

عدد ٥٨  
التراث والمعاصرة  
صدر  
تحية لشورة  
تموز الرائدة

# المودد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والفنون - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية - المجلد السابع - العدد الثاني ١٣٩٨ - ١٩٧٨ م



عدد خاص

# التراث والمعاصرة

مركز تقيت كميتر صوري

تحيةة لثورة ١٧ تموز الراحدة

العدد الثاني

صيف ١٩٧٨

المجلد السابع

ملوك

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

دار الحرية للطباعة - بغداد

كُونُوا مُعَاَصِرِينَ ، شَرْطَ أَنَّ تَكُونُوا آصِيلِينَ ،  
فَالْمُعَاَصِرَةُ لَا تَعْنِي أَبَدًا إِنْ قَطَعَ الْجَذْوَرُ ۝۝ كَمَا  
أَنَّ اسْتِعَابَهَا لَا يَعْنِي التَّفْرِيطَ بِتَرَاثِينَا الشَّقَافِي  
العظيم •

احمد حسن البكر

الرقم المجلد ٢٠٠٧

العدد ٢٠٠٧

٢٠٠٧



## مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةِ فَصِيلَتِ

تصدرها وزارة الثقافة والفنون  
الجمهورية العراقية



مركز تحقيقات كتابية وعلوم إسلامية

رئيس التحرير: عبد الحميد العلوجي  
مدير التحرير: حارث طه الراوي  
سكرتير التحرير: منور الجبوري



# الثورة والتراث

بقلم

منذر الجبري

سكرتير تحرير المورد

ونحن في غمرة الافراح بالذكرى العاشرة لثورة السابع عشر من تموز التي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي ، لا بد لنا من كلمة نقولها مستوحاة من هذه الذكرى ومتساوقة مع فكر الحزب الذي استنارت به الثورة . وبطبيعة الحال فان مجال الطرح هنا سيهتم بنظرة المجلة للتراث العربي . . أي ان مساهمة المجلة في عيد الثورة ستكون منصبية في هذا الجانب . . جانب التراث الذي تصدر عنه « المورد » أصلاً . . وفي هذا الضوء ايضا جاء توقيت صدور عدد المورد الخاص عن « التراث والمعاصرة » مقصوداً ما دامت الثورة تعمل على تعزيز جانب التراث التقدمي الذي يؤشر مجد امتنا العربية وفعلها في مسيرة العطاء الانساني . .

●  
ما الذي نريد ان نقوله في هذه الكلمة التي اريد لها ان تكون مفتتح العدد؟

باقتضاب شديد . . نريد رؤية تقديمية للتراث دعت اليها المجلة في أكثر من مناسبة ، وخلاصتها اسقاط كل دعوة تتعامل مع الاثر التراثي بصيغة التسطيح ، اذ ان مثل هذه النظرة تقدم لنا الحصائل التراثية في الهدفى النهائي ضمن مسارين متناقضين ، ولكنهما يلتقيان في مجال الغاء هذه الحصائل وتواصلها وفعلها في ضمير الامة . .

● المسار الاول ٠٠ يعتمد نقل التراث نقلاً عشوائياً دون اضاءة أو تحليل اعتماداً على مقولة مؤداها « ان ما خلقته المكتبة العربية لا يمكن المساس به » ٠٠ ان هذه النظرة « التقديسية ! » للآثر التراثي تلغي الجوانب المضيئة من مخلفات السلف ، وهي كثيرة ومتعددة الاتجاهات ولا ضير من نقدنا موضوعياً وتحليلها واسقاط الشوائب عنها •

● المسار الثاني ٠٠ وهو الذي يقفز فوق التراث ويتجاوزه بادعاء « رجعيته ! » ٠٠ ووفق هذا التصور القاصر « فالأجد» كتم مقولة التراث والابتداء من نقطة الحاضر ٠٠ انها بلا ادنى شك نظرة مُخرّبة تتجاوز الامة وتقطع صلتها بانتمائها القومي والحضاري ٠٠ قلنا ذلك في «المورد» في اعداد سابقة ٠٠ ونؤكد هنا في ذكرى الثورة ٠٠ فما هي الاضافة ؟

● انها ليست اضافة بالمعنى المحدد ، انما تقع في باب « التذكير » فقد حسم حزب البعث العربي الاشتراكي الامر على لسان السيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة الاستاذ صدام حسين في دعوته الى كتابة التاريخ مجدداً في ضوء المعطيات الحضارية المتجددة ٠٠ وقد نوقش هذا الامر كثيراً في الصحافة العراقية وليس لنا من جديد في هذا المجال •

● واذا كان لا بد لنا من جديد فهو تعميق هذا الاتجاه الحضاري الذي يؤكد هوية الامة العربية ويمنح الاجيال فرصة التواصل ٠٠ وفي هذا الضوء ، نحن مدعوون عند التعامل مع الحصائل التراثية بنزع قيسود الطائفية والاقليمية واية نظرة ضيقة اخرى والتزام النظرة العلمية المتجردة عن أي هوى ، مع رسم هدف محدد يكون الرائد قبل الخوض في الغضم التراثي ٠٠ ذلك الرائد هو السعي الدؤوب لابرار المعالم الحضارية للامة العربية ما دامت امتنا غنية بهذه المعالم ، ثم تأكيد هويتها القومية دون تقاطع مع علائقها الانسانية بالامم الاخرى بهدف أن تكون الحصيصة النهائية عطاء انسانياً واسعاً تبرز مساهمة الامة العربية فيه منظورة وجليّة لتتأكد في النهاية العلاقة المعقدة بين الثورة والتراث ما دامت الثورة تغييراً وانقلاباً على مجمل العلائق المتغلّفة التي ركزت عهود الارتداد والتخلف •



# الْأَجْنَاتُ وَالذَّمَائِسَاتُ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



# رؤية جديدة في معاني القرآن للنحاس

بقلم الدكتور

أحمد نصيف الجبالي

كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

## مدار البحث

القرآن استعمالا جديدا ، مثل قوله تعالى :  
« الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » اذ فسر  
كلمة الظلم بالشرك .

وبقي قسم منه لم يفسره الرسول ، بل تركه  
للمسلمين يعملون فيه أفكارهم مجتهدين في استنباط  
المعاني والاحكام التي تتجدد بتجدد الزمان والمكان  
والخلق ، وبهذا تتفاوت أقدار الناس .

وعندما امتزج العرب المسلمون بغير العرب  
احتاج غير العربي الى أخيه العربي الذي يعرف  
كثيرا من معاني القرآن المتصلة بالدلالات المباشرة  
لغة العربية . واحتاج العرب بعضهم الى بعض  
لاختلاف اللهجات بينهم : فما يكون معروفا عند  
قريش بمعنى قد يحمل معنى مغايرا عند قيس او  
عند أهل اليمن . وهذا ما يشير اليه من طرف  
خفي كتاب « اللغات في القرآن » .

واري أن كتب معاني القرآن تشمل قطاعا  
كبيرا من الكتب ، وتدخل تحت مفهوم المعاني  
الانواع الآتية :

- ١ - كتب غريب القرآن .
- ٢ - وكتب لغات القرآن .
- ٣ - وكتب مشكل القرآن .
- ٤ - وكتب متشابه القرآن .
- ٥ - وكتب اعراب القرآن .
- ٦ - وكتب مجاز القرآن .
- ٧ - وكتب معاني القرآن .
- ٨ - وكتب التفسير .

وليس من المصادفة ان يسمي « مكي بن ابي  
طالب (ت ٤٣٧ هـ) كتابه : «مشكل اعراب القرآن»

القضايا التي يكشف عنها هذا البحث كثيرة ..

فهو يكشف لأول مرة عن مجموعة من مصادر  
النحاس في كتابه « معاني القرآن » .

ويعطى « رأيا جديدا » في مفهوم المعاني ...  
ويرى « رؤية جديدة » في بيان معنى « الشذوذ  
في القراءات » في ميدان الاستشهاد اللغوي النحوي .

ويقدم - لأول مرة - تاريخا تطوريا لما سمي  
« بالقراءات الشاذة » يمكننا أن نكشف من خلاله  
عدم صحة اطلاق هذا المصطلح على مناهج لغويي  
ونحاة ما قبل سنة ٣٢٤ هـ ، السنة التي توفي فيها  
«ابن مجاهد» صاحب «كتاب السبعة في القراءات» .  
الذي عدّ كل قراءة خارج محيط السبعة ، قراءة  
شاذة . والف في ذلك كتابا ايضا ، ذكره ابن جني  
في كتاب « المحتسب » في القراءات الشاذة .

## مفهوم جديد لمعاني القرآن

التأليف في معاني القرآن سبق أي لون من  
الوان التأليف في الدراسات القرآنية .

ونقطة البداية هي في كتاب «اللغات في القرآن»  
لابن عباس ( المتوفى سنة ٦٨ هـ ) .

وترجع اصول هذه الحركة الى ما فسّره  
الرسول الكريم من معاني القرآن ، للصحابة .

وبقي قسم منه لم يفسره لاسباب ، منها :  
أن العرب تعرفه لانه يوافق دلالات اللغة العربية  
يوم ان نزل القرآن . لكن قسما منه استعمله

ويسمى أبو البركات كتابه الذي يتناول الموضوعات التي تناولها كتاب مكي : « البيان في غريب إعراب القرآن » ، فيشتمل الاول على « المشكل » والاخر على « الغريب » .

ومما يزيد الامر وضوحا ، أن معاني القرآن للفراء ( ت ٢٠٧ هـ ) يتناول غريب القرآن (١) ، ولغاته (٢) ، واساليبه (٣) ، وما قرأته العرب بالرفع والنصب (٤) ، وما يختلف العلماء في اعرابه وقراءته (٥) .

وكل هذه المواضيع - وغيرها - عالجهما ايضا « اعراب القرآن » للنحاس .

وعالجهما تفسير الطبري الموسوم بـ « جامع البيان في تأويل آي القرآن » .

وتبقى الفروق . وهي تتصل بالانجاء الشخصي ، او البعد الزمني بين هؤلاء الاعلام او الفروق الشخصية الطبيعية لا سيما بين المفكرين والعلماء فالتناسي يختلفون ما داموا يفكرون ... ولا يتفق في الآراء اتفاقا تاما الا الاموات واشباه الموتى .

فالفراء ( المتوفى ٢٠٧ هـ ) ، يهتم بشكل واضح بقضايا اللغة والنحو والاساليب العامة عند العرب ، ولا يدانيه في قضية دراسة الاساليب أي باحث آخر في معاني القرآن .

والزجاج ( ت ٣١١ هـ ) ، المعاصر للامام الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) يهتم بالقضايا النحوية اكثر مما يهتم بالقضايا الاخرى التي تزخر بها اللغة . لان هذا معدن الرجل وتلك مزيتة وفيها بزر اقارانه . اما اللغة فانه قصير الباع فيها . وقد وصفه « ابن النديم » بصدق بانه « ضعيف في اللغة » ، وطعن في منهجه الاشتقاقي حمزة الاصفهاني ( ت ٣٦٠ هـ ) . والموازنة بين كتابيه : خلق الانسان ، ( في اللغة ) ، ومعاني القرآن ( في النحو ) خير دليل على ما نقول .

وكل نمط من الانماط الثمانية السابقة يبرز ناحية مع اشتراكه والكتب الاخرى في نواح أخرى .

ويهمل نواحي أخرى . أما لعدم اهتمامه بها ، وأما لعدم قدرة مؤلفه على معالجتها او لانه افرد لها كتابا خاصا .

فمجاز القرآن لابي عبيدة يهتم بالغريب وبالاساليب أحيانا ويهمل ماعداهما .

ومشكل القرآن ، لابن قتيبة ( ت ٢٧٦ هـ ) ، يعالج الآيات المتشابهات ، مع اهتمام بالادوات النحوية واستعمالاتها ، مع شيء من الالتفات الى المعاني المختلفة للالفاظ المتفقة لفظا .

وتفسير الطبري ، يهتم بمعاني القراءات وبقضايا اللغة والخلافات النحوية وبالغريب .

وربما يعترض علينا معترض فيقول : ان كتب غريب القرآن ولغات القرآن الاولى لم تتناول هذه المواضيع التي تناولتها كتب معاني القرآن واعرابه .... وهذا اعتراض وارد ، والجواب عنه : ان أوائل الاشياء تفتقر دائما الى التكامل ... ولا تسجل الا أقل الاشياء في موضوعها ، ثم تنمو وتنضج يوما بعد يوم .

والموازنة بين تفاسير : ابن عباس ( ت ٦٨ هـ ) ، ومجاهد ( ت ١٠٤ هـ ) ، والحسن البصري ( ت ١١٠ هـ ) من جهة وتفسير الطبري من جهة أخرى ، تؤيد وجهة نظرنا فالأخير استوعب هذه التفاسير وزاد عليها وكذا فعل النحاس ( ت ٣٣٨ هـ ) في معانيه ....

## وصف معاني القرآن للنحاس

لم يبق من هذا الكتاب المهم سوى نسخة ناقصة احتفظت بها دار الكتب المصرية ( برقم ٣٨٥ تفسير ) ، وتبدأ بفتحة الكتاب وتنتهي بآخر سورة مريم ، وعدد اوراقها ( ٢٣٣ ورقة ) ، مكتوبة بخط نسخ يرجع انه من القرن الخامس الهجري .

واول من ذكره من القدامى ابو بكر الزبيدي ( ت ٣٧٩ هـ ) ثم ذكر « ابن خير » ( ت ٥٧٥ هـ ) وسماه « العالم والمتعلم في معاني القرآن » (٧) . وعبارة العالم والمتعلم وردت في مقدمة كتاب المعاني . ثم ذكره « ياقوت » (٨) ( ت ٦٢٦ هـ ) . ووصفه لنا القفطي ( ت ٦٤٦ هـ ) بقوله : « وله كتاب الاعراب

(١) معاني الفراء ٢٣/١ ، ١٥٠ ، ١٥٥

(٢) معاني الفراء ١ : ١٨ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٢٢

(٣) معاني الفراء ١٢٤/١ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١

(٤) معاني الفراء ١٠٤/١ - ١٠٥

(٥) معاني الفراء ١ : ٨ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ١٥٦

(٦) معجم الادباء ١٤٧/١ ، ١٥٠

(٧) فهرسة ابن خير ٦٥/

(٨) معجم الادباء ٢٢٨/٤

## منهج النحاس في معاني القرآن

يقول المؤلف في أول كتابه : ( قصدت في هذا الكتاب تفسير المعاني ، والغريب ، واحكام القرآن ، والناسخ والمنسوخ عن المتقدمين من الائمة . واذكر من قول الجلة من العلماء باللغة وأهل النظر ما حضرني ، وابين تصريف الكلمة واشتقاقها ان علمت ذلك ، وآتي من القراءات بما يحتاج الى تفسير معناه . وما احتاج اليه المعنى من الاعراب ، وما احتج به العلماء في مسائل سال عنهما المحدود ، وابين ما فيه حذف الاختصار او اطالة لافهام ، وما كان فيه تقديم او تأخير ، واشرح ذلك حتى يتبينه المتعلم وينتفع به ، كما ينتفع العالم ، بتوفيق الله وتسديده ) (١٨) .

ويمكن توضيح الخطوط العامة لمنهجه ، بما يأتي :

### ١ - تبين الغريب

يهتم النحاس في كتابه هذا بالغريب اهتماما كبيرا ، وقلما يترك كلمة صعبة دون أن يوضح معناها .

وقد ترتب على ذلك نتائج عديدة ، هي :

اولا - انه قد يطيل في شرح مجموعة من الكلمات الغريبة اطالة واضحة .

الثانية - ينقل عن اشتهر بهذا الاتجاه نحو الغريب مثل « ابن عباس » وتلامذته .

الثالثة - انه يستوعب بعض كتب تفسير غريب القرآن استيعابا يكاد يكون تاما ، كتفسير « مجاهد » برواية « ابن ابي نجيع » (١٩) .

ومن الامثلة على ذلك ما بينه حين شرح معنى (المقيت) في الآية الكريمة : «وكان الله على كل شيء مقيتا» (٢٠) ، فقال : ( في معناه قولان : روى معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس : مقيتا : حفيظا . وحكى الكسائي انه قال : اقات يقيت : اذا قدر ، قال الشاعر :

وذي ضغن كفت النفس عنه

وكنت على مساءته مقيتا

والقول ان المقيت : الحفيظ . قال ابو

(١٨) معاني القرآن ، ورقة ١ : ١

(١٩) تنظر فقرة : مصادر النحاس في معاني القرآن

(٢٠) سورة النساء ، آية ٨٥

وكتاب المعاني ، وهما كتابان جليلان اغنيا عما الف قبلهما في معناهما » (٩) .

وهذه الاشارة تصدق على كتاب « اعراب القرآن » دون « المعاني » ، ولعل اكثر الامور توكيدا لما نراه ان كتاب « الاعراب » نال اعجاب العلماء الذين اطلعوا عليه على كثرتهم ، فتأثر به افذاذهم ومشاهيرهم على مر العصور ، مثل مكى بن ابي طالب ، وابي البركات الانباري ( ت ٥٧٧ هـ ) ، ثم القرطبي ( ت ٦٧١ هـ ) ، وغيرهم ، ولم ينل « المعاني » مثل هذه الشهرة ، ولم يؤثر ذلك التأثير ، كما ان الموازنة بين الكتابين مادة ومنهجاً ، خير دليل على ما نقول (١٠) .

وقد سمي « ابن خلكان » ( ت ٦٨١ هـ )

كتاب المعاني : تفسير القرآن (١١) . وليس هذا غريبا بعدما بينا . كما انه ليس بدعا ان يسمي صاحب كشف الظنون : كتاب الاعراب : تفسير القرآن ، ايضا (١٢) ، وذلك لوجود تلك الوشائج التي ذكرتها في شمول كتب المعاني لكل هذه الانواع .

وليس ذلك وهماً من صاحب كشف الظنون ، كما وصمه به محقق معاصر (١٣) ومما يؤكد عدم وهم الرجل ان نسخة فاتح من الاعراب المرقمة ٨٨ سميت بتفسير القرآن (١٤) .

وقد سمي « بروكلمان » كتاب المعاني ، « بالجنى الداني في حروف المعاني » (١٥) . وتبعه في هذا نفر من المعاصرين (١٦) .

وهو وهم من « بروكلمان » وممن تبعه اذ « الجنى الداني » لابن أمّ قاسم ( ت ٧٤٩ هـ ) (١٧)

(٩) انباه الرواة ١/١٠١

(١٠) نشرت ما يتعلق بالاعراب في مجلة المورد العراقية الفراء العدد الثاني ، المجلد السادس ، سنة ١٩٧٧ م .

(١١) وفيات الاعيان ١/٨٢

(١٢) كشف الظنون / ٤٦٠

(١٣) شرح القصائد التسع / ٢٢ ( الدراسة )

(١٤) اعراب القرآن : ورقة الغلاف

(١٥) تاريخ الادب العربي ( الترجمة العربية ) ، ٢/٢١٢

(١٦) كوركيس عواد : مقدمة كتاب التلاحة في النحو / ١٢

والدكتور عبدالله البري في كتابه : القرآن وعلومه في مصر / ٢٩٩ ( وتحرف الى الجنس الداني ١١ ) .

(١٧) بقية الوعاة ١/٥١٧

اسحاق (٢١) : وهذا القول - عندي - اصح من ذلك لانه مأخوذ من القوت ، والقوت : مقدار ما يحفظ الانسان . وفي الحديث : كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقبت . أي : من يحفظ (٢٢) .

## ٢ - الاهتمام بالاشتقاق :

اهتمام النحاس بالاشتقاق والتصريف اهتمام يفوق ما عداه ، فقلما يترك آية ، دون ان يتناول شيئا له علاقة ما بالاشتقاق . ولا غرابة في ذلك فهو صاحب كتاب «اشتقاق اسماء الله عزوجل» . وهو اهتمام استأذه الزجاج ايضا ، حتى خرج عن الحد المألوف فجاء بكثير مما سماه اللغويون : ( شنيع الاشتقاق ) . ووصف بانه ضعيف في اللغة (٢٣) . وقد يكون هذا الوصف صادرا عن خصومه ، لكنه غير بعيد عن الصواب .

ونحن لا نصف النحاس بالضعف اللغوي ، وهو اللغوي الفذ ، لكننا لا نكون مغالين اذا وصفنا بعض تفاصيله الاشتقاقية بالتصنيف . فنحن نقبل منه ونعجب به حين يتحدث عن الاسم فيقول : ( في اشتقاق الاسم قولان : أحدهما انه من السمو وهو الملو والارتفاع . وقيل اسم لان صاحبه بمنزلة المرتفع به . وقيل : هو من « وسم » فقليل اسم لانه لصاحبه بمنزلة السمة ، أي : يعرف به . والقول الثاني خطأ لانه الساقط منه لاه ، فصح انه من سما يسمو (٢٤) .

ونقبل منه غير هذا وهو كثير في كتابه . لكننا نقف منه موقف الرفض حين يحاول ان يتعسف ليجد للكلمات الاعجمية المعربة اصولا من الاشتقاق والتصريف العربيين . فكلمة «انجيل» - عنده - ( مشتقة من نجلت الشيء اذا اخرجته ، فانجيل خرج به دارس من الحق . ومنه قيل لواحد الرجل : نجله . قال ابن كيسان : إنجيل : إفعيل من النجل . ويقال : نجله ابوه أي : جاء به . ويقال : نجلت الكلا بالمنجل . وعين نجلاء : واسعة . وكذا طعنة نجلاء (٢٥) .

كل هذا في كلمة « إنجيل » ..

أما « التوراة » فهي من : ورت وريت ،

فقيل : توراة ، أي : ضياء ونور . ثم يبين تصريحها عند البصريين والكوفيين . فيقول : ( قال البصريون : توراة : أصلها : فوعلة ، مثل حوقلة ، ومصدر حوقلت : فوعلت . والأصل عندهم : « وورية » فقلبت الواو الاولى تاء ، كما قلبت في « تولج » ، وهو فوعل ، من ولجت . وقلبت الياء الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها . وقال الكوفيون : توراة تصلح أن تكون تفعلة وتفعلة قلبت الى تفعاة ، ولا يجوز عند البصريين في توعية توقاة ، ولا يكاد يوجد في الكلام الا شاذ (٢٦) .

فهل راينا إمعانا في التصنيف الاشتقاقي والصرفي أكثر من هذا ؟ ثم ما للتوراة والاوزان العربية ، ومالها والقياس والشذوذ ؟

أو ليس لنا الحق بعد هذا أن نسمي هذا النوع « شنيع الاشتقاق » ؟

## ٣ - الاهتمام بالقراءات :

اهتمام النحاس بالقراءات آت من كونه قارئاً اتقن القراءات القرآنية دراية واهتم بقراءة «ورش» رواية (٢٧) . وهو الصورة المتكاملة للمزج بين منهج القراء اللغوي النحوي ومنهج اللغويين النحويين التقليديين في القرن الرابع الهجري .

فهو - لدرايته بالقراءات لا يكتفي بإيراد الأقوال فحسب ، بل يناقشها ويعقب عليها . ففي قوله تعالى : « مالك يوم الدين » من سورة الفاتحة ، أورد أنها تقرأ : مالك ، ومالك ، ثم بين أن أبا حاتم اختار : مالك بحجة انه أجمع من ملك ، لانه تقول : مالك الناس ، ومالك الطير ، ومالك الريح ، ومالك كل شيء من الأشياء ... ولا يقال : الله ملك الطير ، ولا ملك الريح ، ونحو ذلك ، انما يحسن ملك الناس وحدهم .

ولكن النحاس لم يرتض هذا القول فعقب عليه بقوله : ( وخالفه في ذلك جلة من أهل اللغة منهم أبو عبيد وأبو العباس محمد بن يزيد ، واحتجوا بقوله تعالى : « لمن الملك اليوم » . والملك مصدر الملك ومصدر المالك . وهذا احتجاج حسن ، وايضا فان حجة أبي حاتم لا تلزم ، لانه لم تستعمل ملك الطير والرياح لانه ليس فيه معنى المدح (٢٨) .

(٢٦) معاني القرآن ، ورقة ٣٥ : أ

(٢٧) الداني : المفردات السبع ٩/

(٢٨) معاني القرآن ، ورقة ٣ : أ - ب

(٢١) أبو اسحاق : هو الزجاج

(٢٢) معاني القرآن ، ورقة ٧٦ : ب

(٢٣) معجم الادباء ١٥٠/١

(٢٤) معاني القرآن ، ورقة ١ : ب

(٢٥) معاني القرآن ورقة ٢٥ : أ



وَيَوْفَّقُ كُلَّ التَّوْفِيقِ حِينَ يَسْتَخْدِمُ الْقُرْآنَ  
لتوضيح السياق والمعنى .

ففي بيان معنى قوله تعالى : « ولا تؤمنوا إلا  
لمن تبع دينكم . قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى  
أحدٌ مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم . . . » (٢٩)  
مزج بين الأقوال التي توضح الأساليب والقراءات  
فاورد قول محمد بن يزيد « المبرد » الذي يرى أن المعنى  
( ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم أن يؤتى أحد مثل  
ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم ) .

ثم اورد قول من يرى أن المعنى : ( ولا تؤمنوا  
أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ، إلا من تبع دينكم ،  
واللام زائدة ) . والمعنى : ولا تصدقوا أن يؤتى  
أحدٌ من علم رسالة النبي مثل ما أوتيتم .

وهذه المعاني كلها تنسجم مع القراءة المشهورة ،  
التي وردت في آية آل عمران السابقة . وقد قرا  
بها من القراء السبعة : حمزة والكسائي ونافع  
وعاصم وعبد الله بن عامر وأبو عمرو بن العلاء (٣٠) .  
وإن لم يشر أبو جعفر النحاس إلى أسماء من  
قرا بها !!

ثم اورد قراءات أخرى كقراءة ابن عباس  
ومجاهد : « أن يؤتى » بتخفيف الهمزة الثانية ،  
وكان الأصل « أن يؤتى » ، على الاستفهام ،  
فالمعنى - على هذا - أن يؤتى أحد مثل ما  
أوتيتم . . .

واورد قراءة « الاعشى » : « أن يؤتى أحد  
مثل ما أوتيتم . . أي : إن النافية ، فمعنى « إن »  
معنى « ما » ، كما قال تعالى : « إن الكافرون  
إلا في غرور » (٢١) . فارتضاها ثم رد على من  
لحن هذه القراءة واستشهد على صحتها  
بالشعر (٢٢) .

والقراءات بعد هذا وذلك كثيرة الدوران في  
كتبه الأصول ، سواء كانت في محيط القرآن أم  
خارجه ولا سيما كتبه :

اعراب القرآن ومعانيه وشرح القصائد التسع .

#### ٤ - ذكر الاعراب اذا احتاجت إليه المعاني :

ومن الامثلة على ذلك حديثه عن الآيتين  
١٨-١٩ من سورة آل عمران : « شهد الله أنه

لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط ،  
لا إله إلا هو العزيز الحكيم . أن الدين عند الله  
الاسلام » اذ قال : قرأ الكسائي بفتح أن في قوله  
تعالى : « أنه لا إله إلا هو » ، وفي قوله : « أن  
الدين عند الله الاسلام » بمعنى شهد الله لأنه لا إله  
إلا هو ، أن الدين عند الله الاسلام . قال ابن  
كيسان : ان الثانية بدل من الاولى لان الاسلام  
تفسر المعنى الذي هو التوحيد . وقرأ ابن عباس  
بكسر الاولى وبفتح الثانية والتقدير على هذه القراءة :  
شهد الله أن الدين الاسلام ، ثم ابتدا فقال : إنه  
لا إله إلا الله (٢٣) .

#### ٥ - الاهتمام بالمعاني :

يمكن توضيح هذه النقطة بمثالين :

١ - الاول يتصل بالآيات المشكلة في المعنى  
البعيدة في المرمى ، ويقف النحاس عندها فيغوص  
في أعماق المعاني ويجتهد كل الاجتهاد مستعينا  
باقوال العلماء قبله ، حتى يصل فيها الى رأي .

من ذلك حديثه عن الآية السابعة من سورة  
آل عمران : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون  
في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » .

وفي الآية اختلاف كثير على حد تعبير  
النحاس (٢٤) . ويمكن حصر الخلاف في قضية واحدة  
هي : أيعلم الراسخون في العلم تأويله أم لا ؟

ومعنى هذا أن ( الواو ) في الحالة الاولى  
تدخل الثاني « الراسخين » ، فيما دخل فيه  
الاول . اما في الحالة الاخرى فيكون الوقف التام  
عند قوله : ( إلا الله ) والواو وما بعدها كلام  
مستأنف ، وهذا قول الكسائي والفراء وأبي عبيد وأبي  
حاتم . اما القول الآخر فهو قول « مجاهد » اذ المعنى  
عنده : ( الراسخون في العلم يعلمون تأويله يقولون  
آمنا به ) وهذا قول كثير من العلماء ذكرهم النحاس  
في كتابه « القطع والائتناف » (٢٥) أي : الوقف  
والابتداء .

ويرى النحاس ما يراه « مجاهد » وفي هذا  
يقول : ( والقول الاول وأن كان حسنا ، فهذا ابن  
منه ، لأن واو العطف ، الاولى أن تدخل الثاني فيمادخل

(٢٣) معاني القرآن ورقة : ٣٨ ب - ٣٩ : ١ ( وينظر كتاب

السبعة / ٢٠٢ والكشف عن رجوه القراءات السبع / ٢٣٨ )

(٢٤) معاني القرآن ورقة : ٣٥ ب

(٢٥) القطع والائتناف ورقة : ٤٧ : ١

(٢٩) سورة آل عمران ، آية : ٧٣

(٣٠) كتاب السبعة / ٢٠٧

(٣١) سورة الملك آية : ٢٠

(٣٢) معاني القرآن ، ورقة : ٤٥ : ب

فيه الاول حتى يقع دليل بخلافه . وقد مدح الله جل وعز الراسخين في العلم بشباهتهم في العلم فدلّ على أنهم يعلمون تأويله .

ب - المثال الثاني الذي يتصل ببيان منهج النحاس في توضيح المعاني حديثه عن سورة الفاتحة ومعاني اسمائها ، حيث قال : ( اعلم أن لها أربعة أسماء هي : فاتحة الكتاب ، وام القرآن ، وهي السبع المثاني ، الاسم الرابع أن يقال لها : السبع من المثاني !! وقيل لها فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها المصحف ، وتفتتح بها القراءة في كل ركعة . . وقيل : أم القرآن لأن أم الشيء : ابتداءه واصله . فسميت بذلك لابتدائهم بها في اول ، القرآن ، فكانها اصل له . وقيل لها السبع المثاني لانها سبع آيات تنشئ في كل ركعة ، من نشئته اذا رددته . وقيل : أن من قال السبع من المثاني ذهب الى ان « من » زائدة للتوكيد . واجود من هذا القول ان يكون المعنى انها السبع من القرآن الذي هو مثان (٢٦) .

## ٦ - بيان الناسخ والمنسوخ

خصص « النحاس » لهذا الموضوع كتابه : « الناسخ والمنسوخ في القرآن » ، وترتب على ذلك انه اوجز في هذه القضايا .

ففي الحديث عن الآية ٢٤٠ من سورة البقرة « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول » ، قال : عن ابن عباس قال : نسخ ذلك بآية الميراث ، وبما فرض من الربع والثلث ، ونسخ أجل الحول بأن جعل أجلها أربعة أشهر وعشرا (٢٧) . وذلك ان الناس أقاموا برهة من الاسلام اذا توفى الرجل وخلف امرأة حاملا أوصى لها زوجها بنفقة سنة وبالسكنى ما لم تخرج فتتزوج . ثم نسخ ذلك بأربعة أشهر وعشرا وبالميراث (٢٨) .

وحين نوازن بين ما كتبه النحاس في « معاني القرآن » وما كتبه في « الناسخ والمنسوخ » عن حكم الآية السابقة ، نجد الفرق واضحا .

ففي الاول خصص لها ( ٣ ) أسطر وفي الآخر ( ١٢٤ ) سطرا ، أي بنسبة ٤٠ : ١ تقريبا .

وعندما تحدث عن حكم الآية السادسة من

سورة المائدة : « يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين » نجد انه خصص لها في « المعاني » ما يقرب من عشرة أسطر ، وخصص لها في « الناسخ والمنسوخ » تسعين سطرا ، أي بنسبة ١ : ٩ .

## ٧ - بيان أحكام القرآن :

يبدو النحاس من خلال كتابه : « معاني القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » ، فقيها بصيرا بالأحكام . وله كتاب فقهي متخصص عنوانه : « اختصار تهذيب الآثار » (٢٩) .

ويشرح في كتاب « المعاني » مجموعة من آيات الأحكام تؤكد هذا الاتجاه . ففي بيان أحكام الآية ٣٣ من سورة المائدة : ( انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ) ، أورد ما يأتي : ( قال الحسن : السلطان مخير أي هذه الاشياء شاء فعل . وكذلك روى ابن أبي نجيع عن عطاء . وهو قول مجاهد والضحاك . وهو حسن في اللغة لان « أو » تقع للتخيير كثيرا . وقال ابو مجلز : (٤٠) الآية على الترتيب ، فمن حارب قتل ، ومن أخذ المال صلب ، ومن قتل قتل ، ومن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف ، ومن لم يقتل ولم يأخذ المال تنفي . وروى هذا القول حجاج بن ارطاة عن عطية عن ابن عباس . غير انه قال في اوله : من حارب وقتل وأخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف ثم صلب . وليس في قول أبي مجلز قبل الصلب ذكر لشيء . واحتج صاحب هذا القول بحديث رواه عثمان وعائشة وابن مسعود عن النبي أنه قال : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث : زنا بعد احصان ، أو كفر بعد إيمان ، أو قتل نفس بغير نفس » . قالوا : فقد امتنع قتله إلا أن يقتل فوجب أن تكون الآية على المراتب ، وقال الزهري في قوله : « أو ينفوا من الأرض » : كلما علم انه في موضع قوتل حتى يخرج منه . وقال أهل الكوفة : (٤١)

(٢٩) فهرسة ابن خير ٢٠١/ ( وهو في أربعة أسفار ) .

(٤٠) أبو مجلز : هو لاحق بن حنيد بن سعيد السدوسي البصري ، الأعور . روى عن ابن عباس ، وأنس بن مالك وكان أحد اعلام زمانه توفى سنة ١١٠ هـ ( ينظر : الذهبي تاريخ الاسلام ٢٢٤/٤ )

(٤١) يريد بأهل الكوفة : الامام أبا حنيفة وأصحابه ( الناسخ والمنسوخ / ١٢٩ )

(٢٦) معاني القرآن ، ورقة ١ : ١ - ب

(٢٧) نفسه ٢٤ : ب

(٢٨) الناسخ والمنسوخ ٧٢/

والاخرى : أنه يمتلك ناصية العلم بالشعر فيعرف كيف يوجهه حيث يريد له .

واذا ما طبقنا هذا على « معاني القرآن » ، وجدناه يستخدم الشعر :

١ - اما لتفسير المعاني القامضة (او القريبة)، ومثال ذلك استشهاده بقول الشاعر : (٤٤) .

اهذا دينه ابدا وديني

على ان الدين قد يأتي بمعنى العادة .

ب - واما لايضاح اصل كلمة . فعند اثبات رأي « سيويه » في أن أصل كلمة ( الله ) (٤٥) : هو ( لا ه ) ، استشهد بقول الشاعر : (٤٦) .

لا ه ابن عمك لا أفضلت في حسب

عني ، ولا انت دياني فتخزوني

ج - واما لتأييد رأي نحوي أو لرده . فعندما اورد قراءة الاعمش : « ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم » (٤٧) ، اورد زعم بعض النحويين انها لحن ، وحجة هذا النحوي أن قوله : ( يحاجوكم ) بغير نون ، وكان يجب على هذا أن يكون ( او يحاجونكم ) ، ولا عامل لها .

وعقب على هذا الرأي قائلا : ( هذا القول ليس بشيء لان « او » تضرع بعدها « أن » اذا كانت في معنى « حتى » ، واستشهد بقول الشاعر : (٤٨) .

قللت له لا تبك عينك إنما

نحاول ملكا أو نموت فننغذرا

ونجد أنه قلما ينسب شعرا ... ولعل ذلك لشيرة الأبيات المستشهد بها ، فان جلها معروف لدارس اللغة الحديث ، فكيف بالسابقين الاولين الذين كانوا أوعية العلم ؟

(٤٤) هو الملقب العبدى ، وصدر البيت :

تقول وقد أدت لها وضيني

تنظر الفضليات رقم ٧٦ ومجاز القرآن ٢١٧/١

(٤٥) معاني القرآن ورقة ١ : ب ( ولسيويه رأي آخر هو أن اصل الكلمة ( اله ) ، ثم جاء بالالف واللام عوضا عن الهمزة . وهو الرأي فيما نرى ، واللغات السامية تؤيد وجود الهمزة وأن « اللام والهاء » أصول ( تنظر هذه اللغات في كتاب الزينة ٢٠/٢ ) هامش )

(٤٦) هو ذو الاصبع العدواني كما في الفضليات رقم ٣١

(٤٧) سورة آل عمران آية ٧٣

(٤٨) معاني القرآن ، ورقة ٤٥ : ب ( والشاعر هو امرؤ

القيس من أبياته المشهورة :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه

وايقن اثنا لاحقنا بقيصرا

النفي ههنا: الحبس، روى هذا عن ابن عباس باسناد ضعيف . وقال سعيد بن جبير وعمر بن العزيز : ينفى من بلده الى بلدة أخرى غيرها (٤٢) .

## ٨ - ما سأل عنه اللحدون :

وينصدر هذه المسائل بقوله : ويسأل عن كذا أو مما يسأل عنه .... .

ومنهجه في ذلك أن يأتي بالسؤال ..... ثم يقدم ما قاله العلماء قبله ويصلح أن يؤتى به في المقام . ثم يناقش الاقوال ويخرج منها برأي . فمن ذلك قوله :

ويسأل عن التكرير في قوله جل وعز : الرحمن الرحيم .

روى عن ابن عباس أنه قال : « الرحمن الرحيم : اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر . فالرحمن : الرقيق والرحيم : العاطف على خلقه بالرفق » .

وقال محمد بن كعب القرظي : « الرحمن بخلقه الرحيم بعباده فيما ابتدأهم به من كرامته وحبته » .

أما أبو عبيدة فقال : « هما من الرحمة كقولهم : ندمان ونديم » .

وأما قطرب فيقول : « يجوز أن يكون جمع بينهما للتوكيد » .

ويجذب النحاس رأي قطرب قائلا : « وهذا قول حسن وفي التوكيد أعظم الفائدة . وهو كثير في كلام العرب يستغنى عن الاستشهاد » . ويزيده ايضاحا بما ينقل عن المبرد حيث قال : « انه تفضل بعد تفضل وانعام بعد انعام وتقوية لمطامع الراغبين ووعد لا يخيب آمله » (٤٢) .

## ٩ - الاستشهاد بالشعر :

يكثر النحاس من الاستشهاد بالشعر ، ولا يترك مناسبة تمر دون أن يدلي فيها بدلوه ، مما يدل على امتلاكه ذخيرة شعرية كبيرة ، بل يدل على إحاطة واسعة بهذا الميدان الثرى . ويتضح ذلك في ناحيتين : الاولى : تأليفه العديدة في هذا الموضوع حيث ألف « اخبار الشعراء وشرح الفضليات » وشرح القصائد التسع ، وشرح أبيات سيويه ، وأملى عشرة دواوين بشرحها .

(٤٢) معاني القرآن ، ورقة ٩٥ : ب

(٤٣) معاني القرآن ، ورقة ٢ : ب

## مصادر النحاس في معاني القرآن

مصادر النحاس في « معاني القرآن » نوعان :

- ١ - المصادر المتخصصة .
- ٢ - المصادر المساعدة .

### ١ - المصادر المتخصصة

أما المصادر المتخصصة فهي التي تتصل بموضوعه اتصالا مباشرا ، وتشتمل على الكتب المسماة : « معاني القرآن » .

### أ - معاني القرآن ، للكسائي

وقد وصفه الأزهرى : بأنه « كتاب حسن ، لكنه دون كتاب الفراء في المعاني » (٤٩) .

وهو مفقود ، وإن ذكرته مجموعة من المصادر التي ترجمت للكسائي (٥٠) .

وقد احتفظ النحاس بنصوص منه . وأكثر المعاني الاستفادة من كتاب الكسائي هي معان لغوية وقليل منها معان نحوية ، لأن النحاس رجع في القضايا النحوية إلى مصادر أكثرها بصرية . وقلما يستشهد بنحاة الكوفة .

ففي شرح الآية الكريمة : « أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها » (٥١) ، أورد عن « الكسائي » أنه قال : (خوت خوى وخواء وخواية . والعروش : السقوف . ومعنى خاوية على عروشها : ساقطة على سقوفها) (٥٢) .

وفي حجية ضمّ الصاد في قراءة من قرأ « فضرهنّ اليك » (٥٣) نقل النحاس قول الكسائي : (من ضمّها جعلها من ضرت الشيء إذا أمكّته) (٥٤) .

وفي بيان معنى الآية الكريمة : « وكان الله على كل شيء مقبّلا » (٥٥) ، حكى عن « الكسائي » أنه قال : أقات يقيت إذا قدر . قال الشاعر : (٥٦)

(٤٩) تهذيب اللغة ١٦/١

(٥٠) الفهرست ٣٤/ معجم الادباء ٢٠٢/١٣ والبيان ١٦٤/٢

وطبقات المفسرين ٤٠٢/١

(٥١) سورة البقرة آية : ٢٥٩

(٥٢) النحاس : معاني القرآن ورقة ٢٨ : ١

(٥٣) سورة البقرة آية : ٢٦٠

(٥٤) معاني القرآن ورقة ٢٩ : ١

(٥٥) سورة النساء آية : ٨٥

(٥٦) معاني القرآن ورقة ٧٦ : ب ( وهو رأي ابن عباس

في مسائل نافع بن الأزرق ) .

وذي ضغن كفت النفس عنه

وكنيت على مساءته مقبّلا

وربما جمع بينه وبين الفراء . ففي بيان معنى الكاف في الآية الكريمة « أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها » (٥٧) . نقل رأيهما فقال : ( قال الكسائي والفراء : الكاف في قوله «أو كالذي» عطف على معنى الكلام : هل رأيت كالذي حاج إبراهيم في ربه » (٥٨) . . . . أو كالذي مرّ على قرية ) (٥٩) .

ويلاحظ أن النحاس يرتضي جلّ آراء الكسائي على عكس ما فعل مع آراء الفراء .

### ب - معاني القرآن للفراء :

النحاس قليل النقل من معاني الفراء - هنا - وقليل ما يشير إلى اسمه ، على عكس ما فعل في « إعراب القرآن » حيث أكثر من الإشارة إليه سواء كان ذلك في مواضع الموافقة أم المخالفة .

يضاف إلى ما سبق أن النحاس جعل الفراء هدفا فردّ عليه في أكثر المواضع التي أشار فيها إليه .

فقد ردّ عليه قوله : ( عدل الشيء مثله من غير جنسه ، وعدلته من جنسه ) .

أذ عقّب عليه النحاس قائلا : ( وانكر البصريون هذا التفريق ، وقالوا : العدل والعدل واحد ، سواء كان من الجنس أم من غير الجنس ) (٦٠) .

وفي بيان معنى « مثليهم في الآية الكريمة : يرونهم مثليهم رأي العين » أورد النحاس قول الفراء : ( يحتمل أن يكون مثليهم ثلاثة أمثالهم ) .

فردّ عليه النحاس بقول استأذه الزجاج : ( هذا باب ، الغلط فيه بجميع المقاييس لأننا إنما ننقل مثل الشيء مساويا له وننقل مثليه ما يساويه مرتين ) (٦١) .

### ج - معاني القرآن لأبي عبيدة :

أقول أبي عبيدة التي نقلها النحاس ترجع إلى : مجاز القرآن ومعاني القرآن لأبي عبيدة .

(٥٧) البقرة آية : ٢٥٩

(٥٨) البقرة آية : ٢٥٨

(٥٩) معاني القرآن ورقة ٢٨ : ١

(٦٠) معاني القرآن ورقة ١٠٤ / وينظر تفصيل لهذه المسألة

في كتاب : « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » /

٥١٠ - ٥١١ .

(٦١) معاني القرآن ورقة ٣٨ : ١



رسوله «(٧٠) نقل قوله : ( كيف : على اي حال ) ، ثم ارتضاه ولم يعقب عليه(٧١) .

وعندما وضّح معنى ( لا يجرمنكم ) ، نقل أن الاخفش قال : ( معناها لا يحقن لكم ) . ونقل معه رأي الفراء : الذي يقول : معناها : لا يحملنكم . وقول أبي عبيدة : لا يكسبنكم . وارتضى النحاس كل هذه الأقوال لأنها تحمل معاني متقاربة(٧٢) .

#### هـ - معاني القرآن ، لابن قتيبة :

موقف النحاس من « ابن قتيبة » - هنا - مثل موقفه من الفراء . فهو لا يذكرهما إلا ليرد عليهما . ونادرا ما ارتضى لاحدهما قولا .

أورد النحاس في معنى الآية الكريمة : « وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع »(٧٣) ، قولين : أحدهما : قول « مجاهد والضحاك و قتادة » : أن المسلمين كانوا يسألون عن أمر اليتامى ، أي : فكما تخافون في أمر اليتامى فخافوا في أمر النساء اذا اجتمعن أن تعجزوا عن العدل بينهما . وبين أن جماعة من أهل اللغة منهم : الفراء وابن قتيبة قالوا بهذا . والقول الآخر : رواه « الزهري » عن « عائشة » قالت : هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيعجبها مالها وجمالها فيريد أن يتزوجها من غير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن تكاح اليتامى .

ثم رجح النحاس قول من خالف ابن قتيبة قائلا : ( والقول الثاني أعلى اسنادا وأجود عند أهل النظر ) (٧٤) .

وعندما بيّن معنى قوله تعالى : « لكن الله يشهد بما أنزل اليك »(٧٥) . نقل قول « ابن قتيبة » : ( ولكن لا تكون إلا بعد نفي ، قال : وهي محمولة على المعنى لأنهم لما كذبوا فقد نفوا فقال عز وجل : لكن الله يشهد بما أنزل اليك ) . ثم عقب عليه بقوله : ( وهذا غلط لأن « لكن » - عند النحويين - اذا كانت

وعند موازنتي بين نقول النحاس ومجاز أبي عبيدة وجدت أن أكثر ما نقله النحاس يرجع الى « المجاز » وقليل منه يرجع الى « المعاني » . وقليل ما يجمع النحاس بين ما قاله أبو عبيدة في الكتابين .

وساقتصر على غير ما جاء في « المجاز » لاني سافرد له مبحثا . ففي شرح الآية الكريمة : « قالوا : أرنا الله جهرة »(١٢) نقل النحاس قول أبي عبيدة : ( هو من صفة القول ، والمعنى . قالوا جهرة أرنا الله ) ، وردّه لأن المعنى أرنا الله رؤية متكشفة ، وهو قول « قتادة »(١٣) .

وفي شرح قوله تعالى : « وكفلها زكريا »(١٤) ، نقل ما قاله أبو عبيدة : ( كفّلها : ضمنها . أو ضمن القيام بها ) (١٥) .

أمّا في شرح معنى الآية الكريمة : ( او كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها ) (١٦) ، نقل قول أبي عبيدة ( يقال عروشها : بيوتها ، والعروش : الخيام ، وهي بيوت الاعراب ) (١٧) . والنص الموجود في « المجاز » : ( على عروشها : على بيوتها وابنيتها ) (١٨) . ومعنى هذا أن النحاس مزج بين ما قاله أبو عبيدة في كتابيه المجاز والمعاني(١٩)

#### د - معاني القرآن للاخفش :

ينقل النحاس من أقوال الاخفش سعيد ، قليلا بالنسبة للطبري ، ولكنه يرتضى أقوال الاخفش في الاغلب .

ففي بيان معنى ( كيف ) في الآية الكريمة : « وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم

(٦٢) سورة النساء آية ١٥٣

(٦٣) معاني القرآن ورقة ٨٦ : ب

(٦٤) سورة آل عمران آية ٣٧

(٦٥) معاني القرآن ورقة ٤٠ : ب

(٦٦) سورة البقرة آية ٢٥٧

(٦٧) معاني القرآن ورقة ٢٨ : ب

(٦٨) مجاز القرآن ٨٠/١

(٦٩) أما ما ذكره الدكتور « فؤاد سزكين » في مقدمته لمجاز القرآن حيث قال ( ذكر ابن النديم لأبي عبيدة كتبنا تتصل بالقرآن : مجاز القرآن وغريب القرآن ومعاني القرآن ثم اعراب القرآن . وكذلك صنع من جاء بعد ابن النديم . وهذا الصنيع يفهم منه أن هناك كتباً متعددة لأبي عبيدة .... والذي نظنه أنه ليس لأبي عبيدة غير كتاب المجاز ) .

فنحن لا نوافقه الا على كون غريب القرآن هو المجاز أما بقية كلامه فنرفضه على أساس النصوص التي أوردناها .

(٧٠) سورة آل عمران آية : ١٠١

(٧١) معاني القرآن ، ورقة ٤٨ : ب ( ولم أجد قول الاخفش في معانيه في موضع الآية ) .

(٧٢) معاني القرآن ورقة ٨٩ : أ ومعاني الاخفش ورقة ١٠٢ : ب

(٧٣) سورة النساء آية : ٣

(٧٤) معاني القرآن ورقة ٦٠ : أ

(٧٥) سورة النساء آية ١٦٦

بعدها جملة وقعت بعد النفي والإيجاب ، وبعدها ههنا جملة . وإنما يقول النحويون : لا تكون [ لكن ] (٧٦) بعد نفي إذا كان بعدها مفرد ( ٧٧ ) .

## و - معاني القرآن ، للمبرد :

الاقوال المتصلة بالمعاني المعزوة للمبرد ، في معاني القرآن للنحاس . قسمان : الاول : نقول من معاني الزجاج ، تلميذ المبرد . والقسم الآخر : من كتاب معاني القرآن للمبرد .

فمن القسم الاول ما جاء في بيان معنى قوله تعالى : « ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف » ، انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا (٧٨) ، حيث نقل ان ابا اسحاق الزجاج قال : ( قال محمد بن يزيد : « كان » ههنا زائدة ، والمعنى إنه فاحشة ، وانشد :

فكيف اذا رايت ديار قوم

وجيران لنا كانوا كرام

وان ابا اسحاق عقب على هذا بقوله : وهذا عندي خطأ لأن « كان » لو كانت زائدة وجب ان يكون : انه كان فاحشة ومقت (٧٩) . ومن النوع الثاني ما جاء في بيان معنى قوله تعالى : « وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » ، حيث قال النحاس : ( قال محمد بن يزيد : التقدير وان خفتم الا تقسطوا في نكاح اليتامى ، ثم حذف هذا ، ودل عليه فانكحوا ) (٨٠) .

## ز - معاني القرآن للزجاج :

لم أجد النحاس اكثر من النقل عن أحد من اصحاب كتب المعاني مثلما اكثر عن الزجاج . غير انه ينقل تلك الاقوال بتصرف ، وقد يكون نقله غير دقيق أحيانا .

ففي بيان معنى الآية الكريمة : ( وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ) (٨١) ، نقل النحاس ان

الزجاج قال : ( وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا البتة ، ثم قال : الا خطأ » ، لكن ان قتله خطأ ) (٨٢) .

وجاء نص قول الزجاج في «معانيه» بالصورة الآتية : المعنى : ما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا البتة . والا خطأ استثناء ليس من الاول ، المعنى : الا ان يخطيء المؤمن وكفارة خطئه ما ذكر بعده (٨٣) . اي ما ذكر في الآية نفسها « ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله » ... الآية .

وشتان بين نقل النحاس ونص الزجاج ... والنص الآخر الذي نقله النحاس هو ما جاء في بيان معنى الآية « او جاءوكم حصيرت صدورهم » (٨٤) .

فقد جاء في معاني القرآن ما يأتي : ( قال ابو اسحاق الزجاج : يجوز ان يكون خبرا بعد خبر ) (٨٥) وجاء النص في معاني الزجاج بالصيغة الآتية : ( قال بعضهم : حصرت صدورهم : خبر بعد خبر ) (٨٦) .

وواضح ان النحاس نسب الراي للزجاج وهو ليس له ، بل « لبعضهم » . اذ لم يسمه الزجاج .

## ح - معاني القرآن لابن كيسان :

ابن كيسان يقرن - عند النحاس - بالزجاج . وهذه المترلة تفسر لنا كثرة اشارة النحاس اليهما في كتبه الثلاثة : ( اعراب القرآن ومعانيه ، وشرح القصائد ) .

أما بالنسبة لمعاني القرآن ، فقد ارتضى النحاس مجموعة من آراء استاذة ابن كيسان .

فعند بيان متعلق الكاف في الآية الكريمة : « كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات الله » (٨٧) ، اورد النحاس رأى استاذة حيث قال : ( ويحتمل على بعد ان تكون متعلقة « بكذبوا » . او يكون في « كذبوا » ضمير الكافرين لا ضمير آل فرعون » (٨٨) .

ويستند الى رأيه ليحسم الخلاف حول

(٨٢-٨٣) معاني القرآن ورقة ٧٨ : أ ومعاني الزجاج ورقة ١٢٣٦

ومعنى : استثناء ليس من الاول : استثناء منقطع .

(٨٤) سورة النساء الآية ٩٠

(٨٥-٨٦) معاني القرآن ورقة ٧٧ : ب ومعاني الزجاج ورقة

٣٥ : ب

(٨٧) سورة آل عمران آية ١١

(٨٨) معاني القرآن ورقة ٣٧ : ب

(٧٦) لكن زيادة للتوضيح

(٧٧) معاني القرآن ورقة ٨٨ : أ

(٧٨) سورة النساء آية ٢٢

(٧٩) معاني القرآن ورقة ٦٦ : أ وبانظر معاني القرآن للزجاج

ورقة ١٣ : أ ( مخطوط دار الكتب برقم ١١١ تفسير : م ) .

(٨٠) معاني القرآن ورقة ٦٠ : أ

(٨١) سورة النساء آية ٩٢

ومن أمثلة هذا الجانب اهتمامه بما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ثم تركت وحولت الى مخاطبة الغائب كقوله تعالى : « حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم » (٩٢) . أي : وجرين بكم (٩٤) واهتمامه بما جاءت مخاطبته عن غائب ثم خوطب به الشاهد مثل قوله تعالى : « ثم ذهب الى أهله يتمطى . أولى لك فاولى » (٩٥) أي : أولى له فاولى (٩٦) .

وقد ترك النحاس كثيرا من هذه الاساليب فلم يقتبسها في « المعاني » لانه يهتم بالدلالة المعجمة والقضايا الجزئية ، وقد يعم في الايغال فيجد لكل جزئية من جزئيات القضية الواحدة اشتقاقا لغويا . كما مضى في الحديث عن الآية الكريمة : « الله لا اله الا هو الحي القيوم » .

فالنحاس اقتصر في المعاني على اقتباس ما يتعلق بالدلالة المعجمة ومن أمثلة اقتباسه من مجاز أبي عبيدة ما جاء في شرح الآية الكريمة : « والرسول يدعوكم في أخراكم » (٩٧) . اذ أورد النحاس ما يأتي : ( قال أبو عبيدة من أخراكم : من آخركم ) (٩٨) . وما قاله الأخير موجود في مجاز (٩٩) .

ومنها ما جاء في بيان معنى « وكفلها زكريا » (١٠٠) فقد قال : ( قال أبو عبيدة : معنى كفلها : ضمنها . او ضمن القيام بها ) (١٠١) ولكن نص « المجاز » : ( أي : ضمنها ، وفيها لغتان . . . . ) (١٠٢) . (ب) أمّا بالنسبة لشواهد أبي عبيدة فانه :

أما ان يحذفها كما فعل حين ترك بيت الحطيئة الذي استشهد به أبو عبيدة في شرح معنى كلمة ( السر ) ، وهو : (١٠٣) .

ويحرم سِرٌّ جارِهم عليهم  
ويأكل جارهم أنف القطاع

وأما ان يأخذ منه شطرا هو موضع الاستشهاد ، كما فعل حين شرح معنى ( الاكمه )

(٩٢) سورة يونس آية ٢٢

(٩٤) مجاز القرآن ١١/١

(٩٥) سورة القيامة الايتان ٢٣ ، ٢٤

(٩٦) مجاز القرآن ١١/١

(٩٧) سورة آل عمران آية ١٥٣

(٩٨-٩٩) معاني القرآن ورقة ٥٤ ب ومجاز القرآن ١٠٥/١

(١٠٠) سورة آل عمران آية ٣٧

(١٠١-١٠٢) معاني القرآن ورقة ٤٠ ب ومجاز القرآن ٩١/١

(١٠٣) معاني القرآن ورقة ٢٣ : أ

قضية من قضايا اللغة . ففي الحديث عن معاني الآية الكريمة : ( الله لا اله الا هو الحي القيوم ) (٨٩) . جاء في معاني القرآن : ( قرأ عمر بن الخطاب : القيام . وقرأ علقمة : القيام . قال ابن كيسان : القيوم فيعول وليس بفعل لانه ليس في الكلام « فعول » من ذوات الواو ، ولو كان ذلك لقل قولهم والقيام « فينعال » اصله : القيام ، واصل القيوم : القيوم . واصل القيام في قول البصريين القيوم . وقال الكوفيون : الاصل : القويم . قال ابن كيسان : ولو كان كذا في الاصل لم يجز فيه التغيير كما لا يجوز في طويل وسويق ) (٩٠) .

ولهذا المثال وذلك نظائر في المعاني (٩١) .

هذه هي اهم الكتب الموسومة ب « معاني القرآن » المستعملة عند النحاس .

أما بقية تلك الكتب فقد تركها ، فلم يشر الى اسماء اصحابها الا في حالات نادرة ، ويرجح انها ليست من كتبهم في المعاني .

ومن الامثلة على ذلك اشارته الى « اختيار أبي عبيدة في القراءة » . وهذا الاختيار كتاب مستقل غير كتاب المعاني (٩٢) .

## ط - مجاز القرآن :

يستشهد النحاس بنصوص أبي عبيدة استشهادا يوازي استشهاده باقوال استأذنه « ابن كيسان » .

وموقف النحاس من أبي عبيدة يتلخص في : ( ١ ) أنه يعتمد على كتاب « مجاز القرآن » عند بيان المعاني اللغوية المفردة غير مرتبطة بالسياق الجملي والاسلوبي أي : أنه اقتصر على المعاني المعجمة ، مع ان صاحب « المجاز » قد اهتم في اول الكتاب ببيان الاساليب النحوية المرتبطة بالجملة ارتباطا كلياً وبيان صلة هذه الاساليب باعراف اللغة . أي ان اهتمام أبي عبيدة في كتاب المجاز ذو جانبين : جانب الدلالة المعجمة او جانب المعاني المفردة غير المرتبطة بالاساليب اللغوية . أما الجانب الآخر فهو جانب الدلالة الاسلوبية ، او جانب الدلالة مرتبطة ببيئتها الاجتماعية وفلسفتها اللغوية .

(٨٩) سورة البقرة آية ٢٥٥

(٩٠) معاني القرآن ورقة ٢٦ : ب ( ومعنى القيوم : الذي لا يزول ) .

(٩١) معاني القرآن ورقة ٣٧ : ب ، ورقة ٣٨ : أ . ٩٥

(٩٢) طبقات القراء ٩٣/١

بقوله (١٠٤) : قال أبو عبيدة : الأكمة الذي يولد أعمى  
وانشدد :

✽ هرجت فارتد ارتداد الأكمة ✽

والبيت بتمامه في مجاز أبي عبيدة .

وأما أن يذكر الشاهد تاما غير منقوص كما  
في شرح معنى « يجرمنكم » . إذ أورد شاهده (١٠٥)  
ولقد طعنت أبا عيينة طعنة :

جرمت فزارة بعدها أن يعضبوا  
والبيت في « المجاز » (١٠٦) .

### ي - تفسير الطبري :

نال تفسير محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)  
تقدير العلماء منذ أن ظهر في القرن الثالث  
الهجري (١٠٧) . فأننى عليه اللغويون والنحاة  
والمحدثون والفقهاء (١٠٨) .

ومن أبرز ما وضع اثر تفسير الطبري ،  
ما قاله : أحمد بن كامل (ت ٣٥٠ هـ) ، وقد  
عاصر الطبري : ( اشتهر الكتاب وارتفع ذكره وحمل  
مشرقا ومغربا وقراه كل من كان في وقته من  
العلماء ، وكل فضله وقدمه ) (١٠٩) .

فاذا علمنا انه انتهى من املائه سنة ٢٧٠ هـ ،  
فقد سبق بمؤلفات كثيرة في معاني القرآن لكبار  
العلماء كالكسائي والفراء وابن قتيبة وأبي عبيدة  
والمبرد ، وغيرهم .

وهذا يعني أن العلماء فضلوا كتاب الطبري  
على كل من سبقه في ميدان المعاني .

واذا كان النحاس معروفا باستيعاب مصادر  
بحثه فلا يترك منها الا ما لا غناء فيه ، فلا غرو أن  
يعتمد على تفسير الطبري ويكرر اسم صاحبه .

(١٠٤) معاني القرآن ورقة ٤٢ : ب

(١٠٥-١٠٦) معاني القرآن ورقة ٨٩ : ١ ومجاز القرآن ١٤٧/١  
( وقد وقع في البيت في كتاب المجاز تحريفاً : الاول  
تحريف كلمة « جرمت » الى « جمعت » مع أن  
« جرمت » موضع الشاهد . والتحريف الثاني  
أن كلمة « بعدها » تحرفت الى « بعدما » . والتصحيح  
من معاني القرآن ورقة ٨٩ : ١ والكتاب ٤٦٩/١ واللسان  
جرم « ( ٣٥٩/١٤ ) .

(١٠٧) معجم الادباء ١٨ : ٦٢

(١٠٨) سورة النساء آية : ١٥٩

(١٠٩) الحسن - على اطلاقه - هو الحسن البصري  
(ت ١١٠ هـ)

والنهج الذي اتبعه النحاس في ذكر الطبري  
يتلخص فيما يأتي :

١ - أن يذكر اسمه في سياق يفهم منه انه  
أخذ من تفسيره كل تفاصيل السياق .

ومن الامثلة عليه ما جاء في بيان معنى الآية  
الكريمة : « وإن من أهل الكتاب  
إلا ليؤمنن به قبل موته » (١٠٨) ،

اذ قال النحاس : ( في معنى الآية ثلاثة اقوال :  
أحدها : قال أبو هريرة : قبل موته ، أي : موت  
عيسى بن مريم . وكذا قال قتادة . والثاني ، قول  
ابن عباس : قبل موت الذي من أهل الكتاب ،  
وهذا قول الحسن (١٠٩) وعكرمة . [ الثالث ] (١١٠) :  
قال غير هؤلاء : « المعنى إن من أهل الكتاب أحد  
إلا ليؤمنن » بمحمد صلى الله عليه وسلم ، قبل موته .  
قال محمد بن جرير [ الطبري ] (١١١) : أولى بالصواب  
قول من قال : « إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت  
عيسى وإن ذلك في خاص أهل الكتاب ، ومعنى  
به أهل زمان منهم دون أهل كل الأزمنة التي كانت  
بعد عيسى » (١١٢) .

وهذا يدل على أن الاقوال الثلاثة مأخوذة من  
تفسير الطبري بقربة وجودها فيه (١١٣) .

ب - أو يذكر اسم الطبري بصيغة يفهم منها  
انه لم يأخذ منه سوى جزئية من جزئيات السياق .  
ولكن الرجوع الى تفسير الطبري يثبت أن التفاصيل  
كلها مأخوذة منه .

ففي بيان معنى قوله تعالى : « من قبل أن  
نطمس وجوها » من الآية الكريمة : « يا أيها الذين  
أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من  
قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها » (١١٤) ،  
أورد النحاس مجموعة أقوال منها : قول « قتادة » :  
( من قبل أن تجعل الوجوه أقفاء ) . ثم عقب عليه  
قائلا : ( ومعنى من قبل أن نطمس وجوها ، عند  
أهل اللغة : نذهب الأنف والشفاه والاعين والحواجب  
فنردها على أدبارها ) .

ثم تساءل : فأن قيل : يفعل بهم هذا ؟  
وأجاب بقوله : في هذا جوابان : أحدهما انه  
خطب به رؤسائهم ممن أمر . روى هذا عن

(١١٠-١١١) زيادة للإيضاح

(١١٢) معاني القرآن ورقة ٨٧ : ب ( باختصار قليل ) .

(١١٣) تفسير الطبري ١٢/٦ - ١٤

(١١٤) سورة النساء آية : ٤٧



« ابن عباس » . والقول الآخر : أنهم حذروا أن يفعل هذا بهم يوم القيامة (١١٥) .

وبعد هذين الجوابين أورد تعقيب الطبري : ( وقال محمد بن جرير : ولم يكن هذا لأنه قد آمن منهم جماعة ) .

ومن هذا التعقيب نفهم أن النحاس لم يأخذ من كتاب الطبري سوى الجواب الثاني .

ولكن الرجوع الى تفسير الطبري يثبت أنه أخذ منه الجوابين معا (١١٦) .

ج - وقد يأخذ منه تفاصيل وجزئيات كثيرة لبيان معنى الآية دون أن يشير إليه أية إشارة .

فنعندما وضع معنى الآية الكريمة : « وإن خفتم إلا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » ، قال : في معنى الآية قولان : أحدهما أن « ابن عباس قال فيما روى عنه : « قصر الرجل على أربع من أجل اليتامى . وروى عن جماعة من التابعين شرح هذا القول . وروى عن مجاهد والضحاك وقتادة . وهذا معنى قولهم : إن المسلمين كانوا يسألون عن أمر اليتامى أي : فكما تخافون في أمر اليتامى فخافوا في أمر النساء إذا اجتمعن أن تعجزوا عن العدل بينهن » . والقول الآخر : رواه الزهري عن عروة قال : سئلت عائشة .... الخ (١١٧) .

وكل هذه التفاصيل في تفسير الطبري (١١٨) .

## ك - التفسير المأثور :

يلاحظ أن النحاس قد أورد مجموعة من اقوال الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم ، لاسيما اقوال ابن عباس ( ت ٦٨ هـ ) ومجاهد ( ت ١٠٣ هـ ) ، وعكرمة ( ت ١٠٥ هـ ) والضحاك بن مزاحم (١١٩) ( ت ١٠٥ هـ ) . كما أورد جزءا من اقوال عبدالله بن مسعود (١٢٠) ( ت ٣٢ هـ ) ، وزيد بن ثابت (١٢١) ( ت ٤٥ هـ ) ، وغيرهم (١٢٢) .

(١١٥) معاني القرآن ورقة ٧٢ : ١

(١١٦) تفسير الطبري ٧٢/٥ ومعاني القرآن ورقة ٧٢ : ١

(١١٧) معاني القرآن ورقة ٦٠ : ١

(١١٨) تفسير الطبري ١٤٤/٤ - ١٤٥

(١١٩) معاني القرآن ورقة ١٩ : ب ، ٢٤ : ب ، ٣٢ : ١ ، ٩٢ : ب

(١٢٠) معاني القرآن ورقة ٩٢ : ب

(١٢١) معاني القرآن ورقة ٧٧ : ١

(١٢٢) معاني القرآن ورقة ٧٣ : ب ، ٨٧ : ب

فنعندما بيّن معنى ( اللبس ) في الآية ٦ من سورة المائدة : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين ، وإن كنتم مرضى أو ..... أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا ..... » . أورد قول ابن عباس ( أن اللبس والمسّ والغشيان : الجماع ، ولكنه جلّ وعزّ كنّي . ثم أورد قول « ابن مسعود » : القبلة من اللبس ، وكل ما دون الجماع مسّ ) (١٢٣)

وقد ينقل أحيانا اجماع نفر من الصحابة والتابعين على معنى آية . فقد اجمع كل من « عبدالله بن مسعود » وسعيد بن جبر ومجاهد والضحاك على أن معنى الآية : « تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ » (١٢٤) هو : ( يخرج النطفة وهي ميّنة من الرجل وهو حيّ . ويخرج الرجل منها حيّا وهي ميّنة ) (١٢٥) .

ويلاحظ أن جلّ تلك الاقوال لا تتعدى تفسير المفردات إلا نادرا . فقد تناول « سبب نزول الآية » ، وهو من القرائن التوضيحية في ابراز المعنى . فحين فسّر الآية الكريمة « فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا » (١٢٦) ، أورد ما قاله « زيد بن ثابت » : تخلف قوم عن النبي صلى الله عليه وسلم « يوم أحد » ، فصار اصحاب رسول الله فرقتين . فقال بعضهم : اقتلهم . وقال بعضهم : اغف عنهم . فانزل الله عز وجل : « فما لكم في المنافقين فئتين ..... » الآية (١٢٧) .

## ل - تفسير « مجاهد » :

ومن أشهر كتب التفسير المأثور ، التي استفاد منها النحاس في « معاني القرآن » تفسير « مجاهد بن جبر » ( المتوفى ١٠٤ هـ ) ، برواية عبدالله بن أبي نجيع (١٢٨) .

ومن الموازنة بين النصوص التي عزاها النحاس لمجاهد ( وتفسيره الذي تحتفظ دار الكتب المصرية

(١٢٣) معاني القرآن ورقة ٩٢ : ب

(١٢٤) سورة آل عمران آية ٢٧

(١٢٥) معاني القرآن ورقة ٤٠ : ١

(١٢٦) سورة النساء آية : ٨٨

(١٢٧) معاني القرآن ورقة ٧٧ : ١

(١٢٨) هو عبدالله بن أبي نجيع : يسار المكي الثقفي ، مفسر ومحدث ، توفي سنة ١٢١ هـ ( ميزان الاعتدال ١٥/٢

وطبقات المفسرين ٢٥٢/١ )

بنسخة منه ) ، ظهر لي أن النحاس رجس إلى « تفسير مجاهد » بالقرآن الآتية :

أولا - أن النحاس كثيرا ما يقول روى « ابن أبي نجیح عن مجاهد (١٢٩) .

ثانيا - الاسماء التي يقرن بينها « تفسير مجاهد » يقرن بينها النحاس ؛ وكذا الحال عند عدم الإقران .

ثالثا - إن النصوص التي ينقلها النحاس ويعزوها إلى « مجاهد » موجودة في تفسير الأخير بالنص ؛ والأمثلة الآتية تؤيد ما نقول وهي مأخوذة من تفسير سورة آل عمران :

( أ ) القيوم

تفسير مجاهد : القيوم القائم على كل شيء (١٣٠) .

معاني القرآن : قال مجاهد : القيوم القائم على كل شيء (١٣١) .

( ب ) مصدقا لما بين يديه

تفسير مجاهد : مصدقا لما بين يديه : يعني لما قبله من كتاب أو رسول (١٣٢) .

معاني القرآن : لما بين يديه : لما قبله من كتاب أو رسول (١٣٣) .

( ج ) قد كانت لكم آية في فئتين التقتا

تفسير مجاهد : في محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومشركي قريش يوم بدر . معاني القرآن : روى ابن أبي نجیح عن مجاهد قال : محمد وأصحابه ومشركو بدر (١٣٤) .

( د ) وسيئدا وحصورا

تفسير مجاهد : روى ابن أبي نجیح عن مجاهد : الحصور : الذي لا يقرب النساء . وروى « ورقاء » عن عطاء عن سعيد بن جبیر : الحصور الذي لا يأتي النساء .

وفي معاني القرآن : قال سعيد بن جبیر وعطاء ومجاهد : الحصور الذي لا يأتي النساء (١٣٥) .

(١٢٩) معاني القرآن ورقة ٣٦ : ب ، ٣٧ : ب

(١٣٠) معاني القرآن ورقة ٤١ : أ ، وتفسير مجاهد / ١٧

(١٣١) معاني القرآن ورقة ٣٤ : ب وتفسير مجاهد / ١٥

(١٣٢) معاني القرآن ورقة ٣٥ : أ وتفسير مجاهد / ١٥

(١٣٣) معاني القرآن ورقة ٣٧ : ب وتفسير مجاهد / ١٦

(١٣٤) معاني القرآن ورقة ٤١ : أ وتفسير مجاهد / ١٧

ولهذه الأمثلة نظائر كثيرة . وفيما أوردناه كفاية للمستكفي .

وهكذا يشكل التفسير المأثور جزءا لا يتجزأ من نسج كتاب « معاني القرآن » للنحاس .

## ٢ - المصادر المساعدة

استعان النحاس بمجموعة من الآراء اللغوية والنحوية ؛ استقاها من مصادر ليست مخصصة لمعاني القرآن . أطلقنا عليها عنوان « المصادر المساعدة » وأهم المصادر المساعدة التي استعان بها :

### ١ - آراء اللغويين والنحاة :

أكثر اللغويين والنحاة الذين استشهد النحاس بأرائهم وأقوالهم في « معاني القرآن » هم : الكسائي والفراء والخليل وسيبويه وأبو عبيدة والمبرد والزجاج وابن كيسان .

وكل هؤلاء - قد مثلت لأرائهم إلا الخليل وسيبويه ، ولذلك ساقطت على التمثيل لهما .

أما آراء الخليل اللغوية والنحوية فهي - على قلتها - تعد أساسا متينا يعتمد عليه فكر النحاس . فلم يعارض له رأيا ولم يخالفه إلا في كتاب « التفاحة » .

فقد أورد رأيه عندما تحدث عن معاني الآية الكريمة : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم و... » (١٣٥) الخ . فقال : هذه المحرمات تسمى المبهات لأنها لا تحل بوجه ولا سبب إلا قوله وأمهات نسائك فإن أكثر الفقهاء يجعله مثل الأول . وقال بعضهم : إذا تزوجها ولم يدخل بها لم تحرم عليه أمها . وهذا القول بعيد لأن الشرط لم يقع عليه ولأن قوله : « من نسائك اللاتي دخلتم بهن » متعلق بقوله : « وربائبكم اللاتي في حجوركم » ولا يجوز أن يكون قوله « واللاتي » من نعتهما جميعا لأن الخبرين مختلفان . ولكنه يجوز على معنى « أعني » وأنشد الخليل وسيبويه :

أن بها اکتل اورزاما

خویر بین ینفقان الهاما

خویر بین بمعنى أعني (١٣٦) .

(١٣٥) سورة النساء آية ٢٣

(١٣٦) معاني القرآن ورقة ٦٦ : أ - ب

ومعنى رأى الخليل مع الشاهد في كتاب  
سيبويه (١٢٧) .

أما استشهاده بأقوال سيبويه فكثير . ولكن  
الملاحظ أن معظم ما يورده له هو من المعاني اللغوية .  
فعلى معنى ( الوئى بأنه المطلق ) استشهد بما أنشده  
سيبويه على هذا المعنى : (١٢٨)

قد كنت وائيت بها حسنا  
مخافة الافلاس والليانا

وغالبا ما يقول : انشد سيبويه : (١٢٩) .  
ومن الآراء التحوية التي أوردها له قوله :  
( إن « الا » تأتي بمعنى « لكن » ) . وانشد البيتين  
الذين أوردهما سيبويه :

من كان أسرع في تفرق فالحج  
فلتبونه جربت معا وأغدت  
إلا كناشرة الذي ضيعتم  
كالفضن في غلوائه المتنبت  
كأنه قال : ولكن كناشرة ... (١٤٠) .

ولهذا نظائر وأشباه في معاني القرآن  
للنحاس (١٤١) .

## ب - كتب القراءات ومسألة الشذوذ :

واستعان النحاس بمجموعة من كتب القراءات  
التي سبق بها ، كما تدل على ذلك استشهاده .

فقد استشهد بقراءة على بن أبي طالب رضي الله  
عنه : « والذين يتوفون » ( الآية ٢٣٤ من البقرة ) ،  
بفتح الياء ، ومعناها يتوفون أعمارهم أي :  
يستوفون (١٤٢) . وبقراءة عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه : « الله لا اله الا هو الحي القيوم » . وهي  
بمعنى القيوم الذي لا يزول (١٤٣) .

وبقراءة ابن عباس رضي الله عنه : « قالوا :  
يا ابانا إن ابنك سريق » ( الآية ٨١ من سورة

يوسف ) ، ونسبها للكسائي أيضا (١٤٤) . وبقراءة  
عاصم الجحدري .

« أن يصلحا » بتشديد الصاد . والمعنى يصلحان  
اذغم (١٤٥) . وبقراءة « الاعمش » : « فجزاؤه مثل  
ما قتل من النعم » ، بالهاء (١٤٦) . وبقراءة طلحة  
بن مصرف : « أو عدل ذلك صياما » ، بكسر  
العين (١٤٧) .

ولكن الذي يلفت النظر في موضوع استشهاد  
النحاس بالقراءات ، ثلاث مسائل مهمة :

الاولى أنه قلما يذكر اسما من أسماء القراء  
السبعة ( وهم : نافع وأبو عمرو بن العلاء وحزمة  
وعاصم والكسائي وابن عامر وابن كثير ) .

الثانية : أنه يكثر من إيراد قراءات عدت  
فيما بعد شاذة ، لأنها خارجة عن قراءات السبعة  
أو العشرة (١٤٨) . ويقرن بين قراءة أحد السبعة  
واحد أصحاب القراءات الشاذة (١٤٩) .

الثالثة : أنه ينسب الى « الكسائي » بعض  
القراءات التي لا توجد فيما بقي من كتب القراءات  
المعتمدة ، فقد نسب اليه قراءة : « والمحصنات من  
النساء » ، بكسر الصاد ، وقراءة : « سرق » .

وقد فتشت عن هاتين القراءتين في الكتب  
الآتية : « قراءة الكسائي » لابي عمر حفص الدوري  
( ت ٢٤٦ هـ ) ، « وكتاب السبعة » ، لابن مجاهد  
( ت ٣٢٤ هـ ) ، وكتاب التذكرة في القراءات ،  
لطاهر بن غليون ( ت ٣٩٩ هـ ) ، و « جامع البيان »  
للداني ( ت ٤٤٤ هـ ) ، و « الكشف » لمكي بن  
أبي طالب ( ت ٤٣٧ هـ ) ، « والمبهم في القراءات »  
لسبط الخياط البغدادي ( ت ٥٤١ هـ ) ، فلم أجد  
لهما أثرا .

فلماذا وقف النحاس هذه المواقف ؟

١ - أما بالنسبة للمسألة الاولى فإن  
الاقتصار على القراء السبعة مسألة مقترنة باسم

(١٤٤) معاني القرآن ورقة ١٨٤ : ب

(١٤٥) معاني القرآن ورقة ٨٣ : ب ، والحرف في الآية ١٢٨  
من سورة النساء .

(١٤٦) معاني القرآن ورقة ١٠٤ : أ أو الحرف في الآية ٩٥ من  
سورة المائدة .

(١٤٧) معاني القرآن ورقة ١٠٤ : أ ، والحرف في الآية ٩٥ من  
سورة المائدة .

(١٤٨) ابن الجوزي : منجد المقلين / ١٥ وما بعدها .

(١٤٩) معاني القرآن ورقة ٤٠ : ب ( حيث جمع بين قراءة  
عاصم وقراءة كل من أبي رجاء وإبراهيم النخعي ) .

(١٢٧) كتاب سيبويه ٢٨٧/١ قال وسألت الخليل عن قوله :  
« البيت » فزعم أن خويرين انتصب على التثنية  
ولو كان على أن لقال « خويريا » .

(١٢٨) معاني القرآن ورقة ٨٤ : ب

(١٢٩) معاني القرآن ورقة ٤٠ : ب ، ٨٥ : أ

(١٤٠) معاني القرآن ورقة ٧٨ : أ وكتاب سيبويه ٣٦٨/١

(١٤١) معاني القرآن ورقة ٥١ : ب ، ٥٢ : أ ، ٩٦ : أ

(١٤٢) معاني القرآن ورقة ٥٢ : أ

(١٤٣) معاني القرآن ورقة ٢٦ : ب وينظر كتاب المصاحف/ ٥٢

كان الغالب عليه اذا وجد الى ذلك سبيلاً ، فقرأ « والسارق والسارقة » (١٥٥) . و « الزانية والزاني » (١٥٦) ، و « هنّ اطهر لكم » (١٥٧) .

ولم يكتب لهذا الاختيار النجاح ، مع انه يوافق خطأ المصحف ، لانه خالف اجماع القراء ورأى القياس النحوي (١٥٨) . فلم ينفعه القياس . وقد بين الامام « الداني » هذا الموضوع اوضح بيان وحدده بدقة متناهية حيث قال : ( وائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الافشى في اللغة والاقيس في العربية ، بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل والرواية . والقراءة اذا ثبتت عندهم لم يردّها قياس عربية والافشو لغة لان القراءة سنّة متبعة فلزم قبولها والمصير اليها ) (١٥٩) .

**الطور الثاني :** ويبدأ بعد تأليف ابن مجاهد كتاب السبعة سنة ٣٠٠ هـ ، او قريباً منها (١٦٠) . ويظهر أن « ابن مجاهد » كان يريد من القراء أن يقتصروا على القراءات السبع ، وأن يطرحوا ما عداها ، لانه شاذ من وجهة نظره ، بدليل واقعة النزاع بينه وبين « ابن شنبوذ » ( ت ٣٢٨ هـ ) ، الذي اتهم « ابن مجاهد » بانه « لم تغبر قدماء في طلب علم القراءات » (١٦١) ، اما ابن مجاهد فقد اجبر خصمه على الاعتراف بأن القراءات التي قرأ بها شاذة ، واشهد عليه جماعة من القضاة بحضرة الوزير أبي علي بن مقلّة ، سنة ٣٢٣ هـ (١٦٢) .

ومع كل هذا فان اثر كتاب السبعة لابن مجاهد لم يظهر الا في الجيل الذي جاء بعده ، واول تأليف يحمل فكرة السبعة وما يترتب عليها ، هو كتاب « البيان في القراءات السبع » (١٦٣) ، لابي طاهر عبد الواحد بن ابي هاشم ( ت ٣٤٩ هـ ) ، اشهر تلاميذ ابن مجاهد (١٦٤) .

ولم ينتشر هذا المفهوم انتشارا كلياً ، ولم يسيطر سيطرة تامة ، اذ سرعان ما ظهرت حركة

أبي بكر بن مجاهد ( ت ٣٢٤ هـ ) أول من سبّع السبعة (١٥٠) . ولكن يوجد من الائمة القراء - في غير سبعة ابن مجاهد - من هم اكثر منهم شهرة واثبت قدما « فمنهم بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح ، وبمكة حميد بن قيس الاعرج وابن محيصن ، وبالكوفة يحيى بن وثاب والاعمش ، وبالشام عطية بن قيس الكلبي ويحيى بن الحارث الذماري . وبالبصرة عبدالله بن أبي اسحاق وعاصم الجحدري ويعقوب الحضرمي » (١٥١)

٢ - اما بالنسبة للمسألة الثانية : « مسألة الشذوذ » ففيها تفصيل . ويبدو لي خلال تتبع هذا المفهوم أن معنى الشذوذ قد مرّ بالاطوار الآتية :

**الطور الاول :** بعد كتابة المصحف الامام في خلافة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ( ٢٣ - ٣٥ هـ ) ، اذ اصبحت كل قراءة تخالف ما رسم في هذا المصحف شاذة ، وسقط العمل بالقراءات التي تخالفه « فكانها منسوخة بالاجماع على خط المصحف » ، على حد تعبير « مكي بن أبي طالب » (١٥٢) . ولهذا رفض القراء اختيار محمد بن محيصن ( ت ١٢٣ هـ ) في القراءة « ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لاحقت بالقراءات المشهورة » (١٥٣) .

ولكن . . . ليس كل قراءة وافقت خط المصحف الامام تكون مقبولة بدون قيد او بدون شرط .

فكل قراءة تخالف ما اجمع عليه القراء تعدّ شاذة ولو وافقت خط المصحف الامام .

وهذا واضح في قول الامام نافع بن أبي نعيم ( ت ١٦٩ هـ ) ، وهو يبين منهجه في اخذ القراءات وقبولها عن اساتذته : « قرأت على هؤلاء فنظرت ما اجتمع عليه اثنان منهم فاخذته وما شذ فيه واحد تركته » (١٥٤) .

وهذا الشرط يفسر لنا سبب رفض القراء لاختيار عيسى بن عمر البصري ( ت ١٤٩ هـ ) . فقد كانت له قراءة اختارها على مذهب العربية ، ووصف منهجه في هذه القراءة بأن « حُبّ التنصب »

(١٥٠) الابانة عن معاني القراءات / ٤٨

(١٥١) منجد القرنين / ٢٢

(١٥٢) الابانة عن معاني القراءات / ١٠

(١٥٣) طبقات القراء ٢ / ١٦٧

(١٥٤) معرفة القراء الكبار / ٩١

(١٥٥) سورة المائدة آية ٢٨

(١٥٦) سورة النور آية ٢

(١٥٧) سورة هود آية ٧٨

(١٥٨) طبقات القراء ١ / ١١٢

(١٥٩) منجد القرنين / ٦٥

(١٦٠) الابانة عن معاني القراءات / ٨

(١٦١) لم تغبر قدماء : اي لم يرحل

(١٦٢) طبقات القراء ٢ / ٥٤ - ٥٥

(١٦٣) فهرسة ابن خير / ٢٢

(١٦٤) ترجمته في : انباه الرواة ٢ / ٢١٥ وطبقات القراء ١ / ٤٧٥

يمكن أن نسميها « حركة ردّ الفعل » . وهي تميز  
الطور الثالث لهذا المفهوم .

### الطور الثالث : ظهور حركة ردّ الفعل

ويبدو هذا بشكل عملي واضح في النصف  
الثاني من القرن الرابع الهجري وما  
بعده . . . . . ، فقد انكر جماعة من القراء مفهوم  
ابن مجاهد في السبعة ، لان العدد اقترن في اذهان  
كثير من الناس بالاحرف السبعة ، فظن هؤلاء أن  
القراءات السبع هي المقصودة بالحديث المشهور ،  
( انزل القرآن على سبعة احرف . . . . ) .

وهذه الحركة اقترنت بتأليف القراء في  
« القراءات الست ، والثمان ، والعشر ، والاحدى  
عشرة . . . . » (١٦٥) منها : الكفاية في القراءات الست ،  
للامام سبط الخياط البغدادي ( ت ٥٤١ هـ ) .  
والتذكرة في القراءات الثمان (١٦٦) لطاهر بن غلبون  
( ت ٣٩٩ هـ ) . وكتاب « غاية الاختصار في قراءة  
العشرة ائمة الامصار » (١٦٧) ، لابي بكر أحمد بن  
الحسين بن مهران ( ت ٣٨١ هـ ) .

ومن الاقوال التي تحمل طابع ردّ الفعل ضد  
مفهوم ابن مجاهد ما قاله الامام ابو العباس أحمد  
بن عمار المهدوي ( ت بعد ٤٣٠ هـ ) : « ولقد فعل  
مُسَبِّعُ السبعة ما لا ينبغي له ان يفعله ، واشكل  
على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله ، واوهم  
كل من قلّ نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر  
النبوي (١٦٨) واكد وهم السابق اللاحق . وليته  
اذ اقتصر ، نقص عن السبعة او زاد ليزيل هذه  
الشبهة (١٦٩) .

ومن الكتب التي تحمل مفهوم ابن مجاهد  
للسدوذ كتاب « المحتسب في تبين وجوه شواذ  
القراءات » ، لابن جنى ( ت ٣٩٢ هـ ) ، وقد صرح  
في اوله بأن القراءات الشاذة ما كانت خارجة عن  
قراءة القراء السبعة (١٧٠) .

وفي هذا المقام يبدو لي امران غريبان :

الاول : أن القراءات الثلاث المتممة للعشر  
— وهي قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع ( ت ١٣٠ هـ ) ،

ويعقوب بن اسحاق الحضرمي ( ت ٢٠٥ هـ ) ،  
وخلف بن هشام البزار ( ت ٢٢٩ هـ ) لا يخرج  
شيء منها عن القراءات السبع (١٧١) ، فلماذا تعد  
شاذة في مفهوم ابن مجاهد ومن تابعه ؟

الثاني : ان كتاب « المحتسب » قد اودع  
مجموعة من قراءات النبي عليه الصلاة  
والسلام . . . (١٧٢) فكيف تعد شاذة والقراءات  
السبع مسندة اليه ايضا ؟ !

وظل التياران : تيار ابن مجاهد والتيار  
المضاد في صراع حتى استقر الامر على القراءات  
العشر ، وعند ما سواها شاذًا ، لانه لم يعد يحمل  
صفات التواتر (١٧٣) التي تحملها القراءات العشر  
ومنها القراءات السبع .

ويحسم هذا النزاع الامام ابن الجزري  
( ت ٨٣٣ هـ ) ، في مجموعة من كتبه لا سيما :  
منجد المقرئين ، والنشر وارجوزته : الدرة المضيئة  
في القراءات الثلاث المتممة للعشر . وكلها مطبوعة .

وبعد أن اتضح أن قضية السدوذ بالمفهوم  
الذي اراده « ابن مجاهد » لم تكن ميسطرة على  
اذهان القراء في عصر النحاس ( المتوفى ٣٣٨ هـ ) ،  
فان ذكره قراءة كل من : الحسن البصري ،  
والاعمش وعاصم الجحدري ، لا ضير فيها ، بل  
تدل على نضج النحاس وعدم خضوعه لمفهوم  
مسبّع السبعة .

٣ — اما ذكر النحاس بعض قراءات الكسائي  
التي لا توجد في كتب القراءات المعتمدة الباقية ،  
فلعل تلك القراءات القليلة كان مما قرأ به هذا  
الامام ثم تركه . وله نظير : فقد كان يقرأ الآية ٢١٤  
من سورة البقرة : « حتى يقول الرسول » برفع  
( يقول ) ، دهرًا ، ثم رجع الى النصب (١٧٤) .

### ج — كتب الحديث النبوي

استشهد النحاس بالحديث في « معاني  
القرآن » بصورة تختلف عن استشهاده به في كتابيه:  
اعراب القرآن ، والقطع والائتناف ، اذ اكثر منه  
في الاول وقل في الكتابين الآخرين .

وتعليل ذلك — عندي — يرجع الى أن كتاب  
« المعاني » يعتمد على التفسير المأثور كثيرا ، وصلة

(١٧١) شرح السمنودي على متن الدرة المضيئة / ٥٠٠  
(١٧٢) المحتسب ٧٦/١ ، ١١٨ ، ١٠٦/٢  
(١٧٣) منجد المقرئين / ٢٣ — ٢٤  
(١٧٤) كتاب السبعة / ١٨١

(١٦٥) النشر في القراءات العشر ٨٥/١  
(١٦٦) توجد نسخة منه بالكتبة العامة بالرباط برقم ٢٨٢ ق  
(١٦٧) منجد المقرئين / ٤٦  
(١٦٨) أي : حديث : « انزل القرآن على سبعة احرف »  
(١٦٩) منجد المقرئين / ٧١ والنشر ٣٦/١  
(١٧٠) المحتسب ٣٢/١

التفسير المأثور بالحديث صلة وثيقة . وهل معنى التفسير المأثور إلا ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام وعن صحابته ومن تبعهم باحسان ؟  
والاحاديث في كتاب المعاني ثلاثة انواع :

- ١ - احاديث متصلة السند .
  - ٢ - احاديث مروية من « صنف » .
  - ٣ - احاديث مروية من الكتب ، بسند منقطع .
- ١ - أما الاحاديث المسندة فاکثرها ما رواه عن استاذة في الحديث : احمد بن شعيب النسائي ( ت ٣٠٣ هـ ) : صاحب احد الكتب الستة الصحاح (١٧٥) .

ومن الامثلة ، ما قاله في اول سورة آل عمران : حدثنا احمد بن شعيب قال : اخبرني عمران بن بكار قال ابراهيم بن العلاء قال شعيب بن اسحاق قال هرون عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبدالرحمن عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه صلى العشاء فاستفتح آل عمران فقرا : « الم ، الله لا اله الا هو الحي القيوم » (١٧٦) .

وروي قليلا عن استاذة احمد بن محمد بن سلامة ( ت ٣٢١ هـ ) المعروف بالطحاوي (١٧٧) . وروي عن غيرهما أيضا (١٧٨) .

٢ - أما أهم صحائف الحديث التي اهتدينا اليها هي صحيفة عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . ( المتوفى ١٤٧ هـ ) . وقد وثقه العلماء جميعا . وقال أبو حاتم سألت احمد بن حنبل عن مالك وأيوب وعبيد الله أيهم أثبت في نافع فقال عبيد الله أثبتهم واحفظهم وأكثرهم رواية (١٧٩) .

وكانت صحيفة عبيد الله في الحديث تستخدم في عصر الذهبي (١٨٠) ( ت ٧٤٨ هـ ) .

وقد استخدم النحاس صحيفته بصيغة : روى عبيد الله بن عمر عن نافع (١٨١) عن ابن عمر .

- (١٧٥) ترجمته في : وفیات الاعيان ٥٩/١ وتذكرة الحفاظ ٦٩٨/٢ وتهذيب التهذيب ٣٦/١ وطبقات القراء ٦١/١
- (١٧٦) معاني القرآن ورقة ٣٥ : ١
- (١٧٧) معاني القرآن ورقة ١٩ : ب
- (١٧٨) معاني القرآن ورقة ٥٥ : ب ، ٥٩ : ١
- (١٧٩) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ : ١٦٠ - ١٦١
- (١٨٠) تذكرة الحفاظ ١٦١/١ وابن حجر : تهذيب التهذيب ٣٨/٧
- (١٨١) هو نافع مولى ابن عمر تابعي توفي ١١٧ هـ ( تذكرة الحفاظ ٩٩/١ - ١٠٠ )

ففي بيان معاني الآيتين ( ١٤٢ - ١٤٣ من سورة النساء ) : « وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يראؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا . مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء » . وهي في صفات المنافقين ، استشهد النحاس بحديث عبيد الله فقال : ( روى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين ... » ) (١٨٢) .

٣ - أما الاحاديث المروية من الكتب بسند منقطع فتأتي بصيغة : « في الحديث كذا وكذا ... » او « روى عن فلان » (١٨٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ..... « . او جاء في الحديث ، وجعل هذه الاحاديث منقطعة السند . ولو كانت مسندة لجاءت بلفظ « حدثنا او اخبرنا ، او انبأنا » ، وما شاكل هذه الالفاظ .

وتمثل الاحاديث المنقطعة في معاني القرآن معظم الاحاديث التي استشهد بها النحاس في كتابه .

وهي بهذه الصورة من الانقطاع لابد أن تكون مأخوذة من الكتب ، لانها لو كانت مروية عن الشيوخ او عن الصحف لرويت باحدى الطريقتين الاوليين .

(١٨٢) معاني القرآن ورقة ٨٥ ب  
(١٨٣) معاني القرآن ورقة ٣٩ ، ١٨٠ ، ٨٦ أ

## المراجع

### ١ - المخطوطات

- التذكرة في القراءات الثمان . للامام القرطبي : طاهر بن غلبون المتوفى ٣٩٩ هـ
- مخطوط بالمكتبة العامة بالرباط برقم ٢٨٢ ق
- تفسير مجاهد بن جبر ، المتوفى ١٠٤ هـ ، مخطوط دار الكتب المصرية برقم ١٠٧٥ تفسير
- جامع البيان في القراءات السبع ، لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني ( ت ٤٤٤ هـ ) ، مخطوط دار الكتب رقم ٣ : م قراءات
- القطع والانتفاص ، للنحاس ( ت ٣٣٨ هـ ) ، مخطوط مصور بدار الكتب برقم ١٩٦٧٠ ب
- معاني القرآن للاخفش سعيد بن مسعدة ( ت ٢١٥ هـ ) ، مخطوط مدينة مشهد بايران ٦٩/٣ رقم ٢٢٠ ( مصورة

- طبقات القراء ( ١١١ غاية النهاية في طبقات القراء ) ، لابن الجزري ( ت ٨٢٢ هـ ) ، تح : المستشرق برجستراسر ط : مصر ١٣٥١ هـ
- طبقات المفسرين : للدواودي ( ت ٩٤٥ هـ ) ، تح : علي محمد عمر ، ط : القاهرة ١٩٧٢
- فهرسة ابن خير الاشبيلي ( ت ٥٧٥ هـ ) ، مطبعة قومنس برفسطة ١٨٩٣ م
- القرآن وعلموه في مصر . للدكتور عبدالله البري ، القاهرة ١٩٧٠
- كشف الفنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ، ط : اسطنبول ١٢٦٠ هـ / ١٩٤١ م
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب ، تح : د . محيي الدين رمضان ، ط : دمشق ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ .
- كتاب اللغات في القرآن ، لابن عباس ( ت ٦٨ هـ ) ، تح : صلاح الدين المنجد ، ط : بيروت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ( ت ٢١٠ هـ ) ، تح : د . فؤاد سزكين ، ط : القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٦٢ م
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، لابن جني ، تح : الاستاذ علي النجدي ناصف وزميلي ، ط : القاهرة ١٣٨٦ هـ
- كتاب المصاحف ، للحافظ أبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني ( ت ٣١٦ هـ ) ، تح : آرثر جفري ، ط : مصر ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦
- معاني القرآن للقراء ، ط : مصر ١٩٥٥ وما بعدها
- معجم الادباء ، لياقوت الحموي ( ت ٦٢٦ هـ ) ، تح : د . احمد فريد رفاعي ، ط : القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .
- سيرة القراء الكبار ، للذهبي . مطبعة المدني بالقاهرة ( بدون تاريخ ) .
- المفردات السبع ، لأبي عمرو الداني ، ط : القاهرة ( بدون تاريخ ) .
- النسخ والنسوخ في القرآن ، للنحاس . ط : مصر ١٣٢٣ هـ
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري . تصحيح الشيخ علي محمد الضباع ط : مصر ( بدون تاريخ ) .
- منجد المقلين ومرشد الطالبين لابن الجزري ، نشره الاستاذ حسام الدين القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ ، بتوصية من الاستاذ محمد زاهد الكوثري ، رحمة الله عليه .
- وفيات الاعيان ، لابن خلكان ( ت ٦٨١ هـ ) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط : مصر ١٩٤٨ م

الزميل الدكتور كامل حسن رئيس قسم اللغة العربية بجامعة السليمانية .

— معاني القرآن ، للنحاس ، مخطوط دار الكتب رقم ٣٨٥ تفسير

— معاني القرآن للرجاج ، مخطوط دار الكتب رقم ١١١ : تفسير : م ( الجزء الثاني فقط )

## ب - المطبوعات

— الابانة عن معاني القراءات . تأليف مكي بن أبي طالب ( ت ٤٣٧ هـ ) تح : د . عبدالفتاح شليبي ، ط : القاهرة ١٩٦٠ م

— انباه الرواة على انباه النحاة . لتقطي ( ت ٦٢٦ هـ ) ، تح : محمد أبي الفضل ابراهيم . ط : دار الكتب المصرية : ١٩٥٠ - ١٩٥٥ م

— بغية الرواة في طبقات اللغويين والنحاة . للامام جلال الدين السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) ، تح : محمد أبي الفضل ، القاهرة ١٩٧٠ م

— تاويل مشكل القرآن ( مشكل القرآن ) ، لابن تينبة ( ت ٢٧٦ هـ ) ، تح : السيد احمد صقر . ط : القاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م

— تاريخ الاسلام ، للذهبي ( ت ٧٤٨ هـ ) . نشر مكتبة القدسي بالقاهرة

— تذكرة الحفاظ ، للذهبي . ط : حيدر آباد الدكن ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م

— تفسير الطبري ( ١١١ جامع البيان في تاويل آي القرآن ) . للامام محمد بن جرير الطبري ( ت ٣٢٠ هـ ) ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣٢١ هـ

— تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ هـ ) ، ط : حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .

— كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ، للشيخ أبي حاتم : احمد بن حمدان الرازي ( ت ٣٢٢ هـ ) ، تح : حسين بن فيض الله الهمداني ، ط : القاهرة ١٩٥٧ .

— كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد : احمد بن موسى ( ت ٢٢٤ هـ ) ، تح : د . شوقي ضيف ، ط : دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م

— كتاب سيبويه ، ط : يولاق ١٣١٨ هـ

— شرح القصاصات التسع ، للنحاس ، تح : احمد خطاب . بغداد ١٩٧٣

— شرح ما يقع فيه التسميف والتحريف ، لأبي أحمد العسكري ( ت ٣٨٢ هـ ) ، تح : عبدالعزيز أحمد ، ط : القاهرة ١٩٦٣ م



# حاجة الجديد الى القديم

بقلم

أبراهيم سيماراني

كلية الآداب - جامعة بغداد

ثم ماذا ؟

لقد فات اصحابنا أهل الاختصاصات العلمية النظر في كتب الاوائل (١) وما اشتملت عليه من فوائد .

دأبت منذ سنين طويلة على السهر في قراءة مطولات العربية وأريد بها « المعجمات » وها انا أعرض لنمط من زاد علمي أفدته من « مخصص » ابن سيده مما يؤلف مادة لاهل العلوم ربما أغفلها المختصون في عصرنا الساعون في توفير « المصطلح » وغيره ، الجادون في « التعريب » .

ولم يجر ابن سيده في « المخصص » على طريقة اللغويين الذين سبقوه ، فلم يقتصر على المادة اللغوية ، بل تجاوز ذلك فصنف المادة اللغوية من حيث اتصالها بالعلوم الحضارية المختلفة . وكان له ان عرض مواد ذات الوان علمية مختلفة الى جانب قيمتها اللغوية .

ان اصحاب الاختصاصات العلمية الحديثة يجدون في هذه « الموسوعة » (٢) الشيء الكثير من حاجاتهم العلمية مما يتصل بالمصطلح في الاقل .

(١) قلت : النظر في كتب الاوائل ولعل القارئ يذهب الى اني اردت كتب العلوم القديمة . وهذا شيء صحيح ، ولكنني اردت أيضا النظر في « مطولات » اللغة ، ذلك انها مصادر لكثير من المعارف غير المادة اللغوية ومعناها وما يتصل ببنائها واشتقاقها . ان علم النظر في « المعجم » القديم ومعاوده درسه في احايين مختلفة يحجب عنا جملة فوائد .

(٢) ان الموضوعات التي حفل بها كتاب « المخصص » لابن سيده موزعة على اسفار . ولكن في هذا التوزيع شيئا من الاختلال ، فربما انتهى السفر الخاص بموضوع من الموضوعات قبل ان ينتهي الموضوع . ومن اجل ذلك

يضطلع أهل الاختصاصات العلمية بموضوع « المصطلح الجديد » فتكلموا في التعريب حتى أوحوا الى الناس عامتهم ان التعريب مشكلة معقدة وانها ام المشكلات ، وان تأخرنا في العلوم وعدم لحاقنا بغيرنا من الامم المتقدمة راجع الى التعريب . وربما استقر في أذهانهم واذهان المثقفين عامة أن لا قبيل بالعربية على مواجهة الحضارة الحديثة والوقوف أمام هذه التكنولوجيا الجبارة . كأن هذه العربية الفنية أضيق رقعة وأقل حيلة في الاداء من غيرها من لغات الامم « النامية » التي لم تعتمد على اصول حضارية عريقة .

ربما لم يفت هؤلاء الذين يقولون بنكوص العربية عن العلم الجديد ، انها لغة حضارات عدة شملت كل الدنيا القديمة . غير انهم يرون ان الحضارة الحديثة معقدة اشد التعقيد تقصد كل يوم بالاعاجيب من عبقرية الانسان .

قد يكون جهل الجاهل بالشيء عذرا في ان يرى غير الحقيقة فيتصرف على نحو بعيد عن العلم .

ثم ماذا ؟

يبدو ان أهل « التعريب » قد فهموا انه نقل المعرفة الجديدة الى اللغة العربية . ومن هنا كان « المصطلح » عندهم كلمة عربية . لقد فاتهم ان الاساتيد الاوائل من أهل العلوم والفنون عربوا المصطلح الاعجمي والكلم الدخيل فاستعاروا الكلم بمادتها وبنائها واصواتها فان احتاجوا الى تبديل في البناء او الاصوات او كليهما فعلوا ذلك . وقد وفروا بهذه جمهرة صالحة من « المعربات » لقد ضيقوا واسعا كما قيل .

ولنعرض لما جاء من ذلك مما يتصل بالمدلولات الجغرافية وما يتصل بها من النبات والشجر مما يفيد منه أهل الجغرافية وأهل النبات في عصرنا هذا .

## باب الأرض

الأرض - صفاتها ، أحوالها ، تركيبها ، الأرض ذات الرمل وذات الحصى ، الأرض اليابسة ، الأرض اللينة الهشة . ( المخصص ١٠/٦٧-٧٠ )

- ما دون الجبال من الأرض المرتفعة -

النجوة - المكان المرتفع الذي تظن انه نجاؤك .

الوَقْع - المكان المرتفع دون الجبل .

الزُبْيَة - الرابية التي لا يعلوها الماء .

الوادي - منفرج ما بين الجبال والأكام .

الرزون - أماكن مرتفعة يكون فيها الماء واحدا رزن .

الفرط - رأس الاكمة وشخصها وجمعه أفرط وقد تقدم أنه الجبل الصغير .

الدكاء - وهي رابية من طين ليست بالفليظة ، وجمعه دكاوات .

التجند - ما أشرف من الأرض واستوى والجمع انجد وأنجاد ونجاد ونجود .

الخيف - ما ارتفع عن موضع السيل وانحدر عن غِلَظ الجبل . قال ابن دريد : وربما

سُميت الأرض اذا اختلفت السوان حجارته خيفا .

القُضْفان والقُضْفان - أماكن مرتفعة بين الحجارة والطين واحدها قُضْفَة .

الخَشْرَمَة - قَف (٣) حجارته رَضْرَاض مثبوبة فيها وعورة وليست بجذ غليظة وتحتها طين ، وربما كانت في ظهور الجبال وحيثما كانت فانها لا تطول ولا تعرض ، وهي مركوم بعضها على بعض ، واذا كانت الخشمة مستوية مع الأرض فهي من القفاف غير ان هذا الاسم لازم لها لكان ما خالطها من اللين الطين ، والاسم اللازم لها « القف » اذا كانت حجارة مترادفة بعضها الى بعض ذاهبة في الأرض .... فاذا علا ظهر القف كانت فيه رياض وقيعان .

الرَدْهَة - شبه اكمة كثيرة الحجارة ، وهي تلال القفاف ، وقد قالوا : الردهة : النقرة يستنقع فيها الماء .

الجلد - ما غلظ من الأرض وهي طين صلبة وفيها بطنها حجارة مختلطة بها .

البرقة والبرقاء والابرق - غلظ فيه حجارة ورمل ، قال ابو حنيفة : وقد يكون الابرق علما سامقا من حجارة على لونين أو طين وحجارة .

الاعمز والمعزاء - الكثير الحصى .

الحرّة - التي قد ألبسها كلها حجارة سود كأنها أحرقت بالنار ، وللعرب حِرار كثيرة (٤) .

البُتْر - أرض حجارته كحجارة الحرّة الا أنها بيض .

الدخْرِصَة والدخريص - عُنَيْق يخرج من الأرض وقد تقدّم في البحر .

والحرّة الرَجْلَاء - وهي المستوية بالأرض الكثيرة الحجارة لا يجاوزها الراكب حتى يترجل .

والحرّة المضرسّة - وفيها كأضراس الكلاب من الحجارة .

الصُخْرَة - جَوْبَة تنجاب في الحرّة وتكون أرضا لينة تطيف بها حجارة .

الفَقْء - كالحفر في وسط الحرّة وقد تقدم أنه من مناقع المياه . ( المخصص ١٠/٧٩-٩٠ )

(٣) المكان الفليظ المرتفع .

(٤) الحرّة صخور بركانية سود تكثر في الحجاز ، وفي موضع معين من هذه الحرّات وقعت معركة الحرّة المشهورة في التاريخ الاسلامي .

تكون التكملة في السفر الذي يليه . وكان تجزئة الكتاب على هذا النحو من الاسفار لم تكن وفقا لخطة منهجية علمية . ان هذه الاسفار متفاوتة من حيث طولها وقصرها ، فقد يكون سفر منها صفحات عدة في حين يتجاوز سفر آخر قدرا كبيرا من الصفحات . ولعل أبرز ما يبدل على اختلال هذه التجزئة القاصرة ان السفر في هذا الكتاب ينمقد على موضوع من الموضوعات في حين انه يشتمل على مادة أخرى لا علاقة لها بالموضوع الذي انمقد عليه السفر . ولعل هذا الاضطراب من عمل الناسخ وغفلته ، او انه من عمل من اشتغل بالكتاب رواية وقراءة وتجزئة . ثم جاء الناشر فلم يكن له من الفطنة ما يقوم به هذا النقص البارز .

ومن اجل ذلك اثرت ان اتبع ترتيب الحروف الهجائية في استقرائي المواد العلمية مقتصرًا على ما يتصل بالمادة الجغرافية وما يفيد منه المعنى بالنبات والشجر .

## باب الاودية

الوادي - منفرج ما بين الجبال والتلال والاكام .  
جزع الوادي - منعرجه حيث ينعطف ، والجزع  
ايضا خارج منه من جانبيه .

الشجرة - مشرف ينحدر عن شفير الوادي الى  
بطنه شيئا لا يعلوه الماء وتنبت نباتا  
كثيرا وهي الحق ببطن الوادي من  
المنية واصفر منها لا تكون الا بائنة  
من السند يجري الماء بينه وبينها  
وانما هي جرائيم في بطن الوادي مرتفعة  
عن المسيل .

التيهور والتيهورة - ما بين أعلى الوادي واسفله  
العميق وقد تقدم انها ما بين أعلى  
الجبل واسفله .

اللصب - مضيق الوادي .

الحاجر - ما يمسك الماء من شفة الوادي . قال  
ابو حنيفة : الحاجر شفة الوادي مما  
يلي بطنه ينبت البقل .

شط الوادي - سنده الذي يلي بطنه ، والجمع  
شطوط .

الجرف - ما اكل الماء من شط الوادي من اسفله  
فاذا لم ياكل الماء من اسفله فهو شط  
ولا يدعى جرفا .

ان الباحث المختص في « جغرافية » الانهار  
والوديان وضروبها وصفاتها ليجد مادة واسعة في  
موضوع : اسماء الوادي ونعوته ، ومجاري الماء  
ومستقره في هذا السفر النفيس . ( المختص  
١٠/١١٢-١١٢ ) .

ومما يتزود به الجغرافي في عصرنا هذا مما  
يتفصل بالبيئة الطبيعية موضوعات أخرى هي  
الجبال والبحار والسحاب وما يتصل بالياد . وهو  
واجد في « المختص » مما سنعرض له فنقول :

## باب الجبال

القنعة - ما نتا من رأس الجبل

الغشهر - أعلى الجبل وهو الظاهر ، وقيل :  
الظهر خلقة فيه من صخرة تخالف  
جبلته .

النبيق - أرفع موضع في الجبل .

القننة - القطعة تستدير في أعلى الجبل . قال  
أبو عبيد : الجمع قنن وقنن وقنان .

الاقن - خروق في أعلى الجبل واحدها اقنة .

الشعاف - رؤوس الجبال واحدها شعفة .

العقبة - طريق في الجبل . وكذلك الشعب .

العقاب - مرتقى في عرض الجبل .

اللهب - مهواة بين كل جبلين .

التيهور - ما بين أعلى الجبل واسفله « هذلية » .

المنقبة والمنقب - طريق ظاهر على رؤوس الجبال .

الجبر - أصل الجبال وكذلك الحضن .

السند - المرتفع في أصل الجبل والقيل مثله .  
( المختص ٧٠/٧٩ )

## باب البحر

الخليج - من البحر سمي لانه يجذب من معظم  
البحر ، وكذلك خريص البحر خليج  
منه .

الخور - الخليج من البحر ، وقيل الخور مصب  
الماء فيه اذا جرى .

الغبار - الغارب من البحر حتى يمعن في البر .  
العانة - ما يتقطع من ماء البحر فيجتمع في  
موضع منه .

الجزيرة - ما جزر عن البحر ، قال ابن دريد :  
سميت جزيرة لانقطاعها عن معظم  
الارض .

الدبر - قطعة تفلظ في البحر كالجزيرة يعلوها  
الماء وينضب عنها .

( المختص ١٥/٢٠ )

## باب السحاب وانواعه

الدجن - اظلال السحاب الارض وهو الباسه  
ايها امطر ام لم يمطر . والدجننة  
من الغيم المطبق تطبقا .

العارض - الذي يعرض في قطر من اقطار السماء  
من العشي ثم يصبح وقد حبا واستوى  
واذا اقبل اليك واخذ يعلو فهو الحبي

الصبير - السحابة البيضاء .

## باب صرف الماء وسدّه

السيكر\* - وهو السداد الذي تجعله سدا للبثق ونحوه .

الصناعة والصنع - وهو خشبة يحبس بها الماء .  
العريسة - السكر: والمستناة وهو السدّ يعترض به الوادي والجمع عَرم ، وفي التنزيل : « فأرسلنا عليهم سيل العَرم » .

البثق - كسر شط النهر لينبعث ماؤه .

النَّجْل - ما يستنجل في الارض من الماء .

الإمدان - الماء الناقع في السبخة .

## باب آلات الاستفتاء

الدالية - جذع طويل يركّب تركيب مذاق الارز وفي رأسه مغرفة عظيمة متقيّرة من خوص أو بوارى تأخذ ماء كثيرا ويجعل ما يلي المغرفة من الجذع أقصر وهو هادية ومقدّمة بقدر ما يبلغ الماء اذا انحطّ ، ويجعل مؤخره أطول فيركبسه الرجال مشيا عليه ، فاذا صاروا الى مؤخر الجذع ارتفع مقدمه فاذا ارّى بالازاء وهو مهراق المغرفة كفها رجل قائم على الازاء فمضى الماء في الجدول الى المزرعة ونزل الرجال عن الجذع فهذا دابهم .

الدولاب - التي تدور وعلى قرّاهها مسدان ، كل مسدّد مجموع طرفاه وقد ربطت بينهما كيزان كالذلاء الصغار من خوص قد قيّرت . ويقال لتلك الكيزان العصامير ، وهما مقدّران على قدر بُعد الماء من موضع مصب تلك الذلاء ، فاذا دار الدولاب أصدع الذلاء من جانب وهبطت التي تقابلها من الجانب الآخر فاغترفت الفارغة وعلت الملوءة فاذا علت وهمت بالانتكاس افرغت ما فيها في جدول من خشب تدور عليه المنجنون وتدير المنجنون الإبل أو البقر أو الحمير .

( المخصص ٩/١١٥-١٦٣ )

الثميرة - السحابة كجلد من غيم صفار تكاد تتصل .

القزّع - سحاب صفار يتطاير في السماء ، وقيل : هي قطع رقاق كأنها ظلّ من تحت السحاب ، وقيل : هو السحاب المنفرق ، ومنه قزّع الخريف ، الواحدة قزعة .

الكيسف - قطع السحاب العريضة .

الرّمي - قطع من السحاب صفار دقاق قدر الكف أو أكبر شيئا والجمع أرماء .

الكنهوز - قطع من السحاب مثل الجبال واحدها كنهوزة .

المعصرات - ذوات المطر . قال تعالى : « وانزلنا من المعصرات ماءً ثجاجا » .

الفارق - السحابة تفارق معظم السحاب فتنفرد وربما امطرت بآماكن أخرى .

كفاف السحاب - أسافله .

العين - كل سحابة تبدأ من قبل القبلة .  
الخسيف - ما نشأ من السحاب من قبل العين .

النقّج - سحاب أبيض صيفي .

الركام - اذا ركب السحاب بعضه بعضا وكذلك المكفهر .

الرباب - السحاب المتعلق دون السحاب وقد يكون أبيض ويكون أسود

الهيذب - الذي يتدلى ويدنو مثل هذب القطيفة .

المزن - ذو الماء الرّيتان .

ومن أمارات الفيث عندهم :

الهالة التي تكون حول القمر فان كانت كثيفة مظلمة كانت من دلائل المطر ولا سيما ان كانت مضاعفة .

ومن دلائله أيضا الندّاة والندّاة وهي الحمرة التي تكون عند مغرب الشمس أيام الفيوث .

ومن دلائله كذلك ان ترى القمر والكواكب في الصحو يحيط بها لون يخالف لو السماء ، وكذلك ان رايت القمر في الغيم وأن كان قزعا كأنه تحيط به خطوط قوس المزن .

( المخصص ٩/٩٣-١٠٤ )

## باب الشجر

ذكر ما يعمّ الشجر ويخصها من المنابت .

السليل والسالّ وجمعهم السلائل والسلان -  
مطمئن من الارض يكثر به الشجر ،  
وقيل : السليل ينبت السلم (٥) خاصة  
وقيل ينبت السمر (٦) .

ومن مجامع الشجر الغميس - وهو مسيل صغير .  
ومن منابت الشجر الفصيم - وهو اجملة  
الفضى (٧) .

العراق - عن ابن الاعرابي ان الاعراق مجامع  
الحمض . وقيل سبخة تنبت الشجر  
وجمعها عراق .

الدغل - الشجر الملتف الكثير والجمع ادغال .  
ومكان دغل ودغل ومندغل .

الشجراء - الشجر المجتمع ومثله الفيضة  
والجمع الغياض .

الاجمة - الشجر الكثير الملتف والجمع اجسم  
واجام .

الحرّجة - جماعة الشجر وجمعها حراج واحرّج  
وحرّج . وقال بعضهم : الحرّجة  
تكون من السمر والطلع والعوسج و  
السلم والسدر .

العريص - جماعة القصب . وقال : الاجمة من  
البردي هي غيل .

والزارة - الاجمة ذات الحلفاء والماء والقصب  
وكذلك الخيس .

الصريمة - الجماعة من العضاء والارطى .  
( المخصص ٤٧-٤٢/١١ )

## باب اعيان النبات والشجر

الزريعة - الارض المزروعة .

البذر - الحب ما دام في التراب .

(٥) قال ابو حنيفة : هو نوع من العضاء له قضبان طوال  
وليس له خشب وان عظم ، وله شول دقاق ، وله  
برمة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح .

(٦) في « اللسان » : السمر نوع من العضاء وانه صغير الورق  
قصير الشول جيد الخشب وله برمة ياكلها الناس .

(٧) في « اللسان » : الفضى من نبات الرمل له هذب كهذب  
الارطى . والفضى ايضا شجر من الاثل ذو خشب حسن  
النار .

البذر - كل ما يبذر للنبات ، والبزر - الحبوب  
الصفار ، فاذا بدت رؤوسه وابيضت  
منه الارض فذلك التقصيع والتشويك  
وذلك ان يطلع حديد الرؤوس كانه  
الشوك ، واذا طلع نبات الزرع قيل :  
وتسد .

وقد احفل الزرع وذلك اذا همّ ان تخضر  
رؤوسه . قال ابو حاتم : وهو اذا  
اتسع ورقه قبل ان تفاظ سوقه .

المحافة - بيع الزرع قبل بدو صلاحه ، فاذا بيع  
اخضر لم تؤمن عليه العاهة فذلك  
المخاضرة .

البفرة - ان يزرع الزرع بعد المطر فيبقى فيه  
الثرى حتى يحفل ، فاذا صارت له  
سوق فقد اقصب .

( المخصص ٥٦-٤٩/١١ )

## باب اشجار الجبال

العرعر - من اشجار الجبال ، « قالوا : انه  
الساسم ، ويقال له : الشيزي  
Juniperus وقيل : انه السرو  
Cypressus

الارز - وهو الذي يسمى بالعراق السنوبر (٨) .

انطيسان - وهو ياسمين البرّ وحدته ضيانة .

النّبع - واحدته نبعة . قال ابو حنيفة : انه  
شجر اصفر العود رزينه ثقيله في  
اليد واذا تقادم احمر .

النشم - وحدته نشمة ، ومنها الشوخط  
والتالب ، ومنها الحماط والجثيل  
والجليل ، ولم يصف النباتيون الاقدمون  
هذه لاشجار الجبلية ، ولا يتجاوز  
وصفهم ان وصفوا طبيعة النباتات  
وصنفه .

قالوا : الحماطة والحماط مثل الصلتان الا

انه خشن اللمس . وزعم الازهري ان  
الحلمة والحماط واحد ، والحماطة  
ايضا شجرة الجميز . وقالوا : الجليل  
هو الثمام اذا عظم وجلّ .

(٨) لا يخلط العراقيون بين السنوبر والارز وليس في الاصول  
القديمة ما يشهد هذا الخلط .

## باب ما ينبت في الجلد والفلظ (٩)

أهم أنواعه :

**السَّخْبَرُ** - شجر ينبت نبات الاذخر على طوله وعرضه وريحه ، وقيل : يشبه الثمام له جرثومة ، وعيدانه كالكراث في الكثرة كأن ثمره مكاسح القصب ، أو أذق ، فإذا طال تدانت رؤوسه وانحنت ، وفيه حرارة وذفر طيب ، وجعله أبو عبيد من نبات السهل .

**الاسليح** - طوال القصب في لونه صفرة تأكله الأبل ، وقيل : هو عشبة تشبه الجرجير وتنبت في حقول الرمل .

**الارث** - شوك يشبه بالكعبر إلا أن الكعبر أسبط منه ورقا .

**البسباس** - طيب الطعم والريح يأكله الناس والماشية .

**الثفر** - من خيار العشب أغبر يضخم حتى يصير كأنه زبيل مكفوء مما يركبه من الورق وزهرته بيضاء وله شوك ليس بالقوي تأكله الأبل .

**الجفنة** - تنبت متسطة فإذا يبست تقبضت واجتمعت ولها حب كالخلبة أصفر ، وهي تبقى سنين يابسة تأكلها الحمر والمزى ، وقيل : هي صلبة صغيرة مثل العيشوم لها عيدان صلب دقاق وورق أخضر أغبر أسرع البقل نباتا إذا مطرت وأسرعه هيجا .

**الحرشف** - أخضر مثل الحرشاء غير أنه أعرض منها وله زهرة حمراء ، وقيل : هو نبت خشن له شوك يسمى بالفارسية كَنَكْرَ .

**الحلفاء** - سلبية غليظة المس لا يكاد أحد يقبض عليها مخافة أن تقطع يده وقد تأكلها الأبل والفنم أكلا قليلا وهي أحسب شجرة إلى البقر وهي من الأغلاث .

**الجفري** - ذات ورق وشوك صغار ولها زهرة بيضاء تكون مثل جثة الحمامة وقيل : هي بقلة ربعية .

(٩) الأرض الصلبة .

**الثمام** - نبت ضعيف له خوص تسد به خصائص البيوت وهو أنواع منها :

**الضعة** - ومنها الفرّاف وهو شبيه بالاسل وتتخذ منه المكائس ويظل به المزاد فيبرد الماء .

**ومنها الفرّاف** - وهو شجر يدبغ به وكذلك الغلف ومنها الشت - شجر طيب الريح من الطعم يدبغ به منبته في جبال الفور وتهامة ونجد . ومنها المظ - وهو الرمان البري .

**ومنها الرّنف** - قال أبو حنيفة : هو شجر الجبال ينضم ورقه إلى قضبانها إذا جاء الليل وينتشر بالنهار .

**ومنها الشّوع** - وهو شجر جبلي وهو البان . ومنها الضبر - قال الأصمعي : وهو جوز الجبل . ومنها القان - والواحدة قانة .

**ومنها الغريّيف** - وهو كل شجر ملتف . ويقال الغريّيف أيضا .

**ومنها الخزّم** - والواحدة خزّمة وهو كل شجر له ليف يتخذ من لحائه الجبال .

**ومنها الرّتم** - والواحدة رتّمة ، قيل أنه شجر له زهر كالخيري وحب كالعدس .

**ومنها الاتاب** ويقال الائب - وهو شجر ينبت في بطون الأودية وأرف الظلال .

**ومنها الجعّدة** - وهي حشيشة برية فيها تجعّد تنبت في القيعان وفي شعاب الجبال بنجد قيل أن لها رعدة الديك . قال النضر بن شميل : هي شجرة طيبة الريح خضراء لها قصب وفي أطرافها ثمر أبيض تحشى بها الوسائد لطيب ريحها .

**الساسم** - قيل : أنه الأبنوس ، وقيل : أنه شجر يتخذ منه السهام .

**الشريّان** - وهو من شجر القسي . **العجنّرم** - صنف من شجر العشاء .

**الكرّاث** - ضرب من النبات ممتدّ أهدب إذا ترك خرج من وسطه طاقة فطارت . وتطول قصبته الوسطى حتى تكون أطول من الرجل ، وقيل أنه لها خطرة ناعمة لينّة إذا فدغت سال منها لبن .

**أما الكراث** - بالتخفيف - فبقلة معروفة . (المخصص ١١/١٤١)

الحلث - شجرة تنبت نبات الكرم ترتقي في الشجرة ورقها شبيه بورق العنب حامض يطبخ به اللحم ، وله عناقيد كعناقيد العنب الذي يحمر ثم يسود فيكون مزا ويؤخذ ورقه فيطبخ فيجعل ماؤه في العنصر فيكون أجرد له من حب الرمان ويحمل اذا جف .

الفلفل - شجيرة خضراء تنهض على ساق لها حب كحب اللوباء حلو يؤكل والسائمة تحرس عليه ، واذا جف فdq واؤخف بالماء كان كالغراء فيضمد به الخلع . ( المخصص ١١/١٤٧-١٥٠ )

### باب ما ينبت في السهل

من نبات السهل :

الرّمث ، والقِضّة ، والعرفج ، والنقّذ ، والنعض والشستاري ، والحِنْزَابُ ، والسَّنَاحَة ، والغبراء ، والنفل ، والحسك ، والسعدان ، والجرجار ، والعرار ، والخزامى ، والاقحوان ، والبهمى ، والحوذان ، والخطمي ، والخبازي ، والسوس ، والدّرّماء ، والحرساء ، والصفراء ، والكبرش والافانسي ، والحكمة والينمسة ، والشبرنم ، والنفل ، والجثجاث ، والتربة ، والشكاعي ، والحنوة ، والزباد ، وهو الزبادي ، ومنه القراص ، والذرق ، والعبيثران والعبوثران ، ومنه الصغير والصنوبر ، ومنه الغبراء والعناب ، ومنه الكشأ والشويلاء والقنا وهو ثعالة ، والشكثان والربرق ، والمكر ، والججدر ، والنداء ، والحصاد ، والحسار ، والبخرة ، والتوامان ، والجليف ، والحماض ، والحبق والخسياء ، والذقراء ، والذنبان ، والرشاء ، والرمرام ، والزقوم ، والسلسلة ، والصعتر ، والضعة ، والعضرس ، والعجلة ، والعثرزب ، والعيققان ، والراء ، والفلف ، والفزالة ، والقرظ ، والقضب ، والكحلاء ، والمرار ، والمرة ، والورقاء ، واليعضيد ، دونها الخفج ، والاخریط ، والنزيقى ، والضميماء ،

والبنج ، والخطرة ، وقد تنبت في الرمل ، ومنها الغملول ومنها الحبلّة واللّقط والمقطّة ، والرقمة والارانية .

وهذا جملة اعشاب وحشائش تنبت في السهول . وفي كتب النبات وصف مفيد لكل منها . ( المخصص ١١/١٥١-١٥٢ )

وفي ( المخصص ١١/١٥١-١٦٣ ) تفصيل هذه الاعيان من النباتات .

### باب ما ينبت في الرمل

من نبات الرمل :

الفضى ، والارطى واحدته ارطاة ، والالاء ، ومنه الانمطى ، والمتصاص والرّخامى ، والعلقى ومن شجره العكجان ، والعكندي ، والهيثر ، والقرّف ، والحرّمل ، واحدته حرّملة ، والخواء والحميم ، والخيمخم ، والخطرة ، والخطر ، والدارم ، والشبرق ، والصنفاء ، والطيطان ، والعيشوم ، والعراد واحدته عرادة ، والغاف ، والكراث وهو التركلة بلغة عبدالقيس . ومنها المحروث ، ومنها الكريّة ، والوبراء ، والكشمخة ، والجدف ، ومنها الفقاح ، ومنها الدهماء ، والبركان .

( المخصص ١١/١٦٣ )

وفي هذا الجزء المشار اليه من « المخصص » وصف مسهب لهذه الاعيان من النبات والشجر .

وبعد فهذا عرض موجز لقليل من كثير مما جاء في « المخصص » لابن سيده مما يتصل بالنبات والشجر وما يتصل بالبيئة الطبيعية ارضا سهلا كانت أم جبلا أم واديا أم بحرا ثم يتصل بالماء ومصادره من سحب وغيره وما يحتاج اليه من مواد وادوات في الافادة منه مصدرا من مصادر الحياة .

اقول ثانية : لقد فات طائفة من المختصين ان العربية التي يستشعر اصحاب الاختصاصات الحديثة فقرها ازاء التطور العلمي الحديث لتشتمل على مصادر غنية بالمواد مما يمكن ان يفيد منها اهل العلم في مادة المصطلح الجديد في الاقل .



# تَلِيحُ الطَّبْرِيِّ

## مصدر ثورة الزنج في القرن الثالث للهجرة

بقلم الدكتور

عبد الجبار الحجي

كلية الآداب - جامعة البصرة

هذا ؟ قالوا . كم قدره ؟ فذكر نحوه مما ذكره في التفسير . فأجابوه بمثل ذلك . فقال انا لله ، ماتت الهمم . فاختصره في نحو مما اختصر التفسير .  
ياقوت الحموي . معجم الادباء  
ج ٦ ص ٤٢٤-٤٢٥

شهد العديد من العلماء والمفكرين الاجانب بالخدمة الكبيرة التي قدمها تراثنا العربي ، عبر قرون عدة ، للتقدم العلمي والفكر الانساني بصورة عامة . ومن يتصفح كتاب الفهرست لابن النديم مثلا يجد نفسه امام تراث عملاق متشعب واصيل لا في مجال الطب والصيدلة والرياضيات والبصريات والكيمياء فحسب بل في مجال الفلسفة والجغرافية والادب والتاريخ والفن والعمارة والنحت . . . الخ صحيح ان حضارتنا العربية قد تأثرت ، قليلا او كثيرا ، بما توصلت اليه الحضارات العالمية السائدة آنذاك ، ولكن هذا التأثير تمثل واتضح في مراحل نموها الاولى ، وان عطاءات وصفحات جديدة مشرقة قد انتجتها حضارتنا تخالف ما كان سائدا في حضارات سابقة وتباينها ، والحضارة الاوربية الحديثة منذ ان تفجرت في القرن السادس عشر للميلاد استقت الكثير لا من الحضارات القديمة بل ما قدمته الحضارة العربية من تجديد وابتكار وابداع .

ان هذه الصفحات المشرقة من تراثنا قد تحمل

«عن القاضي ابي عبيد الله بن احمد السمسار . ان ابا جعفر الطبري قال لاصحابه . انتشطون لتفسير القرآن . قالوا . كم يكون قدره ؟ قال : ثلاثون الف ورقة . فقالوا . هذا مما تفنى الاعمار قبل تمامه ، فاختصره في نحو ثلاثة الاف ورقة . ثم قال لهم . انتشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا

(١) مما تجدر الاشارة اليه ان هناك اطروحة دكتوراه للدكتور عبدالكريم خليفة حصل عليها من جامعة باريس تحت عنوان ( مصادر ثورة الزنج . مجموعة النصوص مع ترجمة وهوامش ومقدمة حول هذه الحركة الثورية ) في عام ١٩٥٤ ومن المؤسف انها لم تنشر لحد الان ، ولقد اشار اليها الاستاذ احمد علي مشكورا في مقالته عن ثورة العبيد في البصرة ( مجلة الطريق ، العدد الثاني شباط ١٩٧٠ السنة التاسعة والعشرون ) . واعتمادا على علي تنضم الاطروحة لثلاثة اقسام . الاول يحتوي على قائمة بالمصادر . ويطبق الاستاذ علي على هذا القسم بقوله « ان المؤلف لم يشر الى الصفحات ذات العلاقة ، وانها قائمة مرتجلة وتفقر الى الكثير من المصادر الاساسية » اما القسم الثاني فيتألف من مدخل ومقدمة وفي المدخل « تعليق قصير على قيمة المصادر الاربعة الهامة وهي الطبري ، والمسعودي ، ابن الاثير وابن الحديد » انظر ص ١٠٦ في المقالة المذكورة .

وانتقدم بخالص شكري الى الدكتور السامر اذ اشار ان هناك اطروحة للمستشرق Popovic عن علي بن محمد وثورة الزنج فيه ذكر للمصادر وتسلسلها الزمني والاطروحة عنوانها

Ali Ibn Muhamad et esclaves a Basra

أعياها نقلها وانتاجها نفر من العلماء الكبار الذين زهدوا في مباحج الحياة وعزفوا عما يسود مجتمهم من مشاغل ولهو وانصرفوا يبحثون بصبر واثابة وراء الحقيقة والمعرفة وتحملوا متاعب جملة مادية ومعنوية كي يصلوا الى ما ينشده الفكر الانساني . فقدموا عطاءا يعجز عنه الوصف ويدعو الى الفخر والتقدير .

ليس هذا فحسب بل وان العالم العربي خلال العصور الوسيطة اتصف بميزة نادرة ما تميز بها علماء النهضة الحديثة تلك هي الشمولية . فالعالم والمفكر في العصور الحضارية الحديثة يتخصص بموضوع او جزء من موضوع بينما نجد ان حملة تراننا استازوا بسعة الافق اولا وبتناولهم - في كتاباتهم - مجالات وحقول عدة في كثير منها يسود الترابط العضوي . فالطبري والمسدودي مثلا اشتهرا بل وانتجا ، الى جانب التاريخ ، في الفقه والحديث والنحو والجغرافية والحساب ، والرازي وابن سينا كانا حجبا في الفلسفة والصيدلة والكيمياء وعلم (٢) الكلام ، وفيلسوف كالكندي قد كتب في الطب والهندسة والفلك والموسيقى والحساب والجدليات والنفس والسياسة (٣) . والاديبان الجاحظ وابو حيان التوحيدي ، تناولا في كتاباتهم وبعمق النحو واللفظ والفقه والكلام والفلسفة والتصوف والكيمياء والنبات والجغرافية (٤) . . . . الخ .

ومحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، ابو جعفر الطبري (اختلف في ولادته اما في سنة ٢٢٤ هـ او ٢٢٥ هـ / ٨٢٨ او ٨٣٩ م ، وتوفي في سنة ٩٢٢/٣١٠ هـ) هو واحد من اولئك العلماء الذين خلفوا لنا هذا الارث الحضاري الغني ، فقد عرف الكثير وكتب في حقول ومجالات كثيرة وشاملة ، اذ يقول ابن النديم ان الطبري «كان متفننا في جميع العلوم علم القرآن والنحو والشعر واللفظ والفقه (٥)» . ويذكر الخطيب البغدادي انه «كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره . وكان حافظا لكتاب الله ، عارفا بالقراءات ، بصيرا بالمعاني فقيها في احكام القرآن ، عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها ، عارفا باقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين

في الاحكام ومسائل الحلال والحرام عارفا بايام الناس واخبارهم (٦)» . وبضيف ياقوت الحموي الى هذا القول بان الطبري «كان قد نظر في المنطق والحساب والجبر والمقابلة وكثير من فنون ابواب الحساب والطب واخذ منه قسطا وافرا (٧)» ويذكر ياقوت «ان طيبيا سألته عن حالته ، فوصف له ما يشكو منه وعرفه ما تعاطاه وما ينوي ان يتعاطاه . فدهش الطبيب وقال له . لست اعرف دواء فوق ما وصفته لنفسك (٨)» . وفي رواية اخرى قال الطبري «فجاءني يوما رجل فسألني عن شيء من العروض ولم اكن نشطت له قبل ذلك . فقلت له . علي قول الا اكلم اليوم في شيء من العروض فاذا كان في غد فصر الي . وطلبت من صديق الي العروض للخليل ابن احمد ، فجاء به فنظرت فيه ليلتي فأمسيت غير عروضي ، واصبحت عروضا (٩)»

لم يكن الهدف من وراء كتابة هذا البحث التعمق في دراسة مكانة الطبري وعلميته وتنوع انتاجاته ، بل هو محاولة لتقييم ما خلفه الطبري من تاريخ فترة معاصرة له تحمل مضامين هامة في حسابات تاريخنا العربي الاجتماعي والاقتصادي الفترة المتعلقة بثورة الزنج باعتبار الطبري المصدر الرئيس والاساس عنها . فكيف عالجها ، ومن اين استقى معلوماته عنها وما الفوائد التاريخية التي نحصل عليها مما خلفه من معلومات سواء كان من الناحية الجغرافية او الاقتصادية او من النواحي الاجتماعية والسياسية والعسكرية .

من الواضح ان تاريخ الطبري الضخم «الرسال والملوك» ان هو الا حصيلة متطورة للتقدم الذي طرأ على كتابة التاريخ العربي منذ فتراته (١٠) المبكرة . وفلسفة الطبري في تاريخه الجامع هذا غير معقدة بل انعكاس واضح لنشأته وثقافته الدينية ، وخير دليل على ذلك كلمات الطبري نفسه اذ يقول «وانا ذاكر في كتابي هذا من ملوك كل زمان . . . . من ابتداء ربنا جل جلاله خلق خلقه الى حال فنائهم ، ممن انتهى الينا خبره فمن ابتداء الله تعالى بالائه ونعمه فشكر نعمه ، من رسول مرسل او ملك

(٦) الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد ، السعادة ١٩٢١ ، ج ٢ ص ١٦٢-١٦٥

(٧) معجم الادباء ج ٦ ص ٢٢٨

(٨) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٢٨-٢٢٩

(٩) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٢٤-٢٢٥

(١٠) د. عبدالعزيز الدوري . بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، بيروت ، ص ٥٥ مرجليوث . دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة حسين نصار ص ١٢٥

(٢) فهرست ابن النديم ، تحقيق فلوجل ، بيروت ١٩٦٤ ص ٢٩٩-٣٠٢

(٣) نفس المصدر ص ٢٥٧ - ٢٦٠ .

(٤) ياقوت . معجم الادباء ، اعتناء مرجليوث ، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠ ، ج ٥ ص ٨٥-٧٨ ، ٣٨٠ .

(٥) ابن النديم ص ٢٢٤

والاعتماد عليه . لكن السؤال الاهم يتعلق بمدى اعتماد وتوثيق المؤرخين القدامى الذين جاءوا بعد فترة الطبري ، وهذا ما سنحاول التعرف عليه . فالمسعودي قد قدم وصفا مسهبا عن الكتاب بقوله «واما تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، الزاهي على المؤلفات والزائد على الكتب ، فقد جمع انواع الاخبار وحوى فنون الآثار ، واشتمل على ضروب العلم . وهو كتاب تكثر فائدته وتنفع عائدته» (١٤) وبعد ان يذكر الخطيب البغدادي مكانة الطبري العلمية وتنوع معارفه يقول «وله الكتاب المشهور في تاريخ الامم والملوك» (١٥) دون ان يعلق على مكانة الكتاب التاريخية ، على الرغم من ان كلمة «مشهور» لها دلالة واهمية خاصة . ويضيف ياقوت الحموي الى رواية الخطيب السابقة عن الطبري قائلا بانه «المؤرخ المعروف والمشهور» (١٦) ، ثم يتناول ذكر التاريخ خلال تسميته مؤلفات الطبري فيقول «ومنها - أي من كتبه - كتاب التاريخ الكبير المسمى بتاريخ الرسل والملوك واخبارهم ومن كان في زمن كل واحد منهم ، بدا فيه بالخطبة المشتملة على معانيه ثم ذكر الزمان ما هو ثم مدة الزمان على اختلاف اهل العلم» (١٧) . ويستمر في وصفه للتاريخ يذكر رواية عن ابي الحسن بن المفلس بانه قال يوما «وهذا الكتاب من الافراد في الدنيا فضلا ونباهة ، وهو يجمع كثيرا من علوم الدين والدنيا وهو في نحو خمسة الاف ورقة» (١٨) اما ابن خلكان واخرون فانه يصف الطبري بقوله «صاحب التفسير الكبير

مسلط او خليفة مستخلف فزاده الى ما ابتدأه له من نعمه في العاجل نعما ، والى ما تفضل به عليه فضلا ، ومن آخر ذلك منهم وجعله له عنده ذخرا» (١٩) فبهذه الكلمات اراد الطبري ان يوضح خطة كتابته التي يريد من ورائها اظهار فضل الله ونعمته على خلقه للتدليل على الاتعاض بحكمته تعالى في احوال خلقه ، كما انه يريد ان يوضح «الدلالة على ان لا قديم الا الله الواحد القهار ، الذي له ملك السماوات والارض وما بينهما وما تحت الثرى» (٢٠) . اما المواضيع التي شغل فيها نفسه ووضعها نصب عينيه فهي «تاريخ الملوك الماضين وجمل من اخبارهم وازمان الرسل والانبياء ومقادير اعمارهم ، وايام الخلفاء وبعض سيرهم ، ومبالغ ولاياتهم ، والكائن الذي كان من الاحداث في اعصارهم» (٢١) . وباختصار فان فلسفة الطبري التاريخية قدرية الى حد كبير والتاريخ عنده تعبير عن المشيئة الالهية ، والخلفاء ان هم الا اولى امر ينبغي طاعتهم ، وان الخروج عليهم يعد خروجا على الدين الاسلامي ، فغيما يتعلق الامر بثورة الزنج مثلا نجد الطبري يكرر بعض العبارات التي تشعر القارئ بأن الزنوج يستحقون غضب الله ، ومن هذه العبارات قوله «قذف الله الرعب في قلوبهم» و «كفى الله امرهم وردهم بذلة وصغار» و «فوهب الله العلو - لجيش السلطنة العباسية - عليهم بعد صبر منهم له ومجاهدة شديدة» و «فمنحه - ابا العباس - الله اكثافهم فمن مقتول وغريق» و «فمن الله عليهم بالنصر» . ان هذه الاشارة لا تتضمن بآية حال من الاحوال قدحا للارث الضخم الذي خلفه الطبري ، فكيف نطلب من عالم تربى وتثقف بثقافة دينية ، وهو محدث وفقيه ان ينظر الى التاريخ ويفلسفه او يفسره بغير ذلك . ولكننا اردنا استجلاء الامر لما له من علاقة وثيقة بموضوع البحث .

ان تخصيص بحث عن تاريخ الرسل والملوك يشير تساؤلات عديدة اهمها تلك المتعلقة باهمية هذا التاريخ ومدى الوثوق بصحة ما ورد فيه من معلومات تاريخية ، لا سيما وانه قد تضمن مواد تاريخية مثيرة وجديدة من الناحية الدينية والسياسية واننا لا نغالي اذا قلنا ان كل من كتب وفي أي موضوع من تاريخنا العربي الاسلامي وحتى بداية القرن الرابع للهجرة كان لابد عليه من الرجوع الى تاريخ الطبري

(١٤) مروج الذهب ومعادن الجواهر ، تحقيق باربر ديمار ، باريس ، ج ١ ص ١٥-١٦

(١٥) انظر تاريخ بغداد ، ج ٢ ص ١٦٢-١٦٥ . ويكرر ياقوت الحموي العبارة ذاتها في كتابه معجم الادباء ج ٦ ص ٢٢٤ ، والسماعي في الانساب ( ليدن ١٩١٢ ) ورقة ٣٦٧ (١) وابن الاثير . الكامل في التاريخ ، القاهرة ج ٦ ص ١٧٠ ، وابن كثير في البداية والنهاية ، بيروت ١٩٦٦ ، ج ١١ ص ١٤٥ ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ، حيدر آباد ١٩٥٦ ج ٢ ص ٧١١ والسيوطي . طبقات المفسرين ، لنسنت ١٨٢٩ ، ص ٣٠ وابن تقي بريدي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، ج ٢ ص ٢٠٥

(١٦) معجم الادباء ج ٦ ص ٢٢٤-٢٢٥

(١٧) نفس المصدر والصفحة

(١٨) نفس المصدر ج ١ ص ٤٤٥

(١٩) وفيات الاميان ، بيروت ، ج ٣ ص ١٩١-١٩٢ . ويكرر الرواية ذاتها الصفدي : الوالي بالوفيات ، تحقيق ريتز ١٩٦١ ، ج ٢ ص ٢٨٤ ، والياقي : مرآة الجنان ، ط ٢ حيدر آباد ١٩٧٠ ، ج ٢ ص ٢٦١ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، ج ٢ ص ٢٦٠ .

(١١) تاريخ الرسل والملوك ، ليدن ١٨٧٩-١٩٠١ ، ج ١ ص ٦

(١٢) نفس المصدر ص ٧

(١٣) نفس المصدر ص ٧

مشهوراً عند المؤرخين وكتاب التراجم وموثوقاً فيما يحتويه من معلومات ومصدراً أساساً لهم في كتاباتهم عن التاريخ الإسلامي . ويتضح ذلك في موضوع بحثنا ، ثورة الزنج ، إذ سنتعرف على مدى اعتماد المؤرخين المتأخرين على تاريخ الطبري وإشاراتهم الصريحة إليه .

المعروف أن تاريخ الرسل والملوك يتضمن فترة تاريخية واسعة ، فالطبري ينقل القاريء من التاريخ القديم مبتداً بالخلقة وكلام عن آدم ثم تاريخ الأنبياء وتاريخ بعض الأمم كالفرس والسرور واليهود والعرب وملوك اليمن ثم أجداد النبي (ص) حيث يبدأ الحديث عن حياة الرسول والخلفاء الراشدين ثم الدولة الأموية والدولة العباسية وحتى سنة ٣٠٢هـ/٩١٤ . ومع ذلك فإنه من الممكن تقسيمه إلى قسمين ، الأول منهما يمثل فترة ما قبل الإسلام والفترة الإسلامية حتى تقترب من حياة الطبري ، والثاني يمثل فترة معاصرة المؤلف للأحداث والتطورات التي واجهتها الخلافة العباسية حتى تاريخ انتهائه من كتابة التاريخ . وبين هذين القسمين توجد اختلافات واضحة ، ففي الأول يعطى الطبري أهمية خاصة وتشدد ملحوظ على مصادره وأسائيد رواياته المتسلسلة خير دليل على ذلك ، وبالفعل فإنه بهذه الطريقة قد قدم خدمة ضخمة لتراثنا الحضاري بذكره معلومات لمؤلفات قد ضاعت ولم يشر عليها حتى الآن . ومع أن الطبري استمر بتشدهد على مصادره خلال فترة معاشته للأحداث إلا أنها أصبحت أقل أهمية مما هو عليه في القسم الأول ، وقد يرجع هذا إلى الظروف المحيطة بالمواضيع التي يمثلها ذلك القسم فهو في حديثه عن الفترة الأموية والأحداث السياسية التي وقعت خلال تلك الفترة والفترة العباسية الأولى يؤكد على ذكر الرواة الموثوقين والكتب الموثوقة لأهمية تلك الأحداث من جهة وخطورتها . كذلك يمكننا ملاحظة علامة فارقة أخرى تتعلق بأسلوبه الكتابي ، ففي القسم الأول يظهر على الكتاب صفة الإسهاب ويضم مجاميع عديدة من الروايات خاصة بالنسبة للأحداث التاريخية الفاصلة بينما يتصف القسم الثاني بالاختصار والاقتضاب . لكننا في القسم الثاني من تاريخ الطبري نستطيع تحسس شخصية المؤلف عن طريق تدخله في إبداء آرائه وتصويبه لتلك الحادثة التاريخية أو غيرها من خلال مشاهداته وتجاربته الذاتية . وللقسم الثاني من تاريخه أهمية موضوعية خاصة تتضح فيها ميول واتجاهات الطبري في معالجته للحركات السياسية المعادية للسلطة

والتاريخ الشهير» (٢٠) . ثم يضيف قائلاً «كان ثقة في نقله وتاريخه أصبح التواريخ وأثبتها» ويكرر هذه العبارة الخوانساري ما عدا ذكره «وابلقها» بدلاً من (٢١) «وأثبتها» . وهذه شهادة واضحة على الثقة التي منحها ابن خلكان لتاريخ الطبري . ويبدو من رواية أخرى لابن خلكان أن شهرة الطبري وارتباط تلك الشهرة بتاريخه قد بلغت الأفاق إذ يقول «ورأيت بمصر في القرافة الصفري عند سفح المقطم قبراً يزار وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ» (٢٢) كما يذكر القفطي التاريخ بقوله عن الطبري بأنه «مؤلف التاريخ والتفسير المشهورين الكبيرين إلى ما انضاف إليهما من تصانيفه العزيرة الوجود الغريبة بين أمثالها في الجودة والموجود» (٢٣) ويرى ابن كثير مؤرخ البداية والنهاية بأن تاريخ الطبري تاريخ (٢٤) حافل . وللسخاوي وصف غني لتاريخ الطبري يشير إليه بمعرض حديثه عن كتب التاريخ عموماً ، إذ يقول «ونحوه التاريخ الجليل المعمول عليه في معناه لكل من بعده الإمام أبي جعفر الطبري أحد أئمة الاجتهاد الجامع من العلم لما لم يشاركه فيه أحد من معاصريه الأمجاد وهو جامع لطرق الروايات وأخبار العالم» (٢٥) . علماً بأن السخاوي في الموضع ذاته ينتقد التاريخ ويعلق عليه قائلاً بأنه «مقصود على ما وضعه لاجله من علم التاريخ والحروب والفتوحات ، قل أن يلم بجرح وتعديل ونحوه . بحيث لم يستوف أخبار أحد من الأئمة إنما كانت عنايته فيه بذكر الحروب مفصلة والفتوحات مبينة لا مجملة وأخبار المتقدمين والملوك الماضين والطوائف السالفة والقرون الماضية بالطرق المتنوعة والأسانيد المتعددة» (٢٦) وبذلك يقول السخاوي أن الطبري بحر (٢٧) .

نخلص من كل ما تقدم أن تاريخ الطبري كان

- (٢٠) وفيات الأعيان ج٤ ص١٩١-١٩٢ ، الصفدي ج٢ ص٢٨٤ ويكرر العبارة أيضاً ابن الأثير . الكامل ج٦ ص١٧٠ .
- (٢١) الخوانساري . روفاات الجنات في أحوال العلماء والسادات ص٦٧٢
- (٢٢) وفيات الأعيان ج٤ ص١٩١-١٩٢ ، ابن الأثير ج٦ ص١٧٠
- (٢٣) القفطي . المحمدون من الشعراء ، حيدر آباد ١٩٦٦ ، ج١ ص٣٢٢-٣٢٤
- (٢٤) ابن كثير . البداية والنهاية ، بيروت ١٩٦٦ ، ج١١ ص١٤٥ .
- (٢٥) السخاوي . الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق روزنثال ، بغداد ١٩٦٢ ص٢٠١
- (٢٦) نفس المصدر والصفحة
- (٢٧) نفس المصدر والصفحة

العباسية . فعندما اندلعت ثورة الزنج في رمضان من سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨ كان عمره ثلاثين سنة وهي فترة نزوج فكري واجتماعي ، ثم انه قد عايش الخمس عشرة سنة للثورة ، وبلغ عمره خمس واربعين سنة عندما فشلت وانتهت في سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣ .

فتاريخ الطبري زيادة على كونه مصدرا هاما لتاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية والعباسية ، فانه يعد المصدر الرئيس والاساس لبدايات العصور العباسية المتأخرة التي تميزت بجملة تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية بارزة . فقد عاصر خلفاء هذه الفترة التاريخية ابتداء من المتوكل الذي قتل سنة ٢٤٧/ ٨٦١ وابنه المنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتمد على الله والموفق والمعتضد ثم المكتفي ثم العشر سنوات الاولى من خلافة المقتدر . ولهذه المرحلة التاريخية من حياة الدولة العباسية سمات عديدة يمكن تفصيلها بالاتي .

(١) سيطرة القواد العسكريين الاثراك على مقاليد السلطة سياسيا واقتصاديا وعسكريا . فالخليفة الواثق مات دون ان يعهد بولاية لاي من العباسيين ، الامر الذي جعل النظام السياسي العباسي المتمثل بالخلافة يواجه ظروفا حرجية . فكان لابد من تدخل المتنفذين الاداريين كالوزير والقواد العسكريين امثال سيما التركي ووصيف وايتاخ . وبالتزام الجانب العسكري قضية المتوكل وترشيحه للخلافة بدلا من ابن الواثق الصغير السن اخذ نجم هؤلاء القادة يرتفع بسرعة كبيرة . اذ ان الفضل يعود اليهم في توليه المتوكل ، وفي كبح التمردات والانفصالات داخل الدولة وخارجها . وكان لابد ايضا من ان يصطدم الخليفة العباسي بالقادة العسكريين محاولا تثبيت سطوته ومركزه . فذهب المتوكل ضحية خناجر هؤلاء العسكريين عندما شعروا انه كان يخطط للتخلص منهم وعزلهم . وادى نجاح الاثراك في قتل المتوكل الى تصاعد سلطتهم وهيمنتهم كثيرا واصبحوا هم المتنفذين فعلا في الدولة ، اذ اخذوا يتدخلون في شئونها الداخلية والخارجية وامتلكوا الاقطاعات والاملاك وشغلوا الوظائف العالية ، وهيمنوا على مقاليد الخلافة وتجرأوا الى ان يلجأوا الى السلاح للتخلص من الخليفة الذي كان يحاول الحد من نفوذهم .

(٢) كثرة الانفصالات . ان عدم الاستقرار السياسي في جهاز الدولة ، والتغير السريع في توليه الخلفاء خلال فترة التسع سنوات التي اعقبت مقتل المتوكل (من سنة ٢٤٧-٢٥٦هـ/ ٨٦١-٨٦٨) وزيادة تدخل الجنود الاثراك في المجالات السياسية والادارية والاقتصادية ، وانقسام قوادهم وتنازعهم فيما بينهم على السلطة . كل ذلك ساعد الطامعين والغاصبين على ان يحققوا اهدافهم عن طريق الثورة او الخروج على السلطة المركزية والانفصال عن جسم الدولة كثورة يحيى بن زيد والحسن بن زيد في طبرستان وثورة الصفارين في سجستان وثورة الزنج في جنوب العراق .

(٣) الازمة الاقتصادية . ان الظروف القلقة السابقة قد اثرت بصورة ملموسة على الحياة الاقتصادية في داخل العراق ، فالاثراك من جهة سيطروا على الاراضي الزراعية على شكل قطاعات وكان همهم الوحيد جمع الاموال دون الالتفات الى احتياجات تلك الاراضي واصلاحها وتنظيم سبل الري فيها . وبمرور الزمن ضعفت القدرة الانتاجية للاراضي المقطعة لهم فتحمل الفلاحون اعباء هذا الخراب والدمار عن طريق دفع الضرائب الفادحة وبيع انفسهم واملاكهم ومحاصيلهم لجباة الجنود الاثراك . كما اثرت هذه الفوضى السياسية على التجارة والتبادل التجاري ، فارتبك موضع التاجر واضمحل الامان على الطرق التجارية فتعطل وصول المواد الغذائية الى بغداد وسامراء مما احدث تقلبات سريعة في اسعار المواد الضرورية في غير صالح عموم الاهالي .

(٤) صحيح ان ظروف الخليفة قد تبدلت نحو الافضل على اثر اعتلاء المعتمد على الله عرش الخلافة وظهور الموفق ، الشخصية القوية ، كولي للعهد . فنتيجة لما اتصف به هذا العاهل من كفاية سياسية وادارية ، ونتيجة لضعف الجنود الاثراك وانشغالهم بالتنافس والتنازع فيما بينهم واتضح ضعفهم العسكري من خلال مجابهاتهم العسكرية للحركات والثورات التي اخذت تتكاثر انذاك . ومع ذلك فان هذا الوضع لم يستمر طويلا اذ سرعان - وعلى وجه التحديد بعد موت المكتفي - ما جابهت الخلافة العباسية نفس المشاكل اذ ما لبث ان وقع الخليفة فريسة لذلك التحدي .



ذلك عرض تاريخي عام لطبيعة الفترة التي عاشها الطبري ومن خلاله يمكننا القول بان دراستنا للطبري وثورة الزنج انما هي تمثل فترة انتعاش الخلافة زمن الموفق ولهذا الانتعاش اثر ملموس في وجهة نظر المؤلف الى الحركة .

نهج الطبري في معالجته لموضوع ثورة الزنج نهجه المتبع في تاريخه بصورة عامة ، اي انه قسم معلوماته عنها حسب السنوات . وفي حالة وجود حوادث متصلة وقعت في السنة التالية فان الطبري يضطر الى ان يبتتر معلوماته او ينهيها بروايات لاحداث لا تتعلق بمحتوى الرواية الاولى الخاصة بموضوع ثورة الزنج . فهو في سنة ٢٥٥ هـ يتحدث عن ظهور علي بن محمد واندلاع الثورة والمواقع الحربية التي دارت بين الزنج والبصريين ، ثم يختتم تلك السنة بقوله « فهذا ما كان من خبره - اي صاحب الزنج - وخبر الناس الذين قربوا من موضع مخرجه في هذه السنة (٢٩٩) » بعد ذلك يعقبها برواية ليس لها صلة بالموضوع اذ يقول « وليلتين بقيتا من ذي القعدة منها حبس الحسن بن محمد بن ابي الشوارب القاضي (٣٠) » . . . . . كذلك يمكننا ملاحظة مسألة اخرى هامة في منهج الطبري عامة وثورة الزنج بصورة خاصة تتمثل بادلائه بمقدمة قصيرة عن الرواية التي يبني تفصيلها . وهو يختار عناوين ومقدمات بارزة وهامة للحدث تتركز على اسباب وعوامل وقوعه . ففي سنة ٢٥٥ هـ يتحدث حديثه عن الثورة بذكر عنوان « خروج اول علوي

فالمكتفي هو الاخر مات دون ان يثبت احدا من العباسيين على كرسي الخلافة الامر الذي هيا عقدة سياسية اخرى ليس بالامكان التغلب عليها دون تدخل مباشر من قبل المتنفذين والعسكريين كما هو الحال بعد وفاة الواثق . غير انه في هذه الحالة كان الوزير هو الشخصية المنفذة والذي عن طريقه يمكن حسم الامور واقرارها يساعده في ذلك الكتلة العسكرية . ومما تجدر الاشارة اليه ان منصب الوزارة قد تحسن كثيرا خلال فترة انتعاش الخلافة . وصار الوزير والطبقة البيروقراطية المتمثلة بكتاب السدواوين ورؤسائها يشكلون عنصرا هاما في ادارة دفة الدولة . ولكن الوزراء والكتاب هم الآخرون قد خضعوا لمصالحهم الخاصة وركضوا وراء تحقيق مطامعهم على حساب المصلحة العامة فانقسموا الى كتل عدة . فكتلة ابن الجراح مالت الى ابن المعتز كي يكون خليفة بينما مالت كتلة ابن الفرات الى المعتذر لانه صغير السن وبذلك يكون تابعا بصورة مطلقة للوزير . وكتلة علي بن عيسى وقفت موقفا وسطا . هنا جاء دور الجيش مرة اخرى من اجل حسم النزاع بين هذه الكتل المتصارعة ، اذ لم تمض فترة طويلة على تنصيب المعتذر خليفة حتى اخذ نجم القائد مؤنس الخادم والجنود الساجية والحجرية يرتفع ليحتل نفس المكانة التي سبق وان احتلها ايتاخ وبغا ووصيف وغيره من قبل . فكان عصر باناس من نواحي عديدة ، فمن الناحية الادارية اتصف بسرعة التبدلات الوزارية وشيوع نظام المصادرة ، وارتباك حبل الامن في الداخل . ومن الناحية السياسية فشل الجيش العباسي في صد توسع الفاطميين من جهة والقرامطة من جهة اخرى . ومن الناحية المالية اصبحت الدولة رهينة مرض مزمن متمثل بكثرة المصروفات وقلة الواردات ، وكانت الخزينة تعاني الافلاس ، فالوزير يصادر اموال الوزير الذي سبقه واموال كتابه والضامن يحتكر المواد الغذائية من اجل تأمين ارباح ذاتية كبيرة ، والفرد العادي يعاني من ارتفاع الاسعار ونُدرة المواد (٢٨) .

(٢٨) انظر هذه الملاحظات ، اليعقوبي . التاريخ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك . المسعودي مروج الذهب ، مسكويه : تجارب الامم ( الجزء الاول ) . كذلك انظر

حمدان الكبيسي : عصر الخليفة المعتذر ، النجف ، ١٩٧٤ ، مطبعة النعمان

Levy; The social structure of Islam (Cambridge 1965) PP. 418-422. Bowen: The life and times of Ali Ibn Isa, the good Vizier (1928) PP. 103-104, 113, 200. B. Lewis: "Government, Society and Economic life under the Abbasid and Fatimid" in the Cambridge Medieval History (1966) vol. IV P. 646. Sourdel: Le Vizierat abbasside de 749 à 946. Vol, II PP. 320 -95. B. Lewis: "Abbasids" In El.(2) C. Cahen: "Djaysh" in El.(2) Von Kremer: Uber das Einnahmebudget des Abbasiden - Reiches von 306 (1837) PP. II, 47 - 64.

(٢٩) الطبري ٢٢ / ١٧٨٧  
(٣٠) نفس المصدر والصفحة

بالبصرة» بعد ذلك يبرز الهدف الذي يريده من وراء تلك الرواية بقوله «ذكر الخبر عن امره والسبب الذي بعثه على الخروج هنالك» (٢١). ويذكر في سنة ٢٥٦هـ رواية تحت عنوان «ذكر الخبر عن دخول الزنج الابلّة» ويوضح بعد ذلك الهدف بقوله «ولخمس بقين من رجب من هذه السنة دخل الزنج الابلّة فقتلوا فيها خلقا كثيرا واحرقوها» ثم يقول «ذكر الخبر عنها وعن سبب الوصول اليها» (٢٢) ويشير في سنة ٢٥٧هـ الى العنوان التالي «ذكر خبر دخول الزنج البصرة هذا العام» ويوضح الرواية قائلا «وفيها دخل اصحاب الخبيث البصرة» ثم يعقب ذلك قائلا «ذكر الخبر عن سبب وصولهم الى ذلك وما عملوا بها حين دخولها» (٢٣) وهكذا في بقية السنوات . كما ان الطبري في بعض السنوات يقدم روايات قصيرة يتخلل بعضها الغموض وينقصها التفصيل ، ففي سنة ٢٥٨هـ مثلا يقول «وفيها ضرب عنق قاض لصاحب الزنج كان يعض له بعبادان واعناق اربعة عشر رجلا من الزنج بباب العامة بسامرا» (٢٤) . ويذكر في حوادث سنة ٢٦٠هـ رواية تفيد بان قائد الزنج علي بن زيد العلوي صاحب الكوفة قد قتل في تلك السنة (٢٥) . علما بان الطبري لا يلتزم بمثل هذه الخطة ، فهو في عدد من الحالات يورد مثل تلك الاخبار القصيرة بعد تقديمه معلومات مفصلة عن بعض الحوادث (٢٦) ، ويوردها في احيان اخرى في بداية السنة ثم يعقبها بروايات مفصلة ثم يعود مرة اخرى ليذكر اخبار وروايات قصيرة كما هو الحال في سنوات ٢٥٨هـ ، ٢٦٣هـ ، ٢٦٦هـ . وفي حالات اخرى ينشغل بالحديث عن انتصارات الموفق ضد الزنج فلا يذكر اخبار قصيرة عدا بعض الروايات يوردها في اخر السنة كما حدث في سنة ٢٦٨هـ ، ٢٧٠هـ .

كذلك اتسمت مادة الطبري والموضوعات التي ركز عليها خلال تناوله ثورة الزنج بعدد من السمات، الاولى تتعلق بتاريخه عموما وثوراة الزنج خاصة وتتمثل بتركيزه على الجانب السياسي والعسكري، وقد سبقنا السخاوي في الوقوف على هذه الميزة اذ علق على التاريخ بانه «جامع لطرق الروايات واخبار العالم لكنه مقصور على ما وضعه لاجله من علم

(٢١) ١٧٤٢/٢م - ١٧٤٣

(٢٢) ١٨٣٦/٢م

(٢٣) ١٨٤٧/٢م

(٢٤) ١٨٥٩/٢م

(٢٥) ١٨١٢/٢م

(٢٦) ١٩٠٧/٢م

التاريخ والحروب والفتوحات (٢٧) . وتتجلى هذه السمة بمجرد تصفح لما اورده عن الزنج ابتداء من سنة ٢٥٥هـ وحتى انتهائها في سنة ٢٧٠هـ اذ انه يقدم تفصيلات واسعة عن المعارك والحروب التي وقعت بين الزنج والبصريين والسلطة المركزية في مناطق البصرة ، الابلّة ، عبادان ، الاحواز ، البطائح ، وواسط . والخاصية الثانية ان تلك المادة تتناول الاحداث والمعارك العسكرية التي لها علاقة بالسلطة المركزية العباسية وانه نادرا ما ينقل القارئ الى قضايا سياسية وعسكرية اخرى لا تتعلق بالسلطة . وهي سمة ترتبط ارتباطا وثيقا بالفرض الذي من اجله كتب الطبري عن هذا الموضوع وبان ثورة الزنج ان هي الا خروج على السلطة . وانطلاقا من هذه المحصلة فأننا استطعنا بالفعل تشخيص فترتين تاريخيتين من خلال كتابته تلك ومن خلال اتصالها بالسلطة المركزية ايضا ، ولكل من هاتين الفترتين اسلوب وطريقة ومصادر مختلفة . فالطبري في الفترة الاولى المتمثلة بابتداء الثورة وما تميزت به من انتصارات ساحقة للزنج على الجيوش التي ارسلها العباسيون يختصر ويقتصر ويقلل من اهمية تلك الانتصارات . بينما نراه في الفترة الثانية لعلوماته والمتعلقة بانتصارات الجيوش العباسية بقيادة الموفق وابنه ابي العباس يتوسع ويفصل ويعظم خاصة باشاراته المتكررة الى اعداد الزنوج المقتولين والمستأمنين . في هذه الفترة نلاحظ ان الزنج كان نصيبهم الفشل الدائم والمستمر في المعارك . ولم يكن هذا الراي مجرد احتمال بل لقد قمت بتتبع لمعلومات الطبري في كل سنة من السنوات الخمس عشرة (عمر الثورة) ، وفي ادناه جدول عن هذه المسألة : ففي سنة ٢٥٥هـ يقدم الطبري صورة مفصلة عن ظهور صاحب الزنج في البحرين ثم البصرة ثم بغداد ومرة اخرى الى البصرة واعلانه الثورة واصطدامه مع الزنوج بعدد من الجيوش المرسله ضده ، ثم مسيرته نحو البصرة . وفي سنة ٢٥٦هـ لا يقدم الا معلومات مقتضبة عن انتصار الزنج على جيش جعلان قائد جيش السلطة ، ودخول الزنج الابلّة وعبادان والاحواز . وفي سنة ٢٥٧هـ يذكر باقتضاب بعض الوقعات الحربية ضد قواد السلطة المركزية ، ويتناول بالتفصيل هجوم الزنج على البصرة مشيرا الى الدمار والخراب الذي حل في المدينة على اثر ذلك . وفي سنة ٢٥٨هـ اخبار عن معركة الزنج مع جيش للعباسيين ، ثم خبر فيه تفصيل عن مقتل قائد مشهور للزنج هو يحيى بن محمد



البحراني . ويورد خبرين عن دخول الزنج الاحواز ومسيرة موسى بن بفا قائد السلطة ضد الزنج في سنة ٢٥٩ هـ . ولم يذكر شيئاً عن الثورة في سنة ٢٦٠ هـ . بينما يذكر خبراً واحداً مقتضباً في سنة ٢٦١ هـ . وفي سنة ٢٦٢ هـ يورد خبراً مفصلاً عن توجه الزنج الى البطائح واصطدامهم بجيش السلطة ، وخبراً اخر عن معركة للزنج مع جيش السلطة في الاحواز . وفي سنة ٢٦٣ هـ خبر واحد مقتضب . ويذكر في سنة ٢٦٤ هـ معارك الزنج ضد جيش العباسيين في البطائح . وفي سنة ٢٦٥ هـ خبران مقتضيان كذلك الحال بالنسبة الى ما ورد في سنة ٢٦٦ هـ . ان الاحداث السابقة قليلة ان لم تكن غير متناسبة مع سعة الانتصارات التي حصل عليها الزنج اذ امتد نفوذهم من عبادان على رأس الخليج العربي جنوباً وواسط في الشمال ، ودانت لهم قبائل عربية تقطن بادية البصرة . اذ ان الطبري نفسه يحدثنا في سنة ٢٦٦ هـ ان «الاعراب وثبت على كسوة الكعبة ، فأنتهبوها وصار بعضها الى صاحب الزنج (٢٨)» ناهيك عن توسعهم في خوزستان والمنطقة الجبلية من بلاد فارس ففي رواية جاء فيها ان جماعة من الزنج وصلت «في ثلاثين سميية الى جبل فاخذوا اربع سفن فيها طعام ثم انصرفوا (٢٩)» . وكان لصاحب الزنج عدد من المؤيدين في العاصمة بغداد .

وبالمقارنة بما قدمه الطبري خلال تلك السنوات الاحدى عشر من معلومات مقتضبة ، نجد تفصيلات اوسع بكثير عن معلومات الفترة الثانية . ففي سنة ٢٦٧ هـ تفصيل واسع عن مسيرة ابي العباس بن الموفق ضد الزنج وانتصاراته على احمد بن مهدي الجبائي وسليمان بن جامع وهما المسئولان عن فتح البطيحة وواسط ، ثم هناك تفصيلات واسعة عن خروج الموفق للحاق بابنه من اجل محاربة الزنج وانتصاراته على سليمان بن موسى الشعيراني واستيلائه على مدينته في البطائح ، وتتضمن تلك السنة ايضاً معلومات اخرى واسعة عن تقدم الموفق في البطائح ودخوله طهيتا وقتله الجبائي ودخوله مدينة المنصورة ، وهناك تفصيلات اخرى عن مسيرة الموفق نحو الاحواز بعد سيطرته على البطائح واصطدامه بعلي بن ابان قائد الزنج ، وباختصار فانه في منتصف شهر رجب من تلك السنة اشرف الموفق على حصن صاحب الزنج ، المختارة ، بنزوله في نهر المبارك . بعد ذلك يورد تفصيلات اخرى عن

١٩٤١/٣٢ (٣٨)

١٩٣١/٣٢ (٣٩)

استعدادات الموفق للهجوم على المختارة عندما امتنع صاحب الزنج الاجابة على رسالة الموفق . والمهم في هذه المعلومات المفصلة ان الطبري اخذ يكرر بعض العبارات التي تعبر عن ارادة الله ونصرته للموفق وابنه على الزنوج الخارجيين من امثال «فلما راونا- اي رأى الزنوج جيش العباسيين- قذف الله الرعب في قلوبهم (٤٠)» و «كفى الله امرهم وردهم بذلة وصغار (٤١)» و «فوهب الله له - للموفق - العلو عليهم بعد صبر منهم له ومجاهدة شديدة» (٤٢) و «ضرب الله وجوههم فولو منهزمين (٤٣)» . كما يلاحظ من معلومات الطبري في هذه السنة انه يؤكد على ان الزنج برغم كثرتهم العددية فان النصر كان حليفاً للموفق وبمساعدة من الله تعالى ، ففي احسبى الحادث كان الزنج في (٥٠٠) آلاف بينما كان ابو العباس في (٥٠٠) ومع هذا انتصر «ومنحه الله اكتافهم فمن مقتول واسير وغريق (٤٤)» وفي مناسبة اخرى كان الزنج في ١٠٠.٠٠٠ الف وابو العباس بعدد اقل من ذلك يقول الطبري «راعتهم كثرتهم فاستخار الله في مجاهدتهم وحمل عليهم فغذف الله الرعب في قلوبهم وانفضوا ووضع فيهم السلاح (٤٥)» ويبدو ان الطبري تقصد في ذكر هذه الارقام خلال هذه الفترة من معلوماته لانه لم يشر الى اعداد الزنوج قبل هذه السنة وبمثل هذه الضخامة ، وتقصده يسير بصورة منسجمة مع فكرته التي طرحناها مسبقاً على ان فئة قليلة من جيش العباسيين غلبت فئة كثيرة . وهناك ملاحظة اخرى عن ما ورد من معلومات خلال سنة ٢٦٧ هـ تتمثل بتركيز الطبري منذ الان فصاعداً على الزنج الذين طلبوا الامان من الموفق فيذكر اعداداً تقدر بالالاف من هؤلاء والعديد من قوادهم المشهورين ، وفي المقابل نجد الطبري يشير في اثر كل انتصار يحصل عليه الموفق الى سياسته في تحرير الاسرى ودوره كمنقذ لهم عن طريق تزويدهم بما يحتاجون اليه ومعاملته لاسرى الزنج والمستأمنين منهم معاملة حسنة . يقول الطبري عندما دخل الموفق مدينة المنصورة في البطائح انه «استنقذ من نساء اهل واسط وصبيانهم ومما اتصل من القرى ونواحي الكوفة زهاء عشرة الاف ، فأمر ابو احمد بحياتهم والانفاق عليهم وحملوا الى

١٩٥٤/٣٢ (٤٠)

١٩٥٥/٣٢ (٤١)

١٩٨٠/٣٢ (٤٢)

١٩٩٨/٣٢ (٤٣)

١٩٩٥/٣٢ (٤٤)

٢٠٠٠/٣٢ (٤٥)

وكما المحنا في السابق ان الطبري لم يهدف من وراء كتابته عن ثورة الزنج ، الثورة ذاتها وانما تمثل هدفه باظهار تلك الثورة على انها حركة انفصالية وخروج (٥٠) على السلطة العباسية ، وانها كما هو الحال في بقية الحركات لا بد وان تنتهي وهي مكلفة بالخزي ، وان زعيمها يستحق اللعنة فهو فاسق وخبيث وخارجي .

ولم يقتصر تقصد الطبري على اختيار معلوماته كما هو مبين اعلاه بل وشمل ايضا مصادره ورواة تلك المعلومات فمصادره هي الاخرى يمكن تقسيمها الى مرحلتين تاريخيتين مختلفتين فهي في الفترة التي اطلقنا عليها فترة انتصارات الثورة يغلب عليها طابع ملحوظ يتمثل بانها في الاعم الغلب زنجية ، اي ان رواته خلال الفترة من ٢٥٥ هـ الى ٢٦٦ هـ كانوا من الزنوج الذين هربوا من الثورة وهي على حافة الانهيار او اولئك الذين طلبوا الامان من الموفق . في الوقت الذي مثلت الفترة الثانية من ٢٦٧ - ٢٧٠ مصادر مختلفة تستند على اولئك القادة العسكريين وبعض المسؤولين المرافقين للموفق وابنه ابي العباس والمشاركين في جيوشهم المحاربة للزنج ، وسنقف وقفة طويلة على ذلك في ادناه .

#### • نظرة فاحصة لمصادر الطبري .

لقد اوضحنا سابقا انه اولا وجسود تاريخ الطبري لا يصبح من المتعذر الكتابة بصورة موضوعية عن ثورة الزنج . وهو امر غريب حقا بالنسبة الى ثورة هزت اركان السلطة المركزية واقضت مضاجعها واربكت احوالها الامنية والداخلية والخارجية غير انها لم تحرك همم الكتاب ، ولم تترك ادبا واضحا ليس في اطار الاحداث السياسية التي فصل في ذكرها الطبري بل - وهو المهم - فيما يخص برنامجها الداخلي وسياستها تجاه الجماهير التي اولتها الثقة وبما تحقق من انجازات وما طبق من شعارات رفعت قبل واثناء اندلاعها . فالمعلومات التي قدمها اليعقوبي - في تاريخه - الذي يعتبر معاصرا للثورة ايضا (توفي سنة ٢٨٤/٨٦٧) والمسعودي (توفي ٢٤٦/٩٥٧) مقتضبة ولا تشفي الغليل . والمسعودي قول يستشف منه على ان

واسط ودفعوا الى اهليهم (٤٦) » ، وعندما دخل المنيع مدينة سليمان بن موسى الشعراني « استنقد من المسلمات زهاء خمسة الاف امرأة ، سوى من ظفر به من الزنجيات كن في سوق الخميس فأمر ابو احمد بحيطة النساء جميعا وحملهن الى واسط ليدفعهن الى اوليائهن » وباختصار فان احداث سنة ٢٦٧ قد خصصها جميعها لانتصارات الموفق وشملت اكثر من تسعين صفحة اما في سنة ٢٦٨ هـ فان الطبري يذكر تفصيلات عن محاولات الموفق في الاستيلاء على مدينة المختارة ، وعن معاركه مع الزنج في منطقة البصرة وعن قضائه على الاعراب الذين كانوا يمولون الزنج بالميره ، ثم خبر مفصل عن قتل بهبوذ بن عبد الوهاب احد القواد المشهورين للزنج وبهذه المناسبة يمكن الاشارة الى ان الطبري مر في احدى المناسبات مرورا سريعا على انتصار حصل عليه الزنج (٤٨) . وفي سنة ٢٦٩ هـ يورد الطبري تفصيلات مكثفة عن معارك الموفق والزنج ، وخبرا عن اصابة الموفق بسهم ، وتفصيلات عن احراق قصر صاحب الزنج واستيلاء الموفق على الجانب الغربي من المختارة ، وتفصيلات عن الحصار الذي فرضه الموفق على الزنج ، وتفصيلات عن طلب عدد من زعماء الزنج الامان ، وتفصيلات عن دخول الموفق المختارة وتخريبه دار صاحب الزنج ومما يلاحظ على معلومات الطبري خلال هذه السنة انه اسهب في الحديث عن انتصارات الموفق وكان يمجدها . في الوقت الذي لم يشر الا بكلمات معدودة ، عن الانار السياسية والعسكرية التي نجمت عن اصابة الموفق بالنسبة للزنج ، بينما يلمح جانبا انه اقترح على الموفق الرجوع الى بغداد لمعالجة الجرح غير انه رفض ذلك « وخاف ان يكون فيه ائتلاف ما قد تفرق من شمل الخبيث (٤٩) » . وسنة ٢٧٠ هـ قد خصصها الطبري ايضا عن نهاية ثورة الزنج ومقتل قائدها والقبض على البقية من اصحابه واشعار قالها عدد من الشعراء في مدح الموفق والافتخار بمما حققه .

(٤٦) ١٩٧١/٣م

(٤٧) ١٩٦٢/٣م - ١٩٦٤

(٤٨) ٢٠١٢/٣م

(٤٩) ٢٠٣٦/٣م يذكر ابن ابي الحديد « وحدث علي ابي احمد في حال صعوبة علته حادثة في سلطانه وامور متعلقة بما بينه وبين اخيه المعتمد فاشار عليه مشيرون من اصحابه وثقاته بالرحلة عن مسكره الى بغداد وان يغلف من يقوم مقامه . فابي ذلك وحاذر ان يكون فيه تلاقي ما قد فرق من شمل صاحب الزنج فاقام على صعوبة علته وغلف الامر الحادث في سلطانه وصبر الى ان عوفي » مجلد ٢ ص ٢٢٦ .

(٥٠) انظر عن الدلالة التي تتضمنها كلمة خروج مقالة

B. Lewis

« The Revolutions in Early Islam » in Islam in History, ideas, men and events in the Middle East, London 1973, P. 238.

هناك معلومات أخرى كثيرة في كتبه الأخرى المفقودة إذ يقول «وقد أتينا على جميع خبره - أي خبر صاحب الزنج - وبدء خبر البلائية والسعدية بالبصرة في الكتاب الأوسط فافغنى ذلك عن أعادته (٥١)» كما أنه يذكر في الموضع ذاته رواية أخرى يقول فيها «وقد صنف الناس في أخباره - صاحب الزنج - وحروبه وما كان من أمره كتباً كثيرة (٥٢)» ولكننا في واقع الأمر لا نملك سوى كلماته المفترية تلك ، ولعل مصير هذه الكتب الكثيرة مصير الكتب التاريخية الأخرى التي فقدت ، ولا حاجة للتشكيك بكلام المسعودي . ومما يبدو من روايات المسعودي أن هذا ليس نهاية الطريق وأن هنالك بصيصاً من الأمل ما زال يكمن بالعثور على تلك الكتب الكثيرة والرسائل التي الفت عن الثورة . فقد أورد كتاب الفهارس والتراجم والتاريخ إشارات وتلميحات إلى أسماء عدد من الكتب التي وضعت عن أخبار الزنج ورئيسهم من أمثال كتاب العمي . فقد ذكر الطوسي أن العمي هذا كتب كتاباً يحمل عنوان «أخبار صاحب الزنج (٥٣)» ومؤلفه العمي (٥٤) هو جد أحمد بن إبراهيم بن المعلى بن أسد أبو بشر العمي من أهالي البصرة . واعتماداً على الطوسي وآخرين أن بني العم يرجعون إلى مرة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة ودخلوا في قبيلة تنوخ بالحلف . وحسبما يظهر أن بني العم قد سكنوا الأحواز في بداية الأمر ثم استوطنوا البصرة زمن ولاية أبي موسى الأشعري (١٧ - ٢٩ هـ / ٦٣٨ - ٦٤٩) ، وأهمية المؤلف تكمن في أنه كان من أصحاب علي بن محمد صاحب الزنج ومن المختصين به . ويبدو أن أحمد بن إبراهيم قد روى عن جده وعن عمه أسد بن معلى أخبار صاحب الزنج (٥٥) . أما عن عنوان كتاب العمي هذا فقد

اتفق كل من ذكره بأنه «أخبار صاحب الزنج (٥٦)» . من هذا تتضح أهمية الكتاب والموضوعات التي تطرق إليها فمؤلفه قريب من صاحب الزنج وداخل في دعوته والكتاب مخصص عن الثورة . وزيادة على ذلك فإن مؤلفه قد وصف من قبل بعض الكتاب بأنه ثقة ، يقول الطوسي أنه «كان ثقة في حديثه حسن التصنيف وأكثر الرواية عن العامة والأخباريين (٥٧)» وذكر القهبائي أنه «واسع الرواية ثقة روى عنه التلمكبري وله مصنفات (٥٨)» . وهناك أيضاً كتاب آخر عن ثورة الزنج للوشاء ، وهو محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الأعرابي أبو الطيب البغدادي المعروف بالوشاء ، وكان نحويًا معلمًا لمكتب العامة وتلميذاً لثعلب (توفي سنة ٣٢٥ هـ / ٩٣٦) ، ويذكر ابن النديم أن الغالب على تصانيف الوشاء الأخبار والشعر (٥٩) . والكتاب الثالث عن هذا الموضوع كتبه شيلمة (٦٠) ، وعنوانه «أخبار صاحب الزنج ووقائعه» ويعد من الكتب الهامة . أما شيلمة فهو محمد بن الحسن بن سهل صاحب قائد الزنج وبقي ملازماً له حتى أواخر أيامه ، حيث طلب الأمان سنة ٢٦٩ هـ من الموفق وبقي حياً حتى سنة ٢٨٠ هـ إذ أحرق وصلب على عمود (٦١) ، حسبما تذكره في أدناه . فالمسعودي يشير إلى محمد بن الحسن قائلاً «وكان أول من صنف من خبره - أي صاحب الزنج - مع الأعراب محمد بن الحسن بن سهل ابن أخي ذي الرياسين (٦٢)» ، كما أنه يذكر في موضع آخر «ولمحمد بن الحسن بن سهل هذا تصنيفات في أخبار المبيضة وله كتاب مؤلف في أخبار علي بن محمد صاحب الزنج على حسب ما ذكرنا من أمره فيما سلف من هذا الكتاب (٦٣)»

١٩٤٧ ، ج ١ ص ٤٢ ، القهبائي . مجمع الرجال ص ٨٨ ، ٨٩

- (٥٦) الطوسي . الفهرست ص ٥٤-٥٥ ، ياقوت . معجم الأدباء ج ١ ص ٣٧٦ القهبائي مجمع الرجال ص ٨٨ ، ٢٠٠  
(٥٧) الطوسي فهرست ص ٥٤-٥٥ ، وتكرر الرواية ذاتها من قبل النجاشي أنظر القهبائي مجمع الرجال ص ٨٨ ، ٨٩  
(٥٨) القهبائي . المصدر السابق ص ٨٦  
(٥٩) الفهرست ، فلووجل ، ص ٨٥  
(٦٠) ورد الاسم أيضاً على شكل شيلمة عند المسعودي ج ١ ص ١٩٥ وابن الأثير ج ٦ ص ٧٥ . ويقول صاحب هدية العارفين أنه يسمى «شيلمة ويقال شميله» مجلد ٢ ص ٢٠ . كما ورد أيضاً عند ابن كثير . البداية والنهاية على شكل «سلمه» ج ١١ ص ٦٨ .  
(٦١) أنظر المسعودي . مروج ج ١ ص ٢٤٤-٢٤٥ ، ياقوت الأدباء ج ٦ ص ٤٩٤ ، هدية العارفين ج ٢ ص ٢٠ .  
(٦٢) مروج ج ١ ص ١٩٥ . ويطلق ابن النديم على محمد بن الحسن لقب الكاتب ص ١٤١  
(٦٣) نفس المصدر ج ١ ص ٢٤٣

- (٥١) المسعودي . مروج الذهب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، ١٩٦٧ ج ١ ص ١٩٥  
(٥٢) نفس المصدر والملاحظة  
(٥٣) الفهرست ص ٥٤-٥٥  
(٥٤) ورد الاسم خطأ في بعض الأحيان وعلى شكل العمي . أنظر ابن خلدون . تاريخ العرب ج ٣ ص ٢٢٢ . وعن أبي بشر العمي أنشأ ابن النديم . الفهرست ص ١٩٧  
(٥٥) أنظر الطوسي . الفهرست ، ١٩٦٠ ، ص ٥٤-٥٥ ، النجاشي في كتاب الرجال المذكور في مجمع الرجال للقهبائي ، أصفهان ١٣٨٤ هـ ، ص ٨٩ ، ٢٠٠ ، ابن شهر آشوب . معالم العلماء ، النجف ١٩٦١ ، ص ١٨ ، اسماعيل باشا البغدادي . هدية العارفين أسماء المؤلفين أثار المصنفين ، طهران ١٩٤٧ ، ج ١ ص ٦٣ ، كذلك النجاشي في كتاب أيضاً المذكور في الذيل على كشف الظنون على أساس الكتب والمؤلفين للبغدادي ، طهران

الكتاب السابق عنوانه «الإنباه عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء» (٦٩). فالكتاب لا يتعلق بثورة الزنج بشكل مباشر وإنما يتناول ذكر الخلفاء وما حدث في عهد كل منهم حتى سنة ٤٢٢/١٠٣٠ (٧٠).

ولسوء الحظ فإن الطبري لم يسعفنا بالتعرف على هوية الكتب التي اعتمدها في حديثه عن ثورة الزنج ، علما بأنه من دون شك قد استعمل بعضا منها . ان اهمية الكتب المشار إليها في اعلاه - عدا تاريخ القضاعي - تكمن في معاصرة مؤلفيها لفترة الزنج ومشاهدتهم احداثها .

ومع هذا فان دراسة مصادر الطبري لها اهمية بالغة تتمثل بالدرجة الاولى على ما في التاريخ من وثائق ورواة وتاليف كثيرة ، يقول الطبري «وليعلم الناظر في كتابنا هذا ان اعتمادنا في كل ما احضرت ذكره فيه مما شرطت اني راسمه فيه ، انما هو على ما رويت من الاخبار التي انا ذاكرها فيه ، والانار التي انا مسندها الى روايتها فيه ، دون ما ادرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس ..... فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضيين مما يستنكره قارئه او يستشعنه سامعه من اجل انه لم يعرف له وجهها في الصحة ولا معنى في الحقيقة ، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا ، وانما اتى من قبل بعض ناقليه الينا» (٧١) من هذا الكلام الواضح يمكن القول بان المؤلف اراد من تاريخه ان يكون مخزنا لروايات عديدة واساسية عن مختلف القضايا في تاريخنا العربي ، فالكتاب من الناحية المصدرية يتضمن قيمة تاريخية لا توصف بما قدمه لنا من ببلوغرافيا غنية لمصادر وكتب ورسائل تاريخية لم يعثر عليها احد الان . والمتعمق في مصادر الطبري يجد نفسه امام ثبت متنوع بين كتب ورواة ووثائق رسمية واشعار ..... الخ . على ان هناك اختلافا واضحا بين قيمة التاريخ المصدرية في الفترة الاسلامية الاولى وبين فترة معاصرتة ومشاهدته للاحداث ، ففي الاولى يذكر رواة واسانيد فردية او جماعية لا تحصى تحتوى على اسماء لامعة في التدوين التاريخي وشيوخ احتلوا مكانة بارزة في مجال التاريخ

ومما يجدر قوله ايضا بأن محمد بن الحسن له كتاب اخر اطلق عليه «الرسائل» اي رسائل محمد بن الحسن لاندري فيما اذا كان لهذا الكتاب علاقة بموضوع ثورة الزنج ام لا ، ولكننا نعتقد ان له صلة بذلك . ولقد اعتمد الطبري على «اخبار صاحب الزنج» لشيلمة اعتمادا غير قليل ، ومن المحتمل ان الكتاب كان يضم معلومات تفصيلية اخرى عن الثورة . ومن بين المؤلفين الذي ذكروا كتاب شيلمة واخذوا بعض المعلومات عنه ، نعمان بن محمد صاحب كتاب معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر وقد تم تأليف الكتاب زمن سليمان القانوني احد سلاطين الدولة العثمانية العظام ، مما قد يستفاد منه بان كتاب اخبار صاحب الزنج كان موجودا خلال تلك الفترة . والمؤلف يطلق على كتاب شيلمة «تاريخ محمد بن سهل» الامر الذي يدعو الى القول بأنه كان على شكل دوريات عن تاريخ ثورة الزنج حسب السنوات . وان ما ورد في كتاب معدن الجواهر عن تاريخ محمد بن الحسن يتضمن اغراءات كثيرة تشير بان الكتاب نفسه يحتوى على معلومات جديدة وشاملة ، اذ يقول مؤلف معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر . «وفي تاريخ محمد بن سهل انه - صاحب الزنج - قتل سنة احدى وسبعين ومائتين» (٦٥) ، بينما الشائع عند الذين ذكروا ثورة الزنج ان قائدها قتل سنة ٢٧٠ هـ . ليس هذا فحسب بل وان محمد بن الحسن يشدد على ذلك بقوله «وكانت مدته الى ان قتل ست عشر سنة» (٦٦) في الوقت الذي يتكرر عند المؤرخين بانها حوالي خمس عشر سنة . وبلاضافة الى فائدة معدن الجواهر فيما يتعلق بتاريخ محمد بن الحسن ، فانه يقدم لنا فائدة اخرى بذكره كتابا اخر فيه معلومات عن ثورة الزنج لم يرد ذكرها عند الطبري هو «تاريخ القضاعي» (٦٧) . والقضاعي هو ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيمون له كتاب ما زال مخطوطا يعرف «عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف» (٦٨) وكتاب اخر من المعتقد انه نفس

(٦٤) باقوت . الادباء ج ٦ ص ٩٥

(٦٥) الشيخ نعمان بن محمد بن العراق . معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر ، تحقيق د. محمد حميد الله ، باكستان ١٩٧٣ ، ص ٢٣

(٦٦) نفس المصدر والصفحة

(٦٧) نفس المصدر والصفحة ، وعن القضاعي انظر السمعاني . الانساب ص ٢٥٦ ب ، ابن خلكان : وفيات ج ٤ ص ٢١٢-٢١٣ ابن العماد الخبلي . شذرات ج ٣ ص ٢٩٣ .

(٦٨) كما ورد عند حاجي خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١١٨٨

وهو مخطوط في مكتبة بودليان تحت رقم 270 Pocock وبنار الكتب المصرية رقم ١٧٧٩ تاريخ

(٦٩) كما ورد عند ابن خلكان : وفيات ج ٤ ص ٢١٢ ، الصفي : الوافي بالوفيات ج ٣ ص ١١٦ وانظر السخاوي . الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ضمن كتاب روزنار . علم التاريخ عند المسلمين ص ٤٨

(٧٠) انظر السخاوي . المصدر السابق ص ٤٨

(٧١) الطبري ٧/١٢

والاخبار امثال الزهري وابن اسحق والمدائسي وهشام بن محمد الكلبي وابو مخنف وعمر بن شبة بينما يتحدد رواته كما ونوعا في الفترة التي عاصرها . فلم نعد نعثر على اسانيد طويلة وجمعية الا قليلا ، كما ان الرواة الذين اعتمدتهم في الاعم الاغلب ليسوا من المؤرخين المشهورين بل من المشاركين في الاحداث هذا ينطبق بوضوح عندما يتكلم عن ثورة الزنج ، كما سنبين في ادناه ، وكذلك عن بدايات ظهور القرامطة في العراق . فهو عن القرامطة مثلا يكرر رواية محمد بن داود الجراح الكاتب والمتولي لدواوين الخراج والضياح بالمشرق وديوان الجيش وما هو جدير بالذكر ان الفترة التي عاشها الطبري والتي تلتها شهدت تطورا فكريا بارزا في التدوين التاريخي متمثلا بظهور اسماء عدد من الكتاب والموظفين البارزين في الدولة العباسية ممن اهتموا بكتابة تاريخ الفترات التي عاشوها منذ خلافة المقتدر بشكل خاص (٧٢) .

#### (أ) مصادر الطبري

لقد ذكرنا في السابق انه من الممكن تقسيم مصادر الطبري ورواته عن ثورة الزنج الى قسمين الى حد كبير، وكل قسم منهما يمثل مرحلة تاريخية، ففي القسم الاول رواة ومصادر عن فترة انتصارات الثورة ، وفي القسم الثاني رواة ومصادر عن فترة انتصارات جيش الموفق . وفي نهاية البحث سيجد القارئ جداول تفصيلية لاهم الرواة واطار كتاباتهم .

#### شيلمة

اتفقت المراجع التاريخية وكتب التراجم ان شيلمة هذا لقب لمحمد بن الحسن بن سهل . ولقد اقتبس اكثر المؤرخين ما اورده الطبري عن محمد بن الحسن وصلته بصاحب الزنج قال الطبري «وكان شيلمة هذا مع صاحب الزنج الى اخر ايامه ثم لحق بالموفق في الامان فأمته (٧٣)» ماعدا ابن النديم الذي ادلى برواية مقاربة وليست متطابقة مع ما قاله الطبري اذ قال «كان اولاً مع العلوي ثم صار الى بغداد واو من (٧٤)» . وقد اضاف المسعودي وياقوت

(\*) انظر مقالة Ibn al - Djarrāh في E I<sup>(2)</sup> بقلم دي . سوردل

(٧٢) انظر البحث الذي نشرته في مجلة المورث تحت عنوان « تاريخ مهم للمؤرخ العراقي المتني ثابت بن سنان ، مجلد ٢ العدد ٢ لسنة ١٩٧٣ ص ٢٢٢-٢٤٥

(٧٣) الطبري ٢/ ٢١٢٥ ، كذلك ابن الجوزي . المنتظم ج ٥ ص ١٤١-١٤٢ ، ابن الاثير . ج ٦ ص ٧٥

(٧٤) الفهرست ص ١٤١ ، ونقلها ياقوت : الادباء ج ٦ ص ٤٩٤

الحموي معلومات اخرى هامة عن انتماء محمد بن الحسن بن سهل ، فقال الاول ان محمد بن الحسن بن سهل هو ابن اخ الفضل بن سهل ذي الرياستين صاحب المأمون (٧٥) ، فهو اذن من اسرة آل نوبخت الفارسية التي لعبت دورا بارزا في عصر الخليفة المأمون . ومع ان شيلمة كان من قدماء اصحاب قائد الزنج الا اننا لا نعرف عن تاريخ التحاقه بالثورة على الرغم من ان هناك روايات تشير الى انه من المصاحبين لعللي بن محمد منذ بداية امر الثورة . ففي رواية لمحمد بن الحسن ترجع الى سنة ٢٥٥ هـ ، سنة ابتداء الثورة ، يقول انه كان مع صاحب الزنج وقد سمعه يحدث قائده المشهور علي ابن ابان المهلب (٧٦) . ويبدو انه ظل محافظا على موقعه القريب من صاحب الزنج حتى فترة متأخرة او بالاحرى الى ان طلب الامان من الموفق ، كما انه اشترك مع علي بن ابان في معركة ضد ابن ليشوية ، قائد مسرور البلخي ، في تستر بالاحواز (٧٧) . وفي سنة ٢٦٧ هـ / ٨٨٠ كان متواجدا مع صاحب الزنج عند ورود نبا موت احمد بن مهدي الجبائي الى صاحب الزنج (٧٨) ، وكان حاضرا بل ومشاركاً مع صاحب الزنج في معركة له ضد مفلح قائد جيش العباسيين (٧٩) ، في سنة ٢٥٨ / ٨٧١ . كل هذه الاستشهادات تشير الى مكانة محمد بن الحسن وقربة من الثورة وعلاقته الوثيقة بقائدها .

لم يذكر الطبري في جميع رواياته عن محمد بن الحسن لقبه شيلمة وانما يذكر اسمه كاملا اي محمد بن الحسن واحيانا يكتفي بذكر محمد .

كما ان الطبري لم يسعفنا بالاشارة الى تاريخ استئمان محمد بن الحسن وتحوله الى جانب الموفق ، علما بان هناك احتمالا انه تم في سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ اي على وجه التقريب بعد ان برا الموفق من الجرح الذي تسبب عن طريق سهم اصابه به احد زعماء الزنج . اذ توجد رواية مع انها غير مباشرة تؤيد ذلك ، يروي محمد بن الحسن عن استئمان محمد بن سميان - احد رجال صاحب الزنج - في تلك السنة ، وحسيما ورد فيها ان محمد بن الحسن وابن سميان كانا ينويان الهروب ، يقول محمد بن الحسن «واطلعتني على ذلك ، وقال قد طببت نفسا بالا استصحب ولدا ولا اهلا وان انجو وحيدا فهل

(٧٥) المسعودي . مروج ج ٤ ص ٢٤٢ ، ياقوت . الادباء ج ٦ ص ٤٩٤ .

(٧٦) الطبري ٢/ ١٧٧٠ - ١٧٧١

(٧٧) ٢/ ١٩١١

(٧٨) ٢/ ١٩٦٩

(٧٩) ٢/ ١٨٦٥



لك في مثل ما عزمت عليه؟ فقلت (أي محمد بن الحسن) له . الرأي لك ما رأيت اذ كنت انما تخلف ولدا صغيرا لا سبيل للخائن عليه الى ان يصل به او ان يحدث عليك فيه حدثا يلزمك عاره ، فاما انا فان معي نساء يلزمني عارهن ولا يسعني تعريضهن لسطوة الفاجر ، فامض لشأنك فاخبرني بما علمت من نيتي في مخالفة الفاجر وكراهة صحبتته ، وان هيا الله لي الخلاص بولدي فانا سريع اللحاق بك وان جرت المقادير فينا بشيء كنا معا وصبرنا (٨٠)» وكان ذلك لانتني عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٢٦٩ هـ ، اي في الوقت الذي اصبح فيه مركز قائد الزنج الاستراتيجي مرتبكا وضعيفا .

يعد محمد بن الحسن بن سهل من المصادر الرئيسية التي اعتمدها الطبري في موضوع الزنج سواء كان من حيث اهمية الروايات والمعلومات التي ادلى بها والتفصيلات التي احتوتها او من حيث الكمية . فقد تكرر ذكر اسم محمد بن الحسن خلال سنوات الثورة الخمس عشرة صراحة حوالي ٥٩ مرة ، اكثر هذه المرات تقع ضمن فترة انتصارات الثورة ما خلا خمس عشرة مرة تتعلق بفترة انتصارات الموفق . ست منها عن سنة ٢٥٥ هـ وروايتان عن ٢٥٦ هـ واحد عشر رواية عن ٢٥٧ هـ وهي سنة دخول الزنج البصرة . وست روايات عن ٢٥٨ هـ ورواية واحدة عن ٢٥٩ هـ وخمس عن ٢٦٢ هـ وست عن ٢٦٤ هـ واربع عن ٢٦٥ هـ وروايتان عن ٢٦٦ هـ وعشر عن ٢٦٧ هـ سنة تسلم الموفق مسئولية محاربة الزنج وروايتان عن ٢٦٨ هـ واربع عن ٢٦٩ هـ . وفي عشر من تلك المرات المتعلقة بانتصارات جيش الموفق يذكر محمد بن الحسن انه اخذها من مصدر آخر هو محمد بن حماد بن اسحاق بن حماد بن زيد . ومحمد بن حماد هذا من الملازمين للموفق في حربه ضد الزنج ، والظاهر ان محمدا اخذ معلوماته من ابن حماد بعد استئمانه ، فمثلا يقول في حوادث سنة ٢٦٧ هـ «ان محمد بن حماد حدثه ان الزنج لما دخلوا واسطا وكان منهم بها ما قد ذكرناه قبل واتصل الخبر بذلك الى ابي احمد ابن المتوكل ندب ابنه ابا العباس للشخص الى ناحية واسط لحرب الزنج (٨١)» وهذه الرواية تمثل بداية اعتماد محمد بن الحسن على ابن حماد اولا ثم انها تمثل بداية معلومات محمد بن الحسن عن انتصارات الموفق . فابن حماد حدثه عن انتصارات الموفق على قائد

الزنج الشعرائي (٨٢) ، وحدثه ايضا عن استيلاء الموفق على مدينة سليمان بن جامع وقتل ابي العباس للجيباني (٨٢) ، وعن انتصار قائد الموفق على الزنج بنهر دجلة العوراء (٨٤) . وعن ابن حماد اورد محمد بن الحسن رواية تتعلق بالكتاب الذي بعثه الموفق الى قائد الزنج يدعوه الى التوبة (٨٥) . كذلك حدثه عن حملات الموفق العسكرية ضد الزنج في البطائع (٨٦) ، وعن استئمان عدد من الزنج الى الموفق (٨٧) ، وعن اصابة الموفق بسهم من قبل قرطاس (٨٨) . وبذلك يمكننا القول بان روايات محمد بن الحسن عن انتصارات الموفق ان هي الا روايات محمد بن حماد المؤيد للسلطة المركزية والمشارك في جيش الموفق والذي حصل على مكافأة دسمة بعد انتهاء امر الثورة اذ عين قاضيا على كل من البصرة والابله وكور (٨٩) دجلة وواسط .

ومما يجدر ذكره ان واحدا واربعين رواية من روايات محمد بن الحسن ابتدأها الطبري باصطلاح «قال محمد بن الحسن» او «قال محمد» وفي البقية يقول «ذكر محمد بن الحسن» و «فيما ذكر محمد بن الحسن» و «ذلك ما ذكره محمد بن الحسن» . ان الاصطلاحات السابقة قد تشير الى ان الطبري اخذها من كتاب محمد بن الحسن الموسوم باخبار صاحب الزنج ووقائعه ، ولكنها لم تكن بآية حال جميع ما ورد في ذلك الكتاب وان الطبري لا بد وانه انتقى معلوماته من ذلك الكتاب وعزل معلومات اخرى نجعل طبيعتها . كما ان هناك عدد من الاشارات التي يستفاد منها بان محمد بن الحسن لم يكتب كتابه زمن الثورة وانما بعد طلبه الامان من الموفق او انه اضاف اليه اضافات مختلفة وحذف منه بعض المعلومات والاخبار بعد استئمانه كي تتناسب وظروفه الشخصية الجديدة مع الموفق والعباسيين . فهو ربما حذف او تفاضى عن التحدث على انجازات الثورة وتطبيقاتها الاجتماعية والاقتصادية . وهناك اكثر من دليل على ما تقدم ذكره منها : -

- (٨٢) ١٩٦٥/٢م
- (٨٣) ١٩٦٨-١٩٦٩/٢م
- (٨٤) ١٩٧٨/٢م
- (٨٥) ١٩٨١/٢م
- (٨٦) ٢٠١٧ ، ٢٠١٦/٢م
- (٨٧) ٢٠٢١-٢٠٢٠/٢م
- (٨٨) ٢٠٢١/٢م
- (٨٩) ٢٠٩٧/٢م

- (٨٠) ٢٠٤٣/٢م
- (٨١) ١٩٤٧/٢م

١ - ورود لفظة الخائن والفاسق والخبيث اشارة الى صاحب الزنج .

٢ - تعليقة في قضية انتساب صاحب الزنج الى يحيى بن زيد على انه « وهو في ذلك كاذب لان الاجماع في يحيى انه لم يعقب الا بنتا ماتت وهي ترضع » (٩٠) .

٣ - تعليقة على رواية ادعى فيها صاحب الزنج ان سهمها سقط بين يديه فرمى به مفلح قائد السلطة فاصابه . يقول محمد بن الحسن « وكذب في ذلك لاني كنت حاضرا ذلك المشهد » (٩١) .

٤ - ذكره رواية فيها تعريض لصاحب الزنج بانه قال ل محمد بن سميان ان النبوة عرضت عليه غير انه رفضها لان اعباءها كبيرة لا تطاق (٩٢) .

٥ - قوله لمحمد بن سميان « فامضى لشأنك فاخبر عني بما علمت من نيتي في مخالفة الفاجر وكراهة صحبته .... » (٩٣) .

٦ - ومن بين الروايات التي اراد منها محمد بن الحسن تشويه الثورة ومحاولة منه ارضاء الموفق رواية ترجع الى سنة ٢٥٨ هـ يقول فيها « ووافى الخبيث زنجه بالرؤوس قابضين عليها باسنانهم حتى القوها بين يديه » (٩٤) .

واللاحظ ان المؤرخين الذين جاءوا بعد الطبري لم يذكروا محمد بن الحسن في نقلهم معلومات الطبري عن الزنج عدا ذكر واحد ورد عند صاحب معدن الجواهر فيما يتعلق بمقتل علي بن محمد كما مر ذكره سابقا .

يتصف اسلوب محمد بن الحسن بالدقسة والشمول في اعطاء صورة قريبة من الاحداث ، فهو في هجوم الزنج على البصرة مثلا استقى معلوماته من الفضل بن عدي الدارمي الذي كان من سكنة البصرة ومن لهم دور في الدفاع عنها ، كذلك اخذ معلومات اخرى عن هذا الحدث من محمد بن سميان الذي يعتبر هو الاخر شاهد عيان لدخول الزنج البصرة ، وكان

مقيما فيها (٩٥) . انذاك . وتتجلى تلك السمة ايضا في ذكره - في عدد من الحالات - معلومات قريبة الصلة بصاحب الزنج ، فيقول مثلا « سمعته يقول » (٩٦) او « فسمعت صاحب الزنج يحدث » (٩٧) . ولم يقتصر استعمال هذا التعبير على صاحب الزنج فقط بل ويشمل بعض زعماء الزنج امثال علي بن ابان المهلبى ، فيقول « فسمعت علي ابن ابان يحدث » (٩٨) . من هذا يظهر ان الرجل كان يستقصي دقائق الامور دون ان يترك جانبا وصفا الا وأشار اليه ، مع العلم ان الغالب على أسلوبه طابع الحوار والروائية (٩٩) . وهو في احيان اخرى يضمن روايته باخبار لا تتصل بتسلسل الحدث ، كما هو الحال بموضوع الطيور البيض التي حاربت الى جانب الزنج (١٠٠) . ومما تجدر الاشارة اليه تركيز محمد بن الحسن على الخطط العسكرية (١٠١) وذكر نتائج المعارك الفاصلة ومن قتل من الاشخاص المهمين (١٠٢) .

لابد لنا في نهاية الحديث عن اهم مصدر عند الطبري ، محمد بن الحسن ، ان نقف وقفة على مسألة لا تقل اهمية عن تلك المتعلقة باستثمانه . فهو في احدى رواياته المتصلة بالحوار الذي دار بينه وبين محمد بن سميان ، عندما اراد الاخير طلب الامان من الموفق قال ما نصه « انه - اي ابن سميان - كان ممن امتحن بصحبته - اي بصحبة صاحب الزنج - وهو لها كاره على علم منه بضلالته . قال . وكنت له على ذلك مواصلا وكنا جميعا ندبر الحيلة في التخلص فيتعذر علينا » (١٠٣) . فمحمد بن الحسن هنا يعبر عن تغير ذاتي واضح مما يشير تساؤلا عن مدى صدقه وانه حقا كان يخطط على الهروب من صاحب الزنج ؟ ام ان هروبه جاء نتيجة لمحاصرة الثورة وتهدد احوالها وضعف قدرتها على الاستجابة ، فما كان من محمد بن الحسن الا ان يختار الامر الواقع في الهروب ؟ واذا كان محمد بن الحسن وابن سميان مصممين على الهروب فلماذا لم يهربا قبل هذا التاريخ ؟ فالملحظة على القصة السابقة انها تبرير لموقفهما الجديد امام السلطة

(٩٥) ١٨٥١/٣م

(٩٦) ١٨٤٨/٣م

(٩٧) ١٧٨٠/٣م ، ١٨٢٥ ، ١٨٤٨ ، ١٨٦٥

(٩٨) ١٨٤٧/٣م

(٩٩) ١٩٢٧/٣م

(١٠٠) ١٧٨٤/٣م

(١٠١) ١٧٨٢/٣م - ١٧٨٤

(١٠٢) ١٧٨٥/٣م

(١٠٣) ٢٠٤٣/٣م

(٩٠) ١٨٥٧/٣م ، وقد اخطأ ابن الاثير في ارجاعه هذه الرواية الى القاسم بن الحسن التوفلي انظر ج ٥ ص ٣٦٢-٣٦٣ والواقع انها لمحمد بن الحسن الذي سمع القاسم بن الحسن التوفلي يسأل صاحب الزنج . الطبري ١٨٥٧/٣م

(٩١) ١٨٦٥/٣م

(٩٢) ١٨٧١/٣م

(٩٣) ٢٠٤٣/٣م

(٩٤) ١٨٦٤/٣م



المركزية من اجل الإبقاء على حياتهما ، وهي بجدة ذاتها تشير الى انها وضعت بعد نجاحهما في طلب الامان ، لذلك لا يمكن اخذها على محمل الجدة ، وهي لا ننم عن رغبة صادقة . وان محمد بن الحسن ظل يعادي العباسيين ويؤيد الثورة عليهم ، وهناك دليل قوي يثبت ما ذهبنا اليه . اذ تجمع الروايات وعلى رأسها ما اورده الطبري نفسه ان محمد بن الحسن قد قتل ابشع قتلة على يد الخليفة المعتضد سنة ٢٨٠هـ / ٨٩٣ وذلك لانتمائه الى تنظيم ودعوة سرية تهدف الى تفويض البيت العباسي . ويقول الطبري «ان بعض المستأمنه سعى به الى المعتضد واعلمه انه يدعو الى رجل لم يوقف على اسمه وانه استفسد جماعة من الجند واخذ معه رجل صيد ثاني وابن اخ له من المدينة فقرره المعتضد فلم يقر بشيء وسأله عن الرجل الذي يدعو اليه فلم يقر بشيء وقال . لو كان تحت قدمي ما رفعته عنه ، ولو عملتني كرونا كما لما اخبرتك » (١٠٤) اما رواية ابن النديم فغامضه غير انها مفهومة المحتوى اذ يقول عن محمد بن الحسن «وكان اولاً مع العلوي البصري ثم صار الى بغداد واومن ثم خلط وسعى لبعض الخوارج فحرقه المعتضد (١٠٥) » ويدلي المسعودي برواية اخرى فيقول «قامن عليه جماعة من المستأمنه من عسكر العلوي واصيبت له جرائد فيها اسماء رجال قد اخذ عليهم البيعة لرجل من آل ابي طالب فكانوا قد عزموا على ان يظهروا ببغداد في يوم بعينه ويقتلوا المعتضد فادخلوا الى المعتضد فأبى من كان مع محمد بن الحسن ان يقرروا . وقالوا . اما الرجل الطالبى فانا لا نعرفه وقد اخذت علينا البيعة له ولم نره وهذا كان الوسطة بيننا وبينه يعنون محمد بن الحسن . . . . . (١٠٦) » وروى التنوخي في نشوار المحاضرة قصة اخرى تحتوي على عناصر جديدة تتعلق بالتنظيم الذي كان محمد بن الحسن منتبها اليه ، وقد حدث التنوخي بهذه القصة احمد بن يوسف بن الازرق تفيد بان رجلا من اولاد الواثق سعى في طلب الخلافة واستوزر شيلمة ، واخذ له هذه البيعة من «الهاشميين والقضاة والقواد والجيش واهل بغداد واهل العصبية وانتشر خبره وهم بالظهور في المدينة والاعتصام بها» (١٠٧)

(١٠٤) (١٠٨/٢٢٥) وقد تبع الطبري ابن الجوزي . المنتظم ج ٥ ص ١٤١ - ١٤٢ ، وابن الاثير ج ٦ ص ٧٥ ، وابن كثير ج ١١ ص ٦٨

(١٠٥) ابن النديم ص ١٤١ ، ينقلها ياقوت الحموي ج ٦ ص ٤٩٤

(١٠٦) (١٠٨/٢٤٤-٢٤٤) مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٤-٢٤٤

(١٠٧) (١٠٨/٢٤٤) التنوخي . نشوار المحاضرة ، تحقيق عبود الشالجي

ان الروايات السابقة جميعا تؤكد بان محمدا كان مرتبطا بدعوة سرية وانه قد حصل على نجاح واسع بكسبه قطاعات مختلفة من مجتمع المدينة ، بغداد ، الامر الذي يدعونا الى القول بانه منذ استثمانه كان يفكر ويخطط للثورة على العباسيين . والمعروف ان ثورة الزنج قد هيأت مجالا رحبا امام الحركات السياسية ، وبلورت الظروف للدعوات والتنظيمات الاخرى المضادة للعباسيين ، ففي سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٥ ثار الزنج في واسط تحت شعار «انكلاى ، يا منصور (١٠٨) » وانكلاى ابن صاحب الزنج الذي كان مسجوناً في بغداد في دار محمد بن عبد الله بن طاهر بدار البطيخ (١٠٩) . وفي سنة ٢٧٨/ ٨٩١ تواردت الاخبار عن ظهور القرامطة بسواد الكوفة (١١٠) . فربما انضم محمد بن الحسن الى الاسماعيليين والقرامطة في بغداد لا سيما وان الطبري نفسه يحدثنا عن اتصال قد جرى بين حمدان قرمط وصاحب الزنج في مدينة المختارة ، وان حمدانا عرض على قائد الزنج توحيد الجهود ضد العباسيين قائلا له «اني على مذهب وورائي مائة الف سيف (١١١) » . والطبري يمدنا بدليل على ما تقدم اذ يقول ان المعتضد قال لمحمد بن الحسن اثناء محاكمته وقبل ان ينفذ به امره بالقتل «قد بلغني انك تدعو الى ابن المهدي ، فقال (محمد بن الحسن) . الماثور غني غير هذا واني اتولى ال ابن ابي طالب (١١٢) . . . »

وتعتبر الطريقة التي نفذ فيها حكم الاعداد بمحمد بن الحسن صورة حية لما ترتكبه السلطة العباسية من تعذيب وتمثيل لكل من تخشاه او من يعارض وجودها وهي رد صريح على الانسانية التي يعتقد الدكتور نوري القيسي بوجودها عند العباسيين و «الحقيقة التي تحمل الفصص والام ، وتجري بين سطورها روافد الدم والعبرات ، وتفوح من كلماتها روائح الفدر وحب القتل واستباحة المحرمات (١١٢) » (كما يقول الدكتور القيسي) عند

(١٩٧١) ج ١ ص ١٤٥-١٤٦ ونقلها ياقوت الحموي . الادباء

ج ٦ ص ٤٩٤-٤٩٥

(١٠٨) الطبري ٢/٢١١

(١٠٩) ٢/٢١١

(١١٠) ٣/٢١٢ ، كذلك ابن الجوزي . المنتظم ج ٥ ص ١١٠

(١١١) ٣/٢١٣

(١١٢) ٣/٢١٣

(١١٣) انظر تعقيب الدكتور نوري القيسي على مقالتي « صاحب الزنج اثنان الشاعر » وعنوان التعقيب « قراءة ثانية لمقال صاحب الزنج اثنان الشاعر » مجلة المورد مجلد ٢

الزنج . وقد ذكرت قصة تعذيب محمد بن الحسن وقتله عند اغلب من ذكر الحادث ، ومن بين تلك القصص نختار رواية التنوخي ، فبعد ان فشل المعتضد في الحصول على معلومات عن التنظيم من محمد بن الحسن «قال للفراشين . ها تم اعمدة الخيم الكبار الثقيل ، فجأؤوه بها وامر ان يشد عليها شدا وثيقا فشدد واحضروا فحما عظيما وفرش على الطوابيق بحضرته واجبوا نارا وجعل الفراشون يقبلون شيلمة على تلك النار وهو مشدود على الاعمدة الى ان مات وانشوى واخرج من بين يديه ليدفن(١١٤)» ويقول السعدي ان المعتضد «جعله كدجاج على النار وجلده ينتفخ ويتفرقع . . . .» واخرج فصل بين الجسرين من الجانب الغربي(١١٥) ويقول الطبري انه بعد ان تقطع على النار «ضربت عنقه وصلب(١١٦)» .

### ريحان بن صالح

يأتي ريحان بن صالح في المرتبة الثانية بعد محمد بن الحسن في قائمة المصادر التي اعتمدها الطبري عن ثورة الزنج خلال مرحلة انتصاراتها . وعلى عكس محمد بن الحسن فان كل ما نملك عن حياة هذا الشخص وخلفيته التاريخية قليل ، ومن خلال ما قدمه الطبري من اخبار قصيرة ولكنها هامة . كان ريحان احد غلمان الشورجيين . والشورجيون غلمان ، عبيد واحرار على السواء ، يشتغلون بنقل الشورج ، وهو نوع من الاملاح الذي كان يغطي سباخ البصرة ، لجماعة من الملاكين او اصحاب العمل ، ويطلق على هؤلاء بالشورجيين(١١٧) . واعتمادا على الطبري ان ريحانا كان من السودان(١١٨) . واعطاه لقب المغربي(١١٩) . وكان اول من سحب قائد الزنج من الغلمان الشورجيين بعد وصول صاحب الزنج من بغداد الى البصرة ونزوله قصر القرشي في قرية برنخل سنة ٢٥٥هـ(١٢٠) . ويدوا انه لعب دورا ملحوظا في كسب اعداد من الغلمان الشورجيين للدعوة . وقصة دخوله

في دعوة علي بن محمد طريفة يرويها الطبري نقلا عن ريحان فيقول «كنت موكلا بفلان مولاى انقل الدقيق اليهم من البصرة وافرقه فيهم فحملت ذلك اليهم كما كنت افعل ، فمررت به - اي صاحب الزنج - وهو مقيم ببرنخل في قصر القرشي فأخذني اصحابه فصاروا بي اليه وامروني بالتسليم عليه بالامرة ففعلت ذلك . فسألني عن الموضع الذي جئت منه . فاخبرته اني اقبلت من البصرة فقال . هل سمعت لنا بالبصرة خبر ؟ قلت . لا . قال . فما خبر الزينبي ؟ قلت . لا علم لي به . قال . فخير البلاية والسعدية ؟ قلت . ولا اعرف اخبارهم ايضا . فسألني عن اخبار غلمان الشورجيين وما يجرى لكل غلام منهم من الدقيق والسويق والتمر ، وعن يعمل في الشورج من الاحرار والعبيد فاعلمته ذلك فدعاني الى ما هو عليه فاجبته . فقال لي . احتل فيمن قدرت عليه من الغلمان فاقبل بهم الي . ووعدني ان يقودني على من اتيه به منهم ، وان يحسن الي . . . . واستحلفني الا اعلم احدا بموضعه وان ارجس اليه(١٢١)» . وقد حافظ ريحان على وعده وبيعه فلم يخبر احدا ، كما انه نجح في جمع عدد من الغلمان الشورجيين ، وبناء على روايات الطبري فان ريحان قد أصبح قائدا من قواد صاحب الزنج وساهم في عدد من العمليات الحربية الناجحة ضد البصريين في سنة ٢٥٥هـ وضد اهالي قرية الحمدية والجمفرية(١٢٢) . ويؤيد ذلك ابن ابي الحديد بقوله عن ريحان انه «من قواد الناجم وكانت له رئاسة وقيادة(١٢٣)» كما انه اصبح حاجبا لابن قائد الزنج، انكلاى(١٢٤) .

تتركز نشاطات ريحان بن صالح العسكرية سنة ٢٥٥هـ اذ كان ايضا مصدرا هاما للطبري عن احداث تلك السنة . ثم يختفي ذكره نهائيا في الاحداث التي اعقبت ذلك ليعود مرة اخرى ذكره في سنة ٢٦٧هـ . ففي ذي الحجة منها هرب ريحان من صاحب الزنج طالبا الامان من الموفق ، أي بعد نجاح ابي العباس ابن الموفق من دخول المختارة وتبعه الزنج في داخل تلك المدينة . حينئذ خارت نفوس عدد من الزنوج فطلبوا الامان ومن بينهم ريحان . «وامر الموفق لريحان بخلع وحمل على عدة

- لسنة ١٩٧٣ ص ٢٠٧ كذلك تعقبه الاخر في مجلة المورد  
ايضا مجلد ٤ لسنة ١٩٧٥ ص ٢٧٠  
(١١٤) نشوار الحاضرة ج ١ ص ١٤٥-١٤٦ ، ياقوت الحموي .  
الادباء ج ٦ ص ٤٩٤-٤٩٥  
(١١٥) مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٤  
(١١٦) ٢١٣٦/٢٣  
(١١٧) انظر د. فيصل السامر . ثورة الزنج ص ٢٤  
(١١٨) الطبري ١٧٦٦/٢٣  
(١١٩) ٢٠٠٧/٢٣  
(١٢٠) ١٧٤٧/٢٣

- (١٢١) ١٧٨٤/٢٣  
(١٢٢) ١٧٥٢/٢٣ ، ١٧٧٧  
(١٢٣) شرح نهج البلاغة مجلد ٢ ص ٢٢٤  
(١٢٤) نفس المصدر والصفحة

من افراس واجيز بجائزة سنية وخلع على اصحابه(١٢٥)»

وعلى الرغم من ان اهمية ريحان كمصدر للطبري محدودة بجزء يسير من حوادث سنة ٢٥٥هـ غير ان المعلومات التي قدمها تتضمن اهمية خاصة . فهي تتعلق ببديلات دعوة علي بن محمد ، كما انه هو الذي اشار الى اللواء الذي رفعه صاحب الزنج وشعاره «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم . . .» وهو الذي اشار الى تاريخ اندلاع الثورة في فجر السبت لليلتين بقيتا من رمضان . وقد اعتمد الطبري في (١٨) مرة . وفي (١٤) اربع عشر مرة من مجموع رواياته . ابتدا الطبري حديثه باصطلاح «قال ريحان» . ومن الواضح ان ريحانا لم يخلف كتابا عن الزنج لذلك يمكن القول بان الطبري اخذها منه مباشرة او عن طريق كتاب محمد بن الحسن ، فهناك عدد من الروايات التي يذكر فيها ريحان بشكل غير مباشر مثلا قال «فيما ذكر عن ريحان» او «فيما ذكر عن قائد لصاحب الزنج» او «فيما ذكر عنه» . ومما يجدر ذكره بان الثماني عشر رواية التي ذكرها الطبري تمثل في حقيقتها تجارب ريحان ومشاهداته خلال فترة مصاحبته لعلي بن محمد . وقد اعطى في جميعها تفصيلات تظهر اهتماماته وتتبعه للحوادث وتركيزه على دقائقها . ويغلب على اسلوبه الطابع القصصي الروائي المتمثل بالحوار ، وهو يظهر اهتماما خاصا بتعيين المواقع لمعرفته المنطقة فمثلا يأتي على ذكر النهر الحسني يقول انه «النهر النافذ الى النهر الصالح» وهو نهر يؤدي الى دبا(١٢٦) . وفي بعض الحالات يعتمد الطبري على رواية لريحان لظهور الاختلاف بينها وبين رواية اخرى لمحمد بن الحسن(١٢٧) .

وفي الوقت نفسه فانه من العسير ابداء رأي عن واقعية معلومات ريحان وايجابيتها بالنسبة للثورة لانها محدودة بجزء من سنة ٢٥٥هـ ولانها تتناول مشاركته الاحداث والمعارك التي وقعت في تلك السنة علما بان موقف ريحان الجديد في اظهار طاعته للموفق للابقاء على حياته ربما اضطره الى ان يقدم معلومات موجهة ضد الثورة وقائدها . اذ يذكر مثلا في رواية انه وصاحب الزنج تنافسا في احدى المرات على نهب غنيمة فيقول «ولقد وقعت يدي على جبة صوف مضربة فصار بعضها في يده - اي صاحب الزنج -

(١٢٥) الطبري ٢٠٠٨/٣٢ ، نقلها ابن ابي الحديد مجلد ٢ ص ٣٢٤  
(١٢٦) ١٧٧٤/٣٢  
(١٢٧) ١٧٧٨ ، ١٧٧٠/٣٢

وبعضها في يدي وجعل يجاذبني عليها حتى تركتها له(١٢٨)» لا سيما وان الموفق اغدق عليه وعلى امثاله جوائز ومكافآت واعفى عنهم وادخلهم في جيشه لمحاربة اخوانهم بالامس ، فهو ايضا قد ذكر للطبري روايات يشتم منها رائحة النهب والقتل ضد البصريين(١٢٩) .

وكما هو الحال بالنسبة لمحمد بن الحسن فان المؤرخين الذين جاءوا بعد الطبري لم يذكروا ريحان بن صالح ما عدا رواية واحدة اوردها ابن الاثير عن بداية امر الدعوة اخذها من الطبري(١٣٠)

### محمد بن سماعيل

لا نعرف عن محمد بن سماعيل هذا اكثر مما اورده الطبري من معلومات اخذها عن ابن سماعيل نفسه بينما لم تشر كتب التاريخ الاخرى والتراجم اليه ما عدا المعلومات المتصلة باستئمانه سنة ٢٦٩هـ ، اذ ينقل ابن ابي الحديد ما اورده الطبري ، كذلك فعل ابن الجوزي وابن الاثير(١٣١) .

فبناء على ما اورده الطبري كان محمد بن سماعيل من اهالي البصرة يقيم في سكة المريد ، ومن المحتمل ان تكون امه من بني تميم اذ يقول «وانا يومئذ قد انتقلت من سكة المريد من منزلي الى دار جد امي هشام المعروف بالداف وكان في بنسي تميم(١٣٢)» اما عن ابيه فلا نعرف شيئا ويبدو ان الرجل متتبعا لقضايا الساعة ، التي كانت مركزه على تطورات ثورة الزنج - الموضوع على مائدة المناقشة في المجالس فيذكر «وكننت احضر مجالس ابراهيم بن محمد بن اسماعيل المعروف بربة(١٣٣)»

يرجع اول ذكر لمحمد بن سماعيل الى سنة ٢٥٧هـ/ ٨٧٠ اي عندما هاجم الزنج البصرة ، وقد جاء ذكره عن طريق محمد بن الحسن الذي اخذ معلوماته عن ذلك الهجوم من ابن سماعيل . وبالفعل فان رواياته كانت دقيقة ومتقنة عن الجبهات

(١٢٨) ١٧٧٣/٣٢ .

(١٢٩) ١٧٧٣ ، ١٧٥٤ ، ١٧٥٣ ، ١٧٥٢ ، ١٧٥١/٣٢

(١٣٠) الكامل ج ٥ ص ٢٤٧ . اذ اورد الشورجيني على شكل ( السورجيني ) ولعله خطأ مطبعي

(١٣١) انظر ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة مجلد ٢ ص ٣٣٧ . ابن الجوزي . المنتظم ج ٥ ص ٦٧ ابن الاثير : الكامل ج ٦ ص ٤٢ . ويخطا ابن الاثير في نقل الرواية اذ يصور المحاورة وكأنها بين ابن سماعيل وصاحب الزنج بينما هي بين محمد بن الحسن ومحمد بن سماعيل .

(١٣٢) الطبري ١٨٥٤/٣٢

(١٣٣) ١٨٥١/٣٢

منازلهم ومضيت مبادرا الى منزلي وهو يومئذ في سكة المريد ، فلقيني منهزموا اهل البصرة في السكة راجعين نحو المسجد الجامع ..... (١٢٨)»

هل تعتبر المعلومات التي قدمها ابن سمعان الخاصة بوصفه التخريب والقتل الذي حل بالبصرة اثناء هجوم الزنج عليها صحيحة ويمكن الوثوق بها؟ علما بانها المعلومات الوحيدة التي نملكها والتي يصرح بها الطبري . لا شك ان هذا السؤال يجرنا الى معرفة امر اخر يتعلق بمدى اخلاص ابن سمعان لصاحب الزنج وعلاقته بالثورة .

والذي يبدو من خلال روايته الانفة الذكر التي يقول بها «بعد ان صير بي الى مدينة الخبيث» توضح انه قد اخذ دونما رغبة في العمل مع صاحب الزنج، وثبتت تلك الرواية بقول اخر له اثناء طلبه الامان بانه «كان ممن امتحن بصحبته - اي بصحبة صاحب الزنج - وهو لها كاره على علم منه بضلالتة (١٢٩)» . وربما يكون قوله هذا صحيحا على الرغم من انه كان بامكانه الهروب قبل هذا التاريخ المتأخر سنة ٢٦٩هـ ، وربما يكون من قبيل التبرير وطلب المغفرة من الموفق . وفي كلا الحالتين فان علامات استفهام عديدة تقف حائلا بين ما قدمه من معلومات وبين حقيقة الامر . فعن طريق محمد بن سمعان وردت رواية النبوة بانها عرضت على صاحب الزنج ولكنه رفضها لثقل اعبائها (١٤٠) ، والرواية المتعلقة بموت الجبائي احد قادة الزنج المشهورين بان صاحب الزنج قال «علمت وقت قبض روجه قبل وصول الخبر اليه بما سمع من زجل الملائكة بالدعاء له والترحم عليه (١٤١)» وهي روايات تحمل اتجاهها معاديا يفلب عليه عنصر المبالغة والتشويه .

#### شبل بن سالم

وهو مصدر اخر من المصادر التي اعتمدها الطبري عن تطورات ثورة الزنج خلال سنواتها الاولى . كان شبل من السودان واحد غلمان الدباسين (١٤٢) ، ومن المنضمين الاوائل لدعوة علي

العسكرية التي هجم الزنج فيها على البصرة والاحداث والوقائع التي وقعت في المدينة . والظاهر ان ابن سمعان انضم الى صاحب الزنج بعد ذلك الهجوم او اثنائه وربما انه قد اسر وادخل في خدمة صاحب الزنج اذ يشير في احد رواياته ما يلي «فسألت بعد ان صير بي الى مدينة الخائن عن ذلك الرجل . . . (١٢٤)» بعد ذلك وحسبما تذكر المصادر انه صار كاتباً لصاحب الزنج ، غير انه على عكس ربحان بن صالح لم يشارك مشاركة كبيرة في المعارك التي خاضها الزنج ما خلا مرة واحدة ورد ذكره يجارب مع يحيى بن محمد البحراني ضد جيش السلطة المركزية في الاحواز (١٢٥) .

لقد اعتمد الطبري محمد بن سمعان في احد عشرة مرة (١١) في ثلاث منها ورد ذكره عن طريق محمد بن الحسن ، اما في البقية فقد جاء بصورة مباشرة . واستعمل الطبري اصطلاح «قال ابن سمعان» او «قال محمد» في سبع مرات ، بينما اورده مرة واحدة على شكل «ذكر محمد بن سمعان» . ومع هذا فالمشهور ان محمد بن سمعان لم يترك كتابا عن اخبار الزنج لذلك من الممكن القول بان الطبري اما انه اخذها منه مباشرة خاصة بعد استثمانه او عن طريق كتاب شيلمة اخبار صاحب الزنج .

وتمتاز المعلومات التي ادلى بها ابن سمعان بانها كانت معاصرة وانه نفسه كان شاهداً عياناً لها - اقصد تلك المتعلقة بدخول الزنج البصرة - ففي رواية يقول «فانصرفت من مجلس بريه ، فلقيت احمد ابن ايوب الكاتب فسمعتة يحكي عن هارون بن عبد الرحيم الشيعي وهو يومئذ يلي بريد البصرة (١٢٦)» والرواية تتعلق باستعدادات الزنج للهجوم على المدينة . وفي رواية اخرى اخذها ابن سمعان من الحسن بن عثمان المهلبسي وهو من اصحاب الزنج وكان هو الآخر مشتركا مع الزنج اثناء الهجوم (١٢٧) . فابن سمعان في تلك الروايات الاخرى بصور واقعية تجربته وموقعه اثناء تلك الحادثة ففي احد تلك التجارب يقول «فاني يومئذ في المسجد الجامع اذ ارتفعت نيران ثلاث من ثلاثة اوجه . زهران والمربد وبني حمان . . . وايقن اهل البصرة بالهلاك وسمى من كان في المسجد الجامع الى

- (١٢٨) ١٨٥٢/٣م  
(١٢٩) ٢٠٤٣/٣م  
(١٤٠) ١٨٧١/٣م  
(١٤١) ١٩٦٩/٣م  
(١٤٢) ١٧٤٨/٣م . نظرا لشهرة البصرة في انتاج التمور فقد تشكلت طبقة من الملاكين اعتمدت على الارباح الكبيرة التي يدرها تسويق التمور واستخراج الدبس ، وكانوا يسخرون لهذا العمل العميد فصار هؤلاء يسمون بفلمان التمارين وفلمان الدباسين . انظر فيصل السامر ثورة الزنج ص ٣٦-٣٧ .

- (١٢٤) ١٨٥٢/٣م  
(١٢٥) ١٨٧٠ - ١٨٦٨/٣م  
(١٢٦) ١٨٥٢/٣م  
(١٢٧) ١٨٥٤/٣م

محمد بن الحسن . وفي عدد من الحالات نلاحظ ان الطبري يستعمل روايات شبل للمقارنة بروايات اخرى (١٥٢) .

ويتسم اسلوب شبل من خلال رواياته القليلة بانه مركز . وفي بعض رواياته يظهر انه كان على معرفة جيدة بجغرافية المنطقة . ففي واحدة من رواياته يستشهد الطبري بقول شبل عن تحديد سبخة فيذكر «قال شبل . هي سبخة ابي قرة موقعها بين النهرين ، نهر ابي قرة والنهر المعروف بالحاجر» (١٥٣)

### محمد بن هشام الكرمانى

لا نعرف عن هذا الراوي اكثر من المعلومات المتناثرة التي ادلى بها الطبري ، فهو محمد بن هشام الكرمانى المعروف بابي وائله . وكما هو الحال بالنسبة الى محمد بن الحسن ومحمد بن سماعيل ، فان محمد بن هشام كان مكراها على البقاء مع صاحب الزنج . على الرغم من ان محمدا وابنه عبد الله كانا من انتصار قائد الزنج وحتى سنة ٢٦٧هـ/ ٨٨٠ وان صاحب الزنج قد قلد عبد الله القضاء والصلاة ، بمدينة طهيا (١٥٤) بالبطائح . يضاف الى هذا ان محمدا ، كما يظهر من رواية الطبري ، كان مقربا من صاحب الزنج (١٥٥) .

لقد اعتمد الطبري على الكرمانى في روايتين فقط ، وفي كلتا الحالتين ورد اسم الكرمانى عن طريق محمد بن الحسن ، ولعله عن طريق كتاب محمد بن الحسن . وفي كليهما يقدم الكرمانى معلومات قريبة من صاحب الزنج لانه كان يرافقه انشد (١٥٦) .

لم يشر الطبري الى نهاية الكرمانى وفيما اذا كان قد طلب الامان من الموفق ، لكنه يورد رواية تتعلق بحوادث سنة ٢٦٧هـ تفيد بان رسالة ارسلت الى صاحب الزنج من قائده الشعراى في البطائح يخبره فيها عن انتصار الموفق ودخوله مدينة المنبجة وكان الكرمانى حاضرا ذلك المشهد فقال «فاكبرت ذلك والله يعلم مكروه ما اخفي من السرور الذي وصل الى قلبي وامسك ميثرا بدو الفرج» (١٥٧) مما قد يشير الى انه من بين الجماعات الذين طلبوا

بن محمد . اذ يحدنا الطبري نقلا عن ربحان بن صالح ان رفقا احد زعماء الزنج الستة قد كسبه بينما كان صاحب الزنج قد ارسله الى البصرة لقضاء بعض الامور (١٤٢) . بعد ذلك اخذ شبل بن سالم يتقدم بسرعة ، فساهم مساهمة فعالة في المعارك التي خاضها الزنج ضد رميس التركى قائد العباسيين ، وضد اهالي قرية الجعفرية ، وضد البلالية والسعدية والبصريين (١٤٤) . واثناء هجوم الزنج كتب صاحب الزنج الى يحيى بن محمد البحراني قائده باستخلاف شبل على البصرة «ليسكن الناس ويظهر المستخفي ومن قد عرف بكثرة المال» (١٤٥) والظاهر ان شبل صار قائدا من قواد الزنج ومشهورا ببأسه ونجدته (١٤٦) . وفي رواية اخرى يشير الطبري الى مدى صلة شبل بصاحب الزنج واخلاصه له فيقول «وهما - شبل وقائد آخر اسمه ابو النداء - من رؤساء قواده وقدماء اصحابه الذين كان يعتمد عليهم ويشق بمناصحتهم» (١٤٧) كما يذكر في حالة اخرى «وكان شبل هذا من عدد صاحب الزنج وقدماء اصحابه ذو الفناء والبلاء في نصرته» (١٤٨) ، فقد عينه صاحب الزنج بعد استئمان سليمان بن موسى الشعراى سنة ٢٦٩هـ قائدا لجبهة عسكرية ومشرقا على القتال في منطقة نهر ابي الخصيب (١٤٩) . ولكن شبل بن سالم هو الاخر ارسل رسولا الى الموفق طالبا الامان بعد ذلك بوقت قصير واجيب طلبه وخلص عليه وعلى اصحابه «واسنيت له ولهم الارزاق والانزال وضموا جميعا الى قائد من قواد وغللمان الموفق» (١٥٠) واشركه الموفق في عدة حملات عسكرية ضد المختارة فنفذ شبل ما امر به واظهر صدق اخلاصه للموفق (١٥١) .

اعتمد الطبري شبل بن سالم في سبع (٧) مرات ، اربع مرات منها تعود الى سنة ٢٥٥ وثلاث الى سنة ٢٥٨ . وفي اثنتين يذكره الطبري عن طريق محمد بن الحسن بينما ورد ذكره في الباقي بصورة مباشرة مستعملا اصطلاح «قال شبل» و «ذكر عن شبل» مما قد يشير الى ان الطبري اخذ بعضها بصورة مباشرة ، او ربما اعتمد في جميعها على كتاب

(١٤٣) الطبري ٢/ ١٧٤٨

(١٤٤) ٢/ ١٧٥٥ ، ١٧٥٦ ، ١٧٧٨ - ١٧٧٩

(١٤٥) ٢/ ١٨٥٦

(١٤٦) ٢/ ١٩٦٦

(١٤٧) ٢/ ١٩٩٩ ، ابن ابي الحديد مجلد ٢ ص ٣٣٢

(١٤٨) الطبري ٢/ ٢٠٧٠

(١٤٩) ٢/ ٢٠٧٠

(١٥٠) ٢/ ٢٠٧٠

(١٥١) ٢/ ٢٠٧١

(١٥٢) ٢/ ١٧٧٧ ، ١٧٧٨

(١٥٣) ٢/ ١٧٨٦

(١٥٤) ٢/ ١٩٧٤

(١٥٥) ٢/ ١٩٦٤ - ١٩٦٥

(١٥٦) ٢/ ١٩٦٤ ، ١٩٦٩

(١٥٧) ٢/ ١٩٦٤



الامان الى الموفق ، والملاحظ ان القصة السابقة تطابق الى درجة كبيرة القصة التي سبق ان اوردناها بخصوص محمد بن الحسن ومحمد بن سمعان ، فهم جميعا حسبما توضحه الروايات كانوا يخططون الهرب وينتظرون الفرص . لذلك فانها روايات لا يمكن التصديق بها كليا وانها محاولة منهم لتبرير مواقفهم السابقة المؤيدة للثورة امام الموفق ومحاولة منهم للظهور بمظهر الضعيف الذي يستحق العطف . وان هذه الروايات تضطرننا الى التريث في قبول ما احتوته من معلومات عن ثورة الزنج .

### الفضل بن عدي

يذكر الطبري انه الفضل بن عدي الدارمي ، وبنو دارم بطن من بني حنظلة من تميم (١٥٨) ، وهو من اهالي البصرة وكان يقيم في خطة بني سعد (١٥٩) . ويبدو ان هناك جماعة من الدارميين في البحرين ايضا ، اذ ترد الاشارة الى شخصية اخرى من اتباع صاحب الزنج محمد بن يزيد الدارمي في البحرين (١٦٠) .

كان الفضل في بداية امره من بين البصريين الذين وقفوا ضد الثورة ، فقد اشترك مع البصريين والسعدية على وجه الخصوص في حربهم ضد الزنج سنة ٢٥٥ هـ . وكان شاهد عيان لقتل اهالي البصرة الرسول الذي بعثه صاحب الزنج ، محمد بن مسلم (١٦٢) . ولعب دورا فعالا سنة ٢٥٧ هـ ، عند مهاجمة الزنج البصرة ، في الاستعداد للدفاع عن بني سعد عن طريق نشاطاته الاستطلاعية عن وجهة (١٦٣) تقدم الزنج . ثم تنقطع اخباره بعد ذلك الهجوم لتعود من جديد الى الظهور في سنة ٢٦٢ هـ لكنه في صفوف الزنج . اذ ورد انه كان مصاحبا لعلي بن ابان في المعارك التي خاضها في الاحواز ، ويقول عنه الطبري انه «احد من كان من اصحاب قائد الزنج انضم الى محمد بن ابان اخي علي بن ابان (١٦٤)» . ومن الراجح انه انضم الى الزنج بعد او اثناء هجومهم على البصرة . غير اننا لا نعرف شيئا عن نهاية الدارمي هذا .

(١٥٨) القلقشندي . نهاية الادب في معرفة انساب العرب ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٢٤٩

(١٥٩) الطبري ٢٣/١٥٥٠

(١٦٠) ٢٣/١٨٤٨ ، ابن الاثير ج ٥ ص ٣٦٢

(١٦١) ٢٣/١٧٧٧

(١٦٢) ٢٣/١٧٨٢

(١٦٣) ٢٣/١٨٥٠

(١٦٤) ٢٣/١٩١١

اعتمد الطبري في عدد من الحالات القليلة على معلومات الفضل بن عدي ، وتقدر تلك الحالات بخمس روايات . اثنتان تتعلق بحوادث سنة ٢٥٥ هـ ، واثنتان بحوادث ٢٥٧ هـ وواحدة بحوادث سنة ٢٦٢ هـ . وفي ثلاث روايات ورد ذكر الدارمي عن طريق محمد بن الحسن ، وربما من كتابه اخبار صاحب الزنج .

وحسبما يظهر من رواياته ان اسلوبه مركز ومقتضب ثم انه تناول ذكر الاحداث المتعلقة ببني سعد لا غير والمعلومات التي احتوتها تلك الروايات خالية من تفصيلات جديدة ويبدو ان الطبري او محمد بن الحسن قد استخدموا رواياته للتأكيد على روايات اخرى . ففي احد تلك الروايات اورد الطبري رواية الدارمي ليؤكد قتل اهل البصرة محمد بن مسلم (١٦٥) . وفي حالة اخرى استخدم الطبري رواية الدارمي لظهار الاختلاف مع رواية ريحان بن صالح (١٦٦) .

### الحسن بن عثمان

يرجع الطبري نسب الحسن بن عثمان الى آل المهلب ، ويقول عنه انه كان من اصحاب يحيى بن محمد البحراني من قواد صاحب الزنج المشهورين ، ولقبه بمندلقه (١٦٧) . وبالمناسبة فان المهالبة شاركوا مشاركات فعالة في ثورة الزنج ، وان عددا منهم بقي مع صاحب الزنج حتى نهاية الثورة .

لقد ذكر الطبري الحسن بن عثمان في ثلاث روايات جميعها بخصوص هجوم الزنج على البصرة سنة ٢٥٧ هـ ، ووردت احد تلك الروايات عن طريق محمد بن سمعان ، اما الروايتان الاخرتان فجاءتا عن طريق الحسن نفسه . ان اهمية المعلومات التي احتوتها روايات الحسن بن عثمان تكمن بان الشخص كان شاهد عيان للاحداث التي رواها . ففي واحدة من تلك الروايات يقول «امرني يحيى -اي البحراني- في تلك الغداة بالمسير الى مقبرة بني يشكر (١٦٨)» ، وفي اخرى يروي «فاني لاسمع تشهدهم وضجيجهم - اي اهالي البصرة - وهم يقتلون (١٦٩)» .

وعلى الرغم من قصر معلوماته واقتضاهاها الا اننا يمكن اعتبارها توضيحية ومكملة لروايات اخرى ادلى بها محمد بن سمعان وشبل بن سالم عن الحادثة التي شاهدها ، وهي هجوم الزنج على

(١٦٥) ٢٣/١٧٨٢

(١٦٦) ٢٣/١٧٧٧-١٧٨٧

(١٦٧) ٢٣/١٨٥٤

(١٦٨) ٢٣/١٨٥٤

(١٦٩) ٢٣/١٨٥٥

البصرة . فلم ترد مثلاً في معلومات محمد بن سماعيل وشبل بن سالم اشارة عن دخول علي بن ابان المسجد الجامع في البصرة في الوقت الذي قدمها الحسن بن عثمان اذ اشار الى دخول ابن المهلب المسجد واحراقه له (١٧٠) .

### محمد بن عثمان

ليس هناك الى ما يشير الى ان محمد بن عثمان هذا له اي علاقة بالحسن بن عثمان السابق الذكر، فمحمد يلقب بالعباداني يبدو انه من اهالي عبادان - الا اننا لا نعرف فيما اذا كان من اصحاب الزنج ام لا . علماً بان هناك احتمالاً كبيراً يشير الى انه كان من اتباع قائد الزنج لانه اعطى معلومات تتعلق بالزنج وتحركاتهم اكثر من تعلقها بجيش السلطة العباسية .

اعتمد الطبري على محمد بن عثمان في اربع مرات جميعها تخص حوادث سنة ٢٦٢ هـ اما المجال الذي تناولته رواياته الاربعة فهو المعارك التي خاضها الزنج في البطائح ضد جيوش العباسيين . ومعلوماته تحتوي على تفصيلات هامة بالنسبة الى حركات الزنج النهرية وانتصاراتهم ، ومحاولاتهم المتكررة للاستيلاء على واسط .

ويمكننا القول بان المعلومات التي قدمها الطبري عن انتصارات الزنج في البطائح خلال سنة ٢٦٢ هـ انما هي في حقيقتها معلومات محمد بن عثمان ورواية اخر اسمه جباش . كما ان الطبري اعتمد على محمد بن عثمان في اظهار الاختلاف بين معلوماته ومعلومات جباش الخادم (١٧١) .

### جباش

واذا ما قدم الطبري معلومات قليلة عن محمد بن عثمان والحسن بن عثمان فانه لا يقدم شيئاً على الاطلاق عن جباش ، عدا تسميته بجباش الخادم . لذلك صار من الصعوبة تحديد هوية هذا الراوية وانتمائه ، وفيما اذا كان من اصحاب قائد الزنج ام لا ؟

اعتمد الطبري على جباش في تسع حالات ، اثنتين تتعلقان بحوادث سنة ٢٦٢ هـ والبقية بحوادث سنة ٢٦٤ هـ . وبصورة عامة فان جميع رواياته التسع تخص تحركات الزنج ومعاركهم مع جيش العباسيين في منطقة البطائح ، ولهذا التخصيص اهمية في توجيه الانظار نحو علاقة جباش المباشرة بالاحداث التي وقعت في تلك المنطقة . فهو من المحتمل

كان من اصحاب السلطة وان الطبري اورد رواياته لاطهار وجهة نظر معاكسة لتلك التي ادلى بها محمد بن عثمان العباداني الذي كما قلنا كان من مؤيدي الزنج . كما انه يبدو كان مرافقاً لجيش العباسيين وشاهد عيان لما جرى ، والدليل هو ان رواياته التسع التي اوردتها الطبري هي في حقيقتها روايات تحتوي على معلومات مخالفة لما جاء به محمد بن عثمان (١٧٢) .

والملاحظة الاخرى بشأن جباش ان معلوماته لم تأت بشكل مباشر ، اذ ان ثمان من رواياته وردت عن طرق محمد بن الحسن ، وفي جميعها تبدأ باصطلاح «قال محمد بن الحسن قال جباش» او «قال محمد . انكر جباش» مما تشير الى ان الطبري اقتبسها من اخبار صاحب الزنج لمحمد بن الحسن . وحسبما يظهر من تلك الروايات ان معلومات جباش مقتضبة ، واهميتها المصدرية تتركز على انها قدمت صورة مخالفة لرواية اخرى عن نفس الحادثة . ولولا معلومات جباش ومحمد بن عثمان العباداني عن احداث الزنج في البطائح لظهرت ثغرات واسعة عن تلك المواضع في تاريخ الطبري . على الرغم من سيادة الشعور بان هناك مادة اخرى اوسع عن الزنج والبطائح قد تجاوزها الطبري او لم يأت على ذكرها . ومن امثلة روايات جباش المخالفة لما ذكره الطبري في حوادث سنة ٢٦٢ هـ ان محمد بن عثمان روى ان الزنج قد انتصروا فيها على قائد لوصيف التركي وقتلوه وظفروا بعشر شذوات فيذكر الطبري «قال محمد بن الحسن ، هذا خبر محمد بن عثمان العباداني . فأما جباش ، فزعم ان الشذوات التي كانت مع ابي تميم كانت ثمانية فأقلت منها شذواتان كانتا متأخرتين فمضتا بمن فيها» (١٧٣) . ويذكر الطبري ايضا رواية اخرى عن معركة جرت بين سليمان بن جامع قائد الزنج وطرنج قائد الجيش العباسي انتصر فيها سليمان وقتل طرنج فيقول الطبري «قال محمد . قال جباش المقتول بهذا الموضع بينك فاما طرنج فانه قتل بما زروان» (١٧٤) . ومما يمكن قوله من هذين المثالين والروايات الاخرى ان جباشا كان يهدف اظهار رجحان كفة جيش العباسيين على الرغم من ان رواياته تتضمن معلومات دقيقة واشارات مركزة الى تواريخها بغية اظهار صحتها .

x x x

(١٧٢) ١٩٠٠/٣م ، ١٩٠٦-١٩٠٧

(١٧٣) ١٩٠٧-١٩٠٦/٣م

(١٧٤) ١٩٢٥-١٩٢٤/٣م

(١٧٠) ١٨٥٥/٣م

(١٧١) ١٩٠٠/٣م ، ١٩٠٦



بالإضافة الى قائمة المصادر السابقة التي اوردها الطبري عن مرحلة انتصارات الزنج والتي هي في جوهرها مؤيدة للعباسيين هنالك رواية فردية اوردها الطبري ايضا نقلا عن الحسن بن بشار . ولم ترد هذه الرواية بصورة مباشرة عن ابن بشار بل عن طريق محمد بن الحسن الذي يقول «حدثني الحسن بن بشار (١٧٥)» والراجح انه اخذها من كتاب محمد بن الحسن ، اخبار صاحب الزنج . واهمية رواية ابن بشار تكمن في انه قد شارك في احداثها ووقع اسيرا لدى الزنج (١٧٦) .

اولئك هم رواة الطبري ومصادره عن القسم الاول من تاريخ ثورة الزنج ، جميعهم ما عدا جباش كانوا في بداية امرهم من مؤيدي صاحب الزنج ومن المشاركين له في اغلب التطورات التي واجهتها الثورة . ثم بعد ذلك ، والثورة اوشكت على الانتهاء ، طلبوا الامان من الموفق وساهموا في جيوش العباسيين لمحاربة اخوانهم بالامس ، واعطوا ما لديهم من اخبار وتجارب الى محمد بن الحسن بالدرجة الاولى ليدونها في كتابه عن اخبار الزنج وفي ادناه ثبت اخر لرواة الطبري عن القسم الثاني من تاريخ الثورة ذلك المتمثل بمرحلة انتصارات الموفق ، وهم حسبما نجد يختلفون عن سابقهم باسمائهم وبانتماءاتهم السياسية .

#### محمد بن حماد

وهو محمد بن حماد بن اسحاق بن حماد بن زيد البربري الذي تقدم ذكره على انه كان مصدرا مهما لمحمد بن الحسن شيلمة فيما يتعلق بمسيرة الموفق ضد الزنج سنة ٢٦٧هـ وانتصاراته . وبعد ان تم قضاء الموفق على الثورة نال محمد بن حماد مكافأة من قبل الموفق بتوليته قضاء البصرة والابلة وكور دجلة وواسط (١٧٧) . ومع هذا فاننا لم نستطع تلمس فعالية محمد بن حماد اكان قائدا في جيش الموفق ام مرافقا له ، وعلى اغلب الظن انطلاقا من لقبه البربري كان ضمن عسكر الموفق .

ورد ذكر محمد بن حماد عند الطبري في ست مواضع جميعها تخص حوادث سنة ٢٦٧هـ . في اربع منها وردت معلومات ابن حماد عن طريق محمد بن الحسن ، وفي حالة واحدة ذكر محمد بن الحسن ان ابن حماد قد حدثه عن خروج جيش الموفق من

بغداد ضد الزنج (١٧٨) . اما في بقية الروايات فان محمد بن الحسن يورد اصطلاح «قال محمد بن حماد» . ويظهر ان الطبري اعتمد على معلومات ابن حماد المتعلقة بجيش السلطة لصلته الوثيقة وقربه من تحركات ذلك الجيش ولكونه شاهد عيان للاحداث التي وقعت . ومن الجدير ذكره ان محمد بن حماد اورد في حالة واحدة رواية جماعية هي الاولى من نوعها في تاريخ الطبري عن ثورة الزنج . اذ ورد ما يلي «قال محمد بن حماد . فحدثني اخي اسحاق بن حماد وابراهيم بن محمد بن اسماعيل الهاشمي المعروف ببرية ومحمد بن الاشثيام في جماعة كثيرة عن صحب ابا العباس في سفره ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض . . . . (١٧٩)»

يجد القارئ للمعلومات التفصيلية التي قدمها محمد بن حماد ابتداء من ارسال الموفق ابنه في بداية سنة ٢٦٧هـ خطوطا متميزة عن التحول الذي طرا على الظروف السياسية لعلاقة العباسيين بالزنج . فهو يصف ذلك الجيش بفخر اذ يقول «فعرض اصحاب ابي العباس ووقف على عدتهم فكان جميع الفرسان والرجالة عشر الاف رجل في احسن زي واجمل هيئة واكمل عدة ومعهم الشدا والسعيريات والماعبر للرجالة ، كل ذلك قد احكمت صنعته (١٨٠)» وما ان يصل ابو العباس الى اسفل واسط حتى يلاقي انتصارا حاسما ، ثم يستمر محمد بن حماد يتحدث عن المعارك التي خاضها ابو العباس ضد الزنج في البطائح والانتصارات المتعاقبة التي حصل عليها الموفق وابنه على الزنج واستيلائهما على المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة الزنج .

يتصف اسلوب محمد بن حماد - من خلال رواياته السابقة - بالدقة في وصف الاحداث والتاكيد على تواريخ حدوثها باليوم والشهر ، ففي رواية لمحمد بن شعيب ، الذي سيأتي ذكره ، عن سقوط سهم لابي العباس بأيدي الزنج مما جعلهم يضطربون وينهزمون ، يرد عليه محمد بن حماد ان ذلك الحادث وقع في غير اليوم الذي اشار اليه ابن شعيب (١٨١) . ويذكر ايضا «ورحل ابو احمد في غد ذلك اليوم الذي امر ابا العباس فيه بما امره به الى بردودا وسار اليها يومين فوفاها يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة سبع وستين

(١٧٨) ١٩٤٧/٢م - ١٩٤٨

(١٧٩) ١٩٤٨/٢م - ١٩٤٩

(١٨٠) ١٩٤٧/٢م - ١٩٤٨

(١٨١) ١٩٦٦/٢م

(١٧٥) ١٨٧٦/٢م

(١٧٦) ١٨٧٧ - ١٨٧٦/٢م

(١٧٧) ٢٠٩٧/٢م ، ابن الجوزي . المنتظم ج ٥ ص ٧٠

أخذه المعلومات منه مباشرة ، ولكن على أغلب الظن انها وردت اليه من خلال كتاب شيلمة . وفي رواية واحدة يرد اسم محمد بن شعيب ضمن سلسلة السند الجمعي الذي سبق وان اشرنا اليه .

وكما هو الحال في روايات محمد بن حماد فان روايات محمد بن شعيب جميعها تشير الى تجربته ومشاهداته ، ففي رواية له عن كمين نصبه ابو العباس يقول ابن شعيب «وكنتم فيمن تقدم يومئذ فاخذ الزنج من السمريات المتقدمة عدة... (١٨٩)» ، ويقول ايضا في رواية اخرى «فمضينا حتى قاربنا الحجاجية» (١٩٠) ، ويذكر في رواية ثالثة «فزرعنا يومئذ من كيز ابي العباس ..... ونزعت من لبادة كانت على اربعين نشابة» (١٩١) . والاختلاف الوحيد بين ابن شعيب وابن حماد هو ان الاخير لم يظهر موقعه من ابي العباس ودوره في المعارك علانية كما فعل ابن شعيب .

ومن البديهي ان تكون معلومات محمد بن شعيب تمثل جانب السلطة العباسية فهو في جميع معلوماته قد اشداد وافتخر بانتصارات جيش السلطة وبأسواق اقدم ابي العباس ، ففي احد المناسبات يقول «فزرعنا يومئذ من كيز ابي العباس خمسا وعشرين نشابه» (١٩٢) ، ويذكر في مناسبة اخرى ان ابا العباس كان لوحده مع محمد بن شعيب وقد خرج عليهم الزنج «فلما رأينا ذلك خرج ابو العباس ومعه قوسه واسهمه . . . فجعلت احميه بالرمح وهو يرمي الزنج» (١٩٣)

ويبدو ان كثرة مشاركات محمد بن شعيب العسكرية سببت اختلاطا في معلوماته مثل ما حدث في موضوع سهم ابي العباس الذي وقع بايدي الزنج فكان سببا لخوفهم وانهزامهم ، فقد فند ابن حماد قول ابن شعيب المتعلق بتاريخ وقوع تلك الحادثة . ومع ذلك فان معلوماته جاءت مفصلة ودقيقة ولكنها محدودة بابي العباس فقط ، ويبرز فيها الطابع الروائي .

× × ×

كما ان هناك عددا اخر من الرواة الذين ساهموا في تزويد الطبري بمعلومات عن جيش ابي العباس وانتصاراته غير ان ذكرهم لم يتكرر كثيرا منهم .

(١٨٩) ١٩٥٤/٢م

(١٩٠) ١٩٥٥/٢م

(١٩١) ١٩٦٠/٢م

(١٩٢) ١٩٦٠/٢م

(١٩٣) ١٩٥٥/٢م

ومائتين (١٨٢) وفي رواية ثالثة يقول «ان ابا أحمد انصرف من الوقعة التي كانت عشية يوم الجمعة لاربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر (١٨٢)»

ان معلومات محمد بن حماد على الرغم من سعتها وشمولها لتمثل جانبا متحيزا واضحا. لذلك لا يمكن ان يستفاد منها في اظهار معالم ايجابية عن ثورة الزنج .

### محمد بن شعيب

هو محمد بن شعيب الاشثيام ، والاشثيام لقب يطلق على المشرف على شئون السفن والشذوات (١٨٤) . ومن الجدير ذكره ان هناك اشثياما ايضا في صفوف الزنج ، اذ ورد في سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٨ ما يلي «واستخلف - صاحب الزنج - على الشذوات الاشثيام الذي يقال له الزنجي بن مهربان (١٨٥)»

كان محمد بن شعيب هو الآخر مرافقا لجيش ابي العباس بن الموفق ، اذ ورد انه كان سنة ٢٦٧هـ في سميرية (١٨٦) واحدة مع ابي العباس ، وفي حالة اخرى «امر ابو العباس - اشثيامه محمد بن شعيب باختيار الجذافين لهذه الشذاة» (١٨٧) ، وفي رواية ثالثة اخذ ابو العباس رأي محمد بن شعيب في محاولته دخول نهر سوق الخميس والتوجه نحو مدينة سليمان بن موسى الشعراني وقد اشار عليه ابن شعيب ما يلي «ان كنت لابد فاعلا ما تذكر فلا تكثر عدد من تحمل معك في الشذا ولا تزد على ثلاثة عشرة رماة وثلاثة في ايديهم الرماح... (١٨٨)» من كل ما سبق يمكن القول بان روايات محمد بن شعيب عن تحركات جيش العباسيين تتضمن اهمية خاصة لانها معاصرة للاحداث وراويها محمد بن شعيب شاهد عيان وقريب الصلة بابي العباس .

لقد كرر الطبري ذكر محمد بن شعيب صراحة ثمان مرات جميعها تتعلق بحوادث سنة ٢٦٧هـ وهي السنة التي ابتداء فيها تحول الظروف باتجاه معاكس لتقدم الزنج . في سبع منها يذكر الطبري اصطلاح «قال محمد بن شعيب» مما قد يشير الى

(١٨٢) ١٩٦٦/٢م

(١٨٣) ١٩٧٠/٢م

(١٨٤) جاء لسان العرب ان الاشثيام هو رئيس الركاب انظر

مادة شتم

(١٨٥) الطبري ١٩٢٨/٢م

(١٨٦) ١٩٥١/٢م

(١٨٧) ١٩٥١/٢م

(١٨٨) ١٩٥٨/٢م

## اسحاق بن حماد

وهو اخو محمد بن حماد البربري . وقد ورد ذكره مرة واحدة فقط ضمن الرواية ذات السند الجمعي التي رواها محمد بن حماد المتعلقة باول انتصار حصل عليه ابو العباس على الزنج في البطائع (١٩٤) . ويبدو ان اسحاق هذا كاخيه كان مشاركا ومرافقا في العمليات الحربية التي قام بها ابو العباس .

## بزيه

وهو ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي المعروف ببزيه . ولا ابراهيم بن محمد هذا قصة طويلة عن علاقته بالثورة سنأتي عليها فيما بعد ، فهو حسبما يظهر من الروايات بصري كان يقطن البصرة وله نفوذ واسع واتباع ليس في المدينة فحسب بل وبين الاعراب ايضا ، يقول الطبري « وكان بزيه مطاعا في العرب محببا اليهم (١٩٥) » واتسم موقفه بالمعاداة لثورة الزنج منذ ايامها الاولى فكان المسئول على تنظيم العمليات العسكرية المضادة للثورة والمتكونة من البصريين وجيش العباسيين ولكنه فشل في جميعها وفي نهاية المطاف اضطر الى الهرب عن البصرة على اثر هجوم الزنج عليها وتوجه الى بلاط العباسيين ، حيث عين من قبلهم مشرفا على شئون الحجاج ثم عين عاملا في المدينة سنة ٢٦٠هـ (١٩٦) .

لم يستفد الطبري من بزيه كثيرا ، فلقد ورد ذكره مرة واحدة ولم تكن بصورة مباشرة انما جاءت ضمن الرواية ذات الاسناد الجمعي التي اوردها محمد بن حماد الخاصة لاول انتصار ناله ابو العباس على الزنج .

## (ب) روايات مجهولة المصدر

وهناك ، بالاضافة الى ما ذكره ، عدد لا يستهان به من الروايات التي لم يشر الطبري الى مصادرها ورواتها ، وقد يرجع السبب الى انه قد نسي اولئك الرواة او انه تقصد تجاهلهم لعدم شهرتهم او انه اراد الاختصار وعدم تكرار اسمائهم وهذا ما نعتقد بصحته ، فهو في احدي المناسبات يتحدث عن هجوم صاحب الزنج على قرية المهلبية في سنة ٢٥٥هـ ويعقب قائلا « تركنا ذكرها

اذ لم تكن عظيمة وان كانت كل اموره كانت عظيمة (١٩٧) »

تصدرت هذه الروايات المجهولة المصدر عدد من الاصطلاحات التي شاع استعمالها عند الطبري منها « ذكر » او « فذكر » او « فيما ذكر » او « ذكر عن صاحب الزنج » او « ذكر عن بعض اتباعه » او « فيما ذكر عنه » او « وقيل عنه » . وقد احصينا عدد المناسبات التي يورد فيها الطبري هذه الاصطلاحات فكانت حوالي (٦٣) مرة ، كما انه في احدي المرات يذكر اصطلاح « فيما بلغني » ، وفي حالة اخرى يذكر اصطلاح « وقد ذكر عن لا يتهم » ، ومما يثبت ما اتفقنا على صحته وبان الطبري اراد عدم تكرار اسم الراوي قراءة تلك الرواية التي يقول فيها بانها ذكرت من قبل شخص لا يتهم ، ان فحواها تتعلق بقضية سهم ابي العباس الذي وقع في ايدي الزنج وكان سببا في هروبهم وهلمهم ، وهي كما ذكرنا سابقا رواية محمد بن شعيب . ومحمد بن حماد (١٩٨) هو الذي فند رواية ابن شعيب ، لذلك فان اصطلاح « وقد ذكر عن لا يتهم » هو في حقيقته اشار الى محمد بن حماد لا غير لكنه لا يكرر الاسم .

وتتناول هذه الروايات ال (٦٣) مدى تاريخي واسع . يمتد من بداية امر الثورة سنة ٢٥٥هـ وحتى نهايتها في سنة ٢٧٠هـ . ومن بين هذه الروايات (١٢) رواية تتعلق بحوادث سنة ٢٥٥هـ ، و (٥) روايات عن حوادث سنة ٢٥٦هـ ، و (٩) عن حوادث سنة ٢٥٧هـ و (٣) روايات عن حوادث سنة ٢٥٨هـ ، وروايتان عن حوادث سنة ٢٥٩هـ و (٤) روايات عن سنة ٢٦٢هـ ، وروايتان عن سنة ٢٦٣هـ ، وروايتان عن سنة ٢٦٤هـ وواحدة عن سنة ٢٦٥هـ وروايتان عن سنة ٢٦٦هـ . ثم تزداد عدد الروايات في سنة ٢٦٧هـ وهي السنة التي طرا فيها تحول بالنسبة الى مصير الثورة ، وكذلك في معلومات ومصادر الطبري فتبلغ حوالي (١٢) رواية . وخمس روايات عن حوادث سنة ٢٦٨هـ ، وخمس روايات عن حوادث سنة ٢٦٩هـ ، وروايتان عن سنة ٢٧٠هـ .

من دراسة الثبت المدرج في اعلاه يتضح بان طبيعة المادة الواردة في هذه الروايات المجهولة المصدر لم تكن ثانوية او قليلة الاهمية بل انها تحمل كثيرا من التفاصيل الهامة عن موضوع ثورة الزنج ، كما انها مباشرة لذلك يمكن القول بان الطبري لا بد

اطوارا لان اصلها ثابت وبنائها راسخ(١٩٩)» ، بينما يطلق الطبري على علي بن محمد ، صاحب الزنج ، لقب الفاسق والخبيث والخارجي .

وعلى الرغم من هذا فانه بالامكان العثور بعد تفتيش دقيق على مواد ومعلومات غنية في تاريخ الطبري عن ثورة الزنج تتناول مجالات شتى لها اهمية تاريخية واجتماعية وادارية كبيرة .

### التكوين البشري

فلقد قدم الطبري دون قصد معلومات ، على الرغم من عدم تكاملها وتناثرها ، قيمة عن قطاعات اجتماعية مختلفة ايدت الثورة تتمثل بالاشخاص الذين اعتمد عليهم قائد الزنج كقادة فيهم العربي والزنجي وكأفراد وجماعات اخرى .

### (١) ال المهلب

اعتمادا على قول ابن الفقيه الهمداني كانت البيوت العربية المعروفة في البصرة خلال القرنين الاول والثاني للهجرة اربعة اولها بيت بني المهلب ثم بيت مسلم بن عمرو الباهلي وبيت بني مسمع وبيت ال الجارود(٢٠٠) . لذلك فان بيت المهالبة كان يعتبر من البيوت البصرية البارزة ، وسعة البيت تاريخية ارتبطت ببطل البصرة في حرب الخوارج المهلب بن ابي صفرة . ولقد اضفت هذه المشاركة والبطولة على البيت جميعا مكانة اجتماعية واقتصادية متميزة في المجتمع البصري . ومن المدهش حقا ان ينتج هذا البيت الذي وقف رئيسه المهلب وقفة شجاعة ضد الخوارج عددا من الرجال المؤيدين والمشاركين بكل فاعلية بثورة الزنج منذ ايامها الاولى بل ومنذ ان كان قائد الزنج في البحرين . ويبدو ان السبب الرئيس لذلك يرتبط بتاريخ المهالبة السياسي خلال الفترة الاموية عندما قدموا عطاءات وكفاءات كبيرة في الاحداث التي شهدتها البصرة آنذاك ، في الوقت الذي يلاحظ فيه توزع تلك المكانة وتهاوى ذلك المجد التاريخي خلال العصور العباسية . فالعباسيون ، بعد نجاح ثورتهم اخذوا يقللون الاعتماد على العنصر العربي في الجيش بينما ارتفع حجم الخراسانيين ثم الاتراك والدليم ، وصار المعيار الاجتماعي لانتماء الفرد ما يملك من

وانه اخذها من نفس المصادر السابقة ، ولكنه لم يذكرها صراحة . ومن الجدير ذكره ان الطبري استعمل هذه الطريقة في تاريخه كثيرا ولم تكن سمة خاصة بثورة الزنج فقط .

### القيمة العلمية لمادة الطبري عن الثورة

لتاريخ الطبري قيمة تاريخية وعلمية واضحة ليس بالنسبة الى الكتاب المحدثين فحسب بل والى الكتاب والمؤرخين القدامى . ومن المعروف ان الفوائد العلمية التي يمكن الحصول عليها من دراسة هذا التاريخ تتباين بتباين الفترات التاريخية المختلفة ، اما فيما يتعلق الامر بثورة الزنج فلقد سبق القول بانه لو لا تاريخ الطبري لما استطعنا التعرف على هذه الصفحة من تراثنا على الرغم من اقتضار معلوماته على الجانب السياسي والعسكري .

كذلك فانه باستطاعتنا تلمس الاهتمامات التي شغل فيها الطبري نفسه من خلال تصفح للمعلومات التي قدمها عن الثورة ، وهي اهتمامات تنسجم بوضوح مع الهدف الذي يهدف اليه تاريخه بصورة عامة . ومع ان اهتماماته تمثل جانبا واحدا من الحقيقة ، وفيها تحامل وتحيز ضد الثورة الا انها معلومات تحمل مضامين تاريخية هامة ومتنوعة . فلقد وجه الطبري همه نحو اظهار ثورة الزنج على انها حركة انفصالية تمردية على السلطة العباسية لذلك بات من واجب السلطة ان توجه جل اهتماماتها بجدية وبدون هوادة لكبحها وقطع دابرها . ويتضح هذا في التركيز الملح على سلسلة غير متناهية من الحروب والعمليات العسكرية بين جيش العباسيين والزنج ، وكذلك على الحملات المتعددة التي جهزتها السلطة ضد الزنوج مما يوحي للقارئ بان السلطة المركزية كانت على صلة وثيقة وعضوية باجزاء الامبراطورية الخاضعة لهيمنتها من جهة وبانها تقف بحزم ضد الحركات المناوئة . لذلك نرى الطبري يربط بين هذه الثورة وبين بعض الحركات الانفصالية الاخرى المعاصرة كحركة الصفار والدعوة القرطبية .

وباختصار فان الطبري لم يكن في كتابته عن ثورة الزنج مهتما بها كثورة لها تنظيماتها وشعاراتها ، ولم يكن مهتما بالتطورات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها وحققتها الثورة ، كما انه لم يركز على انتصارات الثورة وتوسعاتها وضخامة تكوينها البشري ومؤيديها في الحواضر كالبصرة وبغداد ، انما كان همه مركزا على علاقة هذه الحركة بالعباسيين ، وهؤلاء كما قيل «قوم منصورون تعتل دولتهم مرة وتصح مرارا وتعرض تارة وتستقل

(١٩٩) محمد بن عبدالمك الهمداني . تكملة تاريخ الطبري ،

البرت يوسف كتمان ، بيروت ١٩٦١ ، ص ١٤٩

(٢٠٠) ابن الفقيه الهمداني . البلدان ، تحقيق دي فويه ليدن

صفحة ١٩٠ ، كذلك شارل بلا . الجاحظ ، ترجمة

الكيلاني دمشق ١٩٦١ ، ص ٦٤-٦٥

أموال وضياع لا يكونه منتصيا الى هذه القبيلة او تلك . وبذلك انحل النمط المتأصل السابق وبضمنه توارت عن الانظار العوائل والبيوتات السابقة مما ولد شعور بالغربة ثم التحفز الى رد الاعتبار السياسي والاجتماعي المتوارث .

ومما هو جدير بالذكر ان هناك عددا من الكتب التي كتبت عن آل المهلب تمثل امجادهم وتاريخهم في الفترة الاموية ، فقد الف خالد بن خدّاش مولى آل المهلب كتابا عن حروب المهلب بن ابي صفرة (٢٠١) ، وكتب مفيرة بن محمد المهلب كتابا عن منازع آل المهلب (٢٠٢) ، ولابي الفرج الاصفهاني كتاب عن المهالبة (٢٠٣) .

فاذا كان المهلب بن ابي صفرة بطل البصرة في محاربة الخوارج صار علي بن ابان المهلب بطلا من ابطال ثورة الزنج ومن قوادها المحنكين . ومما يدوان المهالبة بصورة عامة كانوا الى جانب صاحب الزنج ، اذ يعتقد بان هناك صلات تنظيمية بين قائد الزنج والمهالبة مذ كان الاول في البحرين يقول الطبري عن قائد الزنج « فلما تفرقت عنه العرب ونبت شخص عنها الى البصرة فنزل في بني ضبيعه ، فأتبعه بها جماعة منهم علي بن ابان المعروف بالمهلب واخواه محمد والخليل وغيرهم (٢٠٤) » ويذكر الطبري ايضا ان ابن اخ علي بن ابان ، محمد بن صالح ، كان هو الاخر من جماعة الزنج (٢٠٥) ، وفي حوادث سنة ٢٥٧هـ / ٨٧٠ بورد الطبري خلال حديثه عن دخول الزنج البصرة نقلا عن محمد بن سميان ان يحيى بن محمد البحراني قائد صاحب الزنج نادى باهالي البصرة « من كان من آل المهلب فليدخل دار ابراهيم بن يحيى - المهلبى - (٢٠٦) » وهي اشارة على علاقة هؤلاء بثورة الزنج . بالاضافة الى ذلك هناك ذكر لشخصية مهلبية أخرى مع الزنج هو الحسن بن عثمان المهلبى (٢٠٧) .

يعد علي بن ابان أشهر المهالبة تأييدا ومساندة لصاحب الزنج اذ انه من المؤيدين الاوائل ، واستمر

يقاقل الى جانب صاحب الزنج حتى اخر رفق من حياة الثورة فقبض عليه الموفق واسره ثم ادخله السجن . كما انه شارك مشاركة فعالة في جميع التطورات التي شهدتها الثورة ، فعند ما اكتشف امر الدعوة في البصرة وهرب قائد الزنج الى بغداد التحق علي بن ابان به وظل معه الى حين رجوعه مرة اخرى الى البصرة . وعده الطبري ضمن « الستة رجل » الذين اعتمد عليهم صاحب الزنج اعتمادا كبيرا ، واطلق عليهم الطبري ايضا « اصحابه الستة » وهم . علي بن ابان ، يحيى بن محمد البحراني ، محمد بن مسلم ، سليمان بن جامع ، ومشرق ورفيق غلاما يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان (٢٠٨) . وعندما كانت الثورة في بدايتها لم يكن عند صاحب الزنج من السلاح الا ثلاثة اسياف ، واحد له والاخر لعلي بن ابان والثالث لمحمد بن مسلم (٢٠٩) . وكما كان المهلب بن ابي صفرة ملاحقا للخوارج ومطاردا لهم في الاحواز كان علي بن ابان ومنذ سنة ٢٥٧هـ يدير دفعة القتال ضد جيوش العباسيين من جهة وجيوش الصفارين من جهة ثانية في نفس المنطقة . واليه يعود الفضل في السيطرة على اغلب منطقة الاحواز ، وقلده صاحب الزنج ولاية المنطقة (٢١٠) ، وصار له كاتب وتحت نفوذه جيش قوي يقدر عدده بثلاثين الف رجل (٢١١) .

وصف علي بن ابان بانه قائد القواد وامير الامراء (٢١٢) ، وانه ، من خلال مشاركاته العسكرية ، كان ذا بأس وجلد حتى ان ابن ابي الحديد يذكر انه « اجل قواده - أي صاحب الزنج - واكبرهم قدرا عنده (٢١٣) » ولم يثن علي بن ابان من مدافعتيه ومناصرته لصاحب الزنج حتى اسر عياله (٢١٤) واخويه ، بل ظل مع ابن صاحب الزنج والقواد الآخرين يدافعون عن مدينة المختارة وفي نهاية المطاف صار في السجن مع كل من انكلاى وسليمان بن جامع والشعراني والهمداني في دار محمد بن عبد الله بن طاهر في بغداد حتى سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٥ . اذ امر الموفق في هذه السنة بقتلهم وصلبهم بسبب تحرك الزنج في واسط ورفعهم شعار الثورة « انكلاى ،

(٢٠١) ابن النديم . الفهرست ص ١٢١

(٢٠٢) نفس المصدر والصفحة

(٢٠٣) السخاوي . الاعلان بالتوبيخ في كتاب علم التاريخ عند المسلمين لروژنثال ص ٥٨٣

(٢٠٤) الطبري ٢٣/ ١٧٤٥ ، ابن ابي الحديد مجلد ٢ ص ٣١٢ ،

ابن الاثير ج ٥ ص ٢٤٧

(٢٠٥) الطبري ٢٣/ ١٩١٠

(٢٠٦) ٢٣/ ١٨٥٥

(٢٠٧) ٢٣/ ١٨٥٤ . كما ان هناك ابراهيم بن يحيى المهلبى .

انظر ٢٣/ ١٨٤٩

(٢٠٨) ٢٣/ ١٧٤٧ ، ١٧٦٠ ، ١٧٦٣

(٢٠٩) ٢٣/ ١٧٥٢

(٢١٠) ٢٣/ ١٩٠٨ - ١٩٠٩

(٢١١) ٢٣/ ١٩١٠ ، ١٩٧٤ - ١٩٧٥

(٢١٢) شرح نهج البلاغة مجلد ٢ ص ٣٢٥

(٢١٣) نفس المصدر مجلد ٢ ص ٣٣٢

(٢١٤) الطبري ٢٣/ ٢٠٨٨

يا منصور(٢١٥)» وقتل هؤلاء صورة بشعة أخرى وتمثل بدورها أحد اساليب السلطة العباسية القاسية ضد أعدائها ، يقول الطبري «فدخل اليهم فجمل يخرج الاول فالاول منهم فذبهم غلام له . وقلع رأس بالوعة من الدار وطرحت اجسادهم فيها ، وسد رأسها . ووجه رؤوسهم الى الموفق» ولم يكتف الموفق بذلك بل طلب من ابن طاهر الجثث «فأمره بصلبها بحضرة الجسر ، فأخرجوا من البالوعة ، وقد انتفخوا ، وتغيرت روائحهم ، وتقرش بعض جلودهم ، فحملوا في المحامل ، وصلب ثلاثة منهم في الجانب الشرقي ، وثلاثة في الجانب الغربي ..... وركب محمد بن طاهر حتى صلبوا بحضرته(٢١٦)»

كما لعب كل من الخليل بن ابان ومحمد بن ابان ادوارا سياسية هامة ولكنها لا تبلغ الدور الذي لعبه علي ، فقد وجه صاحب الزنج الخليل لمساعدة سليمان بن جامع في المعارك الدائرة في البطائح(٢١٧)، ثم صار مع أخيه الآخر محمد في الاحواز مع(٢١٨) علي . وظلا على وفائهما للثورة حتى سنة ٢٢٧هـ عندما دخل الموفق المختارة والقي القبض عليهما(٢١٩).

## (٢) عائلة البحراني

من بين افراد عائلة البحراني يحيى بن محمد الازرق المعروف بالبحراني وكان مولى لبني دارم . ويقول عنه الطبري انه رجل كيال من اهالي الاحساء(٢٢٠) . ويحيى بن ابي ثعلب وكان تاجرا من من اهل حجر(٢٢١)، وثعلب بن حفص البحراني(٢٢٢) . واعتمادا على رواية الطبري أن هؤلاء من مؤيدي صاحب الزنج في البحرين ، وقد رافقوه(٢٢٣) عندما ذهب الى البصرة .

ويعتبر يحيى بن محمد أشهر شخصية بين البحرينيين مشاركة في احداث الثورة ومساندة لقائدها علي بن محمد . فانه كما اوضحنا كان مرافقا لصاحب الزنج منذ ان كان هذا في البحرين، وهرب معه الى بغداد عندما اكتشف امر الدعوة

في البصرة(٢٢٤) . وعده الطبري أحد الستة الرجال الذين كان يعتمد عليهم صاحب الزنج كثيرا ، واطلق عليهم اسم «اصحاب الستة» ودليل اخر على علاقته القوية بصاحب الزنج يذكر الطبري ان صاحب الزنج غنم في ايام الثورة الاولى ثلاثة براذين من أحد وكلاء الهاشميين اعطى احدهم الى يحيى بن محمد(٢٢٥) . وان أحد الزنج جاءه بسيف قد حصل عليه من دار لبعض بني هاشم فسلمه الى يحيى بن محمد(٢٢٦) ايضا . ثم ان صاحب الزنج حينما قود قواده كان يحيى أحد هؤلاء القادة ، وقد شارك مشاركة فعالة في جميع المجاهبات السياسية التي واجهتها الثورة خلال سنة ٢٥٥هـ و ٢٥٦هـ . ثم يظهر يحيى قائدا للفرسان عند هجوم الزنج(٢٢٧) على البصرة ، وقد ضم اليه علي بن محمد سائر الاعراب المنضمين اليه اثناء الهجوم(٢٢٨) . لكن يحيى لم يعش طويلا اذ اصيب بجرح اثناء معركة وقعت بين الزنج وبين جيش العباسيين بقيادة اصفجوني في نهر العباس بالاحواز ، ولم يفلح في الافلات اذ افتضح مكان وجوده فأمر وحمل الى الموفق الذي نقله بدوره الى سامراء . وهناك امر المعتمد «ببناء دكة بالحير بحضرة مجرى الحلبة ، فبنيت ثم رفع للناس حتى ابصروه فضرب بالسياط مائتي سوط بشمارها ثم قطعت يداه ورجلاه من خلاف ثم خبط بالسيف ثم ذبح ثم احرق(٢٢٩)» .

ويحدثنا الطبري نقلا عن محمد بن الحسن ان صاحب الزنج كان يقدر البحراني ويعتمد عليه اذ يقول «ان صاحب الزنج قال . عظم علي قتله واشتد اهتمامي به ...»(٢٣٠)

## (٣) سليمان بن جامع

صحب سليمان قائد الزنج في البحرين، ويقول عنه الطبري انه مولى لبني حنظلة وهو اسود(٢٣١) . ورافق سليمان صاحب الزنج اثناء هروبه من البصرة الى بغداد وظل معه خلال مدة اقامته في المدينة ثم رجع معه ثانية الى البصرة وهو ايضا أحد الرجال الستة المقربين الى صاحب الزنج(٢٣٢) ، ثم تسلم القيادة بعد ان قود صاحب الزنج قواده .

- (٢٢٤) ١٧٤٦/٣م ، ابن الاثير ج ٥ ص ٢٤٦ ، ٢٤٧  
(٢٢٥) ١٧٥٤/٣م  
(٢٢٦) ١٧٥٤/٣م  
(٢٢٧) ١٨٥٢/٣م  
(٢٢٨) ١٨٤٩/٣م  
(٢٢٩) ١٨٧٠/٣م  
(٢٣٠) ١٨٧٠/٣م  
(٢٣١) ١٧٤٤/٣م ، ابن الاثير ج ٥ ص ٢٤٦  
(٢٣٢) ١٧٤٧/٣م ، ١٧٦٠ ، ١٧٦٢ .

- (٢١٥) ٢١١١/٣م  
(٢١٦) ٢١١٣م  
(٢١٧) ١٩٢٥/٣م  
(٢١٨) ١٩٢٨/٣م ، ١٩٤٤ ، ١٩٩٠  
(٢١٩) ٢٠٨٨/٣م  
(٢٢٠) ١٧٤٤/٣م  
(٢٢١) ١٧٤٤/٣م  
(٢٢٢) ١٨٩٩/٣م  
(٢٢٣) ١٧٤٤/٣م



ويسميه الطبري بمحمد بن مسلم القصاب الهجري (٢٤١) .

ان اول عمل جريء يقوم به محمد بن مسلم لخدمة الدعوة لعلي بن محمد يتمثل بخروجه مع ثلاثة آخرين في مسجد عباد (٢٤٢) بالبصرة معلناً الدعوة لقائد الزنج (٢٤٣) على الرغم من تتبع والي البصرة امر الدعوة ، ووجود الجند (٢٤٤) . والظاهر ان هذه الدعوة العلنية دفعت والي البصرة ابن رجاء تعقب محمد بن مسلم وقائد الثورة والاخرين والبحث عنهم ، فهرب على اثر ذلك علي بن محمد ومعه محمد بن مسلم من البصرة الى بغداد ، ثم رافق صاحب الزنج لدى عودته مرة اخرى (٢٤٥) الى البصرة . وكان محمد بن مسلم احد الرجال الستة الذين وثق بهم صاحب الزنج واعتمد عليهم سواء قبل اندلاع الثورة او بعدها . ولصلة محمد بن مسلم القوية بصاحب الزنج فان الاخير لم يكن لديه في ايام الثورة الاولى من الاسلحة الا ثلاثة اسياف كان احدهم عند قائد الثورة والاخر عند علي بن امان والثالث عند محمد بن مسلم (٢٤٦) . كما ان صاحب الزنج غنم ثلاثة براذين سنة ٢٥٥ هـ قدم احدهم الى محمد بن مسلم (٢٤٧) .

كان الرجال الستة الذين اعتمد عليهم صاحب الزنج بمثابة مجلس للشورة يناقش معهم خطط الثورة والاعمال التي يقوم بها اذ يقول الطبري « وكان اذا نزل اعتزل عسكره بأصحابه الستة (٢٤٨) » . وفي الفترة المبكرة للثورة اعتمد على محمد بن مسلم في الاشراف والمحافظة على العسكر (٢٤٩) . وفي الوقت ذاته ساهم مساهمة فعالة في المعارك التي دارت بين الزنج من جهة وجيش السلطة واهالي البصرة من جهة اخرى (٢٥٠) . غير انه من المحتمل ان عمل محمد بن مسلم الاساس كان في التنظيم والدعوة فاعتمادا على رواية مسجد

لعبد سليمان بن جامع دورا كبيرا في الحروب التي قام بها الزنج ضد جيوش العباسيين في البطائح ، واذا كان علي بن امان بطل الزنج في جبهة الاحسواز فان ابن جامع كان بطل الزنج في جبهة البطائح ، واليه يرجع الفضل في السيطرة العسكرية على جميع القرى والمناطق في البطائح . ولم تقف اندفاعاته العسكرية عند هذا الحد بل وامتدت نحو واسط . وقد اتخذ سليمان في البطائح حصنا عسكريا قويا سمي بمدينة سليمان بن جامع او المنصورة وتقع في طهيتا (٢٢٢) . وازافة الى كونه قائد القواد للجبهة العسكرية الزنجية في البطائح ، فانه اصبح عاملا من قبل صاحب الزنج (٢٢٤) . لكنه بتسلم الموقف قيادة جيوش العباسيين اخذ نفوذه يتقهقر عن المنطقة التي اصبحت في حيازة الموفق . وانسحب سليمان الى المختارة حيث وقف الى جانب صاحب الزنج يدافع عن المختارة (٢٢٥) . حتى انه تعرض في سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٢ لاصابة كادت ان تأتي عليه لولا التفاف الزنج حوله والاستماتة في الدفاع عنه (٢٢٦) . وبقي على هذه الحالة يدافع عن الثورة حتى اواخر ايامها ، اذ قبض عليه وجيء به الى الموفق « بغير عهد ولا عقد فاستبشر الناس باسر سليمان وكثر التكبير والضجيج وايقنوا بالفتح (٢٢٧) » . وهي اشارة صريحة الى ما كان يتمتع به سليمان من بأس وقوة ومدافعة عن الثورة حتى ان الطبري يقول بصراحة « اذ كان اكثر أصحابه غناء عنه » (٢٢٨) . ثم يقول عنه الصفدي بانه « احد مقدمي صاحب الزنج » . وانه « من اكبر المقدمين » (٢٢٩) . وظل سليمان وعدد اخر من زعماء الزنج في سجن الموفق حتى سنة ٢٧٢ هـ عندما ذبح كالشاة وارسل برأسه الى الموفق والقيت جثته في بالوعة ثم صلب بعد ذلك (٢٤٠) .

#### (٤) محمد بن مسلم

هو ايضا من بين الجماعة التي رافقت علي بن محمد خلال توجهه الى البصرة من البحرين ،

(٢٤١) ١٧٤٥/٢م

(٢٤٢) ورد في فتوح البلدان للبلاذري ان مسجد بني عباد ينسب الى عباد بن رضاء بن شقرة بن الحارث بن تميم بن مر . انظر فتوح البلدان ، مصر ١٩٥٩ ، ص ٣٥ .

(٢٤٣) ١٧٤٥/٢م ، ابن الاثير ج ٥ ص ٢٤٧

(٢٤٤) ١٧٤٦/٢م

(٢٤٥) ١٧٤٧/٢م

(٢٤٦) ١٧٥٢/٢م

(٢٤٧) ١٧٥٤/٢م

(٢٤٨) ١٧٦٠/٢م

(٢٤٩) ١٧٦٠/٢م

(٢٥٠) ١٧٥٦/٢م ، ١٧٦٠ ، ١٧٦٢ ، ١٧٧٧

(٢٢٣) ١٩٦٦/٢م - ١٩٦٨

(٢٢٤) ١٩١٧/٢م ، ١٩٢٦

(٢٢٥) ٢٠٠٣/٢م ، ٢٠٠٥

(٢٢٦) ٢٠٤٧/٢م

(٢٢٧) ٢٠٩٢/٢م

(٢٢٨) ٢٠٩٢/٢م

(٢٢٩) الصفدي ، الوالي بالوفيات ، مخطوط في اسطنبول .

قلت بتحقيق نص الصفدي عن ثورة الزنج ونشرته في

مجلة المورد ، العددان الثالث والرابع ١٩٧٢ ، ص ١١-

٢٣

(٢٤٠) ٢١١١/٢م

كان قائدا ويعتمد عليه علي بن محمد . ففي سنة ٢٥٩هـ نجده الى جانب علي بن ابا ن في قيادة جيش الزنج الموجود في الاحواز (٢٥٩) غير ان دوره القيادي يبرز بصورة جلية في منطقة البطائح عندما وجهه صاحب الزنج على رأس عسكر لها ، اذ كان قائدا للفرسان (٢٦٠) وفي رواية اخرى يظهر انه كان قائد للرجالة والفرسان والسميريات (٢٦١) مما تشير الى انه قد اصبح قائدا للقواد في منطقة البطيحة وكان له حصنا في سوق الخميس سمي بالمنيعه (٢٦٢) .

لا نعرف فيما اذا كان سليمان بن موسى الشعراني عربيا ام من الزنوج على الرغم من ان الاسم يوحي وكأنه عربي . وقد زودنا الطبري ايضا برواية تفيد بان اخوانه محمد وعيسى كانا من انصار صاحب الزنج (٢٦٣) ، وظل الشعراني واخوه مع صاحب الزنج حتى سنة ٢٦٩هـ ، حين ارسل الى الموفق طالبا الامان . ولكن الموفق لم يأذن له في بداية الامر «لما كان سلف منه العيث وسفك الدماء» والظاهر ان للشعراني شعبية في اوساط الزنج الذين انضموا الى الموفق ، فيقول الطبري انه وصل الى الموفق بان جماعة من الزنج في جيشه اخذوا يتذمرون لرفضه طلب الشعراني الامر الذي جعله يوافق على طلب الشعراني «فمن عليه ووفي له بامانه وامره به فوصل ووصل اصحابه وخلع عليهم وحمل على عدة افراس يسرونها والتها ، ونزله واصحابه انزالا سنية (٢٦٤)» وكان لاستئمان الشعراني اثرا كبيرا على صاحب الزنج ، اذ يقول الطبري «احتل ماكان الخبيث يضبط به من مؤخر عسكره ووهي امره وضعف (٢٦٥)» . ولم ينته دور الشعراني باستئمانه اذ اننا نجده من بين القواد المسجونين في بغداد ، وهو امر غريب يثير تساؤلا عما اذا كان هو نفسه ام شخص آخر كان يكون احد اخوانه ، او انه بعد استئمانه قبض عليه الموفق لا سيما وانه كان كارها له ؟ وعلى اية حال ففي سنة ٢٧٢هـ امر الموفق بذبحه وصلبه مع بقية الجماعة على اثر حدوث ثورة الزنج في واسط في تلك السنة (٢٦٦) .

عباد السابقة ورواية اخرى اوردها الطبري تفيد بان صاحب الزنج امر محمد بن مسلم ان يسير الى قنطرة نهر كثير حيث كان البصريون يعسكرون «فيعض الناس ويعلمهم ما الذي دعاه الى الخروج (٢٥١)» . وبينما كان محمد بن مسلم ينفذ هذا الامر ويعظ الناس ضربه احدهم بالسيف فاراده قتيلا . وكان لمقتله ابلغ الاثر على صاحب الزنج فيقول الطبري «فلما صلي العصر نعى محمد بن مسلم لاصحابه» وقال لهم «انكم تقتلون به في غد عشرة آلاف من اهل البصرة (٢٥٢)» .

## (٥) مشرق ورفيق

وهما غلامان ليحيى بن عبد الرحمن بن خاقان ، قد انضموا الى دعوة علي بن محمد حينما كان هذا مقيما في بغداد بعد هروبه من البصرة . وعلى اثر دخولهما الدعوة غير صاحب الزنج اسميهما فاعطى مشرقا اسم حمزه وكناه بابي احمد واعطى رفيقا اسم جعفر وكناه بابي الفضل (٢٥٤) . وقد رجعا مع صاحب الزنج الى البصرة . وكانا ضمن قائمة الرجال الستة المعتمد عليهم (٢٥٥) . والى مشرق اعطى صاحب الزنج البرذون الثالث بينما كان لرفيق بقل يحمل عليه الثقل (٢٥٦) .

وكانا ايضا من بين القواد الذي قودهم صاحب الزنج ، فكان رفيق مثالا على رأس فرقه من جيش الزنج عند هجومهم على البصرة واليه قيادة الجبهة الاتية من ناحية المربد وكان تابعا في هذا الى علي بن ابا ن المهلب (٢٥٧) . ولم نستطع الوقوف على نشاطاتها الاخرى اذ يختفي ذكرهما عند الطبري .

## سليمان بن موسى الشعراني :

ان اول اشارة وردت بخصوص الشعراني كانت اثناء هجوم الزنج على البصرة في سنة ٢٥٧هـ حيث يذكر الطبري ان الشعراني كان قد ارسل من قبل صاحب الزنج لمساعدة محمد بن يزيد الدارمي الذي كان معسكرا في نهر القندل (٢٥٨) . الامر الذي يدل على ان الشعراني كان من مؤيدي صاحب الزنج قبل هذه الفترة اي سنة ٢٥٧هـ ، كما يظهر انه

١٨٧٩/٢٣ (٢٥٩)

١٩٢٦/٢٣ (٢٦٠)

١٩٢٦/٢٣ (٢٦١)

٢٠٦٩ ، ١٩٥٩/٢٣ (٢٦٢)

١٩٦٤ ، ١٩٢٦/٢٣ (٢٦٣)

٢٢٧ ، ٢٠٦٩/٢٣ (٢٦٤) ابن ابي الحديد مجلد ٢ ص ٢٣٧

٢٠٧٠/٢٣ (٢٦٥) الطبري

٢١١١/٢٣ (٢٦٦)

١٧٨٢/٢٣ (٢٥١)

١٧٨٢/٢٣ (٢٥٢)

١٧٨٢/٢٣ (٢٥٣)

٢٤٧ ، ١٧٤٧-١٧٤٦/٢٣ (٢٥٤) ابن الاثير ج ٥ ص ٢٤٧

١٧٦٢ ، ١٧٤٨ ، ١٧٤٧/٢٣ (٢٥٥)

١٧٥٤/٢٣ (٢٥٦)

١٨٥٢/٢٣ (٢٥٧)

١٨٤٨/٢٣ (٢٥٨)

## بهبوذ بن عبد الوهاب :

لم يسعنا الطبري بمعلومات تفيد في التحدث عن اصل بهبوذ وانتمائه ، واول مرة اورد ذكره كان في حوادث سنة ٢٦٢ هـ عندما كان بهبوذ مرافقا لعلي بن ابان في منطقة الاحواز (٢٦٧) ، مما قد يمكننا القول بان انضمام بهبوذ للثورة يرجع الى فترة اقدم من سنة ٢٦٢ هـ . وبقي بهبوذ مع علي بن ابان حتى سنة ٢٦٧ هـ / ٨٧٥ وصار عاملا لصاحب الزنج على «الفندم والباسيان وما اتصل بهما من القرى التي بين الاحواز وفارس» (٢٦٨) . وكان يقسم في الفندم (٢٦٩) .

وعلى اثر تغير الاوضاع السياسية للزنج عندما تسلم الموفق وابنه القيادة العسكرية العباسية وانسحاب سليمان بن جامع من البطائح امر صاحب الزنج علي بن ابان وبهبوذ ان يتوجها الى المختارة (٢٧٠) . ومنذ سنة ٢٦٧ هـ فصاعدا يتكرر ذكر بهبوذ عند الطبري وما قدمه من مشاركات عسكرية كبيرة ازعجت الموفق وجيشه ، فيقول الطبري عنه «وهو اشد حماته - صاحب الزنج - بأسا واكثرهم عددا وعدة» (٢٧١) . ويعلق في رواية اخرى على مساندته الفعالة لصاحب الزنج بقوله «كان بهبوذ بن عبد الوهاب اكثر اصحاب الفاسق غارات واشدهم تعرضا لقطع السبيل واخذ الاموال . وكان كثير الخروج في السمريات الخفاف فيخترق الانهار المردية الى دجلة فاذا صادف سفينة لصاحب الموفق اخذها وادخلها النهر الذي خرج منه» (٢٧٢) . وباعماله الجريئة هذه احدث قلقا في صفوف جيش الموفق حتى انه في بعض الحالات كان ينصب على سمرياته اعلاما تشبه اعلام الموفق كي لا يعرف من قبل السلطة فما ان يرى سفن الموفق وينفرد بها حتى ينقض عليها ويأسرها (٢٧٣) ، ومن المحتمل انه بسبب دور بهبوذ الفعال في ثورة الزنج وفي دفاعه عن المختارة جعل ابن الجوزي وبالتالي السيوطي يخطئان بتسمية علي بن محمد صاحب الزنج بهبوذ (٢٧٤) .

واصيب بهبوذ في معركة نهريه وقعت في سنة ٢٦٨ هـ / ٨٨١ بطلعة في بطنه مات على اثرها (٢٧٥) . وكان موته على صاحب الزنج عظيما بينما كان موته مفرحا لجيش الموفق للخطر الذي كان يشكله على التحركات العسكرية النهريه . يقول الطبري «فعمظت الفجعة به على الفاسق واوليائه واشتد عليه جزعهم . وكان قتله الخبيث من اعظم الفتوح» (٢٧٦) . ولعمق المصيبة اخفى صاحب الزنج نبأ موته الى ان استامن رجل من الملاحين الى الموفق واخبره بذلك فامر الموفق «باحضار الفلام الذي ولى قتله فوصله وكساه وطوفه وزاد في ارزاقه وامر لجميع من كان في تلك السميرية بجوائز وخلع وصلات» (٢٧٧)

## ابراهيم بن جعفر :

المعروف بالهمداني ، وقد التحق بصاحب الزنج منذ الايام الاولى لاندلاع الثورة . واعتمادا على رواية الطبري كان ابراهيم هذا من اهل البصرة ولعله عربي ، ويبدو انه كان عارفا باوضاع المنطقة السياسية ، اذ يورد الطبري بان ابراهيم هو الذي جاء يكتب من مؤيدي الثورة الى صاحب الزنج (٢٧٨) . وانه قدم النصيحة لصاحب الزنج بعدم التوجه نحو المذار قائلا له «فقد بايع لك اهل عبادان وميسان روذان وسليمانان» (٢٧٩) . واخبره ان اهالي البصرة والبلالية كانوا يعسكرون بغوة نهر الفندل (٢٨٠) .

غير ان الطبري لا يقدم لنا معلومات كثيرة عن دور الهمداني وفعالياته منذ سنة ٢٥٥ هـ وحتى سنة ٢٦٧ هـ . ففي هذه السنة اورد الطبري رواية يشير فيها الى انه كان قائدا من قواد صاحب الزنج وكان على رأس جيش يقدر بـ ٤٠٠٠ (٢٨١) زنجي ، وتكررت الاشارة اليه في العمليات العسكرية التي قام بها الزنج دفاعا عن المختارة (٢٨٢) ، حتى انه اصبح المشرف الاعلى عن الدفاع على الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب (٢٨٣) ، وكان هذا الموضع حصينا منصوبة عليه العرادات والمجانيق ، وللهمداني دار في تلك الناحية (٢٨٤) .

- (٢٧٥) الطبري ٢٠٢٤/٣م
- (٢٧٦) ٢٠٢٤/٣م
- (٢٧٧) ٢٠٢٤/٣م
- (٢٧٨) ١٧٥٦/٣م
- (٢٧٩) ١٧٥٦/٣م
- (٢٨٠) ١٧٥٦/٣م
- (٢٨١) ١٩٩٠/٣م
- (٢٨٢) ٢٠٠٢/٣م ، ٢٠٢٠
- (٢٨٣) ٢٠٥٤/٣م
- (٢٨٤) ٢٠٥٤/٣م ، ٢٠٥٥

- (٢٦٧) ١٩١٠/٣م
- (٢٦٨) ١٩٧٥/٣م
- (٢٦٩) ١٩٧٥/٣م
- (٢٧٠) ١٩٧٥/٣م
- (٢٧١) ١٩٨٤/٣م
- (٢٧٢) ٢٠٢١/٣م
- (٢٧٣) ٢٠٢١/٣م - ٢٠٢٢
- (٢٧٤) انظر ابن الجوزي . المنتظم ج ٦٩ ، السيوطي . تاريخ الخلفاء ، القاهرة ١٩٦٤ ص ٢٦٢ وكرر هذا الخطا الدكتور عبدالعزيز الدوري . العصور العباسية المتأخرة ص ٨٠ .

صار خليفة لسليمان بن جامع على اعمال البطائح على اثر ذهاب ابن جامع الى المختارة لبعض (٢٩٢) الوقت . وكان لاحمد كاتب (٢٩٤) .

يشهد الطبري ان الجبائي «كان اعظم اصحابه - اي قائد الزنج - غني عنه واشدهم بصيرة في طاعته (٢٩٥)» . وقد اصيب بسهم في معركة له مع ابي العباس بن الموفق سنة ٢٦٧ هـ أدت الى موته . واشتد جزع صاحب الزنج عليه ، يقول الطبري انه هو الذي اشرف على غسله وتكفينه والصلاة عليه والوقوف على قبره الى ان دفن (٢٩٦) .

#### احمد بن موسى بن سعيد :

المعروف بالقلوص ، وكان من اهالي البصرة وربما عربي يذكر الطبري انه «كان احد عدده - اي صاحب الزنج - وقدماء اصحابه (٢٩٧)» . ومع انه من قدماء اصحابه فان اول اشارة اليه ترد في سنة ٢٦٧ هـ . ففيها اسر احمد بن موسى من قبل الموفق بعد استيلائه على مدينة سليمان بن جامع ، المنصورة في البطائح (٢٩٨) . وللطبري رواية اخرى تؤكد ان تاريخ انضمام احمد بن موسى للثورة اقدم من سنة ٢٦٧ هـ اذ يقول ان صاحب الزنج عند استيلائه على البصرة في سنة ٢٥٧ هـ قلد ولايتها لاحمد بن موسى الذي كان من قدماء اصحابه (٢٩٩) . وبعد اسره ولي صاحب الزنج البصرة وما يليها لابن اخت احمد بن موسى ، مالك بن بشران (٣٠٠) . وكان لاحمد بن موسى دارا في مدينة المختارة (٣٠١) .

واشترك ابن ابي الحديد في تقديم بعض المعلومات عن احمد بن موسى اذ قال انه «كان قائدا جليلا . . . . واحد عدد الناجم ومن قدماء اصحابه (٣٠٢)»

ترجع اول اشارة الى ابن اخت احمد بن موسى مالك بن بشران ، الى سنة ٢٦٨ هـ ، والراجح ايضا انه قد التحق بصاحب الزنج في فترة اقدم من تلك السنة ، وكان صاحب الزنج يعتمد عليه اذ ولاه البصرة وما يليها بعد اسر احمد بن موسى ، وانه

بقي الهمداني مدافعا عن المختارة الى ان وقع في الاسر (٢٨٥) ، وقد وصفه الطبري قائلا «احد قادة جيوش الخبيث وقدماء اصحابه (٢٨٦)» وينتهي به الامر الى الحبس مع بقية زعماء الثورة الذين وقعوا في الاسر ، وفي سنة ٢٧٢ هـ امر الموفق بذبحه وجماعته والتمثيل بجثته وصلبها (٢٨٧) .

#### محمد بن الحارث العمي :

يبدو ان عددا من رجالات بني العم الازديين كانوا في صفوف الثورة امثال ابو بشر احمد بن ابراهيم بن معلى بن اسد العمي ، وجده الحسين بن المعلى بن اسد ، واسد بن معلى بن اسد (٢٨٨) العمي . وكان هؤلاء من اهالي البصرة .

لا يقدم الطبري معلومات كثيرة عن دور محمد بن الحارث العمي خلال حديثه عن أحداث الثورة . وان اول وآخر اشارة اليه وردت في سنة ٢٦٧ هـ / ٨٨٠ . يقول الطبري انه على اثر اندحارات الزنج امام جيوش الموفق طلب عدد من وجوه صاحب الزنج الامان من الموفق وكان العمي احد هؤلاء الاشخاص . ومن خلال هذه الرواية يمكن القول بان لمحمد بن الحارث دورا عسكريا بارزا ، فيقول الطبري «وكان اليه حفظ عسكر منكي والسور الذي يلي عسكر الموفق (٢٨٩)» . وبعد طلبه الامان وصله الموفق «بصلات كثيرة وخلع عليه وحمله على عدة دواب بحليتها والاتها واسنى له الرزق (٢٩٠)» .

#### احمد بن مهدي الجبائي :

ترد اول اشارة بخصوص الجبائي عند الطبري في حوادث سنة ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ ، ففيها يقول الطبري ان احمد بن مهدي من اهالي جبي (٢٩١) . وبناء على ما ورد في تلك الرواية يمكن القول بان انضمام الجبائي للثورة يرجع الى تاريخ اقدم من سنة ٢٦٢ هـ اذ انه يظهر في هذه قائدا لصاحب الزنج على السمريات وقد اثبت مقدرة عالية وكفاية في المعارك النهرية التي وقعت في منطقة البطائح (٢٩٢) . وظل محتفظا بمنصبه كقائد للسمريات في تلك المنطقة كما انه

- (٢٩٢) ٢٨٥/٢م ، ٢٨٥/٢م ، ١٩٢٠/٢م ، ١٩٢٦  
(٢٩٤) ٢٨٦/٢م ، ١٩٧٩/٢م  
(٢٩٥) ٢٨٧/٢م ، ١٩٦٩/٢م  
(٢٩٦) ٢٨٨/٢م ، ١٩٦٩/٢م  
(٢٩٧) ٢٨٩/٢م ، ١٩٧٤/٢م  
(٢٩٨) ٢٩٠/٢م ، ١٩٧٤/٢م  
(٢٩٩) ٢٩١/٢م ، ٢٠١٣/٢م  
(٣٠٠) ٢٩٢/٢م ، ٢٠١٣/٢م  
(٣٠١) ٢٩٣/٢م ، ٢٠١٣/٢م  
(٣٠٢) شرح نهج البلاغة مجلد ٢ ص ٢٢٧-٢٢٨

- (٢٨٥) ٢٨٥/٢م ، ٢٨٥/٢م ، ١٩٢٠/٢م ، ١٩٢٦  
(٢٨٦) ٢٨٦/٢م ، ١٩٧٩/٢م  
(٢٨٧) ٢٨٧/٢م ، ١٩٦٩/٢م  
(٢٨٨) انظر الطوسي . الفهرست ص ٥٤ ، ٥٥ . القهستاني .  
مجمع الرجال ص ٨٨ ، ٨٩ هدية المارفين ج ١ ص ٦٣  
(٢٨٩) الطبري ١٩٩٨/٢م  
(٢٩٠) ١٩٩٩/٢م ، ابن ابي الحديد مجلد ٢ ص ٣٢٢ ، ابن  
الانبار ج ٦ ص ٣٣  
(٢٩١) الطبري ١٨٩٩/٢م  
(٢٩٢) الطبري ١٨٩٩/م ، ١٩٠٠ ، ١٩٠٣ ، ١٩٠٤

الاسر (٢١٢) . ولحمد دار في الجانب الشرقي من مدينة المختارة (٢١٣) .

### عمير بن عمار :

يرجع نسبه الى بني باهله ، وكان يقطن مع الباهليين البطائح ، والواقع انه كان يلي امر البطائح (٢١٤) . ان اول مرة يرد فيها ذكر عمير ترجع الى سنة ٢٥٥ هـ ، اذ يذكر الطبري ان عمير هذا سلم صاحب الزنج وجماعته ، اثناء مرورهم بالبطيحة بعد هروبهم من البصرة ، الى عامل السلطان في واسط ولكن صاحب الزنج وصحبه افلحوا في الهرب من هذا المأزق (٢١٥) . والظاهر ان موقف عمير من ثورة الزنج قد تبدل بعد ذلك فقد تعاون مع جيش الجبائي سنة ٢٦٢ هـ في المعارك التي دارت في البطيحة ، وامره صاحب الزنج ان يرافق الجبائي ويدله على الطريق المؤدي الى الحوانيت وكان عمير عالما بطرق البطيحة ومسالكتها (٢١٦) . بعد ذلك ارتفع نجم عمير فاصبح خليفة سليمان بن جامع على امر البطيحة ، وحسبما يبدو من الرواية ان الباهليين الموجودين في البطيحة كانوا الى جانب الثورة (٢١٧) . بالاضافة الى ذلك فان عميرا صار دليلا لعمه بطرق البطيحة ثم صار ايضا خليفة لسليمان على الطف (٢١٨) .

وقد قتل عمير من قبل بني شيبان ، وكان لمقتله اثر كبير على صاحب الزنج فيذكر الطبري «فغظم عليه - اي صاحب الزنج - قتل عمير (٢١٩)» .

### محمد بن يزيد الدارمي :

لعله يمت بصلة القرابة الى الفضل بن عدي الدارمي الذي تقدم ذكره في ثبوت مصادر الطبري الا ان الفضل كان يقطن البصرة في خطة بني سعد . اما بشأن محمد بن يزيد فانه بناء على قول الطبري سحب قائد الزنج بالبحرين (٢٢٠) ، غير ان هذا لا يمنع من وجود عدد من بني دارم يسكن البصرة (٢٢١) .

كان قائدا للفرقة من عسكر الزنج (٢٠٢) . ولعب دورا فعلا في جلب المواد الغذائية لمدينة المختارة لا سيما السمك والميرة من الاعراب عند محاصرة الموفق (٢٠٤) لها . غير ان الموفق اكتشف امر مالك فارسل اليه جيشا ، ولم يستطع مالك المقاومة فطلب الامان وحصل عليه ، «فاومن وحبى وكسي وضم الى ابي العباس واجريت له الارزاق واقامت لسه الانزال (٢٠٥)» .

### جعفر بن ابراهيم :

المعروف بالسجان (٢٠٦) . ولم يحدثنا الطبري عنه شيئا مهما عدا اشارة ترجع الى سنة ٢٥٨ هـ عندما امره صاحب الزنج بالنداء على الزنج وتحريكهم للخروج الى ميدان القتال بعد ان تشتت شملهم نتيجة انتصار جيش السلطة عليهم (٢٠٧) . والرواية الاخرى التي يرد فيها ذكر السجان ترجع الى سنة ٢٦٨ هـ حينما طلب الامان من الموفق فاجيب طلبه وخلع عليه الجوائز والصلوات والارزاق وضمه الى جيش ابي العباس (٢٠٨) . وقد وصفه الطبري وابن الجوزي بانه احد ثقات صاحب الزنج (٢٠٩) .

### محمد بن ابراهيم :

ويكنى بابي عيسى ، وهو من اهالي البصرة واغلب الظن انه عربي . يرجع ذكر محمد بن ابراهيم الى سنة ٢٥٧ هـ اثناء هجوم الزنج على البصرة ، فيقول الطبري «ومحمد بن ابراهيم هذا رجل من اهل البصرة كان جاء به رجل من الزنج عند خراب البصرة (٢١٠)» ابتدا حياته كاتباً عند صاحب شرطة قائد الزنج المعروف بيسار ، وبعد موت يسار صار كاتباً لاحمد بن مهدي الجبائي . والى جانب كونه كاتب للجبائي فان هذا قد ولاه اكثر اعماله (٢١١) . ويذكر الطبري انه بعد موت الجبائي طمع محمد في ان يصيح قائدا «ونبذ الدواة والقلم» وشارك في معركة ضد زيرك التركي قائد الموفق في سنة ٢٦٧ هـ غير ان الحظ لم يحالفه اذ انهزم وكانت نهايته

١٩٨٠/٢م (٢١٢)  
٢٠٦٧/٢م (٢١٣)  
١٧٤٦/٢م (٢١٤)  
١٧٤٦/٢م (٢١٥)  
١٨٩٩/٢م (٢١٦)  
١٩٠٣-١٩٠٢/٢م (٢١٧)  
١٩٢١/٢م (٢١٨)  
١٩٢٢/٢م (٢١٩)  
١٨٤٨/٢م (٢٢٠)  
١٩٧٩/٢م (٢٢١)

٢٠١٢/٢م (٢٠٢)  
٢٠١٤/٢م (٢٠٤)  
٢٠١٥/٢م (٢٠٥)  
(٢٠٦) يسميه ابن الجوزي خطا جعفر بن احمد بدلا من جعفر بن ابراهيم ج ه ص ٦٢-٦٤  
(٢٠٧) ١٨٦٤/٢م  
(٢٠٨) ٢٠١٠/٢م  
(٢٠٩) ٢٠١٠/٢م ، ابن الجوزي . المنتظم ج ه ص ٦٢-٦٤  
(٢١٠) ١٩٧٩/٢م  
(٢١١) ١٩٧٩/٢م

(٢٢١) فيذكر ابن دريد ان بني عبدالله بن دارم هم الذين

بن محمد (٢٢٩) منذ سنة ٢٥٥ هـ . وأبو العباس دون شك هو جعفر بن محمد .

ومن افراد عائلة صاحب الزنج الاخيرين يورد الطبري اسم عمران ، ويقول انه زوج ام ابي العباس المذكور آنفا ، وكان عمران من الجند ورافق صاحب الزنج منذ الايام الاولى لاندلاع الثورة (٢٣٠) .

### انكلاى :

وهو ابن صاحب الزنج ، غير انه ليس واضحا فيما اذا كان هذا اسمه الحقيقي اطلقه عليه والده تقريبا الى الزنج ام انه لقب . كما انه ليس من الواضح فيما اذا كان انكلاى هو الابن الوحيد او الاكبر او ان هناك ابناء آخرين له . ففي رواية للطبري يرجع تاريخها الى ما قبل سنة ٢٥٥ هـ تفيد بان والي البصرة عندما اكتشف امر دعوة علي بن محمد تعقب اصحابه وافلح في القبض على جمع منهم ومن بينهم ابن صاحب الزنج الاكبر (٢٣١) . والرواية بحد ذاتها تشير الى انضمام ابن صاحب الزنج الى الثورة منذ الفترة المبكرة . ويدوانه كان الى جانب والده في المختارة واشترك في المعارك التي خاضها الزنج ، غير ان الطبري لم يسلط الاضواء على انكلاى الا بعد سنة ٢٦٧ هـ عند هجوم الموفق على المختارة اذ يظهر من خلال تلك الحوادث ان انكلاى كان قائدا مسئولا عن ركن من اركان المدينة ضد هجوم الموفق (٢٣٢) . واشترك ايضا في الحراسة الدورية التي فرضها صاحب الزنج على قواده فكان «يحضر في كل يوم نوبة سليمان - ابن جامع - وربما يحضر في نوبة ابراهيم» (٢٣٣) ، وانه تعرض في احدى المعارك الى اصابة كادت ان تأتي عليه (٢٣٤) . ويذكر الطبري ان انكلاى ، عند محاصرة الثورة ، ارسل الى الموفق طالبا الامان غير ان والده استطاع ان يؤثر عليه بالبقاء (٢٣٥) . فظل يحارب الى جانب والده حتى سنة ٢٧٠ هـ عندما استسلم مع عدد من القواد واسر ثم ادخل السجن في بغداد وبقي في السجن حتى سنة ٢٧٢ هـ . ففي هذه السنة حدثت حركة في واسط رفع فيها الزنج شعار «انكلاى ، يامنصور» فامر الموفق بذبحه وجماعته وصلب جثته (٢٣٦) .

لم يكن لمحمد بن يزيد دورا فعالا في الثورة على الرغم من انه كان من قدماء اصحاب قائد الزنج ، فالاشارة الوحيدة اليه ترجع الى سنة ٢٥٧ هـ عند هجوم الزنج على البصرة . فقد امره صاحب الزنج ان يخرج الى الاعراب بغية كسبهم الى جانبه وضمهم اليه في الهجوم على البصرة فافلح محمد في عمله «واتاه منهم خلق كثير (٢٣٢)» ، اما عن فعالياته الاخرى وانتهاء امره فليس هناك اي معلومات .

### الصقر بن الحسين :

يذكر الطبري ان الصقر من اهالي عبادان (٢٣٢) . ويبدو انه دخل في صفوف الثورة منذ دخول عبادان في حوزة الزنج في سنة ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ . وللطبري رواية واحدة عن الصقر من خلالها يمكن القول بانه كان معتمدا عليه . ففي سنة ٢٦٤ هـ وجه صاحب الزنج الصقر بن الحسين على رأس عشر شذوات الى البطيحة لامداد سليمان بن جامع (٢٣٤) .

### محمد بن يحيى بن سعيد :

ويلقب بالكرنبائي ، وحسبما يظهر من الروايات التي اوردها الطبري ان الكرنبائي قد يكون نفس الشخص المدعو محمد بن يحيى الكرمانى . فالكرمانى مثلا كان خليفة علي بن ابان على الاحواز (٢٣٥) ، كما يذكر الطبري ان الكرنبائي في سنة ٢٦٧ هـ خليفة علي بن ابان على الاحواز (٢٣٦) . وعلى اية حال فان الكرنبائي هذا كان ايضا كاتبا لعلي بن ابان ، وله دار في مدينة المختارة موقعها الى جوار دار صاحب الزنج (٢٣٧) .

### جعفر بن احمد :

وهو خال بن صاحب الزنج ، انكلاى . ترجع اول اشارة اليه الى سنة ٢٦٤ هـ حينما كان مع احمد بن مهدي الجبائي في البطائح ، على الرغم من انضمامه القديم الى صاحب الزنج . اذ ان الطبري يورد في موضع اخر شخصية باسم ابي العباس على انه خال الابن الاكبر لصاحب الزنج وكان هذا برفقة على

بهرج وقد قدموا الى البصرة مع بني عبد قيس فسموا بالهجرين . انظر الاشتقاق ، تحقيق عبدالسلام هارون

١٩٥٨ ص ٢٢٤

(٢٢٢) ١٨٤٨/٢٢

(٢٢٣) ١٩٢٢-١٩٢٢/٢٢

(٢٢٤) ١٩٢٢-١٩٢٢/٢٢

(٢٢٥) ١٩١٠/٢٢

(٢٢٦) ١٩٧٥/٢٢

(٢٢٧) ٢٠٧٥ ، ٢٠٤٤/٢٢

(٢٢٨) ١٩٢٢/٢٢

(٢٢٩) ١٧٧٢/٢٢

(٢٣٠) ١٧٧٢/٢٢ ، ١٨٤٢ . العيون والحدائق ج ١ ص ٥٨

(٢٣١) ١٧٤٦/٢٢

(٢٣٢) ٢٠٠٢/٢٢ ، ٢٠٦٢

(٢٣٣) ٢٠٢٠/٢٢

(٢٣٤) ٢٠٤٦/٢٢

(٢٣٥) ٢٠٦٩-٢٠٦٨/٢٢

(٢٣٦) ٢١١١/٢٢



## محمد بن عبد الله :

الى الثورة الى سنة ٢٥٥ هـ ، في الوقت الذي اخذ صاحب الزنج يبشر بالدعوة ويجمع الفلمان من ملاكيهم . فكان زريق من بين ال (١٥٠) غلاما الذين كانوا يعملون في موضع السرافي (٢٤٢) . وقد اشترك زريق في المعارك التي وقعت بين الزنج والبصريين (٢٤٤) .

## الدوائبي العلوي :

كان هذا من بين الاشخاص المؤيدين لثورة الزنج في عاصمة العباسيين ، بغداد . وقد قبض عليه الموفق في سنة ٢٦٨ هـ (٢٤٥) ، وظل في السجن حتى سنة ٢٧٢ هـ . والمدعش ان الدوائبي بناء على ما اورده الطبري حاول الهرب من سجن المطبق في تلك السنة ولكنه فشل . وهي السنة التي ثار فيها الزنج في واسط رافعين شعار «انكلاي يا منصور» فكان من نتائجها ان امر الموفق بذبح انكلاي ومن رافقه من قواد الزنج . فهل يا ترى هناك اية علاقة تنظيمية بين تحرك الزنج وهرب الدوائبي ومقتل انكلاي وزمرته ؟ وعلى اية حال فان محمد بن طاهر قبض على الدوائبي وارسل الى الموفق يخبره عن الامر فامر ان «يقطع يد الدوائبي ورجله من خلاف فقطع في مجلس الجسر بالجانب الغربي ومحمد بن طاهر واقف على دابته وكوي (٢٤٦)»

## درمويه الزنجي :

ليس هناك معلومات بخصوص درمويه وفترة انضمامه الى الثورة ، عدا رواية واحدة اوردها الطبري في حوادث سنة ٢٧٠ هـ تتعلق بطلب درمويه الامان من الموفق . ووقع ذلك بعد ان قتل صاحب الزنج . ويبدو من هذه الرواية ان علي بن محمد كان قد وجه درمويه على رأس جيش من الزنوج منذ فترة طويلة الى نهر الفهريج بغية تأمين وصول المواد الغذائية الى المختارة . وظل درمويه هناك دون ان يعلم بانتهاء الثورة ومقتل قائدها الا بعد فترة . وقد اجيب طلبه في الامان (٢٤٧) . يقول الطبري ان درمويه «من انجاد الزنج وابطالهم (٢٤٨)»

## رياح القندلي :

وهو حسبما يظهر من اسمه من الفلمان السود العاملين في منطقة القندل في البصرة . وقد وردت بحقه اشارة واحدة ترجع الى سنة ٢٦٢ هـ

المعروف بابي الليث الاصبھاني ، ويرد ذكره في حوادث سنة ٢٥٥ هـ وكذلك في سنة ٢٥٧ هـ ، وكان في السنة الاخيرة برفقة يحيى بن محمد البحراني (٢٢٧) .

## احمد بن الجنيد :

وكان من اصحاب احمد بن موسى بن سعيد البصري ، ومن المحتمل ان احمد بن الجنيد هذا كان ايضا من اهالي البصرة ، اذ اورده الطبري رواية تفيد بان مالك بن بشران الذي ولاه صاحب الزنج البصرة وما يليها بعد ان طلب الامان من الموفق سنة ٢٦٨ هـ ولي صاحب الزنج بدله احمد بن الجنيد وامره ان يعسكر في مؤخرة نهر ابي الخصيب كي يوصل ما يحصل عليه من السمك (٢٢٨) الى مدينة المختارة .

## احمد البرذعي :

ليس في تاريخ الطبري معلومات عن هذا الشخص اكثر من رواية واحدة يرجع تاريخها الى سنة ٢٦٧ هـ . فيها يظهر ان البرذعي كان من بين قواد الزنج الذين طلبوا الامان من الموفق (٢٢٩) ، والرواية تدل بوضوح ان انضمامه للثورة كان اقدم من ذلك التاريخ . ويضيف الطبري عن البرذعي بانه «كان من اشجع رجال الخبيث الذي كان في حيز المهلب (٢٤٠)»

## حسين المعروف بالحمامي :

انضم الى ثورة الزنج منذ ايامها الاولى وساهم في العمليات الحربية التي وقعت آنذاك مع البصريين (٢٤١) . كذلك اشترك الحمامي مع علي بن ابان في حربه ضد تكين البخاري قائد جيش السلطة في سنة ٢٦٥ هـ . وقد قتل في تلك السنة على اثر هجوم مباغت قام به تكين على قنطرة فارس بالاحواز (٢٤٢) .

## زريق :

وهو من الفلمان السود ، يرجع تاريخ انضمامه

(٢٢٧) ١٧٨٤-١٧٨٢/٢٢ ١٨٥٥

(٢٢٨) ٢٠١٦/٢٢

(٢٢٩) ١٩٩٩/٢٢

(٢٤٠) ١٩٩٩/٢٢ ، ابن ابي الحديد مجلد ٢ ص ٢٤٢ . وقد

سماه ابن الاثير خطا باحمد اليبوعي انظر ج ٦

ص ٢٢-٢٤

(٢٤١) ١٧٨٤/٢٢

(٢٤٢) ١٩٢٤-١٩٢٢/٢٢

(٢٤٣) ١٧٤٩/٢٢

(٢٤٤) ١٧٨٢-١٧٧٩/٢٢

(٢٤٥) ٢٠٢٤/٢٢

(٢٤٦) ٢١٠٩/٢٢

(٢٤٧) ٢٠٩٧-٢٠٩٦/٢٢

(٢٤٨) ٢٠٩٦/٢٢

ووردت رواية تدل على أن له عرفاء تحت امرته (٢٥٥).  
يصفه الطبري بأنه «من قدماء قواد الفاسق» (٢٥٦).  
وكانت له دار في المختارة قد نهبت من قبل جيش  
الموفق وسبي ولده ونساءه (٢٥٧).

#### ابرون :

وهو غلام من السودان ورد اسمه لأول مرة  
في حوادث سنة ٢٥٨ هـ / ٨٧١ وكان يحمل مرتبة  
عريف في جيش مصلح (٢٥٨). ويبدو أنه نفس  
الشخص المذكور من قبل الطبري أيضا في سنة  
٢٦٥ هـ على شكل اندرون . وكان هذا مع بن ابان  
في الاحواز وقتل من قبل تكين البخاري قائد جيش  
العباسيين في هجوم له مباغت على عسكر (٢٥٩) الزنج  
في قنطرة فارس بالاخواز .

#### قرطاس :

غلام رومي لصاحب الزنج . ووردت اول  
اشارة اليه في سنة ٢٦٩ هـ ، والمعتقد انه قد انضم  
الى الثورة في فترة اقدم من ذلك . وقرطاس هذا هو  
الذي رمى الموفق بسهم في صدره (٢٦٠) . فيذكر  
التنوخي في نشوار المحاضرة ان قرطاسا عندما رمى  
الموفق صاح قائلا «خذها مني وانا قرطاس فصار  
مثلا للرماة الى الان» (٢٦١). وبعد انتهاء الثورة هرب  
قرطاس ، وقبض عليه في رامهرمز (٢٦٢) ، ولكن  
التنوخي يقول ان ابا العباس بن الموفق قد اسره في  
احدى المعارك وجاء به الى الموفق الذي امر بضرب  
عنقه لكن ابا العباس طلب من ابيه الاذن بان يقوم  
بقتله بنفسه (٢٦٣) . ويستمر التنوخي بوصفه لطريقة  
قتله قائلا ان ابا العباس قلع اظافره وسلخ جلد  
كفه من «رؤوسها الى اكتافه وعبر بها صلبه وكفاه  
الى اخر اصابعه الاخرى . وجلد بني ادم غليظ  
فخرج له ذلك فامر ان تفتل له اوتار ففعل وصلب  
بها قرطاس» (٢٦٤) .

#### ابو النساء :

على الرغم من ان اول اشارة وصلتنا عن

اذ كان مع سليمان بن جامع في البطائح . وذكر  
الطبري انه كان قائدا من قواد الزنوج (٢٤٩) ، لذلك  
فمن المحتمل ان يكون انضمامه اقدم من تلك السنة .  
وكانت نهاية رياح كما ورد في تلك الرواية انه وقع  
في الاسر .

#### قاقويه :

وهو ايضا من الفلمان السودان . ويتضح من  
رواية الطبري بخصوصه انه قد انضم الى صاحب  
الزنج منذ بداية امر دعوته . واشترك مع صاحب  
الزنج في المعارك التي وقعت ضد رميس قائد السلطة  
سنة ٢٥٥ هـ . وحصل في احدى المرات على مكافأة  
من قبل قائد الثورة على قيامه بعمل خلال تلك  
المعارك بان جعله قائدا على مائة من السودان  
واعطاه دينار خفيفا (٢٥٠) .

#### يحيى بن خلف النهريطي :

ليس هناك معلومات بخصوص يحيى بن خلف  
اكثر من انه كان مع علي بن ابان المهلبى على رأس  
جيش من الزنوج للسيطرة على سوق الاحواز (٢٥١) .

#### علي بن عمر :

المعروف بالنقاب . وكان علي بن عمر هذا من  
جماعة احمد بن موسى البصري المار ذكره . وفي  
سنة ٢٦٨ هـ طلب النقاب الامان من الموفق واجيب  
الى ذلك ثم انه اعلم الموفق عن الموضع الذي كان  
فيه مالك بن بشران معسكرا وكيف انه كان يعمل  
على توصيل المواد الغذائية والسبك الى صاحب  
الزنج (٢٥٢) .

#### مصلح :

كان مصلح من قدماء المؤيدين لصاحب الزنج  
ولقد ورد ذكره في الحوادث التي وقعت سنة ٢٥٥ هـ  
بين الزنج والبصريين . ويعتقد ان مصلحا كان ممن  
يعرف العربية وقد اعتمد عليه صاحب الزنج في  
ترجمة اقواله وخطاباته الى الزنوج الذين لا يعرفون  
العربية (٢٥٣) . ولم يقتصر دوره على الترجمة  
فحسب بل وانه ساهم مساهمة فعالة في المعارك  
التي قام بها الزنج بعد اندلاع الثورة (٢٥٤) . وبعد  
ان قود صاحب الزنج قواده كان مصلح من بينهم ،

١٨٦١/٢٢ (٢٥٥)

٢٠٦٢/٢٢ (٢٥٦)

٢٠٦٢/٢٢ (٢٥٧)

١٨٦١/٢٢ (٢٥٨)

١٩٢٤/٢٢ (٢٥٩)

٢٠٣٦ ، ٢٠٢٩/٢٢ (٢٦٠)

(٢٦١) نشوار المحاضرة ، تحقيق عبود الشالجي ، ج ١ ص ١٥٢

(٢٦٢) الطبري ٢٠٩٥/٢٢

(٢٦٣) ٢٠٩٥/٢٢

(٢٦٤) نشوار المحاضرة ج ١ ص ١٥٥

١٩٠١/٢٢ (٢٤٩)

١٧٦٤/٢٢ (٢٥٠)

١٨٧٥/٢٢ (٢٥١)

٢٠١٤/٢٢ (٢٥٢)

١٧٥٧/٢٢ (٢٥٣)

١٧٨٠/٢٢ (٢٥٤)

الى مشاركاته العسكرية يبدو انه كان مسئولاً عن الاذان (٢٧٥) .

وقتل مفرج من قبل تكن البخاري في سنة ٢٦٥ هـ ، اذ كان مفرج مع عدد من قواد صاحب الزنج (٢٧٦) معسكرين في قنطرة فارس بالاحواز ،

#### فتوح :

المعروف بغلام ابي الحديد . وهو غلام من السودان ، ورد ذكره في حوادث سنة ٢٦٢ هـ وكان فتح اذ ذلك مع علي بن ابان بالاحواز . وقد غرق في تلك السنة اثناء معركة لعلي بن ابان ضد ابن ليشويه بالاحواز (٢٧٧) .

#### عبد الله المذوب :

كان مع صاحب الزنج في المختارة . وفي سنة ٢٦٤ هـ طلب سليمان بن جامع وهو في البطيحة امداداً عسكرياً من صاحب الزنج فأرسل اليه هذا الخليل بن ابان المهلب والمذوب في ١٥٠٠ فارس (٢٧٨) . وفي البطيحة اشترك المذوب مع سليمان بن جامع في المارك التي قام بها الزنج ضد جيش العباسيين (٢٧٩) .

#### الزنجي بن مهربان :

اعتماداً على رواية الطبري التي يرجع تاريخها الى سنة ٢٦٤ هـ كان الزنجي قائداً للشذوات ، لذلك كان يلقب بالاشتيام (٢٨٠) وقد اشترك في المعارك النهرية التي وقعت في البطيحة سنة ٢٦٤ هـ (٢٨١) .

#### جربان :

يبدو من رواية الطبري ان جربان كان من اوائل المؤيدين لصاحب الزنج فيقول ان صاحب الزنج بعد رجوعه من بغداد الى البصرة مع اصحابه الستة كان جربان يحضر اجتماعاتهم . ويحدد الطبري هويته بقوله انه رجل من الجند (٢٨٢) . وكان صاحب الزنج يعتمد عليه اذ ارسله مرة ، والثورة في بدايتها ، للقبض على وكيل الهاشميين في قرية الجعفرية بالبصرة (٢٨٣) .

وجربان لقب وكان يكنى بابي يعقوب .

فعلانياته العسكرية في سنة ٢٦٢ هـ الا انه يظهر قد انضم الى الثورة في تاريخ اقدم من تلك السنة . فقد ورد ذكره في سنة ٢٦٢ هـ على انه قائد من قواد السودان (٢٦٥) . وكان الى جانب سليمان بن جامع في البطائح حيث اشترك في عدد من المواقع الحربية التي دارت في تلك المنطقة بين الزنج وجيش العباسيين (٢٦٦) . واعتمد عليه صاحب الزنج في صد هجمات الموفق على المختارة (٢٦٧) ، وارسله مع شبل بن سالم على رأس جيش مكون من عشرة الاف رجل الى البطيحة بغية تأمين وصول المواد الغذائية الى المختارة . وكانت نهايته ان اصيب بسهم في صدره بينما كان يدافع عن القنطرتين الواقعتين على نهر منكي بالقرب من مدينة المختارة ومات على اثر ذلك . .

وصفه الطبري بأنه كان من رؤساء قسود صاحب الزنج القدماء (٢٦٩) . وقال عنه ايضا في الموضع ذاته بأنه من القواد المشهورين بالبأس والنجدة (٢٧٠) . وقال عنه في موضع آخر بأنه كان أجلد رجال سليمان بن جامع «ونخبهم الذين يعتمد عليهم» (٢٧١) .

#### ابو منار :

وهي كنية . كان ابو منار غلاماً من غلمان الشورجيين كريحان بن صالح ، ويعتبر من قدماء اصحاب قائد الزنج . غير ان ما ورد عنه من معلومات لا تتعدى اشارة واحدة ، يظهر فيها انه كان المسؤول عن النفخ بالبوق على الجيش للتجمع (٢٧٢) .

#### مفسر :

ويكنى بأبي صالح ويعرف بالقصير . ويبدو انه غلام من السودان النوبة ، اذ يسميه الطبري في احدي المناسبات بالنوبي الصغير (٢٧٣) . وقد انضم مفرج الى صاحب الزنج منذ ايام الثورة الاولى وبرفته (٣٠٠) من الزنج (٢٧٤) . وهو بالاضافة

١٧٥٣/٢٢ (٢٧٥)  
١٩٣٤/٢٢ (٢٧٦)  
١٩١١/٢٢ (٢٧٧)  
١٩٢٥/٢٢ (٢٧٨)  
١٩٢٦/٢٢ (٢٧٩)  
١٩٢٩/٢٢ (٢٨٠)  
١٩٢٦/٢٢ (٢٨١)  
١٧٤٧/٢٢ (٢٨٢)  
١٧٥٤/٢٢ (٢٨٣)

١٩٠٥/٢٢ (٢٦٥)  
١٩٦٦/٢٢ (٢٦٦)  
١٩٩٩/٢٢ (٢٦٧)  
١٩٩٩/٢٢ (٢٦٨)  
١٩٦٦/٢٢ (٢٦٩)  
١٩٦٦/٢٢ (٢٧٠)  
١٩٦٦/٢٢ (٢٧١)  
١٧٥٧/٢٢ (٢٧٢)  
١٧٥٤ (٢٧٣)  
١٧٥١/٢٢ (٢٧٤)

## أبو الجسور :

من المنظمين الاوائل للثورة ، وصار قائدا . ولكن دوره محدود اذ غرق مع عدد من القواد الزنج اثناء معركة ضد البصريين في نهر كثير ونهر شيطان (٢٨٤) .

## مبارك البحراني :

وهو من بين القواد الذين غرقوا في سنة ٢٥٥ هـ ، اثناء معركة للزنج مع البصريين ، في نهر كثير ونهر شيطان (٢٨٥) .

## عطاء البربري :

قائد من قواد صاحب الزنج منذ سنة ٢٥٥ هـ ، لكنه غرق مع عدد من القواد في معركة للزنج ضد اهالي البصرة في نهر كثير ونهر شيطان (٢٨٦) .

## سلام الهاشمي :

وهو حسبما يبدو غلام لاحد الملاكين الهاشميين قد انضم منذ بداية امر الثورة وصار قائدا . وقد غرق مع عدد من القواد الزنوج اثناء معركة مع البصريين (٢٨٧) .

## لؤلؤ :

غلام من السودان . اشار اليه الطبري مرة واحدة في حوادث سنة ٢٦٧ هـ ، من خلالها يتضح انه كان قائدا تحت امره سليمان بن جامع قائد القواد في البطيحة . وقد اصيب بسهم اثناء معركة للزنج مع ابي العباس بن الموفق ومات على اثر تلك الاصابة (٢٨٨) .

## ابو دلف :

وابو دلف كنية . كان احد القواد السودان ، ويبدو انه انضم الى الثورة منذ بداية امرها ، لان الطبري يذكر رواية ترجع الى سنة ٢٥٨ هـ ويشير فيها الى ابي دلف على انه قائد (٢٨٩) . ويظل ابو دلف قائدا حتى سنة ٢٦٧ هـ ، وفيها وقع اسيرا في يد ابي العباس اثناء معركة وقعت في البطيحة يقول الطبري « فمن - ابو العباس - عليه واستبقاه وضمه الى بعض قواده (٢٩٠) »

## غفر :

المعروف بغلام (بوزي ؟) ، وذكر لأول مرة في حوادث سنة ٢٦٧ هـ خلال حديث الطبري عن معركة للزنج مع زيرك قائد السلطة . وقد وقع اسيرا في تلك المعركة (٢٩١) .

## منتساب :

وهو قائد من السودان ، ورد ذكره في حوادث سنة ٢٦٧ هـ في المعارك التي دارت بين جيش سليمان بن جامع وجيش ابي العباس في البطائح (٢٩٢) . وقد طلب الامان من الموفق فأجيب الى ذلك ، ويعلق الطبري على هذا بقوله انه اول من استأمن من قواد صاحب الزنج « فامر له ابو احمد بخلفة وصله وحملان (٢٩٣) »

## عميره :

يحدثنا الطبري ان عميرة كان احد القواد التابعين لقيادة بهوذ بن عبد الوهاب . وقتل في احدي المعارك التي حدثت في سنة ٢٦٧ هـ بين بهوذ وجيش الموفق في نهر ابي الخصيب . يقول عنه الطبري انه « ذو بأس ونجدة وتقدم في الحرب (٢٩٤) »

## الدور :

وهو ايضا من قواد صاحب الزنج ، وقد ورد ذكره في حوادث سنة ٢٦٧ هـ اذ كان على رأس ١٥٠ رجل من الزنوج والجباين معسكرا في ابرسان (٢٩٥) ، ويبدو انه قتل في احدي المعارك التي دارت بين الزنج وجيوش الموفق وابنه لعدم تكرر اسمه بعد تلك السنة .

## صندل الزنجي :

غلام من السودان ، ولم يرد ذكره عند الطبري الا مرة واحدة ، ويظهر من طريقة الطبري لعرض الرواية المتعلقة بصندل ان له اهمية بالغة وان انضمامه الى الثورة كان اقدم من تاريخ الرواية التي ورد فيها ذكره اي سنة ٢٦٧ هـ . فالطبري يستهل موضوعا جديدا عنوانه « ذكر خبر مقتل صندل الزنجي » ثم يعرض سبب مقتله الذي وقع اثناء معركة للزنج ضد نصير وزيرك من قواد السلطة .

(٢٩١) من المحتمل ان هناك خطأ في تسميته بغلام بوزي . اذ قد تكون الكلمة بهوذ بدلا من بوزي وهو بهوذ بن عبد الوهاب ، او البرنعي وكان هذا ايضا من قواد صاحب الزنج . الطبري ٢٨٧/٢م ، ١٩٨٠

(٢٩٢) ١٩٥٥/٢م

(٢٩٣) ١٩٨١/٢م

(٢٩٤) ١٩٨٥/٢م

(٢٩٥) ١٩٩٠/٢م

(٢٨٤) ١٧٨٠/٢م

(٢٨٥) ١٧٨٠/٢م

(٢٨٦) ١٧٨٠/٢م

(٢٨٧) ١٧٨٠/٢م

(٢٨٨) ١٩٥٧/٢م

(٢٨٩) ١٨٦٤/٢م

(٢٩٠) ١٩٥٧/٢م

ولقد اسر في هذه المعركة وجيء به الى ابي احمد الموفق «فشد بين يديه ثم رمي بالسهم ثم امر به فقتل» (٢٩٦) ، ويروي الطبري ان صندل كان «يكشف وجوه الحرائر المسلمات ورؤوسهن ويقلبهن تقليب الاماء» (٢٩٧) . . .

### المهذب :

يذكر الطبري ان المهذب كان «من مذكوري اصحاب الخبيث ورؤسائهم وشجعانهم» (٢٩٨) ، وقد استامن الى الموفق في سنة ٢٦٧ هـ .

### احمد بن الزرنجي :

ترد الاشارة الى احمد بن الزرنجي في حوادث سنة ٢٦٦ هـ ، اذ كان مع علي بن ابان وبهبوذ بن عبد الوهاب في حربهم ضد اغرتمش قائد جيش العباسيين بالاحواز (٢٩٩) . ويتكرر ذكره كذلك في سنة ٢٦٧ هـ ، فقد كان احد القواد الزنج الثلاثة الذين تولوا قيادة شذوات صاحب الزنج اثناء دفاعه عن المختارة (٤٠٠) .

### نصر السندي :

يفهم من الرواية المتعلقة بنصر السندي انه كان قائدا لاحدى الجبهات العسكرية للزنج والتي اتخذت ناحية الصينية في البطيحة موضعا للعمليات العسكرية ضد جيش العباسيين (٤٠١) . ويبدو انه نفس الشخصية التي ذكرها الطبري على شكل نصر الرومي (٤٠٢) في الرواية ذاتها . وكان الرومي هذا ايضا قائدا لشذوات صاحب الزنج (٤٠٢) .

### مديسد :

وهو احد قواد صاحب الزنج ، وقد طلب في سنة ٢٦٧ هـ الامان من الموفق مع عدد اخر من القواد ، يقول الطبري «فخلع عليهم جميعا ووصلوا بصلات كثيرة» (٤٠٤) .

### مئينا :

او مئينه ، وكان قائدا للزنج مع سليمان بن

جامع واحمد بن مهدي الجبائي في البطائح (٤٠٥) . وظل على هذه الحالة الى ان طلب الامان من الموفق في سنة ٢٦٧ هـ برفقة عدد اخر من القواد (٤٠٦) .

### انكلويه :

انضم انكلويه الى صاحب الزنج منذ الايام الاولى لظهوره من سنة ٢٥٥ هـ ، وعندما قود هذا قواده صار انكلويه قائدا واشترك مع علي بن ابان في حربه ضد ابن ليثويه بالاحواز (٤٠٧) . وقد قتل مع جماعة من القواد اثناء هجوم مفاجيء قام به تكين البخاري على معسكر للزنج في قنطرة فارس سنة ٢٦٥ هـ (٤٠٨) .

ولانكلويه ابن كان ايضا من بين قواد صاحب الزنج ، لكننا لا نعرف عن نشاطاته العسكرية كثيرا عدا انه كان من المساهمين في الدفاع عن المختارة سنة ٢٦٧ هـ . وقد طلب الامان من الموفق (٤٠٩) .

### نادر الاسود :

المعروف بالحفار والملقب بابي نعة . لقد انضم الى صاحب الزنج منذ ايامه الاولى واشترك في المعارك التي وقعت في سنة ٢٥٥ هـ (٤١٠) . وظل مخلصا لصاحب الزنج حتى اخر رفق من حياته اذ اسر في سنة ٢٧٠ هـ . يقول الطبري عنه ما يلي «وهو احد قدماء اصحاب الفاجر» (٤١١) .

### بريش القريصي :

ويعد من اوائل المنضمين الى دعوة صاحب الزنج ، وكان احد الاشخاص الاربعة الذين ظهروا في مسجد عباد في البصرة يدعون الاهالي للانضمام الى علي بن محمد (٤١٢) . وكان بريش من بين الاشخاص الذين رافقوا علي بن محمد اثناء هروبه من البصرة الى بغداد (٤١٣) . ويقول الطبري انه كان قد رافق صاحب الزنج من البحرين (٤١٤) .

### علي الضراب :

احد الاشخاص الاربعة الذين امرهم صاحب

(٤٠٥) ١٩١٨/٢م

(٤٠٦) ١٩٩٩/٢م ، ويسميه ابن ابي الحديد ب ( بيلويه )  
مجلد ٢ ص ٢٢٢

(٤٠٧) ١٩١٢/٢م ، ١٩٢٤-١٩٢٣

(٤٠٨) ١٩٢٤/٢م

(٤٠٩) ١٩٩٩/٢م

(٤١٠) ١٧٨٢/٢م

(٤١١) ٢٠٩٢/٢م

(٤١٢) ١٧٤٥/٢م

(٤١٣) ١٧٤٦/٢م ، ابن الاثير ج ٥ ص ٢٤٧

(٤١٤) ١٧٤٦/٢م

(٢٩٦) ١٩٩٢/٢م

(٢٩٧) ١٩٩٢/٢م

(٢٩٨) ١٩٩٢-١٩٩٣

(٢٩٩) ١٩٢٨/٢م

(٤٠٠) ١٩٩٦/٢م

(٤٠١) ١٩٥٦/٢م

(٤٠٢) ١٩٥٧/٢م

(٤٠٣) ١٩٩٦/٢م

(٤٠٤) ١٩٩٩/٢م ، وذكره ابن ابي الحديد على شكل مريد  
انظر مجلد ٢ ص ٢٢٢

الى دعوة صاحب الزنج عندما قدم هذا من البحرين الى البصرة سنة ٢٥٤هـ (٤٢٢) .

### دينار الاسود :

وكان من المنضمين الى الثورة منذ ايامها الاولى ، وهو غلام من السودان وقد جرح اثناء معركة ضد البصريين (٤٢٣) .

### ابو دلف :

كنية ، وهو غلام من السودان . انضم الى الثورة منذ ايامها الاولى ، ثم اشترك في العمليات الحربية التي وقعت سنة ٢٥٥هـ (٤٢٤) . وبقي مناصرا للثورة . ويظهر من رواية الطبري ان ابادلف صار قائدا (٤٢٥) .

### فيروز الكبير :

وهو ايضا من المنضمين الى دعوة علي بن محمد منذ ايامها الاولى واشترك في المعارك التي وقعت سنة ٢٥٥هـ (٤٢٦) .

### محمد بن عبد الله :

المكنى بأبي الليث ، وهو من اهالي اصبهان ، جاء الى صاحب الزنج في بداية امر الثورة سنة ٢٥٥هـ حاملا كتب من قوم من اهالي البصرة الى قائد الزنج وقد انضم الى الدعوة اثناء ذلك (٤٢٧) .

### ابو الخنجر :

وهو من بين الفلمان السودان الذين اخذهم صاحب الزنج من موضع الملاك السيرا في سنة ٢٥٥هـ . ومنذ ذلك الوقت اصبح ابا الخنجر من انصار علي بن محمد ، غير انه ، بناء على ما ذكره الطبري ، لم يكن قائدا حتى الفترة التي قود فيها صاحب الزنج قواد (٤٢٨) .

### سليم :

وهو ايضا غلام من السودان ، تبع صاحب الزنج منذ الايام الاولى لظهوره (٤٢٩) .

الزنج بالظهور في مسجد عباد لدعوة اهالي البصرة . وهو كبريش قد صاحب علي بن محمد من البحرين (٤١٥) .

### الحسين الصيداني :

ورد الاسم عند الطبري ايضا على شكل الصيداني . وهو احد الاشخاص الاربعة الذين ظهروا في مسجد عباد بالبصرة للدعوة لعلي بن محمد سنة ٢٥٥هـ . كما انه ايضا كان ممن سحب صاحب الزنج من البحرين (٤١٦) . ويبدو ان الصيداني هذا قد اختفى بعد ان قام والي البصرة بتتبع اثار اصحاب علي بن محمد ولم يظهر الا بعد اعلان الثورة (٤١٧) . وكانت نهايته ان وقع في الاسر اثناء احدي المعارك ثم قتل من قبل السلطة (٤١٨) .

### محمد بن الحسن الايادي :

لا نعرف فيما اذا كان محمد بن الحسن هذا هو نفسه شيلمه (محمد بن الحسن بن سهل) ام لا ؟ وكان الايادي من اهالي البصرة وممن كان منضما الى دعوة علي بن محمد عند قدوم هذا الى البصرة سنة ٢٥٤هـ . وبعد اكتشاف امر علي بن محمد قبض والي البصرة على عدد من مؤيديه فكان محمد بن الحسن الايادي احدهم (٤١٩) .

### جعفر بن محمد الصوحاني :

يرجع نسبه الى زيد بن صوحان وهو من اهالي بغداد وانضم الى دعوة علي بن محمد اثناء اقامة الاخير في بغداد (٤٢٠) من سنة ٢٥٤هـ الى سنة ٢٥٥هـ .

### سالم :

المعروف بالزغاوي ، وهو احد الفلمان الشورجيين ، وكان قد انضم الى الدعوة منذ ايامها الاولى (٤٢١) .

### سيران بن عفو الله :

وهو من اتباع صاحب الزنج وكان يقيم في البصرة . وبعد اعلان الثورة جاء سيران الى صاحب الزنج حاملا معه كتب من انصار علي بن محمد في المدينة . يذكر الطبري ان سيران كان قد انضم

(٤٢٢) ١٧٦٦/٢م

(٤٢٣) ١٧٧١ ، ١٧٧٠/٢م

(٤٢٤) ١٧٧٣-١٧٧٢/٢م

(٤٢٥) ١٨٦٤/٢م

(٤٢٦) ١٧٧٨-١٧٧٧/٢م

(٤٢٧) ١٧٧٨/٢م

(٤٢٨) ١٧٤٩/٢م

(٤٢٩) ١٧٧٩/٢م

(٤١٥) ١٧٤٥/٢م

(٤١٦) ١٧٤٥/٢م ، ١٧٤٦

(٤١٧) ١٧٦٩/٢م

(٤١٨) ١٧٧١/٢م

(٤١٩) ١٧٤٦/٢م

(٤٢٠) ١٧٤٦/٢م

(٤٢١) ١٧٥٨/٢م



## وصيف الكوفي :

غلام من السودان انضم الى صاحب الزنج منذ سنة ٢٥٥هـ (٤٣٠) .

## ابو الشوك :

اورده الطبري في حوادث سنة ٢٥٥هـ ، ونعتقد انه من اتباع صاحب الزنج الاوائل (٤٣١) .

## سقلبتويا :

غلام من السودان ، انضم الى الدعوة منذ ايامها الاولى (٤٣٢) .

## واح :

او راح ، وهو خادم صاحب الزنج (٤٣٣) .

## عباد :

المعروف بابي جيش (ويحتمل حبش) . وهو الطبيب الذي كان يرافق جيش يحيى بن محمد البحراني في سنة ٢٥٨هـ (٤٣٤) .

## سعيد بن السيد العدوي :

وكان من اهل قرية الحجاجية في البطيحة . عينه سليمان بن جامع قاضيا في تلك القرية . وظل حتى سنة ٢٦٤هـ . اذ اسر وحمل الى واسط (٤٣٥) .

## محمد بن يزيد :

وكان من اهالي البصرة . ارسله صاحب الزنج الى البطيحة بناء على طلب سليمان بن جامع الذي طلب من علي بن محمد الاذن في النفقة على كرى نهر الزهيري (٤٣٦) . ومن المحتمل ان يكون محمد بن يزيد هذا هو نفسه محمد بن يزيد الدارمي الذي مر ذكره .

## جعفرويه :

وهو غلام من السودان كان لعلي بن ابان . وجعفرويه من الخيالة ، وقد اسر من قبل تكسين البخاري سنة ٢٦٥هـ وقتل بعد ذلك اي في سنة ٢٦٦هـ (٤٣٧) .

## يسسار :

وهو غلام من السودان كان يشغل منصب صاحب الشرطة لصاحب الزنج (٤٣٨) .

## الريان والخليل :

وهما من اهل قرية بسمه في البطائح . وكانا يساعدان صاحب الزنج على جلب الاسماك من البطيحة (٤٣٩) .

## بنو ضبيعة :

عندما انتقل صاحب الزنج وجماعته من البحرين الى البصرة سنة ٢٥٤هـ نزل في بني ضبيعة ، فانضم اليه جماعة منهم (٤٤٠) .

## بنو عجل :

وبعد ان اعلن علي بن محمد الثورة جاءه قوم من اهل قرية الجعفرية من بني عجل «فعرضوا عليه انفسهم وبذلوا ما لديهم فجزاهم خيرا» (٤٤١) .

## طائفة من الاعراب :

وفي سنة ٢٥٧هـ قبل هجوم الزنج على البصرة ارسل صاحب الزنج قائده الدارمي الى الاعراب «فاتاه منهم خلق كثير» (٤٤٢) .

## بنو تميم وبنو اسد :

خلال حديث الطبري عن هجوم الزنج على البصرة اورد رواية تفيد ان جماعة من بني تميم وبني اسد كانوا مع اصحاب الزنج (٤٤٣) . وهناك رواية اخرى تشير بصراحة الى ان قوما من بني تميم قد ساعدوا الزنج على دخول البصرة واحراقها (٤٤٤) .

## بنو باهله في البطيحة :

اعتمادا على بعض اقوال الطبري يظهر بان بني باهله في البطيحة كانوا الى جانب الثورة (٤٤٥) .

## البلاية :

وهم من القبائل المهمة في البصرة ، ويبدو ان

١٩٧٩/٢م (٤٣٨)

٢٠١٤/٢م (٤٣٩)

١٧٤٥/٢م (٤٤٠)

١٧٥٩/٢م (٤٤١)

١٨٤٩-١٨٤٨/٢م (٤٤٢)

١٨٥٠/٢م (٤٤٣)

٢٠١٨ ، ١٨٥٥/٢م (٤٤٤)

١٨٩٩/٢م ، ١٩٠٢ ، ١٩٠٣ ، ابن الجوزي . المنتظم

٨٥٥ هـ

١٧٧٩/٢م (٤٤٠)

١٧٨٠/٢م (٤٣١)

١٧٨٢/٢م (٤٣٢)

١٨٦٥/٢م (٤٣٣)

١٨٦٩/٢م (٤٣٤)

١٩٢٤/٢م (٤٣٥)

١٩٢٨/٢م (٤٣٦)

١٩٣٧ ، ١٩٣٤/٢م (٤٣٧)

## العناصر البصرية التي عادت الثورة :

لا تقتصر قيمة تاريخ الطبري عن ثورة الزنج على ما تقدم ذكره بل ان هناك معلومات اخرى هامة على الرغم من تناثرها وعدم تكاملها عن جوانب شتى من الثورة من امثال القوى - سواء كانت على شكل جماعات او افراد - التي ناهضت الثورة من مدينة البصرة منها .

١ - البلاية والسعدية : وهما القبيلتان المهمتان اللتان يتكون منهما مجتمع البصرة . وعلى الرغم من تنافرها وعدم انسجامهما منذ فترة قديمة (٤٥٢) ، وان صاحب الزنج على سبيل المثال اراد عند قدومه الى البصرة من البحرين استغلال ذلك التنافر والتناحر كي ينشر دعوته في المدينة ، فأنهما التقيتا بشكل متضامن لمحاربة ثورة الزنج ومنذ الشرارات الاولى لاندلاعها في سنة ٢٥٥هـ (٤٥٤) .

٢ - الهاشميون والقرشيون : وهم من سادات البصرة واغنيائها وفي بعض الاحيان يطلق على الهاشميين بالعباسيين او بني هاشم (٤٥٥) . فمن الهاشميين عدد غير قليل من ملاكسي البصرة وممن تملك الاراضي الزراعية ويستخدم الوكلاء والعبيد والموالي (٤٥٦) . وفي رواية للطبري يقول انهم كانوا يمتلكون الاموال العظيمة عينا وورقا وجوهرًا وحليا واواني ذهب وفضة (٤٥٧) . ان هؤلاء بشكل خاص قد تضرروا من دعوة علي بن محمد ، اذ سلبهم

قسما منهم كان يقطن البطائح ففي حوادث سنة ٢٦٢هـ عندما كان سليمان بن جامع يحارب جيش السلطة هناك دخل البلايون الى جانبه وساعدوه بـ (١٥٠) سميرية (٤٤٦) .

## اهل الطفوف :

ويقصد بهم اهل قرية الطف بالبطائح ، وكانوا ايضا من المؤيدين للثورة وقد قدموا مساعدات عسكرية لسليمان بن جامع (٤٤٧) .

## الجبايئون :

واليهم ينسب قائد الزنج المشهور احمد بن مهدي الجبايئي . وهؤلاء من قرية جبي ، وقد انضم عدد كبير منهم الى صاحب الزنج (٤٤٨) .

## جماعة من اهل البصرة :

اورد الطبري رواية ترجع الى بداية امر دعوة علي بن محمد وتفيد بان والي البصرة ابن رجاء علم بان جماعة من اهل البصرة كانت تميل الى الدعوة (٤٤٩) .

## فرقة من عسكر تكين البخاري :

عندما قتل تكين البخاري قائد جيش العباسيين في منطقة الاحواز سنة ٢٦٥هـ ، انحازت فرقة من عسكره الى جيش صاحب الزنج (٤٥٠) .

x x x

ان مجرد نظرة الى قائمة اسماء القواد والمؤيدين لثورة الزنج السابقة تبرز لدينا فكرة معاكسة لما يراه بعض الكتاب المحدثين على ان الثورة تضم السودان فقط ، بل وكما جاء عند الطبري السودان والبيضان على السواء (٤٥١) . وانها بالتالي لم تهدف القضاء على العروبة والاسلام ، اذ ان هناك عددا غير قليل من القادة العسكريين البارزين من العرب وان هناك عددا من القبائل العربية ايدت الثورة ووقفت الى جانبها (٤٥٢) .

(٤٥٢) عن البلاية والسعدية انظر السعودي . مروج الذهب ، باريس ١٨٦١-١٨٧٧ ، ج ٧ ص ٤٠٥ . ابن الاثير ، القاهرة ١٢٩٠ ، ج ٨ ص ٢٤٢ ، ابن كثير ج ١١ ص ٢٨٥ . E.I.(2) (Bakr b. wa'il) by caskel; E.I.(2) (Azd) by strenz iok; A-J-Naji: Basra 295-447 A.H. (unpublished Ph. D. thesis of London University 1970) P. 324-26.

(٤٥٤) ١٧٧٧ ، ١٧٦٨ ، ١٧٦٧ ، ١٧٥٦ ، ١٧٤٧ ، ١٧٤٥/٢م ، ١٨٥٢ ، ١٨٥٤ ، ١٨٣٤ ، ١٧٨٣ ، ١٨٧٨ ، ١٨٥٢

(٤٥٥) ١٧٨٢/٢م ، ١٧٨٥ ، ١٨٢٤ . كذلك انظر E.I.(2) (Hashimyya) by B. Lewis; idem E.I.(2) (Alids); idem E.I.(2) (Abbasid). Levy: The social structure of Islam (cambridge 1965) P. 65-69; Naji, op. cit. P. 327-29.

(٤٥٦) ١٧٥٢/٢م ، ١٧٥٤ ، ١٧٦٣ ، ١٧٦٧ .

(٤٥٧) ١٧٦٢/٢م

(٤٤٦) ١٩٠١/٢م

(٤٤٧) ١٩٠٢/٢م . الطفوف موضع في البطيحة

(٤٤٨) ١٩٩٠/٢م . جبي او جبا مدينة في الاحواز تقع الى قرب مدينة سوق الاربعاء ، ويكثر فيها قصب السكر انظر باقوت . معجم البلدان

(٤٤٩) ١٧٤٦/٢م

(٤٥٠) ١٩٣٥/٢م

(٤٥١) ١٨٦٠/٢م ، ١٩٩٣

(٤٥٢) لكاتب البحث مقالة معدة للنشر تتعلق بالتنظيمات العسكرية لثورة الزنج .

ولما دام الامر يتعلق بملاكي البصرة واصحاب الاراضي فيها فان الطبري يشير في عدد من الحالات الى اسماء بعض منهم وعدد القلمان السودان الذي كانوا يشتغلون سخرة في اراضيهم ، منهم .

**القطار :** لانعرف عن هوية هذا الملاك الا لقبه ، ولكنه حسبما ورد كان من كبار اصحاب العمل الذين يسمون الشورجيين وقد ذكر الطبري ان لديه خمسين غلاما يشتغلون في كسح الاملاح وجمعها لمنفعتهم (٤٦٦) .

**السناي :** هنا ايضا لا نعرف غير هذا اللقب ، علما بأنه حسبما يظهر كان من الملاكين وكبار اصحاب العمل ، اذ يقول الطبري ان صاحب الزنج جمع من هذا الملاك (٥٠٠) من القلمان السودان . وقد اتخذ الموضع اسمه ، اما موقع هذا الموضع فكان في نهر الكائسر بالبصرة (٤٦٧) .

**السيرافي :** وقد اتخذ المكان الذي يملكه اسمه ، واورد الطبري ان صاحب الزنج جمع من هذا الموضع (٤٦٨) (١٥٠) غلاما من القلمان السودان الذين يشتغلون في ارضه .

**ابن عطاء :** ويسمى الموضع الذي يملكه بموضع ابن عطاء ، وقد جمع صاحب الزنج من هذا الموضع اكثر من ثمانين من القلمان (٤٦٩) السودان .

**سهل الطحان :** من ملاكي البصرة ، وكان لديه وكيل اسمه اسماعيل (٤٧٠) ومنهم يحيى بن يحيى المعروف بالزبيري . وهو من الهاشميين ومن لهم مصالح واملاك في قرية الجعفرية في منطقة البصرة . ومنهم ايضا جعفر بن سليمان (٤٧١) .

**المعلى بن ايوب :** وكان له نفوذ في قرية اتخذت اسمه وتعرف بقرية معلى بن ايوب ، وكان له وكلاء (٤٧٢) .

### مدى اعتماد المؤرخين على تاريخ الطبري في موضوع ثورة الزنج .

في الصفحات السابقة صور مقتضبة عن عدد من الامور المهمة المتعلقة بثورة الزنج اعتمادا على ما

غلمانهم وعبيدهم ، وتركت اقطاعاتهم وقراهم خالية من هذه الكتل البشرية المنتجة الرخيصة ومن تصفح لتاريخ ثورة الزنج عند الطبري نرى موقف هؤلاء من الثورة .

٣ - الخول : وهم العبيد أو الخدم أو اتباع الملاكين الاغنياء واصحاب الاراضي واصحاب النفوذ في البصرة (٤٥٨) من امثال خول الزينبي او خول (٤٥٩) محمد بن سليمان الهاشمي (٤٦٠) . وهؤلاء وقفوا الى جانب اسيادهم ضد ثورة الزنج (٤٦١) ، وقد اشتهر من بينهم عدد من الزعماء امثال ابو العباس بن ايمن المعروف بابي الكباش ، وبشير القيسي ، وزهير الخول (٤٦٣) .

٤ - المطوعة : والمقصود بهم كل من تطوع للقتال ضد الزنج لقاء مقابل وقد وردت عدة اشارات توضح اشتراك المطوعة مع كل من البلالية والسعدية والخول ضد الثورة (٤٦٤) .

٥ - وهناك عدد من الاشخاص المتنفذين في البصرة والذين كانوا يمثلون الرؤوس المحركة والنشطة في مناهضة ثورة الزنج من امثال ، الزينبي واخيه سليمان ، وبريه العباسي (٤٦٥) الهاشمي . فهؤلاء ابتداء من الايام الاولى للثورة وحتى فترة متأخرة كانوا على رأس الجيوش البصرية والعباسية المحاربة للزنج في منطقة البصرة . وهم ، كما يظهر من الادوار التي لعبوها ، كانوا يحتلون مواقع مالية واجتماعية بارزة في المجتمع البصري .

(٤٥٨) انظر عن الخول . حمزة الاصفهاني : تاريخ سني ملوك الارض والانبيا ( ليزج ١٨٤٤ ) ص ٦٨ ، التنوخي : الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٦٠ ، ابن منظور : لسان العرب ( مادة خول ) كذلك .

Massignon: "Explication du plan de Basra" in the Wostostiliche Abhandlungen R. Tschudi (1954) P. 166. Also (Abd) in E.I. (٢) by Brunschvig; A. J. Naji: op. cit. P. 332.

(٤٥٩) ١٧٦٧/٢م

(٤٦٠) التنوخي . الفرج بعد الشدة ج ٢ ص ٦٠ .

(٤٦١) ١٧٦٩/٢م ، ١٧٧٥ ، ١٧٨٠

(٤٦٢) ١٧٧٠/٢م

(٤٦٣) ١٧٧٢/٢م

(٤٦٤) ١٧٦٧/٢م ، ١٧٦٨ ، ١٧٨٢ .

(٤٦٥) ١٧٤٨/٢م ، ١٧٦٧ ، ١٧٦٩ ، ١٧٧٥ ، ١٧٧٩ ،

١٨٣٤ ، ١٨٣٥ ، ١٨٤٩ ، ١٨٥٠ ، ١٨٥١-١٨٥٢ .

(٤٦٦) ١٧٤٩/٢م ، د. فيصل السامر . ثورة الزنج ص ٣٤ .

(٤٦٧) ١٧٤٩/٢م

(٤٦٨) ١٧٤٩/٢م

(٤٦٩) ١٧٤٩/٢م

(٤٧٠) ١٧٤٩/٢م

(٤٧١) ١٧٥٢/٢م ، ١٧٥٤

(٤٧٢) ١٧٧٢/٢م .

أورده الطبري في تاريخه ، مع العلم بان هناك امورا اخرى تتصل بالاحوال العمرانية والجغرافية والاقتصادية لمنطقة البصرة خلال فترة ثورة الزنج لا يسمح المجال الى ذكرها في هذا البحث وهي معدة على شكل مقالات مستقلة .

في بداية هذا البحث تطرقنا الى موضوع يتعلق باهمية تاريخ الطبري بصورة عامة عند المؤرخين المتأخرين ، واستقر الرأي على انه تاريخ موثوق اعتمد عليه الكثير من الكتاب والمؤرخين . لكننا في الصفحات التالية سنحاول رسم خطوط دقيقة على المدى الذي استخدم فيه المؤرخون المتأخرون تاريخ الطبري عن ثورة الزنج فقط ، انتفعوا منه ام من كتب ومصادر اخرى ، اقلدوه في المنهج والطريقة ام خالفوه ، اذكروه صراحة ام لا ؟

لم يستفد المسعودي في مروج الذهب من تاريخ الطبري عن ثورة الزنج كثيرا ، وربما يرجع ذلك الى قرب فترته من فترة الطبري او الى اختلاف منهج كل منهما . فالمسعودي بادىء ذي بدء لا يقدم معلومات مفصلة عن الثورة بل يذكر احداثا واخبارا مفككة خلال حديثه عن الخليفة المهدي والمعتمد على الله . وهو يزعم بان تفصيلات واخبار اخرى قد اوردها في مؤلفه الضائع «الكتاب الاوسط» ، لهذا لا تظهر اثار معلومات الطبري عن الثورة في المروج . على الرغم من انه قد اعتمد على ابي بكر الصولي ، اذ انه يشير اليه صراحة في رواية صارت تتكرر بكثرة عند بعض الكتاب والمؤرخين وتعلق بعدد من قتل من اهالي البصرة على يد صاحب الزنج في سنة ٢٥٧ هـ . وعددهم حسبما جاء في الرواية (٣٠٠) الف انسان (٤٧٣) . وهناك احتمال كبير على ان المسعودي استخدم معلومات ابي بكر الصولي في مواضع اخرى لكنه لم يشير اليه صراحة كذلك المتعلقة بمذهب صاحب الزنج وانه من الخوارج (٤٧٤) الازارقة . كما يختلف المسعودي عن الطبري في المنهج ، فالاول مثلا لا يطلق على صاحب الزنج تعبيرات تحقيرية كالخبث والفاسق والفاجر التي يتكرر ذكرها في تاريخ الطبري بل يسمى علي بن محمد بصاحب الزنج (٤٧٥) او بالعلوي (٤٧٦) .

اما مؤلف كتاب العيون والحدائق المجهول فانه استقى معلوماته عن الثورة من تاريخ الطبري الى

درجة كبيرة ، وقد اوضحت السيدة نبيلة عبد المنعم التي حققت الكتاب خلال تخريجاتها المتكررة لروايات ومعلومات مؤلف العيون . ومع ذلك فان هناك عددا من الملاحظات ينبغي الإشارة إليها عن اسلوب ومنهج المؤلف في هذا الموضوع . فهو قد استهل حديثه عن الثورة في سنة ٢٥٧ هـ وليس في سنة ٢٥٥ هـ كما هو موجود في تاريخ الطبري ، وفي تلك السنة يقول ما نصه «وكان مبدأ خروج صاحب الزنج في سنة خمس وخمسين ومائتين (٤٧٧)» . ولهذا احتوت سنة ٢٥٧ هـ على حوادث ومعلومات كثيرة بعضها وقع في سنة ٢٥٥ هـ او ٢٥٦ هـ . علما بان رواياته كانت مركزة وفي بعض الاحيان متقطعة . وفي سنة ٢٥٨ هـ و ٢٥٩ هـ لا يذكر شيئا يتعلق بالثورة ، وانه يذكر خبرا واحدا في حوادث سنة ٢٦٠ هـ اخذه على الرغم من غموضه من الطبري (٤٧٨) . وانه يشير في سنة ٢٦١ هـ الى خبرين عن الثورة فقط ، ولا يذكر شيئا في حوادث سنة ٢٦٢ هـ و ٢٦٣ هـ . وانه يذكر في سنة ٢٦٤ هـ معارك الزنج مع جيش العباسيين في البطائح ولكن دون تفصيل ، ويذكر خبرا واحدا عن الزنج في سنة ٢٦٥ هـ ، ولا يذكر شيئا عنهم في سنة ٢٦٦ هـ . بعد ذلك وجريا على نهج الطبري تأخذ معلومات صاحب العيون بالازدياد منذ سنة ٢٦٧ هـ وحتى سنة ٢٧٠ هـ ، ففي السنة الاولى كما المخنا سابقا تسلم الموفق قيادة جيوش العباسيين ضد الزنج فبدأت مرحلة انتصارات العباسيين ، ومن الجدير ذكره ان مؤلف العيون لا يذكر شيئا عن الزنج في سنة ٢٦٩ هـ . كما ان صاحب العيون كرر التعبيرات التي استخدمها الطبري بكثرة عن صاحب الزنج كالخبث (٤٧٩) . وفي بعض الحالات اطلق عليه تسمية «العلوي البصري» و «علوي الزنج» (٤٨٠) .

وعلى الرغم من ان مؤلف العيون قد اعتمد الطبري في ثورة الزنج كثيرا الا انه لم يشير الى ذلك صراحة ، بل انه في بعض الحالات يذكر اصطلاحات تشعير القارئ وكأنه اخذ تلك المعلومات من مصدر معاصر لصاحب الزنج ، فمثلا يقول «فحكى صاحب الزنج» او «قال صاحب الزنج» (٤٨١) «أو قال» او «حكى

(٤٧٧) العيون والحدائق في اخبار الحقائق : المؤلف مجهول ، تحقيق نبيلة عبد المنعم ، النجف ١٩٧٢ ، ج ١ ق ٧ ص ٤٧

(٤٧٨) ن.م.ج ١ ق ٧ ص ٧٢

(٤٧٩) ن.م.ج ١ ق ٧ ص ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٥ ،

(٤٨٠) ن.م.ج ١ ق ٧ ص ٤٧ ، ١١٢

(٤٨١) ن.م.ج ١ ق ٧ ص ٥٥ ، ٥٥

(٤٧٣) مروج الذهب ج ٤ ص ٢٠٧

(٤٧٤) نفس المصدر ج ٤ ص ١٩٤

(٤٧٥) نفس المصدر ج ٤ ص ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٤٣

(٤٧٦) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٠٧ ، ٢٤٣

مشايخ اهل بغداد(٤٨٢) . ففي هذه الرواية على سبيل المثال التي تتعلق بخروج الموفق على رأس الجيوش لمحاربة الزنج اورد صاحب العيون اصطلاح «وحكى مشايخ اهل بغداد» ، والحقيقة انها رواية الطبري الذي يقول «فعاينت انا الجيش الذي شخص فيه ابو احمد ومفلح بغداد ...» (٤٨٣) ، ولكن صاحب العيون نسبها الى مصدر اخر وكأنه معاصر لفترته . ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان هناك عددا من الاختلافات بين الطبري وصاحب العيون بخصوص قراءة بعض اسماء الاشخاص والمواضع منها . ان صاحب العيون اطلق على مدينة سليمان بن جامع (المنصورة) بالمعمورة(٤٨٤) ، ومدينة الموفق الموقية بالجعفرية(٤٨٥) ، والجعفرية قرية موجودة قبل تأسيس الموقية وانه يسمى ابن صالح المغربي بريحان المغربي(٤٨٦) .

اما ابن الجوزي فانه في كتابه المنتظم يسير على اساس السنوات كالطبري وصاحب العيون . وتتصف معلوماته عن الزنج بالاختصار حتى انه في عدد من السنوات يكتفي بمجرد اشارة بسيطة الى الموضوع كما هو الحال في سنة ٢٥٨ هـ و ٢٥٩ هـ و ٢٦٠ هـ و ٢٦٤ هـ و ٢٦٥ هـ و ٢٦٦ هـ ، بينما لا يذكر شيئا البتة في سنوات اخرى كما هو الحال في سنة ٢٦١ هـ و ٢٦٢ هـ و ٢٦٣ هـ . غير انه كما هو الحال عند الطبري ومنذ سنة ٢٦٧ هـ يبدأ يذكر عدد من الاخبار المتصلة بالوقائع التي حدثت بين الموفق والزنج في واسط والبطائح والاحواز ، والمختارة . ففي سنة ٢٦٧ هـ كما المحنا مرات عديدة حدث تطور هام في علاقة العباسيين بالزنج سياسيا وعسكريا على اثر مجيء الموفق وتسلمه قيادة الجيوش لذلك يمكننا القول بان ابن الجوزي سار على نفس خطة ومنهج الطبري . كما ان ابن الجوزي كالطبري يطلق على صاحب الزنج تعبيرات تحقيرية امثال «الخبث الزنجي»(٤٨٧) و «الفاسق»(٤٨٨) . وهو في نفس الوقت يسميه بصاحب الزنج و «ملك الزنج»(٤٨٩)

لم تكن المعلومات التي قدمها ابن الجوزي

تتمتع بنفس الطبيعة المتصلة المفصلة كمعلومات الطبري ، فانه قد قدم في بعض الاحيان عرضا مفككا ، وفي البعض الاخر تناقضا واضحا . فعلى سبيل المثال ما ورد في سنة ٢٥٨ هـ ، على ان محمد المولد قائد جيش العباسيين سار في تلك السنة لحرب الزنج ولكنه فشل في تحقيق انتصار عليهم مما ادى به الى ان يهرب ، يقول ابن الجوزي «فولى المولد منهزما وغنم الزنج عسكره واسر اربعة عشر رجلا من الزنج واخذ قاضي الزنج فضربت اعناقهم»(٤٩٠) فانهمام المولد لا يتفق واسره الـ (١٤) زنجيا وقتله للقاضي ، وقد وجدنا بعد التحري المعلومات تمثل احداثا متفرقة لسنوات مختلفة . فالمولد خسر فعلا المعركة ولكن ذلك حدث سنة ٢٥٧ هـ وليس في ٢٥٨ هـ اما قضية مقتل القاضي فانها في سنة ٢٥٨ هـ وليس لها علاقة برواية المولد وبالامكان العثور على مثل هذا الاضطراب والتناقض في حوادث سنة ٢٦٧ هـ المتعلقة بخروج الموفق لحرب الزنج فابن الجوزي يخلط بين ما وقع من معارك للموفق مع الزنج في واسط وتلك التي وقعت في البطائح ، علما بانه لم يأت على الوقائع التي وقعت في البطائح والاحواز وينتقل رأسا الى موضوع هجوم الموفق على مدينة الزنج المختارة(٤٩١) .

وابن الجوزي ، على الرغم من اخذه بعض المعلومات من الطبري وربما حرفيا(٤٩٢)، فانه لا يصرح بذلك . ومع ذلك فانه اورد ايضا معلومات اخرى لا يذكرها الطبري بل وتختلف في تاريخها كما هو الحال في الاحداث الآتية . فهو يورد مثالا في موضوع فشل الموفق في حرب الزنج سنة ٢٥٩ هـ نصا عن سبب ذلك قائلا «متعللا بالمرض»(٤٩٣) بينما يكتفي الطبري بالاشارة الى رجوعه الى واسط دون ذكر سبب المرض . واورد ابن الجوزي ايضا في حوادث سنة ٢٦٤ هـ رواية عن دخول الزنج واسط فيها معلومات غير موجودة عند الطبري تفيد بان اهالي المدينة قد هجروها وسلموها الى الزنج(٤٩٤) . في الوقت الذي يكتفي فيه الطبري بقوله «انتهبت واحرق»(٤٩٥) . لذلك يبدو ان ابن الجوزي قد اعتمد على مصادر اخرى عن ثورة الزنج الى جانب اعتماده على تاريخ الطبري ، وقد صرح في حالتين

- (٤٩٠) ن.م.ج. ص ٨  
(٤٩١) ن.م.ج. ص ٥٩  
(٤٩٢) انظر ابن الجوزي ج ٥ ص ١٩ مقارنة بالطبري ٣/ ١٨٧٢  
(٤٩٣) ابن الجوزي ج ٥ ص ١٩  
(٤٩٤) ن.م.ج. ص ٤٥  
(٤٩٥) ٣/ ١٩٢٥

- (٤٨٢) العيون والحدائق ص ٦٥  
(٤٨٣) الطبري ٣/ ١٨٦٢  
(٤٨٤) العيون ج ١ ق ١ ص ٩٤  
(٤٨٥) ن.م.ج. ق ١ ص ٩٨  
(٤٨٦) ن.م.ج. ق ١ ص ١٠١-١٠٢  
(٤٨٧) ابن الجوزي . المنتظم ج ٥ ص ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠  
(٤٨٨) ن.م.ج. ص ٧٠  
(٤٨٩) ابن الجوزي ج ٥ ص ٨ ، ٢١ ، ٤٦ ، ٦٦

انه اخذ من ابي بكر الصولي ، في الاولى ذكر «وحكى ابو بكر الصولي» (٤٩٦) فيما يتعلق بعدد من قتل من الناس خلال فترة الثورة فكانوا الف الف وخمسمائة الف رجل (٤٩٧) ، وفي الثانية اورد اصطلاح «روى ابو بكر الصولي» (٤٩٨) عن هجوم الموفق على مدينته المختارة ومما يستحق الذكر ان الصولي ، حسيما يظهر ، قد تطرق الى احداث ثورة الزنج في اوراقه التي مع الاسف لم يعثر عليها لحد الان .

الى جانب الاختلافات القليلة السابقة بين الطبري وابن الجوزي هناك عدد آخر يتعلق باسماء بعض الاشخاص . فابن الجوزي مثلا اورد خطأ اسم صاحب الزنج علي بن محمد بقوله انه بهبود (٤٩٩) والواقع ان بهبود بن عبد الوهاب هو احد قواد صاحب الزنج . كما انه اورد اسم جعفر بن ابراهيم السجان احد قواد صاحب الزنج على شكل جعفر بن احمد السجان (٥٠٠) .

اما ابن الاثير فانه يعتمد في كتابته عن ثورة الزنج في الكامل اعتمادا كبيرا على تاريخ الطبري ، وفي العديد من الحالات نجده يركز على الامور ذاتها التي يركز عليها الطبري في كل سنة بل وانه يشير الى عناوين للاحداث تشابه العناوين التي اختارها الطبري كما هو الحال في حوادث سنة ٢٥٧هـ و ٢٥٨هـ و ٢٥٩هـ و ٢٦١هـ و ٢٦٢هـ و ٢٦٣هـ و ٢٦٥هـ و ٢٦٦هـ و ٢٦٧هـ و ٢٦٨هـ و ٢٦٩هـ و ٢٧٠هـ . وفي الحقيقة ان ابن الاثير كان امينا بقوله صراحة عند ابتداء حديثه عن ثورة الزنج اصطلاح «قال ابو جعفر» (٥٠١) والاشارة بحد ذاتها دليل واضح على مدى اعتماد ابن الاثير على الطبري واعتباره المصدر الاساس له . ومع هذا فقد عثرنا على بعض الاختلافات بينهما في قراءة بعض اسماء الاماكن والاشخاص ربما هي اخطاء ناتجة عن الطباعة وربما ترجع الى خطأ الناسخ ومن بين هذه الاختلافات والاطفاء ما يلي . فلقد اطلق ابن الاثير على طهينا وهو موضع في البطائح طهنا (٥٠٢) ، وعلى احمد بن مهدي الجبائي احد قواد الزنج المشهورين بالحياتي (٥٠٣) وفي احدى المرات ذكره باحمد بن

(٤٩٦) ابن الجوزي ج ٥ ص ٧٥

(٤٩٧) نفس المصدر والصفحة

(٤٩٨) ج ٥ ص ٦٦

(٤٩٩) ج ٥ ص ٦٩ ، ٧٤

(٥٠٠) ج ٥ ص ٦٣

(٥٠١) ابن الاثير . الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٢٤٦

(٥٠٢) ابن الاثير ج ٦ ص ٩

(٥٠٣) ج ٦ ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٤١

هندي الحيامي (٥٠٤) . واطلق على محمد بن يزيد البصري الذي ارسله صاحب الزنج من اجل كرى نهر الزهيري في البطائح بـ «نكرويه» (٥٠٥) كما انه اعطى رقما مخالفا للرقم الذي قدمه الطبري ، اذ انه يذكر في سنة ٢٦٧هـ استنقذ الموفق اكثر من عشرين الف انسان عندما دخل مدينة سليمان بن جامع في البطيحة ، في الوقت الذي يذكر فيه الطبري ان الموفق استنقذ زهاء عشرة الاف (٥٠٦) . وذكر ابن الاثير محمد بن الحارث العمي خطأ بالقمي (٥٠٧) ، واحمد البرذغي خطأ باحمد البربوعي (٥٠٨) وبهبوذ بن عبد الوهاب بهبود (٥٠٩) (بالدال)

وابن الاثير كالطبري يصف صاحب الزنج بالخبيث (٥١٠) ولكن ليس بصورة مستمرة اذ انه في بعض الحالات يذكره بـ «العلوي صاحب الزنج» (٥١١) و «العلوي» (٥١٢)

اما ابن ابي الحديد فانه يعد من اكثر المؤرخين والكتاب صراحة في تسميته المصادر التي اعتمدها في كتابته عن ثورة الزنج في شرحه لنهج البلاغة . ومصدره الاساس عن هذا الموضوع تاريخ الطبري ، فلقد كرر اسم الطبري في الموضع المخصص للثورة احدى وسبعين مرة ابتداء من ظهور علي بن محمد في البحرين وحتى مقتله في سنة ٢٧٠هـ . في ثمان من هذه الـ (٧١) مرة يذكر ابن ابي الحديد الطبري ثم محمد بن الحسن مستعملا اصطلاح «قال ابو جعفر فحدثني محمد بن الحسن بن سهل» (٥١٣) واورد في مرة واحدة اسم محمد بن الحسن بصورة مباشرة مستعملا اصطلاح «وذكر محمد بن الحسن بن سهل» (٥١٤) ولكنه في اغلب الظن اخذها ايضا من الطبري ، كما انها لا تسمح لنا القول بانه استخدم تاريخ محمد بن الحسن بن سهل عن ثورة الزنج . ومع هذا فان ابن ابي الحديد يشير من حين الى اخر الى مصادر اخرى الى جانب تاريخ الطبري من بينها مروج الذهب للمسعودي . وقد ذكره ثلاث مرات ،

(٥٠٤) ج ٦ ص ٢٠

(٥٠٥) ج ٦ ص ٢٠

(٥٠٦) ج ٦ ص ٢٠ ، تقارن بالطبري ٣٨/١٩٧١

(٥٠٧) ابن الاثير ج ٦ ص ٢٣

(٥٠٨) ج ٦ ص ٢٣

(٥٠٩) ج ٦ ص ٢٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨

(٥١٠) ج ٥ ص ٢٥٠

(٥١١) ج ٥ ص ٢٦١ ، ٢٦٢

(٥١٢) ج ٦ ص ٢٣

(٥١٣) ابن ابي الحديد . شرح نهج البلاغة : مجلد ٢ ص ٢١٧

(٥١٤) ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٦

(٥١٥) ابن ابي الحديد مجلد ٢ ص ٢١٧



تتعلق الاولى بمذهب صاحب الزنج الخارجي ، وتعلق الثانية بعدد من قتل من اهالي البصرة من قبل الزنج وكانوا ثلثمائة الف انسان (٥١٥) ، وتحتوي الثالثة على معلومات جديدة تفيد بان صاحب الزنج لم يقتل بل وانما جيء به حياً الى الموفق وجعله ابو العباس (٥١٦) كردناجا . ولكنني لم اجد للرواية الاخيرة اي اشارة في المطبوع من مروج المسعودي وربما لم يكن علي بن محمد هو المقصود بالرواية . وعلى اية حال فان الروايتين الاولى والثانية قد تكرر ذكرهما عند المؤرخين والكتاب للاستشهاد بان صاحب الزنج من الخوارج والازارقة ، ولذلك ذهب الزنج الى قتل كل من خالفهم ، فتكون الرواية الثانية الخاصة بعدد القتلى بالبصرة الدليل الواضح على عملهم هذا . والواقع ان المسعودي نفسه قد اخذها من ابي بكر الصولي كما المحنا الى ذلك . اما الرواية الثالثة فقد يراد منها شخص آخر غير علي بن محمد ويبدو ان ابن ابي الحديد هو الاخر يبين بطلانها بقوله ان المسعودي قد خلط بين صاحب الزنج وبين قرطاس الذي رمى الموفق بسهم فيقول ما نصه « هذه رواية ابي جعفر واكثر الناس عليها ، وذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب ان الناجم حمل الى ابي احمد حي فسلمه الى ابنه ابي العباس وامر بتعذيبه . . . والرواية الاولى هي الصحيحة والذي جعل كردناجا هو قرطاس (٥١٧) » ومن الغريب القول بان ابن ابي الحديد هو الذي اختلط عليه الامر فاورد بصورة خاطئة رواية المسعودي . فالمسعودي لم يشر الى ان صاحب الزنج عمل كردناجا وانما الى محمد بن الحسن بن سهل الذي قتل في سنة ٢٨٠ هـ على يد المعتضد ، وان هذا الخليفة وليس الموفق قد جعله كردناجا على النار (٥١٨) . كما ان ابن ابي الحديد اعتمد في مرة واحدة على التنوخي في نشوار المحاضرة فيما يتعلق بقصة قرطاس ورميه للموفق بسهم وكيف قتل (٥١٩) . واعتمد ايضا على الآبي في مجموعه المسمى بنشر الدر في رواية واحدة تؤيد ما ذهب اليه الطبري بخصوص نهاية صاحب الزنج (٥٢٠) .

اتضح مما تقدم ذكره ان ابن الحديد استعمل الطبري لتفنيد ما ذكره بعض المؤلفين من اخطاء

تتصل بشورة الزنج وقائدها علي بن محمد . فهو في مثال آخر اعتمد على الطبري لانتقاد رواية لا يصرح بمصدرها تفيد ان صاحب الزنج قد ملك سواد بغداد ونزل المدائن وان الموفق ارسل اليه جيشا من بغداد ومع العسكر دنان من النبيذ وامرهم اذا ما تلاقوا مع الزنج ان يهربوا تاركين ما لديهم من اموال وخمر فما ان شرب الزنج وسكروا حتى اخذهم عسكر الموفق بقتة . يقول ابن ابي الحديد « هذا الذي يرويه الناس » ولكنه حسب رأي ابن ابي الحديد « باطل موضوع لا اصل له (٥٢١) »

ومن الملاحظ ان ابن ابي الحديد لم يصف صاحب الزنج بالخبيث او الفاسق على الرغم من انه نقل معلومات الطبري ، ولكنه يكرر صفة الناجم بدلا من ذلك (٥٢٢) . ويحتمل انه اطلق عليه تلك الكلمة لانه كان عارفا بالتنجيم واستخدمه لتقوية دعوته .

ومع ذلك فان هناك عددا من الاختلافات بين ابن ابي الحديد والطبري تتصل بقراءة بعض اسماء الاشخاص والاماكن التي ربما ترجع الى خطأ مطبعي او خطأ النسخ ، منها : يشير ابن ابي الحديد الى يحيى بن ابي ثعلب البحراني يحيى بن ابي ثعلب (٥٢٣) ، والى بريش القريني ب (تريس القريني) (٥٢٤) ، والى شبل بن سالم ب (نسيل بن سالم) (٥٢٥) والى انكلاي بن صاحب الزنج ب (انكلاي) (٥٢٦) ، والى الرنجي بن مهربان قائد شذوات الزنج ب (مهريار) (٥٢٧) .

ان كل ما قدمه الذهبي في كتابيه العبر في خبر من غير وتاريخ دول الاسلام من معلومات عن ثورة الزنج قليل ومختصر جدا ، ولكنه من جهة اخرى قدم اكثر معلوماته عن الثورة في سنة ٢٧٠ هـ مقارنة بالمعلومات التي احتوتها السنوات الاخرى . وهو اسر طبعي اذ انها السنة التي افلح فيها الموفق في الهجوم على المختارة ، والتي انتهت فيها الثورة بقتل زعيمها . وفي هذه السنة ايضا اشار الذهبي الى عدد من الاخبار المتصلة بصاحب الزنج اخذها من

(٥٢١) ن.م. مجلد ٢ ص ٢٤١

(٥٢٢) ن.م. مجلد ٢ ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٥٢٣) ن.م. مجلد ٢ ص ٢١٢

(٥٢٤) ن.م. مجلد ٢ ص ٢١٢

(٥٢٥) ن.م. مجلد ٢ ص ٢١٣

(٥٢٦) ن.م. مجلد ٢ ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،

(٥٢٧) ن.م. مجلد ٢ ص ٢٢٣

(٥١٥) ن.م. مجلد ٢ ص ٢١٨ ، ٢١٩

(٥١٦) ن.م. مجلد ٢ ص ٢٤٠

(٥١٧) ن.م. مجلد ٢ ص ٢٤٠

(٥١٨) المسعودي . مروج الذهب ج ٤ ص ١٩٥

(٥١٩) ن.م. مجلد ٢ ص ٢٤٠

(٥٢٠) ن.م. مجلد ٢ ص ٢٤٠-٢٤١

معلومات واقية عن ثورة الزنج في تاريخه ، وانه كما هو معروف يسير على نهج المختصر في اخبار البشر لابي الفداء ، وان كليهما قد اعتمدا على ابن الاثير اعتمادا واضحا غير انهما اختصرا مادته . وفيما يتعلق الامر بابن الوردي فانه يذكر بداية امر الثورة في سنة ٢٥٥ هـ ويدلي باخبار متفرقة ومختصرة عن الموضوع في سنوات ٢٥٦ هـ ، ٢٥٧ هـ ، ٢٥٨ هـ ، ٢٥٩ هـ ، ٢٦٠ هـ ، ٢٦١ هـ بينما لا يذكر شيئا في سنوات ٢٦٢ هـ ، ٢٦٣ هـ ، ٢٦٤ هـ ، ويكتفي بذكر اشارة فقط الى ان حروبا وقعت بين الزنج والوفى في سنة ٢٦٩ هـ «يطول شرحها (٥٢٤)» ، وانه يشير الى مقتل صاحب الزنج في سنة ٢٧٠ هـ . وعلى الرغم من ان ابن الوردي لا يصرح بالمصادر التي اعتمدها الا انه بعد المقارنة بمادة الطبري وابن الاثير يتبين بانه كما هو الحال بالنسبة لابي الفداء استخدم تاريخ ابن الاثير الكامل ، وان ابن الاثير بدوره وحسبما تقدم ذكره اعتمد على الطبري كثيرا .

اما صلاح الدين الصفدي (توفي ٧٦٤ هـ) فان كتابه الوافي بالوفيات لم يكن كتابا مخصصا للاحداث التاريخية بل ركز على التراجم ، وانه كذلك لا يتبع طريقة السنوات التي اتبعها الكتاب والمؤرخون الذين اتينا على ذكرهم ، ومع كل ذلك فانه قد قدم لنا معلومات مفيدة جدا عن ثورة الزنج خلال ترجمته لعلي بن محمد . وقد قمت بتحقيق ترجمة حياة علي بن محمد من مخطوطة (٥٢٥) الصفدي واشرت الى مدى اعتماد المؤلف على تاريخ الطبري في موضوع الثورة . فالملاحظ ان الصفدي على الرغم من انه استعمل تاريخ الطبري وافاد منه الا انه في الوقت ذاته اعتمد على مصادر اخرى لم يذكرها .

اما ابن كثير (توفي ٧٧٤ هـ) فانه في كتابه البداية والنهاية سار على نفس المنهج والطريقة التي اتبعها الطبري في تاريخه مع اختلاف واضح اذ انه اختصر معلومات الطبري وهو يذكر ذلك صراحة في عدد من الحالات . ففي حوادث سنة ٢٦٧ هـ خلال اشارته الى مسيرة المونق ضد الزنج والى الوقائع التي «قست بينهما يقول» انها طويلة وفصلها الطبري (٥٢٦) وفي السنة ذاتها يذكر ما يلي «وقد استقصاه ابن

ابي بكر الصولي ، فقد تكررت الاشارة الى الصولي ثلاث مرات مستعملا اصطلاح «عن الصولي» و «قال الصولي» ان فحوى هذه الروايات الثلاثة يوضح اتجاه الذهبي ووجهة نظره في الثورة ، ففي احدها نجده يعيد الرواية المتعلقة بعدد من قتل من الناس خلال فترة الثورة فيقول «قتلوا - الزنج - من المسلمين الف الف وخمسمائة الف (٥٢٨)» وفي الثانية يذكر عدد من قتله الزنج من اهالي البصرة ، وهي رواية سبق ان ذكرناها عدد من المرات اذ يقول ما نصه «وفي البصرة قتل في يوم واحد ثلاثمائة (٥٢٩)» . والمهم بالنسبة الى الذهبي انه قدم لنا فائدة كبيرة اذ استطعنا من خلال روايته الثالثة معرفة مصدر المعلومات التي احتوتها . ولقد اعتمد العديد من المؤرخين والكتاب المسلمين كالمسعودي والسيوطي وابن العماد الحنبلي وآخرين على تلك المعلومات بغية تشويه سمعة علي بن محمد قائد الثورة . فاعتمادا على الذهبي الذي اخذها بدوره كما المحنا من ابي بكر الصولي جاء ما يلي . ان صاحب الزنج «كان يسب عثمان وعلي وعائشة ويعتقد اعتقاد الازارقة» كذلك «وكان ينادى على العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة» كذلك «وعند الواحد من الزنج العشرة من العلويات يفترشهن» كذلك «وكان الخبيث خارجيا يقول لا حكم الا لله وقيل كان زنديقا يتستر بمذهب الخوارج وهو اشبه» كذلك «واستغوى السودان والزبالين والعبيد (٥٣٠)» . وقد اطلق الذهبي على الثورة «فتنة الزنج» ووصف صاحب الزنج بالطبري بالخبيث (٥٣١) تارة وطاغية (٥٣٢) الزنج تارة اخرى والعلوى قائد الزنج تارة ثالثة (٥٣٣) .

بعد هذا يمكننا القول بان الذهبي لم يستفد كثيرا من تاريخ الطبري عن ثورة الزنج وقد يرجع سبب ذلك الى انه لم تكن ضمن خطته ان يكتب تاريخا مفصلا عنها كما ان كتابيه العبر والدول ، بحد ذاتهما مختصران في جميع المواضيع التاريخية الاخرى . كما انه ادلى بما لديه من اخبار عن طبيعة الثورة فاسماها فتنة ، واورد عددا من الاخبار والروايات الموجهة عن قائدها علي بن محمد .

وابن الوردي (توفي ٧٤٩ هـ) كالذهبي لا يقدم

(٥٢٤) ابن الوردي . تمة المختصر في اخبار البشر ، القاهرة ج ١ ص ٢٢٩

(٥٢٥) د. عبدالعبار ناجي صاحب الزنج الناصر الشاعر ، مجلة المورد ، المجلد الاول العددان الثالث والرابع ١٩٧٢ ، ص ١١-٢٢

(٥٢٦) ابن كثير . البداية والنهاية ، بيروت ١٩٦٦ ، ج ١١ ص ٤١-٤١

(٥٢٨) الذهبي . العبر في خبر من عبر ، الكويت ١٩٦١ ، ج ٢ ص ٤٢ .

(٥٢٩) ن.م. ج ٢ ص ٤٢

(٥٣٠) ن.م. ج ٢ ص ٤٢-٤٣ .

(٥٣١) ن.م. ج ٢ ص ١٥ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣

(٥٣٢) ن.م. ج ٢ ص ١٧ ، ٥٩

(٥٣٣) ن.م. ج ٢ ص ٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٤

جرير في تاريخه مبسوطا معطولا (٥٢٧) ، ويذكر في سنة ٢٦٩ هـ حول موضوع انتصار الموفق واستيلائه على المختارة ما يلي «وشرح ذلك يطول جدا وقد حرره مبسوطا ابن جرير ولخصه ابن الاثير واختصره ابن كثير (٥٢٨)» .

لقد ذكر بن كثير الطبري صراحة في سبع حالات وتتناول مواضيع متفرقة من الثورة ، في بعضها يذكر اصطلاح «روى ابن جرير (٥٢٩)» والبعض «قال ابن جرير (٥٤٠)» . ومع ذلك فان هناك عددا من الاخبار (٥٤١) التي لم ترد في تاريخ الطبري يستدل منها ان ابن كثير اعتمد ايضا على مصادر أخرى . وابن كثير كالطبري لم يستطع اخفاء حقه على ثورة الزنج باستعماله بعض التعبيرات التحقيرية من امثال «قبحه الله - اي صاحب الزنج -» و «لعنهم الله (٥٤٢)» .

وبعد تفحص للمادة التي قدمها ابن كثير يمكن العثور على عدد من الاختلافات والاختلافات في قراءة اسماء الاشخاص والمواضيع بينه وبين الطبري . وقد وقع قبله في نفس الاخطاء ابن الاثير . فمثلا ذكر ابن الاثير اسم احمد بن مهدي الجبائي على شكل احمد بن هندي وقد كرر ابن كثير نفس الخطأ فاطلق عليه ايضا احمد بن هندي (٥٤٣) . كذلك اطلق ابن الاثير على انكلاي ابن صاحب الزنج بـ (انكلاني) وكرر الخطأ ايضا ابن كثير (٥٤٤) ، واخطأ ابن كثير مرة واحدة في تسمية علي بن ابان المهلب بـ (ابان بن علي (٥٤٥))

من المعروف ان ابن خلدون (توفي ٨٠٨ هـ) في تاريخ العبر لا يتبع طريقة السنوات المعمول بها عند الطبري ، كما انه لم يشر الا قليلا الى مصادر معلوماته . وبعد تفحص للمعلومات التي قدمها عن ثورة الزنج يتضح بان ابن خلدون اتبع نفس طريقة ومنهج الطبري . فمعلوماته عن السنوات الاولى للثورة مختصرة ومتقطعة في حين نراه يقدم مادة اكثر تسلسلا ابتداء من سنة ٢٦٧ هـ السنة التي تسلم فيها الموفق قيادة جيوش العباسيين وانتصاره

على الزنج في البطائح والمختارة (٥٤٦) . كما انه كالطبري يسمى صاحب الزنج بالخبيث (٥٤٧) .

ومن المصادر الاخرى التي اعتمدها ابن خلدون الى جانب تاريخ الطبري مروج الذهب للمسعودي في الرواية المتعلقة بنسب صاحب الزنج كذلك اعتمد على ابن حزم في الموضوع ذاته (٥٤٨) . اما في بقية المواضيع فانه لا يذكر مصادره .

ومع هذا فان هناك عددا من الاختلافات في قراءة بعض اسماء الاشخاص والامكان بين ابن خلدون والطبري ، وقد يرجع بعضها الى خطأ مطبعي واخر الى خطأ الناسخ . غير ان المهم في الامر ان بعض تلك الاخطاء وردت ايضا عند ابن الاثير ، قد يوضح بانه استعمل تاريخ الكامل لابن الاثير ، ومن تلك الاختلافات ما يلي . ذكر ابن خلدون احمد بن مهدي الجبائي بـ (الحناني (٥٤٩)) ، واحمد بن الحارث العمي بـ (القمي (٥٥٠)) واحمد البرذغي بـ (البربوعي (٥٥١)) . وجاء في تاريخ ابن خلدون ان الموفق بعد قضائه على ثورة الزنج امر بالنداء بـ رجوع الزنج الى موطنهم فرجعوا ، والرواية عند الطبري ان الموفق امر بالنداء في اهل البصرة والابله وكور دجلة واهل الاحواز وكورها واهل واسط بالرجوع الى اوطانهم (٥٥٢) .

وابن تغري بردي (توفي ٨٧٢ هـ) في كتابه النجوم الزاهرة لا يقدم الا معلومات واخبار مختصرة عن ثورة الزنج . وخلال دراسة تلك المعلومات القليلة المقتضية يمكننا القول بانه اعتمد فيها اما على تاريخ الطبري (٥٥٢) بصورة مباشرة او على تاريخ الكامل لابن الاثير ولكنه مع ذلك لا يصرح بذلك . وابن تغري بردي اعتمد ايضا على مصادر اخرى السى جانب الطبري ، فمثلا اشار الى ابي بكر الصولي في الروايات المعروفة والتي سبق الاشارة اليها خلال حديثنا عن المسعودي والذهبي وهي : (١) عدد من قتل من المسلمين خلال فترة الثورة . (٢) عدد

(٥٤٦) ابن خلدون . تاريخ العبر ، ١٩٥٩-١٩٦١ ، ج ٢ ص ٣١٩-٣٢١ ، ٣٢٧-٣٢٨ ، ٣٢٨-٣٢٧ .

(٥٤٧) ن.ج.م. ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٥٤٨) ن.ج.م. ٢٠٢ ص ٢٠٢

(٥٤٩) ن.ج.م. ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١

(٥٥٠) ن.ج.م. ٢٢٢ ص ٢٢٢

(٥٥١) ن.ج.م. ٢٢٢ ص ٢٢٢

(٥٥٢) ن.ج.م. ٢٢٨ ، ثنادر برواية الطبري ٢٨/٢٩٧

(٥٥٣) ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ١٩٢٩ ، ج ٢ ص ٢١-٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .

(٥٢٧) ن.ج.م. ١١ ص ٤٠

(٥٢٨) ن.ج.م. ١١ ص ٤٢

(٥٢٩) ن.ج.م. ١١ ص ٢٩

(٥٤٠) ن.ج.م. ١١ ص ١٨ ، ٢٩ ، ٢٨

(٥٤١) انظر ج ١١ ص ١٩ ، ٢٤

(٥٤٢) ن.ج.م. ١١ ص ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤

(٥٤٣) ن.ج.م. ١١ ص ٤٠

(٥٤٤) ن.ج.م. ١١ ص ٤٤

(٥٤٥) ن.ج.م. ١١ ص ٤٤

صراحة اذ يقول مثلاً «ذكر جميع ذلك في العبر (٥٦١)» و «قال في العبر (٥٦٢)» وبالفعل لدى مقارنة المعلومات التي قدمها الحنبلي عن ثورة الزنج بتلك الموجودة في تاريخ العبر للذهبي نجدتها متطابقة تقريباً . فالأخبار التي اوردها تتصف بالاختصاص والتأثر ، وانه لا يذكر شيئاً عن الزنج في حوادث سنة ٢٦٠ هـ ، ٢٦١ هـ ، ٢٦٢ هـ ، ٢٦٣ هـ ، و ٢٦٥ هـ ، بينما لا تتعدى معلوماته في السنوات الباقية باكثر من خبر او خبرين . والحنبلي كالذهبي يطلق على علي بن محمد الخبيث وطاقية الزنج تارة والعلوي تارة اخرى (٥٦٣) . ويصف الثورة بـ (فتنة الزنج) او «خروج العلوي (٥٦٤)»

مما تقدم يمكن القول بان ابن العماد الحنبلي لم يستفد هو الآخر كثيراً من تاريخ الطبري عن الزنج ، فانه لم يشر اليه ، ومعلوماته لاتشابه تلك التي اوردها الطبري (٥٦٥) . ومع هذا فانه بالامكان القول بانه ، اعتمد على الذهبي في عدد من الحالات ، ففي حالتين نرى الحنبلي يصرح بذلك كما اوضحنا في اعلاه . كما انه يذكر كتاب المقرئ الموسوم بشذور العقود في تاريخ العهود ، وابا بكر الصولي . وعن الصولي اورد المعلومات التي تكررت عند من سبقه كالسعودي والذهبي والسيوطي . فقد ذكر ، كما هو الحال عند الذهبي في سنة ٢٧٠ هـ ما يلي «قال الصولي» ان صاحب الزنج «قتل من المسلمين الف الف وخمسمائة الف» و«قتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة الف» «وكان يصعد على المنبر فيسب عثمان وعلياً ومعاوية وعائشة» . ومما يلاحظ في هذه الرواية ان الحنبلي حذف بعض الاسماء كالزبير وطلحة ومع هذا فانه يكمل الرواية بقوله «وهو اعتقاد الازارقة» ثم يستمر قائلاً «وكان ينادي في عسكره على العلوية بدرهمين وثلاثة» «وكان ينادي في الواحد من الزنج العشر من العلويات يفتشهن» وانه «استغوى السودان والزبالين والعبيد (٥٦٦)» .

ان المعلومات التي قدمها صاحب كتاب معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر تتضمن اهمية خاصة متمثلة باشاراته الصريحة الى المصادر التي اعتمدها هو والذين سبقت الاشارة اليهم . فانه

من قتل في البصرة من قبل الزنج ، (٣) كان لصاحب الزنج منبراً يسب عليه عثمان وعلي ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة (٤) وانه كان من الخوارج الازارقة (٥٥٤) . وابن تغري بردي هو الآخر لم يتمكن من اخفاء عدائه للثورة بذكره تعبيرات تدل على ذلك من امثال «لعنه الله تعالى (٥٥٥)» «وهزمهم الله ثانياً (٥٥٦)» «ولعنهم الله . واستراح المسلمون . بموته أي صاحب الزنج - كثيراً ولله الحمد (٥٥٧)» ، ومع هذا فانه لا يذكر صفة الخبيث اشارة الى صاحب الزنج بل يطلق عليه قائد الزنج وصاحب الزنج (٥٥٨) ، كما ان ابن تغري بردي يشير الى اعتماده على تاريخ القضاء ، الذي سبق وان اشرنا اليه ، في عدد من الحالات (٥٥٩) .

وجلال الدين السيوطي (توفي ٩١١ هـ) لا يتحدث في تاريخ الخلفاء عن الزنج بشكل منفصل وانما خلال حديثه عن خلافة المعتد ، لذلك يعتبر هذا الموضوع موضوعاً جانبياً بالنسبة اليه لا يحتاج الى تفصيل او تتبع . ومع كل ذلك فان السيوطي كالسعودي والذهبي اعتمد على ابي بكر الصولي في المعلومات المتعلقة بعدد من قتل من المسلمين خلال فترة الثورة وكانوا «الف الف وخمسمائة الف ادمي» ، وكذلك بعدد من قتل في البصرة اثناء هجوم الزنج فكانوا «ثلاثمائة الف» وكان لصاحب الزنج «منبر في مدينته يصعد عليه ويسب عثمان وعلياً ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة» وان صاحب الزنج «كان ينادي على المرأة العلوية بعسكره بدرهمين وثلاثة» «وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلويات يطؤون ويستخدمهن (٥٦٠)» . لذلك يمكن القول بان السيوطي لم يستفد من تاريخ الطبري عن الثورة كثيراً وانه كان يهدف من وراء تلك المعلومات الموجهة لتشويه سمعة علي بن محمد لا سيما وانه ادخلها ضمن حديثه عن خلافة المعتد وان تاريخه تاريخ للخلفاء .

كذلك لا يقدم ابن العماد الحنبلي (توفي ١٠٨٩ هـ) في كتابه شذرات الذهب الا معلومات قليلة وخالية من أي عنصر جديد وانما تسير بنفس الاتجاه الذي اتبعه الذهبي وابن العماد الحنبلي يشير الى ذلك

- (٥٦١) ابن العماد الحنبلي . شذرات من ذهب في اخبار من ذهب ، بيروت ، ج ١ ص ١٥٦ .  
(٥٦٢) ن.ج.م. ١ ج. ١ ص ١٥٢  
(٥٦٣) انظر حوادث سنة ٢٥٧ هـ ، ٢٥٩ و ٢٦٩ في الشذرات  
(٥٦٤) ن.ج.م. ١ ج. ١ ص ١٢٩  
(٥٦٥) انظر ج ١ ص ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ .  
(٥٦٦) ن.ج.م. ١ ج. ١ ص ١٥٦

- (٥٥٤) ن.ج.م. ٢ ج. ٢ ص ٤٨  
(٥٥٥) ن.ج.م. ٢ ج. ٢ ص ٢٩  
(٥٥٦) ن.ج.م. ٢ ج. ٢ ص ٢٩  
(٥٥٧) ن.ج.م. ٢ ج. ٢ ص ٤٨  
(٥٥٨) ن.ج.م. ٢ ج. ٢ ص ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٧  
(٥٥٩) ن.ج.م. ٢ ج. ٢ ص ٥٥ ، ٦٠  
(٥٦٠) السيوطي . تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ١٩٦٤ ، ص ٣٦٤

يشير مثلاً إلى رواية الصولي التي سبق وأن ذكرها المسعودي وآخرون ولكنه لا يصرح بذلك وإنما يكتفي بذكر اصطلاح «وقيل» أو «قال بعضهم» (٥٦٧هـ) وربما اقتبسها من بعض الكتاب والمتأخرين غير أن مؤلف معدن الجواهر يجعل عدد من قتل في البصرة (٢٠٠) ألف وليس كما هو موجود في جميع الروايات (٣٠٠) ألف (٥٦٨هـ) . كما أن صاحب معدن الجواهر يشير إلى تاريخ القضاء عن موضوع الفتنة التاريخية للثورة (٥٦٩هـ) . كذلك اعتمد على تاريخ محمد بن الحسن بن سهل في مسألة سنة قتل صاحب الزنج . إذ أنها اعتماداً على ذلك كانت سنة ٢٧١هـ وليس كما هو معروف سنة ٢٧٠هـ (٥٧٠هـ) .

ومما يجدر ذكره أن كتاب معدن الجواهر لا يحمل أهمية بارزة فيما يخص ثورة الزنج لأن معلوماته قليلة وغير متصلة ، لذلك لا يمكن التكهّن عن مدى استخدامه تاريخ الطبري عن موضوع الزنج . ومن الواضح أن مؤلف الكتاب متأخر جداً ترجع فترته إلى زمن سليمان القانوني لذلك فإنه لم يكن يهدف في كتابه تاريخاً متصلاً للزنج بقدر ما هو كتاب عن البصرة منذ تأسيسها وحتى زمنه . ومع ذلك فإن هناك عدداً من المغالطات التاريخية في معدن الجواهر فمثلاً يذكر بداية ثورة الزنج في سنة ٢٥٨هـ (٥٧١هـ) في الوقت الذي جاء عند جميع المؤرخين في سنة ٢٥٥هـ . كما يذكر أن صاحب الزنج خرج في خلافة المعتمد وقتل زمن الخليفة المهدي (٥٧٢هـ) ، والحقيقة أنها عكس ذلك تماماً إذ أن ظهوره كان زمن المهدي .

x x x

### كلمة أخيرة

وختاماً لهذا البحث لا مندوحة من الاستشهاد بالاستنتاج الذكي الذي أدلى به الأستاذ برنارد لويس بخصوص الثورة في تاريخنا العربي الإسلامي، موقعها وتفسيراتها . إذ يقول أن الحركات الثورية الكبرى التي شهدتها العالم الإسلامي إنما كانت ثورات ضمن إطار الدين الإسلامي ولم تكن

ضده (٥٧٢هـ) . وأنطلاقاً من هذه الفكرة سنحاول تشخيص عدد من الملاحظات الأخيرة عن موضوع بحثنا .

- ١ - يعتبر تاريخ الطبري عن ثورة الزنج مصدراً رئيساً اتبعه أكثر المؤرخين والكتاب القدماء من ناحية الأسلوب والمنهج على السواء .
- ٢ - لم يكن اهتمام الطبري في كتابته عن الثورة ، الثورة ذاتها بل تركز اهتمامه على علاقتها السياسية بالسلطة العباسية ولم يشغل باله في القاء أضواء على طبيعتها أو مجالات نجاحاتها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً . ومع هذا فإن المادة المخصصة عن الثورة تحمل مضامين على الرغم من عدم تكاملها مهمة ومفيدة في النواحي الاجتماعية والعمرانية والطوبوغرافية والإدارية والعسكرية عن الحركة والمنطقة التي اندلعت فيها .

٣ - من تفحص ودراسة المادة التي قدمها الطبري عن الثورة يمكننا القول بأنه مصدر معاد لها سواء كان ذلك في مسألة انتقائه المعلومات والإشارات التي يراد من خلالها تشويه الحركة وإظهارها بمظهر الفتنة والخروج بل المروق عن الدين الإسلامي وسواء كان أيضاً في طريقة عرضه لتلك المعلومات وفي اتهاماته المتكررة لصاحب الزنج ، وسواء كان في اختياره المصادر والرواة . لذلك ينبغي علينا التريث في قبول آرائه ومعلوماته عن الثورة وضرورة أخضاعها للبحث والدراسة والمقارنة .

- ٤ - استفادة من الرأي السابق نستطيع القول بأن ثورة الزنج لم تكن موجهة ضد الدين الإسلامي بل إسلامية حقة وتعتمد عليه بدعوتها إلى التخلص من التخلف السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تولد نتيجة بقاء سيطرة البيت العباسي وعدم تفاعله مع القاعدة الجماهيرية ، ودعوتها إلى العودة والاستفادة من التعاليم الإسلامية السمحة . وفي أدناه

(٥٧٢هـ) انظر

B. Lewis: The Revolutions in Early Islam in Islam in History, ideas men and events in the Middle East, London 1973, P. 238.

كذلك على نفس الموضوع انظر

Gibb, H.A.R: Studies on the Civilization of Islam (London 1962) P. 17-18.

(٥٦٧هـ) الشيخ نعمان بن محمد . معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر ، تحقيق د. محمد حمد الله باكستان ١٩٧٣ ، ص ٣٢ ، ٣٣

(٥٦٨هـ) ن.م.ص ٢٢

(٥٦٩هـ) ن.م.ص ٢٣

(٥٧٠هـ) ن.م.ص ٢٣

(٥٧١هـ) ن.م.ص ٢٢

(٥٧٢هـ) ن.م.ص ٢٢



يهجوم الزنج على قرية الجعفرية الأمر الذي أدى الى تضجر صاحب الزنج من فعل جماعته فوجه اليهم أحد الفلمان لردهم «ونادى الا برئت الذمة ممن انتهب شيئاً من هذه القرية او سبى منها احداً فمن فعل ذلك حلت به العقوبة الموجهة . . . . (٥٨٠)» ويقول مؤلف العيون والحدائق خلال ختام حديثه عن علي بن محمد «فقتل وهو مجاهد على حاله غير مستسلم ولا معط بيده ، وكان قد بذل له الامان مرارا فأباه» (٥٨١) ويذكر ابن كثير رواية تخص الحروب والوقائع التي وقعت بين الزنج واهالي البصرة وجيش السلطة العباسية ثم يعلق على صاحب الزنج قائلاً «وهو مع ذلك لا يتعرض لاموال الناس ولا يؤذي احداً وانما يريد اخذ اموال السلطان» (٥٨٢)

واذا ما كان الطبري ناطقا رسميا للعباسيين فان ابا بكر الصولي كان نديماً للخلفاء ، فلقد أوضحنا خلال البحث ان الروايات الخاصة بتصرفات صاحب الزنج المشينة الواردة عند عدد من المؤرخين ابتداء بالسعودي في مروجه وانتهاء بابن العماد الحنبلي ترجع بالدرجة الاولى الى ابي بكر الصولي في اخباره عن الخلفاء فالصولي كما يذكر ابن النديم قد نادى الراضي والمكتفي والمقتدر وله في الخلفاء كتاب اطلق عليه اسم الاوراق في اخبار الخلفاء والشعراء (٥٨٢) . ويصفه السعودي بالجليسي (٥٨٤) . ويقول عنه الخطيب البغدادي بانه نادى عدة خلفاء «ووصف اخبارهم وسيرهم وجمع اشعارهم» (٥٨٥) . فابو بكر الصولي بناء على ما تقدم ذكره بوق آخر من ابواق الخلفاء العباسيين ، ولا ادل على ذلك ما وجهه من مطاعن واتهامات غير حقيقية . ومما يثبت هذا الرأي الدليل الاتي . فقد عثرنا في مروج الذهب للسعودي على رواية تشير الى ان الاعمال التي نسبها الصولي الى صاحب الزنج هي من عمل أحد قادته المشهورين

جملة من النصوص المؤيدة لذلك . يورد ابن ابي الحديد رواية مفادها ان علي بن محمد ، صاحب الزنج قال لوكلاء الملاكين في البصرة عند ابتداء امر الثورة ما يلي «اني اردت ضرب اعناقكم لما كنتم تأتون الى هؤلاء الفلمان الذين استضعفتموهم وقهرتموهم وفعلتم ما حرم الله عليكم ان تفعلوه وكلفتموهم ما لا يطبقونه» (٥٧٤) ، وفي رواية اخرى يقول ابن ابي الحديد ان صاحب الزنج ارسل رسولا الى اهالي البصرة «يعظهم ويعلمهم انه لم يخرج الا غضبا لله والدين ونهيا عن المنكر» (٥٧٥) . ويروي الصفدي في الوافي بالوفيات ان صاحب الزنج خطب في جماعته وذكر لهم اوضاعهم المزرية قائلاً «ان الله انقذهم به» (٥٧٦) ، ويذكر صاحب معدن الجواهر ان لصاحب الزنج «اشعار اكثرها في الفخر ووجوب القيام لازالة الظلم وتغيير المنكر» (٥٧٧)

فالثورة كانت موجهة ضد العباسيين بسبب الفساد والتدهور والتفسيخ الذي حل بمؤسسة الخلافة ، تلك المؤسسة التي فشلت في تقديم اية معطيات وانجازات . وقد شكلت الثورة على هذا الاساس خطراً كبيراً على البيت العباسي ، يقول ابن ابي الحديد «وقد عظم الخطب وجل وخيف على ملك بني العباس ان يذهب وينقرض فلم يجد ابو احمد بدا من التوجه بنفسه» (٥٧٨) وفي رواية اخرى للمؤلف تتعلق بالخليفة المعتمد عندما حاول الهرب من بغداد لنزاعه مع اخيه الموفق ، ففي اثناء هروبه قبض عليه ابن كندا جيق والي الجزيرة فعنفه «وعذله في شخوصه عن دار ملكه وملك ابائه ومفارقة اخيه على الحال التي هويها وحرب من يحاول قتله المقصود صاحب الزنج - وقتل اهل بيته وزوال ملكهم . . . . (٥٧٩)»

٥ - كما انه بالامكان دحض الروايات الموجهة والاتهامات التي اصدرها كل من الطبري وابي بكر الصولي على صاحب الزنج بالاتي . يذكر الطبري نفسه وفي سنة ٢٥٥ هـ رواية تتعلق

- (٥٨٠) ١٧٥٨/٢٢  
(٥٨١) العيون والحدائق ج ٤ ق ١ ص ١١١  
(٥٨٢) البداية والنهاية ج ١١ ص ١٩  
(٥٨٣) ابن النديم . الفهرست ص ١٥  
(٥٨٤) السعودي . التنبيه والاشراف ص ٢٤ ، ٢٥٢  
(٥٨٥) الخطيب البغدادي . تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٧ ، انظر عن ابي بكر الصولي . صبحي ناصر حسين . ابو بكر الصولي ناقداً ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٢٥-٢٠ ، كذلك مقالة Kratschkovsky في دائرة المعارف الاسلامية ( طبعة اولى ) ومرغليوث في :  
Lectures on Arabic Historians P.137.

- (٥٧٤) نهج البلاغة مجلد ٣ ص ٣١٢  
(٥٧٥) ن.م. مجلد ٢ ص ٣١٤  
(٥٧٦) انظر مخطوط الصفدي . الوافي بالوفيات ورقة ١١٤٢ (١)  
كما موجود في التحقيق الذي نشرته في مجلة المورد  
المجلد الاول سنة ١٩٧٢ ص ٢٠  
(٥٧٧) الشيخ نعمان محمد . معدن الجواهر ص ٣٧  
(٥٧٨) شرح مجلد ٢ ص ٢٢٣  
(٥٧٩) ن.م. مجلد ٢ ص ٣٢٦



علي بن ابان المهلبى وهو حسبما يظهر رئيس المهالبة البصريين انذاك ، كما انها - اي الاعمال التي اوردناها سابقا الخاصة بالقتل والسبي - لم تكن سمة عامة في حياة المهلبى العسكرية وانما حدثت مرة واحدة وبالذات اثناء دخول الزنج البصرة في سنة ٢٥٧ هـ . يقول المسعودي «وقد كان المهلبى من عليه اصحاب علي بن محمد فنصب منبرا بالموضع المعروف بمقبرة بني يشكر وكان يصلي يوم الجمعة بالناس ويخطب على ذلك المنبر لعلي بن محمد ويترحم بعد ذلك على ابي بكر وعمر ولا يذكر عثمان ولا علي في خطبته ويلعن جبابرة بني العباس وابا موسى الاشعري وعمر بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان(٥٨٦)» ويقول ايضا «وبلغ من امر عسكره انه كان ينادى على المرأة من ولد الحسن والحسين والعباس وغيرهم من ولد هاشم وقريش من سائر العرب وابناء الناس تباع الجارية منهم بالدرهمين

والثلاثة(٥٨٧)» ، والمهلبى هو المسؤول عن قتل البصريين فيقول المسعودي انه «وضع في البصريين السيف فمن ناج سالم ومن مقتول ومن غريق واختفى كثير من الناس في الدور والابار(٥٨٨)» . ان هذه الاعمال والاجراءات التي طبقت اثناء سيطرة علي بن ابان على البصرة ، على الرغم من وجود عنصر المبالغة فيها ، ربما تولدت نتيجة لوقوف اهالي البصرة والعباسيين منهم بشكل خاص ضد الثورة ومنذ ابتداء امرها ، والمعروف ان المهلبى من اهالي البصرة وقد لاقى واهله مطاردة من الوالي ابن رجاء ومن الزعماء المتنفذين في البصرة لذلك فانه يحتمل اتخاذ تلك الاجراءات بقية التنكيل ببعض العناصر المعادية له وللمهالبة . اريد ان اقول بان هذه الاعمال ربما وصلت الى ابي بكر الصولي فالصقها بصاحب الزنج وجعلها سمة عامة لتصرفاته وسلوكه .

(٥٨٧) ن.م.ج ٤ ص ٢٠٧ ، ٢٠٨

(٥٨٨) نفس المصدر والصفحة

(٥٨٦) مروج الذهب ج ٤ ص ٢٠٧

## جدول

بروايات محمد بن الحسن بن سهل (شيلمة)

عن ثورة الزنج من تاريخ الطبري

سلسلة الاسناد	الجزء والصفحة	السنة	موضوع الرواية
١- قال محمد بن الحسن بن سهل	٧١-١٧٧٠/٣م	٢٥٥	ان ابن سهل سمع صاحب الزنج يخبر علي بن ابان عن مقتل ابي الكباش قائد الخول . والرواية مخالفة لرواية ربحان بن صالح .
٢- قال محمد بن الحسن . قال شبل حكي لنا	١٧٧٧/٣	٢٥٥	تعلق الرواية بفتح غلام ابي شيت من السعدية من اهل البصرة
٣- قال . فحدثت هذا الحديث الفضل بن عدي الدارمي .	٧٨-١٧٧٧/٣	٢٥٥	وهي رواية تخالف ما اورده شبل عن فتح غلام ابي شيت من السعدية .
٤- قال محمد بن الحسن فسمعت صاحب الزنج يحدث .	١٧٨٠/٣	٢٥٥	عن صاحب الزنج كيف انه ظل في احدى الوقائع وبقي لمفرده ومحاولة البصريين قتله .
٥- قال محمد بن الحسن . فحدثني محمد بن سمعان الكاتب قال .	١٧٨٣/٣	٢٥٥	تعلق باهالي البصرة وتجهيزهم جيش كبير لقتال صاحب الزنج .
٦- قال محمد بن الحسن	١٧٨٣/٣	٢٥٥	فلما علم صاحب الزنج بذلك ارسل قواده لعمل كمين للجيش الذي جهزه اهالي البصرة .

سلسلة الاسناد	الجزء والصفحة	السنة	موضوع الرواية
٧- قال	٨٥-١٧٨٤/٣	٢٥٥	ان صاحب الزنج فزع من كثرة جيش البصريين ، وانه رأى طيورا بيضاء حاربت الى صفوف الزنج في ذلك اليوم . وسماه يوم الشذا .
٨- فذكر عن محمد بن الحسن ان صاحب الزنج قال .	١٨٣٥/٣	٢٥٦	رواية عن اجتماع جعلان قائد العباسيين والبصريين لحرب الزنج .
٩- قال ابو الحسن . فسمعت صاحب الزنج يقول	١٨٣٥/٣	٢٥٦	رواية تفيد بان صاحب الزنج اسر مراكب بحرية
١٠- قال محمد بن الحسن	٤٣-١٨٤٢/٣	٢٥٧	عن معركة بين الزنج وسعيد بن الحاجب ، انهزم فيها الزنج
١١- قال محمد بن الحسن فسمعت علي بن ابان يحدث عن ذلك	١٨٤٧/٣	٢٥٧	عن معركة بين ابن ابان وجيش العباسيين في الاحواز
١٢- فذكر عن محمد بن الحسن بن سهل انه قال . سمعته يقول	١٨٤٨/٣	٢٥٧	ان صاحب الزنج اجتهد في الدعاء على اهل البصرة والتعجيل بخرابها . وان البصرة خبزة يأكلها من جوانبها فاذا انكسر نصف الرغيف خربت البصرة .
١٣- قال	١٨٤٨/٣	٢٥٧	دخول الزنج البصرة
١٤- قال محمد بن الحسن قال شبل .	١٨٤٩/٣	٢٥٧	ان اول من واقع اهل البصرة كان علي بن ابان
١٥- قال محمد بن الحسن وحدثني محمد بن سمان قال	١٨٥١-١٨٥٢/٣	٢٥٧	كان ابن سمان مقيما في البصرة عند دخول الزنج ومتتبعا تطورات الموقف .
١٦- قال محمد . وحدثني الفضل بن عدي الدارمي قال	١٨٥٠/٣	٢٥٧	كان الدارمي مقيما في بني سعد في البصرة ويتحدث عن دوره في اخبار بني سعد عن الجبهة التي هاجم فيها الزنج .
١٧- قال محمد بن الحسن	١٨٥٦-١٨٥٧/٣	٢٥٧	ان محمد بن الحسن سمع صاحب الزنج يقول «دعوت على اهل البصرة في غداة اليوم الذي دخلها اصحابي» والرواية تتعلق بصاحب الزنج انه رأى الملائكة تحارب الى جانب الزنج
١٨- قال محمد بن الحسن	١٨٥٧/٣	٢٥٧	الرواية عن انتساب صاحب الزنج الى يحيى بن زيد بن علي بعد خراب البصرة
١٩- قال محمد بن الحسن . سمعت الخبيث وقد حضره جماعة من التوفليين	١٨٥٧/٣	٢٥٧	وفيها يكذب محمد بن الحسن ادعاء صاحب الزنج بانتسابه الى يحيى بن زيد .
٢٠- قال محمد . قال شبل	١٨٥٨/٣	٢٥٧	وتتعلق بتوجه جيش للعباسيين نحو الزنج وتجهز صاحب الزنج

سلسلة الاسناد	الجزء والصفحة	السنة	موضوع الرواية
٢١- وذكر عن محمد بن الحسن	١٨٦٢/٣	٢٥٨	عن مسيرة الموفق لحرب الزنج . وما جرى من حروب بينهما
٢٢- قال محمد بن الحسن	١٨٦٥/٣	٢٥٨	فيها يقول محمد بن الحسن ان صاحب الزنج ادعى انه الذي رمى مفلح قائد العباسيين .
٢٣- قال . فسمعتة يقول	١٨٦٥/٣	٢٥٨	ان صاحب الزنج قال «سقط بين يدي سهم ... فرميت به فاصبت مفلحا» وتكذيب محمد بن الحسن للرواية .
٢٤ قال محمد	١٨٦٥/٣	٢٥٨	تفنيد محمد بن الحسن لرواية صاحب الزنج السابقة
٢٥- قال محمد بن الحسن	١٨٧٠/٣	٢٥٨	رواية عن اثير مقتل يحيى بن محمد البحراني على صاحب الزنج
٢٦- وذكر عن محمد بن الحسن ان محمد بن سميان حدثه	١٨٧١/٣	٢٥٨	ان صاحب الزنج قال لابن سميان بشأن النبوة وانها عرضت عليه فرفضها .
٢٧- قال محمد بن الحسن . فحدثني الحسن بن بشار قال .	١٨٧٧-١٨٧٦/٣	٢٥٩	عن معركة الزنج ضد جيش العباسيين بالاحواز كان ابن بشار شاهد عيان .
٢٨- فذكر محمد بن الحسن ان محمدا بن عثمان العباداني قال .	١٩٠٠/٣	٢٦٢	ارسال صاحب الزنج قائده سليمان بن جامع نحو البطيحة
٢٩- قال محمد بن الحسن . قال محمد بن عثمان	١٩٠٢-١٩٠٣/٣	٢٦٢	تتعلق باستيلاء الزنج على الحوانيت في البطيحة . واتخاذ سليمان بن جامع مدينة له في طهيتا
٣٠- قال محمد بن الحسن . هذا خبر محمد بن عثمان العباداني فاما جباش فزعم	١٩٠٦/٣	٢٦٢	تتعلق بمخالفة جباش لمحمد بن عثمان عن عدد الشذوات التي اسرها الزنج في البطيحة
٣١- قال محمد بن الحسن	١٩١٠/٣	٢٦٢	دخول علي بن ابان الاحواز . ومحمد بن الحسن شاهد عيان
٣٢- قال محمد بن الحسن . فحدثني الفضل بن عدي الدارمي	١٩١١/٣	٢٦٢	تتعلق بمعركة لعلي بن ابان واحمد بن ليثويه قائد العباسيين في تستر
٣٣- قال محمد بن الحسن . قال جباش	١٩٢٣/٣	٢٦٤	اوردها محمد بن الحسن لظاهر الاختلاف في عدد الشذوات التي اسرها سليمان بن جامع بطهيتا في البطيحة .
٣٤- قال محمد . انكر جباش	١٩٢٣-١٩٢٤/٣	٢٦٤	كذلك تتعلق رواية جباش باظهار الاختلاف مع رواية العباداني الخاصة بمحاربة الزنج لجيش العباسيين .
٣٥- قال محمد . قال جباش	١٩٢٤-١٩٢٥/٣	٢٦٤	ايضا اورد محمد بن الحسن هذه الرواية لظاهر الاختلاف بينها وبين رواية اخرى حول القائد الذي قتل في المعركة .

سلسلة الاسناد	الجزء والصفحة	السنة	موضوع الرواية
٣٦- قال محمد . قال جباش	١٩٢٥/٣	٢٦٤	عن المكان الذي وقعت فيه المعركة بين الزنج والعباسيين
٣٧- قال محمد . قال جباش	١٩٢٥/٣	٢٦٤	عن معركة لسليمان بن جامع مع ابي ليثويه في البطيحة
٣٨- قال	١٩٢٥/٣-١٩٢٦	٢٦٤	عن مساعدة صاحب الزنج لسليمان بن جامع بجيش
٣٩- قال محمد بن الحسن	١٩٢٨/٣	٢٦٥	تعلق بالمعركة بين سليمان بن جامع وابن ليثويه في البطيحة
٤٠- قال محمد بن الحسن . وانكر جباش	١٩٢٩/٣	٢٦٥	اوردها محمد بن الحسن لظهار الاختلاف بينها وبين الرواية السابقة
٤١- ذكر محمد بن الحسن	١٩٣٣/٣-١٩٣٤	٢٦٥	عن معركة لعل بن ابان ضد تكين البخاري قائد جيش العباسيين في الاحواز ، انتصار تكين .
٤٢- قال محمد بن الحسن . فحدثني محمد بن دينار قال حدثني محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي المأموني الباذغيس قال	١٩٣٥/٣م	٢٦٥	اعتمادا على الباذغيس ان مسرور البلخي قبض على تكين وسجنه ففرق عسكره وذهبت فرقة منهم الى صاحب الزنج
٤٣- فذكر محمد بن الحسن	١٩٣٧/٣-١٩٣٩	٢٦٦	عن معركة بين الزنج بقيادة علي بن سليمان وجيش مسرور البلخي في الاحواز
٤٤- قال	١٩٣٩/٣	٢٦٦	استيلاء علي بن ابان على بعض قرى الاحواز
٤٥- ذكر محمد بن الحسن ان محمد ابن حماد حدثه	١٩٤٧/٣	٢٦٧	تعلق بجيش الموفق ومسيرته لمحاربة الزنج
٤٦- فذكر محمد بن الحسن ان محمد بن هشام المعروف بابي وائلة الكرمانى قال	١٩٦٤/٣-١٩٦٥	٢٦٧	انتصار الموفق على سليمان بن موسى الشعراني في البطيحة واستيلائه على مدينته المنيعه تصوير حال صاحب الزنج عندما ورد الخبر بذلك .
٤٧- وذكر محمد بن الحسن ان محمد بن حماد قال	١٩٦٥/٣	٢٦٧	انتصار الموفق وابنه على الزنج في البطيحة
٤٨- قال . وقال محمد بن حماد	١٩٦٦/٣	٢٦٧	رواية السهم الذي رماه ابو العباس واثره في انهزام الزنج
٤٩- ذكر محمد بن الحسن ان محمد بن حماد حدثه	١٩٦٨/٣	٢٦٧	عن معركة بين الموفق وابنه وسليمان بن جامع في البطيحة
٥٠- وقال فيما ذكر	١٩٦٩/٣	٢٦٧	عن مقتل الجبائي احد قادة صاحب الزنج المشهورين
٥١- قال محمد بن الحسن	١٩٦٩/٣	٢٦٧	عن تأثير موت الجبائي بصاحب الزنج
٥٢- قال محمد بن الحسن . وحدثني محمد بن حماد	١٩٧٠/٣-١٩٧٢	٢٦٧	انتصار الموفق على سليمان بن جامع واستيلائه على مدينته الواقعة بطهيتا .

سلسلة الاسناد	الجزء والصفحة	السنة	موضوع الرواية
٥٣- وذلك ما ذكره محمد بن الحسن عن محمد بن حماد قال	١٩٧٨/٣-١٩٨٠	٢٦٧	انتصار زيرك قائد الموفق على الزنج بالقرب من البصرة
٥٤- فيما ذكر محمد بن الحسن عن محمد بن حماد بن اسحاق بن حماد بن زيد	١٩٨١/٣-١٩٨٣	٢٦٧	عن الكتاب الذي بعثه الموفق في رجب ٢٦٧ هـ الى صاحب الزنج يدعوه الى التوبة والانابة الى الله ... وامتناع صاحب الزنج الاجابة ، ومسيرة الموفق نحو المختارة .
٥٥- قال محمد بن الحسن . وحدثني محمد بن حماد قال	٢٠١٦/٣	٢٦٨	عن الحصار الذي فرضه الموفق على صاحب الزنج
٥٦- قال محمد بن الحسن . قال محمد بن حماد	٢٠٢٠/٣-٢٠٢١	٢٦٨	تتعلق باستئمان عدد كثير من الزنج على اثر الحصار الاقتصادي الذي فرضه الموفق . سياسة الموفق تجاه هؤلاء المستأمنين
٥٧- ذكر محمد بن الحسن	٢٠٤٠/٣		عن اصابة الموفق بسهم وعودته الى محاربة الزنج
٥٨- فيما ذكر محمد بن الحسن	٢٠٤٣/٣	٢٦٩	تتعلق باستئمان محمد بن سمعان كاتب صاحب الزنج
٥٩- ذكر محمد بن الحسن	٢٠٤٦/٣	٢٦٩	عن معركة بين جيش الموفق والزنج في نهر ابي الخصيب .
٦٠- ذكر محمد بن الحسن	٢٠٤٩/٣	٢٦٩	عن نجاح الموفق بتهديم القنطرتين على نهر ابي الخصيب

# التراث من مجد

يقدم

## جلال الخياط

كلية الآداب - جامعة بغداد

زمنية تاريخية اتكالية سقيمة ، وحين نشرع في بناء جديد مفاصل لا نعلم من يسفه ما نفعل بزعم أنه تشويه للتاريخ وضد وتقيض لأعمال الماضين ! ! ويهتف بحرص ملفق أن تبقى فيما كان لان دورنا الحضاري انتهى عند أسلافنا ، وان نكتفي به ويسير العالم ، ونضيع .

كيف يكون لشعب ما شخصية متميزة ؟؟ أولى الخطوات أن يقرر وجوده بتأكيد على موقف واتجاه وتصميم وقدرة على التضحية واصرار على السير قدماً الى المستقبل دون أن تفقد الابعاد الزمنية الثلاثة دورها عنده فيصبح المستقبل حاضراً ويصير الحاضر ماضياً ، وان تقوم معادلة زمنية متزنة وبوعي جديد من انسان يدرك قيمة الزمن وأثره في البناء والتعمير القومي . ولا يمكن أن تكون الشخصية المتميزة وليدة رغبة فورية وارادة معينة وحقية محددة . انها وريثة الاجيال المتعاقبة ، عبر التاريخ ، ونتيجة ما قدمه الماضون جميعاً ، بخيره وشره ، بشموخه واندحاره ، وتبدأ معالم تلك الشخصية بمعرفة ما نأخذ وما نترك من الموروث ، ما اكتمل ، وما هو قادر على التحول من الماضي واندماجه بالحاضر ، فيسحب الانسان اليه أروع ما يقدمه الماضي من كشف وريادة ليرسخ به كيانه ، مع اضافة واسهام جديدين ، فيأتي المستقبل ويتخذ مكانه الحقيقي في الأزمان ، وفي المجتمعات ، فلماذا تكون مولعين بتحويل الامور البسيطة الى نظريات معقدة وترسيخ البديهييات وظهارها بمظهر المكتشفات العظيمة ؟ !

وليس هناك في الجهد البشري نهايات وقمم لا

يبدو ان لموضوع «التراث والمعاصرة» مجالا لا ينتهي واهمية قصوى لا تحد ، فالتسعت فيه الآراء وتشعبت وتكررت ، وان كنا نستطيع ان ننتهي بحكم بسيط قاطع يؤدي الى ان الانسان في أي عصر أو زمان وريث لكل ما قدمه أسلافه ، يستفيد من خير ما فيه لتطوير حاضره وبناء مستقبله ، وليس من طبيعة الاشياء أن يطفى الماضي على الحاضر أو يلغي الحاضر الماضي ، لانهما متداخلان ، ولا يلبث المستقبل أن ينضم اليهما ، وتسير الحياة .

ولكن لهذه القضية ، مما يبدو لي ومن اللاحاق في عرضها ، جوانب مهمة عاجلة ، حضارية عامة وسابكلوجية فردية ، تقرر دورنا في التاريخ وحققنا في البقاء واسهامنا في تكامل المعرفة البشرية .

ان الرفض المطلق للماضي لا يمكن ان يبرره منحى أو اتجاه فكري ، وان الفناء الحاضر الكلي والعيش في الماضي والماضي مسألة غريبة مرببة تقف ضد منطق الزمن والتاريخ والانسان وتشمل الحاضر وتميت المستقبل ، وقد تكون لها اسباب ، منها حجب التطور والتقدم ، والا فما أسعد من يناوئ شعباً أن يورثه بأن لا جديد تحت الشمس وان ليس بالامكان احسن مما كان ، فيعمل على تخلفه وانحسار قدرته في التحول والنماء ، وهذا ما أشاعه فينسا كثيرون عقب الحرب العالمية الاولى ، ومازال هناك من يقدم صورة انتصار سابق تفضية لهزيمة في الحاضر وتلهية وتغفيلاً ، وحين نفخر بانجاز تاريخي دون أن نقرنه بانجاز متطور عنه معاصر نقوم بعملية قطع بين الماضي والحاضر ، وحين نبرر فشلنا في ميدان ما بنجاح لاسلافنا فيه نفصح عن ازدواجية



يمكن تجاوزها ، فما زال داب الانسان الدائم للكشف عن المجهول وريادة عوالم نائية يحتم عليه ان يقرن التراث بالمعاصرة التي ما تلبث أن تصبح جزءاً من ذلك التراث في انتظار عطاء أبناء الغد الآتي بتراتهم الجديد الذي يأتي من يليهم فينميه ويطوره .

وليس التراث حكراً على الماضين ! انه عملية مستمرة تمتد الى الحاضر والمستقبل . الم يكن التراث الذي وصلنا من العصر العباسي معاصراً في حينه ، وسبقه تراث آخر ، الا تكون اعمال ابن القرن العشرين تراثاً لابن القرن الواحد والعشرين . ان التراث لا يعرف حقبة زمنية محددة ، ولكنه وقف على المعاصرة ، في أي زمان ومكان ، يتحدد بالضي نسبه الى الاحياء ، والاحياء سيصرون امواتاً ، وهكذا يكون تداخل المعرفة بين البشر وتبادل الواقع بين الناس : ماض كان حاضراً ، وحاضر يصبح ماضياً ، ومستقبل يمر بالحاضر ويستقر في الماضي ، وتراث يقترب بالاقطاب الزمنية الثلاثة ويبقى مع الايام ببقاء الانسان .

يرقد اليوم ماضينا جريحاً ، فنحن اما ان نحبه حباً شديداً فنندور في افلاكه وننسى حاضرا ، فلا نكون جديرين بورائته ، واما ان نهمله فنجد دور ابنائه وما حاولوا ان يقدموا من اسباب يزهى بها الحاضر ، فموقفنا من الماضي غير محدد بفلسفة معينة او بموقف فكري واضح ، نعامله رومانسياً ، ونعالج قضاياه عاطفياً ، نرفضه بلا مبرر او ننظر اليه كواقع مقدس لا يمس ، وليس في هذا وذاك ما يحقق قدرتنا على وراثته ، وقد يدفعنا اللاوعي الى الكسل المعاصر والموت في الحياة بحجة ان اجدادنا لنا عملوا وجاهدوا وافلحوا وساروا واهتدوا وحاربوا وانتصروا . أي تبرير هذا ؟ ان ينتصر اجدادنا فنندحر ، ان يسهموا في الحضارة فننتخلف ، ان يعملوا فنؤثر الدعة والسكون ، اهذا ما اراده منا التراث ، اهذا ما اوصى به الاجداد : ان تقتل مواهبنا وان نفتال قدراتنا ؟ !

ما الذي نأخذ من التراث ، اذن ، وكيف نعامله ؟ هناك مراجعة لما قدمه الاسلاف في انواع شتى من المعارف البشرية ، وعلينا ان نزيل من التراث ما لا يليق به علمياً او تاريخياً ، ونتمسك بأحسن ما فيه ، تحقيقاً ودراسة وبحثاً وتطويراً ، وان نفهمه فهماً واقعياً وبرؤية متميزة خاصة ، فلا يكون التاريخ سجلاً لأفراد دون شعوب ، ولا العلم وفقاً على عصر دون عصر . وتستمر عملية التراث

ولا تنقطع كخطوة رائدة تدفع الانسان الى طموح لا يحد بزمن معين والى استمرارية وشمولية تطوي كل الزمان والابعاد .

هناك بعض من ترائيين يزري بالتراث ، ادراكاً او جهلاً ، يلغي الحاضر تماماً ويعادي المستقبل ، لانه حقق كتاباً لا قيمة له فمنع العالم فضلاً ، وليس بعيد ان يكون ذلك الكتاب مليئاً بالاخطاء ، فهو بهذه الترائية الخائبة في مقدمة أعداء التراث ، وهناك فريق من الترائيين يسير بنمطية تفتقر الى الرواء وتقرن التراث بالجمود ، لا يقبل رأياً جديداً ولا يعترف بالمعاصرة ، والترائي الحقيقي يفهم التراث بجد وبوظفه ، بكشفه وعنايته ، لأجل الحاضر والمستقبل فيعمل على حيويته وروعته وقدرته على الديمومة بلا انقطاع زمني او بتر تاريخي .

وهناك من المعاصرين الجدد من لا يعترفون بالتراث والماضي معاً ، يدفعهم حماس غير مبرر لتطور سريع ، وبهذا يخونون الحاضر والماضي ، فوراثه الازمنة والاجيال والمعارف البشرية قضية لا يمكن الغاؤها ولا الوقوف ضدها والمعاصرة لا تولد من لا شيء ولا تتكون من فراغ ، وعلينا ان نقوم بعملية تنسيق زمنية فيكون الماضي في خدمة الحاضر ، والحاضر خير وريث للماضي ، فيدخلنا المستقبل بشقة لأجل سعادة الانسان .

والكشف عن جوهر التراث يظهر الجوانب المشرقة فيه لتبقى ماثلة في الحاضر ، خالدة مع الدهر ، ممتزجة بالابداع المعاصر ، سائرة السبي المستقبل ، فيصبح الماضي كله جزءاً من التجربة المعاصرة ، وتصبح تجربة الماضي والحاضر معاً جزءاً من المستقبل ، وتدور عجلة الحياة ، وهكذا تحتفل بالتراث ، بفهم علمي له ، فلا نكون طفيليين عليه ، غير جديرين بمكوناته . فيأتي المستقبل ويزيلنا من الطريق ، فلا نفقه دوران الزمن وتوازن ابعاده .

لا التقديس يصح في التراث ولا الرفض . لتكن العملية طبيعية فيمتزج التراث بالمعاصرة ليرفد المستقبل بما يننيه ويثريه . فان قدم لنا الماضون تراثاً معروفاً محدداً ، فأي تراث سنقدم نحن للأجيال القادمة ؟ ! تلك هي المسألة : التراث عملية مستمرة عبر الماضي والحاضر والمستقبل ، وأي قطع زمني في هذه العملية دليل على معاداة التراث والوقوف ضده وشل حركته باسم الحفاظ عليه والحرص على معطياته .

# الطَّبُّ الْعَسَنِيُّ بَيْنَ التَّرَاثِ وَالْمُعَاَصَرَةِ

مكتشفات ، آثار ، ودراسات رقم من الاجر  
مسطورة تؤيد قول الشاعر العبسي :  
ما ترانا نقول الا معادا  
او معارا من « علمنا » مكرورا (١)

بقلم الدكتور

صفى شرف العائى

العالم ايضا ان حضارة اليونانيين امتصت ربعا من حضارتهم عن طريق الليديين والحيثيين والفينيقيين وكريت ومصر وبابل . فقد عاشوا في هذا الوادي واراف الضلال خصب الارض غني المياه كثيف السكان ، وعدوا من اقدم الامم التي عاشت في فجر التاريخ وقد سجل تاريخها في الالف الرابع قبل الميلاد (٢) . غير ان تاريخهم المدون الحقيقي بدأ في بداية الالف الثالث قبل الميلاد (٣) وقد انشأوا مدنا عظيمة منها اورك ( الوركاء ) وهي اقدم المدن السومرية تقريبا ، وآثارها اليوم في مدينة الخضر قرب مدينة السماوة ، ومدينة لكش المعروفة باسم ( تلو ) القائمة آثارها اليوم بين قلعة سكر والناصرية ومدينة كيش المعروفة آثارها بتل الاحيمر قرب مدينة الحلة ومدينة ( اور ) المعروفة اليوم ( بالمقير ) وعند العرب بـ ( تل المقير ) ، ونيبور المعروفة عند العرب باسم ( نقر ) في الجنوب الشرقي من الحلة ، و ( اربدو ) قرب اور ، ومنها بلدة ( سمر ) وقد

في التراث العلمي العالمي والعربي بخاصة عجائب لا في فرع من الفروع العلمية فحسب ، بل في كل ما له صلة بما وصل اليه العالم من تقدم حضاري ، علميا كان أم تقنيا ، فالانسان هو ذلك الفرد الذي اوتى بسطة في الجسم والعقل بحسب ما تتابعت عليه من ظروف وما توالى عليه من احداث ، فقد نشط جسمه ونما عقله ، فلم يتورع عن الابتكار والابداع ، وليس غريبا اذا ما استعرضت في هذا البحث ما كانت عليه منطقة من مناطق الدنيا وهي الشرق ، منبع العلوم ومهبط الوحي للانبيا ومنبت الشجرة التي امتدت فروعها الى اقاصي المعمورة آنذاك كما يقول ( اليونارد وولى ، العالم الاثاري المتوفى سنة ١٩٦٠ حيث قضى قرابة نصف قرن في البحث والتنقيب في مدينة ( اور ) : ان السومريين الذين سكنوا وادي الرافدين بعد ان وفدوا اليه من جهات مجهولة كانت حضارتهم هي التي امدت العالم بحضارتها بعد ان جاؤا اليه لا يفقهون شيئا ، وقد بطل القول الذي يرد اصل جميع العلوم والفنون الى الاغريق ، كما اجمع الاثاريون ان السومريين في وادي الرافدين يعدون مبدعين للحضارة من غير تقليد او اقتباس ويقول هذا

(٢) انتصار الحضارة جيمس هنري بريستد ترجمة الدكتور احمد فخري ص ١٧٨ وقصة الحضارة لـ ( ولى دمورانت ترجمه محمد بدران المجلد الاول

(٣) دليل الجمهورية العراقية الرسمي لسنة ١٩٦٠ تأليف محمود فهمي درويش والدكتورين مصطفى جواد واحمد سوسه دار مطبعة التمدن بغداد . ص ١١٣ سنة ١٩٦٠

(١) هذا البيت منسوب الى عنتره العبسي واصل الشطر الثاني : ( او معارا من قولنا مكرورا ) .

كانت بين البصرة وواسط في العهد العربي وهي التي حملت اسم السومريين في القرون الوسطى ، وعلى ذلك يكون اسم السومريين عند العرب « السمرين » .

لقد تجلت حضارة السومريين واضحة في اواخر الالف الرابع قبل الميلاد وكانت مبعث فخر للعراق في فجر التاريخ فقد اخترعوا الكتابة الحرفية ، اذ كانوا يكتبون على الطين الرطب بقلم يشبه المسامير ، يأخذونه من القصب او المعدنيات ، ولذلك سمى خطهم ذو الحروف المستقيمة في اكثر اتجاهاته ( الخط المسماري ) الذي دونوا به تاريخهم ونذورهم واعمالهم ومعاملاتهم ، وللحفاظ على ما يدونونه كانوا يشوون اللبن المكتوب فيه حتى يصير اجرا يقاوم عوادي الزمن ومن الاجر تمكنوا من اقامة العمارات وبناء المعابد وحفر المجاري لتصريف المياه القدرة وقد صنع معظمها من الخزف والفخار ، واستمرت حضارتهم بالنمو ، ففتحوا التماثيل ، وصنعوا مشاهد بارزة تمثل مختلف شؤونهم الحياتية ، ولقد وجد في مخلفاتهم الاثرية اختام اسطوانية عليها اسماءهم واسماء نذورهم ، وصور بسائينهم وارضيتهم ، وتعد هذه الصور والاختام اشبه شي بالصحف المصورة ، ولقد عثر على الكثير من التحف المصنوعة من الذهب والفضة ، كما وجد الكثير من الاسلحة ذات الاغمدة المصنوعة من الذهب والفضة والمرصعة بالاحجار الكريمة ، وصنعوا العربات ذات العجلتين لاستعمالها في اثناء الحروب وكانت معظم آلات حربهم من النحاس ، كما اكتشف في قبور ملوكهم مختلف الاسلحة الفضية والذهبية المطعمة بالاحجار الكريمة والمزينة برؤوس الحيوانات المصنوعة من الذهب والفضة (٤) .

وان اعظم ما خلفوه لنا من آثارهم هو اختراعهم الكتابة حيث سجلوا لنا بها تاريخهم وتاريخ حروبهم وفتوحاتهم والمشاريع والمنشآت العمرانية وتدوين حوادثهم الهامة ومن غريب الصدف ان تجد بعض الكلمات السومرية المقطعة تشبه في لفظها الكلمات العربية . فكلمة ( لو كال ) مثلا ومعناها ( الملك ) مركبة من كلمتين او مقطعين ( لو ) ومعناها الرجل و ( كال ) ومعناها العظيم . ( فكال ) في السومرية تقابل ( قيل ) في العربية على وزن ( ذيل ) وهو الرئيس والسيد في لغة حمير وجمعها ( اقيال ) وكلمة ( ايكال ) مثلا مركبة من

(٤) المصدر نفسه

( اي ) بمعنى بيت و ( كال ) بمعنى عظيم ، يقابلها بالعربية ( هيكل ) (٥) . ولقد عثر في كيش على رقيم يرجع تاريخه الى ٢٢٠٠ سنة قبل الميلاد ، وقد تبين منه ومن غيره في القوالب المنقوش عليها نصوص طبية ان الطب عند السومريين كان له شأن اذ سجل لكل داء دواء خاص يستطب به بالرغم من انه ظل مختلطا بالدين . ويعترف الطب السومري بان المرض لا يمكن شفاؤه الا اذا طردت الشياطين من اجسام المرضى لان المرض نشأ من تقمصها هذه الاجسام (٦) وفي ( لكش ) عثر على خاتم طبيب يرجع تاريخه الى ( ٣٠٠٠ ) سنة قبل الميلاد وهذا الخاتم اسطوانة طبية منقوش عليها اسم صاحبها للاستعانة بها على تسجيل اسم الطبيب على قوالب طينية اخرى ، وعلى هذا الخاتم رسم المعبود ( ابرو ) إله المرض والوباء .

وكان يوجد مركز إله السومريين المدعو بـ ( ايا ) في [ اريدو ] مدينة الرقي والتعاويد ومركز الشفاء عند مصب الماء العذب . وكان اسم هذا الاله يتردد كثيرا في نصوص السحر والاساطير والادعية والصلوات الدينية وفي نصوص الرقي والحكمة والطبابة .

ويوجد في متحف الشرق باستنبول لوح يرجع تاريخه الى حدود ( ١٧٥٠ ) ق . م فيه ترتيلة الى الالهة ( فينسنا ) التي وصفت بـ ( الطبية العظمى لدوى الرؤوس السوداء اي ( السومريين ) وهذه الالهة على رأي واضع الترتيلة - كانت موكلة بالنواميس الالهية التي وضعت للشفاء قبل الخليفة وقد قدمها لها الاله ( انكى ) وعلمتها لابنها ( دامو ) وتعزى الامراض في هذه التراتيل الى الشياطين فيكون العلاج - بالدرجة الاولى من طريق التعاويد والرقي (٧) .

ولقد عثر في خرائب اريدو على رقيم باللغة المسمارية من العهد السومري فيها دراسة عن النباتات التي كانوا يعالجون بها مرضاهم اضافة الى التراتيل

لقد خلف السومريين اقوام ساميون نزحوا من شبه الجزيرة العربية وعاشت السومريين وقد دعوا بالاكديين ، فامتزجت السلالتان السومرية والاكدية واصبح التقارب بينهما واضح المعالم وقد

(٥) دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص ١١٦ .

(٦) تاريخ الطب العراقي تأليف عبد الحميد الفلوجي ص ٥ مطبعة اسعد ١٩٦٧ . بغداد .

(٧) المصدر السابق ص ٦

كبيرة تخلع عليه المهابة والعظمة وعليه من اللابس ما يدل على الكبرياء والسلطان العظيم (٩) .

اما اللغة الاكدية التي تطورت كثيرا عن لغة السومريين فكانت احدى اللغات السامية التي تعتبر اللغة العربية من اهمها بل يعدونها أم اللغات بالإضافة الى اللغة السريانية والعبرية والآرامية التي اعتبرها البعض انها أصل من اللغة العربية بالنسبة للغات السامية حيث اجتمعت فيها الخصائص السامية الاصلية اكثر من اجتماعها في اي لغة أخرى (١٠) ولكن الذي اجمع عليه العلماء والآثاريون هو ان اللغة العربية هي اللغة الام لجميع اللغات السامية . . فقد توصل هؤلاء نتيجة البحث الآثاري الدقيق الى الاعتراف بوجود لغات ثلاث من اللغات السامية تضرب الى عمق بعيد في القدم وهي العربية والبابلية والكنعانية ، والرأي السائد هو ان اللغة العربية هي أم اللغات السامية (١١) .

وللدخول في ظلال التراث في وادي الرافدين ( مهد الحضارة الاول ) يجب أن نعيش مع اول قوم ساميين ونعني بهم ( الاكديين ) ، فقد عاش هؤلاء السومريين في جنوب العراق ، نزحوا اليه من شبه الجزيرة العربية ( كما مر ) وذلك في بداية الالف الثالث قبل الميلاد وتطبعوا بطباع السومريين واخذوا عنهم علمهم وفنهم واصول ادارة المدن ( السياسة المدنية ) التي دعاها العرب فيما بعد بالحسبة وكما ندعوها اليوم بادارة البلديات (١٢) . ومما يبعث على الدهش ان الفنيين الاكديين برعوا في اظهار التفاصيل الدقيقة في الاختام اكثر من اهتمامهم بالزخارف التي كانت موضع عناية السومريين (١٣) . والذي يجب ان لاتفوتنا معرفته هو ان اللغة الاكدية لغة متصرفة ، اشتقاقية ، كاللغة العربية واللغة السريانية والآرامية والاشورية .

وقد مرت اللغة الاكدية بثلاثة اطوار ، الاول ابعد من حدود القرن الثاني والثلاثين قبل الميلاد

(٩) انتصار الحضارة لجيمس هنري برستد ترجمة محمد فخري . وقصة الحضارة : ول ديورانت ترجمة محمد بدران .

(١٠) مجلة اللسان العربي الرباط المجلد ٩ ص ٧٢ لسنة ١٩٧٢  
(١١) مدخل لدراسة مطاعم اليهود في فلسطين قديما وحديثا  
( قسم البحوث والدراسات العربية الدكتور محمد بديع شريف ( جامعة الدول العربية ١٩٧٢ )

(١٢) دليل الجمهورية العراقية ص ١٢٥ .

(١٣) انتصار الحضارة ص ١٧٨ ترجمة احمد فخري ، قصة الحضارة ول ديورانتا ترجمة بدران . ج ١ ص ٢ .

ظهر ذلك من الصور المنحوتة التي عثر عليها في وادي الرافدين بعد مجيء الاكديين في بداية الالف الثالث قبل الميلاد ، ذلك ان الاندماج بين السلالتين ادى الى مزاحمة الاخيرة ( الاكدية ) للاولى ( السومرية ) بالنظر لتكاثف السكان من الاكديين واخذهم طرق حضارتهم فاقتبسوا خطهم المسماري ، وتعلموا اصول معاملاتهم التجارية واقيستهم وموازينهم ومختلف علومهم وفنونهم كالكتابة واصول النحت والنقش ، وتداخلت اللغات السومرية والاكدية فتشابهت الكلمات بين الامتين ، شأنهم في ذلك شأن اللغة الاسبانية التي امتلات لغتهم بالكلمات والالفاظ العربية عندما احتل العرب بلادهم (٨) . ومع ان الاكديين كانوا ينتجعون المراعي والمروج بقطعانهم ومواشيهم وخيامهم فانهم لم يلبثوا ان تعودوا على معاشة السومريين في مدنيتهم وحضارتهم وبدأوا بانشاء المساكن والمدن الزاهرة كمدينة ( اكاد ) عاصمتهم ، وقد اضطرتهم ظروفهم المعاشية المتحضرة الى ممارسة التجارة مع بقية الاقطار الاخرى ، فاتسعت مملكتهم باتساع ممتلكاتهم فقسموها الى مقاطعات عينوا لكل مقاطعة حاكما يحكم باسم الدولة الاكدية ، ونتيجة لذلك اضطروا الى تكريس معظم نشاطهم للتجارة والزراعة والعمارة فابتنوا المساكن والقصور من الحجر ، وعرفوا هندسة بناء الدور التي تؤمن لكل مواطن استقراره وراحته وأمنه . ولقد كشف الآثاريون في حفائرهم منذ سنين قريبة في التل الاسمر مدينة ( اشنونا ) التي وجدوا فيها دار امارة لحاكم ( اكدي ) حيث شوهدت دار واسعة فيها بهوان وقاعة كبيرة يليها غرفة اخرى مع عدة غرف للخدم ، وغرف اخرى للاستقبال تليها غرف للنوم ، ووجد في الدار حمام ومرحاض كما عموما انشاء مخازن للمياه القذرة التي توجه الى ( بالوعات ) في جميع الدور التي يسكنها المدنيون منهم ، ولم يفتهم من ان يجعلوا لبيوتهم نوافذ ذوات قضبان من الفخار ، واقتبسوا من السومريين ، ومن منحوتاتهم تمثال ( نرام سين ) حفيد سرجون الكبير ، عثر عليه في السوس من بلاد الميلايين ١٨٩٧ م وهو محفوظ في متحف اللوفر بباريس ، كما عثر في سومر على تمثال ضخيم مصنوع من حجر واحد يمثل سرجون الكبير بلحية

(٨) دليل الجمهورية العراقية الرسمي لسنة ١٩٦٠ .  
( الاكديون ) ص ٢١٨ .

وحتى القرن العشرين . والقرن الأخير هذا هو عهد السلالة العمورية بالعراق التي كان عظيمها الملك حمورابي والطور الثاني العهد الآشوري من أواخر القرن العشرين قبل الميلاد أما الطور الثالث فمن أواخر الألف الثاني إلى عصر البابلية الثانية في أواخر القرن السابع قبل الميلاد . فمن منتصف الألف الثالث حتى أوائل الألف الأول قبل الميلاد كانت الأكديّة وحدها هي لغة أكد وبابل وقد زاحمتها اللغة الآرامية في القرن الثامن قبل الميلاد ، حتى ازالتها عن مقام التخاطب وأصبحت في عداد اللغات الأثرية (١٤) .

ولقد مرت على الدولة الأكديّة عهود بلغت فيها القمة في الرفعة والمكانة والفتوح فقد تطورت مدنها وانتشرت لغتها في أرجاء بعيدة عن موطنها وذلك بثأرها وملكتها العظيم سرجون الأول الذي تمكن من التغلب على البقية الباقية من دولة سومر المتداعية ووحدها مع أكد وأخذ يوسع مملكته فهاجم في الشمال والجنوب والشرق . حتى بلغت مملكته شواطئ الأبيض المتوسط وحكم نحواً من خمس وخمسين سنة ولكن مات قتيلاً بيد ندمائه ذبحوه باختتامهم الأسطوانية (١٥) .

وبعد مقتل سرجون الكبير ولي الملكة الأكديّة ابنه ( ارموش ، ومانتوشو ) واستمر في تصفية الجيوب الباقية من مملكة سومر وأخماد ثورات العيلاميين غير أن المملكة بقيت مضطربة لما أبداه الأخوان من التخاذل وعدم السير على خطة والدهما . ولكن ما لبث أن تولى الحكم حفيد سركون [ نرام سن ] فحكم نيافاً وخمسين سنة ، وكان ملكاً قاهراً قويا ، اتبع خطة جده ، العظيم سركون ووسع مملكته وقهر مقاوميه (١٦) .

وقد وجدت نقوش على صخور في موضع يعرف باسم ( بير حسين ) قرب ديار بكر ( في تركيا الآن ) كتب فيها فتحه لذلك القطر ، ووجد أيضاً له تمثال منحوت يمثلّه وهو يقود جيشاً ( أكدياً ) وقد انتصر فيه على أعدائه .

ولقد أصبحت اللغة الأكديّة هي اللغة السائدة في هذه المملكة التي اتحدت مع بقايا الدولة السومرية

(١٤) دليل الجمهورية العراقي الرسمي لسنة ١٩٦٠ محمود فهمي درويش الدكتوران أحمد سوسة ومصطفى جواد ص ١٢٨ .

(١٥) الرافدان ص ٤٧ و ٥٤ .

(١٦) دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص ١٢٠ .

المتداعية بعد أن دمجتها الدولة الأكديّة معها فانتعشت المدن السومرية ، فرجعت مدن لكش ، أريدو ، أوما ، لارسا ، وسومر إلى سابق مجدها تحت ظل الدولة الجديدة ( سومراكد ) ، وقد ازدهرت البلاد وبذل الحكام ما في وسعهم ليصلوا إلى أعلى مراتب الحضارة ، وحققوا ما سمي فيما بعد بالحضارة البابلية (١٧) .

**العمالة العموريون في بابل :** — أو الدولة البابلية الأولى : ١٨٣٠ — ١٥٣٠ . ق . م . كان سومر أبوم . أول من ألف دولة عمورية في بابل وخلفه في الحكم أربعة ملوك غمض تاريخهم ، وقد دلت الأخبار على أن حمورابي العظيم هو الملك السادس (١٨) أو السابع (١٩) ، وجاء في كتاب العرب واليهود في التاريخ (٢٠) ، أن الدولة البابلية الأولى التي اشتهر ملكها حمورابي ( ١٩٧٢ — ١٧٥٠ ) ق . م . قد فقدت مكانتها السياسية بعد استيلاء الجيشين عليها وتخريبها وكان ذلك في ١٥٩٥ ق . م . ولكنها ما لبثت أن استعادت مكانتها باسم البابلية الرابعة في عهد نبوخذ نصر الأول بصورة خاصة حيث طردت العيلاميين ( ١١٢٤ — ١١٠٣ ) ق . م . وحدث أكثر مدنها . وساروا على خطة جدهم الأكبر حمورابي الذي كان عهده الثقافي من أروع العهود خاصة بعد أن ضم بلاد سومر وأكد الجنوبية إلى مملكته . ( ١٩٧٢ — ١٧٥٠ ق . م ) وسارع إلى إخضاع الدويلات ما بين النهرين مبتدئاً بدولة آشور في الشمال واستولى على مدينة آشور وكانت مهد نشوء الشعب الآشوري السامي ، ثم ضرب حمورابي دلة العيلاميين ضربة شديدة فاضع مملكة ماري على ضفاف الفرات في الغرب ثم بدأ يعني عناية فائقة بإدارة مملكته وضبطها وتهذيبها فشق القنن والانهار ونشر الرخاء في البلاد وزين البلاد بالقوانين وبيد وطيني .

**الثقافة البابلية :** في عهد حمورابي ( ١٧٩٢ — ١٧٥٠ ) (٢١) أو ( ١٧٢٨ — ١٦٨٥ ) (٢٢) بالغ حمورابي في نشر العدالة بين شعبه وموظفيه ، وبين قواده وجيشه وكان يكثر من استعمال الرسائل للحث

(١٧) انتصار الحضارة ص ١٨ .  
(١٨) الموسوعة العربية الميسرة بإشراف شفيق غريال سنة ١٩٦٥ القاهرة .

(١٩) دليل الجمهورية العراقية الرسمي ١٩٦٠ ص ١٢٨ .  
(٢٠) الدكتور أحمد سوسة ص ٤٣ .

(٢١) مطامع اليهود في فلسطين د . محمد بدیع شريف ص ٢٢ .  
(٢٢) الموسوعة العربية الميسرة سنة ١٩٦٥ .

على تطبيق جميع قوانينه . ومن الجدير بالذكر ان خمسا وخمسين من رسائله قد كتب لها البقاء منذ عصره حتى عصرنا ، وهي محفوظة في المتحف البريطاني في لندن وتعد هذه الرسائل من اهم مصادر تاريخ هذا الملك العظيم ، وقد خُدت اعماله كثنائي ملك عظيم سامي بعد سركون الكبير (٢٣) .

كان حمورابي ملكا عادلا حكم ما يزيد على الاربعين عاما ، ولم تقل عنيته بشؤون الدين عن عنيته باقامة العدل (٢٤) ، واعظم ما خلد شهرته واطار صيته مسلته القانونية العظيمة التي بلغ سمكها (٨) اقدام وهي من حجر الديوريت الاسود المصقول ، وقد سجل فيها بالخط المسماري جميع الشرائع السومرية القديمة مضيئا فيها ما ناسب عصره من تقدم في الحضارة واتساع في الملك وقد اكتشفها جاك دي مورجان الفرنسي في اثناء التنقيب الذي قامت به البعثة الفرنسية برئاسة الاب سهايل سنة ١٩٠١ - ١٩٠٢ في مدينة سوسة من اعمال خوزستان ( البلاد العيلامية ) وقد نقلت الى متحف اللوفر في باريس ولا تزال . وقد استوعبت ثلاثة آلاف وستمئة سطر ، بالخط المسماري واللغة البابلية وفي اعلا الجزء الامامي للمسلة نحت ما يمثل اله الشمس ( شمس ) وهو يمنح القانون الى حمورابي (٢٥) ويحتوي القانون الذي يتبع من مبدأ ( عين بعين ) على ( ٢٨٢ ) مادة تسبقها عبارة ابتهاالية ويوضح الملك فيها اهدافه السامية العظيمة التي يراعي فيها سيادة العدل (٢٦) وقد جاء بحث مفصل عن المسلة وما تحويه من مواد للاستاذ طه باقر . وذكر ان المادة الاولى من مواد الشريعة [ اذا اتهم رجل رجلا بتهمة قتل ولكنه لم يستطع ادانته فيقتل متهمه ( بكسر الهاء ) وجاء في المادة ( ٢٨٢ ) : اذا قال عبد لسيدته انت لست سيدي ، فسوف يدينه سيده على انه عبده ويعلم ( تقطع ) اذنه (٢٧)

ولقد سبق الملك السومري ( اوردكا جينا ) حمورابي في وضع بعض القوانين لمصلحة الشعب غير انها كانت ضئيلة بالنسبة لما جاء في شريعة

حمورابي الجامعة المستوعبة (٢٨) . وقد طمست معالمه قانون ( اوردكا جينا ) السومري لانه جاء مضادا لمصالح رجال الدين الذين قد اعتادوا الاساليب القديمة .

### المدينة البابلية على عهد حمورابي :

ان المواد الخاصة بالزراعة وايفاء الديون واحوال الطلاق في شريعة حمورابي قد تقدمت غيرها من القوانين فقد كان عهد الطلاق في زمن السومريين من حق الرجل وحده ولكن حمورابي عدل القانون في مصلحة المرأة فقد الزم الزوج باداء نفقة اليها تعول اطفالها وجعل الوصاية عليهم اليها . فضلا عن ايجابه اداء الصداق اليها ، ولم يعف القانون الرجل من تلك الحقوق الا بأن يثبت ان الزوجة لم تكن مخلصة له . او انها مهملة لشؤون الدار ، ففي تلك الحال يحق له ان يسترقها (٢٩) .

وقد احتلت المرأة في عصر حمورابي مكانة عالية في بابل القديمة ، وكان باستطاعتها ان تمارس التجارة باسمها الخاص وكان بين النساء من احترفن الكتابة ، وكانت البنات يذهبن الى المدارس مع البنين لتلقى العلم . وينص القانون على ان ينال الارامل واليتامى والفقراء حقوقهم وان لا يقع عليهم ظلم من احد (٣٠) .

اما ما يتعلق بالطب فقد حددت اجور الطبيب ووضعت المواد الرادعة تجاه الطبيب والمريض كما ذكر في القانون الحمورابي ما يزيد على ثلاث عشرة مادة خاصة بذلك .

ولقد مد حمورابي جسرا على الفرات يصل جانبي بابل ، وكانت السفن تمخر عباب الفرات صاعدة ونازلة واصبح الملاّحون يتسابقون لممارسة هذه العملية التي جعلت مدينة بابل من اغنى المدن والعواصم قبل ما يقارب الف سنة قبل ميلاد المسيح (٣١) .

ولكن بعد موت الملك حمورابي وفي عهد الملك الحادي عشر لاسرة حمورابي او من الملوك العمورين او البابليين الاقدمين المسمى ( سمو دنياتا ) سنة ١٦٣٠ ق . م . هجم الكاشيون الجبليون الجفّة

(٢٣) انتصار الحضارة ص ١٨٨ .

(٢٤) دليل الجمهورية العراقية الرسمي ص ١٣٨ .

(٢٥) الموسوعة العربية المبصرة .

(٢٦) المصدر نفسه .

(٢٧) شريعة حمورابي الاستاذ طه باقر مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ( ٢٨ ) ص ٤٠ لسنة ١٩٧٧ مطبعة المجمع العلمي .

(٢٨) دليل الجمهورية العراقية الرسمي ص ١٣٩ .

(٢٩) الرافدان ص ٦٩ ، ودليل الجمهورية العراقية الرسمي ص ١٣٩ .

(٣٠) المصدران نفسهما .

(٣١) الرافدان ص ٧٢ .



والذين هم من اخلاف الكرد ذوي الاصل الهندي الاوربي ، بعد ان شاهدوا مظاهر الضعف تدب في اطراف الدولة البابلية العظيمة لعدم وجود ملك قوي يمسك زمام امرها ولخلوها من جيش يدافع عن كيائها فهاجموها واستولوا على السلطة فحكموا البلاد البابلية منذ اواخر القرن السادس عشر قبل الميلاد حتى سنة ١١٦٨ ق . م . (٢٢) ومن بعد ذلك بقيت بلاد بابل مضطربة لعدة قرون بين مدّ وجزر لما اعترى البلاد من اختلافات عنصرية وسياسية وذلك ما حال دون استمرار عجلة التقدم في العلوم والفنون (٢٢) ، ولقد اعتبر عهد الكاشيين من العصور المظلمة بالنظر لما كانت عليه بابل من تقدم وازدهار ، على ان المؤرخين وعلماء الآثار لا ينكرون ما اقتبس منه المهاجمون من مدينة بابل المنهارة فقد كشفت التنقيبات عن حضارة ملموسة دلت عليها عاصمتهم ( كوريكالزو ) عقرقوف الآن فقد عثر فيها على مجموعات من الصور الهندسية الملونة وصور ازهار واوراق بالاحمر والازرق والابيض والاكحل، واشياء فنية دقيقة كالمنحوتات الصغيرة والزينة الدقيقة من الذهب ، ورقم طين لضبط حسابات الدولة ، كما عثر على رؤوس صولجانات من النحاس ومن الكلس ، ومن الاشياء الفنية التي خلفها الكاشيون رأس فرس جميل منحوتاً نحاً مجسماً ثم رأس حوار استعمل في نحته الدقة في الفن والمهارة في العمل وبعد مثل هذا من انفس قطع الفنون الجميلة، وقد عثر على مجموعة من المصوغات الذهبية كان يستعملها النساء وبعضها مطعم بالاحجار الكريمة وخاصة نساء العاصمة ( كوريكالزو ) .

ان العراق مهد الحضارات كما قدمنا ، فبعد امتداد حضارة الاكديين الذين استمدوا علمهم وفنهم من السومريين و اضافوا الى ذلك ما وسعه نبوغهم وتقدمهم ، خلف من بعدهم البابليون وزادوا ايضا ما وسعه نبوغهم وتقدمهم ، جاء بعدهم الآشوريون الذين استقروا على ضفاف دجلة قادمين من شبه الجزيرة العربية وهم من الاقوام السامية ايضا كالاكديين والبابليين وقد نرحوا في حدود الالف الثالث قبل الميلاد حيث اختاروا اعالي دجلة فكانت عاصمتهم نينوى ومن مدنتهم مدينة آشور وفي سنة ٢١٠٠ ق . م . ظهر فيهم ملوك محاربون اولو بأس شديد وقد استطاعوا ان يسيطروا على بابل سنة ١١٠٠ ق . م . واستمرت سيطرة

الآشوريين على انحاء العراق والبلاد المجاورة الاخرى حتى سنة ٦١٢ ق . م . حيث هاجمهم الميديون في عاصمتهم نينوى وتمكنوا من اخضاع الدولة الآشورية والسيطرة على ممتلكاتها (٢٤) .

لقد خطت آشور بخطى واسعة نحو المدنية والحضارة وبصورة مبكرة بالنسبة لنشأتها ويعود سبب ذلك الى الحضارات التي سبقتها والتي استمدت منها مبادئ حضارتها وعلمها كما كان اتصال الآشوريين بامم متحضرة وامم غير متحضرة من العوامل التي امدتها بقوة الاندفاع نحو ذلك النهوض المبكر وتقدمها في العلوم والفنون ، فقد اختلطت بالحثيين والعموريين والاراميين والعبرانيين والفينيقيين والارمن حيث ساعدها ذلك على التقدم والاضطلاع بمهام جسيمة ، حربية ومدنية وعلمية .

ولقد كان من اوليات آلات الآشوريين المعدنية مصنوعة من الصفر ( النحاس الاحمر ) وفي اثناء الالف الثاني قبل الميلاد استعملوا الشبه ( البرونز ) واخذوا يصنعون منه اسلحتهم وادواتهم حتى سنة الالف قبل الميلاد حيث حاربوا بتلك الاسلحة اعداءهم ثم زاولوا بعد ذلك صناعة اسلحتهم وعتادهم من الحديد مقلدين بذلك الحثيين الذين كانوا يقيمون في الشمال الشرقي من آسيا الصغرى حيث كانوا يصهرن الحديد ويصنعون منه مختلف الآلات والادوات وهم الذين نشر وطرق استعماله لأول مرة منذ القرن الثالث عشر ق . م . فنشط الآشوريون في استعماله وكان ذلك داعياً لاكتساحهم معظم الاقطار والدول التي امتدت سلطتهم عليها . وقد عثر الآثاريون في مخزن واحد في قصر سركون الثاني في عاصمته (خرسباد) ما يزيد على مائتي طن من الحديد (٢٥) .

ومما دل على مبلغ حضارتهم وتقدمهم في العلوم والفنون عثور الباحثين الآثاريين على المعلمة ( دائرة المعارف ) التي انشأها الملك [آشور بانيبال] والتي وجد منها ما يقرب من ( ٢٥ ألف ) رقيم في اطلال نينوى تبحت في العلوم والفنون والاداب والطب وهي محفوظة في المتحف البريطاني (٢٦) ، ويعود الفضل في اكتشافها الى الباحث الآثاري هنري لايارد سنة ١٨٤٩ (٢٧) في خرائب نينوى ومن

(٢٤) مدخل الى علم الآثار : ليونارد وولي . ترجمة الدكتور حسن الباشا .

(٢٥) انتصار الحضارة ص ٢١٠ - ٢١٦ .

(٢٦) المصدر نفسه .

(٢٧) تاريخ الطب في العراق عبد الحميد العلوجي ١٩٦٧ بغداد

(٢٢) حضارة بابل وآشور لكونتنو ص ٦٥

(٢٣) قصة الحضارة ص ١٩٤ .

بين هذه الرقم عدد كبير مختص بالطب والوصفات الطبية السائدة يومئذ وقد ترجم ما يتعلق منها بالطب من اللغة الانكليزية المترجمة عن المسمارية الى اللغة العربية (٢٨).

وبعد ان فتح الملك الآشوري ( اسرحدون ) مصر اضاف الى القابه ملك ( مصر وكوش ) شيد في نينوى قصرا رائع الحسن والبهاء فتح له في صدره جادة فيها تماثيل على شكل ابي الهول المصري الذي شاهده في مصر . وقد صح قول من قال . كانت حضارة آشور وديانتها وعلومها وصناعاتها وكتابتها مقتبسة من ارض ( شنعار ) اي من وادي الرافدين الا انها ادخلت عليها من التحسين والتجديد والاصلاح ما يكشف عن روح جديد في جميع ما فعلت : (٢٩) .

وقد وضع الآشوريون لمبانيهم اسسا ضخمة من الحجارة كما كان يفعل الحيثيون من قبلهم وزادوا على مواد البابليين الحجارة والكلس لكثرتها في الجبال القريبة من ديارهم ، فكانوا يضعون في الاسس قطعاً من الحجارة ويحكمون توضعها وهندامها (٤٠) ، كما برعوا في الفنون الجميلة وخاصة فيما يتعلق بالنحت والتلوين ، وقد دل التحليل الكيميائي الحديث لبعض رسوماتهم ان الالوان الحمراء استعملوا فيها مادة سلفات الزئبق اما اللون الازرق فكان مأخوذاً من حجر اللازورد ، ولم تفتهم كما مر بنا الاستفادة من غيرهم وطبعه بطابعهم الخاص ، ولهذا فقد خلفوا تراثاً حضارياً مجيداً لمن خلفهم من امم جاءت بعدهم كدولة ( كلدي ) السامية والتي سميت بعد ذلك بالدولة الكلدانية وسمي اهلها ( الكلدان ) .

لقد بدأ الاضمحلال يدب في اوصال الدولة الآشورية ، واخذت الدول المجاورة التي كانت تحت سيطرتها تتأهب للتخلص من نير الحكم الآشوري القاسي (٤١) بالانقضاض عليها . ليأتي عهد جديد لدولة جديدة هي الدولة البابلية الحديثة ( ٦٢٦ - ٥٧٩ ) بزعامة ( نبولسر ) او ( نبولستر ) حيث خلفه ابنه نبوخذنصر الذي دحر الجيش الآشوري وسار يتقدم جيشه المنتصر مكتسحاً سواحل سوريا

وفلسطين ، ولم يتوقف الا عند حدود مصر حيث جاءت انبساء وفاة ابيه ( نبولسر ) وانه اصبح الوارث للعرش البابلي ( البابلية الحديثة ) وقد خلفه ابنه نبوخذنصر الثاني سنة ٦٠٤ ق . م (٤٢) وقد انتهى حكم البابلية الثانية والدولة الكلدانية عام ٥٦١ ق . م . حيث دام ثلاثة واربعين عاماً اظهر فيه نبوخذنصر هذا انه اعظم ملوك الكلدانيين قاطبة حيث تم في عهده توطيد دعائم المملكة البابلية واصبحت حدودها تمتد من الخليج العربي جنوباً حتى تخوم مصر غرباً . وقد بلغ الرخاء في عهد نبوخذنصر منتهاه وقد عده المؤرخون من اعظم الشخصيات في الشرق (٤٣) .

### المدنية البابلية : بلغت المملكة البابلية اوج

عظمتها من المدنية والعمران على عهد ( نبوخذنصر ) فبالرغم مما خاضه من حروب وما غاب به من زمن خارج بلاده فقد سعى لجعل بابل مدينة الدنيا في مدنيته وحضارتها وجمالها فاتجه الى بناء العمارات الضخمة لظهار عظمة الدولة ، وقد اعاد بناء المعابد في الحي المقدس الواسع في القسم الجنوبي من بابل حيث كانت تعبد الآلهة البابلية وقد عبد الطرق وانشأ طريقاً خاصاً لمرور المواكب ويصل هذه المعابد بالقصر مارا برتاج عظيم يعرف برتاج عشتار ، وخلف ذلك الرتاج ، القصر الملكي ودوين الدولة ويعلو ذلك جميعه المعبد الشاهق الذي دعي بصرح بابل وزرع فوق سطح القصر الملكي انواعاً كثيرة من النباتات الاستوائية الجميلة ، موزعة على مدرجات بعضها فوق بعض فتكونت من كل ذلك حدائق تأخذ بالالباب وكانت تلك الحدائق تطل على رتاج عشتار فتزيده جمالا وبهاء ، تلك الحدائق المدرجة فوق قصره لم تكن الا جنائن بابل المعلقة التي ذاع صيتها واشتهرت بين اهل الشرق والغرب حتى عدها الاغريق احدي عجائب الدنيا السبع ، وهكذا أصبحت بابل ملاءى بالمباني الفخمة مثل مدن آشور ومصر (٤٤) ، وقد بلغت سعة مدينة بابل في محيطها زهاء ثمانية عشر كيلو متراً وكانت عظمة بابل هذه هي التي ادهشت المؤرخ اليوناني هيرودس بعجائبيها وفخامتها وضخامتها وقلاعها ذات الابراج وقنطريتها

(٤٢) لقب نبوخذنصر الثاني لان الاول هو الذي استعاد استقلال بابل وخصها من الحكم الآشوري في القرن الثاني عشر ق . م . انظر دليل الجمهورية العراقية الرسمي ص ١٤٢ لسنة ١٩٦٠ .

(٤٣) انتصار الحضارة ص ٢٢١ .

(٤٤) انتصار الحضارة ص ٢٢١ .

(٢٨) الطب الآشوري . د . عبد اللطيف البديري مطبعة المجمع العلمي العراقي .

(٢٩) خلاصة تاريخ العراق ص ٣٦ - ٣٩ والدليل الرسمي للجمهورية العراقية سنة ١٩٦٠ .

(٤٠) انتصار الحضارة ص ٢١٢ .

(٤١) الرافدان ص ١٠٢ - ١٠٣ .

وعلماء في فنون مختلف المعارف كالمهن التعليمية والرياضيات والفلسفة والالهيات ، وكان علم الفلك من العلوم البارزة التي نبغوا بها بصورة خاصة فرصدوا الكواكب واطلعوا على أسرارها ومداراتها وطبائعها كما اضافوا الكثير الى علوم وفنون من تقدمهم من علماء السومريين والاكديين والبابليين الاولى ، فقد سجل اولئك حوادث الخسوف والكسوف واثبتوها ولكن هؤلاء دونوها بتحديد دقيق، والكلدانيون هم اول من جزا الواحد الصحيح الى ستين جزءا وقسموا اليوم الى ( ٢٤ ) ساعة والساعة الى ( ٦٠ ) دقيقة والدقيقة الى ( ٦٠ ) ثانية .

وقد اشتهر منهم الفلكي الكلداني (نبو ريمانو) الذي ظهر بعد ما يقرب من قرنين ونصف القرن من زوال بابل اي قبل الميلاد بخمسة قرون وقد بلغ هذا الفلكي في تفكيره العلمي مبلغ العلماء المحدثين، اذ وضع جداول لقياس حركات الشمس والقمر في دورتيهما اليومية والشهرية والسنوية ووضع جداول للخسوف والكسوف واوقات حدوثهما بصورة دقيقة واعتبر طول السنة بعد حسابات دقيقة ثلثماية وخمسة وستين يوما وست ساعات وخمسين دقيقة واحدى واربعين ثانية ، وتقاويم هذا العالم اول واقدم تقاويم علمية في الابحاث الفلكية . وبطرق مبتكرة بذاءة في علم الفلك وقد امتاز بعقلية مبتكرة ونبوغ لم تلبه من قبله عقلية علمية . كما خلفه بعد ما يزيد على قرن من وفاته نابغة كلداني آخر اسمه ( كيدينو ) الذي كان مختصا بالارصاد القمرية .

ولقد استفاد الاغريق من عبقرية هذين الكلدانيين النابغين بعد ان تدارسو واكبوا على تطبيق جداولهما وما سجلوه في كتاباتهما ، وقد نظم اليونانيون بعد مائة عام من موت ( كيدينو ) تقاويم علمية في ( اثينا ) اقتبسوها من جداول وتقاويم ( نبوريمانو ) و ( كيدينو ) اللذين كان لهما الفصل في وضع اول تقاويم فلكية في العالم ويعتقد المؤرخون ان الرياضي اليوناني فيثاغورس اعتمد في نظرياته الرياضية على جداول هذين النابغين البابليين الكلدانيين (٤٦) .

لقد برع الكلدان في التطريز على النسيج فكانوا يصورون على النسيج الصور التي نراها

على شط الفرات بالرغم من مرور قرن من الزمن عليها . ولكن بعد وفاة نبوخذ نصر سنة ٥٦٢ ق . م خلفه ابنه وتعاقب بعده على الحكم عدة ملوك اهلوا شؤون المملكة في الوقت الذي كان يعلو فيه شأن حاكم فارسي كان يتربص بالمملكة الدوائر للانقضاض عليها ، كان هذا القائد الفارسي يدعى كورش اذ بدا يهدد الاقطار المجاورة له ، وبالفعل استولى على كثير من البلدان فاصبحت تلك الدولة الفارسية الصغيرة بفضل هذا الحاكم المغامر دولة تمتد من جبال عيلام حتى البحر الابيض المتوسط وبقيت بابل صامدة امامه في البدء ولكنه شن حربا عليها وتلقاه الملك البابلي في المحل الذي صار يعرف فيما بعد بطيسفون او سلوقية ( المدائن الحالية ) تمكن فيها كورش وحلفاؤه من ضرب الدولة البابلية الكلدانية ضربة موجعة ارتدت على اثرها على اعقابها خاسرة متجهة الى عاصمتها بابل المحصنة بالاسوار التي لم تحمها من الهجوم الصاعق الذي تابعه كورش حتى دخل مدينة بابل سنة ٥٣٩ ق . م . وأسر ملكها ( نبونيد ) وهكذا تداعى ذلك البنيان الشامخ بسقوط العاصمة البابلية بعد سقوط نينوى وبسقوط بابل توقف سير المدنية البابلية وحضارتها (٤٥) وانهارت الرعامة السامية لتحل محلها الرعامة ( الآرية ) .

### تراث الكلدانيين الحضاري: لقد كانت بابل

محط رجال التجارة ومجتمع قوافلهم ، كما كانت قوافل تجارتها تجوب اطراف الدنيا المعمورة اذ ذاك اصبحت مفترق الطرق للفادين والرائحين والمتاجرين من اهل الشمال وبلاد العرب والهند وبحر الروم ( الابيض المتوسط ، وكان يلتقى فيها ناس من مختلف العوالم بلغات مختلفة ولهجات متباينة وكانت تجارتها رائجة ومخازن الشركات ومحلاتها التجارية ودكاكينها متناسقة ومتراصة

لقد استقى الكلدانيون الحضارة البابلية الاولى كما قلدها غيرهم من الغزاة الساميين الاولين وازدادوا اليها الكثير من مبتكراتهم وتجاربهم فارتقت الفنون والصناعات وعنوا بالدين والاداب والعلوم والطب وقطعوا اشواط واسعة في علم الفلك الذي اخذ من ذلك الحين يخرج من حظيرة خرافات التنجيم ، وسجلوا مؤلفاتهم على رغم مكتوبة بالخط المسماري ، وقد نبغ من رجال الكلدانيين حكماء

(٤٦) انتصار الحضارة ص ٢٢٦ ، دليل الجمهورية العراقية الرسمي ص ١٧٣ .

(٤٥) الرافدان ( ١٠٨ - ١٠٩ ص ص ) نقلا عن دليل الجمهورية العراقية الرسمي لسنة ١٩٦٠ .

على جدران قصورهم وكان اليونان والرومان يعجبون بها وبالتماثيل البرونزية . واخذوا يقلدونها وتوسعوا من بعدهم بابتكارات غير التي كانوا قد اعجبوا بها . . . ولكن ما لبثت تلك الحضارة ان اضمحلت وتلك العلوم ان توقفت بعد ان داهمها كورش بجحافله وابتدا تاريخ الحضارة السامية بالتهور بعد تغلب السلالة الآرية بقيادة كورش الذي امتدت فتوحاته الى الغرب والشمال وبعد ان أصبحت بابل عاصمته واصبح خلفاؤه يلقبون بملوك بابل . على ان من الانصاف ان نذكر ان هؤلاء الفاتحين لم ينتهكوا حرمت الحضارة البابلية ولم يمسوها بسوء بل كانوا يفخرون بها ويحاولون السير على سننها . وقد اشتهر كورش بسياسته الحكيمة وتساهله ومتدبرته النادرة على الادارة والتنظيم (٤٧) . وقد خلف مملكته الواسعة الارحاء لمن جاء بعده ولكنهم لم يسيروا على خطه في الادارة والحكم ، اذ اخذت الخلافات تدب بين خلفائه فانهارت الدولة الاخمينية التي اقامها كورش في اواخر القرن الخامس قبل الميلاد وعلى اثر انهيارها كان الملك فيليب والد الاسكندر الكبير يرنوا الى الشرق للقضاء على الدولة الفارسية التي تجرات واحتلت بعض ممتلكاته فاخذ يوحد الممالك المتفرقة وبعد ان بث روح الجندية والحماس في نفوس شباب مقدونية اصبح له جيش من الشباب المتحمس واستولى على اثينا ثم اسبارطة التي لم يواته الحظ بالاستيلاء عليها اذ اغتيل قبل ان يستولي عليها وقد خلفه ابنه الاسكندر الكبير الذي ملا الدنيا وشغل الناس ، واول عمل قام به هو توحيد البلاد اليونانية تحت رايته اما عمله الثاني فهو عزمه على مطاردة الفرس واخراجهم من الاراضي التي احتلوها في آسيا الصغرى ثم اللحاق بهم في عقر دارهم وقد تم له ذلك فالتقى بالملك الفارسي دارا الثالث فهزمه وطارده حتى تغلب عليه واستولى على ما لا يحصى من الاموال والممتلكات والثروات والدخائر واسر معظم الجيوش الفارسية المنهزمة وذلك في حدود سنة ٣٣٤ ق . م . فاحتل العاصمة بابل وقد توفى بعد ذلك وخلفه بعده دويلات منها الدولة السلوقية التي خلفت دولة الاسكندر الاكبر بعد وفاته في العراق . وقد هاجم البرثيون الدولة السلوقية ففقدوا عليها وفي اثناء النزاع حدثت ثورة في بلاد فارس تزعمها الساسانيون بزعامة ( اردشير ) الساساني الفارسي وذلك في

سنة ٢٢٦ م ( بعد الميلاد ) فوطد عرش الساسانيين وتبعه خلفاؤه في الحكم فاستمرت فتوحاتهم وجعلوها من اعظم دول عصرها ، فاخذت تطمع في الفتوح حتى انها تجرات واقتطعت من الدولة الرومانية انطاكية مما اثار الحقد في نفوس الرومانيين فوطدوا العزم على مقارعة عدوهم وشهروا الحرب التي استمرت سجلا . ولما اعتلى العرش كسرى انو شروان سنة ٥٣١ م تجددت قوة الدولة الساسانية فاستولت على اليمن التي كانت تحت حكم الحبشة واستمرت في زحفها حتى استولت على سوريا ومصر ، وفي عهد هرقل الاول الروماني سنة ٦١٠ جمع فلول جيشه وكون جيشا قويا زحف به لمقاتلة الدولة الفارسية وتمكن من التغلب عليها وطارد الجيش الفارسي المنهزم حتى بلغ نينوى واستولى عليها . ولكن الجيش الفارسي طلب الهدنة وعقد الصلح في عهد شيرويه بن ابرويز في سنة ٦٢٧ م (٤٨) الذي قتل اياه ابرويز وفي عهده بدأت الدعوة الاسلامية بظهور الرسول محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم . .

### ظهور الاسلام :

في عهد ابرويز الملك الفارسي الذي قتله ابنه شيرويه سطع نجم الاسلام بظهور الدعوة الاسلامية لتتخذ العالم من هذا الاضطراب الشامل ولتخرج الناس من الظلمات الى النور وبدات الفشاوة تنجلي عن اعين العرب الذين ذاقوا الامرين . خلال العهود المضطربة التي عمت ارجاء العالم وكان العرب ممن رزى بالحكم الاجنبي من الروم تارة والفرس تارة اخرى .

ولقد مررنا بصورة عابرة عن ما قاموه من حضارات منذ عهد السومريين حتى العهد الفارسي والروماني ابان سيطرتهم على مقدرات العرب في العراق وسوريا . ولكن الله ابي الا ان يعيد التاريخ نفسه بظهور الاسلام بالدعوة التي ارسل بها محمد ( ص ) الرسول القرشي العربي . وكانت الامبراطوريتان قد التزمتا بالعهود والمواثيق والتزم كل بحدوده . وبقي عرب العراق يرسفون تحت الحكم الفارسي كما بقي عرب سوريا وما جاورها تحت ظل الحكم الروماني ، ولكن القسوة والمعاملة التي كان يلاقيها العرب تحت ظل هاتين الدولتين شددت البغضاء في النفوس واصلت العداوة بينها

(٤٨) دليل الجمهورية العراقية الرسمي ( ظهور الاسلام ) بغداد

والعرب لا يصبرون على ضيم ولا يخنعون لكل متكبر جبار خاصة بعد ان استحكم النفوذ الفارسي واخذوا يذلون من هم تحت نفوذهم وكانت النتيجة الاشتباك الدامي في موقعة ذي قار الشهيرة في عهد ابرويز كسرى فارس ، وكان الرسول يفكر بوحي من عند الله فتح هذا البلاد . ودعوتهم الى كلمة سواء للدخول في الاسلام ، ولكن غرورهم لم يستجب للدعوة ، وبعد ان توفي الرسول عليه السلام وقبل ان يتم غزو بلاد فارس سولت انفس بعض المنافقين لهم امرا وذلك بالارتداد عن الدين الاسلامي وعن دعوة الرسول وذلك في عهد الخليفة الاول ابي بكر ، الذي لم يلبث ان قضى على اهل الردة وقطع دابر المفسدين .

وبعد ان تم له ذلك جاء كتاب من العراق الذي وثب للاقتصاص من الفرس بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني يطلب المدد من الخليفة ابي بكر لمقارعة الفرس . وملاقاة دهاقينهم فندب ابو بكر خالد بن الوليد قاصم ظهور المرتدين في اليمامة فلبى الامر وتوجه الى العراق لمعاودة المثنى ودحر الفرس وكان الظفر حليفه وكلل بالنصر من موقعة الى أخرى . . وبينما كانت الانتصارات تترى في العراق كانت الحرب حامية الوطيس في بلاد الشام بقيادة ابي عبيدة بن الجراح ، فاستنجد بالخليفة ابي بكر الذي امر خالد بن الوليد بالتوجه الى الشام لاسناد جيش عبيدة فتوجه خالد الى الشام . وفي هذا الحين كان ملك فارس يلقى الامرين من جيش العراق ، الذي كان يشدد الخناق على فلول جيشه غير انه لم يفقد الامل في الانتصار على العرب فاستنفر يزدجر قواه وكون جيشا لجبا بقيادة رستم ، وفي هذا التاريخ جاءت اخبار وفاة الخليفة ابي بكر في جمادي الآخرة في السنة الثالثة عشرة من الهجرة ووصل خبر تاهب يزدجر لاختار ذي قار والانتصار على العرب ، وكان قد تولى الخلافة عمر بن الخطاب الذي ندب الناس للجهاد فاجتمع لديه من المقاتلين ما يزيد على العشرين الف مقاتل تولى القيادة عليهم سعد بن ابي وقاص ( رض ) فكانت الضربة القاضية لجيش الفرس ودحر جيش يزدجر وبعد مقتل قائده رستم وهروب فلول جيوشه واستيلاء العرب على عاصمة ملكه ( المدائن ) عاصمة الاكاسرة الساسانيين وبدخول العرب العاصمة زالت دولتهم من العراق سنة ١٦ هـ ٦٣٧ م . وتم فتوح بلاد فارس وما لبث جيش الشام ان طرد الروم من بلاد الشام فانهارت المملكتان الفارسية والرومية . . وانتهى عهد خلفاء الرسول ( ص )

بالقضاء على الدولتين العظيمةتين في العراق وسوريا ، ليبدأ عهد جديد بنشوء الدولة الاموية بالشام بزعامة الامويين بعد مقتل الخليفة الرابع علي بن ابي طالب ( رض ) غيلة وليتزع الدولة الجديدة في الشام معاوية بن ابي سفيان ويصبح امير المؤمنين للدولة الاموية الجديدة ، ولكن الاضطرابات بقيت مستمرة . والدولة الاموية بقيت صامدة امام جميع الاحداث وبدأت بعهد جديد عهد فتوح وتوطيد امن وتثبيت دعائم مملكة جديدة واسعة الارجاء في مختلف الانحاء التي كان يسيطر عليها الفرس والرومان وهي تبعة ثقيلة وتراث عظيم يجب على القائمين به ان يحصروه ، ولقد ورثت الدولة الاموية ثقافات علمية وثقافية واموالا وممالك وثورات طائلة وحضارة موروثة مركزة (٤٩) ، ولذلك لم يكن ثمة مجال لها للبدء في البحث العلمي وتتبع التراث ونشر البحوث العلمية ، بل كان غرضها الاول تثبيت دعامة الملك ونشر الامن في ارجائه خاصة وان الثقافات والعلوم التي خلفها الفرس والرومان ، لم يتعرض لها الحاكمون الجدد بل بقيت تسير مسيرتها الاولى الا ما كان يتعارض منها مع الديانة الاسلامية الجديدة وتقاليدها . ولقد حكمت الدولة الاموية قرابة تسع وتسعين عاما بعد انتهاء عهد الخلفاء الراشدين في سنة ٦١ هـ . وقد خلف الامويين دولتان احدهما الدولة العباسية في المشرق والآخرى في المغرب . وهي الدولة الاموية في الاندلس ، اذ ان الدولة العباسية بعد ان قضت على الدولة الاموية عام ٧٥٠ م ١٣٢ هـ (٥٠) طاردوا جميع الباقين من الاسرة المالكة الاموية وذبحوا الكثيرين منهم الا ان احدهم وهو عبدالرحمن الداخل ( صقر قريش ) ابن معاوية بن هشام بن عبدالملك هرب الى الاندلس فبايعه اهلها في سنة ١٣٩ هـ واقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة (٥١) اصبحت خلافة في عهد عبدالرحمن الناصر الذي دامت خلافته حوالي خمسين عاما وقد اصبحت الخلافتان العباسية في المشرق والاموية في المغرب تتسابقان في العلوم والثقافة طيلة قرون برزت آثارها في اوربا والعالم .

### التراث العالي والمعاصرة :

لقد كان العالم الى عهد قريب يعتبر نفسه مدينا في علومه وثقافته الى ما ابتدعه ووضعه الاغريق والرومان من تراث ، ولكن علماء الآثار

(٤٩) المصدر السابق .

(٥٠) مختصر التاريخ لابن الكاذروني ص ١١٢ .

(٥١) المصدر نفسه .



والمؤرخين المحققين شجّبوا هذه النظرية بعد أن برزت لهم الآثار السومرية والأكديّة والبابليّة والآشورية من تحت أرض وادي الرافدين والأرض التي حكموها وعمروها والتي أظهرت أن البذرة الأولى كان منبتها وادي الرافدين حيث كانت ثمرتها شجرة باسقة امتدت فروعها إلى العالم ومنها اغتذى ثقافته وعلمه ، ومنها استمد الاغريق والرومان علمهم وثقافتهم وطوروها بعد أن تلقوها من أولئك عن طريق الكنعانيين والحثيين والبابليين والمصريين وكريت ( انظر مقدمة البحث ) .

وفي العصر العباسي بدأ عهد جديد وعلماء جدد وعباقره بهروا العالم بما أوتوه من قابليات وامكانات ظهروا ليستردوا بضاعتهم وولجحل محل ارسطو ، الفارابي والكندي ، ومحل ابوقراط الرازي وابن سينا ، ويقوم الخوارزمي والبيروني وابن يونس مقام اقليدس وفيثاغورس وابن الهيثم مكان بطليموس وابن جليل والفافقي وابن البيطار مقام ديسقوريدس والزهرائي وابن نفيس محل جالينوس . . جاء هؤلاء فردت بضاعتهم اليهم وماروا العالم بانعم غداء واناروا العقول باسطع شعاع . ولقد لعب كل هؤلاء دورا كبيرا في إنمائها والحفاظ عليها ونشرها في أرجاء العالم . ولقد كان العصر العباسي الذي تلي العصر الأموي هو السباق في احتضان السريان والصابئة والفرس واليهود والهنود العلماء والمترجمين منهم ليعيدوا ترجمة ما نقله ووسعه الاغريق والرومان من حضارة وادي الرافدين ، كما حدثنا التاريخ عن العصر الأموي في الشام في أول العهد حيث حكم الأمويون بلادا كان يحكمها الرومان وقد شاعت فيها مدنية وحضارة ، ترجمت فيها مختلف العلوم من الاغريق إلى السريانية فتوفر الكثيرون على دراسة مختلف العلوم فكان الاطباء وكثر العلماء في القرن الأول الهجري ، السابع الميلادي في سوريا وهذا القرن يكاد يكون مبدأ اتصال العرب بالتراث العلمي الاغريقي الروماني ، فقد بدأ كما يروى التاريخ أن الأمير خالد بن يزيد بن معاوية الذي حرم من ولاية عهد أبيه توجه إلى رعاية العلوم وخاصة ما يتعلق بالكيمياء والطب والفلك ، ولقب من جراء ذلك بعالم بني أمية (٥٢) وأخذ يسعى لترجمة الكثير من الكتب الاغريقية واستدعى علماء ومترجمين في الاسكندرية يعاونهم علماء من سوريا في هذا الغرض ، وقد اشاع ذلك الاقدام النزعة العلمية في صدور

العرب بدافع حب الاستطلاع ، وتقليد من سواهم في العلوم الحديثة بالنسبة لهم ولكنهم لم يبدعوا فيما تعلمه بعضهم وذلك لاندفاعهم إلى الفتوح وتوطيد دعامة الحكم وتثبيت الاقدام ، إلا أن العصر العباسي اختلف عما كان عليه العصر الأموي فقد جاء العباسيون إلى بلاد موطنه الأركان مشيدة البنيان مليئة بالعلماء الذين تهافتوا من مختلف الأركان إلى بغداد عاصمة الدولة الجديدة فوجدوا لدى حكامها يدا مبسوطة ورغبة ملحّة في ترجمة العلوم ونشر الثقافة ، ينفقون في سبيل ذلك دون حساب فاستوعبت الحركة العلمية في عهد الرشيد والمأمون ذخائر التراث العلمي والفكري في الفلسفة والرياضيات والفلك والفيزياء والكيمياء والهندسة من ذخائر اليونان والرومان والهند والفرس ومصر ، ثم ما لبثت العقلية الاسلامية أن هضمت ذلك التراث وتمثلته ثم اعطته روحا جديدة على نحو ما فعلت مصر واليونان بالفكر السومري والأكدي والآشوري حين هاجر إليها (٥٢) وعلى نحو ما فعلت مدرسة الاسكندرية بالفكر اليوناني ومدارس الرها وقنشرين وجنديسابور بالفكر اليوناني والروماني (٥٤) . وقد تلقى معجم العربية رصيذا ضخما من المصطلحات العلمية العربية إلى جانب الالفاظ العربية التي أمكن تطويعها للمصطلح العلمي ، وهي كثيرة أدت فعلها في تيسير دراسات مختلف العلوم المعقدة فأوردتها بصورة مبسطة قل أن تستوعبها لغة أخرى .

ولا يذكر التاريخ أن حركة احياء التراث العلمي قد انتظرت طويلا ريثما يستقر رأي المختصين على إمكان نقل العلم إلى العربية أو صدور فتوى من رجال الدين في جواز تعريبها واستعمال مضامينها وتعميمها في أرجاء المملكة الواسعة الآفاق .

وفي طمانينة واثقة من تأييد العقيدة الاسلامية وتمجيدها للعقل ، انطلق علماء الدولة العربية ينظرون في الظواهر الكونية بعقلية متحررة من الخصومات القديمة المريبة بين الدين والعلم وجعلوا هدفهم البحث عن الحقيقة ومنابعها . فلم يمض قرن على تعريب التراث القديم حتى قدم هؤلاء العلماء الجديد الاصيل من العلوم الطبية والطبيعية

(٥٢) انظر مقدمة هذا البحث .

(٥٤) اللغة العربية وعلوم العصر د . عائشة عبدالرحمن ( بنت الشاطئ ) اللسان العربي الرباط ج ١٢ ص ١٦



والرياضية ، ودخلوا التاريخ العلمي من باب واسع ،  
روادا لافاق لم يستشرف لها من قبلهم (٥٥) .

ومن القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)  
بدأت المكتبة العربية تتلقى اوليات الكتب العلمية  
التي ألفها أولئك الرواد ، اذا استطاعت اللغة  
العربية أن تؤدي ما وكل اليها من المصطلحات العلمية  
في الطب والصيدلة والكيمياء والنبات والحيوان  
والطبيعة وتقويم البلدان تارة بالمفردات المتوفرة  
في اللغة وطورا بالنحت واونة بالاشتقاق واحيانا  
عن طريق المجاز أو التعريب ، كما تلقت المراسد  
الفلكية والمعامل التجريبية ، الاجهزة العلمية التي  
اخترعها العلماء العرب بعد أن تم نقل العلوم الطبيعية  
والفلكية على ايديهم الى مجال البحث العلمي العملي  
والتي كان معظمها في المدرسة اليونانية داخلا في  
نطاق البحوث العقلية والدراسات النظرية والفلسفة  
التأملية .

ومما يجب أن يلتزم به الدارس العربي ،  
هو التفقه في دراسة تاريخ حضارته والعلم بأن  
علماء الغرب ومؤرخيه شهدوا بآن المرحلة الرائدة  
لعصر العلم الحديث تمت على ايدي العلماء العرب  
في العصر القيادي للحضارة العربية واعترفوا بآن  
حركة النهضة الاوربية انما قامت على ما انتقل الى  
اوربا من تراثنا العلمي الحضاري على العابر  
التاريخية الكبرى في العصر الوسيط ، الحضارة  
العباسية الحضارة الاموية الاندلسية وحضارة  
العرب في صقلية ، وعن طريق الصليبيين ، كما  
اعترفوا بان علوم الطب والرياضيات والفلك والكيمياء  
سارت في الغرب على الطريق التي عبدها رواد هذه  
العلوم من اعلام الدولة العربية وان اكثر مؤلفاتهم  
العلمية والفلسفية كانت تدرس في جامعات اوربا  
حتى القرن السابع عشر الميلادي في اصولها العربية  
او مترجماتها اللاتينية (٥٦) والكلمة التي لا يعرفون  
معناها ينقلونها الى اللاتينية بصورة محرفة دون  
أن يفهموا معناها وهناك امثلة كثيرة شوهت بها  
الكتب العربية ولم ندرك معانيها الا بعد أن رجع  
من اتقن اللغة العربية الى الاصل العربي مثال ذلك  
كلمة ( صداد ) العربية ترجموها الى ( سودا ) وكلمة  
( العشق ) عربوها ( اليكس ) او الهامش (٥٧) .

(٥٥) اصدر نفسه .

(٥٦) د . عبد الحليم منتصر المجلد الحادي عشر ( اللسان  
العربي : الرباط .

(٥٧) الطب العربي اسعد امين حير الله . الطبعة الامريكانية  
بيروت ص ١٩٤ - ٢٠٢ .

وبعضهم عربيا ( الهشك ) . لا كما كان يفعل  
الترجمون العرب عندما كانوا يترجمون عن اللاتينية  
وكثيرا ما كانوا يترجمون الكتاب بلغة واضحة المعنى  
بينه المبني اكثر مما هي عليه في الاصل . والكتب  
العربية المترجمة الى اللاتينية او اللغات الاوربية  
شهدت بذلك وتاريخ العلم يقرر ان رسائل جابر  
بن حيان المتوفى سنة ١٩٨ هـ والتي ألفها في الكيمياء  
باللغة العربية عرفت في اوربا في نصوصها العربية  
وفي ترجمات لاتينية ثم المانية سنة ١٦٧٨ ثم  
انكليزية سنة ١٩٢٨ .

وكتاب الجبر والمقابلة الذي ألفه عبدالله محمد  
بن موسى الخوارزمي المتوفى سنة ٢٣٦ هـ نقله  
جيرارد الكريموني الى اللاتينية في القرن السادس  
عشر الميلادي ثم نشر روزن (Rosen) نصه العربي  
مع ترجمة انجليزية في لندن سنة ١٨٥ ، وكتاب  
الحادي لصناعة الطب الذي ألفه ابو بكر الرازي  
المتوفى سنة ٣١١ هـ ، تحمل اقدم نسخة عربية  
منه في اوربا تاريخ سنة ١٢٨٢ م بمخطوطات  
المكتبة الوطنية في باريس وقد ترجمه الى اللغة  
اللاتينية جيرارد الكريموني سنة ١٤٨٢ م . ويقول  
( دينو ) الذي ترجم كتاب الطب العربي الذي ألفه  
براون الى الفرنسية : ان كتب الرازي التي ترجمت  
الى اللاتينية بلغت خمسة وعشرين جزءا وقد ترجم  
القسم الخاص منه بالتشريح الى اللاتينية في طبعة  
ميلانو سنة ١٤٨١ وكان الرازي قد اهدى هذا  
القسم من كتابه الى والي خراسان المنصور بن  
نوح . ثم نشره كوننك Koning في الانكليزية مع  
اجزاء من الكتاب الملكي او كامل الصناعة لعلي بن  
العباس والقانون لابن سينا في طبعة لندن  
سنة ١٩٠٣ م . ثم ترجمه برنر Bronner  
الى الالمانية سنة ١٩٠٠ .

اما بصريات ابن الهيثم المتوفى سنة ٤٢٢ هـ  
فقد ألفها بالعربية في سبعة اجزاء بعنوان ( المناظر )  
وقد عرف مع غيره من مترجمات لاتينية ، بالعصور  
الوسطى ، وقد نشر ريزنر (Risner) ترجمة كاملة  
له باجرائه السبعة . سنة ١٥٧٢ . وقد عثر  
على الاصل العربي في مكتبات الاستانة . . وبعض  
مقالات منها في مكتبات اطنة والقاهرة ولندن ،  
والمخطوط الذي عثر عليه في ايا صوفيا بالاستانة  
وبعض مقالات منها في مكتبات الهند والقاهرة ولندن ،  
والمخطوط الذي عثر عليه في ايا صوفيا بالاستانة

الأوروبية المعاصرة ووجهت الغرب من ظلمات العصور الوسطى الى نور النهضة العلمية التقنية الحديثة (٦٠) .

ان علاقتي المينة بالطب وتاريخه والتاريخ الطبي العربي بالخاصة اوصت لي ان اتناول بعض مواضيعه التراثية واقارنها بالمعاصرة . وقبل الدخول في صلب الموضوع لابد لي من ذكر بعض ما قرأته قديما وما كان يتدارسه المتصوفون عن المواضيع العميقة الخيال . فكنت أبهر بتلك القوة الخارقة التي يعجز العقل عن ادراكها والتصور عن تخيلها . وقد ازدددت انبهارا حينما قرأت مؤخرا بحثا حديثا حول الذرة في نظرهم جاء ذكره في مجلة مصرية بقلم احد الباحثين المحققين ، وهو عدا عن كونه غريبا في تسجيله ، الا انه دل على عبقرية وسداد وافق غير محدود . ويقول الباحث : ( من الوف السنين ومن قبل ان يمتلك الانسان معامل الطبيعة والكيمياء ، ومن قبل ان تتاح له فرصة للتحليل المعمل للمادة ، كان مشغولا باكتشاف سر المادة وتكوينها ، وكان يحاول ان يفض الغازها واسرارها بعقله المجرد ، بالنظر والتأمل ، بينما كان اهل الشطح من الصوفية يحاولون الوصول الى سرها بالالهام .

وانه لامر عجيب ومدهش ان نعثر في مخطوطة للصوفي المسلم جلال الدين الرومي منذ حوالي الالف عام عبارة يقول فيها : [ لو فلتت الذرة لوجدت في داخلها نظاما شمسيا ] وتجد نفس العبارة لفريد الدين العطار من تسعماية سنة حيث يقول : [ الذرة فيها الشمس وان شقت ذرة وجدت فيها عالما ، وكل ذرات العالم في عمل لا تعطيل فيه ] . .

كما اننا نجد رهبان البوذية يرددون في تعاليمهم منذ اربعة آلاف سنة : ان المادة تنقسم لاصغر جزء فيها ، وذلك الجزء الاصغر هو وحدة قائمة بذاتها ، وتحتوي تلك الوحدة على نظام من (الداهرمات) يتراوح عددها من (٨ - ١٢) داهرما ، وهذه الداهرمات تولد لتفنى سريعا ، ويبقى تأثير الواحدة لفترة قصيرة ثم يعقبه غيره .

ان هذه الاقوال العجيبة تطابق احداث ماكشف

(٦٠) من اراد الاستزاده والتعمق في هذا الموضوع فليراجع كتاب (العلم عند العرب) لادلميلي ترجمة د . عبدالحليم النجار ، ومحمد يوسف موسى مطبعة دار العلم القاهرة وكتاب الطب عند العرب مؤلف لوسيان لكلير L. Leclerc بالفرنسية طبعة باريس .

يؤكد يشمل المقالات السبع التي ألفها ابن الهيثم ، وهي التي نشر ترجمتها باللاتينية رزرنر (Risner) باكملها (٥٨) .

اما كتاب التصريف للطبيب الجراحي ابي القاسم الزهراوي المتوفى سنة ٤١١ هـ - فقد ترجم الى اللاتينية في طبعة البندقية عام ١٤٩٧ م ثم في طبعة ستراسبورغ عام ١٥٣٢ م وطبعة بال ١٥٤١ م . وكان الجزء الخاص بالجراحة اساسا للتعليم الجراحي في اوربا لبضعة قرون ، وقد نشر النص العربي وترجمته لاتينية في طبعة اكسفورد عام ١٧٧٨ م .

ولقد كان لقانون ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ شأن كبير في اوربا فقد ترجمه الى اللاتينية جيرارد الكريموني ونشر في طبعات ميلانو عام ١٤٧٣ م وبادوا ١٤٧٦ م والبندقية ١٤٨٢ م ثم تكررت (٥٩) طبعته حتى تجاوزت العشرين في القرن الخامس عشر والسادس عشر ونشر نصه العربي في روما عام ١٥٩٣ م .

وكتاب الشريف الادريسي المتوفى ٥٧ هـ والمسمى ( نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ) ألفه في جزيرة صقلية في القرن الخامس الهجري فقد كان المرجع الجغرافي الاول في عصر النهضة الأوروبية وقد نشرت منه اجزاء في ليدن سنة ١٨٦٦ م وفي روما مع ترجمة ايطالية سنة ١٨٨٣ وفي مدريد سنة ١٩٠١ .

ومفردات ابن البيطار النباتية والطبية والمتوفى سنة ٦٤٦ هـ ألفها بالعربية في كتابه الجامع ( الادوية المفردة ) في اوائل القرن السابع الهجري ، وقد عرفت بنصها العربي في اوربا في عصر النهضة وترجمت الى اللاتينية قبل ان ينقلها الى الالمانية (زونتهايمر) طبعة شتوتجارت سنة ١٨٤٠ - ١٨٤٢ م ولوكليز الى الفرنسية طبعة باريس ١٨٧٧ - ١٨٨٣ م

ولقد اظهر ما للعرب من فضل على الحضارة الأوروبية المعاصرة الكثير من علماء الغرب منهم المؤرخ العالم سارتون وويل ديورانت والدوميلي ونيلينو ، وامارني وآدم ميتز وغوستاف لوبون ، وبراون ، وماكس مايرهوف وبروكلمان وكراتسكوفسكي وتويني وهونكه ، وشهدوا ، ان هذه الدخائر التراثية في اصولها العربية هي التي شعت منها الحضارة

(٥٨) الحسن بن الهيثم بحوثه وكشوفاته البصرية تاليف مصطفى نظيف ١٩٤٢ ص ب ) .

(٥٩) اللسان العربي: المجلد الثالث عشر (الرباط) ص ١٧-١٨

العلماء الآن عن المادة والذرة باستخدام أحدث المختبرات وادق بل اعقد وسائل البحث والاستقراء (٦١) .

ولقد اشار القرآن الكريم الى الذرة قبل اربعة عشر قرنا على ان لها مثقالا ، ويقرر ان هناك ما هو اصغر من الذرة مؤكداً بذلك انها ( جسم ) قابل للقسمه قال تعالى : [ وما يفرب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين : سورة يونس ٦١ ] .

ومن قبل قال المعتزلة المسلمون : ان المادة تتجزأ حتى تصير الى جزء لا يقبل التجزئة والقسمه وهو ما سموه بالجواهر الفرد او الذرة في التعبير الحديث ، ووافقوا في ذلك ما ذهب اليه فلاسفة الاغريق والرومان . اما فلاسفة المسلمين من غير المعتزلة فقالوا : [ لا جزء الا وله جزء ] ولا بعض الا وله بعض ولا نصف الا وله نصف ، وان الجزء يجوز تجزئته ابداً . وانكر المعلم الثاني الفارابي والشيخ الرئيس بن سينا والكندي وابن الهيثم مذهب المعتزلة والاغريق ايضا وقالوا : ان الجواهر الفرد ( الذرة ) تقبل التجزئة لما هو اصغر منها .

والذرة كما نعلم بالعلم الحديث بناء ونظام اشبه بالنظام الشمسي . وحديثا كشف العلم ان نواة الذرة تتألف من محتويات هي الاخرى ، وانها قابلة للقسمه وحدد العلماء ما بين ( ٨ - ١٢ ) جسيما ( كما قاله البوزيون ، ولا ندري كيف عرفوا ؟؟ ) داخله في تكوين النواة منها البروتون الموجب الشحنة والنيوترون المتعادل والهيبرون والميزون وغيرها (٦٢) .

ويقول الدكتور . محمود : ان الجسيمات عمرها قصير جدا وهي تولد وتفنئ وتحول الواحد الى الاخر باستمرار ( كما قال رهبان البوذية ) . ومن اعجب ما فسرت به بعض الآيات القرآنية الكريمة حسب رأي الدكتور . محمود . قوله :

ان الكوارث التي نزلت بقوم عاد وثمود والتي فصلها القرآن . يمكن ان تكون كوارث من نوع الانفجارات الذرية ، فهي تبدأ معظمها بصيغة [ انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم

المحتظر - القمر ٣١ ] وقوله تعالى : [ فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها : سورة الشمس ١٤ ] .

هذه الصيحة والدمدمة الحادة التي تشير ما يطلق عليه بالموجة فوق الصوتية ، وهي اذا كانت عالية جدا جدا فانها يمكن ان تحطم المادة وتطلق الذرة فتحدث انفجارا قويا . . وتفاصيل هذه الحوادث والكوارث كما وصفها القرآن الكريم تشبه ما حدث في هيروشيما ونجازاكي . فهناك زلزال يجعل عالي الارض سافلها ، وهناك حرارة واعصار مدمر وهناك ضوء يعمي الابصار ، والموت يأخذ الناس اخذ الصاعقة : قال تعالى : [ فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون . سورة فصلت ١٧ ] . وقال تعالى : [ فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون : سورة الذاريات ٤٤ ] . والارض التي تقلب وترفع وتلك تعود لتعود فتزل رجوما وحاصبا على رؤوس الناس كالمر : [ فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود . . سورة هود ٧٧ ] ، [ وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين . سورة الشعراء ١٧٣ ] .

ولم تكن هناك طريقة لنجاة لوط من مصر قومه الا ان يرحل مبتعدا مسيرة نصف يوم مما يدل على ان الكارثة هي كارثة طبيعية لا نجاة منها بكرامة او معجزة ، وانما لا بد لمن يريد النجاة ان يهرول مبتعدا . وجعل الله لهرب لوط ميقاتا هو الخروج ، بالليل ، وجعل للكارثة وقتا معلوما هو الصبح حتى يكون لوط قد قطع مسافة امان كافية للخروج من منطقة الزلزال ، وعلى الهاربين ان لا ينظروا خلفهم لان وهج الانفجار سوف يعمي بصر من ينظر خلفه تقول بذلك سورة هود . وتقرأ نفس الآية في سورة الحجر [ فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد . وامضوا حيث حيث تؤمرون . سورة الحجر الآية ٦٥ ] واكثر من ذلك دلت التفاعلات والمخلفات البلورية التي وجدت في تربة ( هيروشيما ) على ان هذه التربة قد تحولت بعد ضربها بالقنبلة الذرية الى بقايا اشبه بما كان في ( سدوم وعمور ) في فلسطين حيث عاش قوم لوط (٦٤) .

هذه النظرة العابرة دعنتني الى البحث عن

(٦٤) حول هذا الموضوع وحول تفسير آيات كريمة اخر . وضع احد المفكرين المسلمين وهو المهندس المؤمن احمد عبدالوهاب كتابا اسماء [ اساسات العلوم الذرية في التراث الاسلامي ] وقد صدر في القاهرة حديثا . ( انظر مجلة صباح الخير العدد المار ذكره ) .

(٦١) العلوم الذرية في الاسلام مجلة صباح الخير المصرية عدد ١١٣٦ الدكتور مصطفى محمود سنة ١٩٧٧ .  
(٦٢) مجلة العربي الكويتية العدد ٨٥ ( ١٩٦٥ ) .  
(٦٣) العلوم الذرية في الاسلام . د . مصطفى محمود مجلة صباح الخير المصرية العدد المذكور .

يدحض حجة اولئك الناقمين على العرب وعلى الدين الاسلامي والحضارة العربية ، والحقيقة التي لا مرية فيها هو ان العرب مارسوا التشريع خفية وجهرية على الحيوان والانسان . ولاين رشد الطبيب الفيلسوف حول ذلك قول مشهور اذ يقول : ان معرفة الاعضاء بالتشريع تقرب العبد من ربه . والمعري الشاعر الفيلسوف قوله المشهور : [ عجبى للطبيب يجحد بالخالق من بعد درسه التشريعا ] .

ويقف احد الفقهاء المجتهدين من ائمة الدين ومن المفكرين المعروفين وهو ابن القيم امام آية ( وفي انفسكم افلا تبصرون ) وقفة التأمل الفكري ليقول في كتابه المعروف باسم ( التبيان في اقسام القرآن ) كل ما يجب القول عنه في خلقه الانسان واعضائه ووظيفه كل عضو ، وقد رأى هذا الفقيه في علمي التشريع وعلم الفريزة ما يوصله الى اعماق الشريعة واهدائها . فهو يقول : اذا تفكر الانسان في نفسه استنارت له آيات الربوبية وسطعت له انوار اليقين واضمحلت عنه غمرات الشك والريب ، وانقشعت عنه ظلمات الجهل ، فانه اذا نظر في نفسه وجد آثار التدبير فيه فائتمات وادلة التوحيد على ربه ناطقات . اذ يجده مكونا من قطرة ماء ، لحوما وعظاما مركبة اوصالا متعددة مأسورة ومشدودة بحبال العروق والاعصاب ، قد قطعت وشدت بجلد متين فيه تسعة ابواب ، فبابان للبصر وبابان للشم والتنفس وباب للكلام والطعام والشراب وبابان لخروج الفضلات التي يؤذيه احتباسها . جعل له مصباحين كالسراج المضيء وركب هذا النور في جزء صغير جدا وغشاء بسبع طبقات وثلاث رطوبات بعضها فوق بعض حماية للبصر وصيانة وحراسة وجعل على مقلتيه غشاء بمصراعين ( الجفنين ) وركب في ذيل الجفن اهدابا من الشعر يحجبان العين ، وجعل سبحانه لكل طبقة من طبقات العين شغلا محصوفا لو زاد على ذلك او نقص لاختلت المنافع والمصالح المطلوبة . . ويقول بعد ذلك ، وخلق سبحانه لتحريك الحدقة وتقلبها اربعا وعشرين عضلة (٦٥) ، لو نقصت عضلة واحدة لاختل امر العين ، وفي ذلك دليل على انه اختبر

موضع له علاقة بمهنتي كطبيب مارس الطب والعلوم المتعلقة به ما يقارب الاربعين عاما درس ماضيه وحاضره ومارس تاريخه القديم واطلع على معظم نظرياته الحديثة ، كما عرف الصلة المكيئة بين ما كان عليه التراث العريق وبين ما اصبح عليه الحاضر المعاصر وايقن ان ذلك الماضي كان الحجر الاساس للحاضر ، بنيت عليه ناطحات سحاب الحضارة المعاصرة واقماره الصناعية . ، كما اني سادخل من اقرب ابواب التراث بصورة اوسع مما ذكرته في مقدمة البحث وخاصة بما يتعلق بالتراث الطبي ، وسوف لا اشق على القارئ بذكر كل ما في ذلك التراث . سأتناول بعض ماله علاقة بالتراث الاسلامي الطبي والمعاصرة منذ فجر الاسلام وخاصة بعد ظهور العهد العباسي ، الذي كان الملهم الاول للحضارة الاوربية المعاصرة ، وسأتناول ما يتعلق بخلقة الانسان ونشأته الاولى . وتشريعه الذي نظر اليها العرب المسلمون في البدء من الوجهة الدينية التي اشار اليها القرآن الكريم بقوله تعالى [ وفي انفسكم افلا تبصرون . سورة الذاريات ٢١ ] كما ذكر تعالى عن تكون الجنين وخلقته الاولى ونموه وتطوره ليعلم الانسان كيف يعرف نفسه فقال تعالى . [ ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا مضغة فخلقنا مضغة عظما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين « بالمؤمنون » ] .

لقد اوجز القرآن العظيم علم تكون الجنين الذي يخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة بادق تعبير واصدق تحليل ، واوجز تطور النطفة المتكونة من ( الحيمن ) والبويضة الى ان اصبحت خلقا كاملا . ان هذا الايجاز القرآني العظيم لم يستطع العلم المعاصر ايضاحه والتحقق منه الا بعد اللجوء الى المختبرات وبعد دراسات دقيقة تحت عدسات المجاهر وتحرير المجلدات في علم تكون الجنين انها المعجزة الكبرى من معجزات هذا التراث الذي خلفه هذا الدين المستقيم .

لقد اعتقد علماء الغرب ان الاطباء والعلماء العرب كانوا نقلة ، لم يتدعوا فيما افوه وخاصة فيما يتعلق بخلقة الانسان وتكون الجنين والتشريع وعلم الفريزة ( الفيزيولوجي ) وادعوا ان سبب ذلك يعود الى ما حرمة الدين الاسلامي ولم يبح انتهاك حرمان الموتى . غير ان ما شهد به علماء الغرب المنصفون وما دونه العلماء العرب في مؤلفاتهم

(٦٥) هذا العدد للعينين معا فقد كانوا يعتبرون ان لكل مرة ست عضلات وحول العصبه المجوفة ( العصب البصري ) ثلاث عضلات ولكل جفن ثلاث عضلات فمجموع عضلات العينين معا اربع وعشرون عضلة . والحقيقة ليس هناك ثلاث عضلات حول العصبه المجوفة ( العصب البصري ) . بعد ان تطور علم التشريع بتقادم الزمن .

وقدر عمل كل عضلة من عضلاتها .. ويتابع امامنا حديثه عن العين فيقول : ولما كانت العين كالمرآة التي تنطبع فيها الصور اذا كانت في غاية الصقالة والصفاء ، جعل سبحانه وتعالى هذه الاجفان متحركة بالطبع الى الانطباق من غير تكلف لتبقى هذه المرآة نقية صافية من جميع الكدورات . ثم ينتقل الامام ابن القيم الى الاذن فيصفها تشريحيًا وغريزيًا وينتقل الى الانف والفم واللسان والاسنان والمرىء والمعدة والامعاء . ويقول ان مصارين جمع ( مصران ) بضم الميم وإن ( مصران ) جمع مصير ، وسمي ( مصيرا ) لمصير الغذاء اليه ثم ينتقل الى الامعاء الغليظة التي يدعوها بالاقتاب ، ثم يفصل اقسام الامعاء الدقيقة والامعاء الغليظة كما نعرفها ونسميها نحن الآن ، ويتكلم بعدها عن الكبد وجهاز التنفس وبقية اجهزة الجسم وذكر الوظائف الغريزية لكل عضو منها . فمن اين تعلم هذه المعلومات ان لم يكن تعلمها من اطباء شرحوا ودرسوا والفوا فتفقه على علمهم ومؤلفاتهم (٦٦) .

ان ابن نفيس علاء الدين بن ابي الحزم القرشي المتوفى سنة ١٢٨٨ م والمولود بدمشق ، كان طبيبًا لامعًا مارس طبه في القاهرة وقد سبق غيره في اكتشاف الدورة الدموية الرئوية (الدورة الصغرى) ووصفها وضعا علميا دقيقا سبق بها مايكل سرفيتوس ، المتوفى سنة ١٥٥٣ م الذي عزا اليه الاوربيون اكتشاف الدورة الدموية قبل هارفي المتوفى سنة ١٦٥٧ م . ولابن نفيس عدة مؤلفات في الطب اشهرها الموجز وهو ملحق لقانون ابن سينا وله كتاب آخر بعنوان شرح تشريح القانون ، يوصي به بضرورة دراسة التشريح ومعرفته بالاستناد الى دراسة من تقدم وذلك ( لانه قد صدنا عن مباشرة التشريح واضع الشريعة ، وما في اخلاقنا من الرحمة ، فلذلك رأينا ان نعتد في تصور صور الاعضاء الباطنة على كلام من تقدمنا من المباشرين لهذا الامر خاصة الفاضل جالينوس اذ كانت كتبه اجود الكتب التي وصلت إلينا في هذا الفن [٦٧] . لكنه لا يلبث ان يكتب عن تشريح الشرايين والاورددة في الرئة ويصف لأول مرة في تاريخ الطب الدورة الدموية الرئوية قبل سيرفينوس بما يقرب من ثلثمائة

(٦٦) الوجيز في الاسلام والطب للاستاذ الدكتور شوكت الشبلي .

(٦٧) الطب العربي امين اسعد خيرالله نقلا من مخطوطة الدكتور سامي حداد بيروت المأبولة على نسخ دمشق وباريس ولندن ص ١٦٤ .

عام وقبل هارفي بما يقرب من اربعماية عام .. ولقد ثبت من المخطوطات المتوفرة في برلين وبولوني وبيروت والاسكوريال واستنبول ولندن ان ابن نفيس قد تعرض في كتابه ( شرح تشريح القانون ) للدوران الدموي ، كما كان من بين العلماء القلائل الذين كانت لهم الخبرة الكافية لانتقاء الآراء المغلوبة التي قالها جالينوس وابن سينا بالرغم من اعجابه بهما وتمجيدهما ، وفي شرحه للدورة الرئوية يقول : واذا لطف الدم في التجويف الايمن فلا بد من نفوذه الى التجويف الايسر حيث يتولد الروح الحيواني ولكن ليس بينهما منفذ ، فان جرم القلب هناك مصمت ليس فيه منفذ ظاهر كما ظنه جماعة ولا منفذ غير ظاهر يصلح لنفوذ هذا الدم كما ظنه جالينوس ، فان مسام القلب هناك مستحصنة وجرمه غليظ فلا بد وان يكون هذا الدم اذا لطف نفذ في الوريد الشرياني الى الرئة لينبت في جرمها ويخالط الهواء ويتصفى الطف ما فيه وينفذ الى الشريان الوردي ليوصل الى التجويف الايسر من تجويف القلب وقد خالط الهواء وصلح لان يتولد منه الروح ، وما بقى منه اقل لطافة تستعمله الرئة في غذائها (٦٨) ، وقد وجه ابن نفيس نقده العلمي الى ابن سينا عندما ذكر الاخير ان القلب يغذي من البطن الايمن فقال ابن نفيس ان هذا لا يصلح البتة ، فان غذاء القلب من الدم المنبت فيه من العروق المنبثة في جرمه (٦٩) . وهو يعني بذلك ان غذاءه من الشريان التاجي او الاكليلي الذي يتفرغ عن الاهر وهو ما يقره الطب المعاصر . والحقيقة ان العرب عرفوا التشريح ومارسوه في بدء نهضتهم الحضارية وبدأوا بتشريح الحيوانات الكبيرة في عهد الرشيد والمأمون والمعتصم . فقد روى ان يوحنا بن ماسويه رئيس اطباء بغداد والذي تخرج في مدرسة جند يسابور الف كتابا في التشريح اثر اجرائه تشريح قرد ضخّم اهداه امير النوبة الى الخليفة المعتصم عند زيارته سرّ من رأى عاصمة مملكته . فاهداه الخليفة الى طبيبه يوحنا ، وقال الرسول قل لولاى امير المؤمنين ، اني دبرت تشريحها لاضع كتابا في التشريح على ما وضع جالينوس وسيكون كتابا لم يوضع في الاسلام مثله وساترك القرد ينمو النمو الذي تبدء بها اوعيته واعصابه وعضلاته وعظامه واضحة للعيان اكثر مما لو كانت صغيرة ،

(٦٨) الطب العربي : امين اسعد جبال ص ١٦٥ .

(٦٩) والمخطوطة لصاحبها سامي حداد .



وقد فعل ذلك ووضع كتابا حسنا في التشريح استحسنه اعداؤه قبل اصدائه (٧٠) .

ويقول موفق الدين عبداللطيف البغدادي (٥٥٧ - ٦٢٩) هـ الموصلي الاصل البغدادي المولد في كتابه ( الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والامور المعينة في ارض مصر ) وهو طبيب حاذق وعالم متمكن ، في اثناء زيارته احد التلول التي كان يوجد عليها مقدار كبير في الهياكل البشرية وبعد ان فحص المئات منها كتب : [ ومن عجب ما شاهدنا ان جماعة ممن ينتابني في الطب وصلوا الى كتاب التشريح فكان يعسر افهامهم وفهمهم لقصور القول عن العيان فاخبرنا بان ( بالمغنى ) تلا عليه رسم كثيرة فخرجنا اليه فراينا تلا من رسم له مسافة طويلة يكاد يكون ترابه اقل من الموتى به ، شاهدنا من شكل العظام ومفاصلها وكيفية ايصالها وتناسبها واوضاعها ما اخذنا علما لا نستفيده من الكتب ، اما انها سكنت عنها او لا يفي لفظها بالدلالة عليه ، او يكون ماشاهدنا مخالفا لما قبل فيها ، والحس اقوى دليلا من السمع ، فان جالينوس وان كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما باشره ويحكى فان الحس اصدق منه فمن ذلك عظم الفك الاسفل فان الكل اطبقوا على انه عظمان بمفصل وثيق عند الحنك ، والذي شاهدناه من حال هذا العضو ان عظم الفك الاسفل هو عظم واحد ليس فيه مفصل ولا دروز اصلا واعتبرناه ماشاء الله من المرات في اشخاص كثيرة تريد عن الفم جمجمة باصناف من الاعتبارات فلم نجد الا عظما من كل وجه ، ثم اننا استعنا بجماعة مفترقة ، اعتبروه بحضرتنا وفي غيبتنا فلم يزيدوا على ماشاهدناه وحكيانه وكذلك في اشياء اخر غير هذه (٧١) .

وقد سبق ان قلنا ما اقره علماء الغرب ومحققوه بما للعرب من طول باع في هذا الموضوع ومن هؤلاء (جولابوم) في تعليقه على القرآن الكريم ، قال . كانت الامبراطورية العربية في القرن العاشر الميلادي تعلم التسليخ (Dessection) في قاعات مدرجة خصصت لتدريس التشريح ، انشئت في اماكن متعددة ولاسيما في صقلية ، وقد وصف العرب في مؤلفاتهم الاجسام واعضاءها وبحشوا عن محتوياتها ووظائفها ومنافعها ، ولهم في ذلك

(٧٠) عيون الانبياء ج ١ ص ١٧٨ .

(٧١) الافادة والاعتبار . لموفق الدين البغدادي ص ٦١ - ٦٢ ( والطب الحديث يقر ان الفك الاسفل مكون من عظمين في الحياة الجنينية ) .

مصنفات جزيلة الفائدة منها كتاب لابي الخير هبة الله في التشريح ومنافع الاعضاء ، وكتاب اختصار التشريح لاوحد الزمان بن ملكا البلدي ، وكتاب خلق الانسان وهيئة اعضائه ومنفعتا لشرف الدين الرحبي الدمشقي والتصريح بفن التشريح لابن سينا ، والكفاية في التشريح لموفق الدين البغدادي وغير ذلك (٧٢) . ولقد علق ابن نفيس في كتابه شرح تشريح القانون على مؤلف ابن سينا . . ووجه كثيرا من نقادته لما ذكره جالينوس التي حفظ العرب معظم مؤلفاته من الضياع بتعريبهم لها لان النسخ اليونانية الاصلية فقدت جميعها ولم يبق منها سوى النسخ العربية (٧٣) ، ونضيف الى ذلك ان المؤلفين العرب لم يتبعوا تعاليم غيرهم اتباعا اعمى بل فحصوها فحصا دقيقا واوضحوها و اضافوا اليها كما سبق ان ذكرنا بعض آراء ابن النفيس وآراء موفق الدين البغدادي .

ولابي القاسم الزهراوي الاندلسي جولات بارعة في الجراحة وبعد من اكبر جراحي العرب قبل اكثر من الف سنة فقد ولد في الزهراء قرب قرطبة سنة ٩٣٦ م وتوفى سنة ١٠١٣ م وقد اشتهر بكتابه التصريف لمن عجز عن التأليف الذي سبق ان ذكرنا انه كان يد الغريبين اليمنى في عصورهم الوسطى وقد ترجم عدة مرات الى اللغة اللاتينية وكان الكتاب المعتمد في الطب والجراحة في جامعات أوروبا حتى القرن السابع عشر الميلادي . ومما اشار اليه الزهراوي في كتابه اهمية الكي ، وتوسع في استعماله في فتح الخراجات واستئصال السرطان وفضله على استعمال المشرط مخالفا بذلك تعاليم اليونان . والجراحون المعاصرون يفضلون الكي ويعيدونه من خير الوسائل لفتح الخراجات سواء منه الكي الكهربائي او الحروري . وقد اوصى الزهراوي باتقاء التهاب الحلب ( البريتوان ) في اثناء فتح البطن لانه التهاب مميت . وكانت جامعتا مونبيليه في فرنسا وسالرنو في ايطاليا تعتمدان الاعتماد كله على كتاب الزهراوي في الجراحة وقانون ابن سينا في الطب ، وقد استشهد الجراح

(٧٢) الوجيز في الطب للاستاذ الدكتور الشطي ص ١٤٧-١٤٨ .

(٧٣) ان كتب جالينوس التالية قد فقد اصلها اليوناني وقد بقيت الكتب العربية المترجمة عنها وهي خاصة بالتشريح وعددها ستة كتب (١) اختلاف ما وقع بين القدماء في التشريح . (٢) تشريح الاموات . (٣) تشريح الاحياء ( الحيوانات ) (٤) كتاب ابيوطراط في التشريح (٥) كتاب ارسطوطلس في التشريح (٦) كتاب تشريح الرحم . المصدر السابق (٧٢) .



فرنجي ، فقال هذا ما يعرف ( شيء ) يداويهم ، ثم التفت الى الفارس وقال له : ايما احب اليك تعيش برجل واحدة او تموت برجلين ؟ فقال اعيش برجل واحدة ، فقال احضروا لي فارسا قويا وفاسا قاطعا ، فحضر الفارس والفأس وانا حاضر فحط ساقه على قرمة خشب وقال للفارس ، اضرب رجله بالفأس ضربة واحدة واقطعها فضربه وانا اراه ضربة واحدة ما انقطعت ضربه ضربة ثانية سال مخ الساق ومات من ساعته ( المرأة النشاف من قل لبنها وجف ) .

وروي اسامة حادثة ثانية عن لسان صاحب طبرية قال : ومن عجيب طبهم ما حدثنا به كليم دبور ( غليوم دوبر ) صاحب طبرية وكان مقدما فيهم واتفق ان رافق الامير معين الدين رحمة الله من عكا الى طبرية وانا معه فحدثنا في الطريق قال : كان في بلادنا فارس كبير القدر فمرض واشرف على الموت فجننا الى قسيس كبير من قسوسنا . قلنا له . تجيء معنا حتى تبصر الفارس فلان ؟ قال : نعم ومشى معنا ونحن نتحقق انه اذا حط يده عليه عوفي . فلما رآه قال : اعطوني شمعا فاحضرنا له قليل شمع ، فلينه وعمله مثل عقد الاصبع وعمل كل واحدة في جانب انفه فمات الفارس ، فقلنا له : قد مات : قال : نعم كان يتعذب ، سددت انفه حتى يموت ويستريح (٧٧) .

هذه نبذة عما كانت عليه الحال في اوربوا سواء في الطب او الجراحة ، اما ماكان عليه العرب فلم يقل شأنه من حيث البحث عن الامراض والتشخيص والعلاج عما هو عليه في الطب المعاصر نقول هذا لا ادعاء ولا مباهاة بل لما اثبتته دراساتنا ودراسات من قبلنا وتبعاتنا في مختلف فروع الطب العربي ، ولكن بفارق غير جوهري وهو ان ما آتت به التقنية المعاصرة من الثمرات في تشخيص وتمييز واكتشاف الكثير من الامراض بعد العثور على الجرثوم ، ثم اكتشاف الكثير من المستحضرات جعل الفارق كبيرا بين طب الامس واليوم من حيث السرعة في التشخيص والعلاج والشفاء .

ان الاطباء العرب لم يقصروا في البحث ولم يفلخوا حالة من الحالات ، ولكن التقدم الفكري واتساع الافق العلمي فرق بين التراث والمعاصرة فكما كان الطب في العصور الواغلة في القدم في

جي . دي شوليك باقوال ابي القاسم الزهراوي في الجراحة اكثر من مائتي مرة (٧٤) . اما على بن العباس صاحب كتاب كامل الصناعة فقد كان على علم واطلاع علمي وعملي في علم الولادة والادوية المانعة للحمل وبين يديه مجموعة من النساء المتمرنات على الولادة (٧٥) واخيرا نقول انه حينما كانت الجراحة في ذروتها عند العرب في اثناء عصورهم الذهبية وازدهار حكمهم ، كانت الجراحة محترمة في اوربا ، والجراحون منظور اليهم كنجاس ، اذ كان من يتولى مثل العمل هم الحلاقون والجزارون ، وكانت المدارس الطبية الاوربية على قلتها وتفاقتها وايكال امرها الى الكهنة وبعض الرهبان تتحاشى تعليم الجراحة منذ القرن الحادي عشر حتى القرن الخامس عشر ، لانهم كانوا يعتقدون انها لا تليق بالاطباء المحترمين وانهم لا يجوز لهم ان يغيروا ما خلق الله . ففي عام ١١٦٣ م اصدر مجلس ( تورس ) البابوي قرارا يوجب على المدارس الطبية ان يهملوا تدريس الجراحة في الوقت الذي كان العرب يشيدون للطب والجراحة مقاما رفيعا ويعتبرون الجراحة فرعاً مستقلاً ومحترماً من فروع الطب (٧٦) . والحادثتان التاليتان ترينا ما كان عليه الطب والجراحة في عهد الصليبيين القادمين من اوربوا كما يرويهما الامير اسامة بن منقذ في كتابه الاعتبار . ويدل على ما كانت عليه الطبابة والجراحة وما كان عليه الاطباء من جهل مطبق . فكثيرا ما لجأ امراء الصليبيين الى الاطباء العرب وخصوصا الى النصاري من الاطباء . وقد اشار الكاتب المعروف السير ولتر سكوت في روايته ( الطلسمان ) الى احترام الامراء الصليبيين للاطباء العرب ومن هاتين الحادثتين اللتين رواهما اسامة بن منقذ نفهم مقدار انحطاط الطب في اوربوا

قال اسامة : ومن عجيب طبهم ان صاحب [ المنيطرة ] كتب الى عمي يطلب انقاذ طبيب يداوي مرضى من اصحابه فارسل اليه طبيا نصرانيا يقال له ( ثابت ) فما غاب عشرة ايام حتى عاد ، فقلنا له : ما اسرع ماداويت المرضى ؟ قال : احضروا عندي فارسا قد طلعت في رجله دملة وامرأة لحقها ( نشاف ) ففتحت الدملة وصلحت وحملت المرأة ورطب مزاجها ، فجاءهم طبيب

- (٧٤) الطب العربي . امين اسعد خير الله . والوجيز في الاسلام والطبيب د . شوكت الشطي  
(٧٥) كتاب كامل الصناعة لعلي بن العباس ج ٢ ص ٤٤٠ ، ٤٨٩ .  
(٧٦) المصدر نفسه .

(٧٧) الاعتبار ص ١٢٢ للامير اسامة بن منقذ والطب العربي لامين اسعد خير الله ص ٢٧

وإحدى الرافدين يختلف عنه في العصر العباسي في وادي الرافدين والاموي في الاندلس ، كذلك لم يكن الطب في ذلكما العصرين كما هو عليه في العصر الحديث وسوف لا يكون عليه كما هو الآن بعد قرون ، ولكن الاسس التشريحية والفيزيائية سوف لا تتغير بتغير الازمان اما الذي يتطور فهو العقل البشري ليطور عوامل التشخيص والعلاج . والانسان هو ذلك الانسان والامراض هي تلك الامراض منها المتوارث ومنها المكتسب منها الحاد ومنها المزمن .

لقد كان للعرب نظرة ثاقبة وراي حصيف في تشخيص الامراض واستعمال مختلف الوسائل التحليلية بالنظر والشم والطعم والسمع والجس والقرع بالرغم من فقدان الوسائل الاستقرائية الآلية لكل ذلك فابن سينا مثلا اول من فرق بين ذات الرئة وذات الجنب والرازي اول من فرق بين الجدري والحصبة وابن الهيثم اول من عرف تفسير الرؤية على حقيقتها وغيرهم كثيرون .

انهم كانوا يفحصون المريض بكل دقة وبكل الوسائل المعروفة لديهم ، فكان يسأل المريض عما يشكو منه وعن طريقة معيشته وعن عمله وعاداته وعن الامراض التي اصيب بها سابقا وعن حالة عائلته الصحية ومناخ بلاده وعن توفي من عائلته وبأي مرض ! . ثم يبدأ بفحص المريض فنلاحظ حالة النبض والوجه والجلد وملتحمة العينين وهل ان الجلد عند الملمس ساخن ام بارد ناعم ام خشن . ثم حالة اضطجاع المريض في فراشه وحالة التنفس وعمقه ، وكانوا يتابعون سير المرض اليومي ويدونون ذلك . وهم يعتمدون جدا على افرازات المريض وفضلاته يفحص البول والغائط والقشع . ورائحة الفم . وهناك شروط يتطلبها التشخيص في حالة فحص البول منها كما يقول ابن سينا في قانونه . يجب ان يكون البول اول بول أصبح عليه ( البول الصباحي ) ولم يدافع به الى زمان طويل ويثبت من الليل ، ولم يكن صاحبه شرب ماء او اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا ومأكولا ومشروبا كالزعران والرمان والخيار شنبر ، فان ذلك يصبغ البول الى الصفرة او الحمرة ، وكالبول فانها تصبغ البول الى الحمرة والزرقة ، والمرضى فانه يصبغ الى السوداء والشراب المسكر فانه يغير لون البول الى لونه ، ولا صبغ بشرته بصابغ كالحناء . فان المختضب ربما انصبغ بوله منه . ويجب ان لا ينظر الى البول بعد ست ساعات ، لان دلائله تضعف ولونه يتغير وثقله يذوب ويتغير او يكثف أشده ،

ومن اعجب ما قراناه في قانون ابن سينا عن

(٧٨) القانون لابن سينا ج ١ ص ١٢٥ .

(٧٩) انظر تفصيل ذلك في كامل الصناعة لعلي بن العباس ج ١ ص ٢٥٢ .

(٨٠) انظر تفصيل ذلك في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ص ٩٩ ج ٢ .

المناعة ودقة ملاحظتها وتعليلها قبل اكتشاف الجرثوم بعدة قرون ، قبل ان يعرفها متشيكوف وباستور ، ورو وكوخ في اواخر القرن الثامن عشر الميلادي . قال ابن سينا :

البحران ، معناه الفصل في الخطاب ، وتاويله تغير يكون دفعة اما الى جانب الصحة واما الى جانب المرض . وله دلائل يصل الطبيب منها الى ما يكون منه . وبيان هذا ان المرض للبدن كالعدو الخارجي للمدينة ، والطبيعة كالسلطان الحافظ لها وقد يجري بينهما مناجزات خفيفة لا يعتد بها وقد يشتد بينهما القتال ، فتعرض حينئذ من علامات اشتداد القتال احوال واسباب مثل النقع الهائج ومثل الدعر والصراخ ومثل سيلان الدماء ، ثم يكون الفصل في زمان غير محسوس القدر وكأنه في آن واحد ، اما ان يغلب السلطان الحامي واما ان يغلب العدو الباغي ، والغلبة تكون اما تامة يكون فيها من احدي الطائفتين تمام الهزيمة والتخلى بين المدينة والآخر واما ناقصة يكون منها هزيمة لا تمنع الكرة والرجعة حتى يقع القتال مرة اخرى او مرارا فيكون حينئذ الفصل في آخرها ، وكما ان السلطان اذا غلب على الباغي فنقاه ودفعه ، فاما ان يطرده كلياً حتى يريح فناء المدينة ورقعتها وسائر النواحي المتصلة بها واما ان يطرده طرداً غير كلي بل ينحيه عن المدينة ولا يقدر ان ينحيه عن نواح اخرى متصلة بالمدينة ، كذلك القوة التي تأتي بالبحران الجيد ، اما ان تطرد المادة المؤذية عن قريبة البدن وهو القلب والاعضاء الرئيسية وعن نواحيها وهي الاطراف واما ان يطردها عن القرية ولا يقدر ان يدفعها عن الاطراف بل يصير اليها ويسمى بحران الانتقال ... وكل مرض يزول فاما ان يزول على سبيل البهران او على سبيل التحلل بأن تتحلل المادة يسيراً يسيراً حتى يفنى بالتدريج

وكما ان للمستدل ان يستدل من الاحوال المشاهدة على ما يريد ان تكون من غلبة السلطان الحامي او غلبة العدو الباغي ، كذلك للطبيب ان يستدل من الاحوال المشاهدة على البهران الجيد او البهران الرديء ، وكما ان الباغي اذا غزا المدينة وأمعن في المناجزة وضيق وثارت الفتنة وظهرت علامات الايقاع الشديد والسلطان الحامي غير آخذ بعدده ولا متمكن من استعمال آلائه كانت العلامة المشاهدة دالة على رداءة حالة السلطان ، وان كان الحال بالضد كان الحكم بالضد ، كذلك اذا حرك المرض علامات البهران من قبل وقوع النضج دل على بحران رديء،

وان كان هناك نضج ما دل على بحران ناقص وان كان نضج تام دل على بحران جيد تام(٨١) .

ان هذا الوصف بل الاكتشاف اروع وصف وادق اكتشاف للمناعة فقد شبه البدن بالسلطان والعدو ( المرض ) بالباغي والمناعة في هذا الوصف هي قوة المقاومة في البدن وتمكنها من السيطرة على محافظة من العدوان . ذكر ابن سينا هذا قبل ان يكتشف الجرثوم وكيفية سيطرته على البدن اذا ما استشرى امره .

ووصف المناعة في الطب المعاصر لا يختلف عن ما ذكره ابن سينا ، فالمناعة هي وجود قوة كامنة في الجسم تحول دون استفحال قوة الجرثوم وشدة فتكه ولولا هذه القوة الكامنة لاصبح عرضة للهلاك بعد اول هجوم يقوم به اضعف جرثوم ، ويمكن تضيق هذه القوة الى صنفين او الى قوتين (١) قوة آلية ونعني بها وجود استعداد خاص في الجسم يحول دون تمكن الجرثوم من البدن (٢) قوة حيوية اودعها الله في الانسان لحفظ النوع وبقائه .

اما القوة الالية فهي ان في الجسم قابلية تحول دون نفوذ الجرثوم الى داخل الجسم ، فالجلد وكثافته وما يفرزه من مواد حامضة وما يخلفه من من خلايا بين حين وآخر تحول دون نمو وتكاثر الجراثيم على سطحه ، والغشاء المخاطي في مختلف فتحات الجسم الظاهرة وما يلقيه من افرازات مخاطية ومطهرة وما يحتويه بعضها من شعيرات واهداب وغدد وافراز جميعها تحول دون نفوذ الجرثوم وتكاثره .

والاسهال والحمى والافرازات العرقية والبولية كلها عوامل دفاع تحول دون تراكم السموم والجراثيم الضارة في البدن . واما القوة الحيوية فهي القوة الموجودة في الجسم يشهرها عند الحاجة فمن ذلك وجود الكريات البيضاء في الدم المتصفة بخاصية اتلاف الجراثيم وابتلاعها في اثناء هجومها كما ان في الجسم مصلاً تسبح فيه الكريات البيضاء والحمراء والصفائح الدموية . ولهذا المصل قابلية تكوين مواد ضدية اي تكوين ما يسمى ( الذيقان ) يحول السموم التي تفرزها الجراثيم ، . والمحقق لما اورده ابن سينا لا يختلف في حقيقته عن ما اكتشفه الطب المعاصر(٨٢) .

(٨١) انظر القانون لابن سينا ج ٢ ص ٧٧ .

(٨٢) الصحة والاسعاف ومبادئ الطب العدلي لصاحب هذا البحث ، مطبعة الهلال : بغداد ٢٥٨ سنة ١٩٥٠

لقد ذكروا جميع الاقسام التي نعرفها الآن ولكنهم اختلفوا عنا في اعطاء كل عضو الوظيفة التي خلقت لها .

لقد عرفوا العين فقالوا : ان العين عضو ، حاس ، آلي ، باصر ، مركب من طبقات ورطوبات واغشية ورباطات واوردية وشريانات واعصاب وعضلات ، وهي ذات فوائد كبيرة ، فهي توفى البدن من الآفات الواردة عليه من خارج البدن كالحافظ للنبان ، واما فعلها فتحس اللون والاشكال والاجسام مما عظم منها او صغر .

وقد ذكروا تركيبها كما مرّ بالإضافة الى امراضها المختلفة والتي صنّفوها الى صنفين ، احدهما ظاهر للحس وثانيهما خفي عنه وذكروا تشريح كل قسم من طبقات العين ورطوباتها فقالوا ان العين تحوى الرطوبات التالية . الرطوبة الجلدية وهي ما ندعوها الآن بالجسم البلوري او العدسة . وقالوا عنها انه ليس بجمع اجزاء العين يتم البصر بل بالجلدية هذه واما بقية رطوبات العين والطبقات المحيطة بها وجميع ما سوى ذلك فانه انما خلق كل واحد منها لمنفعة فيه للرطوبة الجلدية ، هذه الرطوبة التي وصفها حنين بن اسحق مؤلف اول كتاب الف على الطريقة العلمية بقوله : ان الرطوبة هذه بيضاء مستديرة ليست بمستحكمة الاستدارة بل فيها عرض والرطوبة الجلدية هذه بين رطوبتين واحدة من خلفها شبيهة بالزجاج الدائب وهي الرطوبة الزجاجية او الجسم الزجاجي

(Corps Vitre) او (Vitrius Body)

واحدة من قدامها شبيهة بيباض البيض (Humeur Aqueuse)

او ما نسميه الآن بالخلط المائي .

وخلف الرطوبة الزجاجية ثلاث طبقات ، الطبقة الاولى تحوى الرطوبة الزجاجية وتسمى الطبقة الشبكية ! الحجاب الشبكي ) والطبقة الثانية الكائنة خلف الشبكية وهي شبيهة بالمشيمية لتكونها من مجموعة من الاوعية تسمى بالطبقة المشيمية ، والطبقة الثالثة التي تقع خلف المشيمية وتلى العظم من الخلف تسمى ( السقليروس ) باليونانية وهي صلبة جاسية ومعناها الطبقة الصلبة .

اما من الامام فان قدام الرطوبة البيضية توجد الطبقة الشبيهة بالعنبية وفي لونها سواد وتسمى ( العنبية ) وهي ماندعوها الآن بالقرحية (Iris) مع ملحقاتها كالجسم الهدبي وصفاقه (Corps Ciliare et uve) وفوق العنبية طبقة

وبمناسبة ذكرنا شيئاً عن المناعة فلا يمنعنا ان نذكر شيئاً عن الامراض السارية التي كتب عنها ابن سينا ايضا .

لقد اشار ابن سينا في قانونه الى عدوى السل الرئوي ، والى انتقال الامراض بالماء والتراب وهو اول من اشار الى داء الفيلاريا وانتشاره في الجسم (٨٣)، كما انه اول من عرف ديدان الانكستوما ووصفها (٨٤) وهو الذي وصف الجمرة الخبيثة وسماها بالنار الفارسية وعالجها طبيا (٨٥) ، وكان الرازي اول من وصف بدقة داء الجدري والحصبة وفرق بينهما واول من قال بالعدوى الوراثية ، وان ابن رين الطبري اول من اكتشف طفيلي الجرب المرض الجلدي المعروف وان يوحنا بن سويه سبق غيره في شرح مرض الجذام شرحا وافيا .

والعرب اول من قالوا بان الاوبئة تحدث نتيجة التعفن وانتقاله بواسطة الهواء (اي التعفن) والمخالطة ، وقد استعمل التميمي التدخين ! اي استعمال الدخان ) لتطهير الهواء في اثناء انتشار الاوبئة ، وبالرغم من عدم معرفتهم بالعوامل التي تنقل المرض وتسببه ( اي الجراثيم ) فقد جزموا بوجود العدوى فابن الخطيب الفيلسوف الاندلسي، اعلن ان العدوى ثابتة اذ لاحظ مرارا ان مخالطة المصاب بمرض سار لا بد وان يثقله الى السليم سواء بلمسه او استعمال ثيابه ومن لم يختلط بذلك المصاب نجا من العدوى (٨٦) .

وبمناسبة ذكرنا كلمة عن الامراض السارية قديما وما لها من علاقة في الطب المعاصر يطيب لنا ان نذكر مرضا تراثيا كان منتشرا في المشرق انتشارا عظيما وكان من الامراض السارية وقد دعوه بـ ( جرب العين ) ، لقد عالجوه بعد ان عرفوا انواعه وخطره كما عرفوا العين وتشريحها ، وقبل ان نذكر شيئاً عن هذا الداء لا بد ان نذكر شيئاً عما عرفوه عن العين، ان معرفة العرب للعين وتشريحها وغريزتها لا يختلف عما نعرفه نحن الآن لو لم يخنهم عدم معرفتهم انكسار الضوء واثار الاجسام الشفافة واختلاف اوساطها في ذلك الانكسار ووظيفة كل وسط .

(٨٣) داء الفيلاريا ينتسب من ديدان خيطية تدعى ( فلاريا بانكروفتي ) ولها انواع مختلفة وتميش في القدد اللغاوية وتنقل منها الى الدم .

(٨٤) العالم الجرائمي خليل عبدالخالق مجلة المعهد الطبي العربي مجلد ١ .

(٨٥) قانون ابن سينا ٣٥ ص ١١٨ .

(٨٦) الطب العربي أمين اسعد ص ١١٨ .

ان جميع ما ذكر من طبقات ورطوبات وعضلات في هذا التراث يتفق وما نعلمه الان في الطب المعاصر الا ان ما ذكره من العضلات المحيطة بالعصبة المجوفة لا وجود له وما ذكره عن تفسير الرؤية لا يتفق وما عرفناه الآن ويعود الفضل في تفسير الرؤية الى اول عربي عنى في بحث البصريات وهو الحسن بن الهيثم في اوائل القرن الخامس الهجري والحادي عشر الميلادي (٩٠). فقد فسروا الرؤية وقالوا ان هناك الروح الطبيعي الذي يتكون في الكبد بواسطة الغذاء ثم ينتقل هذا الروح الى القلب فيصبح روحا حيوانيا . وبواسطة عرقين خاضعين ينتقل الروح الحيواني الى الدماغ حيث يتنقى بواسطة دوراته في البطينين المقدمين في الدماغ وياخذ يدور في التشبك المكون من فروع لعرقين الصاعدين حتى يرق ويلطف وينفذ من البطين الاوسط ايضا هناك حتى ينقلب الى ما يقال له [ الروح النفساني او الروح الباصر وبواسطة الزوج الاول من الازواج السبعة التي تخرج من الدماغ . والذي يختلف عنها يكون كل فرد منهما عصباً مجوفاً وان جوهرهما لين فاذا خرج هذا الزوج من الدماغ بعد مروره بعدة ظروف يدخل كل فرد الى كرة عين حيث تنفرش نهايته مكونة الطبقة الشبكية حيث يصل اليها الروح الباصر قادماً من الدماغ والتي توصله بدورها الى الجليدية التي تتم بواسطتها الرؤية حيث تجذب النور القادم من الجسم المنظور بواسطة الروح الباصر ليطلع عليها ولقد بقيت هذه النظرية هي النظرية السائدة حتى ظهور ابن الهيثم حيث فسر حقيقة الرؤية بعد ان علم ان الرطوبات العينية والقرنية ليست الا اوساطا انكسارية تدخلها الاشعة القادمة من الجسم المنظور فتطبع على الشبكية حيث ينقلها العصب البصري الى مركز الرؤية في الدماغ . وتقول دائرة المعارف البريطانية : ان ابن الهيثم كتب في تشريح العين وفي وظيفة كل جسم منها وبين كيف ننظر الى الاشياء بالعينين في ان واحد وان الاشعة من النور تسير من الجسم المرئى الى العينين ومن ذلك تقع صورتان على الشبكية في محلين متماثلين (٩١) . وبهذا بطلت النظرية السابقة التي

(٩٠) جاء في كتاب البصريات ( الحسن بن الهيثم وكشوفه البصرية . انه ولد على الأرجح سنة ٢٥٤ هـ حوالي ٩٦٥ م وذكر ابن ابي اصيبعة ان ابن الهيثم بلغ الثالثة والستين سنة ٩١٧ هـ ( اقتصر الحسن ابن الهيثم كشوفاته البصرية ص ١١ للاستاذ مصطفى نظيف بك .

(٩١) دائرة المعارف البريطانية مادة ( الضوء ) .

شبيهة بقوقعة السلحفاة في لونها وهيئتها ، فهي مركبة من قشور اذا قشر بعضها عن بعض وجدت كالصفائح وقد سميت هذه الطبقة ! القرنية ) . هي مكونة من اربعة قشور ، عرفوا بها قبل ان يعرف علم الانسجة المعاصر ، اما الطبقة الصلبة مارة الذكر فيغطيتها غشاء رقيق يدعى بالملتحمة (Conjunctive) من كافة الاطراف كما يغطى ظاهر الجفنين من الداخل بعد اثنتائه في زاوية اتصال الجفنين بالكرة ( اي في المكان الذي يتصل به الجفن العلوي بالطبقة الصلبة ) ولا تشمل هذه التغطية القرنية ( الغطاء الشفاف ) ، بل يلتحم بمحيطها (٨٧) . ولقد اخذوا يشرحون كل طبقة من طبقات العين وكل رطوبة من رطوباتها وغشاء من اغشيتها شرحاً مفصلاً حسب معلوماتهم التشريحية والفيزيائية . هذا ما يخص كرة العين . وانتقلوا بعد ذلك الى الجفن ، فذكروا تركيبه وعضلاته وغددته ثم تكلموا عن الغدة الدمعية والمآق واللحاط والاهداب وفوائد كل جزء وامراضه (٨٨) . اما ما يتعلق بعضلات العين . فقد ذكر حنين في العشر مقالات .

اعلم ان العين احتاجت الى عضل يحركها لتحاذي ما ترى ، وذلك ان فيها تسع عضلات ثلاث منها في اصل العصبة التي يجري فيها النور الى العين ، لتشدّها وتثبتها وبعض قال اثنان . وبعض قالوا واحدة . فواحدة في اللحاط تحركها الى ناحية الصدغ وواحدة في المآق تحركها الى ناحية الانف وواحدة من فوق تحركها الى فوق واخرى من اسفل تحركها الى اسفل ، واثنان فيهما هوج من فوق ومن اسفل يديران العين ، وحركة هذه العضل من العصبة الصلبة التي تجيء الى العين ! من الازواج القادمة من الدماغ ؟ . وفوق هذه العضل الحجاب الذي يسمى باليونانية (ايفافيقوس) وهو يفش بياض العين كله وينتهى عند السواد ، ويلتحم بالقرنية ومنفعته ان يربط العين بالعظم ، وان يغطى العضل الذي في العين ، وتركيب الحفّ ايضا من هذا الحجاب ( كما مر ) اي انه يغطى باطن الجفن ( والجفن الاعلى يتحرك بثلاث عضلات اثنان يحركانه الى اسفل وواحدة الى فوق واما الجفن الاسفل فلا حركة له (٨٩) .

(٨٧) انظر تفصيل ذلك في العشر مقالات في العين لحنين ابن اسحاق ص ٧٣ وتذكرة الكحالين لعلي بن عيسى ص ٢ مطبعة الهند حيدرآباد .

(٨٨) المصدران المذكوران .

(٨٩) المقالات العشر لحنين بن اسحاق ص ٨١ - ٨٢ .



قال بها الاغريق وسار عليها العرب الى عهد ابن الهيثم .

لقد عزا علماء الطب العرب معظم الامراض الظاهرة للحس والخفية عنه الى اضطرابات اخلاط البدن الاربعة المعروفة [ الدم ، والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء ] وقد عالجوا الامراض الظاهرة للحس معالجة صحيحة وشخصوها تشخيصا علميا لا يختلف تشخيصهم لها عن ما نشخصه لمعظمها حديثا ، كامراض الملتحمة الجفنية والملتحمة الكروية على اختلاف انواعها والتي لا نزال نسمي معظمها الآن كما كانوا يسمونها . وقد اخذنا مسمياتها عنهم كما اخذوا بعض الاسماء عن الاغريق كامراض الملتحمة وامراض القرنية وامراض القناة الدمعية وامراض العنابية ( القزحية ) . ولقد عرفوا الماء ( الساد ) ولكن لم يفسروه كما نعرفه نحن الآن .

اما مايتعلق بالارماد على اختلاف انواعها فقد برعوا في معالجاتها وشفائها . ومن الامراض التي شاعت لديهم ونجحوا في معالجاتها الجرب ! الرمد الجببي او التراخوم ) والبرد Chalazion والتحجر (Lithiasis) والشعيرة (Orgele) وكثرة المدة Uucere a Hypopion وغيرها وسنبحث عن موضوع الجرب ( التراخوم ) في التراث وفي المعاصرة من حيث التشخيص والاختلاطات .

### جرب العين . او الرمد الجببي . ( التراخوم )

ان جرب العين عدوه من امراض الجفن او من امراض ملتحمة الجفن ! الغشاء المبطن ) . وذلك عندما صنفوا الامراض ، فقالوا : تتعرض الاجفان الى نوعين من الامراض منها ما يصيب ظاهر الاجفان ومنها ما يصيب باطنها ومنها ما تعرض في الناحيتين كليتهما ، ومنها ما يعرض في اطرافها التي تتلاقى عليها وتسمى طارسوس (Tarsus) ويقصدون بذلك الفُضروف

اما خارج الاجفان او ظاهرها فيعرض ما يسمى ( بالفلظ ) وقد دعوه باليونانية هوداطس (Hydatid) اي الشرناق ( بالتعريب ) وقالوا : انه ورم شحمي في الجفن او حويصلة مائية في الجفن . وهو عبارة عن جسم شحمي منتسج بعصب وحجب يحدث في ظاهر الجفن الاعلى (٩٢) .

(٩٢) انظر كتاب العشر مقالات في العين لحنين بن اسحق ص١٢١ وتذكرة الكحالين لعلي بن عيسى ص١٢٦ .

واما في باطنها فيعرض الجرب ، والبرد (Chalazion) والتحجر Lithiasis والالتق (Symblepharon) .

فالجرب ! التراخوم ؟ مرض حاد في بادئ الامر . يستقر في غشاء الجفن العلوي ( الملتحمة ) فتتعرض الى الالتهاب ، اذ تحمر ، ويبدأ المريض يحس بصعوبة فتح العين ، ويكثر الدمع والحكة ، وقد صنفوه الى اربعة اصناف او انواع .

النوع الاول يسمى ( داسينس ) Dasytes ويعني التهاب حافة الجفن مع حكة ويقول عنه بانه النوع الرقيق من المرض ، والنوع الثاني طراختيس Trachytes وهو النوع الخشن والنوع الثالث سوقوسيس (Sycosis) وهو التيني اي انه يتصف بظهور حبيبات دقيقة كحبيبات التين الموجودة في باطن التينة . اما النوع الرابع فيدعى ب ( التولوسيس ) ويسمى ( الجسا ) اذ انه يتصف بالخشونة والصلابة (٩٣) . ويصف حنين كل نوع من هذه الانواع الاربعة من حيث الاعراض فيقول : فاما النوع الاول من الجرب فانه يخالف الثاني بانه انقص منه لان النوع الاول يعرض في ظاهرة بطن الجفن ومعه حمرة .

واما النوع الثاني فخشونته اكثر ومعه وجع وثقل ، وكلا النوعين يحدثان في العين رطوبة (دمعا) اما النوع الثالث فهو اشد واصعب من الثاني والخشونة فيه اكثر حتى ترى في باطن الجفن شبها بشقوق التين ، واما النوع الرابع فانه اصعب من الثالث واكثر خشونة واطول مدة مع صلابه شديدة وهو يؤدي الى التهاب الملتحمة وقد عربوا الكلمة عن اليونانية فدعوا هذا الالتهاب ب ( تاراكسس ) (Taraxis) وهو اهم ما تتعرض له الملتحمة الكروية من اختلاطات الجرب ، اذ يحصل تكدر في العين من علة هيئتها من خارج مثل الدخان والغبار والشمس وما اشبه ذلك وقد تتطور الحالة فتصاب العين بالالتهاب الذي دعوه ب ( الافتالمي ) ophthalmie . وهذا المرض كما يقول حنين : اما من علة من داخل من فضلة تسيل الى الحجاب الملحم فتورمه كما يحدث لسائر الاعضاء ، وقد يتمدى ذلك الى الطبقة القرنية فتصاب بالاذى ( القرحة ) واما من علة خارج وهو اشتداد ما

(٩٣) هنالك اختلاطات عديدة كان يظنها الكحالون العرب امراض مستقلة في الوقت الذي عرفناها انها من اختلاطات ( الرمد الجببي )



سماء بالتهاب المتحممة ( تاراكسس ) . أما القرحة فقد تصيب قسما من القرنية او قد تستولى عليها جميعها . وقد صنف حنين اصابات القرنية كما يلي وتابعه في ذلك اكثر الكحالين الذين مارسوا الكحالة ، كالرازي في كتابه الحاوي وعلي بن عيسى في كتاب تذكرة الكحالين وابن سينا في كتابه القانون فقد قال حنين عن اصابات القرنية :

ان الامراض التي تعرض في القرنية هي القروح ، والاثر وكمنة المدة والحروق :

(١) القروح : Les ulceres : سبعة انواع ، اربعة منها تظهر في سطح القرنية وثلاثة غائرة : فالنوع الاول ما يعرض في سطح القرنية وهي قرحة تكون في ظاهر القرنية شبيهة بلونها بالدخان تأخذ من سواد العين موضعا كبيرا ، واما النوع الثاني ، فيبدو على شكل قرحة اعماق من الاولى وتميل الى البياض اكثر منها ولكنها اصغر ، والنوع الثالث قرحة تظهر على اكليل السواد وتأخذ من البياض جزءا يسيرا . . ويجب ان تعلم ان قروح المتحممة حمر كلها وقروح القرنية كلها الى البياض . والنوع الرابع قرحة ظاهرة في القرنية متشعبة .

اما القروح الغائرة في القرنية فثلاثة انواع النوع الاول قرحة عميقة تقية ضيقة والنوع الثاني قرحة اكثر اتساعا واقل عمقا والثالث قرحة ملونة تحدث فوقها خشكاشة وتحدث تآكلا في القرنية قد يؤدي الى انشقابها وخروج سائل الغرفة الامامية .

(٢) الاثر : اما الاثر فمنه رقبق في ظاهر القرنية ومنه غليظ غائر .

(٣) كمنة المدة : وهي حدوث مدة ( صديد ) خلف القرنية على شكل هلال تحدث من جراء قرحة ملوثة فيكون ذلك الصديد او تلك المدة خلف القرنية ويمكن التأكد منها بالنظر الى لونها الذي يميل الى الاصفرار امام العنبية وخلف القرنية كما تظهر عند امالة الرأس يمينا او يسارا حيث يلاحظ تحرك الصديد يمينا او يسارا حسب الجهة التي يميل اليها الرأس .

(٤) انخراق القرنية ، وهو انواع قد تنخرق قليلا فيبدد فيها فتق صغير يدعى بالموسرج وهو خروج جزء صغير من العنبية بحجم رأس النملة وقد يخرج قسم كبير من القرنية ! العنبية فتدعى الاصابة بالعنبية [ ستافيلوم ] .

ولا يفرق هذا التضييف عما هو في الكتب المعاصرة

وان ما ذكره من الاصابات لا يختلف عما نعلمه الآن في الطب المعاصر ، الا انهم عزوا الاسباب الى غير ما نعزوها اليه الآن ، فهم عللوا معظم اسباب الامراض الظاهرة للحس الخفية عنه الى اضطرابات اخلاط الجسم الاربعة كما ذكرنا سابقا الا في الامراض البادية وهي المكتسبة والحادثة عن عوامل خارجية كالرضوض والجروح والحروق وامثالها . وقد علل المعاصرون معظم الامراض الى اسباب خطية ولكنهم ايدوها بطرق علمية وتقنية لم تتوفر لمن سبقهم فقد عزا الطب الحديث الكثير من الامراض التي تصيب الجسم الى ازدياد كمية السكر او الكولسترول ، وازدياد الزول او توقف افراز الصفراء او ازدياد الكرات البيضاء او نقصها او قلة الهيموغلوبين وقلة الكريات الحمراء او اضطرابات الفقدان الدم . واخيرا العامل الجرثومي الذي لم يكتشف من قبل والذي لافرازاته وسمومه دخل كبير في تغير اخلاط البدن .

وان ما ذكرناه من اصابات القرنية مثلا في التراث مذكور جميعه في الطب المعاصر فالاصابة هي الاصابة وعواملها تختلف ، غير ان التشخيص والمعالجة تطورت بتطور الزمان .

لقد وصفوا المرض وعرفوه بعد ملاحظة اعراضه ، وصفا علميا دقيقا . لا يختلف عما نعرفه ونصفه به الآن وشخصوه سريريا نتيجة الممارسة ودقة الملاحظة والتجربة . وما نحن نذكر ما نعرفه اليوم عن الجرب الذي مرّ وصفه وتصنيفه آنفا وقد سبوه ( الجرب ) تشبيها بالمرض الجلدي المعروف الذي يصيب الانسان والابل بصورة خاصة (٩٤) وذلك لوجود الشبه بين اعراضهما الظاهرة ، وخاصة الحكّة والافرازات التي يفرزها سطح الجلد وسطح اللحمية . الجفن ، ثم سقوط الهدب كتساقط وبر الابل ثم عدم شفائه بسهولة بالاضافة الى معرفتهم عدواه اذ يقول شاعرهم :

لا تربط الجرباء حول سليمة  
خوفا على تلك السليمة تجرب

ولقد حاول العلماء الجراثيميون والكحالون منذ ان عرفوا عدواه اكتشاف عامله واكتشاف علاج يقضي عليه فلم يوفقوا ، كان الكحالون العرب يقولون : ان عامله هو اختلاف المزاج وتغير في

(٩٤) جرب العين مجلة الام والطفل العدد ٢١٨ سنة ١٩٧٢  
لكتاب هذا البحث .

اختلاط البدن وقالو بعد ذلك : ان التراب والمناخ الحار وعدم النظافة من الاسباب المحدثه له ، ولذلك عدت من امراض الاقطار المتخلفة في المناطق الاستوائية

وقد اورد الكحالون العرب الكثير من امراض العين المتعلقة بالجرب والتي عدت الآن من اختلاطاته ولكن بالنظر لعدم معرفة عامله الحقيقي فقد اعتبروا تلك الاختلاطات امراضا مستقلة لا دخل للجرب في احداثها . وبالرغم من اكتشاف عامله اخيرا فقد ظل الوصف الحديث لهذا المرض يشبه كثيرا الوصف القديم له والذي سبق ان ذكرناه . فقد سموه حديثا [ التهاب الملتحمة الجببي ] او التراخوما ومعناه ( الخشن ) وقالوا : انه مرض التهابي يزمن ويترافق بالتهاب الملتحمة التي تتوهم ثم لا تلبث بعد ذلك ان تصاب بالحبيبات في سطحها وتذهب الى عمقها ثم تزول تاركة ندوبا متعرجة لا تزول .

والتراخوم هذا او الرمد الجببي من الامراض العامة التي تصيب الانسان في مختلف الاعمار وقد تبدو هجمته واضحة من السهل تشخيصها وقد لا يعرف زمن بدئه ، ذلك ان المريض احيانا يشعر وكان اجساما غريبة في عينيه وثقلا بينا في جفنيه ، واذا ما قلبنا الجفن رأينا على ملتحمته احمرارا تعلوه بوارز صغيرة وصفية على شكل حبيبات بقطر ١ - ٢ ملم مدورة وردية اللون تجتمع احيانا متكتلة في ناحية من نواحي الجفن وخاصة قرب الحافظ او قرب المآق ، وآونة ترى منتشرة على هيئة خطوط تشغل بعد مدة من الزمن جميع الغشاء المخاطي للجفن ! الملتحمة الجفنية ) ، اما الملتحمة الكروية فانها تصاب بالارتشاح والتكاثف ولا تلبث ان تجر اصابتها الى اصابة القرنية ( الدائرة الشفافة التي تغطي سواد العين وتنطبق عليه كانباطق زجاجة الساعة فوق مينائها ) ونتيجة ذلك تصبح الرؤية مضطربة بسبب تكون ما يدعى بالقناع الجببي الذي سيأتي ذكره .

لقد صنف هذا المرض الطبيب الرمدي الانكليزي ( ماك كالان ) سنة ١٩١٣ ونشره في مجلة الرمد المصرية ، واعتبر تصنيفه هو التصنيف المعول عليه منذ ذلك الحين ، وهو لا يختلف عن التصنيف الذي ذكرته كتب الكحالة العربية والذي سبق ان ذكرناه حسب تصنيف حنين بن اسحق . وقد جاء في تصنيف ( ماك كالان ) ان التراخوم او الرمد الجببي يمر باربعة ادوار . او اربعة درجات (٩٥) . كالاتي .

الدرجة الاولى : وتدعى بالدرجة البدئية وتتصف بحدوث تكونات صغيرة بنفسجية اللون لا ترى بالعين المجردة تستقر في سطح الملتحمة الجفنية ( وقد سمي حنين هذه الدرجة (داسيتس) ووصف اعراضها الالتهابية كما نصفها حديثا .

الدرجة الثانية : دور التوقف ثم الانتشار ويبدو باطن الجفن فيه بمظهرين ، مظهر الرمد الجببي او التراخوم الصرف ومظهر اختلاطه بالتهاب ثانوي، وفي هذا الدور تنمو التكونات وتبدوا واضحة بالعين المجردة كما تبدا الافرازات المخاطية والقيحية لم سمي حنين هذه الدرجة ( طراخيتيس ) اي الخشن .

الدرجة الثالثة : وتدعى بدور قبيل التندب، وفيها تأخذ الحبيبات بالاختفاء ويأخذ نسيج الملتحمة بالتصلب التدريجي ثم ظهور بعض التندبات الناجمة عن اختفاء الحبيبات ، ويبدو الغشاء المخاطي شبه محتقن وخاصة في زاويتي الجفن وقد سمي حنين هذا الدور او هذه الدرجة بالدور التيني ( سوكوسيس ؟ )

الدرجة الرابعة : او دور التندب ، وفيها يتصف الجفن بتغير لونه الاول ( لون باطنه ) وظهور بوارز غضروفية غير متناسقة ، تميل الى الابيضاض وقد سمي حنين هذه الدرجة ( الجسا ) او الصلب ( تولوسيس ) .

ان الرمد الجببي الذي دعونه بالجرب ، ووصفناه . تراثيا ، يعتبر في الطب المعاصر مرضا معديا ، واستمرت ابحاث العلماء المحدثين للعثور على عامله الجرثومي طيلة سنين منذ عرف الجرثوم وطرق اكتشافه ومنذ اكتشاف المجهر ، غير ان تحرياتهم لم تسفر عن نتيجة بالرغم من ثبوت عدواه حسب مختلف التجارب التي اجروها فلم يكتشفوا جرثومه . وكان للعالمين الفرنسيين ( كينود - ناتاف ) الفضل في التحري عنه طيلة ٣٠ سنة في القطر الجزائري منذ سنة ١٩٠٤ وكل ما علموه انه مرض معد بعد ان نقلوا العدوى من مريض الى سليم . وفي سنة ١٩٠٧ اعاد التجارب عالمان المانيان في جاوة فثبت لهما ما قام به العالمان الفرنسيان غير ان هوية العامل لم تعرف لديهما . غير ان العلم انتصر اخيرا بعد اكتشاف المجهر الالكتروني وتبين بواسطته ان عامل الرمد الرمد الجببي حمة

( النسخة الفرنسية ) وكتاب الصحة . والاسعاف ومبادئ الطب المعدي . لكاتب هذا البحث مطبعة الهلال ١٩٢٩ .

(٩٥) التراخوم : تأليف كينود - ناتاف باريس سنة ١٩٢٦

( فيروس ) لا ترى بالمجهر الاعتيادي الذي نرى فيه مختلف الجراثيم والطفيليات وانما ترى بواسطة ذلك ذلك المجهر الالكتروني الذي اكتشف فيه كثير من الحُمات ! الفيروسات ) .

ومع هذا فلم تعرف هوية صحة الرمد الجببي على حقيقتها الا في عام ١٩٥٧ حيث تمكن عالم صيني من زرعها في وسط خاص في جنين بيضة دجاجة وتمكن من العثور على الحمة . هذا العالم الصيني المدعو ( يانج ) تمكن من عزل عامل الرمد الجببي بعد ان أجرى تجارب عديدة لمعرفة ثم ثبوت عدواه . لقد اصبح للمجهر الالكتروني الفضل في خلق بحث جديد في الطب المعاصر واصبح هذا البحث علما مستقلا يدعى بعلم الفيروسات . واصبح العلماء يبحثون لايجاد مصل خاص للقضاء على هذا المرض او ايجاد علاج نوعي خاص به (٩٦) .

### اختلاطات المرض قديما وحديثا :

تكاد تكون جميع اختلاطات الرمد الجببي المعروفة لدينا في الطب المعاصر مذكورة في كتب الطب العربي التراثي غير انهم لم ينسبوا اسبابها الى الجرب ( التراخوم ) بل عدوها امراضا مستقلة ونسبوا الى عوامل اخرى فقد عرفوا :

١ - السبل (٩٧) Pannus وقالوا عنه انه امتلاء في عروق العين من دم غليظ ، وربما غمت القرنية ، وتحمّر وتغلظ ، وعلى الاغلب يكون معها سيلان وحمرة وحكة والسبل يعرض في باطن المروق والجداول التي في الملتحم ، وعلامته انك ترى الاوردة التي داخل الصفاق الذي يليه كالغام المغشى عليها ، وفيها حمرة يسيرة ، ويعرض للمريض عطاس واكل وخاصة اذا رأى الضوء والشمس ويترافق ذلك مع كثرة الدموع . والسبل نصفه نحن الآن كما وصفوه ولكننا نعهده اختلاطا من اختلاطات الرمد الجببي .

٢ - التهاب الملتحمة الذي سموه تراكس : وهو عبارة عن حصول تكدر في العين بسبب علة خارجية كالدخان والفبار والشمس وما شاكل ، والحقيقة ان مثل هذا الالتهاب نغيره نحن من

من اختلاطات الرمد الجببي بسبب بعض المكورات الجرثومية او العصبات Bacilles و Diplocoques

٣ - الالتزاق او الالتصاق (٩٨) Symblepharon يقول عنه صاحب تذكرة الكحالين : ان الالتصاق ثلاثة انواع ، التصاق الجفن اما بسواد العين واما ببياضها واما التصاق الجفنين ، ويعرض ذلك من سببين احدهما من قرحة تعرض في العين ويطول انطباق الجفن عليها والآخر من بعد علاج الظفرة والسبل ، اذا لم تسر العين بالتدبير الذي يجب .

٤ - الشعرة ، Trichise : قالوا عنها : انها نوع واحد وعلامتها انك ترى في الاشعار شعرا زائدا مخالفا للنبات الطبيعي ، ويكون ذلك من كثرة رطوبة عفنة لالذاعة هي ولا حريفة ، فان الرطوبة الحريفة والمالحة والتي تلذع فنوع آخر يفسد نبات الشعر الطبيعي فضلا عن ان ينبت غيره . اما الطب المعاصر فيقول ان الشعرة تنجم عن التقلصات الندية التي تصيب ملتحمة الجفن العلوي فتسبب تغيرا في وضع بعض الاهداب الطبيعية وتأخذ هذه الاهداب شكلا غير طبيعي وتتجه نحو المقلة وملامسة سطح القرنية ، ويسمى وضع الاهداب المعيب هذا بالشعرة التراخومية واكثر ما يحدث الشعر في الدور النديبي او الدرجة الرابعة اي الاخيرة من درجات الرمد الجببي .

وقد يحدث التواء حافة الجفن العلوي الى الداخل نتيجة لتندب شديد فيحدث ما يقال له :

٥ - الدستر الداخلي ، وقد يحدث ما يسمى الشتر الخارجي في الجفن السفلي نتيجة تضخم الملتحمة وتقلص في العضلة المدارية الجفنية .

اما ما وصفه الكحالون العرب به الشتر فكالاتي . قالوا انه ثلاثة انواع ، فالنوع الاول فهو قصر الجفن الاعلى حتى لا يغطي بياض العين ويعرض العين ويعرض ذلك من سببين : احدهما بالطبع ويكون ذلك من نقصان المادة التي يكون منها الجفن . والآخر بالعرض ويحدث ذلك اما من استرخاء بعض العضل المحرك للجفن واما من تشنج بعضه واما من كليهما واما من خياطة الجفن على غير ما ينبغي (٩٩) .

٦ - هناك اختلاطات كثيرة للجرب ! الرمد الجببي ( اعتبروها امراضا مستقلة كما سبق ان

(٩٨) المصدر نفسه ص ٨٩ .

(٩٩) المصدر نفسه ، وعلي بن عيسى هذا من كحال القرن الحادي عشر الميلادي توفي ١٠١٠ م ، سنة ٤٠٠ هـ .

(٩٦) جرب العين مجلة الام والطفل العراقية العدد ٢١٨ . ١٩٧٣ بقلم كاتب البحث .

(٩٧) انظر تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى الكحلي ط . حيدرآباد الدكن ( الهند ) ص ١٩١ .

ذكرنا منها الكثافات القرنية على اختلاف درجاتها ومنها انثقاب القرنية نتيجة تأثرها من الشعر المنقلب والتندبات التي تبرد جدار القرنية ويتأتى عن ذلك انثقابها ومنه فقدان العين نتيجة انثقاب القرنية وخروج العنب (القزحية) ثم اندلاق الخلط المائي الموجود في الغرفة الامامية للعين ..

هذا بعض ما ذكره عن بعض الامراض الظاهرة للمس اما الامراض الخفية عنه كامراض الرطوبات والطبقات فقد عزوا امراض العصب البصري (العصبة المجوفة) وامراض الطبقة الشبكية والطبقة المشيمية والطبقة الصلبة والرطوبة الزجاجية والرطوبة الجليدية (الجسم البلوري) والرطوبة السببية والطبقة العنكبوتية (اربطة الجسم البلوري واتصالها بالجسم الهديبي وصفاقاته كما كتبوا عن الغشاوة والجهارة (عمى الليل وعمى النهار) وعن بعد النظر وقصره . وقد فسروا ذلك تفسيراً فيه قوة الادراك والتفكير العميق والتعليل المنطقي بسبب اضطرابات الاخلاط في الجسم وتأثر الدماغ بعوامل خفية عن الحس .

اما ما يتعلق بفن المداواة وتركيب العلاج فقد وضعوا دساتير للادوية النباتية والحيوانية والمعدنية وفرقوها الى ادوية مفردة ومركبة وجعلوا لكل دواء مفرد صفات خاصة . وقالوا انه لا يمكن لاحد من الناس ان يداوي علل العين دون ان يكون عالماً بخصائص الادوية المركبة وقد شرحوا صفة كل دواء مركب ومفعول مفرداته . وسموها باسماء خاصة خاصة فالادوية النافعة للعين منها ما يعجن ويسمى هذا الصنف شياقا ، ومنها ماتكحل به العين يابسا ومنها ما هو رطب الصنعة ويسمى شياقا رطباً . وما يسحق ناعماً ويسمى ذروورا ومنها ما يكون سائلاً وتسمى قطورا الى آخر ما في ذلك من الانواع وصفاتها (١٠٠) .

وقبل ان ننهي هذا البحث الموجز عن التراث والمعاصرة لابد لنا من الاشارة الى نبذة عن كيفية انتقال تلك الثروة العربية الضخمة الى اوربوا الحديثة : ففي اواخر القرن الثالث عشر الميلادي كانت الثقافة والفلسفة العربية قد دخلت اوربوا كلها وكانت مدرسة مونتيليه قد اصبحت المركز الرئيس لدراسة الطب ، وكانت تمتاز على مدرسة باريس بكثرة ما فيها من المخطوطات الطبية المهمة

وخاصة المخطوطات العربية ، وكان فيها ! ارنولد فيلانوف (أخصب المؤلفين واكثرهم انتاجاً في القرون الوسطى وقد ساح في طلب العلوم العربية من طب وفقه وفلسفة ، والف ( القانون الصحي ) وكانت معظم آرائه الطبية مأخوذة عن العربية . وهناك زميله في مدرسة مونتيليه الطبيب ( هنري موندفيل ) ابرز الجراحين في القرون الوسطى وقد تأثر كثيراً بالعلوم العربية واستشهد مطولاً بالمصادر العربية ويأتي بعدهما الجراح جي دي شوليك ( الذي تشبع بالاراء الطبية ، حتى لا تجد من تأليفه خالياً من ذكر ابن سينا والرازي والزهراوي .

اما مدرسة ( سالرنو ) فهي التي حفظت شعاع العلوم من الانطفاء التام في اوربوا وقد تأثرت في الطب العربي والعلوم العربية الاخرى في اوائل القرن الحادي عشر الميلادي بعد دخول قسطنطين الافريقي بين اساتذتها الذي دخل ( سالرنو ) عام ١٠٩٦ م في اثناء حكم روبرت النورمندي ملك صقلية ، كما ان مرور الصليبيين بها حين رجوعهم من الشرق ( الاراضي المقدسة ) وتبادلهم مع اهلهما مختلف العلوم والفنون وخاصة الطب قوى الاثر العربي في مدرسة ( سالرنو ) . وهكذا اصبحت هذه المدرسة في آخر القرن الحادي عشر الوسط الاكبر لاشعاع العلم والثقافة العربية في اوربوا .

وفي عام ( ١١٤٠ م ) وضع ريموند في مرسيليا ( فرنسا ) التقاويم المأخوذة عن المصادر العربية ، وترجم ( هرمن الدماسي ) في تولون ( فرنسا ) كثيراً من كتب الطب والفلك العربية الى اللاتينية ، وفي نابون ترجم ابراهيم بن عزرا مؤلفات البيروني . وفي شرق فرنسا قام ( بطرس المحترم ) بترجمة القرآن وبعض الكتب الدينية الى اللاتينية .

وفي اواخر القرن العاشر الميلادي ادخلت العلوم العربية الى بلاد الانزاس واللورين وألمانيا وسويسرا واوربوا الوسطى واصبحت ( كولون ) ( وليبيج ) مركزين لاشعاع الثقافة العربية .. وقد ارسل اوتو الكبير ملك الالماني سنة ٩٣٥ م راهبا من اللورين الى قرطبة بالاندلس لدراسة العلوم والثقافة العربية ، وعاد الى بلاده يحمل المخطوطات العلمية العربية وفي نفس الوقت ادخلت العلوم العربية الى الجزر البريطانية ، وكان قد ذهب مجموعة من رجالهم الى الاندلس للتفقه في جامعاتها ، حتى ان

(١٠١) الطب العربي : امين اسعد خير الله . الطبعة الاميركانية بيروت ١٩٤٦ م ص ٧٠٧ .

(١٠٠) المقالات العشر لعنين بن اسحق مطبعة القاهرة تحقيق ماكس مايرهوف ص ١٩٥ .

( ١٠٠٠ ) مرة وباقوال أبيقراط ( ١٤٠ ) مرة فقط . وكان الملك الفرنسي لويس الحادي عشر حريصا على صحته فكان يستصحب معه كتب الرازي في تنقلاته ، ومعه أطباءه لمراجعتها عند الضرورة . وفي جامعة توينحن كانت الاصول الطبية العربية تعلم بحرفيتها حتى القرن السادس عشر ، وكانت تأليف ابن سينا والرازي والزهرراوي اساس التدريس في جامعة ( لوفان ) حتى اواسط القرن الخامس عشر .

ان للعرب فضلا كبيرا في انقاذ الطب والعلوم القديمة من الضياع وفي ترتيبها والاضافة اليها ثم اعطائها الى اوروبا منسقة واضحة ، وفي ذلك قال كمستون : [ ان لم يكن للعرب فضل غير هذا فهو يكفيهم فخرا ] والواقع انهم لم يكتفوا بانقاذها فحسب بل اضافوا اليها اشياء كثيرة ليس لليونانية والرومانية ، بل للفارسية والهندية وعلوم باقي الامم المتحضرة في زمانهم . لقد انشأوا مدنية عربية صحيحة واعطوها الى اوروبا .

معظم مؤلفات ( روجرباكون ) مقتبسة من المؤلفات العربية . ولقد ازداد الاقبال على العلوم العربية في بدء تأسيس الجامعات الاوربية واصبحت تلك العلوم الجزء المهم من برامج التدريس في جامعات ( بالرمو في صقلية ومونتبيليه ( فرنسا ) و ( بادوا ) بايطاليا وباريس ( فرنسا ) واوكسفورد ( انكلترا ) ، كما انها كانت عاملا فعالا في تقدم هذه الجامعات ، وكان الطب العربي يسود تعليم الطب في اوروبا في العصور الوسطى ، ففي عام ١٤٩٧ م كانت تلقى محاضرات خاصة من كتاب المنصوري للرازي ، وكان اكثر المراجع التي يعتمد عليها اساتذة العلوم والطب في جامعات اوروبا هي الكتب العربية ، وما يقابل بعضها من كتب الاغريق ، ومن الادلة التي اثبتتها العلماء وعلى تآثر العلوم والطب الاوروبي بالطب العربي ، الاستشهادات العربية في كتب العالم الايطالي ( الفراري ) المطبوعة سنة ١٤٧١ م . فقد استشهد باقوال ابن سينا اكثر من ( ٣٠٠٠ ) مرة وبالرازي ( ١٠٠٠ ) مرة وباقوال جالينوس



مركز تحقيقات كميونير علوم اسلامي



# تَقْيِيمُ التُّرَاثِ بِاعْتِبَارِهِ إِسَاسِيًّا وَوَسِيلَةً

بقلم الدكتور

حسين علي محفوظ

استاذ الدراسات الشرقية  
في جامعة بغداد

والاختراعات ، والمنجزات ؛ في الميكانيك ، والطب ،  
والتشريح ، والطبيعيات ، والكيمياء ،  
والرياضيات ، والذرة ، والتربية ، والتعبئة ،  
و ...

فما هي جدوى التراث .. ؟

هل نستمسك به كله ؟؟

هل نتركه ، وننبذه وراء ظهورنا ؟؟

هل نأخذ بعضه ، ونعرض عن بعض ؟؟

أن ( التراث ) هو كل ما ترك ماضونا من  
حضارة ، وعلم ، وأدب ، ورأي ، ودين ،  
وصناعة ، وفن ، وكل ماورث قداماؤنا من معقول  
ومنتقول ، وكل ما خلف أسلافنا من مآثور ، وكل  
ما وصل إلينا من آلات وأدوات ، وأشياء ، وكل  
ما يسيطر علينا من عادات ، وأخلاق . وكل ما  
حفظه رواتنا من آثار .

تري ماذا تصنع بهذا الطود العظيم الشامخ  
الفاخر النفيس من هبة الماضي ، وتركاة الآباء  
والأجداد ؟؟

وكيف نعالج ذلك الركام الهاري ؛ من  
العادات اللصيقة ، والهذاء الفارغ ، والهراء  
الأجوف ، والخصل الدعية ، والخلل الملحقة ؟؟

الحق - أن في تراثنا من (المبادئ  
الإنسانية) ، و ( الفكر المتمدن ) ، و ( العقل  
الواسع ) ، و ( الخلق المتين ) ما يرفع الإنسان  
إلى أعلى درجات الحضارة والتمدن . وهي أشياء  
نحافظ عليها ، ونغذيها ، ونُدعو إلى سبيلها .

وفي تراثنا من النتائج الفكرية ما هو حلقة

ترك آباؤنا الأوائل تراثا عظيما كبيرا ينطوي  
على كثير من عناصر الحياة والنماء في مختلف  
العلوم ، وأنواع الفنون ، وأقسام الآداب ،  
وضروب الصناعات . وقد أحصاها بعضهم ،  
وكانت تكاد تبلغ ٣٠٠ علما وفنا وصناعة .

كانت ( اللغة العربية ) العبقريّة الضخمة  
مادة ذلك جميعاً ؛ فقد جمعته وأوعته

شهدت عصر الاسلام والدين ؛ فحملت  
الرسالة ، وأدت الأمانة ، وعبرت عن الإعجاز .  
وشهدت عصر الترجمة والنقل ، فوجدت الكلمات  
مفتحة الأبواب ، عامرة المفردات ، وافية التعابير .  
وشهدت عهد التأليف ، فسأيرته جنباً إلى جنب ،  
ووفت بكل ما يحتاج إليه ، وشهدت اختلاط  
الحضارات ، وتقارب الأمم ، وتمازج العرب  
والاسلام ؛ فسارت في الطريق ، وواءمت الزمان ،  
لم يعرها فتور ، ولم يصبها عجز ، ولم تتخلف  
عن الركب .

واقتبست منها الامم الاسلامية كل مايتصل  
بالعلم والعمل ، والدنيا والدين ؛ من افكار وآراء ،  
ومبادئ ، ومصطلحات ، وتعريفات ، واسماء ،  
ومفردات ، وتعابير . ثم اخذ الغرب كثيراً من  
ذلك التراث من بعد .

وها هي ذه ؛ تواجه النهضة الحديثة ،  
والتمدن الجديد - وبين أيديها كل ذلك الميراث  
المتراكم الحافل ، وكل ذلك الركام الدفين ،  
وامامها الوف المسائل ، والسيل الجارف من  
الحقائق والمعارف والعلوم ، والعديد من الكلمات  
الاجنبية ، وامثالها من الآلات ، والأدوات



من سلسلة الحضارة الانسانية تتصل بما قبلها ، ويتصل بها ما بعدها . فهي جزء من طاقة الانسان يوماً ما . وهي بداية وهي نهاية .

وفي تراثنا ما هو في الخفاء ؛ كالمعادن تنتظر من يكشفها ، ويستخرجها ، وينفع بها .

اما التراث عندنا - نحن المحققون - فهو ( الكتب الخطية ) . وما فيها من قديم أصيل نافع ، في كل ابواب المعرفة . وهي بضعة ملايين مخطوط - في العالم - حددها بعض الباحثين بثلاثة ملايين ( ٣.٠٠٠.٠٠٠ ) . وقال أحد المحققين ان المعروف منها هو حوالي مليون ونصف مليون ( ١.٥٠٠.٠٠٠ ) تشتمل على خمسين ألف ( ٥٠.٠٠٠ ) او ستين ألف ( ٦٠.٠٠٠ ) كتاب ؛ نشر منها ١٪ فقط .

ان التراث الاصيل هو كنز ، في ذخائره اللغوية من الاسماء ، والاوزان ما يكفي لمواجهة كل المسميات الحالية . وفي قواعد اشتقاقه ، وسعة موازينه ما يفي بكل المسميات التي تستجد في المستقبل . وفي حقائقه وابحاثه ما يصحح ان يتخذ اساساً مكيناً للدراسات القادمة .

### قالت العرب في وصف اللؤلؤ - باعتبار الشكل .

المدحرج ، العيون ، النجم ، الزئبقي ، العنبي ، القاعد ، الشلغمي ، العدسي ، البيضي ، الزيتوني ، الفلكي ، الفوقلي ، الشعيري ، الدفي ، العبي ، الصبي ، الثفري ، النردى ، الققامي ، الغلامي ، اللوزي ، الشمعي ، الخيزراني ، الجدر ، ... الخ .

### وقالوا في وصف السحاب :

الصير ، الغر ، الجهام ، الصيب ، الزبرج ، الصراد ، الاجش ، الهزيم ، المزن ، القثيف ، الهيدب ، الغفارة ، الرباب ، المجمومي ، الدجن ، العنان ، الحبي ، القرد ، النشاص ، المكفر ، المخيلة ، المتطخطة ، المكلة ، الكنهور ، الكرقى ، القزع ، النمرة ، العراص ، العارض ، المقر ، الغمام ، النشء ، الاعزل ، الغياب ، ... الخ .

وهكذا ، وهكذا ... العالم الاكبر ، والعالم الاصغر ، وما في السموات ، وما في الارض .

كنت كتبت قبل سبع عشرة سنة تقريراً في موضوع ( فضل اللغة العربية وبراءتها من النقص ) في الرد على من يتهم العربية ، ويصمها وينتقصها : « اختارت هذا الخط اعم فاضلة ملكت من

كنوز المعرفة ، وانواع الآداب الاصيلية ، والعلم المأثور ما لانستطيع ان ننكره عليها ، فما اعجز الخط العربي حفظ ما استودع من تلك الذخائر الانسانية العظيمة ، وقد اداها الى خلفهم من بعد . وهم يفخرون بما اوعى خطنا من نتاج آباءهم المجيد . .

واما التعبير فقد واجهت اللغة العربية - في زمن الاسلام - اثقال الرسالة المقدسة فحملت الفاظها امانة السموات ، وكلام الله ، واحاديث النبوة ، ولاقت سيل العلوم ، وخزائن المعارف ، وأبحر الثقافة العقلية - في عهد الترجمة والنقل بالامس - فوعت ما استودعها الاولون في القرون الداهية ، وادته كله .

وما زالت آثارهم الباقية نوراً واضحاً يضيء للانسان من سبل الحياة ، مالا يقدر عليه فجر العلم الجديد اليوم . . »

وكتبت قبل سنين في ( رسالة العرب ودور اللغة العربية ) : « استطاعت اللغة العربية الواسعة العظيمة الغنية ان تستوعب كل ما خلف الناس من تراث ، وكل ما عند الامم من حضارة ومعرفة وادب وحكمة وعلم . فكانت اللغة العربية لغة العرب والمسلمين والعلماء ، كتب بها علماء الاسلام - من مختلف الاجناس والالسنه ، في مختلف الأزمنة والامكنة - كل ماتركوا من مؤلفات ، و الفوا بها كل ما خلفوا من نتاج ... دونه العرب وغير العرب بالعربية ، وكتب بعضه - من بعد - باللغات الشرقية الاخرى التي امدتها العربية بكل ما تحتاج اليه الحضارة من كلمات ، وبكل ما يحتاج اليه العلم من الفاظ ، وبكل ما يحتاج اليه التعبير والتفكير من مادة وبيان .

فليس عجباً ان تبلغ الكلمات العربية المستعملة في الفارسية ضعفى الالفاظ الفارسية نفسها . وليس عجباً ان تبلغ المفردات العربية المستعملة في التركية ثلاثة اضعاف الالفاظ التركية نفسها . . وهكذا الاردية ، والازبكية ، والتاجيكية ... »

في التراث على اختلاف ألوانه - آراء من ورائها حقائق قيمة تحتاج الى فحص وتجربة وتثبيت .

### في باب المأكّل من كتب الحديث مثلاً :

( الزيتون ) يطرد الريح .

( الخل ) يشد العقل .

( السويق ) ينبت اللحم ويشد العظم .

اذيويه [ ايء الجذام ] ب ( الشلجم ) .  
كلوا ( الباذنجان ) فانه جيد للمرة السوداء  
كلوا ( الرمان ) بشحمه ، فانه يديغ المعدة ،  
ويزيد في الدهن .  
كلوا ( الرمان ) ينقي افواهكم .  
( الزبيب ) يشد العصب ، ويذهب  
بالنصب ، ويطيب النفس .  
عليكم ب ( السفرجل ) فانه يجلو القلب ،  
ويذهب بطخاء الصدر .  
كل ( السفرجل ) فانه يصفى اللون ،  
ويحسن الولد .  
اطعموا محموميكم ( التفاح ) فما من شيء  
انفع من التفاح .  
كلوا ( الكمثرى ) فانه يجلو القلب ، ويسكن  
اوجاع الجوف .  
( التين ) .. يذهب بالبخر .  
... الخ

هذا نموذج صغير جداً ، من فصل واحد ،  
من باب واحد ، من كتاب واحد ، من كتب  
التراث ؛ وهي الالوف من المجلدات ، في دور  
الكتب والخزائن العامة والخاصة ، في المشرق  
والمغرب .

ان هذه المجموعة الباقية ما هي الا جزء  
صغير من تراثنا القديم العظيم الذي صار جزر  
السيوف ، ونهزة الاجتياح ، وطعمة الحروب  
والخطوب والوقائع والفتن ، فضلا عن الحسرق  
والغرق والسيل والوباء والبلاء ، وسائر آفات  
الكتب ومتلفاتها .

شربة ( السويق بالزيت ) تنبت اللحم ،  
وتشد العظم ، وترق البشرة ...  
ثلاث راحات ( سويق جاف ) على الريق ،  
ينشف المرة والبلغم .  
( السويق الجاف ) يذهب بالبياض .  
( اللبن الحليب ) لمن تغير عليه ماء الظهر .  
اكل ( الجوز ) في الشتاء يسخن الكلتيين ،  
ويدفع البرد .  
( سمن البقر ) دواء .  
( السكر الطبرزد ) ياكل البلغم اكلا .  
( الارز ) يوسع الامعاء ، ويقطع البواسير .  
( الحمص ) جيد لوجع الظهر .  
اكل ( الباقلاء ) يمنح الساق ، ويولد الدم  
الطري .  
( الكراث ) .. يطرد الرياح ، ويقمع  
البواسير . وهو امان من الجذام .  
عليكم ب ( الخس ) فانه يصفى الدم .  
( السداب ) جيد لوجع الاذن .  
( الحزاء ) جيد للمعدة بماء بارد .  
( الصعتر ) ينبت زئبر المعدة .  
مرق ( السلق بلحم البقر ) يذهب بالبياض  
( الدباء ) يزيد في الدماغ .  
( البصل ) .. يشد الظهر ، ويرق البشرة  
( الفجل ) ورقه يطرد الرياح ، ولبه يسربل  
البول ( = يحدر البول تحديرا ) ، واصوله تقطع  
البلغم .

# انْتِفَاضَةُ عَامِ ١٨٣٢ فِي الْعِرَاقِ صَدَا الْعُثْمَانِيَّاتِ

بقلم

عَلِي عَجَلٍ مَهْمَلٍ

كلية الآداب - جامعة بغداد

الشرقية بتثبيت مواقعها في اقتصاد العراق بصورة أكثر وحتى استقلت الظروف لمصالحها الخاصة (٢) .

ساعد هذا الوضع على احياء التمردات القبلية والتي حاول داود باشا وضع حد لها ، فامتنعت القبائل العربية والكردية عن دفع الضرائب وبدأ الاقطاعيون الكبار لايعترفون بسلطة الدولة وبرز العداء القبلي بين القبائل من جديد وبشكل أكثر حدة . وقد اعطانا السائح البريطاني فريزر (٣) الذي زار بغداد عام ١٨٣٤ وصفا مريعا للوضع في بغداد بخاصة والعراق بعامة في هذه الفترة ... فقد انخفض عدد سكانه الى الخمسين الف بعد ما كان قبل ذلك مائة وخمسين الفا . ومات بالطاعون معظم التجار وارباب الحرف والصناع ، بالإضافة الى الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة ، كان يعاون والي بغداد الجديد علي رضا باشا ، والذي خلف داود باشا ، جهاز اداري سيء للغاية ، يمثله علي آغا السرجي وعبد القادر الموصلي وعلي افندي الذي عرف بالملا علي الخصي . وقد ورد وصف هؤلاء في كتاب مجهول المؤلف ، مكتوب بلغة عامية ، ويبدو أن المؤلف عاصرهم وشهد اعمالهم فهو يروي في كتابه شيئا من أعمالهم . فتحدث عن علي آغا

لقد تميزت فترة حكم الوالي داود باشا (١٨١٦ - ١٨٣١) ، بأهمية خاصة ، حيث تمتع العراق في فترة حكمه التي دامت ١٤ عاما باستقلال فعلي من الباب العالي . اتبع داود باشا سياسة مشابهة لسياسة محمد علي في مصر ، لحد كبير . وقد حاول وضع حد لامتيازات شركة الهند الشرقية وبوجه خاص ، لعصائرها من التجار الكوبرادور . فأصدر امرا عام ١٨٢١ ساوى بموجبه بين هؤلاء والتجار الوطنيين . وفي عهده تعزز الحكم المركزي في البلاد واستطاع وضع حد للنزعة الاقطاعية ، واجرى اصلاحات في الزراعة وفي جمع الضرائب (١) الا انها لم تؤد الى تقدم ملموس فيها .

وتتميز الفترة التي تلت حكم داود باشا ، بشردي الوضع الاقتصادي ولعبت الكوارث الطبيعية عاملا في هذا المجال ، وقد وصلت الحالة الزراعية الى وضع يرثى له في العقدين الاخيرين من النصف الاول من القرن الماضي . وقد وجه مرض الطاعون عام ١٨٣١ ، ضربه قاضية لوسيلة الانتاج الرئيسية ، الانسان ذاته ، ففي بغداد بقي ٢٠ الف شخص من مجموع (٦٥٠) الف على قيد الحياة ، وفي البصرة مات أكثر من ١٠٩٠ . من مجموع سكانها البالغ (٨٠) الف نسمة . وقد مات جميع سكان بعض القرى والمدن الصغيرة وظلت بيوت كثيرة خاوية لمدة طويلة واغلقت اغلب الحوانيت ومحلات الحرفيين ابوابها ، ونتيجة لذلك ، ظلت التجارة راكدة لفترة طويلة ، ومع ذلك ، فقد استمرت شركة الهند

(٢) انظر علاء كاظم نورسي ( حكم الماليك في العراق ١٧٥٠ - ١٨٣١ ) بغداد ١٩٧٥ ص ٢٥٧ و د . يوسف عز الدين ( داود باشا ونهاية حكم الماليك في العراق ) بغداد ١٩٦٧ ، ص ٢٨ . و د . عبد العزيز نوار ( ثورة ١٨٣٢ في العراق ) مجلة الهلال عدد ٢٩٦٥/٢ ص ١٦ وما بعدها و د . محمد سلمان حسن ( التطور الاقتصادي في العراق ١٨٦٤ - ١٩١٤ ) ج ١ ، بيروت ١٩٥٨ .

(٣) جيمس بيلي فريزر ( رحلة فريزر ) ت : جعفر خياط بغداد ١٩٦٤ ص ١١٢

(١) حول هذا الموضوع انظر : د . عبد العزيز نوار ( تاريخ العراق الحديث ) القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٢٩ وما بعدها .

السرجي بقوله : كان لا يعرف سياسة الحكومة ، غير أنه ... يحبس المسلمين ويأخذ دراھمهم . وعبد القادر الموصلی أمر كمرک بغداد فهو يشتغل في التجارة رغم انه وال على الكمرک ، فقد كان معروفا بالرشوة .

ويتحدث المؤلف عن الملا علي الخصي ، قائد الجيش ، وبیده ميري العشائر ، وكان يظهر خارج بغداد وينهب اموال واغنام الاعراب ، وضاعف الميري على العشائر (٤) .

في مثل هذه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والإدارية السيئة انفجرت انتفاضة عبد الغني الجمیل زاده (٥) ، وتعتبر من الاحداث المهمة في عهد الوالي علي رضا باشا . وكان قائد الانتفاضة يتولى منصب مفتي الحنفية . ورغم ان السبب المباشر للانتفاضة ، لجوء احدى نساء الممالك وهي ارملة رضوان اغا (٦) وكانت سيدة علوية من اسرة نقيب مندلي ، التجأت الى بيت عبد الغني الجمیل تحتفي عنده من مطاردة جلاوزة الوالي لها واودعت لديه طفلها البالغ من العمر ست سنوات غير ان جلاوزة الوالي لم يحترموا حماية المفتي لها فقبضوا عليها وعذبوها . واكتشفوا عندها (مشارب) نحاسية مليئة بالذهب ، فغضب المفتي واحتج لدى الوالي ونصحه بالكف عن اعمال السلب والنهب . وان

(٤) حول هذا الموضوع : عباس المزوي ( تاريخ العراق بين احتلالين ) ج ٧ ، بغداد ١٩٥٥ ص ٤٩ وانظر رسالة السفير الفرنسي : بيردي فوصيل في بغداد عام ١٨٤١ حول اعمال الملا علي الخصي في كتابه ( الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤ - ١٩١٤ ) ت/ د . اكرم فاضل ، وزارة الاعلام ١٩٦٨ ص ٩٢

(٥) لقد وقع د . عبدالعزيز نوار في مقالته المنشورة في مجلة الهلال ١٩٦٥/٢ بخطا واضح حيث اعتبرها ( ثورة ) ، الا ان دراسة موضوعية لهذه الحركة تؤكد لنا انها مجرد انتفاضة ضد وضع اجتماعي واقتصادي سيء ووضح عبد الغني نفسه ( اني لم اثر على السلطان بل على مظالم الوالي التي حلت بالاھالي ، انظر د . علي الوردي ، لحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج ٢ بغداد ١٩٧٢ ص ١٩٤ وحول موضوع الثورة والانتفاضة لاحظ : القاموس السياسي ، للسيد عبدالرزاق الصائي ح ١ ، منشورات الوطن العربي ١٩٧٤ .

(٦) رضوان اغا ، يعتبر احد الممالك الكبار من اعوان الوالي داود باشا وقد لعب دورا مهما في الدفاع عن بغداد أثناء حصارها من قبل الوالي علي رضا باشا . وقد اعدمه الاخير في مجزرة الممالك اذني دبرها لهم . انظر : عباس المزوي ( المصدر السابق ) ج ٧ ص ١٤ وسليمان فاتق بك ( تاريخ بغداد ) بغداد ١٩٦٢ ص ١٠ وما بعدها .

براعي حدود الله وطلب منه ان يرفع ايدي رجاله عن التعرض لارزاق الناس واموالهم (٧) ولكن هذا لم يمنع علي رضا وجهازه الاداري من الاستمرار في سياستهم والتي اثارت غضب الجماهير . ففي ٢٨ ايار عام ١٨٣٢ ، خرجت مظاهرة سلمية من محلة قنبر علي ، وهي محلة المفتي التي يسكن فيها ، وانظم اليها عدد كبير من جماهير المحلات الاخرى ببغداد ، وتوجهت المظاهرة نحو السراي وهي تنوي الهجوم عليه ، كما يبدو حيث وقعت معركة حامية بين المتظاهرين والحرس سقط فيها عدد من القتلى والجرحى . وتقدمت المظاهرة نحو باب الحرم ، غير ان الوالي استطاع ان يلم قوائمه ونجح بتشتيت شمل المتظاهرين ، وسلط مدافعه على محلة قنبر علي واشعل فيها النار (٨) وقد نهبت دار المفتي ثم احرقت مكتبته الثمينة التي يقدر عدد كتبها بنحو سبعة الاف كتاب (٩) .

وكما يبدو ، ان الحركة حدثت لاسباب فردية الا انه لا يمكن فصل الحركة عن جذرها الاقتصادي - الاجتماعي وحسب قول عبد الغني الجمیل انه ثار على مظالم الوالي التي حلت بالاھالي (١٠) .

ان حركة عبد الغني كانت استجابة واضحة للدمر الذي تفشى بين اھالي بغداد نتيجة لسياسة الوالي الجديد وجهازه الاداري ، اصف الى هذا ، انها كحركة لا يمكن فصلها عن مدى تمسك العراقيين بالاستقلال النسبي الذي تمتع به العراقيون خلال سني حكم داود باشا (١٨١٦ - ١٨٣١) . والحركة نفسها تمكس المكانة التي احتلها عبد الغني مفتي الحنفية ، والذي اصبح ملاذا للمظلومين ، خصوصا اذا ما عرفنا ، ان السكان بالمعهد العثماني في العراق ، كانوا يلجأون دائما الى مفتي الحنفية عند تعرضهم لاي ظلم .

وبعد قمع الحركة النجاء عبد الغني الجمیل الى عشيرة العقيل الساكنة بجانب الكرخ ، وقد تمكنت العشيرة من تهريبه مع ابن عمه عبد الرزاق الى مدينة عانة وظل غاضبا تائرا طيلة حياته وعبر عن غضبه بقصائد شديدة اللهجة وذات شعور عربي

(٧) د . علي الوردي ( المصدر السابق ) ص ٩٠

و د . عبدالعزيز نوار ( المصدر السابق ) ص ٢٠ ، ٢١

(٨) جعفر خياط ، انظر مقالته حول هذه الحركة ، جريدة البلد بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٤

(٩) محمود شكري الاثوسي ( المسك الاقفر ) بغداد ١٩٣٠ ص ١٢٨

(١٠) د . علي الوردي ( المصدر السابق ) ص ٩٤

المضمون ضد الاتراك العثمانيين . وقد جاء في احد قصائده قوله : -

اجول بطرقي في العراق فلا ارى  
من الناس الا مظهر البغض والشحنا  
فخيرهم للاجنبي وقبحهم  
على بعضهم بعضا يعدونه حسنا  
طوينا عن الزوراء لا در درها  
بساطا متى ينشر يعدونه طعنا  
وانسي وان كنت ابنها ورضيعها  
فقد انكرتنا لاسقاها الحيا مزنا (١١)

ان تأييد عشيرة العقيل لحركة عبد الغني الجميل ، قد دفع الوالي علي رضا باشا بطرد العشيرة المذكورة من صوب الكرخ وطلب اليهم مفادرتهم ببغداد فورا والا سيضطر الى طردهم بالقوة . وقد رفضت عشيرة العقيل تنفيذ امر الوالي مما ادى اشتباكهم المسلح بتاريخ ٤ كانون الاول عام ١٨٣٤ بمعركة دموية استمرت طيلة النهار . وخلال المعركة قام نفر من العقيليين بقطع الجسر الذي يربط جانبي بغداد ، الكرخ والرصافة مما سبب صعوبة نقل القوات الى جانب الكرخ لقمع الحركة . وقد استعان والي بغداد بالمقيم البريطاني ، واعاره اليخت العائد للاخير ، مما سهل للوالي بنقل قواته الكثيرة العدد والتي نجحت بقمع الانتفاضة وعاث جنود الوالي فسادا ونهباً وحرقاً لمنطقة الكرخ (١٢)

وفي شمال العراق ، كان قد اعلن كل من يحيى الجليلي ومحمد باشا والشيخ صفوك شيخ عشائر جريا انتفاضاتهم ضد السلطة العثمانية واو كان الجميل قد اخر انتفاضته بضعة اسابيع لتحقيق اهدافها ، الى حد ما ، ضد الوالي العثماني . والحقيقة ان بوادر تعاون بين الشعبين العربي والكردي في العراق ، قد تحققت في هذه الفترة بقيادة محمد ميركور امير راوندوز ضد العثمانيين الا ان لبريطانيا دورا لا ينكر في قمع هذه الحركات وتصفيتها (١٣) .

- (١١) ابراهيم الوائلي ( الشعر السياسي في القرن التاسع عشر ) بغداد ١٩٦١ ص ١٦٨  
(١٢) حول حركة العقيليين ، انظر : فريزر ( المصدر السابق ) ص ١٧٢ - ١٧٣ و١٨٥-١٨٨ وانظر حول عشيرة العقيل ، سليمان فاتق ( تاريخ بغداد ) ص ٩٧ وما بعدها  
(٢٢) د . عبدالعزيز نوار ، المصدر السابق ، ص ٢٢ وما بعدها

ان انتفاضة الجميل وغيرها ، والتي حدثت في عهد الوالي علي رضا باشا قد دفعتها الى اتبع اسلوب جديد لتثبيت اركان حكمه . فعمد الى ايدولوجية مجربة لترسيخ حكمه . فعين ابا الشناء الالوسي ، مفتيا للحنفية ، ببغداد ، رغم انه شارك في انتفاضة عبد الغني الجميل ، الا ان الوالي قد عفا عنه (١٤)

وقد ألف الالوسي كتاب (التبيان في شرح البرهان في اطاعة السلطان) . ويلاحظ في كتابه هذا انه ثبت شرعية وجود الدولة العثمانية ووجوب طاعتها من كافة المسلمين . واورد على فتواه هذه ادلة كافية من الكتاب والسنة وشرحها شرحا وافيا (١٥) .

وكتب رسالة الى شريف مكة ، محمد بن عون يدعوه للتمسك بولاء السلطان العثماني وضم محمد علي الكبير وعصياناه للسلطة العثمانية ووصفه بأنه (محمد علي المصري المصر على ما يسيء ويزري) (١٦) .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، لماذا كان موقف الالوسي هذا ؟ البعض يفسره بأنه (من قبيل التقييه والمجاراة في تأييد السلطان لكي يأمن على نفسه من البطش) . ولهذا الف كتاب (التبيان من شرح البرهان) والذي نال رضا والي بغداد علي رضا باشا . وعينه الوالي مسؤولا عن اوقاف مدرسة جامع مرجان ومنحه رتبة (تدريس الاستانة) وهي رتبة فخرية ونسبه مفتيا للحنفية (١٧) .

ان انتفاضة عام (١٨٣٢) ضد العثمانيين ، رغم فشلها لاسباب موضوعية وذاتية ، الا انها كحركة اثبت حب العراقيين للاستقلال ورفضهم للظلم . وايضا احتلت مكانة بارزة في الحركة الوطنية للشعب العراقي في هذه الفترة المهمة من تاريخنا الحديث .

(١٤) يقال ان علي رضا باشا زار جامع الشيخ عبدالقادر وسمع الالوسي يلقي خطبة كانت اعجاب الوالي فعيته فيما بعد بمنصب الافناء ، حول هذا الموضوع انظر : عباس الغزاوي ( ذكريات ابو الشناء الالوسي ) بغداد ١٩٥٨ ص ٥١ .

(١٥) محسن عبدالحميد ( الالوسي مفسرا ) بغداد ١٩٦٩ ص ٩٠٩ .

(١٦) د . عبدالعزيز نوار ( مصر والعراق ) القاهرة ١٩٦٨ ص ١٥٢ .

(٢٧) يمثل هذا الرأي الدكتور يوسف عز الدين ( الشعر العراقي ، اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر ) بغداد ١٩٥٨ ص ٢٩ وما بعدها .

# لنرحلنا، الخرب في منهل البحر الإلهوي

بقلم الدكتور

أحمد بن محمد

جامعة البصرة - كلية التربية

متشابهة في هذه الميادين والمجالات ، اذ يبقى لكل علم منها منهجه الخاص في دراسته والتأليف فيه ، لسبب بسيط هو اختلاف مادة كل علم واعتماد كل منها على نصوص تختلف اختلافا كليا في مادتها ومنزلتها الدينية - ان صح التعبير - . فالترابط بين مناهج هذه العلوم اذن هو من قبيل الترابط في العموميات التي تشترك فيها العلوم الانسانية كافة ، أما فيما عدا هذا من خصوصيات كل علم وميزاته الخاصة به ، فمن الواضح جدا أنه يبقى لكل علم منهجه الخاص به في دراسته والتأليف فيه الى غير ذلك من الامور التي تستوجبها المعركة العلمية في كل علم من العلوم .

هذه حقيقة لا تخفى على اي دارس او متتبع لتاريخ الحضارة العربية خصوصا وتاريخ الحضارة الانسانية عموما ، الا ان هناك باحثين يواجهوننا برأي آخر يفاير ما عرضناه قبل قليل كل المفارقة ، فيقولون ان ما توصل اليه علماء الحديث من منهج علمي في الرواية والدراسة والتأليف كان اساسا لكل علم من علوم العربية الاخرى ، فكان منهج علماء الحديث هو الاصل المقلد والمتبع لدى العلماء الآخرين الذين مضوا يطبقون ما توصل اليه علماء الحديث من خطوات علمية في البحث والتأليف تطبيقا لا غير ، مما يفهم منه أنه لم يكن لعلماء العلوم الاخرى من فضل او رأي خاص او ابتكار في مجال البحث والتأليف ، لم يكن لهم الا انهم نظروا الى منهج علماء الحديث فطبقوه تطبيقا واسعا وساروا على خطواته وهدية في العلوم التي تصدوا للتخصص فيها .

والقائلون بهذا الرأي كثيرون كان المرحوم

من المعروف ان الحركة العلمية عند العرب بمعناها العلمي الدقيق بدأت منذ اوائل العصر العباسي ، وقد بدأت - شأنها شأن أي نشاط انساني آخر - بسيطة غير معقدة ، يتصدى علماءها لكل فن من فنونها اول الامر ، ثم ما لبثت ان نضجت واتضحت سماتها واتجاهاتها المختلفة بشكل أدى الى تخصص العلماء في كل فن من تلك الفنون واتجاه من تلك الاتجاهات .

ولعله من الواضح ايضا ان المعركة العلمية عند العرب في المجال الديني حظيت باهتمام اكبر ونشاط اكثر مما هو عليه الحال في المجالات الاخرى ، والدارس لما قام به العلماء في هذا المجال لا يملك الا ان يعجب بتلك الجهود العظيمة التي بذلها علماءنا الاوائل في هذا المجال وخصوصا علم الحديث ، اذ كان للمكانة الدينية لهذا العلم ان انصرف اليه جلة من العلماء الافذاذ وبذلوا ما وسعهم الجهد في سبيل خدمته .

ولم تكن هذه الحركة في المجال الديني لتنمو مستقلة او معتمدة على ما لهذا العلم من خصائص وميزات وجدها وانما كان عليها ان تعتمد بشكل او باخر على العلوم الاخرى في دراستها وخصوصا اللغة والادب لما لهما من علاقة وطيدة بتبيان خصائص الاسلوب العربي ، وما لهذا من علاقة بتفسير القرآن الكريم ودراسته وبكل ما يتصل بالقرآن الكريم من علوم دينية اخرى كعلم الحديث .

ومن الواضح ان العلاقة الوطيدة بين العلوم المختلفة قد تؤدي الى تأثر كل منها بالآخر في مجال الدراسة والبحث والتأليف ، الا انها لا تجعل علوما



مصطفى صادق الرافعي أولهم (١) ، ثم تابعه في رايه هذا وأضاف عليه باحثون عديدون بشكل لا يدع لنا مجالا لتعداد أسمائهم أو الإشارة الى ما قالوه ، ويكفي أن نذكر منهم الدكتور شوقي ضيف الذي يقول في كتابه « البحث الادبي » : « ولعل من المهم أن نعرف أن القدماء طبقوا كل ما اتخذته المحدثون في حديثهم من منهج أو مناهج على رواية الشعر والشعراء وأخبارهم ... » (٢) .

وهذه الفكرة تمثل فيما نرى طعنا خطيرا في تاريخ حضارتنا العربية ، وانتقاصا لمئات من علمائنا القدامى الاجلاء (٣) . ذلك أننا لو صدقناها فأننا نكون بهذا قد جعلنا من علمائنا القدامى في اللغة والادب والتاريخ وسائر المجالات الاخرى مجموعة هي على كثرتها ووفرة عدد علمائها - لم تعرف المنهج ولم تتوصل اليه ، مجموعة من الكسالى والاتكاليين الاغبياء الذين راوا ما توصلت اليه قلة من زملائهم من علماء الحديث (٤) ، فطبقوا ما توصل اليه زملاؤهم هؤلاء ، وسارعوا الى السير على خطواته معتمدين في هذا جهود تلك القلة من زملائهم دون أن تكون لهم شخصية علمية مستقلة أو جهد متميز أو معرفة بالمنهج .

والدارس لتاريخ حضارتنا العربية لا يمكن أن يسلم بهذا الرأي ولا يمكنه الا أن يعجب بعلمائنا القدامى في كل مجال من مجالات المعرفة التي قصدوا لدراستها والتأليف فيها (٥) ، ومن هنا وقفت أمام

(١) ينظر : تاريخ آداب العرب ٢٩٥/١ - ٢٩٨

(٢) البحث الادبي ٨١ ، وكرر الدكتور شوقي ضيف هذه الفكرة في مواضع عديدة من كتابه هذا سترد الإشارة الى بعض منها في ثانيا هذا البحث . ونظن أن باحثا واحدا فقط تصدى لتنفيذ هذه الفكرة ، وهو الدكتور ناصر الدين الاسد في كتابه القيم « مصادر الشعر الجاهلي » من ص ٢٥٥ - ٢٨٣ ، وقد حاول الدكتور الاسد دحض الفكرة السابقة بما له علاقة بموضوع بحثه فقط ، وهو « الرواية » ، ومن ثم ركز رده على هذا الجانب تاركا بحالات منهج البحث الاخرى ومدى اختلاف الادباء عن المحدثين فيها ، وهو محق في هذا لأنها لا تتعلق بهـمـم بحثه .

(٣) وهذا لا يعني أن الرافعي ومن تابعه في رايه يقصدون هنا المقصد بالضرورة فيما ذهبوا اليه ، إذ يبدو أن حماسهم الدينية - ان صح التعبير - هي التي دفعتهم الى قول ما قالوه .

(٤) لا يخفى على أي دارس أن علماء الحديث قليلون جدا قياسا الى عدد علماء الادب واللغة والتاريخ وسائر المجالات الانسانية الاخرى .

(٥) كنت قد درست جهود علماء الادب في مجال البحث العلمي

ما قاله الرافعي وما رددته بعده المرددون موقف شك فذهبت أتلمس الأدلة العلمية التي من شأنها أن توصلنا الى نتيجة مرضية في هذا الموضوع ، ومن ثم تجمعت لدي كثير من النصوص والأدلة التي جعلتني أقف موقفا مغايرا لما ذهب اليه أولئك الدارسون المحدثون وأنني إذ أحاول عرضها في هذا البحث فأنما أفعّل هذا خدمة لحضارتنا العربية التي كانت منارا بدد ظلمات الجهل عن شعوب العالم وكان السبب الرئيس في النهضة العلمية الحديثة .

\*\*\*

لعل أول ما يسترعي انتباه الباحث في هذا المجال أن تأثر علماء الادب بعلماء الحديث أمر لم ينص عليه أحد من القدامى ، إذ أننا لم نجد أحدا من المؤلفين القدامى في الادب يشير الى أنه يؤلف كتابه على طريقة اهل الحديث أو تطبيقا لما عرف في علم الحديث من طرق في الدراسة والتأليف يضاف الى هنا ان المؤلفين في مصطلح الحديث أنفسهم كانوا يشيرون في مقدمات كتبهم الى ان واقعهم الى التأليف في هذا الموضوع هو خدمة الحديث الشريف وأرشاد المؤلفين والمستغلين به ، ولم يقل أحد منهم بأنه يضع كتابه لأرشاد المؤلفين عموما من محدثين وأدباء ومؤرخين وغيرهم (٦) . ويتصل بهذا كثير من الاقوال والنصوص الصادرة عن القدامى تشير صراحة الى اختلاف واضح بين العلمين في مجال الدراسة والتأليف وما يتعلق بهما من أمور علمية ، من مثل ما يذكره ابن قتيبة عن شعبة بن الحجاج فيقول « ... وكان يقول : والله لأناني الشعر اسلم مني في الحديث ، ولو أردت الله ما جئتكم ولو أردتم الله ما جئتموني ... » (٧) . وكلام شعبة هذا واضح الدلالة على اختلاف العلمين اختلافا أساسيا في المنهج ، إذ لو كان منهج رواية العلمين واحدا لما صدر عنه قوله هذا ، ولما رأى نفسه أدق في رواية الشعر منه في رواية الحديث .

ويذكر الخطيب البغدادي عن أحد الرواة

فوجدت نفسي أمام مجموعة من العلماء الافذاذ الذين لا يملك الباحث الا أن يعجب بهم لما قدموه من خطوات علمية في البحث والتأليف كانت الاساس لما ظهر في العصر الحديث وعرف بمنهج البحث الادبي ( ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب - المختارة - ) .

(٦) ينظر على سبيل المثال : مقدمة ابن الصلاح ١٢ إذ يشير صراحة الى أن سبب وضع كتابه هو جهل كثير من معاصريه بالتحديث وطرق روايته وتدوينه .

(٧) المعارف ٥٠١ .

ومن هنا سنعرض لهذه المسألة بشيء من التفصيل متمثلاً في عرض الخلافات الأساسية بين العلمين في مسائل رئيسة من مسائل منهج البحث متناولين في كل جزء رئيس من هذا الحديث مسألة من مسائل المنهج .

## - ١ -

### في المصادر

المصادر التي اعتمدها المؤلفون القدامى لا تخرج عن أحد نوعين أساسيين . أولهما المصادر الشفهية، وثانيهما . المصادر المدونة .

ولعلماء الحديث - كما يظهر في كثير من كتبهم - أسس ومبادئ علمية على جانب كبير من الدقة في اعتماد المصادر بأنواعها كافة ، وفي النص على نوعية المعتمد منها والمرفوض ولعله من المعروف جداً أن المصادر الشفهية أو الرواية كانت النوع الأكثر شيوعاً بين أهل الحديث ، أو أن شئنا الدقة قلنا أنها الأكثر اعتماداً عندهم .

### ١ - المصادر الشفهية :

لقد نص علماء الحديث على وجوب نقل الحديث شفاهاً ، فكان كل حديث في كتبهم يصدر بسلسلة من الرواية تبدأ من مؤلف الكتاب وتنتهي بمصدره الأصلي ، وهذه السلسلة هي ما اصطلاحوا على تسميته بالسند الذي احتل ذكره مكانة كبيرة عندهم ، ومن ثم قلما خلا كتاب من كتبهم من ذكره أمام كل حديث من الأحاديث .

ولعل أغلب الدارسين المحدثين الذين قالوا بتطبيق علماء الأدب لمنهج علماء الحديث إنما صدروا عن هذه الفكرة لما رأوه من ذكر بعض مؤلفي الأدب للأسانيد قبل بعض الأخبار والنصوص الواردة في كتبهم ، ومن ثم انطلقوا من هذا التشابه الشكلي إلى قول ما قالوه في هذا المجال (١٠) .

والذي يلاحظ أولاً أن السند وسيلة طبيعية للنقل الشفهي ، فهو أن واجهنا في بعض الكتب

(١٠) يقول الدكتور شوقي ضيف: «وعلى نحو ما تشدد المحدثون في رواية الحديث النبوي وجملوا أساسها اللقاء والمشافهة تشدد علماء اللغة والشعر فكانوا لا يقبلون رواية الشعر من صحيفة ولا من مصنف مكتوب ، بل لابد أن يكون أساسها الأخذ عن عالم ثبت في الرواية وفي اللغة ، وممنوع يعنون عناية بالغة بالأسناد على نحو ما عني المحدثون بأسناد الحديث» ينظر : البحث الأدبي ١٦٧ .

قوله : « سألت يحيى بن معين عن محمد بن منذر الشاعر فقال : لم يكن بثقة ولا مأمون ، رجل سوء نفي من البصرة ، وذكر مجونا وغير ذلك ، قلت : إنما يكتب عنه شعر وحكايات عن الخليل بن أحمد ، فقال : هذا نعم ، كأنه لم ير بهذا بأساً ولم يره موضعاً للحديث .. » (٨) ، والنص واضح الدلالة على اختلافات أساسية بين رواية الشعر ورواية الحديث ، إذ لو كانت الروايتان تسيران على نمط واحد ومبادئ واحدة ، لمنع يحيى بن معين نقل الشعر والحديث كليهما عن محمد بن منذر ، في حين نراه يمنع نقل الحديث عنه ويجيز نقل الشعر واللغة عنه علماً منه بأن كلا من علم الحديث وعلم الأدب له أسسه وشروطه الخاصة به في الرواية .

ويواجهنا أبو أحمد العسكري بنص واضح الدلالة على اختلاف العلمين فيما يتطلب منه في دراستهما والتأليف فيهما فيقول : « وكنت عملت في شرح ما يشكل ويتبع فيه التصحيح كتاباً كبيراً جامعاً لما يحتاج إليه أصحاب الحديث ونقله الأخبار من شرح ألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم التي لم تضبط وحملت على التصحيح ومن أسماء الرواة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ولما يحتاج إليه أهل الأدب من شرح ما يشكل ويقع فيه التصحيح من ألفاظ اللغة والشعر وأسماء الشعراء ... ثم اني سئلت ... أفراداً ما يحتاج إليه أصحاب الحديث ورواة الأخبار عما يحتاج إليه أهل الأدب فجعلته كتابين ذكرت في أحدهما ما يحتاج إليه أصحاب الحديث ورواة الأخبار واقتصرت بهذا الكتاب على ما يحتاج إليه أهل الأدب .. » (٩) . ونحسب أن لو كان العلمان يسيران على منهج واحد لما اختلفت طبيعة الدراسة في كل منهما فكانت الكتب التي يحتاج إليها أهل الحديث في ضبط الحديث وتدوينه غير الكتب التي يحتاج إليها أهل الأدب في كتابه كتبهم وضبطها كما يفهم بوضوح من النص السابق .

هذه قليل من النصوص الكثيرة الواردة عند القدامى التي تشير صراحة إلى اختلافات عامة بين دراسة علم الحديث وعلم الأدب . ومادامنا نروم التوصل إلى رأي قاطع في هذه المسألة التي أثارها بعض الدارسين المحدثين وهي « تطبيق علماء الأدب لمنهج علماء الحديث » نرى لزوماً علينا ألا نكتفي بهذا الذي قدمناه فوو بمثابة التقديم للموضوع ،

(٨) الكفاية ١٥٧ .

(٩) شرح ما يقع فيه التصحيح ٥ - ٦ .

الادبية فليس هذا دليلا كافيا يسوغ لنا القول بأن مؤلفي هذه الكتب يتبعون خطوات علماء الحديث ويتأثرونهم في مناهجهم (١١) . هذا اضافة الى أننا لو عدنا الى الكتب الادبية القديمة لرأيناها على شاكلتين، الاولى. تهمل السند اهمالا تاما ، والثانية تذكره ذكرا عاما مبهما أو غير دقيق بشكل يختلف كل الاختلاف عما هو الحال في كتب أهل الحديث . وهذه القلة في ذكر الاسانيد عند الادباء اضافة الى عمومية السند وعدم دقته هي اول ما نتمسك به في القول باختلاف علماء الادب عن علماء الحديث في مسألة اساسية من مسائل منهج البحث وهي المصادر ، ذلك أن علماء الادب لو كانوا يطبقون منهج علماء الحديث لرأينا معظمهم أو الكثرة الكاثرة منهم تلتزم ذكر السند في بداية كل خبر أو نص أدبي بالشكل الذي يرضيه علماء الحديث في كتبهم ، وهذا أمر لا نجد له أي أثر في كتب الادب القديمة، فعدد من يذكر السند من علماء الادب قليل نادر بشكل لا يخولنا اصدار حكم والانتفاء الى النتيجة التي انتهى اليها الدارسون المحدثون الذين قالوا بتطبيق علماء الادب لمنهج علماء أهل الحديث .

اذ من المعروف أن علماء الحديث اشترطوا ذكر السند في بداية كل حديث ولم يجيزوا اهماله أو اسقاطه ، وهذا يعني أننا يجب أن نرى سلسلة من الرواة أو سندا منفصلا في بداية كل خبر أو نص أدبي فيما اذا كان الادباء مطبقين منهج علماء الحديث ، ولكننا اذا رجعنا الى الكتب الادبية رأينا أن كثيرا منها – كما سبقت الإشارة الى هذا – أهملت الاسناد اهمالا تاما ، بل أن كثيرا منها أهملت ذكر الشاعر أو صاحب الخبر نفسه ووردت الاشعار والاخبار فيها منسوبة نسبة عامة كقولهم : « قال » أو « قال رجل » أو « قال الشاعر » . واهمال السند وعموم النسبة في الكتب الادبية من أقوى الدلائل على مخالفة منهج الادباء لمنهج أهل الحديث في أولى مسائل منهج البحث وهي استخدام المصادر واعتمادها . ويكفي أن نذكر تدليلا على ما نقول نماذج لاستعمال السند كما وردت في بعض الكتب الادبية .

(١١) لقد لاحظ الدكتور ناصر الدين الاسد بحق أن « الرواية سبيل طبيعية في كل عصر وعند كل أمة حتى تنتشر الكتابة وتذيع ، بينما كانت رواية الحديث أمر طرا على العرب بعد الاسلام ، فان لم تكن رواية الحديث من حيث الظهور الزمني متأخرة برواية الادب وفرعا منها فالروايتان أصلان نشأتا عن الحاجة الملحة انبثاقا طبيعيا » ، ينظر : مصادر الشعر الجاهلي ٢٥٦ .

من الكتب الادبية واللغوية القديمة كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة . والذي نراه في هذا الكتاب انواعا عديدة من النسبة العامة للاشعار التي يستشهد بها دون ذكر لأي سند أمامها . ومن هذا النوع اسناده الشعر الى « رجل » و « زاجر » و « بعضهم » دون أن يسميه (١٢) ، مع امكان ذكر الشاعر وتسميته ومعرفته بالنسبة الى عالم كبير كأبي عبيدة مؤلف الكتاب ، وشبيهه بهذا ذكره للشعر مصدرا بكلمة « قال » فقط دون تسمية للشاعر ولا ذكر لأي سند (١٣) ، اضافة الى ما يذكره في بداية استشهاده بالاشعار من قوله : « قول بعضهم » أو « قالوا » (١٤) .

وفي كتاب الاشتقاق للصمعي نجد الشعر أو الخبر منسوباً الى قائله رأساً دون أي اسناد قبله (١٥) ، أو نجد الشعر منسوباً نسبة عامة كقوله : « قال رجل من العرب » وما شابه هذا عبارات (١٦) ، فاذا انتقلنا الى الجاحظ شيخ الادباء رأيناه يهمل ذكر السند أيضا . فهو أحيانا يسند الشعر القديم الى قائله فقط دون ذكر لأي اسناد قبله (١٧) ، أو يسند انشاد الشعر أو ذكر الخبر الى أحد رواة الادب دون اسناد ودون تسمية للشاعر أو صاحب الخبر كقوله : « أنشدني ابن الاعرابي » أو « أنشدني الزبير بن بكار » (١٨) وقد يرد اسناد الشعر عنده اسنادا عاما بلا تعيين للراوي والشاعر كقوله : « أنشدني رجل من الاعراب » أو « أنشدت لبعضهم » أو « أنشدني بعض أصحابنا » (١٩) ، والشواهد على مثل هذا الاهمال للسند وتركه عند

(١٢) ينظر على سبيل المثال : مجاز القرآن ١/٣٣ ، ٢٥ ، ٧٦ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٣٤٢ ، ٤١٢ ، ١٢/٢ .

(١٣) ينظر : مجاز القرآن ١/٧٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(١٤) ينظر : ١/١٣٧ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٨ .

(١٥) ينظر : الاشتقاق ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٧ .

٨٨ .

(١٦) ينظر : الاشتقاق ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٥٤ .

(١٧) ينظر : البيان والتبيين ١/٣ - ٤ ومواضع كثيرة أخرى لا مجال لاحصائها .

(١٨) ينظر : البيان والتبيين ١/٤١ ، رسائل الجاحظ ١/٧٥ ، ٣٦١ .

(١٩) ينظر : البيان والتبيين ١/٤١ ، رسائل الجاحظ ١/٧٥ ، ٣٦١ .

الادباء أكثر من أن نمثل لها بأمثلة فيكاد هذا الامر يكون اسلوبا متبعاً لدى المؤلفين في الادب .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نلاحظ بعض الكتب الادبية تستعمل السند بشكل يبدو وكأنه مطابق لاستعمالات علماء الحديث ، ولعل أبا الفرج الاصفهاني تميز من بين المؤلفين الآخرين في الادب باستعماله للاسناد في كتابه « الاغاني » ، وكثير ممن ذهب الى القول بتطبيق علماء الادب لمنهج علماء الحديث استند الى صاحب الاغاني واسانيده فيما ذهب اليه ، ويكفي أن نذكر الدكتور شوقي ضيف الذي يقول في هذا المجال : « وعلى نحو ما تشدد المحدثون في رواية الحديث النبوي وجعلوا أساسها اللقاء والمشافهة تشدد علماء اللغة والشعر فكانوا لا يقبلون رواية الشعر من صحيفة ولا من مصنف مكتوب ... ومضوا يعنون عناية بالغة بالاسناد على نحو ما عني المحدثون بالاسناد الحديث ، بحيث لا تصل الى أبي الفرج في كتابه الاغاني حتى نجد مع كل خبر وكل شعر سنده من الرواة ... » (٢٠) .

وقبل أن نبين حقيقة أسانيد صاحب الاغاني نود أن نشير الى أن كتاباً واحداً من كتب الادب لا يصح أن يتخذ دليلاً على ظاهرة أو اتجاه عام في التأليف ، ذلك أن التوصل الى نتيجة كالتي يتوصل اليها الدكتور شوقي ضيف في كلامه السابق يتطلب شواهد عديدة ، أي يتطلب الإشارة الى كثير من الكتب الادبية التي اتجهت اتجاه أبي الفرج في ذكر الاسانيد قبل كل نص ادبي أو تاريخي يرد في الكتاب ، ونكاد لا نجد من كتب الادب التي اتجهت هذا الاتجاه قدراً يخولنا التوصل الى النتيجة التي توصل اليها الدكتور شوقي ضيف في قوله السابق والدكتور شوقي ضيف نفسه يقرر في كتابه البحث الادبي هذه الحقيقة التي أصبحت من عداد البديهيات في البحث الادبي ، وهي أن استخلاص النتائج والخروج باحكام ادبية لابد أن يستند الى كثير من الامثلة المتنوعة واستقرائها للتوصل الى مثل تلك النتائج (٢١) . ولا ندري بعد هذا لم ينسى الدكتور شوقي ضيف هذه الحقيقة التي قررها بنفسه فيقول ما قال ويستند الى شاهد واحد هو كتاب الاغاني دليلاً على تطبيق علماء الادب لمنهج علماء الحديث ؟

ولو سلمنا جدلاً بأن كتاب الاغاني صورة من صور التأليف الادبي الجاري على طريقة أهل الحديث

فإن هذا لا يخولنا القول بأن علماء الادب طبقوا مناهج علماء الحديث ، كما أننا اذا وجدنا بضعة مؤلفين يسيرون سيرة أبي الفرج فإن هذا أيضاً لا يخولنا مثل ذلك القول . فالحقيقة التي تظهر من خلال مراجعة الكتب الادبية العديدة تنقض هذا الذي ذهب اليه الدكتور شوقي ضيف وقد سبق أن أوردنا النماذج من الكتب الادبية التي يهمل فيها الاسناد اهمالاً تاماً (٢٢) ، أو يذكر ذكراً عاماً مبهماً غير دقيق بشكل يختلف اختلافاً كلياً عما هو معتمد عند علماء الحديث . فإذا تركنا هذه الحقيقة التي لا مجال للمراء فيها وعدنا الى كتاب الاغاني وجدنا أن هذا الكتاب لا يمكن أن يعد تأليفه صورة من صور التأليف الجاري على طريقة أهل الحديث استناداً الى ما هو موجود فيه من اسانيد تسبق كل نص يرد فيه . ذلك أن هذه الاسانيد التي نراها في كتاب الاغاني لا علاقة لها بالاسانيد المعتمدة عند أهل الحديث ، ودلائلنا على هذا كثيرة متنوعة سنقف عند المهم منها والاكثر دلالة من غيره .

وأول ما نقف عنده هو ما لاحظته الدكتور محمد أحمد خلف الله في كتابه القيم « أبو الفرج الاصفهاني الراوية » فرأى أن أبا الفرج الاصفهاني في كتابه هذا هو الى رواة الاخبار أقرب منه الى المؤرخين المدققين ، وفي هذا يقول : « وأبو الفرج واضح الدلالة في أنه كان يجري على مذهب الرواة . ولعل أول ما يطالعنا من هذه الدلالات أن أبا الفرج كان يحرص حرصاً شديداً على الا يفوته شيء مما يعرفه الناس ، فهو حريص على جميع كل ما قيل حتى ولو كان من المصنوعات والاكاذيب ، وليس ذلك من مذاهب المؤرخين الذين يحرصون الحرص كله على الوقوف على الحقيقة ويعتقدون أنه الحق ... » (٢٣) .

ومثل هؤلاء الاخباريين الذين ينتمي اليهم أبو الفرج كانوا - فيما يبدو - ينظرون الى مسألة الاسناد على أنها مسألة تقليدية في عملهم ، وبيان هذا أن الاخبار العديدة التي ينقلونها هي أقرب

(٢٢) وقد لاحظ الدكتور الاسد « أن الاسناد لم يكن حتى في القرنين الثالث والرابع حين شاع وغلب أصلاً من اصول الرواية الادبية ، ولم يكن أساساً من الاسس التي يحتكم اليها في الاستشهاد على صحة هذه الرواية كما كان شأنه في رواية الحديث النبوي » . ينظر : مصادر الشعر الجاهلي ٢٧٩ .

(٢٣) أبو الفرج الاصفهاني الراوية ٢١١ .

(٢٠) البحث الادبي ١٦٣ .

(٢١) البحث الادبي ٢٨ .

الى الحكايات المتداولة التي تنقل شفاهاً ، والسند وسيلة طبيعية للنقل الشفهي ، ومادام هؤلاء الرواة يمارسون هذا الذي هو أقرب الى النقل الشفهي باستمرار ، كان ما يلائم النقل الشفهي من أمور شكلية تكون دليلاً عليه حرياً أن يذكر مع الاخبار التي ينقلونها ، وهم حينما يفعلون هذا انما يفعلونه من قبيل الالتزام بمسألة شكلية يستوجبها عملهم لا من قبيل تطبيق منهج علماء الحديث (٢٤) ، والدليل على هذا أن كثيراً من الاخبار المروية عند صاحب الاغانى هي من الاخبار الموضوعة ومن الاكاذيب والنوادر التي لا يمكن أن تدخل بأي حال من الاحوال في مجال تطبيقات علمية لمنهج أهل الحديث . وقد سبق الدكتور خلف الله أن قال في اسانيد صاحب الاغانى ما يأتي : « واذا كان هناك من كلمة ننصح بها القارئ فهي أنه يجب أن يضع نصب عينيه دائماً أن تطبيق أبي الفرج الاصفهاني لاساليب المحدثين في رواية الاخبار لا يعني دائماً أن أبا الفرج كان يصنع ذلك ليضع بين يدي القارئ لكتبه أنواعاً من السلاسل والواناً من الاسانيد يستطيع أن يفاضل بينها حتى يصل الى الحقيقة ، فأبو الفرج انما يفعل ذلك لأن هذه كانت التقاليد التي يجري عليها بعض الرواة ، وهي التقاليد التي جاءت من اشتغاله أول عهده بالحياة برواية الحديث ، ويقف أبو الفرج من كل هذا عند هذا الحد وليس ادل على ذلك من أنه يروي النوادر المصنوعة على طرق المحدثين مع ايمانه بأنها نادرة مصنوعة يقصد منها الاضحاك » (٢٥) . فاسانيد صاحب الاغانى هذه اذن اسانيد شكلية لا حقيقة علمية لها - أن صح التعبير - ومما يؤكد هذا أن هذه الاسانيد أن درسناها وتفحصناها وجدناها من حيث صفاتها وصفات رواتها تختلف اختلافاً كلياً عن الاسانيد المعتمدة عند الحديث ، وهذا هو الدليل الثاني الذي تقدمه في مجال اختلاف اسانيد صاحب الاغانى عن اسانيد أهل الحديث ، وستقف مع هذا الدليل وقفة طويلة بعض الشيء .

لقد فصل علماء الحديث القول في السند

(٢٤) من المعروف أننا حتى هذه الأيام حينما نذكر حكاية أو خبراً ليس من صنعنا ننص على من حدثنا به ، وحينما نفعل هذا لا نفعله وفي اذهاننا قواعد علماء الحديث وشروطهم ، وانما نفعله بشكل عفوي وطبيعي في الوقت نفسه ، اذ ان ذكر صاحب الخبر هو من قبيل توكيد الخبر أو تقريره أو التخلص من تبعته ان كان فيه ما يورث التبعة .

(٢٥) أبو الفرج الاصفهاني ٢٤٨ .

وفرقوا بين أنواعه وسموا الاحاديث استناداً الى سلسلة سندها ، ومن أنواعها الرئيسة عندهم الحديث المسند غير المنقطع « وأكثر استعمالهم لهذه العبارة هو فيما اسند عن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، واتصال الاسناد فيه أن يكون كل واحد من رواته سنده ممن فوقه حتى ينتهي ذلك الى آخره » (٢٦) . ونوع ثان من الاسانيد سموه المرسل وهو « ما انقطع اسناده بأن يكون في رواته من لم يسمعه ممن فوقه » (٢٧) ، وهناك أسماء أخرى للاحاديث بحسب اسنادها لا يهمنا التعرض لها هنا لأن السند الذي نراه ملتزماً في كتاب الاغانى يتصف بالصفتين السابقتين ، فهو اما متصل او مرسل .

كان الحديث المسند المتصل اعلى الاحاديث درجة عند علماء الحديث وأولاه بالقبول ، اذ ينقل الخطيب البغدادي عن أحد علماء الحديث قوله : « لا يكتب الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يرويه ثقة عن ثقة حتى ينتهي الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة ولا يكون بينهم رجل مجهول ولا رجل مجروح ، فاذا ثبت الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله والعمل به وترك مخالفته » (٢٨) . اما الحديث المرسل فالذي يتضح مما نقله الخطيب البغدادي أن بعض الفقهاء قبله ورفض العمل به الامام الشافعي « وعلى ذلك أكثر الائمة من حفاظ الحديث ونقاد الأثر » (٢٩) ، وفي هذا إشارة الى عدم قبول معظم علماء الحديث الموثقين للعمل بالحديث المرسل .

واذا عدنا الى اسانيد صاحب الاغانى لنرى مدى تطبيقه لتعليمات أهل الحديث في الاسناد وجدنا الاختلاف كبيراً بينه وبينهم . فالمعروف أن كتاب الاغانى يشتمل على تراجم للشعراء الجاهليين والاسلاميين والعباسيين حتى نهاية القرن الثالث . ومن هنا احتوى هذا الكتاب على طائفتين متميزتين من الاخبار والاشعار ، الاولى منها قديمة وهي النصوص والاخبار المتصلة بتراجم الشعراء الجاهليين والاسلاميين ، والثانية قريبة عصر المؤلف وهي الاخبار والاشعار العباسية .

اما الطائفة الاولى ( الجاهلية والاسلامية ) فهي - كما سلف القول - قديمة تستوجب روايتها اخذها عن كثير من الرواة حتى تصل الى مصدرها

(٢٦) الكفاية ٢١ .

(٢٧) الكفاية ٢١ .

(٢٨) الكفاية ٢٠ .

(٢٩) الكفاية ٢٨٤ .



الأصلي . وتأمل أسانيد هذه الطائفة يشير صراحة الى أنها تنتهي الى علماء الرواية الاوائل (٢٠) ، وبين مصدر هذه الاخبار وهم الجاهليون والاسلاميون ، علماء الرواية هؤلاء بعد زماني كبير ، ووقوف السند عند علماء الرواية الاوائل معناه ان ابا الفرج الاصفهاني يعتمد اعتمادا كلياً على الاسانيد المرسلة او المنقطعة ويعمل بها في كتابه . وقد سبق ان رأينا ان معظم علماء الحديث لا يرتضون العمل بالحديث المرسل ويرفضونه ، وهم حتى ان تساهلوا في هذا المضمار فانهم يتساهلون في حالات خاصة ولا يجيزون الاعتماد الكلي المستمر على مثل هذه الاسانيد كما يفعل ابو الفرج في كتابه . وهذا من اقوى الدلائل على مخالفة ابي الفرج لمنهج المحدثين في استعمال السند واعتماده (٢١) .

والطائفة الثانية من النصوص والاخبار الموجودة في كتاب الاغاني عباسية قريبة عصر بالمؤلف وتأمل اسانيد هذه الطائفة يشير الى ان معظمها متصلة تبدأ من صاحب الكتاب وتنتهي الى مصدرها الاصلي ، اي ان هذه الاسانيد تشبه الاسانيد المعتمدة عند اهل الحديث من الوجهة الشكلية ، الا اننا اذا تأملناها وجدنا فروقا اساسية بينها وبين الاسانيد المتصلة المعتمدة عند اهل الحديث ، ويكفي ان نذكر نماذج من هذه الاسانيد دليلاً على هذا .

بعض هذه الاسانيد المتصلة في كتاب الاغاني يكون واحد من روايتها أو أكثر من أصحاب المجون المعروفين ، كما نرى في السند الآتي : « اخبرني علي بن سليمان الاخفش ، قال : حدثنا المبرد ،

(٢٠) مع وجود اخبار قليلة جدا ينتهي سندها الى العصر الجاهلي والاسلامي ( ينظر مصادر الشعر الجاهلي ٢٦١ - ٢٦٧ ) وهذه القلة والندرة تجعلها شاذة عن الطابع العام لاسانيد هذه الطائفة

(٢١) علماً بان ابا الفرج لم يكن ينبه على مثل هذه الاسانيد ويشير الى انقطاعها ويقدم تفسيراً لاعتماده اياها ليكون في هذا شيء من العذر له امام علماء الحديث ان كان مطبقاً لمنهجهم بالفعل . فان قيل بان اعلام الرواية هؤلاء كانوا ثقافة معتمدين ولهذا يمكن الاطمئنان الى ما لديهم من نصوص دونما حاجة الى رفع السند الى الشاعر الجاهلي والاسلامي ، فهو كلام مقبول الا انه مرفوض بالنسبة الى الفكرة التي يعرب عنها الدكتور شوقي ضيف وهي تطبيق علماء الادب لمنهج علماء الحديث . ذلك ان مثل هؤلاء الاعلام الثقافة موجودون بين علماء الحديث ايضا ، ومع هذا نلاحظ ان علماء الحديث لم يرتضوا ووقوف السند عند احد من الرواة الموثقين وعندهم رفعة الى الرسول ( ص ) .

قال : حدثني عبد الصمد بن المعدل قال : سمعت الامير علي بن عيسى ... (٢٢) ، وواضح ان من رجال هذا السند : عبد الصمد بن المعدل ، وهو شاعر بصري هجاء خبيث اللسان ماجن كما ذكر صاحب الاغاني نفسه في ترجمته له (٢٣) ، والتحديث عن المجان مرفوض عند علماء الحديث كما نص الخطيب البغدادي على هذا (٢٤) كما ان الخبر الوارد بعد هذا السند يتعلق بأبي الغتاهية وانشاده أبياتاً في مدح الرشيد ، اي ان الخبر لم يكن خبراً يتعلق بالمجون واصحابه ليكون لابي الفرج عذر في نقله عن ماجن ، ومن ثم كان ابو الفرج في اعتماده مثل هذا السند المتصل مخالفاً أشد المخالفة لمنهج علماء الحديث في اعتماد الاسانيد ، اذ انهم - كما سبق القول - رفضوا النقل عن أصحاب المجون رفضاً قاطعاً ، فاذا أضفنا الى السند السابق كثيراً من الاسانيد الواردة في كتاب الاغاني الخاصة بالعباسيين والمحتوية على اسماء أبي نواس وأبي هفان والحسين بن الضحاك الخليلي والحمادين الثلاثة وكثير من المجان غيرهم اتضح لنا بما لا يقبل الشك مدى مخالفة ابي الفرج الاصفهاني في اعتماد الاسانيد المتصلة لطريقة اهل الحديث ومنهجهم في هذا المجال (٢٥) .

وهناك نوع ثان من الاسانيد المتصلة الواردة في كتاب الاغاني تنتهي الى احد من سماتهم اهل الحديث باصحاب الاهواء ، ويعنون بهم القدرية والمعتزلة والشيعة وكل من خالف السنة في رأيهم . وقد اختلف علماء الحديث والفقهاء في موقعهم من الرواية عن أصحاب الاهواء ، الا ان الغالب على معظم علماء الحديث هو رفض النقل عن هؤلاء كما يفهم مما أورده الخطيب البغدادي في كتابه « الكفاية » (٢٦) . واذا عدنا الى اسانيد صاحب الاغاني ذات الاسناد المتصل وجدنا ان كثيراً منها منقول عن أصحاب الاهواء ، وهي كثيرة جداً يكفي ان نذكر منها قوله : « حدثني عبي قال : حدثني احمد بن الطيب السرخسي قال : حدثني احمد بن ثابت العبدي عن أبي الهذيل العلاف رأس المعتزلة

(٢٢) الاغاني ٦٨/٤

(٢٣) ينظر : الاغاني ٢٢٦/١٣ - ٢٥٨ .

(٢٤) الكفاية ١٥٧ .

(٢٥) مع الإشارة الى ان كثيراً من الاخبار المنقولة عن هؤلاء المجان في كتاب الاغاني لا تتصل بموضوع المجون دائماً ، فقسم منها اخبار تاريخية وغيرها مما لا علاقة له بالمجون ليكون لابي الفرج عذر في نقلها عن هؤلاء المجان .

(٢٦) الكفاية ١٢٤ .



ودليلنا على هذا ما ورد في تاريخ بغداد اذ نلاحظ النص الآتي : « كان ابو الفرج الاصفهاني اكذب الناس ، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة والداكين مملوءة بالكتب فيشتري شيئا كثيرا من الصحف ويحملها الى بيته ثم تكون رواياته كلها منها ... » (٤٢) ، وصنع ابي الفرج هذا ان كان كذبا وتدليسا فهو مرفوض عند علماء الحديث او ان لم يكن من هذا القبيل بل كان هذا منهجه ، فهو مخالفة صريحة لمنهج علماء الحديث في استعمال المصطلحات الخاصة بالنقل عن المصادر .

ونحسب ان فيما قدمناه من أدلة ثلاثة حول مخالفة منهج ابي الفرج الاصفهاني لمنهج علماء الحديث ما يجيز لنا مخالفة الدكتور شوقي ضيف حينما عد كتاب الاغاني صورة من صور التأليف الادبي الجاري على طريقة أهل الحديث ، وحينما ذهب الى القول بأن علماء الادب تشددوا في الرواية على نحو ما تشدد علماء الحديث كما يجيز لنا ما قدمناه في الصفحات السابقة مخالفة المتمسكين بفكرة تطبيق علماء الادب لمنهج علماء الحديث، ومنهم الدكتور عثمان موافي الذي كان لسيطرة هذه الفكرة عليه ان عمد في الباب الثالث من كتابه « منهج النقد التاريخي » الى محاولة تبيان مدى تطبيق علماء الادب لمنهج علماء الحديث في الرواية فعرض لكتاب الجاحظ « البيان والتبيين » وبعض الكتب الادبية الاخرى ، الا انه فوجيء - كما يبدو - باهمال الاسناد وعدم دقته في معظم صفحات هذه الكتب فقال متحدثا عن كتاب البيان للجاحظ « واذا ما تصفحنا هذا الكتاب تصفحا دقيقا وحاولنا ان نتبع ظاهرة الاسناد فيه ، وطريقة مؤلفه في الإشارة الى مصادر اخباره انضح لنا انه لم يلتزم الاسناد في عامة أخبار كتابه هذا ولكنه مال الى التزام ذلك في بعضها دون بعض » (٤٣) ، ولما كانت هذه الحقيقة التي تكشفها للدكتور موافي تنقض ما ذهب اليه من أن رواية الخبر الادبي سارت في اطار رواية الخبر الديني (٤٤) ، نراه يحاول ان يقدم تفسيراً لهذه الظاهرة فيقول متحدثا عنها في كتاب البيان للجاحظ : « لكن هل هناك من تعليل أو تفسير لعدم

عن ثمامة بن اشرس قال ... » (٢٧) ، وواضح أن هذا السند ينتهي الى علمين من اعلام المعتزلة ورؤسائهم ، ومن ثم كان مرفوضا عند علماء الحديث (٢٨) وكثير من اسانيد صاحب الاغاني تنتهي الى ابراهيم النظام والجاحظ وهما ماهما في الاعتزال والدعوة له (٢٩) ، فاذا أضفنا اليها اسانيد كثيرة تنتهي الى محمد بن سلام الجمحي الذي رفض علماء الحديث النقل عنه لانه قدري (٤٠) ، اتضح لنا أن الاسانيد المتصلة التي نراها في كتاب الاغاني مرفوضة عند علماء الحديث وهي اضافة الى الاسانيد المتصلة الاخرى التي سبق ان عرضنا لها والتي لاحظنا أنها مرفوضة ايضا عند المحدثين ، واسانيد اخرى عديدة جدا يكثر في رجالها الكذابون والضعفاء والمدلسون والموسوسون (٤١) - وهم جميعا لا يجوز النقل عنهم عند علماء الحديث - تشكل مجموعها دليلا حازما على عدم تطبيق ابي الفرج الاصفهاني لمنهج علماء الحديث في الاسناد .

وثالث الأدلة التي تنقض تطبيق ابي الفرج الاصفهاني لمنهج علماء الحديث في الاسناد هو أن معظم المصطلحات التي يستعملها ابو الفرج في بداية كل سند من اسانيد كتابه هي المصطلحات الخاصة بالنقل الشفهي عند علماء الحديث ، كقوله « حدثني » او « أخبرنا » او « سمعت » وما شابه هذا من مصطلحات جعلها علماء الحديث دليلا على النقل الشفهي ، في حين ان ابا الفرج الاصفهاني لم يكن لينقل معظم هذه الاخبار التي تنصدها تلك المصطلحات شفاهاً ، بل ينقلها من صحف مدونة ، ومن هنا كان في عرف القدامى - وخصوصا علماء الحديث - كذابا مدلسا يوهم القارئ بأنه ينقل الاخبار شفاهاً في حين كان ينقلها من صحف مدونة ،

(٣٧) الاغاني ٢٣١/٥ .

(٣٨) هذا اضافة الى ان الخبر الوارد بعد السند السابق ليس خبرا خاصا بالاعتزال والمعتزلة ليتحتم على ابي الفرج نقله عن رؤسائهم وانما هو خبر عادي كان بإمكان ابي الفرج نقله عن غير هؤلاء ان كان مطبقا لشروط علماء الحديث ومبادئهم .

(٣٩) ويلاحظ ان أهل الحديث وان تساهل قسم منهم في الأخذ عن اصحاب الاهواء الا أنهم رفضوا الأخذ عن صاحب الهوى الذي يدعوا الى نحلته ( ننظر : مقدمة ابن الصلاح ١٤٩ ) ، ونقل ابي الفرج الاصفهاني عن النظام وثمانية والعلاف والجاحظ وغيرهم من رؤساء المعتزلة الداعين الى الاعتزال مخالفة تامة وكلية لشروط أهل الحديث وأسسهم .

(٤٠) تاريخ بغداد ٣٢٨/٥ .

(٤١) أبو الفرج الاصفهاني الراوية ٢٥٥ .

(٤٢) ويؤيد هذا ما ورد في كتاب الفهرست لابن النديم اذ يقول عنه في ترجمة له : « واكثر تمويهه كان في تصنيفه على الكتب النسوبة للخطوط وغيرها من الاصول الجياد » ينظر : الفهرست ١٢٨ .

(٤٣) منهج النقد التاريخي ٢١٠ .

(٤٤) المصدر نفسه ٢٠٩ .

التزامه للأسناد في مثل هذه الاخبار وعدم دقته في الإشارة الى مصادره لها ؟ يغلب على الظن أنه لم يورد أكثر هذه الاخبار في كتابه هذا على سبيل الاستشهاد أو التمثيل ولكنه أوردها على سبيل الامتاع والتسلية «(٤٥)» وكرر هذا التفسير بعد أن عرض للمبرد وكتابه الكامل فقال : « وبناء على هذا يمكننا أن نفسر سر هذا التذبذب في حذفه للأسناد واستعماله له في بعض الاحيان بأنه خلط كاستاذ الجاحظ في كتابه هذا بين الجد والهزل فكان يروي بعض أخباره الشعرية في جانب الجد وأخرى في باب الهزل ، والذي يرويه منها في باب الجد يرويّه مستشهدا على حكم أو خبر ساقه ومن ثم يلتزم الاسناد فيه ... أما ما يرويّه في باب الهزل فانه لا يجد حاجة ماسة لذكر الاسناد فيه «(٤٦)» . وواضح من هذا التفسير أن الدكتور موافي يرى أن الجاحظ وغيره من الادباء يهملون الاسناد امام الاشعار والاخبار الواردة في باب الهزل وهو تفسير لا ندري كيف توصل اليه الدكتور موافي وعلى أي أساس استند في تفسيره هذا ، إذ أننا اذا عدنا الى كتب الجاحظ والمبرد وغيرها لوجدنا كثيرا من الاخبار والاشعار التي لا علاقة لها بالهزل يحذف الاسناد قبلها أو يذكر بشكل غير دقيق ، وقد سبق لنا الإشارة الى كتاب أبي عبيدة وكتاب الاشتقاق للاصمعي وما لاحظناه من حذفهما للأسناد أو ذكرهما لها ذكرا غير دقيق وهما كتابان لا وجود للهزل فيهما ونضيف عليهما كتب الجاحظ والمبرد والتي أشار اليها الدكتور موافي نفسه فنجد الظاهرة نفسها من مثل قول الجاحظ في كتابه البيان والتبيين : « وقد قال بعض الاولين : من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان حنقه في أغلب خصال الخير عليه «(٤٧)» ويلاحظ أن هذا الخبر لا علاقة له بالهزل اطلاقا وقد ورد في الكتاب بلا أي اسناد قبله «(٤٨)» .

## ب - المصادر المدونة

والاختلاف بين منهجي العلمين في اعتماد هذا

(٤٥) المصدر نفسه ٢١٢ .

(٤٦) المصدر نفسه ٢١٦ .

(٤٧) البيان والتبيين ٨٦/١

(٤٨) والشواهد على اهمال الاسناد امام النصوص الجدية في

كتب الجاحظ والمبرد كثيرة ينظر على سبيل المثال لا

الحصر : البيان والتبيين ٨٨/١ ، ١٠٠ ، الحيوان

٩٠/١ ، ٩٨ ، البرصان والرجان ٤٧ ، ٨١ ، الكامل

١٦٠/٣ - ١٦١ ، ٢٤٩ .

النوع من المصادر واضح جلي ، فعلم الحديث - كما هو معروف - أساسه الأحاديث الشريفة ، وكان اعتماد علمائه على المصادر الشفهية أو الرواية أكثر من اعتمادهم على هذا النوع من المصادر ، لا مكان توفر الدقة في المصادر الشفهية واحتمال وجود الأخطاء الكثيرة في المصادر المدونة تبعا لشكل الكتابة في تلك العصور وما كانت تحتمله من حدوث صور كثيرة للتصحيف والتحريف ، ومن هنا تخرج علماء الحديث في اعتماد المصادر المدونة ، وكان النقل عنها مرتبة أخيرة من مراتب التحمل والاراء سموها « الوجادة » «(٤٩)» ، وقد عدوا هذه المرتبة أضعف مراتب تلقي العلم ومن ثم اختلفوا في قبول النقل عنها «(٥٠)» .

أما علم الادب فمادته متنوعة على خلاف الحال بالنسبة الى علم الحديث ، وهي في تنوعها يمكن أن توجد في مصادر متنوعة عديدة مختلفة اختلاف صور الحياة وطبيعتها التي يعبر الادب عنها . ومن هنا لم يكن أمام علماء الادب أن يتبعوا أو يطبقوا منهج علماء الحديث في هذا المضمار ، فكل ما يتفوق هو أن يجدوا المادة الادبية من شعر أو نثر أو حكاية وقصة أو أخبار متنوعة ليفيدوا منها في تأليفهم ، ومن ثم كانت مصادرهم المدونة متنوعة غاية التنوع ، منها الكتب الجامعة والدواوين الشعرية ومنها المسودات التي يخلفها الادباء والرسائل المتبادلة بين العلماء ، ومنها أيضا أصناف كثيرة من المدونات المجهولة المؤلف تكثر الإشارة إليها والنقل عنها في كتب الادب ، من مثل المجاميع الادبية المجهولة المؤلف ، التي نرى الادباء يكتشرون من اعتمادها في تأليفهم ، كالذي نلاحظه في كتاب الخريدة في ترجمة الوزير أبي عمر الباجي ، إذ يقول مؤلف الكتاب : « قرأت له في مجموع هذين البيتين ... » «(٥١)» ، وشبيه به ما نلاحظه عند الصلاح الصفدي إذ يقول : « رأيت في بعض المجاميع الادبية أن السلطان صلاح الدين قال يوما للقاضي الفاضل ... » «(٥٢)» . وشبيه بهذه المجاميع الادبية التي اعتمدها مصادر في تأليفهم تلك التعليقات المتفرقة التي نلاحظ النقل عنها كثيرا في الكتب الادبية ، وهي تعليقات ترد الإشارة إليها كثيرا من

(٤٩) ينظر في مراتب التحمل والاداء عند الحديثين : مقدمة

ابن الصلاح ١٦٦ - ٢٠٣ ، منهج النقد التاريخي ٦٤-٧٦

(٥٠) ينظر منهج النقد التاريخي ٧٤ .

(٥١) خريدة القصر ( مغرب ) ٣٣٧/٢ .

(٥٢) الفيت السجيم ٩٤/١ .

اعتمادهم الدواوين والكتب الموثقة المنقولة عن مؤلفيها المباشرين (٥٨) ، بشكل يشابهون فيه علماء الحديث في تحريهم للمصادر المدونة الدقيقة ولا تخولنا مثل هذه المشابهة القول بتطبيق علماء الادب لمنهج علماء الحديث ، اذ ان هذا التشابه هو من قبيل التشابه في العموميات او الخطوات العامة التي تشترك فيها العلوم الانسانية كافة ، ونحن حتى العصر الحاضر نعلم الى اعتماد مثل هذا النوع من المصادر الموثقة في مختلف مجالات البحث الانساني دون ان يجيز لنا هذا القول بان منهج البحث في الانسانيات منهج واحد .

## - ٢ -

### في جمع المعلومات والنقل عن المصادر

من المعروف ان هذه الخطوة من الخطوات الرئيسية في منهج البحث ، وهي تأتي تالية لمعرفة المصادر وتعيينها ، اذ يعتمد الباحثون بعد معرفتهم لمصادر دراساتهم الى نقل ما يفيدهم من معلومات عنها . ولعل من الطبيعي ايضا ان يختلف منهج الادباء عن منهج علماء الحديث في هذه الخطوة من خطوات المنهج ، فجمع الحديث الشريف سواء اكان من الرواة ام من الصحف يجري على نمط واحد هو جمع الاحاديث التي تثبت صحة مصادرها دون محاولة من الجامع الى اختيار احاديث دون غيرها . اما الادباء فباستقراء كتبهم وما بثوه من ملاحظات هنا وهناك نستطيع القول بانهم كانوا في معظم الاحيان يعتمدون الى اختيار النصوص الادبية ذات الميزة الفنية او ذات الدلالة الخاصة التي يرونها ملائمة لما يريدون هم تدوينه في كتبهم ، والادلة التي تؤيد هذا عديدة من مثل ما يبدو من قول ابن المعتز في ترجمة ابي الشيص الخزاعي : « والذي يستعمل في زماننا انما هو اشعار المحدثين واخبارهم فمن ها هنا اخذنا من كل خبر عينة ومن

مثل قول ابن بسام : « وجدت في بعض التعاليق بخط بعض ادباء قرطبة » (٥٢) وواضح ان اعتماد مثل هذه المصادر المدونة المجهولة المؤلف او الكاتب امر مرفوض عند علماء الحديث ، فهم وان اجاز بعضهم النقل بالوجادة - كما سموها - الا انهم اشترطوا ان يتأكد الناقل عما يجده من مدونات من كاتبها ، وينقل نص ما جاء فيها من اسناد ، وفي هذا يقول ابن الصلاح : « مثال الوجادة ان يقف على كتاب شخص فيه احاديث يرويها بخطه ولم يلقه او لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه ولا له منه اجازة ولا نحوها ، فله ان يقول : وجدت بخط فلان او قرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه : اخبرنا فلان بن فلان وبذكر شيخه ويسوق سائر الاسناد والمتن ... » (٥٤) . ومثل هذه الدقة التي اكدها علماء الحديث لم نجد لها اثرا واضحا في كتب الادباء كما لاحظنا من نصوص سابقة وكثير غيرها ، ومن ثم لم يكن هناك ادنى مدى للمحاكاة او التطبيق بين الادباء والمحدثين في هذا المجال ، وهو امر طبيعي ، اذ ان نص الحديث الشريف يستوجب مثل هذه الدقة التي نراها عند علمائه في حين لا يستوجبها علم الادب ، فكل ما يبتغيه المؤلفون في الادب احيانا ان يجدوا المادة الادبية بانواعها المختلفة حتى وان كانت مصادرها مجهولة حسبما تستوجبه طبيعة البحث الذي يتصدون له ، ومن هنا لم يكن غريبا ان نرى بعضهم يعتمد اي صنف يصادفه من المدونات ان كان ذا علاقة ببحثه مادام هذا البحث لاعلاقة له بحكم ديني او شرعي يستوجب التحرج والدقة ، من مثال ما نلاحظه عند ابي الفرج الاصفهاني من اعتماده على الكتب التي يعدها ابو الفرج نفسه ضئيلة التحصيل قليلة الفائدة (٥٥) ، وما نراه عند الثعالبي في يتيمة اذ ينقل في ترجمة احد الادباء بيتين وجدهما على ظهر دفتر منسوبين الى هذا الاديب (٥٦) ، وما نراه عند السراج الوراق اذ ينقل بيتين وجدهما على ظهر كتاب من الكتب (٥٧) .

وهذا لا يعني ان المصادر المدونة التي اعتمدها المؤلفون القدامى في الادب كانت جميعا من هذا النوع المجهول ، فهناك كثير من الاشارات التي تدل على

(٥٨) المصادر المدونة المجهولة المؤلف التي اعتمدها المؤلفون القدامى في الادب والتي سبقت الإشارة إليها لا يشكل اعتمادها عيبا او نقصا او عدم دقة في مجال البحث فيما نرى ، اذ ان الباحثين في الادب حتى العصر الحاضر يعتمدون مصادر شبيهة بما تقدم ، ولعلنا من المعروف بين الباحثين في الادب المعاصرين ان هناك كثيرا من المجاميع المجهولة تعتمد حاليا بينهم ويكفي ان نشير الى مجموعة المعاني وغيرها من المجاميع المخطوطة المجهولة المؤلف التي اعتمدها اكثر من باحث ادبي في الوقت الحاضر .

(٥٢) الذخيرة ٦٠/٢/١ .

(٥٤) مقدمة ابن الصلاح ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٥٥) ابو الفرج الاصفهاني ٢٢٣ .

(٥٦) يتيمة الدهر ١٢١/١ .

(٥٧) مصارع العشاق ١٢٢/٢ .

كل قلادة حبتها .. « (٥٩) ، ومثله قول الثعالبي في احدي تراجم كتابه : « هو حي يرزق ، وشعره عذب متناسب ، ومدح الشيخ ابا بكر القهستاني ... واعطاه ديوان شعره بخطه ، فشاركني في فوائده ... فاخترت منها قوله « (٦٠) وواضح أن مثل هذا الصنيع غير جائز وغير محتمل الوقوع بالنسبة الى جامعي الحديث الشريف ، ومن هنا نلاحظ فرقا واضحا بينهم وبين المؤلفين في الادب في هذا المضمار ، وهو اختلاف يرجع الى طبيعة مادة العلمين كما هو واضح .

ومعروف أن نقل النص عن المصدر يستوجب موقفا معينا من الناقل ازاء النص المنقول يتمثل في الإبقاء على النص كما هو في مصدره ، أو التصرف فيه في حالة شك في صحة بعض الفاظه ، ولعلماء الحديث في هذا المجال شروط في غاية التشدد تتمثل فيما سموه بشروط المروي لصحة الاداء تتمثل في حرصهم على أن يؤدي النص المروي بلفظه كما سنع اضافة الى اشتراطهم عدم زيادة حرف أو كلمة مكان أخرى وعدم تغيير اللحن في الحديث واتباع المحدث على لفظه وان خالف اللغة الفصحى (٦١) . وهم ان اجاز بعضهم رواية الحديث بالمعنى دون اللفظ ، فقد اجازوا هذا للعالم الفقيه الذي « مارس النصوص ممارسة طويلة أكسبته خبرة ودراية بمعانيها » (٦٢) .

واذا حاولنا تلمس المدى الذي سار عليه علماء الادب في تطبيق هذه الشروط في نقل النص رأينا فرقا واضحا بينهم وبين علماء الحديث ايضا ، وهو امر طبيعي وواضح في الوقت نفسه ، اذ ان قدسية الحديث تفرض على علمائه مثل هذا التخرج والتشديد في حين لا تستوجب مادة الادب ، ومن هنا رأينا علماء الادب يكترون من نقل النصوص بمعانيها اضافة الى نقلها بالفاظها وبنصها . والشواهد التي تؤيد هذا كثيرة منها ما يواجها عند ابن رشيق القيرواني في قوله : « ذكر أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي في كتاب الطبقات وغيره من المؤلفين أن الشعر في الجاهلية .. » (٦٣) ، ومن

الواضح أن هذا الذي ينقله ابن رشيق ملخص ومنقول بتصرف عن عدة مصادر نص عليها في قوله السابق . ويشبهه في هذا ابن ظافر الازدي في قوله « عن ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني مما أورده في كتاب الذخيرة ما هذا معناه واللفظ لي ... » (٦٤) ولا يعني هذا بالطبع أن علماء الادب كانوا ينقلون النصوص بهذا الشكل دائما فهذا مخالف لطبيعة البحث في المجالات كافة ، ومن هنا كثر عندهم ايضا نقل النصوص بالفاظها اضافة الى نقلها بمعانيها والتصرف بالفاظها . الا أن هذا النقل الحرفي للنص يختلف اختلافا أساسيا عما اشترطه علماء الحديث في نقل النصوص مما أوردها قبل قليل ، اذ أن قسما منهم كان يتصرف بالفاظ النص المنقول حرفيا ويغيرها ، كما يفهم هذا مما ورد في كتاب النوادر اذ نلاحظ النص الآتي :

من يفعل الحسنات الله يشكرها

فحذف الفاء لما اضطر ... وأخبرنا ابو العباس عن المازني عن الاصمعي أنه أنشدهم :

من يفعل الخير فالرحمن يشكره

قال : فسألت عن الرواية الاولى فذكر أن النحويين صنعوها .. « (٦٥) . وشبهه به ما نراه في كتاب الخريدة في ترجمة الشاعر الغزي اذ نلاحظ النص الآتي : ... وقوله ايضا في الشمع :

اني لأشكو خطوبا لا أعينها

ليبرا الناس من لومي ومن عدلي كالشمع يبكي ولا يدري أعبرته

من صحبة النار أم من فرقة العسل روى بعضهم : من حرقة النار أو من فرقة العسل محافظة على التجنيس اللفظي ، وانا أرويه : من صحبة النار للتطبيق المعنوي « (٦٦) .

(٦٤) بدائع البداهة ١٠٧ .

(٦٥) النوادر في اللغة ٣١-٣٢ ، وينظر ايضا : التنبيه على حدوث التصحيف ٢٢٦ - ٢٢٧

(٦٦) خريدة القصر (شام) ٧/٢ . ويلاحظ ان صاحب الخريدة كان الحديث الشريف من ضمن مواد ثقافته ولم يكن غريبا عن هذا العلم وأصوله ، ومع هذا نراه يتخذ في كتابه هذا موقفا مخالفا لما نص عليه علماء الحديث في نقل النصوص ، مما يشير الى انه رأى في البحث الادبي مجالا آخر غير مجال علم الحديث ومنهجه .

(٥٩) طبقات الشعراء ٨٧ .

(٦٠) تنمة اليتيمة ٨٧/١ ، وللتنصيل في مسألة نقل المعلومات عند الادباء القدامى ، ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب - الفصل الرابع - .

(٦١) ينظر : منهج النقد التاريخي ٥٩ - ٦٠ .

(٦٢) منهج النقد التاريخي ٦١ .

(٦٣) العمدة ٨٦/١ .

## في النقد التوثيقي

من المعروف أن هذا النقد في المصطلح الحديث يتكون من مرحلتين أساسيتين ، أولاهما ما سموه بالنقد الخارجي للنصوص ، وثانيهما ما سموه بالنقد الداخلي للنصوص . والنقد الخارجي للنصوص يتكون من قسمين أساسيين الأول هو نقد المصدر والثاني هو نقد التصحيح ، أما النقد الداخلي فيتكون من قسمين أيضا أولهما النقد الإيجابي للتفسير وثانيهما النقد السلبي للنزاهة والدقة .

ومن المعروف أن هناك تشابها بالضرورة في خطوات هذا النقد بين العلوم الإنسانية وخصوصا في مجال نقد التصحيح الخاص بالنقد الخارجي والنقد السلبي للنزاهة والدقة الخاص بالنقد الداخلي . فالباحثون في الأدب والحديث والتاريخ وسائر العلوم الإنسانية الأخرى يتبعون جميعا خطوات تكاد تكون متشابهة في هذه المجالات لكون هذه الخطوات خطوات علمية ذات شكل واحد تقريبا فهم جميعا حينما يعرضون للنصوص المجموعة من المصادر يعمدون إلى تصحيحها أولا مما قد يقترنها من حالات خطأ وتحريف وتصحيف ، ويقومون بتحقيق النصوص القديمة تحقيقا علميا للتوصل إلى القراءة الصحيحة لها ، والتصحيح والتحقيق كلاهما يتبع فيهما نفس الخطوات بين الباحثين جميعا على خلاف قليل بين باحث وآخر مما تستوجبه طبيعة كل مادة ، وكذلك الحال بالنسبة إلى النقد الإيجابي للتفسير المتكون أساسا من خطوتين اثنتين أولاهما تحديد المعنى الحرفي للنص وثانيهما تحديد المعنى الحقيقي له (١٧) ، وكل هذا التشابه لا يجيز لنا القول بأن هناك منهجا واحدا فقط يتبع في هذه العلوم الإنسانية كافة ، فنحن حتى العصر الحاضر نستعمل الخطوات نفسها في هذه المجالات ، يستعملها الباحث في الأدب والباحث في التاريخ والباحث في العلوم الإنسانية الأخرى مع وجود منهج متميز وخاص لكل علم من هذه العلوم .

(١٧) وهذه الأقسام المتعددة من أقسام النقد التوثيقي لم تكن من ابتكار المفكرين الحديثين ولا من إضافات العصر الحديث فقد عرفها أجدادنا القدامى منذ مئات من السنين وإن لم يتفقوا على مصطلحات خاصة بها ، إلا أنها بخطواتها كافة كانت معروفة عند المؤلفين القدامى ( ينظر منهج النقد التاريخي من ٨٦ - ١٥٦ ، منهج البحث الأدبي عند العرب - الفصلان السادس والسابع )

التشابه في المصطلحات اذن لا يعني الغاء المناهج الخاصة بكل علم من العلوم كما هو معروف ، ومعروف أيضا أن المناهج تتباين فيما بينها ويتميز كل منها عما سواه بالخطوات التفصيلية والجزئية التي يشتمل عليها كل منهج من هذه المناهج . وإذا ما حاولنا تتبع هذه الفكرة في مجال الحديث والأدب - وهما موضوع بحثنا هذا - رأينا فروقا واضحة بين منهج العلمين نحاول تبينها فيما يلي حسب الموضوعات أو الخطوات التي تنتظمها .

### ١ - في نقد المصدر

يلحظ الدكتور عثمان موافي أن المصدر عند علماء الحديث « لا يقصد به ما صدر عنه الخبر مباشرة ، وإنما ما رأى وسمع الخبر ثم نقله ، أو بالأحرى : المصدر هو الناقل أو الراوي أما المصدر عند أصحاب النقد التاريخي الأوربي فالقصد به المؤلف الذي كتب الوثيقة أو ما صدر عنه الخبر » (١٨) . وهذا فيما نرى تعليق بعلم الحديث فقط ، لأن المصدر الرئيس في علم الحديث واحد في حين أن المصادر الرئيسة في علم الأدب عديدة متنوعة ، ومن ثم كانت طرق الأدباء في البحث عن صحة نسبة النص إلى مصدره - وهو ما يرمي نقد المصدر إليه - مختلفة عما هو الحال عند علماء الحديث ، وشبيهة بما هو معروف اليوم من خطوات هذا النقد .

كان نقد المصدر عند علماء الحديث منصبا على نقد الراوي ، فبعد «التأكد من صحة نسبة الخبر إلى ناقله تأتي خطوة ثالثة هو التحقق من صحة المصدر أي الناقل الذي نقل الخبر ، فهل هو مثلا صالح للنقل ولإدلاء وظيفته أم أنه غير صالح لذلك؟ ، ومهما يكن من أمر فليست هناك من وسيلة للتحقق من صحة المصدر سوى نقده ، وأساس النقد الشك في عدالة الناقل وضبطه » (١٩) . وبهذا يدخل نقد المصدر عند علماء الحديث فيما سموه بالجرح والتعديل ، وهو يتداخل - في المصطلح الحديث - بنوع ثان من أنواع النقد التوثيقي هو النقد السلبي للنزاهة والدقة .

أما بالنسبة إلى علماء الأدب فلم يكن نقد المصدر يجري على هذا الأساس ، والسبب في هذا هو الاختلاف الأساسي بين علمي الحديث والأدب في مفهوم المصدر ، ومن هنا كانت خطوات هذا

(١٨) منهج النقد التاريخي . ١٥٠

(١٩) منهج النقد التاريخي ١٥١



لقد شخص علماء الحديث « العوامل التي تمس العدالة ويترتب عليها جرح الراوي ورد روايته » (٧٢) . ومن هذه العوامل :

١ - السفه : وقد اختلفوا في تحديد مفهوم هذه الصفة ، فرأى بعضهم أن مجرد اللهو البريء سفه في حين رأى بعضهم أن عدم المحافظة على آداب الحديث وتناول الطعام في الطرقات سفه يخرم المروءة ، وكذلك رأى بعضهم أن الفحش في القول سفه يوجب جرح الراوي ورد روايته (٧٣) .

٢ - الكذب : وهو في عرف علماء الحديث من « أقوى الأسباب الباعثة على جرح الراوي » ورد روايته ، ولم يتوقفوا في هذا المجال عند كذب الراوي وصدور الكذب عنه فقط ، بل جعلوا محاولة الراوي للكذب مساوية لكذبه في العقوبة (٧٤) . ومفهوم الكذب عندهم يتحدد بصور ثلاث : الأولى الرواية دون رؤية أو لقاء أو مفاصرة ، والثانية : الرواية دون سماع ، والثالثة : وجود قرينة تظهر الكذب في الحديث (٧٥) ، ويبدو أنهم لم يتفقوا جميعا على رفض الاحاديث التي تصدق هذه الصفة على روايتها ، فقد تساهل بعضهم قبلها في حين رفضها أكثر علماء الحديث ونقاده كما يذكر الخطيب البغدادي (٧٦) .

٣ - المجون والخلاعة : وهما من الأسباب القوية الباعثة على جرح الراوي أيضا ويبدو أن علماء الحديث كانوا على درجة كبيرة من التشدد في تحديد مفهوم هذه الصفة ، فالماجن عندهم لم يكن « العابت بالتقاليد والقيم الدينية والخلقية وحسب ، بل العابت مطلقا حتى بأقل الأشياء وأنفها » (٧٧) .

٤ - الاهواء والبدع : رأى علماء الحديث « أن اهواء الراوي وميوله المذهبية لها دخل كبير في الحكم على روايته ، فالراوي الذي يعتنق مثلا مذهب الخوارج أو الشيعة أو المعتزلة أو الذي يؤمن بالقدر أو الرجعة محال الا يتخلص من اهوائه في الرواية ، ومن ثم يجب جرحه واللعن في روايته » (٧٨) ، ويبدو أنهم لم يتفقوا جميعا على

النقد عند الادباء - كما تكشف عنها مطالعة الكتب الادبية القديمة ، وما بثه مؤلفوها من اشارات كثيرة في هذا الموضوع - تتحدد اولا بتشخيص بواعث الوضع والانتحال تشخيصا يسوغ للباحث القيام بخطوات تكميلية اخرى للتوصل الى المصدر الحقيقي للنص منها الرجوع الى الدواوين الشعرية الموثقة في حال اضطراب نسبة النص الشعري عند الرواة ، والتنبيه على الزيادات التي تدخل في بعض النصوص وارجاعها الى مصادرها الاصلية ، ثم التنبيه على النصوص المسروقة وارجاع المسروق منها الى مصدره ، ومنها ايضا وسيلة علمية مهمة تكشف عن المصدر الحقيقي للنص تمثل في دراسته دراسة داخلية تحليلية تهدي الى التعرف على بعض الخصائص التعبيرية والاسلوبية التي تكون دليلا على نسبة النص الى اديب معين دون غيره (٧٩) .

هذه الخطوات العلمية في التحقق من صحة نسبة النص الى مصدره لم تكن من صميم عمل علماء الحديث ولم تكن من شأنهم لسبب رئيس سبقت الإشارة اليه وهو اختلاف مفهوم المصدر بينهم وبين علماء الادب ، وتركيز علماء الحديث على الرواة وصفاتهم لا على النص أو المضمون وهو أمر سنزيده بيانا حين نتحدث عن النقد السلبي للنزاهة والدقة . ومن هنا لا نستطيع ملاحظة أي تشابه بين رجال العلمين في هذه الخطوة من خطوات منهج البحث ، ومن ثم لا نلاحظ أي أثر للتطبيق أو المحاكاة بينهما .

## ب - في النقد السلبي للنزاهة

يهدف هذا النقد الى البحث « عما اذا كان ثم دافع للارتياح في امانة القول » (٨٠) أي أنه يرمي الى الكشف عن العوامل العديدة التي تحمل بعض بعض المؤلفين والرواة على الكذب والتزويد وغيرها من الامور التي تحمل الباحث على رفض النصوص الواردة عن مثل هؤلاء المؤلفين والرواة .

ولعلمائنا القدامى الفضل الكبير في ارساء قواعد هذا النقد وأسس ومبادئه ولعل علماء الحديث - كما يظهر لكل باحث - يتميزون عن غيرهم من العلماء بدقة الشروط والاسس التي وضعوها في هذا المجال مما يمكن ان يدخل ضمن ما سمّوه بعلم الجرح والتعديل .

(٨١) للتفصيل ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب - الفصل السادس ، نقد المصدر .

(٨٢) النقد التاريخي

- (٧٢) منهج النقد التاريخي ١٠٦ .
- (٧٣) المصدر نفسه ١٠٦ - ١٠٧ .
- (٧٤) المصدر نفسه ١٠٧ .
- (٧٥) المصدر نفسه ١٠٨ - ١٠٩ .
- (٧٦) الكفاية ٣٥٧ .
- (٧٧) منهج النقد التاريخي ١١١ .
- (٧٨) منهج النقد التاريخي ١١٢ .



اعتماد هذه الصفة في الجرح ، فبعض الفقهاء قبل الرواية عن أهل الأهواء كما يفهم مما أورده الخطيب البغدادي من أقوال لهم في هذا الموضوع (٧٩) في حين كان أكثر علماء الحديث يرفضون النقل عنهم (٨٠) .

### ج - النقد السلبي للدقة

وكما شخص علماء الحديث العوامل التي تمس عدالة الراوي مما يمكن أن يقابل ما سماه الدارسون المحدثون بالنقد السلبي للنزاهة ، شخصوا كذلك العوامل التي تمس ضبط الراوي ودقته ، وهي تقابل ما سماه الدارسون المحدثون بالنقد السلبي للدقة ، وأهم هذه العوامل التي راوا أنها تمس ضبط الراوي ودقته : الغفلة ، والشذوذ ، وكثرة الغلط ، والاختلاف والتغير (٨١) ، وهي عوامل لا تختلف أبدا في مضمونها عما ذكره الدارسون المحدثون في هذا المجال .

هذه هي أهم العوامل التي تؤدي إلى الطعن على الراوي ومن ثم رفض النصوص الواردة عنه كما شخصها علماء الحديث ، وهنا لابد لنا من التوقف أمام هذه العوامل والموازنة بينها وبين ما شخصه الباحثون القدامى في الأدب من عوامل راوا أنها كافية للطعن على الراوي أو المؤلف ورفض النصوص الواردة عنه . وقبل المضي في عرض ما توصل إليه الباحثون القدامى في الأدب في هذا المجال نود أن نشير إلى أن معظم ما ذكره علماء الحديث بهذا الصدد وخصوصا في مجال النقد السلبي للنزاهة هو إلى التخطيط النظري غير القابل للتطبيق أقرب منه إلى المنهج الواقعي الذي يمكن تطبيقه بالنسبة إلى علماء الأدب . فعلماء الحديث وإن اختلفوا فيما بينهم في تحديد مفاهيم الصفات السابقة واعتمادها أساسا لرفض الأحاديث وقبولها إلا أن الطابع العام الغالب عليهم هو التزمّت الشديد وعدم قبول الأغلبية الساحقة منهم لأحاديث المجان والكذابين وأهل الأهواء ، وليسوا ملامين على هذا طبعاً في مجال الحديث الشريف لأنه نص مقدس تستدعي روايته اتخاذ جانب الحيطة والحذر شأن رواته ونقلته إلا أن القول بأن علماء الأدب طبقوا منهج علماء الحديث كما أشار إلى هذا بعض الدارسين المحدثين ، هو الذي لا يجد مجالا للقبول عندنا في هذا المجال ، لسبب بسيط وواضح

في الوقت نفسه وهو الفارق الكبير بين نص الحديث الشريف والنصوص الأدبية من حيث المنزلة الدينية بشكل يجعل من تطبيق شروط علماء الحديث على الرواية أمراً بالغ الصعوبة قريبا من المحال بالنسبة إلى الأدباء . فنحن إذا عدنا إلى الصفات السابقة التي اعتمدها علماء الحديث أساسا في رفض الأحاديث أن صدقت مثل تلك الصفات على روايتها، رأينا معظمها يصدق على أبرز رواة الأدب وعلمائه والمشتغلين به ، كالفقه والمجون والأهواء والبدع في عرف علماء الحديث (٨٢) ، ولنا محتاجين إلى تقديم الأدلة على ما نقول في هذا الصدد وحسبنا أن نشير إلى صفتين اثنتين سبقتنا لنا الإشارة إليهما في معرض الحديث عن أسانيد صاحب الأغاني ، وهما : المجون والأهواء والبدع ، فقد سبق أن رأينا في إشارتنا تلك كثرة نقل صاحب الأغاني عن المجان وكثرة نقله عن أصحاب الأهواء ، ويشبهه في هذا السلوك معظم المؤلفين في الأدب والباحثين فيه من القدامى أن لم نقل كلهم وحتى أن أخذنا بتساهل بعض الفقهاء وعلماء الحديث في الرواية عن أصحاب الأهواء والبدع رأينا في هذا التساهل أيضا حاجزا يقف دون القول بتطبيق علماء الأدب لمنهج علماء الحديث . فقد رأى هؤلاء المتساهلون أن أصحاب الأهواء والبدع تقبل روايتهم أن لم يكونوا دعاة لمذهبهم وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء كما يذكر ابن الصلاح (٨٣) ، فإذا ما رجعنا إلى علماء الأدب الذين وثقهم المؤلفون ونقلوا عنهم كثيرا وجدناهم من هؤلاء الدعاة إلى مذاهبهم المرفوضة عند علماء الحديث ، ويكفي أن نذكر الجاحظ وغيره من كبار رجال المعتزلة إلى جانب كثير من العلماء المنتمين إلى الخوارج والشيعة والداعين إلى نحلهم المتمسكين بها ، ولا يحسن بنا أن نحاول تسداد أسمائهم فهذا ضرب من الإشارة إلى المشهور الذي لا حاجة إلى الإشارة إليه أو ذكره .

ومن هنا لا نجد غرابة أن نحن استقرينا كتب الأدب القديمة فرأينا مؤلفيها يسلكون طرقا أخرى مختلفة كل الاختلاف عن طرق أهل الحديث وشروطهم في قبول النصوص أو رفضها .

لقد سلك علماء الأدب القدامى طريقة علمية

(٨٢) ويؤيد هذا ما لاحظته الدكتور ناصر الدين الأسد من أننا لا نكاد نجد كتابا عند القدامى وضع للجرح والتعديل في رواية الأدب على غرار الكتب الموضوعة في هذا الموضوع عند علماء الحديث . ينظر : مصادر الشعر الجاهلي ٢٨١

(٨٣) مقدمة ابن الصلاح ١٢٩ .

(٧٩) الكفاية ١٢ - ١٢١ .

(٨٠) الكفاية ١٢٤ .

(٨١) ينظر : منهج النقد التاريخي ١١٤ - ١١٩ .

يكاد ان يختلفان في مسألة أساسية ، وهي ان جهود علماء الحديث في هذا المجال كانت منصبة على رجال السند لا على النص أو المتن ، اي أنهم حينما كانوا يرفضون حديثا ويقبلونه يستندون الى صفات رواته أو رجال سنده على العموم اما علماء الادب فكانوا يسلكون طريقة عكسية تماما فينطلقون من دراسة المتن أو النص الى الطعن في ناقله أو راويه هذا اضافة الى ان الصفات التي استند اليها رجل الحديث كانت صفات خلقية يكون توفرها في الراوي شرطا لقبول روايته في حين كانت هذه الصفات عند علماء الادب صفات علمية لا علاقة لها بخلق أو معتقد ، ومن ثم كانت الطريقة المتبعة في الكشف عنها ومعرفتها طريقة علمية بعيدة كل البعد عن الاخلاق والمعتقدات ، وهذا هو ما يفسر كثرة العلماء الموثقين عند الادباء مع مجونهم ولهوهم وكونهم أصحاب أهواء وبدع في عرف علماء الحديث .

ومن هنا نخلص الى القول بأن منهج علماء الادب يختلف اختلافا أساسيا عن منهج علماء الحديث في مسألة أساسية ومهمة من مسائل منهج البحث وهي النقد التوثيقي ، فكل جهود علماء الحديث - كما سبق القول - كانت منصبة على نقد السند لا المتن في حين كانت جهود علماء الادب منصبة على نقد المتن لا نقد السند (٨٦) ، اضافة الى اختلاف أساسي جوهري في مفهوم الصفات التي يجري التوثيق أو الرفض على أساسها بين رجال العلمين ، ولعل هذا هو ما يفسر كثرة النقد الموجه الى رجال

(٨٦) ذهب الدكتور عثمان مواني الى القول بان علماء النقد التاريخي المسلمين عرفوا نقد المتن بالإضافة الى معرفتهم نقد السند . والذي يبدو من كتاب الدكتور مواني أنه مستخلص جميعه ، أو على الأقل القسم النظري منه - وهو ما استوعبه البابان الاول والثاني - من كتب مصطلح الحديث ، مما يشير الى ان علماء النقد التاريخي المقصودين لديه هم علماء الحديث ، وقد عرض معرفتهم بهذا النوع من النقد في الفصلين الرابع والخامس من الباب الثاني ، والذي يصدق عليه اسم نقد المتن أو النقد الداخلي للنص الذي يدخل في باب النقد السلبي للنزاهة والدقة بشكل علمي هو ما عرضه في الفصل الخامس اذ أن ما عرضه في الفصل الرابع يتعلق معظمه بالنقد الإيجابي للتفسير ، وإذا القينا نظرة الى هذا الذي عرضه في الفصل الخامس رأيناه معتمدا اعتمادا كلياً على الجاحظ والفكر المتزلي عموماً ، والجاحظ لا يمكن بأي حال من الاحوال أن يحسب من علماء الحديث أو المؤرخين ، ومن هنا يبقى ما ذهب اليه من معرفة علماء الحديث لنقد المتن أمراً غير وارد في رأينا ( يراجع كتاب: منهج النقد التاريخي - الباب الثاني ) .

مهمة في سبيل الكشف عن الدوافع والعوامل التي يستندون اليها في قبول النصوص ورفضها ، وهذه الطريقة تتمثل في تحليل النصوص ودراستها دراسة داخلية من شأنها أن تهدي الى الكشف عن العوامل التي تحمل بعض المؤلفين والرواة على الكذب والتزوير والخطأ ، ومن ثم كانوا يستندون الى هذه العوامل في رفض نص أو قبوله . ومن هذه العوامل التي هدتهم الدراسة الداخلية للنص الى اكتشافها: التعصب لطائفة أو مذهب نحوي أو شعري معين ، اضافة الى قيام بعض اللغويين والنحويين بصنع اشعار ونسبتها الى شعراء قدامى تأييدا لمذاهبهم النحوية ، كما شخصوا العامل النفعي في وضع الاشعار والاخبار ، وهو يتمثل في أن يعتمد بعض الرواة صنع اخبار واشعار يستميل بها جماعة معينة ، أو صنع قصص اسطورية تتخللها اشعار تلائمها لتجد رواجاً عند من يميل الى مثل هذا النوع من القصص اضافة الى تعتمد بعض الرواة وضع اشعار ونسبتها الى الشعراء القدامى طمعا في الكسب المادي الذي يبتغونه من رواية هذه الاشعار لاصحاب السلطان . وهذا ما يختص بالنقد السلبي للنزاهة ، أما ما توصلوا اليه في مجال النقد السلبي للدقة فقد كانوا يسلكون الطريقة نفسها ، وهي تحليل النص ودراسته دراسة داخلية تهدي الى الكشف عن المعلومات التاريخية والخصائص اللغوية التي من شأنها تحديد دقة ناقل النص أو عدمها . من مثل ما يجدونه في داخل بعض النصوص من معلومات تاريخية تشير الى تناقض مضمون النص مع من ينسب النص اليه ، أو وجود بعض الاشارات التاريخية التي لا تدع مجالاً للجزم بصحة النص وعدم دقة ناقله ، اضافة الى ما تكشف عنه دراسة النص من خصائص لغوية وتعبيرية لا تدع مجالاً للشك في خطأ الراوي وعدم دقته ومن ثم رفض النص الوارد عنه (٨٥) .

هذه هي أهم مظاهر النقد السلبي للنزاهة والدقة التي تكشف عنها دراسة كتب الادب القديمة وما فعلت به من ملاحظات واشارات عديدة لمؤلفيها ، وهي ان قابلناها بالاسس والعوامل التي استند اليها علماء الحديث في رفض الاحاديث أو قبولها ، وجدنا ما بينهما اختلافاً كبيراً ، فهما على الرغم من التشابه الظاهري فيما بينهما في بعض الاسباب والعوامل الداعية الى رفض النصوص أو قبولها ،

(٨٥) التفصيل ، ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب - الفصل السابع .

مصطلح علماء الحديث - لا يقبل الا مفسرا ، اذ لابد في الجرح من الكشف والتفسير (٩٢) ، ومن هذا كان ابن سلام وغيره من علماء الادب حينما يتهمون الرواة من امثال حماد وخلف يسلكون في هذا مسلكا مرفوضا عند علماء الحديث ، ومن ثم كانوا في هذا الذي يصدر عنهم غير مطبقين لتلك القواعد السديدة التي وضعها المحدثون .

الثاني - ان هذه الاقوال التي نراها مبثوثة في كتب الادب والتي تحمل تجريحا للرجلين صادرة عن معاصرين لهما (٩٣) . واقوال المعاصرين وطمع بعضهم ببعض لا يؤخذ بها عند علماء الحديث (٩٤) ، ومن ثم كان هذا الاتهام الذي يصادفنا في كتب الادب مرفوضا عند علماء الحديث او بعبارة أخرى لم يكن من منهج علماء الحديث ولم يكن مما أخذه الادباء عن أهل الحديث وطبقوه تطبيقا .

وكما نخالف الدكتور شوقي ضيف في قوله السابق نخالفه فيما ذهب اليه بعد ان عرض ما هو موجود في طبقات ابن سلام من تبيان لاسباب الوضع وتنبيه على الاشعار الموضوعة فقال : « وفي ذلك أكبر الدلالة على مدى احتكام رواية الشعر القديم من الاخباريين واللغويين للمقاييس التي وضعها المحدثون ، فقد مضوا يطبقونها على الاشعار نافرين عنها الزيف الذي لا غناء فيه .. » (٩٥) ، ذلك ان مسألة التنبيه على الموضوع والمصنوع عند علماء الادب ومنهم ابن سلام ، استندت الى طريقة علمية مهمة سبق لنا ذكرها ، وهي الدراسة الداخلية للنص ، وما تكشف عنه هذه الدراسة من عوامل تؤدي الى رفض النصوص او قبولها مما لم يكن لعلماء الحديث يزاولونه او يمارسونه كما سبقت لنا الاشارة الى هذا قبل قليل . ومن هنا لم يكن ابن سلام وغيره من علماء الادب مطبقين لما وضعه علماء الحديث ، اضافة الى ان ابن سلام نفسه لم يكن قريبا من منهج أهل الحديث ولا مطبقا له في قليل او كثير . فقد سبق أن ذكرنا النص الذي ينقله عن يحيى بن سعيد القطان : « رواية الشعر اعقل من رواية الحديث .. » ولو كان الرجل حسن الظن بعلماء الحديث ويرى فيهم نقدة مميزين

الحديث وكونهم يروون مصنوعا كثيرا ، اذ لم يكن صعبا أمام الوضاعين تلفيق الاسانيد الصحيحة مادام الامر أمر سند صحيح متصل ، ولم يكن مثل هذا النقد الذي وجه الى علماء الحديث صادرا عن خصومهم أو رجال العلوم الاخرى دائما لنقول انه كلام صادر عن الخصوم لا حقيقة لأكثره ، بل نرى قسما منه صادرا عن كبار أئمة الحديث ، من مثل يحيى بن سعيد القطان الذي ينقل عنه محمد ابن سلام الجمحي قوله : « رواية الشعر اعقل من رواية الحديث لان رواية الحديث يروون مصنوعا كثيرا ورواية الشعر ساعة ينشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون هذا مصنوع .. » (٨٧) . ومن مثل الامام ابن الجوزي الذي يقول : « ومن تلبس ابليس على علماء الحديث رواية الحديث الموضوع من غير أن يبينوا أنه موضوع » (٨٨) .

ولهذا الذي قدمناه فيما سبق من صفحات تخالف الدكتور شوقي ضيف حينما عرض أساليب علماء الحديث في التأكد من صحة الرواية فقال : « هذه القواعد السديدة التي وضعها المحدثون للثبوت من صحة الحديث النبوي ودقة روايته ورواية مصنفاته طبقها علماء الشعر القديم ورواياته تطبيقا واسعا حتى ينفوا عنه الزيف والمنحول ، وقد بدأوا ذلك بتمييز الرواة المتهمين من الموثقين والنص دائما على الوضاعين من امثال حماد الراوية وخلف الاحمر .. » (٨٩) .

ولا نستطيع قبول هذا الذي يقوله الدكتور شوقي ضيف لسببين :

الاول - ان ما قيل عن حماد الراوية وخلف الاحمر لا حقيقة لمعظمه ، اذ انه يرجح اكثر ما يرجح الى العصبية الاقليمية والخلافات العلمية بين مدرستي البصرة والكوفة (٩٠) اذ لا يعقل ان يكون الرجلان بمثل ما وصفا به من خطأ وكسر للشعر ولحن وكذب وتزويد . هذا اضافة الى ان هذا الذي طعن به الرجلان يرد في الكتب الادبية القديمة دونما تفسير وتعليل يؤكدانه ، فابن سلام وغيره يصفون حمادا وخلفا بالكذب وبغيره من التهم ، وهي تهمة « تلقى القاء مجردا من البينة والدليل » (٩١) كما يتضح لكل دارس ، والاتهام او الجرح - في

(٩٢) تنظر : الكفاية ١.٨ ، مقدمة ابن الصلاح ٢٤٠ .

(٩٣) سبق للدكتور الاسد ان فصل القول في الاتهامات الموجهة الى حماد وناقشها مبينا حقيقتها ، ينظر : مصادر الشعر الجاهلي ٤٢٨ - ٤٥٠ .

(٩٤) منهج النقد التاريخي ١٠٢ .

(٩٥) البعث الادبي ١٦٢ .

(٨٧) ذيل الامالي ١٠٥ .

(٨٨) تلبس ابليس ١٢٩ .

(٨٩) البحث الادبي ١٦٠ .

(٩٠) ينظر : مصادر الشعر الجاهلي ٤٢٧ .

(٩١) مصادر الشعر الجاهلي ٢٨١ .

علوم الحديث في التقاسيم والانواع» ، ويقول كذلك : «واعلم ان السبب الحامل لي على تأليف ذلك الكتاب الاول اني قصدت ان اسلك بالعربية سبيل الفقه فيما صنفه المتأخرون فيه والفوه من كتب الاشباه والنظائر...» (٩٧) .

ولا نستطيع الاخذ بما قاله الدكتور الاسد في هذا الذي يقوله نصه السابق ، ذلك ان ابا البركات بن الانباري والسيوطي لا يكفيان دليلا على تأثر الادباء بمنهج علماء الحديث في تقسيم الكتاب وعرض مادته ، وكان حريا بالدكتور الاسد وهو الباحث المحقق المثبت ان يشير الى اكثر من هذين العالمين من علماء اللغة ممن سلكوا هذا المسلك وحاكوا الفقهاء وعلماء الحديث في تقسيم الكتاب إذ من الواضح والمعروف ان التوصل الى نتيجة لا بد ان يدعم بكثير من الشواهد لا قليلا . والشواهد الكثيرة أو الاتجاه العام عند معظم مؤلفي الادب واللغة - كما يتضح لكل دارس - مغاير لما نراه في الكتب التي ذكرها الاستاذ الفاضل . هذا اضافة الى اننا لو رجعنا الى النصوص الواردة عند ابن الانباري والسيوطي التي استشهد بها الدكتور الاسد لوجدنا الامر على خلاف ما اراده . ذلك ان ابن الانباري يصرح بها لاختفاء فيه ان تأليفه كتابا على هذه الشاكلة المشابهة لطريقة الفقهاء كان يطلب من مجموعة من الطلبة المطلعين على علم الفقه ، أي ان مثل هذا المنهج الخاص في التقسيم والتبويب طلب منه اتباعه والتأليف فيه جماعة من غير الادباء ، ولم يكن منهجه الذي اعتاده في التأليف ، ومن هنا نبه في اول كتابه الى هذا احساسا منه بأنه خالف الطريقة المعتادة التي اتبعها في كتبه الاخرى ، وزيادة على هذا نرى ان طبيعة موضوع الكتاب هي الى طبيعة الكتب الفقهية اقرب منها الى طبيعة الكتب الادبية واللغوية ، ولهذا كان عليه ان يتبع في تأليفها طريقة الفقهاء ليكون عرضها اقرب الى التداول واسرع الى الافادة بالنسبة الى طالبي العلم ، وكذلك الحال بالنسبة الى السيوطي ، اذ ان «الاشباه والنظائر» من الموضوعات الفقهية ، وهو ان ألف في اللغة والنحو كتابا على هذا المنوال فحسن منه ان يعرضه بالشكل الذي يلائم طبيعة تلك المادة التي جمعها وتصدى للتأليف فيها (٩٨) .

(٩٧) مصادر الشعر الجاهلي ٢٥٧ - ٢٥٨  
(٩٨) هذا مع ان السيوطي رجل متنوع الثقافة كثير التأليف في مختلف المجالات ، والصفة الدينية - ان صح التعبير - اظهر عليه وعلى مؤلفاته ، ومن ثم كان اقرب الى رجال الحديث منه الى رجال الادب .

ويرى في منهجهم صوابا ودقة يستاهلان التطبيق لما أجاز لنفسه رواية مثل هذا الكلام عنهم كما ان رجال الحديث انفسهم قالوا عن ابن سلام : « لا يكتب عن محمد بن سلام الحديث ، رجل يرمى بالقدر ، انما يكتب عنه الشعر ، فاما الحديث فلا » (٩٦) ، مما يدل على ان ابن سلام كان بعيدا كثيرا عن مجال علماء الحديث ومنهجهم وبعيدا عن ان يكون مطبقا لما وضعوه من مقاييس وأسس ، اذ ان هذا النص يشير صراحة الى اختلاف أساسي بين الادباء والمحدثين في اصول الرواية - وهي من الخطوات الرئيسية في منهج البحث - وهو امر سبق ان عرضنا له في بداية هذا البحث بينما تحدثنا عن اختلاف علماء الحديث عن علماء الادب في اعتماد المصادر الشفهية .

## - ٤ -

### في التبويب وعرض المادة

وهي مسألة اخيرة احببنا ان نختم بها هذا البحث ، يرجع أساسها الى الدكتور ناصر الدين الاسد ، حينما تحدث في كتابه مصادر الشعر الجاهلي عن الاسناد في الرواية الادبية ، ورأى اختلافا ما بينها وبين رواية الحديث مما جعله يشك في تأثر الادباء بعلماء الحديث ، ثم وضع تقبيدا على ما قال - فيما يبدو - فقال : « ولكن ذلك لا يمنعنا من ان نقول ان المتأخرين الذين كتبوا في علوم اللغة والادب قد احتذوا مناهج المحدثين والفقهاء ، وقلدوا علوم الحديث والفقه ، وذلك بعد ان نضحت علوم الحديث والفقه وارسيت اصولهما وقواعدهما ، وعبدت سبلهما وطرائقهما وذهبَ فيهما في التحقيق والتدقيق في السند والمتن مذاهب بعيدة ونجد مثال ذلك عند أبي البركات بن الانباري ( المتوفى سنة ٥٧٥ هـ ) حين يقول في كتابه « الانصاف في مسائل الخلاف » : « فان جماعة من الفقهاء المتأدبين والادباء المتفقهين المشتغلين علي بعلم العربية بالمدرسة النظامية ... سألوني ان اخص لهم كتابا لطيفا يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحوي البصرة والكوفة على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة » ،

وعند رجل كالسيوطي يقول عن علم الادب وتأليفه فيه : « هذا علم شريف ... حاكيت به

(٩٦) تاريخ بغداد ٢٢٨/٥ .

في تسلسل مواد الكتاب القول بان مؤلفي التراجم الادبية حاكوا المحدثين في هذا ؟ .

يبدو اننا إذا استقرينا هذه الكتب وجدنا ايضا خلافا بين رجال العلمين في هذا المجال . ذلك ان طريقة التسلسل الهجائي عند علماء الحديث واضحة ، وهي الابتداء بتراجم المحمدين ثم الاتيان بالتراجم الاخرى مسلسلة حسب الحروف الهجائية ابتداء من حرف الهمزة ، وهو امر روعيت فيه الناحية الدينية ، اذ ان هؤلاء العلماء - كما هو معروف - كانوا يتتدنون بأسماء المحمدين تيمنا باسم الرسول الكريم ( ص ) وهذه الناحية الدينية تنعكس آثارها على تسلسل التراجم الاخرى من غير المحمدين ايضا ، اذ تقدم تراجم الاعلام التي لها علاقة بأسماء الرسول الكريم ( ص ) على غيرها في كل حرف من الحروف الهجائية ، فتقدم من اسمه « احمد » على تراجم من اسمه ابراهيم وهكذا ، ثم تقدم تراجم الاعلام التي لها علاقة بأسماء الرسل كابراهيم واسحق على التراجم الاخرى دون مراعاة للتسلسل الهجائي الدقيق . ومثل هذا النوع من التسلسل بين التراجم وترتيبها بهذا الشكل لا نجد له اثرا واضحا في كتب التراجم الادبية السائرة حسب التسلسل الهجائي ، بل اننا نرى ان التسلسل الهجائي الدقيق هو الاصل المعتمد والمتبع في تسلسل التراجم الادبية كما يظهر هذا في كثير من كتب التراجم الادبية التي اتبعت النظام الهجائي في تسلسل التراجم ، يكفي ان نذكر كتاب معجم الادباء للحموي وكتاب انباه الرواة للقفطي شاهدا على ما نقول .

\*\*\*

هذا ما اردنا قوله وتبيناه فيما سبق من صفحات ، وهو ان كل فرع من فروع المعرفة الانسانية عند العرب - على الرغم من تأثره بالفروع الاخرى - كان له منهجه الخاص به ، ولم يكن أي نوع منها معتمدا على غيره مطبقا لمنهج سواه ، وان كانت هنالك مشابهات واواصر مشتركة بين هذه المناهج فهو امر طبيعي موجود حتى العصر الحاضر اذ نرى تشابها في الخطوات العامة التي يسلكها الباحث الادبي والباحث في التاريخ وغيرهما من العلوم الانسانية الاخرى دون ان يكون لهذا التشابه اثر للقول بأن المنهج بين هؤلاء جميعا منهج واحد . وما دفعنا الى تجشم ما تجشمناه في سبيل اعداد هذا البحث غير طلب الحقيقة العلمية وانصاف اجدادنا القدامى الذين كانوا حملة مشعل الهداية

وقد يبدو التشابه بين علماء الادب وعلماء الحديث في مجال التبويب وعرض المادة في صنف من التأليف اكثر القدامي من التأليف فيه ، وهو التأليف في التراجم فمن المعروف ان لعلماء الحديث وعلماء التاريخ السائرين في فلكهم طريقة معروفة متميزة غلبت على التأليف في التراجم عندهم تتمثل في اتباع التسلسل الهجائي في ترتيب تراجم الكتاب ، ومعروف ان علم الجرح والتعديل الذي بذل علماء الحديث الجهود الكبيرة في التأليف فيه هو الذي ادى بهم الى وضع الكتب العديدة في التراجم ، وكان احتواء هذه الكتب على مادة غزيرة وتراجم كثيرة جدا هو الذي حدا بهم الى التفكير في طريقة خاصة في عرض التراجم يسهل بواسطتها الكشف عن أسماء المترجمين والاهتداء اليها بسهولة ، وليس هناك طريقة اسهل او أكثر ضبطا ودقة في تسلسل التراجم من طريقة عرضها حسب الحروف الهجائية والكتب المؤلفة في رجال الحديث كثيرة عديدة لا مجال لذكرها لشهرتها ، كما ان الكتب المؤلفة في تراجم الادباء كثيرة ومعروفة ايضا (٩٩) ، الا اننا نرى في هذا الصنف من التأليف ايضا فروقا واضحة في المنهج تتمثل في مغايرة عرض التراجم وتسلسلها في كتب علماء الادب للطريقة المعروفة عند علماء الحديث . فالاسس التي اعتمدها المؤلفون في تسلسل تراجم الادباء أسس عديدة متنوعة لا تقتصر على الاساس الهجائي الذي سار عليه علماء الحديث ، بل تعتمد أسسا أخرى غيره كالاساس التاريخي والاقليمي والفني وأسس فرعية أخرى اعتمدها بعض المؤلفين على نطاق ضيق . ولا نستطيع التفصيل في بيان نوعية هذه الاسس أو بسطها فهذا موضوع سبقت لنا دراسة قسم منه (١٠٠) وسندرسه كاملا في بحث لاحق . على اننا نلاحظ من جهة أخرى ضربا من تسلسل التراجم الادبية يتبع فيه الاساس الهجائي في تسلسل تراجم الادباء ، مما قد يبدو مشابها لطريقة علماء الحديث في تسلسل التراجم فهل يجوز لنا مثل هذا التشابه

(٩٩) والذي نقصده هنا هو الكتب التي خصصت لتراجم الادباء فقط ، اما كتب التراجم العامة التي تضم رجال الادب واللغة وغيرهم من قراء ومفسرين ومؤلفين آخرين فمن الواضح انها لا تدخل ضمن مجال البحث الادبي ، اذ ان التراجم العامة جزء من علم التاريخ في مفهوم القدامى

(١٠٠) ينظر الفصل الخامس من كتاب « منهج البحث الادبي عند العرب » .



المختلفة ذات أصل واحد أو منهج واحد مقلد متبع من الجميع ، وفي هذا يقول ابن قتيبة في معرض دفاعه عن علماء الحديث : « وأما طعنهم عليهم بقلّة المعرفة لما يحملون وكثرة اللحن والتصحيف ، فإن الناس لا يتساوون جميعا في المعرفة والفضل ... وليس على المحدث عيب أن يزل في الأعراب ولا على الفقيه أن يزل في الشعر ، وإنما يجب على كل ذي علم أن يتقن فنه إذا احتاج الناس إليه » (١٠١) .

(١٠١) تاويل مختلف الحديث ٧٨ .

والحضارة في العصر القديم وكان كل عالم منهم تقريبا شخصية علمية لها كل ما تمتاز به شخصيات العلماء الباحثين المدققين في العصر الحاضر بشكل لا يجيز لبعض الباحثين قول ما قالوه مما عرضناه في بداية هذا البحث وفي أثنائه ، فجعلوا معظمهم عالة على قلة قليلة منهم ، وهو أمر نظن أننا قدمنا من الدلائل ما يكفي لدحضه وتفنيده مستنديين في هذا على أقوال القدامى أنفسهم ، أولئك الذين نصوا على أن لكل علم رجاله وأن على كل ذي علم أن يتقن فنه المتخصص فيه دون أن يجعلوا العلوم

★★

## المصادر والمراجع

التنبية على حدوث التصحيف - حمزة بن الحسن الاصفهاني ( حوالي ٣٦٠ هـ ) ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ط ١ ، ١٩٦٣ .

الخيوسان - أبو عثمان الجاحظ - تحقيق : عبدالسلام هارون ( تصوير دار الكتاب العربي بيروت ) .

خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الاصفهاني ( ٥٩٧ هـ ) - قسم شعراء الشام ، تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، دمشق ، الطبعة الهاشمية ١٩٥٥ - ١٩٦٤ ، قسم شعراء المغرب ، تحقيق : عمر الدسوقي ، علي عبدالعظيم ، القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٦٤ .

الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة - علي بن يسام الشنتريني ( ٥٤٢ هـ ) : القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٢٩ - ١٩٤٥ .

ذيل الامالي - ابو علي القالي ( ٣٥٦ هـ ) ، تحقيق اسماعيل يوسف دياب القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

رسائل الجاحظ - ابو عثمان الجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة - مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٦٤ .

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف - أبو احمد العسكري ( ٣٨٢ هـ ) ، تحقيق : عبدالعزيز أحمد ، القاهرة ، مطبعة الحلبي ، ط ٢ ، ١٩٦٣ .

طبقات الشعراء - ابن المعتز ( ٢٩٦ هـ ) تحقيق : عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥٦ .

العمدة في محاسن الشعر .. ونقده - ابن رشيق القيرواني ( ٤٥٦ هـ ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط ٢ ، ١٩٥٥ .

الفيث المسجم في شرح لامية العجم - صلاح الدين الصفدي ( ٧٦٤ هـ ) ، القاهرة ، الطبعة الازهرية ، ط ١ ، ١٣٠٥ هـ .

الفهرست - ابن النديم ( ٣٨٥ هـ ) تحقيق : رضا تجدد ، مطبعة دانشگاه طهران ١٩٧١ .

الكامل - محمد بن يزيد البرد ( ٢٨٥ هـ ) تحقيق : محمد

أبو الفرج الاصفهاني الراوية - الدكتور محمد احمد خلف الله ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ط ١ ، ١٩٥٣ .

الاشتقاق - الاصمعي ( ٢١٥ هـ ) ، تحقيق : الدكتور سليم النعيمي ، بغداد ، مطبعة أسعد ١٩٦٨ .

الاغاني - أبو الفرج الاصفهاني ( ٣٥٦ هـ ) طبعة دار الكتب المصرية .

انباء الرواة على انباه النحاة - علي بن يوسف القفطي ( ٦٤٦ هـ ) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٧٣ .

البحث الادبي - الدكتور شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

بدائع البدائه - علي بن ثامر الأزدي ( ٦١٣ هـ ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٠ .

البرصان والعرجان والعميان والحولان - أبو عثمان الجاحظ ( ٢٥٥ هـ ) تحقيق : محمد مرسى الخولي دار الاعتصام للطبع والنشر ١٩٧٢ .

البيان والتبيين - أبو عثمان الجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ٢ ، ١٩٦٠ .

تاريخ آداب العرب - مسطفي صادق الرافعي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٤٠ .

تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ( ٤٦٣ هـ ) القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٣١ .

تاويل مختلف الحديث - ابن قتيبة ( ٢٧٦ هـ ) تحقيق : السيد احمد صفر ، القاهرة ، مطبعة الحلبي ، ١٩٥٤ .

تنمية البتيمة - أبو منصور المالبي ( ٤٢٩ هـ ) تحقيق : عباس اقبال ، طهران ، مطبعة فردين ١٣٥٣ هـ .

تليس ابليس - ابن الجوزي ( ٥٩٧ هـ ) تحقيق : خير الدين علي ، بيروت ، دار الوعي العربي .



( ٦٤٣ هـ ) ، طبع مع كتاب التقييد والايضاح ، وهو شرح المقدمة لعبد الرحيم العراقي ( ٨٠٦ هـ ) تحقيق : عبدالرحمن محمد عثمان ، القاهرة ، مطبعة العاصمة ، ط١ : ١٩٦٩

**منهج البحث الادبي عند العرب** - الدكتور احمد جاسم النجدي ، بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ١٩٧٨ .

**منهج النقد التاريخي عند المسلمين** - الدكتور عثمان مواني ، الاسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية

**النقد التاريخي** - لانجلواد سينوبوس ، ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٢

**النوادر في اللغة** - أبو زيد سعيد بن أوس الانصاري ( ٢١٤ هـ ) صححه وعلق عليه : سعيد الخوري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٢ .

**يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** - أبو منصور الثعالبي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط٢ ، ١٩٥٦ .

أبو الفضل ابراهيم ، السيد شحاته القاهرة ، دار نهضة مصر ١٩٥٦  
**الكفاية في علم الرواية** - الخطيب البغدادي ، حيدرآباد الدكن ١٣٥٧ هـ

**مجاز القرآن** - أبو عبيدة معمر بن المثنى ( ٢١٢ هـ ) تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٥٤ .

**مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية** - الدكتور ناصر الدين الاسد ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٤ ، ١٩٦٩

**مزارع العشاق** - السراج الوراق ( ٥٠٠ هـ ) بيروت ، دار بيروت ودار صادر ١٩٥٨

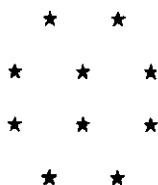
**المصارف** - ابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٦٠

**معجم الادباء** - ياقوت الحموي ( ٦٢٦ هـ ) تحقيق : مرجليوث القاهرة ، مطبعة أمين هندية ( تصوير مكتبة المثنى ببغداد )

**مقدمة ابن الصلاح** - أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي



# ابن الرومي لفتان مرميا على القرن العشرين

## بقيم عَلَى شَلَقْ

بغداد - الجمهورية العراقية

مهووسة بالعبادة (٢) ، مترججة العصب ،  
وان اباه كان يعمل لاحد الامراء ، دؤوبا ،  
مفرطا ، رفيقا شفيقا ، وهلوعا مجفلا ، فجاء  
ولدهما علي هزيلا ، زئبقي المشاعر ، كأنما  
ركب مزاجه على قلق الريح ، وارتعاش ورق  
خريفي ، وقد انهمر على لذائذ الحس باكرا ،  
وفقدوها سريعا ، وجف عوده قبل أن يرتوي ،  
فأخذ يشكو دهره ، ويندب شبابه ، ويتحرق  
على ما في أيدي الناس .

على أن ذلك الاب كان متضعع البنيان ، مات  
ولم يتجاوز الاربعين ، وان تلك الام لم تكن باصح  
بناء من زوجها ، فنشأ ولدهما الشاعر نتاج تينك  
الوراثتين .

ابن الرومي وان كان عمر اكثر من والديه (٣) ،  
فهو لم يعيش سليما معافى بل كان يقاسي مما  
يقاسي من هوان جسدي ، وهزال شخصي :

وظلم الليالي أنهن اشبنني

لعشرين يحدوهن حول مجرم (٤)

قادم « من عصر المتوكل » ... ان تزدهر بغداد  
مدينة العالم الاولى آنذاك القصور ، والجسور ،  
والمرافئ ، والمغاني ، والمتارف ، ازاء المساجد ،  
والمكتبات ، والمدارس ، والحانات ، دور القيان .

قادم حائر ، كان يخشى من الماء في الكوز ،  
ومن اصحاب العاهات ، ويتشاءم لدى كل نشاز ،  
فكيف عبر على الطائفة ؟ وهل استطاع الصبر على  
سيارة تجتاز به مئات الكيلومترات ؟ والاعجب  
الاغرب في نفوذه الى بيروت قاطعا طريق زهر  
البيدر الى الجهة الشرقية بالاشرفية ، او الجهة  
الغربية بالحمراء ؟ !! فهل تخلى عن شخصه ؟

ربما بدل ثيابه ، والتقى بمن منحه سترة  
وبنطالا عجلا غير متراخ لئلا يركبه ابن الرومي بأنه  
سأل ثوبا لا كفتا (١) كل ذلك يضيع من الحساب  
ساعة نرى ابن الرومي بيننا في عواصم العالم العربي  
أستغفر الله ، بل الوطن العربي ... عواصم  
الدنيا ، وهذا القرن الذي تميزت معالمه بهيئة  
الامم ، وشرعة حقوق الانسان ، فهذا الانسان  
موجود فعلا بيننا ، وربما وجد في كل زمان ومكان ،  
وبالاذن من جنبه ، ووساوسه .

موروثه :

عرفتنا كتب التاريخ أن الرجل يمت الى ام

(٢) المزرباني - معجم الشعراء ص : ٢٨٩ . الديوان ص : ٣١

(٣) وفيات الاعيان ج ٣ ص ٤٤ . دائرة المعارف الاسلامية مادة

« ابن الرومي »

(٤) ابن الرومي للعقاد ص : ١١٥

(١) جملة فداك لم اسالك ذاك الثوب للكفن  
سالتك لالبسه وروحي بعد في البدن  
الديوان ص : ١١٤

سلبت سواد العارضين وقبله  
بباضهما المحمود اذ انا امرد(٥)  
وكنيت جلاء للعيون من التقذى  
فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد

\*\*\*

عزمت على لبس العمامة حيلة  
لتستر ما جرت علي من الصلغ(٦)

\*\*\*

ودب كلال في عظامي ادبني  
جنب العصا اناد او اتاود(٧)

\*\*\*

مت الاحشاشة وادكار  
مثل احلام نائم النوام(٨)

اتراه بعد ذلك مستطيعا تحمل اعباء رحلة  
كهذه ؟ ربثما ...

### الشخص :

« غريب عن عصر المتوكل ، كأنما القي فيه من  
زمن آخر ، لم يجد ريشة او دهانا . لم تشهق  
روحه على ازميل او رخام . روى ، فالتاع ،  
فقلق ، ثم انهمر على ذاته ، والطبيعة ،  
والحروف ، فاعطى معجز الصور ،  
والتشاخيص ، منقومة ، خضراء ، مستعيلة  
على كل زمان »(٩)

من هذه الغربة قدم ابن الرومي الى عصر  
المتوكل العباسي الرابع ، ومنها دلف الى عصرنا  
الحاضر يجوس خلال بلاد الشرق والغرب ، محمولا  
على اهدابه ، مرميا على ارض البشر ، يجتر العناء  
والخلل ، ويمنح في صوره ادب الغرابة والفراة ،  
حيث لا ريشة ولا ازميل . الغرابة تفاجئنا  
بالعابر خطفا من خارج الزمان ، لعل لها زمنا آخر ،

(٥) الديوان ص : ٢٩٠

(٦) الديوان ص : ٤٥

(٧) الديوان ص : ٤٨

(٨) ابن الرومي للفقاد ص : ١١٥

(٩) ابن الرومي في الصورة والوجود لشلح ص ١

وبها تناسر مسافتنا ، ونسكن طرافتها ،  
فاذا بها تبرر وجودنا في عالم التهمة .

الكون شفيف لعيني الفنان ، وجهواره الداخلي  
الدقيق ، يلتقط اخفى همسات الغيوب ، فهو المهيا  
للتلقي ، وللبوح في آن واحد ، يتلقى بما له من  
موروث معطى ، وببوح بما لديه من قدرة على  
التعبير ، لذا فهو يسكن سراباته ، ودهاليزه الذاتية  
غافلا عما يجرى في الواقع الذي لا يرتضيه ، وبهذا  
تمكن من رسم عالم افضل ، واجمل ، واكمل .

ابن الرومي فنان اصيل غني الموهبة ، خصب  
التجربة ، تميز بهما ، وبجهازه النبوي ، فكان في  
عيش الناس مخفقا ، رعديدا ، لجوجا ، منهوما ،  
مضعوفا ، وكان في عالمه المغتبط ، منمازا على كل  
مصور بالكلام .

\*\*\*

**زمن الفنان :** الزمن في عرف القدماء وهم ،  
الزمن في الفكر المعاصر وجود الوجود ، فهو اطار  
للمكان ومقولب وباعث حركة وصورة ، وفاعليته  
تنجلي كالنهر المنساب لا يلتفت الى وراء ، وهو  
مثملا يخلق ، ويدع ، ويجدد ، كذلك يغني ويسدل  
الستار الى غير رجعة الا في ثياب اخرى ، يقف  
امامه الفنان الذي يملك مفتاح الاسرار ، وله جواز  
سفر ملازم ، فيمد يده ويختار ما راق له مما يطفو  
على سطح ذلك النهر ، ويصيح في وجه امواجه :  
« وحدي انا قادر على منع الفناء ، ومنح الخلود ،  
وهذه رخصتي وهويتي . » ساعة يعود هذا الفنان  
من سفره على لوحة ، او معزوفة ، او منحوتة ، او  
قصيدة ، يتلفه عالم الارادة والعيش ، ويعيده الى  
سجنه ، وصراعه السيزيفي منزوفا ، منظويا على  
حزنه(١٠) .

لا سلطان للزمن على الفنان في « الحالة »  
والزمان وحده عدو الفنان ، لانه يريد منح الاشياء  
خلودا والزمن يفتت كل جود الى عدم ازرق .

**الحالة والهنهات :** المهيا تهب في داخله نسائم  
جاءت من بعيد عميق ، لعلها رسول الشوق الى  
الظهور والابداع ، فاذا به في مخاض فرح ليعلن عن  
ولادة جديدة بها يضيف الى الحياة نسلا آخر ،  
هذه الحالة لا تبقى طويلا اذ هي من نسيمات ، ومن  
طبع النسيمات الجري الى حيث يقودها الهبوب

(١٠) العالم كارادة وفكرة لشويينهور

والنداء ، وعندما تزور يعمد المهيأ الى تجهيز وسائله لاسر عطرها ، وضوئها .

قه تلم الحالة بكل كائن بشري لكنه ما لم يكن معدا للتعبير عنها تمضي بلا معنى عنه ، وبهذا انماز الفنان عن سواه ، والتفتت الى الصوفي ، والفيلسوف ، واللاهوتي ، وزاد بمعنى آخر .

**هوية الحالة :** ليست شيئا خارجا عن نطاق الداخل ، حنايا النفس ، حيث الكائنات المفقية ، والمتنظرة ، او الراسبة ، وهي في تلك الحالات جميعها تنحصر للظهور كما تنحصر الحسنة لظهور جمالها .

الى جانب ذلك للحالة دواع كونية ، واسباب مباشرة ، فالفنان موصول بالكون ارضه ، افلاكه ، مجهوله ، مثلما هو متماس مع بيئته المباشرة ، فعندما توقظ هذه البيئة المباشرة في كيانه اشياء الذكري ، والحنين ، او تطرح عينيه على مدى حلو ، او مشير ، يتحرك دمه في عروقه ، وتسكنه ظروف عابرة ، فينشط فسيولوجيا ويحس بفرايس تطوف بكيانه ، او مناخ يتنفس في رئتيه فيعمد توا الى اسر تلك السمات الضيفة في تعبير ، وحصرها في قمقم كيلا تذهب وتغيب ، الحالة من الذات ومن الكون ، فهي رسول يؤخذ بلامحه ، ولا يلبث ان يمضي لطيته ، انها الكلي ينفع في الجزئي ، والمطلق في المحدود .

ما كان اسرع ، واغنى تلك الحالات في جواء ابن الرومي !!!

\*\*\*

**التجربة او الصدام :** صحيح ان الناس موجودون فينا ، وانهم يسكنون جلدنا وثيابنا ، بيد انهم من جانب مقابل « آخرون » يخلجون في الوجود ، وهذا الوجود نحيا فيه ، ولكنه عدو لنا نضطر الى صراعه ، والصدام الموصول بأشياءه ، وذلك يغني تجاربنا العقلية ، ويوفر لمواهبنا ، وللحالة التي تهب داخلنا ، مناخا صالحا للظهور في الاشكال المناسبة .

الصدام ان نمتزج ، ونحتك ، ونتخذ موقفا . التجربة ان نقرا ، نرى ، ونأمل

التأمل وحده مصهر لكل شؤوننا العقلية ، لتمثل في شحنة تلبس ثوب التعبير . وابن الرومي اخفق اخفاقا ذريعا مخجلا ، مضحكا في العيش وهو يصادم الآخرين ، ويكافح ليستمر ، ولكنه كان

ينظر في الكون ، فيرى من خلال الواقع رؤيا بعيدة ، لعلها شمولية احيانا ، على انها في معظمها صور بديعة ، غريبة ، لم يالفها الادب .

**عصران هما كل آن :** عصر ابن الرومي بلغت فيه حضارة العرب اوجها ، فالمدن الاسلامية تستطيل على سابقتها تنظيما ، وجمالا ، وغنى في كل مرافق الحضارة ، وشؤون العلم ، والسياسة ، والاقتصاد ، والمجتمع ، والدين ، والفن ، ومع كل ذلك فقد ارتسمت الهوية بين طبقات المجتمعات ، فهناك الفرد المسحوق تحت مطارق القدر ، وهناك المسطوحون رؤيتهم فهم ينهلون من ينابيع الحياة الثرة ، وهنالك الفرقى في بحر العيش .

في آفاق ذلك العصر كانت ترسم أسئلة : الى اين ؟ ولماذا ؟ وما الجدوى ؟

في القرن العشرين حضارة فاقت سابقتها ، مثلما فاقت العربية ما تقدم ، وقد زاد قلق الانسان وزحمه ، وعنفه ، وما زالت الاسئلة ترسم بشكل اشرس ، واقسى : الى اين ؟ لماذا ؟ وما الجدوى ؟

وصاحبنا علي بن العباس بن جريج الرومي نقل اليها ذلك جميعه ، مثلما ينقله اليوم ، كلوديل ، وايلوار ، واراغون ، ودهنيرودا ، وافتو شسكو ، والبياتي ، وادونيس .

الرؤية الدينية لدى « بول كلوديل » والمنحى الانساني عند « ايلوار » والموقف الاراغوني الاشتراكي ، والتشأمل النيرودي ، والهادف الافتوشنكي ، والمتنرد البياتي ، والسساخر الادونيسي ، نجدها فلذات في شعر ابن الرومي ، تلتفت الى ما سبق ، وترهص برسوم نحو المقبل الاتي قريبا او بعيدا . وهذا جميعه تابع من هذا الزمن ، وهو صالح لمنح شاعر العباسيين جوازا الى عصرنا وكل عصر .

الزمن هو الناس ، هو العقل البشري مقرونا بحركات الافلاك التي قد نسميها مجرى المقادير ، وهذه ساعة تؤخذ من جهة الان كخط وهمي يفصل بين الماضي والحاضر ، او كخلجة خاطفة ، فان هذه الخلجة تشبه قطرة الاقيانوس لا تختلف حجما او كمية عن اية قطرة اخرى ، لذلك .

« ما ترانا نقول الا معارا »

او كلاما من لفظنا مكرورا « (١١) »

(١١) ديوان زهير بن ابي سلمى .

في السطح ، والمباشرة ، وإن كنت أرى أن ذلك الحجم وإن لم يتبدل منذ مطلع الخليقة في قطرة الاوقيانوس إلا أن داخلها يختلف لدى كل واحدة عن الأخرى ، وإن لا شيء هو كالشيء الآخر ، وإن كان الشبه ملحوظا بين سائر الموجودات قصيها ودانيها ، كذا اقتضت الحياة أن يكون التشابك عموما وخصوصا وجهيا حسب تعبير المناطق .

\*\*\*

لو كان ابن الرومي في زمن افلاطون لاوحد في وجهه أبواب الجمهورية ، ثم أقبل عليه وهو ينكت الأرض بقيب في يده على ضفة نهر ، أو ظل شجرة خارج الاسوار وبدأ معه حديثا طليا أنيسا ، لأن افلاطون بنى دولة الجمهورية ، تلك التي حدد معالمها ، وهو يدرك بذائقته الشعرية أن مثل هذا الشاعر خلق لما هو أرحب كونيا ، فلينتقل به بعيدا عن أبوابه واسواره ، أما أرسطو فلا يجد فيه أكثر من موطن جمالي ، يقلد جمالات الطبيعة ، ويلون الوجود ، كاشفا عن بعض خفاياه . والاسلام يشبه في نظرته إلى الشاعر ، افلاطون : « وما هو بقول شاعر مجنون » (١٢) و « ما علمناه الشعر وما ينبغي له » (١٣) ونعته افلاطون بذئ الجنون الالهي (١٤) .

الاشتراكية ترى في الفنون عامة والشعر خاصة وسيلة للتعبير عن مشاعر الجماهير ، وثورة ، الشعب الهادفة وتصويرا للمواقف الرائدة ، البناء ، الإنسانية ، ولا تختلف نظرة المسيحية إلى الفن والجمال والشعر عن نظرة الاسلام ، والافلوطينية الاسكندرانية .

ابن الرومي ليس واحدا من شعراء الحدود تلك التي اشرنا إليها ، فهو خارج نطاق الالتزام بدين أو مذهب ، أو رسوم ، وإن كان في بعض حالاته يشير إلى الزاهد في قيامه الليل ، ويثبت عدل ممدوحه في التعاطي ، ويقف متحديا بني العباس لدى مقتل العلوي شهيد «شاهي» أو يشور ضد الزنج في زحفهم على البصرة وأحراقها ، أو يهزه الحمال مبين العمى لبؤسه ، أزاء قالي الزلابية ، وخباز الرقاق الشعبي .

شاعر عصر المتوكل ، منذ عشرة قرون ، لا يبدو مختلفا في نظر فلاسفة القيمة من الغربيين عن أي شاعر عاش بينهم ، ومما المقاييس التي رسموها باكتشاف ، تدفعنا إلى الوقوف موقف المعاكس ، فالجو الذي أبدعه « غوته » في الديوان الشرقي ، ومعظم شعره ، وتلك المسحة الممهورة بعطر الغيوب التي رسمها لنا « رينرليكه » أو ما اختطه يراع « هوچو » في « اوسيانونوكس » و « الفوئثمانية واحدة عشرة » أو ما عرضته « بودلير » وسائر أفراد مدرسته إلى « بول فاليري » جميع ذلك نقابله بما ترك شاعر الصورة ابن الرومي في ادب الدهور لنجد أن المقاييس صالحة لتقدير العطاء الشعري لدى من ذكرنا ، ومن لم نذكر ، ومن ذلك أن « عمانوئيل كانط » يرى أن الجمال كموضوع للفن يتدرج إلى أن يصل إلى قمته في الجليل ، أو السامي Sublime (١٥) فلنلاحظ هذا الجلال في رائعته « هيت سحيرا » ورثاء العلوي الشهيد ، ورثاء البصرة (١٦) .

هذا الجليل والسامي لم يتخل عنه « آرثر شوپنهاور » العدمي الأزرق ، ولكنه رأى أن الوجود بشع ، والحياة شقاء ، ولا خلاص إلا بالفن ، حيث نتأمل الجمال ، ونمكث فيه (١٧) .

فكرة الجليل في الفن ، وفكرة الخلاص به ، وجددهما « برغسون » وسيلتين لتنويم العقل الواعي ، وافاقة اللاوعي ، أو ديمومة الحالة الجمالية ، الشاهدة ، بحضور فرح ، ولعل « روجيه جارودي » « في واقعية بلا ضفاف » يتنفس برئتي برغسون ، منعظا إلى ممر آخر عن خطة الهادف ...

\*\*\*

طبيعة الفنان ، الشاعر ليست من زمن دون آخر ، وإن كان العقل البشري يرسم أوجه الحضارات بملامح ، وفروق ، ومواقف تتباين وتختلف ، فالن راء ، ورئي ، وصاحب رؤية في الواقع ، ورؤيا في المدى البعيد ، والمصير ، ولن يدخل الفنان حرم الخلود ، أو ما نسميه التميز ، والتخطي إلا بهذه الشمولية التي نشتم عبرها لدى الصوفية ، والمصيرية التي هي صدى تلمح

(١٥) نقد العقل الخالص . أو الجرد لكائن .

(١٦) ديوان ابن الرومي .

(١٧) العالم كارادة وفكرة لشوونهور

(١٢) القرآن الكريم

(١٣) القرآن الكريم

(١٤) الجمهورية .

الماضي ، والأشارات إلى الاقاصي نفوذاً إلى اعماق العالم ، وارتداداً لمجاهيله ، فماذا يرى هذا الكائن المختار ؟

العالم فلذات من مكان يبدأ بأرضنا ولا ينتهي بما نعرفه من افلاك (١٨) .

العالم نبرات من زمان تبدأ بالحاضر ، وتلتفت إلى الماضي وتجري إلى مصير لاندركه بحال .

بين المكان ، والزمان نعيش بين السعي الموصول ، جسوعاً ، عطشاً ، تعباً وراحة ، قناعة وطمعاً ، وعندما نفكر ونروي نجد أن هذه الحياة لا تستحق أن توجد ، وأنها شقاء بشقاء ، وخداع في زور ، وهذه الحضارة التي صنعتها البشرية بين أحضان الحياة تضحك عن بكاء ، وتؤلم في سخرية وحقيقتها ما رآه ديوجين والاسكندر طمعاً تاماً أو زهداً تاماً ، وما وقف منه التنبي والمعري موقفاً مشابهاً ، اخذاً للكل ، أو رفضاً للكل ، مثل ذلك ساعة رأى نيتشه وشوبنهاور هذا الوجود ، وإنسانيه ، فحب نيتشه في أوج يأسه ، وحفده يقبر الآلهة ، والبشر ، ليطلع من قلب الكون وعلى جثث الضعفاء أنساناً مسيد نفسه ، سيد الكون ، فhez ، وضج راقق ، بينما وقف قبالة شوبنهاور ، فعبس ، وبصق ، وشتم ورفس كل تلك الأكادس التي أقامها مواطنه الألماني إلى هوة العدم ، وصاح : « آه وجعنتي قديمي » . !!!  
إننا لا نجد في شعر العرب أحداً عبّر عن مثل هذا الخواء ، والخلل ، والأجدوى ، وفعل الزمن بالحياة كإن الرومي ، ولعل واحداً من طراز النقيضين هيدجر ، وكيركجورد ، الوجوديين . أو كامو ، وكافكا من جهة ، وسارتر وهوسرل من أخرى ، في رؤيتهم الزمنية لم يقولوا إلا بروح العصر أكثر مما قاله ابن الرومي في الوقت ، الزمن ، الدهر ، الموت :

١ - فقد شبابه باكراً - فقد بنيه - أباه وأمه ،  
واخاه ، وخالته - جاع ، ظمئ ، تعب ،  
قلق ، مرض ، طمع ، فصاح وهو ينهمر على  
اللذة ، واللهو :

ان من ساءه الزمان بشيء

لاحق امرىء بأن يتسلى (١٩)

التسلي ستر للواقع ، فهو فن ، والفن نتيجة

(١٨) الزمان الوجودي لبديوي .

(١٩) الديوان ص ٢٦

الفائض من الطاقة الحوية في الكائن المهيأ ، ولذا فالتسلي ليس تزجية فراغ لدى ملهم اصيل كإن الرومي بل هو تأمل في الجمال ، وتعبير عن الجمال ، وارتداد لمواطن الجمال والحضور في مناخه . إنه تسلي يخرج بنا من الواقع ، الزمن الآثم ، المسمي ، إلى ما هو بريء ، خلاق ، مغتبط .

٢ - فترة التسلي من الزمن ، تهرب ، تغيب ، لسبيين : الاول لان من طبيعتها أن تتخلى بسرعة ، كما يرى « شوبنهاور » ، والثاني أن تأمل الشاعر الشمولي المصيري في الكون يريه الفوات ، فينفص عليه فترة التسلي أو القبطة :

إذا طاب لي عيشي تنفصت طيبة

بصدق يقيني أن سيذهب كالحلم (٢٠)

ومن كان في عيش يراعي زواله

فذلك في بؤس وإن كان في نعم

ولعل أبا الطيب أسر هذا الموقف عن ابن الرومي سلفه فقال :

أشد الغم عندي في سرور

ترقب عنه صاحبه زوالاً (٢١)

مثل هذا المشرف المنيف ، المبعد ، المبحر في الاقاصي رسمه « فارست غوثة » اذ صاح : « ليتني ما ولدت » « وهملت شكسير » : « لم يبق الا الصمت » . ما رددته طرفة ، وأبو العلاء ، وبيرون وما يلعله صدى أسود شعراء العصر الراهن .

وإذا كان روائيو العصر الحاضر ، والمسرحيون ، والشعراء ، والفلاسفة من كافكا ، إلى كامو ، وبيكت وسارتر ، ويونسكو يدورون في الفلك الوجودي ، مقهورين بالزمن منذ الرحم حتى القبر ، فإن شاعرنا العباسي ابن جريج يرى تلك الشمولية البائسة في بكاء الطفل ساعة يولد ، إلى أن يوسد بعد المهد في اللحد :

لما تؤذن الدنيا به من حروفها

يكون بكاء الطفل ساعة يولد (٢٢)

وربما قطع فلذات الاستمرار ، نظر بعقل الرياضي إلى اليوم والغد :

(٢٠) الديوان ص ٢٧

(٢١) ديوان التنبي - البرقولي ج ٢

(٢٢) ديوان ابن الرومي ص ٢٩٢



يوم يبكيننا وأوننة

يوم يبكيننا عليه غده (٢٢)

ويخرج من هذا التقسيم العددي الى الجملة :

لاخير في عيشن تخوننا

اوقاته وتقولنا مدده (٢٤)

وقد يفصل جانبيا امر هذا التخون ، والتغول ويرى بعين « صموئيل بيكت » أن الابتسامة التي نراها في فم المفتبط مأخوذة من دمة المحزون ، ولا بد للدنيا من عين تبكي لتفرح عين أخرى :

ولا تغبطن المترفين فانهم

على حسب ما يكسوهم الدهر يسلب (٢٥)

للشجي مشاغله ، وللخلي همومه ، فقد يستوي الماء والخشبة ، ولا فارق ، فلماذا العناء ؟ غير ان اشقى ما يمر به المرء فقد شبابه ، اذ به يتحمل ثقل الاعباء الوجودية ، وبه تتم وسيلة المتع وتنشط طرق العيش :

وفقد الشباب ، الموت يوجد طعمه

صراحا ، وطعم الموت ، بالموت يفقد (٢٦)

اذا كانت الولادة مبدأ حياة الفرد في الظاهر المباشر ، والموت نهايته كذلك فان المدة التي بينهما مزروعة بالاسئلة ، والحيرة ، والضياح واقستى ما فيها جهل الكائن غابته ، ومصيره ، وتعرضه لمختلف النوائب ، والمصائب :

الا من يريني غايتي قبل مذهبي

ومن اين ؟ والغايات بعد المذاهب (٢٧)

ارى المرء منذ يلقي التراب بوجهه

الى ان يوارى فيه رهن النوائب

ولو لم يصب الا بشرخ شبابه

لكان قد استوفى جميع المصائب

وقد تصطرع في ذهن الشاعر ضروب المراثي ، والخواطر ، فيرتعد ، ويهرب ، ويدرج في دروب التأوسي ، وأرستيب ، وأبيقور وسائر الفرقين أنهم في الخمر ، والعبث ، والستر :

(٢٣) ديوان ابن الرومي ص ٣٦٤

(٢٤) ديوان ابن الرومي ص ٣٦٤

(٢٥) ديوان ابن الرومي ص ٤٤١

(٢٦) ديوان ابن الرومي ص ٣٩٠

(٢٧) الديوان ص : ٣

أما الدنيا ملأه

واغتباق واصطباح (٢٨)

والمزاح الجند ان فكسر

ت والجند المزاح

ويأبى الا ان يفسر هذه الملاهي ، فيفضح

هروبه ، واغترابه :

كل لهو لهاه الناس مشفلة

عن ذكر ما هم من الاحداث لا قونا (٢٩)

بيت من الشعر ، فكرة ، بل مذهب سار في طريقه تلازمة سقراط من القورينائيين الذين فسروا كلام استاذهم بغير الذي فسره الكليون ، فهل كان « ارستيب » سوى هارب من الواقع ، سوى جورجياس او بروطاغوراس السوفسطائيين وهما على قمة جبل الحقيقة وقحين ، فاجرين حطما خزعبلات المجتمعات ، وكشفا عن وجه الوجود المرعب بصدق ، وشجاعة ، متحدين الناس في كل زمان ومكان ، هل كان ارستيب شيئا آخر وذلك الذي قابل طاغية « سيراغوز » بقوله : « اتيتك لما شعرت اني بحاجة الى المال ، كما اتيت سقراط لما شعرت اني في حاجة الى المعرفة . » ؟ فالدنيا وسائل ، وانا اعيش للان ، واجهل كل شيء ...

أرستيب سار في طريق اللذة كابقور ، وما اختلف عنهما « البيركامو » المعاصر ، ولكن ابن الرومي يعرض اللذة ، وقبلتها يجري معادلة فيثاغورية بالارقام ، ويضحك من الفائزين بالمنع ، والاسفين للحرمان ، والذين هم بين بين :

اذا نلت مأمولا على راس برهة

حسبتك قد احرزت غنما من الغنم (٣٠)

ولم تذكر الغرم الذي قد غرمته

من العمر الماضي ويا لك من غرم !

رايت حياة المرء رهنا بموته

وصحته رهنا كذلك بالسقم

مثل هذه الرؤية قد تؤدي الى موقف اليأس ،

والتجمد في الظرف :

(٢٨) الديوان ص : ٢١٧

(٢٩) الديوان ص : ١١

(٣٠) الديوان ص ٢٧

فرحت لأرجسو ، ولا أبتغي  
وتأنت النفس فكفكفتها(٢١)  
وقد تفضي الى العدمية ، والرغبة في الزوال :  
لو ان عمرى مئة هـدني  
تذكرني اني تنصفتها(٢٢)  
غير ان الحياة لها وسائلها لخداع الاحياء ،  
ودفعهم الى السير في دروبها ، مهما كانت العثرات ،  
والمصاعب وفي مجرى تلك السبل يتمنى ابن الرومي  
بلسان الاحياء جميعهم :

افلا سبيل الى تبجحنا  
في سـرمـد لا ينقضي أبده(٢٣)  
سـكرى شـباب لا يعاقبه  
هرم ، وعيش دائم رغده ؟

وعلى الرغم من هذا التصور ، وتلك الاماني ،  
فان ارادة الحياة في الشاعر لاتني ، او تكل عن  
الطلب ، فاذا كان « بودلير » الشاعر الرقيم تمنى  
الشيخوخة(٢٤) كي يتخلص من فحيح شهواته ،  
فابن الرومي في شيخوخته يعلن عن هذه الرغائب :  
شعر ميت لذي وطـر حي

كنار الحريق ذات اللهب(٢٥)

\*\*\*

هذا هو ابن الرومي في عصره ، وقبل عصره ،  
وبعده ، يتردد في ثوبه شخص الكثيرين من شعراء  
الامم ، والعصور هيدمونيين Hédoniswes  
ينهمرون على المتع انهمارا او اودومونيين Eudoniswes  
يهمهم ان يلذ السوي ، وفي  
الحقيقة ليس غير الحياة هي التي تجد في الفريقين  
وقودا لنارها في نهمهم الفردي ، او غير يتهم ، فالكل  
ضمن القفص ...

\*\*\*

ان ابن الرومي عشق الحياة مثلما شكا ، ونفر  
منها ، لذا فهو من عشاق الطبيعة التي هام بها

قيرجيل في الجورجياس ، وخاطبها لامارتين ،  
وناجاهها هولدن ، وتقمصها الشابي ، ورقص لها  
الوشاحون في الاندلس ، ولكنه يزيد على كل هؤلاء  
بان اتخذ منها ابجدية لصوره ، يعبر بها عن  
مخالجه ، ومواجيده ساعات الحب ، والكـره ،  
والاطمئنان او الحيرة ، والرضا او السخط ،  
والياس او الرجاء ، فالكون بمزئياته صور من  
الفصون ، والورق والجذور ، والزهر ، والشمر ،  
والظلال ، والعراجلين ، والشجرة امرأة ، والمرأة  
شجرة ، ولنتذكر قصيدة « اجنت لك الوجد. »(٢٦)  
اما المرأة فهي مائدة يلهب سعاره لالتهامها ،  
والاطعمة عمل جنسي يقتضي المتعة في قمتها ،  
وساعة تدعوه القيمة الى عالمها ينقلب الى جوهر ،  
فمثل أعلى ، يركب مركبة الابطال ويقف جبارا في  
وجه الطفاة ، افرادا ، وفي تصديه لهم ، وتشنيعه  
عليهم جماعات .

مثل هذه الحوادث التي كشفت عنه نائرا  
متحديا قحاما تتردد كل يوم منذ بزوغ فجر  
المدينة ، وانحساره على شعوب مقهورة ، وفئات  
ظالمة ، وافراد مسحوقين .

شيء سوى هذا ينتظر ابن الرومي الضيف  
بيننا ، وهو ان الرجل صاحب مذهب في الشعر ،  
اسلوبا ومحتوى ، فهو وحده - بعد النؤاسي  
احيانا - قرب لغة الشعر من الكلام المحكي ، ونسج  
قصيدة بوضوح ، وبساطة ، ومباشرة كالنثر ،  
لا تقليدا للنثر او استلانة لهيمنة الجاحظ معاصره ،  
بل مذهبية ، فلابن الرومي نشر امتن حبا من شعره  
وقد تجلت موهبة الرجل في هذه الصورة التي  
يقدمها ، قناصا ، رساما ، نحاسا ، مازجا اشياء  
الكون بعضها ببعض على نسق فريد في آداب  
العالم ، لذلك فلن يضيره ان جرب القصيدة  
المطلقة ، متخلية عن الوزن والقافية ، ولكنه سيتعب  
جدا في تأليفها لان الشعر يصاغ من الفاظ حسب  
قانون « ملارمي » حتى اشارات عبدالقاهر  
الجرجاني والجاحظ ولا يصاغ الشعر من افكار ،  
وحسب الرجل انه تفرد بالصورة .

(٢٦) الديوان ص : ٢٠

(٢١) الديوان ص : ٢٦٤

(٢٢) الديوان ص : ١٦٦

(٢٣) الديوان ص : ٢٦٤

(٢٤) ازهار الشر

(٢٥) الديوان ص : ١٧٨

ابن الرومي ضيف على القرن العشرين ، فلن يجد غربة ، لكنه سيزيد اشـمـئـازا ، ونقمة ، وبأسا من ضلال الانسان ، وسينهمر على الدائد الحسن ما استطاع منها ، وستزيد شكواه مثلما تبدع صورته ، وهو على مختلف الحالات سيطلب ان يعود الى قبره .

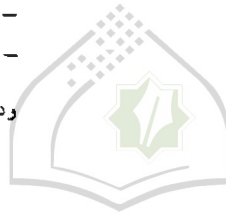
كذلك فلن نراه يضيع في زحمة المذاهب والملل والنحل ، فلا الوجودية ، او الهبية ، او الانحسار الصوفي ، يضعه في جو الغرابة والغربة ، فهو قد عايش مثل هذه المناخات ، لكنه سيرتعد رعبا من دوي القنابل ، وهدير الآلات ، وصخب المدنية ، وربما تعود فلن يتضعض بحال .

\*\*\*

## مصادر

- بواطيقا لارسطو
- الجمهورية لافلاطون
- معجم الشعراء للمرزباني
- وفيات الاعيان لابن خلكان
- الزمان الوجودي لبديوي
- ازهار الشر لبودلين
- الفخري لابن الطقطقي
- ودراوين شعر مختلفة وسواها .

- ديوان ابن الرومي
- ابن الرومي للعقاد
- ابن الرومي في الصورة والوجود لشلق
- ابن الرومي للامم وابعاد لشلق
- حصاد الهشيم للمازني
- دائرة المعارف الاسلامية الفرنسية
- نقد العقل الخالص لكانت
- العالم كارادة وفكرة لشوبنهاور
- منبع الاخلاق والدين لبرغسون



مركز تحقيقات كافيور علوم إسلامي

# دراسة نقدية لنظرية الفيض الفارابية وناقديها

## من وجهة نظر معاصرة

بقلم الدكتور

حسام الألوسي

جامعة الكويت - الكويت

### مقدمة

٥ - نقد المحدثين

٦ - نقدنا .

وسوف نوجز ما امكن لان البحث مقدم لمختصين في الموضوع . كما اننا سنحيل على بعض كتبنا وخصوصا « حوار ... » في كل ما يتعلق بآراء الفارابي وابن سينا ومصادرها في كتبه .

### ١ - صور النظرية :

في القرن الثالث ، وفي مدرسة الاسكندرية ، ظهرت نظرية الفيض بصورتها التي نعرفها من الفلوطين ومن بعده ، بالنسبة لمفكرينا عند اخوان الصفا والاسماعيلية ومسكويه والى حد ما عند بهمنيار ، حيث مراتب الفيض اربع هي : الله ، فالعقل الاول ، فالنفس الكلية ، فالنفوس البشرية وسائر ما هو ذو صورة وهيولى في انسان وحيوان ونبات وجماد(١) .

اما الصورة الثانية فهي الصورة التي ينسبها الفارابي الى زينون الكبير(٢) وسادت كتب الفارابي وابن سينا وكتب لها الاستمرار والتكرار بعدها وعند المتأخرين ، حيث استفادت من مقولات علم الفلك انذاك خصوصا نظرية بطليموس المعروفة ، فاصبحت العقول الفلكية المرافقة عشرة ، والنفوس الفلكية تسعا ، بالإضافة الى الاستفادة من مقولة تقسيم الوجودات الثلاثي الى واجب وممكن لجعل الصدور عن كل عقل فلكي بعد الله ، صدورا ثانيا او ثانيا ، وهذه الصورة ليست مصطلحا صوفيا اشراقيا مع جملة الصوفية الاشراقين .

ويمكن تلخيص النظرية بخصائصها العامة التي ستستفح بعض جزئياتها في امكنة لاحقة من هذا البحث بما يلي : صدر العالم عن الله الواحد المختار ازلا ، بمعنى ان العالم قديما بالزمان ، حادث بالذات ، والله واجب الوجود بذاته ، والعالم ممكن الوجود بذاته ، ولكنه لانه متصل وجودا وعندما بالله ، فهو واجب الوجود بغيره . وهذا الدور مباشر وغير مباشر ، فلان الله لا يتغير ، وعلمه وفعله شيء واحد ، ولا يصدر عن الواحد مباشرة الا واحد ، فقد فاض عنه ازلا واولا اولية مرتبة وبالذات ، العقل الاول ، وعن هذا صدر عقل ثان ، وجسم فلك وصورته ( نفسه ) وذلك لثنائيته الى لانه ممكن

ان دراسة التراث الفلسفي مهمة ضرورية وشاقة في الوقت نفسه وباختصار نرى ان يعمد الى مثل هذه الدراسة في حدود مالية الفكر وتواصله من جهة وخصوصيته وفقا لظروفه الخاصة من جهة ثانية . ومحصلة اخذ هذه العوامل بنظر الاعتبار هو التحذير من الشرح التلقائي لأي فكر او أي موضوع بحجة قدمه ، او تجاوز العصر له ، او ما شابه كما تفرغ تجنب التقلوع والتقليد ، واعتبار ما يقدمه ذلك التراث الفلسفي خاصا ونهائيا وكاملا بحيث لا يقبل لخصوصيته مقارنته بغيره بمقاييس عالية او حديثة .

وبالنسبة لفكر الفارابي ونظرية الفيض الإسلامية يعني هذا ان نجد العوامل المختلفة لافراز مثل هذا الفكر ، في البيئة ومستوى الحضارة ومستوى العلوم الطبيعية والظروف السياسية الخ للمجتمع الإسلامي . هذا من جهة خصوصية هذا الفكر ، ومن جهة ثانية وبقدر ما يتصل الامر بالتواصل وبمالية الفكر ، يقتضي الامر ملاحظة مدارس ومشاكل الفلسفة السابقة التي عملت على ظهور مثل هذا الفكر في القرن الثالث الميلادي/ او تبنيه مجددا ، في بيئة اخرى وظروف اخرى مع الفارابي واخرين .

ويكشف لنا هذا المنهج ان الانتقادات التي وجهت الى هذه النظرية سابقا تقسم بنفس روح ملومات تلك الفترة ، كما يبرر لنا تقديم نقد حديث لها على ضوء العلوم والنهائج الفلسفية الحديثة . ولذلك وتحقيقا للتنظيم والوضوح سنعالج الموضوع حسب الخطة التالية :

١ - مختصر ضروري لصور نظرية الفيض ، وللصورة السائدة منها عند الفارابي ومن تلاه .

٢ - آراء المؤرخين في مصادر النظرية ، واهم اسسها ومسلزماتا ، بقدر ما يساعد على فهم النقد الموجه لها .

٣ - تحليل وتحليل لاسباب ظهور النظرية ، والمقولات التي انعكست فيها ، والحلول الفلسفية الاخرى لنفس المشكلات التي تعالجها النظرية .

٤ - نقد القدماء :

بذاته ، وواجب بغيره ، وتفكره بكل ، وبالله/ ينتج عنه شيئان : عقل ثان وفلك بصورته وجسمه (الفيزي هنا ثنائي ) ، او عقل ثان ، ونفس ، وفلك ( الفيزي هنا ثلاثي ) ويستمر الامر هكذا حتى نصل الى العقل العاشر ، فيصدر عنه هيولى جميع الموجودات السفلية والبدور/ او الصور او النفوس والنباتات والخصائص المميزة لاشخاص واجناس وانواع الانسان والحيوان والنبات والجماد . ومع ان الله فاعل مختار ، فقد صدر عنه العالم اذلا لانه علة تامة لا يتأخر عنها فعلها ولاستحالة الترجيح بلا مرجح ، ولقد قدم الهيولي بالزمان ولاستحالة حدوث الزمان/ واستحالة حدوث الحركة بعد ان لم تكن(٣) .

## ٢ - آراء المؤرخين في مصادر النظرية واهم مستلزماتها .... الخ :

يكاد يجمع الباحثون على ان الفارابي ، بحسب معرفتنا الحالية هو اول من قال بنظرية الفيزي في الاسلام ، يقول ديود ان الفارابي هو اول من قال بالصدور وانه ربما متأثر بالمعلمين النصارى لما في صدوره من تقسيم ثلاثي . هذا هو الظاهر واما في الجوهر فهي افلوطينية(٤) . ويؤيد ابو ريدة قول فورمس Worms قول الاخير بان الفارابي هو اول من ادخل مذهب الصدور في الفلسفة الاسلامية ، حيث لا يوجد بيان لهذا المذهب في رسائل الكندي المعروفة(٥) .

ويرى آرون روزنتال انه اكثر من كونه مجرد رائد ومهد بدلالة تسميته بالمعلم الثاني ويرى انه في الحقيقة رسم البداية لاتصال الفلسفة الاغريقية الهيلينية بكل فروعها بالاسلام(٦) . وتزيد نحن فنقول انه ويقدّر ما يتعلق الامر بالحل الفيزي نجد ان كل اساسيات وجزئيات هذا الحل موجودة عند الفارابي ، وهذا الامر وعظم تأثيره فيمن بعده من رواد هذه النظرية اقر به ابن سينا وسواه ، فالأخير يعتبره افضل من كل السلف . وفخر الدين الرازي يعتبره رئيس الحكماء على الاطلاق(٧) . والغزالي حينما اراد ان يرد على الفلاسفة من موقف متكلم اشعري في « نهافته » وان يعرض آراءهم في « مقاصده » صرح بانه سيقنع على بيان مذهب الفارابي وابن سينا لانهما اقوم المتفلسفة في الاسلام بالعقل والتحقيق(٨) . واعتبر ابن خلكان والبيهقي والشهرزوري وحاجي خليفة ابن سينا تتلمذوا واستفادوا(٩) من تصانيف الفارابي . واذا انتقلنا الى مصادر النظرية في اصولها العامة ، وبايجاز يفيدنا من نقدها فيما بعد ، حيث ان هذا ليس من اساسيات هذا البحث ، نجد ان الفارابي يضع ايدينا على بعض هذه المصادر ، وربما اهمها حيث يقول « رايت لزينون الكبير تلميذ ارسطاليس ، وللشيخ اليوناني رسائل قد شرحها النصارى شروحا تركوا بعضها وزادوا فيها ، فشرحت انا كما وجب على الشارح شرح نص (١٠) » .

ومع عدم تاكدا بعد من زينون هذا ، فان الشيخ اليوناني هو افلوطين كما اكتشف حديثا كما ان هناك اشارة الى الدور المسيحي . ويرى سويتمان ان اصلها افلوطيني متأخر بروقلس وسواه(١١) والحق انه وكما يؤكد فالزر يمكن معرفة الكثير من اصول الفلاسفة في الاسلام بالرجوع لا الى ارسطو وافلاطون فقط ، بل الى الشروح(١٢) المتأخرة . وبخصوص الفارابي يرى ان فلسفته مرتبطة بمتأخري فلاسفة الاسكندرية الذين تظهر آراؤهم تزايداً في التأثير الارسطي(١٣) ويرى ماجد فخري ان الافلوطينية توفيق بين الارسطية ( فكرة الله متعال ) والرواقية ( وحدة الوجود ) بحيث تقدم حلا يرضي الاتجاهين(١٤) .

ويرى جميل صليبا انها جمع لعدة عناصر ، اقوال افلاطون وارسطو وافلوطين والمتجمن(١٥) . اما ابراهيم مذكور فيصنيف الى المنعصر الافلوطيني ككتاب الربوبية لافلوطين ، عنصر الصابئة والاسماعيلية ، حيث الصابئة في حران يؤلهون النجوم ، والشمس هي الاله الاعلى ، ويقولون بتسلسل احدها عن الاخر ، كما يميزون بين جسم الفلك ونفسه التي تحركه وتخرج منه كائنات ، والكل مع تعدده يمثل وحدة كونية . ويشير الى ثابت بن قرة وغيره من معلمي حران بانهم ربما - كما لاحظ موسى بن ميمون - نشروا هذا بين المسلمين . كذلك اكد الاسماعيليون والغرامطة على فكرة ايجاد الله للعالم بواسطة العقل الكلي الذي اوجد النفس الكلية و « فاض صورته على ما انتجته من مادة واجسام ، وكل ذلك في زمان ومكان ، فتصبح ضروريات الابداع خمسا ، يوجد بواسطتها كل شيء : العقل الكلي ، النفس الكلية ، المادة ، الزمان ، والمكان اما المقول الفلكية فمشرقة ، تسعة منها للافلاك والعاشر هو العقل الفعال لابداع عالم الارض »(١٦) .

ويرى جوزيف الهاشم ، ملخصا بعض اقوال من سلفه : ان نظرية الفارابي في طبيعة الله وصفاته مزيج من المذاهب اليونانية القديمة وحتى عقائد القرآن وتعاليم المتكلمين ، ويفصل ما اخذته من افلاطون وارسطو والاسلام ، ويخلص الى ان الفارابي برع في مزج هذه المذاهب المتناقضة ، لانشاء مذهب جديد بنى على منطق ارسطو ليرتقى الى توحيد الاسلام ، مروا بمشالية افلاطون وروحانية الاسكندرية واشرافها . الا ان اله الفارابي غير اله ارسطو وغير اله الاسلام ، مؤيدا بذلك قول هرتنتز ، ان اصول المذهب تعود الى محاولة التوفيق الاسكندرية والى تعاليم الدين الاسلامي ، وانه رغم ذلك فان اله الفارابي العقل المحض يظل بعيدا عن مخلوقاته ولايقرب من اله القرآن والمسلمين ، مما دفع الفارابي للجوء الى التعرف كما قالت به الافلاطونية المحدثة (١٧) .

هذه ملاحظات عامة ، وبالطبع لا تكفي لانه لتقصي الجزئيات ، لا بد من معالجة تفصيلية لارجاع كل جزئية او نظرة الى مصادرها ، لمعرفة الجديد الذي ابتكره الفارابي او سواه من الفلاسفة وهو امر قد حاولته الى حد ما في كتابي حوار ، وكذلك في « مشكلة الخلق » .

اما اساسيات النظرية كما قال بها الفارابي فهي كثيرة المهم منها في رأينا هو :

- ١ - تقسيم الموجودات الى التقسيمات الثلاثة المعروفة ، الواجب الوجود بذاته ، والممكن الوجود بذاته ، والواجب الوجود بغيره ، بدلا من تقسيم المتكلمين الاشياء الى قديم ، وحادث .
- ٢ - الواحد لا يصدر عنه مباشرة الا واحد ، ويجوز اذا تعددت الوسائل(١٨)
- ٣ - ان تعقل الاله هو علة للوجود على ما يعقله ، اي ان تعقله لشيء يعنى ابداعه وايجاده .
- ٤ - الجسم لا يصدر عن جسم ، وعلى العكس يصدر الجسم والمادة عن الصورة(١٩)
- ٥ - ثبوت اذلية الهولي والحركة والزمان والفعل الدائم لليلة التامة(٢٠)
- ٦ - ليس شرط الفاعل المختار ان يتأخر فعله عنه ، اذا اقتضت المصاحبة بينهما ضرورات اخرى(٢١) .

٧ - كل قوة جسمية متناهية ، لان كل جسم متناهي الجرم فتحريكها متناه والحركة لا متناهية فالمحرك غير مادي (٢٢).

وسوف يرد في بقية البحث ، بيان وتفسير لهذه المبادئ واسباب الاخذ بها عندهم .

### ٣ - تحليل لاسباب ظهورها والمقولات التي انعكست فيها :

اذا اطلع قارئ عادي على هذه النظرية ، دون ان يكون له الملم بتاريخ ومذاهب الفلسفة واللاهوت قبلها ، والمعاصر لها ، ربما حكم عليها بالهراء والتخيل المحض ، ومع ان هذا الحكم يمكن ان يكون هو الآخر حكم شخص ما عليها وهو علم بهذا التاريخ ، كما فعل الغزالي في « تهافته » الا ان الناقد اذا كان موضوعيا وجدلي النهج ويؤمن بان الفكر لا يأتي من فراغ وانه انعكاس مهما كان هذا الانعكاس صادقا او مقلوطا ، مقلوبا ، سيجد التبريرات او المسببات الموضوعية لظهور هذه النظرية ، وبالتالي فان نقده لها ولجزئياتها سيكون قائما على مراعاة خصوصيتها من جهة وعمومية الفكر الفلسفي واستمراريته وتطوره من جهة ثانية . ومعنى هذا ان فهم النظرية واسبابها لاتم الا اذا عرفنا اهم المشكلات الفلسفية المطروحة منذ بدء الفلسفة وكيف حاولت المدارس الفلسفية حلها مثل مشكلة الواحد والكثير ، القدم والحديث ، او مشكلة الوجود ، الشر ، المصير ، السعادة ، المادي ، واللامادي ، مشكلات المعرفة ، الوجود والوعي . ثم كيف عن طريق نقد هذه الحلول لبعضها وافتراس ما يتقصها او يكملها ، وصل بعض المفكرين سواء في الاسكندرية بعد الميلاد ، او في الاسلام في وقت لاحق الى حل جديد ، مهما كان حظه من النجاح ، والفشل كما انه لا يمكن معرفة اسباب الاخطاء الجسيمة التي وقع فيها منظورها الا بمعرفة مستوى العلم والمعرفة في شتى الميادين آنذاك ، بحيث يمكن ارجاعها الى ان اصحابها وقعوا تحت تأثير مقولات فرضتها العلوم الطبيعية والفلكية عن المادة والحركة الخ وكذلك معضلات نظرية المعرفة التي لم تحل آنذاك ، ومقولات سيكولوجية تتعلق بمصير الانسان ، واجتماعية تتعلق ببنية المجتمع الطبقي العبودي الشيوخراطي (٢٣) .

ان اي فكر فلسفي لفيلسوف محكوم كما يقرر كيللي وكوفالزون بجملة عوامل هي - أ - طابع العلاقات المتبادلة بين الطبقات ، ب - مستوى تطور العلوم ولاسيما الطبيعية ، ج - عامل التواصل الفلسفي او الاحتياطي التراكم او التراث الفلسفي د - الجو الفكري الخاص (٢٤) ، ويدخل في هذا الاخير الطابع الفردي او دور الفيلسوف او المفكر كفرد ، كما ان للخصائص الوطنية اثرها كما يرى كورنفورث (٢٥) .

وهذا يقتضي النظر في المدارس والمشاكل الفلسفية حتى ظهور النظرية ، ثم بيان مقولات العلم والسياسة ونظرية المعرفة الخ آنذاك .

ولنبدا بالنقطة الاولى : المشكلات والمذاهب الفلسفية حتى الفارابي :

وعلى وجه التخصيص منذ ظهرت النظرية في الاسكندرية وسنعتبر ان مشكلة الوجود هي اشمل واهم هذه المشكلات .

ان المدارس هنا مدرستان كبيرتان ، وهي كذلك حتى اليسوم .

اولا - المدرسة المادية ، وهي ترى قدم الوجود واولوية

المادة وماديته وانه لا يحتاج الى شيء فاعل او اله . يتمثل ذلك في المدارس المادية الميكانيكية ، ديمقريطس وآخرون ، وكانت عاجزة عن تفسير مقبول للوعي والحياة ، وتكثر الاشياء كما انها لا تستجيب للضعف . او الامل البشري ، ولجوانب سيكولوجية ومعرفية متعددة . وسنرى ان احد جوانب قصورها هو مستوى العلوم الطبيعية نفسها ، وفساد بعض منطلقات هذه العلوم ، مثل تصورهم للمادة والحركة تصورا ميكانيكيا ، فالسادة واحدة والحركة خارجية ، او هي ميكانيكية فقط .

ثانيا - المدرسة المثالية او الروحية ، وهي تفترض وجود الله اساسا وهذه قدمت الحلول والمادة قديما وصنع الله منها الاشياء ، مع القول بثنائية الجسم ( المادي ) والروح او النفس ( اللامادية ) ، وابرز من قال بها افلاطون .

١ - نظرية المحرك الغائي : قدم الله والعالم ، والله محرك غائي فقط ( لا خلق ولا صنع ، لانه في الاحياء الاربعة ، ولا غاية ، ولا خلود فردي ) وابرز ممثلها ارسطو .

٢ - نظرية الخلق من عدم محل ، بفعل اله متقدم على الوجودات ، يمثلها متكلمو الاديان الثلاثة المعروفة .

مع الاحادية :

أ - الله هو الاشياء ، او هو في الاشياء . الرواقية (٢٦) .

واذا نظرنا الى التسلسل التاريخي لوجدنا ان النظرية المادية سبقت ، بشكلها الفلسفي ، بقية المدارس ، ثم تلتها نظرية الصنع ، المتصلة بنظرية « المثل » بسبب عجز النظرية المادية في وقتها . ولكن نظرية الصنع الافلاطونية واجهت نقدا على يد ارسطو ومدرسته ، بحيث لم تعد مقبولة عند ارسطو ووجد الاخير ان الثنائية الحادة هي الحل الوحيد لمشكلة الله والعالم ، اذ كيف يفعل او يؤثر اللامادي الكامل في المادي المتكرر الناقص ثم افترض ارسطو قدم العالم بمادته وصوره وزمانه ، وحركته ، وان النفس صورة للجسم ، ولا وجود لهما على افراد فلا خلود فردي ، وبالتالي فالله هو العالم اذليان ابديان ، مكثف ، كل بنفسه الا ان ارسطو اضطر الى افتراض ان محرك العالم الحركة الدائمة قوة غير جسمية ، وليست في جسم ، لان كل جسم محدود الجرم عنده وكل قوة في جسم بالتالي تحرك حركة متناهية ، واذن فمحركه العالم غير جسم ، ولكن لما كان الجسمي لا يحركه ما ليس جسم حركة مباشرة عند ارسطو افترض الحركة الغائية ، بمعنى ان العالم يعشق الله وفيه نفس وعقل وحياة ، فيتحرك في مكانه دوريا ، كما افترض العقول المقارنة الفلكية لتفسير المعاني والافكار الكلية ، كما سيرد في نقد ابن رشد .

وقد وجدت الرواقية ان ارسطو يجعل وجود الله شكليا ولاسباب اخرى ادخلت الله في العالم وقالت بالاحادية ووحدة الوجود .

ب - نظرية الفيض في الاسكندرية ، ومع المسيحية ، وقولها بالكلمة وحلها الخصاص لمشكلة علاقة الله بالعالم ، وكحصولها لماخذ على الحلول السابقة كلها ، وصلت مدرسة الاسكندرية الى نظرية الفيض ، كما عرضنا هنا بصورتها الاولى وافترض اصحابها انها تحل مشكلة الثنائية والكثرة والوحدة ، والخلود



الفردية ومشكلة ظهور الأنواع الجديدة في المادة ومسائل نظرية المعرفة خصوصا تفسير الكليات والمعارف العامة والضرورية ، ومشكلة الشر ، وتبرير الوضع العبودي الطبيعي .

ومع مجيء الاسلام ، ومع ان كل الدلائل تدل على انه لا القرآن ولا الحديث يقولان بالخلق من عدم كما اثبتنا ذلك في قسم من رسالتنا للدكتوراه (٢٧) ، الا ان المتكلمين ثم المؤرخين والمفسرين المسلمين في الغالب اخذوا بهذه النظرية (٢٨) وكفروا او بدعوا كل من قال بالنظريات الاخرى التي ذكرتها اعلاه .

وقد اوضحنا سبب هذا التبني (٢٩) . والمهم هنا ان المتكلمين اصرروا على ان كل قديم اله ، ويستحيل تعدد القدماء وان الفاعل لا بد يتقدم مفعوله زمانيا وان الفاعل المختار لا يكون مفعوله (٣٠) معه والا كان مطبوعا فالعالم حادث بمادته وصورته وزمانه بعد ان لم يكن .

ج - وسرعان ما واجهت النظرية الكلامية اعتراضات جسيمة / وعلى العموم رأى البعض ، ومنهم اصحاب نظرية الفيض المعاصرين لها - انها لم تحل المشاكل الفلسفية السابقة :

اولا : لم تحل مشكلة الثنائية بين الله والعالم ، لانها تضع ان الله غير العالم وان الاخير مادي والاول غير مادي فكيف ومن اين جاء العالم ، وكيف يفعل اللامادي في السادس ؟

ثانيا - الله واحد ، فكيف تكثرت الاشياء وتكثرت يؤدي الى افتراض الكثرة في الله .

ثالثا - مشكلة الشر ، ماصدره والله كله خير ؟ .

رابعا - مشكلة الزمن هل بين الله وبدء العالم زمان ام لا ؟ ان كان لا فكلاهما حادث بالزمان / او قديم بالزمان ، وهو قول يرفضونه ، وان كان بينهما زمان فان كان لامتناهيا فكيف بدأ الله خلق العالم ، واللامتناهي عند المتكلمين لا ينقضي ، ولو اجازوا ذلك لسقط كل دليل لهم لاثبات وجود الله ، يستند على استحالة التسلسل . وان كان متناهيا ، كان لله بداية ايها ، ولو زاد عن العالم بزمان محدود .

خامسا - مسألة الفاعل التام واستحالة الترجيح بلا مرجح : اذا كان الفاعل كاملا لم يتأخر فعله عنه ، ولو تأخر ، فلا امكن اختيار زمن دون اخر بدأ معه العالم ، لان الزمان آتاه متساوية ، والترجيح بلا مرجح مستحيل عند المتكلمين وخصومهم .

سادسا - مشكلة الصلة بين اللامادي والمادي ، حيث لا رابطة حقيقية بين معلولات طبيعية ، وعلة غير طبيعية ، كما ان الموجود المادي لا يكون الا من موجود مادي ، وقد صيغ هذان الاعتراضان حديثا على يد لومونوسوف باسم مبدأ حفظ الطاقة ، والاعلاقة بين المادة واللامادة . وكان اساسا هو موقف ارسطو ولب فلسفته ، كما ان الاخير احد اعتراضات « كانت » القاصمة لبعض ادلة وجود الله المروقة (٣١) .

سابعا - مشكلة تفرق القديم : الله قديم عند المتكلمين ، ولا يتصف بالحوادث الا بالحادث وهذا يخالف قولهم انه لم يفعل في الازل ثم فعل ، كما يخالف هذا ان ما ينطبق على الجزء قد لا ينطبق على الكل . أي اذا كانت اجزاء العالم حادثة فلا يتبع من ذلك ان العالم حادث وبالتالي

يبقى اساس فلسفتهم من ان العالم حادث وله موجد (٣٢) بدون دليل .

ثامنا - وقد واجه المتكلمون نقدا كان له اثر كبير في ظهور المدرسة الفيزيائية من جهة والمدرسة القائلة بالخلق المتجدد - Continuous Re-Creation

في الدرية الاسلامية من جهة ثانية . فقد انتقد الفارابي وابن سينا وسواهما نظرية المتكلمين ، بانه اذا كانت الحاجة لوجود الله عندهم هي احداث العالم ، فمن يمنع افتراض ان يبقى العالم مع زوال موجد كذا يحصل للباني والبناء الذي يبنيه (٣٣) .

واتجاه هذا ولاسباب عديدة اخرى بعضها سبق افتراض بعض لدبي المتكلمين ان الله يوجد العالم ثم يفنيه كل لحظة ، وهي نظرية اوضحناها بشكل منهجي لاول مرة مع بقية المدارس الكلامية (٣٤) في اطروحتنا .

د - كما قدم الفيزيائيون ، والفارابي كحل تقسيما للموجودات جديدا ، ليس الى قديم وحادث كما عند المتكلمين ، بل واجب وممكن . وافترض ان العالم ممكن ككل ، لان كل جزء فيه هو كذلك (٣٥) ، فوقع في نفس خطأ المتكلمين اعنى اعتبار ان ما ينطبق على الجزء ينطبق على الكل .

وقبل ان نوضح كيف يدرك ان تكون هذه النظرية الفيزيائية مخرجا في نظر هؤلاء للمشاكل السابقة ، والاعتراضات على نظرية المتكلمين ، ننتقل الى بيان المقولات التي انعكست في هذه النظرية الفيزيائية وفي جزئياتها .

٢ - مقولات العلم في زمنها

ليست المدارس الروحية او المثالية وحدها التي تضررت في صياغة حلولها للمشاكل المطروحة بمقولات العلم الفاسدة او الناقصة ، بل ان واحدا من الانتقادات الكبيرة للمدارس المادية السابقة هو انها عاجلت مشاكلها باجوبة خاطئة او ناقصة (٣٦)

لقد كانت مقولات العلوم الطبيعية تقوم على :

١ - المادة واحدة ، وهي قابلة واشبه بالعدم . وطبعها السكون ، والحركة مفصولة عنها فالحركة اضافية ، والحركة هي الحركة الميكانيكية ، دون استشعار للأنواع المختلفة من الحركة بمعنى الحركة الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية كما هو معروف الان ، ولم يربط بين التبدلات الكمية والكيفية او بالعكس .

٢ - كل قوة جسمية او في جسم تحرك حركة متناهية ، مع الاعتراف بوجود حركة ازلية ابدية .

٣ - الفصل بين الأنواع والاجناس بحيث لا يعبر احدها - تطوريا - الى الاخر وما يظهر من قولهم بتصنيف الموجودات . من الايسر الى الاقصد ، جماد معادن ، نبات ، حيوان ، انسان ، وتدرج الهيولي الى اعلى اشكال التركيب للمادة والصورة هو مجرد تصنيف على اساس الخصائص ، لا قول الانتقال الحقيقي ، كما انهم - اعني الثنائيين - في تفسيرهم لظهور هذه الأنواع يلجأون الى فعل العقول العليا الفلكية المفضة للصور او البذور او النفوس والطباع . اما الماديون فيفسرونها تفسيراً ميكانيكياً قاصراً .

٤ - العالم مغلق مركزه الارضي يحتوى على افلاك محددة ( تسعة حسب نظرية بطليموس السائدة آنذاك ) . وهو متناه ، وكل قوة جسمية فيه متناهية .

٥ - اخذوا بمقولات ارسطو الطبيعية ، او اليونانية عموما ، اعنى القول بقدم المادة ، واستحالة وجودها الا عن مادة ، واستحالة وجود شيء من لا شيء و قدم الحركة ، و قدم الزمان ، والفعل الدائم لليلة التامة ،

هذه المقولات حتمت على الماديين تقديم تفسيرات بسيطة وعاجزة لمشكلة تنوع الاشياء وتكررها مع ان المادة عندهم واحدة ، ومشكلة ظهور الانواع المعقدة كالاحياء والوعي وضعف هذه الاجوبة كان سببا في خلو الميدان للتفسيرات الميثولوجية والميتافيزيقية ، بافتراض العقول المتحركة والواحية للتنوعات ، والعطية للحياة والعقل والنظام ، والمعرفة البشرية عموما كما سنوضح .

ب - مقولات الميتافيزيقية وانرها :

١ - الواحد لا يصدر عنه الا واحد . ويخبرنا ابن رشد أي انها « قضية اتفق عليها القدماء وانتفقوا على ان المبدأ واحد للجميع فراحوا يطلبون سبب الكثرة ، بعهد ان يطل عندهم القول بمبدئين للخير والشر . والسبب دفعهم الى القول بمبدأ واحد هو انهم رأوا ان الموجودات تؤم غاية واحدة هو لنظام الموجود في العالم كالنظام الموجود في العسكر ... ولما استقر رأيهم ان المبدأ واحد وراحوا في تفسير الكثرة جاءوا فيه باجوبة ثلاثة فبعضهم زعم ان الكثرة انما جاءت من قبل الهوى وهو انكاغورس واله . وبعضهم قال الكثرة من قبل كثرة الالات جاءت . وبعضهم زعم انها جاءت من قبل المتوسطات واول من وضع هذا افلاطون . وهو اقنعها رأيا ، لان السؤال يأتي في الجوابين الآخرين وهو من اين جاءت كثرة المزداد والالات (٣٧) .

ويرى ابن رشد ان الحل الذي جاء به الفارابي وابن سينا من قياسهم فعل اله على الشاهد بمعنى ان الفاعل لا يفعل الا شيئا واحدا هو حل غريب على مذهب ارسطو (٣٨) . ووضح ان ابن رشد في كل مذهبه يتكلم عن الله كمنظم فائي ، وكمعط للرباط للموجودات على حد تصيره ، مع تأكيد على ان مبادئ المادة والاجسام غير مبادئ المقولات بمعنى انه يقول بخطا ارجاع العالم المادي بكل انواعه الى الله بمعنى الخلق او الفيض الحقيقي لهذه من ذاته ، او من لا شيء . فهو مثل ارسطو يقول بقدم العالم ومادته وصورة فمضى صدور الفعل عن الواحد عنده الى صدور القوة الواحدة كالتحريك الفائي / اما الصدور الحقيقي للاشياء فهو من غلط الفارابي وابن سينا وسيوضح ذلك اكثر في نقده لهم .

٢ - الله ليس ماديا وليس فيه أي نقص او ثنائية او تركيب .

٣ - لا يتغير بأي انواع التغير .

وهذه المقولات الثلاث نتيجة لعملية التنزيه والسلب الطويلة عبر التاريخ حيث عبر هذه العملية كان يسلب الانسان عن الله كل الصفات الناقصة والبشرية والمادية .

ومراعاة هذه المقولات الى جانب اسباب اخرى لرفعها مرشحها . ادت بالفيزييين الى تجنب نظرية الخلق من لاشيء

الكلامية . وكذلك الى جعل صدور الاشياء الكثيرة عنه ليس مباشرا ، فان مثل هذا الصدور المباشر يؤدي الى :

أ - اتصال الله المتعالي بالامادي بالاشياء المادية

ب - لو صدرت الكثرة مباشرة لكان الله متكترا ومركبا .

ج - ايجاده الاشياء المتغيرة مباشرة يعنى انه متغير ، ولذلك لجأوا الى القول بالوسائط وبالتسلسل في الصدور .

٤ - الفاعل المختار والطبيعي : قد يكون الفاعل ازليا ، مع القول انه فاعل مختار .

ان المشكلة التي واجهتهم هنا حتى الان ان يجدوا في المضلات بعدها نوعا من الثنائية او الثلاثية التي تبرز صدور اكثر من شيء عنها ، دون ان تلحق الله بأي معنى من معاني الكثرة ووجدوا ذلك في تقسيم الموجودات الى واجب وممكن ، فاعتبروا اول العقول الصادرة عن الله ثنائي الطبيعة ، لانه ممكن في ذاته واكتسب الوجوب باتصاله بالله الدائم كمعقول له . وقد مكنتهم هذا من تفسير كيف ان هذا الفعل الاول عند تأمله لله يصدر عنه عقل ثان ، وعند تصوره لوجوبه بالله يصدر عنه نفس محرك لفلك ما ، وعند تأمله لذاته كممكن يصدر عنه جسم ذلك الفلك (٣٩) .

٥ - وهذا يجزنا الى الميتافيزيقية الاخرى ، وهي انه مع الله ومع العقول بعمده/ التنقل يساوي الفيض او الفعل ، فالله كامل فلا بد ان يفيض منه شيء بمقتضى كماله ، ولجرد انه يعقل كل شيء يفضله لذاته ، وكذلك العقول ، بمجرد ان تتعقل ثلاثيتها ينبعث عنها موجودات مناسبة كما اوضحنا قبل قليل وهذه نقطة ضعف ميتة في هذا المذهب كما سنوضح في النقصد .

٦ - الجسم لا يولد جسما ولا يوجد عنه جسم . وسرد مزيد شرح لهذا في نقدنا جهة مقولات سيكولوجية تتعلق بمشكلة مصير الانسان ونظرية المعرفة :

فبالنسبة الى مصير الانسان يحطم مذهب ارسطو كل امل في الخلود ويبدو القول بالبعث الجسدي ضربا من الحال (٤٠) عند الكثيرين من الفلاسفة المسلمين القدامى .

كذلك فان ابتعاد الله عن العالم حسب كل الفلسفات الثنائية ، بما فيها تصور الفيضيين لله ، يجعل اللجوء الى فكرة الخلاص ورجوع النفس الى مصدرها الاول - حسب رؤية نفس هذه الفلسفات ، اي الى عالم مافوق المادة ، امرا مستعبا عندهم عن طريق فلسفة صوفية اشراقية كما لاحظ هرنندز فيما تقدم او بانعكاس الواقع في الدماغ ، كانت عاجزة عن تفسير عمليات الفكر والتعميم وعن تفسير المبادئ المثقبة والرياضة ، مما ألجأ افلاطون الى القول بالمعرفة الفطرية ( المعرفة تذكر ) ولجأ ارسطو الى القول بالعقل الفعال الواجب للصور وللمعقولات ، كما لاحظ ابن رشد ، وهكذا يقدم القول بالعقل العاشر عند الفارابي ومن جاء بعده والقول بالعقل والنفس عند افلاطون وبعض اتباعه ، تفسيراً جاهزا لمشكلة نظرية المعرفة فلها خصوصا وان هذا يتلائم او جملوه يتلاءم مع تفسير معنى الوحي والنبوة التي عاجها الفارابي (٤١) .

د - مقولات اجتماعية وسياسية :

كانت مشكلة الشر وما زالت تحتل جزءا من تفكير اية فلسفة ، وقد افرز الوضع الاجتماعي الطبقي المبودي - سواء في زمن افلاطون والفارابي ، بناء الفكري المبرر له ، ونظرية

وسكذا كل فعل او فاعل بالطبع . ولابن رشد موقف من هذا سنوضحه ، كما ان الرازي الطبيب رفض الحل الفيضي بسبب اخذه (٤٦) بهذا النقد اكثر الناقدين . وكتابات الفيضيين صريحة في نفي الفاعلية بالطبع لله لكنه اختار الفصل اولا بسبب اعتبارات اخرى (٤٧) .

**الثاني : في المفعول :** يقول الغزالي : معنى الفعل اخراج الشيء من العدم الى الوجود والعالم عندهم قديم ، فليس بصحيح ان يقال انه حادث بمعنى مخرج من العدم الى الوجود (٤٨) وعليه فهو ليس فعلا لله والغزالي في الواقع يريد ، ان العالم عندهم قديم بالزمان ، وان المادة عندهم ازلية وكذلك الزمان والحركة وهذا صحيح يعترفون به ، لكنهم يرفضون تقدم الله على العالم بالزمان ، لاصطدام ذلك بصعوبات اوضحناها في رفضهم للخلق الكلامي فيما تقدم . وبالتالي قال الفيضيون بالحدوث بالذات ، والقدم بالزمان ، وخيل لهم انهم بذلك يحلون مشكلة صلة القديم بالحادث ، ومشكلة الزمان ، والحركة والهيولى الخ ....

والصعوبة هي ليست في استحالة حل كهذا يجمع بين الحدوث والقدم ، بل في امور اخرى اهم قبل صدور المادى عن الامادي ، والكثرة والواحد ، كما سيتضح في بقية نقد الغزالي والاخرين .

**الثالث :** في قولهم انه لا يصدر عن الواحد الا واحد : وكرسى له الغزالي اثنين وعشرين صفحة ، وكرسى له ابن رشد اكثر من مائة صفحة . يقدم الغزالي النقد العام التالي : « يستحيل كون العالم فعلا لله على اصلهم لانهم قالوا : لا يصدر عن الواحد الا شيء واحد ، والمبدأ واحد من كل وجه ، والعالم مركب من مختلفات فلا يتصور ان يكون فعلا لله بموجب اصلهم » (٤٩) ويجب الفيضيون هذا صحيح ، ولكننا نرى ان سبب الكثرة (٥٠) تعدد الوسائط .

ويرى الغزالي بانه يلزم عن هذا التعدد للوسائط ومن قولكم عن صدور الواحد عن الواحد الا يكون شيء مركبا ، بل تكون الموجودات كلها احادا ، وكل واحد معلول لواحد رئاسة الواحد ، وليس الامر كذلك اذ عندهم الجسم مركب من هيولى وصورة وكذلك الفلك له نفس وجسم ، فمن اين صدر المركب ، فاما يبطل قولهم لا يصدر عن الواحد الا واحد واما يلتقى واحد بمركب (٥١) .

هنا يقدم الفلاسفة حلهم المعروف عن الطبيعة الثلاثية للمعلول الاول ، فهو متكرر بوجه ولذلك (٥٢) سيصدر عنه اكثر من واحد على ما هو معروف في نظريتهم وقد تقدم تلخيص لها .

وهنا يعترض الغزالي بخمسة اعتراضات ، ويرى ان هذا تخيل ، ونوع من الكابوس الذي ينتاب الناس في احلامهم . الاعتراض الاول : امكان الوجود في المعلول الاول ان كان عين وجوده لا ينشأ منه كثرة ، وان كان غيره فيلزم ان يكون في المبدأ الاول ( الله ) وجوب وجوده غير نفس وجوده ، فليجوز صدور الكثرة منه بهذه الكثرة (٥٣) .

**الاعتراض الثاني :** هل تعقل المعلول الاول لمبدئه عين وجوده وعين تعقله لنفسه ام غيره ، فان كان عينه فلا كثرة في ذاته ، وان كان غيره ، فهذه الكثرة موجودة في الاول ( الله ) فانه يعقل ذاته ويعقل غيره ، فليصدر عنه المختلفات (٥٤) .

الفيض تقدم تبريرا للشر وللظلم البشري ، وللحوادث الطبيعية ايضا باعتبار ان كل ذلك من مبررات وجود الكون ككل وباعتبار ان الشر هو نفس الخير المفاقر لابتعاده عن مركز الاشعاع أي من الله ، وباعتباره شرا عرضيا مثل ممر ينتج عنه انسان فهو خير كثير لا يمكن ان يحجب من اجل ضرر صغير يقع عرضا واذا كان الجدل قائما في ايها انعكس في اي : هل سياسة الفارابي انعكاس لمتافيزيقاه كما يرى روزنتال ومدكور (٤٢) ام ان نظرية الفيض هي انعكاس للوضع السياسي ، الخليفة والحكومات المستقلة في الامصار كما يرى اميل ساييا بحيث اوجت بفكرة الله الواحد ، والعقول الفعالة شبه المستقلة في الكون او اعطاء الامام صفة خاصة ، كما يرى كامل حسين (٤٣) فاننا نرى ان القولين صحيحان ، ذلك ان الفكر كما اسلفنا عن كبللي محكوم بعدة عوامل متشابكة وعديدة .

واذا نظرنا الى كل ما تقدم نجد ان نظرية الفيض الفارابية تحاول ان تقدم جوانب لكل المشاكل السابقة ولكن تحت تأثير المقولات السابقة : فالوحدة والكثرة تحمل بان الله واحد ولكن بسبب الوسائط وطبيعتها الثلاثية وبسبب تعقلها الثلاثي تظهر الكثرة . اما مشكلة صلة القديم بالحادث ، وما يتعلق بفاعلية الله ، فتوفيقا منهم بين اخذهم بقدم المادة والزمان والحركة والفعل الدائم لليلة التامة وبين اعتقادهم دفعا للثنائية = بان الله فاعل على الحقيقة ، تحت تأثير « كلامي » واضح ، قالوا بالقدم الزماني والحدوث الذاتي للعالم ، وهو من اساسيات النظرية (٤٤) . وكذلك حل مشكلة الشر ومسائل نظرية المعرفة ، وظهور الانواع الجديدة ومشكلة الخلاص والخواص الفردية ، بافتراض العقول المفاخرة ، والعودة اليها بعد الموت . وكذلك حل مشكلة أصل الحركة الكونية بارجاعها لهذه العقول او للمحرك الاول . ثم حل مشكلة الفاعل المختار ، كما تقدم مرارا .

## ٤ - نقد القدماء :

سنهتم باهم انتقادات القدماء المتنوعة ، دون دخول في مسلمات الفرقاء من متكلمين وفيضيين ، لان ذلك يحتاج الى جهد خاص وعلى العموم فان معظم النقد موجه من قبل المدرسة الكلامية القائلة بالخلق من عدم ومن مدرسة ابن رشد ومدرسة ابي البركات ، وابن تيمية .

ومجموع من ستقدمهم هو : الغزالي ، وفخر الدين الرازي ، والشهرستاني ممثلين للمدرسة الاولى ثم ابن رشد للثانية وابو البركات ، وابن تيمية باعتبار كل له مذهب خاص .

## ١ - نقد الغزالي :

اذا تركنا قول الغزالي بهذه النظرية في بعض كتبه الخاصة ورجعنا الى موقفه كمارض نجد ان كتابه « تهافت الفلاسفة » يوفر لنا نقدا متكاملا ، وننبه الى ان الكتاب كله هو نقد لفلسفة الفارابي وابن سينا ، الا انه لا مناص لنا من الاقتصار على نقده المباشر للنظرية في المسألة الثالثة من المسائل العشرين ، وهي في ان قولهم بان الله فاعل العالم هو مجاز وليس بحقيقة . وينظر الغزالي الى هذا في ثلاثة امور ، في الفاعل ، وفي المفعول ، ثم ما يصدر عن الواحد .

اما الاول في الفاعل فهو يرى ان الفاعل من يصدر عنه الفعل مع الارادة للفعل على سبيل الاختيار ، وحيث انه عندهم العالم من الله كالمعلول من العلة ، يلزم لزوما ضروريا كزوم النور من الشمس ، فليس في هذا من (٥٥) الفعل شيء

الاعتراض الثالث : لا داعي للوقوف على التثليث ، بل يمكن ان يصدر عنه خمسة اشياء لا ثلاثة فقط ، فهو يعقل ذاته ويعقل مبدئه وهو ممكن وواجب الوجود بغيره (هـ) .

الاعتراض الرابع : التثليث لا يكفي في المعلوم الاول لتفسير ما ذكره ، فجرم السماء الاولى فيه تركيب من ثلاثة اوجه احدها انه مركب من صورة وهيولى ، فلا بد لكل من مبدأ ، الثاني : ان هذا الجرم الاقصى على حد مخصوص في الكبر باختصاصه بذلك القدر زائد على وجود ذاته اذا امكن ان تكون اكبر او اصغر ، فلا بد من مخصص . الثالث : يلزم مخصص آخر ومبدأ آخر ، لاختصاص القطبين من سائر نقاط كرة كل فلك .

ثم ان المعلوم الثاني ( فلك الثوابت ) من الف ونيف ومئتي كوكب ، وهي مختلفة الشكل والعظم والوضع واللون والتأثير ، ولو قيل انها نوع واحد ، لصح ان كل اقسام العالم نوع واحد في الجسمية (هـ) ، فيكفيها علة واحدة .

الاعتراض الخامس ، كيف لا تستحون من قولكم ان كون المعلوم الاول ممكن الوجود اقتضى وجود جرم الفلك الاقصى منه ، وعقله نفسه اقتضى وجود نفس الفلك منه وعقله الاول ( الله ) يقتضى وجود عقل منه ، وما الفصل بين هذا وبين قائل عن انسان غائب انه ممكن ، وعقل نفسه ، ويعقل صانعه ، فصدر عنه فلك الخ واي مناسبة بين امكان وجود المعلوم الاول وبين وجود فلك منه وكذلك فيما بقى في قولهم (هـ) .

هذه هي اعتراضات الغزالي ، ردها بعده كثيرون كما سنرى عند الرازي والشهرستاني ، نكتفي هنا بالإشارة الى حاليفي (هـ) حيث يقدم نقدين منها .

واجب ان انبه القارئ الى تعليق للغزالي بعد ذلك : ( موجهاً لنفسه سؤالاً على لسان آخر « فماذا تقولون انتم اترعون انه يصدر من الشيء الواحد من كل وجه شيئين مختلفان فتكبرون المعقول ، او تقولون المبدأ الاول فيه كثرة فتزكون التوحيد ، او تقولون لاثرة في العالم فتتكرون الحس ، او تقولون لزمت بالوسائط فتضطرون الى الاعتراف بما قالوه ؟ ويجب الغزالي : انه لم يخض في هذا الكتاب خوض مبهذ ، وانما غرضنا التشويش وقد حصل ، على انا نقول القول صدور اثنين عن واحد هو مكابرة للمعقول ، دعوة باطلة لا تعرف بنظر او بضرورة . وما المانع في ان يقال ان الله عالم قادر مريد يخلق المختلفات والمتجانسات وردت به الانبياء » اما البحث من كيفية صدور الفعل من الله بالارادة ففضول وطمع في غير مطمع » (هـ) .

والحق ان هذا الحل هو نظرية الخلق من عدم ، والقول في الاعتراضات عليها كبير ، وما يقوله الغزالي من البحث على عدم الطمع في حل اصل المشكلة هو ليس جيداً . ونحن نعلم انه في كتبه الخاصة يقول بما يعتقد عليه الفيضيون (٦٠) ان هذا يدل على ازمه المثالية ، وفشل الحل الفيضي والكلامي معا ، وهو فشل يلحق كل حل ثنائي ، كما سنرى من عرض المذاهب الاخرى بلسان ممثلها من النقاد .

٢ - نقد ابن رشد

كثيراً ما يوافق ابن رشد الغزالي في معظم انتقاداته بقدر ما يتعلق الامر بالفارابي وابن سينا واتباعهما ، ولكنه ينكر ان يكون ما يقولانه هو مذهب الفلاسفة القدماء ، وخصوصاً أرسطو . وتوضيح فقدان كالاتي :

١ - مسألة الفاعل الطبوع والمختار : يوافق ابن رشد على اتهام الغزالي لهم بان الله ليس بفاعل عندهم بسبب ان فعله دائم لانه لا في اللفة ولا في الشاهد ما يدل على قصر الفعل على الفاعل بعلم وارادة ، بل الفاعل بالطبع لا يخل بفعله وليس كذلك فعل الفاعل بالارادة ، فكان الفاعل الحقيقي هو الذي بالطبع ، والفاعل المجاز هو الفاعل بالارادة . ويضيف ابن رشد ان الفلاسفة لا يقولون ان الله ليس مريداً باطلاق ، بل ليس مريداً بالارادة الانسانية . وهم اختاروا ذلك ، لان الفعل الدائم ادل عندهم على الفاعلية والوجود ، والاعتبارات اخرى تلزم من قول المتكلمين بفعل الله بعد ان لم يكن فاعلاً (٦١) ،

٢ - مسألة هل يكون القديم حادثاً : يعترض ابن رشد على قول الغزالي : ان العالم عندهم قديم فليس يصح ان يقال انه حادث ، بقوله : يصح هذا اذا فرض العالم غير متحرك وقديماً بذاته ، اما اذا كان قديماً بمعنى انه في حدوث دائم وانه ليس لحدوثه اول ولا منتهى فان الذي افاد الحدوث الله ام احق باسم الاحداث من الذي افاد الاحداث المنقطع . ولكنه من جهة اخرى يخالف الفيضيين في جعل العالم قديماً ، وله فاعل حقيقي ، وانه صادر عن الله ويقصر فاعلية الله على التحريك واعضاء العالم الوحيدة ، على اساس نظرية العشق والعلة الغائية الارسطية المعروفة ، بينما يبقى العالم مادة وصورة بلا فاعل (٦٢) .

٣ - مسألة الواحد وما يصدر عنه : يوافق ابن رشد انه اذا سلم ما يقوله الغزالي عنهم في هذا الصدد ، فيعسر الجواب عنه ، اي قولهم لا يصدر عن الواحد الا واحد ، وتمجيز الغزالي لهم بتفسير ظهور الكثرة ، ولكن ابن رشد يرى ان هذا لم يقله الا المتأخر من فلاسفة الاسلام . واعتراض الغزالي لازم لانهم اذا وضعوا ان الفاعل الاول كالفاعل البسيط الذي في الشاهد ، لان القول الواحد لا يصدر عنه الا واحد متفق عليه بين القدماء ، ولكن بمعنى ان الاشياء كلها تؤم غاية واحدة كالنظام في المسكر او رئيس المدينة ، فان فعله الواحد اوامره يتكرر على قواد جيشه او مديري مدنه ، وهكذا فعل الفاعل الواحد عند أرسطو ، فهو فاعل مطلق ، وليس كالفاعل في الشاهد اذا اخبر فاعل مفيد ، والفاعل المطلق ليس يصدر عنه الا فعل مطلق والفعل المطلق لا يختص بمفعول دون مفعول (٦٣) .

(واما الفلاسفة من اهل الاسلام كابن نصر وابن سينا فلما سلموا لخصومهم ان الفاعل في الغائب كالفاعل في الشاهد وان الفاعل الواحد لا يكون منه الا مفعول واحد عسر عليهم تفسير الكثرة عنه حتى .... قالوا ان الاول هو موجود بسيط صدر عند محرك الفلك الاعظم اذ كان هذا المحرك مركباً من ما يفعل من الاول وما يعقل من ذاته ، وهذا خطأ على اصولهم لان العاقل والمعقول هو شيء واحد في العقل الانساني فضلاً عن العقول المفارقة (٦٤) . ثم يعرض لحل أرسطو عن العشق ويقول هذا معنى ان الكون كله فعل فاعل واحد وهذا بخلاف من ظن ان الواحد يصدر عنه واحد على متوال قول فلاسفة الاسلام فانظر في كتب القدماء « لا في كتب ابن سينا وغيره الذين غيروا مذهب القوم في العالم الالهي حتى صار ظنياً » (٦٥) . ثم يقول ابن رشد ان ما حكوه من ترتيب فيضان المبادئ المفارقة وعددها عن كل مبدأ فشيء لا يقوم برهان على تحصيله وتحديد ، وليس هو في كتب القدماء ، وليس يلزم من سريان القوة الواحدة في اشياء كثيرة ، ان يكون في تلك القوة كثرة كما ظن من قال ان الواحد انما فاض عنه اولاً واحد ثم فاض من هذا كثرة ،

فهذا يدل على جواز صدور الكثرة عن الواحد (٦٦) . وابن رشد وتكرر ، تكلم عن قوة التحريك من الله كعمشوق ، وابن سينا والغارابي يتكلمان عن صدور عقول واجسام ونفوس ، ففرق ما بين الاثنين . وفي مكان آخر يقول ابن رشد ما اكذب القول الواحد لا يصنع الا واحدا كما فهم ابن سينا وابو نصر ، ويجيز صدور الكثرة عن الواحد ، وكل ذلك على اساس مذهب ارسطو (٦٧) المعروف في العلة الغائية .

٥ - رفض قولهم بصدور البادئ عن بعضها على الحقيقة : يعتبر النظرية كلها مرفوضة وتبدو تخرصا من ابي نصر وابن سينا على الفلاسفة . وان ما ذكره هؤلاء شيء لا يعرفه القوم ، ويقصد ابن رشد مذهب ارسطو (٦٨) وابن رشد يرفض كذلك نظرية الخلق الكلامية ، لان المقدمات التي يستعملونها لا تفضي بهم الى ما قصدوا ببيانها (٦٩) .

٥ - مقولة الامكان والوجوب لا تبرر صدور الكثرة : يرى ابن رشد في موقفه من اعتراض الغزالي الاول ان وجوب الوجود لله ، والامكان للمعلول الاول هو معنى اضافي لا وجود له في الحقيقة ، انه معنى ذهني لان المعلول الاول هو واجب الوجود بغيره دائما وليس له الامكان على الحقيقة في اي وقت ، وعليه فلا الله ولا المعلول الاول فيه تركيب ، اي ليس فيه وجودان وصورتان ، فان كانت هذه التقسيمات الحالية لا الذاتية تقتضي له افعالا كثيرة ، فالبدء الاول تصدر عنه كثرة دون الحاجة الى معلول عنه هو مبدأ الكثرة ، وان ادعى مدع انها لا تقتضي ، فذلك في المعلول الاول (٧٠) . ويرافق الغزالي على فهمه للمذهب ، بانهم يرون في المعلول الاول تركيبا من صورتين على الحقيقة ، وان نقده لهم على ذلك صحيح (٧١) .

٦ - مسألة تعقل المعلول الاول لا تبرر صدور الكثرة عنه : يوافق الغزالي في الاعتراض الاخير الثاني ، برغم تحفظاته عليه .

٧ - الصدور الثلاثي تحكم : يرفض ابن رشد قولهم بالصدور الثلاثي عن كل عقل بعد الله (٧٢) ويوافق الغزالي على اعتراض الاخير الثالث عليهم ، ويقول ان هذا ليس قول احد من القدماء ولا برهان عليه ، وانفرد به ابن سينا والغارابي ، ولا برهان عليه سوى ظنهم ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد ولقد سبق القول فيه .

٨ - خطأ قولهم بصدور جسم عن مفارق ، وسبب قولهم بالعقول المفارقة : يوافق ابن رشد الغزالي في عدم امكان صدور جسم عن مفارق ، وفي عدم كفاية التثليث لتفسير الاشياء المتكثرة في كل فلك . وعند ابن رشد ان ما يصدر عن « المفارق » هو الصورة الجوهرية في الموجودات الهيولانية فقط . والاجرام السماوية بسيطة وغلط ابن سينا بجعلها مركبة من صورة وهيولي فهي لا تقبل الكبر ولا الصغر « ثم ان وضع الصورة والمادة صادرتين عن مبدأ مفارق خارج عن اصولهم - الى قدماء الفلاسفة - وبعيد جدا ، والفاعل بالحقيقة عند الفلاسفة الذي في الكائنات الفاسدات ليس يفعل الصورة ولا الهيولي انما يفعل من الهيولي والصورة المركب منهما . جميعا ، لانه لو كان الفاعل يفعل الصورة في الهيولي لكان يفعلها في شيء لا من شيء وهذا كله ليس (٧٣) راي الفلاسفة » . ويلقى ابن رشد ضوء قويا على هذه النقطة في عرضه لمشكلة « الجوهر » وانه ابتداء كل شيء وبأسلوب حديث ، ما اصل الاشياء ذات الطبائع المختلفة من انسان وحيوان ونبات الخ بل ما اصل ان تكون صورة زيد غير صورة عمرو ، وهكذا . ويعرض ابن رشد بتفصيل لا تحتمله هذه

الصفحات ، لراي ارسطو والافلاطون وبعض الشراح مثل تاسطيوس والاسكندر الافروديسي ، والغارابي وابن سينا ويقول : ان الاخيرين وكذلك تاسطيوس وكذلك افلاطون : لا احاولوا ان تكون المادة الواحدة مصدرا للتنوع ، عزوا الصور والطبائع التي تتمتع المادة ، كصورة انسان وحيوان ، وكذلك عزوا النفوس التي لها الى فعل عقول عليا ، سموها العقل الفعال او سواء ، على اساس ان ما هو بالقوة لا يصير بالفعل الا بواسطة شيء هو بالفعل . اما ارسطو فهو يقول بهذا المبدأ ولكنه يعتبر ان الصور ليس تكون بذاتها ، لانه لو كان ذلك كذلك الكون « من غير عنصر المنصر كما ان ارسطو يعتبر ان مالم ليس بجسم فليس يمكن فيه ان يغير المنصر الا بواسطة جسم آخر ( الاجرام السماوية مثلا ) ، ولذلك يستحيل ان تغطي العقول المفارقة صورة من الصور المخالطة للهيولي ، وهذا راي الاسكندر ايضا ، فمن اين تأتي الصور والطبائع والنفوس التي للاشياء والاحياء ؟ يجب ارسطو بانها فعل البذر كما ان الاجرام السماوية دورها في التغير والتركيب . وعلى العموم يرى ابن رشد ، انه كان بإمكان ارسطو الا يقول بعقول مفارقة ، لولا انه احتاج الى وضعها لتفسير ظهور وحدوث القوى العقلية فقط لانها غير مخالطة للهيولي فوجب ان تتولى مما ليس هيولي (٧٤) . ويقول ابن رشد ان القوم لم يفهموا برهان ارسطو في هذا الموضوع « وليس العجب من ابن سينا فقط ، بل ومن ابي نصر ، فانه يظهر منه في كتابه في الفلسفتين انه يشكك في هذا المعنى ، وانما مال القوم الى المذهب الافلاطوني لانه قريب الشبه مما يعتقد المتكلمين من اهل ملتنا في هذا المعنى من الفاعل للاشياء كلها واحد ، وانها ليس تؤثر بعضها في بعض ، وذلك انهم راوا انه يلزمهم عن تخليق بعضها لبعض المورد في الاسباب الفاعلة الى غير نهاية فائتبتوا فاعلا غير جسم ، وذلك لا يوصل اليه من هذه الجهة فانه ان وجد ها هنا مالم ليس بجسم فليس يمكن فيه ان يغير العنصر الا بواسطة جسم آخر غير متغير .... ولذلك بالمستحيل ان تغطي العقول المفارقة صورة من الصور المخالطة للهيولي » (٧٥) .

وهنا ، نص آخر هام ومعالجة طويلة لنفس الموضوع ، سنتنصر على بعضه لبيان غلط الفيضيين وموقفهم من المذهب . يذكر ارسطو خمسة مذاهب لم يثبت فاعلا مع الكون

١ - مذهب الكون ، ان كل شيء في كل شيء وان الكون هو خروج الاشياء بعضها عن بعض ، ولهذا احتج الى الفاعل ، وهو ليس اكثر من محرك .

٢ - مذهب القائلين ان الفاعل هو مبدع الوجود بجملته ومخترعه من دون مادة / وهو راي المتكلمين من اهل ملتنا والنصارى ومنهم يحيى النحوى ، على ما حكاه ابو نصر في « الموجودات المتغيرة » .

٣-٤ - مذاهب وسطى بين هذين / ، وهم يعتبرون الكون تغيرا « في الجوهر وانه ليس يتكون عندهم شيء من لاشيء ، اي لا بد من موضوع ، وان المتكون انما يحدث عن ماهو من جنسه بالصورة . والثالث والرابع من هذه المذاهب ان الفاعل عندهم هو مخترع الصورة ومثبتها في الهيولي ، فمنهم من يرى انه مفارق هو واهب الصور ، وهذا راي ابن سينا ، ومنهم من يرى ان الفاعل الذي بهذه الصفة يوجد بحالين ، اما مفارق واما غير مفارق غير المفارق مثل النار تفعل نارا والانسان يولد انسانا ، والمفارق هو المولد للحيوان والنبات الذي ليس عن حيوان او نبات مثله ، ولا من بزر مثله ، وهو مذهب تاسطيوس



٣ - العالم بأسره ليس ممكنا وأستحالة أن يكون الشيء ممكنا وواجبا في آن واحد .

يقول ابن رشد أن تقسيم الفيلسوفين المسلمين الموجودات الى ممكن وواجب . الخ اخذوه من المتكلمين . والكذب فيه انهم وضعوا العالم بأسره ممكنا ، وهذا ليس معروفا بنفسه . واستنادهم الى مقولة الامكان ، وان كل ممكن من اجزاء العالم فله موجب \* لاثبات وجود الله او واجب الوجود بذاته ، يؤدي الى ممكن ضروري ، وليس الى ضروري لا علة له ، اي ضروري لاعلة له ، اي اذا فهمنا ان الممكن ماله علة لزم ان ماله علة علة ، وامكن ان نضع ان تلك لها علة ، وان يمر الى غير نهاية فلا ينتهي الى موجود لا علة (٧٩) واما قولهم بممكن بذاته واجب بغيره ، فهو خطأ وفي غاية السقوط لان الواجب كيف ما فرض ليس فيه امكان ، ولا كيف يكون الشيء واجبا وممكنا ، لان الممكن يقتضي (٨٠) الواجب ، ثم ان الممكن له ذاته وفي جوهره ليس يمكن ان يعود ضروريا من قبل فاعله الا لو انقلبت طبيعة الممكن الى طبيعة الضروري (٨١) .

#### ١ - ضرورة الابتداء بالعلم الطبيعي :

ينتقد ابن رشد ابن سينا والفارابي واتباعهما ، بانهم فسروا علم الطبيعة بمبادئ علم ما بعد الطبيعة فوقوا فيما وقوا فيه ، وكان الاولى ان يتسلموا هذه المبادئ من العلم الطبيعي ، لينبؤا عليه ما بعد الطبيعة اي ان يبتدئوا من المادي والمتحرك الموصول الى الله ، كما فعل ارسطو ، ولكنهم بدأوا من تقسيم الموجودات الى واجب الوجود وممكنه ، استنادا على مبادئ ما بعد الطبيعة (٨٢) .

ونحن نرى ان هذا النقد يصلح مع كل فلسفة ميتافيزيقية تبدا هذه البداية ، انها في الواقع لن تحل مشكلة الواقع ، بل ستزيغه وتفرض عليه حلولاً ومبادئ ومفاهيم غريبة عنه .

ويعترض ابن رشد على هذه البداية من جهة ثانية ، فان الوجود هو الشيء وهو ماهيته ، ولذلك يخطئ ابن سينا والفارابي الخ لانهم يجعلون الوجود مضافا الى الماهية (٨٣) .

ان ما وصلنا اليه من نتائج حتى الان يبين ، ازمة المثالية في جميع مدارسها ، فها نحن نرى الحل الكلامي يتهاوى على يد النقد والحل الفيزيقي ، وبالعكس ، كما ان الحل الارسطي يبدو غير كاف لحل « مشاكل المثالية » العديدة والتي من اجلها لجأ الفيزيقيون الى ما قالوه ، ولكن النقد الارسطي يبدو اقوى من وجهة النظر الطبيعية والعلمية من الحلول الاخرى ، مع معاناته من فروض شعرية قاتلة ، لجأ اليها بسبب طبيعة المعرفة انذاك ونقص متركبات العلوم التي على اساسها بنى مذهبه .

لا نجد نقدا جديدا عما سبق تقديمه ، وسنقتصر على تعديد هذه الانتقادات في نقاط مختصرة اصبحت واضحة بسبب انتقادات الغزالي السابقة :

١ - العلة الواحدة يجوز ان يصدر عنها اكثر من معلول واحد عندنا ( هو والاشاعة ) خلافا للفلاسفة والمعتزلة (٨٤) .

٢ - المعلول الواحد بالشخص يستحيل ان يجتمع عليه علتان مستقلتان .

٣ - الامكان امر عديم فلا يكون علة الوجود .

٤ - في الفلك الواحد هيولي وصورة جسمية وصورة نوعية ،

ولعله مذهب الفارابي في كتابه في الفلسفتين ، والمذهب الخامس وهو الثالث من هذه المذاهب المتوسطة هو ما اخذناه عن ارسطو ، وهو ان الفاعل انما يفضل المركب من المادة والصورة . بالتحريك حتى يخرج ما فيها من القوة على الصورة الى الفعل . وهو اقرب الى مذهب انبازوقليس الذي يرى ان الفاعل انما يفعل اجتماعا وانتظاما ، كما انه قريب من مذهب الكون . والفاعل هنا لا يورد على الهيولي شيئا من خارج ، بل المواطء من المواطء والانسان من انسان اما ما ليس يتكون من بذر ( التولد الذاتي عنده ) فتكونه حرارة الشمس وسائر الكواكب لان هناك نفسا بالفعل حدثت عن الفلك . وهذه القوى الحادثة عن الشمس هي التي ظن افلاطون انها الصور . وعند ارسطو لو اخترع الفاعل الصورة لكان شيء من لاشيء ، وماعدا هذا المذهب اغاليط . وتوهم اختراع الصور هو الذي صبر من صبر الى القول بالصور والى القول بواهب الصور «وافراط هذا التوهم هو الذي صبر المتكلمين من اهل الملل الثلاث الوجودية اليوم الى القول بانه يمكن ان يحدث شيء من لاشيء ، وذلك انه ان جاز الاختراع على الصورة جاز الاختراع على الكل ... » (٧٦) .

ان هذا الذي قدمناه عن ابن رشد من نقد وبيان هام جدا ، فهو يبين ضعف مذهب المتكلمين والفيصيين ، ويعطى للمذهب ارسطو ميزة التفسير الطبيعي . ولكن ارسطو نفسه لجأ الى العقول المفارقة لتفسير الحركة الدائمة في الاشياء ، والتفسير بظهور المقولات ، بسبب مقولات الميكانيك ومستوى العلم انذاك وعدم قدرة العلوم انذاك على حل مشاكل نظرية المعرفة خلا طبيعيا ايضا ، وهو امر يستطيعه العلم اليوم حيث تعاونت عدة علوم لتقديم تفسير مادي خالص في (٧٧) نظرية المعرفة .

٨ - علاقة الامكان والوجوب بصدور جسيم الفلك ونفسه ، عودة الى صدور الجسم عن العقول :

يعتبر ابن رشد - متفقا مع الغزالي - قولهم بان جسيم الفلك يصدر من امكان المعلول الاول وتعلقه لهذا الامكان ، اقول يعتبرها افاول من ابن سينا وسواه غير صادقة ، وليست جارية على اصول الفلاسفة . ولكن ها هنا ينتقد ابن رشد بطرف خفي نظرية الخلق الكلامية ايضا ، والتي يتكلم الغزالي بلسانها فيذكره بان قول من يقول بانه فاعل مريد ، يوجد العالم من لا شيء لا يقل شناعة من قول هؤلاء الفيصيين ، بان المعلول الاول بمجرد ان يفكر بذاته وبما حوله يصدر عنه كذا (٧٨) وكذا .

وهذه في الحقيقة نقطة جوهرية/ اذا المشكلة الاساس هي كيف يخرج او يوجد مادي بفعل فاعل غير مادي ، او من فاعل غير مادي ؟ هذه هي مشكلة المثالية الثنائية كلها بشتى صورها ، حتى القائلة بالصنع من مادة قديمة ( افلاطون ) يلزمها شيء من هذا النقد . اما جواب ابن رشد او مذهبه فهو تكرار لمذهب ارسطو الذي المينا اليه مرارا والقائل بمقدم العالم بالذات والزمان ، مع ابقاء وجود اسمى لله ، لتعليل للحركة الدائمة للأفلاك والعالم ، وهو امر يستند على افتراض عقل الكواكب والعالم وحياته وهو افتراض شاعري . ويمكن حسب مقولات العلوم الطبيعية اليوم تفسير الحركة بافتراض ان المادة طبعها الحركة ، وبقوانين الكتل وقوانين الديالكتيك ، وما شابه دون حاجة الى هذه النظرية الارسطية عن المحرك الثاني ، والعالم الحي المتفسف الماشق .



فأسناد هذه الى علة واحدة ابطال لقولهم : الواحد لا يصدر عنه الا واحد .

ويورد في كتاب « الاربعين » ثلاث حجج لهم في اسناد قولهم (٨٥) الواحد لا يصدر عنه الا واحد ، واكثرها لنفي وكذلك جوابه عليها ، واعتراض الطوسي عليه (٨٦) ويكرر هذه الانتقادات في كتابه « لباب الاشارات » مع انتقادات اخرى ، نكدل بها الرقم اعلاه :

٥ - المعلول الاول : ان كان امكانه موجودا ، فاما يكون واجب الوجود - اي الامكان لذاته ، فواجب الوجود تعدد ، واما هو ممكن ، فاما لا يكون له مؤثر وهو محال ، او يكون له مؤثر وهو واجب الوجود ، فيكون قد صدر عن واجب الوجود امران ، احدهما ذلك الامكان والاخر ذلك الوجود - اي الوجوب بالغير وتحقق وجود المعلول الاول - وان كان غير موجود ، استحال جملة علة للفلك الوجود (٨٧) .

٦ - او كان الامكان علة لشيء لكان كل امكان ، فوجب ان يكون امكان كل شيء علة لوجود الفلك ، حتى امكان الفلك نفسه يكون علة لوجوده ، فيكون الشيء علة لنفسه ، فلا يكون الممكن ممكنا (٨٨) .

٧ - لم لا يجوز ان يصدر عن كل عقل واحد الى الف مرتبة ، ثم من هناك يتبدى الترتيب الذي ذكر (٨٩) ( اي صدور الهيولي والبذور او خصائص الاشياء الممددة والمتنوعة للهيولي الواحدة ) ، فوقوفهم عند العقل العاشر تحكم ، وتعليقنا على الرازي ، لانهم فصلوا الصدور على قدر ما هو مقبول عندهم فلكيا (٩٠) .

٨ - اسندتم جميع ما في عالم الكون والفساد من الصور والمواد والاعراض التي لانهاية لها الى العقل الفعال ، وقتلتم المستند اليه هو الوجود ، وهو امر واحد ، والاختلاف انما جاء من الماهيات وهو غير معلول ، فلم تم تقولوا ذلك في واجب الوجود واستفتيتم بذلك عن سلاسل الفيض كلها (٩١) .

وهذا النقد يكشف عجزهم عن تفسير اساس المشكلة ، كما اشار ابن رشد من قبل وهي كيف تصدر الكثرة ، ومن اين التنوع ؟ هم ابدعوا صدورها عن الله ، ولكن جعلوها تصدر عن العمل العاشر ، الى جميع الماديات وطباعتها من انسان وحيوان ونبات ومعادن وجمادات ، دون ادنى مبرر ، ودون ان يحلوا مشكلة صدور المادة عن موجود غير مادي ، هو عقل مفارق ، على حد تعبيرهم فلم تتنوع فيه الاشياء والصور ، وهل هو مادي حتى ينتج الماديات ؟

٩ - تكرر للنقد الثاني للغزالي عن ان تعقل القول الثلاثي هو سبب الكثرة (٩٢) .

٤ - نقد الشهرستاني : يذكر الشهرستاني تسعة انتقادات ، تشير الى الجديد او المفضل منها :

١ - في مسألة ان الامكان ليس علة للوجود ، نجد بيانا مهما ، فالشهرستاني يقول ان نقده بهذا الصدد اخذه من قولهم : الجسم لا يؤثر في الجسم ايجادا وابداعا ، اذ الجسم مركب من مادة وصورة ، والمادة عدم ، ولو شاركت الصورة لشاركه العدم في الوجود . وهذا هو قولهم ، فيقول الشهرستاني هذا حال الامكان ايضا (٩٣) . ويقول والتعصب ان الجسم

الذي هو مركب من مادة وصورة وله وجود في الخارج لا يجوز ان يوجب جسما مثله ، بينما الامكان في المعلول الاول وما بعده من عقول ، وهو ليس له وجود الا في الدهن والمادة يوجب جواهر عقلية حقيقية مختلفة بالنوع ولا يجوز ان تشترك في مادة (٩٤) .

٢ - المذهب كله تحكم : وهذا في الواقع يشمل عدة انتقادات شهرستانية ، مثلا كون العقل الاول عقلا هو امر سلبي بمعنى انه مجرد عن المادة ، فلماذا يقتضى هذا السلب فيضان عقل عنه ، ولا تقتضى بقية السلوب فيضان شيء ، مثل سلب الصورة والجسمية والكيفية عنه . ثم كون المعلول الاول واجب الوجود بغيره اوجب نفسا لفلك ، فلم لا يكون ذلك بسبب تجرده عن المادة ؟

تحكم آخر : لم وفقتم عند عدد معين من العقول والنفوس والافلاك والعناصر ؟ وما الواجب لتقدير النجوم باقدارها المعلومة (٩٥) ؟

وتعليقي على الشهرستاني ان هذا لازم على قول المتكلمين بفعل واحد غير مادي فالسؤال يكون : لم خصص لكل مقاما معاونا دونما غيره ؟ والمتكلمون يرجعون ذلك الى الارادة الحرة غير المعلنة والمسببة ويبدو لي ان المشكلة تبقى قائمة ما لم يكن الانسان الى تفسير الاشياء ببعضها ، اعنى ان يكون موضع كل من النجوم ، وخصائصه تابع لكتلتها وعلاقاتها ببعضها ، وان الكون فيه نظم اجزائه ، على اساس طبيعية صرفة او ما يسمى في الديالكتيك : وحد وحده العالم المادية .

٣ - مشكلة الزمن والعلاقة بين الحادث والقديم : عرّجهم بعض الموجودات قديم بالزمان (٩٦) ، حادث بالذات ، كالعقول . وبعضها حادث بالعنين ، كالموجودات السفلية . وسؤال الشهرستاني اوجدت دفعة واحدة ام على ترتيب ؟ فان كان الاول بحل الترتيب ، وان حصلت على ترتيب شيئا بعد شيء ، فاني تحقق سبق ذاتي وتاخر ذاتي بين المعلول الاول والمعلول الاخير ، اي حصل سبق وتاخر زمانيان . ثم ما نسبة ماله زمان كالنفوس الانسانية الى ما ليس له زمان كالعقل الاول . فان كان بينهما نفوس غير متناهية حدثت في ازمة غير متناهية ، كان غير المتناهي محصورا بين بداية ونهاية وذلك محال ، وان كانت متناهية بطل قولهم ان الحدوث لا يتناهي (٩٧) .

يفتح نقد ابي البركات حلا جديدا لمشكلة العالم وعلاقته بالله . وينصب نقده على :

١ - قولهم الواحد لا يصدر عنه الا واحد : حق في ذاته ولكن لا ينتج ما انتجوا فاذا اوجبوا للمعلول الاول صدور ثلاثة اشياء بحسب اعتبارات متصورة معقولة ، من الاول يصدر عنه كذا . . . الخ كما هو معروف عندهم ، ان الاول بما يعقل ذاته عقلا اوليا بوحدةانيته وبذاته يصدر عنه عقل او ملك ، فاذا اوجده عرفه وعقله موجودا كان بما يعقله يصدر عنه آخر غيره ، وهكذا يعقل فيوجد ، ويوجد فيعقل ، وتكون مخلوقاته عنده دواعي مخلوقاته ، فيوجد الثاني لاجل اول وثالث لاجل ثان (٩٨) .

٢ - ان الفاعل الواحد يفعل اشياء بحسب اشياء اخرى سواء كانت معلولاته ، او معلولات غيره ، فيخلق الله صورة ، وللصورة هيولى ، ويخلق نفسا وللنفس بدنا ، وفلكا ويخلق

له محركاً . بحيث تتمدد ارادته القديمة والحادثة ، فيكون من خلقه القديم الذي يتقدم الله عليه بالذات فقط والحادث الزمني . وهذا من اجل غيره ، حتى يصير من لوازم الصادر الاول جملة امور زمانية وغير زمانية (٩٩) .

٣ - خرجوا من قولهم ان الاعلى لا يدرك الا بالى فصاروا قد صروا ذلك على الله فقط ، كما انهم تركوا الكواكب بأسرها سدى لا عقول ولا نفوس لها . وجعلوا ذلك للافلاك من جهة الحركات (١٠٠) .

٤ - يسلم لهم قولهم ان الواحد هو مبدأ وغاية كل شيء وان وجوده اقتضى مع انه مريد قدم المعلوم (١٠١) الاول بالزمان يرى انه ليس فقط الله ، بل كل فاعل لا يصدر عنه بارادة واحدة الا فعل واحد ، فان صدر عنه فلان ، فيأرادتين . وهكذا الله واحد في الذات ، فالذي يوجد عنه اولا واحد قديم بالزمان ثم يوجد لاجله ، ويسميه موجودات كثيرة ، بعضها زماني .

٦ - يقبل الترتيب الذي وضعوه للافلاك والعقول والنفوس ، لكنه يعتبر ذلك اقل مما في الواقع ( لاحظ انه يعتبر العقول الفلكية وملائكة (١٠٢) .

هنا ايضا نجد في نقده حلا جديدا لمشكلة الالهية وصلتها بالعالم كما يلي : -

١ - ليس في المخلوقات واحد يصدر عنه وحده شيء . وقد اخطا المتفلسفة القائلون لا يصدر عن الواحد الا واحد . واعتبروا ذلك بالانار الطبيعية كالسخن والمبرد ، فان هذا غلط ، فان السخن لا يكون الا بشيئين : الفاعل ، كالنار ، والفاعل كالجسم (١٠٣) .

٢ - الماهية هي وجود الشيء والموجود هو الوجود المكين اي بماهية متحققة في الخارج ، والمشارك هو الذي في الدهن فقط وفصل الفيضيين لها غلط واذا كان الله يعلم الكليات فقط ، لم يعلم شيئا ، لان الكليات هي وجود ذهني فقط والموجود في الخارج هو الجزئي المكين (١٠٤) .

٣ - قولهم ، ان الممكن المفعول قديم وواجب بغيره ، يخالف ما اجمعت عليه جماهير الفلاء بما فيهم ارسطو واتباعه . اذ كل ممكن بذاته محدث مسبوق بالعدم ولبيان ذلك ينقل عدة مذاهب في اصل العالم حدوثا وقديما ، مع مذهبه : وهي :

أ - المتكلمون قالوا الله لم يفعل ازلا وبعد مدة فعل وفعلوه عن الفعل وخالفوا بذلك دليل العلة التامة وسواه .

ب - الفيضيون : فعله ازلي ، ومفعوله الاول ازلي ودائم ، وكذلك بقية سلسلة الفيض ، وغلطهم انهم اعتبروا المحدث الممكن ازليا وواجبا ، ولو بغيره ومع اعتباره حادثا

ج - ارسطو والمشاؤون : العالم قديم ، والله محرك فاني .

وهؤلاء لا يشيئون فاعلا ولا مبدعا .

د - مذهبه هو : فعله ازلي ، ولكن فعله ليس شيئا واحدا بالذات بل انه سلسلة من العوالم لا نهاية لها ، بمعنى انه لا يستحيل تسلسل الحوادث ( العوالم ) الى ما لا نهاية ، على خلاف المتكلمين ، بل هذا هو القول الوحيد الذي يوافق قولنا بان الله مريد ، وان كل مفعول فهو محدث وزمني ،

وقولنا بضرورة ابقاء فاعلية الله ما به فنجنب بذلك تعليل انه لفعله بعد ان لم يفعل يلزم من قول المتكلمين ، ونجنب كذلك ان يكون الله فاعلا فاعلا واحدا لا ينفك عنه كما يقول الفيضيون ويرى ابن تيمية ان الذي الجا الآخرين الى القول بعدم علم الله للجزئيات ، وبان المعلوم لا ينفك عن الموجب له ، هو فرادهم من تجدد الاحوال للباري ، مع انهم يجيزون ذلك الى الحوادث الا نهائية القائمة بالقديم اي الفلك ولكن نفوا ذلك عن الله لانقادهم انه لاصفة له بل هو وجود مطلق (١٠٥) .

فنحن هنا نرى ان ابن تيمية يطلع بحل جديد ، مستفيدا من قول ارسطو بقديم كل نوع مع لا تنتهي سلسلة افراده ، الزمانيين ، ومستفيدا من نظرية ابن البركات ، كما يشير هو نفسه (١٠٦) في تعدد الارادات الالهية المار ذكره ، وهذا الحل مازال بكرا يستحق العناية من الباحثين الا ان هذا الحل لا يحل في رأينا المشاكل الاساسية المترتبة على مذهب المتكلمين ، وان حل بعضها ، فهو ربما كان مفيدا في حل مشكلة التعليل ، ولكن تبقى المشكلة : من اين تجيء المادة ، وكيف يتصل الله بالاشياء ، وهما غيران تماما ، وكيف يملها . واذا كانت العوالم متعددة ، ما الموجب لاختيار هذا العالم او ذلك في هذا الزمن او ذلك اولا ، ثم هل اول عالم ازلي مع الله بالزمان ؟ ، فبقيت انتقادات المتكلمين وانتقاداته هو نفسه للفيضيين في الفاعل وانه يجب ان يتقدم مفعوله بالزمان ليكون مريدا على الحقيقة ، ثم اين يذهب العالم وموجوداته لكي يجيء عالم آخر ؟ وواضح ان ارسطو عندما قال بتسلسل افراد نوع ما مثل زيد وعمرو الخ لم يقل انهم ينتهون الى عدم محض ، بل تبقى المادة والصورة في البرزخ - انظر ابن رشد سابقا - وهكذا في سائر الاشياء من معادن ونبات الخ ، بمعنى انه يفترض قدم وازلية المادة ، وتراكيبها تكرر او تحدث بشكل سلسلة لانهاية ، قائمة في موضوع دائم . وليس الامر كذلك مع عوالم ابن تيمية . كذلك فان قوله بالتسلسل في الحوادث الى ما لانهاية ، يقول المذهب المادي ، اذ لا داعي الى الوصول الى علة غير مادية لان ضرورة ايقاف التسلسل ، عند المتكلمين او صلتهم الى الله . واما ارسطو فالمادة ، ولو وقف التسلسل لوقف عن مادة اولى وصور اولى ازلية ، وقول ابن تيمية مطلق ، وتكون النتيجة لقوله بجواز تسلسل الحوادث ( العوالم ) هو افتراض ازلية مادتها ، دون الحاجة الى فاعل ليس في طبيعة الاشياء ، كما لاحظ ابن رشد سابقا في تعليقه على تسلسل الممكنات وانها تنهى ممكن ضروري من طبيعة الممكنات نفسها .

وبعد ، نكتفي بهذا العدد من القدماء ، مع وجود آخرين ، تجنبنا للتكرار ، نذكر منهم ابن خلدون (١٠٧) ومصطفى زادة (١٠٨) وكذلك الأيجي والدواني ومحمد عبده (١٠٩) مع ميل للابجي للدواني الى حل ابن تيمية .

## ٥ - انتقادات المحدثين :

انتقد هذه النظرية كثير من المحدثين (١١٠) سواء عند كلامهم عنها ككل او عند كلامهم عن احد روادها مثل الفارابي او ابن سينا او مسكويه ، وليس من وراء نقدهم حاصل كثير ، قياسا ، على ما قدما سابقا عن القدماء ، وستقتصر على المهم منه وترك للفارابي الرجوع بنفسه الى الآخرين .

اولا - نقد البير نصري نادر :

يقول ان النظرية انتهت الى نتائج لا تتفق والشرع ، فيما

يلي على الاخص : ١ - انها تعتبر الفيض قديماً ولا تقول  
بخلق العالم في الزمان من العدم .

ب - العقل الفعال هو الذي يسوس العالم بينما تعتبر  
الله بعيداً عن العالم . صحيح ان العقل الفعال يعقل الاول ،  
ولكن يبقى العقل الفعال هو النظم الحقيقي لعالمنا وهو  
ما لنا وبه ستكون سعادتنا .

ج - كقول بسعادة روحية فقط يتأمل العقل الفعال  
بعد الموت ولا يبعث جسدي . وينتهي الى وحدة الوجود .

هـ - تنتهي الى الا ادريه فيما يخص معرفتنا الى شيء  
عن الله وصفاته (١١١) . ونحن لا نوافق نادر على نسبته نظرية  
الخلق من عدم وكانها نظرية الشرع ، انها نظرية المتكلمين  
وحسب ، وهي اجتهاد ، كما ان النظريات الاخرى بما فيها  
نظرية اجتهاد ايضا (١١٢) . ثم ان المطلوب نقد النظرية على  
اساس استقلاليتها ، اللهم الا اذا كان الموضوع هو بالذات  
مدى مطابقتها لتصور ديني معين من عدمه ، وتلك مسألة اخرى .

ثانياً - نقد سويتمان : - رفض الفيضيون تفسير صدور  
كثرة عن الله بواسطة تعدد الالات او المواد على اساس ان هذه ،  
ان كانت فعل الله فقد صدر عن الله اشياء كثيرة ، وان كانت  
ليس كذلك لم يكن الله مصدر كل شيء . واختاروا حلاً ثالثاً  
وهو ان صدور اكثر من واحد عن الله سببه تعدد الوسطاء  
والاعتبارات . ويعترض سويتمان بان نفس المشكلة التي انتقدوا  
بها التفسيرين السابقين قائمة وهي : -

١ - من اين للوسيط الاول القدرة على فعل اكثر من شيء  
وليس لله نفس ذلك ؟ من اين جاءت هذه القدرة ، ان كان  
من الله فقد صدر عن الله شيء يتصف بالوحدة والكثرة  
معاً اي انه موجود متكرر ، او فيه قدرة للتكرير ، وان كانت  
ليس من الله ، فالله ليس مصدر كل شيء . فان قيل ان  
المعلول الاول كثرته مستمدة من صلته بالله ومن وجوده الذاتي  
( كواجب وممكن ) اي بسبب اعتبارات عقلية ، فيجب نسبة  
هذه الاعتبارات الى الله ، كما فعل الصوفية ، حيث ميزوا  
في الله بين الاحدية ، والهوية والانية .

٢ - الصدور عملية بلا ارادة ، ( تكرار لنقد المتكلمين  
والغزالي (١١٣) .

ثالثاً - سلمان دنيا : في مقدمته للجزء الاول من الاشارات  
ينتقد ادلة الفيضيين لاثبات واجب الوجود بذاته بما ملخصه :  
ان هذه الادلة ، سواء دليل الامكان والوجوب بشكله العادي  
على اساس استحالة التسلسل في الممكنات ، او الدليل المستند  
الى الجملة ، او البداية والوسط والنهاية ، بانها تؤدي الى  
واجب الوجود ، ولكن ليس هو الاله العروف ، فليس ذلك  
بلازم ، اذ يجوز ان يكون ذلك الشيء الذي ينقطع به التسلسل  
هو المادة العماء او المادة الاولى ، وتتصور وتشكل منها وفيها  
اشياء تأتي بعضها من بعض ، بحيث يكون السابق معدداً  
لاحق . كذلك فان دليل الجملة لا يحتم ان كل السلسلة  
حادثة ، بل قد يكون طرفها او بدايتها مادة اولى ازلية ،  
وبقية السلسلة ( الوسط والنهاية ) ناتجة عنها كما ذكرنا  
اعلاه (١١٤) .

رابعاً - حمودة غرابية - في كتابه ( ابن سينا بين الدين  
والفلسفة ) يقدم نقداً لمبادئ الفيض وقولهم في الله وصفاته  
او العالم وصدوره ، والسر وتفسيره (١١٥) . الخ وبهمنام ذلك  
ما يلي :

١ - ان قول ابن سينا - ان الله لا يعلم الجزئيات الا  
بعلم كلي ، بلازمان ، معناه انه لا يعلمها لا قبل ولا بعد كونها ،  
وهذا لا يرضي الدين لكنه بقوله انه يعلم الفير ، قد اقصب  
الفلسفة ، لكن مال ذلك تكثر ذات الله ، بما يتقرر فيها من  
ضرورة العقولات .

٢ - رده الصفات الى العلم فاشل ، لا يكفي الاسلام  
الذي يقرر الارادة لله بحيث لا يمكن ان تعود الى معنى العلم  
بفيضان الكل عنه ويرضاه عن هذا الفيضان ، مما يجعل الله  
عندهم موجبا .

٣ - لم ينجح في ان يثبت ان العالم ممكن ومحتاج الى  
علة ، فانه يثبت فكرة الواجب ووحدايته على الدور ، فقد  
قال انه واحد لانه واجب الوجود بذاته ، ولما طوّل باثبات  
انه ليس مركباً من اجزاء قال : لانه واحد . ويرى غرابية ان  
الواجب يمكن ان يتعدد ، لان معنى الواجب هو ما ليس  
له علة خارجة عن ذاته ، وهذا معنى يصح ان يثبت لشئين  
او اكثر . فان قيل ان هذا التعدد يؤدي الى التركيب في  
افراد من مشترك بينهما - دليل التركيب عند الغرابي  
وسواه لاثبات عدم تعدد الالهة - قيل : وحدته انما اثبتت  
على اساس انه واجب ، فلو رجع الوجوب الى الوحدة لزم  
الدور ، كما اشار ابن رشد في « تهافت التهافت » (١١٦)  
من ان مسلک ابن سينا في اثبات الواجب لا يؤدي الى نفي  
التركيب فيه .

وبلي ذلك فان كون العالم متكرراً ومركباً لا ينفي انه  
واجب ، فالن لم يثبت ابن سينا ان العالم ممكن فسقطه كل  
مذهب الفيض (١١٧) .

٤ - لو فرضنا وسلمنا ان العالم ممكن ، لا يلزم من  
ازلية الامكان امكان الازلية ، لان العلة الفاعلة يجب ان تسبق  
المعلول زمنياً ، ولذلك ارسطو لما ثبت له بادية ، قدم العالم ،  
منه هذا من القول بخلق العالم ، وصح قول محمد عبده (١١٨)  
ان العلة انما تقيد وجود المعلول بعد ان تحوز وجود ذاتها ،  
واذن فتوهم يقدم العالم بالزمان يستلزم قدمه بالذات (١١٩) .

٥ - لا يلائم الفيض الفلسفة ولا الدين (١٢٠) الفلسفة لانه  
اين كان العالم ، ان كان في الله ، ولو مستكناً ، فالله ليس  
بسيطاً ، كما يؤدي الى وحدة الوجود ، كما لاحظ ديور (١٢١)  
في تاريخ الفلسفة الاسلامية .

٦ - واما الدين ، فانه يؤدي الى نفي المفارقة بين الله  
والخلقوات ، ثم كيف يفيض الشيء ما ليس فيه ، وكيف  
يفيض الفلك من تعقل الاول نفسه (١٢٢) .

هذه هي انتقادات غرابية ، وهي جيدة . وهنا نعيد  
نقدنا للبر نصري نادر ثم هل الحبل الذي يقدمه الدين  
وحسب غرابية ، القول بالخلق من لاشيء في زمن لاحق ، سليم؟  
لم يناقش غرابية ذلك ، بل اخذ به كامر مسلّم ، علماً بان  
اعتراض السادس اعلاه ، على اقل تقدير كاف لهدمه كله .

اذ من اين جاء العالم ؟ اذا كان غرابية يستنكر ان يأتي  
من الله لانه يجعله مركباً فما رايه في الحل الكلامي الذي يجعل  
العالم بفعل الله ؟ ، واذا كان غرابية يقول : كيف يصدر عن  
شيء ما ليس فيه ؟ ويستبعد وحدة الوجود الخ ، فمن اين  
حسب الحل الكلامي يجيء العالم .

يدو لي ان جميع مشاكل هذه النظريات ياتي من ثنائيتها  
ونسبتها المادي الى الا مادي او بتعبير حديث ، المادة «

لفكر ، لا العكس . أنها جميعاً تعجز عن حل تناقضاتها الداخلية ، المطروحة في أسسها وفروعها الأولى . والمشكلة العامة : من أين جاء المادي ؟ وكيف يتصل الله به أو يؤثر اللامادي في المادي ؟ بالإضافة الى مشاكل صلة الأزلي بالتغير ، وغيرها ، كما سبق .

خامساً - خليل الجروحا الفخوري : أشار الى الصفة التركيبية للمذهب الفارابي ، ولا يهمننا هنا والذي يهمننا قوله : انه تحت تأثير محاولته التوفيق بين قدم العالم عند ارسطو وفكرة الخلق الإسلامية ، جعل العقول من ابداع الله ، ولكن ليس في زمان . وهكذا لم يصل الى حل مرضي .

كما يحاول ان ينزه الله عن التمدد والمادة فعمد الى وساطة العقول ، ولكنه لم يستطيع ان يوضح كيفية خروج المادة من هذه العقول المجردة عن المادة ، وهكذا تهرب من المادة ، وقام بدورة طويلة ، ثم وقع في المادة نفسها ، وباختيار فان سلسلة العقول لا تعطى حلاً مرضياً لعالم الطبيعة (١٢٣) .

سادساً - جوزيف الهاشم : ينقل ست نقاط في نقد القدماء لها ، دون ان يشير الى من قال بها ومن أين استقاهما . ولا جديد فيها عما سبق ذكره (١٢٤) . عن تقدم .

## ٦ - نقدنا والنتائج المستخلصة :

يتبين من عرضنا للمذهب الفيزي ، ومقدماته ، وتأثيره بمواقف المدارس السابقة عليه والمعاصرة له ومحاولته الخروج من صعوباتها بحلول جديدة ، تحت تأثير مقولات العلوم الطبيعية وسواها ان هذا المذهب ، لم ينشأ تخيلاً واعتباطاً . فهو نتيجة لما ذكرنا ، وباختصار يتجلى فيه طابع كل فكر اعني الخصوصية من جهة ، والتواصل والعالية من جهة ثانية . ولذلك ولا بد ان امكن الإشارة الى جوانب ايجابية فيه لصالح التقدم البشري كله في بحثه عن الحقيقة ، كما ان فيه جوانب سلبية او قصور .

### وسنبداً بالجوانب الإيجابية أولاً :

١ - تقدم المدرسة الفيزية محاولة جادة لحل الصعوبات الأساسية لحلول المدارس السابقة والثنائيات الكبرى ، ارسطو وأفلاطون ، والأديان ( الله وعالم غيره ) بالاستفادة من العلوم المتيسرة ، والتواصل الفكري ، وتجنب الطرق المسدودة التي وصلت اليها تلك المدارس . ولكن هذه المحاولة لم تكن ناجحة ، كما أوضح النقد السابق . وبذلك تكون النتيجة لصالح وجهة النظر الإحادية الصرفة الكاملة وان التوفيق بين المدرسة او المدارس الثنائية غير ممكنة ، وان كل ثنائية فاشلة .

لقد وصل ارسطو بالثنائية الى أوجها ، حتى أصبح وجود الله ضعيفاً واسمياً الى حد كبير وجاءت الأفلوطينية الحديثة لانتقاده ، ولصالح أحادية لاهوتية غير كاملة ، عندما جعلت العالم والله شيئاً واحداً او ان هذا هو النتيجة اللازمة لقولهم بصدور العالم عن الله ، وفشلت - كما رأينا - وكانت الرواقية ، تجنباً لثنائية ارسطو القاطعة ، قد ادخلت الله في العالم ، فزادت وجود الله ضعفاً ، لانه استحال عندها الى صيغة ثانية لقوانين الأشياء نفسها ، والته العالم دون مبرر . ولم يكن حظ الحل الكلامي القائل بالخلق بأحسن من هذا . تلك هي أزمة المدارس الثنائية السابقة كلها في مواجهتها لمشكلة الثنائية . وبقيت من الجهة الثانية المادية

الميكانيكية غير مقنعة ، ولا قادرة على الإبقاء بتفسير عمق المسائل . وهكذا استقطبت المدارس الفلسفية في مدرستين ، فقط تقوم كل منهما على الإحادية الكاملة .

المدرسة المادية : وتتخذ القوى صورها في المادية الديالكتيكية التي تعد لأول مرة على ضوء تقدم العلوم الحديثة ، وتصحيح الفروض السابقة من المادة والحركة والحياة والوعي ، بتقديم تفسير مادي أحادي للأشياء من إسقاط صور المادة حتى ظهور الأحياء والوعي . اما المدرسة الثانية فهي المدرسة الروحية الخالصة ، بمعنى وحدة الوجود الإلهية لا المادية .

٢ - تأكيد الفيزيين على قدم المادة والزمان والحركة ، هو في الواقع استمرار للخط الطبيعي اليوناني ولصالح فرض مادية العالم ، على حساب الفروض الكلامية القائلة ببداية هذه الأشياء ، مع ملاحظة ازدواج المذهب الفيزي ، باحتوائه الى هذا الخط الطبيعي على فهم وتفسير هذا الخط لصالح المدرسة اللاهوتية في النهاية . كما سيتضح فيما بعد . وكما لا بد اتضح مما سبق .

٣ - انتقادات هذه المدرسة لحلول المادية الميكانيكية السابقة كانت مفيدة لأنها إبانقت قصور هذه الحلول ، سواء للوعي او الحياة ، او ظهور الأنواع الجديدة ، او لنظرية المعرفة ، على نمط تفسيرات المدرسة اللرية اليونانية مثلاً . مما دفع الماديين لحلها على أسس جديدة ، وتجمعت هذه حتى أصبحت مع المادية الديالكتيكية والفلسفات المادية الأخرى تفسيراً نوعياً جديداً في فروضه ومتطلباته الكبرى ، وبقي في رأيهم على العلوم مجتمعة او كلا في ميدانه ، حل الجزئيات وتحقيق هذه الفروض .

٤ - ان ما قدمته هذه المدرسة وخصوصها من مجادلات دقيقة حول الزمان والمكان والحركة والمادة والسببية الخ هو امر لصالح الفلسفة والعلوم ، ويستحق الدراسة التفصيلية والمقارنة . بصرف النظر عن فشل ونجاح الفروض الكبرى لهذه المدارس .

٥ - يتمثل في المدرسة الفيزية انتصار الحتمية والسببية ، والخط العلمي ، على عكس ما تمثله المدارس الكلامية ومدارس أخرى من الملل الطبيعية غير فاعلة ، وانكار السببية الطبيعية ، كما يتمثل عند الإشارة عموماً ، وقد شددت المدرسة الفيزية في هذا حتى ألزمت الله ، بالفعل الدائم ، وبصدور تسلسل محدد للأشياء ، يتجلى ذلك من تشديد المتكلمين ومدارس أخرى كالرازي الطبيب ، على ان الفيزيين يجعلون الله فاعلاً مطبوعاً غير مختار ، ولا يتعارض هذا مع نصي ذكرناه في حاشية ثلاثة أعلاه عن رسالته في فضيلة العلوم .

٦ - وهناك نتائج إيجابية عرضية تظهرها دراسة هذه المدرسة ، مثل تعدد مصادر الفكر الإسلامي ، واية نظرية فلسفية في كل العصور . واهمية مراعاة صفة التواصل والعالية والخصوصية الخ ما ذكرناه من كيلي وكوفالزون ، في دراسة اية مدرسة او نقدها ، كذلك فان من هذه النتائج العرضية ، الصلة الوثيقة بين اللاهوت او الكلام ، وبين الفلسفة الإسلامية ، وانه لا فاصل بينهما ، كما ذهب الى هذا الفصل مؤرخونا القدامى ، كما ان من الخطأ اجتناب وطرح اي فكر فلسفي إسلامي ، او قديم قبله . وبعده . عند دراسة التراث ، بشرط دراسته ضمن المواصفات أعلاه ( كيلي ) .

## ثانياً - الجوانب السلبية :

١ - العالم عندهم ممكن ، كلا ، وبإجزائه ، وإن الممكن عندهم ما ليس يلزم عن فرض عدم وجوده محال ، وأنه ما يمكن أن يوجد ، فإن وجد ، فلا بد له من موجد حتى نصل بشكل أو بآخر الى علة واجبة الوجود ، هي ليس أي جزء من العالم ولا العالم ككل ، غير مادية ، واحدة .

ونلاحظ - كما لوحظ من قبل - أن العالم ليس ممكناً ، وأنه أن فرضي غير موجود لزم عنه محال ، وأنه لا يمكن أن يوجد عن علة ليس من طبعه ، وأن السلسلة في العلل والمولات الممكنة تنتهي الى واجب وجود هو من جنس العالم نفسه ، هو العالم ككل أو مادة العالم ، تتعاقب عليها الاشكال والصور من حركتها ، وتنوعها الذاتي ، واعتقد أن هذا كله ، قد وضع فيما تقدم من الانتقادات واجب أن أوضح بعض الأمور هنا

٢ - إذا نظرنا الى الكون ، وبالأحرى الى أجزائه أولاً ، نجد أنه ليس فيه أي جزء ، إذا فرضناه غير موجود لم يلزم عنه محال . أن كل شيء ، لم يكن اعتباطاً ، بل هو متصل بما حوله ، وما قبله ، وما بعده ، له دواعيه في طبيعة الأشياء وحركتها وقوانينها . ثم لو جاز هذا بالنسبة لهذا الجزء أو ذلك ، جذاً فهو كاذب وغير جائز ، ومستحيل ، بالنسبة للعالم ككل ، لأن فرض عدم وجود العالم كان يلزم عنه محال حقيقي ، وهو أن الشيء لا يوجد من لا شيء ولا يصير الى لا شيء وهكذا فالعالم واجب الوجود بذاته ، وليس ممكناً .

ب - والعالم واجب الوجود بذاته من وجه آخر ، وهو أنه لا يمكن أن يكون له علة من خارجه ، ولو فرضنا احتياج أجزائه الى علل ، لكان بعضها علة لبعض ، والواجب بالذات توصل اليه أدلة الفيزييين هو العالم نفسه ككل ، أو مادة العالم ، تتعاقب عليها تراكيب وحوادث لا نهائية ، بعضها سبب لبعض ، والسابق معد للاحق وهكذا ، كما أظهر نقد ابن رشد وسواه فيما تقدم ، أن أدلتهم تنتهي الى ممكن ضروري ، من جنس الأشياء ، موجود طبيعي ، وليس واجب وجود مغارق ، أو غير مادي ، ولا لزم وجود شيء من لا شيء ، وأن العنصر والكون ، ليس من طبيعة المنصر والكون ، على حد تعبير ابن رشد ، ويتقضى أن يكون اللامادي - الواجب الوجود عندهم - مادياً ، أو بالعكس ، كما يقتضى أن يؤثر اللا مادي في المادي وهو أمر أبان استحالة أرسطو ولومونوسوف وكانت .

ومن هنا يبدو أن الحل الفيضي يقوم أساساً على بداية مغلوطة أعني وضعهم أن العالم ممكن وأن وجوده ليس ضرورياً وأنه صادر عن علة غير مادية .

ج - وتفتضح هذه الصعوبة ، وفشلهم في حلها في تفسيرهم لظهور الموجودات المادية اجسام الافلاك والكواكب من جهة ، وموجودات عالمنا الأرضي من انسان وحيوان ونبات وجماد الخ من جهة ثانية ، فلصعوبة اسناد الجسم والمادي الى الله مباشرة تحيلوا على هذا أن اجسام كل فلك وكوكب الخ تصدر عن طبيعة الامكان في العقول تعقلها لهذا الامكان ، وهو كلام لا طائل تحته إذ الامكان امر عديم وفرض ذهني ، لأن العقول عندهم دائماً واجبة بغيرها لقدمها بالزمان وعدم انفكاكها عن الله ولو لحظة واحدة ، فمتى كانت ممكنة ثم ما العلاقة بين الامكان وهو مادي في العقول وبين ظهور اجسام الكواكب والافلاك الخ ، كما شدد جميع النقاد السابقين؟

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، أجلاوا تفسير صدور اجسام عالمنا وطوائفها المختلفة الى العقل العاشر ، وكانهم بذلك يحسبون أن خصوصهم سينسون أو يغفلون عن المسألة ، وفجأة مع العقل العاشر ، وهو ليس مادياً على الاعلان تخرج حسب قولهم : الهولي ، والمادة العامة لجميع ما في عالمنا من اشياء ، وكذلك تصدر بدور الاشياء ، بمعنى طوائفها ونفوسها ، وخصائصها التي تميزها عن بعضها جنساً جنساً ، ونوعاً نوعاً ، وفرداً فرداً لكل نوع ، وفصل . من أين جاءت هذه كلها .

وما المبرر ؟ وهم بدون أدنى مبرر يحيلون صدور جسم عن جسم ، ولكنهم يحتنون صدور جسم من غير جسم ، أو عن صورة مفارقة ، أو عن فلك ، المعنى واحد وهذا مصادرة على المطلوب ، لأن هذا هو أساس المشكلة أي كيف يصدر جسم عن لا جسم ، ولا دليل لهم على ذلك . سوى محاولة ارجاعهم كل شيء لفاعل غير مادي تحت تأثيرات « كلامية » . كما لاحظ بعض نقادهم مثل ابن رشد ، ولقصور مقولات العلم الطبيعي انذاك ، فيما يخص صعوبة تفسيرهم ظهور الانواع الجديدة من مادة واحدة ولا اعتبارات أخرى سبقت (١٢٥) . وقد لاحظ عبدالرحمن بدوي أنه عندهم المادة أخذت من الصورة ، وهو أمر مؤكد مما نقلناه عنهم من أن الجسم لا ينتج أو يولد جسماً ، وقد أوحينا في الحاشية (٢) اعلاه مصدر المادة والاجسام ، وأنها من العقل الفعال عندهم (١٢٦) .

٢ - شيوع التحكم في مذهبهم ، وقد اتضح ذلك مراراً عند آغاب الناقدين ، ونضيف أن هذا التحكم مقصود ، أنهم في الواقع يفصلون مذهبهم على قدر ما عرفوه من علم الفلك ، وعلى قدر الوجود الحقيقي للأشياء ، وفقاً لعالم البطليموسى المغلق الذي مركزه الأرض .

٣ - تفسيرهم للشروع مكرر ، وتناقض وجود الأشياء حتى نصل الى الجمادات فالهولي التي هي شبه عدم الخ ، غير مقنع ، حتى لو سلمنا بمقولاتهم وأسس مذهبهم . نعم تناقض القوة إذا كانت بطبيعتها مما ينفذ ، ولكن كيف مع الله ، وتمثيل الفلوتين وسواه الأمر بالنور الذي يصفى أو بالينبوع الذي يجب مازده ويتناقض كلما ابتعدنا عنه الخ ، لا يفيد هنا . وقولهم عن كوارث الطبيعة الخ ، أنها شر عارض اقتضاه خير العالم الكلي ، هو مصادرة على المطلوب ، أنه نتيجة لربطه بالله يرون أن أساس طبيعته أنه خير ، ثم يعبر عن نظرة تفاؤلية ، لاتعكسها الأشياء الطبيعية ، إذا نظرناها نظرة محايدة ، أنها نظرة ميتافيزيقية ، كما أنها تعبر عن نظرة تبريرية لخدمة النظام العبودي الطيقي ، ولتبرير الشرور البشرية . أنه مذهب يقول ليس بالامكان خير مما كان ، وإذا كان هذا صادقا الى حد ما ، بالنسبة لبعض القوانين والقوى الطبيعية ، فإنه ليس صادقا . بالنسبة للشرور البشرية ، بل هو ليس صادقا حتى بالنسبة للشرور الطبيعية ، لقد فهم الانسان قوانين الأشياء ، وأصبح أكثر قدرة على التكيف معها أو تكييفها معه ، كما حاول أن يخلق ظروفًا أكثر انسانية . وأقل شرورا ، إذن فبالامكان خير مما كان : ومما يدل على هذه الطبيعة الالهائية والتبريرية ، لهذا الحل لجوؤهم ، بمد أن حاولوا اقناعنا ، بعدم امكان تبديل شرور هذه الدنيا ، وأنها نتيجة لخطيئة انفسنا في اجسام ، أقول لجوؤهم الى فكرة الخلاص الروحي والإشراف الاسكندري ، كما لاحظ هرنندز فيما سبق .

٤ - قولهم عن الواجب الوجود بذاته ، أن علمه للشيء هو فعله له ، وعلمه لذاته هو علم للأشياء ، يسهل وجود



الأشياء ، لأنهم بهذا الكلام اللفظي يحولون المشكلة إلى عملية عقلية ، ولكن :

٢ - انهم يصفون مسألة علاقة العالم بالمعلوم وضعا قدسيا او معكوسا ، ان العلم هو انعكاس العلوم الموجود ، في العالم ، ولكنهم يصفون العلم سابقا على وجود العلوم ، فان قالوا ان العالم مع الله ازلا ، اصبح كلامهم انه علم ففعل ، بلا معنى ، اذا ان العلاقة ستكون هكذا ، وجد الله والعالم ، فعلم الله العالم ، فهل يمكن ان نستمر فنقول : وعلمه له هو فعله له ؟

ب - وعلى فرض قبول هذا ، العلم الالهي ، نحن نعرف ان ذاته عندهم بسيطة ، وليست مادية حتى لم يجزوا ان يكون عاقلا ومعقولا ، لان هذا يوحى الانقسام ، فكيف يكون عاليا للأشياء وبالتالي فاعلا لها ، والأشياء كثيرة ، وكيف ينمكس المادي في الالامادي ، واين في المشاهدة يوجد مثل هذا الانعكاس ؟

ه - قولهم لا يصدر عن الواحد الا واحد ، هو نفس مسلمة الماديين الاول ، فالمادة عند الآخرين شيء واحد ، وتعدر بعد ذلك عليهم تفسير تنوع الأشياء .

وبالنسبة للفيثيين غلب عليهم المنطق الشكلي الارسطي ، مبدا الذاتية ، وعدم التناقض من جهة ، وتجاؤا معها من جهة ثانية ، تتجاؤا معها ، عندما ألفوا هوية الأشياء ، وأرجعوا المادي إلى العقول والصور ، وأرجعوا الأشياء إلى بعضها في خط تجريدي ، ينتهي بالفناء المادة وهويات الأشياء : ولكنهم من جهة أخرى فسروا الأشياء تفسيراً شكلياً دون النظر إلى محتوى الأشياء . يتضح ذلك في معالجتهم الواقع والأشياء الطبيعية معالجة ميتافيزيقية لاهوتية وتحت تأثير منطق شكلي نظري بعيد عن الواقع لان الواقع متغير ، ومتكرر ، وهنا نعيد نقد ابن رشد لهم من انهم رتبوا العلم الطبيعي ، على مبادئ العلم الالهي ، وكان أولى بهم ان يبدأوا من العلم الطبيعي ، من المتحرك والطبيعي لفهم عالم الطبيعة والأشياء (١٢٧) .

\*\*\*

## الهوامش

- (١) عن الفلوطين انظر : التساعيات او كتاب الربوبية . نشر ديتريشي لبيزج ١٢٨٢ ، وكذلك : انولوجيا ارسطاطاليس / وهو نفس الربوبية ضمن بدوى : « افلوطين عند العرب » القاهرة ١٩٥٥ وعن اخوان الصفا : الرسائل . خيرالدين الزركلي . القاهرة ١٩٢٨ / ج ١ ص ٢١٦ ، ويتفصل ج ٢ ص ١٨٢ فما بعد وص ٢٠١ ، والرسالة الجامعة . جميل صليبا دمشق ١٩٤٩ . ج ٢ ص ١٦ فما بعد ، ١٦ فما بعد ، وفي مواضع كثيرة أخرى من الرسائل والرسالة الجامعة ، وعن الاسماعيلية : خليل الجر ، وحنا الفاخوري : تاريخ الفلسفة العربية : ج ١ بيروت ، ١٩٥٧ . ص ٢٠٦ . فما بعد ، وعن مسكويه : الفوز الأصغر . بيروت ١٣١٩ ، الفصل من ١ - فما بعد ، خصوصا الفصل التاسع من الباب الاول . ص ٢٨ فما بعد ، وعن بهنمياد ( ابن المرزيان ) : رسالة في مراتب الموجودات ، طبع سلمون بوير Salomon Poper لبيزج ، ١٨٥١ ص ٢١

فما بعد . وبالأخذ ان بهنمياد يتكلم عن أربع مراتب : ولكن كل مرتبة فيها اكثر من واحد ، عدا الله . اي انه يقول بجملة عقول مفارقة ، وجملة نفوس مفارقة ، اي قريب من الصورة الثانية التي سنجدتها عند الفارابي في رسائل الفارابي ، حيدر آباد ، ١٢٤٩ ، رسالة باسم : رسالة زينون الكبير ، ص ٣ فما بعد ، وهو غير معروف بالضبط .

بما ان اكثر كلامنا سيكون عن الفارابي وابن سينا كما فسندكر كتب الفارابي التي ترد فيها النظرية ، مع الاشارة الى امور رئيسة ومهمة باعتبارها اساس نظرية الفيض ، ومهمة في التقدير ايضا ، بحيث يمكن ان يجد القارئ مصادرها هنا ، كلما لزم الامر ، وستقتصر في ابن سينا على الامور المهمة ، وكذلك بهنمياد .

الفارابي :-

١ - الفارابي في اراء اهل المدينة الفاضلة : تحقيق البر نصري نادر بيروت ، ١٩٥٩ . نجد النظرية بكل تفاصيلها ومقولاتها ص ٢٤-٦٦ في الله وصفاته ، ما يفيض عنه ، دليل العلة التامة ، لماذا التكرار ، وكيف ان تعقل العلول الاول ، وما بعده ثنائي ، ( صدور الهيولي عن اشتراك الاجسام الطبيعية وتعدد الاجسام عن اختلاف جواهرها وحركاتها ، فصل ١٧ . ص ٥٩ ) ، النفوس الملكية تعقل الله الله وذاتها والثواني كلها ، كيف تنتقل من عدم العلم الى العلم بواسطة فيوضات العقل الفعال . فصل ٢٢ . ص ٩٤ . وا

٢ - رسالة زينون الكبير ، حيدر آباد ١٢٤٩ النظرية كلها ، ص ٨٣ ، دليل التسلسل ، ودليل الحملة لآيات واجب الوجود ، معنى الممكن ، سلاسل الصدور . لا يصدر عن الواحد الا واحد ، ( العقل الرابع يعقل نفسه ويعقل الله ويعقل العقول التي قبله ص ٧ ) . العقل الفعال يصدر منه النفوس الناطقة وصور الموجودات الارضية بمساعدة النفوس الفلكية بأن تهباً للقبول منه ، كما ان الطبيب لا يعطي الصحة بل يعيى لقبولها ص ٨ .

وفي كتاب ٣ - الفصوص : حيدر آباد ١٢٤٥ ، كل النظرية بأسلوب خاص في التعبير والمصطلح ، اقسام الموجودات ، ادلة الوجوب رفض الحدوث بالزمان ، معنى الفاعل المريد ص ٣-١٧ ، علمه بذاته سبب علمه بغيره ، ولا ينمكس ص ٢١ ، الارادة والمراد معا ص ٢١ .

٣ - وفي السياسات المدنية : حيدر آباد ١٣٤٦ ، النظرية كلها . دليل الصلة التامة ، اقسام الموجودات ، القدم بالذات ص ١٧ - ١٩ ، تقسيم المبادئ الى ما ليس جسم ولا في جسم ، ( الثواني ) ، والى ما هو جسم بجسم ولكن في جسم ( النفوس ) ، والى ما هو جسم وفي جسم ( الاجسام المادية الى العناصر ) ص ٢٥ . الاول يعقل ذاته ، وهي الموجودات كلها بوجه ص ٥ . العقل الفعال فقط يعقل ما دونه من اجسام تحت فلك القمر ، بالاضافة الى تعقله لله وللثواني . ص ٥ . بينما النفوس الفلكية تعقل نفسها والله والثواني كلها ص ٢٣ ، ما تحت فلك القمر كانت اعطيت مادتها الاولى فقط ( من ١ ) وهي بالقوة ، ولا تصير الى استكمالها



ألا يمحرك من خارج ، هو الجسم السماوي وأجزاؤه ،  
لم العقل الفعال . ص ١٤ .

المعرفة العليا للبشر وتفسير انتقال عقولنا من درجة معينة  
من المعارف الى المعرفة الحقيقية بواسطة اشراق العقل  
الفعال . ص ٩ مثل ما في كتابه آراء اهل المدينة  
الفاضلة .

ث - وفي رسالة اثبات المفارقات ، حيدر آباد ١٣٤٥ . دليل  
الجملة لاثبات الواجب الوجود ص ٢ الحاجة الى الله  
الامكان ، لا الفعل المؤقت ( الحدوث ) ، العلة التامة ،  
ص ٣ - ٤ . الجسم لا ينتج عنه جسم ولا ينتج عنه  
مفارق ، مع أدلة ص ٥ - ٦ . الحركة الدائمة لا بد لها  
من محرك مفارق ولا محرك جسمي حركته دائمة ص ٦ .  
وفيما يلي ولاهية ذلك في بحثنا هذا ولتكرره عند سواه ،  
ملخص لادلته على ان الجسم ليس سببا في وجود  
جسم ، وان الجسم الفلكي ليس سببا في جسم محوى  
كالآلي : الجسم مؤلف من مادة وصورة متلازمان فلا بد  
من وجودهما الى ثالث ليس الجسم ، وكذلك الجسم  
لا يكون سببا في مفارق او ما ليس جسما لان الجسم -  
متأخر في درجة الوجود ، فتكون المادة علة للصور  
والماهيات والمفارقات ، مع ان المادة متأخرة من هذه ،  
كما انه ليس للمادة الا التبول ، ولا يمكن ان تعطى  
وجودا فوق وجودها . ص ٥ - ٦ .

ج - وفي : مسائل متفرقة : حيدر آباد ١٣٤٤ العالم السفلي  
وجوده في زمان ، والعالم العلوي ليس في زمان .  
ص ٥ - ٦ .

ح - وفي تجريد رسالة الدعاوى القلبية : حيدر آباد ،  
١٣٤٩ النظرية كلها . امكن متى فرض غير موجود لم  
يلزم عنه محال ، اقسام الوجودات . أدلة واجب  
الوجود ( السلسلة ، والجملة ) صفات الله ، معنى  
الفاعل المريد وان فعله معه ، رفض نظرية الخلق  
الكلامية ص ٢ - ٧ .

العقل الاخير يصير سببا للنفوس الارضية من جهة  
تعلقه للاول وتصير عنه الاسقاطات من جهة ما يعقله  
من ذاته بتوسط السماوية ، ومن امور منيثة من  
السماويات يحدث فيها امتزاجات مختلفة تستعد بها  
لتبول النفوس النباتية والحيوانية والناطقة من العقل  
الفعال ( السماوية معدة فقط ) . ص ٥ . كل قوة  
جسمية حركتها او تحريكها متناه ص ٨ .

خ - وفي : عيون المسائل ، لندن ، ١٨٩٠ نشر ديتريشي :  
الاشياء ظهرت لعلمه بذاته . علة لوجود الشيء الذي  
يعلمه : اقسام الوجودات ، أدلة وجود الواجب ،  
الايجاد الدائم لا الاحداث وفكرة الباني والبناء في الرد  
على قول المتكلمين بالخلق في زمان وان الحاجة الى الله  
هي الحدوث لا الامكان . صدور الهيولي والصورة ،  
يفعل اشتراك الاجسام الطبيعية ص ٥٨ - ٥٩ ( مثل  
ما في آراء اهل المدينة تماما ) . ولكنه في نفس الكتاب  
ص ٥٩ يقول : والعقل الاخير منها ( اي من العقول  
الفلكية ) سبب وجود الانفس الارضية من وجه وسبب  
وجود الاركان الاربية ( العناصر ) بواسطة الانلاك من  
وجه آخر . ( فالاجسام السماوية معدة فقط ) .  
القوة الجسمية تحريكها متناه ص ٦٢ . لا جسم علة

الوجود جسم أو عقل أو نفس ص ١٢ ، الشرور عرضة  
والخير الكثير يبرر وجود الشر القليل ص ١٥ .

د - وفي : الفصول المدني : تحقيق دلوب ، كمبريدج ص ١٩٦١ :  
العلمة التامة . الترجيح بلا مرجح مستحيل ، مع الرد  
على قول المتكلمين بان هناك وقت اصلح من وقت ارتباط  
به اول خلق الله للعالم ص ١٥٧ فما بعد ، اقسام  
الموجودات ، أدلة الوجوب ، دليل الوسط صفات الله ،  
تفسير الشرور ص ١٥٠ - ١٥١ ، في العلم الالهي وان  
الله يعلم نفسه فقط ، ويعلم الكليات الحاصلة في ذاته  
بلا زمان ورفض الفارابي لفكرة علم الله للجزيئات  
والتفريعات ص ١٥٩ - ١٦٠ . الله لا يعتني بالاشياء  
مباشرة ، بل بواسطة العقول ص ١٦٠ .

ذ - وفي : رسالة في كتاب فضيلة العلوم : طبعة ثانية .  
حيدر آباد ١٣٦٧ ، يقول في السببية : ان الافعال  
والآثار الطبيعية ليست ضرورية ولكنها ممكنة على  
الاكثر ، لان الفعل انما يحصل بتأييد فاعل للتأثير  
واستعداد متفعل للتبول ، فكما كان التهيؤ في الفاعل  
والقابل اتم كان الفعل اكمل ص ٥ - ٦ ( وليس في هذا  
مخالفة للتحتمية او السببية الطبيعية في رأي ) .

ر - وفي التعليمات . حيدر آباد ١٣٤٦ :  
معرفة ان الاول واجب الوجود اولية وليست اكتسابا .  
ص ٥ . دليل الطرفين او الجملة لاثبات الواجب ، تعقل  
الله نفسه سبب وجود الاشياء ص ٦ - ٨ . الهيولي  
استعداد ص ٨ .

ز - وفي : احصاء العلوم . مدريد ١٩٥٣ ، نظرية الفيض  
كلها . ص ٧٨ - ٩١ .

س - وفي : الجمع بين رأيي الحكيمين ، لندن ١٨٩٠ .  
يري توفيقا بين ارسطو وافلاطون : ان الله حي لا يعني  
ما عندنا فلا بد عنده صور ما يريد ايجاده من ذاته ،  
ولو لم يكن للموجودات صور وآثار في ذات الموجد  
الحي المريد ، فما الذي كان يوجده وعلى اي مثال  
ينحو بما يفعله ويبدعه ، والا لزم انه يوجد جزافا  
وليس من قصد . يرفض الفارابي وجود معلومات الله  
في عالم المثل مستقلة عن عقل الله ص ٢٧ - ٢٩ . وفي  
ص ٨ يقول : ان العقل الفعال فيه صور الاشياء  
ومنه تتصل بالهيولي . وهو مع انه غير منقسم ، يعطي  
المادة اشياء منقسمة ، وهذه الصور فيه لم تزل ، الا انها  
كانت موجودة في مواد فانتزعت .

ش - وفي كتاب : مبادئ الموجودات . ( بالعبرية ) ترجمة  
موسى بن بتون ، لا يقول الفارابي بصدور المادة من  
الله ، متفقا صدوره في ذلك مع ما يقوله ابن سينا  
كل الاتفاق . هذا هو ما ينقله كراي نو في دائرة  
المعارف : الفارابي . معارضا قول ديبور ، ان الفارابي  
يقول بصدور المادة من الله مباشرة ، وقد اشار الى  
قول كراي نو هذا مترجم ديبور ص ١٨٠ - ١٨١ .  
والجواشي ، ونحن نطلع على هذا الكتاب للفارابي .  
ولنا ملاحظة فيما يخص ما قدمنا من كنية في مسألة  
ما يصدر من العقل الفعال : نرى ان الفارابي يرجع  
صدور مادة ونفوس وطبائع الموجودات الارضية الى العقل  
الفعال ولكن بمساعدة الاجسام الفلكية وحركاتها ، حيث

ثالثا - مشكلة الشر . تسع . رسالة (هـ) ص ٧٧ .  
وكذلك النجاة ، ص ١٦٤ ، والهيئات الشفاء ج ٢ .  
ص ٢٩٦-٢٨٩ . ( الشر سلب الخير ) عرض شر قليل  
من اجل خير كثير ؟ .

رابعا - حركة الافلاك الدائمة اللامحدودة ليست بفعل  
قوة جسمية ، بل بفعل مفارق النجاة . ص ٢٠٢-٢٢٩  
والاشارات . ص ٥٩٥ - ٦٠٤ . ن .

خامسا - امتناع صدور جسم عن جسم ، ولا يصدر  
عن الله صورة جسمية اولا ، ولا مادة سبب لمفارق ،  
مع الادلة . النجاة . ص ٥١٤ والاشارات ص ٦١٢-٦١٣ .

ب - تعليق النفوس عليهما ص ٦٣٧ فما بعد .  
والهيئات الشفاء . ج ٢ ص ٤٠٦ ، وج ١ ص ٨٠-٨٨ .

بهمنيار :

مراقب الموجودات - السابق - نجد :  
الجسم لا يكون سببا لجسم وذلك في اياته لمفارقة  
المقول القمالة للمادة ص ٢١-٢٣ . ويكرر هنا وبالنص  
ما ذكره الفارابي في : رسالة في اثبات المفارقات . كذلك  
يقول : الحركة الدائمة محرکہا مفارق ص ٢٤ .

(٤) ديور : تاريخ الفلسفة الاسلامية . ترجمة محمـ  
ابن ريدة - القاهرة ١٩٤٨ ص ١٤٩ .

(٥) كذلك . حاشية المترجم على ص ١٥٠ .

(٦) روزنتال :

Rosenthal. E.I.J. : Political Thought in Medieval  
Islam. 2nd. ed., Cambridge, 1962. p. 122.

(٧) عن فخرالدين الرازي : معانرات في بلاد ما وراء النهر  
- حيدر آباد ، ١٣٥٥ ص ٢٠ ، وشهاده الرازي في  
نفس الموضح .

(٨) الغزالي : تهافت الفلاسفة : بوبج ص ٨-٩ ، ومقاصد  
الفلاسفة - القاهرة ١٩٦١ ، المقدمة .

(٩) المصادر لهؤلاء كاملة في : ديور - السابق - اول كلامه  
عن ابن سينا .

(١٠) الفارابي : رسالة زينون الكبير - ص ٣ .

(١١) سويتمان :

Sweetman J.W.: slam and Christian Theology,  
London. 1945. Vo.I I. p. 113 ff.

(١٢) :

Walzer. R.: Greek Into Arabic. Oxford. 1962. p. 3.

(١٣) كذلك ص ١٣

(١٤) ماجد فخري ، في بحثه :

The Antinomy of Eternity of the World in  
a verroes, Maimonler and Aquinos L.E.  
Museon 66. Lourain. 1953. p. 141.

(١٥) جميل صليبا : من افلاطون الى ابن سينا . دمشق  
١٩٣٠ . ص ٩٨ فما بعد .

(١٦) عن جوزيف الهاشم : الفارابي - بيروت ١٩٦٠ ص ٩٦-٩٧

(١٧) عن الهاشم . كذلك . ص ٨١

تؤثر في جعل المواد والاجسام مهيئة ، كمواج ، لقبول  
صورة اعلى او اعقد وصولا الى النفوس البشرية كاعلى  
السلم واعلى المكونات الفاسدات في عالمنا الارضي .  
ويدل على ذلك افلوطين والافلوطينية المحدثه ترجع  
للفنس الكلية ( الصدور هناك الله ، عقل كلي ، نفس  
كلية ، ثم ارضيات الخ ) ، صدور هيولى وصور او  
يدور الموجودات الارضية . كما ان هذا الذي قلناه  
عن الفارابي واضح عن ابن سينا وبهمنيار وغيرهم ،  
خصوصا وانه اي الفارابي لا يقر بصدور جسم عن  
جسم ، او صورة ، او مفارق عن جسم ، كما ان  
الافلاك نفسها آية عن عقل من العقول الفلكية .  
فالتضية الاساس التي طرحناها في بحثنا : انه عند  
الفرضيين المادة تكون وتنبع في اللامادة صحيح وليس  
مجرد اجتهد او استنتاج قائم على الشبهات .

ابن سينا :

١ - نكتفي بالاحالة الى الفصل الثاني ، من القسم  
الاول من كتابنا : حوار بين الفلاسفة المتكلمين .  
يفداد ١٩٦٧ عن المصادر العامة ، وجزيئات النظرية  
عنده ، وفيما يلي اشارة الى بعض النقاط الهامة  
الاساسية التي وردت في بحثنا وتحتاج الى توثيق :

اولا - مصدر الهيولى والصور والنفوس البشرية  
والطبايع الارضية : في تسع رسائل ، الرسالة الثانية  
تسطينية ١٢٩٨ ، يرى ان الصورة تتلبس بالهيولى  
ليس بذاتها ، بل بفعل ما هو ليس هيولى ولا صورة ،  
وهو الله ص ٢٩-٣٠ وان جسم الفلك ليس من جسم ،  
بل اختراع من الله وايداع ص ٣٩ . وانه يقتضي من  
الجرم الاقصى في هذا العالم الاستعداد الكلي للمادة  
الكلية الى الجسم الكلي واما من الانفس فالتهيؤ لقبول  
العقل بالفعل ، ثم يتكلم عن فعل كل فلك من التسع  
ص ٢٩ فما بعد .

وفي النجاة . القاهرة ١٣٣١ ، يقول المبدأ المفارق  
للطبيعات ليس هو سببا للطبيعات فقط ، بل  
لمبدئيها ( الهيولى والصورة ) وهو يستبقي المادة  
بالصورة ويستبقي بها الاجسام الطبيعية . ص ١٦١ ،  
وفي موضع آخر يقول : آخر العقول يقتضي عنه بمشاركة  
الحركات السماوية شيء فيه رسم صور العالم الاسفل ،  
والمادة تحدث بالشركة ، وينفص اليها من الاجرام  
السماوية ما يهيؤها لصورة جسم بسيط من واهب  
الصور ص ٤٦١-٤٦٢ . وفي الهيئات الشفاء تحقيق  
قنواني وزايد . القاهرة ١٩٦٠ ، يقول العقل المعاصر  
تصدر عنه الهيولى الاولى وصورها المختلفة بما فيها  
العقول البشرية . ج ٢ ص ٤٠٢-٤٠٨ ، وفي الاشارات .  
تحقيق سليمان دنيا . القاهرة . ١٩٥٧-١٩٦٠ يقول  
الفصل ٤٢ ص ٦٦١ ن - ٦٦٣ ن : انه يلزم ان تكون  
هيولى العالم العنصري لازمة عن العقل الاخير ، ولا  
يمتنع ان يكون للاجرام السماوية ضرب من المعاونة فيه ،  
وكذلك الصورة تفيض من ذلك العقل ، لكن تختلف  
في هيولائها بحسب استعداداتها .

ثانيا - تسلم الطبيعي عن الالهي . انظر حاشية ١٢٧  
من هذا البحث .

- (١٨) يذكر هذه الأساسيات الثلاث : جميل صليبا : في كتابه : ابن سينا - دمشق ، ١٩٣٧ طبعة أولى - ص. تم . ويكرر ذلك جوزيف دون إشارة الى صليبا ، كتابه السابق ص ٨٦ .
- وقد اشرنا الى مواضع هذه كلها عند الفارابي وابن سينا ، في الحاشية الجامعة السابقة ، الفيض رقم (٣) .
- (١٩) اشرنا في حاشية (٣) اعلاه الى موضع ذلك في كتب الفارابي ، ابن سينا ، بهمنيار الخ ، وانظر نقد الشهرستاني فيما سيأتي ، ويذكره مع الشرح السهروردي ، التلويحات اللوحية والعرشية . اسطنبول ١٩٤٥ ص ٦١ .
- (٢٠) اوضحنا هذه الادلة مفصلة ، مع كامل المصادر لها عند هؤلاء الفيضيين ، والفلسفة اليونانية ، وموقف المتكلمين منها في القسم الثالث من كتابنا : حوار بين الفلاسفة والمتكلمين . بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ١٣٤-٢٥٤ . مع ابراز رأي الغزالي وابن رشد في تهافتهما وسواهما من كتبهما .
- (٢١) انظر : حاشية (٣) اعلاه وحول مزيد تفصيل ، كتابنا : حوار ... قسم اول ، الفصل الاول والثاني . وكذلك كتابنا :  
The problem of creation in Islamic Thought: Baghdad. 1968. Part. 2. Ch. 2. p. 224 ff.
- (٢٢) انظر حاشية (٣) اعلاه .
- (٢٣) انظر نقده لها فيما بعد .
- (٢٤) كيللي وكوفالرون : المادة التاريخية - ترجمة احمد داود دمشقي ١٩٦٧ . ص ٥٣١ - ٥٤٢ . وانجلز : جدليات الطبيعة . دمشق ١٩٧٠ ص ٦٢ .
- (٢٥) م . كورنفورث : « العلم ضد المثالية » الفصول من ١٩١٣ ترجمها ابراهيم كبة بعنوان : البراغمية والفلسفة العلمية - بغداد ١٩٦٠ . ص ٤٧ .
- (٢٦) جميع هذه مدارس معروفة يمكن التعرف عليها في اي كتاب جامع لتاريخ الفلسفة .
- (٢٧) كتابنا : The Problem - السابق - قسم اول الفصل الاول والثاني .
- (٢٨) كذلك الفصل الثالث ثم القسم الثاني ، الفصل الاول والثاني .
- (٢٩) كذلك القسم الثاني ، الفصل الاول .
- (٣٠) كذلك القسم الثاني الفصل الثاني .
- (٣١) هذا واضح في اي كتاب ، عن ارسطو او عن « كانت » اما عن لومونوسوف فانظر : كورنفورث . السابق - ١٣ ، وسبيركين وباخوت : اسس المادية الديالكتيكية والتاريخية . ترجمة محمد الجندي - موسكو . دار التقدم ( بلا تاريخ ) . ص ٢١ وكونستانتيوف : المادية الديالكتيكية .
- ترجمة فؤاد مرعي وآخرون . دمشق بلا تاريخ - ص ١٢٧ ( المادي لا يؤثر في المادي ) ، وكذلك انجلز : انتي دوهرنغ . ترجمة فؤاد ابوب - دار دمشق دمشق ١٩٥٦ ص ٧٥-٨٠ .
- (٣٢) جمعنا ادلتهم مع نقد عميق من القدماء لها في كتابنا : The Problem القسم الثاني - الفصل الرابع .
- (٣٣) راجع حاشية (٣) اعلاه وحوار ... القسم الاول - الفصل الاول خصوصا ص ٢٦ فما بعد ، والفصل الثاني ، خصوصا ص ٤٦ فما بعد .
- (٣٤) كتابنا The Problem القسم الثاني : الفصل الثالث ، حيث بينا هذه المدارس الكلاسيكية لأول مرة .
- (٣٥) انظر حول مصادر ذلك عند الفارابي وابن سينا الخ ، حاشية (٣) اعلاه .
- (٣٦) انظر لمزيد تفصيل : انجلز - دوهرنغ . ص ٧٥ فما بعد كورنفورث ، ص ١٦-٣٦ كونستانتيوف ص ٦٢ ، بوليتز . ج وآخرون : اصول الفلسفة الماركسية . تعريب شعبان بيروت ( بلا تاريخ ) ص ٧٨/٨٠ - ١٤٤ ، ٢٣٧ ومواضع اخرى . لينين : المادية والمذهب التجريبي النقدي ، « ترجمة منير شابك » . دمشق . ١٩٧١ ، خصوصا الفصل الخامس ص ٢٦٥ - ٢٧٢ . غارودي : النظرية المادية في المعرفة . ترجمة ابراهيم قريط دار دمشق ( بلا تاريخ ) من ٤٨-٦٥ وقد فصلنا هذا في كتاب لنا تحت الطبع .
- (٣٧) ابن رشد : تهافت التهافت . بوج . بيروت ١٩٣٠ ، ص ١٧٦ فما بعد .
- (٣٨) كذلك . ص ١٧٣ فما بعد .
- (٣٩) حول الصدور الثاني والثلاثي من العقول المارقة في كتب الفارابي ، وقوله في نوع تعقل النفوس الفلكية ، حاشية (٣) اعلاه ويمكن الاستعانة بملاحظات البرنسري نادر لكتاب الفارابي ، آراء اهل المدينة الفاضلة ، كما يمكن الاستفادة من ايضاحات مذكور على اول كتاب الشفاء - الالهيات - حول نفس النقطة حاشية (٣) اعلاه .
- (٤٠) ابن سينا : رسالة اضحوية في امر المعاد . تحقيق سليمان دنيا - القاهرة ١٩٤٩ ص ٩٤ فما بعد ، والنجاة ص ٣٠٠-٣٠٢ و فكر الغزالي الفلاسفة بمسائل احدها انهم ينكرون حشر الاجساد وقارن بابن رشد في « تهافت » التهافت .
- المسألة العشرون ص ٣٥٤ - ٣٧١ وتهافت التهافت المسألة العشرون ، خصوصا ص ٥٨١ - ٥٨٥ .
- (٤١) انظر رأي مذكور في ذلك : في الفلسفة الاسلامية . القاهرة ١٩٤٧ ص ٨١ فما بعد ، وتكتفي بالإشارة الى كتاب الفارابي : اهل المدينة الفاضلة طبعة نادر - السابقة - ص ٩٣-٩٥ الفصل الخامس والعشرون .
- (٤٢) روزنثال - كتابه السابق - ص ١٢٤ فما بعد ، وبالنسبة لمذكور - عن خليل الجبر - كتابه السابق - ص ١٥٤ فما بعد .
- (٤٣) جميل صليبا من افلاطون - السابق - ص ١١٠ فما بعد ، محمد كامل حسين - طائفة الاسماعيلية - القاهرة ١٩٥٩ ص ١٥٩ .
- (٤٤) ونحن بذلك نقالف ما ذهب اليه الفندي من ان ابن سينا لم يعتبر الله علة فاعلة خلقة ، وان نظرية الفيض لا تمثل رايه الحقيقي بل رايه هو راي ارسطو تماما وانه محرك فقط الكتاب الذهبي الالفى للكرى ابن سينا

بغداد ١٩٥٢ القاهرة ١٩٥٢ مقال الفندي : الله والعالم  
والصلة بينهما عند ابن سينا ص ٢٠٢ فما بعد .

(٤٥) الغزالي : تهافت . ص ٩٦

(٤٦) كرايس : من رسائل الرازي الفلسفية . القاهرة ١٩٣٩  
ص ١١٦-١٢٢ وينس : مذهب الدرّة عند المسلمين .  
ترجمة أبو ريّة القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٥٨-٥٩ عند كلامه  
من المفصل والعميق عن فلسفة الرازي .

(٤٧) راجع حاشية (٣) من هذه الحواشي .

(٤٨) الغزالي : تهافت ص ١٠٣ فما بعد .

(٤٩) كذلك ص ١١٠

(٥٠) كذلك ص ١١٠ فما بعد

(٥١) كذلك ص ١١١ - ١١٢

(٥٢) كذلك ص ١١٣ - ١١٦ .

(٥٣) كذلك ص ١١٧ - فما بعدها .

(٥٤) كذلك ص ١٢٣

(٥٥) كذلك ص ١٢٣

(٥٦) كذلك ص ١٢٨ - ١٢٩

(٥٧) كذلك ص ١٢٩

(٥٨) حاليغي

Judah Halievies : Kitab Al-Khazari. H. Hirschfeld.  
London, 1931. pp. 210 ff.

(٥٩) الغزالي - تهافت - ص ١٣١ - ١٣٢

(٦٠) بحثنا : الغزالي مشكلة وحل . مجلة كلية الآداب -  
العدد (١٣) بغداد ١٩٧٠

(٦١) ابن رشد تهافت التهافت . بويج ، ١٩٣٠ ص ١٥٧ -  
١٦٠ ، ١٥٦ .

(٦٢) كذلك ص ١٦٢-١٧٢

(٦٣) كذلك ص ١٧٣-١٨٠

(٦٤) كذلك ص ١٧٩

(٦٥) كذلك ص ١٨٢

(٦٦) كذلك ص ٢٣٠

(٦٧) كذلك ص ٢٤٥ فما بعد وكتابه : ما بعد الطبيعة  
حيدر آباد . ١٣٦٥ ص ١٦٠-١٦١ .

(٦٨) ابن رشد تهافت التهافت . ص ١٨٤-١٩٣ .

(٦٩) كذلك ص ١٩٤

(٧٠) كذلك ص ١٩٦-٢٠٢ .

(٧١) كذلك ص ٢٠١

(٧٢) كذلك ص ٢٣٧

(٧٤) ابن رشد : تفسير ما وراء الطبيعة - بويج ١٩٣٨ ج ٢  
حرف الهاء ص ٨٧٩ ت - ٨٨٦ ت .

(٧٥) كذلك ص ٨٨٥ فما بعد

(٧٦) كذلك ج ٣ . مقالة اللام ، ص ١٤٩١ - ١٥٠٥ ،  
كذلك : ص ١٦٥١ - ١٦٥٢ ت

(٧٧) كتابنا : من الميثولوجيا الى الفلسفة - جامعة الكويت -

الكويت ١٩٧٢ - الفصل الثاني . وكتاب : غارودي  
- السابق - كله .

(٧٨) ابن رشد : تهافت التهافت ص ٢٥٢ فما بعد .

(٧٩) كذلك ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٨٠) كذلك ص ٣٩٥ .

(٨١) ابن رشد : الكشف عن مناهج الادلة

(٨٢) ابن رشد : ما بعد الطبيعة ص ٥ . والسماع الطبيعي ،  
حيدر آباد ١٣٦٥ . ص ١٢ - ١٤ .

(٨٣) ابن رشد : ما بعد الطبيعة . ص ٥ - ١٠ والسماع  
الطبيعي ص ١٢ فما بعد . وتفسير ما وراء الطبيعة ،  
ج ٣ . مقالة حرف الباء ص ١٢٧٩ - ١٢٨٠ ،  
وكذلك ج ١ مقالة حرف الجيم . ص ٣١٠ - ٣١٤ ت

(٨٤) فخرالدين الرازي : محصل افكار المتقدمين والمتأخرين  
القاهرة ١٣٦٣ ص ١٠٥ ، وتقرير مذهبهم ص ١٤٥ -  
١٤٦ .

(٨٥) كذلك ص ١٤٦ وانظر موقف الطوسي منه في الحاشية  
عليه .

(٨٦) ف . الرازي الأربعين في اصول الدين . حاشية مع  
المحصل ص ٢٣٩ فما بعد .

(٨٧) ف . الرازي : لباب الاشارات - القاهرة ١٣٥٠  
ص ١٠٦ .

(٨٨) كذلك ص ١٠٦

(٩٠) راجع المتولات العلمية ، من هذا البحث

(٩١) الرازي ، لباب ... ص ١٠٦

(٩٢) كذلك . ص ١٠٧

(٩٣) الشهرستاني : نهاية الاقدام في علم الكلام نشر جيوم .  
اسكفورد ١٩٣٤ ص ٥٦ - ٥٩ .

(٩٤) كذلك ص ٦٣ .

(٩٥) كذلك ص ٦٢-٦٥ .

(٩٦) كونستانطينوف . السابق . ص ١٢٠ فما بعد ، وانجلز :  
انتي دوهرنغ ص ٧١ فما بعد ، وبولتز ص ٧٢ فما بعد .

(٩٧) الشهرستاني : نهاية .. ص ٤٤

(٩٨) ابو البركات البغدادي : الاعتبار في الحكمة . حيدر آباد  
١٣٥٨ ج ٣ الفصل الرابع ١٥٦ فما بعد .

(٩٩) كذلك ص ١٥٦

(١٠٠) كذلك ص ١٥٧

(١٠١) كذلك ص ١٥٨ .

(١٠٢) كذلك .

(١٠٣) ابن تيمية . رسائل ابن تيمية . ج ٥ منار القاهرة  
١٣٤٩ ص ١٥٣

(١٠٤) كذلك ج ٤ ص ١٦ . وعن عدم علم الله ج ٣ ، ١٣٤٩  
ص ١٦٠

(١٠٥) كذلك ص ١٦٠ وكذلك : كتابه الرد على المنطقيين بمباي  
١٩٤٩ ، ص ١١٨ فما بعد ، وص ٢٧٠ فما بعد ، ٢٣١  
فما بعد ، وص ٤٦٣ فما بعد .

(١٠٦) مثلاً : في الرد على المنطقيين ٤٥٧ ، ٤٦٤ ، ٢٧٠ .

للقدميين انظر ص ٥٦ - ٥٨ وبتفصيل ص ١٧٨ - ١٨٢ .  
وفي هذا الموضع خلاصة موقفه من المذهب الفيزي في  
ازلية وجود العالم ، وكذلك اجتهاده هو بين القدميين  
والحديثين .

(١١٩) غرابة ص ١٩٠ - ١٩٣ .

(١٢٠) كذلك ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(١٢١) يشير المؤلف الى ص ١٤٥ منه .

(١٢٢) غرابة ص ١٩٦ - ١٩٨ .

(١٢٣) خليل الجر وحنا الفاخوري تاريخ الفلسفة العربية  
بيروت ج ٢ ، ١٩٥٨ ص ١٢٠ .

(١٢٤) جوزيف الهاشم : الفارابي . اعلام الفلسفة بيروت ١٩٦٠  
ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(١٢٥) عبدالرحمن بدوي : خريف الفكر اليوناني - القاهرة ،  
١٩٥٩ ص ١٠٩ - ١١٠ وقارن بحاشية محمد عبدالهادي  
أبو ريدة على ديور - السابق - ص ١٦٨ .

(١٢٦) انظر حاشية (٣) اعلاه ، حيث الاشارات المفصلة في  
كتبهم الى قولهم بان العقل الفعال بمساعدة الانلاك  
وحركاتها مصدر المادة المشتركة والطبائع والصور الخ .  
وكذلك سبقت الاشارة الى مصادر قولهم عن عدم توليد  
الجسم لجسم .

(١٢٧) سبقت الاشارة الى موضع قول ابن رشد . هذا وعن  
ابن سينا يصرح بما يتهمهم به ابن رشد في تسع  
رسائل . رسالة (٢) ص ٢٩ ، وفي كتاب « الاشارات  
والتنبيهات » يفاخر ابن سينا بهذا ، اي باعتماده على  
الله والملة لاثبات الواجب الوجود وسواء من المسائل ،  
بدلا من طريقة الآخرين ، وهي الاعتماد على حدوث  
الاشياء ، اي على العلول الاشارات القسم الثالث  
والرابع ص ٤٨٢ . ويشرح الطوسي قول ابن سينا  
هذا ، قبيح وجود ثلاثة طرق : طريقة التكميل ، النظر  
في المحدثات ، وطريقة الطبيعيين النظر في الحركة ،  
وطريقة الالهيين النظر في الوجود من حيث انه واجب  
ويمكن . وكذلك ص ٤٨٢ - ٤٨٣ ، انظر كذلك حوار  
ص ٦٨ حاشية ٩٦ حول مزيد مصادر .

### المراجع والبحوث

الكتب والبحوث التي استعملناها في هذا البحث وانبتهاها  
في الحواشي اعلاه وردت كاملة . ولا حاجة لاعادة ذكرها  
هنا مجددا .

ويذكر ذلك ايضا فخرالدين الرازي : كتاب الاربعين ...  
ص ١١٩ . والسهروودي : المشارع والمطارحات .  
هنري كوربان . اسطنبول ١٩٤٥ - ص ٤٣٦ .

(١٠٧) ابن خلدون - المقدمة : والدواني ومحمد عبده مع رد  
للاخير شاذي على ابن تيمية في مذهبه الجديد انظر كتاب  
محمد عبده بين الفلاسفة والتكلمين ، تحقيق سلمان  
دنيا ، ١٩٥٨ وهو للايجي وشرح الدواني عليه وتعليق  
محمد عبده ص ٨١ - ٨٣ .

(١٠٨) وعن مصطفى زادة : تهافت الفلاسفة - القاهرة ١٣٠٢ .  
ص ٩ وما بعدها وما قبلها .

(١٠٩) محمد عبده : شرح علي الدواني والايجي - اعلاه ، في  
كل الكتاب ، وخصوصا ص ١٤٧ - ١٨١ .

(١١٠) انظر حول هذه الانتقادات ، جميل صليبا : نظرية  
الخير عند ابن سينا ، ص ١٩٠ - ١٩٩ ، ومحمد يوسف  
موسى : الالهيات بين ابن سينا وابن رشد . ص ٢٧٠ -  
٣٠٣ ، ومحمد البهي : مشكلة الالهية بين ابن سينا  
والتكلمين . ص ٢١٨ - ٢٢٨ . كل هذه البحوث الثلاثة  
في الكتاب الذهبي للكرى ابن سينا في بغداد ، القاهرة  
١٩٥٢ .

كذلك نجد بعض الانتقادات القليلة ولكنها جيدة في مقدمة  
ابراهيم مذكور لالهيات الشفاء - السابق ذكره .

(١١١) البير نصري نادر : مقدمته لتحقيق كتاب الفارابي :  
آراء اهل المدينة الفاضلة بيروت ١٩٥٩ ص ١٠ فما بعد .

(١١٢) كتابنا : حوار .... كله ، وكذلك : The Problem:  
كله خصوصا القسم الاول والفصل الاول والثاني والثالث  
والقسم الثاني ، المقدمة والفصل الاول .

(١١٣) سويتمان - كتابه السابق - ص ١٠٧-١٠٩ ، حاشية (٣)

(١١٤) سلمان دنيا ، مقدمته للجزء الاول من الاشارات -  
١٩٥٧ ص ٤٨ - ٥٨ .

(١١٥) حمودة غرابة : ابن سينا بين الدين والفلسفة - القاهرة ،  
١٩٤٨ ص ١٨٦ - ١٩٧ .

(١١٦) سبقت انتقادات ابن رشد ، وغرابة يشير الى ص ٧٥  
من كتاب ابن رشد . انظر غرابة ص ١٩١ .

(١١٧) غرابة ص ١٩٠ - ١٩٢ .

(١١٨) يشير غرابة الى كتاب محمد عبده في شرحه للعقائد  
المضدية ، وعلى الدواني ص ٥٩ ، وقد اشرنا الى  
هذا الكتاب فيما تقدم ونضيف ان محمد عبده يقرر  
هذا القول في عدة مواضع وعليه يستند في مناقضاته

# الأدب العربي بين التراث والمعاصرة

اعداد

سلمان علي التكريتي

بغداد - الجمهورية العراقية

التناصر . ولقد ظهرت هذه القضية عندنا متأخرة عنها في البلدان العربية الاخرى . . في لبنان ثم مصر وفي الاربعينات كما يتذكر الدكتور ابراهيم السامرائي ، فيما لو اردنا ان نؤرخ لقيام هذه المشكلة التي صارت تتكرر في اكثر الجرائد والندوات « التراث والمعاصرة » انها لم تكن في الاربعينات . . ولم تكن حادة في الخمسينات . ويبدو انها من بنات الستينات . وقد يكون الدكتور السامرائي اوعى بتاريخ هذه المشكلة

## د . السامرائي

ان هذه المشكلة جديدة . وانها ان لم تكن قبل عقد من السنين انما نشأت في السنوات الاخيرة . واستطيع ان اقول انها في هذه الفترة الاخيرة اي منذ سنتين او ثلاث ، كثر الحديث عنها في العراق . فكان المسألة لم تكن ذات بال كما تنصور قبل اكثر من هذه السنوات الثلاث وارى ان هناك حماسا شديدا للتراث . وهذه الحماسة قد تكون في غير موضعها . لأن من فهم التراث ، فهمه على انه القديم ، وهذا القديم كأنه منقطع عن كل شيء . واذا قلت منقطعا عن كل شيء فكانما هذا القديم متحجر على نفسه ، ثم بدا للكثير من المعنيين - حقا او باطلا - ان المسألة تشبه ان تكون مقدسة . فكل ورقة عتيقة ذات قيمة . والذي اراه ان هذه المسائل فيها خير كثير ، وقد يكون فيها شر كثير ايضا . لذلك ينبغي ان يكون لدينا من النظر الى هذا التراث مدعوما بالاتجاه العلمي الموضوعي ، فننظر الى المسألة التي هي ذات قيمة وذات فائدة ، وهي تتصل بحياتنا المعاصرة ، كأنها مسيرة متصلة من القديم الى الجديد . فاذا قلنا في المسائل اللغوية مثلا ، ان من تراثنا العظيم ان الخليل بن احمد الفراهيدي فطن الى ما يسمى علم الصوت ، وكرر هذه المقولة

لاشك ان ضالة التواصل الثقافي بين التراث والمعاصرة قد اخذت موقعا خاصا في فكر الاديب العراقي والاديب العربي منذ فترة طويلة ، وذلك لاننا نشعر ان المفكر والاديب العربي اما منقطع الصلة بترائه ، وقد اخذت بتلابيبه عناصر الفكر العالمي بالعديد من اتجاهاته ومذاهبه المنعكسة عن واقع مختلف في تركيباته الحضارية والاجتماعية ، واما لصيق بترائنا العربي دونما محاولة للتجديد او الابداع . وفي كلتا الحالتين وقع هذا المفكر او الاديب في تقليدية تكاد تكون فحة . فاننا نلاحظ تراثيا لم يؤت بالشيء الجديد سواء كان في الشعر ام البحث ام في ادب المقالة . فلا نجد شعراء يطاولون البحري وابي تمام والمنتبي ، كما لانجد في البحث اللغوي من يطاول الثعالبي في ( فقه اللغة ) او ابن جني في ( الخصائص ) ، كما لانجد من يصل الى مستوى ابن المقفع او الجاحظ في ادب المقالة . ان هذا ولا شك نتيجة التدهور الذي سببه الغزو الاستعماري ابتداء من السيطرة البويهية ثم التركمانية ، وحتى يصل قمة السفك الحضاري على ايدي التتار والمغول اما اذا ابدأ الشعب العربي يستفيق من رقدته ، فيحاول الوثوب الى مواقع جديدة لتحقيق موقعا حضاريا ، فانه ينتظر الابداع الذي يؤصل هويته القومية ويجعل من الانسان العربي اديبا عالميا سواء بسواء على مختلف المستويات وفي مختلف الاتجاهات .

## د . الطاهر :

مقدمة الاستاذ سلمان في جملتها جميلة ولطيفة ، وهي صادرة عن حرص على القديم والجديد ضد القديم ، ولا القديم ضد الجديد وانما لا بد من التواصل . وهذا هو منطلق الندوة وواضح ان هذه المشكلة لاتقوم الا بوجود هذين الجانبين : القديم والجديد في حالة من حالات



ابن جني في كتابه « التصريف الملوكي » وهي تكاد تكون ترجمة حرفية لما يسمى في عصرنا الحاضر بلغات الاوربية (فونتيك) . فاذا كان حماسنا للتراث القديم والعلم القديم منقطع على ما ابدعه اضاف هذا العبقري الكبير وهو الخليل بن احمد وما اضاف اليه سيبويه . ثم شيئاً قليلاً آخر ابن جني ، وانقطعنا نحن الى هذا الحد ، نكون قد جمدنا التراث وجعلنا منه مومياء انتهت فيها الحياة . لكننا اذا نظرنا الى هذا التراث متصلًا بحاضرنا ، وان الكثير او جل ما توصل اليه الخليل هو قائم في ما يسمى علم «الفونتيك» او علم الفينولوجي الحديث ، نكون عندئذ قد وصلنا هذا التراث القديم بالمعاصر ، او بعصرنا الحديث او جعلنا هذه الحضارة الانسانية مسيرة متصلة .

## تداخلات زمانية في الوعي الحضاري

**د . الخياط :** بعد ان كثر الحديث عن التراث والمعاصرة ، اود هنا ان اخص المسألة باننا يجب ان نستفيد من خير ما قدمه الماضي لتطوير الحاضر ، والعمل من اجل المستقبل دون ان يطفئ الماضي على الحاضر ، ولا ان يلغي الحاضر الماضي وهناك بعض الملاحظات حول المقدمة التي عرضها الاستاذ سلمان : ان لوجود لشاعر كالبحتري في الوقت الحاضر . ان البحتري لاشك شاعر كبير ولكن لا يمكن ان نجد بحترياً ثانياً في اي عصر من العصور . ربما ظهر شعراء اخرون في هذا العصر او قبل هذا العصر يتفوقون على البحتري شاعرية واصالة . المهم عندي كما قلت هو ان نستفيد من خير ما قدمه الماضي ، ومن احسن ما وجد في التراث ولنطور هذا التراث في الوقت الحاضر ولنعمل من اجل ثقافة اصيلة في المستقبل .

## التأثر الفكري والتلاقح الحضاري

**سلمان التكريتي :** انا لم اقل اننا نريد بحترياً او متنبياً جديداً ، انما قلت اننا نريد شاعراً مثل البحتري او بمستوى البحتري بالنسبة لعصره ، وبمستوى ابي تمام . ولاشك ان تفرد شاعر في العصر الحديث ، يدل على وجود هذه القابلية ، ولكنه في زمن البحتري قد ظهر شعراء وادباء ولغويون كثار ، مثلوا عصرهم ، ومثلوا قابليات وكفاءات ذلك العصر . اما النقطة الاخرى التي اشار اليها الدكتور السامرائي ، والخاصة بالطبع والنشر ، فهي شيء ، بينما التأثير والتلامح الفكري شيء آخر . فلا بأس في طبع الكتب العتيقة

والجيدة منها وغير الجيدة ، ليستفيد من هذه المثقف المختص ومن تلك المثقف المختص والقارئ العادي على حد سواء . اما الذي اقصده انا ، فهو التأثير الحضاري بالتراث ، او الى اي مدى تأثر الاديب العراقي او العربي بتراثه ، واعطى ما اعطى الثعالبى وابن جني وابن السكيت والبحثري ! والى اي مدى اعطى هؤلاء تلك العطاءات الضخمة في ذلك العصر !؟ فلاشك ان هؤلاء لم ينطقوا عن تراث العالم اطلاقاً . . فقد اطلع الشعراء العرب على الشعر السومري والبابلي والاكدي ، ويدلنا القرآن في كثير من سوره على تلك المعطيات التراثية النسامية . فالتواصل الحضاري يجب ان يحدث بين القديم والحديث ، ونرفض سوى ذلك من انقطاع . فنحن لا يمكن ان نقف ضد التأثر بالادب العالمي . ولكن هل يجب ان نقبل جميع الموجات الادبية والفكرية لتؤثر في ادبنا المعاصر الحديث !؟

## وعي التراث الانساني الحي

**د . الطاهر :** يبدو ان المقصود بالمعاصرة بالدرجة الاولى ، مدى مانأخذ من الغرب ، وما ننقل الى حاضرتنا في الوطن العربي ، وماذا ننقل ومن هنا قامت المشكلة . فملاشك فيه ان الغرب قد قطع اشواطاً كبيرة خلال هذه المسيرة التاريخية الطويلة ، وقدم في الفن والادب والشعر والقصة والنقد ما لم يكن لدينا ، لاسيما في الفترة التي نمنا فيها طويلاً . ونحن لا يمكن ان نستغني عما حققه الغرب من جيد ومبدع وانساني ، وله صلة بنا ومما يعوض عما فاتنا في نومنا العميق . ولا يمكننا ان ننطق من التراث وحده . فالتراث يكاد يتوقف عند القرن الرابع الهجري وهناك عشرة قرون بين القرن الرابع والقرن الرابع عشر ، حقق فيها الغرب من المعجزات العلمية والادبية والفكرية ما لا يمكن ان نستغني عنه . ولا يمكن ان نكتفي بتراث القرون الاربعة الاولى ونقف على اقدامنا بموازاة الغرب . فنحن نأخذ من تراث الغرب . . وخير التراث الحي الذي فيه ، ونضيف اليه من تراثنا لان تراثنا الانساني هو لكل البشر . ومثلاً اخذ الغرب منا يوماً ما ، فأنأخذ نحن من الغرب على شرط النوعي ومعرفة الظرف ، والجيد ، وتجنب الرديء ورفض مآدس علينا من قبيل التحطيم النفسي والتشيط بقصد الايذاء والتفرقة بشكل وآخر . فلا بد من اخذ ما حققه الغرب من انساني . لاننا نريد ان ننطق باصالة . ومن البديهي ان الحضارة العالمية اخذ وعطاء ، فلا بد من اضافة شيء جديد الى مآلدنا من تراث قديم بوعي جيد .

## الجاحظ نموذج الانفتاح على العصر

مثلا احسن من بعض من درسوا المتنبي ووقفوا عند قضايا شكلية تتعلق بهذا الشاعر . ومازلت قد ذكرت المتنبي ، فاقول انه خير وريث للشعراء العرب منذ ان وقفوا على الاطلال حتى القرن الرابع الهجري . واعتقد ان الشاعر العربي في الربع الرابع من القرن العشرين هو خير وريث للشعراء الاسلاف منذ الجاهلية وحتى الوقت الحاضر . وهناك استفادة من التراث القديم ، وهناك تطوير له واحترامنا للتراث يجب ان يدفعنا الى دراسته دراسة علمية دقيقة دون ان يطفئ على ثقافة العصر الحاضر ودون ان تطفئ هذه الثقافة المعاصرة عليه .

## الثقافة الاوربية غريبة عنا لكنها غير مرفوضة

**التكريتي :** اعتقد اننا مازلنا لم نضع اصابعنا على القضية . ذلك اننا عشنا فترة طويلة من فترات التأثير الثقافي الادبي بصورة خاصة ، وهو بعيد عن واقعنا لكنه غير مرفوض . فاتجهت مدارس الرسم الحديث اتجاهات اوربية لاعلاقة لها بواقعنا ولم نبدأ في الرسم من نقطة الصفر . فالمدرسة التكيبية والمدرسة التجريدية والمدرسة السورالية والمدارس الاخرى التي ظهرت ، وكذلك في لحن الموسيقى ، اذ نجد الموسيقى البوليفونية والموسيقى الكاونتريونية والهارقونية التي لم نألف سماعها ، كذلك في فنون الشعر والادب والمسرحية والفكر الفلسفي ، كالوجودية وغيرها التي لم تلقح ثقافتنا اطلاقا ، انما نحن نقلنا نقلا فجاء وهي غريبة عنا ولا اقصد اننا نرفضها ، لكننا لانجد انفسنا في معاشة تامة لآراء المفكرين والادباء والفنانين الاوربيين ، انما ننقل هذه الصياغات الادبية والفنية والفكرية دون هضم . فانا لا اتذوق هذه المدارس الفنية في الرسم ، ولا اتذوق كثيرا في الشعر الاوربي المعاصر ولاشك ان كثيرا من الادباء الذين قد يكونون على عدم اطلاع على الادب الاوربي في منابعه انما هم مطعمون على نبذ ومبسترات مترجمة ، فصاروا يعلكونها علكا وينقلون بعض الصياغات او عددا من الصياغات الى ادبنا العربي . اما قضية التراث والوثائق التراثية ، فلا اقول اننا نقدها ، وكذلك لا ادعو الى ان تكون قضايا متحفية ، انما لاشك اننا اذا وفرنا هذه القضايا التراثية في صياغات جديدة ومعقولة ومقبولة للجيل الجديد ، فهي التي تفعل فعلها .

**د . السامرائي :** قلت ان هناك حماسة شديدة للتراث . وقد تكون هذه الحماسة مبالغ فيها ، وانها احيانا في مكانها . فالحماس الى التراث واجب ، لان في التراث معيناتنا ، كما ان في الحاضر معيناتنا . فلا غنى لنا عن التراث ، لكن ينبغي ان نعرف كيف نستفيد من هذا التراث . ففي التراث اشياء جيدة هي التي نستفيد منها ، ونطرح الاشياء التي لانريدها ، حتى نفتتح على العصر الحاضر ، وحتى نأخذ من الحضارة الحديثة وحتى نأخذ من الفكر الغربي . وقديما كان هذا حادثا ، فان الجاحظ لم يكتف بمأ عرف عن احاطته بالحضارة القديمة ، وانما كان طلع ، ينظر هنا وهناك من حضارات العالم . ففي كتبه اشارات كثيرة الى التراث اليوناني مثلا . فالجاحظ كان مع آخرين امثاله تستهويه الطرفة عند العالمي ، كما تستهويه الفكرة الدقيقة عند العالم العقائدي . اما الان فنلاحظ وجود انقطاع لدى المتأدبين من الشباب ، وكأنهم لا يعرفون التراث ، وان التراث عندهم هو كل قديم ، وهذا القديم مغموز بالشيء المرفوض العتيق الذي لا قيمة له ، فاتجهوا الى الحضارة الحديثة . فحدثت فجوة . والمتأدب العربي لا يمكن ان يستغني عن ماضيه ، ولا يمكن ان يستغني عن واقعه . فاذا اتجه الى الحضارة الحديثة . ونسى ما عند العرب او ما عند قومه من حضارة قديمة ، وحتى الحضارة المعاصرة ، فتحدث الفجوة . والذي اراه ان هؤلاء المتأدبين متحمسون للجديد ، وهذا جيد ، ولكن هذا الحماس يجب ان يقطعهم عن القديم ، ليكون الاتصال . واطننا قد اتفقنا على شيء كثير من هذا .

## فهم الشعراء الشباب للتراث

**د . جلال الخياط :** ان المسألة في نظري هي كيف نستفيد من التراث ، وكيف نستفيد من خير ما قدمه التراث بصورة علمية دقيقة . فانا لا اعتقد بوجود مسافة بين التراث والثقافة المعاصرة . بل هناك تواصل دائم بالتراث . ولا اعتقد بان الادباء الجدد والشعراء الجدد - كما تفضل السامرائي - لا يعرفون شيئا عن التراث وربما كان قسم منهم يفهمون التراث فهما جيدا ويحترمون ذلك ، اكثر من اللذين اشتهروا بعنايتهم بالتراث ، وصرفوا السنوات في دراسته بعض الكتب القديمة . اننا اعتقد ان اي شاعر يستطيع ان يحدثنا عن المتنبي

## من لا يعرف تراث أمته لا يعرف تراث غير أمته

عنهم انهم اصحاب القديم ، انا قلت ان الحماسة للقديم ينبغي ان تكون على حق ، وان كثيرا من هؤلاء الذين تحمسوا للقديم وعرفوا بالتراث ، لم يخدموا التراث ، وانما جعلوه مومياء ، وجعلوه مادة خالية من الحياة . وانا اريد ان تكون هذه المسائل التراثية مادة ذات صلة بالحياة ، وان الفكرة القديمة الموجودة في الادب القديمة كما اشار الاستاذ سلمان مازنا تلمح اثارها في ادبنا الاسلامية . ومن الخير ان تظل هذه الافكار ذات ظلال جديدة في ادبنا الحديث ، وفكرنا الحديث . وقديما كان بهذا الشكل . فقد اوتر عن الاديب الفرنسي فولتير انه لم يتصد للكتابة الا بعد ان قرأ - كما كتب هو - الف ليلة وليلة اكثر من اربع عشرة مرة .

### الاديب المنقطع لا يتبوا مكانته

**د . جلال الخياط :** ارى ان القضية زمنية . فنحن لدينا ماضٍ نستفيد منه ، ولدينا حاضر نحاول ان نطوره ، ولدينا مستقبل نعمل من اجله ، اي اننا نضيف الماضي الى الحاضر ، وهي عملية زمنية دائبة مستمرة . اما اذا ظهر من يدعي انه اديب او شاعر ، وكانت لديه ثقافة ناقصة ، او هو ذو موهبة غير عالية ، فلا قيمة لهذا الاديب ، ولا يمكن ان يبرهن مع الايام ، انه اهل ليمثل مواصلة التراث بالحاضر ، او انقطاع الحاضر عن التراث فهناك من يتمتع بثقافة عالية يريد ان يلم بقضايا كثيرة من الماضي والحاضر ويستفيد من تجارب ادبية عالمية وهناك من يرتضي الكسل او يؤثر العافية ، فلا يحاول ان يثقف نفسه . فلا يمكن لشخص كهذا ان يتبوا مكانة عالية في الثقافة او الادب او الشعر .

### الهوية القومية في الادب والنكهة المحلية

**التكريتي :** الواقع ، اننا في هذه الندوة قد قلنا ان التواصل الثقافي ، ولم نقل الانقطاع الثقافي ، وما قلنا العزلة الثقافية ، لذلك نريد ان يكون تلاقح ثقافي بين ادبنا وبين الادب العالمية ، على ان لا يكون ذلك منقطعا عن تراثنا . لكننا نرى عند شعرائنا الشباب ، وحتى غير الشباب المتأدين جماعة انقطاع عن التراث وفهموا ان التراث شيء عتيق لا قيمة له . وانا اؤيد الدكتور جلال ، ان طائفة من هؤلاء الشباب المتأدين فهموا التراث ، وربما فهموا المتنبي احسن بكثير من اولئك الذين اشتهر

**د . الطاهر :** انك تقول ذلك ولك الحق في ان تقول ، ولكن يبدو ان الذين خلقوا مشكلة التراث والمعاصرة وجعلوا مما هو ليس بمشكلة ، مشكلة اما تراثي جاهل بالحاضر ، او مجاهر جاهل بالتراث ولسوء الحظ ان الكثير من الذين تولوا قضايا التراث هم اناس لا يعرفون سوى هذه الاوراق الصفراء ، لانهم يبحثون لنفوسهم عن وجود ، ويرون ان انفسهم مقترنة بهذه الاوراق ، وهي كلها جيدة لانهم يريدون ان يكون لهم كيان بها من جهة ولانهم لا يعرفون غيرها . وفي المعاصرين شباب لم يتصلوا بوجه او اخر ، مع كل الاحتفاظ بحسن ظن الدكتور جلال - كانهم نبت منقطع من غير جذور . منهم لا يعرفون لغة اجنبية ولم يقرأوا ادبا اجنبيا الا عن طريق المجلات اللبنانية . فهؤلاء منقطعون عن التراث . ليس عن التراث العربي فقط ، بل عن التراث الغربي ايضا . واعتقد ان حلها يكون عن طريق الذين يعنون بالتراث وذلك بان يوسعوا من افاقهم ، وان يطلعوا علم مافي العالم من اراء وافكار وحضارات ، وكذلك الاخوان والابناء - اذا سمحوا - عليهم ان يعلموا ان ليس هذه ، المجلات التي يقرأونها تكفي ان تكون منهم ادباء . فالاديب في العالم كله لا يتكون في دون جذور بلغته . وبامته . وبتراته . انظروا الى كل المجددين الكبار في العالم . ماذا يقولون عن الصبي رامبو ( ١٧ سنة ) . انه لم يقل شعرا الا بعد ان قرأ الشعر الفرنسي واليوناني واللاتيني ، ولم يترك كتابا في بلاده الا قراه . ونحن لسنا بدعا في التاريخ ولا في الامم ان كل الامم التي صنعت لها كيانا وطيدا واصيلا ، عنيت بتراثها واخذت من غيرها ماهو اهل لذلك . وربما قامت مثل هذه المشكلات لديها لمدة . ثم انطفت جذوتها لانه في البديهي ان تنتهي .

### من تحمسوا للقديم جعلوه مومياء

**د . السامرائي :** كان الزميل الدكتور جلال فهم اني اريد ان اقل من شأن الادباء الجدد او المجددين . فانا لم ارد الى هذا ، ولا اطلق القول اطلاقا ، لكن بين هؤلاء الشباب المتأدين جماعة انقطعوا عن التراث وفهموا ان التراث شيء عتيق لا قيمة له . وانا اؤيد الدكتور جلال ، ان طائفة من هؤلاء الشباب المتأدين فهموا التراث ، وربما فهموا المتنبي احسن بكثير من اولئك الذين اشتهر

السوفيتي أما عندنا فلا نلمح إطلاقاً عربية الأدب السوري أو العراقي . فنحن نريد أدباً لا يتجذب ولا يبهز بهذه الثقافة الأوروبية انهياراً يفقده الشخصية القومية . نريده يبقى محتفظاً بشعوره بالمواطنة وشعوره بأصالته القومية وشعوره حتى بنكهته المحلية . فإذا افتقدت النكهة المحلية في رأيي فقد الأدب إنسانيته العالمية !

## الإصالة في المضمون وليس في الشكل

**د . السامرائي :** هذا صحيح . فالذي قلته يا أيها الأخ ، هو الذي قلناه وهو الذي نريد أن يكون . . ان يكون هناك تواصل ، لا انقطاع ، دائماً ان وجدنا ان هناك انقطاعاً ، فهذا يعني ان هؤلاء فقدوا هويتهم المحلية وفقدوا ماعبرت عنه بالنكهة المحلية انا أريد ان أضرب مثلاً : هناك شاعر عربي تجاوزت شهرته العراق هو الجواهري ، حيث عرف في الاقطار العربية ، وغير الاقطار العربية ، وهو قد اتكأ على القديم حتى يخيل اليك انه حفظ ديوان الشعر العربي القديم ، وانك تجد في شعر الجواهري صوراً وعلامات كثيرة من الشعر القديم ولكن هذا الرجل استطاع ان يستفيد من هذا القديم الشيء لحسن واستفاد منه فائدة حسنة واتصل بالعصر الحديث من حيث الفكر ، لذلك فأنت تجد القصيدة الجواهريّة حديثة في مضمونها وهي في شكلها وكلماتها قديمة ، بل حتى في طريقة التعبير ، فالجواهري يتميز بمسائل لطيفة تجدد آثار العصر الحديث . ان هذه التجربة هي تجربة التواصل ، وتجربة عدم الانقطاع . ونحن نريد ان تكون هذه التجربة على شكل اوسع فما حدث عند الجواهري ، يعني ان هذه التجربة القديمة تنفتح اكثر على الفكر الحديث والأدب بعد ان تقدم الزمن

**التكريتي :** هل يسمح لي الدكتور السامرائي بتعليق آخر ، لاقول هل وفق شعراء آخرون من الجيل الثاني بعد الجواهري ، لنقل البياتي والسياب ونازك الملائكة ، وهم الذين تزعموا موجة جديدة في الشعر او مدرسة جديدة فيه ، وما هو مدى توفيقهم في هذا المجال وضمن هذه المواصلات؟

**د . السامرائي :** احيل الكلام للدكتور الخياط

**د . جلال الخياط :** انا اعتقد باختصار ان البياتي خير وريث للجواهري الذي تفضل الدكتور السامرائي فقال ان الجواهري خير وريث للشعر العربي . ولكن هناك مسألة أخرى ، هي قضية الأدب العالمي . فان كل ادب عالمي شهير وخالد ،

كان اولاً وقبل كل شيء ادباً محلياً ، لانه كان يحمل السمات المحلية الواضحة ، ومن ثم استطاع ان يبرهن على جدواه وعلى ابداعته ، فاصبح عالمياً انا اظن ان البياتي خير من استطاع ان يطبق نظرية الجرجاني في النظم باقامة علاقات جديدة بين الالفاظ والوصول الى اسلوب يتميز بجملته شعرية انفراد بها . ان هذا الحكم لا يمكن تعميمه على كل دواوينه ، فهناك بعض القصائد المستثناة

## السياب يوائم بين الفكرة اللبديّة والشعر الانكليزي

**د . السامرائي :** السياب استطاع ان يفهم كثيراً من الأدب القديم فهما جيداً واعياً . وهذا الفهم الجديد جعله يفتح على الأدب الحديث ، وحين تجد آثار الأدباء الانكليز في شعره ، تجد الى جانبه الكثير من معلقة كبيرة استطاع هذا الرجل ان يوائم بين الفكرة اللبديّة وبين هذه الافكار الجديدة ، لذلك ارى ان تجربة السياب هي تجربة ناجحة في اتصال الثقافات المختلفة بكونه رجلاً عربياً معتمداً على ثقافات قديمة ، وكونه رجلاً اراد ان يفهم الأدب الجديد ، واستطاع ان يأخذ منه ، وان يوائم بين هذه الأدبين

## الأدب الاصيل هو الأدب القومي

**د . علي جواد الطاهر :** العفو لي تعليق بسيط . في الحقيقة ان اكثر الحوار في موضوع التراث والمعاصرة دار حول هذه النقاط وبين اشخاص يكاد يكونون في عقلية واحدة وفي افق واحد . فاقدم اقدماً فيما اذا كان لابد من تكرار هذا الحوار على ان يكون بين مثقف من نمط قديم وشاب جداً . فالسياب والبياتي ونازك ليسوا شباباً ، فهناك في الميدان من هم اشب واحداث وهنا قد يقع الانقطاع عن التراث اكثر مما وقع عند السياب والبياتي ونازك وسعدي يوسف الذين نشأوا في التراث . فان الكلام يعم اكثر على حبل احداث واحد . فاقترح عقد ندوة أخرى للأدباء العرب الذين تخصصوا في الادب الاجنبية ، الادب الانكليزي والفرنسي والروسي . فقد مرت تلك المشكلات وحلت فيها . فأنت لاتشعر في فرنسا الان بمشكلة التراث والمعاصرة ، وكذلك في الادب الأخرى ان من يقرأ ادب القرن التاسع عشر ، ايام ادب بوشكين وما بعد بوشكين يجد المشكلة على اوضح ما يكون وقد حلت على احسن الوجوه . ولم ينشأ

بالاستجابة لهذه الندوة وعرض آرائهم شكرا  
والف مرحبا .

\*\*\*

### سلمان التكريتي :

استكمالا للندوة السابقة التي عقدت مع  
الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور ابراهيم  
السامرائي والدكتور جلال الخياط ، نرحب  
بالدكتور علي عباس علوان استاذ الادب العربي في  
كلية الاداب والاستاذ سامي مهدي رئيس تحرير  
مجلة الاقلام والف مرحبا لنستأنف الحديث معهما  
حول المسألة نفسها اني اشرت في تلك الندوة بما  
حددناه بمواصلة التراث بالمعاصرة في الادب خاصة  
والفكر العربي عامة .

اننا لانرفض التلاقح الحضاري بين الافكار ،  
الا اننا نرفض افتقاد الهوية القومية في جوانب  
الفكر العربي المتعددة . وليس بغريب وليس  
بمنقصة ان نسجل على شعب من الشعوب التأثير  
والتأثير . فمثلما اثرت الحضارة العربية في العالم  
لانشك انها ايضا تأثرت قبل وابان نشوء هذه  
الحضارة . لكننا ايضا يجب ان نقف متأملين امام  
الشخصية الشخصية التي تجسدت في الانسان  
العربي ، بعد طول التأثر والتقليد ، بحيث اصبحت  
هذه الشخصية رخوة ، بل متميعه ، لاقفاء في  
اصالتها ولاجدية في محاولاتها . اننا امام هذه  
المحاولات التي غلبت على طابع ادبنا العربي وفكرنا  
نشعر بانه غزو يقع على هذا الفكر ، فهل نتمكن  
في هذه الزحمة من الاحداث ان نغير من وجهة هذا  
التأثر ، ونجعل لادبنا وفكرنا العربيين هويتهم  
القومية واصالتهم الحضارية بين الحضارات  
والمنطلقات الفكرية الانسانية في العالم

### الاديب العربي عبر مراحل التاريخ

د . علي عباس علوان : لاشك ان طرح هذا  
السؤال في هذه الصيغة يحمل طموحا كبيرا في  
توسيع القضية المطروحة على الفكر العربي المعاصر .  
وحسن هذا الذي نراه في بيئتنا الثقافية في مواجهة  
المشاكل الفكرية والفنية التي نراها على ساحة  
الثقافة والفن في الوطن العربي . والواقع ان هذه  
البادرة .. ظاهرة احساسنا دائما لشخصيتنا  
القومية ، هي ظاهرة صحية في رأيي . والاكثر  
صحة منها ان شبابنا في الفكر وزملائنا في القلم  
يحسون دائما بهذه القضية ، فيعيدون طرحها  
كما طرحنا سابقا في الاجيال الماضية ، بمعنى ان

ادب روسي اصيل حديث ، الا بعد ان كان ادبا  
قوميا اخذ من الغرب احسن ما فيه واخذ من تراث  
قومه ومن فولكلوره خير ما فيه .

### الادب العربي يمثل قفزة

### وليس وثبة الى الادب الاوربي

التكريتي : شكرا للدكتور الطاهر على ما  
اوضح واستميجحه العذر ان قلت انني مع ذلك  
اعتقد اننا لم نمر بالمرحلة التي مرت بها شعوب  
اوربا او شعوب الاتحاد السوفيتي . فان ادب  
القرن التاسع عشر في روسيا القيصرية كان يمثل  
الهوية القومية ، لكننا لانجد الان في العراق او في اي  
قطر عربي اخر هذه الهوية القومية . ان ادبنا  
العربي يمثل قفزة ، وليس وثبة الى الادب  
الاوربي ، وبصفة الدكتور الطاهر ناقدا للقصة  
العراقية والعربية بصورة عامة ، فانه يلمح هذه  
القفزة الى القصة الاوربية : تيار الشعور وتيار  
اللاوعي والادب اللامعقول والادب العبثي وغير ذلك  
مما يتعلق ويرتبط بالحياة التقنية الادبية المعاصرة  
ولايتعلق او يرتبط بمنظوراتنا الاجتماعية او  
تقنياتنا المعاصرة .

### ادبنا العربي والهوية القومية

د . الطاهر : هذا هو في الحقيقة ما اردت ان  
اقوله . فهناك الان ادب فرنسي حديث معاصر ،  
وادب روسي حديث معاصر ، وادب انكليزي حديث  
معاصر ، لكن هذا الادب كما تفضل الاخ سلمان  
متصل تمام الاتصال بالادب الذي قبله والذي  
قبله وهكذا .. وان هذه الامم قد مرت بهذه المشكلة  
مع اختلاف بالظروف التاريخية والظروف  
الموضوعية ، لكنها مرت بهذه المشكلة ، ثم كيف  
حلت فيها . فانا يمكن ان نستفيد من بعض  
الاتجاهات والحلول التي اجريت هناك ، ولا اقصد  
الى المطابقة التامة فهذا غير واقع . فكل امة لها  
مشكلاتها وظروفها الخاصة ، لن يكن كل الامم مرت  
بمشكلة التراث والمعاصرة وقد حلتها ووجدت  
شخصيتها واصالتها .

اننا يمكن ان نفيد من هذا عندما نطلع عليه  
وعد ان يقدمه لنا اخوان تخصصوا في تلك الاداب .

التكريتي : شكرا للمساهمين في هذه الندوة  
وهم الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور ابراهيم  
السامرائي والدكتور جلال خياط على تفضلهم



الأمة .. اية أمة .. والأمة العربية خاصة ، اعترتها في نصف القرن الماضي والحالي أيضا حالات من التبدل الثقافي السريع حين اتصلت بأوروبا . فوجد أن حالة الانهيار الشديد التي وقفت عليها ، أوقفت أمامها أجيال الأدباء السابقين ولم تخف هذه الحالة ، إنما تغيرت درجتها - أن جيل العقاد مثلا والمازني وطه حسين هو غير جيل عبدالرحمن الكواكبي ومحمد عبده ، وهو غير جيل محمد مندور وتوفيق الحكيم وصلاح عبدالصبور وبدرشاكر السياب ، ومجموعة الأدباء والفنانين الذين أحدثوا تغييرا نوعيا في الأدب والفن بعد الحرب العالمية الثانية . ن هذا يجرنا الى السؤال التالي وهو كيف يمكن أن نتمتع صيفا في التعامل بين الاستجدات الفنية في العالم ، وبين واقعنا الفكري العلمي ، ذلك اني أرى أننا اذا كنا متأكدين أننا اكتشفنا القوانين العامة الموضوعية التي تحكم تطورات الواقع فهل يستطيع الفكر العربي والفنان العربي والنقد أن يكتشف القوانين الخاصة التي تحرك الإبداع ؟ اطرح هذا السؤال في وجهه نظر أننا دائما ننهز بالموجات والاستجدات الجديدة .. العبث واللامعقول ، والمسرح الاسود ومسرح القسوة والقصيدة الصامتة والقصيدة الميكانيكية والقصيدة الجديدة . لماذا ؟! اليس من حقنا أن نلبسها لبوس واقعنا لنأخذ، ولكن بتأصيل . والأمة العربية في القرون الماضية ، وفي عصر ازدهارها - عصر المأمون - اصلت لما اخذت من اليونان ولما ترجمت عن الشعوب والأمم الأخرى ، حين اتصلت بهم وتلاقحت ثقافيا معها حضاريا . نحن نعلم أن الجديد لا يمكن أن يحدث الا بالتلاقح الحضاري والانفتاح ، وفتح الابواب على ثقافات العالم ، ولكن دون مسخ الشخصية القومية . لست أدري اذا كان الاستاذ سامي يعلق على هذا ؟!

## الهوية القومية في الادب العربي تحتاج الى استيعاب

سامي مهدي : لكي تكون لنا هوية قومية خاصة في الادب ، فلا بد لنا في رأيي أن نبدا أو نمتد على مساحتين : المساحة الاولى هي مساحة التراث واعني بذلك أننا يجب أن نتجه الى التراث على نحو ماسارويه . فإن التراث في رأيي هو جوهر ، وليس استنساخا لما ابدع في الماضي ، فنحن حتى الآن لم نكمل عملية احياء التراث ، وبالتالي نحن مطالبون باستكمال أو انجاز هذه العملية ، مع أنها تداخلت في وقت مبكر مع عملية أخرى ، وهي

عملية استيعاب التراث . وأن عملية احياء التراث ينبغي في تقديري أن تكون عملية انتقائية ، لأن هناك الكثير مما في التراث مما لا يقدم ولا يؤخر شيئا في العهد الراهن . فنحن مطالبون باستكمال عملية احياء على نحو انتقائي ، وأن نعيد تقويمه وأن نستوعب هذا التراث لكي نضيف اليه ونتجاوزه وأن عملية احياء التراث مازالت بطيئة والمؤسسات الثقافية في الوطن العربي مقصرة في هذا تقصيرا واضحا ، وهي مطالبة بأن تؤدي واجبها في هذا المجال على اكمل وجه ، ومع أن مسألة كهذه لاتنتهي بتوجيه دعوة من هذا النوع ، لكن لابد من أن نقول هذا . أما المساحة الثانية التي يجب أن نمتد عليها فهي مساحة المعاصرة ، وهي جانبان : الجانب الاول فيما يخص الواقع الراهن الذي نعيشه ، والجانب الثاني ما يخص إبداعات العالم من حولنا ففيمما يخص الواقع الراهن الذي نعيشه علينا أن نتأمل هذا الواقع وندرسه ونستوعبه ، ومن ثم أن ننتج ادبا منطقيا منه . أما الجانب الآخر فهو الاستفادة من منجزات الفكر والادب والفن والثقافة عموما في العالم وهي أحدث المنجزات والاخير في ذلك . فنحن أن استفدنا من التراث استفادة صحيحة وأن تأملنا واستوعبنا واقعنا استيعابا صحيحا فلاخوف علينا من أن نستفيد من منجزات العالم ، وخلال هذا يمكن أن نجد ادبا ذا هوية قومية ، وهو ادب معاصر .

## احياء التراث طريق وضوح الاديب العربي

سلمان التكريتي : مع كون رأي الاستاذ رأي صائب وجديد ، الا أننا يجب أن نتحمل مسؤولية احياء التراث بصفتنا أفرادا وبصفتنا عاملين أو مؤثرين في مؤسسات ثقافية في البلد . وأن التنصل من هذه المسؤولية فرديا أو جماعيا يؤدي الى عرقلة احياء التراث وعملية استهلاك التراث . فإن الاستاذ سامي مسؤول في مجلة الاقلام والدكتور علي عباس مسؤول في كلية التربية بصفته رئيس قسم اللغة العربية ، وأن لم يلعب مثل هذين الشخصين دور يهمن في مثل هذا المجال ، فمن هو الذي يتمكن أن يلعب دورا مماثلا . وفي رأيي أننا يمكن أن نستفيد من تجارب الأمم في احياء التراث: فانكلترا وفرنسا وروسيا أو الاتحاد السوفيتي حاليا وغيرها طبعوا جميع تراثهم ونشروه وبسطوا بعض ذلك التراث لنا شعثهم ، حتى يتمكن هؤلاء من الاطلاع على ذلك الادب وهم صغار . أما نحن



العرب في هذه الفترة بالذات ، وبعد قرون طويلة من الاستعمار الذي حاول الاجهاز واجهاض كل فكر عربي تقدمي على اسس قومية ، تجدنا قد ابتعدنا عن التراث ولم نلعب دورا في تطويره . فمن من مثقفينا من قرا بامعان وحتى بدون امعان رسالة الغفران وسقط الزند والفصول والغابات للمعري ومن منا يمكن قراءة المتنبي ببلاغته وباسلوبه الغد المهيّب . اما الناشئة ، فهم في الواقع لا يعرفون هؤلاء ولا يعرفون هذه الكتب ، بينما نجد في اوربا القصص الانكليزية والفرنسية قد بسطت للناشئة وتعودوا وتعرفوا على ادبهم . وعندئذ يكون قد اختمر في اذهانهم ذلك الجوهر القومي الاصيل لامتهم . فعند ما نقرأ الادب الفرنسي نشعر بنكهة التراث الفرنسي ، ونكهة الادب القومي الفرنسي كما نشعر بنكهة الادب القومي الروسي في القرن التاسع عشر ، حتى استمر متواصلا في ادب الاتحاد السوفيتي ، لكننا نحن في الوقت الحاضر لانلمس ذلك ابدا ، والادب العربي المعاصر نجده منقطعا انقطاعا تاما عن القضايا التراثية ، وخال من تلك النكهة القومية التي يجب ان نلمسها . فاي شاعر من شعرائنا تلمح تلك النكهة القومية في شعره لنقول هذا شاعر عراقي او عربي

## اللغة العلمية والفكر العربي

**د . علي عباس :** لقد خصص الاستاذ سلمان بعد ان عممنا . وكنت اود ان نتحدث في الاطار الاساس ، ثم ندخل في التخصيص . فلا ادري لماذا نصر على ان التراث هو في الادب فقط !! ربما يكون ذلك بحكم تخصصنا ! لكن هناك خطأ فادح وقعنا فيه جميعا ، فكأننا لا نتصور ان التراث الا المخطوط والا الادب والا الشعر . بينما الجانب العلمي في الامة العربية هو في اروع الجوانب واكثرها اضاءة الى درجة ان اللغة العلمية في انكلترا في القرن الثامن عشر كانت تدرس وكتب الهندسة والجبر والطب العربي بلغتها وبمصطلحاتها العربية . لكن بعد ان تقدمت اوربا تكنولوجيا تركت هذه الكتب واخذت لغتها الحقيقية واجتازت نفسها فالتراث هو ليس الشعر والادب ، ديوان المتنبي ، وان كان ديوان المتنبي وسقط الزند للمعري وغيرهما هي من المع مالدينا في تراثنا الادبي . فما هو التراث ؟! انه بالنسبة للمعاصرين هو الوعي بذاتنا خلال وعينا بامتنا وانتمائنا لها . وبالقدر الذي ترتفع فيه الدرجة النوعية لهذا الوعي بالقدر الذي نبحت فيه في اعماق التراث لكي نقول ان اي انسان لا يكون منقطعا عن ابيه واجداده ، والفكر

القائلة بانني حين اراك ، ارى وجهك انما ارى واسلافك ورايك . انت تأخذ اعظم واجمل ما عندهم اما اولئك المنبتون عن اباؤهم والمنزوعون في الهواء فلا نعتقد بان لهم مستقبلا ولا نعتقد بان لادبهم مستقبلا . ان التراث هو الماضي . وقد فهم العرب سابقا التراث انه الماضي . وحين احبوه جمعه في القرن الاول والثاني والثالث والرابع الهجري ، ونسقوه ونظموه ، وانفتحوا على الامم الاخرى ، اما كانوا يحسون انه التراث وما استكشف العرب من الانفتاح على الامم الاخرى والاخذ منها احسن مالمديها ، انهم بالعكس فهموا الحياة وفق قانون التطور ، وفهموا التراث والادب وفق قانون التطور ايضا ، بقي ان يأتي الان شاعرا ويرى التراث عبارة عن تقليد في ان فلانا هو متنبى عصره ، وان فلانا هو ابو تمام عصره . ان ابا تمام قدم الجديد وانتهى فاننا لانريد متنبيا ثانيا ولا ابا تمام ثانيا ، اننا نريد شعراء جدد يضيفون للمعرفة وللشعر العربي جديدا ، ولكن مواصلة مع تراثهم الاصيل . بقيت هناك نقطة قبل ان ندخل في التخصص ، تلك هي التقديمية والعصرية والمتخلفة . فنحن كثيرا ما نسمح ان من يعمل في التراث انما هو متخلف ، والذي يعمل في الادب الاوربي والفكر الغربي انما هو متقدم ابدا . ان ساحرات مكبت شكسبير متخلفة في اعتباري ، لان شكسبير يتحدث عن قضية سابقة في قرون سابقة . وفيما يأتي الاديب العربي ويكتب بسبب عقدة (الخواجة) ، فأنا نعتقد ان هذا الكاتب هو تقدمي . انا لا اوافق على ذلك ، فليس كل ما يكتب عن ادب الغرب وفكره هو فكر تقدمي . والسبب هو ان الاوربيين اذكي منا في هذه النقطة الا انه حينما يتحدثون يبدؤون من اليونان وارسطو في النقد ويستمررون حتى العصر الحديث . فانك لاتجد ناقدا يرجع الى قضية دون ان يرجع الى ارسطو او افلاطون انه يبدأ من نظرية المحاكاة اصلا ينتهي الى العصر الحديث ، بينما لانجد ناقدا عربيا من نقادنا المعاصرين من يرجع بالنقد العربي الى القديم ليصل العصر الحديث . ان الناقد عندنا يتجه مباشرة الى الفكر الاوربي ، ويتصور ان هذا نوع من التقديمية . وعليه فهناك كلمة عتاب للذين يعملون في التراث ويعتبرون انفسهم منبتين عن العصر . ان التراث ان لم يوضع في خدمة الواقع العربي الجديد واغناؤه . فلن يعطي ما اعطاه العرب من معطيات اصيلة . وان الانماط المتعاملة مع التراث انواع فهي اما انماط ترى ان كل ما هو اوربي هو تقدمي وجيد ورائع . واما انماط ترى انه كلام فارغ ،

واما انماط (الماء فوق ظهورها محمول) .. تحمل هذا الجديد ولا تعرف كيف تستغله ، وليست له تلك الشخصية التي تستطيع ان ترسم حدود واقفها وتستطيع ان تستفيد او تفيد من هذا الجديد الاوربي والاصيل العربي . واذا عدنا الى ماخصه الاستاذ سلمان من قضية النكهة القومية للادب ، فانا اوافق على هذا التعبير وان كنت لا اعتبره تعبيرا علميا في النقد . فان مسألة النكهة القومية تعود الى المزاج الشخصي ، ونحن لانريد ان ندخل امزجتنا الشخصية في الحكم ، وقد كنت قبل قليل احاور الاستاذ سامي في اعتماد مقاييس حقيقية للحكم على القيم التراثية المضيئة ولاصلة في تراث حياتنا العربية السابقة . فما هو المقياس الذي يستطيع به الشخص اعتبار هذه القمة مضيئة في الادب او في التراث العربي ؟! فلا بد والحالة هذه من اعتماد مقاييس تقدمية . اما نقادنا حتى الان . فهم لم يتفقوا على مقاييس حقيقية بالنسبة للتراث .

## المقاييس العلمية في احياء التراث

**سامي مهدي :** فيما تحدث به الاستاذ سلمان لدي ملاحظات . الملاحظة الاولى فيما يخص احياء التراث . صحيح ، اننا جميعا مسؤولين عن احياء التراث افرادا ومؤسسات ، الا ان مسألة احيائه على المستوى الفردي مسألة صعبة جدا ولا تعطي مايرضي . فعندما اتوجه الى التراث كشخص او حتى كمسؤول في مؤسسة ، فلاشك ان اتجاهي سيكون ذا طابع شخصي ، وهذا ينطبق على الدكتور علي عباس ايضا . فنحن بحاجة الى ما تفضل به الدكتور علي ، وهي المقاييس العامة التي نعتمد عليها جميعا ، او نتفق عليها . وهذا لا يتم الا خلال هيئات عامة او هيئة عربية ، كان تكون مؤسسة جادة ، وليست مؤسسة ميتة ، كبعض المؤسسات العربية الموجودة فعلا ، ونحن لانريد ان نسيء الى احد . لندرس مسألة احياء التراث دراسة علمية وموضوعية ومخططة وتعتمد مقاييس علمية في هذه الدراسة ، وتعرف كيف تنتقي من هذا التراث ، واي الكتب . فالمفروض ان اي كتاب يحقق يجب ان يقدم بدراسة . اما ان تكون عملية بطيئة تسير سير السلحفاة ، واما ان تكون ذات طابع سلفي ، وليست ذات طابع عصري فهذا امر لاوافق عليه . والعصرية هي ان تتقدم عملية احياء التراث عملية تقوم وعملية تكشف عن جوهر هذا التراث وقيمه ، وقيمة الاثر المحقق وما يمكن ان يفيدنا في هذا العصر بهذه اوحده تكون

عملية الاحياء ، عملية سليمة ومجدية ، والا لو تركت للجهود الفردية والمؤسسات المتناثرة في الوطن العربي دون تخطيط ، لبقينا نتحرك ببطء في انجازها ولنلاحظ انه نتيجة بطء العملية ، تداخلت ثلاث عمليات ، هي عملية الاحياء وعملية الاستيعاب وعملية اعادة التقويم . وعملية الاستيعاب عملية متفاوتة ، وعملية الاحياء غير مخططة ، وعملية اعادة التقويم فيها الكثير من التباين والتناقض ، بدون اسس علمية صحيحة . هذا فيما يخص عملية احياء التراث . اما الملاحظة الثانية التي اثارها الاستاذ سلمان ، فهي اننا كما يخيل الي ، غير منقطعين عن التراث رغم شعورنا بالتقصير ، ذلك لان ارتباطنا بالارض وبالتاريخ عملية ممتدة عبر هذا التاريخ ، وهي مسألة تكوين نفسي . فنحن نعيش في مجتمع حي ممتد عبر ساحة زمنية عريضة . والمسألة الثانية هي ان عملية الاحياء منذ ان بدا افادة ، ولو ان هذه الفائدة لم تكن بالحجم الذي نريد . فلو عدنا الى رواد ونهضتنا الحديثة ابتداء من سامي البارودي واسماعيل صبري مروراً بطه حسين والعقاد والمازني فمندور وغيرهم حتى يومنا هذا ، نجد ان هذه الاجيال المتعاقبة قد خدمت وقدمت للتراث الشيء الكثير في سلبياتها وايجابياتها ، الا ان مانلاحظه الان ، او ما نتفق عليه مع الاستاذ سلمان من تاثيرات سطحية سريعة ببعض او عدد من الموجات غير الاصيلية في الادب الاوربي عموماً ، والا فلا اعتقد اننا ميقطعون انقطاعاً تاماً عن تراثنا .

## الناشئة وعالم ادبنا العربي

**سلمان التكريتي :** شكرا للاستاذ سامي ، ولكن مع ذلك انا اصر على ان في الكثير من قصائد السياب روح ت . س . اليوت ، وفي شعر بلند الحيدري روح ازرا باوند ، وفي كثير من قصص نزار عباس او غير نزار عباس روح سارتر او كامو ، ولا اري ملمحا او معلمة تراثية ذات نكهة قومية اصيلة . ان هذا لاشك آت من انقطاع القاريء والاديب العربي انقطاعا يكاد يكون تاماً عن تراثه العربي ليس بالقراء ، ولكن بالاستيعاب . وهذا يعود في رأيي الى كون الامة العربية لم تلتفت الى تراثها في الوقت الحاضر مثلما التفتت الامم الاخرى فان شكسبير مبسط لدى ناشئة الانكليز وبوشكين مبسط لدى ناشئة الاتحاد السوفيتي والقوميات الروسية ، وكورني مبسط لدى ناشئة فرنسا ، لكن المتنبي غير مبسط لدى ناشئة الامة العربية

المؤسسات القطرية . يستطيع المجمع العلمي العراقي فيما اذا شاء وخطط ان يساهم في هذه العملية مساهمات كبيرة ، لكنني لا اجد ذلك . كما ان الجامعات العراقية يمكن ان تقوم بذلك ، لكنني ايضا لم اجدها تقوم به الا بنسبة قليلة محدودة ، وعلى مستوى الجهود الفردية . ويمكن لوزارة الاعلام ان تقوم بذلك ايضا ، لكن جهودها ايضا مازالت محدودة . اما ان يجعل من التراث جهدا يقوم به الدكتور علي عباس او سامي مهدي دون تنسيق او تخطيط ، فاننا بذلك سنصيب ما يصاب به الجهد الفردي .

## السياب خير من يمثل اصالة الاديب العربي

د . علي عباس : لا حاجة لتكرار مقالته الاستاذ سامي مهدي ، فانا موافق على الكثير مما قاله . فان الجهد الفردي في عصر الالة والتطور التقني عاد او يعد مرضيا . فانت (سلمان) تشير الى النهضة التراثية المتميزة التي قامت في مصر ، فقد كان المجمع اللغوي المصري ( مجمع فؤاد الاول سابقا) من اكبر المؤسسات التي قامت بدفع هذه النهضة وانشط المجمع العربية . فان الجهد الفردي دون تنسيق وتخطيط واستعانة بطرق جديدة في الارشفة والتحقيق وغير ذلك ، يصبح في عداد الضائع . وان اعتراضات الاستاذ سلمان وضعتنا امام مجموعة من المشكلات فهو يريد تبسيط المتنبي ، وانا اقول ! انه منذ ان قال المتنبي شعرا وحتى الان لم يستطع احد من تبسيط المتنبي ، كما لم يبسطوا شكسبير ، انما نشروا شكسبير كثيرا . وفي رايسي ان عملية التبسيط عملية غير صحيحة بالمرّة ، لكن عملية نشر التراث واغناء الناشئة به ، هو المفروض . فان يسألني انني اقرا ملامح اليوت في قصيدة السياب فانه ان اراد الجديد فهو غير التقليد . اننا نريد السياب مجددا ، وقد جدد السياب في قصيدة الشعر الحر . فصارت قصيدة الشعر الحر حقيقة واضحة ، اصف الى ذلك . .

سامي مهدي ( مقاطعا ) : انك تقرا ابي تمام في السياب

د . علي عباس ( مستمرا ) : كما نجد ملامح ابي تمام في السياب

سامي مهدي ( معلقا ) : كما نجد اليوت

والمعري لا يقرأه حتى المثقفين . فانا اشعر ان الاديب والمفكر العربي وهو حفيد ابن رشد وابن سينا وابن خفاجة لم يقدم هذا الفكر الذي حمل شعلة هؤلاء واناروا به الطريق لكل امم العالم . فابن رشد معروف في اوربا اكثر من معرفته في اي قطر عربي ، وربما بداننا نذكره يوم احتفلنا بذكره الالفية . هذه ملاحظة ، اما الملاحظة الثانية التي اود توضيحها حول مقاله الاستاذ سامي ، فهي مسألة احياء التراث التي يجب ان تقوم به مؤسسات عربية كبرى على حد رايه ، فاعتقد ان هذا الامر تواكلي اتكالي . لماذا ؟! لن نتحدث عن مجلة او صحيفة اوروبية بالقياس بمجلة او صحيفة عراقية ، بل نقول صحيفة مصرية او لبنانية ، الاهرام مثلا او النهار ! كم محرر في هذه الصحيفة او تلك ؟! كم مترجم فيها ؟ كم مراسل ؟ انهم بالآلاف . ولكن مع ذلك لم ينبثق في اية من هذه الصحف لجنة ، كما لم ينبثق في مجلة الاقلام لتقويم بالعمل . هل العائق مادي ؟ ومجلة الاقلام لها امكانياتها كما هو معروف ! ولماذا لا تقوم لجان في الجامعات العراقية ؟ وهل هناك مانع يمنع ذلك ؟ كانت في مصر في العشرينات نهضة ثقافية كبيرة لحياء التراث ، واستمرت حتى الاربعينات ، ولكنها توقفت بعد الاربعينات ، وكانت تلك النهضة بمجهودات فردية وجماعية لانرها الدولة بل لاتعني بها ايضا ، بينما نجد الدولة الان يمكن ان ترعى كل شيء .

## التخطيط والمساهمات الجادة في الادب

سامي مهدي : مازلنا نتحدث في المسألتين او قل في الملاحظتين ، فاقول مرة اخرى ، ان الحكم بشكل مطلق او التعميم غير جائز . فمن منا - نحن الثلاثة - في الاقل لم يقرأ المتنبي وعيون الشعر العربي . . ومن منا لم يقرأ البيان والتبيين للجاحظ او فصولا في الاقل في الاغانى والامدي وقدامه بن جعفر والجرجانيين ؟! ومن منا لم يقرأ ابن حيان . . ؟! قد يكون الواحد منا نسي او فاته كتاب او اكثر ، لكني اقول انه لم ينقطع - اي قارئ عربي - انقطاعا تاما عن تراثه . ولكن قد يكون في هذا بعض المبالغة ، فقد تكون هناك نسبة معينة من المثقفين العرب لم يقرأ في التراث قراءة جيدة . ولكن هذا لا يعني التعميم فانا اصر في القضية الثانية على ان عملية احياء التراث ليست بمجهودات فردية انما هي عملية ، اذا كان من الصعب ان تقوم بها مؤسسة عربية كبيرة ، ففي الاقل تقوم بذلك

كتابا يفسر فيه التاريخ وفق منظوره الخاص دولنا علمية او موضوعية لايمكن ان يكون دراسته علمية لان تفسير التاريخ لايمكن ان يكون وفق الهوى ، فلا بد اذن من وضع المقاييس .

٣ - الموجات والاستحداثات التي اشرفنا اليها . فاذا كانت اوربا تشهد منذ عشرين سنة او منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى الان تفسخ النظام الرأسمالي ، بحيث كل سنتين دعوة او موجة فاننا لانشهد مثل هذا التفسخ في واقعنا العربي . اننا امة تثور وتتجدد وتبني ، فلماذا يتجه شبابنا هذا الاتجاه الذي اثارك . انك تريد ان تشير الى الشباب الناشئين الذين لا يقرأون ليس التراث وحده ، انما الموجات الحديثة قراءة سطحية علميا ان تلك الموجات نتيجة اسباب وتغيرات في الواقع الاوربي : اقتصادية وسياسية واجتماعية . لقد سحق الانسان الاوربي الحذاء النازي حتى العظم وهتك عرضه فاتجه الانسان الفرنسي الى هذا النوع من الهروب والى هذا النوع من الفلسفة التي جاءتنا باسم الوجودية ، وان سارتر الذي خدع شبابنا عشرة اعوام او اكثر بعد الستينات اكتشفنا ماهي الوجودية حينما وقفت مع الصهيونية ضد امانينا القومية . ان التغيرات في الواقع الاوربي ، هي غير المغيرات في الواقع العربي . اننا لانرضى للشباب العربي وهو يرى امته تحارب في كل جهة ، ان يكون هاربا مؤمنا بالخواء وافكار اللزوجة مع المجتمع والدبق عند سارتر وكامو . ان هذه الموجات هي بنيت مجتمعاتها . وان اخذنا منها فوفق امانينا القومية

## التواصل التراثي والتأصيل الثقافي

سلمان التكريتي : انا اعتقد مع ذلك ان المساهمين في الندوة مشكورين قد حصروا عددا من الاسماء ، وحينما طرحت او سميت عددا من الاشخاص فانما غنيت المثال ولم اعن الحصر . ونحن لسنا قراء ، انما نحن ادباء ، والاديب لاشك قد قرأ تراث امته واطلع على تراث العالم . وفيما اقول القاري المثقف فلسفت اعني الاديب او المفكر . وحينما يطلع الاديب او المفكر بسبب اختصاصه على الفكر التراثي ، والفكر العالمي ، فهذا اطلاع مقصود وهو تخصيص اكثر مما هو اطلاع ، والتأمل يجب ان يكون صفة من صفات القارئ . ذلك لعدم تيسر هذه الكتب التراثية امامه او صعوبة تداولها او تبادلها واقتناء كتب الادب العالمي ، مع قلة الترجمات التي تقوم بها الاطفا

علي عباس : كيف يحدث الجديد في الادب او الفن ؟! يحدث الجديد بوجود الفنان الاصيل ، ويحدث الجديد بالتغيرات الجديدة والواقع ويحدث الجديد ثالثا - بالانفتاح على العالم ، اي الاتصال بالعالم ، ورابعا يحدث الجديد بالتواصل مع التراث . والسياب تواصل مع التراث ولا اعتقد بوجود اديب او باحث في الوطن العربي لا يعرف ان السياب كان قارئاً مستديماً للتراث ، وكثيرا مارأته شخصا يقرأ كتب التراث . وقد اختلفت معه مرة حول كلمة (عباب) في قصيدته (على خليج الكويت) ، وقد ثبتها بالتشديد لان البيت لا يستقيم معها بالتخفيف فاعترضت ، فأرانيها في (الاماني) ، فاذا بها قال . فلو لم يكن السياب على اتصال بالتراث واهتمام شديد به لما كانت لديه مثل هذه الدقة . والسياب مثال اصيل ولامع للادب المتواصل مع التراث في حركة الشعر العربي . واين نضع الشاعر سليمان العيسى ، واين نضع الجواهري وهو غير تقليدي بالقياس الى تغيرات الواقع العربي واللغة العربية المعاصرة فنحن نلاحظ ولاشك في قصيدة ملامح المتنبي مع كونه يتأثر بالعصر وروحته . لكن للجواهري شخصيته هذه ، التي ابرزت القصيدة الجواهيرية . هناك شيء اخر اريد تأكيد ، ذلك هو المبادرات الفردية المشكورة والرائعة ، التي اثمرت في العشرينات والثلاثينات بل والاربعينات فانها امام هذه الموجات الهائلة من الكتب وهذا التقدم العجيب والتخصص الالي لتثمر اكثر . فحينما كانت الثقافة افقية ، فالان تتحرك عمودية وامام المغيرات الكثيرة التي تسرق القارئ عن الكتاب . فالمبادرات قد تنتج شيئا جديدا واصيلا ، الا انه قليل امام ما نطمح وما نريد في توسيع افق الثقافة العربية . اما اننا قرانا ابن رشد ، ولم نقرأ الغزالي ، او قرانا الغزالي ولم نقرأ الحلاج فهذا بحكم التخصص يصلح للمحاكمة . لذلك فان هذا ليس حكما عاما . ويمكن تلخيص القضية في ثلاث نقاط هي استكمالا لما قلت :

١ - ان المفكر العربي في الماضي تجاوز اسلافه . قراهم وتمثلهم ثم تجاوزهم ، وبذلك تحركت الثقافة العربية انسانيلا ولا بد للمفكر العربي ومن يعمل بالتراث ان يتمثل اسلافه ويتجاوزهم والا لما كان هناك تقدم .

٢ - وضع مقاييس ، لان نتسلم ونؤمن بايديولوجية مختلفة وفق هذه الايديولوجيات كما يهوى وما يشاء ، فان احد زملائنا في الجامعة اخرج

الرواية يستطيع الان يكتب مثل الحرب والسلام او غيرها من الروايات العالمية الطويلة ! ولا ترى ايضا كيف انتهت الرواية الى قصة ثم قصة قصيرة وقصة قصيرة جدا . الا ترى ان عصر الملاحم قد ولى ، وان الاتجاه ينصرف الى كتابة القصيدة القصيرة المكثفة . يبدو ان هذا جزء من طبيعة عصرنا الذي طابعه التخصص والسرعة والتكثيف .

## المؤلف البطل لا يعيش في هذا العصر

د . علي عباس علوان : تعقيبا على هذا - لو سمح الاستاذ سامي - اقول ان فكرة البطل المؤلف ابن منظور ، المعجمي المعروف و «ابو الفرج الاصبهاني» الذي كتب الاغاني ولم يكتب مثله بعده ان هذا العصر الذي كتب فيه الاغاني والقاموس المحيط وتاج العروس ولسان العرب ، انما هو عصر يختلف عن عصرنا تماما . وان الجاحظ « ابو عثمان » فرغ حياته للبحث والادب والفكر ولم يعمل الا ايام شبابه اذ كان بائع خبز وسمك على نهر سلمان في البصرة ، ثم انتقل الى البحث حتى يموت تحت الكتب . اعطنا وقتا وفراغا . . نتج عندئذ . اما اننا نقف ضد سمات العصر ، انما هي عملية صعبة لاسيما وان المغريات كثيرة . والاجيال التي سبقتنا لم تعرف هذه المغريات من حشود التقنيات الصناعية ووسائل المواصلات والاقمار الصناعية وزخمها المتسارع الذي يفرض علينا السرعة . وهذا يدعونا الى تركيز افكارنا وتكثيفها جدا كما يحتاج ويطلب القارئ .

## وضوح الرؤية لبعث النهضة

سلمان التكريتي : شكرا للدكتور علي عباس علوان والاستاذ سامي مهدي على هذه المساهمة الطيبة في هذه الندوة التي اقتضوا على مشكلة من مشكلات ادبنا العربي المعاصر ونحن نعيش مخاضة امتنا العربية المجيدة وانطلاقة نهضتها الجبارة . اننا مثلما نعيش ونرى التطور التقني في بلادنا نريد ايضا ان نرى واقع ادبنا العربي الذي يرسم الطريق واضحا امام الجيل والاجيال القادمة . اننا نحتاج الى ان نربط ادبنا المعاصر بالتراث الادبي والفكري العربي العريض من ناحية وبالتراث العالمي من ناحية اخرى ، ليخلق عندئذ الادب العربي الوجه الانساني البعد وهي ترسم افكاره ذات النكهة القومية التي تراود هذا الانسان حينما يقرر وثبة في نهضة امته العربية .

العربية . فلا يمكن - تعليقا على هذا - ان تجد في بيت اوربي مكتبة خالية من قاموس بينما يندر ان تجد في مكتبة اديب عربي وليس قارئ عادي مثل هذا القاموس في لغته ، وليست لدينا انواع متعددة من القواميس وهي ليست في متناول يد الطالب الذي سيعمل لقيادة الفكر العربي في المستقبل . ان هذا الفرد الذي يتربى في مثل هذا المناخ هو اندي سيتسلم مقاليد الفكر والسياسة وكل مرافق الحياة الاجتماعية بعد هذا ، مثلما تسلمنا نحن مقاليد شؤون المجتمع المتعددة ممن سبقونا . انهم لم يصلهم لحد الان معجم صغير يستفيدون منه في قراءة ادبائنا ، ولم يطلعوا على تلك المصطلحات التي استعملها هؤلاء الادباء والمفكرون . اشعر اننا مقصرون تجاه ذلك !

## القاموس مشكلة الاديب العربي

د . علي عباس علوان : ان هذا صحيح كل الصحة . وانت الان تضع يدك على المشكلات الحقيقية . اننا حقا لانملك قاموسا للنقد ، وهذا امر عجيب ، ولدينا حركة في النقد العربي القديم من اروع الحركات ، ولانملك قاموسا متخصصا واحدا . لكن من يعمل هذا القاموس ؟! لاشك ان عمله لا يقتصر بجهود فرد واحد ، فيجب ان تكون هناك مؤسسة واجهزة ومجامع علمية ولغوية تعمل بجد ونشاط . واضيف ان طالبنا او قارئنا لا يعرف كم قاموس عربي قديم لدينا ! وما الفرق بين هذه القواميس ؟! انما حركة المعجم العربي من اروع الحركات . ولا يمكن ان نجد امة اهتمت بالمعجم مثلما اهتمت به امتنا العربية . فهناك تاج العروس والقاموس المحيط ولسان العرب والصاح ومختار الصحاح . وقد استطاع مؤلفو هذه القواميس بجهودهم الفردية ان يضعوا هذه القواميس .

سلمان التكريتي : انها ليست مؤسسة وليست هيئة هي التي وضعت قاموس لسان العرب او القاموس المحيط او غيره . ومن وضع قاموس ديبستر في اوربا ؟! انهم افراد ، وليسوا هيئات .

سامي مهدي : كان يمكن للاديب في الماضي ان يستهلك من عشر سنوات او اكثر لكي يضع قاموسا ، لكن الاديب الان يعمل . فكم من الوقت سيحتاج استاذ الجامعة لكي يضع مثل هذا القاموس في الوقت الذي يربط بالجامعة باعمال وبحوث ! الا ترى معي ونحن نتحدث عن القواميس ان هذا يحتاج الى اعادة تفكير . فكم من كتاب



# نفوس جبريل ورواد الأدب العربي في العصور المتأخرة

بقلم الدكتور

نوري محمود القيسي

كلية الآداب - جامعة بغداد

يؤكدوا من خلال قصائدهم احساسهم بصورة البطل المنتصر الذي كانت ملامحه تلوح من تطلعات الواقع، وتوقعات الاحداث وقد حاول الشعراء ان يصفوا على هذا البطل من الصور ما يجعله محررا ومنقذا ومن الطبيعي ان تنعكس على هذه الصورة مطامح الجماهير التي كانت تؤمن بالرجل المنقذ ليعيد اليها حقها، ويحقق لها كرامتها، ويستعيد الارض التي اصبحت نهبا، ويسترد الحمى المستباح، وهي طموحات مشروعة في اعراف هذه الجماهير، وتطلعات قومية محسوسة، كانت تمثل الصورة المثلى التي تحددت معالمها في المنظور الجماهيري وقد استطاع شعراء هذه الفترة ان يخرجوا على اطار المعاني المعروفة والصور الشعرية التقليدية التي كانت تأخذ بزمام القصيدة، لان ارتباط المعاني اصبحت مشدودا بالصورة الجديدة التي كانت تنبع من الشكل المرسوم لها، وهي صورة خلقتها ظروف الواقع الجديد، ولونتها احساسيس الجماهير المتطلعة التي حاولت ان تكسب الصورة كل المعاني والخواطر، وتثقلها بالمصالح المشروعة. وهي صورة غير مألوفة في الدائرة الشعرية التي تعارف عليها الشعراء، وان الدراسة التحليلية لقصائد الفترة، ومحاولة الوقوف على المعاني التي ضمنها الشعراء، تحدد الطبيعة التي تختفي وراء كل معنى، وتجسد الاندفاع الذي كان يستعجل الاحداث ويبني الموقف المطلوب، الذي يلوح في الانتصار المرتقب. وقد تمكن الشعراء من التعبير الصادق عن كل الرغبات المتدافعة في نفوس الجماهير، كما حاولوا ان يذهبوا ابعد من ذلك في تخليد المارك وتخليد الابطال ودفعهم الى سوح الجهاد، وتكريس الشعر تكريسا لم يشهد

لقد ظل الادب العربي وفيما في مشاركة الامة احداثها، ومشاركتها الامة الكبيرة التي المت بها على الرغم من تدهور الاوضاع، وشيوع الواقع الاقتصادي السيء، وتعرض الارض العربية لحملات التتر والمغول.

ان فترة القرنين السادس والسابع الهجري كانت فترة عصيبة في تاريخ الدولة العربية لانها تعرضت لاحداث كبيرة، وضعت الامة وضعا مضميريا وجعلتها امام تحديات صعبة كانت حصيلتها سقوط بيت القدس، وسيطرة الفرنجة على كافة المدن الممتدة على الشريط السفلي للبحر الابيض، ودمار بغداد واستباحتها على ايدي التتار وتعرض الثغور المصرية لحملات التهديد.. وهي احداث كانت لها خطورتها، لانها استهدفت المراكز العربية، وحاولت انهاء وجودها حضاريا وفكريا وبشريا، وقد تعاونت على ذلك قوى مختلفة، وامم متباينة، جمعتها اطماعها ووحدت بينها مصالحها المشتركة، ولكن اصالة الشعب العربي وقدرته التي استمدتها من تاريخه الحافل بالبطولات، وايمانه المطلق بحقه في الحياة مكنه من الوقوف بكل جراءة امام هذه الجحافل، وهيا له من الاسباب ما جعله قادرا على الصمود والتحدي، لطرد المعتدين ورد الغزاة، واستعادة الارض العربية، وتحريرها.

ان ادب الفترة لم يكن بعيدا عن الاحداث وشعراء الفترة لم يكونوا غائبين عن الساحة، وانما استطاع الادب ان يدخل المعركة في رسم صورها، ويعيش مع الاحداث فيكشف عن اوضاعها، ويتابع دقائقها وخاصة ما كان يدور في اطار تلك الاحداث التي برزت بروزا واضحا وقد حاول الشعراء ان



له عصر من العصور هذا الاندفاع ، وقد الزم الشعراء الابطال باستمرار الدفاع والقتل حتى تتحرر الارض . ويسترجع بيت المقدس ، وكانت صيحاتهم تنعالي بالتذكير بالمعارك التاريخية الحاسمة واستدكار قادة الفتح وابطال المعارك ، والاستشهاد بهم في مواضع الصمود والمطاول في القتال ، وكانوا حريصين على نقل الوقائع نقلا حقيقيا مستمدا من الاحداث المرئية او المسموعة فهذا ابن قسيم الحموي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ للهجرة يمدح الامير بدرالدين فيقول (١) :

بكت الخطوب وثغر مجدك ضاحك  
ونبا الحسام وسيف عزمك باتاك  
يابن الألى اغتصبوا الممالك بالقنا  
والى العلاء لهم الطريق السالك  
ولقد عجزت عن الهناء بدولة  
نحن العبيد لها وانت المالك  
عريبة الاوصاف ذات مكارم  
جبر الكسير بها وعاش الهالك

ان الاشارة الى الدولة العربية تمثل تطلعا جديدا في قصائد الشعراء ، وان وقوف الشاعر عند هذا التحديد وفي اطار القيم الاصيلية التي تجبر الكسير ويعيش فيها الفقير البائس لا يمكن ان تكون موقفا فرديا عابرا ، ولا يمكن ان تمثل عاطفة سريعة ، وانما هي توجه واندفاع وتطلع ومحاولة لقيام الدولة المرتقية التي كانت تشخص اليها كل الابصار في وقت تكالبت فيه قوى البغي والعدوان ، وتناولت على الامة عناصر التمزيق والفرقة واستبدت بها نزعات الضياع والتهاون ، ان صرخة الشاعر كانت تعني محاولة تجميع القوى وتوحيد الشمل بانتظار البطل المرتقب ليعيد لهذه الامة عظمتها ويكشف عنها غشاوة الواقع المرير ، ولم تكن هذه الصرخة الوحيدة في هذا المجال وانما هي واحدة من صرخات تعالت في أرجاء العالم العربي والاسلامي متطلعة الى الرجل المنقذ .

ان فترة القرنين السادس والسابع الهجريين تعد امتدادا لفترة الشموخ العربي ، واستمرارا لعصر البطولة العربية التي تركت احداثها شكلها المتميز في خضم العصر ، وقد تجلى ذلك من خلال الاندفاع الجماهيري الصاخب الذي استطاع ان يرفع عن كاهله أثقل الاعباء ويشق طريقه الى النصر ، وتطارد خصومه وهم يملكون اكبر قوة وتجلى في

(١) العماد الكاتب . الخريدة قسم شعراء الشام ج١/٤٦٢ .

القيادة الحكيمة المتمثلة في ابطال الانتصار من دولة الزنكيين امثال عمادالدين ونورالدين والصالح اسماعيل الذين خلدتهم الشعراء وسجلو انتصارهم واوقفوا قصائدهم لتثمين المواقف البطولية . وابطال التحرير من الايوبيين امثال نجمالدين واسدالدين وصلاحالدين الذي تم على يده تحرير بيت المقدس وقد سجل الشعر هذه المواقف تسجيلا تاريخيا دقيقا ، وتابع تصور الوقائع متابعة توحى باستيعاب الشعراء لمهامهم الاساسية ، والتزامهم بالدور القيادي في استمرار عملية الاندفاع ، وتأکید الجانب البطولي في تثمين المواقف ، وتسجيل الاحداث التزاما بالرصد التاريخي .

ولعل ملحمة اسامة بن منقذ التي سجل فيها جانبها من الفتح تمثل خالدة من خوالد الشعر العربي في هذا المجال ، لانه دون فيها الوقائع والسرايا والجيوش ومن قادها والمواقع وما جرى فيها ، ويفتحها بقوله :

أبى الله الا ان يدين لنا النصر

ويخدمنا في ملكنا العز والنصر  
وهي ملحمة طويلة سجل فيها الشاعر امله المرتقب في تحرير بيت المقدس فقال :  
وترجع القدس المطهر منهم  
ويثلى باذن الله في الصخرة الذكر . .

ان الدائرة التي احاطت بالدولة العربية تتجدد ولكنها وفق تخطيط اوسع ، ودراسة تشارك فيها جهات متعددة ، ووجوه مختلفة ، ولكن الذي نحسه الان هو موقف الادب من الاحداث ، فالشعر في فترة القرنين السادس والسابع الهجريين وقف في الشام ومصر وبفداد وكل الاقطار ، موقفا واحدا يردد وبصوت واحد يهتف لاستعادة الارض ، وتحريرها ، وطردهم والاعداء وتوحيد الصف للدفاع عن حقوق الجماهير ، وموقف الفكر موقف واحد يهتف الاذهان ويشترك في دفع هذه الجماهير لتقف الموقف الموحد من كل الدعوات التي خلقتها عناصر التمزق .

لقد زخرت فترة القرنين السادس والسابع الهجريين باعلام الشعراء الذين خلدوا الاحداث ، ووقفوا فيها موقفا واضحا تبلور من خلال النضال العنيف ضد قوى الشر والبغي ، وحاولوا ان يحتفظوا بشخصية الادب العربي ويحرصوا على المقومات الاساسية التي تألفت اصولها ، وظلت جذوتها المتقدة تمد الشعراء بالوقود الجزل والضرام العاصف لتلهب الاعداء والخصوم بشواظها المحرق .

لقد اقترن العصر بالبطولة ، واتفق على تخليد  
المجد ، والاشادة بالوقائع ، والتفاخر بالجهاد ،  
وقد وجد الشعراء في بطولة صلاح الدين الصورة  
النموذجية ، وعرفوا في قدرته وتضحيته الرجل  
المسؤول الذي حمل لواء الجهاد وليس غريبا أن  
يتعاون على رسم بطولته اكثر من خمسين شاعرا  
من مصر والعراق وبلاد الشام ويروي صاحب  
الخريدة (٢) فيقول : كنت جالسا بين يدي الملك  
الناصر صلاح الدين بدمشق في دار العدل ، فحضر  
سعادة الضرب وهو من أهل حمص ، ووقف ينشد  
هذه القصيدة في عاشر شعبان سنة احدى وسبعين  
وخمسائة :

حيثك اعطاف القدودة بجانها  
لما اثنت تيهها على كئبانها  
الى ان يقول :

بصوارم اجفانها قمم العدى  
لا ماكساها القين من اجفانها  
ملك اذا جليت عرائس ملكه  
رصعت فريد العدل في تيجانها  
واذا جحافلـه أثرن سحائبها  
لمعت بروق النصر في احضانها  
وهذا مهذب الدين عبدالله الموصلي بن اسعد  
الموصلي يقد عليه وهو في مخيم بالعاصي عندما  
وصل الى حمص وينشده في مدحه :

وما خضع الفرنج لديك حتى  
راوا ما لا يطاق من الكفاح  
وما سألوك عقد الصلح ودا  
ولكن خوف معلمة ردا  
ملات بلادهم سهلا وحزنا  
اسودا تحت غابات الرماح

وهكذا ظل الشعراء يسجلون خطى صلاح الدين  
وخطى جحافل جيشه القوي ، منذ ان ادرك  
الشعراء انه الرجل المنقذ ، والفارس المنتظر ،  
والبطل الذي يملك زمام المبادرة ويؤدي الامانة حيث  
يجب ان تؤدي . ولكن هذا الشعر المتبقي ، لم  
يكشف الا عن جانب ضئيل من الشعر الذي انشد  
في حضرته او ارسل اليه . وان اعدادا ضخمة من  
القصاص قد ضاعت او فقدت او اطمست ، ومنها  
وجود الاخبار المتقطعة التي رويت عن ابن  
الساعاتي الذي قال في صلاح الدين قصائد طويلة  
وكثيرة ، ولكن الذي بقي منها هو أبيات مفردة او

ان حرص الادباء في هذه الفترة على بعض  
الجوانب التقليدية في ابواب الادب او محافظتهم  
على الاصول لم ينطلق من فكرة الجمود او التقليد  
اللاواعي لمبررات هذا الحرص او التقليد ، وانما كان  
ذلك ضرورة لازمة فرضتها طبيعة المرحلة واكدت  
الالتزام بها اصالة الوعي لتظل هذه الاصول حية  
دافقة ترفد الحركة الادبية والفكرية بروافد الفكر  
العربي الخلاقي ، وتفذي نسغ الحياة العربية بالزاد  
النقي ، وقد ادى ذلك الى استمرار بقاء روح  
العروبة ، ودفعها الى ان تحيط نفسها بما وقاها  
من السقوط والانحدار ، وجعلها في مركز حضاري  
مرموق استطاع ان يفرض وجوده حتى على تلك  
الامم التي فرضت نفسها على الامة العربية واحتلت  
ارضها لفترة من الزمن . . ومن الطبيعي ان يدفعهم  
هذا الحرص الى ان يتمسكوا بالادب تمسكا موغلا ،  
ويحتفظوا باشكال قد نراها الان غير مقبولة ، ولكن  
طبيعة التحدي الذي جابه الامة ، وشراسة الهجمة  
الظالمة التي تعرضت اليها ، وقسوة الاقوام الذين  
استباحوا الحضارة العربية ، ولدت في ضمير الامة  
قوة الالتزام ، ودفعتها الى الحرص على تقاليدها  
وما يتصل بها لانها جزء لا يتجزء من جوهر اصالتها  
ومن هنا كانت طبيعة التقليد ، على ان هذا لم  
يفقدها خصائص حياتها المرحلية ، وطبيعة اوضاعها  
التي تعيشها ، لان الشعراء تركوا لحياتهم مجالا في  
ادبهم ، فعبروا عن الواقع الى جانب التعبير الوجداني  
والحسي والدائي الذي كانت تلوح اماراته من الحديث . .  
الا ان الصورة الكبيرة التي رسمها الشعراء كانت  
تستقطب المارك البارزة ، وتجمع الشعر الحماسي  
الذي اشاد بنضال المقاتلين ، وسجل معاركهم  
الضارية ، ومجد مواقع الصمود ، ولعل كلمة  
صلاح الدين المشهورة التي اكد فيها دور الادب في  
المعركة حيث قال : انني لم انتصر بسيفي وانما  
انتصرت بقلم القاضي الفاضل ، هي كلمة لها مدلولها  
المشهود في تسيير واقع الاحداث ، ولها وقعها  
الفصل في الدور الحماسي الذي اداه الادباء وهم  
يدفعون الجموع ويشيرون في النفوس الاندفاع ،  
ويرسمون لهم طريق النضال الخالد ، ويستشهدون  
امامهم بمظاهر البطولة الغذة ، ويرتلون في صفوفهم  
اناشيد الثورة والقتال . .

ان وقفة قصيرة عند فترة صلاح الدين ترسم  
صورة واضحة لهذا العصر البطولي الخالد ، وتدفع  
كل الباحثين الى اعادة النظر في كل الاحكام السريعة  
التي نقلوها وهي غير حقيقية ، واكدوها وهي بعيدة  
كل البعد عن منطق الاحداث وواقع العصر . .

مطالع قصائد ، ومثل ابن الساعاتي على بن المبارك ، وابن الشحنة والحكيم ابو الفضل .

لقد ظل موقف الشعراء من الاحداث في فترة القرنين السادس والسابع الهجريين مرتبطا بمواقف البطولة لانهم سجلوا الوقائع ، ودفعوا الجماهير الى التضحية والفداء ، والتحريض على الاستشهاد او التهئة بالنصر ، وقد قدم هؤلاء الشعراء تاريخا مفصلا لكل معركة ، وقفوا من خلالها على اسلوب المعركة ، وقوة العزيمة ، وخطط الحرب ، ومبلغ الاندفاع ، ودواعي الانتصار ، كما وقفوا عند الاتجاهات التي كانت تحيط الموقف ، والتيارات التي كانت تدور في الجو السياسي والحربي ، وأشارت بعض القصائد الى اولئك المارقين الذين كانوا لا يجدون غضاضة في التعاون مع الغزاة ولا يجدون حرجا في التعاون مع قوى الظلم والغزو ، ولا يجدون حرجا من الاستعانة بهم والاستنصار بقواتهم والاحتفاظ بعلاقاتهم وهي مرحلة سياسية كانت لها اهميتها في الساحة الحربية في تلك الفترة ، كما اشارت الى الاتفاقات السرية والمحادثات المشبوهة التي كانت تدور في اروقة الخفاء للوثوب والعمل على احتلال ما تبقى من الارض العربية ، وكانت اهدافهم هذه تدفعهم الى انتهاز كل فرصة للوصول الى هذه الغاية ، وأشارت الى الموقف المتخاذل الذي وقفته بعض الاطراف . ولم يكن الشعر متسامحا مع هؤلاء ولا مع اولئك ، وانما كان صريحا في المجابهة ، وحادا في التشخيص ، ووثيقا في التعامل مع كل الاطراف ولعل هذه الخصيصة الفنية قد اضفت على ادب الفترة من الصفاء والنقاء ما جعلها واضحة المعالم لمن حاول استجلاءها ، ولكنها ظلت تختفي وراء حجاب سميكة من التقلبات التي احاطت الفترة وتركتها نهبا لكل قائل ، ومجالا لكل مدعي ، ومسرحا لكل رواية ضعيفة . .

ان الشعر رسم الواقع والقلق ، وحدد معالم الانتصار والصمود ، واستبطن الصورة الجديدة التي يمكن ان تمثل من خلال التفاعل الحقيقي مع هذه الاحداث كما رسم الابداع الحقيقية والاطماع الشخصية التي كانت تتكالب على تمزيق وحدة هذه الامة ، لتساهم في نكبتها ، وتشارك في تقويض وحدتها ، وتجعلها نهبا لكل طامع ، وصور الحزن الذي كان يساور قلوب المؤمنين بانتصار هذه الامة وهم يتابعون الموقف بحذر ، ويفسرون الوقائع ، ويحلل مجريات الاخبار . ان هذه الاشكال الحقيقية التي وقف عندها الشعر ، وافلح في تصويرها الشعراء لا يمكن ان تكون بعيدة عن اقلام الباحثين

الذين تناولوا الفترة ، وبذلو جهودهم في تقييم ادبها ، وتسجيل احداثها .

ان خطوة صلاح الدين في توحيد جهود الامة لاسترداد فلسطين تمثل المنطلق الحقيقي لتهيئة الجو السليم لخوض معركة التحرير ، وان هذه التجربة الحقيقية تشكل الاساس الذي يجب اعتماده اساسا في فرض كل معركة ، وقد استطاع ان يحقق امله وطموح الجماهير في وحدته هذه . وفق استراتيجية مرسومة من اجل توحيد الجهتين الشرقية والغربية مع الجهة الشمالية لاحكام القبضة وضبط الخطة ، وهذا يعني ان الوعي العربي لهذه الخطوة كان وعيا نابعا من المصلحة الحقيقية لهذا الشعب ، وان ادراك القيادة لسلامة هذا التخطيط كان يمثل دراسة وتحليلا لفن قيادة الحرب .

ان فكرة الشعراء كانت تتركز في هذا التوجيه ، وان بناء قصائدهم كان يتركز في تكثيف هذا الموقف وتحديد البعد الفكري الذي كان يساور جماهير الامة وهي تتلمس نوايا هذه الوحدة تتحقق على يد البطل المصلح . وقد ظلت اصدااء هذه الوحدة تتعالى في قصائدهم ، وكانوا يجاهرون في ان الساعة قد حانت لتحرير بيت المقدس . . فهذا ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله يمدح نور الدين ويؤكد هذه الحقيقة فيقول :

ولست تعذر في ترك الجهاد وقد  
اصبحت تملك من مصر الى حلب  
وصاحب الموصل الفيحاء ممثلا  
لما تريد قبادر فجأة النوب

وبقيت فكرة تحرير بيت المقدس نقطة تركيز في اشعار شعراء الفترة ، لانهم كانوا يؤكدون عليها في كل مناسبة ، ويعيدون الحديث عنها في كثير من القصائد الموجهة ، وهذا يعني ان الشعراء كانوا ينطلقون من فكرة ثائية ، ويتحدثون من خلال معطيات مصيرية محدودة ، لانهم آمنوا ان النصر لا يمكن ان يتحقق الا اذا تم التحرير واعيدت الارض ، ولعل القصائد التي كانت توجه الى صلاح الدين كانت لا تغفل الحديث عن تحرير القدس فهذا العماد الكاتب يعزي صلاح الدين بمناسبة وفاة عمه بقصيدة ولكنه يميل في بعض ابياتها الى الموضوع الذي كان يشد الناس الى الحقيقة ، ويوجههم الى محور الالتقاء .

وعندما يتحدث اليه مهنتا بفتح غزة يعيد على اسماعه حديث فتح بيت المقدس فيقول :

غزوا عقر دار المشركين بفزة  
جهارا وطرف الشرك خزيان مطرق  
وهيجت للبيت المقدس لوعة  
يطول بها منه اليك التشوق  
هو البيت ان تفتحته والله فاعل  
فما بعده باب من الشام مغلق

ان بيت المقدس هي نقطة الالتقاء عند شعراء  
الفترة ، وهي موئل الامل في توحيد الشعب العربي  
الممتد عبر الارض العربية ، وفي حمى هذه الحركة  
الوحدوية كانت تتجلى وحدة الجماهير ، وتتحدد  
اهدافهم المثلى للتخلص من جحافل الغزاة وتحرير  
الارض .

لقد اكدت احداث هذين القرنين الخامس  
والسادس الهجرين قوة التصميم العربي ، وقدرة  
المقاومة العربية على الصمود الفعلي ، لتأكيد الحق  
العربي في تحرير بيت المقدس ، وهو صمود يتحدد  
من خلال الافكار التي التزم بها الشعراء والاساليب  
التي استخدموها والمعاني التي كانوا يملون بها  
قصائدهم ، وان محاولة تحليل هذه الافكار ودراسة  
الاساليب وتوحيد المعاني تقدم نموذجا ادبيا سليما  
في اعادة تقويم الشعر العربي في هذه الفترة ، لان  
هذه الدراسة ستقدم الصورة الانسانية التي كانت  
تتمثل في راسها الافكار والحس القومي الذي كان  
يقدم هذه الاساليب والقدرة الشخصية التي كانت  
تضع المعاني والاساليب في خدمة تلك الافكار  
فالشعر لم يكن تعبيراً شكلياً فرضته طبيعة المرحلة ،  
أو حساً عائماً فرزته الاحداث ، وانما كان يمثل  
التوافق بين الامتداد التاريخي للموروث العربي حساً  
ووعياً وفكراً ، ويمثل الارتباط الوجداني الذي  
يشد بين التحسس والوجود ، وما يتنامى من  
خلالهما من انعطافات لها صلة وثيقة بتحويل هذا  
التحسس الى قوة فاعلة في استعادة الوجود الحقيقي  
لجوهر الامة . وقد كانت جذور هذا الشعر  
تمتد في اصول الوجدان العربي وتحتل المكانة  
التي حددت قدرتها الاحداث ، واكدت وجودها  
حتمية المصير الذي اصبح يهدد الامة ، ويهزكيانها  
ويتناول لضرب قيمها . ولم يكن هذا الشعور بعيداً  
عن الاحساس الذي بدأ يساور الفئة الكبيرة من  
مفكري الامة ، الذين اخذوا على عاتقهم تحصين هذه  
الامة بما يجعلها قادرة على رد عادات الهجمات  
الظالمة ، وايقاف حالة التردّي التي اصابته فضائل  
متعددة من هذه الجماهير ، وقد وجد مفكرو الامة  
ودعاة وحدتها . والسنة مشاعرها من عناصر

التحصين ودعائم التقوية وجلال المثل ما يعاونهم  
على تحقيق طموحهم ، فانصرفوا الى توعية هذه  
الجماهير ، وتجميع قواها ، وتوحيد كلمتها ، ولا بد  
ان يكون الشعر المعبر عن هذا الطموح متوافق مع  
الاحساس المتكامل بواقع هذه الاحداث . ومن هنا  
فان محاولة تحليل النصوص الشعرية التي قيلت في  
هذه الاحداث ، وتوحيد المعاني التي اصبحت تشكل  
الصورة الواضحة لهذا الواقع ، والوقوف عند الفكر  
السياسي والاحساس القومي الذي كان يمثل الدافع  
الحقيقي لهذه الصيغ الشعرية ، يضع العلاقة الكبيرة  
في خضم القرون المتباعدة ويحقق التقويم السليم  
الذي يجب ان يأخذ موقعه في مجموع هذه النصوص  
ان دراسة الشعر اندي خلفته حروب التحرير  
في زمن البطل صلاح الدين سوف تترك البصمات  
الحقيقية التي طبعت هذا الشعر وحددت ابعاد  
اغراضه المتمثلة في شعر الجهاد والكفاح ، والصمود  
والمقاومة ، والتحريض على مجابهة العدو المفتصب  
والاندفاع في تسجيل ملامح البطولة ، والتفني  
بناشيد الانتصار وتخليد الاعمال التي كانت مثار  
اعجاب الشعراء ، والمعاني الاخرى التي  
ولدتها هذه السورة القومية العارمة  
فكانت نقطة التمازج في السجل القومي ، ومركز  
اندفاع في استعادة المجد الذي اغرقته تعاسة القرون ،  
وموئل امل في القدرة على بناء المستقبل المرتقب ولعل  
ايبات الملك الامجد التي سجل فيها صورة الابطال ،  
وعكف على متابعة الصورة التي تمثلت في نفسه  
وهو يراها مجسدة ، تقدم النموذج الشعري المعبر  
الذي أصبح اللوحة البطولية لكل فارس امتلك  
القدرة على خوض المعركة .

واحماس حرب فوق كل طمرة  
مضيرة المتنين محبوكة القرا

ليوث وغى يوم الكفاح تراهم  
اقل عديدا في اللقواء واكثر

معدوة ان تترك البيض في الوغى  
محطمة والسهمري مكسرا

بحيث لسان السيف يصبح خاطبا  
وحيث يكون الهام للسيف منبرا

وان اقبلت زرق الاسنة شرعا  
وعاينت في اطرافها الموت احمر

بايدي رجال . ما اخف الى الوغى  
اذا ما دعا داعي الجلال واصبرا

رايتهم والموت مر مذاقه  
يخوضون منه في الملمات ابجرا

المبارك ، ومؤرخا ومسجلا لكل تلك الاحداث ، في رصد كل الظواهر البشرية والتطورات القومية التي كانت تنطلق من افواه الشعراء أو تبرز من خلال الاحداث ، أو تتعالى من ثنايا شدة المارك وهي تأخذ شكلها الحماسي أو اطارها القومي ، وكثيرا ما تلقي هذه القصائد في المعاني التي تعرض اليها لانها تمثل التطوع العام الذي يعبر عنه الشعراء ، وتلقي في الدوافع لانها ترتبط بالتحسس الذي كان يؤكد موقف الامة وهي ترد عنها عادية السقوط ، وتدفع عن تاريخها صرامة الهجمة ، وتلقي في النوازع لانها ترسم الملامح الكبرى التي عاشت في الفكر العربي الواعي الذي أخذ على نفسه مهمة تحديد المرحلة المستقبلية وفي هذه اللقاءات كانت تلقي الامة مجاهدة ومفكرة ، وتتحد اهدافها واعية وموجهة ، وتفتح الموقف صامدة وموقفة بالانتصار ، وقد حاول الشعراء ان يكونوا دعاة الامة في طريقها الصعب ، ورواد الطريق في مجالها الضيق ، ومشاعل النصر في مرحلتها الحرجة ، وقد استطاعوا ان يكونوا عند حسن ظن جماهيرهم لانهم استوعبوا المهمة بشكلها الانساني ، واحترموا المسؤولية بوعي وادراك ، وحددوا لانفسهم المركز الذي يجب ان يحتلوه في عالمهم . ولعل هذا الاحساس قد سجل لهم الخلود ، وحقق لهم التعبير الصادق .

ان قيم الحق والخير والوطنية لا يمكن الحديث عنها بمعزل عن الدوافع الحقيقية التي حددت هذه القيم ، وان الارتباط بينها وبين الاطر الاجتماعية والحضارية والفكرية التي شددت بينها وبرزت من خلالها يمثل القصور الواضح الذي رسم لهذه القيم خط سيرها واتجاه حركتها في هذا العصر ، وان استرجاع الواقع الذي تبلورت فيه فكرة التحرير ومراجعة العوامل التي هيأت لهذه الحركة العربية مسيرتها تشكل النقطة التي يجب ان تبدأ منها الدراسة ، والمنطلق الذي يؤخذ بنظر الاعتبار في تحديد مفهوم التحرير والانتصار والمقاومة والصمود ، لان التحرير كان يعني بالنسبة للعرب العودة الى الوطن وطرد الغزاة ، واسترجاع الارض وان هذا المفهوم يختلف عن اي مفهوم آخر يحدد هذا المعنى يبرز في مكان غير هذا المكان ، وعليه فان دراسة الشعر والوقوف عند معانيه ، واستبطان اغراضه التي حصرت في هذا المعنى ودارت في قطر هذه الدائرة ، والتقت في حدود التوجه الارادي للامة تكشف عن الدوافع الاجتماعية التي احاطت بالادب ورسمت طريقه واثرت في اتجاهاته وحددت معالم

اسود تخال السمهرية في انوغى  
لها اجمما والمشرقية اظفرا  
يبيعون في يوم النزال نفوسهم  
اذا ما راوا ابن المحامد يشترى  
ومن كان في يوم اللقاء ابن جرّة  
تقدم لا يختار ان يتأخرا  
بعزم يفل المرفقات بحدة  
ويهزم في يوم الكريهة عسكرا

ان هذه الصور التي يقدمها الشاعر لم تكن بعيدة عن واقع الحياة ، وان اصحابها الذين رسموا هذه الاوصاف هم اولئك الذين كانوا يسجلون الانتصار فوق الارض العربية ، ويحققون المجد في المواقع الخالدة التي اراقوا على ترابها الزكي دمهم الطاهر ، فاقحموا حصونها النبعة ، واعادوا اليها حريتها التي سلبت ، هم اولئك النفر الذين اندفعوا بعقيدة صادقة يدافعون عن الارض التي ابدؤا عنها ، يطهرونها من المقتصب الذي حاول ان يستوطنها ، اذلالا لاهلها ، ويستعمرها امعاناً في اغتصابها ، لقد كان الشعراء مخلصين في تحديد الصورة ومؤمنين بتقديم النموذج ، وموقنين بسلامة النتائج التي تنتهي اليها هذه الحرب ، كما كانوا واثقين بصدق الدوافع التي كانت تدفع هؤلاء الابطال لتسجيل مثل هذه الانتصارات ..

ان دواوين الشعر التي قيلت في هذين القرنين تمثل الثروة الادبية التي اriخت لخطر فترة ، وتمثل الخصب الفني لاعلى نماذج واقعية . وتمثل الحس القومي لاصدق مشاعر ، ادركت مرحلة الانهيار واستفاقت وتلمست بوادر المؤامرة فجابهت وتحسست عوامل السقوط فاندفعت وقد استطاعت هذه الجماهير ان تخوض التجربة وتعيش المجابهة ، وتجتاز الامتحان المريع وتسجل القدرة التي حققت لها الانتصار وتكتب الشعر الذي خلد هذا الانسان .

ان مصادر التاريخ قد حفلت بهذه المسيرة ، ووقفت عند المارك التاريخية الحاسمة ، واكدت ووقوف الشعر الى جانب المجاهدين والمحررين ، ولعل مقدمة كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية لعبدالرحمن المقدسي المعروف بابي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ للهجرة تكشف عن الكتب التي اعتمدها هذا المؤرخ في تثبيت مسيرة هاتين الدولتين كما ان هذا الكتاب يعد وثيقة تاريخية نادرة في تسجيل معارك الفتوح وما جرى فيها وقيل بشأنها من اشعار ودون من اخبار وما اكتنف هذه الفتوح من احداث ، واعتراها من نوازع . وقد كان الشعر حليفا ورفيقا لكل هذه



التيارات الانسانية البارزة في كل خطوة من خطواته. كما انها تكشف عن المسارات الفكرية التي بلورت عملية التحدي ، وروعتها شراسة الهجمة ، واثقلتها صرامة الانتقال الذي برز في القسوة القاهرة والاستباحة الدموية المفجعة . وسيل الدم العربي الذي اريق فوق كل رابية والى جوار كل حصن وعند كل واد ممرع . وفي طرق وازقة كل مدينة عربية استباحتها الخيول الهمجية ، ومزقتها سنايك البربرية الظالمة .

فمحاولة الانتصار لهؤلاء الشعراء ، او الانتصاف لم لا تقتصر على هذه الفترة ، ولا تحد في هذه النخبة ولا تقف عند هذا النوع من الادب ، وانما هي محاولة اعادة الشكل الحقيقي لمهمة الشاعر والاديب والفنان ، وهو يقاتل وينتصر ويصمد ويخلد وهنا يجب ان نقف عند الواقع الحضاري الذي يعيشه هذا الشاعر ، ونحلل هذا الواقع تحليلًا متوازيا بعيد اليه مرحلة التكوين التي تفاعلت في بناء هذا الواقع ، وهي لا تخلو من بناء فكري موروث او مكتسب وورثته الامة من خلال بنائها الحضاري وبناء اجتماعي تفاعلت في تكوينه عوامل لا اريد تحديدها ولكنها واضحة الابعاد مدركة التصور ، وبناء سياسي مفروض خضعت له الامة لاسباب لم تكن مسؤولة عنها او قادرة على ردها ، وقد ظلت هذه العناصر تنحت في وجود الامة وتطبع شخصيتها وتؤثر فيها حتى جعلتها تلتقي في اهداف لم تتوحد في اي وقت ، ولم تبرز في أية مرحلة ، وتندفع بثبات لتحقيق هذه الاهداف على الرغم من واقع التمزق ، والاحساس بالفرقة والشقات ، وتصمد بعنف امام كل الجحافل الغادرة التي تكالبت ، وهنا تبرز اصالة الامة ، وتنفض هويتها وتستعيد هذه الامة امجادها من خلال التاريخ او الادب او العلم فتحول التمزق الى وحدة ، والفرقة الى تلاحم ، والانخزال الى اندفاع وتوثب ولا يمكن في هذه المرحلة ان يموت دور الادب ، او تنتهي صيحات الشعر ، او تتضاءل قدرات المفكرين الذين هياوا الجو لظهور البطل ، ومهدوا السبيل لتسجيل الملاحم الخالدة في كل معركة ، ودفعوا الجماهير الى بناء النصر . وقد كانت هذه الاصوات متقلبة من جبل الى قلعة ، ومن مدينة الى ثغر ، وفي كل عمل ادبي كانت صيحة الارض تأخذ حلقها ، وكان نشيد النصر يدور على كل لسان ، وكان الشاعر يصيح مفتخرا ورائيا ومادحا ، وقد تحول الرثاء الى انشودة تمجيد ، واغنية تفاخر ، وانتقل المديح الى تسجيل مائر ، وتثبيت قيم ، وتعداد

مفاخر ، أما الحماسة وما قيل في دواعيها ، فقد شغلت مساحات كبيرة في عالم الادب وكتب التاريخ ، وقد ظلت هذه الاصوات تعلو حتى تحررت الارض ، واستعبدت المحارم ، وطرد الغزاة ، وتركوا للأجيال التي تلت هذا العصر الذكر الحميد والحياة الرغيدة والمجد المؤئل .

ان وقوف الشعر الى جانب الاحداث الكبرى في فترة حرب التحرير التي خاضتها الجماهير العربية خلال تحرير بيت المقدس ، والتزامه بتسجيل الملاحم الخالدة التي سجلها ابطال المارك وتحريرهم على تحرير ما بقي من الارض ، يعد موقفا ادبيا متقدما ، واسلوبا فكريا من اساليب التوجه الجديد الذي اخذ الشعراء به انفسهم وهم يخوضون تجربة الصمود ، ويدفعون عنهم ظلامنة التخاذل والاستكانة ، وقد سجل فيه الشعراء مواقفهم بوضوح ، ورسوموا للجماهير صورة البطل الذي حقق الانتصار ، وخلد الشعب ، واكد القدرة على المجابهة الحربية ، وقد اصبحت هذه الانتصارات اناشيد فخر وملاحم تمجيد في اشعار ابن قسيم الحموي وابن القيسراني وابن منير الطرابلسي . . ولم يخف الشعراء تحفظهم او يظهروا خوفهم وهم يفقدون الابطال ويرون الاحداث قد بدأت تأخذ طريقها غير الطريق المرسوم ، بسبب فقدان اولئك الابطال ، وتفرق الجماهير ، ووقوعها تحت سيطرة عوامل التمزق وتكالب القوى الحاقدة على الامة ، وضياح التنظيم وفقدان التوجه في اطار الواقع الذي تفرضه المرحلة ، فكانت مرائي الشعراء توغل في تأكيد هذا المعنى ، وتلج في تصويره وتجسد الرؤيا المنتظرة التي تختفي في افق المستقبل . وكانهم كانوا يدركون الصورة التي باثت منتظرة بعد ذهاب البطل ، وفقدان النموذج ، وهي حالة تعطى هؤلاء الشعراء رؤيا سليمة في استبطان الاحداث ، وقدرة على استكشاف المستقبل وفهمها لواقع الاحداث المستقبلية التي ستتحقق بالامة ، ولعل آبيات العماد الكاتب في رثاء صلاح الدين تكشف عن هذا التطلع :

ابن الذي مذ لم يزل مخشية

مرجوة رهباته وهباته

ابن الذي كانت له طاعاته

مبذولة ولربيه طاعاته

من في الجهاد صفاحه مام

اغدت بالنصر حتى اغمدت صفحاته

لذ المتاعب في الجهاد ولم تكن

قد عاش قط لذاته لذاته



تكون الحماسة والمديح لانهما خرجا عن الحدود المعروفة واتسعا ليشملا ميادين فسيحة ، وبدأ يعالجان المواقف الانية ، ويدورا في حدود المستحدثات الواقعية التي اوجدتها ظروف التحدي ، وخلفتها عوامل الاستعداد وهما بذلك يقدمان نماذج جديدة لا يمكن تجاوزها أو الابتعاد عنها بحجة الأغراض التقليدية التي سادت العصور وعرفها الشعراء .

ان حيوية عصر القرنين الخامس والسادس الهجرين دفعت الشعراء الى المشاركة الحسية في المعركة ، وحملتهم على ان يقدموا اليها كل ما يستطيعون تقديمه ، وربما يستغرب الانسان وهو يرى اناشيد الجهاد ، وهي تأخذ لونا واضحا ، وتشغل حجما من الشعر العربي في تلك الفترة حتى تصبح ظاهرة من ظواهر العصر ، ومفخرة من مفاخر الشعراء الذين كانوا يتبارون في تقديم المعاني الجديدة والصور الشعرية المحببة لاستشارة الجماهير واستنفاذ مشاعرهم لتندفع بقوة . مجاهدة ومثالية ، صامدة ومضحية . وقد اصبح لهذا اللون شكله في المخاطبة ، واطاره في المعاني ، وابعاده في الجنس القومي والوطني فهو نشيد البطل الذي يغنيه ، اغنية الثائر الذي يتودد الحجاج ، وترتيلة الجماهير التي ترى التضحية في اعمال قادتها الميامين وهم يرسمون طريق المجد والخلود . وقد اصبح هذا الضرب من الشعر ظاهرة في هذا العصر وقد استخدموا وزن الدوبيت في هذا الضرب الشعري . وقد عرف العماد الكاتب به ، وروى ابو شامة في كتاب الروضتين في اخبار الدولتين مجموعة من هذه الدوبيتات . على لسان الملك العادل نور الدين ...

للفرو نشاطي ، واليه طربي

مالي في العيش غيره من ادب بالجد وبالجهاد نجح الطلب والراحة مستودعة في الثعب وقال في نشيد آخر :

لا راحة لي في العيش سوى ان اغزو وسيفي طربا الى الطلى يهتز في ذل ذوى الكفر يكون العز والقدرة في غير جهاد عجز وفي ثالثة يقول :

اقسمت سوى الجهاد مالي ادب والراحة في سواه عندي تعب الا بالجد لا ينال الطلب والعيش بلا جهاد جد لعب

لا تحسبوه مات شخص واحد فمات كل العالمين مماته ما كان اسرع عصره لما انقضى فكانما سنواته ساعاته اعزز على عيني برؤية بهجة الدنيا (م) ووجهك لا ترى بهجاته ان هذا الاحساس بالفقد ، وهذا الادراك لما كانوا يتوقعون ، يؤكد المامهم بالواقع الاجتماعي والنفسي والفكري ، ويؤكد حرصهم الذي كان يدفعهم الى التاهب والاستعداد ، والتعجيل باختيار الرجل القادر على المجابهة ، المتمكن من تفهم الاشكال المطلوبة لقيادة هذه الجماهير وهي تتعرض لهذه الحملات الكبيرة فيستهدف مصيرها ، ويهدد مستقبلها ، والشعراء قد خرجوا في نهجهم عن الاطار التقليدي في حصر الموضوعات بالأغراض التقليدية ، وكانوا يعالجون الاحداث بما يتناسب مع حجمها ويتفق مع خطورتها ، فالصراع المرير كان موضع استشارة لمشاعرههم ، وبداية تحول في الاسلوب الشعري ، لتوعية الناس ، وتهيئتهم للقاء المنتظر ، وبث روح الجهاد والعزيمة ، وتحريك العواطف باتجاه المسائل الكبيرة التي بدت تتعرض مسيرة الحياة ، وتقاوم انطلاقة التيار ، وقد اخذت هذه الأغراض تستوعب المضامين المعنوية الجديدة ، التي اوجدتها طبيعة العصر ، وفرضتها مستلزمات المرحلة ، فكان الشاعر في رثائه وفخره ، في حماسه ومديحه متوجها في جوب الانكار التي اخذت مواقعها ، فالرثاء لم يعد رثاء خاليا من ربطه باسباب الحياة ، وشده مع المعاني الانسانية التي كانت تزخر بها حياة المرء ، ولم يعد مجموعة معان بكائية تقف عند حدود الندب أو العزاء أو التابين ، وانما اصبحت معانيه محملة بكل ما يشري الحياة من عطاء ، ويغنيها من تضحية ، ويراق فوق جوانبها من فداء ، وفي اطار هذه المعاني كان الابطال يتأثرون بهذه المعاني ويستجيبون لهذه الاصوات ، ويندفعون من اجل المعنى الجديد والتخيل الذي يلزمهم في حالة الاستشهاد أو الانتصار ، فكانت بطولاتهم فريدة وتضحياتهم نادرة ، ومواقفهم خالدة . وكذلك خرج الفخر عن الحدود التي ظل يدور فيها او يتحرك في ابعادها لانه اصبح يسجل المكرمة ويخلد الملحمة ، وينزع الى الاستئثار بالموقف الانساني الذي يدعو الناس الى تعظيمه والافتخار به . فالمثارة أصبحت موجبة للتخيل ، والعمل المبدع والخلاق يفرض على الشاعر ان يتابعه ويسجله ليكون موضع رعاية ، ومدة تقليد ، ونموذج اقتداء لمن يريد ، ومثلها

ان هذه الاناشيد التي قيلت على لسان البطل تمثل نقطة تحول جديدة في الشعر لان العملية أصبحت تجريبية بحتة ، يتحدث الشعر من خلالها عن تجربته ويصف نوازع واحواله ، ويتحرك وفق التصور الذي يرسمه البطل وهو يعد خطته للهجوم ، ويوجه جنده للقتال ، ويقدر موقفه من الخصوم . وكانت المعاني الصادقة والحقيقية تبرز باتجاه التحدي ورفض الانصياع لمنطق التكاسل والتواني والتخاذل . ونبد الحياة السهلة ..

ولعل عبارة الجهاد التي تكررت في الاناشيد الثلاثة كانت تغطي نقطة الارتكاز في هذا التحرك لان الجهاد أصبح حقاً وهدفاً ومنطلقاً ، وان الالتزام به والتأكيد عليه والاندفاع نحو تحقيقه أصبح امثولة العصر ونموذج الاقتداء وقد استطاع هذا الاتجاه ان يثبت نفسه في اذهان وقلوب الجماهير ، ويستحوذ على مشاعرهم واحاسيسهم لانه استقطب هذه المشاعر فوجهها ، وحرك العامل الديني فوق الى الانتفاع منه .. وانجهاد يمثل القدرة التوجيهية التي تستطيع ان تدفع الجميع الى التضحية والاستشهاد وهي مؤمنة بمصيرها ، واثقة بقدرتها على التحدي والوقوف امام جحافل الغزاة الذين ارادوا ان يمرغوا مجدها ويدلوا كبرياءها ، ويسحقوا قدرتها . ان صرخة الجهاد التي تعالت في هذه المرحلة كانت تمثل الرد الحقيقي على الاصوات التي ارادت الاجهاز على حقيقة الامة ، وافناء شخصيتها وقتل طموحها في البناء الحضاري ، وقد استطاعت هذه الصرخات ان توحد صفوف الامة ، وتجمع اطرافها المتباعدة ، وتلم جبهاتها الشمالية والشرقية لتطبق على جحافل الغزاة ، وتقطع دابر المعتدين .. وقد تحقق لها ذلك . فكان الانتصار وكان الخلود ..

ان شعر الجهاد في هذه الفترة كان شعر العقيدة الاصيلية ، وشعر الصمود في وجه التحديات وشعر التوثب لايقاف موجة التداعي التي بدأت تظهر في الوسط السياسي والفكري والاجتماعي ، وقد اكتسب واقعا شعريا جديداً لاحتوائه تلك المفاهيم ولانصرافه الى المعالجات المضادة لما كان يريد ان يقع او يسود وقد تجلت تلك القدرات في المضامين التي أصبحت جزء من عناصر الحياة ، ونسفاً جديداً يغذي عروق شجرتها التي قاومت كل صروف التهاون والانحدار .

لقد استمر الشعر في تصعيد مشاعر الجماهير وهي تكتب صفحات الانتصار وتخلد روائع المجد ، وترتدي حلة الفخر والتباهي ، وقد استطاع ايضا

ان يحتوي المعاني الجديدة ، ويصوغ الافكار التي افرزتها حركة التحرير ، ويسجل اضراب البطولة التي اكدت قدرتها من خلال المعارك ، كما استطاع ان يفرض نفسه على الاحداث وسيلة من وسائل التعبير الملحة ، ورافداً من روافد الفكر القومي الذي واكب المسيرة ، فاعد لها من قوته ما جعلها واضحة الاهداف بارزة المعالم ... لقد تميز العصر باحداثه الكبيرة التي كان لها وقعها في تحديد مسيرة الامة ، وملاحمه الخالدة التي وضعت الامة في موضع الامتحان ، ورسمت لها طريق الاهتداء ومكنتها من تأكيد شخصيتها . وقد استطاعت هذه الاحداث والملاحم ان تطبع العصر بطابع خاص وضحت جوانبه ، وحددت خطوطه من خلال التأثير المباشر الذي امتد الى كل مظهر من مظاهر الحياة ، ومن خلال التحرك الفكري الذي انعكس في كل حركة من حركات التحرير ولعل ووقوف الشعراء عند ملحمة حطين وتحرير بيت المقدس وتمجيد أبطال المعارك تمثل الانعطافات الشعرية الحادة في حركة الشعر العربي ، وان كل جانب من هذه الجوانب يشكل دراسة مستقلة في التحليل ، لناخذ الفترة حقها ، ولتستعيد صورتها ولتصبح في اعراف الباحثين مركز دفع ، وحركة انطلاق ، ومجال توثب .

ان موقف الشعر لم يقف عند الجانب الحربي أو البطولي وانما كان سجلاً حافلاً لحضارة العصر وتقاليد ، وسفراً خالداً من اسفار الواقع الاجتماعي الذي كانت تعيشه الامة ، وتحرك في اطرافه جموع الشعب ، ومستودعا ثراً من مستودعات الخزين الفكري لما كان يدور في الازهار وي طرح في مجال النقاش وان محاولة الوقوف عند هذا الشعر ووضع موضع التحليل يكشف عن كثير من المسائل التي ما تزال اشكالها غير متميزة .

ولعل الحدث الثاني الكبير الذي الم بالامة بعد انتصارها في حروب تحرير بيت المقدس هو الصراع المرير الذي خاضته ضد الغزاة الجدد الذين اندفعوا من اواسط آسيا الصغرى ، لمحاولة اكتساح هذه الامة ، وازالة معالم وجودها وطمس حضارتها وان اندفاعهم بهذه الاعداد الغفيرة ، وانطلاقهم صوب عاصمة الحضارة العربية وموئل الفكر العربي بغداد ، كانت تمثل الهدف الاساس الذي كان يراودهم لاستئصال جذور الامة ، وانزعاج وجودها الاصيل ، وقد استطاعت هذه الجحافل الغازية ان تكتسح فعلاً البلاد الاسلامية لأسباب لامجال للوقوف عليها الان ، وان تكون على مقربة

أدب هذه الفترة ومحاولة دراسته دراسة علمية ومنطقية يقدم لنا مادة جديدة أخرى نحن بأمس الحاجة إليها ، لاننا بحاجة ماسة الى مثل هذه الأدلة ...

من الصعب على الباحث ان يخوض تجربة مرحلة جديدة لم تستكمل عناصر بحثها ، أو تحدد ابعاد مجالاتها ، لانها مرحلة ما تزال اخبارها متباعدة ، ودراستها غريبة ، والوقوف على ادبها يعد ضربا من المستحيل الا نتفأ من الاخبار متناثرة ، وقطعا من الاقوال متضاربة ، ومن الغريب ان تكون الاحكام عن مثل هذه الفترات قاطعة ، ويكون التقويم لاحداثها تقويما يوحى باستكمال الاستقصاء وشمول المتابعة وملاحقة الاجزاء .

ان هذا الحديث يصح ان يقال بالنسبة للادب الذي اعقب سقوط بغداد لان الصورة من خلال التنف والقطع تؤكد موقف الاديب من احداث بغداد ، وتؤكد تعبيرة الحسي ، وموقفه الانساني ، وانفعاله وهو يرى ابناء قومه تستباح دماؤهم وهم يذوقون من هول المفول ما لا يوصفه بعد ان وضع السيف فيهم فامضوا تحت رحمة القتل والنهب والتعذيب اياما ثقيلة ، الا ان الاحكام عن هذه الفترة لا تعطي هذا الجانب بعض حقه ، ولم تحاول التثبت من صدق المقولات التي اصبحت تلقى بلا تردد ، وتمنح بلا استئذان .

ان الشعر العربي الذي حل في نكبة بغداد على الرغم من قلته ، استطاع ان يعبر عن روح شعرائه وهم يرون جموع البشر كالتلول في الدروب والاسواق . ومجاميع القتلى اكاداسا تركلها الخيول وجثث الاطفال تمتلىء بها بطون القنوات والابار والاف الناس يفتك بهم الجوع والوباء ويتراحمون على المياه التي شابتها اجساد الموتى . ان هذه الصور وما رافقها من ماسي بعد ان استبيحت المدينة نيفا وثلاثين يوما تركت اثرها المؤلم في نفوس الشعراء وتركت صورا لم تزل خالدة لصدق التعبير وعمق المأساة وقسوة الهجمة .

ان هذا الموقف الحربي وهذه القسوة البشرية وما رافقتها من وقائع واحداث تركت الوانا من الماسي ، وحملت المؤرخين على ان يقولوا فيها ما يقولون ولعل ما ذكره صاحب الحوادث الجامعة في اخبار المائة السابعة والعماد في شذور الذهب وابن الاثير في الكامل وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة وغير هؤلاء من المؤرخين يكشف عن الماسي التي الحقت والمصائب التي نزلت وهي صور مرعبة واحوال مخيفة . ولعلها تذكرنا بمذابح التاريخ

من بغداد .. وبعدها تدخل هذه الجيوش بغداد المدينة الصابرة فتعيث فيها فسادا ، وتستبيح الارض والعرض ، وتهتك الحرمات وتترك المدينة صورة من صور الدمار ولوحة من لوحات الخراب ، بعد ان دبت بسنابك الخيول التترية ، وذلت لسيوف الفزاة الذين حاولوا اغتيال كبريائها ، واذلال شموخها ، وانهاء صوتها العربي المدوي ... وهنا يقف الشعر مرة أخرى موقفه البطولي ، ويندفع الشعراء اندفاع المتزمن للدفاع عن الارض والشرف ، والذود عن حياض الكرامة المستباحة ، والاصالة العربية المضاعة ، ورتاء المدينة التي توالى عليها النكبات ، وتجمعت فوق كل مظهر من مظاهر عزها امارات البؤس وازدحمت في طرفاتها جثث القتلى وهم يدافعون عن ارضهم ، ويردون عنهم غائلة الغزو المغولي لقد وقف الشعر ثانية يبكي بغداد ويرثي مأساتها الانسانية يسطر البؤس ، وينحت الاسى ، ويستثير النخوة ، ويتعالى في رسم صرخات الاستغاثة .. ووقف الشعراء بتحد ينشرون صفحات النكبة ويكشفون بدقة عن فداحة المصائب ، ولوعة الفجيعة وكان شعراء بغداد وغيرهم يعبرون عن عمق مأساتهم ، ولوعتهم واحساسهم بالمجد الذي استبيح والحضارة التي هدمت ، والنفوس البريئة التي ازهقت ومجاميع الكتب التي اصبحت نهب الضياع ... وكان الشعراء يدركون ان البعد المأساوي للحدث لم يعد مقتضرا على مرحلة قصيرة أو على فترة زمنية محددة ، وانما يدركون ان امتداد هذه المأساة - من خلال قصائدهم - تمتد الى فترة سترك آثارها واضحة فوق صفحات هذا التاريخ ، وان الانسان العربي الذي تعرض لهذه الهجمة التترية لم تقف حدودها عند وجوده الانساني وانما تعرض اليها وجوده البشري والحضاري والفكري . وهي محاولة تضع الشعر في موضع المسؤولية ، وان النماذج التي ساعرض لها والبطولات التي برزت في خضمها تؤكد ان معركة المصير كانت قائمة ، وان الشعراء كانوا يدركون ذلك ادراكا حقيقيا ، وانهم استطاعوا ان يستشفوا مظاهر النكبة قبل وقوعها ، وان الشعر قد عرض لاوضاع دقيقة ، ووصف حالات بشرية رهيبة ، وخلص مواقف بطولية لا يمكن ان تنسى .

ان هذا الموقف البطولي للشعراء ، وهذا الموقف الوصفي للشعر يؤكد امكانية توظيف الشعر في المشاركة ويؤكد امكانية قدرته التعبيرية عن الجوانب الحسية التي اخفق في التعبير عنها الجانب التاريخي ، ولعل مرحلة الوقوف عند

الكبرى الحديثة مثل مجزرة ايلول الاسود وتل  
الزعر ودير ياسين وقبية والد وغيرها من المواقع  
التي ارتكبت فيها من الفواجع ما يعجز عن تصويره  
اللسان . ولم يقف الشعر العربي موقف المتفرج  
من احداث بغداد وهي تنهاوى امام ضربات المغول،  
وعن سكانها وهم يدافعون ببسالة عن الارض فقد  
خلد الشعر هذه الماسي فقال تقي الدين ابن ابي  
اليسر قصيدته المشهورة :

لسائل الدمع عن بغداد اخبار  
فما هو موقفك والاحباب قد سارو  
يا زائرين الى الزوراء لا تفدوا  
فما بذلك الحمى والدار دينار  
تاج الخلافة والربع الذي شرفت  
به المعالم قد عفاه اقفار  
اضحى لعطف البلى في ربه اثر  
وللدموع على الاثار آثار  
يا نار قلبي من نار لحرب وغى  
شبت عليه دوافى الربيع اعصار  
وفيها يقول :

وكم حريم سبته الترك غاصبة  
وكان من دون ذلك الستر استار  
وكم بدور على البدرية انخسفت  
ولم يعد لبدر منه ابدار  
وكم ذخائر اضحت وهي شائفة  
من النهاب وقد حازته كفسار  
وكم حدود اقيمت من سيوفهم  
على الرقاب وحطت فيه اوزار  
ان القيامة في بغداد قد وجدت  
وحدها حين للاقبال ادبار  
ما كنت آمل ان ابقى وقد ذهبوا  
لكن ابي دون ما اختار اقدار

وهي قصيدة طويلة وقف فيها الشاعر عند  
مآسي المدينة الخالدة ، وتحدث عن الفاجعة التي  
تمنى ابن الاثير المؤرخ ان لا يكتب عنها لفضاعتها .  
وبكى شمس الدين محمد بن عبدالله الكوفي  
الواعظ بغداد بكاء صادقا ، عبر فيه عن مشاعره  
واحاسيسه وهو يرثي الخلافة ، ويتوجع للمصاب  
وقد افتتح قصيدته .. باللوعة وتجسيد النكبة  
التي لم ينجح من صرفها احد من الوري ، وقد  
تمكنت ايدي الاعداء في الاحبة ، وهي احاديث  
ترسم صورة الالم الذي اصبح سمة متميزة ،  
وتحدد ملامح التعاسة التي احاطت بالبشر ، وحلت  
بالمدينة ، وقد كان موقف الشاعر واضحا من  
التعاطف ، فقال :

يا نكبة ما نجى من صرفها احد  
من الوري فاستوى المملوك والملك  
تمكنت بعد عز في اجبتنا  
ايدي الاعادي فما ابقوا ولا تركوا  
لو ان ما نالهم يفدى فديتهم  
بمهجتي وبما اصبحت امتلك  
اين الذين على كل الوري حكموا  
اين الذين اقتنوا اين الاولى ملكوا  
دفقت من بعدهم في الدار اسألها  
عنهم وعما حووا فيها وما مسكوا  
اجابني الظل البالي وربهم (م)  
الخالي نعم هاهنا كانوا وقد هلكوا  
لاتحسبوا الدمع ماء في الحدود  
جري وانما هي روح الصب تنسبك

ان عمق الاحساس اكد تداعي صورة المجد  
المقترن بالبناء والحضارة والفكر . وان انصراف  
الشعراء الى ابراز الجانب الانساني الذي تعرض  
للسقوط يؤكد الموقف الملتزم في الاصرار على التعبير  
ويؤكد الموقف الحاد الذي اصبح صورة من صور  
الاحتفاظ باستقلال الشخصية الانسانية وهي ترى  
الشاعة تتحدى القيم ، وتراقب الاحداث وهي  
تسجل انخزال الفضيلة والاستهانة بالانسان  
وتتجاوزها الى الموتى ، وعندها تستحيل الصورة  
الى فاجعة يصعب تصديقها .. ان احساس  
الشعراء كان يوحى بالالتزام ، وتعبيرهم كان ينم  
عن الربط الحقيقي الذي دفعهم الى الاستشارة ،  
بغداد لم تعد في عرفهم مدينة عابرة او عاصمة  
مجردة ، وانما استحال الى رمز من رموز  
الحضارة العربية ، ومركز من مراكز الدفع العربي،  
والصمد العربي في مواجهة التحديات ، ومن هنا  
فان رثاء بغداد كان يعني رثاء للمجد الذي استبيح،  
وللفكر الذي انتهك ، وللثروة القومية التي اصبحت  
نهب الضياع ، وللبطولة العربية التي ذبحت  
بسيوف التتار والمغول .. وان صرخات الشعر  
التي تعالت ، واستغاثات الشعراء التي ارتفعت  
كانت تمثل هذا الاحساس .

وقد تجاوزت حدود النكبة شعراء بغداد الى  
شعراء فارس فهذا الشيخ سعدي الشيرازي يبكي  
مأساة بغداد بقصيدة تعد من غرر الشعر ، فيخلد  
فيها الصورة المحزنة ، ويجد في ثناياها المأساة  
الحضارية التي نزلت بهذه المدينة الصابرة فيقول:

حبست بجفني المدامع لا تجري  
فلما طغى الماء استطال على السكر  
نسيم صبا بغداد بعد خرابها  
تمنيت لو كانت تمر على قبري  
لزمت اصطبار حيث كنت مفارقا  
وهذا فراق لا يعالج بالصبر  
بكت جدر المستنصرية ندبه  
على العلماء الراسخين ذوى الحجر  
نواب دهر ليتني مت قبلها  
ولو ار عدوان السفية على الحجر

ويمضي شاعر النكبة يروي الاحداث ، وقد  
وقف بعبادان يرقب دجلة وهو يسيل الى البحر  
كالدلم القاني ، فتفيض دموعه ، وتزداد حرقته ثم  
يعمل نفسه بالاماني ، ولكنه يرجع ثانية الى انكار  
هذه الافكار ولم يجد غير امنية يتمناها وهو يرى  
النكبة قد تجسدت ، والفتنة عمت ، الا ان يدعو  
دجلة الى التوقف ، و يطلب الى الاوراق الخضراء  
ان تجف ، لان الناس الذين حلوا هذه الديار  
لا يستحقون هذا الخير .

نقد افقرت البلاد فلم تجد فيها الا الغربان  
المتزاحمة حول رسومها والعنفاء قد لزمت الوكر،  
وهو لا يملك بعد هذا الا ان يحيي الشهداء الطاهرين  
تحية مشتاق ويترحم عليهم انف ترحم ، ويعدهم  
كما وعد الله الشهداء بدار الكرامة ، ثم يبدأ  
بوصف بعض جوانب هذه النكبة ...

نقد كان الموقف صريحا في الاستجابة ، وكان  
واضحا في التعبير ، وكان موقفا في تحديد معالم  
الموقف الصائب ، فالسالة التي نزلت لا تترك مجالا  
للهرب ، والنفوس التي ازهقت لا تعطي مبررا  
للسكوت ، والحضارة الانسانية التي ديسست  
بسناجب الخيول التتربة ، لا تعفو الشعراء والكتاب  
والمتقنين من مسؤولية الاستنكار ومسؤولية  
التحدي ، ان هذه النماذج الشعرية القليلة التي  
استشهدنا بها تمثل جانبا من صورة الاستنكار  
وتمثل نموجا من نماذج التعبير عن الموقف الملتمزم .  
وان شراسة المعتدين ، وهجمتهم لم تحلل دون  
وقوف المؤرخين من هذه الاحداث الموقف الانساني،  
ان جماهير بغداد البطلة التي خرجت لصد هذه  
الهجمة وهي تقدر الاعداد الضخمة التي اندفعت  
لاكتساح المنطقة كانت تمثل الصورة العربية البطلة  
وهي تؤكد وجودها القومي وتحقيق ذاتها  
الانسانية .

ومن الطبيعي ان تسجل الاحداث بطولات  
فريدة نادرة كانت تتميز من خلال المعارك ، وتندفع

من اواسط الجماهير لتصد عنها الهجمة الظالمية  
فهذا الشاعر أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصي  
البغدادي كان ضريرا وله اشعار في تسجيل احداث  
النكبة . وحين وصل التتر الى بغداد سنة ٦٥٦  
خرج اليهم يحمل عكازته ، ويحرض الناس على  
القتال ، ويدفعهم الى الجهاد والتضحية ، ويروي  
انه استطاع ان يقتل منهم بعكازته نحو اثني عشر  
رجلا ثم قتلوه شهيدا برباط الشيخ علي الخباز .  
ومن اشعاره في محاربة التتار قوله .

ركم قمعت بالنصر والقهر في الوغى  
رجالك خيل المشركين وفلئت  
بوعذك نرجو النصر يا سيد الوري  
على عصبة من خطة الرشد ضلت  
أنت تبتغي دار السلام بكيدها  
فلما رات اجنادك القرو ولت  
وقال في ابيات اخرى يمدح الرسول عليه  
الصلاة والسلام ويشكو عصره :

اشكو اليك رسول الله ما اجند  
من الخطوب التي اعيابها الجلد  
وفتنة التتر العظمى التي قرحت  
منا لوقعتها الاحشاء والكبد  
رمت صميم القرى منها بفاخرة  
لم ينج من شرها مال ولا ولد  
اودت حولنا فتكا وليس لنا  
الا الى وعذك الميمون مستند

ان توجه الشعر في فترة القرن السابع الهجري  
نحو الالتزام بالمواقف القومية والانسانية التي  
فرضتها طبيعة المرحلة ، ودخوله معترك الحياة  
السياسية والفكرية التي استهدفت اصول الامة  
وحاولت انهاء وجودها يمثل توجهها بارزا في طبيعة  
العصر ، ويمثل استقطابا لجملة الشعراء التي كانت  
تمارس التعبير من خلال المظاهر اليومية او  
التوجيهات الثقافية المختلفة ، لان اسلوب التحدي  
الذي تعرضت له الامة كان اسلوبا عنيفا ومكثفا،  
تعاونت على توحيدة عوامل كثيرة او خلقتها ظروف  
عصيبة ساهمت فيه طبيعة الحكم ، وعدم اخلاص  
العناصر المسؤولة ، وتمزق الجماهير ، وابتعادها  
عن التخطيط الهادف الذي مارسه هذه الجماهير  
خلال الازمات التي تعرضت لها . ولعل دراسة  
موسعة لهذا الجانب تكشف عن تلك العوامل  
لتجعلها نموذجا للتداعي ، وصورة للاعتبار . ولكن  
الذي يجب ان يؤكد هو ان الشعر ومن ورائه جموع  
الشعراء التي ادركت ان الخطر الماحق اصبح وشيكا،



فهم ذكي وقلب حاذق يفظ  
وخاطر لنفوذ النقد نقاد  
عن فتية فتكوا في الدين وانتهكوا  
حماد جهلا برأي فيه افساد  
اذا ترامت امور الناس ليس لهم  
فيها دواء ولا حزم وانجاد  
وبعد ان يحدد الجهات المسؤولة وما تقوم  
به تحديدا يؤكد انصرافها الكلي عن المهمات الموكلة  
اليها يقول :

يا ضيعة الملك والدين الحنيف وما  
تلقاه من حادثات الدهر بغداد  
اين المنيعة مني كي تساورني  
فللمنيعة اصمدار وايسراد  
من قبل واقعة شنعاء مظلمة  
يشيب من هولها طفل واكباد

ان هذه الاصوات كانت تتعالى لتعلن الرفض  
ولتؤكد الواقع المؤلم ولتحدد المسؤولية القومية  
التي ضاعت في زحمت احداث الفتن ، وتبددت في  
غمار الفوضى وانصراف المسؤولين الى تظمين  
المصالح الفردية . انهم كانوا يعلنون رفضهم بكل  
جراحة لانهم كانوا يعلمون عظم المأساة التي سوف  
يتعرضون اليها ، ويدركون الفواجع التي ستحل  
ومن هنا كان التزامهم التزاما مسؤولا ، وكان  
اندفاعهم اندفاعا قوميا واضحا .

ان جراحة الشعراء في مقارعة الواقع ومجابهة  
السقوط الذي تعرض اليه الدولة ومعالجة التدهور  
الذي كانت تتحدر اليه يمثل موقفا قوميا سليما  
لانه يسجل الرفض الادبي والانساني ، ويمثل موقفا  
جريئا وجديا لانه يقارع قوى البغي وهي تملك  
وسائل القتل ، ويكشف عن ظلمها ويجاهر  
بمعاداتها ويدعو الى ايقاف زحفها وهو في المواقفين  
مرحلة نضالية متقدمة ، ونموذج كفاحي متميز .  
اكتسبه الشعراء من خلال الممارسة النضالية التي  
كانت تتكرر منذ المراحل الاولى للغزو التتري ،  
واصبح صورة من صور الجهاد ، وقاعدة من قواعد  
الدفاع عن العاصمة العربية الاسلامية بغداد ، تنوع  
اساليب التعبير التي كانت تعالج المسألة ، واختلاف  
مناهج الوصول الى الهدف تمثل المنطلقات التي  
كانت تنطلق منها صيحات الشعراء وهم يلتفون  
عند الدفاع عن الارض والحفاظ على التراث ،  
والوقوف بوجه المعتدين والدعوة الى الكفاح من  
اجل طرد الغزاة واستعادة المجد الضائع .. واذا

وان جحافل الغزو بدأت تهز كيان الدولة بعد ان  
تحركت جموعهما نحو اربل سنة اربع وثلاثين  
وستمائة فعانوا فيها نهبا واسرا واحراقا وتخريبا  
ولكنهم رحلوا عنها راجعين ، قد وضعت هذه  
المجاميع من الشعراء نفسها في خدمة هذا التوجه ،  
وبدأت تدرك ان شرا مستطيرا ينتظر هذه الامة ،  
وان خرابا عظيما يتهدد حضارتها ، وان امرا كبيرا  
يعد لها . فانطلقت تحذر من وقوع النكبة ، وتنبه  
الى دفعها والوقوف بوجهها لاحتباطها فمما قيل  
قبيل الحادث (٣) .

قل للخليفة مهلا  
اتاك ما لا تحسب  
ها قد دعتك فنون  
من المصائب غرب  
فانهض بعزم والا  
عشاك ويل وحرب  
كسر وهتك واسر  
ضرب ونهب وسلب  
ان صرخة الشعر تعني التزامه وادراكه لمهمته ،  
وتعني استشفاقه للاحداث ورؤياه البعيدة لوقوعها ،  
ومخاوفه من النهاية المؤلمة المنتظرة التي لا تقتصر  
على الخليفة وحده وانما سيعم الشر ويسود الهتك  
والاسر والضرب والنهب وانسلب ، وعندها تتحول  
الدولة الى ميدان صراع ، ومجال انتقام . وهي  
رؤيا كانت في موقعها ، وتوقع يؤشر البعد الفكري  
الذي عبر عنه الشاعر وهو لم يكن بعدا فرديا ،  
او تخوفا ذاتيا وانما يعني تيارا واسعا كان  
يتحسس النكبة وجماهير غفيرة كانت تتوقع المأساة .  
وقد عبرت عنها بهذه الصورة ، وسجلتها من خلال  
التوعية الشعرية . ان صرخة الشاعر هذا لم تكن  
الوحيدة فهناك شاعر اخر هو المجد النشابي يندر  
ويحذر ويدعو الى اصلاح ويحدد اطراف الفساد  
ويؤشر مواقع الضعف ويسمى الاشخاص باسمائهم  
وما يقتربون من آثام ، ويرتكبون من معاصي ،  
منطلقا من حرصه واخلاصه لهذه الامة التي ظلت  
اعمدة وجودها قائمة ، ومعالم انسانيتها لا ينكرها  
منكر .

فيقول (٤) .

يا سائلي لمحض الحق يرتاد  
اصرخ فعندي نشدان وانشاد  
واسمع فعندي روايات تحققها  
دراية واحاديث واستناد

(٣) عباس الغزاوي . تاريخ الادب العربي في العراق / ٢٠١ .  
(٤) ابن النوطي . الحوادث الجامعة / ٢٢١-٢٢٢ .



بوعد أحمد خير الناس من خضعت  
له الملوك وحلت دونه الرتب (٥)

لقد ظل الشعر في مرحلة التهيء يشق هذا الطريق ، وظلت معانيه تدور في اطار التحول النفسي الذي صاحب عملية التردد ، وبقيت مشاعر الشعراء تتأثر بما يشاع أو ينشر أو يسمع ، وهم يجابهون اعداءا اشداء ، وينتظرون جحافل جرارة ، ويتحركون في حدود امكانيات غير مؤهلة لهذه المجابهة ، ولا قدرة على صد هذه الجحافل . وكانت الاخبار تتوالى ، وصور النهب واقتل تستحوذ على معظم هذه الاخبار ، فهم يغيرون على المدن فيتركونها خالية مقفرة ويتقاطرون على القرى والارياف فيعيشون فيها فسادا ويملؤون قلوب أهلها رعبا . ومن الغريب ان يسود الاعتقاد بانعدام قدرات الناس على المجابهة ، وهنا يلوح الجانب النفسي الذي خلفه الاعلام المغولي ، وتغل السواعد فهي عاجزة عن اشهار السلاح ، ضعيفة عن التماسك . وتدل النفوس فهي خائفة لا تستطيع المقاومة ، وقد ترك هذا الاعلام الاثر الكبير في قلوب الممالك التي اجتاحتها جيوشهم حتى طفت على اخبار المؤرخين وكانوا يذكرون امثلة لذلك فابن الاثير المؤرخ يقف عند هذه الظاهرة وقفة طويلة ، ويجعلها مبررا من مبررات الانتصار ، ويؤكد لها من خلال احاديثه التي يعرضها ويقرنها بظاهرة الرعب الذي صاحب هذا الفتح ، وسارت في ركاب الجحافل المغولية ، والدلة التي تمكنت من قلوب الناس ، واخذت موقعها في كل حديث وعند كل حادثة وفي اعقاب كل خير يساق عن تلك الجيوش فمن الاخبار التي اوردها قوله « وسمعت من بعض اهل مراغة ان رجلا من التتر دخل دربا فيه مائة رجل ، فما زال يقتلهم واحدا واحدا حتى افتاهم ، ولم يمد احد يده اليه بسوء » (٦) والخبر بصورته هذه يثير الاهتمام ويبعث على التساؤل وان اخذه بهذه الصورة ، وسماعه وفق هذه الصيغة يدعو الى مناقشته وتحليله والوقوف على مدى صحته ، فالسماع من بعض الناس لا يعني الثقة ، والقتل بهذا الشكل من قبل شخص لهذه المجموعة حكاية ليس من السهل تصديقها ، ولكن الناس كانوا يتناقشونها دون مناقشة ، ويقبلونها دون تمحيص فالجو السياسي مضطرب والواقع النفسي مؤهل

قدر لبعض قصائد الشعراء ان تستقل في معالجة هذا الغرض أو تتابع احداث الفاجعة ، أو تفصل في المسائل التي عرضت لها فان ذلك يعني ان عملية المقاومة واستشارة المشاعر وتاليب القوى كانت تأخذ شكل التنظيم وتلتزم بالتوجيه القومي الذي يفرض على الجماهير التصدي .

ان موقف الشعر والشعراء من احداث الهجمة المغولية وما رافقها من تخريب وتدمير وسلب طوال الفترة التي امتدت حتى سقوط بغداد يمثل انعطافا في حركة الشعر العربي ، وتوجها جديدا في معالجة تلك الاحداث ويمكن ان تأخذ الحركة اشكالا تتمثل في : الاحساس بجسامة الخطر المغولي ، والتوقعات التي يمكن ان ترافق هذا الخطر والنتائج المترتبة التي يمكن ان تخلفها والرؤيا الثاقبة التي استطاع الشاعر تحسسها من خلال متابعته لهذه الاحداث وادراكه لواقعها وتمكنه من تلمس هذا الواقع السذي رانت عليه بوادر الضعف ، وتمثلت في اسبابه عوامل التدهور وقد استطاع الشعراء ان يرسموا الجانب النفسي الذي اخذت آثاره تملأ عليهم آفاق الحياة بعد ان بدأت الثقة تتزعزع وهم يسمعون الخبر المفجع ، ويتابعون الحدث المريع ، ولا بد ان يكون الجانب الاعلامي المضاد قد لعب دوره في هذه المعركة وقد تمثل في تجسيم الاحداث واضفاء طابع التهويل ، واقترن بصياغات حربية مبالغ ، ضاعفت من تأكدها صور الرعب ، وحوادث الفرع ، ان الانتاج الشعري حاول ان يكشف ولو بشكل غير مباشر عن هذه الاحوال ، وحاول ان يمر عليها من خلال العبارات الخفيفة لتأكيد القدرة على المجابهة ، وتشبيحت صورة التمكن من الوقوف والتحدي ، ولعل تأرجح الاقوال بين اليأس والرجاء ، واهتزاز المشاعر بين الاقدام والاحجام وتقلب الامال بين التحقق والضياع تحدد لنا الواقع النفسي الذي اصبح طابعا متميزا في مرحلة الشعر هذه ، وصار سمة من السمات البارزة لتوقعات الجماهير . . فالصرري الشاعر الذي مر ذكره يؤكد ذلك في ابیات له فيقول :

ودارة بيضة الاسلام ليس لها  
بوعده من جميع الناس منتهب  
ونحن امته ما صدنا رهب  
عنه ولا غالنا عن حيه رعب  
فليخسأ التتر الطاغون من فئة  
لها الصفار وذل القهر والعطب

(٥) عبدالكريم توفيق . الشعر العربي في العراق / ١٦٧ نقلا  
عن مخطوطة المختار من ديوان مديح النبي (ص) الورقة  
(٢٠) .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ٢٧٨/١٢ .

لاستقبال هذه الاشاعات ، وضعف الثقة في النفوس كانت تؤكد مثل هذه الاخبار ، وتؤيد وقوعها ، ولعلها كانت تمثل الدعوة الى الاستسلام والانصراف عن القتال .

لقد كانت الصورة في نفوس الشعراء واضحة ، وكان ادراكهم لها ادراكا يوحى بالنتائج التي ترتبت عليها ومن هنا كان توقعهم لما يمكن ان يكون قريبا من الصورة التي وقعت ، واستشفافهم لما سيحدث مطابقا ، لانهم استطاعوا الوقوف على دقائق المسائل واستطلعوا الاحوال المحيطة ، وميزوا بين الاشاعة وما يصاحبها ، والخبر وما يضاف اليه . ثم بدأوا يدعون الى ما كانوا يطالبون به دفعا لما سيحدث ، وحرصا على المجدا الحضاري لهذه الامة ومن هنا كانت صرخاتهم تتعالى لايقاف هذا الزحف وصد تلك الجيوش ، ومنعها من التوغل ولعل بروز العامل الديني ومحاولة استلهاام الاحاديث التي تؤكد الانتصار والحكايات التي تثير نوازع السيطرة تمثل المردود الايجابي لهذا الاحساس ، وقد اخذ الشعر على عاتقه هذه المهمة وبدأ يغذي هذا الجانب ويقويه في النفوس محاولا بذلك تخفيف نوازع الخوف ، وتقليل تأثير الدعاية ، وانهاء اسطورة السيطرة المغولية التي وصلت حدا من المبالغات وقد لعب الشعر هذا الدور بجدارة فهذا عبدالحميد بن ابي الحديد الشاعر المصاصر لهذه المرحلة يسجل لنا هواجسها ويؤكد صدق الاحساس الشعبي ويخاطب الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٢٩ عندما كان الخليفة يستعد لهذه الغزوة لصد الخطر ودفعه عن الدولة فيقول (٧) :

تفر الترك آمال طموال

تسوق اليك اعمارا قصارا  
اماني النفوس تفر حتى  
تضر كخمرة جلبت خمارا  
بعثت اليهم حمر المنايا  
وبيض الهند والاسل الحرارا  
وجيشا لم يعد كسرى بن كسرى  
مماثلة ولا دارا ابن دارا  
ترقرقت الدموع فليل ماء  
واومضت السيوف فخييل نارا  
خلعت به قلوب الشرك لما  
خلعت به عى الدنيا ازارا

(٧) ابن ابي الحديد . المستنصرات / ٢٩ - ٣٠ .

تخير بها المفرور منه  
فرارا أو هلاكا أو اسارا  
فكم بطل به بطلت قواه  
وجبارا غدا دمه جبارا

فلا زالت سيوفك يا ابن عم (م)  
النبي لكل معركة منارا

وقد بقي الشعراء يحركون هذه الاوتار ، ويخففون غلواء المعركة الاعلامية التي سيطرت على كل النفوس ، واستحوذت على الفكر ، وشملت قدرة المقاومة ، وحاولت ان تنهي معنويات هذه الجماهير باخبار طويلة تسبق الغزو ، وتتقدم الجيوش ، وتبث من خلال الاخبار ، على ان رد الفعل الذي خلفته هذه المعركة ومحاولة استرداد الثقة بالنفس كان اكبر من الحجم الحقيقي ، وكانت اشكاليته تتجاوز الصورة المعقولة ، وقد تجلى ذلك في الصور الشعرية المقدمة من قبل الشعراء وهم يعرضون لهذه الاستجابة ، وربما كان الشعراء يريدون ايقاف المبالغات التي صاحبت الحملة بمثلها ، لبعث الثقة بالنفس وتأكيد القدرة على المجابهة ، ويبدو انهم وقعوا في الخطأ ، وهي صورة قريبة من صور الشعر العربي الذي حاول معالجة القضية الفلسطينية فاعطى جوانبها صورا من المبالغة والمغالطة ، واضفى على اطرافها من صور التمكن ما لم تكن قادرة على ادائه فكانت مشاركته في المأساة لا تقل عن مشاركة الشعر قبل سقوط بغداد في مأساة سقوطها وابيات عبدالحميد بن ابي الحديد الذي وصف فيها جيش المستنصر وهو يستعد لمجابهة الغزو خير دليل على هذه المبالغة حيث يقول (١) :

سد المذاهب بالجيوش على العدى  
فكبعد نيل علاه بعد المهرب  
تتقاعس الافلاك ان لم تنفطر  
عنه وتردي الشمس ان لم تهرب  
يفشى النواظر ضوءه فكأنه  
شم شوامخ من حديد اشهب  
وكأنما اسيفاه في عارض  
وكأنما راياتاه في كبكب  
ان صورة الجيش التي تقدم وفي هذا الشكل وبهذه الصورة الواسعة التي خيم فيها على الخافقين وشدت حيال خبائه بدراري النجوم بحيث تتقاعس الافلاك ان لم تنفطر عنه والشمس تهلك اذا لم تستطع الهرب ، وقد ملا الانظار ضوءه فبدأ

التي يريدون الاقدام عليها ، وبالتالي تمكنهم من القدرة على تقديم الحلول الصائبة ، والخطوط الواضحة لحركة الدولة في هذا الخضم الكبير ، لانهم يتمكنون من الوصول الى المركز الحساس ويستطيعون اسماع اصواتهم لمن يمتلك القدرة على تقديم الحلول الصائبة ، والخطوط الواضحة لحركة الدولة في هذا الخضم الكبير ، لانهم يتمكنون من الوصول الى المركز الحساس ويستطيعون اسماع اصواتهم لمن يمتلك القدرة على تحريك الموقف . . ان شعراء الفترة بما تركوه من قصائد متباعدة ، ومعانجات قليلة ، لان الضياع قد ذهب باكثرها ، استطاعوا ان يقدموا نموذجا لزيادتهم في ميدان التوجيه ، على الرغم من تأرجحه ونموذجا في مجال القيادة على الرغم من صعوبة الظروف وقسوة الاحوال وقد ظلوا امينين على هذه الريادة والقيادة عندما بدأت الازمة تشتد ، والفاجعة تقترب ، وجحافل الجيوش الغازية تتماهى في نشر فظائعها وتغالي في انتهاك الحرمات . وما تحركهم الى حديث الجهاد ، ودعوتهم الى الانضمام بها الا دليل من ادلة هذا التحسس . . فقد وجدوا فيه عنصرا لتجميع القوى ، وملتقى تنتهي اليه الافكار ، وطريقا تصب فيه روافد الاخلاص لهذه الامة منطلقين من مبادئ الاسلام التي استطاعت ان تضع هذا الهدف في كثير من مراحلها غاية اساسية من اجل التحرير ، ومن اجل دفع الظلم ، ومن اجل نشر العدالة ، واخيرا فان الجهاد يصبح حقا مشروعا عندما تحاول جحافل الطغاة ان تدوس باقدامها الارض العربية ، وتستبيح معازل الحضارة ، وتفتك في بناتها واحفادها وهنا وجد الشعراء انفسهم يعودون الى المعركة بشكل جديد ليحملوا الراية خفاقة لبث الدعوة ، ونشر راية الجهاد .

فهذا شاعر اربلي هو اسعد بن ابراهيم يخاطب الخليفة المستنصر بالله ويدعوه الى اعلان الجهاد ويطلب منه ان يقوم به بالعزم والتصميم بعد ان اخذ الخليفة على عاتقه مبادى التآهب للعدى والاستعداد لمقابلة المغول فيقول (٨) :

وهذا جهاد انت كافل نصره  
فقم فيه بالعزم المصمم واحكم  
لانك ابدات التآهب للعدى  
ولم يبق عذر للجهاد فتمم

(٨) اسعد بن ابراهيم الاربلي . الديوان . مخطوط انورقة  
٨٨ نقلا عن كتاب الشعر العربي في العراق من سقوط  
السلاجقة حتى سقوط بغداد / ١٦٠ .

شامخا كانه حديد اشهب ، وامتدت اسيافه من جبل عارض في اليمامة الى راياته في جبل كبكب خلف عرفات والبعد بينها معروف . . ان هذه الصورة كانت بعيدة عن واقع الحال ، وبعيدة عن الامكانات التي يستطيع الخليفة ان يضطلع بها ، ومضللة للجماهير التي كانت تعرف الواقع وتحسس النتيجة . . فهي صورة شاركت في التخدير الى حد ما ، وشاركت في الاسترخاء النفسي والاستكانة الفكرية التي كان بإمكانها ان تغير الموقف بعد ان اخذت على نفسها الموقع الحقيقي . على ان هذه الصورة بدأت تتغير بعد ان تحسس الشعراء الموقف وثبتوا من الوقائع ، وعرفوا بان حدود القدرة اقل من هذا التصور ، وخاصة بعد ان وقعت المجابهة الحقيقية ، في اربل ، فتركت المدينة خاوية بعد ان وطأتها سنايك الخيول التتريه وادمت قلوب اهلها سيوفهم الحاقدة . ومزقت جثث ابنائها الرماح المتعطشة الى الدم ، فعم فيها الخراب ، وانتشرت الحرائق ، وتناثرت الجثث ، وقتل من اهلها جمع غفير ونجا منهم من هرب . ان هذه المجابهة المفجعة هزت الواقع النفسي لكل الجماهير وحركت عنصر العقل ثانية ، ودفعت الشعراء الى اعادة النظر في المواقف السابقة لاسترداد ما سلب وتقوية ما ضعف وتأكيد العزائم في نفوس اهل التخوم لحظهم على المقاومة ودفعهم الى خوض المعركة بقدرات عالية ومعنويات مشدودة . ولم يجد الشعراء وسيلة اقرب من دعوة الجهاد لانها السبيل الوحيد لاستثارة الهمم ، وتحريك المشاعر ، واستقطاب الجماهير التي بدأت تقف على حقيقة المسألة ، وتتفحص الابعاد الفاجعة لهذه الهجمة .

لقد ترك الشعر آثاره في تقديم بعض الجوانب الاجتماعية والنفسية التي سادت الفترة وان اشارات الشعراء لهذه الجوانب تكشف عن طبيعة التفكير وطرق المعالجة وتحديد بعض الضوابط التي كانت تأخذ مكانتها في النفوس ، وهي انعكاسات مضطربة ، واحوال غير مستقرة كانت تتخبط في اتونها هذه الجماهير ، وتتحرك في حدود دائرتها . لانزعاق الموقف المناسب ، واتخاذ الوضع المؤهل لمجابهة التحدي ، وقد اكد الشعر حالات التللق المستحكمة ، واوضاع الضياع المتمكنة وهي تنشر ظلها الثقيل ، وتطبع كل تحرك ، وتأخذ بزمام كل خطوة تحاولها . وقد رصد الشعراء هواجس الناس ، وتطلعاتهم ، وحاولوا ان يكونوا دقيقين في رسم بعضها ، لانها كانت تمثل المحور الحقيقي لتكثيف المشاعر ، والمركز الثابت في تحديد الحركة

ويعود اليه في قصيدة ثانية وقد استقرت بعض احوال الناس ، وتأيد لهم ان المعركة الحاسمة وشيكة ، وان النصر واقع لا محالة ، ويحاول الشاعر ان يبرز تأخر النصر بالقدر الذي يختار الموعد ، ويدفع صورة التأكيد هذه عن طريق ربط الغزو بعصر الخليفة ، وان هذا التوافق فيه نظر ، وهي محاولات اراد الشاعر من ورائها ان يقوي عزم الخليفة ، ويثبت اقدامه في الاستمرار ، كما حاول الشاعر ان يشد بين نصر الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين في الوقائع التي خاضوها وبين فريضة الجهاد التي شاركت في الاندفاع ، وحقت الانتصار لما تبثه في نفوس المجاهدين من معان تحملهم على التضحية والبذل وتدفعهم الى خوض غمار الحرب بلا تردد فيقول (٩) :

يمن رأيك يرجى النصر والظفر  
وباهتمامك ينقى البؤس والحذر  
وفي حماك ذمام الله متصل  
وفي يمينك سيف الحق مشتهر  
فان تأخر قصد انت طالبه  
فسوف يأتي بما يختاره انتذر  
وما يفوتك ما تبغيه من غرض  
وبرق عزمك في انيابه المطر  
ما سبب الله هذا الغزو في زمن  
انت الوزير به الاله نظير  
لانه منحة ترجى جوائزها  
يومما ترجى به الحسنى وتدخر  
لولا الجهاد لما اضحى النبي به  
في كل واقعة يعلو وينتصر  
ولا تسامى ابو بكر ولا عمر  
ولا غدا حيدر بالياس يفتخر  
ولم تمض سنة على غزوة اربل التي استبيحت  
بها المدينة حتى ذاعت اخبار غزوة جديدة يزعم  
المغول القيام بها ، لاستباحتها ثانية ، ولتأكيد  
قدرتهم على الغزو في اي وقت يشاؤون ، ولتهديد  
دار الخلافة ولا علامها بقوتهم وسيطرتهم ، وتأخذ  
هذه الاخبار دورها ، فينتشر الرعب بين اهل  
المدينة المنورة ، وتعم الغوضى ، ويسود الخوف ،  
وتبدأ قوافل السكان بمغادرتها الى حيث المكان  
الامين ، واني لهم مثل هذا المكان . ولا بد ان يقف  
المتابع وهو يرى الصورة البائسة التي اصبحت  
فيها الدولة ، والواقع المؤلم الذي تعيشه هذه  
الجماهير وهي لا تعرف المصير ، وقد فقدت املها

(٩) اسعد بن ابراهيم الاربلي . مخطوط الورقة ٦٢-٦٤ .

في الحياة . وهنا يعدل المغول عن غزو المدينة ، ويستبدلون بغزوها مدينة اخرى ، وتستباح هذه المدينة استباحة اربل ، ويخرج ابناءؤها هائمين على وجوههم من شراسة الهجمة ، تاركين فيها من لا يقدر على الهروب ، وتبقى تحت عبثهم فترة من الزمن تعاني من مذلة الاحتلال ، وتقاسي من صرامة الغزاة ويجدون الطريق الى بغداد مفتوحا وجحافل المنهزمين من ابناء السواد يندفعون اليها اندفاع التيار ، فتختنق طرقاتهما ، وتضيق بهم المساكن ، وتتضاعف اجرتها ، وتزداد احوال الناس المعاشية ارهاقا ، وهم في دائرة اخبار متضاربة . واحوال يائسة ، ووضع نفسي متأزم ، يهزم الخبر ، وترجف بهم الكلمة ، وتنتزع الثقة منهم الرواية الباطلة وتدخل الى قلوبهم الفرع الحكاية المختلفة . في هذا الجو المضطرب وفي مثل هذه الحالة الصعبة تتوارد اخبار المغول وهم يزحفون نحو بغداد .

وهنا ينبري الشعراء مرة اخرى للوقوف الى جانب هذه الجماهير التي كانت تنتظر الامل ، وتسعى الى استعادة الطمأنينة لتقف صامدة قوية ، وتتسابق الشعراء لهذه المهمة . محاولين استثارة العزائم ، واستلهاام الاحداث ، واستدكار اسام الانتصار وتكتاتف هذه الجماهير وتشد عزميتها ، وتندفع لمقابلة المغول الذين حاولوا ان يغزوا بغداد في مقر دارها ، وقد بلغ جيشهم عشرة الاف جندي وهنا يتزاحم الابناء الغياري دفاعا عن شرف الارض ، وتكتاتف السواعد المخلصة ذودا عن الكرامة الحرة وتتعانق القلوب من اجل سيادة الامة ودفع الموقف الى الصورة التي تعيد الى هذه الجماهير ثقها وقدرتها في النصر وتثمر هذه الجهود وتستعد جماهير بغداد ومن وقف الى جانبها لصد الحملة ، وايقاف الزحف ، ورد الاعتداء ، ويكتب لهذه الجماهير الانتصار ويكتب لحملة المغول الهزيمة بعد ان عجزت عن تحقيق مطامعها ، ولا بد ان يصاحب الواقع الجديد تطلع سياسي جديد ، تواكب الاحداث مشاعر قومية ، معبرة ، تحسست معالم الانتصار ، وتذوقت اهازيج الشوة بهذا الفتح ، وفعل الجانب النفسي الذي بدأت اثاره تتضح من خلال المعاناة الجديدة قد لون الحياة بالوان تفاؤلية حادة ، وعمق نوازع الانفعالات بما يحقق تأكيد القدرة ، ويشد على الترابط بين عناصر الامة من اجل الحفاظ على الاصاله ، الى جانب الترابط الاجتماعي الذي الف بين القلوب ووجد بين المشارب ، ووفق بين المطامح ، لان المصير المشترك الذي احاط بابناء الامة جعلهم يدركون جسامه الخطر ، وقضاة

المأساة والنتائج المنتظرة اذا قدر لهذه الجحافل ان  
تفتح المدينة ..

ان هذه العوامل قد حفزت الشعراء الى  
تمجيد النصر ، وتخليد الصمد ، ومكنتهم من خوض  
غمار المعركة وتسجيل احداثها ، وما تركته من آثار  
في النفوس ، وكانوا يعكسون بذلك واقع الانسان  
العربي الذي استعاد لنفسه الثقة وقد استطاع  
عزالدين عبدالحميد بن ابي الحديد الشاعر المعاصر  
لهذا الحدث ان يعبر عن ذلك فقال :

فرجت غمرتها بقلب ثابت

في حملة ذعري ورأى ثاقب  
ما غبت ذاك اليوم عن تدبيرها  
كم حاضر يعصى بسيف الغائب  
عمر الذي فتح العراق وانما  
سعد حسام في يمين الضارب

ويشارك الشاعر الصرصري بن ابي الحديد  
هذه المشاعر فيؤكد قدرة هذه الجماهير على الوقوف  
بوجه الهجمة ، وصدها فيقول :

جاءت بعصبتها الطفافة تروم من

دار السلام محطة تستشنع  
فدنوا فصفوا شر جيش ضلالة  
بازاء جيش بالهدى يشرع  
وعوا عواء الكلب فوق سروجهم  
وهم احق بوصفه ليروعوا

فلقوا اسود الغاب لا تخشى الردى  
والراسيات الشم لا تصدع

فنجوا بليل لانجوا لو اصبحوا  
لعفتهم للحرب ربح زعزع

\*\*\*

فالصورة في أبيات الشاعر ما تزال موثوقة،  
وقدرة الناس ما تزال تمثل التحكم في الموقف، وان  
الامل الذي حققته اولية النصر ما يزال يشكل البداية  
لاسترداد الثقة ، والسيطرة على تحريك الموقف  
وفق الشكل الذي تريده الجماهير ، لانها خاضت  
تجربة ، وسجلت انتصارا ، واستعادت ارضا ،  
ودحرت خصما . وفي كل هذه المسائل تتعزز القدرة  
القتالية ، وتتكاثر مشروعية الدفاع من اجل  
الحياة ، ويتعالى صوت الحق الذي اخلص الشعراء  
في تجسيده ، وسعوا الى تأكيده ، وآمنوا بانطلاقة  
الناس من اجل تحقيقه .

لقد بقيت مشاعر الاحساس بالقوة تمد حركة  
الشعب لفترة من الزمن ، وبقيت قدرة هذا الشعب  
على الرغم من ضالة الاندفاع نحو تأكيد الثقة

تتوق الى حسم الموقف مع قوة الفدر الغازية ،  
وتتطلع الى الاندفاع من اجل تصفية الواقع ، على  
الرغم من اختلال التوازن بين القوتين . وبروز  
الفروق بين الكتلتين المتصارعتين . ولكن الجماهير  
كانت تشعر بان الصورة التي تحيط بها غير مستقرة  
وبان الواقع البائس اصبح لا يطاق ، فالامور تجري  
وفق اشكال غير مرسومة والبلاد يسودها الاهمال  
وتتنازعها الاهواء ويعمها الخراب والضياع . ولعل  
ايات الشاعر التي كان يستشهد بها توحى بعمق  
المأساة التي كانت تعانيها هذه الجماهير وفقدان  
الثقة التي أصبحت سمة متميزة في هذا العصر .

كيف يرجى الصلاح من امر قوم

ضيعوا الحزم فيه اي ضياع

فمطاع الكلام غير سديد

وسديد المقال غير مطاع

لقد كان الجو النفسي الذي تعيشه هذه  
الجماهير مهيئا للتراجع امام هجمة المفلول ، وكانت  
صور الاحداث توحى بالتراجع ، ومنطوق المارك  
يؤكد النتيجة التي تنتظر هذه المدينة الصابرة ،  
وتنتظر هذه الجموع التي أصبحت لا تملك من  
امرها ما يجعلها قادرة لرد هذا الاعتداء الواسع،  
ولكنها وجدت نفسها مضطرة للمجابهة ، فالعدو  
يحمل اليها الفدر والحقن والفواجع ، ويعبد لها  
الموت ويدبر لابنائها الفدر والخديعة، وتطبق اعداده  
الهائلة على اسوار المدينة ، وتحاول الانقضاض عليها،  
وتدور معركة غير متكافئة تنتهي لصالح القوى  
التتريية ، وتراجع بقية المحاربين الى بغداد حاملة  
البأس والموت تاركة وراءها جثث قتلاها ..

ويستجمع الخليفة امره ، ويلتفت شمالا ويمينا  
لعله يجد منفذا يخرج منه ، أو منفذا يدفع عنه  
اخطار الاكتساح ، وقد اهتدى اخيرا الى ارضاء  
الغزاة بما يملك من اموال ، ولكن الحقن كان اقوى  
من المال ، واعنف من الاستسلام الهاديء ، وفي  
غمرة مؤامرة خبيثة ، واحتيال مدبر ، واتفاق مسبق  
يتقدم موكب الخليفة يحف به ابنائه واعيانهم ليعلم  
تسليم المدينة الخالدة . ولم يرض هذا غرور الغازي  
المتمكن ولم يكبح جماح جبروته الدامي فطلب من  
الخليفة ان يأمر سكان المدينة بوضع اسلحتهم ، وترك  
منازلهم ، والخروج الى المفلول لاحتوائهم ، وتستجيب  
الجماهير لهذا النداء البائس ، وتستسلم لمشيئة  
الفدر الظالم ، فتخرج عزلاء من السلاح ، مجردة  
عن كل ما يدفع عنها غدر معتد ، أو اعتداء متجبر ،  
أو ضربة مستعمر ، فكانوا افواج رعب وزمر هلع .



وقوافل استسلام بريئة . فاستقبلتهم سيوف التتر ، وتوالت عليهم اسلحة الغدر ، واندفعت نحوهم النفوس المتعطشة الى الانتقام ، فاستشهدوا ضحية غدر ، وقتلوا نتيجة تأمر ، وبعدها اندفعت جحافل المفول نحو المدينة الصابرة ، وكان ما كان من مآسي وفواجع .

ان الشعر لم يترك هذه المأساة وما احاط بها من اساليب ، ومن شارك في وصولها الى مرحلتها البائسة فقد عبر الشعراء عن ذلك من خلال القصائد التي دخلت ، وأشاروا فيها اشارات تدل على ملامح الصورة التي كانت تبدو لهم ، والوان الاحاسيس التي كانت تبرز ، وكانوا جريئين في تحديد المسؤولية ، وصريحين في تثبيت الاسماء ، وصريحين في تشخيص المسببات التي اودت بالامة ، وجرت على المدينة الصامدة فواجع الانتهاك . فهذا شاعر يرى رايًا واضحًا ، ويبين اسبابا موجبة للسقوط فيقول :  
ان الخليفة عبدالله لم يك ذا

رأي ولا مستقيم العقل والسير  
ظن المصلى مصلى الطير حين تلا  
ووتره وترا والزمر كانزمر  
لا المال داري به اذ كان ينفعه  
ولا استعد لهم بالمسكر المجر

فهذا حديث صريح تناول الرأي الذي عولجت به هذه المسألة ، ويبدو ان الشاعر قد جرد الخليفة منه ، ونفته بعدم استقامة العقل والسير ، وهي اسباب لم يذكرها الشاعر مجردة وانما حاول ان يقوى هذه الحجة باسباب عرفت عن الخليفة ، وقد انصرف لها ، كما ان المال الذي كان يجب ان يدارى به نفسه ، ويصلح به شأنه ، ويستخدمه من اجل اعداد السلاح ، وتهيئة الجيش ، قد أهمله وتركه ، وتصرف به تصرفا لا يمت الى هذه الامور بصلة . فالشاعر له وجهة نظره ، وله رايه الذي علل به السقوط ، وهو راي لا بد ان يمثل مجموعة آراء كانت مطروحة ، ووجهة نظر كانت سائدة آمن بها البعض ، وجاهر بها البعض الاخر ، ولكن الامور كانت تجري وفق اشكال بعيدة عن هذا التوجه فتحملت الجماهير خطئ هذه السياسة ، ووقعت المدينة في قبضة التدمير والهلاك ولكن الشعر والشعراء كانوا جريئين في المجابهة ، صريحين في الالتزام ، مخلصين في تحديد المسؤولية التاريخية ، وهو موقف مشهود ، وموقع له أهميته في دراسة الحدث وفي اعادة النظر في المقاولات التي الحققت بالعصر وبشعرائه ..

ويتعالى موقف الايمان بالحق ، وتحدد

معالم الصورة الاساسية التي اخذ الشاعر بها نفسه ، وتتخاذل جموع المستضعفين ، وتبدو ملامح المهادنة وتندفع عناصر الخيانة التي تريد بالامة الفناء لتزيين الموقف المهزوم ، وتحبيب فكرة الاستسلام وتجد الفكرة لدى الخليفة قبولاً وهو غير قادر على المجابهة فتذل النفوس وتفهر ارادة الجماهير وتساق جحافل الناس لتعلن الولاء للغازي المتجبر وترتدي قضية الشعب ومصير الامة رداء الهدنة الكاذب والجماهير تدرك ضعف هذه الحجة ، وتستشعر ضعف الموازنة بين غاز متجبر وسلطان متخاذل ، فيعبر الشعر عنها باحساس الشاعر الواعي حيث يقول :

حتى اذا حقنوا من فعله رأى  
تهدم السور والنشاب كالمنظر  
وافى يهادن ليث الغاب واعجبا  
اهدنة وهو بين الناب والظفر

ان صورة الاغتراب التي لازمت الجماهير بعد سقوط بغداد لم تكن بعيدة عن حركة الشعر العربي عبر امتدادها الطويل ، وخلال مسيرتها الانسانية . فالشاعر العربي كان يعاني الغربة في ارضه لفقدان الصلة بينه وبين من يعيش معهم ، وقد خلف لنا هذا الشعور سبيلاً من الشعر ، لان الشعراء وقفوا منه عند قضية العصر الراهنة ، قضية الوجود الانساني ، ومن هنا كان نعي الظلل الذي اقفر والارض التي غفت رسومها ، وزالت معالمها والصمت الذي احاط بكل جزء من اجزائها ، والموت الذي اطبق على جوانبها ، وامات فيها كل شيء ، كانت هذه الصرخات تتعالى بعد كل عاصفة تجتاح حياته لانها أصبحت تمثل انتفاضة اليأس وتجسد رؤياه وانها قضية ارتبطت بمشاعره فأنارت له القلق ودفعته الى اكتشاف ذاته وهو يشاهد الاحداث اليومية الرهيبة التي حف بها اليأس واحاطت بها العزلة وضربت عليها الذلة والمسكنة ، ولعلها كانت تعني معاناة الجماهير التي كانت تتوق الى النضال وتسعى الى الهدف خلاصاً من الواقع المرير . الا انها كانت تضع في متاهات الاغتراب ، وتذوب في زحمة الاحداث العنيفة ، والنزاعات المريرة والخضم الكبير من المشاكل الجديدة التي خلقتها جحافل الغزاة وهي تدمر المدينة ، وتستبيح ترابها الزكي وتحرق حضارتها العريقة .

لقد استطاع الشعر في أحداث بغداد ان يرسم لوحة الكفاح العربي ، وجسد طموح الجماهير رغم حالة اليأس التي كانت تبسط ظلها الثقيل عليها ، ورغم حالة الاغتراب التي كانت تبدو ملامحها



في كل جانب انساني فان هذه الجماهير كانت تحاول ان تتخطى حدود الحياة المجردة وتتجاوز الواقع الضائع الى واقع تتحول فيه الصورة البائسة الى صورة عزم ، وفي الوقت الذي كانت اوساطا كبيرة تعيش الغربة عن الحياة ، وكان اليأس يموت في اعماقها وكان الاغتراب يقتل كل رغبة جامحة ، كانت اصوات العزم ترتفع ، وكانت عبارات اليأس والاستسلام تموت على شفاه المتخاذلين .

ان ظاهرة الاغتراب تمثل نزوع النفس الانسانية الى كل ما تجد فيه الراحة ، وهي ظاهرة لازمت البشرية ، فعاشت لحظاتها البائسة ، وعاصرت ازمتاتها الحادة ، وتحولت في كثير من الاحيان الى صور مفزعة ، واشكال مأساوية عبر عنها ابطالها بتعبيرات حادة وقاسية ومؤلمة . ان الاغتراب في احداث بغداد بعد سقوطها يمثل اتجاهين ، الاول يعكس حالة الرضوخ لحالة الاستسلام ، والخنوع لواقع الاحداث ، والانغماس في اشكال البؤس الذي اصبح الظاهرة المتميزة بعد انهيار الخلافة التي استمرت قرونا طويلة ، وسقوط المدينة التي ظلت مركز اشعاع ومنطلق حضارة ، ومركز ثقافة انسانية زاخرة ، واندحار جيش بقيت اصداء فتوحه تستحوذ على اجزاء كبيرة من التاريخ . وهذا الاتجاه الذي تبنته اوساط معروفة ، وخضعت له جموع شخصيتها الجماهير ، والثاني اتجاه آخر يرفض حالة الاغتراب ويتجاوز حدود الخنوع ، ويعبر ابعاد الاستسلام التي ضربت باكتافها العريضة فوق مساحات بشرية متناثرة . هذا الاتجاه كان يلوح في اصوات الرفض العربي الذي انكر الهزيمة ، وقاوم الحالة النفسية المتخاذلة .

ان الاتجاه الاول كان يتنامى في نفوس الشعراء لانه اقرب الى النفوس التي شعرت بالضيق فهزتها النكبة وادركت المأساة ففاضت الما وحسرة . وتساقطت لوعة وبكاء وكأنها كانت تريد التعبير عن الوفاء للارض التي عرفت وجود هذا الانسان والحب لهذه الجموع التي تساقطت في اروقة المدينة وفي ظلال اسوارها الحزينة وعند حافات طرقها المفجوعة . ولا بد ان يكون الالم حادا ، والاحساس مريرا والتداعي محزنا ومفجعا . ولعل قصيدة الشاعر شمس الدين الكوفي التي حاول ان يرسم فيها واقع الاغتراب الذي كان يعانيه تعد النموذج الواضح لذلك حين يقول :

عندي لاجل فراقكم آلام  
فالام اعذر فيكم والام

من كان مثلي للحبيب مفارقا  
لا تصدّ لوه فالكلام كلام  
نعم المساعد دمعي الجاري على  
خدي الا انه نمام  
ويذيب روحي نوح كل حمامة  
فكأنما نوح الحمام حمام  
ان كنت مثلي للاحبة فاقدا  
او في فؤادك لوعة وغرام  
قف في ديار الضاعين ونادها  
يا دار ما فعلت بك الايام

ان الصوت حزين ، والصورة مفجعة والنفس صابرة وصدى التأثير يوحى بالاحساس القاتل الذي كان يخنق صوت التحدي ، ويلف رتة التمرد وقدرة المجابهة فانشاعر يدرك الحالة التي كانت عليها المدينة وقد ارتفعت في شعره اصوات الاموات والخراب والنواح والفقد والوعة وكلها موحيات مؤلمة ، ومشاهد مفزعة استطاعت ان ترسم اللوحة البائسة وتحدد معالم الصورة الشاحبة ، وهي لوحة كانت تبرز فيها احساس الناس الذين اغرقتهم المأساة فانطلقوا في التعبير عنها وتعالّت في اطراف احوالها خطوط الفجيرة فانصرفوا الى بؤسهم يستمدون من احواله ما يعينهم على استكمال الواقع . ان الرمز الذي يختفي في ظلال ابیات الشعر واخبار التاريخ وملامح الناس وسلوكهم يدل على الصورة الدموية القائمة وحالة الاغتراب الصامتة التي عانتها المدينة وجماهيرها وان مأساة المدينة تركت سيلا من الشعر وسيولا من الاحاسيس وهي في حد ذاتها تمثل سيول المشاعر الانسانية التي ظلت تغني المدينة ، وبقيت تراثي كل درب من دروبها ، وتتحدث عن كل خصلة جميلة من خصالها ، وهي قصائد محزنة .

وكان شمس الدين الكوفي الشاعر الوفي الذي ظلت عناصر الوفاء الصادق تجوب في نفسه ، وبقيت اصالة الحس الانساني تتحرك في قلبه العاشق ابياتا وانشيد وترانيم . من أولئك الشعراء الذين تحدثوا عن النكبة حيث يقول :

ان لم تقرح ادمعي اجفاني  
من بعد بعدكم فما اجفاني  
انسان عيني قد تئأت داركم  
ما راقه نظر الى انسان  
يا ليتني قد مت قبل فراقكم  
ولساعة التوديع لا احياي

مالي وللایام شئت شملها  
شملي وخلاني بلا خلان

# الأدب العراقي القديم في الأديب العراقي الحديث

بقلم

طارق الكبيسي

مديرية التأليف - وزارة الثقافة والفنون

## أولا - في الشعر :

منذ ان توجه الشعر العراقي المعاصر ، توجهها حقيقيا معانيا نحو الحداثة ، بدأنا نلمس توجهها نحو التراث ، معاصرا ، بما فيه التراث العراقي القديم : قصصا وساطير وملاحم وقصائد غنائية .. حيث حفل هذا التراث العظيم ، مكانة خاصة لدى بعض الشعراء .

ولكن في الوقت الذي نجد بعض هذا التوجه ، يأتي تعبرا عن مشاعر مكبوتة من خلال قصة مكتوبة كما فعل بلند الجيدري في قصيدته ( سمير اميس ) ، حيث لم ير بلند في هذه الملكة الاشورية العظيمة الا امرأة ساقطة فاجرة ، غارقة في النتن لانها ضاغت ابنها بعد وفاة زوجها ، مسقطا عليها كل الاعتبارات السيكولوجية التي احاطت بأوديب وزواجه من امه جوكاست :

صاح نيناس تلك امك فاسكر

برحيق الخطيئة العمياء

دنس الماضي المسى وحطم

تحت رجليك كعبة الانساء

انت ما انت غير كومة طين

خلدت فيه لعنة الابساء

لست في الارض غير نطفة عار

فيك ما في التراب من اشياء

هيه ماذا ؟ . ارى بعينيك روحي

وجنوني وعاصفات ندائي

وجحيما يطل من كوة العين

ويحبسو في الغرفة الصماء

هيه ماذا ؟ اراك تخشى رياحا

انما قطرت روحها من دمائي

فيم تخشى الحياة في موكب النار

وتردد عن دمي أهوائي

ايه نيناس تلك امك فارفق

بنساء الامومة الشوهاء

لب صوت الخنبا . فلبى نداء

واستوى الفصل في ضمير الخفاء(١)

نجد هذا التوجه عند السياب يتخذ اشارات او بدائل او استعارات لمان تدل على الخصب او الجفاف ، الخير او الشر ، الموت او البعث ، الحرية او الاضطهاد . وغالبا ما تختلط هذه الرموز الاسمية كبابل او تموز او عشتار .. بأسمائها او بالرموز المتبادلة في الادب الاخرى : الاغريقية او الفينيقية ، حيث يحل أوديسيوس محل أدونيس ، وأدونيس او أنيس محل ديموزي .. وهكذا فينوس بدل عشتار ، وسربروس بدل الثور السماوي .

وفي كثير من المواضع يبدو السياب وكأنه يعاود هذه الاسماء الاسطورية ليدخلها عنوة في شعره . لكن السياب في (مدينة بلا مطر) استطاع ان يستوحي جوهر اسطورة تموز وعشتار ليعبر من خلالها عن حالة البعث بعد الموت ، والطهارة بعد الخطيئة .

هذه القصيدة يمكن ان نعدها بحق ، القصيدة الوحيدة في الشعر العراقي في عقده الاول - فترة الخمسينات - التي استطاعت الاسطورة ان تملأها

(١) اغاني المدينة الميتة وقصائد اخرى / بغداد ١٩٥٧

لاخذ البديل . وفي فورة غضب اسلمت انا زوجها  
دموزي الى الشياطين ليكون البديل ، وهكذا نزل  
دموزي الى الجحيم (٢) .

ولكن في قصيدة حسب ، العاشق هو الذي  
يهبط هذه المرة الى ( قرارة الجحيم ) وفي ظلمات  
العالم السفلي لبحث عن معشوقته أو ليخلصها  
من يدي ايريش ( ايريشكجال ) ومن الموت الذي  
حل بها على يدي اختها . دليله في ذلك ( اثوابها )  
بأيدي حرس الابواب السبعة الذين يلتهمون الطين :

« وها انا اهبط في قرارة الجحيم ،

في ظلمات العالم السفلي ..

( من أنت ؟ )

انا فيد ياس

ابحث عن فيدرا وعن اوفيليا في المرمر القديم ،  
في اللهب الاخضر ..

( من أنت ؟ )

انا ابو نواس

ابحث عن فيدرا وعن اوفيليا في قاع هذي الكاس  
امسك في يدي ريش الاحصنة

اجثو على أعتاب كل معبد يوقد فيه الكهنة

نيرانهم وتلتوي سحائب البخور

وفي لهاث الوحل الفائز والجذور

يزدحم الموتى وقد تذرروا بالريش

بين يدي ايريش ،

اجثو لديها صاغرا ، اسألها : المرور ..

وعبر كل حائط أو باب

يفتح من ابوابها السبعة تلتف ذئاب الريح

وتجثم الغيلان أو تطير في هيكلها الفسيح

ياظلمة ملتفة كالغاب

ياكاهنات الابد الصخري من يدلي ؟

ينفض عن وجهي غصون الوسن

مبتهلا اصبغ بالحناء كل عتبه

ابحث عن وجه التي احبها ، ائبع كل عربة

تجرها الوعول أو تطير فوق المدن

اسأل كل عابر ، أقطع خيط الزمن

وكلما طرقت بابا هائلا وانهمرت اتربة السنين

لمحت من اثوابها شيئا بأيدي حرس يلتهمون الطين

وها انا اهبط في قرارة الظلماء

وفي يدي كسرة خبز من حقول الريح

وحفنة من ماء

قيل : اذا ما اكلت وابتردت عادت اليها الروح (٣) .

(٢) انظر : من الواح سومر لكريم ص ٢٦٧ وكتابنا : مقدمات

في الشعر - ص ٨

(٣) الطائر الخشبي : ص ٨٦ - ٨٩

بطاقة شعرية تعبيرية عالية . ومن المؤسف ان  
السياب وقف عندها ، ولعل ظروف المرحلة ، شعريا  
وموضوعيا ، لم تتح له ذلك ، أو لعل السياب لم  
يكن « مركزا » على هذا الادب العراقي القديم ، وكان  
ما يهمه ان يلتقط بعض الرموز - من اي مصدر  
جاءت - التي تصلح « بدائل » عن معان . مكتفيا  
بذلك ويبدو أنه الى الالياذة والاوذيسه واسطورة  
أدونيس كما جاءت في « الفصن الذهبي » ، كان  
اقرب منه الى ملحمة جلجامش والقصص العراقي  
القديم الاخر .

\*\*\*

من ميزات الانعطافة الجديدة في الشعر العراقي  
الجديد في الستينات ، التوجه الى التراث  
واستشرافه واستيحائه ، بعمق .. وبناء مواقف  
فكرية او وجدانية أو فنية ، انسانية حديثة . وفيما  
يتصل بموضوعنا هذا - التراث العراقي القديم -  
نجد هذا واضحا بشكل خاص في اشعار حسب  
الشيخ جعفر ، وخاصة ديوانه ( الطائر الخشبي ) .  
وفي اشعار البياتي ابتداء من ديوانه ( الموت في الحياة )  
في ( الطائر الخشبي ) وفي قصيدة ( الملكة  
والمثول ) بالذات تواجهنا اسطورتان واغنييتا حب  
سومريتين :

(١) اسطورة نزول انا الى العالم السفلي

(٢) قصة انا والبستاني . أو أول تجربة في

غرس الاشجار كما يسميها كريم .

(٣) اغنييتا حب تتوجه بها الملكة المنذورة الى

مليكهها .

في الاسطورة الاولى ، تهبط انا الى العالم  
السفلي لزيارة اختها ايريشكجال - الهة الموت  
والظلام - ولما كان بين الاختين عداوة وبغضاء .  
فقد خشيت انا ان تميتها اختها ، فأحتاطت  
للامر . وعند وصولها امام اختها عارية لا يستر  
جسدها شيء اذ ان الحرس الموكل بحراسة الابواب  
السبعة ، نزعوا كل حللها وحلاها عند مرورها  
بالابواب هذه . فصوب القضاة السبعة المخيفون  
اليها نظرات الموت . وتحولت الى جثة هامدة  
علقت على عمود قائم بمسمار . الا ان الاله ( انكي )  
بحيلته خلصها من الموت ، واعاد اليها الحياة . ولكن  
العودة الى العالم العلوي لم تكن سهلة ، اذ ان قانون  
الارض التي لا رجعة منها ، يفضي بانه ما من احد  
يدخل من ابوابها ويستطيع العودة الى العالم العلوي  
الا اذا قدم بديلا عنه يحل محله في العالم الاسفل .  
وهكذا تعود انا بحراسة عدد من الشياطين الغلاظ

ثم تتبع هذه مباشرة في القصيدة ، أغنية الحب السومرية التي تنشد المندورة للميكها في المناسبة الدينية المعروفة باسم ( الزواج المقدس ) حيث كان من المعتقدات السومرية كواجب ديني أن يتزوج الحاكم في كل عام من كاهنة ممن نذرن انفسهن الى ( انا ) الهة الحب والتناسل والبغي المقدسة ، وذلك ضمانا لخصب التربة وخصب الارحام . وقد جاء من تلك الاغنية :

ايها العريس نم في بيتنا حتى انبلاج الفجر  
وقلبك ، اعرف اين ادخل السرور الى قلبك  
ايها الاسد نم في بيتنا حتى انبلاج الفجر .  
ولانك تهواني ،

هبني بحقك شيئا من تدليك وملاطفتك  
يامولاي الاله ، ياسيدي الحامي  
يا « شو - سين » الذي يفرح قلب « انليل »  
الا هبني من ملاطفتك .

موضعك جميل حلوى كالشهد ، فضع يدك عليه .  
قرب يدك عليه كرداء ال « جشبان »  
ضع كفك عليه كرداء ال « جشبان » (٤)

ولكن حسبا يقتطف من هذه الاغنية مقطعا مع بعض التحوير الذي تقتضيه الصياغة الشعرية الجديدة وبسكيولوجيا الانسان المتحضر ! : فيقول :

( آه نم في بيتنا حتى انبلاج السحر

وانا اسقيك من ثغري كؤوسا مسكره

آه نم في بيتنا حتى انبلاج السحر

وانا اعطيك اشهى ثمره .. )

ثم تأتي الاستفادة الاخرى ، في خط نفسي متصل ، من اسطورة ( انا والبستاني ) . وملخصها كما جاء في الملاحم السومرية ، انه كان هناك بستاني اسمه شوكليتودا وكان رغم ما يبذله من جهد ظاهر في الاعتناء ببستانه الا ان الجفاف والموت كان نصيبه ، وكانت الرياح السافية تلطم وجهه « بغبار الجبال » ثم انه قدّم القرابين للاله ، واجاب مطالبها ، فأمرع بستانه وازدهر بأنواع الثمار . وفي احد الايام ، وبينما كانت ( انا ) متعبة بعد سياحة في البلاد ، مرت بالبستان ورغبت أن تستريح فأضطجعت بجسدها المنهك في موضع قريب من بستان شوكليتودا ، فأراها ، وانتهز فرصة رقادها فضاغها ، ولما استيقظت ، ذعرت مما حل بها ، وآلت على نفسها ان تبحث عن ذلك الانسان الفاني

الذي انتهك عرضها وفجّر بكارتها ، لتنتقم منه ، وسلطت على بلاد سومر انواعا من البلاء : منها : انها ملأت جميع آبار البلاد بالدم ومنها انها سلطت رياحا وعواصف مدمرة على البلاد .

وفيما يلي مقطع من الترجمة الاولى لهذه القصة عن كريمر التي يوضح فيها الشاعر السومري ظروف انتهاك شوكليتودا لعفاف انا وما فعلته انا من انتقام :

« وذا يوم ، عبرت مليكتي السماء وعبرت الارض  
انا بعد أن عبرت السماء ، وعبرت الارض  
بعد ان قطعت بلاد عيلام وبلاد شوبر  
اقتربت البغي المقدسة ( انا ) من البستان ، من اثر  
وعشاء السفر

وغطت في النوم

فراها شوكليتودا من حافة بستانه

ضاجعها وقبلها وعاد الى حافة بستانه

طلع الفجر ، وأشرقت الشمس ،

فنظرت المرأة حولها حوله جزعة

نظرت انا حولها وجلة فزعة

فتأمل ! ما اعظم الضرر الذي أحدثته المرأة  
من أجل عورتها

انا من أجل عورتها ماذا صنعت !

لقد ملأت جميع آبار البلاد بالدم

فأمتلأت جميع الاحراش والبساتين في البلاد بالدماء

لقد صار العبيد يذهبون للاحتطاب لا يشربون الا  
الدم

والاماء اذا جئن للتزود بالماء لا يملأن جرارهن الا  
بالدم

لقد قالت : لاجدن من جامعي في جميع أرجاء البلاد

ولكنها لم تجد الذي جامعها » .

لان شوكليتودا كان قد فر الى بلاد السومريين

خوفا من انتقام انا (٥) .

وحسب يستفيد من هذه القصة ، ويعيد  
صياغتها في السياق العام للقصيدة كما يأتي :

« ابحت عن وجهك في اترية السنين ..

ياكسرة من جرة مهشمة

عودي كما كنت ، انفخي روحك في اجنحة الثيران

واوقدي النيران

في هذه الهياكل المهدمة

واضطجعي ، متعبة ، في ظل ذا البستان

(٥) من الواح لسومر - ص ٢٤٩ - ومقدمات في الشعر :  
ص ٤٥ - ٤٧

(٤) من الواح سومر : ص ٢٦٨ - وكتابتنا : مقدمات في الشعر  
ص ٥٥

فها هنا على طري العشب والزوان  
قطفت ذات يوم

زهرك الفريدة  
وكنت مثل الغلبة المزهقة الطريدة  
غارقة في النوم

وحينما افقت من رقائك الطويل  
وقلت : من خضب ثوبي ويدي بحمرة الاصيل ؟  
تلطخت بالدم كل عشب وزهره  
وامتلأت بالدم كل بشر ،  
واترعت بالدم كل جره ..

( هي ذي فوق السرير الملكي ،  
انهكتها رحلة الصيد ووعاء السرى  
آه اهبط كالندي فوق السرير الملكي  
فأنا ورده يعقد جفنيها الكرى ) ..

« الطائر الخشبي ص ٩٥ »

ثم يتبع هذه الاسطورة ، بالاغنية السومرية  
الثانية ، وهي اغنية حب من المندورة الى مليكها  
ايضا ، ولكن حسبها في المقاطع الاتية يمزج بين  
كلمات ومداليل هذه الاغنية وكلمات ومداليل  
الاغنية الاولى التي ذكرناها . مستبدلا الاسماء  
الصريحة - الجنسية - في الاغنية بكلمات تقابلها  
في الدلالة واثارة اللذة . تقول الاغنية :

« يا الهي ان ساقية الخمر ، شرابها حلو ،  
ومثل خمرتها ، فرجها حلو ، ان شرابها حلو ،  
ومثل رضاب شفيتها ، حلو فرجها ، حلو شرابها  
شرابها الممزوج حلو ... »

ويقول حسب في ( الملكة والمتسول ) :

« ذق دلالي فهو كالشهد لذيذ  
واعصر كل قطو في الدانيه  
وتنزه عبر حقل مورق أو رايه  
ذق دلالي فهو كالشهد لذيذ  
اقترب منه اقترب مثل رداء ..  
ثمري كالشهد حلو وجميل  
ضم كفيك عليه كرداء ..  
ثمري كالشهد حلو وجميل  
آه مولاي اقترب فهو لذيذ  
وشهي كرضاب الشفتين ،  
آه مولاي اقترب فهو لذيذ  
وطري ناعم كالشفنتين ) .

اننا رغم هذا « التقطيع » في القصيدة ،  
ينبغي ان نقول ان البناء الهارموني والصياغة  
الدراماتيكية في القصيدة ، متكاملة جدا : لغة ،

وايقاعا ، ومحتوى . والنمو العضوي لها ، مرتبط  
بنمو القصيدة بشكل طبيعي وحيوي متصاعد .

ان قدرة حسب على الاستيعاء والاستفادة ،  
لخلق قصيدة جديدة معاصرة ، بحدود التجربة  
الممكنة .. قدرة كبيرة وشاعرية الى ابعد الحدود .  
وما ينبغي ملاحظته ايضا ان هذه الاستفادة  
لدى حسب من الادب العراقي القديم ، لم تقتصر  
على محتوى الاسطورة أو لغتها ، بل تعدت ذلك  
الى مميزات هذا الادب الفنية ، كالتكرار مثلا  
الذي لاحظناه في لمقطع الاخير من قصيدة حسب ،  
والتكرار هو من المميزات الاساسية للشعر العراقي  
القديم . ثم التجسيد بواسطة الصور الحسية  
الدقيقة والمتدفقة .

\*\*\*

اما البياتي فان تجربته مع التراث العراقي  
القديم ، غنية ومتشعبة واسعة . وهو لا يكسر  
الاقتباس او التضمين ، ولكنه يستوحي جوهر  
الاسطورة وروحها فيبعثها حية في جسد وروح  
جديد . ومع ذلك فيمكن ان نجد مادة غزيرة في  
شعره مستقاة من الشعر العراقي القديم ، سوف  
نشير الى بعضها .

في قصيدته ( مرثية الى عائشة ) في ( الموت  
في الحياة ) تحتل عائشة موقع عشتار وتقمص  
روحها . عشتار التي نزلت الى العالم السفلي  
للتلقي بأختها ايريشكجال لسبب ما .. وهناك  
ينزع عنها كل ما تلبس ، وتيبس وتعلق على  
مشجب . فيروح يندبها بالاسلوب نفسه الذي  
ندب فيه جلعامش صديقه انكيدو عندما توفي .  
فيقول :

فلتبكها القصيدة

والريح والرماد واليمامه

ولتبكها الغمامه

وكاهن المعبد والنجوم والفرات :

ويضعها على فراش الموت ، ويعيرها  
بما غير به جلعامش عشتار عندما طلبت الزواج  
منه بعد عودته من رحلته الى غابة خمبابا وقتله  
لهذا الوحش ، فيقول :

فأي خير نالني ايها العنقاء

عدت الى الفرات ، عدت مرجة عذراء

وموقدا يشمد في البرد وبابا لا يصد الريح

الخ ( ص ١٢-١٣ )

بل أن الرؤيا التي يراها في مقدمة القصيدة  
هذه في قوله :

ايتها المليك :

رايت - رؤيا - كانت السماء

ترعد ، فاستجابت الأرض لها - سحابة من نار

نسرا بلا اظفار

اخذت انفاسي وعراي من الثياب

كسا يدي بالريش والاصداق

فاصبحت يدي جناح طائر ، مجداف

مددتها ، فقادني النسر الى حارسه الاموات

الخ ( ص ٩-١٠ )

ليست سوى ما حصل لمشتار عند ابواب  
العالم السفلي السبعة في رحلتها اليه ، للقاء أختها  
الهة العالم اسفلي « حارسه الاموات » ايريشكجال .

ان البياتي هنا يدوف هذه العناصر من المادة  
التراثية ليصوغ منها موقفا جديدا ازاء موت  
الحب في عالم الصيرفة والتجار والساسة ..

وفي قصيدة ( الموت في غرناطة ) نجد حكاية  
الشقراق الذي احبته عشتار تم غضبت عليه ،  
وكسرت جناحه فظل يتوح من ذلك اليوم : آه  
جناحي ، كما جاء في ملحمة جلجامش في قوله :

آه جناحي كسرت الريح

من قاع نهر الموت ، يا مليكتي ، اصيح  
من ظلمة الضريح .

وفي ( مرثي لوركا ) يحول البياتي ، قدر  
الحياة الانسانية من قدر الهي الى قدر طبيعي في  
قوله :

لن تجد الضوء ولا الحياة

فهذه الطبيعة الحسناء

قدّرت الموت على البشر

واستأثرت بالشملة الحية في تعاقب الفصول .

اذ جاء في ملحمة جلجامش ، في خطاب  
صاحبة الحانة الى جلجامش :

الى اين تسعى يا جلجامش

ان الحياة التي تبغي لن تجد

حينما خلقت الالهة البشر ، قدرت الموت على  
البشرية

واستأثرت هي بالحياة .

اما ديوانه ( الكتابة على الطين ) وخاصة  
القصائد :

( النبوءة ، العراف الاعمى ، هبوط اورفيوس

الى العالم السفلي ، قصائد حب الى عشتار .  
المعجزة ، كابوس الليل والنهار ، الكاهنة . الرائي)  
.. فانه يعبق بالمناخ الفكري والاسطوري للتراث  
العراقي القديم . ان هذا التراث : ادبا ، وفنا ،  
وتاريخا ، حاضر في هذا الديوان حضورا شعريا حيا  
امكن للبياتي من خلاله ، وخاصة اسطورة تموز  
وعشتار وتاريخ آشور وبابل - ان يجسد الروح  
العراقي الانساني ، وقيام الحضارات وموتها  
وبعضها .

ان البياتي في هذا الديوان لا يكاد يقتبس عبارة  
شعرية واحدة من الادب العراقي القديم ، ولكن  
هذا الادب ، فكرا وروحا وسلوبا ، حاضر حضورا  
جميلا . في اللغة والفكر واسلوب التفكير وبناء  
القصيدة .

خذ مثلا قوله في قصيدة النبوءة :

آه من يجمع اشلائي التي بعثها الكاهن في كل زمان  
ومكان

فانا لوح من الطين وخيط من دخان

كتبوا فيه الرقى والصلوات

ومراثي مدن الشرق التي ماتت واعياذ الفصول  
آه ماذا للمغني سأقول ؟

عندما تسهل تحت السور في الليل الخيول

ومجوس الزمن الاتي يدقون الطبول

ويعودون من المنفى الى المنفى فلول

عندما تعود من عالمها السفلي للنور وتبكي عشتروت  
في رداء الكهنوت

عندما ينفخ في الصور ولا يستيقظ الموتى ولا يلعب نور  
ويصبح الديك في اطلال اور

آه ماذا للمغني سأقول ؟

وانا اجمع اشلائي التي بعثها الكاهن في كل العصور  
ونذوري والبذور . ( ص ١٠ - ١٢ )

فهو يستلهم اسطورة تموز وموته او  
اوزوريس وبعثه اشلائه في كل البلاد . ليعبر من  
خلالها عن موت حضارات الشرق ، وتعثرها في  
النهوض مرة اخرى .

اما المقطع (٧) من ( قصائد حب الى عشتار )  
والذي يقول فيه :

جعت في بستان هذا العالم المثقل بالازهار والحب  
والوان الثمار

جعت حتى الموت في كل عصور الانتظار

وتمزقت ببطء من نهار لنهار

وتماسكت وقد زعزعني الدهر وقبّلت قبور الاولياء



وترأب العاشق الاعظم في اعياد موت الفقراء  
فلماذا عقرب الساعة دار  
عندما القت على الجائع عشتار الثمار

ان ممثلي العالم القديم ، في العالم الحديث ،  
مثل آشور بانيبال غير قادرين على الحب لانهم  
طغاة ..

يمكنهم ان يأسروا النساء ، ويطؤوهن\* جميعا  
ولكنهم لن يستطيعوا ان يجعلوا امرأة تلد .. لان  
الولادة فعل الحب لا الاغتصاب . وهي فعل الحياة ،  
لا الموت ، وفعل الحرية لا العبودية . الحب يولد  
ويعيش في الشمس والحرية ، لا خلف الاسوار  
مقيدا بالاغلال :

احبني آشور بانيبال  
مدينة بنى لحبي وبنى من حولها الاسوار  
ساق اليها الشمس بالاغلال  
والنار والعبيد والاسرى ونهر الجنة الفرات  
احبني وكان نصف قلبه مأسور  
في قاع بئر العالم المسحور  
ونصفه الاخر في آشور  
تاكله النور

-

عاصفة كان وفاسا في يد القدر  
تهوي على جماجم الملوك والقلاع والمدن .  
احبني لكنني اواه لم اكن  
أحبه ، فماتت الاشجار  
وجف نهر الجنة الفرات  
واختفت المدينة  
والنار والشعائر السحرية  
وحل في مكانها ذيك من الحجر (٦) .

## ثانيا

### حرفيات في الاسلوب مستفادة من الادب العراقي القديم :

ان انغمار الشاعر في ادب ما ، واستفراقه  
فيه ، سوف يلقي دون شك ، ظلا - كثيفا او خفيفا ،  
لهذا الادب على اسلوب وفكر الشاعر . اعني اسلوب  
تفكيره واسلوب فنه .

ويشكل الادب العراقي القديم ، رافدا مهما  
في تشكيل القصيدة الجديدة في الشعر العراقي  
الجديد . وخاصة لدى البياتي وحسب الشيخ  
جعفر ، وهما ابرز شاعرين مراجعين للادب العراقي  
القديم ، واغتناء به . وبالتالي فقد ترك هذا الادب  
تأثيره الواضح في شعرهما . سواء في اتجاه الرؤية  
وعمقها ، او في اسلوب التشكيل الشعري وحرفياته .

(٦) للادب العراقي القديم تأثيرات واستيحاءات اخرى في  
الادب العراقي المعاصر ، وخاصة في المسرح والرواية .  
كقصص الطوفان وملحمة جلجامش واسطورة آدانا -  
سنتحدث عنها في مقالة منفردة .

فانه يجسد امامك عشتار الهة الخصب والام  
الرؤوم « نانشه » وهي تخطو في شارعها .. توزع  
هداياها على الفقراء الجياع ، ثم فجأة يداهم الفقراء  
الجياع ، لصوص المال المعاصرين ، فينهبون هذه  
الهدايا ، ويترك الجياع جياعا ، والعرايا عراة .

اما ديوان ( قصائد حب على بوابات العالم  
السبع ) فانه يعبق هو الاخر ، بالرموز من الاداب  
والمعتقدات والتاريخ العراقي القديم : اركاد بعد  
نيسابور .. والرقم (٧) وعشتار الهة الحب  
والحرب .. ونيوى .. و آشور بانيبال ومكتبته  
العظيمة ..

ويهمنا هنا ، ان نعرض لقصيدة ( ميلاد عائشة  
وموتها في الطقوس والشعائر السحرية المنقوشة  
باللغة المسمارية على الواح نينوى ) التي جسدت  
قضية المرأة منذ ايام آشور بانيبال الى اليوم . من  
خلال اقامة تعادل بين الرؤية الشعرية الذاتية للشاعر  
والحقيقة التاريخية .

ان هذي القصيدة يمكن القول انها تلخص لنا  
خبرة عصور ، وتضع امام اعيننا ، حقيقة لا نريد  
ان نعترف بها ، في وضعنا الحاضر ، تلك هي : ان  
المرأة منذ ان دخلت حوزة الرجل ، واصبحت  
« شيئا » من اشيائه لم تزل سبيته . الرجل يأخذ  
المرأة بالسبي لا بالعشق . ويحصنها بالاسوار كما  
يحصن مدنه . واذا ما وجدت انسانا يحبها حقا ،  
ويرغب في ان يخرج بها من عالم السبي هذا ، عالم  
آشور بانيبال - الذي كان عاصفة وفاسا في يد  
القدر - والذي لم تكن تحبه فماتت الحياة .. اقول  
كلما حاول ان يخرج بها من عالم الاسر هذا ، عاشق  
حقيقي ( الساحر والشاعر والمحارب ) ارسلوا وراءه  
الجند ، فداسوه بالاقدام واقتلعوا عينيه :

يا من ولدت من دم الارض ،  
ومن بكاء « تموز » على الفرات  
لنهرب الليلة عبر هذه الجبال  
في زي راعيين  
لكنه لم يكمل الحديث ، فالجنود  
داسوه بالاقدام  
واقتلعوا عينيه  
وكان في انتظارهم آشور بانيبال  
في قاعة المرايا  
ممتشطا لحيته وغارقا في النور .

ولكن قبل الكشف عن الحرفيات الاسلوبية التي افادها الشاعر الجديد من حرفيات الشاعر القديم هل كانت للشاعر القديم حرفيات اسلوبية مميزة ؟

يبدو لي ، وبناء على استقراء واف للنماذج الشعرية التي وصلتنا من الادب العراقي القديم ، انه رغم البساطة والبدائية التي يتصف بها اداء الشاعر القديم - لم يأت هذا الاداء بمعزل عن الصنعة - او الحرفية . اعني : التصور الفني الواضح للعمل الفني للشاعر القديم . ففي شعر القصص والاساطير والملاحم ، هناك احداث او افعال قصصية مطلوب من الشاعر تدوينها في قصيدة بسيطة او مركبة . واقترب طرق الاداء امام الشاعر في الحالة هذه ، هو السرد . فكان السرد القصصي او القص الحكائي من أبرز مميزات هذا الشعر . ولما كانت القصة او الحكاية ، هي في الاساس ، حكاية شعبية تتناقلها الالسن وتتداولها الجماهير ، ولما كانت الحكاية الشعبية تعتمد في الغالب ، التكرار : تكرار العبارات ، والحوار ، واحداث معينها لتأكيد قضية «مركزية» معينة مثلاً ، فقد كان التكرار من أبرز مميزات هذا الشعر ايضا .

ان الشاعر الذي « كتب » ملحمة جلجامش او دون اساطير وقصص الخلق ، والطوفان . ونزول عشتار الى العالم السفلي ... الخ لم يكن يدون اعمالاً فنية - شعبية جاهزة وحسب ، بل لعله - وهذا هو الراجح ، كان يضفي على هذه الاعمال شيئاً من عنده . موجهاً لها حسب رؤيته بقدر كبير او صغير - ظاهراً او مخفياً - ومقيمها وفق بناء فني ، ولغة منتقاة ، أعني وفق تصور فني واضح ، فيه قدر من العفوية ، وفيه قدر من الجهد او الحرفه .

وهكذا كانت افادة الشاعر الجديد من الشاعر القديم ، أبرز ميزاته : التكرار والسرد الحكائي .

في قصيدة ( الملكة والمتسول ) لحسب الشيخ جعفر ، نأخذ هذا المقطع مثلاً :

ذق دلالي فهو كالشهد لذيد  
واعتصر كل قطوفي الدانيه  
وتنزه عبر حقل مورك او رابيه ،  
ذق دلالي فهو كالشهد لذيد  
اقترب منه اقترب مثل رداء ..  
ثمري كالشهد حلو وجميل ،  
ضم كفيك عليه كرداء  
ثمري كالشهد حلو وجميل

آه مولاي اقترب فهو لذيد  
وشهي كرضاب الشفتين ،  
آه مولاي اقترب فهو لذيد  
وطري ناعم كالشفتين ) .

( ص ٩٧ - ٩٨ )

حيث نجد التكرار يوظف لتأكيد قضية محدودة ، او الرمز الى « شيء » معين بالذات . وهو « الثمر » اللذيد ، الطري ، الناعم . وهذه الصنعة الحرفية ، التكرار ، مستفادة كما غدا معروفاً من القصيدة الفنائية السومرية التي تقول :

« يا الهي ان ساقية الخمر ، ترابها حلو ،  
ومثل خمرتها ، فرجها حلو ، ان شرابها حلو ،  
ومثل رضاب شفتيها ، حلو فرجها ، حلو شرابها »  
وكما يلاحظ فان القضية الاساسية « الجنس » واسلوب الاداء لدى الشاعرين : القديم والجديد ، واحد .

ان هذا الاسلوب يتعدى حدود الافادة الموضوعية المحدودة ، ليصبح ميزة اساسية في اسلوب حسب . فالتكرار في : لفظة ، عبارة ، مقطع ، حدث .. يمكن ملاحظته في اكثر من قصيدة وخاصة في قصائده المدورة .

حقاً ان التكرار هو الاخر ليس ظاهرة اسلوبية جديدة في الشعر العربي الحديث . فقد لحقته منذ بداياته ، ولكن في الوقت الذي كان التكرار ذاك ، غالباً ما يأخذ شكلاً ميكانيكياً وساذجاً ، حتى بالقياس الى التكرار في الشعر العربي القديم ووظائفه ، وربما جاء بعضه تقليداً فجاً لاساليب بعض الشعراء العالميين كناظم حكمت .. فان التكرار هنا ، في الشعر الجديد ، بنائي ، وحيوي .. أعني انه مرتبط بحركة القصيدة ونموها . انه جزء من الحضور الفني للقصيدة : لفة ، وإيقاعاً ، وصوراً وفكراً .

اما السرد الحكائي - بالمعنى الذي افاده الشاعر الجديد من الشاعر القديم - فهو الاخر من المميزات الجديدة في اسلوب القصيدة لدى البياتي وحسب الشيخ جعفر .

لاشك ان الشعر العربي - قديمة وحديثة - قد عرف هذا الاسلوب القصصي ، ولكن ما نجده هنا مختلف تماماً - كما تختلف الحكاية عن القصة الحديثة - ففي الوقت الذي يؤتى بالقصة الشعرية لذاتها ، ولتدوين حادثة ، أو تسجيل موعظة ، أو تقديم حكمة .. تستخدم القصة هنا ، او الاسلوب

والندب أسلوب شائع في الادب العراقي القديم ، كما نجده في ملحمة جلجامش حيث ندب جلجامش صديقه انكيكو عندما مات :

[ يا انكيكو ان امك ظبية وابوك حمار الوحش ،  
وقد رببت على رضاع لبن الحمر الوحشية  
لتندبك المسالك التي سرت فيها في غابة الارز  
وعسى الا يبطل النواح عليك مساء نهار  
وليبيكك الاصبع الذي اشار اليها من ورائنا وباركنا  
فيرجع صدى البكاء في الارياض  
وليندبك الدب والضبع والنمر والفهد والايول والسبع  
والعجول والظباء وكل حيوان البرية  
... الخ ص ١٠٥ ]

اما التعبير بالصور الحسية عن معان رمزية -  
شعبية في دلالتها - فنورد ما عثر البياتي عشتار به ،  
وهو نفسه ما عثر به جلجامش عشتار عندما جاءته  
خاطبة له ، بعد عودته من رحلته الى غابة الارز  
ظافرا :

علي فراش الموت اضجعتك يا عشتار  
بكيت في بابل حتى ذابت الاسوار  
فأي خير نالني ايها العنقاء  
عدت الى الفرات ، عدت مرجة عذراء  
وموقدا يخمد في البرد وبابا لا يصد الريح  
عدت كتابا باهت النقوش  
يقراه العشاق  
يبيعه الوراق  
لكل من هب ، لكل قاريء جديد  
وعظمة بالية واملا مسموم « ص ١٣ ]

اما تداخل الازمنة والامكنة حسبما يمليه  
« تشوش » المنطق الميثولوجي فهذا واضح في تنقل  
عائشة « عشتار » بين الحياة والموت ، والعالم  
السفلي والعلوي ، وتحققها في اوضاع وجودية  
متعددة . كل هذا يبدو وكأنه يجعل من الزمن  
والتوضع المكاني مسألة لا وجود لها او هي كذلك .  
فالايشاء تبدو وكأنها موجودة خارج الزمن .

واذا كان الشاعر القديم يفعل هذا وفق  
« منطق » البدائي الخاص . فان الشاعر الجديد  
يفعل هذا بوعي ، وكأنه يريد ان يجعل من الاحساس  
بوجود الاشياء هكذا ، دلالة على انسانية التجربة ،  
وشموليتها لكل زمان ومكان . فالتجريد هنا .  
يجعل من التجربة اكثر شمولا وواقعية .

القصصي دون ان تكون هناك قصة بالذات ،  
لتسجيل موقف .. او التعبير عن رؤية ، او لتقييد  
لحظة : وجدانية او فكرية .. ويكون ذلك ، كليا او  
جزئيا ، مرتبطا بالموقف العام للقصيدة ، بحيث لا  
يمكن اقتطاعه بأي حال .

في قصيدة ( مرثية الى عائشة ) وهي من اعمق  
قصائد البياتي استيحاء لحرفيات اسلوب الشاعر  
القديم ، نجد البناء الاسطوري للقصيدة واضحا بكل  
مميزاته ، كما هي في القصيدة العراقية القديمة :  
القص ، والتكرار ، التعبير بالرؤيا ، التجسيد  
بالصور الحسية المباشرة ، وتداخل الازمنة ،  
والانتقال في الامكنة بكل حرية .

ويمكن ان نقدم امثلة للبعض من هذه ، على  
سبيل التمثيل لا الحصر ، يقول في الرؤيا :

( ايها المليك : )

رايت - رؤيا - كانت السماء  
ترعد ، فاستجابات الارض لها - سحابة من نار  
نسرا بلا اظفار  
اخذم انفاسي وعرائني من الثياب

... الخ ( ص ٧ )

وهذا الاسلوب - التعبير بالرؤيا - كثيرا ما  
يتكرر في ملحمة جلجامش ، كهذه الرؤيا التي رآها  
جلجامش ، والتي فسرتها له امه « نسون » العارفة  
بكل شيء « بصاحب قوي ، يعين الصديق عند  
الضيق » اي انكيكو :

[ يا امي لقد رايت الليلة الماضية حلما  
رايت اني اسير مختالا فرحا بين الابطال  
فظهرت كواكب السماء وقد سقط احدها الي وكأنه  
شهاب السماء « آنو » ]

أردت ان ارفعه ، ولكنه ثقل عليّ ... الخ ( ٨ )

ويقول البياتي في الندب :

( عائشة عادت الى بلادها البعيدة  
فلتبكها القصيدة  
والريح والرماد واليمامة  
ولتبكها الغمامة  
وكاهن المعبد والنجوم والفرات :

( ٧ ) الموت في الحياة - ص ٩

( ٨ ) ملحمة جلجامش - ص ٦١

# أثر القرآن في شيخ الجواهري

بقلم

أحمد رضا محمد

بغداد - الجمهورية العراقية

وفي أسرة لها مجلس عامر بالأدب والادباء عريقة في علوم الدين والأدب ، « وإذا كانت قد عرفت نال الجواهري فذلك عن جد قريب هو الشيخ محمد حسن أحد اعلام الفقه في عصره وقد بلغ ان يكون في القرن الثالث عشر مرجعا دينيا اعلى ، وقد ألف كتابا سماه جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام للمحقق الحلي » (٤)

ولد شاعرنا الجواهري ، وفي احضان تلك البيئة وذلك البيت نما وترعرع ، ثم اودع الكتاب « الملة » منذ صغره ودخل الكتاب بعد اجتيازه المرحلة الاولى من تعليمه وما الدراسة في مثل هذه المدارس - ان صح لنا ان نسميها مدارس - الاقراءة اوائل السور من جزء عم .

طفولة كهذه ... يقرأ ويكتب ، يرتاد الكتاب ، يرتاد مجالس العمام والملي (٥) .

ودراسة كهذه ... دراسة على عدد من الشيوخ حيث اخذ عنهم النحو والصرف والبلاغة والفقه .. وبيئات كلها دينية وادبية .. بيئة النجف .. وبيئة الكاظمية حيث عين معلما فيها على الملاك الابتدائي ... كان لابد ان تترك اثارا في نفس الجواهري الشاعر المرفه الحس وبالتالي فلا بد ان تظهر آثار تلك المؤثرات على نتاجه الشعري ... ، ... ، ذلك ان الشعر .. « علم من

ليس غريبا ان نقول ان مؤثرات وعوامل كثيرة لها دور كبير في نتاج اي اديب ... شعرا كان النتاج ام نثرا .. فما الادب الا صياغة لفظية للانفعالات التي تحدثها تجربة ما ممتزجة بتلك المؤثرات (١) لا مجرد التنفيس عن شعور ما وانما تستهدف ايضا نقل هذا الشعور الى الآخرين » وما نحن الآن بصدد تعداد تلك المؤثرات وتبيان ميزة كل مؤثر على المؤثر الآخر فقد يحول تداعها في وجدان الاديب دون ذلك (٢) ، فما الادب الا صورة جديدة مكونة من عناصر ومؤثرات اعيد تشكيلها بحسب الاثر الذي تركته على صفحة وجدان الفنان ممزوجة بعواطفه الخاصة .

ان الذي لا نشك فيه هو ان قراءات اي اديب وثقافته الخاصة وثقافة العصر الذي يعيشه لها تأثيرها المباشر على نتاجه الادبي (٣) وقد يظهر ذلك من خلال صياغته اللفظية التي يصوغ فيها انفعالاته وتلقيه للتجربة التي يعانها من خلال حسه المرفه الذي تنطبع عليه آثار تلك التجربة .

\*\*\*

في بيئة عرفت بالعلم الديني ثم الادب والشعر ....

« فالنجف مركز ديني وادبي ، وللشعر فيها اسواق تتمثل في مجالسها ومحافلها » (٣)

مديرية الثقافة العامة ديوان الشعر العربي الحديث مطبعة

الاديب البغدادية ١٩٧٢ ج ١ . ص / ١٥

(١) المصدر السابق . ج ١ . ص / ٢٧

(٥) ديوان الجواهري ج ١ / ص / ٢٩

(١) في النقد الادبي دراسة وتطبيق بقلم الدكتور كمال نشأت مطابع النعمان ١٩٧٠ م النجف الاشرف ص ٩

(٢) المصدر السابق ص / ١٢

(٣) ديوان الجواهري - الجمهورية العراقية وزارة الاعلام

الأنعام « هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً  
وأجل مسمى عنده » .

\* \* \*

أما قوله :

اتتها فلم تمنع رداها حصونها  
وليس عن الموت المحتم دافع (١٣)  
فماخوذ من قوله تعالى « قل لو كنتم في بيوتكم  
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم » (١٣)  
كما انه تضمن لمعنى قوله تعالى « اين ما  
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » (١٤)

\* \* \*

أما قوله :

تجنبني من كنت في الخطب ظله  
باسعافه دون البرية اطمع (١٥)  
ارى في هذا التورغ مقصدا  
والا فما ضب الفلا والتورع  
تلفعت بالتقوى وثوبك غيره  
فله ذياك الضلال المفسع  
فتضمن لمعنى قوله تعالى في سورة آل عمران:  
« اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب  
كله واذا القوكم قالوا امنوا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل  
من الفيض » .

\* \* \*

وقوله :

اعندك علم انني من معاشر  
ابوهم جنى واختار ادنى المسالك (١٦)  
رماهم الى شر المهالك ادم  
فهم ابرياء حملوا وزر هالك  
اشارة الى قوله تعالى في سورة البقرة :  
« وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا  
منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا  
من الظالمين » ، فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما  
كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم  
في الارض مستقر ومتاع الى حين » .

\* \* \*

- (١٢) ديوان الجواهري ج ١ ص/١٠٤  
(١٣) سورة آل عمران  
(١٤) سورة النساء (٧٨)  
(١٥) ديوان الجواهري ج ١ ص/١١٢  
(١٦) ديوان الجواهري ج ١ ص/١١٩

علوم العرب يشترك فيها الطبع والرواية والذكاء  
ثم تكون الدربة مادة له . . » (٦)

وللرواية ميزة تفوق بقية الخصال فما اشد  
حاجة الشاعر لها »

« الا انني ارى ان حاجة المحدث الى الرواية  
امس ، واجده الى كثرة الحفظ افقر . . ولا طريق  
للوفاة الا السمع وملاك الرواية لحفظ . . » (٧)

وشاعر مثل صاحبنا ختم القرآن منذ صباه (٨)  
وعاش في بيئة دينية كالتي تطرقنا اليها . . . لا بد  
ان تظهر على شعره دلالات واضحة تشير الى الاثر  
الذي تركه القرآن في نفسه ، من خلال آية بضمها  
شعره - معنى كان ذلك التضمين ام صياغة لفظية  
او كلمة يقتبسها من هذه السورة او تلك . .

واذا ما تصفحنا ديوان شاعرنا فسنجد الكثير  
من تلك الآثار التي تركها حفظه للقرآن في شعره  
والتي تؤيد المذهب الذي ذهبنا اليه وما قوله :

قد قرأت الشعر في « القر  
آن » من عهد التصابي (٩)

الا دليل يؤكد ما نحن بصده . . . من اثبات  
اثر القرآن في شعر الجواهري .  
ومن الشواهد التي وقفنا في الوقوف عليها  
قوله :

حتى اذا ما اجل  
دنا وحن الموعد (١٠)  
لم ينجه من الردى  
جديده الموطد  
هيهات يغني عن قضاء  
زبر مصفد  
من بعد ما قد ابرم الامر  
قديسر واحد

فهذه القطعة تضمن لمعنى قوله تعالى في سورة  
الاعراف « ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا  
يستأخرون ساعة ولا يستقدمون . . » (١١) . . .  
كما انها اشارة الى قوله تعالى في سورة

- (٦) الوساطه بين المتنبي وخصومه تحقيق وشرح محمد ابو  
الفصل وعلي محمد الجاوي ، مطبعة عيسى البابي  
الحلبي وشركاه / ص/١٥  
(٧) المصدر السابق ص/١٥ - ١٦  
(٨) ديوان الجواهري ص - ٤٨ ج  
(٩) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢١٦  
(١٠) ديوان الجواهري ج ١ ص/٩٥  
(١١) سورة الاعراف (٢٤)

« يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد » (٢٤)

\*\*\*

قوله :

ان الذي قسم الورى جعل الجبا  
نصفا وقسم بينهم ارزاقها (٢٥)  
اشارة الى قوله تعالى :  
« ان ربك ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه  
كان بعباده خبيرا بصيرا » (٢٦) .

\*\*\*

قوله :

لو كان في مال الغني لمعوز  
حق لسادت عيشه بكفاف (٢٧)  
الكفاف بمعنى المساواة وهذا البيت اشارة  
الى قوله تعالى :  
« والذين في اموالهم حق معلوم للسائل  
والمحروم » (٢٨)

\*\*\*

وقوله :

فلما دنونا وانجلى ضوء بارق  
من الحق جلى الظن والظن فاسد (٢٩)  
اشارة الى قوله تعالى :  
« يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن  
ان بعض الظن اثم » (٣٠)

\*\*\*

قوله :

وما هو الا واحد في جميعه  
وان رجم الغاوي وساءت ظنونه (٣١)

وقوله :

وهل هذه الدنيا سبيل لعابر  
ام الارض مهاوة الغواة الهالك (١٧)

تضمنين لمعنى قوله تعالى :

« اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة  
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث  
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون  
حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله  
ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » (١٨)

\*\*\*

وفي قوله :

نام الرشيد عن العراق ومادري  
عن مصره فرعون ذو « الاوتاد » (١٩)  
فقد اقتبس ( فرعون ذو الاوتاد ) من قوله  
تعالى :  
( وفرعون ذي الاوتاد ) (٢٠)

\*\*\*

اما قوله :

شيمة منها اعيد الكرما  
يستوي الحسن فيها والمسيء (٢١)  
فتضمنين المعنى قوله تعالى :  
« افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا  
لا يستون » (٢٢)

\*\*\*

اما في قوله :

لي فؤاد فيكم لو شعرا  
بلظى الشوق يقل هل من مزيد (٢٣)  
فقد استعمل « هل من مزيد » وذلك مأخوذ  
من قوله تعالى :

(٢٤) سورة ق (٣٩)

(٢٥) ديوان الجواهري ج ١ ص/١٨٢

(٢٦) سورة الاسراء (٢٩)

(٢٧) ديوان الجواهري ج ١ ص/١٨٧

(٢٨) سورة المعارج (٢٤) ، (٢٥)

(٢٩) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٠٢

(٣٠) سورة الكهف (١١)

وفي نفس المعنى قوله في ج ١ ص/٢٩٩

تظن زعانف والظن اثم

باني لا ارامي من رماني

(٢١) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٠٧

(١٧) ديوان الجواهري ج ١ ص/١٢٠

(١٨) سورة الحديد (١٩)

(١٩) ديوان الجواهري ج ١ ص/١٧١

(٢٠) سورة الفجر (٩)

(٢١) ديوان الجواهري ج ١ ص/١٧٦

(٢٢) سورة السجدة (١٨)

(٢٣) ديوان الجواهري ج ١ ص/١٧٦

ومثله في ج ٥ ص/٧٤ قوله

كلظي كلما حمت بوقود

استظارت تقول هل من مزيد



الريح والسحاب المسخر بين السماء والأرض  
لايات لقوم يعقلون .» (٢٨)

\*\*\*

في قوله :

افرعت كالنضار بل هي ابهى

فعليها لم يوجب الشرع خمسا (٢٩)

نجد ان الشطر الثاني من البيت اشارته الى  
قوله تعالى :

«واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة  
والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن  
السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم  
الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء  
قدير» (٤٠) .

\*\*\*

قوله :

مانرى الفجر والدجى في امتزاج

مثل خيطي ثوب خلاطا ومسا (٤١)

في الشطر الاول من البيت اقتباس من قوله  
تعالى :

« وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط  
الابيض من الخيط الاسود من الفجر ...» (٤٢)

\*\*\*

قوله :

لا تلم في الطلا ولا في انتهاكي

ما ابى الله .. اذ نهى ان تحسا (٤٣)

اشارة الى قوله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر  
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه  
لعلكم تفلحون» (٤٤) .

\*\*\*

قوله :

وانتقلنا لكن لبرج سعمود

قرن الله فيه بدرا وشمسا (٤٥)

اشارة الى قوله تعالى :  
« والاهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن  
الرحيم» (٢٢)

\*\*\*

قوله :

يبين له السر الخفي اذا خفى

على غيره ما لا يكاد يبينه (٢٣)

خفاهنا كخفي

والبيت اشارة الى قوله تعالى :

« ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون» (٢٤)

\*\*\*

قوله :

الاقبسام من شعاع الكليم

تعيد على الشرق يا « طورسينا» (٢٥)

اشارة الى قوله تعالى :

« اذ قال موسى لاهله اني انست نارا ساتيكم  
منها يخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما  
جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها  
وسبحان الله رب العالمين ياموسى انه انا الله العزيز  
الحكيم ...» (٢٦)

\*\*\*

قوله :

يدالك يابدر هذا الجمال

على الخلق لو انصف الشاكرون (٢٧)

اشارة الى قوله تعالى :

« ان في خلق السماوات والارض واختلاف  
الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع  
الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به  
الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف

(٢٢) سورة البقرة (١٦٢)

(٢٣) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٠٨

(٢٤) سورة البقرة (٧٧)

(٢٥) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٢٥

ومثله في ج ٣ ص/ ٦٢ قوله :

كنار « ابن عمران» التي جاء قابسا

سناها حريق في سفائنه شسبا

ومثله في ج ٤ ص/ ١٦

سر في جهادك عل جدوة قابس

من « طورسينا» تقبس الصحراء

(٢٦) سورة النمل (٦ ، ٧ ، ٨)

(٢٧) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٢٦

(٢٨) سورة البقرة (١٦٤)

(٢٩) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٢٥

(٤٠) سورة الانفال (٤٠)

(٤١) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٢٥

(٤٢) سورة البقرة (١٨٧)

(٤٣) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٢٦

(٤٤) سورة المائدة (٨٩)

(٤٥) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٣٦

في الشطر الاول من البيت اشارة الى قوله تعالى :  
« ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها  
للائظرين » (٤٦) .

وفي الشطر الثاني من البيت اشارة الى قوله تعالى :  
« وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس  
والقمر كل في فلك يسبحون » (٤٧) .

\* \* \*

قوله :

وهو ان ينتسب من اهل بيت  
اذهب الله عنه عارا ورجسا (٤٨)

اشارة الى قوله تعالى :

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل  
البيت ويطهركم تطهيرا » (٤٩) .

\* \* \*

في قوله :

قد بلونا سجليك « قبضا وبسطا »

وخبرنا دهريك نعمى ويؤسي (٥٠)

استعمل « قبضا وبسطا » وهي مأخوذة من  
قوله تعالى :

« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها  
كل البسط فتقعد ملوما محسورا » (٥١) .

\* \* \*

قوله :

ان علوتم فحقكم ولستم

قد رفعتم لكعبة الله اسما (٥٢)

اشارة الى قوله تعالى :

« واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت  
واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع  
العليم » (٥٣) .

\* \* \*

قوله :

ولربما جزع الفتى من علة  
كانت سبيل الشكر عند شفائه (٥٤)

اشارة الى قوله تعالى :

« ... وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم  
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم  
وانتم لا تعلمون » (٥٥) .

\* \* \*

قوله :

اتي الحسن توحيه اليها من السما  
يد الغيث في شكل الكمام المفتق (٥٦)

اشارة الى قوله تعالى :

« وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به  
الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف  
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات  
لقوم يعقلون » (٥٧) .

\* \* \*

وفي قوله :

الشيء غير ان تقطفه

ثمرا غضا دنت منك القطوف (٥٨)

استعمل عبارة « دنت منك القطوف » وفي هذا  
اشارة الى قوله تعالى :

« ودانية عليها ظلالها وذاللت قطوفها  
تذليلا » (٥٩) .

\* \* \*

قوله :

اين كان الوطن المحبوب اذ

قلت الزينة مال وبنون (٦٠)

اشارة الى قوله تعالى :

(٥٤) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٥٤

(٥٥) سورة البقرة (٢١٦)

(٥٦) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٥٨

(٥٧) سورة البقرة (١٦٤)

(٥٨) ديوان الجواهري ج ١ ص ٢٦٣ ومثله قوله في ج ٢ ص/٦٨

لم يمسسه امر العراق وبغيا  
نسر للنهوض داني القطوف

(٥٩) سورة الانسان (١٤)

(٦٠) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٧١

(٤٦) سورة الحجر (١٦)

(٤٧) سورة الانبياء (٣٢)

(٤٨) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٣٧

(٤٩) سورة الاحزاب (٣٢)

(٥٠) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٣٧

(٥١) سورة الاسراء (٢٨)

(٥٢) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٢٨

(٥٣) سورة البقرة (١٢٦)

« المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا » (٦١) .

\* \* \*

وفي قوله :

كم مشكل مستنبط بدقيقه  
وسمين خطب مدعن لعجيفه (٦٢)  
حيث استعمل في الشطر الثاني من البيت  
« السمين والعجيف » إشارة الى قوله تعالى :  
« وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان  
ياكلهن سبع عجاف » (٦٣) .

\* \* \*

قوله :

والجو محتشد الفيوم رواقه  
بيد الرياح متى تشا تقويضه (٦٤)  
إشارة الى قوله تعالى :  
« والله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا  
فيبسطة في السماء كيف يشاء كسفا فترى الودق  
يخرج من خلاله » (٦٥) .

\* \* \*

قوله :

وراوحيه رذاذا منك يبعثه  
حباكما تبعث الموتى بميعاد (٦٦)  
إشارة الى قوله تعالى :  
« ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا

انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيها  
لمحيي الموتى » (٦٧) .

\* \* \*

قوله :

وليست الريح يهدي الله نفحتها  
لنا بل الروح يوحىها لاجاد (٦٨)  
إشارة الى قوله تعالى :  
« واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من  
صلصال من حمأ مسنون ، فاذا سويته ونفخت فيه  
من روحي فقوموا له ساجدين » (٦٩) .

\* \* \*

قوله :

ليهنك الخلد في الاخرى وجنته  
ياخير منقلب في خير منقلب (٧٠)  
إشارة الى قوله تعالى :  
« وانا الى ربنا لمنقلبون » (٧١)

\* \* \*

قوله :

كم ذا يصغر اقوام خدودهم  
كفاهم عبرة في خدك الترب (٧٢)  
إشارة الى قوله تعالى :  
« ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الارض  
مرحاً ... » (٧٣)

\* \* \*

قوله :

والموت ان لم يدده حزن مكتئب  
به فاحسن منه صبر محتسب (٧٤)

إشارة الى قوله تعالى :

يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة  
فان الله مع الصابرين ... الذين اذا أصابتهم  
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون » (٧٥) .

\* \* \*

- (٦٧) سورة فصلت (٣٩)  
(٦٨) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٩٧  
(٦٩) سورة الحجر (٢٨) و (٢٩)  
(٧٠) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٣٠٩  
(٧١) سورة الزخرف (١٤)  
(٧٢) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٣٠٩  
(٧٣) سورة لقمان (١٨)  
(٧٤) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٣١٠  
(٧٥) سورة البقرة ( ١٥٢ ..... ١٥٥ )

(٦١) سورة الكهف (٤٦)

(٦٢) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٧٧ ومثله قوله في ج ١ ص/ ١٨٦  
ولما تراجعت القوى وتهاقت

منها سمان لا تنهاله عجاف  
حيث استعمل السمان والعجاف ولكن بعكس الآية الكريمة  
حيث جمل السمان هي التي تنتهك العجاف .  
ومثل البيت الاول قوله في ج ١ ص/ ١٨٩  
يا احبائي ... والليالي عجيبا  
ت عجاف ياكلن كل سمين

ومثله قوله في ج ١ ص/ ٢٢٢

وحش من الحرمان لا  
يعفى السمان ولا العجاف

وقوله في ج ١ ص/ ٣٦٠  
سبع عجاف وقد كن السمان لكم  
فيها الله واللى والجاه والرغد

(٦٣) سورة يوسف (٤٢)

(٦٤) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٩٣

(٦٥) سورة الروم (٤٨)

(٦٦) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٢٩٧

قوله :

أودى بحساده غيضا كأن به

« محمد » وبشانيه « ابالهب » (٧٦)

إشارة الى قوله تعالى :

« ان شائنك هو الابر » (٧٧)

\* \* \*

قوله :

او لستم خير المواطن

موطننا واعز جندا (٧٨)

إشارة الى قوله تعالى :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون

بالمعروف وتنهون عن المنكر ... » (٧٩)

\* \* \*

قوله :

لا يأسن من خاب ممسى

ان ينال الامر مقدى (٨٠)

إشارة الى قوله تعالى :

« ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم

مؤمنين ، ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله

وتلك الايام نداولها بين الناس » (٨١)

\* \* \*

قوله :

اين الذين اذا انتحتهم

شدة كانوا الأشدا (٨٢)

إشارة الى قوله تعالى :

« لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك

بانهم لا يفقهون » (٨٣) .

\* \* \*

قوله :

اعمالك الفر الحسان خوالد

والمرء عن اعماله مسؤول (٨٤)

إشارة الى قوله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم

من ضل اذ اهتديتم » (٨٥)

وقوله تعالى :

« فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها » (٨٦)

وقوله تعالى :

« ولا تكسب كل نفس الا عليها » (٨٧)

\* \* \*

قوله :

هل مد روح الله عيسى روحه

ام كان ينقنها بها جبريل (٨٨)

إشارة الى قوله تعالى :

« فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا

سويا » (٨٩)

\* \* \*

قوله :

وللنفس تزهدي في عاجل

وترغب في الاجل المدخر (٩٠)

إشارة الى قوله تعالى :

« ..... ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها

وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا » (٩١)

\* \* \*

قوله :

وكم من منطق حر نزيه

ازيفه عنادا بالجدال

مخافه ان ارى فيه اخيذا

ومغلوبا كاني في قتال (٩٢)

(٨٤) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٢٥

(٨٥) سورة المائدة (١٠٥)

(٨٦) سورة الانعام (١٠٤)

(٨٧) سورة الانعام (١٦٤)

(٨٨) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٣٦

(٨٩) سورة مريم (١٧)

(٩٠) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٢٨

(٩١) سورة الاسراء (١٨)

(٩٢) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٨٠

(٧٦) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢١٠

(٧٧) سورة الكوثر (٣)

(٧٨) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٢٧

(٧٩) سورة الروم (١١٠)

(٨٠) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٢٧

(٨١) سورة آل عمران (١٢٩)

(٨٢) ديوان الجواهري ج ١ ص/٢٢٧

(٨٣) سورة الحشر (١٣)

اشارة الى قوله تعالى :

« ... اخذته العزة بالاثم ... » (٩٢)

وقوله تعالى :

« ... وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم

يعلمون » (٩٤)

\*\*\*

قوله :

اريد سرورك والقلب فيه

ما لا يسرك اعلانسه (٩٥)

اشارة الى قوله تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان

تبدو لكم تسوءكم ... » (٩٦)

\*\*\*

قوله :

مررت باللفومر الهازئين به

باذن حر عن الفحشاء صماء (٩٧)

اشارة الى قوله تعالى :

« وعباد الرحمن الذين يمشون في الارض هونا

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » (٩٨)

\*\*\*

في قوله :

ان يهزوك بارجاف فقد بليت

كل الشعوب بهماز ومشاء (٩٩)

قد استعمل « بهماز ومشاء » وهذه الالفاظ

مأخوذة من قوله تعالى :

« ولا تطلع كل حلاف مهين ، هماز مشاء

بنميم » (١٠٠)

\*\*\*

قوله :

اساتذتي لا توحدوني فانسي

بواد وكل الشاعرين بروادي (١٠١)

اشارة الى قوله تعالى :

« والشعراء يتبعهم الغاؤون ، ألم تر انهم في

كل واد يهييمون » (١٠٢)

\*\*\*

قوله :

حسب الفتى بيد التاريخ محصية

ما قد جنته يد او ما ادعاه ثم (١٠٣)

اشارة الى قوله تعالى :

« اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم

وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون » (١٠٤)

\*\*\*

قوله :

فما حز في نفسي كفدرة غادر

له ظاهر بالمغريات مخلق (١٠٥)

اشارة الى قوله تعالى :

« ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا

ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام » (١٠٦)

\*\*\*

قوله :

وظنوا بأن الله والشعب غافل

وهيهات لا هذا ولا ذلك غافل (١٠٧)

اشارة الى قوله تعالى :

« ... وما ربك بغافل عما يعلمون » (١٠٨)

\*\*\*

قوله :

فلا مثل الجنة يرى بريء

ولا بدل البريء يعاف جاني (١٠٩)

(٩٢) سورة البقرة (٢٠٥)

(٩٤) سورة البقرة (١٤٥)

(٩٥) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٤١٤

(٩٦) سورة المائدة (١٠١)

(٩٧) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٤٢٦

(٩٨) سورة الفرقان (٦٣)

(٩٩) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٤٢٦

ومثله قوله في ج ٢ ص/ ٩٢

حرية الفكر ما زالت مهددة

في (الرافدين) بهماز ومشاء

وقوله في ج ٤ ص/ ٢٢٢

عوذت جلق بالضحايا جملة

من كيد هماز بها مشاء

(١٠٠) سورة القلم (١٠)

(١٠١) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٤٣٦

(١٠٢) سورة الشعراء ( ٢٢٤ ، ٢٢٥ )

(١٠٣) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٥١٧

(١٠٤) سورة يس (٦٥)

(١٠٥) ديوان الجواهري ج ١ ص/ ٥٢٢

(١٠٦) سورة البقرة (٢٠٣)

(١٠٧) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ٦٢

(١٠٨) سورة الانعام (١٢٢)

(١٠٩) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ١٢٥

إشارة الى قوله تعالى :

« ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ... » (١١٠)  
وقوله تعالى :

« ولا تزر وازرة وزر اخرى » (١١١)

\*\*\*

في قوله :

تلوذ الوفود بساحيكما

وتأتية من كل فج زمر (١١٢)

استعمل « من كل فج » وهي مأخوذة من  
وقوله تعالى :

« وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل

ضامر يأتين من كل فج عميق » (١١٣)

\*\*\*

قوله :

ما علينا ما غاب عنا فعند

الله تحصى مظاهر وغيوب (١١٤)

إشارة الى قوله تعالى :

« سواء منكم من أسر ومن ظهر » (١١٥)

قوله تعالى :

« والله يعلم ما تسرون وما تعلنون » (١١٦)

\*\*\*

قوله :

كانني والمروج الخضر تنفحي

بالموحيات «ابن عمران» على الطور (١١٧)

إشارة الى قوله تعالى :

« وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه

نجيا » (١١٨)

\*\*\*

(١١٠) سورة فصلت (٢٤)

(١١١) سورة الرمز (٧)

(١١٢) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ١٣٩

(١١٣) سورة الحج (٢٧)

(١١٤) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ١٥٠

(١١٥) سورة الرعد (١٠)

(١١٦) سورة النحل (١٩)

(١١٧) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ١٨٩

(١١٨) سورة مريم (٥٢)

قوله :

واصدق في القول من هدهد

واخشى في الحق من جلمد (١١٩)

إشارة الى قوله تعالى :

« وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام  
كان من الغائبين ، لاعذبه عذابا شديدا او لأذبحنه  
او ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال  
أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبا  
يقين » (١٢٠)

\*\*\*

في قوله :

تكفلته مستعصما بك لا ئذا

وليس له الاك واللّه عاصم (١٢١)

معظم الفاظ البيت مستفاد من قوله تعالى :

« قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال

لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ... » (١٢٢)

\*\*\*

في قوله :

هذي كما اندفعت عشواء خابطة

وتلك فيما حوت حماله الحطب (١٢٣)

نجد الشطر الثاني من البيت فيه إشارة الى

قوله تعالى :

« وأمراته حمالة الحطب ، في جيدها حبل

من مسد » (١٢٤)

\*\*\*

في قوله :

فاستشهدني النظرات جامحة

حمرء لا تبقي ولا تذر (١٢٥)

(١١٩) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ١٩٣

(١٢٠) سورة النمل ( ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ )

(١٢١) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ٢٠٠

(١٢٢) سورة هود (٤٢)

(١٢٣) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ٢٠٤

(١٢٤) سورة المسد (٤)

(١٢٥) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ٢١١

ومثله قوله في ج ٢ ص/ ٢٢٦

سيلي ولا تبقي على غصص

رانت على قلبي ولا تذر

وقوله في ج ٢ ص/ ٢٦٠

بيننا هو البحر لا استطاع فصبته

اذا استشاط فلا يبقي ولا يذر

←



استعمل « لا تبقي ولا تذر » وهي مستقاة من قوله تعالى :

« وما أدراك ما سقر ، لا تبقي ولا تذر » (١٢٦)

\*\*\*

قوله :

تخالف اذواق وبغيا دائرة

ومن آدم في العيش كان الثقاتل (١٢٧)

اشارة الى قوله تعالى :

« واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ، قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين » (١٢٨)

\*\*\*

قوله :

انا الى الله قول يستريح له

ويستوي فيه من دانوا ومن جحدوا (١٢٩)

اشارة الى قوله تعالى :

« الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون » (١٣٠)

\*\*\*

في قوله :

خبر وليس كسائر الاخبار

حصب البلاد بمارج من نار (١٣١)

استعمل « مارج من نار » وهذه مستقاة من

قوله تعالى :

« وخلق الجان من مارج من نار » (١٣٢)

\*\*\*

وقوله في ج ٢ ص/ ٢١٧

هناك تنتظر الاحرار مجزرة

شنعاء سوداء لا تبقي ولا تذر

وقوله في ج ٣ ص/ ٢٣٥

ترجو على نفسها البقيا ويفرحها

من لا يبقى على شيء ولا يلد

وقوله في ج ٥ ص/ ٢٢٤

واستأصلي البقع السوداء واقتلمي

من الجذور ولا تبقي ولا تذر

(١٢٦) سورة المدثر ( ٢٧ ، ٢٨ )

(١٢٧) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ٢٣٤

(١٢٨) سورة المائدة (٢٧)

(١٢٩) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ٢٥٢

(١٣٠) سورة البقرة (١٥٦)

(١٣١) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ٢٥٤

(١٣٢) سورة الرحمن (١٥)

قوله :

يانبئة الله في عليا مظاهره

امنت بالله لم يولد ولم يلد (١٣٣)

اشارة الى قوله تعالى :

« لم يلد ولم يولد » (١٣٤)

\*\*\*

في قوله :

ولما التقى الجمعان غلب اشاوس

وهمت مثلها شوسا مدججة غلبا (١٣٥)

استعمل ( ولما التقى الجمعان ) وهذه مستقاة

من قوله تعالى :

« ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان » (١٣٦) .

\*\*\*

قوله :

لكن بي جنفا عن وعي فلسفة

تقضي بان البرايا صنت رتبا (١٣٧)

اشارة الى قوله تعالى :

« هو الذي جعلكم خلائف في الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ... » (١٣٨)

\*\*\*

قوله :

كالناسس للحفرات مرجعه

من النطاف النذر مولده (١٣٩)

اشارة الى قوله تعالى :

« ... خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا » (١٤٠)

(١٣٣) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ٤٩

(١٣٤) سورة الاخلاص (٢)

(١٣٥) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ٦٧

(١٣٦) سورة آل عمران (١٥٥)

(١٣٧) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ٨٩

(١٣٨) سورة الانعام (١٦٥)

(١٣٩) ديوان الجواهري ج ٢ ص/ ١٥٠

ومثله قوله في ج ٣ ص/ ١٩٢

هل كنت الا طينة عفنت

ان لم تمسك من لظى النار

وقوله في ج ٥ ص/ ١٩١

نحن من نطفة سوى نطف النسا

س وطن من غير ذاك الطين

(١٤٠) سورة الكهف (٢٧)

وقوله تعالى :

« ثم جعلناه من نطفة في قرار مكين » (١٤١)

\*\*\*

في قوله :

وانني تركت دھين السمال

كثير الصيال شديد القوى (١٤٢)

استعمل « شديد القوى » وهي مستقاة من

قوله تعالى :

« علمه شديد القوى » (١٤٣)

\*\*\*

قوله :

وقد نفذ الكهف عن اهله

غبار السنين ووعث البلى (١٤٤)

اشارة الى قوله تعالى :

« فضرنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ،

ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا

امدا » (١٤٥)

\*\*\*

في قوله :

وتحريف لوط بذنب اتى

واخذ ثمود بسقبة رغبا (١٤٦)

نجد ان الشطر الاول من البيت فيه اشارة الى

قوله تعالى :

« فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا

عليها حجارة من سجيل منضود » (١٤٧)

اما الشطر الثاني من البيت ففيه اشارة الى

قوله تعالى :

« انا ارسلنا عليهم صحيفة واحدة فكانوا كهشيم

المحتظر » (١٤٨)

\*\*\*

(١٤١) سورة المؤمنون (١٢)

(١٤٢) ديوان الجواهري ج ٢ ص/٢٠٥

(١٤٣) سورة النجم (٥)

(١٤٤) ديوان الجواهري ج ٢ ص/٢٠٥

(١٤٥) سورة الكهف ( ١١ ، ١٢ )

(١٤٦) ديوان الجواهري ج ٢ ص/٢١٢

(١٤٧) سورة هود (٨٢)

(١٤٨) سورة القمر (٣١)

في قوله :

يا ابن الذين تنزلت ببيوتهم

سور الكتاب فرتلت ترتيلا (١٤٩)

استعمل « فرتلت ترتيلا » وهي مأخوذة من

قوله تعالى :

« او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا » (١٥٠)

\*\*\*

قوله :

وعفت كأن لم يمش في ارجائها

« عيسى » و « احمد » لم يطر محمولا (١٥١)

اشارة الى قوله تعالى :

« سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد

الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه

من اياتنا انه هو السميع البصير » (١٥٢)

\*\*\*

في قوله :

ويهتف بالنفر المهطمين

اهينوا لثامكم تكرموا (١٥٣)

استعمل كلمة ( المهطمين ) وهي مأخوذة من

قوله تعالى :

« مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم

وافئدتهم هواء » (١٥٤)

\*\*\*

في قوله :

نكرلو استعلى لما استولت يد

بالعروة الوثقى لها استعصام (١٥٥)

(١٤٩) ديوان الجواهري ج ٢ ص/٢١٥

(١٥٠) سورة المزمل (١)

(١٥١) ديوان الجواهري ج ٢ ص/٢٤٧

وبنفس المعنى وحيث استعمل - فسبحان الذي اسرى -

في ج ٥ ص/١٦٧ قوله :

واسرينا وما نسدي

فسبحان الذي اسرى

(١٥٢) سورة الاسراء (١)

(١٥٣) ديوان الجواهري ج ٢ ص/٢٥٩ ومثله قوله في ج ٢ ص/٦٧

ومن يبرم الاسرى يقادون هطما

يجد حاديا يحدو الى سقر كبا

(١٥٤) سورة ابراهيم (٢)

(١٥٥) ديوان الجواهري ج ٢ ص/٢٧٩

ومثله قوله في ج ٤ ص/٧٦

والعروة الوثقى اذا اسـ

تلفلت تؤذن بانفصام

استعمل « العروة الوثقى » وهي مأخوذة من قوله تعالى :  
« ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور » (١٥٦)

\*\*\*

قوله :

ايه عميد الدار كل لئمة  
لابد واجدة لئما صاحب (١٥٧)

اشارة الى قوله تعالى :

« الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات » (١٥٨)

\*\*\*

قوله :

اطبق السى يوم النشور  
ويوم يكتمل النصاب (١٥٩)

اشارة الى قوله تعالى :

« .... ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهور » (١٦٠)

وقوله تعالى :

« قل ان الاولين والاخرين لمجموعين الى ميقات يوم معلوم » (١٦١)

\*\*\*

قوله :

بوركت خالصة الضمير فانك ال  
جنات تجري تحتها الانهار (١٦٢)

اشارة الى قوله تعالى :

« وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار » (١٦٣)

\*\*\*

قوله :

نامي يساقط رزقك الموعود فوقك بانتظام (١٦٤)

اشارة الى قوله تعالى :

« قل ان ربي يسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له » (١٦٥)

\*\*\*

قوله :

نامي فما الدنيا سوى  
جسر على نكد مقام (١٦٦)

اشارة الى قوله تعالى :

« يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار » (١٦٧)

\*\*\*

قوله :

هنالك حيث الشراب الطهور (١٦٨)

اشارة الى قوله تعالى :

« وسقاهم ربهم شرابا طهورا » (١٦٩)

\*\*\*

قوله :

كان البحار سماء تمور (١٧٠)

اشارة الى قوله تعالى :

« يوم تمور السماء مورا » (١٧١)

\*\*\*

قوله :

ويجمع حتى عظام الطيور (١٧٢)

اشارة الى قوله تعالى :

« ... قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجمل على كل جبل منهن جزءا ثم ادمهن ياتينك سميا واعلم ان الله عزيز حكيم » (١٧٣)

\*\*\*

(١٦٤) ديوان الجواهري ج٤ ص/٧٥

(١٦٥) سورة سبا (٣٩)

(١٦٦) ديوان الجواهري ج٤ ص/٧٥

(١٦٧) سورة غافر (٣٩)

(١٦٨) ديوان الجواهري ج٤ ص/١٢٢

(١٦٩) سورة الانسان (٢١)

(١٧٠) ديوان الجواهري ج٤ ص/١٢٢

(١٧١) سورة الطور (٩)

(١٧٢) ديوان الجواهري ج٤ ص/١٤٥

(١٧٣) سورة البقرة (٢٦٠)

(١٥٦) سورة لقمان (٢٢)

(١٥٧) ديوان الجواهري ج٢ ص/٢٩٨

(١٥٨) سورة النور (٢٦)

(١٥٩) ديوان الجواهري ج٢ ص/٤٠٩

ومثله قوله في ج٤ ص/٧٢

نامي الى يوم النشور

ويوم يؤذن بالقيام

(١٦٠) سورة مريم (٥٢)

(١٦١) سورة الواقعة (٤٩ ، ٥٠)

(١٦٢) ديوان الجواهري ج٤ ص/٤٠

(١٦٣) سورة ابراهيم (٢٢)

قوله :

من عهد آدم والاقوام مزجية  
خوف الشرور الضحايا والقرابين (١٧٤)

إشارة الى قوله تعالى :

«واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا  
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لا تقتلك  
قال انما يتقبل الله من المتقين» (١٧٥)

\*\*\*

في قوله :

ولقمة ردها مانسترق به  
وما تكافح زقوما وغسلينا (١٧٦)  
استعمل كلمة «زقوما» وهي مأخوذة من قوله  
تعالى :

« لا كلون من شجر من زقوم » (١٧٧)  
وقوله تعالى :

« ان شجرة الزقوم طعام الاثيم » (١٧٨)  
كما استعمل كلمة « غسلينا » وهي مأخوذة  
من قوله تعالى :  
« ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا  
الخاطئون » (١٧٩)

\*\*\*

قوله :

ضحكة الثغر يهتانا وحاملة  
في الصدر للشر أو للبؤس تينا (١٨٠)  
إشارة الى قوله تعالى :  
« ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة  
الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد  
الخصام » (١٨١)

\*\*\*

(١٧٤) ديوان الجواهري ج ٤ ص/٢٠٣

(١٧٥) سورة المائدة (٢٧)

(١٧٦) ديوان الجواهري ج ٤ ص/٢٠٤ ومثله قوله في ج ٥ ص/٩٢

واستريح الى كوب يطمئنني

ان ليس ما فيه من ماء غسلين

ومثله قوله في ج ٥ ص/٢٠٣

من عهد بلفور «الزقوما» نظامه

حتى حزيران «غسلينا» نشاربه

(١٧٧) سورة الواقعة (٥٢)

(١٧٨) سورة الدخان (٤٢ ، ٤٤ )

(١٧٩) سورة الحاقة ( ٣٦ ، ٣٧ )

(١٨٠) ديوان الجواهري ج ٤ ص/٢٠٤

(١٨١) سورة البقرة (٢٠٣)

في قوله :

كم لمت الشمس اوراسا وكم قطفت  
من الاهله عرجونا فعرجوننا (١٨٢)

قوله تعالى :

« والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون  
القديم » (١٨٣)

\*\*\*

قوله :

ونلهب المصلحين الغر مثلبة  
ونستزيد من الوسواس خناسا (١٨٤)  
إشارة الى قوله تعالى :

« من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في  
صدور الناس » (١٨٥)

\*\*\*

قوله :

من عهد قابيل وكل ضحية  
رمز اضطراع الحق والاهواء (١٨٦)  
إشارة الى قوله تعالى :  
« ... قال لاقتلك قال انما يتقبل الله من  
المتقين » (١٨٧)

\*\*\*

قوله :

« كنانه الله » والله يد  
تلوي يد الطافوت اذ تصاول (١٨٨)  
إشارة الى قوله تعالى :

« الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين  
كفروا يقاتلون في سبيل الطافوت ، فقاتلوا اولياء  
الشیطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا » (١٨٩)

\*\*\*

(١٨٢) ديوان الجواهري ج ٤ ص/٢٠٧

(١٨٣) سورة يس (٢٩)

(١٨٤) ديوان الجواهري ج ٤ ص/٢١٢

(١٨٥) سورة الناس ( ٤ ، ٥ )

(١٨٦) ديوان الجواهري ج ٤ ص/٢١٧

(١٨٧) سورة المائدة (٢٧)

(١٨٨) ديوان الجواهري ج ٤ ص/٢٥٦

(١٨٩) سورة النساء (٧٦)

في قوله :

هناك حيث يحوك الخلد سندسه

اما الذي حاكت الدنيا فطمار (١٩٠)

اشارة الى قوله تعالى :

« .... ويلبسون ثيابا خضر من

سندس . » (١٩١)

\* \* \*

قوله :

ابدت كما وهبته الارض زخرفها

وازينت منه انجاد واغوار (١٩٢)

اشارة الى قوله تعالى :

« ... حتى اذا اخذت الارض زخرفها

وازينت ... » (١٩٣)

\* \* \*

قوله :

اليوم ينشر للحساب كتابكم

في موطن جمع الحساب ودونا (١٩٤)

اشارة الى قوله تعالى :

« ... ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه

منشورا ، اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك

حسيبا » (١٩٥)

\* \* \*

قوله :

اليوم يدمي بالعضاض بنانه

جيس ويلعق صاغرا مر الجنى (١٩٦)

اشارة الى قوله تعالى :

« ويوم يعض الظالم على يديه يقول باليتني

اتخذت من الرسول سبيلا » (١٩٧)

\* \* \*

قوله :

واولاء هم لا الجاه يدفع عنهم

ضرا ولا الذهب السبيك المقتنى (١٩٨)

اشارة الى قوله تعالى :

« ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا

اولادهم من الله شيئا » (١٩٩)

\* \* \*

قوله :

حسبي بليت تعلقة اذ ميتة

حتم واذا اجالنا بنصاب (٢٠٠)

اشارة الى قوله تعالى :

« هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا

واجل مسمى عنده » (٢٠١)

\* \* \*

قوله :

قلت والسجن كريه

« رب السجن احب ! ! » (٢٠٢)

استعمل « رب السجن احب » وهي مقتبسه

من قوله تعالى :

« قال رب السجن احب الى مما يدعونني

اليه ... » (٢٠٣)

\* \* \*

في قوله :

ياثالي الفواص من كل فج

جمعت في نظام عقد فريد (٢٠٤)

قد استعمل ( من كل فج ) وهي مقتبسه من

قوله تعالى :

« واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل

ضامر ياتين من كل فج عميق » (٢٠٥)

\* \* \*

(١٩٨) ديوان الجواهري ج٤ ص/٢٠٥

(١٩٩) سورة العمران (١٠)

(٢٠٠) ديوان الجواهري ج٤ ص/٢٤٢

(٢٠١) سورة الانعام (١)

(٢٠٢) ديوان الجواهري ج٥ ص/٣١

(٢٠٣) سورة يوسف (٢٣)

(٢٠٤) ديوان الجواهري ج٥ ص/٧٣

(٢٠٥) سورة الحج (٢٧)

(١٩٠) ديوان الجواهري ج٤ ص/٢٧٢

(١٩١) سورة الكهف (٢١)

(١٩٢) ديوان الجواهري ج٤ ص/٢٧٢

(١٩٣) سورة يونس (٢٤)

(١٩٤) ديوان الجواهري ج٤ ص/٢٠٢

(١٩٥) سورة الاسراء ( ١٣ ، ١٤ )

(١٩٦) ديوان الجواهري ج٤ ص/٢٠٥

(١٩٧) سورة الفرقان (٢٧)

قوله :

الضارعين لاقدار تحل بهم  
كما تلوى ببطن الحوت ذو النون (٢٠٦)

إشارة الى قوله تعالى :

« فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من  
المسبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون » (٢٠٧)

\*\*\*

في قوله :

جوزيت عنها بما انت الصلي به

هذا لعمرى عطاء غير ممنون (٢٠٨)

استعمل « غير ممنون » وهي مأخوذة من قوله  
تعالى :

« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم  
اجر غير ممنون » (٢٠٩)

\*\*\*

قوله :

اقول لو كنز قارون وقد علمت

كفائي ان ليس يجدي كنز قارون (٢١٠)

إشارة الى قوله تعالى :

« ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم  
واتيناه من الكنوز ما ان مفاتيحه لتنوا بالعصبة  
اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب  
الفرحين » (٢١١)

\*\*\*

قوله :

يانديمي ومن لظى سقر

صبغ اللجام للبشر (٢١٢)

إشارة الى قوله تعالى :

« ساصليه سقر » (٢١٣)

\*\*\*

في قوله :

ما تراني وقد بلغت العتيا

فاستنامت على الحنو قناتي (٢١٤)

نجد ان الشطر الاول من البيت إشارة الى

قوله تعالى :

« قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى

عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا » (٢١٥)

\*\*\*

قوله :

يانديمي : ان الحياة منى

فاذا زلن فهي كالعدم (٢١٦)

ومنى كن يقتدحن سنى

في دروب تعج بالظلم

إشارة الى قوله تعالى :

« وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار

الآخرة خير ... » (٢١٧)

\*\*\*

قوله :

الا ابلف « ابا القاسم

م » انا نعصر الخمر (٢١٨)

إشارة الى قوله تعالى :

« ... قال احدهما انى ارانى اعصر  
خمرا » (٢١٩)

\*\*\*

في قوله :

وانا نقرا الفيب

وانا نفث السحرا (٢٢٠)

استعمل كلمة « نفث » وهي مأخوذة من قوله

تعالى :

« من شر النفثات في العقد » (٢٢١)

\*\*\*

(٢١٤) ديوان الجواهري ج ٥ ص/١٣٣

(٢١٥) سورة مريم (٨)

(٢١٦) ديوان الجواهري ج ٥ ص/١٣٣

(٢١٧) سورة الانعام (٣٢)

(٢١٨) ديوان الجواهري ج ٥ ص/١٦٨

(٢١٩) سورة يوسف (٣٦)

(٢٢٠) ديوان الجواهري ج ٥ ص/١٦٨

(٢٢١) سورة الفلق (٥)

(٢٠٦) ديوان الجواهري ج ٥ ص/٨٨

(٢٠٧) سورة الصافات (١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ )

(٢٠٨) ديوان الجواهري ج ٥ ص/٩٥

(٢٠٩) سورة التين (٥)

(٢١٠) ديوان الجواهري ج ٥ ص/١٠١

(٢١١) سورة القصص (٧٦)

(٢١٢) ديوان الجواهري ج ٥ ص/١٣٠

ومثله قوله في ج ٥ ص/١٣٥

فلديك باقة من الزهر

ولهذا الشواظ من سقر

(٢١٣) سورة المدثر (٢٦)



قوله :  
كم اطحناهم بضرب الوتين  
من قوله تعالى :

« من شر النفثات في العقد » (٢٢٩)

\* \* \*

في قوله :

ولا تلف بتعلات مسوفه

ولا يكتفك صبر حبله مسد (٢٣٠)

استعمل « حبله مسد » وهي مأخوذه من  
قوله تعالى :

« في جيدها جبل من مسد (٢٣١) »

\* \* \*

وفي الخليج اساطيل مداخنها

طلع الشياطين على ريث يحتصد (٢٣٢)

اشارة الى قوله تعالى :

« طلعا كانه رؤوس الشياطين » (٢٣٣)

\* \* \*

هذا بعض ما استطعت الوقوف عليه من  
الشواهد التي توضح اثر القرآن في شعر الجواهري .

وبعد ان اكون قد اتيت على الجزء الخامس  
من الديوان اتضح لي ان كثرة الاقتباس في الجزء  
الاول منه يفوق بقية الاجزاء ولعل مرد ذلك يرجع  
الى قرب العهد بحفظه للقرآن .

- (٢٢٩) سورة الفلق (٥)  
(٢٣٠) ديوان الجواهري ج ٥ ص/٢٥١  
(٢٣١) سورة المسد (٥)  
(٢٣٢) ديوان الجواهري ج ٥ ص/٣٦٧  
(٢٣٣) سورة الصافات (٦٥)

قوله :  
كم اطحناهم بضرب الوتين  
وفدينا منهم بعجل سمين (٢٢٢)  
اشارة الى قوله تعالى :  
« فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار » (٢٢٣)

\* \* \*

قوله :

رب «لصهيون» عجل صبغ من ذهب

ورب موسى كالواح من الرمم (٢٢٤)  
اشارة الى قوله تعالى :

« واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا  
جسدا له خوار ، الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم  
سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين » (٢٢٥)

\* \* \*

قوله :

سبحان ربك رب المرء يخلقه

صلصلة وهو من نار ومن شرر (٢٢٦)

اشارة الى قوله تعالى :

« هو الذي خلقكم من طين ... » (٢٢٧)

\* \* \*

في قوله :

ولس يهون بث ما تجيش به  
وقد تهون على النفثاة العقد (٢٢٨)

- (٢٢٢) ديوان الجواهري ج ٥ ص/١٩١  
(٢٢٣) سورة طه (٨٨)  
(٢٢٤) ديوان الجواهري ج ٥ ص/٢٥٠  
(٢٢٥) سورة الاعراف (١٤٨)  
(٢٢٦) ديوان الجواهري ج ٥ ص/٣١٦  
(٢٢٧) سورة الانعام (١٧)  
(٢٢٨) ديوان الجواهري ج ٥ ص/٣٤٩

# المنهج التجريبي على الخصوص فرعاً من المذاهب والنظريات

بقلم  
شرفية الزرّيس

بغداد - الجمهورية العراقية

من المسلمين الروحانيين الضيقة ، كما دوت  
مأساة سجنه ومحاكمته في بغداد مثلما دوى  
استشهاده في سبيل الاسلام الصوفي في الافاق «  
....» وسيرته في حد ذاتها تمثل تعليماً كاملاً .  
لأنه كان يدعو الناس الى ممارسة الحياة الداخلية  
العميقة » .

أما المستشرق ماسينيون فكتابه « آلام  
الحلاج » معروف في أوسع من نطاق طلاب الفلسفة  
والآداب عندنا . وفيه يرى ماسينيون ان الحلاج  
قد آمن بأنه لا خلاص إلا بالتصوف ولا وصول  
إلى الله إلا بواسطته .

والحلاج - كما يقول عنه الدكتور عبدالرحمن  
بدوي - « كان يفكر في الإنسانية كلها عبر الأمة  
الاسلامية كما يلقتها هذا الشوق الغريب الى الله ،  
الشوق الصابر الرصين . وكانت رغبته الأساسية  
توحيد طرق العبادة عند بني الانسان في روحها  
وحقيقتها » .

لهذا كان من الطبيعي أن يحدث صدور طبعة  
كاملة لكتاب « الطواسين » ضجة في الأوساط  
الثقافية بلبنان ، عبر عنها الناقد صبحي حبشي  
بقوله : « ان قراءة جديدة لكتابات الحلاج تبين  
لنا مدى حدة كشوفاته المشحونة بكثير من التوتر  
الرأبي والفوص في أعماق الوجود والمآ وراء . كما  
تبين القوة السميتيكية (١) التي عاناها هذا الشهيد  
في كل ماكتب حتى بلغت اللغة في بعض حالاتها معه  
درجة من العبثية والمجانبة .. وعليه فحضور  
الحلاج وأمثاله في التراث الصوفي العربي لمن  
البواعث الجوهرية على قراءات جديدة على

في جامعة القديس يوسف بيروت - وهي  
جامعة فرنسية - حركة نشيطة هدفها بعث  
النصوص الصوفية المضيئة التي ترد الى التراث  
العربي بعض اعتباراته المهدورة ، وتسلب الاضواء  
على ماهو جوهرى في هذا التراث .... ومن أبرز  
العاملين في هذا المضمار : الدكتور الأب بولس نوبا  
اليسوعي ، وهو دكتور في الفلسفة ، وأحد تلامذة  
ماسينيون المستشرق الفرنسي الشهير ، وعضو  
المركز الوطني للأبحاث العلمية في باريس .... ومن  
أحدث ثمرات جهود « هذا العامل بصمت من أجل  
نيل التراث الصوفي » اشرافه على طبعة جديدة  
من كتاب « الطواسين » للحلاج ، صدرت أخيراً  
في بيروت .

## ١ : الطواسين -

« الطواسين » جمع الحرفين « طاء » و  
« سين » : كلمة اتخذها الحلاج اسماً لكتابه الذي  
حققه المستشرق لويس ماسينيون عام ١٩١٣ ،  
مبتوراً غير كامل ، ثم جاء تلميذه « بولس نوبا »  
اليوم مكملًا هذا الكتاب بإضافة مخطوطات  
حلاجية جديدة .

وقد يكون الحلاج في غنى عن التعريف للمثقفين  
العرب اليوم . ولكن كيف ينظر إليه أهل الثقافة  
في الغرب ، خصوصاً بعد أن أصبحت العودة إلى  
نصوص التصوف الاسلامي آخر صيحة في أروقة  
المعاهد الفلسفية في بلاد الغرب ؟

يقول المستشرق هنري كوربان في كتابه :  
« تاريخ الفلسفة الاسلامية » : إن الحلاج واحد  
من « ألمع الشخصيات التي تمثل الصوفية بما  
لا يقبل الشك . تجاوزت سمعته دائرة النخبة

(١) السميتيكية : كلمة جديدة لم نلها

هو أدنى من السحر الى الوهم  
وأخفى من لائح الخطرات

- ٥ -

أقلب قلبي في سواك فلا أرى  
سوى وحشتي منه ومنك به أنسى  
فها أنا في حبس الحياة مجمع  
من الانس فأقبضني اليك من الحبس .

- ٦ -

لا تلمني فاللوم مني بعيد  
وأجر سيدي فاني وحيد  
أنا في وعدك الحق حق  
أنا في البدو بدو أمري كتابي  
من أراد الخطاب هذا كتابي

#### ٤ : كتاب جديد للنفري -

والمحقق الفرنسي ذاته : الأب بولس نويا ،  
أصدر أيضاً « نصوصاً غير منشورة » للمتحصوف  
النفري ، الذي مال إليه شعراؤنا اليوم بعد أن  
تجولوا كثيراً في حديقة الحلاج . . وهذا المحقق  
الفرنسي اهتم كثيراً بالنفري ، فأفرد له في كتابه  
« التأويل القرآني واللغة الصوفية » - باللغة  
الفرنسية - ستين صفحة ، وكتب عنه في مجلة  
« دفاتر العاصي » - تصدر بالفرنسية في بيروت -  
وها إنه يحقق له أخيراً نصوصاً غير منشورة ،  
هي ما تبقى من كتابات النفري بعد كتاب  
« المواقف والمخاطبات » التي حققها المستشرق  
الأب جون آربري عام ١٩٣٤ . وبذا تكون كل  
مؤلفات النفري قد اكتملت .

ماذا يقول النفري ، هذا الشاعر الكبير  
صاحب العبارة الرحمانية ؟

#### ٥ : من كتاب « المواقف » -

- في المخاطرة جزء من النجاة . (ص ٧) .  
- الوقفة روح المعرفة والمعرفة روح العلم  
والعلم روح الحياة . (١٢) .  
- الوقفة عمود المعرفة والمعرفة عمود  
العلم (١٣) .

(\*) كتاب المواقف والمخاطبات : لمحمد بن عبد الجبار النفري ،  
تحقيق الأب آرثر بوخنا الأبري ، مطبعة دار الكتب المصرية  
بالقاهرة ، ١٩٣٤ . أعادت طبعه بالإفست مكتبة المثنى  
في بغداد .

المستوى الإبداعي والمعرفي الرصيف ، من أجل  
إبراز جوانب هذا التراث العميقة وأبعاده المدهشة .  
لأن الماضي العظيم لا يغيب عن الحاضر ولا يهرب  
من المستقبل . ولأن هذه الأقاليم الثلاثة تتوحد  
صوفياً لتطلع الأزمنة المعافاة . .

#### ٢ : من كتاب الطواسين -

- الحقيقة لا تليق بالخلقة .  
- الإدراك الى علم الحقيقة صعب فكيف الى  
حقيقة الحقيقة .  
- حق الحق وراء الحقيقة ، والحقيقة دون  
الحق .  
- من وصل وصار الى النظر استغنى عن  
الخبر ، ومن وصل إلى المتصور استغنى عن  
النظر .

- الحقيقة دقيقة ، طرقها مضيقة ، فيهانيران  
شهيق ، ودونها مقازة عميقة .

- لكل مقام علو مفهوم وغير مفهوم .  
- الدائرة مالها باب .  
- الحق ما وراء الخلق .

#### ٣ : من شعر الحلاج -

- ١ -

ليبك لبيك يا سري ونجواني  
ليبك لبيك يا قصدي ومعناني  
يا كل كلي ويا سمعي ويا بصري  
يا جملي وتباعضي وأجزائي

- ٢ -

يا موضع الناظر من ناظري  
ويا مكان السر من خاطري  
يا جملة الكل التي كلها  
أحب من بعضي ومن سائري

- ٣ -

واي الارض تخلو منك حتى  
تعالوا يطلبونك في السماء  
تراهم ينظرون اليك جهرا  
وهم لا يبصرون من العماء

- ٤ -

حاضر غائب قريب بعيد  
وهم لم تحوه رسوم الصفات

- يا عبد من رأي جاز النطق والصمت (١٦٤) .
- يا عبد ألق علمك وجهلك في البحر اتخذك عبداً واكتبك آميناً . (١٦٧) .
- يا عبد لا تنطق ، فمن وصل الي لا ينطق . (١٧٦) .
- يا عبد لا تصح المحادثة الا بين ناطق وصامت . (١٨٤) .
- يا عبد سيماء كل وجه فيما أقبل عليه . (١٨٤) .
- يا عبد في الدواء عين من الداء . (١٨٥) .
- يا عبد عكوفك على الدنيا أحسن من عبادتك للأخرة . (١٨٦) .
- يا عبد قيمة كل امرئ حديث قلبه . (١٩٣) .
- يا عبد الزينة تطفئ الغضب . (١٩٤) .
- يا عبد اذا قمت الى الصلاة فاجعل كل شيء تحت قدميك . (١٩٥) .
- عبد (...) انما العجب هو ارتعاد البصيرة ... (٢٠٤) .

#### - ٧ : أبعاد فعل الكتابة -

- وبمناسبة صدور « نصوص غير منشورة » لمحمد بن عبد الجبار النفري ، كتب ناقد الملحق الأدبي لجريدة « النهار » البيروتية يقول :
- مع النفري يتخذ فعل الكتابة بعداً ما ورائياً للكلمة ، وتتحول اللفظة على يديه الى هوة ملأى بالغربة والعجب والهدم بالمعنى المبدع الرائي الواقف بين تراب التجربة الجوانية وسماء التطلمع الفريد .
- ويمتاز النفري عن غيره من المتصوفة العاديين بخروجه - التحدي على تقليدهم - . ويبدو واضحاً انفتاح التجربة النفرية لا تقوقعها ، وجلياً يظهر اثر المسيحية والعهد القديم على هذه التجربة . .
- لقد تحول فعل الكتابة معه إلى « كتابة - قصيدة » جديدة تؤسس بقدر ما تمحو ، وترمز بقدر ما تكشف اللفظة فتعريها وتبيض الصدا عن بكارتها الاولى . من الف سنة(\*) مارس النفري نقل الغربة . وكان همه ممارسة الكتابة جسداً وروحاً . لذا علامات التمزق السمنتيكي في

- الديمومة لايقوم لها الحدثان (١٥) .
- لمعرفة المعارف عينان تجريان : عين العلم وعين الحكم ، فعين العلم تنبع من الجهل الحقيقي وعين الحكم تنبع من عين ذلك العلم . فمن اغترف العلم من عين العلم اغترف العلم والحكم ، ومن اغترف العلم من جريان العلم لا من عين العلم نقلته السنة العلوم وميلته تراجم العبارات فم يظفر بعلم مستقر ومن لم يظفر بعلم مستقر لم يظفر بحكم . (١٩) .
- تعلم ولا تسمع من العلم واعمل ولا تنظر الى العمل . (٢٥) .
- لكل شيء شجر ، وشجر الحروف الاسماء ، فاذهب عن الاسماء تذهب عن المعاني . (٢٨) .
- الحق لا يستعير لساناً من غيره . (٣١) .
- أنا مليل الليل ونهر النهار . (٤٥) .
- التمني من كذب القلب (٤٦) .
- كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة . (٥١) .
- حكم الجدال والبلبال حكم المحال والزلال . (٥٧) .
- أعرف من أنت فمعرفتك من أنت هي قاعدتك التي لا تنهدم وهي سكينتك التي لا تزول . (٦١) .
- كل جزئية من الكون موقف . (٦٣) .
- من لم يستقر في الجهل لم يستقر في العلم . (٦٤) .
- اختم علمك بالجهل والا هلكت به واختم عملك بالعلم والا هلكت به (٦٤) .
- معرفة لاجهل فيها لا تبدو ، جهل لا معرفة فيه لا يبدو . (٦٧) .
- الهوى يأكل ما دخل فيه . (٦٨) .
- اذكرني كما يذكرني الطفل وأدعني كما تدعوني المرأة . (٨٣) .
- الحق هو ما لو قلبك عنه اهل السموات والارض ما انقلب ، والباطل هو ما لو دعاك اليه اهل السموات والارض ما اجبت . (٨٥) .
- اخرج من القرب تر الله . (١١٩) .
- ٦ : من كتاب « المخاطبات » -
- يا عبد لكل شيء قلب وقلب القلب همه المحزون (١٥٥) .
- يا عبد اذا رأيتني رأيت منتهى كل شيء . (١٥٦) .

(\*) تولي النفري سنة ٣٦٠ هجيرة / ١٧١١ ميلادية

## ١ - من الجزء الثاني :

- الطريق بلا دليل مضلة . (٢٤٠) .
- ... الاشياء كلها اعداد . (٢٤٠) .
- لا يجري العلم والجهل مجرى واحدا الا عالم ذل له العلم . (٢٤٢) .
- الصمت من احكام البيئة والنطق من احكام المعرفة . (٢٤٣) .
- معرفة المعرفة هي المعرفة ! (م.ن.) .
- الجهل منجاة الخلق ، كيف كانوا واين كانوا (٢٤٦) .

... اذا علمت فجهلت بنيت على ما لا ينهدم .  
واذا علمت فرابطت علمك بنيت على شفا جرف ماء  
هار فانهار . (م.ن. موقف النجاة ) .

- حد العلم انتفاء الجهل
- حد الجهل استتار العلم
- حد الخوف فقد الطمأنينة . (٢٥٥) .
- ... والعلم آلة المعرفة والمعرفة آلة التعرف . (٢٥٥)
- ... والعلم لسان الظاهر ، والمعرفة لسان الباطن . (م.ن.) .
- وجود الصبر مادة من مواد القوة ووجود القوة مادة من مواد الولاية . (٢٥٦) .
- التقوى كلها خلق من اخلاق المعرفة ، والمعرفة كلها ادب من اداب التعرف (٢٦٣) .

## ٣- من الجزء الثالث : الحكم

- الرصد والفيرة علمان من علوم المحبة . (٢٧٠) .
- العلم كله طريق الى العمل (....) والمعرفة طريق الى الوفاق . (٢٧٩) .
- الصبر مطية المداومة ، والمداومة مطية القوة ، والقوة مطية المزم ، والمزم مطية السعي ، والسعي مطية العمل ، والعمل مطية البلوغ . (٢٨٠) .
- المعرفة عمود العلم ، والاخلاص عمود المعرفة والرضا عمود الاخلاص (....) والجهل عمود الطمأنينة . (٢٨١) .
- ... الاسماء حدود للمعاني ، والمعاني حدود للاحكام ، والاحكام حدود للظهور ، والظهور حدود للوجود ، والوجود حد لنفسه . (٢٨١) .

« قصائده » هي سمته الفارقة التي تبعده عن جد « الآيات المشروحة » . كان يكتب ظنونه على حد تعبير ابي نواس ، وطموحه ، من خلال ٥٠٠ صفحة تركها . كان الزلزلة المستمرة للغة لكى تبدع ذاتها وتناسل وتملا الأرض بشمارها الجديدة . كان همه الأكبر ان يربح الدهشة الكبرى . وهاهو الآن ، بعد طمس طويل ، يستيقظ من رقاد تجربته وفصول غرائبته ليعتق قيننا ربح الدهشة ويسعدنا بقصائده ... صفى النفري حروفه وكلماته وقصائده . فما سفسط ولا بكى . لكنه حدس قبل الف سنة بما سيأتي .

فماذا قال النفري في « قصائده » التي تدهش وتسعد ؟

## ٨ - من نصوص غير منشورة -

### ١ - من الجزء الاول : كتاب «مواقف المواقف» :

- أهل الوقفة أهل الرؤية
- أهل الرؤية أهل المجالسة
- أهل المجالسة أهل المؤانسة
- أهل المؤانسة أهل السر
- أهل السر أهل الحب
- أهل الحب أهل الخطر . (ص ١٨٨) .
- الولي هو الواقف الذي لا يبرح (١٩٦) .
- لكل شيء ألف هيئة ... . (١٩٨) .
- بين النطق والصمت برزخ فيه قبر العقل وفيه قبور الاشياء . (٢٠٠) .
- بيتي في الحكمة وليس للحكمة باب ولا سور . (٢٠٢) .
- كن من وراء العلم ولا تدخل الى العلم فتقع وتقوم . (٢٠٤) .
- انك ما اضمرت بقلبك (٢٢١) .
- ان مجلس العبيد مجالسة العبيد . (٢٢٣) .
- ان القول سبب من القائل (٢٢٩)
- ليس في صفة الحكمة مختلف ولا مؤلف . (٢٢٩) .
- ان نفسك تدخل الى العلم وتدخل الى المعرفة لا انت . (٢٣٢) .
- انما اذا جاءك ، جاءك الفكر . (٢٣٤) .
- لا مجالسة الا لصاحب الرؤية الكبرى . (٢٣٥) .

— الخلوّة مصدر من مصادر العبادات .

— الرجاء يصحب كل عمل ، والخوف يصحب بعض العمل . والعلم طريق كل العمل . والمعرفة طريق بعض العمل . ( ٢٨٤ ) .

— اليقين والتقوى قريبان ، ان غاب أحدهما غاب الآخر ،

والصبر والرضا قريبان ، ان غاب أحدهما غاب الآخر ، والخلوة والعبادة قريبان ، ان غاب أحدهما غاب الآخر . ( ٢٨٥ ) .

— الشح يصحب كل شيء الا المعرفة ، والمعرفة تنافي كل شيء الا الخوف ( ٢٨٦ ) .

— قواعد الهوى أربع : الطمع والحرص والكبر والامل . ( ٢٨٦ ) .

— الرصد والغيرة علمان من علوم المحبة ( ٢٧٠ ) .

— والعلم يشهد على العمل ، والمعرفة تشهد على العلم ، والوقفة تشهد على المعرفة وإرادة الحق تشهد على الوقفة ( ٢٧٤ ) .

#### ٤ — من الجزء الرابع

— قلبك مطية للمعرفة ولاحكام المعرفة ولعزائم المعرفة . ( ٢٩٢ ) .

— العارف يجري في الذكر لا يشربه ، كراكب البحر يسري في البحر ولا يشربه . ( ٢٩٣ ) .

— العلم كله أمر ونهي ، والمعرفة كلها تنبيه وتبصير ( ٣٠٠ ) .

— ... العلم صفة من صفات العليم ... ( ٣٠٤ ) .

— الحرف حجاب الحرف . ( ٣٠٥ ) .

— ان النظر ربما خاطب الناظر بما لا تنقل به عبارة ولا تحمله ترجمة . ( ٣١٥ ) .

— والكون كله خاطر في القلب والعقل . ( ٣١٥ ) .

#### ٩ : من شعره الموزون —

##### — ١ —

كلامي اقرب الروضات مني  
وفيهما السن تنبيك عني  
وعلمي في جوانبها مقيم  
فسر فيها تجدك ولا تجدني

( ص ٢٥١ )

##### — ٢ —

لكل معرفة قلب تقربه  
ماكل قلب له في العرف اقرار  
لكل وصف حجاب فيه مبلغه  
وفي المبالغ تقييب واحضار  
لكل كون مدار ، والمدار له  
حد وللحد في التكوين ادوار  
ان المحب بلا قلب قلبه  
ايدي الهموم ، وللتقليب اثار  
لا يعرف الوقت الا في معابره  
ولا له عن سوى المحبوب اخبار

( ٢٥٢ )

##### — ٣ —

رب تعالى ان يعزر بالندي  
تجري الحروف به وجل ثناؤه  
هبت نسائم قربه في حبه  
ومشى بريحان التسيم بلاؤه  
هل يستطيع النطق كنه صفاته  
ارضوه قد عجزت بذا وسماؤه

( ٢٥٦ )

##### — ٤ —

في التور نار بوجه النار ساتره  
عن وجهها ولغات النار تعنيها  
تخفي وتظهر والاحسان يوقفها  
اذ لا يطاق على حكم معانيها  
العرف يعرفها والعرف ينكرها  
العرف رائدها والعرف داعيها  
لغاتنا ناطقات العز قاهرة  
يجري بها لطفها في اذن واعيهها  
لا تستضام بواديها اذا ظهرت  
ولا يرام على عرف تواريهها  
اللفظ يفرسها والعز يورقها  
واللفظ يشمرها والعز يجنيها  
والحق يوقدها والحق يخمدنها  
والحق ينشرها والحق يطويها

( ٢٥٦ )

##### — ٥ —

اذا اذن الرحمن في نشر علمه  
فمن ذا يطوي ما ينشر عالمه  
بنى الحق قلبا قلبت جنباته  
وغذته منه باليقين نسائمه

( ٢٦٦ )



## - ٦ -

وأوقفني مولاي في ظل لطفه  
فأبذت عاوم القدس السن عطفه  
ومد حجابا من بهاء جلاله  
على كل محجوب له دون كشفه

(٢٦٨)

## - ٧ -

من العلوم جميعا است منك ولا  
أكون منك ولا للعلم أضماري  
مالي وللذكر والاستار مسدلة  
في كل ذكر وما الذكر سراري  
لم يبق لي وطر ، لم يبق خطر  
فقد تجاوزت أوطاري وأخطاري .

(٢٧٠)

## - ٨ -

... فما للملك والملكوت مني  
سوى شبح يشبه بالخيال  
ولا للملك والملكوت قربي  
ولا بعد ولا حال كحالي  
فأرديتي من الود المحيا  
وأكوأبي من القدس الزلال ...  
وما قدرتي على قدر البرايا  
ولا مثلي على ضرب المثال ...

(٢٧٣)

## - ٩ -

أنا التراب الذي فيه به وله  
سر براد به حتى يراه به  
إذا تكلم نور العز في بصري  
على لساني يكو من عجائبه  
فأي سمع يعيه أو يلوذ به  
وأي عين ترى ما في جوانبه

(٢٧٢)

## - ١٠ : الجنون في اللغة -

وقد يكون من المفيد جدا أن نذكر بعض ما قاله  
الأب بولس نويا بعد نشره هذه التصوص «الجديدة»  
للفري . فقد قال : «أن الصوفية يفتنوننا لأنهم  
لا يتمسكون بقواعد المنطق . يدخلون اللغة في  
جنون أو يدخلون الجنون إلى اللغة بحيث أننا  
لا نعلم ، عندما نسمعهم يفنون » على أي رجل  
نرخص « حسب المثل الفرنسي . يخرجوننا عن  
اللسان المعتاد وعن المنطق المألوف ويوقفوننا على

هوه هي حسب قول الفري « برزخ فيه قبر  
العقل وفيه قبور الأشياء » .

فالتريق بلا دليل لان عالم الفري عالم الغربة ،  
مجهول لدى كل دليل . فمن ذا الذي يجزئ على  
أن يمسك بيد غيره ليتورده ويكشف له عن خفاياه؟ .  
التريق يمر وسط غابات الرموز ، وهذه الغابات  
ليست على وجه الأرض لنشق فيها سبلنا . أنها  
تحت الأرض في أعماق كل واحد منا ، كما يراها  
الفري في « موقف التيه » :

« أوقفني في التيه المحاج كلها تحت الأرض .  
وقال لي : ليس فوق الأرض محجة . ورأيت الناس  
كلهم فوق الأرض والمحجات كلها فارغة » ...  
لوحاول فنان أن يجسم بالالوان رؤية الفري  
لكانت النتيجة لوحة سوربالية فيها من الغرابة ما  
يدنيها من الجنون . لا سيما وللرؤية شطر ثان  
ينقسم فيه الناس قسمين : قسم ينظر في الهواء  
وقسم يقلب نظره في داخله : « ورأيت من ينظر  
إلى السماء لا يبرح من فوق الأرض - ومن ينظر  
إلى الأرض ينزل إلى المحجة ويمشي فيها » .

الكلام هنا بعيد عن المنطق ، مزعج لمن يطلب  
الوضوح والبيان . لأن اللغة طرا عليها نوع من  
التفكك كما يطرا التفكك داخل إنسان فيكون ما  
نسميه بالجنون أو الكلام غير المرتبط الذي يكون  
المعنى فيه خارجا عن مقصد القائل ، كما في  
اللاوعي . أما عند الفري فالتفكك في الكلام نتيجة  
لنوع من تقليب الحواس « رامبو » بقلب لغة الكاتب  
إلى الغاز ورموز ظاهرها مشوش للفكر . مضيق  
للتريق في وجه من « لا يبرح من فوق الأرض »  
وباطنها إمكانات لا تستنفد معانيها فتبقى دائما  
واضحة غامضة ، بعيدة قريبة ، تغذي كل واحد  
حسب ذوقه .

ولهذا فهي نصوص لا يمكن شرحها بطريقة  
منطقية لأن المنطق حدود ، والكلام هنا بلا حدود  
الشرح أحاطة بالمعنى ، وهنا المعاني لا تحيط بها  
العبارة :

كشف الحجاب لعارفيه فابصروا مالا تعبره  
حروف هجاء

البصر ينفذ إلى عوالم يرى فيها روابط يحاول  
اللسان أن ينطق بها فتفجر اللغة وتتفتت الكلمات  
في وحدات لا يتكشف الرباط بينها إلا لمن يعرف  
أن يحلّ اللغز أو يرجع إلى زمن ما قبل انفجار  
اللغز الذي في رؤية الصوفي فجر العوالم تحت  
الأرض وأراه ما تشير إليه الكلمات دون أن تبلغ  
إلى تسميته .

# الأصول والحكم

بقلم

فلوق منصور

القاهرة - جمهورية مصر العربية

واذا كان اتباع الحق فضيلة في نظر بعض الفلاسفة فانه شرعة ومنهاج في مفهوم الاسلام وتعاليمه . ولقد جاءت آيات الكتاب المبين تأمرنا بتجري الحق واتباعه ، وجاءت احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تؤكد ذلك وتفصله ، وتوجهنا اليه وتجبنا في اتباعه يقول الحق تبارك وتعالى : يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين . ويصف الله تبارك وتعالى كتابه الكريم بانه الحق وجاء مصدقا في آيات كثيرة . « انه الحق من ربهم » و « وهو الحق مصدقا » « الحق من ربكم » ويقول صلى الله عليه وسلم : « الحق أحق أن يتبع » « قل الحق ولو كان مرا »

« كلمة حق في وجه سلطان جائر »

فالحق شرعه ومنهاج في الاسلام يأمر به ويدعو اليه ويحبب الناس في العمل به والدفاع عنه . ولكن يحدث أحيانا أن تخفى الحقيقة على الناس ونجد أن ظروفنا معينة قد تجعل الحق ضائعا أو مجهولا أو عاجزا عن الانتصار لنفسه .

واذا كان الحق لا بد أن ينتصر في النهاية فانه قبل الوصول الى هذه النهاية يلقي كثيرا من المتاعب ويتعرض أصحابه الى كثير من العنف والاضطهاد ، ربما يسقط بعضهم وربما يسحق بعضهم ولا يبقى في النهاية منهم الا القليل . تلك ضريبة يجب أن يقدمها أرباع الحق طواعية واختيارا ويقدر اخلاصهم لدعوتهم ويقدر إيمانهم برسالتهم يكون صبرهم واحتمالهم ومقدرتهم على الصمود في مواجهة قوى البغي والعدوان .

مرت خمسون عاما على صدور كتاب الاسلام وأصول الحكم الذي أصدره في مصر المرحوم علي عبدالرزاق باشا الوزير المصري السابق وعضو مجمع اللغة العربية بمصر .

وعندما صدر الكتاب في عام ١٩٢٥ أحدث دويا هائلا في الحياة الفكرية ولم يقف تأثيره عند مصر فحسب ولكن امتد الى العالم العربي كله بل تجاوزه الى الراي العام العالمي عندما كتبت الصحف الانجليزية والفرنسية آنذاك عن المعركة التي ثارت حول الكتاب وكيف أن الأزهر قد أجرى محاكمة مؤلفه وسحب منه شهادة العالمية التي كان يحملها باعتباره من خريجي الأزهر .

واذا كان الكتاب قد تحول الى تراث في فكر الأمة العربية المعاصر فقد أحدث الكتاب تأثيرا فكريا لم يتوقف ولن يتوقف وسيظل له في حياتنا مكانة كبيرة تتطلب دائما أن نرجع اليه ونقف عنده ونناقش مؤلفه فيما أثاره من قضايا وفيما طرحه من آراء ونناقش الذين أبدوا رأيا في الكتاب عند صدوره سواء بشجبه أو التعاطف معه .

ماذا يثار من جديد ؟

ان مرور خمسين عاما على هذا الكتاب تستدعي وقفة وتثير نقاشا جديدا . ترى ما الذي يبقى من الكتاب وما الذي قدمه ؟

ان الاجابة عن هذين السؤالين لا يمكن الوصول اليهما ما لم نعد اليوم من جديد فنقف عند المعركة كلها ونتبين لماذا حدثت وكيف توالى فصولها ..

## نماذج مضيئة في فكرنا :

ولقد شهد العصر الحديث في العالم الاسلامي كله رجالا دافعوا عن الحق وناضلوا من أجله ولقوا في سبيله كثيرا من الضيم والعذاب .

وقد شهد العصر الحديث نماذجا مضيئة لمجاهدين مسلمين افنوا عمرهم واضاعوا حياتهم دفاعا عما آمنوا بأنه الحق الذي يرضى الله ويحقق للمسلمين نفعا وخيرا وفضلا .

وإذا كان دور البعض منهم واضحا مفهوما فان دور بعضهم الآخر كان خافيا على الكثير ، مجهول الجوانب أو غير واضح من كثرة ما أحاط به من ظلم وظلام أو من كثرة ما ألقت عليه الأحداث والظروف من ضباب . وبقيت الحقيقة ضائعة أو غائبة أو صعبة الفهم أحيانا .

وإذا كان ذلك يضيع الكثير مما يجب ان نفهمه ، ويسقط من صفحات كفاحنا الكثير مما يجب ان نعلمه لنفيد منه ونفخر به ، ونجد فيه الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة في عصر يتطلب ذلك ويحتاجه .

إذا كان ذلك يترتب عليه أن نفقد الكثير مما يجب انحرص عليه ، فان واجبنا أن نهتم بالبحث عن معرفة الحقيقة وكشف ما خفي وأن نبذل جهدا دؤوبا يوضح للناس ما كان ، ولماذا كان ؟ وما هي الأسباب والظروف التي أوجدت هذا التصرف أو ذلك ؟

ان الدراسة المتأنية ستضيف أشياء كثيرة ، ستصحح الخطأ ، وتقود الى الصواب ، وتؤدي الى المعرفة . وهو مطلب انساني ، ومبدأ اسلامي جليل . وستقودنا الدراسة الى انصاف الآخرين فلا نظلم احدا ، ولا نبخس الناس أشياءهم . ولكن نعرف لهم قدرهم ، ونقدر جهودهم . وعندما نعرف اقدار الناس ونستطيع تقدير جهودهم نفتح الباب لكثيرين ان يسيروا على الدرب ، ويقدموا لدينهم ووطنهم ما يحقق الخير ويصنع التقدم ، ويخدم الانسانية ، ويصون القيم والمبادئ .

## الرجل الذي ظلمناه :

وربما لا يوجد في تاريخنا الحديث انسانا قد ظلم مثل ما ظلم الاستاذ علي عبدالرازق صاحب كتاب الاسلام وأصول الحكم .

لقد ظلم لانه أراد الوقوف الى جانب قضية الحق ، وحاربوه لانه أبى أن يسير في صفوف الأفاقين واتباع السلطان . وأخذ ظلمهم له صورا

كثيرة ، جردوه من لقبه العلمي بعد حصوله عليه بالطريق العلمي . وحاولوا أن يفسروا أقواله تفسيرا لم يهدف اليه أو يقوله . وامتدت الحرب اليه في بشاعة وانقض عليه الأعداء كل يحاول أن ينهشه تقريبا من السلطان ورغبة في أن ينال رضى الجالس على العرش .

كانت جريمته انه أبى أن يكون فؤاد خليفة للمسلمين . واي اسلام ذاك واي مسلمين أولئك الذين يكون فؤاد خليفة لهم في ظل احتلال إنجلترا ، وفي ظل ضياع الشخصية الاسلامية ، وضياع الأرض ، وضياع حرية الوطن والمواطنين . كان الاستعمار البريطاني يريد ان يسيطر على العالم الاسلامي كله فلم يجد وسيلة لذلك الا بمساعدة فكرة الخلافة الاسلامية او السعي لقيامها فيكون فؤاد خليفة المسلمين ، ويكون العالم الاسلامي كله مدينا لهذا الخليفة وهو بدوره تابعا مخلصا للأمبراطورية البريطانية وسلطانا ذليلا ياتمر بأوامر موظفي التاج البريطاني ، ويخضع خضوعا تاما لما يأمر به رجال صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا او ملكها .

## يوم التقت مصالح بريطانيا والملك :

ولقد فرح السلطان باللعبة التي أرادت بريطانيا أن تصنعها وحلم بمجده آنذاك ولم يكن بمقدوره أن يعي أنه مجد زائف وأبهة كاذبة لن يعود عليه منها شيئا . وكيف كان بمقدوره أن يعي وهو يعيش في حياة كلها أكاذيب . كان ملكا على مصر منحها دستورها ويوقع الأوامر باسمه . وكان لقبه وتولية عرشه بأمر انجليزي وبموافقة حكومة إنجلترا . وكان يمكن أن تتحقق رغبة بريطانيا خصوصا وأنها كانت تعيش عصر تحقيق رغباتها واملاء شروطها . ولكن اللعبة لم تنجح ، والمؤامرة لم تتم ، وفشلت بريطانيا من حيث كانت تنتظر النجاح وفشل ملك مصر في تحقيق حلمه رغم ما دبر له ورغم ما رصد له من أموال .

لقد فشلت بريطانيا وفشل ملك مصر لان صوتا قويا قوميا ارتفع في مصر ليقول للناس أن الدعوة للخلافة الاسلامية مؤامرة عصرية ، وأنها بدعة مستحدثة . لقد أراد الاستعمار والملك والمنافقون أن يخضعوا الاسلام لرغباتهم وأن يتحاليوا على الدين ليحققوا شهواتهم فجاءهم علي عبدالرازق ليهدم زيفهم ، ويكشف تضليلهم .

لقد أرادوا الاتجار بالدين فقطع عليهم الطريق عندما استطاع أن يفرق بين ما هو من الدين بنص وما هو من صنع البشر ومقتضيات أحوالهم وأزماتهم وظروفهم .

## الرجل .. الشجاع :

ان علي عبدالرازق لم ينكر صلاحية الاسلام للحياة ، وما كان له ان يفعل ذلك وهو الازهري المستنير ، ورجل الدين الواعي ، وسليل الأسرة المتدينة . ولم ينكر علي عبدالرازق امرا جاءت به نصوص ، وما كان له ان يفعل ذلك وهو يلتزم بالكتاب والسنة . ولكنه حاول ان يجتهد فيما لا نص فيه ولا الزام باتباعه .

وكانت صيحة قوية اهتزت لها الامبراطورية ، وارتاع لها السلطان واتباعه واحس الجالس على العرش ان ملكه مهدد ، وتعاون رجال العرش المخلصين على انقاذ سيدهم وحماية ملكهم . ولم يكن هناك طريق الا الطعن في الشيخ علي عبدالرازق ومحاولة اخراجه من زمرة العلماء والقول بأنه خرج على تعاليم الاسلام ويستهدف هدمه والاساءة له .

لقد منعهم من تزييف الاسلام فاتهموه بانه خارج على الاسلام . لقد تصدى لهم وهم يحاولون استغلال الدين لمصلحتهم فاتهموه بالكفر مخالفين بذلك ايسر القواعد الاسلامية التي تمنع تكفير من ينطق بالشهادتين وتمنع الناس من ان يحكموا بالايمان والكفر على من لم يجهر بالالحاد او يعرف عنه انه نادى باسقاط التكاليف وخرج على الاسلام والمسلمين .

لقد كانت صيحة علي عبدالرازق قوية ، واستطاعت ان تحطم قلاع الظلم وتكشف الزيف وتبين الكثير من الحقائق . لذلك كان رد الملك واتباعه عنيفا وغريبا . في آن واحد .

لقد جردوا علي عبدالرازق من لقبه العلمي ، وسحبوا منه شهادته العالمية ، وفصلوه من منصبه بعد ان حاكموه محاكمة غريبة لا يعرفها الاسلام ، ولم تعرف في تاريخه الطويل ، ولكنها عرفت في العصور الوسطى وفي ظل نظم غير اسلامية . عرفت محاكم التفتيش وكان يجب الا يعملها الازهر الشريف . ولكن اتباع الملك جرّوه اليها في فترة سيئة ، في ظل ظروف كان يعاني منها ، ولكنه سرعان ما قدم الازهر مارد اعتبره واعتبار علي عبدالرازق ، وانتصف لنفسه وللرجل على نحو ما سنحاول تبينه والله الموفق .

## نظرة جديدة على حياتنا الفكرية

مازلنا نفتقر الى الدراسة الجادة التي تتناول فكرنا العربي الحديث في القرن العشرين ، ومازالت

فترة خصبة من حياتنا الفكرية بعيدة عن مجالات البحث الجاد العميق الذي يجب ان يتناولها تناولا نقديا دقيقا ، يحللها ويبحث جادا في اسسها وظروفها ليأخذ منها الضوء الذي ينير الطريق الى الغد ...

وبرغم ما كتب من دراسات عن حياتنا الفكرية في هذه الفترة فاننا لا نكاد نجد مرجعا واحدا ، دقيقا واصيلا يمكنه ان يغطي هذه المرحلة ويشبع نهم الظالمين الى المعرفة ... فلقد ظلت الكتابات التي تناولت تلك الفترة قاصرة على الدراسة الجزئية للقضايا ، وجمدت عند التناول السردى للأحداث والتعريفات التقليدية بالأشخاص ولم تحاول الاندرا الامتداد الى الأغوار البعيدة فتتعمق بالربط الموضوعي واستكشاف ما هنالك من تشابه أو تضاد في الأحداث الكثيرة والخصبة ، وفي الأفكار المتعددة التي شهدتها هذه المنطقة من العالم في فترة من تاريخها قاربت قرنا من الزمان ...

ان مرحلة طويلة من فكرنا تحتاج الى الدراسة ، وتتطلب بحثها من العقول الخبيرة الواعية التي تتناولها ، فتجمع شتات صفحاتها ، وتفحص فيما بين السطور تجمع المقدمات وتحلل الظروف ، وتربط بين المؤثرات والتأثيرات ، لتخرج بتفهم كامل للمشكلات ، ورؤية واضحة للأفكار في صراعتها وتصادمها أو تقائها وتعاونها . كما تحتاج ايضا للدراسة الناقدة التي تتفهمها في ضوء ظروفها الحقيقية ، وفي رباط تام مع ملامساتها التاريخية ، وواقعها السياسي ، والاجتماعي ، بعيدا عن التأثير بها ، والانخداع بمظهر من مظاهرها ، لاننا بحاجة الى الفهم والتفاعل معها كي نتقني منها ما يمكن ان يثري حاضرا ، ويعد خطوة على طريق مستقبلنا .

ان الموضوعية الكاملة هي الطريق الوحيد التي لا بد من لها اذا اردنا الاستفادة الكاملة من ثروة فكرية بين ايدينا من تراثنا وما نملكه ، وان كنا نسلم في البدء ان حياتنا الفكرية في القرن العشرين فترة بالغة الحساسية ، كثيرة المآهات ، تختلط فيها الامور كثيرا ، وتتعدد فيها الآراء نظرا لطبيعة الظروف التي عاشتها هذه المنطقة من العالم في تلك الفترة المحددة زمنيا ، والتي كانت على قصرها حافلة بالأحداث ، غنية بالصراع ، تموج بالانقسامات والفتن وتزدحم بالطامعين فينا المتنافسين على جرننا الى مناطق نفوذهم والخضوع لتبعيتهم ...

## الفكر المصري في القرن العشرين :

لقد بدأت صفحة التاريخ الفكري لمصر في القرن العشرين بسطور جديدة لم تكن في حقيقتها منقطعة

عن الماضي بل كانت اتصالا حتميا له أو حالات منه على شعب مصر .

فلاحتلال البريطاني جائم على صدرنا ، وشعبنا يجتر آلام هزيمة الثورة العرابية حينما وينتفش بالآمال على نداءات مصطفى كامل أحيانا ، والمكائد تحيط بنا فالمستعمر البريطاني يدعم نفسه ، ويوطن لاحتلال أبدي ، وعلى ضفاف السنين تنسج خيوط المؤامرات ، وتدبر الخطط للغزو الفكري عندما عجز الغزو العسكري أن يكون الطريق لربط مصر بفرنسا ...

وعلى ضفاف البسفور تسمع أنات الرجل المريض الذي أفرعته مخططات الطامعين في أملاكه وصرخات الثائرين على طغيانه ونظامه ، فراح يعزي نفسه بصور كاذبة من البطولة تتمثل في أعمال العنف والقمع لكل رأي يقال أو لسان يهمس ، مجتسرا أحلامه ، ممنيا النفس بعودة سيطرته على مصر .. ويومئذ انقسم العالم ذلك الانقسام الذي تكرر كثيرا في فترات مختلفة من التاريخ ، وتحت ظروف متباينة ، تلبية لخدمة أغراض محددة ، ودوافع واحدة في كل العصور ...

لقد انقسم الى شرق مسلم وغرب مسيحي ... وعملت قوى السيطرة في كل معسكر على تجميع ما تستطيع من دول وجذب كل ما يمكنها اجتذابه من شعوب .

واهتدى السلطان عبد الحميد الى الشعار الذي يمكن أن يجمع عليه المسلمون وراح يجمعهم وراء ما لا يمكن أن يجتمعوا الا عليه وهو الاسلام ، فرفع شعاره « يامسلمي العالم اتحدوا »

### الحماس الديني .. لماذا ؟

ودفعت الظروف السياسية التي تسود العالم يومئذ الى اثاره نوع من الحماس الديني في كسلا المعسكرين ، فكان نصيب منطقتنا الشعور بالرابطة الاسلامية ، فجاء شعر ونثر تلك الفترة تعبيراً عنها وانعكاسا طبيعيا لها ، فنجد ان جريدة العروة الوثقى تكتب مجموعة من المقالات في سنة ١٨٨٤ تحت عنوان « الجنسية والديانة المسلمة » تحت على اتحاد المسلمين ...

ونجد ان عبدالله النديم يدعو للفكرة نفسها في مجلة « الاستاذ » .

ونجد مصطفى كامل ينسج على منوالها في مقدمة كتابه « المسألة الشرقية » وفي كتابات كثيرة له .

ولقد ادى هذا الشعور بطبيعته الى الارتباط المصري بتركيا ، وبدت العاطفة الدينية كوجهه الحقيقي واضح لتلك الفترة ، وكان الدين والوطنية تامين لا يمكن الفصل بينهما ، وعبر الادب شعرا ونثرا عن ذلك فكان دعوة لخدمة غرض سياسي واحد هو الجامعة الاسلامية ... فلم يكن الايمان بفكرة الجامعة الاسلامية يصدر عن تعصب ولم يكن الحماس للخليفة نفاقا أو زلفى ، ولم يكن الارتباط بدولة الخلافة نوعا من العمالة والتبعية بل كان في ظل الظروف السياسية والاجتماعية والفكرية الموجودة آنذاك يصدر عن وطنية عميقة متأصلة .

لقد كانت مصر آنذاك تعيش فترة دقيقة من تاريخها ، امتزج فيها الدين بالوطنية مزجا لا يمكن فصله . على هذه الصورة يجب ان يعرف مفهوم الوطنية ، أما اذا اردنا ان نطبق مقياس اليوم فانه علاوة على ما قد تقع فيه من خطأ نكون قد لجأنا الى مقياس متعسفة ...

ولقد جرت العادة أن تصدر الأحكام مستوحاة من الظروف والملابسات ككل ، ليقدر ما قد يكون هناك من مؤثرات يأتي الحكم قاصرا أو خاطئا لو تجاهلها ولئن كان الحزب الوطني قد تناول القضية المصرية في إطار من الدين فان ذلك لا يمكن أن يكون مدعاة لاتهام ذلك الحزب بالتعصب أو خدمة تركيا ، ولا يمكن أيضا أن نجعل من مغالاته في التمسك بالدين وجنوحه الى التزمت أحيانا سببا معقولا لقيام الدعوة الى القومية في إطار الحادي ، أو الدعوة الى قومية وديموقراطية متصالحة مع دار المندوب السامي على نحو ما بدا عند بعض الأحزاب أو في بعض الكتابات التي ظهرت في تلك الفترة ... لأن هناك حدودا واضحة لما يجب ان يكون دائما مائلا امانا لنميز بين الصواب والخطأ ... ولكن ايا كان الحكم وإيا كانت الأسباب فقد عاشت تلك الأجيال التي تبعتنا مرحلة صعبة ، وكثيرا ما وقع أناس ممن عاشوا في تلك المرحلة العصبية في الخطأ رغم انوفهم ... لئن كان البديل لدعوة الجامعة الاسلامية ، وهو الأقلية المصرية فان هذه الدعوة يجب ان تناقش وأن يناقش معنى كل ما صدر بشأنها من آراء .

### الأقليمية ودعوة مصر للمصريين :

ولقد أصبح من اليسير الحكم على الأمور بعد ما زالت الأسباب التي كانت تؤدي الى التوتر والحساسية ، وجاء الواقع الذي نحياه بكثير من

الاجابات عن اسئلة كانت من قبل تبدو محيرة ولا  
جواب لها ...

لقد بدأت الدعوة الى فكرة مصر والقومية  
المصرية فيما يزعم البعض كرد على مغالاة الحزب  
الوطني في الدعوة الى التمسك بالدين .. ثم جاء  
اغتيال « بطرس غالي » ليشعل النار ويزيد تأججها،  
وفسروها في هذا المفهوم الضيق على أنها تعصب  
من المسلمين والمسيحيين في مصر ، ولكنها في حقيقتها  
لم تكن كذلك .

واذا رجعنا الى افتتاحية العدد الاول من  
الجريدة التي كتبها لطفي السيد ندرك طبيعة المناخ  
الذي ولدت فيه وعاشت به ... لقد ولدت متهمه  
بتبعيةها للانجليز وبعدها عن الشعب ، لأنها تصدر  
عن كبار الملاك وبأموال الاقطاعيين ، وقد جاء في تلك  
الافتتاحية ما يكشف عن الاقويل والتعليقات التي  
صاحبت نشاطها وشككت في اهدافها ونواياها وتقول :  
« لكن بعض الكتاب ابى الا ان ينتقص الجريدة قبل  
ظهورها فخلق لها نسبا لا تعرفه اذ يقول « انها  
انشئت بوحي من ضباب اللورد كرومر ، وانها  
تمتيزة الى طرف دون آخر » على انها من كسل  
ذلك براء (١)

### الصراع بين الدين والأقليمية :

ولقد ظل هذا الصراع يجري بين الدعوة الى  
« الوطنية المصرية » المغلقة والمنعزلة عما حولها  
قائما لفترة طويلة وبين الفريق الذي يغلب الدين  
على الاقليمية ويدعو للوطنية على اساس ديني ،  
وينادي بالتضامن بين الشعوب الاسلامية ويمثله  
الحزب الوطني الذي يحارب الاستعمار في عنف  
والفريق الآخر الذي يدعو الى الوطنية المصرية على  
اساس المصلحة المشتركة منددا بالجامعة الاسلامية،  
ونابذا لكل فكرة تدعو للتقرب الى تركيا ...

ووجدت بريطانيا ان في اتجاه الفريق الاخير  
ما يضمن مصالحها فأيدت افكاره وأسبغت عليه  
التأييد.

لقد أدركت بريطانيا ان هذه الدعوة ستباعد  
بين مصر وتركيا وستؤدي الى تمزيق العالم الاسلامي  
والى تجزئته الى اجزاء ضعيفة يسهل احتلالها  
والسيطرة عليها فشجعت هذا الحزب الذي يرفض  
الخلافة الاسلامية ، وينبذ فكرة التطلع الى تركيا ،  
كما شجعت دعوة شريف مكة الى الخلافة العربية  
منفصلا عن تركيا ، لأنهم أدركوا ان قيام قومية  
عربية يؤسسها الشريف انما هي قومية تولد في  
الحضانة البريطانية من غير روح ولا يمكن ان تعيش

وتنمو لتحقيق وجود كيان قومي طبيعي او كتلة قوية  
في هذه المنطقة يمكن ان تهدد بريطانيا او تصير في  
المستقبل خطرا على مصالحها ، بل ستكون في الواقع  
ركيزة سياسية تستند اليها في صراعها مع تركيا ،  
وستكون الصخرة التي يمكن ان تلقيها على رأس  
الخلافة العثمانية لتحطيمها !

### بريطانيا تستغل الموقف :

وبدا الانجليز منذ ذلك الوقت يأخذون اتجاهها  
جديدا في مقاومة تركيا اساسه العمل على ابعاد  
الشعوب العربية عن الدين ، واحياء شعور قومي  
يعادي كل فكر اسلامي ، ويعارض اي دعوة لقيام  
كتلة اسلامية قومية ، او تحالف اسلامي قوي ...

ان بريطانيا لم يكن لها هدف يومذاك الا  
اضعاف الروح الدينية عند المسلمين والقضاء على  
كل رابطة تجمع بينهم فشجعوا كل دعوة تنادي بانهاء  
دولة الخلافة ، وعملوا على ان يفرقوا بين تركيا  
والعرب بكل وسيلة ، وناصروا كل فكرة انحلالية  
او الحادية تظهر في مصر لاعتقادهم بان الاسلام  
بالايجابية العربية وعلى أرض العرب هو الخطر  
الحقيقي على المصالح البريطانية ، وعملوا على خلق  
دويلات عربية ضعيفة حتى لا تجتمع فيما بينها فتكون  
قوة حقيقية ، هذا في نفس الوقت الذي شجعوا  
فيه قيام قومية عربية في اجزاء من الوطن العربي  
مرتبطة بالاستعمار ، ومقرونة بعوامل فشلها ،  
والاسباب التي تقضي عمليا على قيامها ، عندما  
فصلوا بين اجزاء الوطن العربي فصنعوا الحدود  
الاقليمية العازلة بين الشام ومصر وبين الشام  
والحجاز ، تاركين الجزء الباقي من الوطن العربي  
في الغرب لفرنسا واسبانيا ، كما اشركوا في هذه  
الخطط كل من يساعد في الداخل والخارج على  
تأخير العرب ، وتفريق المسلمين ، وايقاف أي مولد  
لقومية عربية حقيقية ذات محتوى اسلامي وحضاري  
يشد العرب الى ارضهم تاريخا وواقعا ، ويدفعهم  
الى المستقبل امة متحدة عقيدة وعملا ...

وفي هذا يظهر الدور الحقيقي لبريطانيا في  
مصر ، والعراق ، وفلسطين ويظهر دور فرنسا في  
الشام وبلاد المغرب العربي ...

### دور الاستعمار في تخريب فكرنا العربي :

واذا استطعنا ان ندرك كل هذا على حقيقته  
فاننا سنفهم جانبا كبيرا من حقيقة قضية كتاب  
« الاسلام واصول الحكم » ان الاستعمار الانجليزي  
والفرنسي كان لهما مصلحة حقيقية في القضايا التي



ما دامت تلك الكلمة تنبع من فراغ وتولد من عدم وتنبت في أرض غير صالحة لزراعة جيدة توفي مناخ لا يساعد على النمو ... ان كرومر عندما أطلق حرية الصحافة كان يعتمد على صحف أخرى أوجدها لتدافع عن افكاره وأغراضه ومصالحه .

ان الاستعمار قد بذل جهده وجند طاقاته ليعزل الفكر العربي في القرن العشرين عن اصوله الطبيعية وليجرده من قلبه ومعينه وحقيقته وقيمه وهي الاسلام والعروبة ...

ولم يفعل ذلك فحسب بل عمل جاهدا على ان يخلق البديل الذي يحل محله ، والا لكان ما فعله الاستعمار نوعا من الغباء والخبل ، ولا اعتقد ان مفكري الاستعمار وساسته على هذه الدرجة من السذاجة ...

### الاسلام والعروبة ضرورتان :

ان الاستعمار لو أبعد الفكر العربي في القرن العشرين عن الاسلام والعروبة دون أن يقدم لسه البديل فان هذا الفكر كان لابد عائدا الى مصادره الأساسية والى طبيعته لانه ما كان يمكنه الحياة في فراغ فكان لابد اذن من ان تبذل جهود للحيلولة دون انبعائه أو لابعاده مستقبلا عن السير في مساره الطبيعي ، ولا يتأتى ذلك الا بوجود فكر جديد او دعوات جديدة بحيث تقوم على ركيزتين : فكر أوربي حديث وحرب مستمرة على الفكر الاسلامي أو على الاسلام والعروبة بحيث يتم ذلك في جو خاص فيدخل الفكر الأوربي عن طريق طبيعي لا يثير شبهة أحد ولا ينبه لخطر ، أو بمعنى أدق تغريب العصب في قالب علمي عن طريق المعاهد والمراكز الثقافية ودور النشر ، وعن طريق ما يصاحب الفكر الأوربي من هالة حضارية اكسبتها له أدواته وطقته العلمية والتكنولوجية ودعايته النفسية الواسعة الانتشار التي توفر لهذا الفكر ان يقول فيسمع له وأن يذيع فتردد الألسنة ما يذيعه في نشوة وافتخار ...

وبذلك تكون له السيطرة ويتولد في نفوس المسلمين والعرب احساس بالعجز وشعور بالنقص ينعكس في سلوكهم زاهدا فيما في ايديهم من فكر وما لديهم من تراث فيهجرونه ، أما الركيزة الأخرى التي يحارب بها الاستعمار الفكر الاسلامي فهي أن يتحاشى في دعايته التهجم المباشر عليه أو التحقير لقيمه لان المستعمر يدرك جيدا مدى ما يمكن ان تثيره مثل هذه الأساليب من روح العزة والمقاومة الكامنة في النفس العربية ، والغيرة الدينية والحماية لدى الانسان العربي والتي مهما بدت فائرة ، أو

أثرت في الفكر العربي في القرن العشرين ، ولقد حاول الاستعمار الانجليزي والاستعمار الفرنسي أن يستفيد كثيرا من المتناقضات الموجودة في العالم العربي سعيا الى خلق متناقضات ، وعملا على خلق فكر تجريدي يثور من خلال جدل بينظي يجر الشعوب بعيدا عن واقعها ويخلق صراعا حول هذا الفكر المجرد العاجز عن ان يخدم اي مجتمع حي ، او يطور واقعا ويمده بما يثريه أو يدفع الى خصوبته .

ولقد سعى الاستعمار الى ان يفرض سيطرته على فكرنا بكل وسائل التميويه والخداع فترك كرومر للصحافة الحرية بل ان فترة حكم كرومر كانت من اكثر الفترات التي تمتعت الصحافة فيها بحريتها فلا قانون يكبلها ولا محاكمات للصحفيين .

ولقد لاحظ الشيخ محمد عبداللطيف دراز وكيل الازهر السابق (٢) أن أجهزة الأمن لم تكن تردع المواطنين في أيام كرومر على خلاف ما هو معروف في عهود الاحتلال البريطاني، فلا اعتقالات ولا سجون ولا محاكمات ، وقد حللها بان كرومر كان داهية وأنه ادرك ان حرية الكلام ستكون المنقفس الطبيعي للشعب محتل ولو وقف في وجه حرية الكلمة ، فانه سيواجه المؤامرات فلجأ مضطرا الى اطلاق حرية الراي لتكون وسيلته في السيطرة على الأمن وأن يجعل منها مخدرا للشعب ...

### هذا .. هدف كرومر :

وقد يكون هذا الراي صحيحا الى حد ما ، ولكنني اعتقد ان التحليل العلمي الدقيق لهذه الظاهرة يكشف ان كرومر لم يطلق حرية الصحافة لتكون مخدرا ، أو أداة أمان ، لانه يعرف ان حرية الكلمة تخلق الشعب الحر والشعب الحر لا بد ان يثور على المستعمر ، ولابد ان يحطم كرومر ويطرد بريطانيا وهذا ما حدث بالفعل ...

فلقد كانت كتابات مصطفى كامل وغيره من الوطنيين هي الطلقات التي اودت بكرومر ...

ان كرومر قد أطلق حرية الكلمة بعد ان قاسها بمقاييس دقيقة او حسب النتائج وقسدر المكاسب والخسارة ...

لقد أطلق حرية الكلمة بمكر الرجل الذي ضرب الفكر الوطني فعلا ، واوجد في داخله ما يمكن ان يخلق مقاومة طبيعية للحرية ويقدم بذلك الخدمة الحقيقية للمصالح البريطانية ...

اذا ما الذي يخشاه كرومر من الصحافة ، وماذا تخشاه بريطانيا وفرنسا من الكلمة الحرة

عزمي وسلامة موسى وطه حسين في مؤلفاته :  
« الشعر الجاهلي » و « الأدب الجاهلي » و « مستقبل  
الثقافة في مصر » وكان هذا التيار جريئاً يتحرك  
في غير مغالاة للصيحات العالية التي هبت في وجهه  
من كل أفق من آفاق العروبة والاسلام وكانت  
هذه الدعوة في الواقع ترتبط بمؤثرات غربية متحكمة  
وتنظر الى القيم والتقاليد العربية والاسلامية نظرة  
غير مبالية .

وانقسم الناس في مصر بين من ينكر التجديد  
ويحاربه ، وبين من يرى فيه نعمة وطريقاً لبناء  
مجتمع سعيد .

ولقد حاول الاستعمار أن يفذي الخلاف  
ويوسع فيه فالتهب حماس الجماهير وزادت  
حساسيتهم في النظر الى الأمور فقد غالى الانفصاليون  
المجددون فنادى بعضهم بدعوات لا يمكن أن يصدقها  
انسان أو يرضى بها عقل كما غالى أنصار القديم في  
عدائهم للجديد فانكروه جملة وتفصيلاً دون جدال  
وكان من السهل أن ينعت المجدد بالفكر ، وأن توصم  
كل دعوة بالعمالة والتبعية للاستعمار وأصبح الناس  
ينظرون الى كل دعوة تنزع منزع مرتبط بالتجديد  
المتحدي للاعراف والتقاليد على أنها كفر واستهانة  
بدين الله وخروج على تعاليم الاسلام وارضاء  
للمصالح الأجنبية ، واستقر ذلك الشعور حتى كان  
الصبيان يسرون في الطرقات وراء منصور فهمي  
يهللون ويرجمونه صائحين « الرجل الذي كفر » !!  
حتى ضاق بالمدينة وضائق به فانزوى في قريته  
« شرنفاس » تاركا وراء لعنات تلاحقه ، وسبب  
يطارده ، وصيحات الباعة في شوارع القاهرة على  
تمائيل من الجبس « الرجل اللي كفر بقرش  
تعريفه !! » .

### مؤامرات الملك فؤاد :

وقامت الحرب العالمية الأولى ثم جاءت الثورة  
الوطنية (٦) عام ١٩١٩ فشغل الناس عن منصور  
فهمني ورسالته أمداً طويلاً ثم بدأ صراع فكري جديد  
عندما قدم الملك فؤاد لعبة الدستور لتتصارع  
عليها الأحزاب وتمادي فؤاد في الإعياء فأوجد حزبا  
ينطق باسم القصر هو حزب الاتحاد وأصدر الحزب  
صحيفتين هما : « الاتحاد » بالعربية و « الليبرتيه »  
بالفرنسية .

وترك القصر حزبه يعمل لتدمير كل القيم  
الدستورية ، وتكفل له فؤاد بأن يهدم كل نص  
دستوري يقف في طريقه وأن يمزق كل تجمع يعترض  
مسيرته وقد حاول فؤاد عن طريق الاستهانة

خامدة فإنها تتفجر عند مجرد اللمس ويتحول  
الضعف الى قوة ، ويتحول العربي المتهالك الى مقاتل  
شديد البأس ، وتلك حالة لا تخدم المصالح  
الاستعمارية لذلك يعتمد الاستعمار الا يصل اليها . . .

ولكن الاستعمار يحقق هذا الهدف بأن يفذي  
الفكر المشبوه والمعادي للاسلام والمتعارض مع قيمه  
في ظل قوالب وتحت مسميات اسلامية ويسعى لخلق  
أبواق تذيع الفكر الاسلامي بروح غير اسلامية ،  
وبفهم غير اسلامي ، ويشجع قيام دراسات عن  
العرب والعروبة لتكون معاول هدم وأدوات تقويض  
للفكر العربي .

### يوم بدا تخريب الفكر العربي المعاصر :

وكانت البداية من هذا النوع تلك الرسالة  
العجيبة التي كشفت هذا الاتجاه ونهت الى خطورته  
وأوجدت المقاومة والتصدي له . . . رسالة الدكتور  
منصور فهمي (٢) التي تقدم بها الى جامعة السوربون  
للحصول على الدكتوراه وعنوانها :

“La codition de la femmedans La tradi-  
tion et l'evolution”

أي « حالة المرأة في التقاليد الاسلامية وتطوراتها »  
والتي عدما جاء فيها محاولة للنيل من الرسول  
صلى الله عليه وسلم اذ سمح لا فكار استاذ اليهودي  
المشرف على الرسالة ان تنطلق وتسري بين سطوره  
لتنطق باسمه وتعبير بقلمه عن شتائم لا يجب ان  
تتضمنها رسالة علمية ولتردد افكارا مكررة تكشف  
عن حقد موروث للاسلام وكراهية له وتآمر متصل  
عليه . . .

لقد تقدم برسالته للحصول على دكتوراه  
الدولة تحت اشراف استاذ اليهودي « ليفي بريل »  
وطبعت الرسالة بالفرنسية عام ١٩١٣ واستقبلت في  
مصر بثورة من الشعب والحكومة فاضطرت الجامعة  
الى التنصل منها ومن منصور فهمي .

### تياران في الفكر المعاصر :

أصبح هناك تياران في فكرنا المعاصر بظهور  
رسالة منصور فهمي أولهما يقوم على أساس التجديد  
باسم الاسلام ، ووفقا لتعاليمه وقيمه ومبادئه ويمثله  
« قاسم أمين » بكتابه « تحرير المرأة » (٤) و « المرأة  
الجديدة » (٥) أما التيار الآخر في فكرنا وهو تيار  
التجديد المتحدي للتراث ومفاهيمه التي تاصلت في  
أجيال الأمة العربية فيمثلها منصور فهمي الذي سارت  
مع آرائه آراء أخرى كثيرة مثل ما كتبه محمود

بها أنكم لستم وحدكم في هذه الأرض تفعلون بهما ما تشاءون وأنكم تريدون أمرا وتريد البلاد غيره فيبطل ما تريدون ويكون ما تريد البلاد » والذي يجب أن نقف أمامه من ذلك كله أن الوزير الذي أراد تقييد حرية الصحافة هو وزير الحقانية عبدالعزيز فهمي باشا الذي لعب دورا كبيرا في معركة كتاب « الاسلام واصول الحكم » والذي أقيّل من منصبه بسبب هذا الكتاب .

لقد ايد عبدالعزيز فهمي تقييد حرية الصحافة في المذكرة الايضاحية التي تقدم بها لتعديل قانون العقوبات فيما يختص بجرائم الصحافة ، والتي نشرت في البلاغ بتاريخ ١٦ يوليو ١٩٢٥ اي في نفس الاسبوع الذي بدأت فيه معركة الاسلام واصول الحكم في الصحافة المصرية . وقد نشر احتجاج الصحافة في جريدة البلاغ والاسباب هي :-

اولا :- لانه صدر بطريقة غير دستورية .

ثانيا :- لانه مخالف لأبسط قواعد الحرية فضلا عن تضمنه مبادئ رجعية لا تتفق مع العصر الحاضر .

كما نشر احتجاج نقابة عمال المطابع الأميرية تضامنا مع الصحف وكان الوفد وصحفه آنذاك يمثل المعارضة وحاول أن يجر غيره الى ذلك الموقف وقال سعد زغلول مدافعا عن حرية الصحافة :

«اني أؤكد لكم ان الأمة أكثر تألما لهذه التعديلات من الصحفيين انفسهم لأنها تعتبر نفسها أول مضروب بها ، وهي تشارك أرباب الصحف في الاحتجاج عليها ، ولكنها لم تستفزها لان الاعتداءات على الدستور كثيرة ، والاستخفاف بشئون الأمة متوال ، وحكومة مستبدة يلزمها أن تحمل نفسها من اطلاع الأمة على أحوالها » (٧)

### معركة الاسلام واصول الحكم

قام مصطفى كمال بإلغاء الخلافة وطرده الخليفة وأسرته من تركيا وبألف في اذلالهم وجردهم من املاكهم واموالهم مما ألهب الكتاب والشعراء وأثار شعور المسلمين المعادي لمصطفى كمال والكماليين (٨) ولم يكتف الكماليون بطرد الخليفة وأسرته والقضاء على الخلافة بل راحوا يذكرون أسباب قيامهم بالغاء فاصدروا كتابا بالتركية هو « الخلافة وسلطة الأمة » الذي ترجمه الى العربية عبد الغني سني بك وطبع بمطابع الهلال عام ١٩٢٠ وفتح هذا العمل الباب لنقاش طويل حول الخلافة في صحف الوطن العربي

بالدستور وانشاء هذا الحزب وصحيفتيه ان يزيف كل الديمقراطية ويمزق وحدة الشعب . وكان عام ١٩٢٥ في السياسة المصرية تجسيدا لمؤامرات فؤاد ضد الدستور وموقفه من الديمقراطية . لقد قامت وزارة زيور بحل البرلمان يوم افتتاحه في ٢٣ مارس ١٩٢٥ وعجز دستور ٢٣ الهزيل عن المقاومة فتحوّل موادّه الى حبر على ورق . وعجزت كل الأحزاب أن تفعل شيئا ، لأن تكوينها لم يكن يسمح لها بأن تقوم بأي دور ايجابي ، فلم تكن الأحزاب آنذاك الا مجموعات متنافرة من أصحاب المصالح المتسابقين على كراسي الحكم ، وانعكس الشعور بالعجز على صحف أحزاب ذلك العهد التي دخلت في مهاترات وامتلات صفحاتها بالاتهامات والسب والشتم التي وجهها كل حزب للآخر . وكانت الوزارة القائمة بالحكم تمثل تألفا بين حزب الاتحاد وحزب الأحرار الدستوريين الذي مثله ثلثات وزراء منهم رئيس الحزب عبد العزيز فهمي . وحاولت الوزارة أن تستغل تعطيل البرلمان للتنكيل بأعدائها ، وسن التشريعات التي تقيد الحريات . كان أبرزها التعديل الجديد في قانون العقوبات الذي أقدمت عليه للتنكيل بالصحفيين والحجر على الصحافة فطالبت بتعديل المادة ١٦٢ من قانون العقوبات لجعلها : « من نشر بواسطة إحدى الطرق المتقدم ذكرها أخبارا كاذبة ولو في صيغة اشاعات تتداولها الألسن أو أخبار تجيء عن الغير ، وكذلك من نشر أوراقا مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذبا لأشخاص يعاقب عليهم بالحبس لمدة لا تزيد عن ثمانية عشر شهرا وبغرامة لا تتجاوز مائة جنيه مصري أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط متى كانت الأخبار أو الأوراق يترتب عليها تكدير السلم العام سواء بإفساد رأي الناس في أعمال السلطات العامة أو بأية وسيلة أخرى وذلك ما لم يثبت المتهم حسن نيته وتوقع العقوبات نفسها على من ينشر نقلا عن غيره بسوء قصد وبإحدى الطرق عينها الأخبار أو الأوراق المشار إليها .

### ثورة الصحافة المصرية على الديكتاتورية :

وثارت الصحافة وهبت تناضل من أجل حريتها فكتب عبدالقادر حمزه : « الوزارة لا تريد من التعديل الا أن تسجن الاقلام أو تغبرها لتستطيع كما قلنا أن تمرح بعد ذلك بين سكوك السجون والقبور »

وكتب العقاد : « اما والله لو اعتصمتم بألف تعديل وألف عقوبة لما حماكم ذلك أن تتجرعوا كلمة الحق تفص بها حلوكم وتزلزل بها أقدامكم وتعلمون

الفكرة لأنها تتعارض مع فهمه السياسي أو مع مصلحة الوفد فتصدى لتلك الدعوة وحاربها سرا .

وقامت صحيفة السياسة بمحاربة الفكرة واشتركت الصحف الوفدية مع السياسة في ذلك الموقف . . . وعندما انعقد المؤتمر الاسلامي في القاهرة في ١٣ مايو ١٩٢٦ جاء مؤتمرا هزيعا مضحكا لم يحضره سوى ثلاثين عضوا وانتهت مداولاته بالفشل .

لقد ادرك المعارضون للفكرة نوايا الملك فؤاد واعتبروا الانجليز هم الذين يوجهونه وهم اصحاب الفكرة اصلا فنشطوا لمحاربتها وبذلوا كل الجهود ليبدوا الفكرة في المهد .

### الاسلام واصول الحكم :

ولقد بلغ العداء لفكرة الخلافة اشده عندما اطل علي عبدالرازق على الناس بكتابه « الاسلام واصول الحكم » في مايو ١٩٢٥ والذي اراد به على حد قوله أن يكون بحثا في الخلافة والحكومة في الاسلام .

لقد اراد علي عبدالرازق بهذا الكتاب أن يكون معولا يهدم به فكرة الدعوة للخلافة الاسلامية لأنها حلم فؤاد ، لقد اراد بكتابه الحرب على الطفيلان والفساد والاستبداد فراح يبحث ويفكر ويحاول أن يجد من الاسلام دليلا يخدم به قضيته وأن يبدو ما يجمعه فؤاد من خيوط الاحلام وما يضمه من الأمانى وما يكتمه من الرغبات .

لقد اقام كتابه على فكرة الفصل بين الدين والحكم المدني أو بين فكرة الخلافة والحكم محاولا بذلك الفصل بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية، والكتاب يقوم على ثلاثة أهداف متشابكة وهي :  
١ - الدعوة الى الارتباط بالفكر الاوربي  
٢ - فصل الدين عن السياسة . اما العامل الثالث فهو سياسي محلي وهو مقاومة سقوط تاج الخلافة في قبضة سلطان مصر الجائر .

وعندما صدر الكتاب في طبعته الاولى عن مطبعة مصر استقبل بثورة بالغة لما تضمنه من افكار قيل انها خروج على الدين واستهانة بتعاليمه .

ولقد بدأت الصحف تتناول الكتاب بالنقد والدراسة والتعليق والرد عليه فنشرت البلاغ اول مقال للرد على علي عبدالرازق في ١٣ يوليو ١٩٢٥ للشيخ محمد شاکر بعنوان : « فيا ايها النوام ويحكم هبوا » ثم توالى الكتابات معارضة ومؤيدة . اما لماذا عارض علي عبدالرازق فكرة

وأدى الى ظهور ثلاث مؤلفات أخرى في الموضوع هي « الخلافة والامامة العظمى » لمحمد رشيد رضا ، و « النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والامة » . لمصطفى صبري ، و « الاسلام واصول الحكم » لعلي عبدالرازق . وكان كتاب رشيد رضا اول ما صدر من تلك المؤلفات اذ بدأ كتابته كمقالات بمجلة « المنار » في ست حلقات عندما قام مصطفى كمال بالفصل بين الخلافة والسلطة .

### مؤتمر الخلافة :

على اثر الفاء الخلافة نشطت الدعوة السنية ضرورة بقائها في اي بلد اسلامي غير تركيا وكانت بداية تلك الدعوة مانشره محمد حسنين الازهر بجريدة الاهرام بعنوان : « الخلافة الاسلامية » وقال فيه : « يجب على العلماء وأهل الحل والعقد أن يبادروا الى النظر في بيعة خليفة المسلمين حتى يخرجوا عن عهده هذا المنصب الخطير » (١) ثم اتسعت الدعوة وشملت كل البلاد الاسلامية فبايع بعض الفلسطينيين الحسين بن علي بالخلافة ، واراد امان الله ملك الافغان أن يكون خليفة وبرزت الدعوة الى عقد مؤتمر اسلامي لاتخاذ ما يراه مناسبا في هذا الامر فاجتمع بعض العلماء برئاسة شيخ الازهر واذاعوا بيانا أفتوا فيه ببطلان بيعة السلطان عبدالحميد الذي عينه الكماليون قبل الفاء الخليفة ، ودعوا في بيانهم لممثلي الأمم الاسلامية الى عقد مؤتمر في القاهرة وحددوا فترة عام للاستعداد لعقده .

ورغم اشتداد الدعوة للمؤتمر فانه لم ينعقد الا في مارس عام ١٩٢٦ لأنه لم يجد ترحيبا في النفوس خاصة بعد أن وضع دور الملك فؤاد فيه وأن القصر هو الذي أوعز بهذه الدعوة وهو الذي كلف نشأت باشا وكيل الديوان بالطواف على العلماء وجمعهم لخدمة هذه الفكرة ، وكانت صحيفة الاتحاد الناطقة باسم القصر تروج لهذه الفكرة ، كما ظهرت مجلة باسم المؤتمر الاسلامي لم يصدر منها الا عدد واحد صدر في اكتوبر عام ١٩٢٤ .

### الذين حاربوا فكرة الخلافة في مصر

لقد حارب فكرة الخلافة في مصر كثير من الناس ، عارضها علماء الازهر انفسهم عندما احسوا أن فؤاد يتآمر باسم الاسلام وتشكلت منهم « جماعة الخلافة الاسلامية » برئاسة الشيخ محمد ماضي أبو العزايم وكان من رأيهم أن مصر لا تصلح مركزا للخلافة لأنها بلد محتل . كما عارض سعد زغلول

الخلافة، لذلك أكثر من سبب لم يكن فيما بينها أبدا محاولة النيل من الاسلام أو الطعن فيه لأنه لا يستطيع عاقل أن يطعن في دين الرجل والذين حاولوا اتهمه في دينه لم ينجحوا والذين عدوا الكتاب خروجاً على الاسلام أو هدماً لقواعده قد أسرفوا وحملوا الأمور أكثر مما تحتمل .

لقد كان علي عبدالرازق من رجال الدين الذين تكون فكرهم على أساس من تعاليم الاسلام ومبادئه ، ولقد شغل الرجل منصباً دينياً هو منصب القاضي الشرعي . ومارس عمله بقانون يستمد من تعاليم الاسلام مبادئه ، فهو إذا قد آمن بالاسلام كما يؤمن به الشخص العادي ، وتفقه فيه كما يتفقه الدارسون ، ثم خرج بما درسه الى المجال التطبيقي فنظر القضايا وحكم فيها بما يراه الدين ، ولا يمكن أن يكون لرجل في مثل ظروفه استهانة بالدين أو جهل به .

ولقد نشأ الرجل في بيئة دينية وكان بيته ملتقى رجال الدين وملتقى الأدباء والشعراء وعلماء اللغة ولم تكن بيئته الخاصة مما تسمح له بالانحراف أو ترتضى له أن يقف في صف أعداء الدين أو منكريه والرجل لم يثبت أنه كان متزمتاً أو أن التزمت من ملامح بيئته المنزلية . بل أن أسرته كانت متفتحة في إطار مجال فكري خصب كما أن الشيخ محمد عبده كان صديقاً لوالده وقد اتصل بشقيقه مصطفى عبدالرازق وكانت دعوة محمد عبده للتجديد تجد في بيته صدى مسموعاً ، حيث يلتقي التلاميذ والأصدقاء والأعوان الذين مكثوا لدعوة محمد عبده وساعدوا على نجاحها .

لقد حاول علي عبدالرازق أن يجدد باسم الاسلام في إطار تعاليمه ولم يحاول أبداً أن يدخل في الاسلام ما ليس فيه ، أو يضيف اليه ما ليس منه .

أن ما يؤخذ عليه هو أنه أسرف في الحكم على الأمور وأنه توسع في اجتهاده وراء فكرة بعيدة عن الدين ولذلك لم يكن في حكم العلم مجتهداً وأن كانت تتوافر له شروط المجتهد كما حددها الفقهاء المسلمون وكما أوردت كتب الفقه .

لقد كان الرجل نتاج فكر اسلامي امتزج بالدراسة الأجنبية وأراد أن يستخدم أساليب الفكر الأوربي في فهم الاسلام وهو في ذلك مخطيء بلاشك ولم يكن موفقاً . لماذا ؟ لأن الأداة التي استخدمها للمعرفة لم تكن هي الأداة الصالحة فالاسلام لا يفهم إلا بفكر مفتوح مجرد من الهوى بعيد عن التعصب ، كما أنه لا يمكن أن يفهم مجزئاً بل متكاملًا ، فلكي

يفهم الاسلام يجب أن نربط بين تعاليمه وروحه وطبيعة الأرض التي نزلت فيها الرسالة ، وأخلاق الناس الذين جاءت فيهم ، أي نفهم بيئة الدعوة ، وكونية الإنسان في أخلاقياته ، وطبيعته ، ومزاجه النفسي ، وتكوينه العقلي وهذا ما لم يحاوله علي عبد الرازق ولكنه أمسك بما اعتقد من الاسلام وأقام عليه وجهة نظره برؤية عصرية تتخذ لنفسها منهجاً قد يؤدي أحياناً الى الخطأ . لقد دخل بحثه متأثراً بالدراسات الحديثة مزوداً بما رددته فقهاء الغرب حول السلطة الدنيوية والسلطة الدينية ، وما أبعد الفارق بين طبيعة الاسلام وحياة العرب وبين القانون الكنسي وحياة الغرب .

لقد كان علي عبدالرازق مشبعاً بالفكرة نفسها وأراد أن يكون كتابه هو التطبيق العملي لهذا الفهم فخلط كثيراً بين ما هو من الاسلام وما هو من صنع البشر ، أو من عمل السلاطين والملوك ، على أن أهم ما يسجل له أن كتابه هو بحث علمي بأسلوب جديد لم يكن مألوفاً في وقته ، ولقد ذلل به الطريق أمام الباحثين ولقد أعطى بكتابه نوعاً من التجديد الفكري الذي لا يتجاوب الكثيرون معه وقد يجدون فيه كثيراً من الخطأ أو الصواب ولكنهم بكل تأكيد يجدون فيه جهداً نحو العلم وطريقة تلتبس الانتظام في التفكير القائم على أساس البحث العلمي كما وضعه مفكرو الغرب .

### الجانب السياسي في الكتاب

لقد ظلم الناس الكتاب ومؤلفه عندما أرادوا أن يدخلوه في الدائرة الضيقة وهي دائرة الحلال والحرام أو الإيمان والكفر ، والاسلام يفتح الباب أمام الفكر ويمكن له ولا يقف حائلاً بين العلماء والبحث عن الحقيقة فلماذا ثارت هيئة كبار العلماء على الكتاب ؟ ما الذي أوجد الخلاف ولماذا لم يعتبر الكتاب محاولة للتفكير أخطأ فيها صاحبها أو أصاب ؟ الجواب واضح لأن الكتاب لم يكن كتاباً دينياً ولم يؤلفه صاحبه لخدمة فكرة دينية أو الدعوة لعمل اسلامي بل ألفه أساساً ليحارب الملك فؤاد ، فلم يكن علي عبدالرازق يكره وحدة المسلمين ولا يرفض أن يراهم في قوة ومنعة بل كره فقط أن يكون فؤاد سلطان المسلمين وأن تكون الخلافة الاسلامية هي الطريق لاختضاع الشعوب الاسلامية لنفوذ بريطانيا .

لقد نبعت فكرة الخلافة الاسلامية في مصر ليكون فؤاد خليفة المسلمين ولتكون مصر التي تحتلها بريطانيا مقراً للخلافة أي أنها خلافة لخدمة بريطانيا



وليكون المسلمون جميعا رعايا للتاج البريطاني وليكون فؤاد هو الآداة لذلك باسم خليفة المسلمين فلم يكن هذا الكتاب مجرد بحث علمي أخطأ صاحبه أو أصاب بل كان عملا سياسيا جريئا ودعوة للحرية وإيقاظا للأمة وتبصيرها عما يراد بها وما يدبر حولها من مكائد .

وبهذا الكتاب يقف علي عبدالرازق في صف المناضلين الشرفاء والمفكرين الأحرار الذين ناضلوا بأقلامهم بل يتقدم علي عبدالرازق الصف بكتابه الذي لولاه لنجحت الدعوة لفكرة الخلافة ولكان فؤاد بكل موبقاته سلطان المسلمين ولكن كل المسلمين عبيدا للتاج البريطاني .

### موقف حزب الأحرار الدستوريين

لقد وقف كثيرون في حيرة امام الموقف الديمقراطي للأحرار الدستوريين وكيف ساند حزبهم علي عبدالرازق . والأمر لا يدعو الى الغرابة فلم يكن الدستوريون من المدافعين عن الديمقراطية أو المؤمنين بها عندما وقفوا بجانب علي عبدالرازق ولكنهم كانوا يحققون شعارهم « أنهم أصحاب المصلحة » ؟ لقد دافعوا عن علي عبدالرازق عضو الحزب وابن أحد كبار مؤسسيه ووقفوا بجانبه لارتباطهم ببيت عبدالرازق ، ذلك البيت الذي ربط باسم الدين وحب الدين كثيرا من الناس بحزب الأحرار . فلم يكن موقف حزب الأحرار دفاعا عن الديمقراطية أو إيمانا بها ، ولكنه موقف أمليته المصلحة ، وأوجده التضامن الحزبي والسياسة الحزبية ، لأننا لو سلمنا باقتناع الدستوريين آنذاك بالديمقراطية وإيمانهم بها فكيف نفسر موافقتهم وهم في الوزارة الائتلافية مع حزب الاتحاد على تقييد الحريات وكيف نفسر موقف رئيس حزب الأحرار عبدالعزيز فهمي الذي كان يشغل منصب وزير الحقانية وهو الذي قدم قانون تقييد حرية الصحافة وأعد المذكرة التفسيرية للمواد التي أراد تغييرها .

المسألة لم تكن ديمقراطية ولكنها موقف حزبي أما ما حدث بعد ذلك من أحداث دستورية نتجت عن الكتاب ومحاكمة صاحبه فقد كانت أمورا عفوية أوجدتها الظروف وساعد النظام الحزبي وصراع الأحزاب على أحداثها .

### هيئة كبار العلماء وموقفها من الكتاب ومؤلفه

اجتمعت هيئة كبار العلماء برئاسة الشيخ محمد أبي الفضل شيخ الجامع الأزهر وحضور أربعة وعشرين من أعضائها يوم الأربعاء ٢٢ من المحرم

١٣٤٤ الموافق ١٢ أغسطس ١٩٢٥ للنظر في التهم الموجهة الى الشيخ علي عبدالرازق أحد علماء الجامع الأزهر والقاضي الشرعي بمحكمة المنصورة الابتدائية الشرعية التي تضمنها كتابه « الاسلام وأصول الحكم » وأعلنت له في يوم الأربعاء المحرم ١٣٤٤ ٢٩ يوليو ١٩٢٥ وكانت الوقائع انه تقدم لمشيخة الأزهر عرائض وقع عليها جمع غفير من العلماء تضمنت ان الكتاب المذكور يحوي أمورا مخالفة للدين ولنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية واجماع الأمة منها :

١ - جعل الشريعة الاسلامية شريعة روحية محضة لا علاقة لها بالحكم والتنفيذ في أمور الدنيا .

٢ - وأن الدين لا يمنع من أن جهاد النبي صلى الله عليه وسلم كان في سبيل الملك لا في سبيل الدين ولا لبلاغ الدعوة الى العالمين .

٣ - وأن نظام الحكم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان موضوع غموض أو إبهام أو اضطراب أو نقص وموجبا للحيرة .

٤ - وأن مهمة النبي صلى الله عليه وسلم كانت بلاغا للشريعة مجردا عن الحكم والتنفيذ .

٥ - أنكار اجماع الصحابة على وجوب نصب الامام وعلى انه لا بد للأمة ممن يقوم بأمرها في الدين والدنيا .

٦ - أنكار أن القضاء وظيفة شرعية .

٧ - أن حكومة أبي بكر والخلفاء الراشدين من بعد مرضى الله عنهم - كانت لادينية .

وواجهت الهيئة علي عبدالرازق بما نسبته اليه ورفضت دفعه بأنه لا يعتبر نفسه امام هيئة تأديبية وبأن حضوره امامها لا يعتبر اعترافا منه بان لها حقا قانونيا عليه واستمعت الى مذكرته التي قدمها للدفاع عن نفسه وأصدرت حكمها بثبوت صحة الاتهام الموجه ضده وقالت انها مما « لا يناسب وصف العالمية » وفقا للمادة ١٠١ من القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ ونصها : « اذا وقع من أحد العلماء أي كانت وظيفته أو مهنته ما لا يناسب وصف العالمية يحكم عليه من شيخ الجامع الأزهر باجماع تسعة عشر عالما معه من هيئة كبار العلماء المنصوص عليها في الباب السابع من هذا القانون باخراجه من زمرة العلماء ، ولا يقبل الطعن في هذا الحكم .

ويترتب على الحكم المذكور محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى وطرده من كل وظيفة وقطع مرتباته في أي جهة كانت



وعدم اهليته للقيام بأية وظيفة عمومية دينية كانت أو غير دينية .

فبناء على هذه الأسباب :

حكمتنا نحن شيخ الأزهر باجماع اربعة وعشرين عالما معنا من هيئة كبار العلماء باخراج الشيخ علي عبدالرازق أحد علماء الجامع الأزهر والقاضي الشرعي بمحكمة المنصورة الابتدائية الشرعية ومؤلف كتاب « الاسلام وأصول الحكم » من زمرة العلماء » (١٠)

ثم انعقد مجلس تأديب القضاة الشرعيين بوزارة الحقانية ووضع قرارا يقضي بفصل المؤلف من القضاء الشرعي . ووقع القرار على ماهر وزير الحقانية (١١) . وتفضح أبعاد معركة كتاب الاسلام وأصول الحكم ويتعرف على الكثير من ملامحتها عندما نعود الى صحف ذلك العهد ونقرأ كيف تناولتها .

### نماذج مما نشرته الصحف

#### حول الكتاب

#### وموقف هيئة كبار العلماء

بدأت « السياسة » في ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٥ أول حملاتها لتأييد علي عبدالرازق ومهاجمة الأزهر وهيئة كبار العلماء فدعت الى صيانة روح الدستور وحماية حرية الرأي ، وقالت عن الأزهر : « لا نريده أن يضيق الخناق على عقول فئة من الناس وتفكيرهم بدعوى من الأديان والتعريض بها مختصة الناس وحكمة عليهم في وقت واحد .

#### رأي عباس محمود العقاد :

وكتب العقاد في « البلاغ » بتاريخ ١٩/٧/١٩٢٥ بعنوان « روح الاستبداد في الآراء » : « أن من العزاء للمتشائمين من هذه الضجة التي ثارت حول كتاب « الاسلام وأصول الحكم » أن نعلم أن أكثر القائمين بها مدفوعون اليها بدوافع لا علاقة لها بالمعتقد والآراء ، وأنها لم تمنع أن يروج الكتاب بين الخاصة والعامة وأن يقبل على قراءته الذين حذروا من الاطلاع عليه . . . اننا لا نعرف صاحب « الاسلام وأصول الحكم » اذا رايناه في الطريق وليس هو من شيعتنا السياسية أو غير السياسية فنحن لا ندافع عن شخصه ولا عن مذهبه السياسي حين نكتب هذه الكلمة ولكننا نود أن يعلم الذين لا يعلمون أنه قد مضى الزمن الذي تتصدى فيه

جماعة من الناس بأي صفة لاكره الافكار على النزول عند رأيها .

#### ماذا قال طه حسين :

وكتب طه حسين في « السياسة » في ١٤ أغسطس ١٩٢٥ بدون أمضاء مقالا جاء فيه : « لقد تألب رجال الأزهر فالأزهر شيء والدين شيء آخر ، على الرجل فأخرجوه من زمرة ، أفليس هذا خليفا بأن يهنا به « علي » ؟ بلى ماذا يضر عليها أن يخرج من زمرة علماء الأزهر ، وماذا ينفع « عليا » أن يبقى في زمرة علماء الأزهر .

ايه ايها الطريد من الأزهر تعال نتحدث ضاحكين عن هذه القصة المضحكة ، قصة كتابك والحكم عليه عليك وطردك من الأزهر ، ما بال رجال الأزهر لم يقضوا على كتابك بالتحريق وقد كان يلزمنا أن نرى نسخة تجمع في صحن الأزهر أو امام باب المزنيين .

الست قد دخلت الأزهر واختلفت الى شيوخه وجلست فيه مجلس الأستاذ وقد أخرجوك منه لأنك لا تليق به . فليمحوا آثارك منه ، ليظهره ، ليحرقوا كتابك في ناحية من انحائه أو زاوية من زواياه .

وأنت ماذا يصنع بك ، يجب أن تحمد الله على السلامة فلو أننا في تلك العصور التي يحكم فيها الأحبار والكهان لحرقت مع كتابك .

دعنا نتحدث في حرية ولا تكن أزهريا فقد خرجت من الأزهر ، نعم . ستضحك منك ومن كتابك ، وستضحك من الأزهر ومن الذين أخرجوك منه ، ماذا قلت في هذا الكتاب ، قلت ان الخلافة ليست أصلا من أصول الاسلام فهلا اكملت البحث وأتممت النظرية ، فالخلافة ليست أصلا من أصول الاسلام وانما هي أصل من أصول الفقه الروماني .

سترى أن الخلافة عند المسلمين ليست الا مناصب الامبراطورية الرومانية وأن الخليفة ليس الا امبراطور وأن مناصب الحكم عند المسلمين ليست الا مناصب الحكم عند الرومانيين .

#### معارضة رشيد رضا :

لقد كتب يعارض الكتاب فقال :

اننا لم ننكر أسلوبا من أساليب التفكير ووجهنا من وجوه النظر في مسألة من المسائل النظرية في الاسلام وانما أنكرنا على صاحب الكتاب أنه خرج في كتابه عن عقائد جميع المسلمين في الخلافة وحكم

### راي علي عبدالرازق في حكم هيئة كبار العلماء

وبالطبع لم يعجب المؤلف حكم هيئة كبار العلماء وقد سجل موقف كتابه فقال (١٢) .

« كنا وجلين نعجب للقوم يتهموننا في ديننا ويحاولون أن يعتدوا علينا فيه وما كنا نخاف منهم أن ينزعوا من قلبنا إيمانه ولا من أنفسنا يقينها ولا أن يخرجونا من ديننا الذي ندين لله به ولكننا خفنا عليهم أن يتورطوا حتى يزعموا أنهم حكام على القلوب حراس على العقائد وأن بيدهم مفاتيح هذا الدين يدخلون في حظيرته من يشاءون ويخرجون من يشاءون .

### راي آخر للمؤلف :

وكتب في ٧ سبتمبر ١٩٢٥ في « السياسة » :

« ان النقط السبع التي اعتصرها حضرات السادة من كتابنا اعتصارا وحسبها موضع مناقشة بيننا وبينهم واتخذوها حجة علينا لهم ، هي خارجة عن موضوع الكتاب الان نقطة واحدة منها .

وليس يضر الكتاب ولا يطفن في موضوعه ولا ينتقص من قيمة المباحث الأساسية فيه أن تكون صحيحة أو فاسدة .

والواقع اننا كمؤلفين وأصحاب راي معين ومذهب جديد في مسألة من المسائل لا يهمنا أن يكون حضرات العلماء قد أصابوا أو أخطأوا فما أكثر تلك الملاحظات التي ناقشوا بها الكتاب خارج موضوعه الأصلي .

ولو شئنا لوافقنا حضراتهم وقبلنا منهم تلك الملاحظات وأرضيناهم وأرضينا أنفسنا وحذفنا من الكتاب الجمل التي بنوا عليها القصور وأقاموا فوقها الهياكل والقلاع ثم وجدت الكتا بعد ذلك سليما لم يتغير ووجدت عنوانه باقيا وصحيحا كما هو .

هي الملاحظة الخامسة وحدها التي قد تتصل على نحو ما بموضوع الكتاب فأما الملاحظات الست غيرها فالحق أنها خروج من الموضوع وتنكب عن حدود البحث واقداع في الجدل لا يرضى عنه كثير .

لقد قالوا اننا جعلنا الشريعة الإسلامية شريعة روحية لا علاقة لها بالحكم وأنكرنا وما زلنا ننكر اننا نعتقد أن الاسلام شريعة روحية محضة .

الاسلام ، وقرر أن الحكومة يجب أن تكون « لا دينية » في السياسة والقضاء بجميع أنواعه وفروعه لا شأن للدين في ذلك وانما الشأن لما تنتج العقول وتدل عليه تجارب الأمم .

نعم انه حاول الاستدلال على ذلك بأساليب كتابية لا تخرج عن السفسطة والتخيلات الشعرية ، وانها أساليب باطلة ولكننا تجنبنا الى الآن البحث في تلك الأساليب لئلا يشغلنا عن الحقيقة الصريحة التي هي مخالفة دعوى المؤلف في أن الحكومة في الاسلام يجب أن تكون « لا دينية » .

هذا ملخص ما تكرره على صاحب هذا الكتاب فهو قد صرح فيه بمخالفة جميع المسلمين فموافقه خروج من حظيرة الاسلام والمسلمين .

### راي د . محمد حسين هيكل :

وكتب « هيكل » في « السياسة » في ١٩ أغسطس ١٩٢٥ :

لقد ذهبت الأمم العريقة في الحرية والمدنية الى اطلاق الراي اطلاقا لا يحد فيه قيد ولا تقف في سبيله عقبة وهؤلاء هم الكتاب في فرنسا وانجلترا يعلنون آراءهم في الاشتراكية بل الشيوعية ولا يضار أحد فيهم بسبب رايه ولا يقوم في وجهه قائل من مناقشته وتفنيد آرائه .

اقل ما نطمع فيه أن تكون حرية البحث العلمي والاجتهاد الديني القائم على تسامح الشريعة الفراء بحيث لا يضار أحد من ورائها ولا يترتب على مخالفة انسان لغيره في الراي أن يصاب بأذى أو يعتدى على حقوقه .

### راي اسماعيل مظهر :

وكتب « اسماعيل مظهر » في « السياسة » في ٢٠ أغسطس ١٩٢٥ يقول : « قد يكون الشيخ الأستاذ علي عبدالرازق مخطئا وقد يكون خطأه فاحشا فانما مثلا لا نوافقه على القول بأن الخلافة ليست حكومة الاسلام وكذلك نصح بأن في نظام الخلافة مناقضة صريحة لنظام الديمقراطية الممثلة في الحكومات النيابية الحديثة . ولكن هل يصح أن يجرد عالم من القابه العلمية لمجرد انه دافع عن فكرة فيها شيء من روح المناقضة لما يعتقد به أصحاب المدرسة القديمة التي تفكر على ذات الأسلوب الذي فكر به أسلافنا منذ ازمان بعيدة .. ذلك ما لا نقر عليه هيئة كبار العلماء .

## آراء أخرى للصحف :

### ١ - قالت « البورص اجيسييان » :

« ان الدوائر العليا قد ابلغت عن الأستاذ انه يعمل لمصلحة حزب سياسي معين ، وأن آراء الشيخ قد البست منذ الساعة الأولى لباس السياسة الممقوت ، ولعل السياسة قاتلها الله هي التي لعبت كل هذه الادوار المحزنة » .

وشبهت الصحف البريطانية علي عبدالرازق بمارتن لوثر .

### ٢ - وقالت جريدة « الأهرام » :

« لقد أحدث الشيخ بخيت حدثا نأمل أن تقابله الأمة بالعبوس والسخط لا بالرضى »

### ٣ - قالت جريدة « الاتحاد » :

« ان جمعية العلماء تأسست لحماية الدين من اعتداء جريدة السياسة برئاسة الشيخ الدجوي » .

## العلم .. غايته :

واخيرا كتب علي عبدالرازق يقول : لست عضوا في أي حزب ، اني رجل دين ورجل شريعة ولم يحملني على وضع كتابي الا غاية علمية وقد كتبه بعيدا عن اهواء السياسة بل ليست لموضوع الكتاب علاقة بالسياسة وأن كثيرين يرون رأيي لا في مصر وحدها بل في العالم الاسلامي بأسره وأن الحكم الذي صدر لم يعدل طريقة تفكيري .

لقد اخرجني الحكم من هيئة علماء الأزهر وهي هيئة علمية أكثر منها دينية ، ولم ينشئها الدين الاسلامي ، ولكن انشأها شرع مدني لم يكن له أية صبغة دينية ولن أكون في حسن الايمان والاخلاص للاسلام بأقل من أولئك العلماء الذين قضاوا باخراجي .

## البلاغ يرد على السياسة :

نشر في « البلاغ » بتاريخ ١٤ أغسطس ٢٥ بعنوان : « حول الحكم على الشيخ علي عبدالرازق » :  
« جريدة السياسة ثائرة غصبي ... »

ايتها الجريدة التي تزعم هذه المزاعم الكاذبة ، فلا وربك ما هزت هذه الهزة العنيفة غيرة على الدستور ، ولا حملك على الطيش والخروج عن الأدب مع الدين وعلمائه باعث الدفاع عن حريسة

الرأي ، لا يعنيك ان يذهب الدستور أو يبقى وأن تمشي حرية الرأي أو تغني ما دام في شيء من ذلك مصلحتك الخاصة التي تنشد فيها ، ولقد عرف ذلك منك خاصة الناس وعامتهم . وأن من أهم اغراضك محاربة الشريعة الاسلامية ومحاربة الله ورسوله والخروج على النظم الحكومية التي لا تروقك .

نعم . أن أهم شيء لديك أن تكوني جريدة تبشر ضد الدين وعلماء الدين ، فانك ما قمت الا على اعناق تلك الفئة المعروفة التي لا يهدا لها بال ولا يقر لها قرار الا بنشر الالحاد في دين الله « وما الله بغافل عما تعملون »

التوقيع  
أزهري

## مقالات أخرى ينشرها البلاغ :

نشر مقال « الاسلام وأصول الحكم » في « البلاغ » ص ٨ يوم ٢٤ أغسطس ١٩٢٥ بتوقيع « مستفهم » ندد بالسياسة لما تنشره ونشر بالبلاغ مقال بعنوان :

« الحد الفاصل بين المتدينين والملاحدين ص ٦ في ٢٥ أغسطس ١٩٢٥ بتوقيع عبدالسميع البطل » ليقول :

يا قوم حسب الأمة منكم تضليلكم السياسي فلا ترتزوها بتضليلها في دينها والقدح في شريعتها ، حسبكم تضليلا وافتراء فقد كشفتم أمركم وقلم حكم المشيخة أظفاركم وكان هو الحد الفاصل بينكم وبين المتدينين ، ولن تقوم بعده قائمة الى يوم الدين ، والعاقبة للمتقين .

ومن مقال لأبي السمع عبدالظاهر بعنوان : « حول محاكمة الشيخ علي عبدالرازق » نشر في « البلاغ » بتاريخ ٢٥ أغسطس ص ٨ : « لا ريب أن كتاب الشيخ علي ومحاكمته قد أيقظت الرأي العام ونهبت فيه عوامل الفيرة على دينه وعرفته المنافق والمحد والجاهل والعالم وقد كانت هذه الأصناف مختلطة بالناس لا تعرف ولا تكاد تميز . »

أجل . عرفتنا هذه المسألة أن في البلد ملاحظة من أبنائه يعملون لقلب النظم الحالية ويريدون أن يكون الناس فوضى بلا حاكم أو وازع »

## اللطائف المصورة ووجهه العجيب :

نشرت « اللطائف المصورة » في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢٥ ص ٥ صورة للشيخ علي عبدالرازق

مرتديا الجبة والقفطان والعمامة وعليها عسوان  
« صاحب الاسلام » وتحت الصورة كتبت تقول :

هذه صورة الاستاذ علي عبدالرازق كما  
نشرتها جريدة التيمس وتحتها الكتابة الآتية تترجم  
ما نشر بالتيمس : « الشيخ علي عبدالرازق الذي  
حرم مركزه كاستاذ للتشريع الديني في مصر بسبب  
كتابيه « الاسلام واصول الحكم »  
ولا يستغرب اهتمام الجرائد الانكليزية بمسألة  
الاستاذ وكتابه فان الاسلام دين عدد كبير من الرعايا  
البريطانيين ثم ان التطور السريع في تركيا ونهضة  
مصر الأخيرة ومطالب السيدات المصريات للحرية .  
كل هذه فتحت عيون القوم هناك ، والذي نراه انه  
من المنطق الطبيعي ان يحدث في البلاد انقساماً فكرياً  
بشأن الاستاذ وكتابه .

والغريب ان الحكومة مع انها فصلت المؤلف  
من منصبه لا تزال تبيع بيع الكتاب في الشوارع علناً  
وتقوم مطبعة بنك مصر بطبعه للمرة الثالثة وفي هذا  
ما فيه من التناقض الذي لا يمكن تعليله .

هذا وقد نشرت « آخر ساعة » المصورة في  
٢٧ أغسطس ١٩٤٤ « ص ٨ » مقالاً لمحمد ابراهيم  
الجزيري بعنوان « آراء لسعد زغلول تنشر لأول  
مرة » نقل فيه مادونه في مذكراته عن رأي الزعيم  
الراحل في كتاب « الاسلام واصول الحكم » .

### سعد زغلول وكتاب « الاسلام واصول الحكم »

للأستاذ علي عبدالرازق

مساء الخميس ٢٠ أغسطس سنة ١٩٢٥ .

دخلت مكتب الرئيس بعد فراغ دولته من  
مقابلة زواره ، لاقدم له مجلد السنة الثانية من  
مجلتي ( مجلة القضاء الشرعي ) والعدد الاول من  
سنتها الثالثة فتقبلها بقبول حسن ، وشجعني على  
الاستمرار في اصدارها ، ووعدني ان يدلي برأيه  
فيها بعد ان يتصفح موضوعاتها . ثم استرعى نظره  
عنوان المقال الافتتاحي في العدد الجديد وهو  
( الامامة الكبرى او الخلافة ) لفضيلة الأستاذ  
الشيخ عبدالوهاب خلاف ، فقال : او تكتبون أيضاً  
عن الخلافة ونحن الآن بعد مرور ايام على صدور  
حكم هيئة كبار العلماء باخراج الشيخ علي عبدالرازق  
من زمرة علماء الازهر الشريف لاصداره كتاب  
( الاسلام واصول الحكم ) فأجبت دولته : نعم ،  
والمجلة تعالج موضوع الخلافة منذ الغاء الأتراك  
لها فقال : وما رأي محرر المجلة ؟ قلت : انه يلتقي  
مع الشيخ علي عبدالرازق في بعض النقاط ، ويظهر

ان ذلك كان سبباً في ان كثيراً من رجال الرأي استدعى  
اليه الأستاذ الشيخ خلاف ونصحه بأن يكف عن  
الكتابة في هذا الموضوع وافضى فضيلته الي بذلك  
طالباً استرداد موضوعه التالي من المطبعة ففعلت . . .  
فسألني دولته : وما رأيك أنت في كتاب ( الاسلام  
واصول الحكم ) ؟

فقلت : رأيي انه لم يخرج على الدين ولا على  
جمهور المسلمين في قوله ان الخلافة ليست من  
اركان الاسلام ، ولكن الذي لا يقبله منه أحد هو  
انه استعمل أسلوباً ليس من حسن الدين ولا من  
أدب التعبير أن يتحدث به عن النبي وخلفائه  
وأصحابه وقد تورط كثيراً في مجال السعة الفكرية .

وينقل عن سعد انه قال ان قرار اخراج علي  
عبدالرازق من زمرة العلماء قرار صحيح لا عيب فيه  
لأن من حقهم ان يخرجوا من يخرج على أنظمتهم من  
حظيرتهم فذلك أمر لا علاقة له بحرية الرأي التي  
تنفيها السياسة ، ويضيف وهنا قلت : لعل ما  
يفيظ ( السياسة ) هو ان العلماء لم يندفعوا من  
تلقاء أنفسهم الى هذه المحاكمة ، وانما كانوا  
مسوقين - على رأيها - بجهة يهملها تأييد مركز  
الخلافة فاستعانت بنفوذ العلماء .

فقال : « أعرف ذلك ، ولكن مهما كان الباعث  
فان العلماء فعلوا ما هو واجب وحق ، وما لا يجوز  
ان توجه اليهم ادنى ملامة فيه .

« والذي يؤمني حقاً ان كثيراً من الشبان الذين  
لم تفو مداركهم في العلم والذين تحملهم ثقافتهم  
الغربية على الاعجاب بكل جديد ، سيتحيزون لمثل  
هذه الأفكار ، خطأ كانت أو صواباً ، دون تمحيص  
ولا درس ، ويجدون مشجعاً على هذا التميز فيما  
تكتبه جريدة السياسة وأمثالها من الشاء العظيم  
على الشيخ علي عبدالرازق ومن تسميتها له بالعالم  
المدقق والمصلح الاسلامي والأستاذ الكبير »

« وكم وددت ان يفرق المدافعون عن الشيخ  
بين حرية الرأي وبين القواعد الاسلامية الراسخة  
التي تصدى كتابه لهدمها عن جهل فاضح وسوء  
أدب في التعبير »

وهنا جاء موعد العشاء فختم دولته القول  
برجاء الله ان يصلح الأحوال ويوفق الجميع الى  
السداد .

### « رأي الشيخ محمود شلتوت »

اما المرحوم الشيخ محمود شلتوت شيخ  
الازهر الأسبق فقد سجل رأيه في الكتاب اذ نشر

« البلاغ » مقالا بعنوان « الاسلام واصول الحكم »  
ص ٢ يوم ٢٩ يوليو بتوقيع الشيخ محمود شلتوت  
قال فيه :

اما الكتاب فقد قرأته ، وعرفت مرماه .  
وخلاصة الحكم عليه انه كتاب وضعه صاحبه بحكم  
العاطفة التي من شأنها أن تسير خلف خيال الشعر  
وروعة الخطابة لا بحكم العقيدة التي تقتضي قوة  
الحجة والبرهان .

### يوم تجددت المعركة :

وتوقف الكتابة عن الاسلام واصول الحكم ...  
الى أن تنشر « السياسة » يوم الأربعاء ١٢  
ربيع الاول الموافق ٣٠ سبتمبر ١٩٢٥ مقالا افتتاحيا  
للاستاذ علي عبدالرازق جاء فيه « زعموك يارسول  
الله ملكا وجعلوك زعيم حكومة اذ لم تدرك عقولهم  
من معاني العظمة والجلال الا تلك المظاهر .....  
فرد عليه « الشيخ الدجوي » في « البلاغ »  
ص ٦ يوم الخميس ٨ أكتوبر سنة ١٩٢٥ : ماذا  
تريد بذلك كله .....

وأسرفت الصحف في تبادل الاتهامات فنشر  
« البلاغ » تحت عنوان « حكمة الوزراء » ...  
« الوزارة لا تصلي الجمعة » بتوقيع بنهاوي .  
وتفنن حسن يسن في الهجوم على الوزارة  
فنشر مقالا نقديا انتقد فيه سياسة يحيى ابراهيم  
على انه تسلم رسالة من يحيى ابراهيم للرد على  
حسن يسن .

### الحزبية والمعرفة :

ويغلب على هذه المعركة الطابع الحزبي ومحاولة  
كل فريق أن ينتصف لحزبه أكثر من الاهتمام  
بتوضيح جوانب القضية .

وربما كانت الحزبية هي العامل الرئيس في  
اتساع هذه المناقشات بل ربما كانت هي التي صنعت  
القضية كلها . ولو ألف كتاب الاسلام واصول الحكم  
مؤلف غير علي عبدالرازق عضو حزب الأحرار  
لما أخذت القضية هذه الصورة الحادة في عنفها  
التي خرجت عن حدود العقل والمنطق وامتدت  
الى الطعن في اخلاق الأفراد واديانهم والتي تجاوزت  
كل الحدود التي تضعها الشريعة الغراء لمفهوم  
الايمان وطبيعته .

### التأثير الفكري الذي أحدثه الكتاب :

لقد نجح علي عبدالرازق في أن يضع لنفسه  
منهجاً علمياً في التفكير الاسلامي المعاصر يعتبر به

رائداً من رواد الفكر الاسلامي في القرن العشرين  
فلقد سبقته كتابات انشائية أو مجموعات من  
النقول ، أما أن يضع الكاتب لنفسه خطة بحث ،  
واسلوباً لمناقشة موضوعه ، فأمر لم يكن مألوفاً  
لنا وربما لم نعرفه الا بعد أن استقرت الدراسات  
الجامعية في بلادنا فكان الكتاب سبقاً فيما ذهب  
اليه وممهداً للطريق تبعه الكثيرون .

ونجح علي عبدالرازق في أن يدافع عن فكرته  
بقلمه فينتصر لها وبها ولقد أثبت أن الكلمة الشريفة  
الواعية بمقدورها أن تنجح في أي نضال شريف ولو  
كان العدو هو عرش سلطان مستبد ، فنجح العالم  
بقلمه وانتصر على فؤاد وحاشيته وكانت كلمات علي  
عبدالرازق معاول هدم لاصول السلطان وسياط  
الهب بها ظهره . ولم يكن غريباً والأمر كذلك أن  
تتصدى هيئة كبار العلماء له وتقف في وجهه وتحاول  
أن تصنع في الاسلام نظاماً للبابوية وتحجر على الرأي  
الحري باسم الدين متناسية أن الدين لم يأمر به بل  
دعا بنقيضه وفتح باب الاجتهاد على مصراعيه .

لقد أدان علي عبدالرازق الثقافة الازهرية  
الخالية من ارتباطها بالواقع والتي كانت في صورتها  
تلك بعيدة عن أن تفهم أي شيء أو تتمكن من فهم  
الاسلام على حقيقته حتى تصلح للدفاع عنه .

ولقد رد أعضاء الهيئة على المؤلف بقوة واقعية  
المجتمع القديم الذي حفظوه وكان ردهم جديلاً  
بعيدا عن الواقع منعزلاً عن الحياة مضاداً للحرية  
ومتعارضاً مع صالح الجماهير وعدواناً عليهم .

ولم يكن الأمر قاصراً على الحكم ضد المؤلف  
وسحب لقب العالمية منه ، ولكن تحول الأمر الى  
نوع من الارهاب الفكري ، وتكتلت جهات كثيرة ضد  
المؤلف وتعاونت فيما بينها على الكيد له فطبع تقرير  
هيئة كبار العلماء ضد الكتاب عدة طبعات على  
نفقة بعض الأفراد أو الهيئات كمحاولة للتشهير  
بالمؤلف أو اتهامه في دينه . ولسنا هنا في مجال  
استعراض تلك الكتابات والتي نضرب صفحاً عن  
كثير مما جاء فيها ولكن نقف أمام المؤلفات التي  
أفردت للرد على الكتاب .

لقد صدرت أربعة مؤلفات للرد على الكتاب  
بمجرد صدوره كما صدرت مجموعة من المقالات في  
كتيبين صغيرين وصدر في سوريا مؤلف أيضاً .

وستتناول هذه المؤلفات بالتفصيل :-

### ١ - نقض كتاب الاسلام واصول الحكم :

ألفه الشيخ محمد الخضر حسين الذي تولى  
فيما بعد مشيخة الأزهر وقد بدأ كتابه باهداء الى

## ٦ - عبقرية الاسلام وأصول الحكم :

الفه منير العجلاني في دمشق للرد على كتاب الاسلام وأصول الحكم وقد نشر في دمشق ولا توجد نسخة منه في دار الكتب وقد ورد ذكره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد ٢٦ للرد على كتاب الاسلام وأصول الحكم تتناول موضوع الخلافة ومدى صلاحية الاسلام للحكم .

## التأثير الذي أحدثه علي عبدالرازق :

ولا يقف تأثير علي عبدالرازق عند كتابه وما اثر حوله أو وقف بجانبه من ردود ولكن تأثيره يتمثل في الخصوبة الفكرية التي أوجدها في حياتنا وفي شد انتباه الجماهير الى عمل فكري لأول مرة ونقل المناقشات الفكرية الى الشارع بعد أن كانت وقفا على المعاهد والمدارس ودور الجمعيات أو على الصحف والمجلات .

ولقد كان كتاب « الاسلام وأصول الحكم » بداية لأعمال كثيرة في الفكر الاسلامي حاولت أن تحذو حذو الكتاب أو تدور في فلكه أو امتدت اليه بالدراسة من قريب أو بعيد وربما لم ينل كتاب عربي معاصر من الشهرة ما ناله هذا الكتاب . وقد يختلف الناس حول ما في الكتاب من آراء وما تناوله من قضايا ، ولكنهم لابد من أن يجمعوا على أن المؤلف قد بذل في هذا الكتاب جهدا كبيرا وأنه لم يضع في سطره إلا ما آمن به واطمأن اليه وأنه عندما اقتنع بالرأي الحر نادى به ودافع من أجله غير مبال بما يلاقه في سبيله من جور أو عسف أو اضطهاد .

ولقد لقي المؤلف الكثير من المتاعب بسبب كتابه ففقد وظيفته وكادوا أن يطلقوه من زوجته بل دعا البعض الى التفريق بينه وبين زوجته ولكن أنقذه من تلك الحملة الظالمة ومن الهوس الديني أنه لم يكن آنذاك قد تزوج بعد .

وإذا كان تاريخنا الأدبي قد سجل أن عالما قد حرم من لقبه العلمي في القرن العشرين وطرد من منصبه فإنه يسجل أيضا وبحروف بارزة وفي صفحات أكثر اشراقا أن عالما آمن براهيه ودعا اليه فلم يخش سطوة الحاكم ولم يلبس .

وسيسجل تاريخنا أيضا أن علماء الأزهر رجعوا عن خطتهم وعادوا الى الصواب عندما طالبوا بإصدار قرار يصحح ما وقعت فيه هيئة كبار العلماء من خطأ تجاه كتاب علي عبدالرازق وما أقدمت عليه من عمل أساءت فيه الى مفكر وأساءت فيه الى حرية الرأي حتى جاء الاسلام يدعو اليها ويدعمها .

خزانة حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر المعظم وقد قسمه مؤلفه الى ثلاثة كتب فجعل الأول : « الخلافة والاسلام » والثاني « الحكومة والاسلام » والثالث « الخلافة والحكومة في التاريخ » . وكانت طريقة المؤلف في الرد أن يلخص أبواب الكتاب الأصلي ثم يقوم بمناقشته ، وهو كتاب علمي يأخذ بالطريقة الجدلية ويقع في ٢٥٠ صفحة . وقد صدر بالقاهرة .

## ٢ - نقد علمي لكتاب « الاسلام وأصول الحكم » :

الفه محمد الطاهر بن عاشور مفتي المالكية بتونس وجعله في ثلاثة كتب أيضا وهو بحث موجز في ٣٦ صفحة . صدر في القاهرة وقامت بطبعه ونشره المطبعة السلفية ومكتبتها .

## ٣ - حقيقة « الاسلام وأصول الحكم » :

قام بتأليفه الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقا وكان منهجه أن يرد على ما جاء بكتاب « الاسلام وأصول الحكم » جملة جملة وبعد مؤلفه من أضخم الكتب التي ألفت كرد على كتاب « الاسلام وأصول الحكم » . وقد سار فيه المؤلف على الطريقة التقليدية في التأليف فكان مجرد سرد للنصوص والرد عليها بنصوص أيضا ولقد بلغت صفحات الكتاب أكثر من ٥٠٠ صفحة .

## ٤ - سهام اليقين في نحر أعداء الدين :

الفه الدكتور حامد المنزلاوي وهو كتيب صغير ملء بالشتائم وواضح فيه حقد مؤلفه وكرهيته الشديدة لمؤلف كتاب « الاسلام وأصول الحكم » وقد ذكر المنزلاوي في كتابه أن علي عبدالرازق كان يلقيه دائما باستهانة ولعل ذلك هو الذي دفعه الى تأليف هذا الكتيب الذي كان كلاما أنشأيا بعيدا عن أن يكون له أي هدف علمي .

## ٥ - رد الشيخ الدجوي :

كتاب يضم المقالات التي نشرها الشيخ يوسف الدجوي عضو هيئة كبار العلماء ورئيس جمعية النهضة الدينية الاسلامية في الرد على كتاب « الاسلام وأصول الحكم » .

والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات نشرت بالصحف كما تضمن مذكرة أعدها الشيخ الدجوي عن كتاب « الاسلام وأصول الحكم » .

وتضمن الكتاب أيضا الرد على محمود عزمي والدكتور طه حسين .



## هل وجد الجزاء ؟

الأزهر وبحكم تفهمهم للدور الذي يجب أن يقوم به الأزهر والمكانة التي يستحقها . وفي مقدمة هؤلاء الاستاذ الجليل الشيخ محمد عبداللطيف دراز اطل الله عمره والشيخ سليمان نوار والشيخ محمود ابو العيون رحمهما الله واثابهما خير ما يجزي به العاملين الصالحين

واذا كان الشيخ المراغي قد تأثر بتعاليم الشيخ محمد عبده وحاول ان يطبق هذه التعاليم ويجعل منها واقعا فان قيام الشيخ المراغي بذلك كان يتطلب منه تصحيح الأخطاء ومحاولة وضع الأمور في موضعها الصحيح ، وقد حاول رحمه الله أن يصحح ضمن ما صححه موقف هيئة كبار العلماء من الشيخ علي عبدالرازق ايمانا منه بسلامة موقف علي عبدالرازق وخطأ الذين جروا الأزهر الى موقف ما كان يحق له أن يقفه وهو المعهد العلمي الذي يدعو لدين يكفل حرية الرأي بل يصفعها صفعاً ويضع لها ما يمكن لها ويدعّمها .

### محاولة للشيخ المراغي لم تذكر من قبل :

وقام الشيخ المراغي رحمه الله بمحاولة عملية في هذا الموضوع أسجلها نقلاً عن رجل فاضل وعالم جليل يجمع الناس على صدقه وتحريه للصدق وأخلاصه للحق . كما يقدر الجميع مواقفه الوطنية المشرفة ودفاعه عن الأزهر وتبنيه لقضاياه وجهده الدائب في خدمة الأزهر والحرص على صالح الأزهريين وكرامتهم وأود أن أسجل أيضاً اطمئناني بصدق هذه الرواية لعوامل كثيرة منها :-

- ١ - صدق الراوي فقد عرف بذلك وبأنه كان وثيق الصلة بالشيخ المراغي وقريباً منه .
- ٢ - تحري الراوي للصدق وأمانته التي قامت عليها أدلة كثيرة .
- ٣ - عدم وجود أي مؤثرات تجعله ينحاز للشيخ علي عبدالرازق أو يضيف للمراغي مجداً فقد لقي الشيخ المراغي ربه تاركاً الكثير من الأمجاد وعاشت ذكراه كما تعيش ذكرى علي عبدالرازق مشرقة ناصعة تمثل الكثير من القيم نعتز بها ونحرص عليها .
- ٤ - أن الراوي شارك في الأحداث وكان ممن يشاورهم الشيخ المراغي يقول فضيلة الشيخ محمد عبداللطيف دراز وكيل الأزهر السابق الذي نستند اليه مصدقين روايته مطمئنين كل الاطمئنان الى صحة ما يقول : تحدث الى الشيخ المراغي رحمه الله يوماً بعد مجيئه شيخاً للأزهر في موضوع كتاب الاسلام وأصول

ولقد عاش المؤلف حتى جنى ثمرة نضالسه من أجل حرية الكلمة فرأى من حاربوه يعتذرون له ، والتكريم يحيط به ، والمنصب يعود اليه ، فيعين وزيراً للأوقاف ، ثم ينتخب عضواً في مجمع اللغة العربية . ويختار للتدريس بالدراسات العليا لكلية الحقوق جامعة القاهرة .

لقد عوضه التاريخ خيراً فبقى اسمه عنواناً على حرية الرأي ، وبقي كتابه دليلاً على أصالة البحث العلمي وأهميته ، وشجاعة العالم واحترامه لنفسه ، والكلمة الشريفة التي يؤمن بها بينما طوى التاريخ في صفحاته من حاول أن يقذف الفكر بالطوب والحجارة ، وأن يقدم للسلطان طواعية واختياراً من الفتاوى الملققة ما يؤيد ظلمة ، أو يضاعف به طغيانه .

لقد عاش اسم علي عبدالرازق وبقي فكره دليلاً على أن البقاء للأصلح ، ولكل ما هو خير ، وما هو صادق وشريف .

### جانب آخر من المعركة

#### الشيخ المراغي وموقفه من القضية :

لا يستطيع أحد أن ينكر عقلية الشيخ المراغي العلمية كما لا يستطيع أحد أن يتجاهل إخلاصه للأزهر ، وهو الذي نقله الى العصور الحديثة حاملاً رسالة الاسلام ، داعياً لها ، ومبشراً بها في زمن كان يتوق الى الاسلام ، ولكن لا يعرف الطريق اليه بعد عصور الجمود التي كبلت الأزهر ، وعاقته عن القيام بدوره فجاء المراغي رحمه الله ليصلح ما أفسد الاستعمار ويصحح ما ترتب على عصور الظلام من خطأ وجمود .

واذا كان الشيخ المراغي قد استطاع في صمت وبسالة أن يضع الأزهر الحديث ، الذي يأخذ بأساليب العصر في تقديم ما لديه من ذخائر ، وما يحمله من قيم رفيعة فإنه قد استطاع أيضاً أن يفتح الباب على مصراعيه امام الفكر الديني الحر القائم على تعاليم الاسلام والمتأثر بمناهجه .

### الأزهر .. والمراغي :

واذا كنا نلمس اليوم في مصر بل في العالم الاسلامي فكراً اسلامياً ناضجاً ووعياً اسلامياً سليماً فان مرجع ذلك في غالب امره انما يعود الى النهضة الاصلاحية التي قام بها الشيخ المراغي ومن عاونوه وأشتركوا معه في مهمته تلك بحكم مناصبهم في

الحكم وسألني هل قرأت الكتاب ، فأجبته بالإيجاب . فقال ما رأيك فيه . الا ترى أن هيئة كبار العلماء قد تجاوزت الحد وحملت الأمور أكثر مما تحتمل ؟

فأجبته : نعم . لقد أقحمت هيئة كبار العلماء نفسها في صراع كان يجب أن تظل بعيدة عنه أو تقف الى جانب الحق فيه .

فقال : واين كان وجهة نظرك ؟

قلت : كان الحق مع الشيخ علي . هل كنت ترضى أو يرضى مسلم عاقل بالغ أن يكون فؤاد خليفة المسلمين ؟

كيف تقوم الخلافة الاسلامية في بلد محتل ؟ اذا كان الشيخ علي عبدالرازق قد حارب فكرة الخلافة الاسلامية بكتابه فقد حاربناها نحن بموقفنا ضد الدعوة اليها واستطعنا أن نقضي عليها في مهدها ففعل مؤتمر الخلافة ولم يستطع أن يحقق نتيجة واحدة مما سعى اليه .

لقد كانت محاولة انجليزية لربط العالم الاسلامي كله بعجلة الامبراطورية ويتحول المسلمون كلهم الى اتباع الاستعمار البريطاني . كما كانت بريطانيا تهدف من ناحية أخرى الى ايقاع الفتنة بين المسلمين عندما يتنازع حكامهم على لقب الخليفة وقد رأينا آنذاك كيف حاول أكثر من ملك أو حاكم أو خليفة في العالم الاسلامي أن يكون هو خليفة المسلمين وأمن الشيخ المراغي على اقوالي موافقا ثم قال :

— انني ارى ما رايت وأريد أن اصحح الموقف لذلك أختارك أنت والشيخ سليمان نوار لقراءة الكتاب قراءه جديدة وأن تكتبالي مذكرة برايكم فاذا ما انتهيتهم الى سلامة موقف الشيخ علي وأن هيئة كبار العلماء قد جانبها التوفيق فالحق أحق أن يتبع وحينئذ تلغى هيئة كبار العلماء قرارها السابق تمسكا بالحق وحده وعملا بروح الاسلام وتعاليمه . واذا انتهينا الى هذا الرأي فأنني محافظة على كرامة هيئة كبار العلماء ومكانة الأزهر أقترح أن يقدم الشيخ علي عبدالرازق اعتذار عما بدر منه دون قصد وفسر تفسيراً ضاراً كما فعل طه حسين في التحقيق الذي أجرته معه النيابة بشأن كتابه عن الشعر الجاهلي .

### شهادة الشيخ دراز للتاريخ :

يقول الشيخ دراز : قمت بقراءة الكتاب مرة أخرى كما قام المرحوم الشيخ سليمان نوار بقراءته

وتناقشنا طويلا وانتهينا الى التسليم بأن كتاب الاسلام وأصول الحكم كتاب سياسي كتب لظروف سياسية معينة وليس كتاب فقه وأن ما جاء في الكتاب كان محاولة لهدم فؤاد وعرشه وليس تهجماً على الاسلام كما حاول البعض أن يفسره . وانتهينا الى الرأي بأن هيئة كبار العلماء كان عليها أن تقف بجانب الشيخ علي عبدالرازق وليس ضده .

وعندما قدمنا مذكرتنا للشيخ المراغي رحمه الله متضمنة هذه الآراء قرأها ووافقنا عليها وطلب منا مقابلة الشيخ علي عبدالرازق ومطالبته بتقديم التماس للنظر في موضوعه من جديد وأنه يعتذر عما يكون قد جاء في الكتاب من كلمات أولت أو يمكن أن تثير حولها تفسيرات تسيء الى الاسلام .

ولكن الشيخ علي عبدالرازق رفض أن يتقدم بالتماس أو يعتذر وقال :

— انني كتبت ما اعتقد انه الحق . كتبت كتابي وأنا مؤمن بالله ورسوله وكتابه لم أقصد ولا يمكن أن أقصد . الاساءة الى الاسلام وتعاليمه السامية أو الانتقاص من شريعته الفراء . واذا كان البعض قد اخطاوا في فهم كلامي أو أساءوا تفسيره ، أو تعمدوا تجريحي فعليهم هم أن يصححوا موقفهم ويقفوا الى جانب الحق .

ويضيف الشيخ دراز : ونتيجة لاصرار الشيخ علي ورفضه الاعتذار أو تقديم التماس توقفت محاولة الشيخ المراغي وانتقل الى رحمة الله قبل أن يحقق محاولته تلك التي كان يريد تحقيقها إيماناً منه بسلامة موقف الشيخ علي ولكي يصحح الخطأ الذي أوقعت الظروف هيئة كبار العلماء فيه .

### رأي الشيخ دراز في المؤلف كما عرفه :

ولقد سألت فضيلة الشيخ دراز استكمالاً لذلك سؤالاً محدداً عن رأيه في الشيخ علي عبدالرازق من ناحية الايمان وأنا اعرف أنه كان له من الصلات ما يستطيع أن يحكم عليه حكماً صحيحاً . كما أن عادة الشيخ دراز في احكامه الدقة والتدليل والتروى في الحكم ، فقال :-

— لا شك أنني كنت وثيق الصلة بالشيخ علي عبدالرازق ويمكنني الحكم عليه ولكن قبل أن أحكم يجب أن يكون واضحاً انه ليس من حق انسان أو هيئة أو جماعة القول بتكفير المسلم الذي صح اسلامه بالشروط المعروفة لذلك التي يعرفها كل مسلم وصورتها كتب الفقه هذه واحدة .

الثانية : يجب أن نتحرى الدقة في الحكم على

والمبادئ التي جاء ليؤكددها والمؤامرات التي حاول  
أن يكشفها ليقضي عليها . .

ان علي عبدالرازق يحتاج الى الانصاف ولعل  
افضل ما يرضيه وهو في دار الخلود ان يقرأ كتابه  
بوعي ويفهم على حقيقته وثيقة خالدة في فكرنا وقفت  
في وجه تسخير الدين والاتجار به وقالت كلمة الحق  
في أشد الاوقات ظلاما .

#### الهوامش .

١ - محمد محمد حسين - الاتجاهات الوطنية - ص ٨٠ .  
٢ - ساهم بالكثير في الحركة الوطنية المصرية ، وكان أحد  
خطباء الازهر الكبار في ثورة ١٩ ووكيلا ونائبا لرئيس جمعية  
الشبان المسلمين بمصر ورئيس جمعية الكفاح لتحرير  
الشعوب الاسلامية التي جاهدت لتحرير الشعوب  
الاسلامية وكان من أعضائه الرئيس بورقيبة  
والسلطان محمد الخامس بطل تحرير المغرب والزعماء  
البشير الابراهيمي المناضل الجزائري ، وعلال الفاسي  
ومحمد خيضر والشيخ امين الحسيني ورشيد عالي  
الكيلاني . وهو صاحب صفحات رائعة في الكفاح من اجل  
الاسلام والعروبة .

٣ - رجع د . منصور فهمي بعد ذلك عن الكثير من افكاره وألف  
كتاب « خطرات نفس » ثم شارك في النشاط الديني فكان  
أمينا للسر بجمعيات الشبان المسلمين وعضوا بجمعيات  
أخرى دينية . وكتب كثيرا يدافع عن الفكر الاسلامي  
الصحيح .

٤ - صدر عام ١٨٩٩ وحاول فيه المؤلف تأكيد أن حجاب المرأة  
ليس من الاسلام ، وأن السفور لا يخالف الدين .

٥ - صدر عام ١٩٠٠ وقد بناه على مفاهيم غريبة واستشهد  
باقوال مفكري الغرب ودعمه بالاحصائيات ولكنه لم يعاد  
الاسلام فيه ولم ينسلخ عنه .

٦ - ثورة ١٩١٨ في مصر هي أكبر ثورة وطنية قام بها الشعب  
المصري ضد الاستعمار البريطاني وقادها الزعيم المصري  
سعد زغلول باشا ودفع الشعب المصري العبد من  
شهادته فيها .

٧ - جريدة البلاغ ١٦ يوليو ١٩٢٥ ص ٤ .

٨ - راجع حوليات مصر الحولية الاولى ص ١١٣ وما بعدها ،  
مقال امين الرافعي بجريدة الاخبار اول ابريل ١٩٢٤ ،  
ومقالات الاهرام في الفترة من ٧ مارس الى ابريل ١٩٢٤  
وراجع ايضا ديوان احمد شوقي ومحمد عبدالطلب

٩ - جريدة الاهرام ٧ مارس ١٩٢٤ .

١٠ - حكم هيئة كبار العلماء في كتاب « الاسلام واصول الحكم »  
ص ٣١ .

١١ - الرئيس علي ماهر الذي تولى رئاسة الوزارة المصرية بعد  
ذلك عدة مرات وكان آخرها الوزارة التي تولى رئاستها  
عقب ثورة يوليو ١٩٥٢ والتي تم في أيامها تنازل الملك فاروق  
عن عرش مصر بعد أن قام علي ماهر باقتاعه بقبول التنازل .

١٢ - نشر في « السياسة » يوم : ٤ سبتمبر ١٩٢٥ .

الامور المتعلقة بالكفر والايمان فلا نخضعها للأهواء  
والظروف ولا نجعل أنفسنا حكاما في أمور يتوقف  
فيها الحكم ولا يحكم فيها الا الله تبارك وتعالى .

الثالثة : ان الحكم يكون بالظاهر اما الضمائر فان  
الله وحده سبحانه وتعالى هو الذي يعلم حقيقتها  
وما تنطوي عليه فليس لنا الحق في التفسير  
والتأويل . وليس من حقنا ولا من تعاليم ديننا  
ومكارم الاخلاق أن نطعن في الناس بالباطل .

الرابعة : ان كتاب الشيخ علي عبدالرازق لا يمكن ان  
تجد فيه الأدلة التي تجعل الانسان لا يطمئن الى  
ايمانه بل العكس هو الصحيح فالشيخ علي رحمه  
الله يؤكد في سطور كتابه تمسكه بالكتاب والسنة .  
ويؤكد ايمانه بالله وانبيائه ورسله وكتبه . وهو  
دائم الثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحاول أن يستند في كلامه الى القرآن الكريم  
والحديث النبوي لك أن تخالفه أو تعترض على  
بعض أقواله أو ترفضها كلها ولكن ليس لاحد  
مهما كان أن يظعن في اسلامه أو يحاول طعنه في  
عقيدته وتجريده من الايمان والا لتحول الاسلام الى  
ما يخالف الكتاب والسنة .

خامسا : هل الأسلوب الذي قامت به هيئة العلماء  
هو الأسلوب الأمثل وهل استندت في هذا الى  
الشريعة الاسلامية ؟ ابدا انها هيئة رسمية مشكلة  
بقانون مدني ملتزمة به وكان عليها أن تعيش في نطاقه  
لا تتجاوزه فلا تحكم في موضوع الايمان والكفر  
بهذه الطريقة التي ينكرها الاسلام والتي لم يعرفها  
المسلمون في تاريخهم كله .

سادسا : ما أعلمه شخصا من صلتني بالشيخ علي  
أنه رحمه الله كان تقيا ورعا قائما بواجباته الدينية  
متمسكا بأداء الفرائض ، لا أصلح ولا يصلح كثيرين  
غيري لأخذ رأيهم في ايمان رجل قامت أدلة كثيرة  
وأكد سلوكه أنه مؤمن بالله وكتبه ورسله .

كان الشيخ علي رحمه الله مسلما غيوراً على  
الاسلام مؤمناً صادق الايمان ، كان حسن الخلق ،  
لين الجانب ، سمحاً كريماً ، معتزاً براه ، معتزاً  
بكرامته ، غيوراً على دينه وشرفه . وكان عالماً  
ومفكراً عظيماً .

واذا كان فضيلة الشيخ دراز قد أبان صورة  
حقيقية للرجل وقدم دليلاً تاريخياً كان غائباً عنا .  
فنحن لا نملك بعد ذلك الا أن نفهم الكتاب في وضعه  
الحقيقي ونتفهمه في ضوء الظروف التي ألف فيها

# فہارسُ المخطوطات والبلیوغرافیات

مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی



# ثبت المؤلفات المتعلقة بثورة السابغ عشر من تموز

اعداد

فؤاد قزويني

المكتبة الوطنية - وزارة الثقافة والفنون

مع تدفق النتاجات الثقافية المختلفة في قطرنا ،تزداد دائرة المراجع والبيلوغرافيات اتساعا حتى بدت كأنها تشمل معظم مناحي المعرفة ، فأثبت المؤلفات ( البيلوغرافيات ) ، ما هي الا دليل سريع وشامل لموضوع البحث والمطالعة .

وثبت المؤلفات المتعلقة بثورة السابغ عشر من تموز ١٩٦٨ بيلوغرافية موضوعية ، للكتب التي صدرت من عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٧٧ بصورة خاصة ، والتي تتضمن معالجات سياسية أو اقتصادية او ثقافية لأفكار وممارسات ثورة ١٧ تموز . كما شملت بعض الكتب قبل عام ١٩٦٨ ، تلك المتعلقة بفكر الحزب في القطر العراقي ، اذاعتبرت اتصالا وجذرا اصيلا لقيام ثورة تموز ١٩٦٨ .

وقد رتبت البيلوغرافية ، مداخلها تحت موضوعات رئيسية هي : السياسة ، والاقتصاد ، والثقافة والاعلام ، والادارة ، والزراعة ، والمراجع ، والتربية والتعليم .

وتمت مراجعة مصادر ومراجع عدة للثبت من اهمية الكتب ، ابرز تلك المصادر : البيلوغرافية الوطنية العراقية ( نشرة الايداع للمطبوعات العراقية ) التي تصدرها المكتبة الوطنية ( ١٩٧١ - ) وكتاب مصادر تراث حزب البعث العربي الاشتراكي ومعجم المؤلفين العراقيين والنشرة العربية للمطبوعات ١٩٦٨ - ١٩٧٥ ، وكتاب الانتاج الفكري العراقي لعام ١٩٧٥ . واخيرا فقد تضمن ثبت المؤلفات هذا الكتب عن ثورة ١٧ تموز باللغات العربية والانكليزية والفرنسية ومعظمها مطبوع في العراق .

## الادارة

العطية ، ماجدة عبدالكاظم  
القيادة الادارية في العراق . النجف ، مطبعة  
النعمان ، ١٩٧٦ ، ٣٥٩ ص .  
الوندائي ، هشام  
الادارة البيروقراطية ؛ بحث عن طبيعة

## الاجتماع

علي عبدالامير علي  
البيروقراطية والاعداد الاجتماعي في العراق .  
بغداد ، جامعة بغداد - كلية الاداب ،  
١٩٧٦ ، ٣٤٧ ص ( رسالة ماجستير )  
رونيو .



المشكلة الادارية ، بغداد ، جامعة بغداد ،  
١٩٧٦ ، ٧٧ ص .

٣٠١ ص . رونيو ( رسالة ماجستير في  
الاقتصاد ) .

### الدليمي ، لطيف نصيف جاسم

في قيم الثورة وقيم العمل الاشتراكي . بغداد ،  
مطبعة الزمان ، ١٩٧٧ ، ٤٨ ص .

### السامرائي ، سعيد عبود

التطور الاقتصادي الحديث في العراق .  
النجف ، مطبعة القضاء ، ١٩٧٧ ، ٣٥٤ ص .

## الاقتصاد

### احمد حسن البكر ( رئيس الجمهورية ١٩٦٨ - )

بيان لتشجيع استثمارات القطاع الخاص في  
المجال الصناعي . بغداد ، دار الحرية ،  
١٩٧١ .

يعلن نهاية السيطرة الاجنبية على نفطنا .  
بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٠ ، ٢٥ ص .

### تقي عبد سالم

تطور القطاع العام في العراق مع اشارة خاصة  
الى القطاع العام في التجارة الخارجية  
والداخلية ١٩٥٨-١٩٧٣ ، بغداد ، مطبعة  
الجامعة ، ١٩٧٧ ، ٤٩٥ ص .

السياسة المالية في العراق . بغداد ، وزارة  
المالية ، ١٩٧٦ ، ٢٥٢ ص .

### الشيخلي ، صلاح الدين

تأميم النفط وعلاقته بالتنمية القومية .  
بغداد ، المكتب الثقافي القومي ، ١٩٧٥ ،  
١٩ ص .

### التكريتي ، عبد المجيد شهاب

اهمية البترول في الاقتصاد العراقي في  
الفترة من ١٩٥٢-١٩٧٢ . القاهرة : المنظمة  
العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٥ ،  
٢٧٨ ص . رونيو ( رسالة ماجستير في  
الاقتصاد ) .

الرؤية الجديدة للتنمية الاقتصادية  
والاجتماعية في الاطار العربي الاشتراكي .  
٣٩ ص .

### صدام حسين

احكام الربط بين التحرر السياسي وتحرر  
الاقتصاد ، بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٦ ،  
١٨ ص .

### التكريتي ، عبد المجيد رشيد محمد

الضرائب الجمركية في البلدان المتخلفة مع  
الاشارة بصفة خاصة الى الضرائب الجمركية  
في العراق . القاهرة ، جامعة القاهرة ،  
١٩٧٥ ، ٣٣٨ ص ( رسالة ماجستير في  
الاقتصاد ) .

حديث عن معركة التأميم المجيدة . بغداد ،  
منشورات جريدة الثورة ، ١٩٧٣ ، ٤٦ ص .

### الجبوري ، جميل عبدالله

رسائل الاعلام ومسيرة الانتاج . بغداد ،  
وزارة الاعلام ، ١٩٧٧ ، ١١١ ص .

نريد عراقاً مستقلاً متحرراً اشتراكياً .  
ط ٢ . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ ،  
٤٢ ص .

### صلاح نعمان عيسى

تجارة نفط العراق الدولية وآفاق تطورها  
في المستقبل . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الادارة والاقتصاد ، ١٩٧٧ ، ٤٤٩ ص .  
( رسالة ماجستير ) رونيو .

### الحمداني ، عدنان حسين

حول استراتيجية السياسة النفطية .  
بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات ،  
١٩٧٦ ، ٢٣ ص .

### الخالدي ، خلود عبدالله

دور عرض اليد العاملة والطلب عليها في  
التنمية الاقتصادية في العراق ١٩٥٧ -  
١٩٨٠ . بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ،

### الطعمة ، مانع حبش

التنمية الاقتصادية وتوزيع الدخل القومي في  
العراق . بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ،

٣٨٨ ص ، رونيو ( رسالة ماجستير في الاقتصاد ) .

#### الطائي ، عصمت بكر احمد

توزيع الدخل القومي في العراق . القاهرة ، جامعة القاهرة - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٧٧ ، ٢٦٩ ص ( رسالة ماجستير في الاقتصاد ) رونيو .

#### العامري ، حسن علي نصار

المهام الاساسية والملحة لقطاعنا التجاري . بغداد ، المؤسسة العامة لتجارة السلع الانتاجية ، ١٩٧٧ ، ٦١ ص .

#### عبد الخالق محمد عبدى

اقتصاديات الارض والاصلاح الزراعي في النظرية والتطبيق ؛ دراسة تحليلية للاسس النظرية والعلمية للسياسة الزراعية . بغداد ، مطبعة سلمان الاعظمي ، ١٩٧٧ ، ٣٣٢ ص .

#### العراق . دار الثورة للصحافة والنشر

التأميم بداية سياسة بترولية عربية صائبة . بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٤ ، ١٢٣ ص .

اصداء تأميم شركة نفط العراق . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ ، ٥٥ ص .

بدايات الصراع الاستعماري على نفط المنطقة . بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٢ ، ٧٨ ص .

المعالم الاساسية لخطوة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٠-١٩٧٤ في العراق . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٦ ص .

من مطالبينا لدى شركات النفط . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ ، ٢٨ ص .

النفط والمعرفة . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٣ ، ٦٨ ص .

#### عزيز السيد جاسم

البيروقراطية في العمل السياسي . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ ، ٣٢ ص .

تأميم النفط ومسلزمات الاقتصاد في الثورة الوطنية الديمقراطية . بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات ، ١٩٧٢ ، ١٥٢ ص .

الشعور بالاراسمالي حقيقة ام وهم . بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٤ ، ١٨٣ ص .

في الثورة القومية الى الثورة الاشتراكية . بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧١ ، ٩٩ ص .

#### العلي ، احمد بريهي

دور الطاقة الاستيعابية للاستثمار في التنمية الاقتصادية . بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ، ٣١٧ ص ، رونيو ( رسالة ماجستير في الاقتصاد ) .

#### الفزي ، فليح حسن خلف

الاثتمان المصرفي ودوره في الاقتصاد العراقي . بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ، ٤٧٠ ص ، رونيو ( رسالة ماجستير في الاقتصاد ) .

التطور الاقتصادي في العراق بعد السايح عشر من تموز . ط ٢ . بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٤ ، ١٦٨ ص .

ملف عن المفاوضات مع شركات النفط الاجنبية . بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٢ ، ٧٦ ص .

ملف المعركة مع الاحتكارات النفطية المفاوضات والتأميم . بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٢ ، ١٩٢ ص .

#### العراق ، وزارة الاعلام

الابعاد القومية لتأميم البترول . بغداد ، مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٢ ، ٢٤ ص .

الاستثمار الوطني المباشر الوطني للنفط . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ ، ٣١ ص .

**الكاتب ، سعد شريف يحيى**

التقييم الاقتصادي لصناعة الفزل والنسيج  
في العراق . بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ،  
٣٤٤ ص ، رونيو ( رسالة ماجستير في  
الاقتصاد ) .

**يوسف آلياس**

مفهوم العمل وتشريعاته في المنظور الاشتراكي .  
ط ٢ . بغداد ، مؤسسة الثقافة العمالية ،  
١٩٧٧ ، ١٢٨ ص .

## التربية والتعليم

**احمد حسن البكر ( رئيس الجمهورية ١٩٦٨ - )**

خطاب في الاول من آيار ١٩٧١ والمهرجان  
الجامعي الاول . بغداد ، وزارة الاعلام ،  
١٩٧١ .

خطاب في حفل تخرج جامعة بغداد . بغداد ،  
وزارة الاعلام ، ١٩٧١ .

**احمد حسن فيض الله واخرون**

دراسة مقارنة عن تطور التعليم العالي  
للجامعات العراقية ١٩٧٠/١٩٧١-١٩٧٤ /  
١٩٧٥ . بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث  
العلمي ، ١٩٧٦ ، ٣١ ص . ( رونيو )

**صدام حسين**

حول آفاق التربية واستراتيجيتها . بيروت  
المؤسسة العربية للدراسات ، ١٩٧٥ ،  
٢٠ ص .

**الشالجي ، نزهت رؤوف**

التطور التاريخي لرياض الاطفال في العراق .  
بغداد ، وزارة التربية ، ١٩٧٦ ، ٣١ ص  
( رونيو ) .

**الشمخي ، رحيم هادي**

نحو مدرسة تربية اشتراكية . النجف ،  
مطبعة العزي الحديثة ، ١٩٧٧ ، ٩٥ ص .

**المدرس ، ابراهيم محمود**

دليل مقررات مجلس التربية للسنوات  
١٩٧٥-١٩٧٠ . بغداد ، وزارة التربية ،  
١٩٧٦ ، ٢٣٥ ص .

**الموصلي ، سامي احمد خليل**

المدرسة الاشتراكية والسياسة التربوية في  
العراق . بغداد ، الاتحاد الوطني لطلبة  
العراق ، ١٩٧٢ ، ٦٩ ص .

المضمون القومي في التربية . بغداد ، المؤسسة  
العربية للطباعة ، ١٩٧٧ ، ٧٢ ص .

**الناشيء ، رابحة مجيد سبهان**

الاتجاهات العلمية لطلبة جامعة بغداد دراسة  
ميدانية . بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ،  
١٦٦ ص ، رونيو ( رسالة ماجستير في  
علم الاجتماع ) .

## الثقافة والاعلام

**احمد حسن البكر ( رئيس الجمهورية ١٩٦٨ - )**

حديث الى الصحافة . بغداد ، وزارة الاعلام،  
١٩٦٨ .

حديث الى الصحافة - ٣ - بغداد ، وزارة ،  
الاعلام ، ١٩٦٩ .

حديث الى الصحافة - ٤ - بغداد ، وزارة  
الاعلام ، د . ت .

**خليل ابراهيم عبداللطيف**

الصحافة المدرسية ؛ اسسها ، واقعها ،  
ووسائل تطويرها في العراق . بغداد ، مطبعة  
الامة ، ١٩٧٦ ، ٦٢ ص .

**دياب نبهان**

حول الثقافة الجماهيرية . بغداد ، دار  
الثورة ، ١٩٧٦ ، ٧٨ ص .

**السامرائي ، ماجد احمد**

المهام الثورية للثقافة والاعلام . بغداد ،  
دار الثورة ، ١٩٧٦ .

**سعد قاسم حمودي**

الثورة والصحافة في خطب ورسائل الرئيس  
القائد احمد حسن البكر . بغداد ، دار  
الحرية ، ١٩٧٣ ، ٢٥ ص .

## شهاب احمد حميد

تاريخ الطباعة في العراق ؛ مطابع القطاع الخاص . ١٨٣-١٩٧٥ . بغداد ، دار الساعة ، ١٩٧٦ ، ٨٤ ص .

## عبدالغني عبدالغفور

الاعلام والثقافة والتنمية القومية ، ط ٢ . بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٤ ، ١٠٧ ص .

الاعلام والحرب النفسية . بغداد ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، ١٩٧٤ ، ١٤٤ ص .

## عبدالكريم مكي

اعلام الثورة والمهام الاساسية . بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٥ ، ١٢٢ ص .

## العراق . مؤسسة الثقافة العمالية .

الفكر العربي الثوري . بغداد ، ١٩٧٣ ، ٧ ص .

## عزيز السيد جاسم

في الدعاية الثورية . بغداد ، منشورات وعي العمال . ( د . ت ) ٨٤ ص .

موضوعات عن الثقافة والثورة . بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٢ ، ١٢٥ ص .

## الكرخي ، عبدالجبار وآخرون

اساليب التثقيف العمالي ، بغداد ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، ١٩٧٦ ، ١٥١ ص .

## معله ، عبدالامير

الفن والانحياز الثوري . بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٤ .

## النداوي ، هاني وهيب

موضوعات في التثقيف الثوري . بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٦ ، ٩٩ ص .

## الزراعة

## احمد حسن البكر ( رئيس الجمهورية ١٩٦٨ - )

الفلاحون والثورة . بغداد ، الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية ، ١٩٧٣ ، ٥٩ ص .

## الحديشي ، انور صبري

تجربة الاصلاح الزراعي في العراق . بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٤ .

## انخسالي ، عامر

الحركة التعاونية الزراعية . بغداد ، المكتب الثقافي القومي ، ١٩٧٢ ، ١٢ ص .

في المسألة الزراعية . بغداد ، ١٩٧٥ ، ٩ ص .

## الناصري ، عبدالوهاب مطر

السياسة الزراعية ، اقتصاديات الاصلاح الزراعي . ط ٢ . ( منقحة ) بغداد ، مطبعة الماني ، ١٩٧٦ ، ٦٠٦ ص .

## الدليمي ، لطيف نصيف جاسم

حول مهمات الكادر الفلاحي . بغداد ، مطبعة الزمان ، ١٩٧٤ ، ٤٨ ص .

الفلاحون والتأميم . بغداد ، مطبعة الزمان ، ١٩٧٤ ، ٥٢ ص .

في التثقيف والتوعية الفلاحية . بغداد - الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية ، ١٩٧٤ ، ١١٦ ص .

في القضايا الوطنية والقومية . بغداد ، مطبعة الزمان ، ١٩٧٤ ، ١٠٩ ص .

محاضرة حول الواقع الفلاحي في القطر العراقي . بغداد ، المكتب الثقافي القومي ، ١٩٧٢ ، ٣٦ ص .

مسيرة الثورة في الريف ، بغداد ، الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية ، ١٩٧٣ ، ٣٢ ص .

ملاحظات في التنظيم الفلاحي الثوري . بغداد ، مطبعة الزمان ، ١٩٧٠ ، ٨٤ ص .

نهر الفرات والازمة المفتعلة من جانب النظام  
السوري . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ ،  
١٨ ص .

#### عزيز السيد جاسم

الاصلاح الزراعي والمسألة الفلاحية . بيروت،  
المؤسسة العربية للدراسات ، ١٩٧٢ ،  
٢٢٤ ص .

حول الحركة الفلاحية في القطر العراقي .  
بغداد ، مطبعة السجل ، ١٩٦٩ ، ١٨٦ ص .

#### غانم حمدان

القوى العاملة في القطاع الزراعي ودور التسليم  
في تطويرها لتلبية احتياجات التنمية الزراعية  
في العراق . بغداد ، مركز البحوث التربوية  
والنفسية ، ١٩٧٥ ، ٣٦ ص .

### السياسة

احمد حسن البكر ( رئيس الجمهورية ١٩٦٨ - )

بيان في المؤتمر الصحفي ٢٠/تموز/١٩٧١ .  
بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧١ .

احمد حسن البكر ( رئيس الجمهورية ١٩٦٨ - )

تصريحات في المؤتمر الصحفي المنعقد في ١٨/  
اذار/١٩٧٠ . بغداد، وزارة الاعلام ، ١٩٧٠ .

تصريحات في المؤتمر الصحفي في ١٧/١١/١٩٧١ .  
بغداد ، ١٩٧١ .

ثورة تموز في عامها السابع . بيروت ،  
المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٥ ،  
٤ ص .

ثورة ١٧ تموز المظفرة تدخل عامها السادس .  
بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٣ ، ٦٤ ص .

الثورة على طريق التقدم . بغداد ، وزارة  
الاعلام ، ١٩٧٧ ، ١٧٠ ص .

الواقع الفلاحي ومستلزمات الهجرة المعاكسة .  
ط ٢ . بغداد ، مطبعة الزمان ، ٣٢ ص .

#### سعدون حمادي

نحو اصلاح زراعي اشتراكي . بيروت ، دار  
الطليعة ، ١٩٦٤ ، ٩٠ ص .

#### صدام حسين

السيد صدام حسين في حديثه خلال المؤتمر  
الثاني للتعاونيات الزراعية . بغداد ، مطبعة  
الحوادث ، ١٩٧٦ ، ١٨ ص .

لقاء بكوادر الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية  
ومنتسبي الاذاعة والتلفزيون ، بغداد ، وزارة  
الاعلام ، ١٩٧٢ ، ١٢ ص .

#### العراق . الجبهة الوطنية والقومية التقدمية

تفاصيل المؤتمر الوطني الصحفي لوزير الري  
بشأن شحة مياه الفرات . بغداد ، جريدة  
الثورة ، ١٩٧٥ .

#### العراق . منشورات الفلاح الاشتراكي

نظرات في الاصلاح الزراعي . بغداد ،  
منشورات الفلاح الاشتراكي ، ١٩٧٠ ،  
٤٨ ص .

#### العراق . وزارة الاصلاح الزراعي

الاصلاح الزراعي وثورة ١٧ تموز . بغداد ،  
١٩٦٩ . ١٢٠ ص .

#### العراق . وزارة الاصلاح الزراعي

مشاريعنا والثورة الزراعية . بغداد ، مطابع  
مديرية المساحة العامة ، ١٩٧٢ ، ١٠٩ ص .

منجزات وزارة الاصلاح الزراعي بمناسبة  
الذكرى الثانية لثورة ١٧ تموز . بغداد ،  
١٩٧٠ ، ١٠٥ ص .

منجزات وزارة الاصلاح الزراعي بمناسبة  
الذكرى العاشرة لمولد قانون الاصلاح الزراعي ،  
٥٦ ص .

#### العراق . وزارة الاعلام

ازمة الفرات تاريخ وارقام . بغداد ، دار  
الثورة ، ١٩٧٥ ، ٦١ ص .

خطاب في العيد السابع لثورة ١٧ تموز .  
بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٥ .

الثورة في مرحلة الانطلاق . بيروت ، دار  
الطليلة ، ١٩٧٤ ، ٥٦ ص .

خطاب في الذكرى الرابعة عشر لثورة ١٤  
تموز ١٩٧٣ . بغداد ، وزارة الاعلام ،  
١٩٧٣ .

الجيش الشعبي وليد الحاجة الدائمة للنهوض  
بالمهام الوطنية والقومية . بغداد ، ١٩٧٦ ،  
٢٠ ص .

زيارة الرئيس القائد احمد حسن البكر الى  
الاتحاد السوفيتي وتركيا . بغداد ، وزارة  
الاعلام ، ١٩٧٣ .

حشد طاقات الامة على طريق التحرير  
( الخطاب الذي القاه الرئيس المناضل احمد  
حسن البكر في الذكرى السابعة لثورة السابع  
عشر من تموز المجيدة ) بغداد ، وزارة الاعلام ،  
١٩٧٥ ، ٤٢ ص .

كل شيء من اجل المعركة . بغداد ، وزارة  
الثقافة والاعلام ، ١٩٦٩ .

خطاب بمناسبة ١٤ ، ١٧ تموز . بغداد ،  
وزارة الاعلام ، ١٩٧١ .

مختارات من الخطب . بغداد ، وزارة الاعلام ،  
١٩٦٩ .

مسيرة الثورة في خطب وتصريحات ( ١٩٦٨ -  
١٩٧٠ ) بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧١ ،  
٢٢٦ ص .

خطاب بمناسبة الاول من آيار ١٩٧٣ .  
بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٣ .

خطاب في الذكرى الاولى لثورة ١٧ تموز  
التقدمية . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٦٩ .  
منهج ثابت في التعامل مع الجماهير . بغداد ،  
وزارة الاعلام ، ١٩٧٦ ، ٢٩ ص .

وثائق من انتصار الاول من آذار . بغداد ،  
وزارة الاعلام ، ١٩٧٦ .

خطاب بمناسبة الذكرى الثالثة لثورة ١٧  
تموز ١٩٧١ . بغداد ، وزارة الاعلام ،  
١٩٧١ .

يعلن نهاية تمرد الجيب العميل في شمال  
الوطن . ط ٢ . بغداد ، وزارة الاعلام ،  
١٩٧٥ ، ٢٧ ص .

خطاب في الذكرى الرابعة لثورة ١٧ تموز  
١٩٧٢ . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ ،  
٢٤ ص .

### الياس فرح

تطور الايديولوجية العربية . بيروت ،  
المؤسسة العربية للدراسات ، ١٩٧٢ ،  
٢٩ ص .

خطاب في الذكرى الخامسة لثورة السابع  
عشر من تموز ١٩٧٣ . بغداد ، وزارة  
الاعلام ، ١٩٧٣ ، ٥١ ص .

٦ تشرين بين التسوية والتحرير . بيروت ،  
دار الطليعة ١٩٧٤ ، ١١٨ ص .

خطاب بمناسبة الذكرى السادسة لثورة ١٧  
تموز المجيدة . بغداد ، نقابة المعلمين ، ١٩٧٤ .



العلم والثورة . ( بالاشتراك مع نزار الشاوي  
وعبدالفتاح زلط ) بغداد ، منشورات الثورة  
العربية ، ٢٧ ص .

الفكر العربي الثوري . بيروت ، دار الطليعة ،  
١٩٧٥ ، ٨٨ ص .

الفكر العربي الثوري امام تحديات المرحلة .  
بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٣ ،  
٣٣٦ ص .

في السياسة العربية الثورية قبل النكسة  
وبعدها . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ ،  
٢٩٨ ص .

#### باقر ابراهيم

دراسات في الجبهة الوطنية . بغداد ،  
منشورات طريق الشعب ، ١٩٧٧ ،  
١١ ص .

#### الحزب الشيوعي العراقي

من اجل توطيد وتعميق المسيرة الثورية وتوجه  
العراق نحو الاشتراكية ، وثائق المؤتمر  
الوطني الثالث للحزب الشيوعي العراقي .  
بغداد ، طريق الشعب ، ١٩٧٦ ، ٣٨٧ ص .

#### حمادي ، شمران

الاحزاب السياسية والنظم الحزبية . ط ٢ .  
بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٥ ، ٢٤٧ ص .

#### حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر العراقي

التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري  
الثامن للحزب البعث العربي الاشتراكي  
١٩٧٤ . ط ١ . بغداد ، دار الثورة .  
٢٤٦ ص . ط ٢ . بيروت ، ... ، ١٩٧٥ .  
٢٣٥ ص . ط ٣ . بغداد ، دار الحرية ،  
١٩٧٦ .

في الثقافة الثورية . بغداد ، ... ، ٥٨ ص .

كيف تواجه الثورة مؤامرات الامبريالية  
المضادة . بغداد ، ١٩٧٣ ، ٦٥ ص .

المنهاج المرحلي ١٩٠ ص .

مهام الجهاز الحزبي في المرحلة الراهنة .  
بغداد ، مكتب العمال المركزي ، ١٩٧١ ،  
١٩ ص .

ميثاق العمل الوطني اعلنه الرئيس القائد  
احمد حسن البكر . بغداد ، ١٩٧١ ،  
٥٦ ص .

#### حزب البعث العربي الاشتراكي - القطر اللبناني

ابحاث في التنظيم الحزبي . بيروت ، ١٩٦٠ ،  
٩٩ ص ، رونيو .

احاديث البعث . بيروت ، ... ، ١٩٦٠ .

#### حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية - المكتب الثقافي

الحزب القائد بين النظرية والتطبيق .

#### الخولي ، لطفي

هكذا تكلم صدام . ٢٠ ص

#### دار الثورة للطباعة والنشر

الى اين يسير النظام السوري . بغداد ،  
دار الثورة ، ١٩٧٦ ، ٤٨ ص .

#### الدليمي ، لطيف نصيف جاسم

مهمات في العمل الجماهيري . بغداد ، مطبعة  
الزمان ، ١٩٧٦ ، ٤٨ ص .

#### الركابي ، جواد عبدالزهره

فلسفة الميثاق . بغداد ، مكتبة النهضة ،  
١٩٧٣ ، ٢٦٧ ص .

#### سعدون حمادي

قضايا الثورة العربية . بيروت ، دار الطليعة ،  
د . ت .

قضية القومية مشكلة وحلا واسلوبا .  
١٩٦١ ،

## سليم سلطان ( مستعار )

اراء في الجبهة الوطنية والثورة . بغداد ،  
دار الثورة ، ١٩٦٩ ، ١٦٧ ص .

الحصانة المبدئية في العمل الجبهوي . بغداد ،  
منشورات المكتب الاعلامي للجبهة ، ١٩٧٥ ،  
٢٦ ص .

اراء في سبيل الحل السلمي للقضية الكردية .  
بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٠ ، ٦٣ ص .

خطب وتصريحات . بغداد ، دار الحرية ،  
١٩٧٢ ، ٦٠ ص .

اراء في مسائل الثورة العراقية . بغداد ،  
دار الثورة ، ١٩٧٠ ، ٨٧ ص .

زيارة الى الاتحاد السوفييتي . بغداد ، دار  
الحرية ، د . ت .

## السماوي ، صاحب

في قضايا الثورة ، دار الثورة ، ١٩٧٦ ،  
١٠٣ ص .

صدام حسين يدعو الى منازل الامبريالية  
والعشوائية على امتداد الوطن العربي .  
بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٦ ، ٢٣ ص .

## سمير مصطفى

العلاقات العراقية الافريقية . بغداد ، مطبعة  
الاندلس ، ١٩٧٦ ، ١٢٣ ص .

لنضمن المستقبل . بغداد ، دار الثورة ،  
١٩٧٦ ، ٢٠ ص .

## صباح سلمان

في السلوك الثوري . بغداد ، دار الثورة ،  
١٩٧٦ .

مؤشرات اساسية في التجربة النضالية .

## صدام حسين

احاديث في القضايا الراهنة . بغداد ، دار  
الثورة ، ١٩٧٤ ، ١١٦ ص .

المرونة في العمل الثوري اسلوب للتقدم .  
وطريق للتراجع . بغداد ، منشورات دار  
الثورة ، ١٩٧٧ ، ٣٨ ص .

ايماننا بالحكم الذاتي لا يتزعزع . بغداد ،  
وزارة الاعلام ، ١٩٧٦ ، ٢٦ ص .

نحن متواضعون بدون ضعف واقوياء بدون  
غرور . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٦ ،  
٢٣ ص .

التحدي الامبريالي ودور الجبهة الوطنية .  
بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،  
١٩٧٥ ، ١٩ ص .

نكسب الشباب لنضمن المستقبل ، بغداد ،  
دار الثورة ، ١٩٧٧ ، ٢٠ ص .

الثورة مراعاة الحاضر والمستقبل . بيروت ،  
المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،  
١٩٧٥ ، ٣٨ ص .

ندوة مع الطلبة العرب . بغداد ، دار الحرية  
 للطباعة ، ١٩٧٣ ، ٣١ ص .

## طارق عزيز

ثورة الطريق الجديد . بغداد ، دار الثورة ،  
١٩٧٤ ، ١١٣ ص .

حديث الى الصحفيين العرب ( ٨ نيسان ) .  
رؤية واضحة ونضال دائب من اجل عراق  
اشتراكي مزدهر . بغداد ، وزارة الاعلام ،  
١٩٧٤ ، ٦٢ ص .

حركة الثورة العربية ومسألة العلاقات بين  
انقوى الوطنية والتقدمية . بيروت ، دار  
الطليعة ، ١٩٧٤ ، ٥٦ ص .

#### طاهر عبدالكريم

خطوة خطوة من العدوان الى الردة . بغداد ،  
دار الثورة ، ١٩٧٥ .

#### الطاهر ، عكاب سالم

في الثورة والردة . بغداد ، دار الثورة ،  
١٩٧٤ ، ٧٦ ص .

تقرير منتصف تشرين . بغداد ، دار الثورة ،  
١٩٧٤ .

الجبهة في مرحلة الميلاد . ط ١ . بغداد ، دار  
الثورة ، ١٩٧٣ ، ٤٨ ص .

الجيش العراقي في المعركة . بغداد ، دار  
الثورة ، ١٩٧٣ ، ٣٦ ص .

حركة الثورة العربية ومسألة العلاقات بين  
القوى الوطنية والتقدمية . بغداد ، دار  
الثورة ، ١٩٧٢ ، ٦٤ ص .

شعارات الحزب ومستلزمات التطبيق .  
ط ١ . بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٦ ،  
١٦٦ ص .

في ضوء التقرير السياسي للمؤتمر القطري  
الثامن . بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٤ .

قضايا وتساؤلات مشروعة حول وقف اطلاق  
النار وقبول قرارات مجلس الامن . ط ١ .  
بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٣ ، ١٧٤ ص .

كيف السبيل الى حل القضية الكردية .  
بغداد ، دار الثورة ، ١٩٦٩ ، ٥٧ ص .

لكي تستمر الثورة ( مقالات جريدة الثورة )  
بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٠ ، ١٩ ص .

لكي يضمن السلام وتتعزز الوحدة الوطنية .  
بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٣ ، ٣٨٧ ص .

المسألة الكردية والوضع الراهن وآفاق  
المستقبل . بغداد ، دار الثورة ، ١٩٧٢ ،  
٧٦ ص .

#### العراق ، الجبهة الوطنية والقومية التقدمية

ابضاح من الهيئة العليا للجبهة على بيان  
المكتب السياسي للحزب الديمقراطي  
الكرديستاني . بغداد ، وزارة الاعلام ،  
١٩٧٤ ، ٣٤ ص .

حزب البعث العربي الاشتراكي ومفهوم  
التحالف الاستراتيجي مع المعسكر الاشتراكي .  
بغداد ، المكتب الثقافي القومي ، ١٩٧٤ ،  
٤ ص ، رونيو .

ميثاق العمل الوطني والنظام الداخلي وقاعدة  
العمل في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية .  
بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٣ ، ٧١ ص .

#### العراق . حزب البعث العربي الاشتراكي ، القيادة القومية

التحليل السياسي للاوضاع العربية الراهنة .  
بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥ ،  
٣٩ ص .

#### العراق . دار الثورة للصحافة والنشر

البعث والموقف من الاقليات . بغداد ، دار  
الثورة ، ١٩٧٤ ، ٣٨ ص .

البيان التاريخي لمجلس قيادة الثورة في  
١١/اذار/١٩٧٠ . بغداد ، دار الثورة ،  
١٩٧٠ ، ١٥ ص .

مناقشات الميثاق . بغداد ، دار الثورة ،  
١٩٧٢ ، ٣٤٩ ص .

العراق في الطريق . بغداد ، وزارة الاعلام ،  
١٩٧٢ .

المنطقة لماذا والى اين ؟ . بغداد ، دارالثورة ، ١٩٧٣ ،  
١٢٨ ص .

#### العراق . مجلس قيادة الثورة

بيان الحادي عشر من آذار حول المسألة  
الكردية في العراق . بغداد ، وزارة الاعلام ،  
١٩٧٤ ، ١٨ ص .

#### العراق . وزارة الاعلام

الاستراتيجية الانكلو امريكية ومركزاتها في  
الخليج العربي . بغداد ، وزارة الاعلام ،  
٣١ ص .

اصالة وتقدمية الثورة في مكاسب ثورة ١٧  
تموز . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧١ ،  
٩٣ ص .

ايضاحات حول الحادث الاجرامي لناظم كزار  
وزمرته . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٣ ،  
٤٦ ص .

ثورة تموز وقضية تحرير المرأة . بغداد ،  
دار الحرية ، ١٩٧٥ ، ١٢ ص .

ثورة ١٧ تموز في عامين . بغداد ، المؤسسة  
العامة للصحافة ، ١٩٧٠ ، ٢١ ص .

الثورة في عامها الثالث . بغداد ، وزارة  
الاعلام ، ١٩٧١ ، ٣٧١ ص .

الثورة في عامها الرابع . بغداد ، دار الحرية ،  
١٩٧٢ ، ٨١ ص .

العراق صورة حية للتمسك الثابت بمنطلقات  
التحرير . بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٥ ،  
١٩ ص .

في ضوء التقرير السياسي للمؤتمر القطري  
الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ، آراء  
ومناقشات . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٤ ،  
١٥٨ ص .

وثائق عن انتصار الاول من آذار . بغداد ،  
وزارة الاعلام ، ١٩٧٣ ، ٦٢ ص .

الوحدة العربية بين المنطق الشكلي والمنطق  
الثوري . بغداد ، وزارة الاعلام .

#### العراق . وزارة الثقافة والاعلام . مديرية الاعلام العامة .

مسيرة الثورة ( العمل الشعبي ) . بغداد ،  
المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، ١٩٧٠ ،  
١٦٤ ص .

#### العراق . وزارة الداخلية

اربيل في ظلال بيان آذار التاريخي . بغداد ،  
مطبعة النجاح ، ١٩٧٢ ، ٢١٦ ص .

#### العراق . وزارة الدفاع . شعبة التوجيه المعنوي

علمان في عهد الثورة المديد . بغداد ، مديرية  
التدريب العسكري . ١٩٧٠ ، ٣١ ص .

#### عزيز السيد جاسم

اجراس الرؤية في مسيرة الوحدة والحرية  
والاشتراكية . بغداد ، مطابع وعي العمال ،  
١٩٧٦ ، ٤١٦ ص .

الانتهازية . بغداد ، مكتبة النهضة ، ٣٢ ص .

البرامج . بغداد ، مكتبة النهضة ، ١٩٧٤ ،  
٣١ ص .

تحليل في طبيعة الثورة في ١٤ تموز الى ١٧  
تموز . بغداد . دار الثورة ، ٦٤ ص .

التصور البرجوازي الصغير في مواجهة  
البرجوازية الصغيرة . بيروت ، دار الطليعة ،  
١٩٧٢ ، ٦٧ ص .

الثورة العربية ومهمات العمل التقدمي .  
بغداد ، دار الاديب العراقي ، ١٩٦٩ ،  
١٠٧ ص .

الثورة في تطبيق الحزب الثوري . ط ٣ .  
بغداد ، منشورات مكتبة النهضة ، ٦٤ ص .

الثورة والحزب بين المضلات والاهداف .  
بغداد ، منشورات الثورة ، ١٩٧٠ ، ١١٣ ص .

الثوري واللاثوري . ط ١ . بغداد ، وزارة  
الاعلام ، ١٩٧٢ ، ٥٧ ص .

جدل القومية والطبقة في السياق التاريخي  
لنشوء الامة العربية وكفاحها القومي . بغداد ،  
مطابع وعي العمال ، ١٩٧٦ ، ١٩١ ص .

الجماهير والديمقراطية . بغداد ، مكتبة  
النهضة ، ١٩٧٤ ، ٤٧ ص .

الحرية والثورة الناقصة . بيروت ، المؤسسة  
العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧١ ،  
٢٣١ ص .

حزب البعث العربي الاشتراكي والثورة  
الواقعية . بغداد ، مكتبة النهضة ، ٥٤ ص .

القضية الكردية ومنظورات الوحدة التقدمية  
بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٣ ، ١٤٣ ص .

المجالس في النظرية والتطبيق . بيروت . دار  
الطليعة ، ١٩٧٥ ، ١٥٨ ص .

مسائل حول الثورة والحزب . بغداد ،  
مطبعة الجيش ، ١٩٧٠ ، ٧٢ ص .

مسائل مرحلية في النضال العربي . بيروت ،  
دار الطليعة ، ١٩٧٣ ، ٦٥٨ ص .

مقالات . بغداد ، مكتبة النهضة ، ١٩٧٣ ،  
٢٤٣ ص .

الوصولية . بغداد ، مكتبة النهضة ، ٤٨ ص .

### عفلق ، ميشيل

البعث وتحديات المستقبل . بغداد ، دار  
الحرية ، ١٩٧٧ ، ٤٢ ص .

### علي غنصام

الخليج العربي . بغداد ، دار الثورة ، ٣٢ ص .

السياسة الاستعمارية الجديدة في الخليج  
العربي . ١٩٧٠ ، ٦٤ ص .

محاضرة في السياسة العربية . بغداد ،  
المكتب الثقافي القومي ، ١٩٧٢ ، ١٧ ص ،  
رونو .

### عماش ، صالح مهدي

الندوات الجماهيرية .

الوحدة عسكريا ؛ المضمون العسكري للوحدة  
العربية . ط ٢ . بيروت ، دار الطليعة  
١٩٧٠ ، ١٤٣ ص .

### مجلة العمل الشعبي

تطور الفكر الاشتراكي في الحزب . بغداد ،  
مجلة العمل الشعبي ، ١٩٦٩ ، ٦٨ ص .

### العيسوي ، شبلي

حزب البعث العربي الاشتراكي - ١ - مرحلة  
الاربعينات التأسيسية ١٩٤٠-١٩٤٩ .  
بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٤ ، ١٤٤ ص .

## عبد الأمير ناجي

القوة الشرائية لاجور العمال المشتغلين في  
الصناعة العراقية . بغداد ، مركز البحوث  
الاقتصادية والادارية - جامعة بغداد .

## القانون

### العراق . قوانين

قانون العمل رقم ٥١ لسنة ١٩٧٠ المعدل .  
بغداد ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ،  
١٩٧٧ ، ١١٢ ص .

### المالكي ، شبيب لازم

الوحدة اطار قومي وضرورة تاريخية ودور  
القانون في تحقيقها . بغداد ، اتحاد الحقوقيين  
العرب ، ١٩٧٦ ، ١٨ ص .

## المراجع والبلوغرافيات

### جربي موسى حسين وفؤاد قزانجي

مصادر تراث حزب البعث العربي الاشتراكي .  
بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٧ ، ٨٣ ص .

### الدباغ ، جلال محمود

فهرس الرسائل الجامعية ١٩٦٥-١٩٧٥ .  
بغداد ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ،  
٢٢٣ ص .

### الرفيعي ، هيفاء علي

بلوغرافية المؤلفات الاقتصادية في العراق  
لعام ١٩٧٥ . بغداد ، مركز البحوث  
الاقتصادية والادارية ، ١٩٧٦ .

### العراق . الجهاز المركزي للاحصاء

المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٦ . بغداد ،  
الجهاز المركزي للاحصاء ، ١٩٧٧ ،  
٤٩٨ ص .

### العراق . المكتبة الوطنية

الفهرس الوطني للمطبوعات العراقية .  
نشرة بلوغرافية فصلية : عدد ١٩ ، ١٩٧٧ -  
نشرة الايداع للمطبوعات العراقية عدد ١ -  
١٣ ، ١٩٧٦-١٩٧١ - البلوغرافية الوطنية  
العراقية عدد ١٤-١٦ ، ١٩٧٦-١٩٧٧ .

النتاج الفكري العراقي لعام ١٩٧٥ . بغداد ،  
دار الحرية ، ١٩٧٧ ، ٢٤٤ ص + 65 P.

حول الوحدة والتضامن والتسوية . بغداد ،  
دار الحرية ، ١٩٧٦ ، ١٥٩ ص .

القوى المؤيدة والمضادة للثورة العربية .  
بغداد ، ١٩٧١ ، ٤٨ ص .

### غازي فيصل

الاتحاد الوطني لطلبة العراق . ط ٣ . بغداد ،  
دار الحرية ، ١٩٧٤ ، ١٣٩ ص .

### الكيالي ، عبد الوهاب

البعث والقضية الفلسطينية - ٣ - المقاومة  
الفلسطينية والنضال العربي ١٩٦٩-١٩٧٣ .  
بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،  
١٩٧٣ ، ١٦٧ ص .

القضية الفلسطينية والنضال العربي .

### مرتضى سعيد عبد الباقي

الكادحين قاعدة التحولات الثورية . بغداد ،  
الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية ، ١٩٧٣ ،  
٣٢ ص .

### هاني وهيب

الثورة والمشكلات . بغداد ، دار الثورة  
للصحافة والنشر ، ١٩٧٧ ، ١٢١ ص .

## الصناعة

### الجزراوي ، طه ياسين رمضان

الادارة الصناعية ومستلزمات التقدم  
الصناعي . بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٣ ،  
٢٩٥ ص .

حول مسألة تصنيع القطر . بغداد ، وزارة  
الصناعة والمعادن ، ١٩٧٦ ، ٤٢ ص .

الدول النامية ومشاكل التصنيع فيها .  
بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٢ ، ١٦٧ ص .

### عاملة محسن ناجي

نظم الحوافز في المنشأة الصناعية ؛ مستلزمات  
وضع نظم الحوافز في الشركة العامة للغزل  
والنسج الصوفي . بغداد ، جامعة بغداد ،  
١٩٧٥ ، ٣٠٦ ص ، رونيو ( رسالة ماجستير  
في الاقتصاد ) .



**English and French Publications**

**English Language**

**Statistics**

**Iraq - Ministry of Planning**

Foreign trade statics 1972. Baghdad, E.T.S., 1972.

Foreign trade of statistics 1973. Baghdad. P.D. 1973. 814 P.

**Economics**

**Al-Ameen, Abdul-Wahab**

Extrenal trade and economic growth indeveloping countries with special reference to Iraq. Baghdad, Al-Hurriyah P.H., 1974-1975, 266 P.

**Iraq, Ministry of Information.**

Iraq on move. Baghdad, Remzi Press, 1971.

**Iraq, Ministry of Planning**

The National Development Plan, Baghdad, Government Press, 1971, 189 P.

**Al-Jabiri, Rasool Faraj**

Public housing policy for the working class in Iraq. Baghdad, University of Baghdad, 1974, 3, 75 P.

**Saddam Hussein**

On oil nationalisation in Iraq. Baghdad, Al-Thawra. H., 1973, 64 P.

**Bibliography**

**Iraq - Federation of Iraqi Changers of Commerce.**

Iraq trade directory 1974-1975. Baghdad, F.I.C., 1974. 216 P.

**History**

**Arab Ba'ath Socialist Party**

Report on the October war. Baghdad, Al-Thawra Press, 1974. 55 P.

**Education**

**Mari, Malik L.**

Features and builders. Baghdad, Al-Jumhurriya Press, 1973, 148 P.

**Politics**

**Ahmed Hassan Al-Bakr (President 1968- )**

The end of the insurgency of the agent pocket in north of the country. Baghdad, Ministry of Information, 1975, 30 P.

Moblizing the Nation's Forces on the road of Libration. Baghdad, Ministry of Information, 1975, 46 P.

On the accasion of May day 1973. Baghdad, Dar - Al-Hurriya Press, 1973, 18 P.

Speech of the leader President Ahmed Hassan Al-Bakr in the fifth anniversary, 1973 of July 17 revolution. Baghdad, Al-Jumhurriya H., 1974, 68 P.

Speech of Leader President Ahmed Hassan Al-Bakr. transelete. Baghdad observer in the fifth anivery, 1973 of July. Baghdad, Al-Jumhurriya Press, 1973. 67 P.

Text of the historic speech of the Leader President Ahmed Hassan Al-Bakr in the sixth anniversary of the July 17 immortal revolution 1974. Baghdad, Ministry of Information, 1974, 55 P.

Zionist racism is regressing. Baghdad, Ministry of Information, 1976, 17 P.

**Arab Ba'ath Socialist Party. The National Leader ship.**

Political analzsis Present Arab Condition. Baghdad, Ministry of Information, 1975, 35 P.

Political reports; tenth National congress. Baghdad, The National Burrean of culture, 1974, 128 P.

**Iraq - Ministry of Information.**

Commarde Saddam Hussan talks to Arab and Foriegn Press men. Baghdad, Al-Hurriya, 1973, 62 P.

---

The Kurdish question and achievements, Baghdad, 1977, 105 P.

---

The Policy of taming aspractised by imperialism and Zionism in the light of the Palestine state Project. Baghdad, Al-Jumhurryia Press, 1973.

#### **Iraq. Al-Thawra Publication.**

The Kurdish Problem in Iraq. Baghdad, Al-Thawra. 1974. 198 P.

Law of general Federation of Iraq's woman. Baghdad, Al-Hurriya P.H., 1975, 38 P.

#### **National Council for Peace**

Oil as a weapon. Baghdad, Al-Jumhurryia Press, 1973, 46 P.

#### **The National Leader ship of the Arab Baath Socialist Party.**

Political Analysis Present. Arab condition. Baghdad, Ministry of Information, 1975, 35 P.

#### **Saddam Hussain**

Speaks of long term development strategy. Baghdad, Ministry of Information, 1975, 45 P.

---

"We want an indepent liberated Socialist Iraq". Ministry of Information, 1975, 45 P.

#### **Ahmed Hassan Al-Bakr**

The interim constiution of the Republic of Iraq and its Amendement. Baghdad, Ministry of Information, 1975, 55 P.

#### **General Federation of Iraqi Womens.**

The Iraqi Women; the international women's year 1975. Baghdad, Govt. Press, 1975, 55 P.

#### **Iraq. Laws and orders**

Law of antoromy for Kurdistan region. Baghdad, Al-Hurriya P.H. 1974, 37 P.  
**French Language**

#### **Economics**

#### **Al-Baghdadi, Talib.**

Analyse theorique des mecanismes mo-

netaires et du credit dans l'économie Irakienne. Paris, université de poitiers, 1973, 336 P.

#### **Al-Hakeem, Jawad.**

La planification economique en Irak. Paris, university de Montpellier, 1974, 356 P.

#### **Hamman, Al-Shamma**

Financement du development economique, France, université de Montpellers, 1974, 293 P.

#### **Iraq. Ministère de la Planification**

Le progres sous L'egide la planification. Baghdad, Al Mashriq press, 1975, 108 P.

#### **Younis, Adnan**

La structure economique de l'Irak et ses relations commerciale avec le mode exterieur, France, université de Montpellier, 1975, Vol. 1, P. 1-312.

#### **Younis, Adnan**

La structure economique de l'Irak et ses relations Commerciale avec le mode exterieur, France, université de Montpellier, 1975, Vol. 11, P. 313-552.  
**Politics**

#### **Ahmad Hassan Al-Bakr**

Discourse du President militant Ahmed Hassan Al-Bakr d'occasion du la fête du travail. Baghdad, Ministère du la culture etde l'information, 1970, 9 P.

#### **Le Commandement National Du Part Ba'ath Arab Socialiste.**

L'Analyse politique de la conjoncture arabe présente pour le commandement National du Parti Ba'ath Arabe Socialiste (P.B.A.S.) 3-9. 1975, Baghdad, Baghdad la Maison Al-Huria de I, Imprimerie, 1975, 34 P.

#### **Iraq - La Ministère de l'information.**

Charte D'action Nationale, veglement interieure et code de travail de funt national progressite. Baghdad, Al-Hurriya, Maison de l'impression, 1974. 94 P.

#### **Iraq - La Ministère du l'information**

Declaration "du 11 Mars" 1970, Bagh-

dad, Al-Hurriya d'impression, 1974, 24 **Parti Socialiste Ba'ath Arabe**

**P.**

**Iraq. La ministère du l'information**

Discours du president Bakr d'occasion  
du 5eme anniversaire de la révolution  
17 Juillet 1973. Baghda, Al-Hurriya  
Maison d'impression 1973. 62 P.

**Iraq. La ministère de l'information.**

"El - Iraq En Carcha". Baghdad, M. I.  
1973.

**Parti Socialiste Ba'ath Arabe**

Le Ba'ath et les Minorites Nationales  
Baghdad, d'Al-Thawra, 1975. 39 P.

Rapport politique adopte par le Huitiem  
Congrès Règional du Parti Arabe et  
Socialiste Iraq. Milano, Printed in Italy,  
1974, 314 P.

**Law**

**Iraq - La ministère du l'information**

Loi sur l'antonomie du kurdistan " 1  
Mars 1974". Baghdad, Al-Hurriya P.H.,  
1974, 30 P.

**Al-Thawra - ed-**

En de fensa de la justicia y de lapza.  
Baghdad, Al-Thawra P., 1974, 127 P.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

\*\*\*

# ماتر عن ابن رشد في المراجع العربية الحديثة

بقلم

صبيح صابري

بغداد - الجمهورية العراقية

## المقدمة

هذا الاستعراض ليس كشفا اعتياديا عن ابن رشد ، ولا هو حشر يبني جمع أكبر عدد ممكن من المصادر عنه ... بل محاولة في الكشف كما كتب عن ابن رشد وتقييمه بطريقة نرى انها أكثر جدية وفائدة ... ذلك انه بين أولا المواضع التي كتبت عنه ، والموضوع الذي تناولته ، وراي المؤلف أو طريقته - ان كان له راي مهم - ومناقشة رايه ان كان يستدعي النقاش ، أو رده ان كان مخطئا ، وتقييم كتابه ان كان ملفتا للنظر بطريقة مختصرة تناسب والموضوع الذي نحن في صدده .

لقد استغرق هذا البحث وقتا ليس بالقصير ، ومن الطبيعي ان مثل هذه البحوث لا تعرف قيمتها الا عند من يعانها ، فالكثير من المراجع التي راجعناها اعتقادا في انها كتبت اشياء مهمة عن ابن رشد ، لم نجد فيها شيئا ذا قيمة .. وقد لا نعر على شيء ابدا .. وكثير من المراجع التي لم نتوقع انها كتبت عن ابن رشد عثرنا على مادة مهمة عنه فيها .

ومن هنا فان هذه الدراسة سوف تفني الباحث مشقة البحث واهدار الوقت في تنقيب المصادر عن ابن رشد . أضف الى ذلك انها تعطي القارئ صورة عن النشاط التأليفي في العصر الحديث عن هذا الفيلسوف العربي الاندلسي المشهور .

ولا ندعي في ذلك جمع كل ما كتب عن ابن رشد ، بل جمعنا كل ما توفر تحت ايدينا عنه ، ونود ان نوضح ان هذا الكشف يشمل الكتب الحديثة ، المطبوعة باللغة العربية سواء كانت مؤلفين عرب ام غير عرب ، وهو لا يشمل البحوث والجرائد ، ولا يشمل كذلك الكتب التي ألفها ابن رشد أو المراجع التي ذكرته عرضا ، أو انها ذكرته ولم تقف عنده باستثناء بعض المراجع المهمة ، أو تلك التي تحمل آراء يمكن مناقشتها ..

ومن جملة الكتب التي ذكرته عرضا ، أو انها ذكرته ولم تقف وقفة متأنية نذكر منها على سبيل المثال : تاريخ الاسلام للدكتور حسن ابراهيم حسن ، وتاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ، وتمهيد لتاريخ الفلسفة لمصطفى عبدالرزاق ، والحفارة العربية لهانز هيرش شيدر ، والطب والاطباء لمحمد دياب ، وغيرها من الكتب ..

\*\*\*

- ١ - ابن رشد : عباس محمود العقاد : دار المعارف . مصر - ١٩٥٧ .  
٢ - ابن رشد : يوحنا قمبر : دار المشرق . في جزأين .

- الكتاب دراسة عن حياة ابن رشد ، وواجه نشاطه المختلفة ، يركز فيها المؤلف على فلسفته ، واثرها في اوربا ، ويختصر في نشاطه العلمي . والكتاب مزود بمختارات مقتبسة من كتب ابن رشد ... الدراسة جيدة ، وهي في مقدمة الدراسات عن ابن رشد ..
- الجزء الاول : عن حياته ، ومؤلفاته ، وفلسفته ، واثرها في اوربا مع مختارات فلسفية . والجزء الثاني : عن فلسفته ، ومختارات من نصوص كتبه .
- الدراسة عامة ويبدو انها مؤلفة لغاية تعليمية .

٣ - ابن رشد الفيلسوف : محمد يوسف موسى : سلسلة اعلام الاسلام . مطبعة عيسى بابي الحلبي وشركاه - ١٩٤٥ م .  
● الكتاب دراسة عامة ، رموزة ..

٤ - ابن رشد فيلسوف قرطبة : ماجد فخري : المطبعة الكاثوليكية . بيروت - ١٩٦٠ .  
● يبحث في حياة ابن رشد ، وآثاره ، دراسة مركزة حول فلسفته ، ثم اثرها في اوربا ، مع نصوص مختارة . يذهب المؤلف الى ان « طالع ابن رشد في الغرب لم يكن اسعد من طالعها في الشرق ، حيث لقي الاضطهاد في حياته ، والاهمال بعد وفاته » . الكتاب دراسة عميقة ، ولعلها من انجح الدراسات التي الفت عن ابن رشد .

٥ - ابن رشد والرشدية : ارنست رينان . ترجمة عادل زعيتر . مطبعة عيسى بابي الحلبي . مصر - ١٩٥٧ .

● دراسة شاملة وموسعة ، ويمكن ان تكون اوسع الدراسات العالمية حتى الآن عن ابن رشد . تبحث في ابن رشد : حياته ، ونشاطه الفلسفي ، وكتبه ، وترجمتها وطبعها ، واثره في الفكر الاوربي . والدراسة على اهميتها وشمولها ، هناك بعض الآراء التي لا تتفق فيها مع المؤلف ..

٦ - ابن رشد وفلسفته : فرح انطوان - الاسكندرية : ١٩٠٣ .

● الدراسة عامة . وتستمد قيمتها في انها مؤلفة في اوائل هذا القرن . ولكنها في اغلبها مترجمة عن ارنست رينان في كتابه ابن رشد والرشدية .

٧ - ابن رشد وفلسفته الدينية : د . محمود قاسم : مطبعة مخيم . مصر - ١٩٦٩ .

● دراسة فلسفية جيدة وعميقة عن ابن رشد ، وفلسفته ، واثرها في اوربا . وينتصر فيها المؤلف لابن رشد ويقف معه بشدة خاصة في مقارنته مع توماس الاكوين ، احد فلاسفة القرون الوسطى في اوربا .

٨ - أثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية : اشرف د . سهر قلمايوي : الهيئة العامة المصرية للكتاب : ١٩٧٠

● في فصل خاص عن الفلسفة كتبه الدكتور

ابراهيم بيومي مذكور تحدث فيه عن الفلسفة العربية بصورة عامة ، ومن خلالها يتطرق لابن رشد ( ص ١٤٥ وما بعدها ) . ثم يركز البحث عن ابن رشد وابن سينا حول اثر الفلسفة الاسلامية في اوربا ( ص ١٧٦ وما بعدها ) . الدراسة تحليلية جيدة وممتازة .

٩ - اعلام العرب في العلوم والفنون والآداب : عبدالصاحب عمران الدجيلي : الطبعة الثانية/الجزء الثاني/النصف .

● يبحث في حياته ونشاطه وشرحه لارسطو ومؤلفاته وتاريخ طبعها مع نبذة مختصرة عن اهميتها .. ( من ص ١٦-١٩ ) .

١٠ - اعلام الفلسفة العربية : كمال اليازجي وانطوان غطاس كرم : لجنة التأليف المدرسي بيروت . لبنان . الطبعة الاولى : ١٩٥٧ .

● في بحث موسع عن ابن رشد : يتناول : حياته ، وآثاره ودفاعه عن الفلسفة ويتطرق الى مواضيع الله ، والعلم الالهي ، والعالم بين القدم والحدوث ، والنفس والحشر ، والجسد والحشر ، والمشيئة ، وناموس السببية ، وصلة الحكمة بالشريعة . وكذلك في مواضيع السياسة والاجتماع في مبدا الجمهورية الفاضلة في الاسلام ، ومساواة المرأة بالرجل والحياة العملية ، وفضل الفلسفة الرشدية .. مع نصوص مختارة .. البحث من ( ص ٨٦٤-٩٥٢ ) والنصوص المختارة من ( ص ٩٠٠-٩٥٢ ) .

١١ - بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط : محمد يوسف موسى دار المعارف : مصر - ١٩٥٩ .

● يتحدث المؤلف عن ابن رشد : حياته ، وكتبه ، وفلسفته - وعن فلاسفة آخرين - ويخصص الفصل الاول للعلاقة بين الوحي والعقل في رأي ابن رشد . والفصل الثالث : استدلالات ابن رشد للعقائد الدينية ، والرابع : بين ابن رشد والغزالي اما الفصل الثاني فقد كان للتأويل عند مفكري رجال الاديان .

١٢ - تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي :

أبو زيد شبلي : مطبعة الاستقلال الكبرى :  
مصر الطبعة الثانية : ١٢٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

● يذكر خطأ أنه « كان لفلسفته وآرائه اثر كبير في التطور الفكري في جامعة باريس غرب اوربا في القرن الثاني عشر » ص ٣٤٧ .  
والصحيح هو القرن الثالث عشر ومابعده ..

١٣- تاريخ الفكر الاندلسي : آنخل جنثالث بالنشيا :  
ترجمة حسين مؤنس : الطبعة الاولى  
القاهرة - ١٩٥٥ .

● يبحث في ابن رشد : حياته ، وفلسفته ،  
وكتبه ، وتلامذته ، وفلسفته في اوربا من  
( ص ٣٥٣-٣٦٩ ) .

١٤- تاريخ الفكر العربي : عمر فروخ : المكتب  
المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع :  
الطبعة الاولى . بيروت : ١٩٦٢ .

● فيه بحث موسع عن ابن رشد : حياته ،  
وكتبه ، وفلسفته ، وطبه . ( من ص ٥٣٧-٥٧٠ ) .

١٥- تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام : محمد علي  
ابو ريان : دار الجامعات المصرية . الاسكندرية .  
مصر .

● يبحث في هذا الكتاب حياة ابن رشد ،  
وكتبه ، وفلسفته ، واثار فلسفته ..  
ويذهب الى ان « محاولة الفيلسوف  
اليهودي باروخ اسبينوزا في التوفيق بين  
الفلسفة والدين تأويل النصوص الدينية  
لكي تتلقي مع دواعي النظر العقل - لاسيما  
في مقالة في اللاهوت والسياسة - انما  
ترجع في جملتها الى مجهودات ابن رشد  
وأثره في هذا المجال » . ( من ص ٤٥٤ -  
٤٦٢ ) .

١٦- تاريخ فلاسفة الاسلام : محمد لطفي جمعة :  
مطبعة المعارف : مصر : ١٣٤٥ هـ  
- ١٩٢٧ م .

● في بحث طويل عن ابن رشد يشمل حياته ،  
وعلاقته باليهود ، واساتذته وسيرته ،  
ونكته ، وكتبه ، واسلوبه ، وسبب عدم  
اشتهاره عند المسلمين ومذهبه الفلسفي ،  
ونصوص من مؤلفاته ، وحاول تفصيل  
الكثير من دقائق حياته وفلسفته . ويذهب  
الى ان لابن رشد « ثلاث ميزات ليست

لغيره من فلاسفة الاسلام ، الاولى أنه  
اكبر فلاسفة العرب واشهر فلاسفة  
الاسلام ، والثانية ، انه اعظم حكماء  
القرون الوسطى عامة ... والميزة الثالثة  
انه اندلسي » كما ويرفض ان يكون ابن  
رشد قد تتلمذ على ابن طفيل . من  
( ص ١١٢ - ٢٢٤ ) .

١٧- تاريخ الفلسفة الاسلامية : ماجد فخري :  
ترجمة كمال اليازجي - عن الانكليزية -  
الجامعة الامريكية بيروت : ١٩٧٤ .

● يتطرق لابن رشد حياته ، وفلسفته ،  
ومصادرها ، والتوفيق بينها وبين الدين ،  
وماخذه على ابن سينا ، وفلسفته بصورة  
عامة . ويدعو الى الاهتمام به فيلسوفا  
الى كونه شارحاً ؛ ذلك ان الاهتمام به  
شارحاً فقط قد أدى الى « صرف  
الاذهان عن دوره الفعال في معالجة مشكلة  
التقريب بين الفلسفة والشريعة التي  
تجلت فيها على ما يبدو عمق التزاماته  
العقلية » ( من ص ٣٧١-٣٩٢ ) .

١٨- تاريخ الفلسفة الاسلامية : هنري كوربان :  
ترجمة نصير مرة وحسين قبيسي . مراجعة  
موسى الصدر وعارف ثامر . منشورات  
عويدات . بيروت : ١٩٦٦ .

● عن حياته ، وآرائه ، وانتقال فلسفته  
الى اوربا . من ( ص ٣٥٨-٣٧١ ) .

١٩- تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط :  
يوسف كرم : دار المعارف : مكتبة الدراسات  
الفلسفية : مصر .

● يتحدث عن ابن رشد بصورة مبثوثة في  
الكتاب من خلال دراسته للذين تأثروا بابن  
رشد ، ويتحدث كذلك عن أثره في اوربا ،  
خاصة في الجزء الاخير من الكتاب .

٢٠- تاريخ الفلسفة الغربية : برتراند رسل :  
ترجمة زكي نجيب محمود واحمد امين -  
الكتاب الثاني مطبعة لجنة التأليف والنشر  
والترجمة . مصر : ١٩٥٧ .

● يتحدث عنه في معرض كلامه عن الفلسفة  
الغربية باعتباره شارحاً لأرسطو ويعلق  
على ترجمة كتبه بأن « في ذلك ما يشير  
دهشتنا لان تأليفه ترجع الى النصف  
الثاني من القرن الثاني عشر ، وكان تأثيره  
في اوربا عظيماً جداً لاعلى الاسكولائيين



وحلدهم بل كذلك على طائفة كبيرة من احرار الفكر من غير المحترفين انكثرت خلود الروح » واطلق عليها اسم « اتباع ابن رشد » . ص ١٩٦ .

## ٢١- تاريخ الفلسفة العربية : حنا الفاخوري و خليل الجر : دار المعارف . بيروت ١٩٥٨ .

● فيه فصل موسع عن ابن رشد يتحدث فيه بالتفصيل عن حياته ، وكتبه ، وشروحه ، من ( ص ٣٨٠ - ٤٠٠ ) ثم يركز على فلسفته من ( ص ٤٠١ - ٤٦٦ ) .

## ٢٢- تاريخ الفلسفة في الاسلام : دي بور : نقله الى العربية : محمد عبدالهادي ابو ريده : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

● في فصل خاص عن ابن رشد : حياته ، وشرحه لارسطو ، وتعصبه له . ويبحث في مواضيع العالم والله ، والجسم والعقل ، والعقل والعقول ، وفلسفته العلمية . ثم يعود له في نهاية الكتاب في معرض كلامه عن اثر الفلسفة العربية على اوربا . من ( ص ٢٥٥ - ٢٦٧ ) ومن ( ص ٢٨٤ - ٢٨٦ ) .

## ٢٣- تذكرة النوادر من المخطوطات العربية : هاشم الندوي : دائرة المعارف العثمانية : حيدر اباد الدكن : ١٣٥٠ .

● يذكر له عدة مخطوطات موجودة في مكتبة الاسكوريال في الصفحات ( ٥٩ و ١٤٣ و ١٤٤ ) .

## ٢٤- تراث الاسلام : قسم الفلسفة والإلهيات : الفرجيوم : عربية وعلق عليه توفيق الطويل . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . الجزء الاول .

● يتضمن دراسة فلسفية جيدة عن ابن رشد مع تعليقات مهمة للمترجم عليه . ويذهب الى ان ابن رشد « ينتسب الى اوربا والفكر الاوربي اكثر من انتسابه الى الشرق » ( ص ٣٠٥ ) .

## ٢٥- تكوين اوربا : كرستوفر دوسن : ترجمة ومراجعة . د . محمد مصطفى زيادة ود . سعيد عبدالفتاح عاشور مؤسسة سجل العرب : الألف كتاب : ١٩٦٧ .

● يعتبر المؤلف ابن رشد غير عربي ( ص ١٨٢ ) ويذهب الى ان « تعاليم الاسلام واللسنة الخالصة واجهت ذلك كله وبذلت أقصى

الطاقة للحد من تأثير تقاليد الحكمة القديمة الدخيلة عليه ، لان خطر الفلسفة الجديد كان أشد على الاسلام في العصور الوسطى من الرشدية الافروسية - اي مذهب ابن رشد عند الاوربيين - على المسيحيين في تلك العصور » ولعله في هذا قد جانب الصواب ... وعلى اي حال فراهبه هذا يحتمل نقاشاً طويلاً ..

## ٢٦- الجغرافيون العرب : صبري محمد حسن : مطبعة القضاء : النجف : ١٩٥٨ : الجزء الاول .

● يبحث في عنوان خاص لابن رشد باعتباره جغرافياً : حياته ونشأته ونشاطه الفكري وكتبه في الجغرافيا والفلك . من ( ص ١٤٨ - ١٥٠ ) .

## ٢٧- حضارة العرب : غوستاف لوبون : ترجمة عادل زعيتير : مطبعة عيسى بابي الحلبي واولاده : الطبعة الرابعة : ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

● يتعرض لابن رشد في صفحات متفرقة ويذهب الى : « ... أرى ان هذا الشارح سبق استاذاه في بعض سبقاً يشير المعجب وان فلسفته مقبولة في كثير من الامور اكثر من تلك . » ( ص ٤٤٤ ) ولكنه يعتمد في الكثير من المعلومات عنه ، على ارنست رينان في كتابه ابن رشد والرشدية .

## ٢٨- الحضارة العربية : جاك . س . ريسلر : ترجمة غنيم عبدون : مراجعة احمد فؤاد الاهواني : الدار المصرية للتأليف والترجمة .

● يتحدث عن حياته ، وشروحه ، وفلسفته ، واثره في الفكر الاوربي باختصار ويذهب الى ان القديس توما الاكويني الف كتاب « الخلاصة » لكي يناهض فكر ابن رشد ، لكنه لم يستطع ان يفعل شيئاً غير ان يتهج ابن رشد في شروحه المتنوعة من ( ص ٢٢٣ - ٢٢٦ ) .

## ٢٩- الخالدون العرب : قدري حافظ طوقان . دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الاولى - ١٩٥٤ .

● يدرس المؤلف ابن رشد في فصل خاص عنه ، حياته ، ونشاطه ، وكتبه من ( ص ١٧٦ وما بعدها ) .

٣٠- دائرة المعارف : بادارة فؤاد افرام البستاني :  
بيروت : ١٩٦٠ .

● يتحدث الدكتور ماجد فخري عن حياة ابن رشد ، ومؤلفاته ، وفلسفته ، وأثرها في اوربا . وهو مختصر لكتابه ابن رشد فيلسوف قرطبة . ( الجزء الثالث من ص٩٣ - ص١٠٣ ) .

٣١- دائرة المعارف الاسلامية : ترجمة ابراهيم الشنتناوي وعبد الحميد يونس وابراهيم زكي خورشيد ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .

● في موضوع ابن رشد الذي كتبه كارادي فو يتحدث عن حياته ، وكتبه ، وشروحه وفلسفته من ( ص١٦٦-١٧٥ ) وحاشية حول فلسفة ابن رشد لجميل صليبا ( ص١٧٠-١٧١ ) ويذهب كارادي فو الى انه « لا يمكننا ان نعتبر فلسفة ابن رشد فلسفة مبتكرة لانها فلسفة تلك المدرسة التي نحا افرادها منحى اليونان ، وعرفوا بالفلاسفة ، والتي اخذ بها من قبله الكندي ، والفارابي ، وابن سينا ، في الشرق وابن باجه في الغرب . . . ولا شك انه خالف هؤلاء الفلاسفة العظام الذين سبقوه في عدة مسائل . . . وعلى هذا فان شهرة ابن رشد ترجع في الاغلب الى عمقه في التحليل وقدرته على الشرح . . . » !!!

٣٢- دراسات فلسفية : اشراف وتصدير : د . عثمان امين . مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٤ م .

● في مقال مشكلة الحرية في الفكر الانساني للدكتور محمد عاطف العراقي يتعرض فيه لمذهب ابن رشد في مشكلة الحرية من [ ص ٢٠٤-٢١٤ ] .

٣٣- دراسات في الفلسفة العربية : عبده الشمالي : دار صادر . بيروت . الطبعة الرابعة (١٩٦٥) .

● يبحث في حياة ابن رشد ، وعلاقته مع ابن طفيل ، والبلاط ، ونفيه ، وسبب نكته ، وترجمة اليهود لكتبه ، وفلسفته ونصوص منها . يقول عنه « يكفيه فخراً انه ادخل فلسفة ارسطو الى اوربا وعنه اخذ مفكروها . وكان القديس توما الاكوينى من الذين نهجوا نهجه في البحث وتأثروا بنظرياته وان خالفه في كثير من

آرائه وقد عد أكبر شخصية فلسفية في القرون الوسطى » ص ٦٩٠ .

ويستغرق بحثه من (ص٦٤٤-ص٦٩٠) .

٣٤- دراسات في الفلسفة اليونانية والعربية : انعام الجندي : مؤسسة الشرق الاوسط . بيروت .

● يبحث في مواضيع العقل عند ابن رشد وحرية الفكر ، وظاهرة الشرع وباطنه وعلم الله ، والوحي والمعجزة والقضاء والقدر والخطأ والاثم . وهو في ذلك يركز الكلام عن فلسفة ابن رشد ، ويقول : « يكاد يكون ابن رشد اعمق الفلاسفة العرب ، واوسعهم علماً ، واكثرهم تأليف ، واشدهم تأثيراً في عصره ، والعصور التي تلتها . . » ( ص ١٧٩ ) من ( ص ١٧٩ - ١٩٦ ) .

٣٥- دروس الفلسفة : عبدالكريم الزنجاني : مطبعة الفري الحديثة : النجف : العراق . الطبعة الثانية : ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

● يتحدث عنه في صفحات متفرقة ، ويعتبره سابقاً للفيلسوف (كانت) في رايه بان الزمان معنى ذهني لا وجود له على الحقيقة ( ص ٣٧ ) .

٣٦- دور العرب في تكوين الفكر الاوربي : دار عبدالرحمن بدوي منشورات دار الآداب : بيروت : الطبعة الاولى : ١٩٦٥ .

● يتضمن الكتاب دراسة عن فلسفة ابن رشد ، وآثارها في الفلسفة الاوربية . يقول المؤلف مقارناً بين ابن رشد وغيره من فلاسفة الاسلام « اننا لا نستطيع مثلاً ان نتحدث عن فارابية ، او سيناوية لاتينية ، ولكننا نجد في مقابل ذلك رشدية لاتينية قوية جداً توفر لها انصارها طوال اكثر من قرنين من الزمان » ص ٤٤/٤٣ .

٣٧- رسالة وجيزة في ابن رشد وفلسفته : عبدالرحمن نورجان الايوبي : مطبعة المعارف : بغداد ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

● الدراسة عامة عن ابن رشد دون تفصيل او توسع .

٣٨- رواد الاقتصاد العرب : محمد عاشور : دار الاتحاد العربي للطباعة : ١٩٧٤ .

● يتحدث عن ابن رشد باعتباره من رواد

الاقتصاد : حياته ، ومؤلفاته ، وانتقال افكاره الى اوربا ، والمدينة الفاضلة ، والقوانين عنده ونظرتيه الى المرأة من ( ص ١٦٠-١٦٤ ) .

٣٩- روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط:  
اتين جليسون : ترجمة د . امام عبدالفتاح  
امام : دار الثقافة للطباعة والنشر : القاهرة:  
الطبعة الثانية ١٩٧٤ .

● يذكره في صفحات متفرقة ويقول عنه انه « يمثل هنا ترانا اكثر قربا الى التراث اليوناني لانه في عالم مثل عالم افلاطون وارسطو .. » ( ص ١١٤ ) .

٤٠- شمس العرب تسطع على الغرب : زيفريد هونكه : نقله عن الالمانية : فاروق بيضون  
وكمال دسوقي منشورات المكنب التجاري:  
بيروت : الطبعة الاولى : ١٩٦٤ .

● في فصل « احاديث عبر الحدود » تتحدث المؤلفة عن اثر ابن رشد في اوربا ، وتناقش هل كان كافرا ام مؤمنا ... ( ص ٤٤٨ وما بعدها .. )

٤١- صانعو التاريخ العربي : فيليب حتي :  
ترجمة انيس فريجه . مراجعة د . محمود زايد : دار الثقافة للطبعة الاولى : ١٩٦٩ م .  
● فيه فصل خاص عن ابن رشد : حياته كته وفلسفته من ( ص ٣٠١-٣٢٦ ) .

٤٢- ظهر الاسلام : احمد امين : دار الكتاب العربي : بيروت : الطبعة الخامسة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .

● دراسة موسعة عن ابن رشد : اسرته ، حياته ، فلسفته ، اثره في اوربا ... ومناقشة ان كان ابن رشد مؤمنا ام لا . وينتهي الى انه « يؤمن بالله ورسوله ايمانا خاضعا لسلطان العقل وليس يؤمن بالاثر على اطلاقه » ص ٢٦٣ .

٤٣- عبقرية العرب في العلم والفلسفة: عمر فروخ:  
منشورات المكتبة العصرية : صيدا : بيروت  
الطبعة الثالثة : ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

● يبحث في كته واثره في اوربا ، وآرائه في ازلية المادة ووحدة العقل ، وفناء النفس الجزئية ، والتأويل ، والصلة بين الدين والفلسفة من ( ص ١٥٤-١٦١ ) .

٤٤- عصر المرابطين الموحدين في المغرب والاندلس:  
محمد عبدالله عنان : مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة : الطبعة الاولى . القسم الثاني : الطبعة الاولى: ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

● يذكره في صفحات كثيرة .. ثم يركز عليه في الصفحات ٢٢٣ ، وما بعدها ، عن حياته . والصفحات ٧٢١ وما بعدها عن حياته ، ونشاطه ، وكتبه .

٤٥- العلم عند العرب : الدوميلي : ترجمة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى . دار القلم : مصر : ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

● يركز في ترجمته لابن رشد على ترجمة كته وطبعها .. ويذهب الى انه « سواء انظرنا الى اشياخ ابن رشد ام خصومه فقد صار هو الملهم الرمزي للمذهب الرسمي لمذهب التفكير الحر Libertain الذي لبث قرونا عديدة يمثل عند اولئك فضيحة وعارا ، وعند هؤلاء فضيلة ووسيلة الى التفكير الحر والتقدم الى امام » ص ٣٧٤ .

٤٦- العلوم عند العرب : قدرى حافظ طوقان :  
دار المعارف مصر : سلسلة الالف كتاب : مصر .

● في موضوع خاص عن ابن رشد : فلسفته ، وآراؤه واثرها في اوربا . ويعتمد في مادته بوضوح على ارنست رينان وعمر فروخ ومصطفى نصيف من ( ص ٢٠٦-٢١٠ ) .

٤٧- الغزالي وابن رشد : نجيب فحول : مطبعة جوزيف سليم صيقل : بيروت : ١٩٦٢ .  
● الكتاب دراسة عن فلسفة الغزالي وابن رشد [١٠٥]

٤٨- فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم : زكريا هاشم زكريا : دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة : ١٩٧٠ .

● يتحدث فيه عن انتقال فلسفته الى اوربا واثرها فيها ، وما صاحبه من اضطهاد ضدها من ( ص ٥٧٧-٥٥٩ ) .

٤٩- فلاسفة الاسلام في الغرب العربي : كتاب المهرجان التذكاري لفلاسفة الاسلام : تطوان الطبعة الاولى : ١٩٦١ .

● في الكتاب ثلاثة بحوث عن ابن رشد ، الاول بعنوان : الله والعلوم في نظر ابن رشد : لفؤاد نجم . والثاني : ابن رشد

وأصول العلم الاوربي الحديث : م كروث  
ارنانديت . والثالث : افكار ابن رشد في  
فلسفة الحقوق والقانون : محمد حميد  
من ( ص ١٢٩-١٥٠ ) .

٥٠- فلاسفة من الشرق والغرب : مصطفى غالب :  
منشورات احمد : بيروت : الطبعة الاولى :  
١٩٦٨ .

● يتحدث عن ابن رشد : حياته ، وفلسفته  
في الله وازلية العالم ، ونظريته في الممكن  
واللازم، والمنطوق ونظرية المعرفة، والعلل  
والاسباب ، والنفس البشرية ، والمعرفة،  
والقضاء والقدر ، والسياسة والمجتمع  
من ( ص ١٩١-٢١٨ ) . ويرفض ان يكون  
ابن رشد قد درس الفلسفة على ابن طفيل  
متابعاً في ذلك محمد لطفي جمعة في  
فلاسفة الاسلام . ( ص ١٩٢ ) .  
ويذهب الى ان « الصرح الفكري الشامخ  
الذي شيدته عبقرية ابن رشد الخلاقة  
المبدعة في تاريخ الفلسفة العربية يعتبر  
بحق مدماكاً مكيماً » .

٥١- في النفس والعقل لفلاسفة الاغريق والاسلام:  
د . محمود قاسم : مطبعة لجنة البيان  
العربي : الطبعة الثانية : ١٩٥٤ .

● دراسة فلسفية عامة يتعرض من خلالها  
لوجهة نظر ابن رشد في النفس والعقل ،  
ومقارنتها بالفلاسفة الآخرين . وفي نهاية  
الكتاب فصل خاص عن نظرية ابن رشد  
في الاتصال . ويؤكد على ان « توماس  
الأكويني أخذ جل آرائه عن ابن رشد  
ونسبها الى نفسه ثم نسب الى خصمه  
جميع البدع والآراء الفاسدة التي كانت  
ذائعة في اوربا حينذاك ، وهاجمه على هذا  
الأساس » ( ص ١١٥ ) .

٥٢- قادة الفكر الاسلامي في ضوء الفكر الحديث:  
د . محمد البراوي : دار الاتحاد العربي  
للطباعة : الطبعة الاولى : ١٩٦٩ .

● في فصل « دفاع عن الفلسفة » يبحث في  
المعركة الفلسفية وموقع ابن رشد منها .  
ثم يدرس حياته والعوامل التي أثرت في  
تكوينه ، واسباب نكبته ، ومؤلفاته ،  
وآرائه الفلسفية ، أهميته ( ص ٢٣١ -  
٢٧٦ ) . وفي فصل « آراء ابن رشد

السياسية » يبحث في آراء ابن رشد في  
القوانين والسياسة . ويعتمد بصورة  
واضحة على ارنست رينان في كتابه ابن  
رشد والرشدية ( ص ٢٧٧-٢٩١ ) .

٥٣- قراءات في الفلسفة : د . علي سامي النشار  
ود . محمد علي ابو ريان . الدار القومية  
للطباعة والنشر : الطبعة الاولى ١٩٦٧ .

● يبحث في نشأته وسيرته ونشاطه وآثاره  
وشروحه ومجوده الفلسفي في علاقته  
بارسطو ، والتوفيق بين الدين والفلسفة،  
وفي مواضيع الله والنفس والعالم ونظرية  
الاتصال بالعقل . [ ص ٨٦١-٨٧٠ ] ثم  
نصوص مختارة من آثار ابن رشد من  
كتاب فصل المقال من ( ص ٨٧١-٨٧٨ )  
ومن كتاب مناهج الأدلة من ( ص ٨٧٩  
ص ٨٨٨ ) ويعلل سبب نكبة ابن رشد  
بقوله « وحقيقة الأمر ان ابا يوسف -  
وكان في حرب مع الفونس التاسع ملك  
قشتالة - أحس بحاجته الى استجلاب  
رضا الشعب ومؤازرته له وكانت للفقهاء  
سلطة كبيرة على جموع الناس وكافتهم  
فاستجاب ابو يوسف لدعواهم وانزل  
العقاب بأبي الوليد وهذا هو السبب  
الحقيقي لنكبة ابن رشد » ص ٨٦٣ .

٥٤- قصة الحضارة : ول ديورانت ( عصر  
الايمان ) : ترجمة محمد بدران : لجنة  
التأليف والنشر والترجمة : جامعة الدول  
العربية : الطبعة الثانية ١٩٦٤ .

● يبحث في حياته وفلسفته واضطهاده  
( في الجزء الثاني من المجلد الرابع من  
ص ٣٦٨-٣٧٦ ) . ويبحث عن ابن رشد  
في اوربا ( في الجزء السادس من المجلد  
الرابع ص ١٠٠-١٠٣ ) وإشارات متفرقة  
أخرى في الصفحات التي تليها .

٥٥- قصة النزاع بين الدين والفلسفة : توفيق  
الطويل : مطبعة الاعتماد : مصر ١٣٦٦هـ  
- ١٩٤٧ م .

● في الفصل الثالث يتحدث عن اثر ابن رشد  
في اوربا . وعن موقف ابن رشد من الدين  
والفلسفة ، وعن محنته . . من ( ص ١١٣ -  
١١٥ ) .

٥٦- محاضرات في الفلسفة الإسلامية : د . يحيى هويدي : مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .

● يبحث في موضوع نقد ابن رشد للنقد الذي وجهه الغزالي الى الفلاسفة ، ويركز على أدلة ابن رشد التي تقابل أدلة الغزالي من ( ص ١٢٧-١٣١ ) . ركزت عليه دعائم الفلسفة الاوربية فائرا فيها تأثيراً عظيماً ( ص ١٩١ ) .

٥٧- الفلسفة الإسلامية : أحمد فؤاد الاهواني : المكتبة الثقافية : مصر : ١٩٦٢ .

● في موضوع خاص عن ابن رشد : حياته ، ونشاطه الفلسفي ، وإشارات متفرقة في موضوعات المنطق ، ومناهج البحث ، والله ، والعالم ، والإنسان من ( ص ١٠٠ - ص ١٠٨ ) .

٥٨- الفلسفة الإسلامية في المغرب : د . محمد غلاب : جمعية الثقافة الإسلامية : مصر ١٩٤٨ م .

● يدرس ابن رشد في حياته ، وآرائه ، وفلسفته ، وكتبه ، وشروحه ، وآراء المستشرقين به ، وأثر المدرسة الرشدية في جامعتي باريس وبادوا . ولكنه يعتمد بصورة واضحة على أرنست رينان في كتابه ابن رشد والرشدية في موضوع أثره على أوروبا من ص ٦٠ وما بعدها .

٥٩- فلسفة العصور الوسطى: عبدالرحمن بدوي: مكتبة النهضة المصرية : ١٩٦٢ .

● يتعرض للقديس توما الاكويني ( ص ١١٣ - ١٦١ ) المتأثر بابن رشد والخصم العنيف للرشدية ، ومن خلاله يمكن أن تتوضح آراء ابن رشد والرشدية . ويتعرض للرشدية اللاتينية في أوروبا من ( ص ١٦١ - ١٦٥ ) . والكتاب بصورة عامة تحليل جيد لفلسفة العصور الوسطى . .

٦٠- فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية: لويس غردييه وج قنواصي : ترجمة د . صبحي الصالح الاب د . فريد جبر دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الاولى : ١٩٦٧ . الجزء الثاني .

● يتناول موضوع ارسطو والرشدية ويتعرض فيها لآراء ابن رشد والرشدية من ( ص ١٩٥-٢٠٦ ) .

٦١- الفكر الاسلامي : م . م . شريف : ترجمة وتعليق د . أحمد شبلي : دار الطباعة الحديثة : مصر : ١٩٦٢ .

● يتناول موضوع الطب عند ابن رشد ( ص ١٠٢ ) ثم الفلسفة ( ص ١٦٥-١٧١ ) ونفيه وتعلق اليهود بفلسفته وانتشارها في أوروبا ( ص ١٧٢-١٧٨ ) .

٦٢- الفكر العربي ومكانه في التاريخ : ديلاسي او ليري ترجمة د . تمام حسان : مراجعة محمد مصطفى حلمي . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر . مطبعة مخيمر .

● في نهاية الكتاب يتعرض لدراسة ابن رشد والرشدية في أوروبا . ويعتبره « أعظم الفلاسفة العرب » ( ص ٢٥٨ ) .

٦٣- في الفلسفة الإسلامية - منهج وتطبيق - : د . إبراهيم مذكور : دار المعارف : مصر الطبعة الثانية : ١٩٦٨ .

● يتعرض لمشكلة الاتصال عند ابن رشد ( ص ٥٢-٥٣ ) وعن تسليم ابن رشد بنظرية النبوة ( ص ١٠٤ ) .

٦٤- المادية والمثالية في فلسفة ابن رشد : محمد عماره : دائرة المعارف مصر : ١٩٧١ .

● يدرس المؤلف بشكل تحليلي ودقيق المادية والمثالية عنده ويناقش مسائل اذلية الطبيعية وابديتها ونظرية الخلق المستمر ووحدة الوجود ونظرية المعرفة مع قائمة باعمال ابن رشد والكتاب دراسة مركزة وموجزة وقد بين المؤلف انه يتوقف عن اعطاء تقييم لآرائه التي ساقها في القضايا التي اوردها في كتابه هذا وقال « حسبنا الآن هذا العرض الامين والدقيق لموقف أبي الوليد من قضايا كانت ولا تزال الشغل الشاغل للإنسان المفكر عبر كل العصور وفي كل الحضارات » ( ص ٩٣ ) .

٦٥- مجالي الاسلام : حيدر بامات : ترجمة عادل زعيتير : مطبعة عيسى بابي الحلبي : القاهرة : ١٩٥٦ .

● في موضوع خاص عن ابن رشد يتحدث عن حياته ونشاطه الفكري . ويرفض بشدة ان يكون ابن رشد يهودياً . ويبحث في شروحه وأثرها في أوروبا يعتمد فيه كما

وجيدة ، حول آراء ابن رشد ، وعلاقتها  
بالفكر الاوربي من خلال بحثه عن الفلاسفة  
الاوربيين في العصور الوسطى .

٧١- المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية : محمد  
عمار : المؤسسة العربية للدراسات والنشر-  
الطبعة الاولى - ١٩٧٢ .

● يبحث المؤلف في موقف ابن رشد من  
قضية الجبر والاختيار ، حيث رفض  
ابن رشد موقف ( المجبرة الخالص ) .  
[ من ص ١٢٩-١٣٥ ] .

٧٢- المعرفة عند مفكري المسلمين : د . محمد  
غلاب : مراجعة عباس محمود العقاد وزكي  
نجيب محمود : الدار المصرية للتأليف  
والترجمة : دار الجيل الصاعد للطباعة :  
مصر .

● يبحث المؤلف في موضوع المعرفة عند ابن  
رشد من ( ص ٢٩٢-٣١٢ ) .

٧٣- من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية:  
محمد عبدالرحمن مرجبا : منشورات  
عويديات : بيروت لبنان . الطبعة الاولى :  
١٩٧٠ .

● يتناول جوانب متعددة من حياته ،  
وفلسفته ، وعلاقتها بالفرازي من ( ص ٧٢٠-  
٧٦٢ ) .

٧٤- من الكندي الى ابن رشد : الدكتور موسى  
الموسوي : الطبعة الاولى : ١٩٧٢ .

● عن حياته ومؤلفاته ويبحث في ابن رشد  
بين المشائين العرب وارسطو ومع المتكلمين  
والمتصوفة . وكذلك في : دليل الجوهر  
الفرد ، ودليل العناية الالهية ، ودليل  
الاختراع ، او السببية والوحدانية ، وفي  
مشكلة الصفات والذات ومسألة العدل  
والجور والقضاء والقدر ... ويبدو ان  
الكتاب طابعه تعليمي . ومع الموضوع  
نصوص فلسفية قصيرة ( من ص ٢١٢ -  
٢٣٢ ) .

٧٦- الموسوعة الفلسفية المختصرة : اشرف على  
تحريرها ونقلها عن الانكليزية فؤاد كامل  
وجلال العشري ، وعبد الرشيد الصادق .

يبدو على ارنست رينان . ثم يقدم دراسة  
جيدة عن فلسفته من ( ص ٢٢١-٢٤٣ ) .

٦٦- المدخل لدراسة الفلسفة الاسلامية : ليون  
جوتيه : ترجمة محمد يوسف موسى : دار  
الكتب الاهلية : مصر : الطبعة الاولى :  
١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .

● فيه اشارات متفرقة عن ابن رشد ، ثم  
ملحق خاص عنه من ( ص ١٧٨-٢٠٢ ) في  
تحليل رسالة « فصل المقال » ومسألة  
التوفيق في مؤلفات ابن رشد .

٦٧- مدينة العرب في الاندلس : جوزيف ماك كيب:  
ترجمة تقي الدين الهلالي : مطبعة العاني  
بغداد : ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

● يتعرض له حول علاقته بارسطو ودراسته  
له .. ووصفه بأنه يحق ان يسمى  
« فولتير زمانه » ( ص ٥٠ ) وللمترجم  
تعليق على ما قاله المؤلف خطأ حول فلسفة  
ابن رشد .

٦٨- مسلمون ثوار : محمد عماره : المؤسسة  
العربية للدراسات والنشر . الطبعة الثانية  
١٩٧٤ .

● في فصل خاص عن ابن رشد يتحدث  
المؤلف عن حياته وعصره ، وعلاقة الحكمة  
بالشريعة في رأي ابن رشد . ويناقش  
مسألة الذات الالهية والعالم بين القدم  
والحدوث . ويتوقف عند نظرية المعرفة  
عنده وموقفه من السياسة ، والمرأة ،  
ونظريته في الحرية ، وما اثاره في الشرق  
والغرب . ( من ص ٦٩-١١٠ ) .

٦٩- معالم الفكر العربي : د . كمال اليازجي :  
دار العلم للملايين : الطبعة الخامسة : ١٩٧٤ .

● يتحدث عن ابن رشد : حياته ، ودفاعه  
عن الفلسفة ، وتوفيقه بين الدين والفلسفة ،  
ورده على المتكلمين في مسائل العلم  
الالهي ، وقدم العالم ، وحشر الاجساد ،  
ومسألة المعجزات ، وناموس السببية من  
( ص ٢٤٩-٢٦٣ ) .

٧٠- معالم الفكر الفلسفي في العصور الوسطى:

عبد فراج : مكتبة الانجلو مصرية : الطبعة  
الاولى : ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

● في الكتاب دراسة موسعة ، ومركزة ،



راجعها زكي نجيب محمود : مكتبة الانجلو  
مصرية : ١٩٦٣ .

● تناول موضوع ابن رشد في فلسفته  
وآرائه بصورة عامة من ( ص ١٢-١٣ ) .

١٦- الموسوعة العربية الميسرة : بإشراف محمد  
شفيق غربال : دار القلم ومؤسسة فرانكلين  
للطباعة والنشر : القاهرة : ١٩٦٥ .

● تتعرض لحياته ، وكتبه وفلسفته بصورة  
عامة ( ص ١٦ ) .

٧٧- النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد : محمد  
عاطف العراقي : دار المعارف : مصر .

● يركز البحث على دراسة فلسفة ابن  
رشد ... وفيه فصل خاص عن الطب  
عنده . ويذهب الى « وجوب بحث  
فلسفات المسلمين على أساس لا يقدم  
فحسب على مجرد التوفيق بين الدين  
والفلسفة ، حتى لا تبقى مغلقة محصورة  
في نطاق ضيق . اي لانركز جهودنا في  
بيان : هل هذا الفيلسوف مؤمن أم لا ؟  
وهل فلسفته تتفق مع الدين أم لا .  
وانما يكون هدفنا بيان مدى معقولية رايه  
في النظرية التي يبحثها ( ص ٢٨٨ ) .

٧٨- نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر  
الوسيظ : ترجمة حسن حنفي حسنين دار

الكتب الجامعية : مصر . الطبعة الاولى :  
١٩٦٩ .

● في موضوع ( توما الاكوينى ) يتعرض  
المؤلف لاثر ابن رشد على توماس الاكوينى .

٧٩- الوجود : بحث في الفلسفة الاسلامية : د .  
مدني صالح : مطبعة المعارف . بغداد :  
١٩٥٥ .

● يبحث في مسألة الوجود عند ابن رشد  
على طريقة المناقشة ويحلل سبب تناقض  
اقوال ابن رشد في الوجود ويرجعها الى  
جانبين القلق والثابت .

ويناقش في جانب القلق مشكلة الواحد  
والكثرة ، والممكن والامكان والمرجح ،  
والعلاقة بين الارادة والفاعل والفعل  
والمفعول ، وانكار فكرة العدم ، والارادة  
والفعل وانكار فكرة العدم شرعاً .  
اما في جانب الثابت فيناقش : مسألتي  
العالم والله .. ( من ص ٩٢-١١١ ) .

٨٠- الوجود والخلود في فلسفة ابن رشد : د .  
محمد بيصار : مطابع دار الكتاب العربي .  
مصر : الطبعة الثانية : ١٣٨٢-١٩٦٢ .

● يبحث في الوجود والخلود في فلسفة ابن  
رشد ، مع مقدمة عن الفلسفة في المغرب  
وحياة ابن رشد ، وفلسفته بصورة عامة .

# المخطوطات التاريخية

## في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة بغداد

بقلم

صادق حسن العوداني

مدرس مساعد / جامعة بغداد

الشيخ ياسين افندي آل الشيخ عبدالسلام الولي المشهور  
العباسي النسب البصري الموطن والمدفن » .

يترجم المؤلف لـ ( ١٧ ) شخصية اخرهم « شيخ الطريقة  
النقشبندية رئيس الاذكار الخالدية الشيخ محمد بن محمود  
الدليشي الشافعي البصري »

ختم المؤلف كتابه بهذا الاعتذار « اني لم اكن من  
المؤرخين فضلا على اني من المؤلفين فلهذا اني اعتذر من  
ركاكة الفاظ هذه المجالة وعدم استقامة الفاظها لاني  
لست من اهل هذه الصناعة واني اقول :-

ان نجد عيبا فسد الخلا جل من لا عيب فيه وعلا »

قام الشيخ جلال الحنفي بنشره سنة ١٢٨٠هـ /  
١٩٦١م وطبع بمطبعة دار التضامن - بغداد .

تحمل هذه المخطوطة رقم ( ١١٢٠ ) في تسلسل مخطوطات  
المكتبة . توجد نسخة اخرى في المكتبة تحمل الرقم ( ١٢٢ )  
منسوخة عن نسخة جلال الحنفي . قام بنسخها كوركيس  
عواد . وقد بدأ بكتابتها في يوم ٢٩ نيسان ١٩٦٠م وفرغ  
منها في صبيحة الاول من ايار ١٩٦٠م والنسخة التي نقل  
عنها في خزنة اخيه ميخائيل عواد . اما القياسات فبالشكل  
التالي :-

عدد الصفحات ١٨ صفحة  
حجم الصفحة ١٨x٢٥ سم  
عدد الاسطر ٢٠ سطرا  
طول السطر ١٥ سم  
معدل عدد الكلمات في السطر ١٢ كلمة

### ٢ - الاكلیل فی تاریخ الیمن

لابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ،  
قطعة من الجزء الثامن .

القياسات :-

عدد الصفحات ٣٧ صفحة  
حجم الصفحة ١٩,٥x٢٨,٥ سم  
عدد الاسطر ٢٢ سطرا  
طول السطر ١٢ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٢ كلمة

ان القسم الاكبر من المخطوطات التي تضمها  
مكتبة الدراسات العليا (١) في كلية الآداب - جامعة  
بغداد قد اشترت ، حسب قدم الشراء ، من  
السادة التالية اسماؤهم :-

١ - كوركيس عواد .

٢ - يوسف مسكوني .

٣ - ميخائيل عواد .

٤ - الدكتور حسين محفوظ . بالاضافة الى  
مشتريات اخرى متفرقة من غير السادة  
المذكورين آنفا .

اما فيما يتعلق الامر بالمخطوطات التاريخية  
في هذه المكتبة فانها تشكل نسبة لا بأس بها اذ  
تقارب المائتي مخطوطة من مجموع محتويات المكتبة  
من المخطوطات البالغة ١٤٨٥ مخطوطة تناولت  
مواضيع تاريخية مختلفة فضلا عن التراجم .

وقد اخترت عددا من هذه المخطوطات  
التاريخية . ورتبتها على حروف الهجاء .

### ١ - اعيان البصرة

للشيخ عبدالله ضياء الدين باش اعيان العباسي المتوفى  
سنة ١٢٤٠هـ - ١٩٢٢م ، نسخة منقولة عن نسخة باش اعيان  
بالبصرة . قام بنسخها عن الاصل الشيخ جلال الحنفي في  
بحر الاسبوع الاخير من رجب عام ١٣٥٢هـ والتسمية له .  
اما قياسات النسخة فهي :-

عدد الصفحات ٦٢ صفحة

حجم الصفحة ٢١ x ١٦ سم

عدد الاسطر ١١ سطرا

طول السطر ١٢,٥ سم

معدل عدد كلمات السطر ٦ كلمات

يبدأ بترجمة « الشيخ عبدالواحد افندي باش اعيان  
البصرة نجل البرور الشيخ عبداللطيف افندي بن الرحيم

### ٣ - بدايع الزهور في وقايع الدهور

ويعرف ايضا بتاريخ مصر ، محمد بن احمد بن اياس ،  
المجلد الاول المخطوطة بخط نسخي ملون حسن . الصفحتان  
الاولى والثانية مذهبة . يحمل المخطوط رقم ( ٢٧ ) .

#### القياسات :-

عدد الصفحات ٢٨٩ صفحة  
حجم الصفحة ١٥×٢٤ سم  
طول السطر ١٠ اسم  
معدل عدد كلمات السطر ١٤ كلمة

جاء في المقدمة قول المؤلف « بسم الله الرحمن الرحيم  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، الحمد لله الذي  
فأوت العباد وفضل خلقتنا على خلق حتى في الامكنة والبلاد  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من نطق  
بالضاد وعلى آله وصحبه والسادة الامجاد وفقنا الله لما  
يحب ويرضاه وجعلنا ممن يحدد قصده ولا يخيب مسعاه » .

يذكر المؤلف انه طالع ( ٢٧ ) كتابا في التاريخ حتى  
تمكن من كتابة كتابه هذا . اقتصر الكتاب على ذكر اخبار مصر منذ  
القدم حيث بدأ بقصة يوسف ثم مصر في عهودها المختلفة  
خاصة الراشدي والاموي والعباسي ثم يسر حسب السنين  
الهجرية ويركز على اخبار الفاطميين والايوبيين والمماليك وآخر  
سنة يتناولها المؤلف في هذا المجلد هي سنة ٧٨٤هـ .

قام السيد محمد مصطفى بتحقيق هذا الكتاب . وقامت  
بنشره في القاهرة المطبعة الكبرى الاميرية سنة ١٢١١هـ بخمسة  
اجزاء .

### ٤ - بعض علماء الكرملين

الاب انتانس ماري الكرمل . بخط عبدالرزاق  
البغدادي تحمل الرقم ( ١٠٥٦ ) .

#### القياسات :

عدد الصفحات ١٩ صفحة  
حجم الصفحة ١٣×٢٠ سم  
عدد الاسطر ١٩ سطرا  
طول السطر ٩ سم  
معدل عدد كلمات السطر ٩ كلمات

يبدو ان المخطوطة اصلا عبارة عن محاضرة القاها الكرمل على  
سادة حضور كما سنرى من بدايتها وخاتمتها . تبدأ  
« سادتي الافاضل . يظن بعض المغفلين ان الرهبان بعيدون  
عن كل علم وفن وعرفان ولكونهم يخلصون نفوسهم لله  
لا يكترون شيئا اخر . ولا جرم ان هؤلاء الففل جهلوا  
ان الراهب لا يرتقي الى الله الا بالبحث عن كماله تعالى في  
كل مخلوق من خليقته فيكون هذا البحث بمنزلة مراقبة  
برتقي بها شيئا فشيئا . وقد كان الرهبان يوجه عام في  
كل عصر ومصر من ارقى الناس ان في ديارهم وان في ربوع  
الغربة ... اريد ان اذكر ما قام به اخواني الذين  
تقدموني في شرقنا المحبوب هذا وما اتوه من الاعمال واسباب  
الرفي والنجاح للذهاب قصدا الى الحضارة التي يدعى  
اليها كل فيسود على ونشئه ولا اريد ان اذكر هنا جميع  
من اعرفهم اذ ان هذا بطول وليس لكم وقت لتسمعونني انما  
اذكر بعض الاسماء يكونون بمنزلة مثال للذين لا يمكنني  
سردهم » . ومن هؤلاء :-

بدأ « بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء من ذكر  
قصور اليمن ومعاقبتها وما قيل من الشعر وما فيها من الاخبار »  
ثم بعض مساجد اليمن . هذا ما تناولته القطعة  
النسوخة من الجزء الثامن من الاكليل . تحمل هذه القطعة  
رقم ( ١١٢٦ ) في تسلسل مخطوطات المكتبة .

اما الجزء العاشر من الاكليل والموجود في المكتبة فيحمل  
الرقم ( ١٢٢٢ ) . اقتصر هذا الجزء على دراسة معسارف  
همدان وانسابها وعيون اخبارها . ويعتبر هذا الجزء خاتمة  
اجزاء الاكليل . اما القياسات فهي :-

عدد الصفحات ٣٧٥ صفحة  
حجم الصفحة ١٩×٢٥ سم  
عدد الاسطر ١٩ سطرا  
طول السطر ٩ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٢ كلمة

من المواضيع التي تناولها هذا الجزء ذكر نسب رسول  
الله (ص) ونسب اولاده ونسب الامام علي واولاده ونسب  
الغلاء الراشدين والامويين والعباسيين وبعض الصحابة  
ونسب الامراء الصليحيين والشايع السبايين والحميريين .

جاء في خاتمة هذا الجزء ما يلي « تم المتقول هذا  
المذكور بحمد الله ومنه وكرمه سلخ يوم الجمعة المباركة  
في العشر الوسط من شهر شوال سنة ثمانية وسبعين  
وتسعمائة من الهجرة ، هذا تاريخ رقم المؤلف والجامع كما  
ذكره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم » . قام بالنسخ عبدالرزاق الملا محمد الحاج  
فليح البغدادي وذلك يوم ١٩ ذي القعدة ١٢٥٢هـ الموافق  
٦ اذار ١٩٣٤ م .

ومن الجدير بالذكر ان كتاب الاكليل يضم عشرة  
اجزاء هي :-

- الاول : مختصر من المبتدى واصل الانساب .
- الثاني : نسب ولد الهميسع .
- الثالث : في فضائل قحطان .
- الرابع : في السيرة القديمة الى عهد تبع ابي كرب .
- الخامس : في السيرة الوسطى من اول ايام اسعد تبع الى  
ايام ذي نواس
- السادس : في السيرة الاخرة الى الاسلام .
- السابع : في التنبيه على الاخبار الباطلة والحكايات المستحيلة
- الثامن : في ذكر قصور حمير ومدنها ودفانها وما حفظ  
من شعر علقمة بن ذي جدن .
- التاسع : في امثال حمير وحكمها باللسان الحميري وحروف  
السند .
- العاشر : في معارف همدان .

اما ما حقق ونشر من الاكليل :-

- ١ - قام اوسكار لوفجرين بتحقيق بعض صفحات الاكليل  
ب ٦٤ صفحة ونشرتها جامعة اوبسالا ، الميكو ، ١٩٥٤ .
- ٢ - قام محمد علي الاكوع بتحقيق الجزء الاول . نشر في  
القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٦٣ . ونشر  
نفس المحقق الجزء الثاني من الاكليل سنة ١٩٦٩ في نفس  
دار الطبع .
- ٣ - قام نبيه امين فارس بتحقيق الجزء الثامن . نشر في  
برنستن سنة ١٩٤٠ .

- ١ - الاب انج الكرمللي للقدسي يوسف .
- ٢ - الاب باسيل للقدسي فرنسيس .
- ٣ - الاب برنار للقدسي تريزيه وغيرهم .

وختمها الكرمللي « على كل حال اني اشكركم على حسن الالتفات الذي ابدتموه نحوي وعلى الصبر الذي اظهرتموه لسماع تفاصيل لا تفيدكم الفائدة العظيمة لكن هي الحقائق اردت ان اسردها على اسماعكم وازيل عنها بعض ما تطرق اليها من الاوهام وهذا ما يبرر عملي والله يشيكم عوض ثوابا حسنا وهو نعم المكافيء » .

## ٥ - تاريخ الابريشيات الكلدانية الباقية

عزيز بطرس الشماس رئيس شمامسة الكلدان في بغداد .  
المخطوطة بخط المؤلف . والنسخة هدية منه الى كوركيس عواد . اما تاريخ الاهداء فهو ٢٤ حزيران ١٩٦٤ م .  
الخط ملون . المخطوطة مكتوبة على دفتر مدرسي حجم مائتي ورقة . وهي تحت رقم ( ٢٢٧ ) .

### القياسات :-

عدد الصفحات ٢٥١ صفحة  
حجم الصفحة ٢٠.٥ x ١٦.٥ سم  
عدد الاسطر ١٩ سطرا  
طول السطر ١١.٥ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٠ كلمات

نضم المخطوطة اخبار عن ابرشية بغداد ومطارتها ، ابرشية البصرة ومطارتها ، ابرشية الموصل ومطارتها ، ابرشية القوش ومطارتها ، ابرشية كركوك ومطارتها ، ابرشية العمادية ومطارتها ، ابرشية عقرة ومطارتها ، ابرشية زاخو ومطارتها ، ابرشية حلب ومطارتها ، ابرشية بيروت ومطارتها ، ابرشية اودي ومطارتها ، واخبار ابرشية سنا وطهران ومطارتها .

## ٦ - تاريخ الابريشيات الكلدانية المنقرضة

عزيز بطرس الشماس رئيس شمامسة الكلدان في بغداد .  
المخطوطة تحت رقم ( ٢٣٥ ) وهي بخط المؤلف . والنسخة موضوعة البحث هدية منه الى كوركيس عواد مكتوبة على دفتر مدرسي حجم مائتي ورقة . خط ملون . تاريخ الاهداء ٢٤ حزيران ١٩٦٤ م .

### القياسات :-

عدد الصفحات ١٥٦ صفحة  
حجم الصفحة ٢٠.٥ x ١٦.٥ سم  
عدد الاسطر ١٩ سطرا  
طول السطر ١١ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١١ كلمة

تبدأ باخبار بطريكية آمد الكلدانية ثم بطارتها واعمالهم وحياتهم . ويشير المؤلف في نهاية كل فصل الى السوم الذي انهاء فيه . ثم اخبار ابرشية آمد ومطارتها ، اخبار ابرشية سعرد ومطارتها ، اخبار ابرشية ماردين ومطارتها ، اخبار ابرشية الجزيرة ومطارتها ، اخبار ابرشية وان ومطارتها ، اخبار ابرشية سلما ومطارتها ثم الختام والفهرست .

اختتم المؤلف المخطوطة بالقول « كمل هذا الجزء الشامل ابرشيات الكلدان المنقرضة في اوائل القرن العشرين يوم الثلاثاء الموافق ٨ ايار سنة ١٩٦٢ بيد الضعيف الشماس عزيز بطرس في بغداد في عهد قداسة الجبر الاعظم يوحنا ٢٣ المالك سعيدا . وزمان غبطة ماربولس شيطو بطريرك بابل على الكلدان » . وهنا تجدر الاشارة الى ان هذا المخطوط يشكل جزءا اولاً من ثلاث اجزاء عن موضوع الابريشيات المنقرضة والباقية الثاني منها بعنوان « اخبار بطاركة بابل الكلدان » تحت رقم ( ٢٢٦ ) . اما الثالث فهو بعنوان « تاريخ الابريشيات الكلدانية الباقية » تحت رقم ( ٢٢٧ ) وقد مر ذكره .

## ٧ - تاريخ ابن النجار

جاء في عنوان المخطوطة انها جزء آخر من تاريخ الخطيب البغدادي والصواب انه جزء من تاريخ ابن النجار يوجد جزء آخر غير هذا في المكتبة الظاهرية ١٤٦ هـ ورقة . علما بان الجزء المذكور على عنوان المخطوطة ليس اخيرا اذ جاء في الورقة ١٤٥ ب « تنلوه في اول المجلد الرابع والعشرين من الاصل . اول الجزء الفصل بن محمد بن عبدالمطار » وهو انتهى في جزئه الذي بين ايدينا ب « الفصل بن الفرج » . مما سبق يتضح لنا ان المخطوطة تخص التراجم .

### القياسات :-

عدد الاوراق ١٤٦ ورقة ( ١ ، ب )  
حجم الصفحة ٢٥ x ١٩.٥ سم  
عدد الاسطر ٢٧ سطرا  
طول السطر ٩.٥ سم

يبدأ هذا الجزء ب « علي بن محمد بن علي » وينتهي ب « الفصل بن الفرج »

جاء في آخره قول الناسخ « وافق الفراغ منه في سلخ جمادي الاخر من سنة ثمان واربعين وسبع مائة احسن الله عاقبتها . على يد العبد الفقير الى الله تعالى علي بن عبدالله بن مسعود السعودي المؤدب عفا الله عنهم بمئة وكرمه ..... غفر الله لمن طالع فيه ودعا بالرحمة والمفخرة ولجميع المسلمين . والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ... وهو حسبي ونعم الوكيل . ستبقى خطوطي برهة بعد موتي الا انها تبقى وتبلى اناملي » .

وختمها بهذا السطر « ليفغر لي ذنبي ويمحو خطيتني ويرزقني رزقا مقيما ... »

يحمل المخطوط رقم ( ٥٧٥ ) .

## ٨ - تاريخ بغداد

الجزء الاول بخط مؤلفه العلامة الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البنداري الاصفهاني . توجد نسختين مصورتين من المخطوط في المكتبة بنفس القياسات تحمل الاولى رقم ( ٢٢٧ ) والثانية ( ١٢٣٧ ) .

### القياسات :-

عدد الاوراق ١١٦ ورقة ( ١ ، ب )  
حجم الصفحة ٢٥ x ٢٠ سم

واحداث بلاد الشام بصورة واضحة . تحمل المخطوطة  
الرقم ( ١٣ ) .

## ١١ - تاريخ المتفق

الله بالتركية سليمان فائق ، نقله الى العربية  
خلوصي الناصري .

القياسات :

عدد الصفحات ٦٣ صفحة منها صفحتان كنهرست  
المحتويات .

حجم الصفحة ٢٩x٢٠ سم

عدد الاسطر ١٩ سطرًا

طول السطر ٩ سم

معدل عدد كلمات السطر ٩ كلمات

الخط نسخي جيد ملون . توجد بعض الشطوب في  
الصفحات ١٠٤٨، ١٠٤٩ .

من المواضيع التي تضمنتها المخطوطة : الخبر الصحيح  
عن عشائر المتفق ، مساكن المتفق ، سبب تسمية المتفق  
بهذا الاسم ، انجياز المتفق الى الدولة العثمانية ، تسليم  
مقايح البصرة للدولة العثمانية ، استيلاء المتفق على  
البصرة ، موقف المتفق وظهور الطائفة الوهابية ، حمود  
الناصر ، انعقاد المجلس الكبير في بغداد بشأن المتفق ،  
جلب سليمان بك الى بغداد ، تشكيل لواء نجد ، مشايخ  
المتفق والالتزام ، اعتماد مدحت باشا على معاونه المتفق ،  
الثورة في الحلة ، سفر الجيش للحلة ، مذاكرة مدحت  
باشا سليمان بك في مسألة الاراضي ... الخ .

« تمت كتابة هذه الرسالة الوجيزة منقولة من نسخة  
معرية من الاصلية التركية وكان تمامها يوم الثلاثاء من شهر  
رجب الفسر ولانني عشر يوما خلت من سنة سسنة  
وثلاثين وثلثمائة والفا .

١٢ رجب ١٢٢٦ هـ - ٢٣ نيسان ١٩١٨ »

تحمل المخطوطة رقم ( ٢ ) . طبعت ونشرت ببغداد  
سنة ١٩٦١ م .

## ١٢ - تاريخ الموصل

المجلد الثاني ، الشيخ ابي زكريا يزيد بن محمد بن  
ايباس بن ابي القاسم الازدي . يحمل المخطوط رقم ( ٢٠٧ ) .

القياسات :

عدد الصفحات ٣٦١ صفحة

حجم الصفحة ١١٥x١٧ سم

عدد الصفحات ٣٦١ صفحة

طول السطر ٩ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٠ كلمات

القياسات اعلاه موجودة على الصفحة الثانية من النسخة  
الموجودة في مكتبة الدراسات العليا ، وهي مكتوبة على  
دفتر عادي من حجم المائتي ورقة ، ويبدو انه يقصده  
بها قياسات النسخة الاصلية للمجلد التي نقل عنها  
الناسخ استحق حنا عيسكو مدير مدرسة شمعون الصفا  
الموصلي ما اهداه الى كوركيس عواد .

النسخة المندة الى كوركيس عواد بدأ الناسخ

عدد الاسطر ٢٣ سطرًا  
طول السطر ١٠ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٦ كلمة

موضوع المخطوطة تراجم اعلام . يبدأ بحرف الالف  
فيذكر بحرف الالف فيذكر من اسمه احمد وازل اسمه  
يتناوله هو « احمد بن احمد بن محمد بن عبدالله ابو عمر  
الطالقاني » وينتهي بمن اسمه محمد واذر اسم يتناوله  
« محمد بن ابي القسم بن حمزة السايي ابو جفرز من  
اصفهان »

يبدأ « بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه  
انوكل ... الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على  
سيدنا نبيه محمد واله الطاهرين وسلامه . قال العبد الفقير  
الى رحمة الله تعالى وغفرانه ابو ابراهيم الفتح بن علي  
بن محمد الفتح البنداري الاصفهاني عفا الله تعالى عنه  
ووالديه » .

وختم بالقول « تم المجلد الاول من الكتاب . وفرغ  
منه جامعه العبد الضعيف ابو ابراهيم الفتح بن علي بن  
محمد بن الفتح البنداري الاصفهاني عفا الله تعالى له .  
ولوالديه في الثامن من رجب المبارك سنة تسع وثلثين وستماية  
بدمشق المحروسة . الحمد لله رب العالمين وصاوانه على  
سيدنا محمد واله ... وحسبنا الله ونعم الوكيل »

## ٩ - قطعة من « تاريخ في خلفاء بني العباس »

ليس فيه ما يدل على كاتبه او ناسخه . تحمل  
الرقم ( ١١٥ )

القياسات :-

عدد الصفحات ٢٢ صفحة

حجم الصفحة ٢٠x١٣ سم

عدد الاسطر ١٧ سطرًا

طول السطر ٨ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٠ كلمات

الخط ملون . المخطوطة ناقصة من طرفيها . تبدأ ببعض  
اخبار الخليفة المهدي ثم الرشيد وتنتهي باخبار الخليفة  
المستعصم .

## ١٠ - تاريخ المسلمين

البطريك الماروني اسطفان الدويهي . الناسخ بطرس  
بن انطون غيزان الغازن من جبل لبنان . اكمل النسخ  
في ١٤ نيسان ١٨٤٢ م .

القياسات :-

عدد الصفحات ٢٤٦ صفحة

حجم الصفحة ٢٩x١٩ سم

عدد الاسطر ٣٠ سطرًا

الخط ملون . يبدأ « نيندي بعون الله وحسن توفيقه  
بتاريخ المسلمين » . يبدأ بالكلام عن النبي محمد (ص)  
ثم يسرد الاحداث حسب سنين الهجرة النبوية فيبدأ من  
السنة الاولى . وينتهي باحداث سنة ١٧٢٢ ميلادية .  
يضم جرد عام لتاريخ المسلمين في العراق والجزيرة  
والهيرة ومكة وعمر والشام وغيرها . فيه تركيز على تاريخ

بنسخها في ٢٥-١٦٦١ وانتهى منها في ٢٦-٥-١٩٦١ . اما تاريخ تقديمها هدية الى كوركيس فهو ١٩٦٢-٤٧ . يوجد فهرس في نسخة عيسكو لولاة الموصل بين سنة ١٠١-٢٢٤هـ على الصفحات من ٢١٠-٢٣٠ .

يبدأ المجلد باحداث سنة ١٠١ هـ ووفاة الخليفة الاسوي عمر بن عبدالعزيز . وينتهي باحداث سنة ٢٢٤هـ بتقليد المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات الوزارة .

ليست لدينا اية معلومات عن المجلدين الاول والثالث من تاريخ الموصل . قام علي حبيبة بتحقيق المجلد المبحث وصدر في القاهرة عن المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في سنة ١٩٦٧ م .

### ١٣ - تاريخ واسط

يحتل واسمه اسلم بن سهل بن اسلم بن حبيب الرزاز الواسطي . يحمل الرقم ( ٩٢٣ ) . خط ملون . ناقص الاول والاخير .

القياسات :-

عدد الصفحات ٦٣ صفحة  
حجم الصفحة ١٨×٢٤ سم  
عدد الاسطر ١٩ سطرا  
طول السطر ١١ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٢ كلمة

مما يناوله ذكر كسكر ، ولاة عمر بن الخطاب عليها ، ذكر واسط التصب ، ذكر مدينة واسط ، ذكر دخول انس بن مالك واسطا ، ثم بعض رواة الحديث عن عن .... رسول الله (ص) .

قام الاسناد كوركيس عواد بتحقيقه وطبعته مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٦٧ م .

### ١٤ - التنجير في المعجم الكبير

ابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ - ١١٦٦ م .

القياسات :-

عدد الاوراق ١٤٨ ورقة ( ا ، ب )  
حجم الصفحة ٢٢×١٧ سم  
عدد الاسطر ٢٤ سطرا  
طول السطر ٩ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٥ كلمة

المخطوطة ناقصة من الاول والاخير . تحمل المخطوطة رقم ( ١٢٨٤ ) .

قامت بدراسة وتحقيق المخطوطة الانسة منيرة ناجي سالم في رسالة تقدمت بها لتيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد - كلية الاداب في ايلول ١٩٧٢ ونوقشت واجيزت بتقدير جيد جدا .

ضمت الدراسة قسمين الاول دراسة عن المؤلف والمخطوطة ومنهج التحقيق ب ٢٢١ صفحة . اما القسم الثاني فتجد قسم التحقيق وشمل الصفحات من ٢٢٢ - ١٠٥١ . اما المراجع فقد افرد لها الصفحات من ١٠٥٢ - ١٠٧٤ . ذكرت المحققة ( ٦٧ ) مؤلفا للسمعاني رتبها حسب

حروف المعجم ولكن لم يصل اليها غير ستة تأليف فقط هي : الانساب ، ادب الاملاء والاستملاء ، الذيل على تاريخ بغداد ، معجم شيوخه ، ادب القاضي ، واخيرا التنجير في المعجم الكبير . اما البقية فقد فقدت وسبب فقدانها يعزى الى ما تعرض اليه الشرق الاسلامي من الخراب والدمار على يد التتار الذين اجتاحتوا بلدانه بصورة عامة ومرو بصورة خاصة سنة ٦١٦ ( ٧ ) - ١٢١٩ م .

اما نسخ المخطوطة فهي كما ذكرتها المحققة ، نسخة وحيدة في المكتبة الناهرية بدمشق برقم ٥٢٩ حديث ومنه ( أي التنجير ) نسخة مصورة عنها في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ومنه ايضا نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الاداب - جامعة بغداد وهي النسخة موضوعة البحث ( ٣ ) .

وتؤكد المحققة « وقد تأكد انها نسخة فريدة لاني رجعت الى فهرس المخطوطات المختلفة فلم اجد غير هذه النسخة ، اضافة الى الاستفسارات الكثيرة التي ارسلتها الى عدد كبير من مكتبات العالم والمعينين بهذا الامر ( ٤ ) .

وهذه النسخة ناقصة من اولها ومن اخرها ففساد بذلك اسم الكتاب واسم مؤلفه ومعلومات تتعلق باسباب تأليف الكتاب والمنهج الذي سار عليه المؤلف في ترتيبه وذلك لان السمعاني كان قد قدم لكتابه الانساب بمقدمة مهمة ذكر فيها معلومات قيمة بخصوص نهجه في ترتيب الكتاب . ولا يمكن تقدير الاوراق الضالعة على وجه الدقة . وهذه النسخة ايضا ناقصة من اخرها مما ادى الى هيباع معلومات تتعلق بسنة تأليف الكتاب والفرغ منه وتاريخ السنة واسم الناشر اضافة الى سقوط عدد من تراجم النساء فتبدل وصل المؤلف في هذه النسخة الى حروف الكساف فيمن اسمها كريمة ولم يبق من ترجمتها غير الاسم . وقد سقطت من الاول ترجمات لمن اسمه ابراهيم ولم يبق منها غير ثمان تراجم فقط ( ٥ ) .

اما عدد التراجم التي تناولتها المحققة فهي ١١٩٣ ترجمة

اما مصادر السمعاني الثلاثة :

- ١ - الروايات الشفهية .
- ٢ - المكتبات .
- ٣ - الكتب ( ١ ) .

### ١٥ - التذكرة الحمدونية

محمد بن الحسن بن حمدون ( ٤٩٥ - ٥٦٢ هـ / ١١٠١ - ١١٦٧ م ) المجلد الثالث ، وهو تحت رقم ( ١٢٨٠ )

القياسات :-

عدد الاوراق ١٧٩ ورقة ( ا ، ب )  
حجم الصفحة ٢٢×١٥ سم  
عدد الاسطر ١٧ سطرا  
طول السطر ٦ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١١ كلمة

يبدأ هذا المجلد « بسم الله الرحمن الرحيم وب اعين . الحمد لله الخوف بطشه وباسه ، الرؤوف حسين بمسك بالمسرة فتوطيه وباسه ، العاطوف برحمته عيسى عبياده ، اللطيف بمن وفقه .... »



يضم هذا المجلد الأبواب من السادس « الشسجاعة والجبين » الى الرابع عشر ( في المشورة والرأي ) .

تضم مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب فضلا عن المجلد الثالث من التذكرة الحمدونية الاجزاء الاول المرقم ( ١٢٧٥ و ١٢٧٩ ) والخامس المرقم ( ١٢٧٦ و ١٢٧٧ ) .

قامت الانسة بشينة شاكر محمود رامز بدراسة وتحقيق الجزء الاول من التذكرة وتقدمت بها رسالة لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب - جامعة بغداد في تشرين الثاني ١٩٦٩م ، ونوقشت الرسالة واجيزت بتقدير جيد .

يتضح لنا من دراسة المحققة ان هناك ١٢ جزءا من التذكرة تحتوي على خمسين بابا يضم كل باب فصولا متقاربة في الموضوع وقد وضع المؤلف اسماء الابواب الخمسين في نهاية مقدمته للجزء الاول .

ذكر ابن حمدون في مقدمة التذكرة نطاق بحثها فقال : « هذا الكتاب جمعته من نتائج الافكار وطرف الاخبار والانسار . ونظمت فيه فريد النثر ودرره وضممته مغار الشعر ومحبره ، وادعته غرر البلاغة وعيونها ، وابكار القرائع وعيونها ، وبدائع الحكم وفنونها وغرائب الاحاديث وشجونها » (٧) . ثم بين المؤلف سبب تأليفه الكتاب واهيته بقوله « تذكرة للناس وتبصرة للساهي » (٨) . وبعد ذلك بين اسلوبه في التأليف بان شرف بداية كل باب بايات من كتاب الله وبعض من احاديث الرسول ، وسبق ذلك بالحمد والاشارة الى معنى الموضوع ومقصده . ثم ختم الباب بطرف من النوادر . وبين ايضا انه ابتعد في كتابته عن الاسهاب الملل والاختصار المخل لان خبر الامور اوسطها . ولم يكن بذلك يقصد الكمال لانه لا يلزمه رضا كل الناس (٩) .

ومن الجدير بالذكر ان المصادر لم تذكر لابن حمدون غير كتاب التذكرة وبما انها مؤلفه الوحيد فيما يظهر فقد أصبحت مقرونة باسمه وصارت تدعى في المصادر « التذكرة الحمدونية » (١٠) .

من المناصب التي تولاها ابن حمدون وظيفة العارض أي رئيس اركان الجيش في عهد الخليفة العباسي المتفسي ومسؤول ديوان الزمام في عهد الخليفة العباسي المستنجد (١١)

وكانت التذكرة سبب نكبة ابن حمدون اذ يذكر ان الخليفة المستنجد وقف على حكايات ذكرها نقلًا من النسوار يخ توهم في الدولة غضاضة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في حبسه الى ان رمس . وتؤكد المحققة ان من اسباب نكبته على يد المستنجد هي مشايخته لآل علي وحبه لهم بافراط فضلا عن اغفاله ذكر اخبار بني العباس في تذكركه الى درجة اغضبت الخليفة والسلطنة المتنفذون في بغداد وقتذاك (١٢)

## ١٦ - تكملة ذخيرة الازدهان

المجلد الثاني ، الفس بطرس نصري الكلداني الموصلية ( ١٨٦١ - ١٩١٧ ) ، قام بنسخها الشماس عزيز بطرس في بغداد . شرع بذلك يوم ٢١-١٢-١٩٥٥ وانتهى منه في ١٧-٢-١٩٦٤ والنسخة موضوعة البحث هدية من الناسخ الشماس الى كوركيس عواد وهي مكتوبة على دفتر مدرسي حجم مائتي ورقة . تحمل الرقم (٧٢)

## القياسات :

عدد الصفحات ٢١٩ صفحة عدا الفهارس

حجم الصفحة ٢٥x١٦ سم

عدد الاسطر ١٨ سطرا

طول السطر ١٤ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٢ كلمة

تبدأ المخطوطة بالباب السادس عشر ( في تواريخ الكلدان على عهد نيقلولاس زيعا ( ١٨٢٨ - ١٨٤٧ م ) . وضم هذا الباب تسعة فصول ( ص ص ٥-٢٩ ) .

الباب السابع عشر ( في اخبار الكلدان على عهد مار يوسف اودو ( ١٨٤٧ - ١٨٦٥ م ) . وضم هذا الباب عشرة فصول ( ص ص ٢٩-٥٧ ) .

الباب الثامن عشر ( في احوال الطائفة الكلدانية في اواسط القرن التاسع عشر الميلادي . يتألف من اربعة فصول ( ص ص ٥٧-٧٧ ) .

الباب التاسع عشر ( في اخبار الكلدان في عهد امامة مار ايليا الثالث عشر عبر اليونان ( ١٨٧٨ - ١٨٩٤ م ) . يتألف من ستة فصول ( ص ص ٧٨ - ١٠٨ ) .

الباب العشرون ( في اختيار مار عبد يشوع خياط بطريركا للطائفة الكلدانية . تسع فصول ( ص ص ١٠٨-١٧١ )

وهناك ملحق التكملة للشماس عزيز بطرس ( ص ص ١٧١ - ٢١٩ ) . يتناول الملحق اوضاع الكلدان من سنة ١٩١٧ حين احتل الانكليز بغداد وحتى ١٩٤٧م ، فيتناول الاحتلال البريطاني وتشكيل الدولة العراقية وتوزيع فيصل ووفاته ثم تولي غازي ونسوة ١٢ تموز ١٩٥٨ . ونبذة عن حياة بعض البطاركة مثل مار يوسف السابع غثيمة ومار بولس الثاني شبيخو .

## ١٧ - التكملة لوفيات النقلة

زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنفري ( ٥٨١ - ٦٥٦ هـ ) ، الجزء الثاني ، تحمل المخطوطة الرقم ( ١٢٨٥ ) والكتاب كله تراجم .

## القياسات :

عدد الاوراق ١٦ ورقة ( ا ، ب )

حجم الصفحة ٢٥x٢٢ سم

عدد الاسطر ٢٩ سطرا

طول السطر ٨ سم

معدل عدد كلمات السطر ٢١ كلمة

يبدأ هذا الجزء باسم « احمد بن علي السلمي الصقلي المقرئ في دمشق في ٦ شوال ٥٨٢ هـ » وينتهي بـ « ابو عبدالله بن حماد المسقلاني » الخط رديء وغير واضح . ان كتاب التكملة لوفيات النقلة يتألف من ستين جزءا . ولم يعرف للمؤلف كتابا غيره في التاريخ حيث اقتصر على علم الرجال .

قام بتحقيق ودراسة كتاب التكملة السيد بشار عواد معروف برسالة تقدم بها لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد في حزيران ١٩٦٧ وقد نالها بتقدير ممتاز . اعتمد المحقق في دراسته للمخطوط وتحقيقه له على النسخ التالية :

- ١ - نسخة مكتبة أيا صوفيا باستنبول ( رقم ٢١٦٣ )
- ٢ - نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية ( رقم ١٩٨٢ د )
- ٣ - نسخة كمبرج « مصورة في المجمع العلمي العراقي »
- ٤ - نسخة المتحف البريطاني ( رقم ١٥٤١ شرقي )
- ٥ - نسخة دار الكتب المصرية ( رقم ١٢٥ مجاميع ) ( ١٣ )

ويقول المحقق « ان المنذري ذيل بهذا الكتاب على ( وفيات النقلة ) لشيخه ابي الحسن علي بن الفضل المقدس المتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٤م الذي كان وصـل بكتابه الى سنة ٥٨١ هـ - ١١٨٥ م فكان الذيل الذي عمله المنذري الى اثناء سنة ٦٤٢ هـ - ١٢٤٤ م » ( ١٤ ) .

وجاء كتاب التكملة في ستين جزءا الا ان الجزء الاول لم يصل الينا فوقتنا ، كما يقول المحقق ، على جميع اجزاء الكتاب خلا هذا الجزء الذي يبدو لنا ان المؤلف ضمنه مقدمته لهذا الكتاب اضافة الى عدد من التراجم اما عدد التراجم الضائعة فقد عرفه المحقق من اشارة جاءت في هامش نسخة استانبول عند الترجمة رقم ٢٩٥٤ من ترقيم المحقق فيفيد ان عدد التراجم في الكتاب بلغ الى تلك الترجمة ثلاثة الاف ترجمة ( ١٥ ) .

تضمن كتاب التكملة مجموعة ضخمة من « النقلة » فيهم الحديثون والمؤرخون والشعراء والكتاب والادباء والصوفية والزهاد والفقهاء والمدرسون والقراء والقضاة والمحامون والعدول والاطباء والصيدالة والتجار والمسوك والسوزاء والامراء وكل من تقل علما من العلوم او ساعد على ذلك . الا ان نصيب الحديثين من هذا الكتاب هو الاكبر لان المنذري من صنفهم ولانهم من اكثر الفئات نقلا لاشرف ما ينقل وهو الحديث النبوي الشريف ( ١٦ ) .

وتناول الكتاب « نقله » من مختلف اصقاع دار السلام دون تمييز بين بلد وآخر . على ان المحقق لاحظ اهتمام المؤلف بالمشاركة اكثر من اهتمامه بالمقاربة من اهل شمال افريقيا والاندلس ( ١٧ ) .

رتب المنذري كتابه حسب الوفيات باليوم والشهر والسنة ودقق في ذلك تدقيقا كبيرا فذكر من توفي في اليوم الفلاني والليلة الفلانية ورتبه على هذا الاساس فاذا لم يعرف في أي يوم من الشهر كانت وفاته ذكره في آخر وفيات الشهر من وفيات تلك السنة فاذا ما زاد من ذكر بهذا الشكل على واحد الحق به لفظه « ايضا » للدلالة على وفاته في الشهر عينه . اما اذا لم يظهر بوفاة المترجم في اليوم او الشهر ذكره في آخر وفيات السنة مستعملا عبارة « وفي هذه السنة توفي » فاذا جاء آخر بعده قال « وفي هذه السنة ايضا » ( ١٨ ) .

ومن الذين اكثر المنذري النقل عنهم الحافظ ابي عبدالله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبشي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م وهو التاريخ الذي ذيل به على تاريخ بغداد لابي سعد السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ - ١١٦٧م وذكر فيه كل من تأخرت وفاته عن وفاة السمعاني وقد بلغ بكتابه الى المتوفين سنة ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣م الا انه ذكر كثير من العلماء الذين عاشوا بعد هذا التاريخ وان لم يذكر وفاتهم . يورد المحقق بعض الدلائل التي تؤكد نقل المنذري عن ابن الديبشي وان لم يشر المنذري لذلك ( ١٩ ) .

حوى كتاب التكملة لوفيات النقلة اكثر من ثلاثة الاف

ومائتي ترجمة ممن توفوا بين سنتي ٥٨١ - ٦٤٢ هـ فيكون معضل ما ذكر في السنة قرابة ثلاثة وخمسين ترجمة وهو عدد ضخم جدا لا تجد كتابا من بابته احتوى على هذا العدد الكبير ( ٢٠ ) .

وبالنظر لاهمية كتاب المنذري أصبح مصدرا رئيسا لعدد كبير من أرخ هذه الفترة ( ٢١ ) .

اصبحت رسالة المحقق عن المخطوطة ثمانية مجلدات الاول كدراسة عن المؤلف والمخطوطة والسبعة الباقية تحقيق النص فقط .

فيبينما يضم الجزء الاول ٢١١ صفحة تضم الاجزاء السبعة الاخرى الصفحات من ( ١ - ١٧٩١ ) ، وبهذا تربو صفحات الدراسة والتحقيق على الانفي صفحة . وطبع من الرسالة ونشر الاجزاء الاربعة الاولى في النجف الاشرف ، مطبعة الاداب وصدرت هذه الاجزاء على التوالي في ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ .

## ١٨ - تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب

الجزء الرابع ، كمال الدين ابي الفضل عبدالرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي البغدادي المؤرخ الاديب الولود ببغداد سنة ٦٤٢ هـ - ١٢٤٤م والمتوفى بها سنة ٧٢٣ هـ - ١٢٢٣م يحمل المخطوط الرقم ( ٢٣ ) . النسخة المنقولة بالفوتغراف من نسخة المكتبة الظاهرية الفريدة المكتوبة بخط المؤلف تضم ٤٧٣ ورقة . اما حجم الصفحة فهو ١٧×٢١٥ سم .

قام الدكتور مصطفى جواد بتحقيق الجزء الرابع باقسامه الاربعة . يقول الدكتور « وقد حفظ ابن الفوطي في كتابه فوائد كثيرة وفيرة في الادب والشعر والتاريخ والنثر الاخواني والنثر الديواني لا توجد في كتاب غيره فضلا عن التراجم التي كتبها لايام عصره وامائل معره ... وان هذا المعجم الواسع المبني على الالقاب اولا يدل دلالة واضحة على كثرة مجموعات ابن الفوطي التاريخية ووساعة مطالعته » ( ٢٢ ) ثم يقول « وقد وجدنا تلخيص جزءان من ايام البحث عن الكتب العربية المهمة الى الآن وهما الجزء الرابع والجزء الخامس والرابع ناقص الاول وهو ، أي الرابع ، من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق كان القائلون بامرهما قد اشتروه من بعض الحجازيين وذلك يدل على ان طائفة من تاليف ابن الفوطي نقلت بعد وفاته من بغداد الى مكة المكرمة فيبعت هناك » ( ٢٣ ) .

رتب المؤلف رجال الاسلام ( التراجم ) « على حروف القابهم ثم في القابهم على اسمائهم ورتبه على خمسة جداول اولها لالقابهم ، ثانيها لاسمائهم ، ثالثها لنسبتهم ، رابعها لاختصاصهم ، خامسها لشيء من ترجمتهم اختصرها وأوجزها ولم يخل بهذا الترتيب ابدا » ( ٢٤ ) .

ويقدر الدكتور مصطفى جواد اجزاء الكتاب « بستة اجزاء وقد طبع الجزء الخامس بلاهور فيما بين سنة ١٩٣٩ وسنة ١٩٤٧ ملحقا بمجلة الكلية الشريفة المسماة اورينتال كوليغ مكازين . قام على طبعه الاستاذ محمد عبد القدوس القاسمي وقد بدأ بطبع الجزء الرابع الا ان الطبع سقيم والتصحيح قليل وضئيل » ( ٢٥ ) .

يبتدىء الجزء الرابع بمزالددين الحسن بن يوسف بن الحسن الموصلي البغدادي الفقيه وينتهي ب « وائل بن

ويقول العرب ص ٧٩ « وجدت المؤلف قد اضطرب في كثير من مواضع الرسالة وكان قصارى ما اتمناه ان احافظ على روح التأليف ومعناه على شريطة ان يبرز في حلة عربية فشيبة لا غبار عليها من المعجزة فيسر الله لنا واكملنا تعريبه في هذه الصحائف التي يجدها القارئ بين يديه . واطلع على هذه الرسالة له انشاء تعريبها كثير من جملة العلماء والفضلاء فكانوا يعجبون بالتعريب ايما اعجاب ويستعذبون اسلوبه العربي حتى نشطونا لانماه بالرغم عما كان يمتريه العرب من تقسم الخاطر واضطراب الجوانح والله الحمود على كل حال » .

طبع تحت اسم « تاريخ الممالك الكولة مند في بغداد » ببغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦١ م .

## ٢١ - ذيل تاريخ بغداد

ابن الدبيشي ، الجزء الثاني ، مصور بالفوتونات عن نسخة باريس الكاملة المرفقة ( Arab 5922 ) باريس تحمل المخطوطة الرقم ( ٣٥٠ ) .

القياسات :-

عدد الاوراق ٢٢٢ ورقة ( ا ، ب )

حجم الصفحة ٢٥×١٦ سم

عدد الاسطر ٢٣ سطرا

طول السطر ١٠ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٣ كلمة

الخط واضح وجيد وسهل القراءة .

المخطوطة عبارة عن تراجم اعلام . تبدأ بحرف « الحاء » وتبدأ بمن اسمه « الحسن » وتنتهي بحرف « العين » بمن اسمه علي .

## ٢٢ - الرتبة في طلب الحسبة

الماوردي ( تحمل الرقم ١٥١٢ ) .

القياسات :-

عدد الاوراق ١٣٨ ورقة ( ا ، ب )

حجم الورقة ٢٥×١٥ سم

عدد الاسطر ١٥ سطرا

طول السطر ٩٥ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٤ كلمة

اما محتوياتها فانها تضم سبعين بابا اولها في شرايط الحسبة وصفه المحتسب وانبيها في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . لم يترك المؤلف وظيفة او حرفة الا وبسبب لها بابا خاصا في الحسبة عليها :- الرواسين ، الطباخين ، الهرايين ، قلايين الزلاية ، الشرايين ، اللبانيين ، الجزارين ، الحاكه ، الدلايين ، الصباغين ، الصيارف ، الصاغة ، الوعاظ ، الكحالين ، الاطباء ، النشاريين ، التبايين ، الاساكفة ، الحمامات ، السفن والراكب .... الخ .

اما الباب الاخير وهو السبعون فقد اشتمل على تفاصيل من امور الحسبة لم يذكرها المؤلف في غيره من الابواب .

جاء في بدء المخطوطة قول الناسخ ، انتهى من نسخها في هـ ذي الحجة ٩٦٨ هـ ، حسن بن علي بن حسن بن علي الشافعي مذهبا والبحري بلدا والسهيلي مولسدا

حجر الحضرمي الصحابي . وفي كل صفحة عشرة اسماء حسد لها جداول مستعرضة بعددها وقد ترد الاسماء بين الجداول المستعرضة ... اما الترجمة فتسرد ضمن جداولها بخط يكسر ويصغر ويستوي على طول الورقة او ياتسي مستعرضا او مائسلا حسبما يراه المؤلف وتمضي بسده وكثرا ما تخرج الترجمة من جدولها لكبرها او لاضافات اليها وعمد التراجم في هذا الجزء ينسوف على ٢٥٠٠ ترجمة ( ٢٦ ) .

قام الدكتور مصطفى جواد بدراسة وتحقيق هذا الجزء على اربعة اقسام صدرت مطبوعة :- القسم الاول في دمشق ، المطبعة الهاشمية ، ١٩٦٢ . ( كتاب العين ) . القسم الثاني ، تمة كتاب العين ، دمشق ، المطبعة الهاشمية ١٩٦٢

القسم الثالث ، كتاب الفاء وبعض من كتاب القاف ، دمشق مطابع وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ١٩٦٥ .

القسم الرابع ، تمة كتاب القاف ، دمشق ، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، ١٩٦٧ .

## ١٩ - حكاية المأمون وبنائه قصر كنيسة في جوار قصره

المؤلف مجهول . ( تحت الرقم ٢٢٨ ) .

القياسات :

عدد الصفحات ١٠ صفحات

حجم الصفحة ٢١×١٥ سم

عدد الاسطر ١٩ سطرا

طول السطر ١٠ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٠ كلمات

تبحث عن وجود احد رسل الخليفة العباسي المأمون في بلاد مصر وخوف المسيحيين فيها من هدم كنيسة مريم الصلراء الكبيرة وكيف أمر المأمون رسوله بعدم هدمه الى اية كنيسة خاصة كنيسة اريب اي كنيسة الصلراء .

## ٢٠ - دولة الممالك في بغداد

سليمان فائق ، نقلها من التركية الى العربية محمد نجيب ارمنازي ( النسخة موضوعة البحث بخط المترجم ) تحمل الرقم ( ٢٧٤ ) . تكثر في النسخة الشطوب بشكل ملحوظ .

القياسات :

عدد الصفحات ٨٠ صفحة

حجم الصفحة ٢٠×١٤ سم

عدد الاسطر ١٦ سطرا

طول السطر ١٢ سم

معدل عدد كلمات السطر ١١ كلمة

تناول المخطوطة ولاية بغداد من الممالك .

جاء في ( ص ١ ) منها قول العرب « بسم الله والحمد لله وبعد فقد كان اشار علي حضرة الاب انتاس الكرمل بتعريب هذه الرسالة فبادرت الى اجابة ملتمة وطلبتة . وعلى الله قصد السبيل » .

## ٢٥ - زبدة الآثار الجبلية

فقرات تاريخية تخص الموصل مع ذيل فقرات في سائر البلاد العربية ، استخرجها الدكتور داود الجبلي الموصلي عن كتاب الآثار الجبلية في الحوادث الارضية مؤلفه ياسين بن خيرالله الخطيب العمري الموصلي . تحمل المخطوطة الرقم ( ١٨ ) .

قال كوركيس عواد : « نقلت هذه النسخة عن نسخة صديقي محمود أمين بك وقد تم لي الفراغ من كتابتها في مساء الخميس المصادف ٢٥ نيسان ١٩٤٠ »

القياسات :-

عدد الصفحات ٧١ صفحة  
حجم الصفحة ١٦×٢١ سم  
عدد الاسطر ٢٠ سطرا  
الخط ملسون .

جاء في ص ٢ من المخطوطة قول الدكتور الجبلي « لياسين بن خيرالله الخطيب العمري الموصلي كتاب في التاريخ الاسلامي يبدأ من الهجرة وينتهي بوقائع سنة ١٢١٠ هـ رتب على السنين وسماه الآثار الجبلية في الحوادث الارضية » .

تناول المخطوطة احداث الموصل بين ٦٢٢ هـ و ١٢٠٩ هـ \ ١٢٢٥ - ١٧٩٤ م ومن مواضيعها : وقائع التتار ، ملوك الطوائف وخاصة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل واحوال العشائر واليزيدية ، وحصار نادر شاه الموصل واخبار ولاية الموصل من الجليليين الى غير ذلك .

## ٢٦ - زبدة تاريخ الشرق

الاب انتاس ماري الكرمل ( بخطه ) . تحمل الرقم ( ٢١٩ ) . الخط ملسون .

القياسات :-

عدد الصفحات ٢٧ صفحة  
حجم الصفحة ١٤×٢٠ سم  
عدد الاسطر ٢٢ سطرا وفي بعض الصفحات تزيد على الثلاثين سطرا بسبب الهوامش  
طول السطر ١٢ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٢ كلمة

جاء في المقدمة تحت عنوان ( كلمات لابد منها ) : « هذه صفحات جمعت تاريخ الشرق الادنى وامه القابرة وقد ذكرنا فيها بنوع خاص تاريخ العراق وجزيرة العرب من سابق العهد واتخذنا لردئه ائمة لنا مؤرخي الغرب الحديث لانهم ظفروا بما لم يظفر به اباؤنا من الحقائق المدونة كما اننا لم نهمل كبار مؤرخينا كلما سنحت لنسنا الفرصة وقد ذكرنا في آخر كل فصل او حقيقة اسم الكتاب الذي استندنا اليه ولم نأت بكلمة من عندنا . فالفضل في هذه الصفحات المكتوبة بمباراة سمحة عائدا اذا الى كتبة الغرب والعرب وليس لنا فيها ادنى فخر او اجر اللهم الا ان يقال اننا سعينا في طبعها . فاملنا اذا ان تنتشر بين جميع القراء ولا سيما طلبة مدارسنا ليقيموا على تاريخ بلادهم العزيزة . وقد وضعناه تحقيقا لما ورد في منهاج السنة التالية للتاريخ في ديسار العراق ذاك المنهاج الذي وضعته وزارة المعارف في سنة ١٩٢٢ » .

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى على سيدنا محمد واله . قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو الحسن نورالدين علي ابن الشيخ الامام العالم العلامة ابي عبدالله محمد الماوردي الشافعي رحمه الله : الحسبة من قواعد الامور الدينية وقد كان ائمة الصدر الاول يباثرونها بانفسهم لعموم صلاحها وجزيل نواهبها وهي امر بالمعروف اذا ظهر وتركه ونهى عن المنكر اذا ظهر فعله واصلاح بين الناس ، قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس » .

قامت السيدة ادبية عريم الموظفة في كلية الاداب - جامعة بغداد بتحقيق المخطوطة ، ولما تنشر بعد .

## ٢٣ - رحلة السيد محمد عبدالحسين الحسيني

الحامي من الكاظمية الى ايران سنة ١٢٢٢ هـ ( صفة بلاد ايران واحوالها الثقافية والاجتماعية والمدنية والسياسية والعمرانية والعسكرية والصحية والجغرافية والانارية وغيرها ، بخط المؤلف كتبها في اوائل شبابه ومقتبل عمره . تحمل المخطوطة الرقم ( ١٢٨١ ) .

القياسات :-

عدد الصفحات ٩٩ صفحة  
حجم الصفحة ٢٨×٢١ سم  
عدد الاسطر ١٩ سطرا  
طول السطر ١٢ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٧ كلمة

بدأ « خرجنا من الكاظمية على ساكنها آلاف التحية بتاريخ ٢٢ اثنين وعشرين مضين من شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٢ الف وثلاث مائة وثلاثة وثلاثين من الهجرة النبوية » يرافقه شخص واحد باسم غلام حسين خان .... ثم مروره بالامان والسند في طريقه . يصف بعض المناطق والمدن العراقية التي زارها في طريقه الى ايران ثم مدن ايران . يقسم الكتاب خمسين فصلا . توجد للمؤلف صورة فوترافية في الصفحة الثانية من المخطوطة باللباس العربية .

## ٢٤ - رحلة من بغداد الى بيروت

وهي رحلة المعلم بطرس بن ميكائيل ماريني الذي تهرب وتسمى الاب انتاس ماري الكرمل ( نقلا عن كتابه « مختارات المفيد » ص ٤١٨ - ٤٢٧ ) .

القياسات :-

عدد الصفحات ١٣ صفحة  
حجم الصفحة ١٦×١٩ سم  
عدد الاسطر ١٧ سطرا  
طول السطر ١٢ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٢ كلمة

بدأت الرحلة يوم السبت المصادف ١٧ أيلول ١٨٨٦ م من بغداد ثم المناطق التي نزلها الكرمل في سفره قبل النقطة ( يقصد بها خان النقطة او خان ضاري قرب مخفر ابو منيصر ) ثم الصغلاوية ... وتنتهي المخطوطة ب « اما معظم عرض النهر ( يقصد نهر الفرات ) عند » وهكذا تنتهي المخطوطة اذ انها غير كاملة . وتحمل هذه المخطوطة الرقم ( ٢٤٤ ) .

محمود شكري الالوسي ..... فاستاذنا في نسخة فاذن لنا «  
وذيل التصدير بتاريخ ١١-٤-١٩٣٦ بغداد .

اراد الكرملني نشره فنصحته الالوسي بتصليح عباراته  
فاقدم الى تنقيح عباراته العامة .

وجاءت في المخطوطة رسالة ليعقوب سركيس موجهة  
الى الكرملني صاحب نسخة هذا الكتاب مؤرخة في  
١٩٣٥-١٠-٢٥ بعيد له فيها المخطوطة المبحوث عنها التي  
اعارها له الكرملني . ومما اشار له سركيس في رسالته  
ان اسم الكتاب لا يتفق تماما ومضمونه . ويرى سركيس  
ان الشهرياني ليس هو مؤلف الكتاب بل ويشكك حتى بتعريبه  
له .

احتوت المخطوطة على ترجمة لـ ( ١٧ ) شاعرا .

## ٢٩ - طبقات الشافعية

جمال الدين الاسنوي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ - ١٢٥٥ م  
المخطوط يحمل الرقم ( ١٢٨٧ ) .

القياسات :-

عدد الاوراق ١٩٤ ورقة ( ا ، ب )  
حجم الصفحة ٢٢x٢٢ سم  
عدد الاسطر ٢٢ سطرا  
طول السطر ٩ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١١ كلمة

يبدأ « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، الحمد  
لله مهيئ الاحياء ومحيي الاموات ومعيد الخلايق من اللحوم  
التمزقة والعظام الرفات المعبود بكل مكان المحمود بكل لسان  
الدائم الباقي وكل من عليها فان ... »

يترجم للامام الشافعي ثم اصحابه المعاصرين والاخذين  
عنه ثم يترجم لطبقات الشافعية على حروف المعجم .  
ويترجم اخيرا لـ « عبدالله بن سعد اليميني ثم الملقب  
عفيف الدين المشهور بالياقسي » .

قام السيد عبدالله الجبوري بتحقيقه . واصدرته في  
بغداد رئاسة ديوان الاوقاف بجزئين سنة ١٩٧٠ م .

## ٣٠ - طبقات الشافعية

ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٢ هـ - ١٢٤٥ م . يعمل  
الرقم ( ١٢٨٩ ) .

القياسات :-

عدد الاوراق ٧٦ ورقة ( ا ، ب )  
حجم الصفحة ٢٣x١٧ سم  
عدد الاسطر ٢٥ سطرا  
طول السطر ٨ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٦ كلمة

المخطوطة ناقصة من الاول ورقة ومن الآخر كذلك كما  
يظهر بالتأمل .

تبدأ بترجمة من اسمه محمد تيمنا باسم نبيينا  
الاکرم محمد (ص) ثم حروف الالف ثم الباء ثم التاء  
والجيم اما الخاء فغير موجود ثم الدال ، الذال فيسر  
موجودة ، ثم السين وتختتم بمن اسمه يوسف .

يبدأ المخطوط بـ « فكرة مجملية عن التاريخ » ملخصه  
كما يشير المؤلف في الهامش من معجم لاروس الصغير الطبعة  
الاخيرة وعن معجم بويه في التاريخ والجغرافية . تسم  
« اقدم مساح التاريخ » ملخص عن معجم الكتاب للابيل  
فيكورو تسم « سكان العراق القدماء » ملخص عن فيكورو .  
تسم عن دول اليمن واسماها والقبائل العدنانية والقحطانية  
وعن الدول العربية في مصر . وعن التدمريون والانباط  
وعن عرب العراق . ثم يضع المؤلف مجموعة من الاسئلة  
حول المادة التي سردا ويتركها بلا اجابة . ثم عن غسان  
وعرب الجاهلية ويختتم مخطوطه بيوم ذي قار ( بين  
سنة ٦٠١ و ٦١٠ م ) . اما موضوع العرب بعد الاسلام  
فانه لم يتكلم عنه شيء ولم يذكر منه الا العنوان فقط .

كل مواضيع المخطوطة لخصت عن كتب اجنبية  
وعربية منها كتاب ابن خلدون العبر وكتاب المسعودي  
مسروج الذهب وغيرها من الكتب .

## ٢٧ - شرح منظومة عمود النسب في انساب العرب

محمود شكري الالوسي ، القسم الثاني . تجمصل  
المخطوطة الرقم ( ٢٥ ) .

القياسات :-

عدد الصفحات ٢٦ صفحة  
حجم الصفحة ٢٠x١٤ سم  
طول السطر ٩ سم  
عدد الكلمات ١١ كلمة

جاء في المقدمة ص ١ : « بسم الله الرحمن الرحيم ،  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم  
باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا شرح القسم الثاني من  
منظومة عمود النسب في انساب العرب وهو عمود نسب الانصار  
كما ان القسم الاول عمود نسب النبي المختار نظمها العالم الكبير  
والنسابة الشهير الشيخ احمد البدوي الجلي الشنقيطي  
ابو حمدي عليه رحمة ربه المريد المدي وهو شرح مفصل  
يبين مراد ناظمها من كلامه المجلد قصدت به وجهه الله  
والفوز بجزيل نوابه ورضاه وما توفيقي الا بالله عليه  
توكلت واليه انيب » .

## ٢٨ - شعراء بغداد وكتابها

ايام وزارة الرحوم داود باشا والي بغداد في حدود  
سنة ١٢٠٠ هـ الى سنة ١٢٤٦ هـ ، تاليف عبدالقاسم  
الخطيب الشهرياني . ساعد بنشره الاب استاس ماري  
الكرملني . المخطوطة تحمل الرقم ( ١٠٠١ ) . الخط جيد .

القياسات

عدد الصفحات ٤٠ صفحة  
حجم الصفحة ٢٥x١٦ سم  
عدد الاسطر ١٩ سطرا  
طول السطر ٩ سم  
معدل عدد الكلمات في السطر ١١ كلمة

تبدأ بترجمة لداود باشا . ثم تصدير للكرملني « وجدنا  
هذا الكتيب عند حضرة صاحب الفضيحة .... السيد

### ٣١- الطلعة البهية في تاريخ ملوك الدولة العثمانية

عبدالغني التابلي ، تحمل الرقم ( ١٠٦ )

القياسات :-

عدد الصفحات ١٥ صفحة

حجم الصفحة ١٨ x ١١ سم

عدد الأسطر ١٣ سطرا

طول السطر ٧٥ سم

معدل عدد كلمات السطر ٨ كلمات

ارجوزة شعرية عدد ابائها الشعرية ٢١٩ بيتا تتناول خلفاء العثمانيين . مجيئهم وخلعهم ، الابيات كلها ثناء ومدح بال عثمان . والمخطوطة ناقصة اذ ان الصفحة الاخيرة تشير في ذيلها الى كلمة « في عام » اشارة الى الكلمة التي تبدأ بها الصفحة التالية وهي ( ص ١٦ ) .

### ٣٢ - طبقات الشافعية

قاضي شهبه ، تحمل المخطوطة الرقم ( ١٤٩٠ ) . ناقصة من الاول . الخط ردي ، بعض الاجزاء من الاوراق ممسوحة او غير واضحة تماما ، توجد حواشي كثيرة على جوانب الاوراق .

القياسات :-

عدد الاوراق ٢٠٠ ورقة ( ا ، ب )

حجم الورقة ١٥ x ٢٢ سم

عدد الأسطر ٢٣ سطرا

طول السطر ٧٥ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٤ كلمة

تراجم . تبدأ بحرف الالف وتنتهي بالياء

### ٣٣ - طوق الحمامة في اخبار اليمامة

مقبل عبدالعزيز الذكر ( بخط المؤلف ) . تحمل الرقم ( ٥٦٩ ) . وهذا جزء من مخطوط من ثلاثة اجزاء اذ يحمل الجزء الاخر عنوان « العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية » يحمل الرقم ( ٥٧٠ ) . اما المخطوط الرقم ( ٥٧١ ) فهو « العقد المتنازل في اخبار تهامة والحجاز » . ويؤكد المؤلف الذي كتب الاجزاء الثلاثة بخطه ان سبب التسميات هذه هو تناول كل جزء من الاجزاء الثلاثة للمنطقة التي اشار اليها في عنوان المخطوط او الجزء . وقد جاء في ( ص ١ ) من المخطوط الرقم ( ٥٦٩ ) قول المؤلف التالي : « يتضمن هذا الدفتر حوادث عسير واليمن والحجاز . جمعه مقبل عبدالعزيز الذكر وهو احد مسودات الجزء الثالث من تاريخ نجد ولم ترتبه بعد على انه لا يزال ناقصا بعض المعلومات التي سنجتهد بالبحث عنها والحاقها به ان شاء الله كما اننا سنعيد النظر في ترتيبه وتنقيحه حتى يكون بالحالة التي نرضاها » .

ثم يقول المؤلف « اما الكتاب فلم أحاول ان اقرر اسمه بعد وانما لدي الان اسمان لا اعرف هل اختار احدهما او اتوفق الى اسم اكثر ملائمة : -

١ - العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية .

٢ - مطالع السعود في تاريخ نجد وآل السعود .

٣ - تاريخ نجد القديم والحديث .

احدى هذه الاسماء يطلق على الكتاب جميعه .  
الراي الثاني في تسمية اجزاء الكتاب كما سبق ذكرها اعلاه .

ويشير المؤلف الى ان مصادره لجميع اجزاء كتابه هي :  
تاريخ نجد الحديث لامين الريحاني ، الكتاب الاخضر النجدي المختص بحرب اليمن ، ملوك العرب المسلمين وامرائهم المعاصرون لامين سعيد ، تاريخ ابن بشر ، تاريخ ابن غنام ، تاريخ ابن الاثير ، تاريخ ابن خلدون ، فجر الاسلام لاحمد امين ، وغيرها وبعض الجرائد مثل الاهرام ، ام القرى ، البلاغ ، فتى العرب ، وبعض المجلات مثل المنار ، الجامعة الهندية وغيرهما .

قياسات المخطوط ( ٥٦٩ ) وهو كالجزئين الباقيين ( ٥٧٠ ) و ( ٥٧١ ) مكتوب بخط المؤلف على دفاتر كبيرة الحجم . والقياسات : -

عدد الصفحات ١٨٤ صفحة

حجم الصفحة ٢٣ x ٢١ سم

عدد الأسطر ٢٢ سطرا

طول السطر ١٩ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٧ كلمة

يتناول في المخطوط ( ٥٦٩ ) العلاقات السياسية بين نجد وعسير قديما وحديثا ومع تهامة والادارسة والعلاقات بين حكومتي نجد واليمن والوفود بين الرياض وصنعاء لحل الخلافات بين الملكتين في ثلاثينيات هذا القرن ثم الحرب بين اليمن والسعودية في ١٩٢٤ ثم الصراع بين نجد والحجاز اي بين العائلتين الهاشمية والسعودية وكيفية اندحار العائلة الهاشمية وتنازل الملك علي بن الحسين عن عرش مملكته الحجازية في اواخر ١٩٢٥ للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود ثم المشاكل التي قامت بين مصر ونجد بسبب الحج وتقاليد المصريين فيه التي لم ترق للوهابيين بعد سيطرتهم على مكة والمدينة من العائلة الهاشمية الشريفية .

اما المخطوط رقم ( ٥٧٠ ) فقياساته هي : -

عدد الصفحات ١١١ صفحة

حجم الصفحة ٢٣ x ٢١ سم

عدد الأسطر ٢٢ سطرا

طول السطر ٢٠ سم

معدل عدد كلمات السطر ٢٢ كلمة

يتناول هذا المخطوط حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ويصفها بالنهضة الاصلاحية مبتداً بنشأة الشيخ ورحلاته وانتقاله ثم تعاونه مع محمد بن سعود ثم الحوادث التي حدثت في عهد الامير السعودي عبدالعزيز بن محمد بن سعود ( ١١٧٩ - ١٢١٨ هـ ) ثم ولده الامير سعود والغزوات الوهابية على العراق والدول الاخرى المجاورة خاصة الهجوم على كربلاء في ١٢١٦ هـ - ١٨٠٢ م ثم غزوات محمد علي وابنه ابراهيم لاجهاض الحركة الوهابية ثم يستمر المؤلف في سرد تاريخ الاسرة السعودية وعلاقتها بال صباح وآل رشيد وينتهي بترجمة لحياة الامير الرشيد محمد عبدالله الرشيد .



أما المخطوط ( ٥٧١ ) فقياساته :

عدد الصفحات ٢٢٤ صفحة منها عدد غير قليل من  
بيضاء خالية .  
حجم الصفحة ٢٢x٢٥ سم  
عدد الأسطر ٢٢ سطرا  
طول السطر ١٩ سطرا  
معدل عدد كلمات السطر ٢٢ كلمة

يتكلم فيه عن نجد ونواحيها ومنها : ناحية نجران ،  
ناحية وادي الدواسر ، ناحية الخرج ، ناحية العارض ،  
ناحية بريده ، ناحية الاحساء ، ناحية القطيف ، ناحية  
قريات الملح ، دومة الجندل ، مع ذكر قراها وتاريخها  
ونشأتها . ثم ذكر هجر الاخوان . اسماءها كل حسب  
العشيرة التي سكنتها ، هجر عتيبة ، هجر حرب ، هجر  
هجر عسرة ، هجر مطير ، هجر قحطان وغيرها .

يشتمل المخطوط على معلومات تاريخية وجغرافية جيدة . وعند  
كلام المؤلف عن الرياض والدرعية يتكلم عن امراءها وحياتهم  
واعمالهم وغزواتهم .

تظهر المخطوطات الثلاث ذات الصلة ( ٥٦٩ ) و  
( ٥٧٠ ) و ( ٥٧١ ) ان المؤلف من اهل نجد وهابي المذهب  
ومتعاطف مع آل سعود بشكل يلفت النظر ويبدو معجبا بهم  
خاصة بالملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الذي حكم  
امارة نجد ثم سلطنتها ثم مملكة الحجاز ونجد ثم المملكة  
العربية السعودية .

#### ٢٤ - عربستان او بلاد الف ليلة وليلة

يشتمل على سياحات في مصر والبلاد العربية وفارس  
وبغداد ، تأليف دليو ام . بيري فوك اي . ام مؤلف كتاب  
« رسائل حول العالم » وغيره من الكتب . هدية  
من عبود الشالجي ، وهي باكورة إنتاجه ، الى كوركيس  
عواد وتحمل تاريخ ١٩٥٩-١١٠٤ . النسخة مطبوعة بالالة  
الطابعة . عدد صفحاتها ٢٠٧ صفحات . تحمل المخطوطة  
الرقم ( ٥٩ ) .

المخطوطة تتناول الرحلة التي قام بها المؤلف في  
النصف الثاني من القرن التاسع عشر . اما محتوياتها فهي  
« ٢٨ » فصلا تناول فيها الرحلة من لندن الى الاسكندرية  
الى القاهرة ، بورت سعيد ، بيت المقدس ، يافا ، قناة  
السويس ، البحر الاحمر ، عدن ، البحر العربي ، ايران  
وبغداد وعن خلفاء بني امية وبني العباس والمغول ، بابل ،  
كربلاء ، البصرة ، ومن البصرة الى اوربا .

#### ٣٥ - المسجد المسبوك والجوهر المملوك في طبقات الخلفاء والملوك

الجزء الثاني ، الملك الاشرف ابي العباس اسماعيل  
ابن العباس الفسائي . وقد نسب خطأ الى جمال الدين بن  
علي بن الحسين الخزرجي . تحمل المخطوطة رقم ( ٨٧٢ ) .  
جاء تحت عنوان المخطوطة ص ١ « تأليف الاشرف ابو  
العباس اسماعيل الفسائي ذكره الخزرجي في ترجمة المذكور  
من جملة مؤلفاته .... بل الذي للخزرجي اعيان الزمن  
في طبقات اعيان اليمن ثم ذكر في اوله خلفاء بني العباس  
وغيرهم ورتبه بعد ذلك على حروف المعجم تراجم » .

#### القياسات :-

عدد الأوراق ١٩٩ ورقة ( ا ، ب )  
حجم الورقة ٢٧x٢٥ سم  
عدد الأسطر ٢٩ سطرا  
طول السطر ١١ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٥ كلمة

يبدأ هذا الجزء بالفصل الخامس والمشرين بذكر خلافة  
الطبيع ويختتم بالفصل الاربعين في ذكر عدد خلفاء  
بني العباس وتفصيل جملة من احوالهم ، بعد ان  
اكمل اخبار المستعصم . وجاء في آخر كلامه قبل الفصل  
الاربعين قوله « وكان المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين  
بالعراق والله اعلم » .

وجاء في ( ص ١٩٨ ) « تم الجزء الثامن من التكميل  
..... وافق الفراغ من تحصيل هذا الكتاب المبارك  
١٥ ذي القعدة ١١٨٧ هـ بقلم محمد بن سعيد .... »

ان نسخة مكتبة الدراسات العليا موضوعة البحث  
مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة تحت رقم  
( ٢٨٦٣ تاريخ ) وهناك نسختين واحدة ميكرو فيلم في  
دار الكتب المصرية تحت رقم ( ٢١٨٩ تاريخ ) والاخرى ميكرو  
فيلم ايضا في معهد المخطوطات العربية بجامعة السدول  
العربية تحت رقم ( ١١٦٦ تاريخ ) .

لقد قام بدرس وتحقيق بعض اجزاء المسجد السيد  
شماكر محمود عبدالنعم برسالة تقدم بها في اذار ١٩٧٠ الى  
كلية الاداب - جامعة بغداد لنيل درجة الماجستير في  
التاريخ الاسلامي وقد اجيزت الرسالة بتقدير جيد جدا .

يقول المحقق عن نسبة المخطوطة للخزرجي وخط ذلك  
« ان بعض اقسام الكتاب تنسب لفهر مؤلفها الحقيقي  
احيانا ولقد وجدت اكثر الفهرسين والقائمين على  
شؤون البليوغرافيا يخلطون بين هذا الكتاب والسدي  
الفه الفسائي وبين ما الله مؤرخ اخر هو ابو الحسن  
علي بن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢ هـ ، واكتفى  
بعض الفهرسين بذكر ما يجده مدونا على الصفحة الاولى  
من النسخة دون التثبت من مادة الكتاب وهذه طريقة  
خطرة قد تصيب غير ان احتمال الخطا فيها كبير » ( ٢٧ ) .  
وانت المحقق بصورة لا تدع مجالا للشك صحة نسب  
الكتاب للفسائي احد ملوك اليمن ( ٧٧٨ - ٨٠٣ هـ )  
جعل المحقق رسالته في مجلدين الاول من ١٨١ صفحة  
تناول فيه دراسة المخطوطة والمؤلف . وضم هذا  
المجلد مقدمة وخمسة فصول وملاحق :-

الفصل الاول : اسم الكتاب ونسبته ونسخه ونهج المحقق في  
التحقيق .

الفصل الثاني : الملك الاشرف اسماعيل الفسائي .

الفصل الثالث : منهج الكتاب .

الفصل الرابع : مصادر الكتاب .

الفصل الخامس : اهمية المسجد المسبوك .

اما المجلد الثاني الذي تألف من ٥٨٩ صفحة فقد  
اقتصر على تحقيق النص . اقتصر دراسة المحقق على  
الاحداث التي تناولتها المخطوطة والواقعة بين سنتي ٥٧٥-٦٥٦ هـ/  
١١٨٠ - ١٢٥٨ م أي بين تولي الخليفة الناصر لدين الله الخلافة  
العباسية حتى سقوطها على يد المغول . ويرر المحقق

عصر المؤلف ، عشائرها ، العلماء الذين عاصروهم المؤلف  
انهارها .

ثم تناول احوال البصرة وقسمها الى اربعة ابواب .  
تناول فيها البصرة القديمة والجديدة وبنائها وبعض احوالها  
بيوت البصرة الرفيعة ، انهيار البصرة ، اسماء بعض  
المحال الواقعة في جنوبي البصرة .

ثم تناول احوال نجد وقسمها الى ستة ابواب .  
بحث فيها في بيان موقع نجد وحدوده ، محلات بلاد نجد  
وبلدانها وقراها ، ابعاد المسافات الواقعة بين المحال المذكورة  
عشائر نجد وغيرها من عشائر البادية ، في بيان نسب  
ابن سعود امير نجد مع بيان بعض احواله ومنشاه ورسم  
حكومته وصورة مكاتباته الى اهل بلدان نجد . علماء  
نجد ، وبعض الحوادث الواقعة في نجد .

قامت دار منشورات البصري بطبعه في مطبعة دار  
البصري ونشره في بغداد . ( لم يشر الى تاريخ صدوره )  
قام بتصحيح واخراج المخطوطة السيد علي البصري اعتمادا  
على النسخة الاصلية التي حققها الرحوم الشيخ ياسين  
باش اعيان . وقوبلت هذه النسخة على النسخ الخطيصة  
الموجودة في مكتبة آل باش اعيان والمكتبة المستنصرية  
ومكتبة الجمع العلمي العراقي . يتألف الكتاب الطبوع والمنشور  
من ٢٧٨ صفحة مع الفهارس .

### ٣٧ - العيون والحدائق في اخبار الحقائق

لؤف مجهول ، الجزء الرابع . ( تحمل الرقم ١٥١٢ ) .  
الاوراق الموجودة من ١٢٢ - ٢٧٩ كلها مؤلفة من ( أ و ب )  
ولكن القسم الاول منها حجمه يختلف عن حجم القسم  
الثاني : -

اما القسم الاول من ١٢٢ - ١٨٠ فقياساته : -

حجم الصفحة ٢١٨ × ٢٣ سم

عدد الاسطر ١٢ سطرا

طول السطر ١٢ سم

معدل عدد الكلمات في السطر ١١ كلمة

العناوين بخط متميز وكبير . تبدأ الورقة ١٢٢ ببعض  
اخبار المقتدر ثم اخبار القاهرة وتنتهي ورقة ١٨٠ باخبار  
البريدين .

اما القسم الثاني فهو من ١٨١ - ٢٧٩ وقياساته : -

حجم الصفحة ٢٨ × ٢١ سم

عدد الاسطر ١٢ سطرا

طول السطر ١١ سم

معدل عدد كلمات السطر ١١ كلمة

تستمر في سرد اخبار البريدين وفي اخر ورقة ١٨١ تبدأ  
احداث سنة ٢٣٩ هـ وتنتهي الورقة ٢٧٩ باخبار المستنصر  
بالله الاموي في الاندلس أي اخبار سنة ٣٥٠ هـ .

الاوراق من ٢٧٠ - ٢٧٣ لا تحتوي الا على عمود واحد  
( أ ) او ( ب ) لا ( أ و ب ) كما في باقي اوراق المخطوطة .

ينتهي هذا الجزء بهذا القول « تم الجزء الرابع  
من كتاب العيون والحدائق ويتلوه في الجزء الخامس ان شاء  
الله تعالى سنة احدى وخمسين وثلاثمائة . فيها يوم  
عاشوراء منع باعة المأكولات . والحمد لله رب العالمين

هذا القمر بقوله « ... وحسبي ان انوه هنا ان المدة  
المذكورة التي تناولها الكتاب تكاد تكون خاصة للحديث  
من الصراق بصورة عامة وعن بغداد بصورة خاصة .  
وبغداد كما هو معروف مركز الخلافة العباسية وموطن  
من مواطن الحضارة المهمة ابان هذه المدة فهي جديرة بكل  
دراسة تكشف عن ملامحها الحضارية . ثم ان اعتماد المؤلف  
في قسم كبير من المدة التي حققت تاريخها على مؤلفات ابن الساعي  
المتوفى سنة ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م تعتبر ذا أهمية خاصة لان اغلب مؤلفات  
ابن الساعي تمتد مفقودة في الوقت الحاضر بينما يعتبر حديثه  
عن بغداد التي عاش فيها مهما اذ ليس بين وفاته وبين  
سقوطها سوى ثمانية عشر عاما وهي مدة ملائمة لتدوين  
الحوادث التاريخية كما هو معلوم » ( ٢٨ ) .

ضم النص المحقق خمسة فصول هي : -

الفصل السادس والثلاثون في ذكر خلافة الناصر لدين الله

الفصل السابع والثلاثون في ذكر خلافة الظاهر بالله .

الفصل الثامن والثلاثون في ذكر خلافة المستنصر بالله .

الفصل التاسع والثلاثون في ذكر خلافة المستعصم بالله .

الفصل الاربعون في ذكر خلفاء بني العباس وتفصيل جمل

من احوالهم .

### ٣٦ - عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد

ابراهيم فصيح الحيدري البغدادي ، تحمل الرقم  
( ٢٥٧ ) . نسخة منقولة بالالة الكاتبة عدد صفحاتها ١٩٦  
صفحة .

« كان تأليفه في البصرة اثناء الاشتغال بلوازم النيابة  
وخنامه في شهر رمضان المبارك سنة الف ومائتين وست  
ونمانين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة  
والسلام والتحية » .

تبدأ « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي  
تاهت العقول في بيداء معرفة كنه ذاته المقدسة وعجزت الافهام  
عن درك حقائق مصنوعاته ... والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد المبعوث رحمة للعالمين بمعجز اياته وعلى آله  
وصحبه الذين عمروا البلاد بالانار الحسنة واقتفوا اثر  
دلائله ... » .

ابتدئ في ١٨-١٢-١٩٤٤ بطلب من يعقوب سركيس  
بنقل هذه النسخة على الالة الطابعة عن مخطوط الاب  
انستاس الكرملي الى ص ١٥٧ ( كما هو مشار اليه بالحاشية )  
ولعزم الاب على السفر من بغداد الى مصر بالطيارة في ٧  
كانون الثاني ١٩٤٥ لحضور مجمع اللغة العربية الذي هو  
عضو فيه اعيدت اليه نسخته في ٦ منه ثم شرع بنسخ  
الباقى من الكتاب عن مخطوطة خزانية مديرية الانار  
القديمة العامة وانجزت هذه النسخة في ٢٢-١-١٩٤٥ .

ضمت المخطوطة مقدمة ذكر فيها المؤلف رحلته من  
بغداد الى اسطنبول وغيرها ثم عودته الى بغداد ، وتوطئة  
ضمها كثيرا من الملاحظات عن تاريخ الاسلام في العصر  
الراشدي مركزا فيها على الخليفة عمر بن الخطاب (رض)

تناول الكتاب احوال بغداد وقسمها المؤلف  
الى ستة ابواب . تناول فيها فضائلها ، بناءها ، بيوتاتها  
القديمة من اهل العلم والسياف والقلم والتجارة في

وصلوانه على خير خلفه سيدنا محمد النبي واله الطاهرين واصحابه التابعين له باحسان . وافق الفراغ منه في العشر الاوسط من شوال من سنة ٦٢٦ قوبل وصحح بجهد الطاقة والله الموفق .

قام بدراسة وتحقيق هذا الجزء في بغداد الانسة نبيلة عبدالنعم داود المدرسة في كلية الآداب - جامعة بغداد كما قام بذلك ايضا السيد عمر السعيد برسالة تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة لندن تحت اشراف الاستاذ كلود كاهان وقد اجيزت رسالته .

يتألف الكتاب اصلا من خمسة اجزاء فقد منها الاول والثاني والخامس ولم يبق الا الجزئين الثالث والرابع . فاما الجزء الثالث فيبدأ من احداث سنة ٨٦هـ أي من خلافة الوليد بن عبدالملك وينتهي بنهاية المتصم سنة ٢٢٧ هـ وقد نشره دي غويه بليدن سنة ١٨٦٨م .

اما الجزء الرابع الذي قامت بتحقيقه نبيلة عبدالنعم فتوجد منه نسخة مخطوطة فريدة في برلين تحت الرقم ( ٩٤٩١ ) ويقع هذا الجزء في ٢٧٩ ورقة في كل ورقة ١٣ سطرا بحجم ٢٢×٢٣ سم وخيل واضح القراءة ولكن فيه بعض الاخطاء اللغوية والنحوية . ويذكر بروكلمان ان الكتاب ألف في القيروان على عهد الفاطميين غير ان بروكلمان لا يذكر الاساس الذي استند عليه (٢٩) .

يبدأ المخطوط باحداث سنة ٢٥٥ هـ أي اواخر خلافة المهدي وينتهي باحداث سنة ٣٥١ هـ .

يلاحظ على صاحب العيون انه اهتم باخبار المغرب ولاسيما اخبار القيروان واخبار رجالها . كما ان المعلومات التي جاء بها صاحب العيون عن المغرب لا يمكن ان يأتي بها الا من عاش في المنطقة او اتصل بمن اطلع على اخبار هذه الفترة . وكل هذا قد يدعو الى الاعتقاد بان صاحب العيون مقرب من اهل القيروان كما اشار بروكلمان الى ان الكتاب كتب في القيروان . ويبدل اسلوب الكتابة انسه الف في اواخر القرن السادس الهجري لانه في هذا الجزء وصل الى سنة ٣٥١ هـ وانه مستمر في الكتابة حيث ذكر ان هذا القسم سيتلوه جزء اخر هو الخامس (٣٠) .

يشمل الجزء الرابع من كتاب العيون على احداث الفترة من ٢٥٥ - ٣٥١ هـ حيث ذكر فيها احداث الشرق والمغرب على السنين مبتدءا بخلافة المهدي العباسي وتجدد ارج لشرة من الخلفاء العباسيين هم بالترتيب : المهدي ، المتعمد ، المكتفي ، المعتز ، القاهر ، الراضي ، المتقي ، المستكفي ، الطيع . وقد ذكر الاحداث التاريخية المهمة كحركة الزنج ، القرامطة ، الحلاج ، ظهور بني بويه وسيطرتهم على الخلافة العباسية ، الصراع بين الانصار والعباسيين ثم هؤلاء والديلم . وبين كذلك دور الجواد والنساء في التلاعب بسياسة الدولة . وترجم لبعض القضاة والوزراء . كما ترجم لعدد من التحويين والشعراء (٣١) .

تابع صاحب العيون في تدوين اخباره طريقة الطبري في السمر على نظام السنين الا انه لم يلتزم بدقة بهذا الخط فقد كان يشد عن ذلك فمثلا يذكر اخبار سنة ٢٥٧ هـ والمفروض ان يتبعها بذكر سنة ٢٥٨ هـ الا انه لم يفصل ذلك وانما يذكر اخبار سنة ٢٥٩ هـ ويذكر احداث سنة ٢٥٨ هـ مختلطة معها بدون ان يشير

الى ذلك . ويلاحظ انسه يقتصر في بعض السنين على اخبار المغرب فقط ولا يذكر اخبار الشرق كما حدث في سنة ٢٥٨ هـ وسنة ٢١٢ هـ وغيرها . ومعلوماته من سنة ٢٥٥ - ٢٩٥ هـ متشابهة مع الطبري ولكنها تختلف عنها لفظا واسلوبا . اما في احداث ٢٩٥ - ٣٥١ هـ فينقل من تجارب الامم باختلاف في اللفظ والاسلوب (٣٢)

قامت الانسة نبيلة عبدالنعم بتحقيق الجزء الرابع على مرحلتين او قسمين الاول تناولت فيه احداث الكتاب الى سنة ٣٢٠ هـ والثاني استمرت به حتى سنة ٣٥١ هـ . ضم القسم الاول ٤٠٠ صفحة وطبع في مطبعة النعمان في النجف الاشرف في ١٩٧٢م . اما القسم الثاني فقد ضم ٢٦٩ صفحة طبعت ببغداد مطبعة الارشاد سنة ١٩٧٣ هـ

وقام من جهة اخرى السيد عمر السعيد بنشر ووضع فهرس القسم الاكبر من الجزء الرابع ايضا وهو نفس القسم تقريبا الذي قامت نبيلة عبدالنعم بتحقيقه الا ان الدراسات صدرت في سنة ١٩٧٢ . وقد قامت المطبعة الكاثوليكية في بيروت في تموز ١٩٧٢ باصدار هذا الكتاب وهو من منشورات المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية . وهكذا ضاع الجهد بسبب الجهل بوجود باحث اخر يحقق نفس القسم او نفس المخطوط لذا من المفروض ان توفر الوسائل اللازمة لتفادي مثل هذه الجهود الضائعة وتوجيه هذه الجهود الطيبة نحو تحقيق شيء اخر او تحفة اخرى لم ينبر لها من يحققها ويزيل غبار الزمن عنها .

ان اخر سنة يذكرها السعيد فيما حققه من الجزء الرابع هي سنة ٣٢٩ هـ .

### ٣٨ - غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام

ياسين بن خیرالله العمري الخطيب الموصلی . ( يحمل الرقم ٨٢٣ ) .  
القياسات :

عدد الصفحات ٤٣٠ صفحة . الكتابة على وجه واحد من الورقة مع اربعين صفحة فهرس وضعت سنة ١٢٣٥ هـ  
حجم الصفحات ١٧×٢٢ سم  
عدد الاسطر ١٩ سطرا  
طول السطر ٩ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٠ كلمات

يبدأ « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله حمد من شكر وسبح الله وذكر وعن معصية ربه نكر ، الله قدر ودبر وأيد من اطاعه ولن عصاه دمر فسبحان من عسر ويسر وجبر وكسر واثبت وغير ونصر من والاہ وابعد من عباداه وقهر ، لا ميسر لما عسر ولا معسر لما يسر ، خلق بيده آدم ابو البشر واسجد له ملائكته فما زاع عن طاعته الا ابليس ونكر فطرده من رحمته بعد ما كان مصدر وجعل من ذرية آدم نواحي خلقه من البشر وهم الانبياء والمرسلين عباد الله المخلصين والالقياء والصالحين ثم العلماء العالمين واختار لتعديل نظام المخلوقين جملة الملوك والسلاطين وبسر لهم اطاعة الناس اجمعين .... »

#### ٤٠ - كتاب الاستيعاب في مناقب الاصحاب

يوسف بن عبد البر القرطبي ( ٣٦٨ - ٤٦٣ هـ ) ، يحمل الرقم ( ٨٠٢ ) الخط ملون جيد ، توجد حواشي كثيرة على جوانب الصفحات .

القياسات :-

عدد الصفحات غير مرقم الا انه لا يقل عن ستمائة صفحة .

حجم الصفحة ٢١ × ٢١ سم

عدد الاسطر ٢٥ سطرا

طول السطر ١١ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٩ كلمة

يبدأ المؤلف بالقول « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . انا انا الفقيه الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري رضي الله عنه قراءة عليه في رجب سنة خمس وخمسين واربعمائة . قال بحمد الله ابتداء وايام استعين واهتدي وهو وليي وعصمتي من الزلل في القبول والعمل وولي توفيتي لا شريك له ولا حول ولا قوة الا به . الحمد لله رب العالمين جامع الاولين والآخرين ليوم الفصل والدين حمداً يوجب رضاه ويقتضي المزيد من فضله ونعماء وصلى الله على محمد نبي الرحمة وهاذي الامة وخاتم النبوة وعلى اله اجمعين وسلم تسليماً » .

ومما جاء قول الناسخ « وهذا الكتاب المسمى بالاستيعاب وهو كتاب جليل جمع ( يقصد ابن عبد البر ) فيه جميع اسماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعاً ورتبه على حروف المعجم على غير ترتيبها المعروف وهذه صفة ترتيبه للحروف ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و ي » . يبدأ بتسجمة اصحاب بيعة الرضوان ثم اصحاب بدر ثم اصحاب العقبة الاولى والثانية ثم المهاجرين الاولين ... الخ . كان الفراغ من نسخه يوم الجمعة ١١ ربيع الاول سنة ١٢٢٤ هـ ٨ كانون الثاني ١٨١٩ م .

قام محمد علي الجاوي بتحقيقه ونشرته المكتبة التجارية الكبرى في القاهرة سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٢٩ م في اربعة اجزاء تحت عنوان « الاستيعاب في معرفة الاصحاب »

#### ٤١ - كتاب اسماء الرجال

الشيخ محمد بن الحسن الطوسي . تحمل الرقم ( ١٢٢٢ ) . قام بنسخها في ١٢٨٣ هـ قلام رضا الشهبير بعمار الاصفهانى .

القياسات :-

عدد الصفحات ٢٥١ صفحة

حجم الصفحة ١٧ × ١٥ سم

عدد الاسطر ١٦ سطرا

طول السطر ٦ سم

معدل عدد كلمات السطر ١١ كلمة

الخط مليون .

تبدأ « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الحمد

ويختتم الكتاب « تم الكتاب بعون الملك الوهاب فجر يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة الف ومائتين وعشرين على يد مؤلفه وجامعه الفقير ياسين العمري الخطيب غفر الله له آمين في ٢١ شعبان ١٢٢٠ هـ » النسخة موضوعة البحث منسوخة عن نسخة المؤلف التي فيها . كما سبقت الإشارة ، في سنة ١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م . اما تاريخ النسخ كما يتضح من الفهارس فهو سنة ١٢٢٥ هـ - ١٩١٧ م

يضم الكتاب فصولا عديدة الاول في سبب تأليفه والثاني في بغداد وانهارها والثالث في مدحها ووصفها والرابع في ابوابها والخامس في محلاتها والسادس في قصورها والسابع في اسواقها والثامن في مراقدها المشرفة مع تراجم لبعض الملوك والسلاطين . ويتكلم عن البصرة والكوفة ومدن العراق الاخرى فضلا عن خلفاء بني العباس وخانات المغول وملوك التركمان ودولهم وغير ذلك .

طبع في بغداد سنة ١٩٦٨ وقامت بنشره دار البصري .

#### ٣٩ - غرائب الاغتراب ونزهة الالباب في الذهاب والاياب والاقامة

ابو الثناء السيد محمود شهاب الدين الالوسي . تحمل الرقم ( ٢٢٧ ) . آلت هذه النسخة الى السيد عبداللطيف نسيان في ٦ رجب ١٣٤٦ هـ - ٢٠ كانون الاول ١٩٢٧ م من حفيد المؤلف السيد محمود درويش شاكر الالوسي . النسخة مكتوبة في سنة ١٢٨٨ هـ وفد فرغ من تسويدها يوم الاحد ١٥ جمادى الاول ١٢٨٨ هـ - ٢ آب ١٨٧١ م في بغداد .

القياسات :-

عدد الصفحات ٤٥٦ صفحة

حجم الصفحة ٢٤ × ١٣ سم

عدد الاسطر ٢١ سطرا

طول السطر ٨ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٠ كلمات

جاء في المقدمة ص ١ « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي اخذ بيدي فاوصلني على اكف الراحة الى دار الخلافة ( يقصد الاسنانه ) واعطاني ما قوى به خلدي فلم اضق ذرعا فيما قطعته الرواسم من حدود المسافة والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي اسفر من سجن البطون ولا اثر يومئذ ولا عين فاستبشرت الاعيان الثابتة باسفار فجر اسفار الظهور وسافر وقد هدأت العيون ... وبعد فاني خرجت من زوايا الزوراء ( يقصد بغداد ) منتهجا اقوم طريق محمولا من فضل الله تعالى على مطايا النعماء بايدي رفيق التوفيق وذلك في عزرة جمادي سنة من سنة سبع وستين من القرن الثالث عشر بعد هجرة سيد القرون الاولين والآخرين » .

يتكلم فيها عن رحلته والاجازات التي حصلها ومقابلاته مع العلماء واعجابه بهم وبعلمهم وعن اشراف مكة وتوليهم امارة الحجاز . ثم يتكلم عن الارض وسطحها والخلافتات حولها ويناقش ذلك . وعن وجود الجبال ومظاهر السطح الاخرى فيها الى اخر ذلك .

### ٤٣ - قطعة من « كتاب تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار »

لمحمد بن رافع السلامي ذيل به على تاريخ بغداد لابن النجار التتبع النقي الفاسي المكي . وجاء في الفسوان الداخلي « هذا كتاب مختصر من تاريخ بغداد لابن النجار وايضا فيه مختصر الذيل على تاريخ ابن النجار عليه الرحمة والرضوان آمين » . تحمل الرقم ( ٩٠٩ ) .

كتاب تراجم يبدأ بحرف الالف وب « ابراهيم ابن احمد ابى الفاخر الاجي ابو اسحق الخياط المنعوت بالدهان » . وتنتهي القطعة بحرف الذال المعجمة « ذو الفقار بن محمد اشرف بن ابي جعفر محمد ابى الصمصام » حيث ينتهي دون ايراد ترجمة ذو الفقار .

#### القياسات :-

عدد الصفحات ٢٠ صفحة بخط ملون  
حجم الصفحة ٢١ x ١٦ سم  
عدد الاسطر ٢٠ سطر  
طول السطر ١٠ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١١ كلمة

صححه وعاقى على حواشيه المرحوم عباس المسراوي وطبعته مطبعة الاخالي ببغداد سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .

### ٤٤ - كتاب التاريخ الغياي

عبدالله بن فتح الله البغدادي الملعب بالقيات ، كان المؤلف عاش سنة ١١٨٣ هـ - ١٢٧٨ م كما يؤخذ ذلك من كلمته في متن الكتاب ، يحمل الرقم ( ٦١ ) . نسخة جيدة بخط عبدالرزاق البغدادي منقولة عن نسخة فريدة في مكتبة الاب انستاس مارى الكرملى وهي الان في مكتبة المتحف العراقي تحت رقم ( ١٧٣٨ ) . وكان الكرملى قد اشترها من النجف بمبلغ ( ١٧٥ ) روبية في ٢٨ شباط ١٩١٨ م . وهناك نسخ كثيرة مصورة عنها بينما النسخة الموجودة في مكتبة الدراسات العليا مستنسخة عن نسخة المتحف الاعلى .

#### القياسات :-

عدد الصفحات ٣١٦ صفحة  
حجم الصفحة ٨٢ x ١٩ سم  
عدد الاسطر ١٥ سطر  
طول السطر ١٢ سم  
معدل عدد كلمات السطر ١٤ كلمة

خط النسخة نثري جيد . توجد صفحة بيضاء بين كل ورقة مكتوبة من الوجهين واخرى . توجد كلمة في ذيل الصفحتين الفردية والزوجية تشير الى بداية الصفحة التالية .

يدور معظم الكتاب على تاريخ العراق منذ بدء الخليقة وحتى توقف حكايات هذا الكتاب سنة ٨٩١ هـ - ١٢٨٦ م . اول المخطوط « الحمد لله الباقى بعد فناء خلقه .. » واخره مخروم . والنسخة الموجودة في المتحف فريدة لا يعرف لها اخت في سائر خزان العالم وهي قديمة الخط قد ترجع الى زمن المؤلف .

لله حق حمده والصلاة على خير خلقه وآله الطاهرين من عترته وسلم تسليما . اما بعد فاني قد اجبت السى ما تكسر من سؤال الشيخ الفاضل فيه من جمع كتاب يستعمل على اسماء الرجال الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الائمة عليهم السلام من بعده الى زمن القائم عليه السلام ثم اذكر بعد ذلك من تأخر زمانه عن الائمة عليهم السلام من رواة الحديث او من عاصره ولم يرو عنهم وارتب ذلك على حروف المعجم التي اولها الهزة واخرها ائيباء ليقرّب على ملتمسه طلبه ويسهل عليه حفظه واستوفى ذلك على مبلغ جهدي وطاقتي وعلى قدر ما يتسع له زماني وفراغي وتصفحي ولا اضمن اني استوفي ذلك عن اخره فان رواة الحديث لا ينضطون ولا يمكن حصرهم لكثرتهم وانتشارهم في البلدان شرقا وغربا غير اني ارجو انه لا يشذ عنه الا النادر وليس على الانسان الا ما يسعه قدرته وتناله طاقتة ولم اجد لاصحابنا كتابا جامعاً في هذا المعنى الا مختصرات قد ذكر كل انسان منهم طرفا الا ما ذكره ابن عقده من رجال الصادق (ع) فانه قد بلغ النهاية في ذلك ولم يذكر رجال باقي الائمة عليهم السلام وانما اذكر ما ذكره واورد من بعد ذلك ما لم يذكره ومن اللبس تعالى استمد المعونة لكل ما يقرب من طاعته ويبعد عن معصيته انه ولي ذلك والقادر عليه . واول ما ابدي به الرجال الذين رووا عن النبي (ص) ثم من بعد ذلك رجال الائمة (ع) . واول اسم هو اسامة بن زيد شراحيل الكلبي مولى الرسول (ص) .

### ٤٥ - كتاب تاج التراجم في طبقات الحنفية

الشيخ قاسم بن قوتاوي الحنفي ، القسم الاول منه ، تحمل الرقم ( ٢٨ ) . منسوخة على دفتر مدرسي حجم المائة ورقة .

#### القياسات :-

عدد الصفحات ٢٠ صفحة  
حجم الصفحة ١٦٥ x ١٥ سم  
عدد الاسطر ١٨ سطر  
طول السطر ١١ سم

يبدأ بمن اسمه ابراهيم وتنتهي بمن اسمه احمد . وعلى هذا لا يتناول هذا القسم الاخير غير حرف الالف بل جزءا منه فقط عدد تراجمه ٤٣ ترجمة

جاء في المقدمة ص ٢ « بسم الله الرحمن الرحيم وبسمة نفسي . الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله اجمعين وبعد : فيقول السيد الضعيف قاسم بن قوتاوي الحنفي : لما وقعت على تذكرة شيخنا الامام العلامة امام الزمخين وبقيّة نيساب النافين ، شواب الدين احمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد القرظي متفنا الله بحياته ما تبسر لى من تراجم من تسمى به منهم على نحو ما قصد من الاختصار على ذكر من له تصنيف جبا لاتباعه وجبرا القصور على بطول باعه والله سبحانه وتعالى ان يختم لى ولسمه بخواتيم السعادة . وبالله الحسنى وزيادة انه خير مسؤول اكرم « رسول » .

كتاب مطبوع اخالي بطبعه ونشره في بغداد سنة ١٩٦٢ ب ( ١١٤ ) صفحة .



تحتوي المخطوطة على ستة فصول :-

الاول : في ذكر الانبياء والاولياء .

الثاني : ملبوك الفرس

الثالث : خلفاء الاسلام

الرابع : ملبوك الاسلام الذين كانوا حكاما في دولة بني العباس

الخامس : اخبار المفل والترك . واخباره مقسمة على سبع طوائف ( دول ) اولها الطائفة الجنكرانية ، الشيخ حسنية ، الملقية ، الجفائي ، التركمان البارانية ( القره قويونلو ) ، الجراكسة في بلاد الشام ، والبيان بويه ( الاق قويونلو ) . وتشمل اخبار هذا الفصل ١٧٤ صفحة ابتداء من ص ١٢٢ وحتى نهاية الكتاب في ص ٢١٦ ، وقام السيد طارق الحمداني احد طلبة الدراسات العليا في قسم التاريخ من كلية الآداب - جامعة بغداد بتحقيق هذا الفصل مع دراسة عن المؤلف ونال عنها درجة الماجستير في التاريخ الحديث في شباط ١٩٧٤ .

السادس : اما هذا الفصل فقد سقطت اوراقه وبشمل اخبار المشيعين وان تناوله المؤلف عرضا في اخبار الطائفتين الخامسة والسادسة المذكورتين .

#### ٤٥ - كتاب التاريخ المذيل به على تاريخ بغداد

لابي سعيد السمعاني ، تاليف الشيخ الحافظ ابي عبدالله محمد بن سعيد بن الديبشي الواسطي . المجلد الثاني يحمل الرقم ( ٤٤٦ ) .

القياسات : -

عدد الاوراق ٢١١ ورقة ( ا ، ب ) . رفعت فصارت صفحات المخطوط ٤٢٢ صفحة .

حجم الورقة ٢٥×١٩ سم

عدد الاسطر ٢١ سطر

طول السطر ٩٥ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٢ كلمة

المخطوط تراجم اعلام . يبدأ بذكر حرف الالف ومن اسمه احمد بن اسماعيل وينتهي بحرف الحاء والاسم الاخير هو حبش بن الحسن بن الحرير .

جاء في خانة هذا المجلد ص ٤٢٢ بعد انتهاء ترجمة حبش المذكور « يتلوه في الثالث ( أي المجلد الثالث ) حرف الخاء ذكر من اسمه خلد والحمد لله رب العالمين حمدا كبيرا طيبا مباركا فيه كما يجب ربنا ان يحمده ويثني عليه اللهم صل على سيدنا المصطفى ابي القاسم محمد سيد المرسلين واسام الثقلين وحبيب رب العالمين وعلى اله الطاهرين وصحبه المنتجبين وازواجه امهات المؤمنين وعلى التابعين لهم باحسان صلاة دايمة لا انقطاع لها ولا نفاذ عدا ما ذكره المذكرون وعقل عن ذكره المفاطون وسلم تسليها كبيرا » .

#### ٤٦ - كتاب التذوق في ذكر اهل العلم بقروين

ابي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي . يحمل الرقم ( ١١٩٥ ) . ثم تصوير هذا الكتاب بمكتبة طوب قابو سراي باستانبول في يوم الخميس الموافق ٧ نيسان ١٩٤٩ م .

القياسات : -

عدد الاوراق ٢١ ورقة ( ا ، ب )

حجم الورقة ١٥×٢٢ سم

عدد الاسطر ٣٠ سطر

طول السطر ٨٥ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٧ كلمة

كتاب تراجم وتاريخ يبدأ « بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة والتوفيق سبحانه الله مقرب الليل والنهار عبدة لاولي الابصار والحمد لله الذي رفع بنعمه الاقدار ووضع برحمته الاغلال والاصار ولا اله الا الله المنزه عن ان يغيره تعاقب الادوار وبليته تناسخ الاعصار والله اكبر من ان يقاوم ان بدا منه اقتهار وان يغل بملكه امهال واقتصار والصاوة على رسوله محمد المختار وعلى السه وصحبه المهاجرين والانصار وبعد فقد كان يدور في خلدي ان اجمع ما حضرنى من تاريخ بلدي ووقع في السنة الناس .... » .

يبدأ بحرف الالف وينتهي بالياء . ويتكلم بتفصيل عن فزوين ، تاريخها وجغرافيتها . قسمه الى اجزاء عديدة اربت على الستين جزءا .

#### ٤٧ - كتاب حروب الايرانيين في العراق

وهو كتاب اخبار الوزيرين احمد باشا ووالده حسن باشا ، تاليف سليمان فائق ، تعريب محمد خلوصي بن السيد محمد سعيد الكردي الناصري . يحمل الرقم ( ٢١١ ) . خط ملبسون .

القياسات : -

عدد الصفحات ٦٠ صفحة

حجم الصفحة ٢٨×٢٥ سم

عدد الاسطر ١٩ سطر

طول السطر ١٠ سم

معدل عدد كلمات السطر ٨ كلمات

يبدأ ص ٢ « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي قبض للتاريخ رجلا ضبطوا لآخلافهم اخبار اسلافهم كي يعتبروا بهنير الثقلين فيقتنوا انار الحسين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين » .

ثم يبدأ بوقائع سنة ١١٢٢ هـ - ١٧٢٠ م

وقائع سنة ١١٢٤ هـ - ١٧٢٢ م ( فن الصفيين ) ،

وقائع سنة ١١٢٥ هـ - ١٧٢٣ م ( مهاجمة الدولة العلية البلاد الايرانية ) ،

وقائع سنة ١١٢٦ هـ ١٧٢٤ م ( فتح كرمان شاه ) . ثم توجيه ولاية بغداد ووليفة سر عسكر كرمان شاه الى احمد باشا والي البصرة ، فتح همدان .

اما آخر موضوع في المخطوطة فهو فتح لواء الحوزة الا ان الموضوع غير كامل بسبب نقص في آخر المخطوطة ان ينهي ص ٦٠ ب « وعند وصوله » .

#### ٤٨ - كتاب الخراج

ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم ، يحمل الرقم ( ١٢٧٨ )



اقترح عليه انشاءه وتصنيفه الخليفة هارون الرشيد ،  
لذا جاء في البداية « نسخة كتاب ابي يوسف يعقوب بن  
ابراهيم القاضي الى امير المؤمنين الرشيد في الخراج .  
اطال الله بقاء امير المؤمنين » .

القياسات : -

عدد الاوراق ١٢ ورقة ( ا ، ب ) وهذه مرقمة فتصبح

٢٨٥ صفحة

حجم الورقة ٢٥×٢١ سم

عدد الاسطر ١٧ سطرا

طول السطر ١٢ سم

معدل عدد كلمات السطر ١١ كلمة

يختتم الكتاب بالقول « تم كتاب الخراج والحمد لله  
رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
تسلما كثيرا .... » .

طبع في القاهرة من قبل المطبعة السلفية ومكتبتها في  
سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م ب ٢٤٤ صفحة .

#### ٤٩ - كتاب الروضة من كتاب الكافي

تصنيف محمد بن يعقوب الكليني . يحمل الرقم  
( ١٣٥٤ ) . خط ملون جيد . توجد حواشي كثيرة على  
جوانب الصفحات .

القياسات : -

عدد الصفحات غير مرقم الا انه يقارب الاربعمئة صفحة

حجم الصفحة ٢٤×١٨ سم

عدد الاسطر ١٨ سطرا

طول السطر ١٠ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٧ كلمة

يبدأ « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نعتي . الحمد  
لله والصلوة على عباده الذين اصطفى الله . اما بعد فهذا  
كتاب الروضة من كتاب الكافي للشيخ العالم محمد بن  
يعقوب الكليني قدس سره البهي » .

مما يتناوله خطبة لامير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب  
( ع ) . وكلام للامام علي بن الحسين ( ع ) . واحاديث للائمة  
الاطهار الانسا عشر ( ع ) وابي ذر الغفاري ( رض ) . الكتاب  
يركز على الائمة الاثنا عشر خاصة الامام علي ( ع ) .

الخاتمة « تم كتاب الروضة من كتاب الكافي لابي جعفر  
محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله والصلوة على خير خلقه محمد  
واله اجمعين . فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة  
الموسومة بالروضة في يوم الجمعة العاشر من صفر المظفر  
من شهور سنة مائه وثلاث والفر من الهجرة على صاحبها  
الف الف التحية ابن شمس الدين محمد شفيع رب اغفر  
لهم وللؤمنين بحق نبيك وآله الائمة المعصومين مصليا  
مسالما عليه وآله الطاهرين ولاعنا على منكرهم اجمعين  
والحمد لله رب العالمين » .

#### ٥٠ - فصل من « كتاب فضائل بغداد »

تأليف يزيد بن مهندار الفارسي . يحمل الرقم  
( ٩٢٧ ) . خط ملون جيد . توجد هوامش تشير الى المصادر  
المقتبس عنها . المخطوطة بخط ميخائيل عواد .

القياسات : -

عدد الصفحات ٢٠ صفحة

حجم الصفحة ١٦×٢٠ سم

عدد الاسطر ١٦ سطرا

طول السطر ١٢ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٠ كلمات

استهل ميخائيل عواد ، وهو الذي عني بنشر الفصل ،  
المخطوطة بكلمة جاء فيها « بين يديك ايها القارئ فصل  
خطر من كتاب ( فضائل بغداد ) لابي سهل يزدجرد بن  
مهندار الفارسي الذي كان حيا في النصف الثاني من المائة  
الثالثة للهجرة . تناول يزدجرد في هذا الفصل الكلام على  
حمامات بغداد في العصر العباسي وما ورد في شأنها من احوال  
ومبالغات . واصل كتاب ( فضائل بغداد ) ضائع اليوم على  
ما تحقق عندنا فهو من جملة الاسفار النفيسة التي عشت  
بها يد الدهر ولم ينته اليها منه سوى هذا الفصل  
الذي نشره اليوم وقد نقلناه من كتاب ( رسوم دار الخلافة )  
لهلال بن الحسن الصابي المتوفى سنة ٤٤٨ للهجرة » .  
اشار عواد في الهامش الى ان هذا الفصل نشره  
اولا في مجلة المجمع العلمي العربي العدد ١٩ لسنة ١٩٤٤  
( ص ص ٢٢٢ - ٢٣١ ) .

#### ٥١ - مختصر تاريخ الامام الذهبي

بخط ابراهيم عبدالغني الدروبي ، كتبه سنة ١٢٢٢ هـ  
- ١٩١٥ م ، يحمل الرقم ( ٤٧ ) . الخط جيد وملون .

القياسات : -

عدد الصفحات ١٩ صفحة

حجم الصفحة ١٤×٢٠ سم

عدد الاسطر ١٧ سطرا

طول السطر ٨ سم

معدل عدد كلمات السطر ١١ كلمة

يبدأ الناسخ « بسم الله الرحمن الرحيم في ذكر  
وقائع تاريخية جرت بالعراق من سنة ٢٠١ هـ الى سنة  
٤٩٩ هـ نقلا من كتاب تاريخ الامام الحافظ الذهبي رحمه  
الله » بينما يبدأ المخطوط الذي بين ايدينا من حيث المتن  
بسنة ٢٠٢ هـ عن انشاء الوزير علي بن عيسى للمارستان  
في مجلة الحربية . ثم يستمر بالسنتين وافر سنة تذكر  
في المخطوطة ويتوقف عندها الناسخ هي سنة ٤٠٢ هـ  
دون ان يذكر عنها شيئا فيما سرد بعض الاحداث عن سنة  
٤٠١ هـ .

#### ٥٢ - مقامه في قواعد بغداد في الدولة العباسية

انشأها ظهر الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمود  
بن الكازروني ( مصورة بالفوتستات عن نسخة مكتبة فاتح  
في استانبول ) . تحمل الرقم ( ١٢٢٧ ) .

القياسات : -

عدد الصفحات ١٢ صفحة من ص ٢٥-٤٦ ( ا ، ب )

حجم الصفحة ٢٦×٢٠ سم

عدد الاسطر ١٢ سطرا

طول السطر ٩ سم

معدل كلمات السطر ٩ كلمات

تبدأ ص ٢٦ « بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلت » .

## ٥٣ - نزهة الاخوان في وقعة بلد المقتول العطشان

مؤلف مجهول . تحمل الرقم ( ٩٧ ) .

القياسات :-

عدد الصفحات ١٠١ صفحة

حجم الصفحة ١٧x١٠.٥ سم

عدد الاسطر ١٦ سطرًا

طول السطر ٦٥ سم

معدل عدد كلمات السطر ٩ كلمات

مؤلف المخطوطة مجهول الا انه كما يبدو من ناياب الاسطر من ابناء مدينة كربلاء . تمتاز المخطوطة بأسلوبها المسجوع . خطها لثني جيد . تكثر فيها الشطوب والحواشي . وتكثر فيها أبيات الشعر الفصيح والعامي .

تناول المخطوطة حادثة المناخور ( أمير الاصطبل ) المشهورة عند أهالي كربلاء وهي حصار أمير اصطبل الوالي المملوك الشهير داود باشا ( ١٨١٧ - ١٨٢١ م ) لمدينة كربلاء اiban عصيانها وتمردا عليه سنة ١٢٤١هـ - ١٨٢٦م وفشل الحصار اولا ثم نجاحه مرة اخرى واضطرار المدينة الى دفع الضرائب المستحقة عليها للوالي داود باشا . المؤلف يدافع بشدة عن كربلاء وأهلها ويطن ويقدس بشكل واضح بداود باشا وقادته وجنوده المحاصرين لمدينة كربلاء . الا ان المؤلف يمتاز بخيال خصب فيخلط التخيلات بالواقع رغم اختلاف الاثنين ويذكر بعض « المعجزات » كما يراها وهي لا صحة لها البتة ولا شيء يبعث على كتابتها غير البعد عن الواقع والاستسلام للخيال خاصة اذا كان خصبا .

تبدأ « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي نصر اوليائه بعد ثبات القلوب ونشر عليهم الويته وجباهم بكل طريق للحق منصوب وخذل اعدائه بكل حادثة ورمى عليهم بكل صاعقة وصلى الله على محمد المبعوث لسائر الانام وعلى ابن عمه فلاق الهام وصاحب المقام وعلى اولاده عليهم افضل الصلاة والسلام وعلى اصحابه الفخر الكرام اما بعد فهذه حديقة لطيفة شريفة سميتها بنزهة الاخوان في وقعة بلد المقتول العطشان ونسئل الله ان تكون لنا ذخرا يوم نصب اليزان ... » .

وختمها « وصلى الله على محمد واله الطاهرين والحمد لله رب العالمين . تمت » .

## ٥٤ - نزهة المشتاق في تاريخ علماء العراق

جزءان كل منهما في مجلد ، مؤلف مجهول ، تحمل الرقم

( ١٤٩١ ) .

القياسات :-

عدد الاوراق ٢٧٥ ورقة ( ا ، ب )

الجزء الاول من ١٤٠ -

الجزء الثاني من ١٤١ - ٢٧٥

حجم الورقة ٢٢x١٤ سم

عدد الاسطر ٢٥ سطرًا

طول السطر ٦ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٤ كلمة

يبدأ « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي

لمرت نهاية العقول عن حقيقة ذاته وكلت اذهان الفحول عن الوصول الى ادراك بعض كمالاته . اطلع بسناء محامده في سماء العلوم من شمس الكمال انجما ويسدورا واودع بنعموت كماله في نحور المعاني من فلاند البيان منظوما ومنثورا جعل اللسان ترجمان عقل الانسان وميزه بفصيح العبارة وصريح البيان توج رياض بتاج الكمال ... » .

قسم الكتاب بجزئيه الى ابواب منها الباب الاول في العلم . والثاني في الادب ، الثالث في الصباية وما يتعلق بها ، الرابع في الحبيب واحواله ، الخامس في النسيب ، السادس في الحماسة ، السابع في الاقتباس ، الثامن في الربيع وازهاره ، التاسع في السحاب والمطر ، وهكذا الى ان يتم ثلاثة وثلاثون بابا آخرها في التقريض .

يتوقف في الجزء الاول الى باب الاكتفاء دون ان يكمله اما في الجزء الثاني من ٢٧٥-١٤١ ( ا ، ب ) فانه يكمل الجزء الاول ( الباب العاشر ) ثم يستمر في الابواب الى الثالث والثلاثين .

## ٥٥ - نيل المراد في احوال العراق وبغداد

تأليف السيد عباس بن جواد بن رجب بن عبدالله البغدادي الشافعي ، نسخة فريدة بخط المؤلف فرغ منها في سنة ١٢٣٢ هـ - ١٩١٦م المخطوطة على دفتر مدرسي اصفر السورق من حجم مائتي ورقة . تحمل المخطوطة الرقم ( ٩٥ ) .

القياسات :

عدد الصفحات ٢٣٥ صفحة

حجم الصفحة ٢٠x١٦ سم

عدد الاسطر ٢٠ سطرًا

طول السطر ١٠ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٢ كلمة

ضم الكتاب مقالات : -

الاولى : في ذكر عراق العرب وعراق المعجم وبعض البلاد ( صص ١ - ١٢٤ )

الثانية : في ذكر بغداد ( تناول في هذه المقالة خلفاء العباسيين جميعهم مع اخبارهم حسب ارتقاءهم الخلافة ثم تناول سقوط بغداد على يد الفول والصراع بين العثمانيين والفرس وترجمة لولاة الماليك في العراق ثم ختمها وختم الكتاب في وصف الامام المهدي الفقيه ومقدمات ظهوره والقائمون بنصره وبيعته ونزول سيدنا عيسى من السماء ثم مدة مكث المهدي وعيسى عليهما السلام وقتل الدجال وغير ذلك . ( صص ١٣٥ - ٢٣٥ )

جاء في الصفحة الاخيرة ( صص ٢٣٥ ) : « تم تسويد هذا المختصر بقلم مؤلفه السيد جواد بن السيد رجب بن السيد عبدالله البغدادي مولدا الشافعي مذهبا في ه شعبان ١٢٣٢هـ » .

## ٥٦ - مخطوط ناقص الاول والاخير

لذا لا يمكن معرفة عنوانه ولا اسم مؤلفه ولا تاريخه الا انه مكتوب بخط مغربي قديم جدا . الصفحات غير مرقمة الا انها تقارب ال ٣٠٠ صفحة . الخط ملون . يحمل الرقم ( ٧٧٦ ) .

## القياسات : -

حجم الصفحة ١٩×٢٨ سم

عدد الأسطر ١٩ سطرا

طول السطر ١٢ر٥ سم

معدل عدد كلمات السطر ١٤ كلمة

## يضم المخطوط فصولا عديدة منها فصل عن كل من : -

الانصار ، من استشهاد يوم بدر ، قتلى المشركين في بدر ، غزوات النبي (ص) ، احمد ، اسلام عمرو بن المصاحف وخالد بن الوليد ، البعوث والسرايا ... الخ . وهكذا يمكن القول انها تركز بشكل كبير وملحوظ على غزوات النبي والصحابة وما يمت لذلك بصلة .

\*\*\*

## الهوامش

- (١) كانت تعرف قبل دمج بعض كليات جامعة بغداد ببعضها سنة ١٩٦٩ - ١٩٧٠ باسم مكتبة معهد الدراسات الاسلامية العليا . الا ان الدمج جعلها تابعة لكلية الاداب بالجامعة المذكورة .
- (٢) منيره ناجي سالم ، التحرير في المعجم الكبير ، دراسة وتحقيق ، القسم الاول ( الدراسة ) ، ص ١٧٠
- (٣) المصدر السابق ، ص ٢٢٤
- (٤) المصدر السابق ، ص ٢٢٤
- (٥) المصدر السابق ، ص ٢٢٥-٢٢٦
- (٦) المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .
- (٧) بشينه شاكر محمود رامز ، التذكرة الحمدونية ، الجزء الاول ، دراسة وتحقيق ، القسم الاول ، ص ٤٢
- (٨) المصدر السابق ، ص ٤٢
- (٩) المصدر السابق ، ص ٤٢
- (١٠) المصدر السابق ، ص ٧
- (١١) المصدر السابق ، ص ١٤
- (١٢) المصدر السابق ، ص ١٤
- (١٣) بشار عواد معروف ، النكتة لوفيات النقلة ، دراسة وتحقيق ، المجلد الاول ( الدراسة ) ، ص ١٨٠-١٩٤
- (١٤) المصدر السابق ، ص ١٣٤
- (١٥) المصدر السابق ، ص ١٣٤
- (١٦) المصدر السابق ، ص ١٣٧
- (١٧) المصدر السابق ، ص ١٣٧
- (١٨) المصدر السابق ، ص ١٣٨
- (١٩) المصدر السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦
- (٢٠) المصدر السابق ، ص ١٧٤
- (٢١) المصدر السابق ، ص ١٧٨
- (٢٢) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، الجزء الرابع ، القسم الاول ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، ص ٤٦
- (٢٣) المصدر السابق ، ص ٦٧
- (٢٤) المصدر السابق ، ص ٦٩
- (٢٥) المصدر السابق ، ص ٧٣
- (٢٦) المصدر السابق ، ص ٧٠
- (٢٧) شاكر محمود عيد المنعم ، المسجد المبوك ، تحقيق دراسة ، المجلد الاول ، ص ١ - ٢
- (٢٨) المصدر السابق ، ص ٣
- (٢٩) نبيلة عبد المنعم داود ، العيون والحدائق ، القسم الاول من الجزء الرابع ، دراسة وتحقيق ، ص ٩
- (٣٠) المصدر السابق ، ص ١١-١٠
- (٣١) المصدر السابق ، ص ١٦ - ١٧
- (٣٢) المصدر السابق ، ص ١٧

# فهرست القصص الجزائرية القصيرة

من سنة ١٩٣٥ - سنة ١٩٦٧

اعداد

فؤاد عبد الزار الجبلي

بغداد - الجمهورية العراقية

## مقدمة

وكان من الضروري في دراستي للقصة الجزائرية القصيرة ان ارجع لهذه المصادر واتتبع الاسلوب القصصي الذي بدأت به القصة الجزائرية، فوجدت ان بدايتها الاولى ترجع الى اواخر العقد الثالث حين ظهرت في شكل المقال القصصي الذي هو مزيج من المقامه والرواية والمقالة الادبية(١)

الدارس للقصة القصيرة الجزائرية ، بالعربية او الفرنسية يجد صعوبة في تلمس الطريق لتحديد خط القصة القصيرة الجزائرية ومسارها ، وهذه الصعوبة هي : قلة الابحاث فيها بل انعدامها كلية ، ذلك ان النظرة الى القصة القصيرة بل والقصة بصورة عامة ، كانت تتسم بالحذر من هذا اللون الذي لم يوجد فنا مستقلا قائما بذاته ، عند العرب .

## أولا - مجموعات قصصية

ولهذا كان التركيز في احياء التراث القومي ، على الشعر وحده باعتباره ديوان العرب وانه الفن الذي شهدوا به واتقنوا صناعته وقوله ولان له ماضيا عريقا وتقاليد ثابتة .

### ١ - احمد رضا حوحو

- صاحبة الوحي وقصص اخرى - المطبعة الجزائرية - قسطنطينة تموز ( يوليو ) ١٩٥٤ م

- نماذج بشرية - سلسلة كتاب البعث - تونس - كانون اول ديسمبر ١٩٥٥ م

### ٢ - زهور ونيسي

- الرصيف النائم - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - مصر - ١٩٦٧ م

### ٣ - الطاهر وطار

- دخان من قلبي - الشركة القومية للنشر والتوزيع - تونس بدون تاريخ .

- الشهداء يعودون هذا الاسبوع - منشورات وزارة الاعلام العراقية - سلسلة القصة والمرحبة ١٩٧٤ م

ومن هنا عنى المثقفون في الجزائر باحيائه وتقليد الشعراء المبرزين من ابناء الامة العربية الاولين ، ورغم هذا فان اهتمامهم لم ينصب على التحليل والدراسة بقدر ما انصب على التنويه وعلى القول .

فالباحث يلمس اذن صعوبة وهو يتلمس طريقه لدراسة القصة القصيرة ، صعوبة في تحديد الزمان وفي الفترة التي يختارها وصعوبة في تحديد المنهج الذي يختاره .

وزيد من صعوبة البحث في الموضوع - بالاضافة الى ندرة الابحاث والدراسات - ندرة المراجع وتفرقها ، ومعظمها مفرق في الصحف والمجلات(١)

(١) القصة القصيرة في الادب الجزائري المعاصر - تاليف : عبدالله خليفة ركيبي - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - ١٩٦٧ - ص ٢

(٢) نفس المصدر السابق ص ٤

- ٤ - **عبد الحميد هدوفة**  
 - ظلال جزائرية - دار مكتبة الحياة  
 - بيروت - بدون تاريخ .  
 - الاشعة السبعة - الشركة القومية للنشر  
 والتوزيع - تونس بدون تاريخ .
- ٥ - **عبد الله دكيبي**  
 - نفوس ثائرة - الدار المصرية للطباعة والنشر  
 والتوزيع - ١٩٦٢ م
- ٦، ٧ - **فاضل السعودي ، محمد صالح الصديق :**  
 - صور من البطولة - الدار القومية للطباعة  
 والنشر - صدرت الطبعة الاولى سنة  
 ١٩٥٨ م .
- ٨ - **محمد ديب**  
 - في المهوى - ترجمة احمد غربية - مؤسسة  
 المعارف للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٤ م
- ٢ - **الاخضر السانحي**  
 - عندما يحين الوقت - مجلة الشباب  
 الجزائري - ديسمبر ( كانون اول ) ١٩٦٠
- ٣ - **اسماعيل محمد العربي**  
 - صورة - م / البصائر - ديسمبر ( كانون  
 الاول ) ١٩٤٧
- ٤ - **الياهو فضلاء**  
 - نجوى - م / هنا الجزائر - اكتوبر ( تشرين  
 ثان ) ١٩٥٩
- ٥ - **بن عبد القادر**  
 - عندما تغلي الدماء - جريدة الصباح  
 التونسية - يناير ( كانون ثان ) ١٩٦٠
- ٦ - **حسن مزيان**  
 - ذات الشعر الطويل - م / هنا الجزائر -  
 يناير ( كانون ثان ) ١٩٥٨
- ٧ - **حسين قوايمة**  
 - التضحية - م / البصائر - سبتمبر  
 ( ايلول ) ١٩٥٠
- ٨ - **زهور ونيسي**  
 - جنابة اب - م / البصائر - فبراير  
 ( شباط ) ١٩٥٥
- الامنية - م / البصائر - مارس ( اذار )  
 ١٩٥٥
- ١ - **احمد بن عاشور**  
 - من صور الاندماج - م / البصائر - سبتمبر  
 ( ايلول ١٩٤٧ )
- ٢ - **الجندي المرتزق - م / البصائر - يونيو  
 ( حزيران ) ١٩٤٨**
- ٣ - **التقليد والتعصب - م / البصائر - مارس  
 ( اذار ) ١٩٤٩**
- ٤ - **فرنسي منصف يحدثنا - م / البصائر -  
 يونيو ( حزيران ) ١٩٤٩**
- ٥ - **الرجلان والدب الابيض - م / البصائر -  
 نوفمبر ( تشرين اول ) ١٩٤٩**
- ٦ - **من تاريخ بوسانا - م / البصائر - فبراير  
 ( شباط ) ١٩٥٠**
- ٧ - **في القطار م / البصائر - ابريل ( نيسان )  
 ١٩٥٠**
- ٨ - **عانس تشكو - م / البصائر - اغسطس  
 ( آب ) ١٩٥٠**
- ٩ - **النسوة في الشارع - م / البصائر - سبتمبر  
 ( ايلول ) ١٩٥١**
- ١٠ - **مع امام - م / البصائر - اكتوبر ( تشرين اول )  
 ١٩٥١**

- من الموم ؟ – م / البصائر – مايو (مايس) ١٩٥٥
- نتيجة مؤلة – م / البصائر – يوليه (تموز) ١٩٥٥
- ٩ – السعدي حكار
- القائلة – م / البصائر – مايو (مايس) ١٩٥٤
- ١٠ – صفي الدين خضر
- عاد السوق الى البيت الكتيب – م / هنا الجزائر – يناير (كانون ثاني) ١٩٥٨
- ١١ – غابر سبيل
- من صور البؤس – م / البصائر – فبراير (شباط) ١٩٥٣
- ١٢ – عبدالمجيد الشافعي
- سوزان ، عائشة كانت – م / البصائر – فبراير (شباط) ١٩٥٣
- قصة من صميم الواقع – م / البصائر – ابريل (نيسان) ١٩٥٥
- كان بصيرا – م / البصائر – مايو (مايس) ١٩٥٥
- الشباب الضائع – م / البصائر – اغسطس (آب) ١٩٥٥
- بين فتاتين – م / البصائر – مايس (آذار) ١٩٥٦
- ١٣ – فغار نورالدين
- مأساة اب – م / هنا الجزائر – ابريل (نيسان) ١٩٦٠
- ١٤ – محمد بن العابد الجلاي
- السعادة البتراء – م / الشهاب – مايو (مايس) ١٩٣٥
- الصائد في الفخ – م / الشهاب – يونيو (حزيران) ١٩٣٥
- اعنى على الهدم ، اعنك على البناء – م / الشهاب يوليه (تموز) ١٩٣٥
- على صوت البدال – م / الشهاب – يناير (كانون ثاني) ١٩٣٧
- ١٥ – محمد السعيد الزاهري
- عائشة – م / الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير ب . ت
- الكتاب الممزق – م / الاسلام في حاجة الى دعاية وتبشير ب . ت
- ١٦ – محمد شريف الحسيني
- عروس تزف الى قبر – م / البصائر – شباط ١٩٥٤
- ١٧ – محمد الطاهر فضلاء
- في يوم ذكرى ميلادها – م / هنا الجزائر – اكتوبر (تشرين اول) ١٩٥٦
- ١٨ – محمد علي الميزابي
- الشهيدة – م / البصائر – يناير (كانون ثاني) ١٩٤٨
- ١٩ – محمد العربي
- الرماد – م / المباحث التونسية – العدد العاشر .
- ب – القصص القصيرة :
- ١ – ابو العيد دودو
- نزال – م / الندوة ، يناير ، وفبراير (كانون ثاني) وشباط ١٩٥٧
- الفجر الجديد – م / الفكر – نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٥٧
- العودة – م / الفكر – فبراير (شباط) ١٩٥٨
- جاء دورك – م / الفكر – ابريل (نيسان) ١٩٥٨
- الحبيبة المنسية – م / الفكر – نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٦١
- ٢ – ابو القاسم سعدالله
- السفعة الخضراء – م / البصائر مايو (مايس) ١٩٥٤
- ٣ – الجنيد خليفة
- حنين – م / الفكر – ديسمبر (كانون اول) ١٩٥٨
- قوارير عامر – م / الفكر – ابريل (نيسان) ١٩٥٩
- ٤ – حنفي بن عيسى
- عائدون – م / الاداب – نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٦٠



## ثالثاً - صور قصصية بالفرنسية

### ١ - احمد صفراوي

- عبدالله وحكاياته م / هنا الجزائر -  
حارس ( آذار ) ١٩٤٩

### ٢ - كنزة

- الحمامة الخضراء وزوجة سيدي الينا -  
هنا الجزائر - اكتوبر ( تشرين اول ) ١٩٥٦
- كرمة باب الخميس - / هنا الجزائر -  
شباط ١٩٥٧

### ٣ - مالك واري

- بل عجود والسعلاة م / هنا الجزائر -  
مايس ١٩٥٧
- الحشايشي والقرند م / هنا الجزائر -  
( تشرين ثاني ) ١٩٥٧
- عيشوش او دهاء امرأة - م /  
هنا الجزائر مارس آذار ١٩٥٩

### ٤ - ميجود ابراهيم

- الحشايشي والشلال - م / هنا الجزائر -  
نيسان ١٩٥٧
- لاعب الناي - م / هنا الجزائر - شباط  
١٩٥٧

### ٥ - السعدي حكار

- في ليلة واحدة - م / افريقيا الشمالية -  
يونية ( حزيران ) ١٩٤٨

### ٦ - الطاهر وطار

- ابتسمي - م / الفكر - اكتوبر ( تشرين  
اول ) ١٩٦٠
- السباق - م / اللغات التونسية ١٩٦١
- العدد ٥

### ٧ - عثمان سعدي

- اثنان وثلاثون طلقة - م / الاداب - اكتوبر  
( تشرين اول ) ١٩٥٧
- الشيخ حداد - م / الاداب فبراير  
( شباط ) ١٩٥٨
- تحت الجسر المعلق (٢) - / الاداب - مايو  
( مايس ) ١٩٥٩

### ٨ - محمد ديب

- فراق - م / المجاهد - سبتمبر ( ايلول )  
١٩٦٠
- قطاع الطريق - م / الفكر - اكتوبر  
( تشرين اول ) ١٩٦٠
- غرور الشباب - م / الفكر - نوفمبر  
( تشرين ثاني ) ١٩٦٠

(٣) صدرت عن وزارة الاعلام العراقية مجموعة قصصية تحت  
هذا العنوان للقاص الجزائري عثمان سعدي .

# المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بـاسطنبول

غزاة فيض الله أفندي

- ١ -

اعده واخرجه

حميد مجيد هذد

مدرس معهد الفنون الجميلة / بغداد

فبين فترة واخرى تطل علينا دراسة أو يصدر فهرست لخزانة عامة أو خاصة لتكشف لنا عما توصل اليه الفكر العربي الخلاق في الماضي من سمو وتحضرو انسانية .

ولا زالت آلاف المخطوطات العربية لم تمسسها يد الى اليوم ولم يعرف عنها شيء لعدم فهرستها حيث لم تصدر الفهارس الوافية المنهجية الحديثة لجميع المخطوطات وان ما صدر في العهد العثماني من فهارس فهي نافذة اليوم اضافة الى خللها وعدم وضوحها وغلطها فهي عديمة الجدوى والفائدة كما وان الدمج والتغيير والنقل لمعظم المخطوطات قد حصل بعد سقوط الخلافة العثمانية فالمكتبات لم تعد كما كانت عليه ايام الحكم العثماني حتى الاسماء تغيرت .

لذا كانت مناسبة طيبة ان اقيم في اسطنبول صيف عام ١٩٧٦ لاعيش بين الثمار البانعة التي ابدعها الفكر العربي عبر العصور المختلفة لاقدم خدمة متواضعة في تعريف القاريء والباحث على حد سواء بجزء يسير مما ابدعه العقل العربي والاسلامي في الماضي عسى ان تمتد اليه يد الباحثين لتحقيقه ونشر النافع الجاد منه .

\*\*\*

من الخزائن الكبيرة في اسطنبول الزاخرة

تزخر خزائن الكتب في اسطنبول العامة منها والخاصة ( وهي قليلة ) بالآلاف المخطوطات العربية فهي تربو على ١٣٠ ألف مخطوطة تتفاوت في اهميتها وندرتها ونفاستها الا ان القسم الاكبر منها يعتبر في حكم النفيس والنادر .

ومما يؤسف له ان تلكم الذخائر التراثية القيّمة لم تنل الاهتمام المطلوب من لدن الباحثين العرب ، ومرد ذلك يعود الى عدة اسباب من أبرزها ندرة أو قل انعدام الفهارس وعوائق التصوير والاستنساخ .

الا ان جهودا محدودة بذلها بعض المهتمين من عرب وترك ومشرقين في صدد التعريف بالمخطوطات العربية في اسطنبول خاصة وتركيا عامة تعتبر السراج الذي يستنير به الباحثون ، ومن ابرز الذين اهتموا بترائنا هنالك من المشرقين : ريشر ، وشاخت حيث نشرا في الماضي ابحاثا عديدة للتعريف بالمخطوطات العربية في تلكم الديار .

وكذلك احمد اتش ، وفهمي قرهطاي من اخواننا الترك حيث بذلوا جهودا مشكورة في صدد التعريف بالمخطوط العربية ولا يعني ذلك ان الدراسات والابحاث عن كنوزها المحفوظة في خزائن اسطنبول قد توقفت او ضعفت

بمخطوطات التراث العربي هي : خزانة المكتبة الوطنية المسماة بـ ( ملكت كتيخانة ) في منطقة فاتح والتي تحتل المدرسة التي اسسها شيوخ الاسلام فيض الله افندي سنة ( ١٣١٣ هـ ) .

تضم المكتبة هذه اربع خزائن هي :

- ١ - خزانة علي اميري .
- ٢ - خزانة فيض الله افندي
- ٣ - خزانة رشيد افندي
- ٤ - خزانة ولي الدين جارالله .

وهذه الخزائن كلها تحتوي على مخطوطات عربية نادرة وابعاد كبيرة الا ان الفرصة لم تسمح لي بفهرسة جميع ما فيها سوى خزانة واحدة هي : خزانة فيض الله .

وهذه الخزانة صدر لها فهرست مختصر ، ناقص ، مفلوط في اسطنبول سنة ( ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م ) اصدرته وزارة المعارف العثمانية وهو اليوم على علاته اندر من الكبريت الاحمر ولكنسه عديم الفائدة ولا جدوى من الحصول عليه للاسباب التي ذكرتها سابقا .

ان محتويات هذه الخزانة تزيد على ( ٢١٦٠ ) مخطوطا وقد بذل المرحوم الاستاذ ( مصطفى اقا بالي ) جهدا كبيرا في سبيل التعريف بمعظم مخطوطاتها .

لقد وقفت بنفسي على كل مخطوط متفحصا اياه تفحص الباحث المدقق للتأكد من عنوانه واسم مؤلفه ، وموضوعه وعدد اوراقه ومقاسات اسطره واسم ناسخه وتاريخ كتابته الى غير ذلك من الاوصاف التي يتصف بها المخطوط عادة لكي اصحح ما جاء غلطا في الفهرست القديم الذي لا يمكن الركون اليه البتة .

كما اتبعت خطة عمل في هذا الفهرست على الشكل التالي :

مثلا المخطوط رقم ( ١٣ )

١٣ - ( ٢٤ ) انوار التنزيل : للبيضاوي ت ( ٦٩٢ ) .  
٧٢٠ - ٢١ ، ١٥٣ × ٢٤٦ ، خ ( ٩٧٩ ) .  
فالرقم ( ١٣ ) هو التسلسل العام للفهرست الذي عملته انا .

والرقم ( ٢٤ ) هو تسلسل المخطوط في الخزانة ثم يتبعه اسم المخطوط ، واسم المؤلف ، و ( ت ) سنة وفاة المؤلف .

اما ( ٧٢٠ ) فهي عدد اوراق المخطوط ، و ( ٢١ ) عدد اسطر الصفحة .

و ( ١٥٣ ) طول السطر بالمليمتر ، و ( ٢٤٦ ) عرض السطر بالمليمتر كذلك . و ( خ ) تاريخ الخط .  
والتواريخ المستعملة كلها بالتاريخ الهجري ، والمقاس للاسطر كله بالمليمتر .

\* \* \*

اما ابواب الفهرست فتشتمل على ما يلي :

- ١ - التفسير والقراءات .
- ٢ - علم الحديث واصوله ورجاله .
- ٣ - الفقه
- ٤ - اصول الفقه .
- ٥ - الفتاوى
- ٦ - العقائد والكلام
- ٨ - الفلسفة والمنطق والتصوف
- ٩ - السياسة والاخلاق
- ١٠ - الادعية والاوراد
- ١١ - الطب
- ١٢ - الهيئة والفلك
- ١٤ - الهندسة
- ١٥ - التاريخ الطبيعى
- ١٦ - التاريخ والسير والتراجم
- ١٧ - اللغة والادب والبلاغة
- ١٨ - النحو والصرف
- ١٩ - المجاميع المتفرقة

## ١ - التفسير والقراءات

### التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

- ١ (٥) ابراز المعاني من حرز الاماني : لابي شامة ،  
عبدالرحمن بن اسماعيل ت (٦٦٥) ، وغو  
شرح متوسط للشاطبية .  
٢٥١ - ٢٩ ، ٢٠٣ × ١٥٠ ، خ (٦٧١)
- ٢ (١٤) الاتقان في علوم القرآن : لجلال الدين  
السيوطي ت (٩١١) .  
٢٦٠ - ٢٩ ، ١٨٠ × ١٢٥ ، خ (٩٧٦)
- ٣ (١٥) نسخة اخرى منه ، ٢٥٦ - ٢١ ،  
٢٢٢ × ١٢٥ ، خ (١٠٥٥) .
- ٤ (١٨٩) اجوبة على اعتراضات ابي حيان علي  
ابن عطية والزمخشري : ليحيى الشاوي  
الجزائري ت (١٠٩٦) .  
٣٥٩ - (٢٣ - ٢٥) ، ١٤٠ × ١٠٠
- ٥ (٥٧) ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب  
الكريم : ويسمى ب (تفسير ابي السعود)  
لابي السعود ابن محمد يابوصي العمادي  
ت (٩٨٢) .  
الجزء الاول منه ، ٤٨٥ - ٣٦ ،  
١٨٣ × ٢٨ .
- ٦ (٥٨) الجزء الثاني منه ، ٣٩٢ - ٢٥ ،  
١٨٣ × ٢٨ .
- ٧ (٣٥) الارشاد في تفسير القرآن : لعبد السلام  
بن عبدالله ، المعروف بـ ابن برجيان  
اللمخي ت (٥٣٦) .  
٥٣٨ - ٢١ ، ١٩٠ × ١٢٥
- ٨ (١٧) اسئلة القرآن : لابي بكر محمد ابن ابي  
بكر ت (٦٦٦) .  
١٢٧ - ٢١ ، ١١٧ × ١٤٥ ، خ (٧٦٠)
- ٩ (١٨) نسخة اخرى منه ، ٢٧٢ - ١٥ ،  
١٣٥ × ٩٠ ، خ (٩٨١) .
- ١٠ (١٦) اسباب النزول : لعلي بن احمد  
الواحد ت (٤٦٨) .  
١٤٧ - ٢٢ ، ٢٠٢ × ١٢١
- ١١ (٢٢) الانتصاف من الكشف : لاحمد بن  
محمد بن المنير الاسكندري ت (٦٨٣) .  
الجزء الاول ، ٢٦٧ - ٢١ ، ١١٦ × ٢١٥
- ١٢ (٢٣) الجزء الثاني منه ، ٢٤٤ - ٢١ ،  
١٤٥ × ٨٨ ، خ (٩٨٤) .
- ١٣ (٢٤) انوار التنزيل واسرار التاويل : للقاضي  
ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي  
ت (٦٩٢) .  
٧٢٠ - ٢١ ، ١٥٣ × ٤٦ ، خ (٩٧٩)
- ١٤ (٢٥) نسخة اخرى منه ، ٢٨٧ - ٢٧ ،  
٢٠٠ × ١١٥ ، خ (٩٣٣) .

### التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

- ١٥ (٢٦) نسخة اخرى منه ، ٢٠٩ - ٢١ ،  
٢٤٥ × ١٤٠ ، خ (١٠٧٤) مزوقة ونادرة .
- ١٦ (٦٢) انوار الحقائق الربانية في تفسير اللطائف  
القرآنية : لشمس الدين محمود بن  
عبدالرحمن ت (٧٤٩) ، ويسمى كذلك  
( تفسير الاصفهاني ) .  
الجزء الاول والثاني والثالث ، ٥٧٩ - ٣٩ ،  
٢٣٥ × ١٢٣
- ١٧ (٦٣) الجزء الرابع منه ، ٦٧٣ - ٢٧ ،  
٢٣٤ × ١٢١ ، خ (١٠٨٧) .
- ١٨ (١٣) الايضاح في الوقف والابتداء : لابي بكر  
محمد بن القاسم الانباري ت (٣٢٨) .  
١٦٦ - ٢٠ ، ٢٠٠ × ١٢٠
- ١٩ (٢٧) البحر المحيط : لابي حيان انباري  
محمد بن يوسف الاندلسي ت (٧٥٥) .  
الجزء الاول ، ٩٠٠ - ٢٦ ، ٢١٤ × ١٢٧ ،  
نسخة نادرة جدا .
- ٢٠ (٢٨) الجزء الثاني منه ، ٦٧٠ - ٢١ ،  
٢١٠ × ١٢٧ فهي مثل اختها نادرة وفريدة .
- ٢١ (٥٥) نسخة اخرى من الجزء الاول ، ١٥٥ - ٢٩ ،  
٢١٠ × ١١٧ ، خ (٩٥٤) .
- ٢٢ (٥٦) نسخة اخرى من الجزء الثاني ،  
١٩٣ - ٢١ ، ١٨٥ × ١١٢
- ٢٣ (٢٩) بضائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب  
العزيز : لمجد الدين محمد بن يعقوب  
الفيروز آبادي ت (٨١٧)
- ٢٤ (٢٠٦) البيان في غريب اعراب القرآن : لابي  
البركات عبدالرحمن بن محمد الانباري  
ت (٥٧٧) .  
٢٤٤ - (٢١ - ٢٢) ، ٢٠٧ × ١٥٠
- ٢٥ (٣٠) تاويلات القرآن : لعبد الرزاق  
الكاشاني ت (٧٢١) .  
٢١٩ - ٢٢ ، ١٢٨ × ٩٠
- ٢٦ (٣١) تاويلات القرآن : لبد الدين المشهور  
ب المهدى الصوفي .  
٥٣٨ - ٢٥ ، ٨٨ × ١٠٠ ، خ (٩٢٦)
- ٢٧ (٣٢) تبصير الرحمن : لعلي بن احمد الهندي  
المهايمي ت (٨٣٥) .  
٤٣٤ - ٢١ ، ٢٥٥ × ١٥٥
- ٢٨ (١٩) التبيان في اعراب القرآن : لابي البقاء  
عبدالله بن الحسين العكبري ت (٦١٦) .  
الجزء الثالث منه ، ٢١٧ - ٢١ ،  
١٩٢ × ١٣١ ، خ (٦٨٥) .
- ٢٩ (٣٣) تجريد الكشف : لجمال الدين علي بن  
محمد بن ابي القاسم اليمني .  
٤٩٩ - ٢٧ ، ٢٠٨ × ١٣٦ ، خ (٨٨٠) .



التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٥٨	(٨٤) تقريب التفسير : لقطب الدين محمد بن مسعود بن محمود بن أبي الفتح السراي الغالي الشقار ( من أهل القرن السابع ) اختصر فيه الكشاف للزمخشري . ٢٣٣ - ٢٩ ، ١٨٢ × ١٠٥ .	٧١	(٤٢) المجلد الرابع منه ، ٦٣٧ - ٢٩ ، ٢٤٣ × ١٣٢ .
٥٩	(٨٣) التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز : لعمر بن محمد السكوني (٧١٧) . ويسمى الكتاب أيضا : التمييز على الكشاف ٣٥٣ - ٣٣ ، ١١٦ × ١٨٨ ، غ (١٠٢٠) . وعليه حاشية اسمها : طوابع الانوار ، لاحمد بن محمد الكازروني .	٧٢	(٩٠) الجامع لاحكام القرآن ( تفسير القرطبي ) : ل محمد بن احمد القرطبي ت (٦٧١) . المجلد الاول منه ، ٢٢٥ - ٢١ ، ١٨٤ × ١١٨ .
٦٠	(٦٥) التهذيب في التفسير : لمحسن بن كرامة الجشمي البيهقي ت ( ٤٩٤ ) ٣ قطع . ٢٦٤ - ٢٢ ، ١٧٥ × ٢٥٣ ، غ (٦٥٢) .	٧٣	(٩١) المجلد الثاني منه ، ٢٤١ - ٢١ ، ١٨٥ × ١٢٠ .
٦١	(٦٦) التهذيب في التفسير : للجشمي البيهقي أيضا . ٦ قطع . ٢١١ - ٢٥ ، ١٧٣ × ٢٥٤ .	٧٤	(٩٢) المجلد الثالث منه ، ٢٤٧ - ٢١ ، ١٨٤ × ١٢٠ .
٦٢	(٨٥) التيسير في التفسير : لمبد العزيز بن احمد الديري ت ( ٦٩٤ ) . ١١٢ - ١٥ ، ١٤٢ × ٩٥ .	٧٥	(٩٣) المجلد الرابع منه ، ٢٤٥ - ٢١ ، ١٨٥ × ١٢٠ .
٦٣	(٨٦) التيسير في التفسير : لنجم الدين عمر بن محمد النسفي ت ( ٥٣٧ ) الجزء الاول منه ، ٢٥١ - ٢٥ ، ١٨٠ × ١٢٠ .	٧٦	(٩٤) المجلد الخامس منه ، ٢٤٨ - ٢١ ، ١٨٥ × ١١٨ .
٦٤	(٨٨) نسخة اخرى منه ، ٤٠٨ - ٤٥ ، ٢٩٠ × ٢١٠ ، غ ( ٨٦٠ ) .	٧٧	(٩٥) المجلد السادس منه ، ٣٤٤ - ٢١ ، ١٨٥ × ١١٨ .
٦٥	(٨٧) التيسير في التفسير : لعبد الكريم بن هوازن القشيري ت ( ٤٦٥ ) . ٢٠٨ - مختلف الاسطر ، ٢٦٣ × ١٦٣ ، غ ( ٥٤٢ ) . يبدأ بسورة المائدة .	٧٨	(٩٦) المجلد السابع منه ، ٣٩٤ - (٢٣-١٩) ، ٢٠٣ × ١٢٥ .
٦٦	(٨٩) نسخة اخرى منه ، تبدأ بتفسير سورة الفاتحة الى المائدة . ٢٣١ - مختلف الاسطر ، ٢٦٠ × ١٦٣ ، غ ( ٥٤٢ ) .	٧٩	(٩٧) المجلد الثامن منه ، ٣٧٧ - ١٩ ، ١٨٤ × ١٢٨ .
٦٧	(٩٢) التيسير في القراءات السبع : لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ( ٤٤٤ ) . ٢٥٠ - ٢٥ ، ١٦١ × ٩٦ ، غ ( ٧٦٤ ) .	٨٠	(٩٨) المجلد التاسع منه ، ٢٤٢ - ١٩ ، ١٨٧ × ١٣٠ .
٦٨	(٣٩) جامع البيان في تفسير القرآن : ل محمد بن جرير الطبري ت ( ٢١٠ ) . المجلد الاول منه ، ٤٢٦ - ٣٩ ، ٢٣٥ × ١٣٢ .	٨١	(٩٩) المجلد العاشر منه ، ١٨٤ - ٢٥ ، ١٩٨ × ١٢٨ ، غ ( ٧٦٦ ) .
٦٩	(٤٠) المجلد الثاني منه ، ٣٧٤ - ٢٩ ، ٢٢٥ × ١٣٠ .	٨٢	(١٠٠) المجلد الحادي عشر منه ، ٣٣١ - ١٩ ، ١٩٠ × ١٢٤ ، غ ( ٧٦٦ ) .
٧٠	(٤١) المجلد الثالث منه ، ٥٧٩ - ٣٩ ، ٢٣٠ × ١٣٠ .	٨٣	(١٠١) المجلد الثاني عشر منه ، ٢٨٤ - ١٩ ، ١٨٣ × ١٣٢ .
		٨٤	(١٠٢) نسخة اخرى مكورة من المجلد الاول منه ، ٣٨١ - ٣٥ ، ٢٠٤ × ١٠٥ .
		٨٥	(١٠٣) نسخة اخرى مكورة من المجلد الثاني منه ، ٤٤٥ - ٣٥ ، ٢٠٣ × ١٠٥ ، غ ( ١٠٩٧ ) .
		٨٦	(١٠٦) نسخة اخرى مكورة من المجلد الثاني منه ، ٣٧١ - ٢٣ ، ١٦٥ × ١١٠ ، غ ( ٧٥٩ ) .
		٨٧	(١٠٤) نسخة اخرى مكورة من المجلد الثالث منه ، ٢٩٩ - ٢٥ ، ٢٠٥ × ١٠٥ .
		٨٨	(١٠٥) نسخة اخرى مكورة من المجلد الرابع منه ، ٢٩٦ - ٣٥ ، ٢٠٠ × ١١٠ ، غ ( ١٠٩٧ ) .
		٨٩	(١٠٧) نسخة اخرى مكورة من المجلد الرابع منه ، ٣٠٦ - ٢٥ ، ٢٠٠ × ١٣٠ ، غ ( ٧٩٩ ) .
		٩٠	(١٠٨) نسخة اخرى مكورة من المجلد الرابع منه ، ٣٠٠ - ٢١ ، ١٩٣ - ١٢٤ .



التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة	التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة
٩١ (١٠٩) حاشية على تفسير البيضاوي : لمصلح الدين مصطفى بن إبراهيم المعروف بـ ( ابن التمجيد ) ت ( ٨٥٥ ) . ٧٢٢ - ٢٣ ، ٢٣٥ x ١٢٢ .	١.٨ (١٢٢) نسخة أخرى منه ، ٢٣ - ٢٣ ، ١٢٢ x ٢١٨ .
٩٢ (١١٠) نسخة أخرى من الجزء الاول منه ، ٤٥٧ - ٣٧ ، ١١٦ x ٢٢٠ .	١.٩ (١٢٩) نسخة أخرى منه ، ٢٦٢ - ٢٥ ، ١٢٢ x ٢١٧ ، ١٠٨٢ ( ١ ) .
٩٣ (١١١) نسخة أخرى من الجزء الثاني منه ، ٤٤٩ - ٢٧ ، ١١٩ x ١٨٦ .	١١. (١٢٦) الجزء الثاني منه ، ٢٨٣ - ٢٥ ، ١٥٨ x ٢٤٥ .
٩٤ (١١٢) حاشية على تفسير البيضاوي : لمولانا اخوين محي الدين محمد بن قاسم ت ( ٩٠٤ ) ١٥٥ - ٢١ ، ١٤٦ x ٧٤ .	١١١ (١٣٠) نسخة أخرى من الجزء الثاني، ٤٠٨ - ٣٥ ، ١٢٠ x ٢٢٠ ، ١٠٨٢ ( ١ ) .
٩٥ (١١٣) حاشية علي البيضاوي : لمحمد امين امير بادشاه البخاري ت ( ١١٤٣ ) ١٣٠ - ٢٥ ، ١٥٧ x ٩٠ .	١١٢ (١٣٤) نسخة أخرى من الجزء الثاني ، ٢٤٠ - ٢٣ ، ١٢٢ x ٢٢٥ .
٩٦ (١١٤) حاشية علي البيضاوي : لمحمد بن فرامرز ملا خسرو ت ( ٨٨٦ ) ١٥٣ - مختلف الاسطر ، ١٤١ - ٧٤ .	١١٣ (١٢٧) الجزء الثالث منه ، ٤٦٥ - ٣٥ ، ١٢٢ x ٢١٨ .
٩٧ (١١٥) نسخة أخرى منه ، ٢٦٧ - ١٩ ، ١٣٤ x ٨٥ .	١١٤ (١٣١) نسخة أخرى من الجزء الثالث ، ٤٥٦ - ٢٥ ، ١٥٨ x ٢٤٥ .
٩٨ (١١٦) حاشية علي البيضاوي : للقاضي زكريا الانصاري ت ( ٩١٠ ) ٢٥٢ - ٢٩ ، ٩٣ x ١٣٥ ، ٩٧٦ ( ١ ) .	١١٥ (١٢٨) الجزء الرابع منه ، ٥٦٧ - ٢٥ ، ١٢٠ x ٢٢٠ .
٩٩ (١١٧) حاشية علي البيضاوي : لسعد الله بن عيسى سعد جلبي ت ( ٩٤٥ ) ٢٦٠ - ٢٩ ، ١٨٥ x ١٠٥ ، ٩٧٧ ( ١ ) .	١١٦ (١٣٢) نسخة أخرى من الجزء الرابع ، ٥٠٠ - ٣٥ ، ١٥٨ x ٢٤٢ ، ١٠٨١ ( ١ ) .
١٠٠ (١١٨) الجزء الثالث منه ، ٢٦١ - ٢٩ ، ١٨٥ x ١٠٥ ، ٩٧٠ ( ١ ) .	١١٧ (١٣٥) حاشية علي البيضاوي : لمحي الدين محمد بن مصلح الدين شيخ زادة الفوجوي ت ( ٩٥١ ) .
١٠١ (١١٩) نسخة أخرى من الجزء الثالث ، ٢٦٦ - ٢٣ ، ١٥٧ x ٨٠ ، ١٠٣٣ ( ١ ) .	الجزء الاول ٢٥٨ - ٢٨ ، ٢٢٨ x ١٤٠ ، ١٠٣٨ ( ١ ) .
١٠٢ (١٢٠) نسخة أخرى من الحاشية ، ٢٣٣ - ٢٩ ، ٩٥ x ١٩٠ .	١١٨ (١٣٦) الجزء الثاني منه ، ٢٩١ - ٢٧ ، ١٣٨ x ٢١٥ ، ١٠٥٥ ( ١ ) .
١٠٣ (١٢١) نسخة أخرى من الحاشية ، ٥٦٤ - ٢٥ ، ٨٩ x ١٦٥ .	١١٩ (١٣٧) نسخة أخرى من الحاشية ، ٨٠٢ - ٥١ ، ١٩٧ x ٢١٤ ، ١٠٩٠ ( ١ ) .
١٠٤ (١٢٢) حاشية علي البيضاوي : لسنان الدين يوسف بن حسام الدين اماسي ت ( ٩٨٦ ) ، ٤٢٩ - ٣٥ ، ١٩٥ x ٨٠ ، ١٠٨٠ ( ١ ) .	١٢٠ (١٣٨) نسخة أخرى من بعض الحاشية ، ١٩٩ - ٢٩ ، ٢٥٥ x ١٢٥ .
١٠٥ (١٢٣) نسخة أخرى منه ، ٥٠٩ - ٢٥ ، ٩٥ x ١٨٨ .	١٢١ (١٤١) حاشية علي البيضاوي : لمحمد بن جمال الدين بن رمضان شرواني .
١٠٦ (١٢٤) نسخة أخرى منه ، ٦٠٨ - ٢٥ ، ١٦٤ x ٨٤ ، نسخة نادرة .	الجزء الاول ٢٨٩ - ٢١ ، ١٩٢ x ١٣٠ .
١٠٧ (١٢٥) حاشية علي البيضاوي : لشهاب الدين احمد بن محمد الخلافي ت ( ١٠٦٩ ) .	١٢٢ (١٤٢) الجزء الثاني منه ، ٤٦٧ - ٢١ ، ١٢٥ x ١٩٧ .
الجزء الاول ، ٤١٤ - ٢٥ ، ٢٤٥ x ١٦٣ ، ١٠٨١ ( ١ ) .	١٢٣ (١٤٣) حاشية علي البيضاوي : لمحمد امين بن صدر الدين الشرواني ت ( ١٠٣٦ ) .
	٢٢٣ - ٢٧ ، ١٨٩ x ٨٦ .
	١٢٤ (١٤٤) حاشية علي البيضاوي : لمصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرايني ت ( ٩٤٥ ) أو ( ٩٤٣ ) .
	٢١٦ - ٢٥ ، ١٧٥ x ٩٤ .
	١٢٥ (١٤٥) نسخة أخرى منه ، ٢١٩ - ٧٢ ، ٨٠ x ١٧٥ .
	١٢٦ (١٤٦) حاشية علي البيضاوي : لمحمد بن عرب زادة ت ( ٩٦٩ ) .
	٢٢٨ - ٢٩ ، ١٦٠ x ٧٥ ، ١٠٨٨ ( ١ ) .

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

١٢٧	(١٩٣) حاشية على تفسير الواني : لمحمد الواني ت ( ١٠٩٦ ) ، بخط المصنف . ٢٣٦ - ١٧ ، ١٧٣ × ١٠٣ .	١٤٤	(١٨١) حاشية على الكشف : لقطب الدين محمود بن محمد الرازي ت (٧٦٦) . ٢٨٥ - ٢٥ ، ١٩٢ × ١٢٥ ، قطعة منه .
١٢٨	(١٤٩) حاشية على حاشية سعدي جلبي على البيضاوي : للشيخ عبدالله الكردي العمادي . ١٤١ - ٢٣ ، ١٥٠ × ٨٣ .	١٤٥	(١٨٢) نسخة أخرى ، ٢٢٣ - ٢٥ ، ١٩٢ × ١٢٥ ، قطعة منه أيضا .
١٢٩	(١٥١) حاشية على الكشف : لأكمل الدين محمد بن محمود باري ، ت ( ٧٨٦ ) . ٢٣١ - ( ٢٩ - ٢٦ ) ، ١٣٥ × ٢٠٥ ، خ ( ٨٠٠ ) .	١٤٦	(١٨٣) نسخة أخرى ، ٣١٠ - ٣١ ، ٢٢٠ × ١٢٢ ، قطعة منه أيضا .
١٣٠	(١٥٢) حاشية على الكشف : لعلاء الدين علي بهلوان ، الجزء الاول ٧٢٠ - ٢٥ ، ٢٤٢ × ١٦٣ ، نسخة نادرة جدا .	١٤٧	(١٨٧) حاشية على الكشف : لميرزا ابراهيم الهمداني ت ( ١٠٢٦ ) . ٤٥٥ - ٢٩ ، ١٨٢ × ١٠٠ ، خ ( ١٠٠٧ ) .
١٣١	(١٥٣) الجزء الثاني منه ، ٤٨٩ - ٢٥ ، ١٨٨ × ١٠٦ .	١٤٨	(٢٠٨) حاشية على الكشف : للشريف علي بن محمد الجرجاني ت (٨١٦) . ١٦١ - ٢١ ، ١٢٥ × ٨٠ ، خ (٨٦٣) .
١٣٢	(١٥٤) نسخة أخرى من الجزء الثاني ، ٢٣٠ - ٢٧ ، ١٧٢ × ١١٥ .	١٤٩	(٣) الحجة في شرح القراءات السبع لابن مجاهد : لابي علي الفارسي ت (٣٧٧) . ٢٤٩ - ٢٥ ، ٢٥٥ × ١٦٥ ، خ (٦٤٢) .
١٣٣	(١٥٥) حاشية على الكشف : لفخرالدين احمد بن حسن الجاربردي ت (٧٤٦) الجزء الاول ، ٢٨٠ - ٢٣ ، ١٤٣ × ١١٨ ، خ ( ٨٢٦ ) .	١٥٠	(١٣٩) درة التنزيل وغرة التأويل ( حاشية على تفسير البيضاوي ) : لفخرالدين محمد بن عمر الرازي ت ( ٦٠٦ ) . ١٣٧ - ٢٥ ، ٢٥٣ × ١٧٣ ، نسخة نادرة وفريدة .
١٣٤	(١٥٨) نسخة أخرى منه ، ٢٩٠ - ٢١ ، ١٨٣ × ١٢٤ .	١٥١	(١٩٤) الدر اللقيط من البحر المحيط : لتاج الدين احمد بن عبدالقادر ، ابن مكتوم ت ( ٧٤٩ ) . ١٨٥ - ٢٣ ، ٢٠٠ × ٩٨ ، خ (٩٤٥) .
١٣٥	(١٥٦) حاشية على الكشف للجاربردي أيضا ، الجزء الثاني . ٢٧٦ - ٢٣ ، ١٤٥ × ١٢٠ ، خ (٨٢٦) .	١٥٢	(١٩٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : لشهاب الدين احمد بن يوسف الحلبي المعروف ب السمين ، ت ( ٧٥٦ ) . الجزء الاول ، ٢٨٠ - ٢٩ ، ٢٧٥ × ١٦٢ ، نسخة مزودة ومجدولة .
١٣٦	(١٥٩) نسخة أخرى من الجزء الثاني ، ١٧٤ - ٢٩ ، ١٩٥ × ١٢١ .	١٥٣	(٢٠١) نسخة أخرى من الجزء الاول ، ٣١٠ - مختلف الاسطر ، ٢٢٠ × ١٤٥ .
١٣٧	(١٦١) نسخة أخرى من الجزء الثاني ، ٢٣٣ - ٢٢٤ ، ١٩٥ × ١٢٢ .	١٥٤	(٢٠٠) الجزء الثاني منه ، ٤٠٥ - ٣٩ ، ٢٧٥ × ١٦٢ ، خ ( ١١٠٤ ) .
١٣٨	(١٥٧) الجزء الثالث منه ، ٢٩٤ - ٢٣ ، ١٤٢ × ١٢٠ ، خ ( ٨٢٦ ) .	١٥٥	(٢٠٢) نسخة أخرى من الجزء الثاني ، ٣٠٩ - ( ٣٣ - ٣٥ ) ، ٢٣٠ × ١٤١ .
١٣٩	(١٦٠) نسخة أخرى من الجزء الثالث ، ٢٣٦ - ٢٩ ، ٢٠٠ × ١٢٠ .	١٥٦	(٢٠٣) الجزء الثالث منه ، ٣٤٧ - ( مختلف الاسطر ) ، ٢٠٨ × ١٣٥ .
١٤٠	(١٦٢) نسخة أخرى من الجزء الثالث ، ٣٠٩ - ٢٣ ، ١٩٩ × ١٢٥ .	١٥٧	(١٩٥) الدر المنثور : لجلال الدين السيوطي ت ( ٩١١ ) . الجزء الاول ، ٦١١ - ٣١ ، ٢٢٠ × ١١٥ .
١٤١	(١٦٣) حاشية على الكشف : لسعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني ت ( ٧٩١ ) . ٤٦٢ - ( ٢٣ - ١٩ ) ، ١٢٣ × ٧٤ .	١٥٨	(١٩٦) الجزء الثاني منه ، ٤٥٠ - ( مختلف الاسطر ) ، ١٩٠ × ١١٣ .
١٤٢	(١٦٤) نسخة أخرى منها ، ١٢٦ - ٢١ ، ٢٠٥ × ١٢٤ .	١٥٩	(١٩٧) الجزء الثالث منه ، ٣٩٥ - ( ٢٠ - ٣١ ) ، ١٩٧ × ١٢٣ .
١٤٣	(١٦٥) نسخة أخرى منها ، ٤٤٤ - ٢٥ ، ١٧٥ × ٩٠ ، خ ( ١٠٩٠ ) نادرة	١٦٠	(١٩٨) الجزء الرابع منه ، ٥٤١ - ٣٣ ، ١١٥ × ٢٢٠ ، خ ( ١٠٨٦ ) .

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة
(١٧١) الجزء الرابع منه ، ٢٥ - ٢٨٨ ، ١١٢×٢٠٠	١٧٧
(١٧٥) نسخة أخرى منه ، ٢٥ - ٤٢٦ ، ١١٢ × ٢٠٢	١٧٨
(١٧٦) نسخة كاملة منه ، ٢٥ - ٢٢٢ ، ١٢٢ × ٢٢٤	١٧٩
(١٧٧) نسخة أخيرة منه ، ٤١ - ٢٦٠ ، ١٠٥×٢١٠	١٨٠
(٢٠) الفريد في أعراب القرآن المجيد : للمنتجب ابن أبي العز ابن رشيد المقرئ ، المعروف بـ الفاضل الهمداني ت (٦٤٣) ٢٤ - ٢٥ ، ١٩٠×٢٦٠ ، خ (٦٦٤)	١٨١
(٨) قراءة يعقوب : لابي علي الحسن بن محمد بن ابراهيم الاهوازي ت (٤٤٦) في علم القراءات . ٥٠ - ٢٧ ، ٢١٠ × ١٣٠ ، خ (٨٢٣)	١٨٢
(٢١٦) الكشف عن حقائق التنزيل : لجارالله محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨) . ٢٤٩ - ٢٩ ، ٢٧٥ × ١٩٧ ، خ (٧٢٨) قسم منه .	١٨٣
(٢١٧) الجزء الاول منه ، ٢٧ - ٣٦٤ ، ١٩٣ × ١٠٨	١٨٤
(٢٢٢) نسخة أخرى منه ، ٤٦١ - ٢٥ ، ٢٢٧ × ١٥٥ ، مزوقة ومذهبة .	١٨٥
(٢١٨) الجزء الثاني منه ، ٢٤٧ - ١٨ ، ١٧٥ × ١٢٢ ، خ (٧٢٦) .	١٨٦
(٢٢٣) نسخة أخرى منه ، ٤٥٦ - ٢٥ ، ٢٢٧ × ١٥٥	١٨٧
(٢١٩) الجزء الثالث منه ، ٢٢٧ - ١٨ ، ١٧٥ × ١٢٢ ، خ (٧٢٧) .	١٨٨
(٢٢٠) نسخة أخرى قسم من الكشف ، ٢٧٢ - ٢٣ ، ١٧٠×٢٤٤ ، خ (٧٠٥) .	١٨٩
(٢٢١) نسخة أخرى من الكشف تحتوي على تفسير سورة الحاقة والقدر والجمرات والناس ، ٢٤٨ - ١٣ ، ١٦٤×٢٠١ ، خ (٥٤٢) كتبها : واصل ابن ابي الفوارس الطبري .	١٩٠
(١٨٤) الكفيل بمعاني التنزيل ( حاشية على الكشاف ) : لابي الحسين ابن ابي بكر العماد الكندي ت ( ٧٢٠ ) . ج ٢ - ٧ . ٥٨٧ - ٢٣ ، ٢٠٩ × ١٢٠ ، خ (١٠٨٢) .	١٩١
(١٨٥) نسخة أخرى منه ، ج ٨ - ١٤ . ٦٥٤ - ٢٣ ، ١٩٢ × ١٢٠ .	١٩٢
(١٨٦) نسخة أخرى منه ، ج ١٤ - ٢٢ . ٦٥١ - ٢٣ ، ١٩٧ × ١٢١ ، خ (١٠٨٢)	١٩٣

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة
(٢٠٤) زاد المسير في علم التفسير : لابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ت (٥٩٧) . ٢٤٠ - ٢١ ، ١١٥×١٨٥ ، الجزء الاول ، خ ( ٦٥٥ ) .	١٦١
(٢٠٥) الجزء الثاني منه ، ٢١ - ٢٣٠ ، ١٢٠×١٨٥	١٦٢
(٧) شفاء الظمان : ل محمد بن احمد العوفي ، ت ( ١٠٠٦ ) ، في علم القراءات القرآنية ٢٠٢ - ١٠ ، ١٥٢ × ٩٠ ، بخط المؤلف .	١٦٣
(٢٠٩) عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ : لاحمد بن يوسف الحلبي السمين ت ( ٧٥٦ ) . ٤٤٨ - ٢٧ ، ١٩٣×١١٠ ، خ (١٠٥٧) .	١٦٤
(٧٢) عين الايمان في تفسير القرآن : لشمس الدين محمد بن حمزة الفناري ت ( ٨٢٤ ) ، ويشمل سورة الفاتحة فقط . ٣١٧ - ١٧ ، ١٧٠ × ١١٠ .	١٦٥
(٢١٠) غاية الاماني في تفسير الكلام الرباني : لاحمد بن اسماعيل ملاكوري ت (٨٩٣) . الجزء الاول . ٢٨٥ - ٢٥ ، ١٥٧ × ٨٧ .	١٦٦
(٢١١) الجزء الثاني منه ، ٣٤٢ - ٢٥ ، ١٥٠ × ٩٠ ، خ (٩٦٠) .	١٦٧
(٨٠) فرائب القرآن ، ورفائيل الفرقان لنظام الدين حسن بن محمد ت (٧٢٨) . الجزء الاول ، ٦٤٣ - ٢٦ ، ٢٢٣×١١٠	١٦٨
(٨١) الجزء الثاني منه ، ٣٤٢ - ٣١ ، ٢٢٣ × ١١٠	١٦٩
(١٦٧) فتوح القيب في الكشف عن قناع الرب : لشرف الدين حسين بن عبدالله بن محمد الطبي ت (٧٤٣) . وهو حاشية على الكشاف . ٨٢٤ - ٤١ ، ٢٠٣ × ١٠٠ ، خ (١٠٨٩) .	١٧٠
(١٦٨) نسخة أخرى من الجزء الاول ، ٢٦١ - ٢٩ ، ٢٠٧ × ١٣٦ ، خ (٧٦٣)	١٧١
(١٧٢) نسخة أخرى من الجزء الاول ، ٤٤١ - ٢٣ ، ٢٠٥ × ١٢٣ .	١٧٢
(١٦٩) الجزء الثاني منه ، ٢٣٥ - ٢٩ ، ٢٠٨ × ١٣٧ ، خ ( ٧٦٤ ) .	١٧٣
(١٧٣) نسخة أخرى من الجزء الثاني ، ٢٢٨ - ٣١ ، ٢٠٧ × ١٠٤	١٧٤
(١٧٠) الجزء الثالث منه ، ٢٢٠ - ٢٩ ، ١٩٣×١٣٠ .	١٧٥
(١٧٤) نسخة أخرى منه ، ٢٧٤ - ٢٥ ، ٢٠٢ × ١١٢	١٧٦

٢٠٧	(١٤٠) مجموع فيه : ١ - حاشية على تفسير سورة الفاتحة : لسعد الله بن عيسى الحلبي المعروف بسمدي الحلبي ت (٩٤٥) . من ( ٢٣ - ١ ) . ٢ - حاشية على البيضاوي : ل محمد شيرانسي . من ( ٩٨ - ٢٤ ) . ٩٨ - ٢٣ ، ١٤٠ x ٧٠ .
٢٠٨	(١٥٠) مجموع فيه : ١ - حاشية على ديباجة البيضاوي : لمبدل الرحيم بن محمد منتش زادة ت ( ١١٢٨ ) . من ( ٢٣ - ١ ) ، ٢٠٣ x ١٤٥ . ٢ - حاشية على البيضاوي ، له ايضا . من ( ٢٧ - ١١٤ ) ، ٢٠٣ x ١٤٥ . ٣ - رسالة في قوله تعالى : « ومن يبدل نعمة الله » ، ل محمد بن محمد . من ( ١٢٨ - ١٢١ ) ، ١٧ x ١٤٥ . ٤ - مقدمة مختصرة على البسمة والحمدلة : ل زكريا الانصاري ت ( ٩٢٦ ) . من ( ١٣٨ - ١٤٠ ) ، ٢٣ x ١٤٥ . ٥ - حاشية على حاشية العصام على البيضاوي : ملا جلي محمد الكردي من ( ١٤٢ - ١٩٩ ) ، ٢٣ x ١٣٨ . خ ( ١٠٨١ ) . ٦ - حاشية على حاشية العصام على البيضاوي : ل محمد بن محمد البشيري من ( ٢٣٢ - ٢٣ ) ، ٢٣ x ١٣٨ . (١٨٨) مجموع فيه : ١ - محاكمات على الكشف : لمبدل الكريم بن عبد الجبار . ٢٥٠ - ٢٣ ، ١٤٠ x ٩٥ . ٢ - حاشية على الكشف : ل مجهول . (٢٥١-٤٠٨) ، ٢٣ x ٩٥ . خ ( ١٠٢٠ ) . (٢١٣) مجموع فيه : ١ - الشامل في القراءات السبع : لمبدل الله بن محمد المدني الانصاري التكراوي ت (٦٨٣) . (٨٠-١) ، ١٥ x ١١٣ . ٢ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن : لابي بكر محمد بن عزيز السجستاني ت (٢٣٠) . (٨٣-١٧٣) ، ١٥ x ١٢٣ .

١٩٤	(٤) كنز المعاني في شرح حرز الاماني : لابراهيم بن الجعفري ت (٧٣٢) وهوشرح الشاطبية في علم قراءات القرآن الكريم . ١٦٩ - ٢٥ ، ١٩٠ x ١٢٥
١٩٥	(٢٢٦) لباب التأويل في معاني التنزيل : لعلاء الدين علي بن محمد البغدادلي الخازن ت (٧٤١) ، الجزء الاول . ٢٩٤ - ٢٩ ، ١٩٢ x ١٢٥
١٩٦	(٣٦) اللباب من علوم الكتاب ( تفسير ابن عادل ) : لابي حفص عمر بن علي المعروف بـ ابن عادل ( من اهل القرن التاسع ) ، انتهى من تأليفه (٨٧٩) . الجزء الاول ، ٦٢٦ - ٤١ ، ٢٥٠ x ١٣٣ ، خ ( ١٠١٦ ) .
١٩٧	(٣٧) الجزء الثاني منه ، ٧٢١ - ٤١ ، ٢٥٤ x ١٣٠ ، خ ( ١٠٢٠ )
١٩٨	(٣٨) الجزء الثالث منه ، ٥٣٣ - ٤١ ، ٢٥٥ x ١٣٠ ، خ ( ١٠٢٣ ) .
١٩٩	(٢٢٤) لطائف الاشارات : لابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ت (٤٦٥) ٤٧٣ - ٢٥ ، ٢٠٠ x ١٢٥ .
٢٠٠	(٢٢٥) الجزء الثاني منه ، ٢٤٤ - (٢٥-٢٧) ، ١٧٥ x ١٧٠ ، خ ( ٩٢٠ )
٢٠١	(١٣٠١) لوازم البينات في الاسماء والصفات : لفخر الدين محمد بن عمر الرازي ت (٦٠٦) . ١٢١ - ٢٣ ، ١٥٥ x ١٠٥
٢٠٢	(١٣٠٢) نسخة اخرى منه ، ١٥١ - ١٧ ، ١٢٢ x ٨٠
٢٠٣	(٩) المهبج في القراءات الثمان : لسيط الخياط البغدادي ، عبدالله بن علي المقرئ النحوي ت (٥٤١)
٢٠٤	١٢١ - ١٧ ، ١٩٨ x ٢٥٩ ، خ ( ٨٢٥ ) . (١٠) نسخة اخرى منه ، ٢٠٠ - ١٩ ، ١٧٤ x ١٣٤ ، خ ( ٥٤٠ ) .
٢٠٥	(١١) نسخة اخرى منه ، ٢٧٩ - ١٥ ، ١٧٠ x ١٣٠ .
٢٠٦	(٧٤) مجموع فيه : ١ - تفسير سورة النبا الى آخر القرآن الكريم : لعصام الدين ابراهيم بن محمد ابن عربشاه الاسفرائيني ت (٩٤٣) . من الورقة ١ - ١٢٦ . ٢ - حاشية على تفسير القرآن ، ل محمد بن مظفر الخلخالي ت (٧٤٥) من الورقة ١٢٧ - ١٧٤ . ١٧٤ - ٢٩ ، ١٤٠ x ٦٥ .

٢١١	(٢١٥) مجموع فيه :	٢٢٥	(٢٢٥) الجزء الثالث منه :
	١ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن : للسجستاني المار ذكره . (١-٦٢) - مختلف الاسطر ، ١٢١ × ١٠٠ .	٢٢٦	(٢٢٦) الجزء الرابع منه :
	٢ - حديث الاربعين العصفوري : لمحمد بن ابي بكر . (٦٣-١٠٩) - مختلف الاسطر ، ١١٧ × ٩٧ ، في علم الحديث .	٢٢٧	(٢٢٧) نسخة اخرى من معالم التنزيل ٧١٣ - ٢٣ ، ١٧٧ × ٨٣ ، خ (١.٩٢)
٢١٢	(٤٤) المحرد الوجيز : لعبدالله بن عبدالحق ابن ابي بكر بن غالب الفرناطي ت (٥٤٦) الجزء الاول ، ٢٢٨ - ٢٧ ، ١٧٥ × ١٧٥ ، خ (٧.٢) .	٢٢٨	(٢٢٨) نسخة اخرى منه ٤٠٠ - ٤٥ ، ٢٧٠ × ١٦٠
٢١٣	(٤٥) الجزء الثاني منه ، ٢١٤ - ٢١ ، ١٧٨ × ٢٦٠ ، خ (٧.١٩) .	٢٢٩	(٢٢٩) المقتضب من كتاب التمييز لما اودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز : لعمر بن محمد بن خليل السكوني ت (٧١٧) . ٤١ - ٢١ ، ٢٦٠ × ٢٦٠
٢١٤	(٤٦) الجزء الثالث منه ، ١٩٥ - ٢٥ ، ٢٨٢ × ٢٠٠ .	٢٣٠	(١٢٩٨) المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى : للامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي ت (٥٠٥) . ٧٢ - ١٩ ، ١٣٣ × ١٠٠ ، خ (٩.١١) كته علي بن محمد
٢١٥	(٤٧) الجزء الرابع منه ، ١٨٩ - ٢٢٠ ، ١٩٣ × ٢٥ .	٢٣١	(١٣٠٠) نسخة اخرى منه : ١٠٢ - ١٥ ، ١٢٧ × ١٠٥ ، خ (٨.٧٢) .
٢١٦	(٢١) مختصر الانتصاف من الكشف : لعبدالله ابن يوسف ، ابن هشام ت (٧٦٢) . ومعه شرح تصريف الخلاصة . ١٦٠ - ٢٥ ، ١٨٠ × ١٢٧ ، خ (٨.٢٥)	٢٣٢	(١٢) النشر في القراءات العشر : لشمس الدين محمد بن محمد الجزري ت (٨٣٣) في علم القراءات . ٢٢٢ - ٢٧ ، ٢٥٨ × ١٦٢ ، خ (٩.٨٩) .
٢١٧	(٢٢٧) مدارك التنزيل وحقائق التساويل : لحافظ الدين عبدالله بن احمد النسفي ت (٧١٠) . الجزء الاول ، ٣٦٢ - ١٩ ، ٢٢٨ × ١٧٠ .	٢٣٣	(٢٤٠) نظم الدرر في تناسب الآي والسور ، او ( ترجمان القرآن ومبدي مناسبات الفرقان ) : لابراهيم بن عمر بن حسن البقاعي ت (٨٨٥) . ٧٧٤ - ٤٣ ، ٢٤٩ × ٢٥٠ ، خ (٩.٧٢) .
٢١٨	(٢٢٨) الجزء الثاني منه : ٤٦٧ - ١٩ ، ٢١٥ × ١٧٠ .	٢٣٤	(٢٤١) نسخة اخرى منه : ٧٤٣ - (٣٥-٢٧) ، ٢٠٨ × ١٢٨
٢١٩	(٢٢٩) نسخة اخرى من الجزء الاول ٢٦٤ - ٢٧ ، ٢٢٢ × ١٤٠ .	٢٣٥	(٢٤٢) نسخة اخرى من الجزء الاول . ٢٩٠ - مختلف المقاس ، ٢٧٤ × ١٨٥ ، خ (٨.٧٥) .
٢٢٠	(٢٣١) نسخة اخرى من الجزء الاول ٢٤١ - ٢١ ، ١٦٨ × ١٣٢ ، خ (٨.١٤) .	٢٣٦	(٢٤٣) نسخة اخرى من الجزء الثاني . ٢٦٦ - ٢٣ ، ٢٧٠ × ١٨٥ ، خ (٨.٧٨) .
٢٢١	(٢٣٠) نسخة اخرى من الجزء الثاني ٢٠٤ - ٢٩ ، ٢٠٥ × ١٣٥ ، خ (٨.٦٩) .	٢٣٧	(٢٤٤) نسخة اخرى من الجزء الثالث ٢٢٢ - ٢٣ ، ٢٧٥ × ١٨٠
٢٢٢	(٢٣٢) مشكل القرآن : لعبدالله بن مسلم المعروف ب ابن قتيبة الدينوري ت (٢٧٦) . ١٥٤ - ١٧ ، ١٨٧ × ١٤٠ ، خ (٦.١٩) .	٢٣٨	(٢٤٥) نسخة اخرى من الجزء الرابع ٢٧١ - ٢١ ، ٢٦٩ × ١٨٠
٢٢٣	(٢٣٣) معالم التنزيل : للحسين بن مسعود بن محمد البغوي ت (٥١٦، ٥١٠) الجزء الاول ، ٢٥٨ - ٢٥ ، ٢٤٥ × ١٦٩ ، خ (٦.٣٠) .	٢٣٩	(٢٤٦) نسخة اخرى من الجزء الخامس ٢٨٨ - ٣١ ، ٢٧٨ × ١٧٠ ، خ (٩.٨٣) .
٢٢٤	(٢٣٤) الجزء الثاني منه ٢٣٨ - مختلف المقاس ، ١٨٠ × ١٢٣ .	٢٤٠	(٢٤٧) الوجيز في تفسير القرآن العزيز : لعلي بن احمد الواحدي الشافعي ت (٤٦٨) . ٢٦٨ - ٢١ ، ٢٧٨ × ١٨٨
		٢٤١	(٢٤٨) نسخة اخرى منه : ٣٥٠ - ٢١ ، ١٨٠ × ١١٠ ، خ (٧.٠٠) .

## ٢ - علم الحديث واصله ورجاله

### التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٢٤٢	(٢٥٧) احكام الاحكام في شرح احاديث سييد الانام : لاسماعيل بن احمد المعروف بـ ابن الاثير الحلبي ت (٦٩٩) . ٢٤٨ - ٢١ ، ٢٦٥ × ١٨٤ .
٢٤٣	(٤٥١) نسخة اخرى منه مذهبة ومزودة ٢٤٨ - ٢١ ، ٢٠٢ × ١٤٧ ، خ (٧٢٩)
٢٤٤	(٢٥٨) الاحكام الصغرى : لعبدالحق بن عبدالرحمن المعروف بـ ابن الخراط الازدي ت (٥٨١) . ٢٢٦ - ٢٢ ، ٢٤٣ × ١٧٥ ، خ (٦٨٠) .
٢٤٥	(١٥٥٧) ادب الاملاء والاستملاء : لعبدالكريم ابن محمد السمعاني ت (٥٦٢) . ١٥٣ - ١٣ ، ١٢٢ × ١٢٠ ، خ (٥٤٦) بخط محمد بن ابي القاسم الحفصي .
٢٤٦	(٣٩٣) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري : لاحمد بن محمد القسطلاني ت (٩٢٣) الجزء الاول ، ٤٥٧ - ٣٥ ، ٢١٠ × ١٣٠ .
٢٤٧	(٣٩٤) الجزء الثاني منه ، ٥٣٩ - ٣٣ ، ٢٢٠ × ١٢٠ .
٢٤٨	(٣٩٥) الجزء الثالث منه ، ٦٥١ - ٣٣ ، ٢٢٣ × ١٢٠ .
٢٤٩	(٣٩٦) الجزء الرابع منه ، ٣٥٩ - ٣٣ ، ٢١٥ × ١٣٣ .
٢٥٠	(٣٩٧) الجزء الخامس منه ، ٦٨٣ - ٣٣ ، ٢١٥ × ١٣٧ .
٢٥١	(٣٩٨) الجزء السادس منه ، ٥٨٤ - ٣٣ ، ٢١٢ × ١٢١ ، خ (١٠٥٦) .
٢٥٢	(٤٦٤) الازهار في شرح المصابيح : ليوسف بن ابراهيم الشافعي الاردبيلي ت (٧٩٩) . ٤٩٩ - ٣٩ ، ٣٦١ × ٢٧٠ ، خ (٨٥٤) كنية : كينخسرو بن فتح الله بن علي . نسخة نادرة .
٢٥٣	(١٣٧٤) اسماء رجال الصحيحين : للحافظ محمد بن طاهر المقدسي ، ابن القيسراني ت (٥٠٧) . ٢٨٧ - ١٧ ، ١٣٦ × ١٠١ .
٢٥٤	(١٣٧٥) نسخة اخرى منه ٢٩٧ - (٢٦-٢٥) ، ١٣٥ × ٢٠٩
٢٥٥	(٤٩٩) نسخة اخرى منه ، ٢٢٨ - ٢١ ، ١٩٥ × ١٢٥
٢٥٦	(٤٩٧) الاسماء البهمة في الانباء الحكمة : لابي بكر احمد بن علي المعروف بـ الخليل البغدادي ت (٤٦٣) . ٢٠٩ - ١٧ ، ١٨٥ × ١٢٨

### التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٢٥٧	(٢٨٢) الاشراف على الجمع بين النكت الطراف : لاحمد بن محمد الاصفوني المكي المعروف بـ ابن فهد ت (٨٧١) . ٤٢١ - ٣٣ ، ١٨٧ × ١١٨
٢٥٨	(٢٦١) اعلام السنن : لاحمد بن محمد بن ابراهيم البستي الخطابي ت (٣٨٨) الجزء الاول ، ١٥٨ - ٢٣ ، ١٦٥ × ٢٥٠ .
٢٥٩	(٢٦٢) الجزء الثاني منه ، ١٩٩ - ١٩ ، ٢٥٠ × ١٧٥ .
٢٦٠	(٤٣٧) الاعلام على البخاري : لاحمد بن محمد بن ابراهيم البستي الخطابي ت (٣٨٨) . ٣٩٩ - ١٩ ، ١٥٣ × ١١٩ ، خ (٥٦٣)
٢٦١	(٤٤٤) اكمال اكمال المتعلم في شرح صحيح المسلم : لاحمد بن خلفه ( خلف ) الوشستاني التونسي الابي ت (٨٢٨) . المجلد الاول ، يبدأ بكتاب الزكاة . ٢٥١ - ٢١ ، ٢٧٣ × ١٨٣
٢٦٢	(٤٤٥) المجلد الثاني منه ، وفيه شرح المتبقي من كتاب الزكاة وكتاب الشفعة . ٢٢٩ - ٢١ ، ٢٧٣ × ١٨٠ .
٢٦٣	(٤٤٦) المجلد الثالث منه ، وفيه شرح للمتبقي من كتاب الشفعة وكتاب السلامة . ١٩٥ - ٢١ ، ٢٧٣ × ١٨٠
٢٦٤	(٤٤٧) المجلد الرابع منه ، يبدأ بكتاب السلامة . ٢٢١ - ( ٢٢٩ - ٢١ ) ، ٢٧٣ × ١٨٠ ، خ ( ٩٤٦ ) كنية : محمد بن محمد بن عبدالرحمن .
٢٦٥	(٤٤٨) اكمال المتعلم بقواعد مسلم : للقاضي عياض بن موسى اليعقوبي ت (٥٤٥) . ٥٤٤ ( الجزء الاول منه ، ٢٦٥ - (٢٤-٢٣) ، ١٨٨ × ١٢٥
٢٦٦	(٤٤٩) نسخة اخرى منه ، ٢٠٤ - ٢٥ ، ١٢٢ × ١٢٥ .
٢٦٧	(٢٦٣) اللام باحاديث الاحكام : لابن دقيق العيد محمد بن علي ت (٧٠٢) . ١٦٦ - ١٧ ، ١٢٠ × ٨٣ ، خ (٧٣٢)
٢٦٨	(٢٦٥) امالي ابن حجر : لابن حجر المسقلاني ت (٨٥٢) . ٢٧٣ - مختلف القلبي ، ١٢٨ × ٩٥ ، خ (٨٤١)
٢٦٩	(٢٦٦) الامثال المروية عن النبي (ص) : لثحسن عبدالرحمن الهامرمزي المعروف بـ ابن خلاد ت (٣٦٠) . ٧٥ - ١٥ ، ١٨٢ × ٧٦ ، خ (١٠٣٦)



٢٧٠	(٢٦٧) انوار المشكاة : لابي القاسم الجنيديبن محمد البغدادي ت (٢٩٧) ٤٦٤ - ٢٩ ، ٢٥٥ × ١٦٥ ، خ (٨٩٣)	٢٨٦	(٤٥٦) تحفة الابرار في شرح مشارق الانوار : لاكمل الدين محمد بن محمود بابرتي ت (٧٨٦) ٤٢٨ - ٣١ ، ٢١٠ × ١٣٤ ، خ (٨٠٠) كتبه : علي بن ابراهيم .
٢٧١	(٢٦٨) الاجاز والبيان : لم تقف على اسم مؤلفه . ١٩٩ - ١١ ، ٧٧ × ١٢٤	٢٨٧	(٢٨٧) تخريج احاديث الهداية : لجمال الدين عبدالله بن يوسف الزليعي ت (٧١٢) الجزء الاول منه ، ١٦١ - ٢٥ ، ١٨٠ × ١١٧ ، خ (٨٠٨)
٢٧٢	(٢٦٩) البارع الفصيح على الجامع الصحيح : لابي البقا محمد بن علي ٢٤٨ - ٣١ ، ١٨٧ × ١٢٥ ، خ (١٠٠٨)	٢٨٨	(٣٥٥) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) ٢٥٦ - ٢١ ، ١٣٠ × ٩٧ .
٢٧٣	(٢٧٠) بهجة النفوس : لعبدالله بن سمسد ابن ابي حمزة ت (٦٩٥) . الجزء الاول ، ٤٣٤ - ١٩ ، ١٤٥ × ٩٣ ، خ ( ١٠٩٥ )	٢٨٩	(٢٩١) الترفيب والترهيب : لزمي الدين عبدالعظيم المنذري ت (٦٥٦) ٤٣٠ - ٣٣ ، ١٨٩ × ١٣٠ .
٢٧٤	(٢٧١) الجزء الثاني منه ، ٤٢٨ - (١٩-٢١) ، ١٤٢ × ٩٠ ، خ ( ١٠٩٦ )	٢٩٠	(٢٩٢) التعريف والاخبار بتخريج احاديث الاختيار : لقاسم بن قطلوبغا ت (٨٧٩) ١٧٨ - ٢٥ ، ١٧٥ × ١٢٠
٢٧٥	(٢٧٢) نسخة اخرى من الجزء الاول منه ، ٢٣٥ - ٢١ ، ٢٠٠ × ١١٦ ، خ (٧٣٨)	٢٩١	(٢٩٣) التقييد والايضاح لا الملق واغلق من كتاب ابن الصلاح : لعبدالرحيم بن حسين العراقي ت ( ٨٠٦ ) . ١٦٨ - ١٩ ، ٢١٥ × ١٥٠ ، خ ( ٨٠٢ )
٢٧٦	(٢٧٣) بيان مشكل الاحاديث : لاحممد بن محمد بن سلامة الطحاوي ت (٣٢١) الجزء الاول ، ٢٩٢ - ١٧ ، ٢٧٠ × ١٨٠ ، خ (٧٩٨)	٢٩٢	(٢٨٥) تلخيص تخريج احاديث الكشف للزليعي : لابن حجر المسقلاني ت (٨٥٢) ١٢٨ - ٢٧ ، ١٨٧ × ١١٨ ، خ (٨٩٥)
٢٧٧	(٢٧٤) الجزء الثاني منه ، ٢٩٣ - ١٧ ، ٢٧٥ × ١٨٠ ، خ (٧٩٩)	٢٩٣	(٢٨٩) تلخيص تخريج احاديث الهداية (للزليعي) : لابن حجر المسقلاني ت ( ٨٥٢ ) ١٧٨ - مختلف المقاس ، ١٤٢ × ١١١ ، خ (٨٣٣)
٢٧٨	(٢٧٥) الجزء الثالث منه ، ٢٨٢ - ١٧ ، ٢٧٥ × ١٨٥ ، خ ( ٧٩٩ )	٢٩٤	(٢٩٠) نسخة اخرى منه ، ٢٧٦ - ٢٥ ، ٢٥ × ١٣٥ ، ٩٠ ، خ ( ٩٥٧ )
٢٧٩	(٢٧٦) الجزء الرابع منه ، ٣٠١ - ١٧ ، ٢٧٥ × ١٨٥ ، خ ( ٨٠٠ )	٢٩٥	(٢٩٤) تلخيص المستدرک ( للحاكم النيسابوري ) : لشمس الدين محمد بن احمد الذهبي ت ( ٧٤٨ ) ٢٩٥ - ٢١ ، ٢٦٥ × ١٨٥ ، خ (٧٦٩)
٢٨٠	(٢٧٧) الجزء الخامس منه ، ٢٤٦ - ١٧ ، ٢٧٥ × ١٨٥ ، خ (٨٠٢)	٢٩٦	(٤٣٥) التلخيص لفهم قارئ الصحيح : لابراهيم ابن محمد الحلبي المعروف ب سبط ابن العجمي ت (٨٤١) القسم الاول يبدأ بفصائل اصحاب النبي (ص) . ٤٨٢ - ٢٩ ، ١٨٠ × ٢٨٢ ، خ (٨٢٤) يخط مؤلفه
٢٨١	(٢٧٨) الجزء السادس منه ، ٢٢٨ - ١٧ ، ٢٧٠ × ١٨٠ ، خ (٨٦٠)	٢٩٧	(٤٣٦) القسم الثاني منه ، ٤٥٦ - ٤٠ ، ١٨٨ × ٢٨٦ ، خ (٨٢٤) يخط مؤلفه ايضا .
٢٨٢	(٢٧٩) الجزء السابع منه ، ٢٤٥ - ١٩ ، ٢٧٠ × ١٨٠ ، خ (٨٥٩)		
٢٨٣	(٢٨٠) تبصير المتن في تحرير المتن : لابن حجر المسقلاني ت (٨٥٢) ٥٧٦ - ٢٣ ، ١٢٨ - ١١٠		
٢٨٤	(٥١٠) تجريد الاصول : لهبة الله بن عبدالرحيم الحموي الشافعي المعروف ب ايسن البارزي ت ( ٧٣٨ ) . ٢١٩ - ٢٥ ، ٢٦٦ × ١٨٥ ، خ (٦٩٨) كتبته : علي بن حسين التليسي		
٢٨٥	(٢٨١) التجريد المريع لاحاديث الجامع الصحيح : لاحمد بن احمد الزبيدي الشرجي ت (٨٩٣) . ١٨٤ - ٢٥ ، ٨٥ × ١٤٠ ، خ (١٠٥٧) .		

٢٩٨	(٢٩٥) التمهيد لما في الموطأ من المعصاني والاسانيد : للحافظ أبي عمر يوسف عبدالله المعروف ب ابن عبيد البر القرطبي ت (٤٦٣) .	٣١٥	(٢٧٧) الجزء العاشر منه ، ٢٢ - ٢١٩ ، ١٢٠ × ١٨٥
٢٩٩	(٤٦٨) نسخة أخرى منه ، المجلد الثامن ، ٢٤٥ - ٢٢٣ × ١٨٤ ، ١١٨ × (٧٢٨) كتبها : حسن بن علي	٣١٦	(٣٨٨) الجزء الحادي عشر منه ، ٢٥٤ - ٢٥ ، ١٠٥ × ١٧٠
٣٠٠	(٢٩٦) تنقيح التحقيق : لشمس الدين محمد بن احمد الذهبي ت (٧٤٨) . والتحقيق لابن الجوزي	٣١٧	(٣٨٩) الجزء الثاني عشر منه ، ٢٩٥ - ٢٢٣ ، ١٢٥ × ١٨٢
٣٠١	(٤٣٨) التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح : لمحمد بن عبدالله الزركشي ت (٧٩٤) ١٨٢ - ٢١ ، ٢١٥ × ١٢٥ ، خ (٨٦٣)	٣١٨	(٣٩٠) الجزء الثالث عشر منه ، ٢٢٢ - ٢٢ ، ١٢٠ × ١٩٠
٣٠٢	(٥٣٦) نسخة أخرى منه ، ٢٣٥ - ٢٧ ، ١٢٧ × ٢١٤	٣١٩	(٣٩١) الجزء الرابع عشر منه ، ٢٥٠ - ٢٥ ، ١٧٣ × ١٠٧
٣٠٣	(٢٩٧) تنوير الحوالك على موطأ مالك : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) . ٢٠٥ - ٢٣ ، ١٤٥ × ١٠٤	٣٢٠	(٣٩٢) الجزء الخامس عشر منه ، ٢٥٣ - مختلف ، ١٧٠ × ١٠٧ .
٣٠٤	(٣٢٠) التوشيح على الجامع الصحيح : لجلال الدين السيوطي أيضا . ٢٥٨ × ٢٧ ، ١٤٨ × ١٩٥ ، خ (٩٤٢)	٣٢١	(٢٩٩) جامع الاصول لاحاديث الرسول : لابن الاثير الجزيري ت (٦٠٦) .
٣٠٥	(٣٧٧) التوضيح لشرح الجامع الصحيح : لمصر بن علي المعروف ب ابن الملقن ت (٨٠٤)	٣٢٢	(٣٠١) نسخة أخرى من الجزء الاول منه ، ٤٦٤ - ٢٥ ، ٢٤٥ × ١٥٥ ، خ (٨٠٠)
٣٠٦	(٣٧٨) الجزء الثالث منه ، ٢٩٦ - ٢٢ ، ٢٠٣ × ١٢٥ ، خ (٧٨٩)	٣٢٣	(٣٠٠) الجزء الثاني منه ، ٥١ - ٢٠ ، ٢٦٥ × ١٨٠ ، خ (٦٨١) بخط : محمد ابن الروزي
٣٠٧	(٣٧٩) الجزء الثالث منه ، ١٤٩ - ٢٢ ، ٢٠٢ × ١٢٠ .	٣٢٤	(٣٣٩) الجامع الصحيح ( جامع الترمذي ) : لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت (٢٧٩)
٣٠٨	(٢٨٠) الجزء الثالث مكرر ، ٢٠٦ - (٢٢-٢٣) ، ٢٠٢ × ١٣٠ ، خ (٧٩١)		الكتاب الاول ، ٢٩٧ - ٢٧١ × ١٧٨
٣٠٩	(٢٨١) الجزء الرابع منه ، ٢٨٧ - ٢٢ ، ١١٩ × ١٨٤	٣٢٥	(٢٤٠) الكتاب الثاني منه ( كتاب الجنائز ) ، ٣٢٠ - ٢٣ ، ٢٤٥ × ١٨٤ ، خ (٨٠٦)
٣١٠	(٢٨٢) الجزء الخامس منه ، ٢٣٢ - مختلف ، كذلك	٣٢٦	(٣٤١) نسخة أخرى منه ، ٣١٧ - ١٧ ، ١٢٢ × ١٧٥
٣١١	(٢٨٣) الجزء السادس منه ، ٢٩٢ - ٢٣ ، ١٢٠ × ١٨٥	٣٢٧	(٣٤٢) نسخة أخرى منه ، ٢١٦ - ٢٣ ، ٢٨٦ × ٢٢٥ ، خ (٦٢٣) .
٣١٢	(٢٨٤) الجزء السابع منه ، ٢٧١ - مختلف ، ١١٠ × ١٢٠	٣٢٨	(٣٤٣) نسخة أخرى منه ، ٤٤٣ - مختلف ، ١٥٠ × ٢٠٥
٣١٣	(٢٨٥) الجزء الثامن منه ، ٣١٦ - ٢٣ ، ١١٧ × ١٨٢	٣٢٩	(٣٤٤) نسخة أخرى منه ، ٢٦٦ - ٢٣ ، ٢٦٧ × ١٨٨ ، خ (٥٨٢) خطها مغربي
٣١٤	(٢٨٦) الجزء التاسع منه ، ٢٠٨ - ٢٥ - ٢٥ ، ١١٣ × ١٩٣	٣٣٠	(٣٤٥) نسخة أخرى منه ، ٢٧٨ - ٢٣ ، ٢١٥ × ١٢٥ ، خ (٥٤٩)
		٣٣١	(٤٧٤) الجامع الصحيح ( صحيح البخاري ) : لابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ت (٢٥٦)
			يتضمن هذا المجلد بابا فصيائل الاشياء ، ٥٢٥ - ١٩ ، ١٥٢ × ٨٣ .
		٣٣٢	(٤٧٥) نسخة أخرى منه ، ٢٧٨ - ٢١ ، ٢٩٧ × ٨٧ ، خ (٧٤٦) كتبها : يوسف ابن عمر القرشي .

٣٤٩	(٤٩٢) المجلد الثاني منه ، ٢٢٥ - ١٩ ، ١١٠ × ١٤٢ .
٣٥٠	(٤٩٣) المجلد الثالث منه ، ٢١٧ - ١٩ ، ١١٠ × ١٤٣ .
٣٥١	(٤٩٤) المجلد الرابع منه ، ٢٤٧ - ١٩ ، ١١٣ × ١٤٣ .
٣٥٢	(٣٠٢) الجامع الصغير من حديث البشير النذير : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) ٣٩١ - ٢٣ ، ٧٢ × ١٥٥ ، خ (٩٩٩) .
٣٥٣	(٣٠٥) الجمع بين الصحيحين : لمحمد بن قنوع الأزدي الحميري الأندلسي ت (٤٨٨) ٢٥٧ - ٢١ ، ٢٤٠ × ١٦٥ ، الجزء الثاني منه .
٣٥٤	(٣٠٦) الجزء الثالث منه ، ٢٣٦ - ٢٣ ، مختلف المقاس .
٣٥٥	(٣١٩) الجمع بين الصحيحين : لمبدالحق بن عبدالرحمن الاشبيلي المعروف ب ابن الخراط الأزدي ت (٥٨١) . الجزء الثاني منه ، ٢٨٠ - ٢٢ ، ٢٢٠ × ٢١٠ .
٣٥٦	(٣٠٢) جمع الجوامع ( الجامع الكبير ) : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) ٩٦٨ - ٤٣ ، ١٢٧ × ٢٢٨ .
٣٥٧	(٣٠٧) الجزء الاول منه ، ٣٢١ - مختلف ، ١٣٥ × ٩٢ .
٣٥٨	(٣٠٨) الجزء الثاني منه ، ٣٦٣ - ٢٣ ، ١٣٢ × ٩٤ .
٣٥٩	(٣٠٩) الجزء الثالث منه ، ٣٥٢ - ٢٣ ، ١٣٥ × ٨٨ .
٣٦٠	(٣١٠) الجزء الرابع منه ، ٢٣٤ - ٢٣ ، ١٣٥ × ٨١ .
٣٦١	(٣١١) الجزء الخامس منه ، ٣٥٨ - ١٩ ، ١٤٠ × ٨٨ .
٣٦٢	(٣١٢) الجزء السادس منه ، ٤٨٢ - ٢١ ، ١٣٢ × ٩٤ .
٣٦٣	(٣١٣) الجزء السابع منه : ٢٩٩ - ١٩ ، ١٣٤ × ٨٧ .
٣٦٤	(٣١٤) الجزء الثامن منه ، ٢٦٦ - ٢١ ، ١٢٨ × ٩٠ .
٣٦٥	(٣١٥) الجزء التاسع منه ، ٢٩٢ - ٢١ ، ١٤٣ × ٩٥ .
٣٦٦	(٣١٦) الجزء العاشر منه ، ٢٢٣ - مختلف العدد ١٤٤ × ٩٠ .
٣٦٧	(٣١٧) الجزء الحادي عشر منه ، ٢٩٦ - مختلف العدد ، ١٣٣ × ٩٠ .

٣٣٣	(٤٧٦) نسخة أخرى منه ، باب الميراث ، ٣٠٨ - ٢٧ ، ١٨٠ × ١١٠ ، خ (٨٧١)
٣٣٤	(٤٧٧) نسخة أخرى منه ، باب المتكف ، كتب عليها المجلد الاول ، ٢٢٢ - ٢٢ ، ١٨٥ × ١٢٤ ، خ (٨٣٣) كتبها : محمد بن موسى .
٣٣٥	(٤٧٨) نسخة أخرى منه ، كتب عليها المجلد الثاني ، ٢٣٢ - ٢٣ ، ١٨٥ × ١٢٥ ، خ ( ٨٣٣ ) كتبها محمد بن موسى .
٣٣٦	(٤٨١) نسخة أخرى منه ، كتب عليها المجلد الثاني ، تشمل باب القراءات ، ١٥٩ - ( ١٥ - ١٩ ) ، ١٨٧ × ١٢٠ ، خ (٨٧٣) كتبها : محمد بن علي
٣٣٧	(٤٧٩) نسخة أخرى منه ، كتب عليها المجلد الثالث ، ٢٣٣ - ٢٣ ، ١٨٦ × ١٢٥ خ ( ٨٣٣ ) كتبها محمد بن موسى
٣٣٨	(٤٨٠) نسخة أخرى منه ، كتب عليها المجلد الرابع ، ٢١٣ - ٢٣ ، ١٨٥ × ١٢٤ خ ( ٨٣٣ ) كتبها نفس الكاتب السابق
٣٣٩	(٤٨٢) نسخة أخرى مكررة من المجلد الثالث ، ٢٠٧ - ١٥ ، ١٧٢ × ١١٥ خ (٨٣٩) كتبها محمد بن علي
٣٤٠	(٤٨٣) نسخة أخرى منه كتب عليها المجلد الرابع ، ١٥٩ - ٣٧ ، ١٨٥ × ١٢٢
٣٤١	(٤٨٤) نسخة أخرى منه كتب عليها المجلد الخامس ، ١٥٤ - ١٢٠ ، ١٧٢ × ١٢٠
٣٤٢	خ (٨٤٦) كتبها : محمد بن علي (٤٨٥) نسخة أخرى منه كتب عليها المجلد السادس ١٨٧ - (١٥-١٧) ، ١٨٢ × ٢٨٥
٣٤٣	(٤٨٦) نسخة أخرى منه كتب عليها المجلد السابع ، ٢٦٥ - ١٩٢ ، ١٨٥ × ١٢٢
٣٤٤	(٤٨٧) نسخة أخرى منه كتب عليها المجلد الثامن ، ٢٠٨ - ١٥ ، ١٧٣ × ١٢٣ ، خ (٨٤٢) كتبها : محمد بن علي .
٣٤٥	(٤٨٨) الجامع الصحيح ( صحيح مسلم ) : لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت (٢٦١) ، نسخة مزوقة .
٣٤٦	٥١٠ - ٢٩ ، ١٧٢ × ١٢٠ ، خ (٨٧١) . (٤٨٩) نسخة أخرى مزوقة أيضا ، ٥٤١ - ٢٥٥ ، ٢٦٤ × ١٧٥ .
٣٤٧	خ (٨٣٢) كتبها : محمود بن هريز الحسيني السلطاني بمدينة شيراز . (٤٩٠) المجلد الاول منه ( كتاب الصوم ) ، ٢٦٤ - (٢١-٢٣) ، ١٨٥ × ١٢٠ ، خ ( ٨٨٥ ) ، كتبها : قاسم بن احمد .
٣٤٨	(٤٩١) نسخة أخرى من المجلد الاول ، ٢٢٤ - ١٩ ، ١٤٢ × ١٢٠



التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة	التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة
٤٠٠	(٣٧٥) شرح الشمانل : لمصلح الدين محمد بن صلاح الدين اللاري ت (٩٧٩) ٢٠١ - ٢٥ ، ١٥٣ × ٧٠	٤١٣	(٤٠٩) المجلد الثالث منه ، ٢٨٦ - ٢٩ ، ٢١٤ × ٢٣ ، خ ( ٨٧٢ )
٤٠١	(٤٥٠) شرح صحيح مسلم : لخرمة بن الطبيب البمني ت (٩٤٧) ١٩٦ - ٢٥ ، ١٨٥ × ١٢١	٤١٤	(٤١٠) المجلد الرابع منه ، ٢٠٩ - ٢٩ ، ٢١٦ × ١٢٥
٤٠٢	(٤٥٧) شرح مشارق الانوار : لحيي الدين محمد بن مصلح الدين شيخ زادة ت (٩٥١) ٢١٠ - ٢٣ ، ١٩٨ × ١١٢	٤١٥	(٤١١) المجلد الخامس منه ، ٢٩٦ - ٢٩ ، ٢١٣ × ١٢٤ ، خ ( ٨٧٣ )
٤٠٣	(٤٣٩) شرح مشكل صحيح البخاري : لخلف بن محمد بن علي الواسطي ت (٤٠١) ١٤٦ - ( ١٩ - ٢١ ) ، ١٩٠ × ١٢٠	٤١٦	(٤١٢) المجلد السادس منه ، ٢٩٦ - ٢٩ ، ٢١٥ × ١٢٣ ، خ ( ٨٧٣ )
٤٠٤	(٤٦٧) شرح مشكلات موطا الامام مالك : لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري ت ( ١٠١٤ )	٤١٧	(٤٢٤) المجلد السادس منه مكرر ١٦١ - ٢٥٠ ، ٢٠٥ × ١٢٥
٤٠٥	(٤٦١) شروح مصابيح السنة : لمحمد بن عبداللطيف المعروف ب ابن ملك ت (٨٥٤) ٢٥٩ - ٢٣ ، ٢٣٦ × ١٢٠ ، خ ( ١٠٩٦ )	٤١٨	(٤١٣) المجلد السابع منه ، ٢٩٧ - ٢٩ ، ٢١٥ × ١٢٣ ، خ ( ٨٧٣ )
٤٠٦	(٤٦٣) شرح مصابيح السنة : لعلي بن عبدالله ابن احمد زين العرب ( من اهل القرن الثامن ) ٢٧٩ - مختلفة العدد ، ٢١٠ × ١٤٥ ، كتب في عصر المؤلف	٤١٩	(٤١٤) المجلد الثامن منه ، ٢٩٢ - ٢٩ ، ٢١٥ × ١٢٣ ، خ ( ٨٧٣ )
٤٠٧	(٤٧٢) شعب اليمان : لاحمد بن الحسين بن علي الشافعي البيهقي ت (٤٥٨) القسم الثاني ، ٢٦٧ - ٢١ ، ٢٤٢ × ١٦٦	٤٢٠	(٤١٥) المجلد الحادي عشر منه ، ٢٨٧ - ٢٩ ، ١٩٧ × ١٢٠ ، خ ( ٨٨٣ )
٤٠٨	(٤٦٩) الشفا في تعريف حقوق المصطفى : للقاضي عيسى بن موسى اليحصبي ت ( ٥٤٤ ) ٢٩٢ - ١٧ ، ١٣٧ × ١٠٢ ، خ ( ٨٦٦ ) كته : ابو بكر بن احمد	٤٢١	(٤١٦) المجلد الثالث عشر منه ، ٢٩٨ - ٢٩ ، ١٩٧ × ١٢٠ ، خ ( ٨٨٤ )
٤٠٩	(٤٧٠) نسخة أخرى منه ، ٢٢٥ - ١٧ ، ٢٦٨ × ١٨٠	٤٢٢	(٤١٧) المجلد الرابع عشر منه ، ١٩٧ - ٢٩ ، ١٩٧ × ١٢٠
٤١٠	(٤٧١) نسخة أخرى منه ، ١٨٨ - ٢٣ ، ١٦٣ × ٩٦ ، خ ( ١٠٣٩ ) كتبها : صالح ابن محمد	٤٢٣	(٤١٨) المجلد الخامس عشر منه ، ٢٩٩ - ٢٩ ، ١٩٣ × ١٢٠ ، خ ( ٨٨٤ )
٤١١	(٤٧٣) شمائل النبي (ص) : لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ( ٢٧٩ ) ٦٢ - ١٩ ، ١٤٨ - ٦٨ ، خ ( ٨٧٧ ) كته : محمد بن محمد	٤٢٤	(٤١٩) المجلد السادس عشر منه ، ٢٣٧ - ٢٩ ، ١٩٧ × ١٢٠ ، خ ( ٨٨٥ )
٤١٢	(٤٠٨) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : لعمود بن احمد الميني ت ( ٨٥٥ ) المجلد الثاني منه ، ٢٨١ - ٢٩ ، ٢١٥ × ١٢٥ ، خ ( ٨٧٢ )	٤٢٥	(٤٢٠) المجلد السابع عشر منه ٢٩٩ - ٢٩ ، ١٩٥ × ١٢٠ ، خ ( ٨٨٥ )
		٤٢٦	(٤٢١) المجلد الثامن عشر منه ، ٢٤٦ - ٢٩ ، ١٩٥ × ١٢٠
		٤٢٧	(٤٢٢) المجلد التاسع عشر منه ، ٢٢٧ - ٢٩ ، ١٩٥ × ١٢٠ ، خ ( ٨٨٥ )
		٤٢٨	(٤٢٣) المجلد العشرون منه ، ٢٣٦ - ٢٩ ، ١٩٧ × ١٢٠ ، خ ( ٨٨٥ )
		٤٢٩	(٢٨٨) العناية بمعرفة احاديث الهداية : لعبدالقادر بن محمد القرشي ت (٧٧٥) ٢٠١ - ٢٥ ، ٢٥٥ × ١٧٠ ، خ ( ٧٩١ )
		٤٣٠	(٤٩٦) قريب الحديث : لابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ت (٥٩٧) ٣٠٨ - ١٧ ، ٢٥٠ × ١٦٠ ، خ ( ٥٩٧ ) كتبها : محمد بن عبد السيد بن علي
		٤٣١	(٣٧٢) فتح باب الوفا في شرح الشفاء : لعلي ابن سلطان محمد الهروي القاري ت ( ١٠١٦ )
		٤٣٢	(الجزء الاول منه ، ٦٦٩ - ٢١ ، ١٤٥ × ٨٥ ، خ ( ١٠١٠ )
			(الجزء الثاني منه ، ٤١٤ - ٢١ ، ١٤٧ × ٨٥ ، خ ( ١٠١١ )

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة	التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة
٤٤٩ (٥٥٥) الفوائد النخبية : للخطيب البغدادي ، احمد بن علي بن ثابت ت (٤٦٢) ٩٩ - مختلفة العدد ، ٩٦ x ١٤٥ ، كتبه : هبة الله بن احمد بن محمد	٤٢٣ (٢٩٩) فتح الباري بشرح البخاري : لابن حجر المسقلاني ت (٨٥٢) . الجزء الاول منه ، ٢٦٥ - ٣١ ، ٢١٠ x ١٢٥ .
٤٥٠ (٢٥٨) فيض القدير بشرح الجامع الصغير : إسماعيل الرؤوف بن علي المناوي ت (١٠٣٨) الجزء الاول منه ، ٥٠١ - ٢٣ ، ٢٠٥ x ١١٩ ، خ (١٠٧٨) .	٤٢٤ (٤٠٠) الجزء الثاني منه ، ٤٠٨ - ٢٣ ، ٢١٠ x ١٣٠ ، خ ( ١٠٨٥ )
٤٥١ (٢٥٩) الجزء الثاني منه ، ٥٥٦ - ٢٣ ، ٢٠٠ x ١١٩	٤٢٥ (٤٠١) الجزء الثالث منه ، ٣٤٢ - ٢٣ ، ٢١٣ x ١٣٢ ، خ (١٠٨٥)
٤٥٢ (٢٦٠) الجزء الثالث منه ، ٤٥٠ - ٢٣ ، ٢٠٠ x ١١٩ ، خ (١٠٨٢)	٤٢٦ (٤٠٢) الجزء الرابع منه ، ٤٥٠ - ٢٣ ، ٢١٠ x ١٣٠ ، خ (١٠٨٥)
٤٥٣ (٢٦١) الجزء الرابع منه ، ٥٦٣ - (٢٣٢-٢٣)، ٢٠٥ x ١١٧	٤٢٧ (٤٠٣) الجزء الخامس منه ، ٤٠٠ - ٢٣ ، ٢١٠ x ١٣٢ ، خ ( ١٠٨٤ )
٤٥٤ (٤٥٨) الكشاف عن حقائق السنن : لشرف الدين الحسين بن عبدالله بن محمد الطبي ت (٧٤٢) . ٥٤٥ - مختلفة العدد ، ١٦٥ x ٩٧ ، خ ( ٧٨٤ )	٤٢٨ (٤٠٤) الجزء السادس منه ، ٤٠٦ - ٢١ ، ٢٠٨ x ١٢٠
٤٥٥ (٤٥٩) نسخة أخرى منه ، ٣١١ - (٢٧-٢٩)، ١٨٤ x ١٠٥	٤٢٩ (٤٠٥) الجزء السابع منه ، ٤٤١ - ٢١ ، ٢١٠ x ١٢٠
٤٥٦ (٤٩٥) كتاب الصغاء والمتروكين : لشمس الدين محمد بن عثمان الدمشقي الذهبي ت (٧٤٨) . ١١٩ - مختلفة المدد ، ١٧٥ x ١٣١ ، خ ( ٧٧٨ ) كتب : حماد بن عبدالرحمن المارديني في مكة المكرمة .	٤٣٠ (٤٠٦) الجزء الثامن منه ، ٢٦٣ - ٢٣ ، ٢١٠ x ١٣٣ ، خ (١٠٨٦)
٤٥٧ (٤٩٨) كتاب الملل وبيان ما وقع من الخطأ والخلل : لعبد الرحمن بن محمد المعروف ب ابن أبي حاتم ت (٣٢٧) ٢٦٢ - ٢٥ ، ٢٥٠ x ١٨٩ ، خ (٧٢٠) كتبه : محمد بن احمد الخطيب .	٤٣١ (٤٠٧) الجزء التاسع منه ، ٢٨٨ - ٢١ ، ٢٠٦ x ١٢٠ ، خ (١٠٨٦)
٤٥٨ (٥٠٠) كتاب في الحديث : لم نقف على اسم مؤلفه بسبب نقص اوله . ٢٢١ - ( ١٧ - ١٨ ) ، ٢٤٤ x ١٩٢ ، خ ( ٥٢٠ ) .	٤٣٢ (٢٥٤) الفتح المبين لشرح الاربعين : لابن حجر احمد الهيتمي ت ( ٩٧٤ ) ١٤٦ - ٢٥ ، ١٦٨ x ٨٤ ، خ (٩٨٤) .
٤٥٩ (٢٨٦) كشف المناهج والتناقيح في تخریج احاديث المصاحب : ل محمد بن ابراهيم السلمي المناوي ت ( ٨٠٣ ) ٢٢٣ - ٢١ ، ٢٥٥ x ١٨٠ ، خ (٨٠٠) بخط عبيد الله احمد بن محمد بن عثمان	٤٣٣ (١٢٦٤) فتح التتال : لاحمد بن محمد المقرئ التلمساني ت (١٠٤١) ١١٤ - ٣١ ، ٢٠٠ x ١٢١
٤٦٠ (٥٠١) الكفاية في معرفة اصول الرواية : لابي بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي ت (٤٦٢) . ٢٠٥ - ٢٥ ، ١٩٠ x ٨٥	٤٣٤ (٢٤٩) فتح المفتي في شرح الفية الحديث : لعبد الرحيم بن حسين المراقبي ت ( ٨٠٥ ، ٨٠٦ ) ٢٢٥ - ٢١ ، ١١٧ x ٩٥
	٤٣٥ (٢٥٠) نسخة أخرى منه ، ١٠٨ - ٣١ ، ٢١٠ x ١١٢ ، خ ( ١٠٧١ ) .
	٤٣٦ (٥٢٦) فردوس الاخبصار : لشرويه بن شهردار الديلمي ت (٥٠٩) ١٨٦ - ٢٨ ، ١٩٠ x ٩٣٥ ، خ (٨٣٨)
	٤٣٧ (٤٤٢) فضل النعم في شرح صحيح مسلم : لشمس الدين محمد بن عطاء الله الرازي الهروي ت ( ٨٢٩ ) . الجلد الاول منه ، ٢٤٨ - ٢١ ، ٢١٠ x ١٢٨ ، خ (٨٤٦) كتب : عبدالله ابن محمد
	٤٣٨ (٤٤٣) الجلد الثاني منه ، ٢٣٠ - ٢١ ، ٢٠٨ x ١٣٠ ، خ ( ٨٤٦ ) كتب : عبدالله بن محمد



٤٦١	(٤٢٥) الكواكب الدار في شرح صحيح البخاري : لمحمد بن يوسف الكرماني ت ( ٧٨٦ ) . المجلد الاول منه ، ٣٣٩-٢٠٥×١٣٠	٤٧٦	(٢٥١) مجموع فيه : ١ - فتح المغيث : لعبد الرحيم العراقي ت ( ٨٠٥ ، ٨٠٦ ) . ١٥٧ - ٢٥ ، ١٩٧ × ١٢٣ خ ( ٨٢٣ ) . ٢ - مشبه النسبة : لمحمد بن احمد الذهبي ت ( ٧٤٨ ) . ( ١٦٥ - ٢٧٨ ) ٢٥ ، ٢٠٥×١٢٥
٤٦٢	(٤٢٧) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٢٨٧-٢٧٠ ٢٨ × ١٨٥ ، خ ( ٨٤٧ )	٤٧٧	(٢٥٢) مجموع فيه : ١ - نزعة النظر في توضيح نخبة الفكر : لابن حجر المسقلاني ت ( ٨٥٢ ) ١٠٥ - ٢٣ ، ١٦٩ × ٧٨ ، خ ( ٨٤٧ ) ٢ - حواشي على شرح النخبة : لمحمد بن محمد ابن ابي الشريف ت ( ٩٠٥ ) ( ١٠٧ - ١١٧ ) ٢٣ ، ١٧٠ × ٧٨
٤٦٣	(٤٢٦) المجلد الثاني منه ، ٢٤١ - ٣٥ ، ٢٠٥ × ١٣٠ .	٤٧٨	(٢٥٥) مجموع فيه : ١ - معرفة انواع الحديث : لابن الصلاح ت ( ٦٤٣ ) ٩٢-٢١ ، ١٧٤ × ١١٨ ، خ ( ٧٤٨ ) ٢ - التقریب والتيسير : لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي ت ( ٦٧٦ ) ( ٩٣ - ١١٩ ) ٢١ ، ١٧٤ × ١٢٠ ، خ ( ٧٢٩ )
٤٦٤	(٤٢٨) المجلد الثاني مكرر ، ٣٠٥ - ٣٧ ، ٢٧٩ × ١٨٨ ، خ ( ٨٤٧ ) .	٤٧٩	(٢٥٦) مجموع فيه : ١ - الآثار : لمحمد بن الحسن الشيباني ت ( ١٨٩ ) . ( ١٨١ - ١٥٠ ) ١٨٧ × ١٣٦ ، خ ( ٧٧٠ ) ٢ - الوفا : للشيباني ايضا . ( ١٨١ - ٢٢٨ ) ١٧ ، ١٨٧ × ١٣٦
٤٦٥	(٤٢٩) المجلد الرابع منه ، ٢٤٩ - ( ٢٩ - ٢٨ ) ١٨٥ × ١٣٠ ، خ ( ٧٧٥ )		
٤٦٦	(٤٣٠) المجلد الرابع مكرر ، يبدأ بكتاب الحيف ، ٢٥٢ - ٢٥ ، ١٩٥ × ١٠٥ .		
٤٦٧	(٤٣١) اللامع الصبيح في شرح الجامع الصحيح : لشمس الدين محمد بن عبد السلام البرماوي ت ( ٨٣١ ) . ٢٢ - ( ٣٥ - ٣٣ ) ٢١٥ × ١٥٠ ، خ ( ٨٧٧ )		
٤٦٨	(٤٣٢) نسخة اخرى منه ، تتضمن كتاب الزكاة ، ٢٩٨ - ٣١ ، ١٧٥ × ٢٦٩		
٤٦٩	(٤٣٣) نسخة اخرى منه ، تتضمن كتاب الزكاة وكتاب الفضائل ، ٣٠٥ - ( ٣١ - ٣٣ ) ، ١٧٧ × ٢٦٨ .		
٤٧٠	(٤٣٤) نسخة اخرى منه ، ٢٣٢ - ٢٩ ، ١٨٢ × ٢٧٣		
٤٧١	(٤٥٣) مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار : لمحمد اللطيف عبدالعزيز المعروف ب ابن مالك ت ( ٨٠١ ) ٢٨١ - ٢١ ، ١٥٠ × مختلف المقاس ، خ ( ٩٨٨ )		
٤٧٢	(٤٥٤) نسخة اخرى منه ، ٢٠٦ - ٢٥ ، ١٩٧ × ١٢٢ ، خ ( ٨٤٥ )		
٤٧٣	(٣٥٣) المجالس السنية في الكلام على الاربعين النووية : لاحمد بن حجازي الفسني ت ( ٩٧٨ ) . ٢٠٦ - مختلف العدد ، ١٥٠ × ١٠٠ ، خ ( ١٠٧١ )		
٤٧٤	( ٥٠٤ ) المجالسة : لاحمد بن مروان الدينوري ت ( ٣١٣ ، ٣١٠ ) . المجلد الاول ، ١٧٦ - مختلفة العدد ، ١٥٤ × ١٩٠		
٤٧٥	( ٥٠٥ ) المجلد الثاني منه ، ١٨٤ - مختلفة العدد ، مختلفة المقاس ، ٩٠		
		٤٨٠	(٢٥٩) مجموع فيه : ١ - الادب المفرد : للامام البخاري ت ( ٢٥٦ ) ، قسم منه . ( ٨٠ - ١ ) - مختلف العدد ١٧٨ × ١٢٥ ، خ ( ٨٨٤ ) ٢ - درج المعاني في شرح بدء الامالي لابن جماعة الحموي ت ( ٨١٩ ) ( ١٠٠ - ١١١ ) - مختلف العدد ، ١٧٨ × ١٢٥ ، خ ( ٩٠٠ ) وهو في علم الكلام . ٣ - اربعون حديثا منتقاة من ابن شريف وهو (احمد بن اسحق بن ابراهيم) . ( ١٢٧ - ١٢٨ ) ١٧ ، ١٧٨ × ١٢٥ . ٥ - فصل المجالس والباق : لاسحق بن ابراهيم الغنطي ت ( ٢٨٣ ) ( ١٤٤ - ١٤٤ ) ١٧ ، ١٧٨ × ١٢٥

- ٤٨١ (٢٦٤) مجموع فيه :  
 ١ - الامالي المحية : لمحمد بن محمد الحلبي المعروف بـ ابن الشيخنة ت (٨١٥) .  
 ١٢٠ × ١٧٥ ، ٢٤ - (٨٠ - ٧٥٠) .  
 ٦ - اربعون حديثا من الصحاح الفوالي :  
 اخرجها : اسماعيل ابن ابي سعة  
 احمد النيسابوري .  
 ٨٣ - (٩٧ - ١٨) ، ١٢٠ × ١٧٥ ، ٤١٣ .  
 خ (٧٠٦) كتبها : ابو بكر عبدالله بن  
 الاكرم المصري .  
 ٧ - اربعون حديثا : لابن بابويه القمي  
 ت (٥٨٥) .  
 ١٢٠ × ١٧٥ ، ١٩ - (١١٥ - ١٠٢) .  
 ٨ - قراءات النبي (ص) : لحفص بن عمر  
 ت (٢٤٦) ، رسالة في علم القراءات  
 ١٢٠ × ١٧٥ ، ١٧ - (١٢٩ - ١٢٦) .  
 ٤٨٥ (٥٠٧) مجموع فيه :  
 ١ - رسالة في الحديث : كتب عليها  
 جزء في الحديث ، لوكيع بن الجراح  
 الرواسي ت (١٩٧) .  
 (١ - ١١) - ٢٦ ، (\*) .  
 ٢ - مشيخة ابن هبة الله : لبهاء الدين  
 علي بن هبة الله .  
 ١٤ - (٢٢ - ٢٧) .  
 ٣ - فضيل الرمي في سبيل الله  
 لاسحق بن ابراهيم القزويني ت (٤٢٩) .  
 (٢٣ - ٢٦) - ٢٥ .  
 ٤ - جزء ابي جعفر : لابي جعفر  
 محمد بن عبدالله الحضرمي  
 ت (٢٩٧) .  
 (٢٩ - ٣٢) - ٢٧ .  
 ٥ - جزء ابي عبدالله الصوفي عن ابي  
 معين : لابي عبدالله احمد بن الحسن  
 الصوفي .  
 (٢٩ - ٣٣) - ٢٤ .  
 ٦ - كتاب ادم السكر : لابن ابي الدنيا  
 ت (٢٨١) .  
 (٤٧ - ٤٨) - ٢٨ .  
 ٧ - مجلس من حديث الامام ابي الحسن  
 علي بن ابراهيم العطار : اخرجها  
 شمس الدين الذهبي ت (٧٤٨) .  
 (٤٩ - ٥١) - ٢٧ .  
 ٨ - حديث عمر بن عبدالعزيز : للحافظ  
 محمد الواسطي البافندي ت (٣١٢)  
 (٦١ - ٥٤) - ٢٦ .

(\*) قياسات الطول والعرض للمجاميع اذا كانت متساوية  
 لا نذكرها لكل رسالة ، انما يقتصر ذكرها في آخر رسالة  
 للمجموع .

- ٤٨٢ (٢٨٣) مجموع فيه :  
 ١ - تحفة الطالب بمعرفة احاديث  
 مختصر ابن الحاجب : لاسماعيل بن  
 عمر ، ابن كثير ت (٧٧٤) .  
 ٢١ - ٣٣ ، ١٣٠ × ٢٠٥ .  
 ٢ - ارشاد الفقيه الى معرفة ادلة  
 التنبيه ، له ايضا .  
 (٢٨٢ - ٣٣) - ٢١ ، ١٩٨ × ١٣٤ ،  
 خ (٧٤٢) .  
 ٤٨٣ (٤٦٠) مجموع فيه :  
 ١ - حاشية على المصابيح : لشهاب  
 الدين محمد الكرمانلي .  
 (٨٤ - ١) - ٢١ ، ١٨٥ × ١٣٢ .  
 خ (٦٨٣) كتبها : ابو بكر ابن  
 احمد .  
 ٢ - تحفة الاخيار في بيان اقسام الاخبار :  
 لاحمد بن محمد المعروف بـ ابن المؤيد  
 (٨٥ - ١١١) - ٢١ ، ١٨٥ × ١٣٢ .  
 خ (٦٨٣) كتبها نفس كاتب الرسالة  
 الاولى .  
 ٤٨٤ (٥٠٦) مجموع فيه :  
 ١ - حديث ابي بسطام : اخرجها ابو  
 الحسين محمد بن المظفر بن موسى  
 ت (٣٧٩) الجزء الاول منه .  
 (٢٩ - ١) - ١٥ ، ١٣٠ × ١٧٥ .  
 خ (٦٠٢) كتبها : عبدالرحمن بن  
 النفيس .  
 ٢ - احاديث عبدالرحمن بن بشر بن  
 الحكم : جميعها زاهر بن طاهر بن  
 محمد ت (٥٣٣) تشمل الاجزاء  
 (٨ - ٥) .  
 (٥١ - ٢١) - ٢١ ، ١٢٠ × ١٧٥ .  
 ٣ - كتاب القضاء : لشريح بن يونس بن  
 هشيم  
 (٦١ - ٥١) - ٢٨ ، ١٣٠ × ١٧٥ .  
 ٤ - رسالة في الحديث : لابي الحسين  
 الدقاق .  
 (٧٤ - ٦٤) - ٣٩ ، ١٣٠ × ١٧٥ .

- ٩ - المائة الغوالي : ل محمد بن الفضل الفراوي المعروف ب فقيه الحرم ت (٥٣٠) - (٧٨-٦٢) مختلفة المصنف .
- ١٠ - اربعون حديثا مسلسلة : لشرف الدين المقدسي المعروف بابن الفضل ت (٦١١) (٧٩-١٠٠) - ٢٧ .
- ١١ - آمالي الهاشمي : ل ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي . (١٠٩ - ١٠٩) - ٢٧
- ١٢ - الجزء الاول من كتاب الجامع : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ت (٢١١) . (١١٢ - ١٢١) - ٢٨
- ١٣ - رسالة في الحديث : لابي ذر الهروي عبد بن احمد ت (٤٤٤) (١٢٣-١٢٣) - ٢٢
- ١٤ - المنتقى : لميد الله بن محمد الغرضي . (١٣٢ - ١٣٣) - ١٩
- ١٥ - رسالة صغيرة فيها عشرة احاديث منتقاة : لابن حجر العسقلاني ت (٨٥٢) (١٢٤ - ١٣٥) - ١٩
- ١٦ - رسالة في الحديث : للحافظ الحسن بن محمد اليوناني ت (٥٢٧) (١٣٦-١٤٢) - ٢٣
- ١٧ - مسند الامام الاعظم : لابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ت (١٥٠) (١٤٤ - ١٥١) - ٢٦ .
- مقاس اسطر الكتابة للمجموع كله هي : ١٨١ × ١٣٣
- ٤٨٦ (٥٥٢) مجموع فيه :
- ١ - المنتخب من مسند الامام عبد بن حميد بن نصر الكسي . (٢١ - مختلفة العدد)
- ٢ - المنتقى من مشيخة ابن النجار : للحافظ جمال الدين المزي ت (٧٤٢) (٢١-٤٧) - مختلفة العدد
- مقاس الاسطر كذلك مختلف ، خ ( ٧٣٦ ) كتبه : احمد بن عبد الرحمن .
- ٤٨٧ (٥٠٨) مختصر ابي عوانة : ليعقوب بن اسحق الاسفراييني المعروف ب ابن عوانة ت ( ٣١٦ ) .
- المجلد الاول منه ، ٢٤٦ - ١٧٠ × ٢٥٥ ، ١٧ - ١٧٠
- ٤٨٨ (٥٠٩) المجلد الثامن منه ، ١٩٣ - ١٧ ، ١٧١ × ٢٥٨
- ٤٨٩ (٤٩٦) مختصر كتاب الغوامض والمبهات : ل ابراهيم بن محمد المعروف ب سبط ابن العجمي ت ( ٨٤١ ) ، والغوامض لابن بشكوال ت (٥٧٨) .
- ٢١٠ - مختلفة العدد ، ١٩٣ × ١٤٠ ، خ ( ٧٩١ ) بخط المؤلف .
- ٤٩٠ (٥٠٢) مختصر اثلوا مع في التجمع بين الصحاح والوجوامع : ل احمد بن ثابت الاصفهاني الطريقي .
- المجلد الثاني ، ٢٢١ - ٢١ ، ١٩٦ × ١٢٦ .
- ٤٩١ (٣٦٥) مرقاة الصعود الى سنن ابي داود : لجلال الدين السيوطي (٩١١) (٢٣٧ - ٢١ ، ١٩٧ × ١٢٢ ، خ (٩٦٤) .
- ٤٩٢ (٥١١) المستدرک علی الصحيحين : ل محمد بن عبد الله المعروف ب الحاكم النيسابوري ت ( ٤٠٥ ) .
- ١٩٠ - ٢١ ، ١٨٥ × ٢٦٠ ، خ (٧٢١) كتبه : محمد الذهبي .
- ٤٩٣ (٥٠٣) المستفاد من مبهات المتن والاسناد : ل احمد بن عبد الرحيم العراقي ت (٨٢٦) .
- ١٧٣ - مختلفة العدد ، ٩٥ × مختلفة المقاس ، خ (٨١٨) .
- ٤٩٤ (٥١٧) مسند ابن عباس وعائشة : ل احمد بن حنبل ت (٢٤١) .
- المجلد الاول ، القسم الثاني ، ٢٧١ - ٢٠ ، ١٩٠ × ١٢٠ .
- ٤٩٥ (٥١٢) مسند ابي بكر ، عمر ، عثمان : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .
- ١٧١ - ٢٨ ، ١٩٨ × ١٢٦ ، خ (٩١٨) .
- ٤٩٦ (٥١٨) مسند احمد بن حنبل : لابن حنبل ت (٢٤١) .
- ١٧٦ - ٢٠ ، ١٩٢ × مختلف المقاس .
- ٤٩٧ (٣٤٦) نسخة اخرى منه ، ٢٠٢ - مختلفة العدد وكذلك المقاس .
- ٤٩٨ (٥١٩) مسند الانام في مسند الامام : ل علي بن سلطان بن محمد علي القاري ت (١٠١٤) .
- ١٦٧ - ٢٥ ، ٩٤ × ١٥٨ ، خ (١٠٣٣) .
- ٤٩٩ (٥٢٠) مسند الامام الاعظم : لحسين بن محمد بن خسرو البلخي ت (٥٢٢) .
- ٢١٥ - ٢٣ ، ١٤٧ × ٨٢ ، خ (١٠٩٠) .
- ٥٠٠ (٥٢١) مسند الامام الاعظم : لعبد الله بن محمد العارضي البخاري المعروف ب عبد الله الاستاذ .
- ١٧٣ - ١٩ ، ١٧٠ × ١١٠ ، خ (٨٧٦) .
- ٥٠١ (٥٢٥) مسند الدارمي : لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت ( ٢٥٥ ) .
- ٢٧٦ - (٢٥-٢٣) ، ١٧٥ × ٧٨ ، خ (١١٠٥)

- ٥١٥ (٥٣٨) مشكل الصحيحين: لعبد العزيز القساري.  
١٠٠ - (٣١-٢٠) ، ١٤٦×٢٢٣ ، خ (٨٧٥)  
كتبه : ابو بكر ابن ابراهيم الحنبلي.
- ٥١٦ (٥٣٥) مشيخة ابن جماعة : لعزالدين  
عبد العزيز بن محمد المعروف بـ ابن  
جماعة ت (٧٦٧) .
- ٥١٧ (٥٣٤) مشيخة ابن حجر : لابن حجر الصقلاني  
ت ( ٨٥٢ )  
٣١ - مختلفة العدد ، وكذلك مقاس  
الاسطر مختلف .
- ٥١٨ (٥٣٢) المشيخة البغدادية : لابي طاهر احمد بن  
محمد السلفي ت (٥٧٦)  
٧٢ - ٢١ ، ١٨٥ × ١١٠
- ٥١٩ (٥٣١) المشيخة السراجية : لسراج الدين  
عمر بن علي القزويني ت (٧٤٠)  
١٨٤ - ١٩ ، ١٤٥ × ٩٣ ، خ (٨١٣).
- ٥٢٠ (٥٣٣) مشيخة القاضي ابي بكر البزاز : لمحمد  
ابن عبد الباقي البيمارستاني البزاز  
ت (٥٣٥) .  
١٢٢ - ١٩ ، ١٦٤ × ١٠٢ .
- (٤٦٢) مصابيح الجامع : لبدر الدين  
محمد بن ابي بكر الدماميني ت (٨٢٨) ،  
(٨٢٧)  
٢٤١ - ٣٥ ، ٢٠٧ × ١٣٥ ، خ (٩٣٤).
- ٥٢١ (٥٣٨) مصابيح السنة : لحسين بن مسعود  
البغوي ت ( ٥١٠ ، ٥١٦ )  
٢٤١ - ١٩ ، ١٦٠ × ١٩٣ .
- ٥٢٢ (٥٣٩) نسخة اخرى منه ، ٢٠٨ - ٢٩ ،  
٢٠٨ × ١٣٠ ، خ (١٠٠٥) عليها حاشية .
- ٥٢٣ (٥٤٠) نسخة اخرى منه ، ٢٤٣ - ٢١ ،  
٢٠٢ × ١٤٢ ، خ (٧٢٧) محشاة .
- ٥٢٤ (٥٤١) المصنف في الحديث : لعبدالرزاق بن  
همام الصنعاني ت (٢١١) .  
٢١٢ - ٢٧ ، ١٨٥ × ١٣٠ ، خ (٦٠٦)
- ٥٢٥ (٣٠٤) مطلع التبرين المختصر من الجمع بين  
الصحيحين : لعزالدين عبد العزيز بن  
رضوان المعروف بـ ابن الحنبلي .  
٢٥٧ - ٢٥ ، ١٦٧ × ١١٤ .
- ٥٢٦ (٥٤٢) نسخة اخرى منه ، ٣٠٦ - ٢٩ ،  
١٩٧ × ١٣٧ ، خ ( ٧٣٠ ) كتبها :  
عبد الله بن عبدالرحمن .

- ٥٠٢ (٥٢٢) مسند الشافعي : للامام محمد بن  
ادريس الشافعي ت (٢٠٤)  
الجزء ( ٨-١ ) ، ١٢٨ - (٢٢-٢٠) ،  
١٧×١٠٧ خ (٥٠٧) كتبها : المطهر  
حلف الشحامي .
- ٥٠٣ (٥٢٣) مسند الشافعي : نسخة اخرى .  
٢١ - مختلفة العدد ، ١٥٤ × ٦٥
- ٥٠٤ (٥١٦) مسند الشاميين ومسند النساء : للامام  
احمد بن حنبل ت (٢٤١)  
المجلد الاول ، ٢٤٩ - مختلفة العدد ،  
وكذلك مقاس الاسطر مختلف خ (٨٨٢).
- ٥٠٥ (٥٢٤) المسند الصحيح : لمحمد بن حبان  
التميمي المعروف بـ ابن حبان ت (٢٥٤) ،  
٢٥٥ - ٢٥ ، ١٧٧ × ١٢٠ .
- ٥٠٦ (٥١٤) مسند العشرة : لاحمد بن حنبل  
ت (٢٤١)  
المجلد الاول منه ، ١٨٦ - ٢٩  
٢٠٠ × ١٣٠ ، خ (٨٩٣)
- ٥٠٧ (٥١٤) المجلد الثاني منه ، ( اعطي للمجلدين  
الاول والثاني رقما واحدا في الخزائنة )  
١٨٨ - ١٧ ، ١٩٠ × ١٢٠ .
- ٥٠٨ (٥١٥) نسخة اخرى من المجلد الثاني ،  
٢٢٣ - ٢٥ ، ١٩٣ × ١٢٥ ، خ (٧٧٩).
- ٥٠٩ (٥١٣) مسند المكين والدينين : للامام احمد بن  
حنبل ت (٢٤١)  
١٢٩ - ١٧ ، ١٨٣ × ١٢٠
- ٥١٠ (٥٢٧) مشارق الانوار النبوية من صحاح  
الاخبار المصطفوية : لرضا الدين حسن  
ابن محمد الصافاني ت (٦٥٠) .  
١٧٥ - ١٥ ، ١٦٨ × ١١٠ ، خ (٦٧٨)  
وعليه حاشية نافعة .
- ٥١١ (٥٢٨) نسخة اخرى منه ، ١٢٧ - ١٧ ،  
١٧٢ × ١٢٠
- ٥١٢ (٢٦٠) مشتهر النسبة : للحافظ عبدالغني بن  
سعيد الازدي القدسي ت (٤٠٩) .  
٦٢ - مختلفة العدد ، ١٩٥ × ١٢٥ .
- ٥١٣ (٥٢٩) مشكاة المصابيح : للخطيب التبريزي ،  
محمد بن عبدالله العمري ت (٧٣٧)  
المجلد الاول منه ، ٣١١ - ٢٧ ،  
١٧٢ × ١١٠ ، خ (٨٨١) كتبها : محمود بن  
محمود الهاشمي .
- ٥١٤ (٥٣٠) نسخة اخرى منه ، ٤٣٤ - ٢٣ ،  
٩٥ × ٩٥ ، نسخة نادرة .

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة	التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة
٥٢٧	(٥٤٣) معالم السنن : لـ محمد بن محمد الخطابي ت ( ٣٨٨ ) المجلد الثاني ، ١٦٦ - مختلفة العدد ، ١٢٥ × ١٢٥	٥٢٩	(٤٤١) الجزء الثاني والثالث منه ، ٣٦٠ - مختلفة العدد ، ١٩٤ × ١٥٠ خ (٧٢٨).
٥٢٨	(٤٦٦) معاني الآثار : لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ت ( ٣٢١ ) المجلد الأول منسوخه ، ١٩٢ - ١٩ ، ١١٧ × ١٨٥	٥٤٠	(٥٤٩) موارد الظمآن في زوائد ابن حبان : لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ت ( ٨٠٧ ) ٢٤٧ - مختلفة العدد ، ٢١٠ × مختلفة المقاس ، بخط المؤلف .
٥٢٩	(٥٤٤) المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول : لحيدر بن علي بن حيدر الكاشي ( من أهل القرن الثامن ) ٣٤٧ - ٢٥ ، ١٥٦ × ٧٠ .	٥٤١	(٥٥٠) الموطن : للإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني ت ( ١٧٩ ) ١٦٢ - مختلفة العدد وكذلك مقاس الاسطر ، خ ( ١١٠٦ ) .
٥٣٠	(٥٤٥) المعجم الصغير : لسليمان بن أحمد بن أبوب اللخمي الطبراني ت ( ٣٦ ) ١٨٥ - ٢١ ، ١٢٦ × ٩٤ ، خ (٨٦٧) .	٥٤٢	(٥٥١) نسخة أخرى منه ، ١٢٥ - ٢١ ١٤٥ × ٩٠ ، خ ( ١١١٣ )
٥٣١	(٥٤٦) المعجم الكبير : للطبراني أيضا . القسم الثاني منه ، ٣٤٤ - ٢٧ ، ١٨٤ × ١٢٥ .	٥٤٣	(٥٥٢) نسخة أخرى منه ، ٢٨٦ - ١٩ ، ١٤٧ × ٩٠ .
٥٣٢	(٢٥٤) معرفة أنواع الحديث : لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ت ( ٦٤٣ ) ١٣٨ - ١٧ ، ١٢٨ × ١١٥ ، خ ( ٨٦٨ )	٥٤٤	(٢١٤) نسخة أخرى منه ، ٢٤١ - ٩ ، ١١٠ × ٧٠ ، خ ( ٨٩٦ )
٥٣٣	(٢٨٤) الغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار : لـ عبد الرحيم بن حسين العراقي ت ( ٨٠٦ ) ٢٦٩ - ٢١ ، ١٥٢ × ٨٠ ، خ ( ١٠٩٣ ) .	٥٤٥	(٥٥٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لـ شمس الدين الذهبي ت ( ٧٤٨ ) المجلد الثالث منه ، ٣٣٧ - ٢٥ ، ١٩٠ × ١٢٥ .
٥٣٤	(٤٦٥) المفتاح في حل المصباح : لتحسين بن محمود الزيداني ت ( ٧٧٢ ) . والكتاب شرح لمصابيح السنة ، للنفوي . ٢٦٨ - ٢٥ ، ١٩٦ × ١١٥ ، خ ( ٨٢٥ ) .	٥٤٦	(٣٦٧) نسيم الرياضة في شرح شفاء القاضي عياض : لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ت ( ١٠٦٩ ) .
٥٣٥	(٥٤٧) المقاصد الحسنة : لـ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ( ٩١٢ ) ٢٤٣ - ٢٥ ، ١٥٤ × ١٠٧ ، خ ( ٩٩١ ) .	٥٤٧	(٣٦٩) نسخة أخرى من الجزء الأول ، ٣٨٤ - ٢٩ ، ٢١١ × ١١٦ ، خ ( ١١٨٤ ) .
٥٣٦	(٢٧٤) المفتاح في ضبط الفاظ الشفاء : لأبراهيم الحلبي المعروف بـ سبط ابن العجمي ت ( ٨٤١ ) ٢٩٥ - ٢٧ ، ٢٠٣ × ١٢٠ ، خ ( ٨٧٦ )	٥٤٨	(٣٦٨) الجزء الثاني منه ، ٤٧٠ - ٣٥ ، ١٩٥ × ١٠٢ ، خ ( ١١٠٥ )
٥٣٧	(٥٤٨) المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي : لم يذكر الجامع أو المنتخب ٢٠٨ - ٢٠ ، ١٨٥ × ١١٠ .	٥٤٩	(٣٧٠) نسخة أخرى من الجزء الثاني ٤٠٩ - ٢٩ ، ٢١٠ × ١١٥ ، خ ( ١٠٨٧ )
٥٣٨	(٤٤٠) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج : للحافظ ( أبو ) زكريا يحيى بن شرف النووي ت ( ٦٧٧ ، ٦٧٦ ) ٢٦٩ - ( ٢٩ - ٢٧ ) ، ١١٨ × ١٩٤ .	٥٥٠	(٣٧١) الجزء الثالث منه ، ٦١١ - ٢٩ ، ٢١٢ × ١١٦ ، خ ( ١٠٨٤ ) .
	خ ( ٨٠٠ ) كـ : عيسى بن أحمد بن عيسى .	٥٥١	(٢٥٢) نكت الوفاء بما في شرح الألفية لـ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ت ( ٨٨٥ ) ٢٧٥ - ٢١ ، ١١٧ × ٩٠ .
		٥٥٢	(٥٥٦) نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول : لـ محمد بن علي الحكيم الترمذي ت ( ٣٢٠ ) ( ٣٢٠ ) ١٩٢ - ٢٩ ، ٢١٠ × ١٢٧ ، خ ( ٨٤٥ ) .
		٥٥٣	(٥٥٧) نسخة أخرى منه ، ٢٣٨ - ٢٩ ، ١٨٥ × ١٢٠ .
			(*) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٩٧٩ ذكر وفاته ( ٢٥٥ ) .

### ٣ - الفقه

### التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٥٧٠	(٦٦١) الأسرار : لمبيد الله بن عمر الدبوسي ت ( ٤٣٠ أو ٤٣٢ )
٥٧١	(٦٦٢) الأسفار في أحكام الاوقاف : لبراهيم بن موسى الطرابلسي ت (٩٢٢) . ٨٨ - ٢٧ ، ١٨٨ x ١٠٨ .
٥٧٢	(٦٦٣) الاشباه والنظائر : لزين بن ابراهيم المصري المعروف ب ابن نجيم ت (٩٧٠) . ٢١٦ - ٢١ ، ١٢٠ x ٧٠ ، خ (٩٨٣) .
٥٧٣	(٦٦٤) الاصل : ل محمد بن الحسن الشيباني ت ( ١٨٩ ) المجلد يحتوي على الاجزاء (١-٣) . ٩٤٥ - ٣٣ ، ٢٢٣ x ١١٣ .
٥٧٤	(٦٦٥) المجلد الثاني منه ، ٢٧ - ٢٩ ، ١٩٥ x ١٣٠ .
٥٧٥	(٦٦٦) المجلد الثالث منه ، ١٤٨ - ٢٩ ، ٢٠٠ x ١٣٠ .
٥٧٦	(٦٦٧) المجلد الرابع منه ، ٢٢٣ - ٢٩ ، ٢٠٠ x ١٤٠ .
٥٧٧	(٦٦٨) المجلد الخامس منه ، ٢٧٨ - ٢٩ ، ١٩٧ x ١٣٥ .
٥٧٨	(٦٦٩) المجلد السادس منه ، ٢٢٣ - ٢٩ ، ٢٠٠ x ١٢١ ، خ (٧٥٣) .
٥٧٩	(٦٧٠) الافصاح : للوزير يحيى بن محمد بن هيرة ت ( ٥٦٠ ) ١٧٣ - ٢٣ ، ٢٠٥ x ١٢٥ ، خ (٨٣٧) .
٥٨٠	(٦٧٣) ابضاح الاصلاح : لاحمد بن سليمان المعروف ب ابن كمال باشا ت (٩٤٠) . ١٦٢ - ٣٥ ، ١٨٧ x ٨٨ ، خ (١٠٨٣) .
٥٨١	(٦٧٤) نسخة اخرى منه ، ١٤٥ - ٢١ ، ١٤٨ x ٧٥ .
٥٨٢	(٦٧٥) نسخة اخرى منه ، ٢٦٧ - ٢٠ ، ١٥٢ x ٩٠ ، خ (٩٣٤) .
٥٨٣	(٧٧٤) البحر الرائق ( شرح كنز الدقائق ) : لزين الدين بن ابراهيم بن محمد المعروف ب ابن نجيم ت ( ٩٧٠ ) ، المجلد الاول . ٤٤٧ - ٣٣ ، ٢١٠ x ١٢٠ .
٥٨٤	(٧٧٥) المجلد الثاني منه ، ٤١٦ - ٣٣ ، ٢١٣ x ١١٥ .
٥٨٥	(٧٨٨) نسخة اخرى من المجلد الثاني، ٢٢٧-٢٥٠، ١٤٧ x ٨٧ ، خ ( ١٠٠٧ )
٥٨٦	(٧٦٩) المجلد الثالث منه ، ٤٧٧ - مختلفة العدد ، ٢٠٠ x ١١٠ .

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة	
٥٥٤	(٦٤٤) الآثار : ل محمد بن الحسن الشيباني ت ( ١٨٩ ) . ١٠٢ - ١٧ ، ٧٥ x ١٩٢ .
٥٥٥	(٦٤٥) الاجناس : لاحمد بن محمد الناطني ت (٤٤٦) . ٢٣٧ - ٢٩ ، ١٧٣ x ٧٨ ، خ (١٠٦٠) .
٥٥٦	(٦٤٦) نسخة اخرى منه ، ٢٤٥ - ٢٧ ، ١٧٥ x ١١٠ ، خ (٩٩٥) .
٥٥٧	(٦٤٧) اجوبة عن اسئلة جامع الفصولين : لسليمان بن علي القرمانى ت (٩٢٤) ٨٢ - ٢٣ ، ١٥٧ x ١٠٥ ، خ (٩٧٢) كتيبه: علي حسن .
٥٥٨	(٦٤٨) احكام الصفار : ل محمد بن محمود الاسروشنى ت (٦٣٦) . ١٣٢ - ٢١ ، ١٤٢ x ٧٨ .
٥٥٩	(٦٤٩) نسخة اخرى منه ، ١٨٩ - ٢١ ، ١٥٢ x ٧٤ ، خ ( ١٠٦٢ )
٥٦٠	(٦٥٠) نسخة اخرى منه ، ١٦٥ - ٢١ ، ١٥٦ x ٦٨ ، خ ( ١٠٦٢ )
٥٦١	(٦٥١) احكام القرآن : لاحمد بن علي الجصاص ت ( ٣٧٠ ) . ٤٣٥ - ٤١ ، ٢٢٠ x ١٢٣ .
٥٦٢	(٦٧٢) احكام الوقف : لعبدالله بن الحسين الناصحي ت (٤٤٧) ٧٢ - ١٩ ، ١٥٢ x ٩٧ ، خ (٩١٨) .
٥٦٣	(٦٥٤) احكام الوقوف والصدقات : لاحمد بن عمر الخصاف ت ( ٣٦١ ) ٢٠٧ - ٢١ ، ١٧٠ x ٨٣ .
٥٦٤	(٦٥٥) نسخة اخرى منه ، ١٣٢ - مختلفة العدد ، ١٩٦ x ١٣٠ .
٥٦٥	(٧٩٠) الاختيار لتعليل المختار : لعبدالله بن محمود بن مودود الموصلي ت (٦٨٣) . ٢٩٠ - ٢٧ ، ١٩٥ x ١١٦ ، خ (٨٥٣) .
٥٦٦	(٧٩١) نسخة اخرى منه ، ٢١٧ - (٢٢-٢٧) ، مختلفة المقاس
٥٦٧	(٦٥٨) ادب القاضي : لاحمد بن علي الرازي الجصاص ت (٣٧٠) . ٢١٦ - ٢١ ، ١٨٢ x ١٢٣ .
٥٦٨	(٦٥٩) نسخة اخرى منه ، ١٦٩ - ٢٥ ، ٢٠٠ x ١١٨ .
٥٦٩	(٦٦٠) ادب القاضي : لاحمد بن عمر الخصاف ت ( ٣٦١ ) . ١٩٢ - ٢٣ ، ١٩٤ x ١١٥ ، خ (٩٩٣) .



٥٨٧	(٧٧٧) نسخة أخرى من الكتاب ، ٤٧٤ - ( ٢٤ - ٣٥ ) ، ٢٠٥ × ١٠٣	٦٠٥	(٧٨٧) نسخة أخرى من المجلد الثالث ، ٢١-٢٣٣ ، ١٨٧ × ١٢٧ ، في (٨٥٢) كتبها: علي بن احمد
٥٨٨	(٧٧٨) نسخة أخرى من الكتاب ، ٣٥-٣٣٧ ، ٢٠٥ × ١٠٣ .	٦٠٦	(٧٨٤) نسخة أخرى من الكتاب ، ٣٥-٣٧٣ ، ٢٠٣ × ١٢٣ .
٥٨٩	(٦٧٦) بدايع الصنائع في ترتيب الشرايع : لابي بكر بن مسعود الكاشاني ت (٥٨٧). المجلد الاول منه ، ٢٣٤ - ٣٥ ، ٢٨٢ × ١٢٨ ، خ (٩٦٦)	٦٠٧	(٦٨٧) تبين المحارم : لسان الدين يوسف الاماسي ت (٩٨٦) . ٣٦٣ - ٢٣ ، ١٢٥ × ٨٠ ، خ (١٠٦٢)
٥٩٠	(٧٣٥) نسخة أخرى من المجلد الاول منه ، ٢١٨ - ٢٥ ، ١٨٦ × ١١١ ، خ (٩٥١).	٦٠٨	(٦٨٩) التحرير : لبيحي بن شرف النووي ت ( ٦٧٦ ) ١٥٢ - ١٥ ، ١٣٠ × ٨٤
٥٩١	(٦٧٧) المجلد الثاني منه ، ٢٢٩ - ٣٥ ، ٢٢٨ × ١٢٨	٦٠٩	(٧٥١) التحرير في شرح الجامع الكبير : لحمود بن محمد الحصري ت (٦٣٦) ٥٩٨ - ٤٣ ، ٢٢٥ × ١٤٣
٥٩٢	(٦٨١) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٣٢٩ - ( ٢١ - ٢٧ ) ، المقاس مختلف خ (٩٧٠).	٦١٠	(٧٣٧) تحفة الحريص : لعلبي بن عبدالله بن بليان ت (٧٣٩) . المجلد الاول منه ، ٢٤٧ - ٢٩ ، ٢٣٢ × ١٢٨
٥٩٣	(٦٧٨) المجلد الثالث منه ، ١٩٣ - ٣٥ ، ٢٣٢ × ١٢٨	٦١١	(٧٤٠) نسخة أخرى من المجلد الاول ، ٢٩٢ - ٢٩ ، ١٩٥ × ١٣٠
٥٩٤	(٦٨٢) نسخة أخرى من المجلد الثالث ٢٣-٣٢٣ ، ٢٠٥ × ١٢٥	٦١٢	(٧٣٨) المجلد الثاني منه ، ٢٢٨ - ٢٩ ، ٢٠٠ × ١٣٢ .
٥٩٥	(٦٧٩) المجلد الرابع منه ، ٢٩٥ - ٣٥ ، ٢٠٠ × ١٣٠	٦١٣	(٧٤١) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٣٢٩ - ٢٩ ، ١٩٧ × ١٣٠
٥٩٦	(٦٨٣) نسخة أخرى من المجلد الرابع ، ٣٥١ - مختلفة العدد ، والمقاس مختلف كذلك .	٦١٤	(٧٣٩) المجلد الثالث منه ، ٢١٥ - ٢٩ ، ١٩٨ × ١٣٢ ، خ (٨٨٣)
٥٩٧	(٦٨٠) المجلد الخامس منه ، ٢٤٧ - ٣٥ ، ٢٠٠ × ١٣٠ .	٦١٥	(٧٤٢) نسخة أخرى من الكتاب ، ٥٢٩ - ٢٣ ، ١٩٢ × ١٢٣
٥٩٨	(٦٨٤) نسخة أخرى من المجلد الخامس ، ٢٦٤ - ( ٢٩ - ٣١ ) ، ٢٠٣ × ١٢٠ ، خ (٩٥٩).	٦١٦	(٦٩١) تحفة الفقهاء : لعلاء الدين محمد بن احمد السمرقندي ت (٥٤٠) ١٩٢ - ٣١ ، ٢٢٠ × ١٣٥ ، خ (١٠١٨)
٥٩٩	(٦٨٥) بداية المتدي : لبرهان الدين علي ابن ابي بكر المرفياني ت (٥٩٣) ١٦٢ - ١٦ ، ١٦٧ × ٩٢ ، خ (٨٩٠)	٦١٧	كتبه : علي بن نور الدين (٨٣١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج : لاحمد بن علي بن حجر ت (٩٧٤) ٤٨٢ - مختلفة العدد ، وكذلك مقاس الاسطر مختلف ، خ (٩٥٨)
٦٠٠	(٧٧٩) تبين الحقائق : لعثمان بن علي الزيلعي ت ( ٧٤٣ ) . المجلد الاول منه ، ٤٠٩ - ٣١ ، ١٩٧ × ١٠٠ ، خ (٩٩٨) كتبته : علي بن محمد .	٦١٨	كتبه : محي الدين الشهير ب ابن عمران. (٧٣٣) التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية : لحسن بن عمار الشربلالي ت ( ١٠٦٩ ) ٢٦٣ - ٣٥ ، ١٨٠ × ٨٥ ، خ (١١٠٢)
٦٠١	(٧٨٥) نسخة أخرى من المجلد الاول ، ٢٢٣-٢٥ ، ٢٠٥ × ١٢٥ ، خ ( ٨٣٥ ) كتبها : محمد بن علي	٦١٩	كتبه : علي بن محمد (٨٨٦) ترغيب اللبيب : لعبد الرحمن بن سيدي علي الاماسي المعروف ب مؤيد زادة ت ( ٩٢٢ ) ٢٧٤ - ٢٣ ، ١٨٦ × ١٠٤ ، نسخة نفيضة الخط والزخرفة .
٦٠٢	(٧٨٠) المجلد الثاني منه ، ٤٣٥ - ٣١ ، ١٩٧ × ١٠٠ ، خ (١٠٠١) كتبته : علي بن محمد .		
٦٠٣	(٧٨٦) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٢٩٦-٢٥ ، ٢٠٣ × ١٢٥ ، خ ( ٨٣٨ ) كتبها : محمد بن علي .		
٦٠٤	(٧٨١) المجلد الثالث منه ، ٢٢٧ - ٢٧ ، ٢٠٣ × ١٢٧ ، خ ( ٨٤٢ ) كتبته : محمد بن علي		

٦٢٣	(٨٥٨) جامع الرموز : لعمد الخراساني انتقشتاني ت ( ٩٦٢ ، ٩٦٠ ) ٢٠٩ - ٢١٠ ، ١٧٨ × ٧٩ .
٦٢٤	(٨٥٩) نسخة أخرى منه ، ٣٦٠ - ٢٧٠ ، ١٩٠ × ٨٢ ، خ (١٠٥٩) كتبها : محمد بن يعقوب ، نسخة نفيسة ونادرة .
٦٢٥	(٨٦٠) نسخة أخرى منه ، ٤٠٧ - ٢٩٠ ، ١٦٠ × ٧٥ ، خ (١٠٧٩)
٦٢٦	(٧٠٠) جامع الفصولين : لعمد بن اسرائيل المعروف ب ابن قاضي سمانه ت (٨٢٣)، ٢٦٩ - ( ٢٩-٢٧ ) ، ١٩٤ × ١١٨ .
٦٢٧	(٧٠١) نسخة أخرى متكررة ٢٧٧-٢٩٠ ، ١٨٨ × ١٢٠ ، خ (٩٤٤) كتبها : احمد بن محمد .
٦٢٨	(٧٠١) نسخة أخرى تحمل نفس الرقم السابق ٢٦٠ - ٢٧٠ ، ١٨٧ × ١١٩ .
٦٢٩	(٧٤٨) الجامع الكبير : لعمد بن الحسن الشيبياني ت (١٨٩) . ٢٣٢ - ١٨٠ ، ١٤٨ × ١١٥ ، خ (٦٣٠)
٦٣٠	(٧٦٧) جامع المذاهب شرح عيون المذاهب : لحسن بن نصوح البوسني ( من اهل القرن الحادي عشر ) . ٢٨٢ - ٢١٠ ، ١٤٧ × ٩٣ ، خ (١٠٨٦)
٦٣١	بخط المؤلف . (٧٦٨) نسخة أخرى منه ، ٢٣٨ - ٢١٠ ، ١٤٧ × ٩٣ ، خ (١٠٨٧) بخط المؤلف ايضا .
٦٣٢	(٧٩٧) جامع المنسمرات والمشكلات : ليوسف بن عمر القادري نبيرة الشيخ عمر البزاز ت (٨٣٢) ، المجلد الاول . ٢٩٨ - ٢٥٠ ، ١٥٦ × ١١٥ .
٦٣٣	(٧٩٨) المجلد الثاني منه ، ٢٧٤ - ٢٥٠ ، ١٥٥ × ١١٣ ، خ (٩٨٦) .
٦٣٤	(٨٢١) الجواهر المضمونة في شرح منظومة النسفي في الخلاف : لابراهيم بن سليمان الحموي المنطقي ت ( ٧٣٢ ) ، المجلد الاول . ٢٤٨ - ٢٧٠ ، ٢١٠ × ١٣٠ .
٦٣٥	(٨٢٢) المجلد الثاني منه ، ٢٤٦ - ٢٧٠ ، ٢٠٠ × ١٢٠ ، خ (٧٢٣) .
٦٣٦	(٨٠٥) الجوهرة النيرة : لابي بكر ابن علي العبادي الحدادي ت (٨٠٠) ٢٩٩ - ٢٣٠ ، ١٨٤ × ١١٢ ، خ (٩٧٧)
٦٣٧	كتبها : محمد بن حسن . (٨٠٦) نسخة أخرى منه ، ٢١٤ - ٢١٠ ، ١٩٠ × ١٢١ ، خ (١٠٤١) .

٦٢٠	(٦٩٢) التسهيل في شرح لطائف الاشارات : لبدر الدين محمود بن اسرائيل المعروف ب ابن قاضي سمانه ت (٨٢٣)، ولطائف الاشارات له ايضا . ٢٥٠ - ٢٩٠ ، ١٩٨ × ١٠٤ ، خ (٩٩٧) كتبها : بير محمد .
٦٢١	(٦٩٤) تصحيح القدوري : لزين الدين قاسم بن قطوبغا ت (٨٧٩) ١١١ - ١١٩ ، ١٣٥ × ٨٥
٦٢٢	(٦٩٥) التعليقة الكبيرة لابي يعلى محمد بن الحسين الحنبلي ت (٤٥٨) المجلد الرابع ، ٣١٠ - ٢٥٠ ، ١٩٣ × ١٣٥
٦٢٣	(٨٢٣) تفصيل عقد الفوائد بتكميل قييد الشرايد : لعبدالبر بن محمد المعروف ب ابن الشحنة ت ( ٩٢١ ) . ٢١٣ - ٢٩٠ ، ١٩٢ × ١١٠ ، خ (٩٩٩) ، كتبها : محمد بن احمد .
٦٢٤	(٨٢٤) نسخة أخرى منه ، ٣١٣ - ٢٥٠ ، ١٥٢ × ٧٨ ، خ (٩٩٠) . كتبها : محمد خليل بن حسن .
٦٢٥	(٧٧٣) تكملة البحر الرائق : للشيخ علي الطوري ، المجلد الرابع منه . ٢٨٥ - ٢١٠ ، ١٨٧ × ١١٨ ، خ (١٠٣٤)
٦٢٦	(٨٦٦) تكملة فتح القدير على الهداية : لاحمد بن قورد قاضي زادة ت (٩٨٨) ٢٣٩ - ٢٢٣ ، ٢٠٥ × ١٠٠
٦٢٧	(٨٦٧) نسخة أخرى منه ، ١٥٧ - ٢٧٠ ، ٢٠٧ × ١٠٠
٦٢٨	(٨٦٨) نسخة أخرى منه ، ٢٣٦ - ٢٣٠ ، ١٨٠ × ٩٠
٦٢٩	(٦٩٦) تلخيص الجامع الكبير : لكمال الدين محمد الغلاطي ت (٦٥٢) ٢٥٢ - ١٣٠ ، ١٦٣ × ١٠٠ ، خ (٨٦٤)
٦٣٠	كتبها : محمد بن خليل . (٦٩٧) تنوير الابصار وجامع البحار : لعمد بن عبدالله بن احمد الفزي الثمري تاشي ت ( ١٠٠٤ ) ١١٠ - ٢٣٠ ، ١٣٠ × ٧٧ ، خ (١٠٩٠) .
٦٣١	(٧٠٤) تنوير البصائر ( حاشية على الاشباه والنظائر ) : لشرف الدين بن عبدالقادر الفزي ت ( ١٠٠٥ ) . ١٤٨ - ٢٩٠ ، ٢٠٠ × ٨٥ ، خ (١٠٢٦) .
٦٣٢	(٨٦١) توفيق العناية في شرح وقاية الرواية : لجنيد بن الشيخ سنبل البغدادي . ١٧٤ - ٢٣٠ ، ٢٠٩ × ١٢٦ ، خ (٨٨٨)
	كتبها : ابراهيم بن الياس .

٦٤٨	(٧.٥) حاشية على الدرر : لعلاء الدين علي جلي قينال زادة ت (٩٧٩)	٦٤٤	(٨٣٥) حصر المسائل وقصر الدلائل ( شرح منظومة النسفي ) : لمحمد بن عبد الحميد السمرقندي المعروف بـ العلاء المالم ت ( ٥٥٢ )
٦٤٩	(٧.٦) حاشية على الدرر : لمحمد بن مصطفى الواني الوانقولي ت (١٠٠٠)	٦٦٥	(٨٣٦) حقائق المنظومة : لمحمود بن محمد بن داود اللؤلؤي ت (٦٧١) .
٦٥٠	(٧.٧) حاشية على شرح الجمع : لقاسم بن قطلوبغا ت (٨٧٩)	٦٦٦	(٧٢٤) خزنة الفقه : لنصر بن محمد المعروف بابن الليث السمرقندي ت (٢٧٦، ٢٧٥) .
٦٥١	(٧.٨) نسخة أخرى منها ، ١٨٤ - ٣٥ ، ١٩٥ × ١٠٣ .	٦٦٧	١٧٨ - ١٣ ، ١٢٢ × ٥٤ ، غ (٩٩٢) كتبه : سيد قاسم
٦٥٢	(٧.١٧) حاشية على الفهستاني على النقاية : لمحمد البرسوي المعروف بـ الهي زادة ت ( ١.٨٦ )	٦٦٨	(١.١٤) خزنة الاكمل : ليوسف بن علي الجرجاني ت ( ٥٢٢ ) .
٦٥٣	١٦٥ - ٢٩ ، ١٨١ × ٨٦ .	٦٦٩	المجلد الاول منه ، ٢٧١ - مختلفة العدد ١٢٢ × ١٨٦
٦٥٤	(٧.١٨) حاشية على الهداية : لسعدي جلي شيخ الاسلام ت (٩٤٥)	٦٦٨	(١.١٥) المجلد الثاني منه ، ١٩٢ - ٢٥ ، ١٩٥ × ١٣٥ ، غ (٨٦٠)
٦٥٥	(٩١٢) حاشية على الهداية : لعمر بن محمد الخبازي ت (٦٩١) ٢٩-٢٥٢ ، ٢٢٥ × ١٢٢ ، غ (٧٥٥) .	٦٦٩	(١.١٦) المجلد الثالث منه ، ٦٦١ - ٢٧ ، ١٩٢ × ١٢٠ ، غ (٨٦٥)
٦٥٦	(٧.٢) حاشية على الوقاية : ليعقوب باشا ابن خضر بك ١٢٢ - ٢٥ ، ١٦٠ × ١١٠	٦٧٠	(٧٩٤) خلاصة الدلائل : لعلي بن احمد بن مكي الرازي ت ( ٥٩٨ )
٦٥٧	(٧.١٢) حاشية على الوقاية : لعصام الدين ابراهيم الاسفرائيني ت (٩٤٣) ٢٢-٢٠٣ ، ١٦٩ × ٨٦ .	٦٧١	١٥٠ - ٢٥ ، ١٨٢ × ١٢٤
٦٥٨	(٧.١٣) حاشية على الوقاية : لمحمد التره باغي ت (٩٤٢) ١٥٧ - ١٥ ، ١٢٥ × ٧٠ ، غ (٩٥٢) .	٦٧٢	(٧٢٥) خير الطلب : لمحمود بن احمد الحصري ت ( ٦٣٦ )
٦٥٩	(٧.١٤) نسخة أخرى منها ، ١١٥ - ١٧ ، ١٢٢ × ٧٠ ، غ (٩٥٨) .	٦٧٣	٢١٥ - ٢٣ ، ١٧٥ × ١١٥ ، غ (٦٣٤) بـ يخط المؤلف .
٦٦٠	(٧.١٥) حاشية على الوقاية : لمحمد بن حمزة الفساري ت (٨٣٤) . ١٧-٢١٤ ، ٧٠ × ١٢٠ .	٦٧٤	(٧٢٦) نذر الحكام في شرح غرر الاحكام : لمحمد بن فرامرز بن علي المعروف بـ ملا خسرو ت (٨٨٥) .
٦٦١	(٧.١٦) حاشية على الوقاية : للسمرقندي . ٣٣٦ - مختلفة العدد ، كذلك مقاس الاسطر مختلف .	٦٧٥	٣٨٤ - ٢٧ ، ٧١ × ١٢٣ .
٦٦٢	(٧.١٩) حديث الصلاة : لحسن الكافي الاقحصاري ت (١.٢٥) ١٧-٥١ ، ١٤٥ × ٥٨ ، غ (٩٩٨) .	٦٧٦	(٧٢٧) نسخة أخرى منه ، ٢٩٣ - ٢١ ، ١٣١ × ٦٩
٦٦٣	(٧٢.٠) حصر المسائل وقصر الدلائل : لعمر ابن محمد النسفي ت ( ٥٣٧ ) ٢٣-٢٨٣ ، ١٨٦ × ١١٥ ، غ (٦١٧) .	٦٧٧	(٧٢٨) نسخة أخرى منه ، ٤٦٤ - ٢٥ ، ١٤٠ × ٦٠ ، غ ( ١.٧٧ )
	(٧٢.١) نسخة أخرى منه ، ٢٦٧ - ٢١ ، ١١٥ × ١١٥ ، غ (٦١٢) .		(٧٢٩) نسخة أخرى منه ، ٣٠٥ - ٢٧ ، ١٨٤ × ١٠١ ، غ ( ٩٩٠ )
			(٧٣٠) نسخة أخرى منه ، ٢٢٩ - ٢٥ ، ١٧٨ × ٩٨ ، غ ( ٩٧١ )
			(٨٢.٠) الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاهرة : لمحمود بن احمد العيني ت (٨٥٥)
			٤١٤ - ٢١ ، ٢٠٣ × ١٣٥
			(٨١٨) الدرة السنية في شرح الفوايد الفقهية : لابراهيم بن علي الطرطوسي ت (٧٥٨) .
			١٧٧ - ٢٣ ، ١٤٨ × ٦٩

## التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٦٧٨	(٧٤٣) الدر المختار في شرح تنوير الابصار : لمحمد علاء الدين بن علي الحصكفي ت (١.٨٨) . ٦٠١ - ٢١ ، ١٢٨ x مختلف المقاس
٦٧٩	(٧١٠) ذخيرة العقبي في شرح صدر الشريعة العظمى : ليوسف بن جنيد التوقادي المعروف ب اخي جلبى ت (٩.٢) . ٢٧٨ - ٢١ ، ١٤٩ x ٨٢ ، خ (١.٥٤) .
٦٨٠	(٧١٠) (*) نسخة اخرى منه ، ٢٠٣ - ٢٢ ، ١٦ x ٨٣ ، خ (٩٧٦)
٦٨١	(٧١١) نسخة اخرى منه ، ٢٨٦ - ٢٥ ، ٨٦ x ١٩٠
٦٨٢	(٧٣١) رحمة الامة في اختلاف الائمة : لصدرالدين محمد العثماني ت (٧٨٠) ١٧ - ٢١ ، ١٩١ x ١٠٤
٦٨٣	(٧٧٠) رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق : لعبدالله بن محمد المعروف ب ابن الشحنة ت ( ٩٢١ ) . ٢٤٨ - ( ٢١ - ٢٥ ) ، ١١٤ x ١٨٠ ، خ ( ٩٣٠ ) .
٦٨٤	(٧٧١) رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق : لمحمود بن احمد العيني ت (٨٥٥) المجلد الاول . ٤٧ - ٢٥ ، ١٥٤ x ٩٢
٦٨٥	(٧٨٨) المجلد الثاني منه ، ٢٢٧ - ٢٥ ، ١٤٧ x ٨٧ ، خ (١.٠٧)
٦٨٦	(٦٨٢) المجلد الثالث منه ، ٥١٩ - ٢٣ ، ٢١٢ x ١١٤
٦٨٧	(٦٨٣) نسخة اخرى من الكتاب ، ٢٣ - ٢١٣ ، ٢٠٩ x ١٢٥ ، خ (٩.٧) كتبها : علي بن احمد بدمشق .
٦٨٨	(٧٧٢) نسخة اخرى من الكتاب ، ٢٣٠ - ٢٥ ، ١٨٤ x ١٢٠
٦٨٩	(٧٣٢) رسالة في آيتي الوضوء والتيمم : لابراهيم الشافعي المأموني . ١١٦ - ٢٣ ، ١٤٥ x ٨٣ ، خ (١.٥٢) .
٦٩٠	(٧٩٥) زاد الفقهاء : لمحمد بن احمد الاسيسجاني ( من أهل القرن السادس ) ٢٨١ - ٢٥ ، ٢١٣ x ١١١ ، خ (٧٩١) ، وهو شرح مختصر القدوري .
٦٩١	(٨٦٤) زبدة الدراية على كتاب الهداية : لمبدالرحيم بن علي الامدي . المجلد الاول ، ٥٥١ - ٢٠٩ ، ١١٥ x خ ( ١.٠٠ ) .
٦٩٢	(٨٦٥) المجلد السادس منه ، ٢٩٤ - ٢١ ، ٢٠٧ x ١١٥ نسخة نادرة

## التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٦٩٣	(٩٨٠) زبدة الفتاوى : لير محمد بن يوسف القره ماني القره يري ت (٨٦٦) . ٥٠ - ٢٥ ، ١٧٠ x ١١٠
٦٩٤	(٧٠٩) السراج في نكت النهاج : لشهاب الدين احمد بن النقيب ت (٩٧٩) المجلد الاول ، ٣٢١ - ٢٥ ، ١٩٤ x ١٢٥
٦٩٥	(٧٣٤) شرح ادب القاضي للخصاف : لعمر بن عبد العزيز ، ابن مازة ت (٥٣٦) . ١٧٨ - ٢٧ ، ١٩٤ x ١١٧
٦٩٦	(٧٥٧) شرح تلخيص الجامع الكبير : لابي العصمة مسعود بن محمد الفجدواني . المجلد الاول ، ٤٠٥ - ٢١ ، ٢١٥ x ١١٥
٦٩٧	(٧٥٨) المجلد الثاني منه ، ٣٠٢ - ٢١ ، ٢٠٠ x ١٣٤ ، خ (٨٧٥) كته : ابراهيم ابن احمد .
٦٩٨	(٧٤٦) نسخة اخرى من المجلد الثاني ، ٣٤٠ - ٢٩ ، ٢١٤ x ١١٤ ، خ (٧٧٩) .
٦٩٩	(٧٤٧) شرح الجامع الكبير : لعمر بن عبدالعزيز ، ابن مازة ت (٥٣٦) ١٦٤ - ٢٥ ، ١٧٣ x ١٢٥ ، خ (٦٦٠) كتبه : احمد بن حاج ابراهيم ملكشاه .
٧٠٠	(٧٤٥) شرح الجامع الكبير : لمحمد بن عبد الحميد السمرقندي ت (٥٥٢) المجلد الاول ، ٢٠٦ - ٢١ ، ١٨٨ x ١٢٤ ، خ (٦٥٥) كته : علي بن محمد
٧٠١	(٧٤٩) نسخة اخرى منه ، ٢١٥ - مختلفة العدد ، ١٩٧ x ١١٥ ، خ (٧٢٤) كتبها : اسحق بن حسام .
٧٠٢	(٧٥٠) شرح الجامع الكبير : لم يذكر عليه اسم الشارح . ٢٢١ - ٢٣ ، ١٩٣ x ١٣١ ، خ (٧٠٩)
٧٠٣	(٧٥٩) شرح الجامع الكبير : لاحمد بن محمد العنابي ت (٥٨٦) ١٩٠ - ٢١ ، ١٧٠ x ٨٠ ، خ (٩٧٠) .
٧٠٤	(٧٥٢) شرح الجامع الصغير : لحسن بن منصور الاوزجندى القاضي خان ت (٥٩٢) ٢٦٢ - ٢١ ، ٢٠٣ x ١١٨
٧٠٥	(٧٥٣) شرح الجامع الصغير : لعلي بن محمد بن الحسين البزدوي ت (٤٨٢) ٢٩٤ - ٢٧ ، ٢١٠ x ١٤٠
٧٠٦	(٧٥٤) شرح الجامع الصغير : لاحمد بن اسماعيل التمرطاشي . المجلد الاول ، ٤٧٠ - ١٩ ، ١٤٠ x ١٠٧
٧٠٧	(٧٥٥) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٢٤٤ - ٢٥ ، ١٩٣ x ١٢٢
٧٠٨	(٧٥٦) المجلد الثاني منه ، ٤١٢ - (٢٥-٢٥) ، مقاس الاسناد مختلف .

٧٠٩	(٦٩٩) شرح الجامع الصغير : لحسام الدين عمر بن عبدالعزيز ، ابن مائة ت ( ٥٣٦ )	٧٢٤	(٧٩٢) نسخة أخرى منه ، ٣٤٨ - ٤١ ، ١٧٠ x ١٢٧ ، خ (٦٧٧) كتبها : عبد الوهاب بن شهناز بدمشق .
٧١٠	(٧٦٠) شرح الجامع الصغير : لابي الازهر الخندي ت ( ٥٠٠ )	٧٢٥	(٧٩٩) نسخة أخرى من المجلد الاول ، ٤٤٦ - ١٩ ، ١٤٥ x ١٠٨ ، خ (٧٨٧) ، كتبها : محمد بن عبدالله
٧١١	(٧٦١) شرح الزيادات : لقاضي خان حسن بن منصور بن محمود الاوزجندى ت ( ٥٩٢ )	٧٢٦	(٨٠١) نسخة أخرى من المجلد الاول ايضا ، ٢٠٨ - ٢٣ ، ٢٠٣ x ١٢٧ ، خ (٨١٧)
٧١٢	(٧٦٢) المجلد الثاني منه ، ٢٦٣ - ٢٠ ، ١١٠ x ١٤٨	٧٢٧	(٨٠٠) المجلد الثاني منه ، ٤٣٠ - ١٩ ، ١٤٧ x ١٠٥ ، خ (٧٨٧) كتبها : محمد بن عبدالله .
٧١٣	(٧٦٣) شرح الزيادات : لاحمد بن محمد العتابي ت ( ٥٨٦ )	٧٢٨	(٨٠٢) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٢٣٨ - ٢٧ ، ١٩٥ x ١٤٠
٧١٤	(٧٦٤) شرح السير الكبير : لاحمد بن احمد الرخسي ت ( ٤٨٣ )	٧٢٩	(٧٩٦) شرح مختصر القدوري : لاحمد بن محمود الكردي خواهر زادة ت ( ٦٥١ )
٧١٥	(٧٦٥) نسخة أخرى منه ، ٢٥٠ - ٢١ ، ١٤٢ x ٢٢٤	٧٣٠	(٨٠٧) شرح مختصر القدوري : لمختار بن محمود الزاهدي ت ( ٦٥٨ )
٧١٦	(٨٠٩) شرح مجمع البحرين : لعبد اللطيف بن عبد العزيز ابن ملك ت ( ٧٩٧ أو ٨٠١ )	٧٣١	(٨٠٨) نسخة أخرى منه ، ٤١٤ - ٢٧ ، مقاس الاسطر مختلف .
٧١٧	(٨١٢) نسخة أخرى من المجلد الاول ، ٢٤٢ - ٢١ ، ١٢٥ x ١٩٦	٧٣٢	(٨٠٤) شرح مختصر الكرخي : لاحمد بن محمد القدوري ت ( ٤٢٨ )
٧١٨	(٨١٢) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ١٨١ - ٢١ ، ٢٠٢ x ١٢٧	٧٣٣	(٧٨٩) شرح منهاج الطالبين : لاحمد بن احمد الحلي ت ( ٨٦٤ )
٧١٩	(٨١٤) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٣٦٥ - ٢٥ ، مقاس الاسطر مختلف ، خ ( ٧٩٩ )	٧٣٤	(٩٠٦) شرح الهداية : لخداداد الدهلي ت ( ٨٧٠ )
٧٢٠	(٨١٠) نسخة أخرى من الكتاب ٣١٩ - (٢٩-٣٦) ، ١٢٧ x ٢١٤	٧٣٥	(٩٠٧) المجلد الثاني منه ، ٣٧٠ - ٢٩ ، ١١٢ x ١٩٣
٧٢١	(٨١١) نسخة أخرى من الكتاب ، ٢٧٥ - ٢٩ ، ١٥٠ x ٢٢٤	٧٣٦	(٩٠٨) نسخة أخرى من الكتاب ، ٥٢٥ - ٢٧ ، ١٦٢ x ٢٠٧
٧٢٢	(٨٠٣) شرح مختصر الطحاوي : لعلي بن محمد الاسبيجاني ت ( ٥٢٥ )	٧٣٧	(٨٥٦) شرح الوقاية : لعبد اللطيف بن عبد العزيز ، ابن ملك ت ( ٨٠١ أو ٧٩٧ )
٧٢٣	(٧٩٢) شرح مختصر القدوري : لاحمد بن محمد البغدادي الاقطع ت ( ٤٧٤ )	٧٣٨	(٨٦٢) شرح الوقاية : لعلي بن محمد الشاهرودي الشهير بـ مصنفك ت ( ٨٧٥ )
		٧٣٩	(٨٦٣) المجلد الثاني منه ، ٣٠٠ - ( ٢٤-٢٧ ) ، مقاس الاسطر مختلف ، خ ( ٩٨٠ ) كتبها : احمد بن يحيى .

٧٤٠	(٩١٣) شرح الوقاية : لعبدالله بن مسعود صدر الشريعة الأصغر ت (٧٤٧) ٣٤٥ - ١٩ ، ٧٩ × ١٤٥ ، خ (١.٧٦) كتبه : مصطفى بن محمد .	٧٥٢	(٦٥٢) غاية الاحكام في احاديث الكلام : لحبالدين أحمد بن عبدالله الطبري ت ( ٦٩٤ ) . المجلد الخامس ، ٢٢٣-٢٥ ، ١٨٣ × ١٣٥
٧٤١	(٩١٤) نسخة أخرى منه ، ١٦٨ - ٢٧ ، ٢١٠ × ١٢٥ ، خ (٨٦٨) كتبه : فاترين عمر .	٧٥٣	(٦٥٣) المجلد السادس منه ، ٢٨٧ - ٢٥ ، ١٩٥ × ١٣٦ ، خ (٧٢٨) كتبه : عبدالرحمن بن عباس
٧٤٢	(٩١٥) الضمانات : لفصيل بن علي الجمالي ت (٩٩١) ٤١٦ - ٢٣ ، ١٨٣ × ١٩٧ ، خ (١.٧١) نسخة نفيسة .	٧٥٤	(٨٦٩) غاية البيان نادرة الزمان : لقوام الدين أمير كاتب بن عمر الاتقاني ت (٧٥٨) . المجلد الاول ، ٢٦٤ - ٢٥ ، ٢١٥ × ١٢٨ ، خ ( ٩٩٣ ) كتبه : علي بن احمد
٧٤٣	(٧٣٦) طرح الشرب في شرح تقريب الاسانيد: لاحمد بن عبدالرحيم المعروف ب ابي زرعة ت ( ٨٢٠ ، ٨٢٦ ) ٢٠١ - مختلفة العدد وكذلك مقاس الاسطر ، خ (٨٨٦)	٧٥٥	(٨٧٠) المجلد الثاني والثالث منه ، الثاني ١٧٨ ورقة ، والثالث ٢٢٨ ورقة ، ٣٠٦ - ٣٥ ، ٢١٥ × ١٢٥ ، خ (٩٩٥) كتبه : علي بن احمد .
٧٤٤	(٩١٦) عدة أصحاب البداية والنهاية : لاحمد بن احمد طاشكيري زادة ت (١.٣٠) ٢٣١ - ٢١ ، ١٥٥ × ٨٣ ، خ (١.٢٤) بخط المؤلف .	٧٥٦	(٨٧١) المجلدان الرابع والخامس منه ، ٥١٩ - ٢٥ ، ٢١٣ × ١٢٥ ، خ ( ٩٩٦ ) كتبه : علي بن احمد .
٧٤٥	(٨٢٥) عقد القلائد في حل قيد الشرايد : لعبدالوهاب بن أحمد بن وهب ت (٧٦٨) المجلد الاول ، ٢٢٧ - ٣١ ، ١٩٧ × ١١٠	٧٥٧	(٨٧٣) نسخة أخرى من المجلد الرابع ، ٢٢٠ - ٢٣ ، ٢٠٥ × ١٣٥ ، خ (٧٧٤) .
٧٤٦	(٨٢٦) المجلد الثاني منه ، ٢٨٢ - ٢١ ، ١٩٠ × ١١٠ ، خ (١.١٤)	٧٥٨	(٨٧١) المجلد السادس منه ، ٣١٢ - ٣٥ ، ٢١٤ × ١٢٦ ، خ (٦٩٦) كتبه : ابراهيم ابن احمد .
٧٤٧	(٩٠٩) العناية في شرح الهداية : لاحمد بن محمود البابرني ت (٧٨٦) . ٧٣٣ - ٣٥ ، ٢٠٠ × ١٠٠ ، خ (٩٧١) نسخة فريدة .	٧٥٩	(٩١٨) غرر الاحكام : لاحمد بن قرامز بن علي ملا خسرو ت ( ٨٨٥ ، ٨٨٦ ) ١٠٣ - ١٧ ، مقاس الاسطر مختلف ، خ (٨٨٢) بخط المؤلف .
٧٤٨	(٩١٠) نسخة أخرى منه ، ٦٣٢ - ٣٥ ، ٢٢١ × ١٢١ ، خ (٩٩٤) كتبها : احمد بن عبدالقادر بن ابراهيم ، وهي نادرة وثمينة كاختها .	٧٦٠	(٨٢٧) غنية المتعلي في شرح منية المصلي : لابراهيم بن محمد الحلبي ت (٩٥٤، ٩٥٦) ٤٧٧ - ٢١ ، ١٤٩ × ٨٠ ، خ (١.٥٥) كتبه : محمد بن ابراهيم
٧٤٩	(٩١١) نسخة أخرى منه ، ٧٣٠ - ٣٥ ، ٢١٥ × ١١٧ ، خ (٩٥٨) كتبها حافظ ابراهيم بن عبدالرحمن .	٧٦١	(١.٧٣) غنية المنية : لاختار بن محمود الزاهدي القرميني ، ت (٦٥٨) . ٢٥٨ - ٢١ ، ١٧٦ × ١٢٥ ، خ (٧٦٤) كتبه : ابراهيم بن خليل .
٧٥٠	(٨٣٢) عون الدراية والمختلف في شرح منظومة النسفي: لعلاء الدين محمد بن عبدالحميد السمندي السمرقندي المعروف ب العللاء الناظم ت (٥٥٢) ٢٦٩ - ٢٥ ، ٢١٤ × ١٢٦ ، خ (٧٦٢) كتبه : محمد بن حامد	٧٦٢	(١.٧٤) نسخة أخرى منه ، ٢٥٩ - ٢٣ ، ١٨٥ × ١١٥ ، خ (٨٦٠)
٧٥١	(٩١٧) عيون المناقب : لاحمد بن محمد بن احمد الكاكي ت (٧٤٩) ١٢٢ - ٢١ ، ٧٣ × ١٤٦ ، نسخة مذهبة ومجدولة .	٧٦٣	(١.٧٥) نسخة أخرى منه ، ١٣٨ - ٢٩ ، ١٩٥ × ١١٧ ، خ ( ٨٨٤ ) كتبها : يعقوب بن ابراهيم .
		٧٦٤	(١.٧٦) نسخة أخرى منه ، ١٧٣ - ٢٣ ، ٢١٢ × ١٣٢
		٧٦٥	(٨٧٦) الفتح القدير : لاحمد بن عبدالواحد ابن الهمام ت ( ٨٦١ ) ٥٥٦ - ٢٣ ، ١٩٦ × ١٤٢ ، خ (٩٥٣)
		٧٦٦	(٨٧٧) نسخة أخرى من المجلد الاول، ٢٩٤-٤١ ، ٢٢٨ × ١٣٣



## التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

## التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٧٦٧	(٨٧٩) نسخة أخرى من المجلد الاول، ٥٧٩-٢٥٠، ١٨٩ × ١١٨ ، خ (٩٨٦) .
٧٦٨	(٨٨٢) نسخة أخرى من المجلد الاول ، ٢٨٥ - ٢٢ ، ١٦٣ × ١٠٥ .
٧٦٩	(٨٨٥) نسخة أخرى من المجلد الاول ، ٢٩٥ - ٣١ ، ١٨٨ × ١١٢
٧٧٠	( ٨٧٨ ) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٤٢٧ - ٤١ ، ٢٢٣ × ١٢٨ ، خ (٩٧٠) .
٧٧١	(٨٨٢) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٢٣٧ - ٤١ ، ٢٠٥ × ١٤٠ .
٧٧٢	(٨٨٤) نسخة أخرى من المجلد الثالث ، ٢٧٢ - ٢٣ ، ١٨٣ × ١١٢ ، خ (٩٢٤) .
٧٧٣	(٨٨١) نسخة أخرى من الكتاب ، ٦٢٧-٣١ ، ١٨٩ × ١١٠ .
٧٧٤	(١٠٧٢) فصول العمادي : لعبد الرحيم ابن ابي بكر بن عبد الجليل المرقيناني ( من اهل القرن السابع ) . ٢٤٩ - ٢٣ ، ١٩٥ × ١٢٠ ، خ (٩٦٩) كتبه : احمد بن اسماعيل الصماقي المقتفي في الازهر الشريف .
٧٧٥	(٩٢٤) الفقه النافع : ل محمد بن يوسف الحسيني المدني السمرقندي ت (٥٥٦) . ١٨٢ - ١٧ ، ١٨٦ × ١٢٠ ، خ (٨٦٧) كتبه : الملوك ستنباي .
٧٧٦	(٩٢٥) نسخة أخرى منه ، ٤٣٥ - مختلفة العدد ، ٨٥ × ٨٢ .
٧٧٧	(٨٤٩) الكافي في شرح الوافي : لعبد الله بن احمد النسفي ت (٧١٠) ٤٠١ - مختلفة العدد ، ٢١٨ × ١٢٠ ، خ ( ٧٢٨ ) .
٧٧٨	(٨٥٠) نسخة أخرى منه ، ٤١٧ - ٢٧ ، ٢٠٣ × ١٢٠ .
٧٧٩	(٨٥١) نسخة أخرى منه ، ٤٠٥ - ٤٢ ، ٢٩٠ × ١٨٠ ، خ (٦٨٦) .
٧٨٠	(٨٥٢) نسخة أخرى منه ، ٢٠٣ - ٣٣ ، ٢٠٠ × ١٤٠ .
٧٨١	(٨٥٣) المجلد الثاني منه ، ٢٧٤ - ٢٩ ، ٢٣٠ × ١١٥ ، خ (٧٥٨)
٧٨٢	(٨٥٤) المجلد الثالث منه ، ٢٥٢ - ٣٣ ، ٢١٥ × ١٢١
٧٨٣	(٨٥٥) نسخة أخرى من الكتاب ، ١٣٩ - ٢١ ، ٢٣٠ × ١٤٠ ، خ ( ٧٣٥ )
٧٨٤	(٩٢٢) الكافي : ل محمد بن محمد الحاكم الشهيد ت (٣٣٤) . المجلد الاول ، ٣٩٢ - ٢٩ ، ١٦ × ٢١٠ . خ ( ٩٥٥ ) كتب : محمد بن علي .

٧٨٥	(٩٢٣) نسخة أخرى من الكتاب ، ٦٠١-٣١ ، ١٩٨ × ١٢٥
٧٨٦	(٩٩٣) المجلد الثاني منه ، ٢٢٥ - ٣٥ ، ٢٣٠ × ١٣٠ .
٧٨٧	(٦٧١) كتاب الوقف : لم نقف على اسم مؤلفه ، وهو غير كتب الوقف المعروفة . ٨٨ - ١٩ ، ١٣٥ × ٨٦ ، يحتوي على سنة فصول .
٧٨٨	(٨٢٨) الكفاية في توضيح النقاية : لمحمد بن حسن بن اسماعيل الاشعري ت (٩٠٢) ٣٦٢-١٩ ، ٢١٠ × ١٢٨ ، خ (١٠٧١) كتبه : عبد الرحمن بن علي .
٧٨٩	(٨٧٤) الكفاية في شرح الهداية : لسيد جلال الدين بن سيد كمال الدين ت ( ٧٦٧ ) . المجلد الاول ، ٣٠٣ - ٣١ ، ١٩٠ × ١١٠ .
٧٩٠	(٨٧٥) المجلد الثاني منه ، ٣١٢ - ٣٠ ، ٢١٥ × ١٢٥ ، خ ( ٧٩٩ ) كتب : محمد بن نظام الدين .
٧٩١	(٩٢٦) كنز الدقائق : لعبد الله بن احمد النسفي ت (٧١٠ ، ٧١١) . ١١٥ - ( ١٣ - ١٤ ) ، ١١٢ × ٧٦ .
٧٩٢	(٩٢٧) لسان الحكام في معرفة الاحكام : لابراهيم ( احمد ) بن محمد ، ابن الشحنة ت ( ٨٨٢ ) . ٢٩٧ - ( ٢١ - ٢٣ ) ، ١٤٨ × ٧٠ .
٧٩٣	(١٠٧١) لوائح الفصولين : لم نقف على اسم مؤلفه . ٤١٠-٣٥ ، ١٩٩ × ٩٦ ، خ (١٠٥١) كتبه : محمد بن علي في مدرسة بايزيد بادرنة .
٧٩٤	(٩٨٢) المبثقي : لاشيخ عيسى بن محمد قير شهرلي ت (٧٤٠) ١٥٣ - ١٩ ، ١٣٠ × ٩٦ .
٧٩٥	(٩٨٣) اليسوت : ل محمد بن احمد ابن ابي سهل السرخسي ت (٤٨٣) . المجلد الاول ، ٥٥٩ - ٤٥ ، ٢٨٤ × ١٦٦ ، خ (٩٧٣)
٧٩٦	(٩٨٦) نسخة أخرى من المجلد الاول ، ٢٥٣-٣١ ، ١٨٠ × ١١٥ ، خ (٩٢٩)
٧٩٧	(٩٨٤) المجلد الثاني منه ، ٤٣٩ - ٤٥ ، ٢٨٥ × ١٦٠
٧٩٨	(٩٨٧) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٢٨١ - ٢٩ ، ٢٠١ × ١٢٠ ، خ ( ٩٥٦ ) كتبها : احمد بن احمد في اسطنبول .
٧٩٩	(٩٨٥) المجلد الثالث منه ، ٤٠٨ - ٤٥ ، ٢٨٥ × ١٦٥ ، خ (٩٧٣)

- ٨٠٠ (٩٨٨) نسخة أخرى منه ، ٤١٨- (٢٣-٢٧) ،  
١٨٥ × ١١٣ ، خ ( ٧٢٦ )
- ٨٠١ (٩٩٠) المجلد الخامس منه ، ٢١٢ - ٢٣ ،  
١٧٠ × ١١٢ ، خ (٦٣٤) .
- ٨٠٢ (٩٩١) المجلد الثامن منه ، ٢٤٨ - ٢٣ ،  
١٦٨ × ١١٥
- ٨٠٣ (٩٨٩) المجلد الخامس عشر منه ، ٢٦٧ -  
مختلفة العدد ، ١٨٠ × ١١٣ ، خ (٧٢٧)  
كتبه : احمد بن حسين .
- ٨٠٤ (٩٩٢) المجلد السادس عشر ، ٣١٠ - مختلفة  
العدد ، كذلك مقاس الاسطر ، خ (٧٢٥)  
كتبه : عبدالرحمن بن عبد الميمون .
- ٨٠٥ (٩٧٨) مجمع البحرين وملئقي النيرين : لاحمد بن  
علي ، ابن الساعاتي ت (٦٩٤)  
١٢٨-١٣ ، ١١٨ × ٨٥ ، نسخة محشاة  
جيدة .
- ٨٠٦ (٩٧٩) مجمع الضمانات : لغانم بن محمد  
البغدادي ت (١٠٣٠)  
٢٢٢ - ٢٥ ، ١٥٠ × ٧٥
- ٨٠٧ (٦٥٧) مجموع فيه :  
١ - مصباح السلاطين : في الموعظة  
والاخلاق .  
٦٦ - ١٨ ، ١٧٠ × ٩٢ ،  
٢ - ادب القاضي : لاحمد بن ابي احمد  
الطبري المعروف ب القاصت (٣٣٦)  
١٢٥ × ١٨٥ ، ٢٥ - (١٤٨-٦٩)  
٣ - كتاب الاحاد : لمبدالوهاب بن محمد  
الشيرازي القامي ت (٥٠٠)  
(١٦٠-١٤٨) - مختلفة العدد ،  
١٢٣ × ٢٠٥
- ٨٠٨ (٦٩٠) مجموع فيه :  
١ - تحفة الفقهاء : لاحمد بن احمد  
السمرقندي ت (٥٤٠) .  
٣٤٥ - ١٩ ، ١٧٥ × ١١٣  
٢ - العثماني : لبرهان الدين علي  
المرغيناني ت (٥٩٣)  
(٣٤٥-٣٥٠) - ٢١ ، ١٩٣ × ١٢٠ ،  
رسالة في علم الفرائض .
- ٨٠٩ (٦٩٨) مجموع فيه :  
١ - الجامع الصغير : لاحمد بن الحسن  
الشيباني ت (١٨٩) .  
(٦٠-١) - ٢٣ ، ١٨٥ × ١٠٢ ،  
خ (٩٨٨)
- ٢ - كتاب الصلاة : لابي طاهر الجلابي  
(٦١-١٣٣) - ٢٥ ، ١٩٥ × ١٢٣
- ٣ - المسالك في المناسك : لاحمد بن  
مكرم الكرمانى المعروف ب ابن شعبان  
(١٣٤-٢٠٨) - ٢٧ ، ١٩٠ × ١٢٨ ،  
خ (٨٦٤) كتبه : علي بن يوسف .
- ٨١٠ (٧٢٢) مجموع فيه :  
١ - خبرة الفقهاء : لاحمد بن اسد  
الفرغاني ت (٧٣٨)  
(١٤٠-١) - ٨ ، ١٢٠ × ٨٥
- ٢ - الالغاز : لابن العز .  
(١٤١-٢٦٨) - ٨ ، ١٢٠ × ٨٥
- ٨١١ (٧٦٦) مجموع فيه :  
١ - صفوة المنقولات بشرح شروط الصلاة :  
لملي بن ابراهيم بن عبدالرحمن  
القاراباشي زادة ( من اهل القرن  
الحادي عشر ) .  
(٢٤-١) - ٢٣ ، ١٢٠ × ٨٠ ،  
خ ( ١٠٨٦ ) بخط المؤلف .
- ٢ - تعليقة على جامع الفصولين :  
لزين الدين بن ابراهيم المعروف  
ب ابن نجيم ت ( ٩٧٠ ) .  
(٢٥-٦٣) - ١٥ ، ١٢٠ × ٨٥ .
- ٨١٢ (٨٥٧) مجموع فيه :  
١ - الحدود في الحدود : لاحمد بن  
عبدالقاهر الاستريادي  
(٤-٢) - ٣٩ ، ١٧٨ × ٢٦٦
- ٢ - رسالة في المسائل الشرعية .  
(٦-٤) - مختلفة الاسطر ،  
١٧٨ × ٢٦٦
- ٣ - شرح الوقاية : لابن ملك  
ت ( ٧٩٧ ، ٨٠١ )  
(٧-٢٦٠) - ٢٧ ، ٢٠٠ × ١٢٠ ،  
خ (٨٨٤)
- ٤ - زبدة الفرائض ، لاحمد بن يحيى  
الحلي  
(٢٦٠ - ٢٦١) - مختلفة العدد ،  
٢٠٠ × ١٢٠ ، خ (٩١٨) .
- ٨١٣ (٩٢٠) مجموع فيه :  
١ - كتاب الفروق : لاحمد بن عبيدالله بن  
ابراهيم الحبوبي ت (٦٣٠)  
١٢٣ - ٢١ ، ١٤١ × ٩٠ ، خ (١٠٠٣)
- ٢ - العروض : للخطيب يحيى بن علي  
التريزي ت (٥٠٢)  
(١٣٢ - ٢١٤) - ١٥ ، ١٣٧ × ٧٥

٨ - رسالة في البيع والشراء :

لعبد الفتي جليبي .  
( ١١٩-١٢٩ )

٩ - رسالة في الامتحان : لتركيا ؟

( ١٢٣ - ١٢٤ )

١٠ - رسالة في المضاربة : لسعدي خليفة

( ١٢٤ - ١٢٥ )

١١ - حاشية على اول صحيح البخاري :

لابن كمال باشا .  
( ١٢٨-١٤٤ )

١٢ - حاشية على كتاب البيوع : لابن

كمال باشا .

( ١٤٤-١٥٧ )

١٣ - رسالة في الفقه : ليهاء الدين زادة ،

علي جليبي

( ١٦٢-٢٠٩ )

( ٨٢٨ ) المجموع ( شرح المذهب ) ليجيبي بن

شرف النووي ت ( ٦٧٧ ، ٦٧٦ )

المجلد الاول ، ٢٤١ - مختلفة العدد ،

وكذلك مقاس الاسطر .

( ٨٣٩ ) المجلد الثاني ، ٣٠٣ - ٢٥ ، ٢١٣ × ١٤٣

( ٨٤٠ ) المجلد الثالث ، ٢٦٥ - ٢٥ ،

١٧٥ × ١٣٠ ، خ ( ٧٢٨ ) كتبه ابو

باهر ابن احمد .

( ٨٤١ ) المجلد الرابع ، ٢٢٨ - ٢٥ ، ١٧٥ × ١٢٠

( ٨٤٢ ) المجلد الخامس ، ٢٢٥ - ١٧٦ × ١٢٠

( ٨٤٣ ) المجلد السادس ، ٢٢٢ - ٢٥ ،

١٧٨ × ١٢٠

( ٨٤٤ ) المجلد السابع ، ٢٢٧ - ٢٧ ،

٢١٣ × ١٤٠ ، خ ( ٧٦٧ ) كتبه :

عثمان بن محمد .

( ٨٤٥ ) المجموع ( شرح المذهب ) : لعلي بن عبد

الكافي السبكي ت ( ٧٥٦ ، ٧٥٥ )

المجلد الثامن منه ، ( وقد واصل اكماله

بعد ( النووي ) حيث بدأ بالمجلد الثامن

( باب اختلاف المتباين )

١٤٨ - ٣١ ، ١٩٣ × ١٢٠

( ٨٤٦ ) المجلد التاسع منه ، ٢١٣ - مختلفة

العدد ، ١٩٥ × ١٤٣

( ٩٦٤ ) المحيط البرهاني : لبرهان الدين

محمود بن تاج الدين احمد ، ابن مازة

ت ( ٦١٦ ) .

المجلد الاول ، ٤٠٩ - ٢١ ، ١٧٤ × ١١٥

( ٩٧١ ) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٢٨٠ - ٣١ ،

٢٠٠ × ١١٥ ، خ ( ٩٧٨ )

( ٩٢١ ) مجموع فيه :

١ - الفروق : لمحمد بن صالح

الكرابيبي ت ( ٣٢٢ )

( ٢٥-١ ) - ٢١ ، ١٨٠ × ١١٧

٢ - التذهيب لذهن اللبيب : لعلي بن

علي ، ابن ابي العز ت ( ٧٩٢ )

( ٢٦ - ٣٩ ) - ٣١ ، ١٨٠ × ١١٦

٣ - عقيد الفريد للشهم السعيد :

لمحمد بن طلحة القرشي النصيبي

ت ( ٦٥٢ )

( ٤٠-٥٦ ) - ٢١ ، ١٨٠ × ١٠٠ ،

في الاخلاق والسياسة

( ٩٢١ ) مجموع فيه :

١ - ملخص من شرح معاني الآثار :

لعبيد الله بن محمد بن عبد العزيز

السمرقندي ت ( ٧٠١ )

( ١٤١ - ٢١ ، ١٩٢ × ١٢٠ ،

خ ( ٩٠٣ ) .

٢ - فقه الخلافيات : لمجهول

( ١٤٢ - ١٦٥ ) - ٢١ ، ١٩٤ × ١٢٠

٣ - تخرج الفروع على الاصول :

لمحمود بن احمد الزنجاني ( من

القرن السابع )

( ١٩٦-٢٤٩ ) - ٢١ ، ١٨٨ × ١٢١

( ٩٨١ ) مجموع فيه :

١ - حاشية على كتاب النكاح :

لعبد الفتي جليبي .

( ١٠-١ ) - مختلفة العدد ، كذلك

مقاس الاسطر .

٢ - حاشية على بعض مسائل العناية :

لباؤوز جليبي .

( ١٢-١٣ ) - مختلفة العدد ، كذلك

مقاس الاسطر .

٣ - المجالة : لابراهيم بن عبد الرحمن

شاني جليبي

ورقة واحدة .

٤ - رسالة في الفقه : لحليمي .

ورقتان .

٥ - رسالة في باب الماء : لاحمد بن

سليمان ، ابن كمال باشا ت ( ٩٤٠ )

( ١٩ - ٢٥ )

٦ - تعليقات على الهداية : لابن كمال

باشا ايضا .

( ٢٩-٩٠ )

٧ - حاشية على كتاب الحج : لابن

كمال باشا كذلك .

( ٩١-١١٨ )

## التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

## التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٨٢٨	(٩٦٥) المجلد الثاني منه ، ٣٥ - ٢١ ، مقاس الاسطر مختلف .	٨٢٧	(٩٤٦) نسخة أخرى منه ، ١٦ - ١١ ، مقاس الاسطر مختلف ، خ ( ١١٤١ ) عليه حاشية نافعة .
٨٢٩	(٩٧٢) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٢٥٥ - ٢١ ، ٢٠٢ x ١١٥ ، خ (٩٧٨)	٨٤٨	(٩٤٩) مختصر الطحاوي : لاحمد بن محمد الطحاوي ت (٢٢١) .
٨٣٠	(٩٦٦) المجلد الثالث منه ، ٢٨٦ - ٢١ ، ١٧٥ x ١١٠ .	٨٤٩	(٩٥٠) مختصر القدوري : لاحمد بن محمد القدوري ت (٤٢٨) .
٨٣١	(٩٧٢) نسخة أخرى من المجلد الثالث ، ٤٠١ - ٢٣ ، ١٨٧ x ١١٣ .	٨٥٠	(٩٥١) نسخة أخرى منه ، ١٣٤ - ١٣ ، ١٥٥ x ٩٥ .
٨٣٢	(٩٦٧) المجلد الرابع منه ، ٤٧٦ - مختلفة العدد ، كذلك مقاس الاسطر ، خ (٩٥٤)	٨٥١	(٩٥٢) نسخة أخرى منه ، ٩٩ - ١٧ ، ٢٤٥ x ١٤٧ .
٨٣٣	(٩٧٤) نسخة أخرى من المجلد الرابع ، ٣٢٥ - ٢١ ، ١٩٨ x ١١٥ ، خ (٩٧٨)	٨٥٢	(٩٥٣) المختلف : لمحمد بن عبد الحميد العلاني السمرقندي ت (٥٥٢) .
٨٣٤	(٩٧٥) المجلد الخامس منه ، ٤٠٩ - ٢١ ، ١٩٠ x ١١٨ .	٨٥٣	(٩٥٤) مخزن الفقه : لموسى بن موسى الامامي المعروف بـ خازن الكتب ت (٩٢٨) .
٨٣٥	(٩٦٨) المجلد السادس منه ، ٢٧٢ - ٢٩ ، ٢١٠ x ١٣٠ ، خ (٨٤٨) كته : محمد بن عبدالرحمن .	٨٥٤	(٩٤٧) المذهب : لصادق الدين سليمان ، صدر الشهيد .
٨٣٦	(٩٧٦) نسخة أخرى من المجلد السادس ، ٣٠١ - ٢١ ، ١٩٠ x ١١٦ .	٨٥٥	(٩٥٥) مسائل فقهية مجموعة : لسنان باشابن خضر بك ت (٨٩١) .
٨٣٧	(٩٦٩) المجلد السابع منه ، ٣٠٠ - ٢١ ، ١٩٣ x ١٢٠ ، خ (٩٧٩) .	٨٥٦	(٨٤٧) المستصفي : لعبدالله بن احمد النسفي ت ( ٧١٠ ) وهو شرح منظومة النسفي ، في الخلاف .
٨٣٨	(٩٧٧) نسخة أخرى من المجلد السابع ، ٣٢٧ - ( ٢١ - ٢٥ ) ، مقاس الاسطر مختلف .	٨٥٧	(٨١٧) المسلك المتقسط في المسك المتوسط : لعلي بن سلطان محمد القاري ت (١٠١٤) .
٨٣٩	(٩٧٠) المجلد الثامن منه ، ٢٩٥ - (٢١-٢٥) ، ١٧٨ x ١٠٨ .	٨٥٨	(٩٥٦) مشتمل الاحكام : ليحيى بن عبدالله الرومي ت ( ٨٦٤ ) .
٨٤٠	(٩٥٨) محيط الرضوي : لرضي الدين بن محمد بن محمد السرخسي ت (٥٤٤) المجلد الاول ، ٣٥٢ - ٢١ ، ٢٢٨ x ١٧٤ .	٨٥٩	(٩٥٧) مصباح الهداية ومفتاح الولاية : لعلي بن عطية ، علوان الصوفي ت (٩٣٦) .
٨٤١	(٩٦٢) نسخة أخرى من المجلد الاول ، ٤٧٤ - ٣٥ ، ٢١٥ x ١٢٤ .		(٩٢٠) خ ، ٢٦٢ - ٢٧ ، ١٩٥ x ١٢٥ ، خ (٩٢٠) كته : محمد ابو السعود بن محمد .
٨٤٢	(٩٥٩) المجلد الثاني منه ، ٣١٦ - ٢١ ، ٢٢٥ x ١٧٧ ، خ ( ٧١٧ ) كته : عبدالله محمد بن احمد .		
٨٤٣	(٩٦٣) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٦٥٣ - ٣٥ ، ٢١٥ x ١٢٢ ، خ (٩٤٦) .		
٨٤٤	(٩٦٠) المجلد الثالث منه ، ٣٢٥ - ٢١ ، ٢٢٦ x ١٧٧ ، خ (٧١٧) كته : عبدالله محمد بن احمد .		
٨٤٥	(٩٦١) المجلد الرابع منه ، ٣٠٠ - ٢١ ، ٢٣٩ x ١٧٥ ، خ (٧١٧) كته : نفس الكاتب .		
٨٤٦	(٦٨٦) المختار : لعبدالله بن محمود الموصل ت (٦٨٣) .		
	٨٨ - ١٧ ، ١٧٠ x ١١٠ ، خ (٧٦٤) .		

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة	التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة
٨٧٨ (٩٤٤) المجلد التاسع منه ، ٢٢٨ - ٢١ ، ٢٠٠ x ١٢٢	٨٦٠ (٨٢٣) المصنف : لعبدالله بن أحمد النسفي ت (٧١٠)
٨٧٩ (٩٤٥) المجلد العاشر منه ، ٢٥٨ - ٢٣ ، ١٧٥ x ١٢٢	٨٦١ (٨١٥) معاني الآثار : لأحمد بن محمد الطحاوي ت (٣٢١) .
٨٨٠ (٩٢٨) مفتاح السعادة : لكامل الدين ابن أسايش الشبرواني .	المجلد الثاني منه ، ١٥٣ - ١٥ ، ١٢٠ x ١٠٠
٨٨١ (٩٢٩) ملتقى الأبحر : لأبراهيم بن محمد (الخلبي) ت (٩٥٤ ، ٩٥٦)	٨٦٢ (٨١٦) المجلد الثالث منه ، ٢٢٧ - ٢١ ، ١٩٠ x ١٢٧ ، خ (٧٣٤) .
٨٨٢ (٩٣٠) نسخة أخرى منه ، ١٣٥ - ١٩ ، ١٤٠ x ١٠٠	٨٦٣ (٨٨٧) معراج الدراية في شرح الهداية : لمحمد بن محمد الكاكي ت (٧٤٩)
٨٨٣ (٨٢٤) ملتقى البحار من منتقى الأخبصار ( شرح منظومة النسفي ) : لمحمد بن محمود السديدي الزوزني ت ( ٦٩٩ )	المجلد الأول منه ، ٣٥٨ - ٣٥ ، ١٩٧ x ١٢٣ .
٨٨٤ (٦٩٢) ملجأ القضاة عند تعارض البيئات : لقانم بن محمد غانم البفسدادي ت ( في حدود ١٠٣٠ ) .	٨٦٤ (٨٩١) نسخة أخرى من المجلد الأول ، ٢٤٦ - ٢٩ ، ٢٠٧ x ١٣٠ ، خ (٨٥٦)
٨٨٥ (٩٣٣) المناسك : لأحمد المصري .	٨٦٥ (٨٨٨) المجلد الثاني منه ، ٣٠٧ - ٣٥ ، ١٩٧ x ١٢٠
٨٨٦ (٧٤٤) منح الفغار شرح تنوير الإبصار : لشمس الدين محمد بن عبدالله الخطيب التمرناشي ت (١٠٠٤) .	٨٦٦ (٨٩٢) نسخة أخرى من المجلد الثاني ، ٢٥٢ - ٢٣ ، ٢٠٨ x ١٣٠
٨٨٧ (٩٣٤) المنهاج : لعمر بن محمد الانصاري العقيلي ت (٥٧٦)	٨٦٧ (٨٨٩) المجلد الثالث منه ، ٢٨٤ - ٣٥ ، ١٩٥ x ١٢٠
٨٨٨ (٩٣٥) منهج الطالبين : ليحيى بن شرف النووي ت ( ٦٧٦ ، ٦٧٧ )	٨٦٨ (٨٩٣) نسخة أخرى من المجلد الثالث ، ٣٦٨ - ٣٣ ، ١٩٨ x ١٢٠
٨٨٩ (٩١٩) منية المصلي وغنية المبتدي : لسيد الدين محمد بن محمد الكاشغري ت (٧٠٥) .	٨٦٩ (٨٩٠) المجلد الرابع منه ، ٣٠٨ - ٣٣ ، ١٩٦ x ١٢٥
٨٩٠ (١٠٧٨) مهمات المفتي : لأحمد بن سليمان ، ابن كمال باشا ت (٩٤٠)	٨٧٠ (٨٩٤) نسخة أخرى من المجلد الرابع ، ٢٢٤ - ٣٥ ، ١٩٨ x ١٢٠
٢٢٩ - ٢٥ ، ١٦٥ x ٧٧ ، خ (١١٠٧) .	٨٧١ (٨٩٥) المجلد الخامس منه ، ٢٤٢ - ٣٣ ، ٢٠٨ x ١٢٧
	٨٧٢ (٩٣٨) المفتي : لعبدالله بن أحمد ، ابن قدامة ، ت (٦٢٠) .
	المجلد الأول ، ٢٢٨ - ٢١ ، ١٦٩ x ١٢٨
	٨٧٣ (٩٣٩) المجلد الثاني منه ، ٢٢٤ - ٢١ ، ١٩٤ x ١٤٠
	٨٧٤ (٩٤٠) المجلد الثالث منه ، ٢٦٩ - ٢١ ، ١٩٥ x ١٤٠
	٨٧٥ (٩٤١) المجلد الرابع منه ، ٢٨٨ - ٢١ ، ٢٠٠ x ١٤٠
	٨٧٦ (٩٤٢) المجلد السادس منه ، ٢٤٤ - ٢٥ ، ١٩٢ x ١٣٥ ، خ ( ٨٦٣ )
	٨٧٧ (٩٤٣) المجلد الثامن منه ، ٣٠٩ - ١٧ ، ١٧٦ x ١١٥

٨٩١	(٩٣٦) الميزان الشعرانية : لعبد الوهاب بن احمد الشعراني ت (٩٧٣) واسم الكتاب الكامل : الميزان الشعرانية المدخلة لجميع اقوال الائمة المجتهدين ومقلديهم في الشريعة الحمديدية . ٢٧٩ - ٢١ ، ١٩١ x ٨٦ ، غ (١.٢١) .
٨٩٢	(٩٣٧) نسخة اخرى منه ، ١٨٤ - ٢٩ ، ١٨٨ x ١١٣ ، غ (١.٨٣) كتبها : محمد بن يريم .
٨٩٣	(٨٢٧) النجم الوهاج في شرح النهاج : لكمال الدين محمد بن موسى الدميري ت (٨.٨) المجلد الاول ، ٢٩٠ - ٢٧ ، ١٩٧ x ١٢٣ ، غ (٨٥٧) كتب حسن بن احمد .
٨٩٤	(٨٢٨) المجلد الثاني منه ، ٣٠٨ - ٢٧ ، ١٩٥ x ١٢٥ ، غ (٨٥٨) كتب نفس كاتب المجلد الاول .
٨٩٥	(٨٢٩) المجلد الثالث منه ، ٣٠٨ - ٢٧ ، ١٩٨ x ١٢٢
٨٩٦	(٨٣٠) المجلد الرابع منه ، ٣٠٢ - ٢٧ ، ١٩٧ x ١٢٣ ، غ (٨٥٤) كتب حسن ابن احمد .
٨٩٧	(٩٩٤) النفاية مختصر الوقاية : لعبيد الله المحبوبي ، صدر الشريعة الاصغر ت (٧٤٧ ، ٧٤٥) . ١٠٢ - ١٥ ، ٨٥ x ١٢٠ ، غ (٨٥٤) كتب حسن ابن احمد .
٨٩٨	(٨٩٦) النهاية في شرح الهداية : للحسين بن علي الصفناقي ت (٧١٠ ، ٧١١) المجلد الاول منسبه ، ٣٤٣ - ٢٧ ، ١٨٩ x ١٢٥ .
٨٩٩	(٨٩٨) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٢٢٣ - ٢٩ ، ١٩٧ x ١٢٥ ، غ (٦٥١)
٩٠٠	(٨٩٧) المجلد الثاني منه ، ٢٤٩ - ٢٩ ، ١٤٠ x ٢٠٤
٩٠١	(٨٩٩) نسخة اخرى من المجلد الثاني ، ٣٠٨ - ٣٣ ، ١٨٨ x ١١٥ ، غ (٩٦٣) .
٩٠٢	(٩٠٠) المجلد الثالث منه ، ٣١٥ - ٢٧ ، ١٤١ x ٢٠٢
٩٠٣	(٩٠٤) نسخة اخرى من المجلد الثالث والرابع ، ٢٨٥ - ٢٧ ، ١٤١ x ٢٠٣
٩٠٤	(٩٠٥) نسخة اخرى من المجلد الرابع ، ٣٤١ - ٢٩ ، ١٩٨ x ١٣٥ ، غ (٨٥٠)
٩٠٥	(٩٠١) المجلد الرابع منه ، ٢٢١ - ٢٧ ، ١٤٠ x ٢٠٤
٩٠٦	(٩٠٢) نهاية الكفاية : لعمر بن صدر الشريعة الاول الملقب ب تاج الشريعة ت (٦٧٣) . المجلد الاول منسبه ، ٣٤٧ - ٢٧ ، ١٨٧ x ١٢٢ ، غ (٧٦٢) كتب : يحيى ابن محمد بدمشق .
٩٠٧	(٩٠٣) المجلد الثاني منه ، ٣٥٣ - ٢٧ ، ١٨٧ x ١٢٢ ، غ (٧٦٣) كتب نفس كاتب الجزء الاول .
٩٠٨	(٧٧٦) النهر الفائق بشرح كنز الدقائق : لعمر بن ابراهيم ، ابن النجيم ت (١٠٠٥) . ٥٥٩ - ٣٥ ، ٢١٥ x ١٤٤ ، غ (١.٣٦)
٩٠٩	(٩٩٥) النوازل : لابي الليث نصر بن محمد السمرقندي ت (٣٧٣ ، ٣٧٥) . ٣١٢ - ٢١ ، ١٧٨ x ١٢٢
٩١٠	(١.٨٣) نورالعين في اصلاح جامع الفصولين : لمحمد بن احمد نسانجي زادة ت (١.٢١) ٣٧٤ - ٢٩ ، ١٨٤ x ٨٠ ، غ (١.٨١)
٩١١	(٩٩٧) الهداية : لعلي بن ابي بكر الرقياني ت (٥٩٣) . المجلد الاول منسبه ، ٢٤٧ - ٢٧ ، ٢٢٥ x ١٢٠ ، غ (٧.٩)
٩١٢	(٩٩٨) المجلد الثاني ، ٣٠١ - ٢٧ ، ٢٢٣ x ١٢٠
٩١٣	(٩٩٩) نسخة اخرى من الكتاب ، ٣٩٠ - ٢٥ ، ١٧٧ x ١١٠ ، غ (٨٢٩) . كتبها : محمد بن امير شريف .
٩١٤	(١٠٠٠) نسخة اخرى منه ، ٤٨٤ - ٢٥ ، ١٨٦ x ٨٥
٩١٥	(١٠٠١) نسخة اخرى منه ، ١٧٤ - ٢٥ ، ١٢٠ x ٢٠٥
٩١٦	(١٠٠٢) نسخة اخرى من المجلد الثاني ، ٢٧٣ - ٢٥ ، ١٥٢ x ١٠٠ ، غ (٧١٣)
٩١٧	(١٠٠٣) نسخة اخرى من الكتاب ، ٣٣٢ - ٣٠ ، ٢٢٥ x ١٢٥ ، غ (٦٥٣)
٩١٨	كتبها : محمد ابن ابي القاسم ابن ابي عمران السهرقندي بالمدرسة الملكشاهية (٩٤٨) الوجيز ( مختصر شرح الجامع الكبير ) : لمحمود بن احمد الحصري ت (٦٣٦) ١٩٣ - ٣٣ ، ٢١٥ x ١١٥ ، غ (١.٠٤) كتب : علي بن محمد ، عليه حاشية (٩٩٦) الوجيز : لابن مازة ت (٦١٦) ٢١٧ - ٢٣ ، ١٧٤ x ٩٤

٨٩١	(٩٣٦) الميزان الشعرانية : لعبد الوهاب بن احمد الشعراني ت (٩٧٣) واسم الكتاب الكامل : الميزان الشعرانية المدخلة لجميع اقوال الائمة المجتهدين ومقلديهم في الشريعة الحمديدية . ٢٧٩ - ٢١ ، ١٩١ x ٨٦ ، غ (١.٢١) .
٨٩٢	(٩٣٧) نسخة اخرى منه ، ١٨٤ - ٢٩ ، ١٨٨ x ١١٣ ، غ (١.٨٣) كتبها : محمد بن يريم .
٨٩٣	(٨٢٧) النجم الوهاج في شرح النهاج : لكمال الدين محمد بن موسى الدميري ت (٨.٨) المجلد الاول ، ٢٩٠ - ٢٧ ، ١٩٧ x ١٢٣ ، غ (٨٥٧) كتب حسن بن احمد .
٨٩٤	(٨٢٨) المجلد الثاني منه ، ٣٠٨ - ٢٧ ، ١٩٥ x ١٢٥ ، غ (٨٥٨) كتب نفس كاتب المجلد الاول .
٨٩٥	(٨٢٩) المجلد الثالث منه ، ٣٠٨ - ٢٧ ، ١٩٨ x ١٢٢
٨٩٦	(٨٣٠) المجلد الرابع منه ، ٣٠٢ - ٢٧ ، ١٩٧ x ١٢٣ ، غ (٨٥٤) كتب حسن ابن احمد .
٨٩٧	(٩٩٤) النفاية مختصر الوقاية : لعبيد الله المحبوبي ، صدر الشريعة الاصغر ت (٧٤٧ ، ٧٤٥) . ١٠٢ - ١٥ ، ٨٥ x ١٢٠ ، غ (٨٥٤) كتب حسن ابن احمد .
٨٩٨	(٨٩٦) النهاية في شرح الهداية : للحسين بن علي الصفناقي ت (٧١٠ ، ٧١١) المجلد الاول منسبه ، ٣٤٣ - ٢٧ ، ١٨٩ x ١٢٥ .
٨٩٩	(٨٩٨) نسخة اخرى من المجلد الاول ، ٢٢٣ - ٢٩ ، ١٩٧ x ١٢٥ ، غ (٦٥١)
٩٠٠	(٨٩٧) المجلد الثاني منه ، ٢٤٩ - ٢٩ ، ١٤٠ x ٢٠٤
٩٠١	(٨٩٩) نسخة اخرى من المجلد الثاني ، ٣٠٨ - ٣٣ ، ١٨٨ x ١١٥ ، غ (٩٦٣) .
٩٠٢	(٩٠٠) المجلد الثالث منه ، ٣١٥ - ٢٧ ، ١٤١ x ٢٠٢
٩٠٣	(٩٠٤) نسخة اخرى من المجلد الثالث والرابع ، ٢٨٥ - ٢٧ ، ١٤١ x ٢٠٣
٩٠٤	(٩٠٥) نسخة اخرى من المجلد الرابع ، ٣٤١ - ٢٩ ، ١٩٨ x ١٣٥ ، غ (٨٥٠)
٩٠٥	(٩٠١) المجلد الرابع منه ، ٢٢١ - ٢٧ ، ١٤٠ x ٢٠٤



## ٤ - أصول الفقه

### التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٩٢١	(٥٨٥) الترجيح على التلويح : للقاضي برهان الدين أحمد السيواسي ت ( ٨٠٠ ) ( ٨٠١ ) ١٦٩ - ١٩ ، ١٢٨ x ٩٥
٩٢٢	(٥٦٩) التقرير لاصول البزدوي : أحمد بن محمود البابرني ت ( ٧٨٦ ) . المجلد الاول منه ، ٢٤٢ - ٣٦ ، ٢٢٠ x مختلف المقاس .
٩٢٣	(٦٠١) المجلد الثاني منه ، ٢٠٠ - (٣٦-٢٥) ، ٢٢٥ x ١٥٠ ، خ ( ٧٦١ ) .
٩٢٤	(٥٧٠) تقويم الأدلة : لعبيد الله بن عمر الدبوسي ت ( ٤٢٢ ) . ١٧٢ - مختلفة العدد ، ٢٠٠ x ١٢٣ ، خ ( ٥٥٢ ) .
٩٢٥	(٥٧١) تلخيص الفصول وترصيص الوصول : أحمد شاه بن شمس الدين محمد بن حمزة الفارسي ت ( ٨٢٩ ) ١٤٨ - ١٣ ، ١٠٥ x ٨٠ .
٩٢٦	(٥٧٢) التلويح الى كشف حقائق التنقيح : لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ت ( ٧٩١ ) . ٢٥٢ - ٢٩ ، ١٨٥ x ١٠٤ ، خ ( ١٠٧ ) كتبه : علي عثمان .
٩٢٧	(٥٧٣) نسخة أخرى منه ، ١٧٤ - ٢١ ، ٢٠٧ x ١١٠ .
٩٢٨	(٥٧٤) نسخة أخرى منه ، ٢٢٣ - ٢٥ ، ١٨٤ x ١١٥ ، خ ( ٨٢٨ ) كتبها : أبراهيم بن محسن .
٩٢٩	(٥٧٥) نسخة أخرى منه ، ١٩٤ - (٢٩-٢٧) ، ١٥٣ x ١١٠ ، كتبها : أحمد بن كمال الدين ، خ ( ٧٩٧ )
٩٤٠	(٥٧٦) نسخة أخرى منه ، ٢١٦ - ٢٥ ، ١٥٠ x ٧٧ ، خ ( ١٠٣٨ ) ، وفي آخرها رسالة صغيرة في بيان الاصل بالمصدر ، لشمس الدين أحمد بن سليمان ، ابن كمال باشا ت ( ٩٤٠ )
٩٤١	(٥٧٧) التوضيح في حل غوامض التنقيح : لعبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المعروف ب صدر الشريعة ت ( ٧٤٧ ) . ١٦٨ - ١٩ ، ١٤٣ x ٨٠ ، خ ( ٩٨٨ ) وفي آخره رسالة : طبقات الفقهاء ، لابن كمال باشا ت ( ٩٤٠ ) .
٩٤٢	(٥٧٨) نسخة أخرى منه ، ٢٢٧ - ٢١ ، ١٤٨ x ١٢٥ ، خ ( ١٠٠٢ ) كتبها : علي بن نور الله .
٩٤٣	(٥٧٩) نسخة أخرى منه ، ١٦٢ - ٢٣ ، ١٢٥ x ٨٠ ، خ ( ٩٦٨ )

### التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٩٢٠	(٥٥٨) الأحكام في اصول الاحكام : لعلي بن محمد الأمدي ت ( ٦٣١ ) . ٣٠٢ - مختلفة العدد ، كذلك مقاس الاسطر مختلف ، خ ( ٧٢٣ ) كتبته : محمد بن إبراهيم
٩٢١	(٥٥٩) نسخة أخرى منه ، ٢١٦ - ٢٨ ، ٢١٠ x ١٤٣
٩٢٢	(٥٦٠) اسرار المسائل : لعبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي ت ( ٤٢٢ ) . ٦٥١ - ٣٥ ، ٢٤١ x ١٢٠ ، خ ( ١١١١ ) .
٩٢٣	(٥٦١) اصول الاحكام : ليوسف بن حسين الكرماني ت ( ٩٠٦ ) ٢٠٥ - ١٩ ، ١١٢ x ٩٠ ، خ ( ٨٩٢ ) بخط المؤلف .
٩٢٤	(٥٦٥) اصول السرخسي : لأحمد بن أحمد ابن أبي سهل السرخسي ت ( ٤٨٣ ) ١٦٦ - ( ٢٩ - ٢٠ ) ، ٢٢١ x ١٤٠ ، خ ( ٨٠٣ ) .
٩٢٥	(٦١٠) الفاضلة الانوار في شرح النار : لشرف الدين كمال القريمي الامامي ، ( من رجال القرن التاسع ) ١٩٩ - ١٩ ، ١٢٥ x ٨٥ ، خ ( ٨١٢ ) انتهى من تأليفه سنة ٨١٠ .
٩٢٦	(٦١٢) الانوار في شرح النار : لأحمد بن محمود البابرني ت ( ٧٨٦ ) المجلد الاول ، ١٩٣ - ( ٢٤ - ٢٥ ) ، ١٨١ x ١٢٣ ، خ ( ٨٦٥ ) .
٩٢٧	(٦١٣) المجلد الثاني منه ، ١٩١ - ١٩ ، ١٢٥ x ٨٨ .
٩٢٧	(٥٦٦) بديع النظام الجامع بين كسائي البزدوي والاحكام : لأحمد بن علي المعروف ب ابن الساعاتي ت ( ٩٩٤ ) ٢٣٦ - ١٣ ، ١٤٥ x ١٠٥
٩٢٨	(٦٠٣) بيان المختصر : لمحمود بن عبدالرحمن الاصفهاني ت ( ٧٤٩ ) . ٢٩٢ - ١٩ ، ١٢٣ x ٩٥ .
٩٢٩	(٥٦٧) التحرير : لأحمد بن عبدالواحد المعروف ب ابن الهمام ت ( ٨٦١ ) ١٩٨ - ٢٣ ، ١٦٤ x ٨٠
٩٣٠	(٥٦٨) التحقيق : لمبدالعزيز بن أحمد البخاري ت ( ٧٣٠ ) . ٤٢٣ - ( ١٩ - ٢١ ) ، ١٤٠ x ١١٠ ، خ ( ٧٣٠ ) .

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٩٤٤	(٥٨٠) نسخة أخرى منه ، ٢١ - ١٦١ ، ٩٥ x ١٣٠
٩٤٥	(٥٨١) نسخة أخرى منه ، ٢١ - ١٣٧ ، ١٢٨ x ٩٨ ، خ (٨٢٥) .
٩٤٦	(٦١٥) جامع الاسرار في شرح النار : لقوام الدين محمد بن محمد الكاكي ت (٧٤٩) . ٢٠٣ - ٢٧ ، ١٩٧ x ١٢٢ .
٩٤٧	(٥٨٢) جمع الجوامع : لتاج الدين عبد الوهاب ابن علي السبكي ت (٧٧١) . ٤٤ - ١٥ ، ١٢٥ x ٩٤ ، خ (٧٨٩) .
٩٤٨	(٥٨٣) حاشية على التلويح : لشمس الدين احمد بن سليمان المعروف بـ ابن كمال باشا ت (٩٤٠) . ١٨٧ - ١٩ ، ١٢٨ x ٧٠ .
٩٤٩	(٥٨٤) نسخة أخرى منها ، ٢١ - ١٥١ ، ١٢٤ x ٨٠ .
٩٥٠	(٥٨٦) حاشية على التلويح : لحسن جليبي ابن محمد شاه الفناري ت (٨٨٦) . ٢١٦ - ٢١ ، ١٢١ x ٧٧ .
٩٥١	(٥٨٧) نسخة أخرى منها ، ٢١٨ - ٢٩ ، ١٩٥ x ٩٠ ، خ (٩٣٣) .
٩٥٢	(٥٨٨) حاشية على التلويح : للا محمد بن فرامرز المعروف بـ ملا خسرو ت ( ٨٨٥ أو ٨٨٦ ) . ١٢١ - ٢٧ ، ١٩٠ x ١٠٦ .
٩٥٣	(٥٨٩) نسخة أخرى منها ، ١٩ - ١٣٦ ، ١٢٥ x ٨٠ .
٩٥٤	(٥٩٠) نسخة أخرى منها ، ٢٧ - ١٠٤ ، ٢٠٥ x ١١٠ .
٩٥٥	(٥٩١) حاشية على التلويح : لاحمد بن عبدالله القريمي ت (٨٧٩) . ٢٧٥ - ٢٩ ، ١٨٠ x ٧٧ ، خ (١٠٩٦) .
٩٥٦	(٥٩٢) حاشية على شرح منار الانوار : لشرف الدين يحيى بن قره جاسيظ الرواوي . ٢٧٢ - ٢٧ ، ١٧٨ x ١١٣ ، والحاشية هذه على شرح عبداللطيف بن الملك ( من رجال القرن التاسع ) .
٩٥٧	(٥٩٣) حاشية على شرح النار لابن ملك : لعزمي زادة مصطفى بن بير محمد ت (١٠٤٠) . ٢٧١ - ١٩ ، ١٥٠ x ٦٧ ، خ (١٠١٨) .

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

٩٥٨	(٥٩٤) نسخة أخرى منها ، ١٧٥ - ١٩ ، ١٤٧ x مختلفة المقاس ، خ ( ١٠٦١ ) .
٩٥٩	(٥٩٦) حاشية على شرح المفرد على مختصر ابن الحاجب : لسعد الدين التفتازاني ت (٧٩١) . ٢٢٨ - ٢١ ، ١٢٨ x ٩٥ ، خ (٨٠٤) .
٩٦٠	(٦٢٠) حاشية على الوقاية لصدر الشريعة : لمحمد الدين محمد القرباغي ت (٩٤٢) . ١٢٤ - ١٧ ، ١١٥ x ٧٣ ، خ (٩٧٨) .
٩٦١	(١٠٢٤) خلافيات : لعلاء الدين عالم السمرقندي ت (٥٥٢) . ٢٣٧ - مختلفة العدد ، ١٧٧ x ١١١ .
٩٦٢	(٥٩٥) الرسالة الكافية لدفع الطعان على كشف الاسرار : لعلاء الدين عبدالعزيز ابن احمد البخاري ت (٧٣٠) . ١٢١ - ١٧ ، ١٢١ x ٦٣ ، خ (٧٦٣) .
٩٦٣	(٦٢٢) السراج الوهاج في شرح النهاج : لاحمد بن الحسن الجاربردي ت (٧٤٦) . ٢٢٤ - ١٥ ، ١٨٤ x ١٢٣ .
٩٦٤	(٦٠٠) شرح البديع : لعلي بن عبيدالله الاديبيلي التبريزي ت (٧٤٦) . ٢٧٩ - ٢٩ ، ٢١٥ x ١٤٥ ، خ (٧٤٨) .
٩٦٥	(٦٠٤) شرح فصول البدايع : لاحمد شاه بن شمس الدين محمد الفناري ت ( ٨٣٩ ) . ٢٣٦ - ١٩ ، ١٤٨ x ٧٠ ، خ (١٠٩٥) .
٩٦٦	(٦٢٤) شرح مختصر ابن الحاجب : لعفد الدين الاجبي ت (٧٥٦) . ١٨٧ - ٢٥ ، ١٧٧ x ٨٠ ، خ (١٠٩٦) .
٩٦٧	(٦٠٥) شرح المغني : لسراج الدين عصر بن اسحق الغزنوي ت (٧٧٢) . ١٧٤ - ٢٩ ، ٢١٠ x ١٤٤ ، خ (٧٥٩) .
٩٦٨	(٦٠٦) شرح المغني : لمنصور بن احمد القاتاني ت ( ٧٧٥ ) . ٢١٢ - ٢٩ ، ١٤٤ x ٩٥ ، خ (٨٢٨) .
٩٦٩	(٦٠٧) شرح المنارة لعبداللطيف بن عبدالعزيز المعروف بـ ابن ملك ( من رجال القرن التاسع ) . ٢٠٥ - ٢٣ ، ١٤٠ x ٧٥ ، خ (١٠١٧) .
٩٧٠	(٦٠٨) نسخة أخرى منه ، ٢٥٨ - ٢١ ، ١٣٥ x ٥٠ .
٩٧١	(٦٠٩) نسخة أخرى منه ، ٢١٦ - ٢٣ ، ١٥٠ x ٧٥ .

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة	التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة
٩٧٢	(٦١٠) نسخة أخرى منه ، ٢٥٥ - ١٩ ، ١٤٧ × ٨٥ ، خ ( ١٠٧٥ )	٩٨٦	(٦٢٨) كشف الاسرار : لعلاء الدين عبدالعزيز ابن احمد البخاري ت ( ٧٣٠ )
٩٧٣	(٦٢١) شرح منهاج الوصول : ليوسف بن حسن الحلواني ت ( ٨٠٤ )	٩٨٧	المجلد الاول منسبه ، ٢٦٨ - ٢٥ ، ١٢٥ × ١٢٥
٩٧٤	٩٣ - ٢٧ ، ١٨٥ × ١٢٣ ، خ ( ٨٦٤ )	٩٨٨	(٦٣٢) نسخة أخرى من المجلد الاول ، ٢٢٤ - مختلفة العدد ، ٢٢٨ × ٢٢٨
٩٧٥	(٦٢٣) شرح منهاج الوصول الى علم الاصول: لمبيد الله بن محمد الفرغاني العبدي ت ( ٧٤٣ ) .	٩٨٩	(٦٢٩) المجلد الثاني منسبه ، ١٨٣ - ٢٧ ، ١٩٨ × ١٤٠ ، خ ( ٧٣٩ )
٩٧٦	١٨٢ - ٢٥ ، ١٥٧ × ٧٠	٩٩٠	(٦٣٠) المجلد الثالث منه ، ٢٣٥ - ٢٥ ، ١٩٢ × ١٢٤ ، خ ( ١٠٩٣ )
٩٧٧	(١٠٣٣) الشروط : لاحيد بن محمد الطحاوي ت ( ٣٢١ ) .	٩٩١	(٦٣١) المجلد الرابع منه ، ٢٣٥ - ٢٥ ، ١٩٥ × ١٣٥ ، خ ( ١٠٩٣ )
٩٧٨	١٢٢ - ٢٧ ، ١٩٠ × ١٢٥ ، خ ( ٨٩٢ )	٩٩٢	(٦٣٣) نسخة أخرى من المجلد الرابع - ٣٠٧ - ٤١ ، ١٨٨ × ١٢٠ ، خ ( ٧١٦ ) .
٩٧٩	كتبه : سيف الدين محمد بن علي	٩٩٣	(٥٦٢) كنز الوصول الى معرفة الاصول : لفخر الاسلام علي بن محمد البزدوي ت ( ٤٨٢ )
٩٨٠	(١٠٣١) الشروط على المذاهب : لمجهول	٩٩٤	١٥٩ - ٢١ ، ١٠٨ × ٧٠ ، خ ( ٨٦٣ ) .
٩٨١	١٧٢ - ٢١ ، ١٩٥ × ١٢٥ ، خ ( ٩١٦ )	٩٩٥	(٥٦٣) نسخة أخرى منه ، ٢٧٦ - ١٥ ، ١١٥ × ١٠٠ ، خ ( ٧٠٩ )
٩٨٢	كتبه : محمد بن علي .	٩٩٦	(٥٦٤) نسخة أخرى منه ، ١٥١ - مختلفة العدد ، وكذلك مقاس الاسطر ، خ ( ٧٥٤ )
٩٨٣	(١٠٣٢) غرر الشروط ودرر السموط : لجلال الدين بن محمد العمادي	٩٩٧	كتبها : محمد بن مصطفى
٩٨٤	٢٧٦ - ٢٧ ، ١١٥ × ١٩٠ .	٩٩٨	(٥٩٧) مجموع فيه :
٩٨٥	(٦٢٥) فصول البدايع في اصول الشرايع : لشمس الدين محمد بن حمزة الفخاري ت ( ٨٣٤ ) .	٩٩٩	١ - حاشية على حاشية السيد علي شرح مختصر ابن الحاجب : لعلاء الدين علي الطوسي ت ( ٨٨٧ ) . ( ٢٨١ - ) - مختلفة العدد .
٩٨٦	٥٢٧ - ٢١ ، ٢٠٠ × ١٠٢	١٠٠٠	٢ - نسخة أخرى من الحاشية المذكورة ، لحميد الدين أفضل زادة ت ( ٩٠٣ ) ( ٤١ - ١٠٠ ) - مختلفة العدد .
٩٨٧	(٦٢٦) نسخة أخرى منه ، ٣٤٩ - ٢١ ، ٢٠٠ × ١٠٢	١٠٠١	٣ - نسخة أخرى منها ، لاحمد بن موسى الخيالي ت ( ٨٦٠ ) ( ١٠٦ - ١١٨ ) - مختلفة العدد .
٩٨٨	(٦٢٧) قواطع الادلة : لمنصور بن محمد السمعاني ت ( ٤٨٩ ) .	١٠٠٢	٤ - نسخة أخرى من الحاشية ، ليعقوب باشا ت ( ٨٩١ ) ( ١٢٤ - ١٦٥ ) - ٢٣
٩٨٩	٣٠٩ - ٢٧ ، ٢٢٠ × ١٣٨ ، خ ( ٨١٤ )	١٠٠٣	٥ - نسخة أخرى من الحاشية ، لحسن بن عبدالصمد الساموني ت ( ٩٠١ ) ( ١٧١ - ٢٢٦ ) - ٢٢
٩٩٠	كتبه : احمد بن عبدالله المصري	١٠٠٤	مقاس الاسطر للمجموع كله مختلف
٩٩١	(٥٩٨) كاشف معاني البديع وبيان مشكلة المنيع: لعمر بن اسحق الهندي القرنوي ت ( ٧٧٣ )	١٠٠٥	
٩٩٢	المجلد الاول ، ٢٨٠ - ٢٥ ، ١٩٥ × ١٣٢	١٠٠٦	
٩٩٣	(٥٩٩) المجلد الثاني منه ، ٢٦٦ - ٢٣ ، ٢٢٣ × ١٣٠ ، خ ( ٨٤٥ )	١٠٠٧	
٩٩٤	كتبه : يوسف بن ابراهيم .	١٠٠٨	
٩٩٥	(٦١٧) كشف الاسرار في شرح المنار : لعبدالله ابن احمد النسفي ت ( ٧١٠ ، ٧١١ )	١٠٠٩	
٩٩٦	٣٠٩ - ٢٥ ، ١٣٩ × ٩٥ ، خ ( ٨٢٧ )	١٠١٠	
٩٩٧	(٦١٨) نسخة أخرى منه ، ٣١١ - ( ٢٢٣ - ٢٢٤ ) ، ١٩٧ × ١٢٥ ، خ ( ٧٨٦ )	١٠١١	
٩٩٨	(٦١٩) نسخة أخرى منه ، ٢٢٣ - ٢١ ، ١٧٧ × ١٣٠ ، خ ( ٧٨٢ )	١٠١٢	

## ٥ - كتب الفتاوى

## التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة	٩٩٦	(٦٠٢) مجموع فيه :
١٠٠٨ (١٠٠٤) تمة الفتاوى : لابن مازة ، محمود بن تاج الدين أحمد ت (٦١٦) ٢٩٦ - ٣١ ، ٢٠٤ × ١٢٥ ، خ (٨٥٩)	٩٩٧	١ - شرح مختصر ابن الحاجب : لعبد الدين عبد الرحمن الايجي ت ( ٧٥٦ ) (٢٥-١) - ١٥
١٠٠٩ (١٠٠٥) نسخة اخرى منه ، ٢٥٢ - (٢٥-٢٧) ، ١٨٧ × ١٢٠ خ (٧٦٩) كتبها : نظام بن شريف		٢ - حاشية على شرح مختصر ابن الحاجب : للشريف علي بن محمد الجرجاني ت (٨١٦) (٢٥-١٣٦) - ١٥
١٠١٠ (٦٨٨) التنجيس والمزيد : لبرهان الدين علي ابن ابي بكر المغيثاني ت (٥٩٣) ٢٢٢ - ٢٣ ، ١٧٠ × ١٠٨ ، خ (٩٧٩)	٩٩٧	(٦١٦) مجموع فيه :
١٠١١ (١٠٤٥) نسخة اخرى منه ، ١٦١ - ٣٥ ، ٢١٣ × ١٢٠		١ - منار الانوار : لميد الله بن احمد النسفي ( ٧١٠ ، ٧١١ ) ( ١٨-١ ) - ٢١ ، ١٨٦ × ١٢٠ ، خ ( ٧٢٢ )
١٠١٢ (١٠٢٥) التهذيب لمذهب الليث : لعلي بن محمد بن احمد البرتواني ت ( ٨٧٤ ) ويغرف الكتاب أيضا ب ( خسيرة الفتاوى ) ٥٤٣ - ٢٥ ، ١١١ × ٢٠٨ ، خ ( ٧٥٢ )		٢ - جامع الاسرار في شرح المنار : لمحمد بن محمد الكاكي ت ( ٧٤٩ ) ( ١٨-٢٢٨ ) - ٢١ ، ١٢٠ × ١٨٦ ، خ ( ٧٢٢ )
١٠١٣ (١٠٤٠) الجامع الوجيز ( الفتاوى البرازية ) : لمحمد بن محمد الكردي البرازي ت ( ٨٢٧ ، ٨٢٨ ) ٢٤٦ - ٢٩ ، ١٩٣ × ١٢٣ ، خ ( ٨٨٩ ) كته : مراد بن عثمان	٩٩٨	(٦٢٤) الحصول : لفخر الدين محمد بن عمر الرازي ت (٦٠٦) ٢٢٤ - ٢١ ، ١٧٣ × ٩٢
١٠١٤ (١٠٠٦) جواهر العقود ومبين القنصاة والموقنين والشهود : لشمس الدين محمد بن احمد السيوطي ت ( ٨٨٠ ) المجلد الاول منه ، ٢٤٣ - ٢٢٣ ، ١٩١ × ١٢٠	٩٩٩	(٦٢٥) نسخة اخرى منه ، ٣٧٧ - (١٩-٢١) ، ١٢٣ × ١٠٣
١٠١٥ (١٠٠٨) نسخة اخرى منه ، ٢٥٩ - ٢١ ، متناسل الاسطر مختلف ، خ (٩١٤)	١٠٠٠	(٦٢٦) الحصول في علم الاصول : لمحمد بن عبدالله المصافري المعروف ب ابن العربي ت (٥٤٣) ٦٩ - ١٩ ، ٣٥ × ٩٥ ، خ (٦٦٣) .
١٠١٦ (١٠٠٧) المجلد الثاني منه ، ٢٧١ - ٢٣ ، ١٩٢ × ١٢٠ ، خ (٨٦٥)	١٠٠١	(٦٢٨) مختصر المنتهى : لابن الحاجب ت (٦٤٦) ١٢٣ - ١٣ ، ١١٠ × ٧٨ ، خ (٧٢٨) .
١٠١٧ (١٠٠٩) جواهر الفتاوى : لمحمد بن عبد الرشيد الكرمانلي ت ( ٥٦٥ ) ١٧٦ - ٢٧ ، ١٦٧ × ٧٧ ، خ (١٠٩٦)	١٠٠٢	(٦٣٩) مرآة الاصول : لمحمد بن فرامرز ملا خسرو ت ( ٨٨٥ ، ٨٨٦ ) ٢٧٨ - ٢١ ، ١١٠ × ١٩٤
١٠١٨ (١٠١٠) الحاوي : لمحمد بن ابراهيم النخعي ت ( ٥٠٥ ، ٥٠٥ ) ١٩٥ - ٣٥ ، ٢٠٠ × ١٢٢ ، خ (٩٦١)	١٠٠٣	(٦١١) مشكاة الانوار في اصول المنسار : لزين بن ابراهيم بن نجيم المصري ت ( ٩٧٠ ) ٢٤٨ - ٢٣ ، ١٦٨ × ١٠٠ ، خ (١٠٠٣)
١٠١٩ (١٠١٢) نسخة اخرى منه ، ١٨٣ - ٢٧ ، ٢١٢ × ١٣٥ ، خ (٨٣٥)	١٠٠٤	(٦٤٠) الثغني : لجلال الدين عمر بن محمد الجنداري ت (٦٩١) ٢٠٨ - ١٢ ، ١٠٣ × ٦٣ ، خ (٧٧٨)
١٠٢٠ (١٠١١) الحاوي القدسي : لاحمد بن محمد بن نوح القاسبي الفزاري ت (٦٠٠) ١٥٩ - ٢٣ ، ١٩٧ × ١١٦ ، خ (٩٩٦) كته : عبدالواحد	١٠٠٥	(٦٤١) نسخة اخرى منه ، ١١٥ - ١٢ ، ١٠٠ × ١٥١
١٠٢١ (١٠١٧) خزائنة الفتاوى : لاحمد بن محمد ، ابن ابي بكر الحنفي . ٢٢٩ - ١٩ ، ١٢٧ × ٨١ ، خ (١٠٤٤) كته : محرم بن حسن .	١٠٠٦	(٦٤٢) منار الانوار : للحافظ عبدالله بن احمد النسفي ت (٧١٠) ٦٥ - ١١ ، ١١٠ × ٤٠
	١٠٠٧	(٦٣٧) المنتخب في اصول المذهب : لمحمد بن محمد الاخسيكتي ت (٦٤٤) ٩٣ - ٩ ، ١١٨ × ٦٠ ، خ (١٠٢٠)

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة	التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة
1.22 (1.18) نسخة أخرى منه ، 135 - 29 ، 190 x 120	1.37 (1.41) الفتاوى التتارخانية : لعالم بن علاء الحنفي .
1.23 (1.19) خزائنة المفتين : لحسين بن محمد السمقاني ( السميقي ) الحنفي ( من رجال القرن الثامن )	1.38 (1.42) نسخة أخرى من المجلد الأول ، 726 - 35 ، 273 x 165
المجلد الأول منه ، 362 - مختلفة العدد ، 194 x 125 ، خ ( 878 )	1.39 (1.43) المجلد الثاني من الكتاب ، 408 - 31 ، 240 x 155 ، خ ( 875 )
1.24 (1.20) نسخة أخرى منه ، 495 - 23 ، 186 x 113 ، خ ( 845 ) في سمرقند	1.40 (1.44) نسخة أخرى منه ، 519 - 25 ، 218 x 130
1.25 (1.21) خلاصة الفتاوى : لظاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري ت ( 542 )	1.41 (1.45) الفتاوى التمرثاشية في الوقائع الغزية : لأحمد بن عبدالله الغزي ت ( 1004 )
408 - 31 ، 205 x 120 ، خ ( 872 )	260 - 21 ، 160 x 80
1.26 (1.22) نسخة أخرى منه ، 397 - 21 ، 225 x 125	1.42 (1.47) الفتاوى الصغرى : لعمر بن عبدالعزيز ابن مازة ت ( 536 )
1.27 (1.23) نسخة أخرى منه ، 750 - 23 ، 150 x 76 ، خ ( 968 ) كتبها : صديق التبتى في مكة المكرمة .	249 - 19 ، 180 x 125
1.28 (1.26) ذخيرة الفتاوى : لأحمد بن تاج الدين أحمد بن عمر المعروف ب ابن مازة ت ( 616 )	1.43 (1.48) الفتاوى الصغرى : لاسعد بن يوسف بن علي البخاري الصغري المعروف ب آهو .
804 - 25 ، 236 x 135 ، خ ( 996 )	211 - 19 ، 160 x 125 ، خ ( 1084 )
1.29 (1.27) نسخة أخرى منه ، 773 - 35 ، 228 x 136 ، خ ( 993 )	كتبه : مصطفى بن يعقوب في اسطنبول .
1.30 (1.28) نسخة أخرى منه ، 661 - 37 ، 255 x 141 ، خ ( 990 ) مذهبة ومزوقة	1.44 (1.49) الفتاوى الظهيرية : لظهير الدين محمد بن أحمد البخاري ت ( 619 )
1.31 (1.29) زبدة الفتاوى : لبيبر محمد بن يوسف القرمانى المعروف ب قره يري ( من رجال القرن العاشر ) ألفه سنة 964 هـ .	408 - 35 ، 210 x 125 ، خ ( 967 )
964 هـ .	كتبه : إبراهيم بن عبدالرحمن
532 - 25 ، 165 x 92 ، خ ( 1065 )	1.45 (1.50) نسخة أخرى منه ، 440 - 23 ، 143 x 228 ، خ ( 971 ) كتبها : يحيى بن أحمد .
كتبه : سعدي بن عطاء الله اللارندي .	1.46 (1.51) نسخة أخرى منه ، 847 - 31 ، 115 x 192 ، خ ( 1007 )
1.32 (1.30) نسخة أخرى منه ، 410 - 23 ، 187 x 85 ، خ ( 1075 ) كتبها : مصطفى بن محمد .	الاول والثاني
1.33 (1.34) عمدة المفتي : للحسن بن منصور قاضي خان ت ( 592 )	1.47 (1.52) نسخة أخرى من القسم الثاني ، 314 - 26 ، 135 x 215 .
90 - 15 ، 113 x 88	1.48 (1.55) فتاوى قاضي خان : لحسن بن منصور الاوزجندى الفرغاني ، قاضي خان ت ( 592 )
1.34 (1.36) غنية الفتاوى : لأحمد بن أحمد بن مسعود الفتوي ت ( 770 ، 777 )	427 - 23 ، 180 x 115 ، خ ( 926 )
195 - 31 ، 192 x 128 ، خ ( 911 )	1.49 (1.56) نسخة أخرى منه ، 615 - 35 ، 197 x 96 ، خ ( 926 )
1.35 (1.38) الفايق في شروط الوثائق : للحسن بن محمد ، ابن مروان ت ( 807 )	1.50 (1.57) نسخة أخرى منه ، 537 - 29 ، 190 x 123
165 - 23 ، 158 x 80 ، خ ( 1004 )	
1.36 (1.39) الفتاوى : لعبدالير بن محمد الحلبي ، ابن الشحنة ت ( 921 ) .	
76 - 21 ، 140 x 107 ، خ ( 980 )	
كتبه : محمد بن عبدالله .	

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة	التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة
1.01	(1.09) الفتاوى الكبرى ( تجميع الواقعات ) : ليوسف بن احمد الططيس ت (٦٢٤) . ٢٤٤ - ٢٣ ، ٢٢٧ x ١٥٣ غ (٦٢١)	1.64	(1.37) مجموع فيه : ١ - فنية الفتاوى : لعمود الفتوي . (١-٢٥) - ٢٥ x ١٨٠ غ ١٢٢ ٢ - بغية الفنية (٢٨٥-٢٢٣) - ٢٥ x ١٨٠ غ ١٢١
1.02	(1.6٠) نسخة اخرى من المجلد الاول : ٢٥ - ٢٥ ، ١٩٠ x ١٢٥ غ (٧٢٧) كتبها : عبدالله بن عبدالرحمن	1.65	(1.6٤) مجموع النوازل : لعلي بن ابي بكر الرفياني ت (٥٩٢) ١٧٨ - ٢٧ ، ١٤٨ x ٧٠ غ (١١٢٧) كتبه : محمد بن بكتاشي
1.03	(1.6١) المجلد الثاني ، ٢٥٩ - ٢٥ ، ١٨٠ x ١٢٥ غ (٧٢٧)	1.66	(1.٧٧) معين المفتي على جواب المستفتي : لمحمد بن عبدالله التمرطاشي ت (١٠٠٤) . ١٩٧ - ٢٣ ، ١٢٥ x ٧٢ غ (١٠٧٩)
1.04	(1.6٢) الفتاوى الكبرى : لابي الفضيل المدني . ٢٥٤ - ١٧ ، ١٦٠ x ١١٥	1.67	(1.٨١) الملتقط : لمحمد بن يوسف الحسني السمرقندي ت ( ٥٥٦ ) ٧٦ - ٢٥ ، ١٦٥ x ١١٠ غ (٩٢٨) كتبه : محمد بن محمد
1.05	(1.6٩) الفتاوى الهندية : لجماعة من علماء الهند . ٥١٩ - ٦٧ ، ٢٦٥ x ١٥٢ غ (١١٠٦) كتبها : احمد بن محمد	1.68	(1.٨٢) منية المفتي : ليوسف ابن ابي سعيد احمد السجستاني ت ( ٦٩٩ ) ١٨١ - ١٩ ، ١٩٥ x ١٢٥
1.06	(1.66) الفتاوى الولوالجية : لاسحق ابن ابي بكر الولوالجي ت ( ٥٤٠ ) . ٦٢٤ - ٢١ ، ٢٢٠ x ١٢٥	1.69	(1.٨٤) التلقت : لعلي بن حسين السعدي ت ( ٤٦١ ) ٢٤٤ - ٢١ ، ١٤٧ x ٧٢
1.07	(1.6٧) نسخة اخرى منها ، ٢٢٧ - ٢٥ ، ١١٥ x ٢٠٠	1.٧٠	(1.٩٢) نصاب الاحتساب : لعمر بن محمد ابن عوف ت (٦٩٦) ١٢١ - ١٧ ، ١٢٣ x ٥٦
1.08	(1.6٨) نسخة اخرى منها ، ٤١٠ - ٤٣ ، ٢١٦ x ٢٢ غ (٩٧٧) كتبها : محمد بن داود البحراني ، نسخة نادرة .	1.٧١	(1.٨٥) نقد الفتاوى : لمحمد بن حمزه العلاني . ٤٨٤ - ٢٧ ، ١٨٥ x ١٠٨ غ (٩٠١)
1.09	(1.٧٠) فصول الاسروشي : لمحمد بن محمود الاسروشي ت ( ٦٣٦ ) . ٢٨٣ - مختلفة العدد ، كذلك مقاس الاسطر ، تجمع بين الفتاوى والفقه .	1.٧٢	(1.٨٠) واقعات : لمحمد بن الياس جوي زادة ت (٩٥٤) . ٢٢٧ - ٣١ ، ٢٠١ x ١٠٨ غ (١١٠٥) كتبه : مصطفى بن محمد .
1.٦٠	(1.6٣) فيبي المولى الكريم : لابراهيم بن عبدالرحمن ، ابن الكركي ت (٩٢٢) ٢٩٨ - ٣١ ، ٢٠٠ x ١٢٥ غ (٩٠٢) كتبه : ابو الحسن	1.٧٣	(1.٨٦) الواقعات الحسامية المعروف ب ( الاجناس ) : لحسام الدين عمر بن عبدالعزیز ، ابن مازة ت (٥٣٦)
1.٦١	(1.١٣) فنية النية لتتيم الفنية : لمختار بن محمود الزاهدي ت (٦٥٨) . ٢٥٥ - ٢٥ ، ٢١٠ x ١١٢ غ (٧٢١)	1.٧٤	(1.٨٧) واقعات المفتين : لعبدالقادر بن يوسف ت (١٠٨٣) ٢٥٢ - (١٥-١٧) ، ٢٠٥ x ٢٥٧ غ (١٠٩٣) كتبه : محمد بن احمد
1.٦٢	(1.٧٩) مجمع الفتاوى : لاحمد بن محمد ابن ابي بكر الحنفي ١٨٩ - ٣١ ، ٢١٠ x ١٢٥ غ (٨٤٦)	1.٧٥	(1.٦٥) الوجيز : لمحمود بن احمد ت ابن مازة ت (٦١٦) ٢٩٠ - ٢٥ ، ١٨٢ x ١١٥ غ (٩٠٦) كتبه : مولانا خير الدين
1.٦٣	(1.٢٥) مجموع فيه : ١ - عمدة الفتاوى : لحسام الدين عمر بن عبدالعزیز ، المعروف بابن مازة ت ( ٥٢٦ ) ٩١ - ٢٧ ، ١٧٠ x ٧٦ غ (٥٣٦) ٢ - العمدة (٩٨-١٢٨) - ٢٧ ، ١٧٠ x ٧٧	1.٧٦	(1.٨٨) يتيمة الدهر في فتاوى اهل العصر : لمبدالرحيم بن عمر الترجماني ت (٦٤٥) . ١٨٠ - ٢٣ ، ١٨٦ x ١٠١ غ (٩٨٥)



## ٦ - الفرائض

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

١.٨٧	(١.٩٤) مجموع فيه :
١ - شرح السراجية : للشيخ الجرجاني	ت (٨١٦)
٩٤-١٩ ، ٢٨ × ٦٥ ، خ (٩٦٥)	
٢ - شرح السراجية : لـ محمد الفناري	ت (٨١٤)
٩٥-٩٨ ، ١٩ × ١٠٨	
١.٨٨	(١١.٠) مجموع فيه :
١ - شرح السراجية : للشيخ الجرجاني	ت (٨١٦)
١-٧٦ (٧٦-١) ، ٢٤ × ١٧ ، ٩٠ ،	خ (٨٦٤) كتبه : محمد بن يعقوب
٢ - تنوير السراج في شرح الفرائض	السراجية : لعمر بن محمد بن
عبد الملك الرازي .	٧٧-١٤٧ (١٤٧-٧٧) ، ٢٠ × ٨٦
٣ - السراجية : لسراج الدين	السجائدي ( من أهل القرن
السابع )	١٤٨-١٦٥ (١٦٥-١٤٨) ، ١٤٦ × ١٠٠ ،
خ (٩٧٧)	

## ٧ - العقائد والكلام

١.٨٩	(١١.٢) الابتهاج في أحاديث المعراج :
للحسن بن علي الحسيني الكوفي .	٧٥-٢١ ، ٢٠ × ١٢٥ ، خ (٧٢٠)
١.٩٠	(١١.٤) الأربعين في أصول الدين : لفخر الدين
محمد بن عمر الرازي ت (٦.٦)	٢.٧-١٩ ، ١٢٢ × ١٢
١.٩١	(١١.٥) نسخة أخرى منه ، ١٩-١٩٥ ،
١٦.٠ × ٩٣ ، خ (١.٩٩) كتبها : محمد	ولي ، في أصفهان .
١.٩٢	(١١.١) إيكار الأفكار : لعلي بن محمد
الأمدي ت (٦٢١)	١٨٠-٢١٠ ، ١٨٥ × ١١٨
١.٩٣	(١١.٢) بحر الأفكار : لحسن بن حسين بن
محمد .	١.٤ - مختلفة العدد ، ١٦٥ × ١١٠ ،
	بخط المؤلف . والكتاب حاشية على
	حاشية الخياي على شرح العقائد .
١.٩٤	(١١.٦) تأسيس التقديس : لفخر الدين
محمد بن عمر الرازي ت (٦.٦)	٩٦-١٥ ، ١٢٠ × ٩٣ ، خ (٦.٦) كتبه :
	محمد بن عين الدولة بن عبدالله .

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

١.٧٧	(١.٨٩) حاشية على شرح سراجية السيد :
ليعقوب بن سيد علي ، سيدي علي	زادة ت (٩٣١) .
١.٧٨	(١.٨٩) روح الشروح (**) : لم افق على اسم
الشارح ، وهو شرح لفرائض السجائدي	( الفرائض السراجية )
١.٧٩	(١.٩٩) السراجية : لسراج الدين محمد بن
محمد السجائدي ( من رجال القرن	السابع )
٢٨ - ٧ ، ١.٨ × ٧٥ ، خ (٩٧٥)	
(١.٩٠) شرح السراجية : لـ محمد أمين الحسيني	البخاري المعروف بـ أمير بادشاه
٨٢ - ٢٥ ، ١٤٤ × ٧٥ ، خ (١.٠٨) .	
١.٨٠	(١.٩٣) شرح السراجية : لـ أحمد بن سليمان ،
ابن كمال باشا ت (٩٤٠)	٧٩-٢١ ، ١٢٩ × ٨١ ، خ (٩٥٠)
١.٨١	(١.٩٥) شرح السراجية : للشيخ الجرجاني
ت (٨١٦)	٩٥ - ١٩ ، ١٤٣ × ٨٣
١.٨٢	(١.٩٨) شرح السراجية : لبديع الدين ....
١٣٣ - ١٥ ، ٩٥ × ٥٨ .	
١.٨٣	(١.٩٦) ضوء السراج : لـ محمود بن أبي بكر
البخاري الكلاباذي ت (٧.٠) .	٩٧-٢١ ، ١٧٤ × ١١٥ ، خ (٧٣٠) .
١.٨٤	(١.٩٧) نسخة أخرى منه ، ١٩٨ - ١٧ ،
١٢٧ × ٨٦ ، خ (٧٧٦)	
١.٨٥	(١.٩١) مجموع فيه :
١ - شرح السراجية : لعلي بن محمد	الجرجاني ت (٨١٦)
١.٥ - ١٧ ، ١٢٠ × ٦٣ ، خ (٦٢٧)	
٢ - رسالة الحساب : لـ أحمد بن علي ،	ابن ثبات ، وهي في علم الرياضيات
١.٦ (١٢٢ - ١٧) ، ١٣٠ × ٦٥	
١.٨٦	(١.٩٢) مجموع فيه :
١ - قرعة عين البتدي وراحة قلب المنتهي :	لـ أحمد بن يحيى الهروي ت (٩٤٠) .
(١-٧٢) - ٢٣ ، ١٤٣ × ٩٥ ، خ (٩١٥)	
كتبه : سعدي بن نصيح .	
٢ - السراجية : لسراج الدين محمد	السجائدي ( من رجال القسرين
السابع )	٧٣-٩٥ (٩٥-٧٣) ، ١١ × ٩٠

(\*) الكتابان يحملان رقما واحدا في الخزائنة .

1.95	(1128) تسديد العقاب في شرح تجريد القواعد: لمحمد بن أبي القاسم الاصفهاني ت (749) 183-21 ، 147x95 ، خ (799) .	111.	(1122) حاشية على شرح المواظف : لحسن جلبي بن محمد شاه الفاري ت (886) . 54-19 ، 124 x 77
1.96	(1182) التهافت : لمصطفى بن يوسف خواجه زادة ت (892) . 124-19 ، 1.5 x 150	1111	(1123) نسخة اخرى منها ، 217-22 ، 128 x 83
1.97	(1182) نسخة اخرى منه ، 120-22 ، 125 x 85	1112	(1124) نسخة اخرى منها ، 159-29 ، 178 x 98
1.98	(11.3) حاشية على اثبات الواجب للدواني: لمحمد الحنفي التبريزي ت (900) 125-9 ، 98x43 ، خ (1086)	1113	(1125) حاشية على شرح المواظف : ليوسف ابن خضر بك ، سنان باشا ت (891) . 129-17 ، 110 x 55
1.99	(1110) حاشية على تجريد الكلام : لجلال الدين محمد بن اسمعيل الدواني ت (907 ، 918) عليها حاشية . 123-19 ، 122 x 78	1114	(1126) حاشية على شرح المواظف : ليوسف بن حسين الكرمانى ت (900 ، 906) 26-22 ، 136 x 68
11.0	(1111) نسخة اخرى منها ، 121-21 ، 144 x 73 ، كتبها : محمد ولي بن محمد بردي في اصفهان (1091) .	1115	(1127) حاشية على عقائد النسفي : لاحمد بن موسى الخيالي ت (862) 147-21 ، 128 x 70 ، خ (900) كتبها: ولي بن تركمان
11.1	(1127) حاشية على حاشية الخيالي على عقائد النسفي : لقول احمد بن محمد . 125-21 ، 147 x 75 ، خ (1070) .	1116	(1123) حاشية على عقائد النسفي : لصدر الدين محمد الشيرازي ، الا صدر ت (1059 ، 1050) . 80-75 ، 125x75
11.2	(1129) حاشية على الخيالي : لرمضان بن عبدالحسن البهشني ت (979) 125-74 ، 125 x 66	1117	(1125) حاشية على عقائد النسفي : لاحمد بن قاسم الغزي ، ابن الفريابي ت (918) . 118-21 ، 122 x 85 ، خ (915)
11.3	(1121) نسخة اخرى منها ، 22-22 ، 125 x 78	1118	(1119) حاشية على مطالع الانظار : لمين الدين الاصفهاني . 199-10 ، 178 x 105
11.4	(1109) حاشية على رسالة اثبات الواجب : ليوسف بن محمد جان القره باغي . 104-22 ، 160x58 ، خ (1084) . ورسالة اثبات الواجب للدواني .	1119	(1127) شرح التجريد : لملي بن محمد القوشجي ت (879) 150-17 ، 123 x 170
11.5	(1114) حاشية على شرح التجريد : لاحمد بن ابراهيم خطيب زادة ت (901) 232-21 ، 127x80 ، خ (895) .	1120	(1167) شرح رسالة في الفاظ الكفر : لجهول 29-19 ، 162 x 85 ، خ (1090)
11.6	(1115) حاشية على شرح التجريد : للشريف علي بن محمد الجرجاني ت (816) 275-25 ، 140x72 ، خ (851) كتبها: مصطفى بن محمد ، عليها حاشية .	1121	(1148) شرح طوابع الانوار : لعبيد الله بن محمد العبدي ت (743) 134-12 ، 120 x 92 ، خ (811) كتبها : محمد بن سليمان
11.7	(1116) نسخة اخرى منها ، 169-25 ، 183 x 110	1122	(1194) نسخة اخرى منه ، 123-19 ، 150 x 101 ، خ (827) في مدينة البورصة .
11.8	(1117) نسخة اخرى منها ، 160-25 ، مختلفة القاسم اسطرها .	1123	(1150) شرح العقائد العنصرية : لجلال الدين الدواني ت (907 ، 918) . 42-25 ، 150 x 90
11.9	(1124) حاشية على شرح العقائد : لمصلح الدين مصطفى كستلي ت (901) . 104-19 ، 125 x 175	1124	(1155) شرح عقائد النسفي : لسعد الدين التفتازاني ت (731) . 23-15 ، 121x80 ، خ (848)

५०६

1140	مجموع فيه :	1149	مجموع فيه :
1 - تعلية على حاشية العماد على آداب السمرقندي : لرمضان بن عبدالحسن البهشتي ت (٩٧٩) (٢٨-١) - ١٧ ، ١١٧ x ٦٥ ، خ (٩٦٥) .		1 - شرح عقايد النسفي : لسعدالدين التفتازاني (٧٣-١) - ١٥ ، ١١٨ x ٦٨	
2 - حاشية على الخياي: للبهشتي ايضا . (٧٧-٣١) - ١٧ ، ١١٥ x ٦٥ ، خ (٩٦٦) .		2 - حاشية على شرح عقايد النسفي: لاحمد الخياي ت (٨٦٢) (١٢٦-٧٦) - ١٧ ، ١٢٠ x ٦٣ ، خ (٩٥٣) .	
3 - شرح الشمسية في المنطق : لسعدالدين مسمود التفتازاني ت (٧٩١) . (١٠٥-٨٢) - ١٧ ، ١٢٣ x ٨٢		1150	مجموع فيه :
1141	مجموع فيه :	1151	مجموع فيه :
1 - طوابع الانوار : لعبدالله البضاوي ت (٦٨٥ ، ٦٩١) . (٤٢-١) - ٢١ ، ١٢٣ x ٨٠		1 - شرح كلمة التوحيد : لعبيد الله بن محمد السمرقندي ت (٧٠١) . (٣٢-١) - ١٥ ، ١٧٦ x ١٢٥	
2 - شرح طوابع الانوار : لمحمود بن ابي القاسم الاصفهاني ت (٧٤٩) . (١٥٢-٤٣) - ٢١ ، ١٢٣ x ٨٨ ، خ (٧٧٠) كته : عبدالسلام الفزنوي		2 - مختصر الكفاية : لاحمد بن محمود البخاري الصابوني ت (٥٨٠) . (٦٧-٣٣) - ١٥ ، ١٧٥ x ١٢٥	
1142	مجموع فيه :	1152	مجموع فيه :
1 - شرح العقائد المضدية: لجلال الدين الدواني ت (٩٠٧ ، ٩١٨) . ٣١ - ١٩ ، ١٤٩ x ٧٧ ، خ (١٠٧٥) كتبها: حسن بن ابراهيم فيديار بكر		1 - شرح المواقف : للشريف الجرجاني ت (٨١٦) . (٣٤-١) - ٢٩ ، ١٧٨ x ٩٢	
2 - شرح هداية الحكمة : للقاضي مير حسين بن معين الدين المييدي ت (٩٠٤ ، ٩١٠) . (١٦٩-٢٣) - ١٥ ، ١٢٢ x ٤٨		2 - رسالة النفس : لغفرالدين الرازي ت (٦٠٦) . (٣٤٢-٢٩١) - ٢٩ ، ١٧٨ x ٩٢	
1143	مجموع فيه :	1153	مجموع فيه :
1 - شرح عقائد النسفي : لسعدالدين التفتازاني ت (٧٩١) . (٧٤-١) - ١٦ ، ١٦٠ x ٨٢ ، مقاس الاسطر مختلفة .		1 - الصحايف الالهية : لاحمد بن اشرف الحسيني السمرقندي ت (٦٠٠ حدود) (١٢-١) - ١٩ ، ١١٢ x ٧٥ ، خ (٧٤٨) كتبها : ابو المظفر محمد بن محمد شاه .	
2 - حاشية على حاشية الخياي على عقايد النسفي : لقول احمد بن محمد بن خضر (١١٩-٧٦) - ٢٥ ، ١٤٧ x ٨٢ ، خ (١٠٥٨) .		2 - تحصيل الاصول من كتاب الحصول: للسمرقندي ايضا ، في اصول الفقه (٢٦٠-١٠٨) - ١٩ ، ١١١ x ٧٥ ، خ (٧٤٨) كتبها : نفس كاتب الرسالة المقدمة .	
3 - تحرير القليدس ( في الهندسة) : لنصيرالدين محمد بن محمد الطوسي ت (٦٧٢) (٢١٩-١٢٤) - ٢٣ ، ١٤٧ x ٨٥ ، خ (١٠٦٢) .		3 - شرح القسطاس : للسمرقندي ايضا ، في المنطق . (٢٦٤-٤٤٤) - ٢٤ ، ١٣٥ x ٨٩ ، خ (٨٤٩)	

- ١١٦٨ (٦٤٣) نشاط الصدور في شرح كتاب الفرح  
والسرور : لمحمد بن سليمان الكافيجي  
ت (٨٧٩) .  
٨٥ - ٩ ، ١٢٥ x ٩٠ ، خ (٨٦٧) كتهبه :  
حسن بن علي .
- ١١٦٩ (١١٧٧) الهادي : لعمر بن محمد بن عمر  
الخبازي ت (٦٩١) .  
١١٨ - ١٥ ، ١٢٥ x ٨٠ ، خ (٧٩٠) .  
كتبه : عمر بن حسين
- ١١٧٠ (١١٧٨) هداية الاعتقاد : لمحمد بن أبي بكر  
الرازي ت (٦٦٦) .  
١٢١ - ١١ ، ١٠٤ x ٦٩ ، خ (٩٨٨) .

## ٨ - الفلسفة والمنطق والتصوف

- ١١٧١ (١٢١٨) احياء علوم الدين : لابي حامد  
محمد بن محمد الفزالي ت (٥٠٥) .  
٧٥٢ - ٢٨ ، ١٨٢ x ١٢٠ ، نسخة  
لفيصة جدا .
- ١١٧٢ (١٢١٩) الاخطار والمحن : لابي العالي محمد بن  
الحافظ المحدث البغدادي السمرقندي  
ت (٤٨٠) .  
٤٣ - ١١ ، ١٥٥ x ١١٧ ، خ (٧٧٠) .
- ١١٧٣ (١٢٢٢) الاسرار المنبلجة في بسط اسرار  
المفرجة لاحمد النفاوي ت (٨٠١) .  
١٨١ - ١٥ ، ٢٠٢ x ١٢٥ ، خ (٨٩٢) .  
كتبه : محمد بن السعد الشافعي
- ١١٧٤ (١١٧٩) الاشارات والتنبيهات : للششيخ  
الرئيس ابن سينا ت (٤٢٨) .  
١١٧ - ١٥ ، ١٢٢ x ٨٥ ، خ (٥٨٢) .
- ١١٧٥ (١١٨٠) نسخة اخرى منه ، ٨٠ - ١٣ ،  
١٦٣ x ٨٠ ، خ (٦٩١) .
- ١١٧٦ (١٢٢١) اصطلاحات الصوفية : لعبدالرزاق  
الكاشاني ت (٧٣٠ ، ٧٣٥) .  
١١٨ - ١٧ ، ١٣٢ x ٦٥ .
- ١١٧٧ (١٢٢٢) انيس المنقطعين : للمصافي بن  
اسماعيل بن الحسين ت (٦٢٠) .  
١٦٧ - ١٧ ، ١٨٥ x ١١٩ ، خ (٨٥٩) .
- ١١٧٨ (١٢٢٤) بداية الهداية : للامام ابي حامد  
الفزالي ت (٥٠٥) .  
٩٥ - ٩ ، ١٠٢ x ٧٠ ، خ (٨١٠) كتهبه :  
يعقوب بن يوسف
- ١١٧٩ (١٢٢٥) نسخة اخرى منه ، ٥٧ - ١٢ ،  
١٤٨ x ٩٥ .
- ١١٨٠ (١٢٢٦) البدور السافرة في امور الآخرة :  
لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) .  
١٨٥ - ٢٥ ، ١٩٣ x ١٢٢ ، خ (٩٦٦) .  
كتبه : رمضان بن عبد الكريم . (في الموطلة)

- ١١٥٤ (١١٧٤) مجموع فيه :  
١ - المسلك المختار في معرفة المصادر  
الاول واحداث العالم بالاختيار :  
لابراهيم بن حسن الكوراني ت (١١٠٢) .  
(١٢-١) - ٢٥ ، ١١٧ x ١٠٤ ،  
خ (١٠٨٢) .
- ١١٥٥ (١١٧٣) المسالك الابرار الى احاديث النبي  
الختار : لمجهول ، في الحديث .  
(٩-١٣) - ٢٥ ، ١١٧ x ١٠٤ ،  
خ (١٠٨٢) .
- ١١٥٦ (١١٧٣) المحصل : لفخر الدين الرازي ت (٦٠٦) .  
١٦٣ - ١٧ ، ١٦٧ x ٩٠ .
- ١١٥٦ (١١٥٩) المسامرة في شرح المسامرة : لابن  
ابي شريف ، محمد المقدسي ت (٩٠٥) .  
٧٦ - ٢٧ ، ١٩٣ x ١٢٥ ، خ (٨٩٢) .
- ١١٥٧ (١١٦٠) نسخة اخرى منه ، ١٣٤ - ٢٧ ،  
١٤٥ x ٨٥ .
- ١١٥٨ (١١١٨) مطالع الانظار في شرح طوابع الانوار :  
لابي التثناء شمس الدين محمود بن  
عبدالرحمن الاصطهاني ت (٧٤٩) .  
١٨٣ - ٢٧ ، ١٥٧ x ٨٧ .
- ١١٥٩ (١١٤٤) نسخة اخرى منه ، ١٧٤ - ٢١ ،  
١٢٥ x ٧٠ ، خ (٨٥٢) كتهبه : خليل بن  
عمر .
- ١١٦٠ (١١٤٦) نسخة اخرى منه ، ٢١٤ - ٢١ ،  
١٥٠ x ٧٧ .
- ١١٦١ (١١٤٧) نسخة اخرى منه ، ١٤٠ - ٢٣ ،  
١٢٣ x ٨٣ ، خ (٨٧٧) بانقرة
- ١١٦٢ (١١٤٨) نسخة اخرى منه ، ٢٥٨ - (١٧-١٥) ،  
١٢٨ x ٧٨ .
- ١١٦٣ (١١٤١) المعارف في شرح الصحايف : لشمس  
الدين محمد السمرقندي ت (في حدود  
٦٠٠) .
- ١١٦٤ (١١٤٢) نسخة اخرى منه ، ١١٣ - ٢٣ ،  
١٦٧ x ٧٧ .
- ١١٦٥ (١١٤٣) نسخة اخرى منه ، ١٨١ - ٢١ ،  
١٠٤ x ٨٠ ، خ (٧٦٥) كتهبه : علي بن محمد
- ١١٦٦ (١١٧٥) الملل والنحل : لمحمد بن ابي القاسم  
الشهرستاني ت (٥٤٨) .  
١٧٥ - ٢٥ ، ١٨٣ x ٩٥ ، خ (٥٨٩) كتهبه :  
اسماعيل بن ابراهيم الارموي .
- ١١٦٧ (١١٧٦) نسخة اخرى منه ، ٢٩٢ - ١٩ ،  
١٩٥ x ١٢٠ ، خ (٦٢٩) كتهبه : علي بن  
ابي بكر الخطيب التليسي .

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

1181	(1228) تذكرة الاولياء : لفريد الدين محمد بن ابراهيم المطار الهمداني ت (٦٢٧) ٢١-٢٢٤ ، ١٩٦ × ١٢٠ ، غ (٧٠٦) ، كتبه : ابو باقر .	1195	(1229) الذريعة الى مكارم الشريعة : للحسين بن محمد ، الراغب الاصفهاني ت (٥٢٠) . ٢٠٧ - ١٨ ، ٦٥ × ٩٠ ، غ (٧٢٤) . ( في الاخلاق ) .
1182	(1229) نسخة اخرى منه ، ١٧٧ - ٢٥ ، ١٢٥ × ٢٢٥ ، غ (٧٨٠) كتبها : يحيى ابن ابي محمد	1196	(12٤٠) نسخة اخرى منه ، ٨٠ - ٢٧ ، ٢٠٨ × ١٠٥ ، غ (١٠٧٠) كتبها : محمد زيادي .
1183	(123٠) نسخة اخرى منه ، ٢٦٣ - ١٧ ، ١٩٧ × ١١٥ ، غ (٨٦١) كتبها : احمد ابن علي الكوراني	1197	(12٤٢) الرسالة القشيرية : لعبدالكريم بن هوازن القشيري ت ( ٤٦٥ ) . ١٦٥ - ٢١ ، ١٩١ × ١٢٦ ، غ (٦٩١) .
118٤	(1231) التذكرة باحوال الموتى واحوال الآخرة : لمحمد بن احمد القرطبي ت (٦٧١) ١٧٨ - ٢٧ ، ٨١٢ × ١١٨ ، غ (٧٢٤) كتبه : عمر بن محمد . ( في الموعظة ) .	119٨	(12٤٣) نسخة اخرى منها ، ١٩٩ - (٢٢-٢٥) ، مقاس الاسطر مختلف ، غ (٦٢٩) كتبها : علي بن الرشيد الصوفي .
118٥	(1232) نسخة اخرى منه ، ٣٥٢ - ٢٧ ، ١٩٣ × ١٢٨ ، غ (٨٠٠) كتبها : عيسى بن محمد .	11٩٩	(12٤٦) رياض الصالحين : ليحيى بن شرف النووي ت (٦٧٦ ، ٦٧٧) . ٢٢٢ - ١٩ ، ١٢٧ × ٩٠ .
118٦	(11٨1) تمجيز المستعجز : لعمر بن خضر بن عمر الاصفهاني . ٥٤ - ١١ ، ١١٤ × ٨٤	12٠٠	(12٤٧) نسخة اخرى منه ، ٢٢٤ - مختلفة العدد ، ١٩٦ × ١٢١
118٧	(123٥) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين : للحسين بن محمد ، الراغب الاصفهاني ت (٥٢٠) . ٤٥ - ٢٠ ، ١٣٧ × ١٠٥ ، غ (٦٩٠) كتبه : سعد بن محمد الكاشفري .	12٠١	(11٩١) شرح الاشارات : لنصير الدين الطوسي ت (٦٧٢) . ٢٣٦ - ٢٩ ، ٢٠٥ × ٨٠ .
118٨	(123٦) حادي الارواح الى بلاد الافراح : لمحمد ابن ابي بكر ، ابن القيم الجوزية ت (٧٥١) . ١٣٠ - ٢٥ ، ٢٠٣ × ١٤٠ ، غ (٧٩١) .	12٠٢	(11٩٢) نسخة اخرى منه ، ٢٤٤ - ٢٥ ، ١٦٢ × ١٠٤
118٩	(11٨٤) حاشية شرح اشارات الطوسي : لسيف الدين الابهرى . ٢١٨ - ١٧ ، ١٢١ × ٦٤	12٠٣	(11٩٣) شرح الاشارات : لفخر الدين الرازي ت (٦٠٦) . ١٩٩ - ١٩ ، ١٤٨ × ١٢٢ ، غ (٦٤٤) كتبها : عبد الوهاب بن محمد ، في المدرسة النظامية ببغداد ، نسخة نادرة جدا
11٩٠	(11٨٥) حاشية شرح اشارات الطوسي : لحبيب الله ميرزا جان الشيرازي . ت (٩٩٤) . ١٥٧ - ٢١ ، ١٣٣ × ٩٠	12٠٤	(12٤٨) شرح تائيه ابن الفارض : لشرف الدين ابن محمود ، داود القيصري ت (٧٥٠) ، (٧٥١) . ١٢٨ - ٨١ ، ١٢٢ × ٨٢ ، غ (٩٠٣) كتبه : يونس بن عبدالله
11٩1	(11٨٨) حاشية على شرح حكمة العين : لميرزا جان الشيرازي ايضا . ٦٩ - ٢٥ ، ١٦٠ × ٨٥	12٠٥	(12٤٩) شرح التعرف : لعلي بن اسماعيل القنوي ت (٧٧٦) . ٣٥ - ٢٥ ، ١٧٩ × ١١٤
11٩٢	(11٨٩) نسخة اخرى منها ، ١٤٧ - ١٧ ، ١٥٨ × ٦٥	12٠٦	(11٩٩) شرح التجريد : لعلي القوشجي ت (٨٧٩) . ٢٣٥ - ٢١ ، مقاس اسطره مختلف ، غ ( ١٠٨٤ ) كتبه : محمد ولي ، في عباس آباد .
11٩٣	(123٧) خزينة الفضائل وسكينة الافاضل : لمحمد بن الشيخ بدر الدين الوفائي المفلوي ت (٩٤٠) . ١١٧ - ١٩ ، ١١٧ × ٥٧	12٠٧	(11٩٤) شرح التلوينات : لعزالدولة سعد بن منصور ، ابن كمونة ت (٦٩٦) . ٢٤٦ - ٢٧ ، ١٢٠ × ٩٨
11٩٤	(11٩٠) حكمة الاشراق : لشهاب الدين يحيى السهروردي ت (٥٨٧،٥٨٥) ٨٨ - ١٥ ، ١٢٤ × ١٠٥	12٠٨	(11٩٥) نسخة اخرى منه ، ٢٠٥ - ٢٩ ، ١٩٥ × ١٣٥ ، غ (٦٩٦) كتبها : عبدالله بن مباركة بن هدية ، في تبريز .



١٢٠٩	(١١٩٦) شرح حكمة الاشراق : لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي ت (٧١٠).	١٢٢٤	(١٢٠٧) نسخة اخرى منه ، ٢٢-٢٠٩ ، ٨٠ x ١٦٨
١٢١٠	(١١٩٧) شرح حكمة العين : لابن مبارك شاه ، محمد البخاري الجنكي .	١٢٢٥	(١٢٠٨) نسخة اخرى منه ، ٢١ - ١٥٠ ، ١٤٨ x ٧٤ ، غ (١٠٩٣)
١٢١١	١٩٩ - ٢٧ ، ١٤٧ x ٦٥ ، غ (٨٨٨).	١٢٢٦	(١٢٦١) الطريقة الحمديدية : ل محمد بن بير علي البركوي ت ( ٩٨١ ) .
١٢١٢	(١١٩٨) شرح حكمة العين : ل محمد بن موسى التليشي .	١٢٢٧	١٥٢ - ٢١ ، ١٤٠ x ٦٢ ، ( في الموعظة).
١٢١٣	٢٢٢ - ٢١ ، ١٦٤ x ٨٤ ، غ ( ٨٨٤ )	١٢٢٨	(١٢٧٣) عرائس المجالس : ل محمد بن بسطام ، واني افندي ت ( ١٠٩٧ )
١٢١٤	كتبه : مبدالعليم بن ولي	١٢٢٩	٤٦٧ - ١٩ ، ١٩١ x ١٠١ ، في الموعظة.
١٢١٥	(١٢٥٠) شرح شرعة الاسلام : ليعقوب بن سيدي علي زادة ت ( ٩٣١ ، ٩٣٠ ) .	١٢٣٠	(١٢٦٢) عوارف العارف : ل عمر السهروردي ت (١٣٢٢)
١٢١٦	٢٦٦ - ٢٥ ، ١٩٧ x ١١٤	١٢٣١	٢٤٥ - (٢١-٢٢) ، ١٩٢ x ١١٥ ، غ (٧٠٣)
١٢١٧	(١٢٥٣) شرح فصوص الحكم : لعبدالرزاق الكاشاني ت ( ٧٣٥ ، ٧٣٠ )	١٢٣٢	(١٢٦٣) نسخة اخرى منه ، ٢٦٦ - ١٧ ، ١٢٥ x ١٠٠ ، غ (٩٦٢) كتبها : حسن ولي
١٢١٨	٣١٦ - ١٧ ، ٧٧ x ١٠٥	١٢٣٣	(١٢٦٧) قوت القلوب : لابي طالب محمد بن علي بن عطية المكي ت ( ٢٨٦ ) .
١٢١٩	(١٢٥٨) شرح منازل الساترين : لعبدالرزاق الكاشاني ايضا .	١٢٣٤	المجلد الاول منه ، ٢٩٢-١٥ ، ١٨٣ x ١١١
١٢٢٠	١٢٧ - ١٩ ، ١٢٨ x ٧٣ .	١٢٣٥	(١٢٦٨) المجلد الثاني منه ، ٢٢٧ - ١٥ ، ١٨٠ x ١١٢
١٢٢١	(١٢٠١) شرح هداية الحكمة : لمعين الدين ابن السالي .	١٢٣٦	(١٢٦٩) المجلد الثالث منه ، ٢٣٢ - ٢٩ ، ٢٢٠ x ١٣٠ ، غ (٥٧٠) كتبها : محمد بن الحسن بن منصور
١٢٢٢	٩٢ - مختلفة العدد ، ١٥٧ x ١٠٧ ، غ (٧٦٣) .	١٢٣٧	(١٢٧٠) المجلد الرابع منه ، ١٨٩ - (٢٤-٢٥) ، ٢٢٠ x ١٤٤
١٢٢٣	(١٢٠٢) شرح هداية الحكمة : للملا زادة ، احمد بن محمود الهروي	١٢٣٨	(١٢١١) المباحث المشرقية : لفخر الدين الرازي ت ( ٦٠٦ ) .
١٢٢٤	١٠٦ - ١٥ ، ١٠٧ x ٦٥ ، غ (٨٦٩).	١٢٣٩	٣٠٧ - ( ١٩ - ٢٥ ) ، ١٥٠ x ٨٤
١٢٢٥	(١٢٠٣) نسخة اخرى منسوخه ، ٨١ - ١٧ ، ١٣٠ x ٨٣ ، غ (٨٦٧)	١٢٤٠	(١٢١٢) نسخة اخرى منه ، ٢٤٥ - ٢٧ ، ١٨٣ x ١٢٥ ، غ (٦٨١) كتبها : عبدالرحمن ابن ابي بكر المشهور بالسيف الافشنجي ، في المدرسة الخاتونية الجوانية .
١٢٢٦	(١٢٠٦) شرح هداية الحكمة : للقاضي مير حسين بن معين الدين الميبدي ت ( ٩٠٤ ) ، ( ٩١٠ ) .	١٢٤١	(١٢٧١) التجز الرابع في ثواب العمل الصالح : لمبدالمؤمن بن خلف الدمياطي ت ( ٧٠٥ ) .
١٢٢٧	٤٣ - ( ٢١-٢٢ ) ، ٧٨ x ١٤٠ ، غ (١٠٢٢)	١٢٤٢	٢٢٩ - ٢٥ ، ١٩٠ x ١٢٥ ، غ (٨٧٨)
١٢٢٨	(١٢٠٤) شرح هياكل النور : لمنصور بن مير صدر الدين الشيرازي ت ( ٩٨٤ )	١٢٤٣	( في الموعظة )
١٢٢٩	٧٤ - ١٩ ، ١٣٥ x ٧٠	١٢٤٤	(١١٨٧) مجموع فيه :
١٢٣٠	(١٢٠٥) شرح هياكل النور : لجلال الدين الدواني ت ( ٩٠٧ ، ٩١٨ ) .	١٢٤٥	١ - حاشية على شرح الهداية : للخواجه زادة مصطفى بن يوسف ت ( ٨٩٣ ) .
١٢٣١	٩٠ - ( ١٥-١٧ ) - الاسطر مختلفة المقاس .	١٢٤٦	( ٣١-٣١ ) - ٢١ ، ١٢٢ x ٧٢ ، غ ( ٩٣٢ )
١٢٣٢	(١٢٦٠) شرعة الاسلام : ل محمد ابن ابي بكر ، امام زادة ت ( ٥٧٣ )	١٢٤٧	٢ - شرح الهداية : لابن مبارك شاه ، ميرك شمس الدين محمد البخاري الجنكي
١٢٣٣	(١٢٠٦) الشفاء في المنطق : لابن سينات ( ٤٢٨ )	١٢٤٨	( ١١-١١ ) - ١٧ ، ١١٨ x ٧٠ .
١٢٣٤	١٨١ - ٢١ ، ١٤٥ x ٧٣ ، غ ( ١٠٩٣ )	١٢٤٩	
١٢٣٥	كتبه : محمد ولي بيروي في اصفهان .	١٢٥٠	



٥٣ × ١٤٢ ، ١٧-٥٧ (١٠٩٤) ،

خ ( ١٠٩٤ )

٥ - البادي : للفارابي .

٥٢ × ١٤٠ ، ١٧ - (١٠٨٧) ،

خ (١٠٩٤) كتب في اصفهان .

٦ - الفصوص الصغير (\*\*) : للفارابي

، (١٠٧-١٠٤) - مختلف العدد ،

وكذلك مقاس الاسطر مختلف ،

خ ( ١٠٩٥ ) كتب في اصفهان .

٧ - رسالة لابن سينا : لابن سينا .

، (١٠٨ - ١٠٩) - مختلف العدد ،

والمقاس كذلك مختلف .

٨ - رسالة الموت : لابن سينا .

، (١٠٩-١١٠) - مختلف العدد ،

والمقاس كذلك .

٩ - رسالة في البدا والمعاد : لآلئ الدين

الابهرى ت ( ٧٠٠ ) .

، (١١٠-١١٥) - مختلف المسدد

والمقاس .

مجموع فيه : (١٢٧٦)

١٢٤٨

١ - منهاج العابدين : للامام ابي حامد

القرظي ت ( ٥٠٥ ) .

، (١٥٨-١) - ١٥ ، ١٢٢ × ٨٤ ،

خ (٨٢٨) كتبه : عوفى بن محمد ،

( في الوعظة ) .

٢ - رسالة فارسية في اللفه ، لجهول .

، (١٥٩-٢١) ، ٩ ، ٨٢ × ١٢٠ ،

خ ( ٨٨٨ ) .

مجموع فيه : (١٢٧٦)

١٢٤٩

١ - ميزان العمل : للامام القرظي .

، (٧٣-١) - ١٩ ، ١٨٧ × ١٢١ .

٢ - البادي : للفارابي ت (٣٣٩) .

، (١١٤-٧٤) - ١٩ ، ١٨٥ × ١٢٢

٣ - الفصول المنتزعة من القاويسل

القدماء : لجهول . ( في الطبيعيات )

، (١١٤ - ١٥٥) - ١٩ ، ١٨٥ × ١٢٥

مجموع فيه : (١٢٩٩)

١٢٥٠

١ - المقصد الاسنى : للامام القرظي .

، (٤٦-١) - ٢٢ ، ١٢٣ - ٩٨ ،

مبحثه في علم الكلام والتفسير .

٢ - اصطلاحات الصوفية : لعبد الرزاق

الكاشاني .

، (٧٥-٤٨) - ١٩ ، ١٢٧ × ٨٧

١٢٥١ (١٢٥٧) مصباح الانس بين المقود والشهود

( شرح مفتاح الفيض ) : ل محمد الفارابي

ت ( ٨٤٣ ) .

١٨٣ - ٣١ ، ٢١٠ × ١١٤ ، خ (٩٩٢)

كتبه : أحمد بن محمد

٢ - كشف القناع : له ايضا .

، (٢٨-٨٤) - ٢١ ، ١٥٥ × ١٠٢

٣ - النفائس العزيرة : له ايضا .

، (٨٦-١٠٨) - ٢٧ ، ١٥٤ × ١٠٢

٤ - رسالة في التصوف : له كذلك .

، (١٠٩-١٢٩) - ٢٧ ، ١٥٥ × ١٠٥

٥ - رسالة في تعريف الورع واهله :

له ايضا .

، (١٢٩-١٢٧) - ٢٧ ، ١٥٢ × ١٠٢

٦ - تليقة على الوصية : له ايضا .

، (١٢٨-١٥٤) - ٢٧ ، ١٥٥ × ١٠٥

٧ - كراسة في الفضائل : له ايضا ،

في علم الاخلاق .

، (١٥٥-١٧١) - ٢٧ ، ١٥٢ × ٨٠

مجموع فيه : (١٢٣٨)

١٢٤٥

١ - دقايق الاخبار : لنصر بن محمد بن

احمد ، ( ابو ) الليث السمرقندي

ت ( ٣٧٥ )

، (٣٩-١) - ٢١ ، ١٥٢ × ٨٠ .

٢ - اللطائف : لم اقف على مؤلفه .

، (٤٠-٦٦) - ٢١ ، ١٥٤ × ٨٣

مجموع فيه : (١٢٥٩)

١٢٤٦

١ - منازل الساترين : لعبد الرزاق

الكاشاني ت ( ٧٣٠ ، ٧٣٥ ) .

، (١٦٣-١) - ١٩ ، ١٤٧ × ٧٢ ،

خ ( ٨٩٢ ) .

٢ - اصطلاحات الصوفية : للكاشاني

ايضا .

، (١٦٦ - ٢٤٣ ) - ١٩ ، نفس

المقاس السابق لاسطره .

مجموع فيه : (١٢٦٥)

١٢٤٧

١ - الفصوص الكبير (\*\*) : للفارابي

ت ( ٣٣٩ ) .

، (٢١-٢١) - مختلف العدد ، ١٤٢ × ٥٠ .

( في الحكمة ) .

٢ - رسالة الحدود : لابن سينا

ت ( ٤٢٨ ) .

، (٢٨-٢٢) - ١٧ ، ١٤٢ × ٥٢ ،

خ ( ١٠٩٤ ) كتبه : محمد ولي بن

محمد يردي .

٣ - رسالة العشق : لابن سينا ايضا .

، (٢٨-٥٢) - ١٧ ، ١٤٠ × ٥٢ ،

خ ( ١٠٩٤ ) كتبه نفس الكاتب

السابق .

٤ - مقالة في اثبات المفارقات : للفارابي

التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة		
١٢٥٢	(١٢٧٤) مصباح ذوي الالباب : للغزاليين أبي بكر بن عبدالله الفارسي ت (٦٧٤).	
١٢٥٣	(١٢٧٥) منارات السانين الى الله : للشيخ نجم الدين أبي بكر عبدالله داية ت (٦٥٤) ١٥-١٧ ، ١٢٣ × ٩٦ ، غ (٩٣٥) .	
١٢٥٤	(١٢١٦) النقد من الزلل في العلم والعمل : لعبد الوهاب بن عبدالرحمن البصافي ت (٧٦٤) .	
١٢٥٥	(١٢٧٧) منهج الصواب في قبج استكتاب اهل الكتاب : لم اف على اسم مؤلفها ، وهي رسالة في ثمانية ابواب .	
١٢٥٦	(١٢٥١) المواهب الفتحية على الطريقة الحمديدية : لمحمد بن ابراهيم ، ابن علان الصديقي ت (١٠٥٧) .	
١٢٥٧	(١٢٥٢) نسخة اخرى منه ، ٦٩٩ - ١٧ ، ١٤٥ × ٧٠ .	
١٢٥٨	(١٢٨٠) النطق المفهوم من اهل الصمت المعلوم : لعبد الرحمن بن علي ، ابن الجوزي ت (٥٩٧) .	
١٢٥٩	(١٢٨١) نسخة اخرى منه ، ٢١٣ - ١٩ ، ١٩٧ × ١٢٥ ، غ (٧٣٣) كتبها : خليل بن علي .	
١٢٦٠	(١٢٨٢) نغحات الانس من حضرات القدس : لعبد الرحمن بن احمد الجامي ت (٣٩٨) ٢٨٤ - ٢١ ، ١١٨ × ٦٨ ، غ (٩٢٤) كتبها : تاج الدين بن علي .	
١٢٦١	(١٢١٧) النكت والفوائد : لابن سينا ت (٤٢٨) ١٨١ - ١٥ ، ١٧٠ × ١٠٧ .	
١٢٦٢	(١٢٠٠) النهاية في توضيح مشكلات الهداية : لخطيب زادة محي الدين محمد ت (٩٠١) ١٢٤ - ١٥ ، ١٢٠ × ٧٢ .	
١٢٦٣	(١٢٤١) الوصايا القدسية : لمحمد بن محمد الخوافي ت (٨٢٨) .	
١٢٦٤	(١٢٨٣) اليواقيت والجواهر : لعبد الوهاب بن علي الشعراني ت (٩٧٣) ٣١٣ - ٢١ ، ١٨٨ × ١٢٠ ، غ (١٠١٤) ، كتبها : محمد بن محمد .	
١٢٦٥	(١٢٨٤) الاحكام السلطانية : لعلي بن محمد الماوردي ت (٤٥٠) .	
١٢٦٦	(١٢٨٦) الخراج : لابي يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ت (١٨٢) ١١٣ - ٢١ ، ١٢٦ × ٨٠ .	
١٢٦٧	(١٢٨٧) نسخة اخرى منه ، ٢١٩ - ١٥ ، ١٢٥ × ٧٢ ، غ (٩١٢) .	
١٢٦٨	(١٢٨٨) سراج الملوك : لابي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي ت (٥٢٠) .	
١٢٦٩	(١٢٨٩) نسخة اخرى منه ، ١٧٢ - (٢٦-٢٥) ١٩٥ × ١٢٥ ، غ (٨٩٧) .	
١٢٧٠	(١٢٩٠) السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية : لشيخ الاسلام ابن تيمية ، احمد بن عبدالحليم ت (٧٢٨) .	
١٢٧١	(١٣٠٣) شمس المعارف الكبرى : لاحمد بن علي البوني ت (٦٢٢) .	
١٢٧٢	(١٣٠٤) المجلد الاول منه ، ٢٢٢ - ٢٥ ، ٢٠٠ × ١٢٠ .	
١٢٧٣	(١٢٨٥) مجموع فيه : ١ - الخراج : للقاضي أبي يوسف ت (١٨٢) .	
	(١٩٨٨) ١٢ - ١١ ، ٧٣ - ١١١ ، غ (٩٦١) .	
	٢ - فرائض السجائدي : لمحمد بن محمد السجائدي ت (٦٠٠) ١٩٩ - (٢٢١) ١١ - ٧٦ × ١١٤ ، في علم الفرائض .	
١٢٧٤	(١٢٩١) معيد النعم ومبيد النقم : لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ت (٧٧١) .	
١٢٧٥	(١٢٧٨) موشح السلوك في آداب الملوك : لخليل بن كليدي بن عبدالله العلاني ت (٧٦١) .	

## ١٠ - الادعية والاوراد

## التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

١٢٨٥	(١٢١٠) مجموع فيه :
١ - شرح الشجرة النعمانية: لخليل بن ابيك الصفيدي ت (٧٦٤).	
(١٩٠-١) - ١٥ ، ٨٠ x ١٢٨ ،	
خ (١٠٧٩) .	
٢ - مفاتيح الاسرار ومصاييح الاكوار: لمبد الرحمن البسطامي ت (٨٥٨)	
(٢٢ - ١٢٢) - ١٥ ، ٧٨ x ١٢٥	
١٢٨٦ (١٢١١) المقصد الاسنى في شرح خواص اسماء الله الحسنى : للشيخ محمد وفا .	
٢٢١ - ٢٩ ، ٢١٧ x ١١٠ ، خ (١٠٥٢)	
كتبه : عبدالقادر بن يوسف .	
١٢٨٧ (١٢١٢) الاحكام النبوية في الصناعة الطبية : لعلي بن عبدالكريم بن طرخان بن تقي الدين الحموي الصفيدي ت (٧٥٩) .	
١٢٨٨ (١٢١٣) تذكرة اولي الالباب : لداود بن عمر الانطاكي ت (١٠٠٥ ، ١٠٠٨)	
٢٢٨ - ٢٣ ، ٢٢٢ x ١٢٠ ، خ (١٠٤٠)	
كتبه : محمد توري .	
١٢٨٩ (١٢١٤) تقويم الابدان في تدبير الانسان : لابي زكريا يحيى بن عيسى ابن جزلة ت (٤٩٣)	
٥٦ - مختلفة العدد ، ٢٠٥ x ١٣٤	
١٢٩٠ (١٢٢٨) جامع الادوية المفردة ( مفردات ابن البيطار ) : لمبد الله بن احمد المالقي العشاب ، ابن البيطار ت (٦٢٦) .	
١٦٩ - ٢٣ ، ١٩٦ x ١٢٧ ، خ (٦٦٠)	
كتبه : محمد بن المكرم .	
١٢٩١ (١٢١٥) الجواهر النفيس : لعلي ابن ابي الحزم القرشي ، ابن النفيس ت (٦٨٧) .	
٣٥٣ - ٢١ ، ١٥٦ x ٩٨ ، خ (١٠٧٨)	
١٢٩٢ (١٢١٨) حاشية على شرح موجز القانون : لعلي ابن ابي الحزم القرشي ، ابن النفيس ايضا .	
٢٢٥ - ٢٦ ، ١٩٣ x ١٢٠	
١٢٩٣ (١٢٢٠) الرد على شفاء السقام : لمحمد بن احمد القدسي ، ابن قدامة ت (٧٤٤)	
٢٦٦ - ١٩ ، ١٣٧ x ٨٠ ، خ (١٠٣٦)	
كتبه : محمد بن محمد	
١٢٩٤ (١٢١٦) شرح الاسباب والعلامات : لنفيس بن عوض الكرمانى ت (٨٤١) .	
٢٨٣ - (٢٥-٢٧) ، ١٦٥ x ١١١	

## ١١ - الطب

١٢٧٦ (١٢٩٢) الاذكار : ليحيى بن شرف النووي ت ( ٦٧٧ ، ٦٧٧ )	
٢٠٢ - ١٧ ، ١٥٢ x ١١٧ ، خ (٨٠٢)	
كتبه : محمد بن احمد .	
١٢٧٧ (١٢٠٧) الاسماء والصفات : للامام احمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨)	
٢٠٥ - مختلفة العدد ، ١٩٢ x ١٢٠ ، خ ( ٥٧٧ )	
١٢٧٨ (١٢٩٠) الحزب الثمين للحصن الحصين : لعلي بن سلطان محمد الهروي الفاري ت ( ١٠١٤ ، ١٠١٦ ) .	
٢٧٣ - ٢٧ ، ١٩٣ x ٩٣ ، خ (١٠٤٥)	
كتبه : محمد بن خضر	
١٢٧٩ (١٢٩٥) الحصن الحصين : لمحمد بن محمد الجزري ت (٨٣٣)	
١٠٣ - ١٣ ، ١١٦ x ٥٧ ، خ (١١٢٦)	
١٢٨٠ (١٢٩٦) خواص الايات القرآنية : لابي عبدالله محمد ، ابن خفيف ت (٣٧١)	
١٥٨ - ٢١ ، ١٥٢ x ٩٠ ، خ (٧٩١)	
١٢٨١ (١٢٠٩) الصلاة على شفيح المعصاة : لم الفد على اسم مؤلفه .	
١١ - ١٧ ، ١٢١ x ٧٠ ، خ (٩٩١) .	
١٢٨٢ (١٢٠٥) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيح: لمحمد بن عبدالرحمن السفاوي ت (٩٠٢) .	
٢٠٣ - ٢١ ، ١٢٧ x ٩٥ ، خ (١٠٢٠)	
كتبه : احمد بن احمد بن عبدالرحمن	
١٢٨٣ (١٢٠٦) نسخة اخرى منه ، ٢٧٦ - ١٧ ، ١٢٨ x ١٠٠ ، خ (٨٧٩)	
كتبها : محمد بن احمد .	
١٢٨٤ (١٢٠٨) مجموع فيه :	
١ - كتاب الدعاء : لمحمد بن محمد الخطابي البستي ت ( ٢٨٨ )	
( ٢٥٠-١ ) - ٢٥ ، ١٨٨ x ١٢٣	
خ (٧٧٦) كتب : محمد بن محمد	
٢ - مختصر اخلاق النبي (ص): لابي بكر الطرطوشي ت (٥٤٠)	
(٢٥-٦٨) - ٢٥ ، ١٨٥ x ١٢٣ ، خ ( ٧٧٨ ) ، في الاخلاق	

## ١٢ - الهيئة والفلك

### التسلسل العام رقم المخطوط في الخزائنة

التسلسل العام	رقم المخطوط في الخزائنة
١٢.٥	(١٢٣١) التذكرة : لنصر الدين محمد بن محمد الطوسي ت (٦٧٢) . ٦٦ - ١٧ ، ١٢٧ × ٩٠ ، غ (٧٤٩) كتبه : احمد ابن ابي بكر ، في حلب.
١٢.٦	(١٢٦٥) تفسير التحرير : لنظام الدين الحسن بن محمد الاعرج ت (٧٢٨) . ٢١٤ - ٢٧ ، ٢١١ × ١٢٠ .
١٢.٧	(١٢٣٢) التفهيم لاولل صناعة التنجيم : لابي الريحان محمد بن احمد البيروني ت (٤٤٠) . ٢٤٧ - ١٣ ، ١٦٣ × ١٠٠ ، غ (٦٤٨) مكتوب في دمشق .
١٢.٨	(١٢٤٠) شرح التذكرة النصرية : لنظام الدين حسن بن عمر النيسابوري الاعرج ت (٧٢٨) . ١١٥ - ٢٥ ، ١٩٧ × ١٢٥ ، غ (٧٦٨) .
١٢.٩	(١٢٣٧) شرح الفتحية : لعمود بن محمد مير جلي ت (٩٣١) . ١٨٦ - ١٥ ، ١١٢ × ٦٧ ، غ (٩٢٥) بخط المؤلف
١٣.١	(١٢٤٤) شرح الملخص : لعلي بن محمد الجرجاني ت (٨١٦) . ٤٩ - ٢٣ ، ١٢٤ × ٨٠ .
١٣.١١	(١٢٤٥) شرح الملخص : لموسى بن محمود قاضي زادة الرومي ت (٨١٥) . ٢٢٨ - ١١ ، ١١٧ × ٥٥ ، غ (٩٧٣)
١٣.١٢	(١٢٤٨) العقد النظيم في تسهيل التكوين : لزين الدين عبدالرحمن الصالحي ت (٩٣٢) . ١٣٩ - ١٠ ، ١٢٣ × ١٠١ .
١٣.١٣	(١٢٣٠) مجموع فيه : ١ - التذكرة : لنصر الدين الطوسي ت (٦٧٢) . (٨٢-١) - مختلفة العدد ، ٧٩ × ١١٠ ، غ (٧٥٧) كتب : احمد بن محمد . ٢ - حاشية على ملخص الجفيني : لجلال الدين فضل الله العبيدي . (٨٥-١٦) - مختلف العدد ، كذلك مقاس الاسطر مختلف .
١٣.١٤	(١٢٣٢) مجموع فيه : ١ - شرح منظومة الجامي : لم يذكر عليها اسم الشارح . (٤٨-١) - ١٧ ، ١٢٥ × ٦٣

١٢٩٥	(١٢١٧) شرح كليات القانون : لقطب الدين محمد بن مسعود الشيرازي ت (٧١٠) . ٣٧٣ - ٢٠ ، ٢٤٢ × ١٦٣
١٢٩٦	(١٢١٩) شرح موجز القانون : لعمود بن احمد ، ابن الامشاطي ت (٩٠٢) . الجزء الثاني ، ٢٩ - ٢٠٨ × ١٢٢ ، غ (٩٣٨) كتب : احمد بن محمد .
١٢٩٧	(١٢٢١) شفاء الاسقام ودرء الالام : لجلال الدين خضر بن علي القنوي ، حاجي باشا ت (٨٢٠) . ٥٢٢ - ٢٩ ، ١٩٥ × ١١٣ ، غ (٩٩١) كتبه : اسماعيل بن محمد .
١٢٩٨	(١٢٢٢) طب النبي (ص) : لجعفر بن محمد المستفري ت (٤٣٢) . ١٤١ - ٢١ ، ١٢٥ × ٧٥ ، غ (٩٢٤) .
١٢٩٩	(١٢٢٤) القانون : لابن سينا ت (٤٢٨) . ٦٨٣ - ٢٣ ، ١٦٦ × ٨٥ ، غ (٩٠٢) .
١٣.٠٠	(١٢٢٦) نسخة اخرى منه ، ١٠٠ - ١٩ ، ١٦٠ × ١٠٢ .
١٣.٠١	(١٢٢٣) مجموع فيه : ١ - الفياضة : لعمود بن الياس . (٩٨-١) - ١٢ ، ١٧٥ × ١٢٠ ، غ (١٠٠٨) . ٢ - رسالة طيبة فارسية اسسمها ( ياه نامه ) مؤلفها : هبة الله بن محمد بن اردشير . (١١٧-١٠١) ، ١٧٨ × ١٢٢ .
١٣.٠٢	(١٢٢٥) مجموع فيه : ١ - القانون : لابن سينا . ٦١ - ٥٤ ، مختلفة المقاس . مطبوع في روما سنة ١٥٩٢ ميلادية . ٢ - كتاب النجاة : لابن سينا ايضا .
١٣.٠٣	(١٢٢٧) المنصوري في الطب : لابي بكر محمد بن ذكوي الرازي ت (٣١١) . ١٧٦ - ٢٣ ، ١٩٠ × ١٢٠ ، غ (٩٢٥) في القدس الشريف .
١٣.٠٤	(١٢٢٩) المنهل الروي في الطب النبوي : لجلال الدين السيوطي ت (٩١١) . ٨١ - ٢٣ ، ١٥٠ × ٦٣ ، غ (١٠٦١) . كتبه : رمضان بن موسى



٢ - التشويق والتعليم : لصاعد بن  
الحسن الرحبي ( من رجال القرن  
الفاصي ) .

(٧١-٥١) - ٢٥ ، ١٢٢ x ٧٣ ،  
خ ( ١٠٧٧ ) .

٢ - رسالة في الهيئة : لجهول .  
(٧٦-٧٣) - ٢٥ ، ١٢٢ x ٧٠ .

١٢١٥ مجموع فيه : (١٢٢٥)

١ - حاشية على شرح الجفني :  
لسنان باشا بن خضر بن جلال  
ت ( ٨٩١ ) .

(٧٢-١) - ٢٥ ، ١٨٥ x ٨٠ ،  
خ (٩٢٧) .

٢ - رسالة في الهيئة : لعلاء الدين  
القوشجي ت ( ٨٧٩ ) .  
(٧٦ - ٩٢) - ٢٢ ، ١٢٧ x ٧٨

١٢١٦ مجموع فيه : (١٢٢٥)

١ - حاشية على شرح الملخص :  
لعبد المني بن محمد البرجندي  
ت ( ٩٢٢ ) .

(٨٩-١) - ٢٢ ، ١٢٠ x ٦٠ .

٢ - شرح تهذيب المنطق والكلام :  
لعبد بن اسعد الدواني

ت ( ٩٠٧ ، ٩١٨ ) في المنطق وعلم الكلام  
(٩٦-١١٩) - ٢٢ ، ١٢٢ x ٥٨

١٢١٧ مجموع فيه : (١٢٢٩)

١ - زبدة الادراك في هيئة الافلاك :  
للخواجة نصير الدين الطوسي  
ت ( ٦٧٢ ) .

( ٢٧-١ ) - ٢١ ، ١٢٧ x ٨٥ ،  
خ (٧٨٨) كته : محمد بن محمد  
العروبي .

٢ - رسالة في الهيئة : لآثير الدين  
الابهرى ت ( ٧٠٠ ) .

( ٢٧ - ٢٩ ) - ٢١ ، ١٢٧ x ٨٥

١٢١٨ مجموع فيه : (١٢٢٦)

١ - مختصر غنية الطلاب : لذكريا بن  
يعقوب بن ذكريا الخزومي .  
(١٤-١) - ١٢ ، ١٢٠ x ٩٥

٢ - شرح الملخص : لعبد الواحد بن  
محمد .  
(٩٠-١٥) - ٢١ ، ١٢٠ x ٩١

(١٢٢٩) نهاية الادراك في دراسة الافلاك :  
لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي  
ت ( ٧١٠ ) .

٢٥٢ - ( ٢٦ - ٢٧ ) ، ١٩٥ x ١٢٠

الْعَرْضُ وَالنَّقْدُ وَالتَّعْرِيفُ

مركز بحوث و تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# تَعْقِيبٌ عَلَى مَقَالِ الْفِكْرِ الْعِلْمِيِّ فِي الْعِرَاقِ

بقلم اللواء الركن

مُحَمَّدُ ثَيْنْتِ خَطَّانْ

المجمع العلمي العراقي - بغداد

العسكرية وكلية الأركان وجامعة البكر وفي المؤسسات والتشكيلات والوحدات العسكرية الأخرى ، وكان بمقدور كاتب المقال أن يستعين بهذه المكتبات الخاصة والعامة عند كتابته مقالة . وهي ترحب به وبأمثاله من الكتاب والمؤلفين .

وقد ظهرت قبل نشر المقال مؤلفات ومقالات وبحوث في خارج العراق وفي القطر العراقي ، ذُكرت مؤلفات ومقالات وبحوث لكتاب ومؤلفين عراقيين عسكريين لم يتطرق إليها كاتب هذا المقال . وكان المتوقع أن يتطرق إليها لأنها منشورة ومشهورة .

والقراء حين يقرأون الكلمة المكتوبة ، لا يعرفون كيف كتبت والوقت الذي بذل في نشرها ، ولكنهم يحكمون عليها وعلى كاتبها استناداً على أهمية المعلومات الواردة فيها ونفعها وجدتها .

وأعرف عدداً لا يحصى من الكتاب والمؤلفين القدماء والجدد ، ليس لهم ذكر مشرف بين القراء ، مع أنهم كتبوا كثيراً .

وأعرف عدداً قليلاً من الكتاب والمؤلفين القدماء والمحدثين . إنهم ذُكر مشرف وأثر باقٍ ، مع أنهم كتبوا قليلاً .

والمهم في الإنتاج الفكري ( الكيفية ) لا ( الكمية ) والذي يبقى من المؤلفات والمقالات والبحوث هو ( الاصيل ) الذي يسد ثغرة في المكتبة لا ( الدخيل ) والكلام المعاد .

وصدق الله العظيم : ( أما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ) . واقترح على كاتب مقال : ( الفكر العلمي في

قراءات المقال المفيد : ( الفكر العلمي في العراق ) المنشور في العدد الرابع ( ٢٢٩ - ٢٤٠ ) من المجلد السادس لسنة ١٩٧٧ ، فاردت أن أعقب عليه بكلمة موجزة .

يمكن اعتبار المقال فاتحة موفقة للباحثين في مجال الفكر العلمي العراقي ، ولكنه ليس القول الفصل في هذا المجال ، لأن مؤلفات كثيرة وبحوثاً غزيرة لم يتطرق إليها الكاتب في مقاله ، وكان بمقدوره أن يتطرق إليها ببذل مزيد من العناء والجهد ، فلا بد من استكمال المعلومات الواردة في المقال : من كاتبه ، ومن التعقيبات التي ترد عليه ، ليصبح بعد حين مصدراً متكاملًا يفيد الباحثين في الحاضر والمستقبل في المقال .

وسأركز على جزء من قسم : ( المعلومات العسكرية ) الوارد في المقال ، فهذا القسم يعني شخصياً ويهم اخواني العسكريين أكثر من الأقسام الأخرى .

إن المعلومات الواردة في هذا القسم ناقصة ، فقد أغفل الكاتب كثيراً من المؤلفات والبحوث العسكرية دون مسوغ ، وكان باستطاعته الاتصال بالكتاب والمؤلفين العسكريين الذين لا يزالون على قيد الحياة ويعيشون في بغداد ، للاستفسار منهم عما كتبوه وألفوه ، ومن المؤكد أنهم يرجحون به ويعينونه ، ويرحبون بكل كاتب ومؤلف .

وهناك مكتبات عسكرية خاصة يمتلكها قسم من الضباط المتقاعدين والضباط الذين لا يزالون في الخدمة ، لاتقل ضخامة وعدداً من أمثالها من المكتبات الخاصة التي يمتلكها المدنيون من العلماء ، وهناك مكتبات عامة في مقر وزارة الدفاع والكلية

- ٩ - الاسلام في مصاولة الحرب النفسية  
- القاهرة - ١٩٧٨ .
- ١٠ - الاسلام والحرب النفسية - القاهرة - ١٩٧١ .
- ١١ - الاسلام والنصر - بيروت - ١٩٧٢ .
- ١٢ - الامثال العسكرية في كتاب مجمع الامثال -  
القاهرة - ١٩٦٨ .
- ١٣ - اهداف اسرائيل التوسعية في البلاد العربية  
- القاهرة - ط١/١٩٦٨ - ط٢/١٩٦٨ -  
ط٣/١٩٦٩ . بيروت - ط٤/١٩٧٠ . الكتاب  
مترجم الى اربع لغات اجنبية هي : الانكليزية  
والفرنسية ، والاوردية - والانندوسية .
- ١٤ - اهمية توحيد المصطلحات العسكرية في  
الجيش العربية - بغداد - ط١/١٩٦٦ .  
بيروت - ط٢/١٩٦٦ .
- ١٥ - الايام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها  
- بغداد - ط١/١٩٦٧ . بيروت - ط٢/  
١٩٧١/٣ .
- ١٦ - بين العقيدة والقيادة - بيروت - ط١/١٩٧٢  
ط٢/١٩٧٧ . ترجم الى اللغة التركية .
- ١٧ - تاريخ المعجمات العسكرية العربية - القاهرة  
- ١٩٦٩ .
- ١٨ - تاريخ المعجم العسكري الموحد ( انكليزي -  
عربي ) - القاهرة - ١٩٧٠ .
- ١٩ - تاريخ المعجم العسكري الموحد ( فرنسي -  
عربي ) - القاهرة - ١٩٧١ .
- ٢٠ - التدريب الفردي ليلا ( بالاشتراك ) - بغداد -  
ط١/١٩٥٤ . طرابلس ( ليبيا ) - ط٢/١٩٥٦ -  
ط٣/١٩٥٨ - ط٤/١٩٦٠ - ط٥/١٩٦٥ -  
ط٦/١٩٧٠ - ط٧/١٩٧٢ - ط٨/١٩٧٧ -  
ط٩/١٩٧٧ .
- ٢١ - التطبيق العملي للجهاد - الكويت -  
ط١/١٩٦٩ . طرابلس ( ليبيا ) - ط٢/  
١٩٧٢ - ط٣/١٩٧٥ - ط٤/١٩٧٧ .
- ٢٢ - تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها -  
بغداد - ١٩٧٨ .
- ٢٣ - التوجيه المعنوي للحرب - الكويت - ١٩٦٩ .
- ٢٤ - التوعية العسكرية ونشرها بين المدنيين -  
دمشق - ١٩٦٧ .
- ٢٥ - التولى يوم الزحف - الكويت - ١٩٧٧ .
- ٢٦ - جنادة بن امية الازدي - الكويت - ١٩٦٧ .

العراق ) ، ان يتصل بالكتاب والمؤلفين العسكريين  
ويزور المكتبات العسكرية ليستكمل مقاله المفيد .

كما اقترح على الكتاب والمؤلفين العسكريين ،  
ان يتصلوا بالكتاب خطيا او هاتفيا او بالزيارة  
الشخصية له . لمعاونته على استكمال مقاله .

وسابدا بنفسه اولاً ، لوضع اقتراحي في  
حيز التنفيذ ، مفصلاً مؤلفاتي استدراكاً على ما جاء  
في المقال من نقص .

وسأثبت في هذا الثبث جميع مؤلفاتي ما ذكرها  
الكتاب وما لم يذكره ، توفيراً لوقت الثمين ،  
مستثيراً هم زملائي العسكريين العراقيين ان يعينوا  
الكتاب على استكمال مقاله ، مع شكري وتقديري  
للكتاب على جهده المشكور .

وهذه المؤلفات تقتصر على المؤلفات العلمية ،  
التي تتفق مع منهج الكتاب في مقاله : الفكر العلمي  
في العراق .

اما مؤلفاتي الاخرى ، فمذكورة في البحث  
والكتب التي الفت في داخل العراق وخارجه ، فمن  
اراد الاطلاع عليها يجدها هناك .

## مؤلفات اللواء الركن

### محمود شيت خطاب

- ١ - ابو موسى الاشعري - بغداد - ١٩٦٥ .
- ٢ - اثر الاسلام في احراز النصر - الكويت - ١٩٦٨
- ٣ - الاحنف بن قيس التميمي - بغداد - ١٩٦٥
- ٤ - ارادة القتال في الجهاد الاسلامي - القاهرة  
- ط١/١٩٦٨ . بيروت - ط٢/١٩٦٩ -  
ط٣/١٩٧٣ - ط٤/١٩٧٧ .
- ٥ - اسباب انتصار الرسول القائد - القاهرة -  
١٩٧٧ .
- ٦ - اسباب النصر في غزوة بدر الكبرى - القاهرة  
- ١٩٧٧ .
- ٧ - اسد بن الفرات - الكويت - ط١/١٩٦٧ .  
القاهرة - ط٢/١٩٦٨ . مكة المكرمة - ط٣/  
١٩٧٧ .
- ٨ - اسرار الحرب العالمية الثانية - مترجم عن  
الانكليزية للواء كونثر بلومنتريت - بغداد -  
ط١/١٩٦٠ . بيروت - ط٢/١٩٦٥ .

- ٢٧- جيش الروم في أيام الفتح الاسلامي - بغداد  
١٩٧١ .
- ٢٨- جيش المسلمين في عهد بني امية - بغداد -  
١٩٥٦ .
- ٢٩- حبيب بن مسلمة الفهري - دمشق - ١٩٧٤ .
- ٣٠- الحرب الاجتماعية في الاسلام - القاهرة -  
١٩٧٧ .
- ٣١- حقيقة اسرائيل - القاهرة - ط١/ ١٩٦٧ .  
بيروت - ط٢/ ١٩٧١ - ط٣/ ١٩٧٢ .
- ٣٢- الحكم بن عمرو الغفاري - بغداد - ١٩٧٥ .
- ٣٣- خارجة بن حذافة السهمي - القاهرة - ١٩٦٨ .
- ٣٤- خالد بن الوليد المخزومي - القاهرة - ط١/  
١٩٦٤ - ط٢/ ١٩٧٣ . بيروت - ط٤/ ١٩٧٤ -  
ط٥/ ١٩٧٧ .
- ٣٥- دراسات في الوحدة العسكرية العربية -  
القاهرة - ١٩٦٩ .
- ٣٦- دروس في الكتمان من الرسول القائد -  
القاهرة - ط١/ ١٩٦٨ . بيروت - ط٢/ ١٩٦٩ -  
ط٣/ ١٩٧٥ - ط٤/ ١٩٧٧ .
- ٣٧- الرسالة العسكرية للمسجد - مكة المكرمة -  
ط١/ ١٩٧٤ . بغداد - ط٢/ ١٩٧٤ . القاهرة -  
ط٣/ ١٩٧٥ - ط٤/ ١٩٧٧ .
- ٣٨- الرسول القائد - بغداد - ط١/ ١٩٥٨ .  
بيروت - ط٢/ ١٩٦٠ . القاهرة - ط٣/ ١٩٦٤ -  
بيروت - ط٤/ ١٩٦٦ - ط٥/ ١٩٧٠ - ط٦/  
١٩٧٢ - ط٧/ ١٩٧٤ - ط٨/ ١٩٧٥ - ط٩/  
١٩٧٧ .
- الكتاب مترجم الى خمس لغات اجنبية :  
الانكليزية ، والفرنسية ، والاوردية ،  
والاندونيسية ، والتركية .
- ٣٩- الرسول القائد في دعوته الى الاسلام -  
ابو ظبي - ١٩٧٧ .
- ٤٠- رويغ بن ثابت الانصاري - البيضاء ( ليبيا )  
- ط١/ ١٩٦٥ . الكويت - ط٢/ ١٩٦٧ .
- ٤١- زهير بن قيس البلوي - بغداد - ١٩٦٧ .
- ٤٢- سعيد بن عثمان بن عفان - بغداد - ١٩٦٧ .
- ٤٣- سكان المغرب العربي أيام الفتح الاسلامي  
- القاهرة - ١٩٧١ .
- ٤٤- السلام في الاسلام - القاهرة - ١٩٧٧ .
- ٤٥- سلمان بن ربيعة الباهلي - بغداد - ١٩٧٣ .
- ٤٦- صالح بن مسلم الباهلي - بغداد - ١٩٧٥ .
- ٤٧- صلاح الدين الايوبي - مكة المكرمة - ١٩٧٧ .
- ٤٨- طريق النصر في معركة الثأر - بيروت - ط١/  
١٩٦٦ - ط٢/ ١٩٧٢ .
- ٤٩- عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي - بغداد - ١٩٧٤ .
- ٥٠- عبدالرحمن بن سمرة القرشي العبشمي -  
بغداد - ١٩٧٤ .
- ٥١- عبدالرحمن بن مسلم الباهلي - بغداد - ١٩٧٥ .
- ٥٢- عبدالله بن حذافة السهمي - القاهرة - ط١/  
١٩٧٥ . ابو ظبي - ط٢/ ١٩٧٧ .
- ٥٣- عبدالله بن الزبير - بيروت - ١٩٦٣ .
- ٥٤- عبدالله بن عامر بن كريب القرشي العبشمي  
- بغداد - ١٩٦٣ .
- ٥٥- عبدالله بن قيس الحارثي - الكويت - ١٩٦٧ .
- ٥٦- العدو الصهيوني والسلاح الذري - مكة  
المكرمة - ١٩٧٧ .
- ٥٧- العسكرية الاسرائيلية - بيروت - ط١/ ١٩٦٨ -  
ط٢/ ١٩٧٠ .
- ٥٨- عقبة بن نافع الفهري - بغداد - ط١/ ١٩٦٥ -  
بيروت - ط٢/ ١٩٦٥ . القاهرة - ط٣/ ١٩٧١ -  
بيروت - ط٥/ ١٩٧٥ - ط٦/ ١٩٧٧ .
- ٥٩- العقيدة في الحرب - النجف - ١٩٦٧ .
- ٦٠- عكرمة بن ابي جهل - بيروت - ١٩٦٣ .
- ٦١- عمرو بن العاص - القاهرة - ١٩٦٣ .
- ٦٢- عمير بن سعد الانصاري - القاهرة - ط١/  
١٩٦٨ . ابو ظبي - ط٢/ ١٩٧٧ .
- ٦٣- عمير بن وهب الجمحي - القاهرة - ١٩٦٨ .
- ٦٤- عوامل نجاح الضباط في الوحدات الفعالة  
- بغداد - ١٩٥٦ .
- ٦٥- غزوة بدر الكبرى وعبرتها لحاضر المسلمين  
ومستقبلهم - القاهرة - ١٩٧٢ .
- ٦٦- الفاروق القائد - بغداد - ط١/ ١٩٦٥ .  
بيروت - ط٢/ ١٩٦٦ . القاهرة - ط٣/ ١٩٦٨ -  
بيروت - ط٤/ ١٩٧٤ - ط٥/ ١٩٧٤ - ط٦/  
١٩٧٧ .



٨١- محمد بن القاسم الشقي - بغداد - ط ١ /  
١٩٦٨ . القاهرة - ط ٢ / ١٩٧٧ . ترجم الى  
الاوردية .

٨٢- مدكور بن عدى العجلي - القاهرة - ١٩٧٠ .  
٨٣- مسلمة بن عبد الملك بن مروان - بغداد - ١٩٧٧  
٨٤- المشير فون رونشتد - بغداد - ١٩٥٨ و ١٩٥٩  
٨٥- المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم -  
مقدمة - بغداد - ١٩٦٥ .

٨٦- المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم -  
جا ١ و جا ٢ - بيروت - ١٩٦٦ .  
٨٧- المصطلحات العسكرية في كتاب : المخصص  
لابن سيده - القاهرة - ١٩٦٩ .

٨٨- المعجم العسكري الموحد ( انكليزي - عربي )  
- بالاشتراك - القاهرة - ١٩٧٠ .  
٨٩- المعجم العسكري الموحد ( عربي - انكليزي )  
- بالاشتراك - القاهرة - ١٩٧٢ .

٩٠- المعجم العسكري ( عربي - فرنسي ) -  
- بالاشتراك - القاهرة - ١٩٧١ .

٩١- المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي )  
- بالاشتراك - القاهرة - ١٩٧١ .

٩٢- المعنويات - بغداد - ط ١ / ١٩٦٥ . الكويت  
- ط ٢ / ١٩٦٨ .

٩٣- المهلب بن ابي صفرة الازدي - بغداد - ١٩٦٤  
٩٤- هنيبال - بغداد - ١٩٥٥ .

٩٥- واجبات منتسبي الوحدة الاداريين في الميدان  
- بغداد - ١٩٥٤ .

٩٦- الوجيز في العسكرية الاسرائيلية - القاهرة -  
ط ١ / ١٩٦٨ . بيروت - ط ٢ / ١٩٧٠ . القاهرة  
- ط ٣ / ١٩٧٧ .

٩٧- الوحدة العسكرية العربية - بيروت - ١٩٦٩ .

٦٧- فصل من كتاب : الادلة الرسمية في التناهي  
الحربية لمحمد بن منكلي - مقدمة وتحقيق -  
القاهرة - ١٩٧٢ .

٦٨- قادة فتح الشام ومصر ( قادة الفتح الاسلامي )  
- بيروت - ط ١ / ١٩٦٥ - ط ٢ / ١٩٦٨ -  
ط ٣ / ١٩٧٠ - ط ٤ / ١٩٧٣ - ط ٥ / ١٩٧٧ .

٦٩- قادة فتح العراق والجزيرة ( قادة الفتح  
الاسلامي ) - القاهرة - ط ١ / ١٩٦٤ .  
بيروت - ط ٢ / ١٩٧٢ - ط ٣ / ١٩٧٤ - ط ٤ /  
١٩٧٧ .

٧٠- قادة فتح فارس ( قادة الفتح الاسلامي )  
- بيروت - ط ١ / ١٩٦٦ - ط ٢ / ١٩٧٢ -  
ط ٣ / ١٩٧٤ - ط ٤ / ١٩٧٧ .

٧١- قادة فتح المغرب العربي ( الفتح الاسلامي )  
- جا ١ و جا ٢ - بيروت - ط ١ / ١٩٦٦ -  
ط ٢ / ١٩٧٢ - ط ٣ / ١٩٧٤ - ط ٤ / ١٩٧٧ .

٧٢- قادة الفتح الاسلامي من باهلة - القاهرة -  
١٩٧٧ .

٧٣- القتال في الاسلام - بغداد - ١٩٥٨ .

٧٤- قتيبة بن مسلم الباهلي - بغداد ط ١ / ١٩٦٥  
القاهرة - ط ٢ / ١٩٧٧ .

٧٥- القضايا الادارية في الحروب الجبلية - بغداد  
- ١٩٥٥ .

٧٦- القضايا الادارية في الميدان - بغداد - ١٩٥٢ .

٧٧- القضايا الادارية في الوحدات الفعالة - بغداد  
- ١٩٥٥ .

٧٨- قطبة بن قتادة السدوسي - القاهرة - ١٩٦٩

٧٩- قطر قاهر التاتار - مكة المكرمة - ١٩٧٧ .

٨٠- محمد الفاتح - مكة المكرمة - ١٩٧٧ .  
ترجم الكتاب الى اللغة التركية .

ملف خاص

(٢)

إعلام في العراق



# طاغور في بغداد

بقلم

حاتر طاغور

مدير تحرير المورد

قبل ثلاثين سنة ، تقريبا ، نشر ، في عالمنا العربي ، مترجما الى العربية ديوان « قربان الاغاني » لشاعر الهند الاعظم «رابندراناث طاغور» فأسرعت بشراء نسختي منه وشرعت التمهها التهاما ...

كان هذا الديوان الصغير بحجمه ، الكبير بأفكاره وأحاسيسه وصوره ، رفيقي في كل رحلة ، وسيري في كل ليلة . وزاد شغفي به بمرور الايام حتى أصبحت أحفظ بعض أناشيده الروحية عن ظهر قلب ، وتسربت موسيقاه العذبة الى بعض تفثاتي في تلك الايام البعيدة ...  
فما سر هذا الهيام بصاحب «قربان الاغاني» و « زورق الاحلام » ؟

لقد أحسست أنني أمام نفس كبيرة استطاعت بجهادها المتواصل أن تصبح نقيّة . ولم تستأثر بنقائها وانما أرادت لكل نفس بشرية مثل هذا النقاء المشع ، فبدأت بذلك مرحلة أخرى من الجهاد واصلته بشجاعة حتى النفس الاخير ...

كانت تلك النفس الكبيرة تبحث عن عالم مثالي ترفرف عليه رايات المحبة والسلام ، وكانت تدرك جيدا أن مثل هذا العالم السعيد لا يمكن الوصول اليه الا بعد تطهير النفوس البشرية من أدران الشر فالانسان الخير عماد الدولة الخيرة ومن ثمّ عماد الانسانية الخيرة . وكان يهتف من أعماق قلبه الكبير مخاطبا ربّه :

« يا مهيمننا على جميع الامم وان اختلفت ألوانها ، وحدّ بين قلوبنا وألهمنا تبادل المحبة »  
ولكن كيف تتوحد قلوب البشر وكيف يتمّ تبادل المحبة بينهم في عالم يدنّسه الاستعمار المجرم والاستغلال المجحف وما يصاحبهما من عنف أعى ، كفعل او رد فعل لهاتين الآفتين الفتاكيتين ؟ !  
انها المهمة الصعبة التي واجهها طاغور بشجاعة ، فكان يدعو الى الاصلاح الروحي في سبيل اصلاح

اجتماعي أشدّ رسوخا وأمضى ثباتا ... ،فلتتهذّب العادات ولتستغلّ نواحي الخير والفضيلة في الانسان وليعرف الانسان نفسه ليشعر بانسانيته الكاملة ...

كان يستقي أفكاره النيرة من الفلسفة الهندية ذات البعد الحضاري العريق ويستمدّ قوّته الروحيّة من روح الهند العظيم ... الرّوح الذي عبّر عنه بقوله :

« ان لكل قطر حدودا معنوية باطنية كما له حدود ماديّة ظاهرة • وفي الحدود المعنوية يحكم الرّوح ويهيمن • وليس للقوّة الماديّة أن تقهر أو تبطش أو تستولي على جزء ضئيل ما من هذه المملكة المعنويّة الروحيّة »

هذا الرأي أعلنه يوم وقف الى جانب غاندي ليقول للانكليز انكم لن تستطيعوا أن تحكموا روح الهند بأساليب القهر والاستعمار<sup>(١)</sup> .

وكان وقوفه الى جانب الزعيم العظيم المهاتما غاندي منذ سنة ١٩٣٢ ذا أثر ايجابي على مستقبل الهند التي اصابت منه خيرا كثيرا • وانا لنذكر بشيء كثير من الحماس والاجلال القصيدة الملتهبة التي كتبها طاغور الى غاندي قبيل غروبه حيث قال :

« .. أما نحن أعوان المهاراج غاندي

فهدف واحد يجمعنا

لا نسلأ أكياسنا من أسلاب الفقراء

ولا نجثو أمام غنيّ ،

ان هجموا مهددين

فصوّبوا اللكمات ،

أو رفعوا العصي ،

بسمنا قائلين :

ان شررا يتطايرون عيونكم

قد يوقظ الطفل مذعورا في مهده

ولكن من يخيف ذاك الذي لا يخاف ؟

مامن حيلة دبلوماسيّة

تشوّه كلماتنا البسيطة ، القويمة ،

كلمات تسير بضحاياكم حتى عتبة السجون •

أمام شبكات السجن تحتشد الضحايا ،

وفجأة تنكسر قيودهم الدهريّة ،

(١) محمد المنجوري ، « رابندراناث تاجور : الوحدة الروحية » ، القاهرة ١٩٤٣ ، ص ٣٠

وتقع في الغبار ،  
وتسحي كل وصمات الالهات ،  
وعلى الجباه النقيّة  
تتلأأ بركات غاندي» (٢)

لم يكن طاغور مفكرا نظريّا بعيدا عن العمل الايجابي ولهذا أنشأ مدرسة ثم جامعة « شانتى نكتان » ليثّ فيها تعاليمه الخيرّة بصورة عملية مبتدئا ، كسلفه المفكر والمربي الشهير « جان جاك روسو » ، من الطفل - الصفحة البيضاء التي ينبغي أن تبقى في مأمن من التلوّث - .. ولئن كان « روسو » يقدّس الطبيعة ويغرس في نفوس الاطفال حبّ مفاتها فإن طاغور كان شديد الشغف بمدرسة الغابة ، لأنه كان يعتقد ان الطبيعة خير معوان للمعلم في عمله ..

ولم يكن طاغور مفكرا متشائما لأنه كان يؤمن بالفلسفة الهندية القديمة المتناقلة التي شرحتها تعاليم يوبانيشاد القائلة :

« ان الكائنات جميعا انما خلقها ابتهاج الله وسروره الذي لا يحد ولا ينفى » .

وعليه فإن فكرة خلق الكائنات في هذا العالم انما هي ايثار لها ومسرّة من الله بوجودها فلا يفهم الانسان - والحالة هذه - حقائق الاشياء الا عن طريق الخير والتناؤل والمحبة ..

وكان طاغور أول مفكر شرقي نقل للغرب فضائل الشرق وحذّر الغرب الآلي الاستعماري - بصراحة تامة - من مغبة الطمع والاستئثار والابتعاد عن روحانية الشرق وفضائله والتسادي في هدر حقوق الانسان والشعوب ..

وبعد فلن أطيل تقييمي لابعاد هذه الشخصية الهندية العظيمة التي تجلّت فيها عظمة الهند بأجلى مظاهرها ، فربما يعرف البعض اكثر بكثير مما أعرف عن مزايا هذا المعلم العظيم الذي تخطّت أفكاره الساطعة وتعاليمه النيرة حدود شبه القارة الهندية المترامية الاطراف الى العالم الاوسع مما رفع رأس الشرق وأظهر حقوقه وأماط اللثام عن قيمته الحقيقية ...

★ ★ ★

كان طاغور رغم تقشّنه وانطوائه على نفسه على اتصال وثيق بالعالم ، وأكبر دليل على هذا الاتصال هو الرحلات المتعددة التي قام بها وزار بها أقطارا كثيرة في عالمنا الواسع .. فقد زار طاغور انكلترا وفرنسا سنة ١٩١٢ ثم زار أوربا سنة ١٩٢١ وطاف بألمانيا ثم زار اليابان وأمريكا والاتحاد السوفيتي والصين وجنوب أفريقيا وكندا وآخر زيارة له لأوربا كانت سنة ١٩٢٦ حيث زار ايطالية الفاشية . وخلال هذه الرحلة زار تركيا الحديثة ومصر .

(٢) يوحنا قمير ، مقدمة ديوان « قربان الاغاني » ، بيروت ١٩٤٨ ، ص ٢٠-٢١



أما زيارته للعراق - في العهد الملكي - فكانت سنة ١٩٣٢ تلبية لدعوة تلقاها من ملك العراق ، يومئذ ، فيصل الاول وهي موضوع مقالنا هذا .

في الثاني والعشرين من أيار سنة ١٩٣٢ وصل طاغور الى مدينة « خانقين » العراقية الواقعة بالقرب من الحدود العراقية الايرانية قادما من ايران وكان وصوله في الساعة التاسعة صباحا يصحبه السيد جلال الدين كيهان قنصل ايران العام في بومبي والبرفيسور جاترجي أحد أساتذة كلية طاغور في الهند والسيد جكراواردي السكرتير الاول للدكتور طاغور . وكانت ترافق طاغور السيدة كتنه ( زوجة ابنه ) . فاستقبلته لجنة الاستقبال الرسمية العراقية برئاسة الشاعر العراقي الكبير جليل صدقي الزهاوي ( ١٨٦٣ - ١٩٣٦ ) الذي كان أول المتقدمين للترحيب بشاعر الهند الاعظم وحيّاه باسم العراق بكلمات رقيقة منها :

« يرحب العراق بشاعر الشرق العظيم ويحييه ويحيي فيه العبقريّة والنبوغ » .

فردّ عليه شاعر الهند قائلا :

« انني لسعيد بسجيء شاعر العرب لتحيّتي ، وهذه التحية هي تحية شاعر لشاعر » .

ثم جلس الشاعر وكنته لالتقاط صورة لها فابى طاغور الا أن يصوّر هو والشاعر الزهاوي جنبا الى جنب . ثم ركب الضيف الكبير ومن معه السيّارة وتبعتهما سيارة أعضاء اللجنة الى محطة خانقين حيث أقيم احتفال فخّم حضره كبار موظفي الدولة ورجال المعارف وكشافة خانقين . وبعد انتهاء الاستقبال قصد أعضاء اللجنة بصحبة الضيف الكبير الى القصر الذي أعدّ لاستراحته وهناك أقيمت له حفلة شاي أنيقة حضرها الموظفون وبعض رجال البلد . وفي الساعة العاشرة استقلّ ضيف العراق القطار ومعه أعضاء لجنة استقباله ، قاصدا بغداد . ولما بلغ القطار بعقوبة استقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً يليق بمقامه .

وتصف جريدة « العراق » الصادرة في ٢٢ أيار ١٩٣٢ توديع أهالي بعقوبة لموكب الضيف الكريم بقولها :

« .. وقد غادر القطار محطة بعقوبة بين هتاف المستقبّلين وتصنيقهم » . ويصف مندوب الجريدة المذكورة فحوى ما دار بين طاغور وأعضاء اللجنة في غرفته بالقطار من أحاديث بقوله :

« اما في القطار فقد كان الدكتور طاغور محوطا باحترام أعضاء اللجنة وعنايتهم الخاصة وقد دار بينه وبين أعضاء اللجنة أحاديث طليّة عن نهضة الشرق وتطلعه الى الحياة الجديدة . وكان الدكتور طاغور يكثر من الاسئلة الى أعضاء اللجنة عن منتجات العراق الفكرية والصناعية والزراعية بصورة خاصة وعن نهضة البلاد العربية جمعاء بصورة عامة » .

وفي الساعة السادسة والنصف وصل القطار بغداد ، وكانت الجماهير محتشدة في المحطة

يتقدمها كبار رجال الفكر والادب وعدد من فضليات السيدات والاولاد وجماعة كبيرة من أفراد الجالية الهندية للاحتفاء بقدوم شاعر الهند الاعظم . وارتفع التصفيق وعلا الهتاف بحياة شاعر الهند الذي بقي واقفا في مركبة القطار والى جنبه شاعرنا الزهاوي، فصعد اليه الاستاذ ابراهيم حلمي العمر مرحبا بسلامة الوصول . ثم تقدم اليه الحضور واحدا واحدا فحيوه . وقدّمت اليه طفلة من الروضة باقة زهور وألقت احدى طالبات المدرسة المركزية الخطبة التالية باللغة الانكليزية :

ضيفنا الاعزّ الافخم :

بقلوب ملائى بالجور والسعادة نرحب بكم باسم اخواتي تلميذات العراق :

انها لفرصة سعيدة أناحت للصغير ولل كبير من العراقيين أن يحظى بمقابلة الرجل الذي كان موقفا وقادرا على لمس وهزّ عواطف المحبّة والجمال في قلوب الناس على اختلاف أجناسهم ونحلهم ولذلك فنحن فرحون ، وفرحون جدا .

لقد سمعنا وقرأنا عنك المحبة للأطفال وانا سعيدات لتكون من اولئك الذين شرّفتهم وتفضلت عليهم ، وباسمهم تتقدّم اليك وباسم اطفال هذا القطر لتتقبّل منا هذه الزهور التي تشلّ عواطف احترامنا وسرورنا ورغباتنا لان تكون في زيارة مباركة وسفر سعيد « (٢) » .

ثم تقدّم اليه أحد أفراد الجالية الهندية وطوّق عنقه بطوق من الزهور بديع . وبعد ذلك نزل الشاعر الاعظم من مركبة القطار بين التصفيق والهتاف وركب سيّارة أعدت له وركبت معه كتنه فسارت السيّارة الى فندق « تايجريس » تتبعها سيّارات عديدة . وقد توافد على الفندق فضلاء العاصمة العراقية وادباؤها للترحيب بهذه الشخصية الفذة .

وقد ابدت الصحافة العراقية اهتماما كبيرا بزيارة طاغور الى بغداد . وعلى سبيل المثال فإن جريدة « الاخاء الوطني » نشرت في العدد ١٧٩ الصادر في ٢٣ أيار ١٩٣٢ صورة طاغور في أعلى الصفحة الاولى وكتبت تحتها « ضيف العراق العظيم الشاعر الهندي الاكبر رابندراناث طاغور » وعلى الجهة اليسرى من الصفحة الاولى نشرت ترجمة له تحت عنوان : « رابندراناث طاغور شاعر الهند العظيم وفيلسوفها الكبير » . وفي الصفحة الثالثة من العدد نفسه نشر مقال للاديب العراقي مهدي مصطفى القزاز تحت عنوان « رسول الثقافة رابندراناث طاغور شاعر الحكمة والجمال » جاء في ختامه :

« .. واليوم ترحب دار السلام [ يعني بغداد ] من أقصاها الى أدناها برسول الثقافة وشاعر الحق والجمال والحكمة وشيخ فلاسفة الشرق وفخر الهند ذات القدم العريق في المعرفة والعلوم والفلسفة . وينشأ من هذا الترحيب العظيم صلة جديدة توثقها المعرفة والادب بعدما وثقتها تشابه الحالات السياسية وما يعاني كلا البلدين من جور المستعمر وارهاقه .

وهذه الصلة هي التي نرجو أن تكون فاتحة اخاء ومودة بين الشعبين تجنى منه أمم الشرق الخير العظيم والنفع المشترك » .



في مساء الاحد الموافق ٢٢ أيار ١٩٣٢ أقامت لجنة الاحتفال بطاغور حفلة كبرى له في حديقة أمانة العاصمة بباب المعظم حضرها رئيس الوزراء وبعض الوزراء وكبار الشخصيات الفكرية والادبية وبعض وجوه الجالية الهندية في بغداد . وكانت موسيقى الجيش العراقي تواصل عزفها بهذه المناسبة السعيدة . ولما حلت الساعة السادسة قدم الشاعر الكبير فأخذ بيده سكرتير لجنة الاحتفال الى المحل المعد له . وبعد جلوسه تقاطر عليه المدعوون يتقدمهم رئيس الوزراء الذي اقتعد كرسياً جنب الشاعر العظيم . وجلس المدعوون حول الموائد المنتشرة في أرجاء الحديقة . وبعد أن أديرت أكواب الشاي على الحاضرين قام أحد أعضاء لجنة الاحتفال وقدم الاستاذ ابراهيم حلمي العسر الذي افتتح الاحتفال بكلمة نغيسة ترجمها على الاثر الاستاذ عبدالمسيح وزير الى الانكليزية ومما قاله فيها :

« سيدي الشاعر الاعظم ، سيّداتي وسادتي

نجتمع في هذا المكان لتكريم شاعر عظيم ، شاعر انساني وعالمي ، هو الفيلسوف الفذ ، وحامل علم الانسانية ، وراية العدل ، ومثل الروح السامي التي بدأت تتسخض به المدينيات الحديثة . هو من نراه بيننا الآن في هيئته ووقاره ، ونقرأ في أساري طلعته النبوغ والعبقرية والذكاء والالمية ، تلك المواهب التي قلما يوجد الزمان بأمثالها ، هو الشاعر طاغور وهو هذا الفيلسوف الجالس بيننا تحفّه المحبة والاكبار والاعجاب . هو هذا الشيخ الجليل الذي لم تقعه الايام والسنون عن درس نفسيات الشعوب واستقراء مدينتها والمقابلة بين حاضرها وغابرها ، فاتحف ديوان البشرية بأخلد الشعر وأمتع الانتاج العقلي والذي يزور العراق للدرس والبحث وتصفح الصورة الحقيقية لنهضته المجيدة ، واسماع شعب عريق في الامجاد والحضارات ، شعبنا العراقي ، أنشودة من أناشيده الخالدة التي سترتلها الاجيال والعصور أعجابا واعتباطا .

اننا نحن عصبة الادب واخوان القلم والفكر في هذه البلاد فخورون جدا بزيارة شيخ فلاسفة العصر وأمير البيان والشعر العالمي طاغور بلادنا . وتعدّ هذه الزيارة مقدمة اتصال وثيق بين أدبنا العربي والادب العالمي ووسيلة حسنة لتركيز دعائم نهضتنا الادبية وتسييرها في مجرى النهضة الراقية في الامم الراقية بحيث تكون موفية بحاجات الامة وممثلة لنزعتها ومعبرة عن شعورها الحي واحساسها العميق مع مراقبة التطورات التي تولدها العلاقات النامية بين شعوب العالم على اختلافها . واذا كان لادبنا القومي وجهة خاصة بنا وطابع يختلف عنه في آداب الامم الاخرى الا انه في الوقت نفسه يجتمع بالادب الانساني في سمو الهدف ونبل الغرض ، فنحن نكبر من هذه الجهة بنوع خاص في الشاعر الاعظم نزعتة الانسانية الصادقة ، ونجلّ في أدبه الشين تلك الروح العالية

في الوقت الذي نجد في نزعة أدبنا القومي ما يحقق حاجات بلادنا ويمثل نفسيته و يترجم عن رغائبها ويعبر باخلاص عن عميق شعورنا ورقيق احساسنا. وهذه الحاجات هي ركن من أركان السلم ودعامة من دعومات العدل ، ينشده الشاعر طاغور عن طريق الانسانية ...»<sup>(٤)</sup> الخ ..

وبعد أن انتهى الخطيب ، صدحت الموسيقى، ثم تقدم أحد أفراد اسرة التعليم في العراق وألقى خطابا باللغة الانكليزية أشاد فيه بالجانب التربوي عند شاعر الهند ، ومما قاله بهذا الصدد :

« .. انك معروف، ياسيّدِي، لدى الكثيرين منا بشعرك وفلسفتك ، ولكن القليل منا يعرف انك كبير ، وانك في جامعتك ، وفي مدارس احياء القرى التي تديرها قد توصلت الى أسمى فلسفة تربوية حاضرة ، فقد جسعت أفضل ما توصل اليه الغرب مع روحيتك السامية وحكمتك البليغة ، وما أحوج مدارسنا نحن اليوم الى الاهتمام بالروحية الشرقية السامية بجانب اهتمامها بالعلوم الحديثة »<sup>(٥)</sup> .

ثم تقدّم الشاعر العراقي الكبير معروف الرصافي ( ١٨٧٥ - ١٩٤٥ ) فألقى قصيدة بهذه المناسبة نالت استحسان الحاضرين . وكان عنوان القصيدة « الحقيقة المطلقة »<sup>(٦)</sup> اقتطف منها الايات التالية :

ما للحقيقة من بداية	كلاّ وليس لها نهاية
هي عند أرباب العقو	ل أقل من حد وغايه
خفيت ، ولكن كم وكم	ظهرت لها في الكون آيه
كم راح مرفوعا لها	فوق الربى علم ورايه

الى أن يخاطب طاغور قائلا :

فأليك يا طاغور جئت	عن الحقيقة والحكايه
أنت الذي قال الحقيـ	قة بالصراحة والكنايه
ما أخطأت سنن الألى	أذ هذبتك يد العناية

ثم تقدّم الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي فألقى قصيدة طويلة بهذه المناسبة نالت اعجاب الحاضرين منها :

- (٤) جريدة العراق البغدادية ، ٢٣ ايار ١٩٣٢  
(٥) جريدة « العراق » البغدادية ، ٢٤ ايار ١٩٣٢  
(٦) ديوان الرصافي ، شرح وتعليق مصطفى علي ، منشورات وزارة الاعلام ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ١١٥

أيها الشاعر العظيم سلام	من محب لأي شعرك تال
وسلام عليك في كل يوم	وسلام عليك في كل حال
معدن أنت للقصائد غراً	مثلما البحر معدن للآلي
انما هذا الشعر حين تغنيه	على قربة بعيد المنال
أنني لا أخشى عليه زوالا	أنه للخلود لا للزوال
أنت ان رمنا للنوابغ عدلاً	واحد من أولئك الابطال <sup>(٧)</sup>

وقد قبلت هذه القصيدة بالتصفيق الحاد واستعيدت بعض أبياتها • وبعد فترة من الصمت نهض الدكتور طاغور وألقى كلمة رائعة قال عنها أنها أمانة من قبل الهنود اخوان العراقيين في الهند • وكان يعربها الاستاذ عبدالمسيح وزير جملة جملة • قال طاغور :

اصحاب الفخامة والمعالي

أخواني الشعراء

سيّداتي وسادتي

أرفع باديء بدء الى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل شكري الصميم لتفضل جلالته بدعوتي الى مملكته ، وبذلك تمكنت من الوقوف بينكم في هذه الساعة التي اشهد فيها بعث أمة قديمة واختصار حياة مبدعة تنشيء ثقافتها من أجل الحصول على حرية مجيدة غنيّة بجلال التعبير عباً في ذاتها • فأشعر بانني في محيط مشبع بتوثيق الشباب الذي يحرك قارة آسيا اليوم • ذلك التوثب الذي يستفزّه عصر مآت جديدة •

ويؤسفني ان سنّي وصحتي، على ما تعلمون، لا يساعدانني على تحمّل مشقات السفر والتغلب على نزعتي الى العزلة والافراد • لذلك يستحيل عليّ ، وهذه حالتي الجسمانية ، أن أنزل عند آمالكم في فأقابل بالشيء الكثير ترحيبكم بي ، هذا الترحيب المفعم بجم اللطف وغمر الفضل • لقد اتصل بي ان الدعوة في هذا اليوم جاءتني من أدباء بغداد • فمن اللباقة ان تقيم عترة حملة الافلام ، التي أفنخر بالانتماء اليها ، أول حفلة عامة للاحتفاء بي • ويتدرع قلبي السرور أن أعلم ان كتبتي سبقت فعرفتني اليكم وان بعضها قد نقل الى لغتكم وان لها في قلوبكم منزلتها • وهذا دليل آخر على أن لا فروق في العرق في دولة الادب ، وانه لفي مستطاع أفكارنا أن تتلاقى وتتمازج وتنكاثف على تشييد صرخ كمال نعلم به - صرح يحتوي خير الانسان الابدّي •

لقد قسا قلب التاريخ البشري على الانسان فأملّى جشع الاقوياء شروطه الثقيلة على الاقوام

الضعيفة فأرهقها واستثمرها لاشباع نهمة الدنس . وقد مزّق الالم والريبة اوصال البشرية وذلك بتفريق الكلمة تفريقاً فتك الفتك المربع بصميم حياتنا على وجه البسيطة . فعلىنا نحن اخوان الادب ان ننقذ الانسانية من هذا الشقاء المنطوي على علاقة غير طبيعية ، وان نهض بالشعوب المختلفة الى مستوى كيان أرفع . وعلىنا ان نسعى الى هذه الغاية مهما تباينت الاقطار التي ننتمي اليها . ولنبن أساساً متيناً للتآخي على هذا المستوى - مستوى المساعي المتحدة للتأليف بين القلوب . علينا أن نقسح الطريق لعصر العقل - عصر التعاون - عصر تبادل الثقافات تبادلاً سحياً يكشف لنا الكنوز الثمينة الدفينة في قلب الانسانية المتآخية المتحدة .

فيا أيها الاخوان ، لقد جئكم حاملاً بين حنايا الضلوع هذه الرغبة الشديدة . فلا فرغن من قلبي هذا السر المنطوي عليه زيارتي الى بلادكم

لقد قدمت اليكم لاناشدكم الله ، أيها الاخوان ، أن تعقدوا معنا الخناصر في مكافحة خطر الشكوك المتبادلة - مكافحة نفاق السياسة الدولية الذي يمزق اليوم قلب حياة البشر المدنية . ففي المع عصور تاريخكم المجيد بسطت جزيرة العرب سيادتها على نصف العالم في الشرق وفي الغرب ، وحتى الآن لا يزال نفوذها المستحوذ على الهند باديها في حياتنا الروحية والعقلية ، نظراً الى وجود جانب عظيم من سكان البلاد المسلمين في وسطنا . فارفعوا صوتكم مرة أخرى ليقطع صداه بحر العرب حاملاً ما ينطوي عليه من جلال المثل العالمي الاعلى » .. الخ ...

وبعد أن انتهى الشاعر العظيم من القاء كلمته سأل الحاضرين اذا كانوا يرغبون في أن يسمعوا قصيدة منه وعمّا اذا كانت تلقى بالانكليزية أو بالهندية أو باللغتين على التوالي فصاح الحاضرون لتقرأ باللغتين . فبدأ طاغور بانشاد قصيدته بالانكليزية ثم انشدها ثانية بالهندية بطريقته الساحرة في الالقاء . وكانت القصيدة بعنوان : « دهشمايا - صراع النفس العنيف في خيبتها » وهذا نص ترجمتها العربية .

« أيها الطائر طائري

أعربي سمعك ، ولا تخفض جناحك

وان مشى المساء اليك متاثلاً الخطى

وقد أوما الى الاغاريد طراً بالانقضاء

وان هداً جأش الحنان في نفسك وانت مضني

وان وخم الخوض في الظلام وتوارت طلعة المساء خلف برقع الديجور

★ ★ ★

ليست الجهومة التي تستقبلك عبوسة أوراق الغابة  
بل الذي تراه أمواج الخضم المتقلبة تقلب اسود عرييد

وليس المشهد الذي تنظره رقص الياسين الزاهر  
بل ذلك الاهتزاز زبد وامض  
ايه أيها الطائر  
أين الشاطئ الاخضر في نور الشمس  
أين عشك  
ألا أيها الطائر ، طائري ، انصت الى نصحي ولا تخفض جناحك  
أرى وحشة الليل رابضة على سبيلك  
والشجر غارقا في سبات عميق وراء التلال الضليلة  
هو ذا الزهر النيرات حابسة أنفاسها تعد السورد  
والقمر الشاحب يسبح في لجة الليل العميق  
فيا أيها الطائر ، طائري ، اسمع كلامي ولا تخفض جناحك

★ ★ ★

لقد انقطع جبل أملك وانحلت سورة الخوف عنك  
فلا نبسة ولا همسة ولا صرخة ، بعد الآن  
ولن تجد لك دارا تأوى اليها ولا فراشا تضطجع عليه ، ولا مرقدًا تستريح فيه  
فليس لك الآن غير جناحك وغير مجاهر القضاء التي لا تهتدي فيها الى طريق  
فيا أيها الطائر ، طائري ، اسمعني ولا تخفض جناحك<sup>(٨)</sup>

★ ★ ★

وفي مساء اليوم الرابع والعشرين من أيار ١٩٣٢ أقام نادي المعلمين حفلة عشاء لتكريم طاغور  
في فندق «تايجرس بالاس» وافتتح الحفلة الاستاذ متي عراوي بكلمة رحب فيها باسم نادي المعلمين  
بالمحتفلين به وأعقبه المحامي أنور شاؤول فألقى قصيدة لطاغور ثم خطب الاستاذ محمود فهسي  
درويش فأشاد بأخلاق شاعر الهند وعرض جانباً من جوانب حياته النيرة . فأجابهم الشاعر الاعظم  
بالكلمة التالية التي أوجز فيها نظريته الصائبة في أصول التعليم ومهمة المعلم حيث قال :

« انني أشعر تقسي بين أصدقائي بالرغم من أن هذه هي المرة الاولى التي أراكم فيها وربما  
تكون الاخيرة . فلذلك لست مضطرا الى تزييف الكلام وتنسيق عبارات الشكر المصطنعة . فأعتقد  
ان شكري لكم ظاهر وصادقتي واضحة . »

حسبما استنتجت من أقوال الخطباء الذين سبقتوني انهم كانوا يفتشون عن تعريف لي  
ليعرفوني به ، ويخال اليهم انهم لم يهتدوا الى ذلك التعريف . فمنهم من وصفني بالرجل العظيم

(٨) جريدة « جريدة الاخاء الوطني » البغدادية، العدد ١٨٠ ، ٢٤ ايار ١٩٣٢



ومنهم بالشاعر أو بالفيلسوف وفي الحقيقة انني شخصيا لا أقدر أن أهتدي الى تعريف أعرف به نفسي ، فأنا شاعر وكشاعر أنا معلّم واني لا فتخر بهذا اللقب .

انتم معلمون واعتقد انكم مشغوفون بمهنتكم واذا كانت الحالة هذه فيكم طريقتي في التعليم والتربية :

على كل معلّم ان يكون شاعرا لان الشاعر لديه خيال وعلى المعلم أن يكون خياليا لكي يتسكّن من أن يتعمّر عقلية الطلاب ويغيّر عقلية وقت الحاجة الى عقلية الاطفال .

يعتقد أغلب المعلمين بما انهم كبار في السن لا يقدرّون أن يشعروا بشعور الاطفال وعقليتهم . ولكن ذلك خطأ محض . وهذا هو النقص الوحيد في المعلمين .

انني أشعر بشعور الاطفال واعاملهم بكل شفقة وحنان واحترم جهد الطاقة شخصياتهم وعقلياتهم فأكيّف عقليتي حسب عقليتهم وادعهم يعتقدون انهم هم الذين يتعلمون بانفسهم وليس أنا معلمهم ، فبهذه الطريقة يعتمدون على انفسهم وينشأون رجالا معتمدين على نفوسهم .

انكم لا شك قرأتم عن حياتي شيئا ، فاني دخلت المدرسة وانا حدث ولكنني كرهتها وكنت أعتبرها بمثابة سجن للعذاب ، فلذلك كنت أنهرّب منها وأقع تحت طائلة القصاص .

وفنّ التعليم العصري يقضي على المدرس ألاّ يحتكر الكلام بل يبقى بالمؤخّرة ويدع المجال الى الطلاب . وأنا شخصيا لا أهتمّ بالناهج بقدر ما أهتمّ بالجوّ المدرسي الذي يجب أن يكون مشبعا بالحرية والاستقلال .

ليس المعلم الحقيقي من ينال الشهادات العالية ، بل هو الذي يشعر بروحية التلامذة وهذا النوع من المدرسين صعب ايجادهم لانهم لا يدرّبون بالتعليم بل يولدون وبهم هذه الفطرة الطبيعية .

العلماء في الوقت الحاضر يفكرون بمختلف أساليب التربية اذ يعتقدون ان العالم في طور وتطور في أساليب التربية (٩) .

وختم الشاعر والمربي الكبير كلامه بعبارات رقيقة مؤداها انه يودّ أن نذكره ليس كرجل عظيم او كشاعر او كمعلّم بل كشخص منّا يعيش معنا ونعيش معه

وهل بعد هذا التواضع الذي أبداه طاغور من تواضع ؟ !

★ ★ ★

ومما قاله « رابندراناث طاغور » في الدعوة التي أقامها له الملك فيصل الاول عن دور العراقي الحضاري :

« •• لقد قطعت الحضارة الحدود الضيقة وقضت على العزلة • فهنا اليوم أن نبني مستقبل  
الانسان على تفهم شخصيتنا القومية المتباينة تفهماً يقينا يعني الحياة ، وأن نبنيه على التساهل والتعاون  
الجبني في مسعانا الشاق لتحرير العقل البشري من سورة الحساقة والشكوك المتبادلة ، ولاعتاقه  
من التبجح بتذايح الملل وشهوة الكسب •

وألمي أن يفقه العراق هذه التبعة الخطيرة - تبعة الحضارة المقبلة • فالعراق ، وهو البقعة  
التي واكبت فيها عقول سكانها عصور بطولة عظيمة ، وهو القطر الواقع في وسط منطقة  
معدودة هزة وصل بين الشرق والغرب ، يحقّ له أن يؤمل انه سيصبح يوما ما حلقة حيّة في  
سلسلة شعوب العالم المتحد في المستقبل •

فليظهر العراق - وله بصره المستدّ الى آفاق بعيدة جذابة وجوّه اللامع وصدى سوائه النديّ  
وفيض رافديه المتدفقين في عصور مجد زاهية - ليظهر بحقه في حرية غير محدودة يستع بها في  
دولته العظيمة ، وليعلن تحت قباب سوائه الزرقاء جلال روح الانسان ، وهي المقدس الذي تحلّ فيه  
روح الله •

وفي ختام الكلام أتلو شعرا نظمته مختصاً بهذه الكلمة اليكم ترجمته :

لقد انجلى الليل  
فأطمنوا السرج المشتعلة  
في زواياكم الضيقة  
زوايا سودها سناج الذهب  
ها هو ذا الصبح العظيم -  
متعة الناس طراً  
منبعثاً في المشرق  
فليعلن نوره بعضنا لبعض  
نحن المدلجين في صراط قبلة واحدة<sup>(١)</sup>

بغداد في ٢٥ أيار سنة ١٩٣٢ [رابندرات طاغور]

★ ★ ★

ورغب طاغور في مشاهدة الرقص العراقي وسماع الموسيقى العراقية فهيأ له أدباء العراق  
حفلة شائعة مساء ٢٩ أيار ١٩٣٢ في قصر الشايندر المظلل على نهر دجلة الجميل في منطقة الكرادة

(١٠) جريدة « العراق » ، ٣٠ أيار ١٩٣٢

بغداد • وتترك « جريدة العراق » الصادرة في ٣١ أيار ١٩٣٣ تصف لنا هذه الحفلة الفنية وانطباعات طاغور عنها • قالت الجريدة :

« • وفي الساعة الخامسة والنصف أقيمت حفلة شائقة في قصر آل الشايندر على ضفة دجلة اليمنى في الكرادة وتبرعت السيدة جليلة المطربة والمغنية العراقية هي وجوقها بالحضور لتحقيق رغبة الشاعر العظيم • وحضر الحفلة جماعة من كبار أدباء العراق وبعض أرباب الصحف » •

ولما بدأ جوق السيدة جليلة بالعزف والغناء استغرق الشاعر الاعظم في خياله واعرب للاستاذ ابراهيم حلمي العمر سكرتير لجنة الاستقبال عن اعجابه العظيم بالموسيقى العراقية وبما يشهده من فن الرقص العراقي الذي قال عنه انه أفضل من هذا الرقص الشائع في أوربة وأدعى الى اللذة والبهجة •

وقضى طاغور - كما قال - ساعة من أهنأ ساعات حياته الطويلة الحافلة بالمشاهد الرائعة •

وقبل الانصراف نهض الاستاذ ابراهيم حلمي العمر فارتجل كلمة عن أثر زيارة الدكتور « رابندرانات طاغور » في الحركة الادبية العراقية وتمنى أن يكون شاعر الهند - وهو مسافر الى بلاده - قد لمس جوانب هذا الروح العراقي الذي يقدس العظمة والبطولة ويكبر العقول المنتجة ويحترم العثرات •

وقد ترجم الكلمة الاستاذ عبدالمسيح وزير •

ونقول جريدة « العراق » في عددها المشار اليه :

« وكانت أسارير الشاعر الكبير تشرق بشراوسرورا • ثم انطلق كالسيل يرد على خطبة سكرتير اللجنة منوها بالكرم العربي • وشكر لجنة الاستقبال التي هيأت له الاطلاع على نهضة العراق من جميع نواحيها ، وقد أكبر فيها الهدف والشعور والثقة بالنفس • وامتدح الشاعر بلغة روحية بلاد العراق وخاصة منظر دجلة الجميل وأثنى على الموسيقى العراقية والغناء القومي في هذه البلاد ، وانه يبارح البلاد غدا حاملا لشعبه الحيّ أخلد الذكريات •

وفي صباح يوم الاثنين الموافق ٣٠ أيار ١٩٣٣ غادر شاعر الهند الاعظم مع كمنته العراق على متن طائرة هولندية قاصدا مدينة « كلكتة » • مودعا بشل ما قبل به من حفاوة وترحيب •

وقبل سفره حيا شبيبة العراق في كلمة شكر رائعة لمح فيها آفاق المستقبل باسم الشباب العراقي الوثاب وحيّا الجهات الادبية والرسسية التي أكرمتهم • وما قاله في تحيته لشباب العراق :

« أحبي الشبيبة العراقية ، وأنا في المرحلة الاخيرة من مراحل عسري • وأغبط بالفرصة السانحة لهم لبيع مصيرهم بطابع جديد يسلم حياة بعثهم قاطعين في مضمار تاريخهم شوطا ينتهي بهم الى مسلك قومي وثاب ينفضون فيه عن عوائقهم كل الذي تراكم عليها من أعباء العقم

ورفات العصور المائنة • واني لاجبي في العراق روحه الفتيّة وأحيي البطولة العريزة والامل الخالد  
في أولئك الذين يسعون الى مستقبلٍ لامع في عصر حافل بالابداع...»<sup>(١١)</sup> الخ ..

★ ★ ★

ولو أمتدّ العسر بطاغور ليشهد عراق السبعينات ، عراق البعث ، عراق الوحدة والحريّة  
والاشتراكية ، عراق التأميم والجهّة الوطنية والحكم الذاتي ، لأثنى على العراق الجديد أضعاف  
ثناؤه على عراق الثلاثينات ... تساما كما لو أمتدّ به العسر ليشهد استقلال الهند العظيمة وتآلقها  
في عالم الحضارة والعلم والتكنولوجيا •



(١١) جريدة « الاخاء الوطني » ، ١ حزيران ١٩٣٢

## المحتوى

العدد	المؤلف	العنوان	الطبعة	العدد	المؤلف	العنوان	الطبعة
١٠٧-٨	منذر الجبوري	الثورة والتراث ..	١١-٢٩	الدكتور احمد نصيف الجنابي	٢٠-٢٦	الدكتور ابراهيم السامرائي	٢٧-٩٢
١١-٢٩	الدكتور احمد نصيف الجنابي	رؤية جديدة في معاني القرآن للنحاس ..	٢٠-٢٦	الدكتور ابراهيم السامرائي	٢٧-٩٢	الدكتور عبدالجبار ناجي	٩٣-٩٤
٢٠-٢٦	الدكتور ابراهيم السامرائي	حاجة الجديد الى القديم ..	٢٧-٩٢	الدكتور عبدالجبار ناجي	٩٣-٩٤	الدكتور جلال الخياط	٩٥-١٢٢
٢٧-٩٢	الدكتور عبدالجبار ناجي	تاريخ الطبوري مصدرا عن ثورة الزنج ..	٩٣-٩٤	الدكتور جلال الخياط	٩٥-١٢٢	الدكتور مصطفى شريف العاني	١٢٣-١٢٥
٩٣-٩٤	الدكتور جلال الخياط	التراث زمن متجدد ..	٩٥-١٢٢	الدكتور مصطفى شريف العاني	١٢٣-١٢٥	الدكتور حسين علي محفوظ	١٢٦-١٢٨
٩٥-١٢٢	الدكتور مصطفى شريف العاني	الطب العربي بين التراث والمعاصرة ..	١٢٣-١٢٥	الدكتور حسين علي محفوظ	١٢٦-١٢٨	علي عجيل منهل	١٢٩-١٤٨
١٢٣-١٢٥	الدكتور حسين علي محفوظ	تقييم التراث باعتباره اساسا ووسيلة ..	١٢٦-١٢٨	علي عجيل منهل	١٢٩-١٤٨	الدكتور احمد جاسم النجدي	١٤٩-١٥٦
١٢٦-١٢٨	علي عجيل منهل	انتفاضة عام ١٨٣٢ في العراق ضد العثمانيين ..	١٢٩-١٤٨	الدكتور احمد جاسم النجدي	١٤٩-١٥٦	علي شلق	١٥٧-١٧٦
١٢٩-١٤٨	الدكتور احمد جاسم النجدي	الر علماء الحديث في منهج البحث الادبي ..	١٤٩-١٥٦	علي شلق	١٥٧-١٧٦	الدكتور حسام الالوسي	١٧٧-١٨٨
١٤٩-١٥٦	علي شلق	ابن الرومي الفنان مرميا على القرن العشرين ..	١٥٧-١٧٦	الدكتور حسام الالوسي	١٧٧-١٨٨	الدكتور نوري حمودي القيسي	١٨٩-٢٠٨
١٥٧-١٧٦	الدكتور حسام الالوسي	دراسة نقدية لنظرية الفيض الفارابيه ..	١٧٧-١٨٨	الدكتور نوري حمودي القيسي	١٨٩-٢٠٨	طراد الكبيسي	٢٠٩-٢١٦
١٧٧-١٨٨	الدكتور نوري حمودي القيسي	الادب العربي بين التراث والمعاصرة ..	١٨٩-٢٠٨	طراد الكبيسي	٢٠٩-٢١٦	احمد خطاب عمر	٢١٧-٢٣٢
١٨٩-٢٠٨	طراد الكبيسي	تقويم جديد لدور الادب العربي في العصور المتأخرة ..	٢٠٩-٢١٦	احمد خطاب عمر	٢١٧-٢٣٢	شريف الراس	٢٢٣-٢٢٨
٢٠٩-٢١٦	طراد الكبيسي	الادب العراقي القديم في الادب العراقي الحديث ..	٢١٧-٢٣٢	احمد خطاب عمر	٢١٧-٢٣٢	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢١٧-٢٣٢	احمد خطاب عمر	الر القرآن في شعر الجواهري ..	٢٢٣-٢٢٨	شريف الراس	٢٢٣-٢٢٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٢٣-٢٢٨	شريف الراس	اصواء جديدة على نصوص قديمة للحلاج والنفري ..	٢٢٨-٢٢٣	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٢٨-٢٢٣	فاروق منصور	الاسلام واصول الحكم ..	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	فهارس المخطوطات والبليوغرافيات	٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	ثبت المؤلفات المتعلقة بثورة السابع عشر من تموز ..	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	ماكتب عن ابن رشد في المراجع العربية الحديثة ..	٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	المخطوطات التاريخية في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ..	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	فهرست القصص الجزائرية القصيرة ..	٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	المخطوطات العربية في خزنة فيض الله الهندي ..	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	العرض والنقد والتعريف	٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	تعقيب على مقال الفكر العلمي في العراق ..	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	ملف خاص : اعلام في العراق	٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	طاغور في بغداد ..	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	حارث طه الراوي	٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨
٢٥٨-٢٣٩	فاروق منصور	حارث طه الراوي	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨	فاروق منصور	٢٣٩-٢٥٨



رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد

مركز توثيق كاميون (سنة ١٩٧٨)

۲۰۴۲۲  
از ماهی و شصت و یک  
شماره شصت و یک

# AL - MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE  
AND HERITAGE



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد

ISSUED BY MINISTRY OF CULTURE AND ARTS

DAR AL - JAHIZ

Volume VII - Number 2 - 1978

توزیع الدار الوطنیة للنشر والتوزیع والإعلان

دار العربیة للطباعة

Price 500 Fils

۵۰۰ فلس